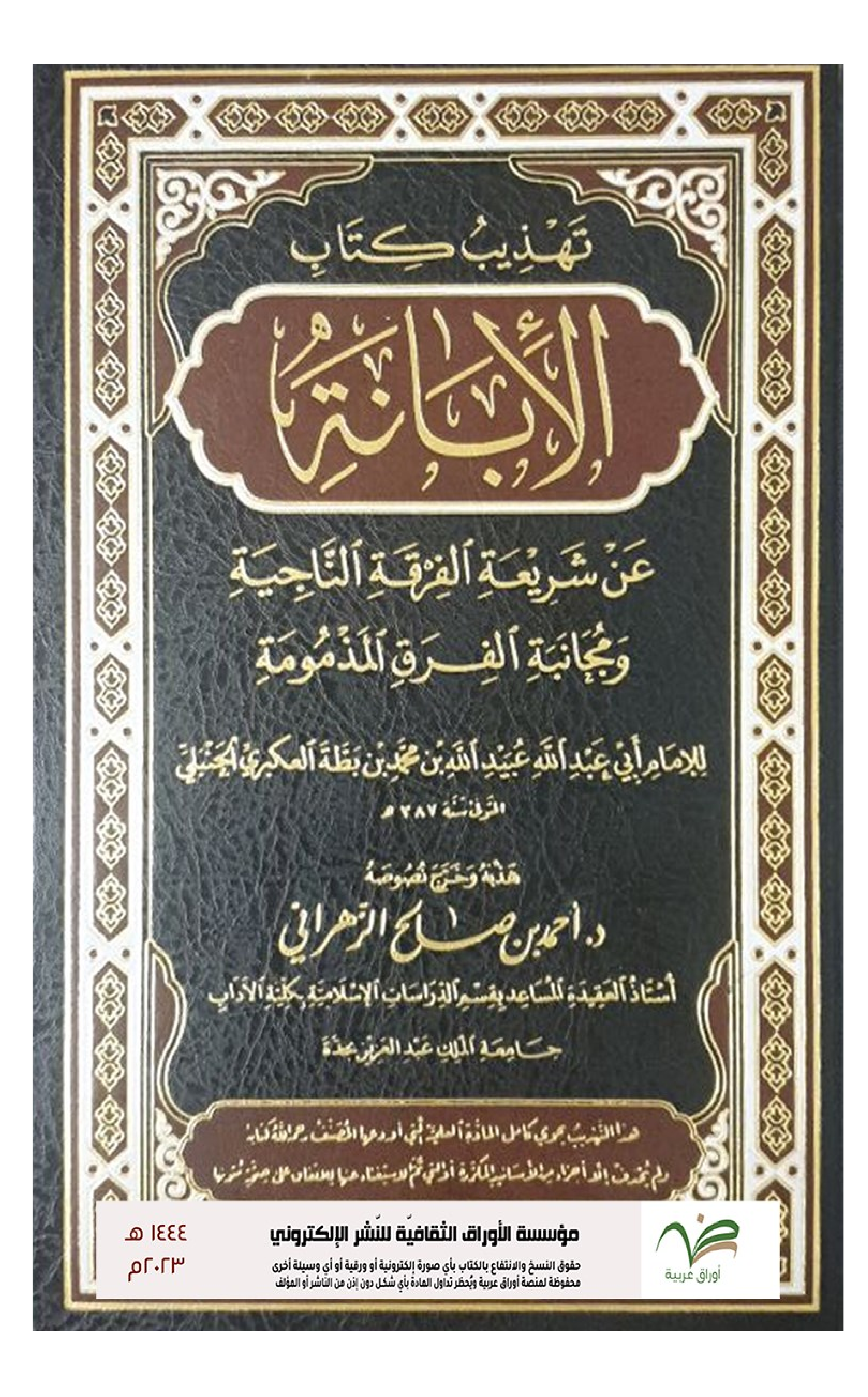

تهذيب كتاب
الإبانة
عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة
للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ
هذبه وخرج نصوصه
د. أحمد بن صالح الزهراني
أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز بجدة
هذا التهذيب يحوي كامل المادة العلمية التي أوردها المصنف رحمه الله في كتابه
ولم يحذف إلا أجزاء من الأسانيد المكررة والتي تم الاستغناء عنها بالاقتصار على جزء منها
مؤسسة الأوراق الثقافية للنشر الإلكتروني
حقوق النسخ والانتفاع بالكتاب بأي صورة إلكترونية أو ورقية أو أي وسيلة أخرى
محفوظة لمنصة أوراق عربية ويُحظر تداول المادة بأي شكل دون إذن من الناشر أو المؤلف
١٤٤٤ هـ
٢٠٢٣م
أوراق عربية



منصّة أوراق عربية - www.aawraq.com

أحد مشاريع مؤسسة الأوراق الثقافية للنشر الإلكتروني .

ترخيص وزارة الإعلام رقم (١٤٩٨٣٧)

موقعها الجغرافي : جدة – المملكة العربية السعودية

هاتف: (٠٥٤٤٥٠٢٤٨٣)

البريد الإلكتروني للمؤسسة والمنصة : [info@aawraq.com]

ردمك: ٩٧٨-٩٩٥٩-٨٥٥-٥٨-٩

تهذيب كتاب الإبانة الكبرى



مقدمة التهذيب

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمّا بعد: فإنّ أصدقَ الحديثِ كلامُ الله، وخير الهدي هديُ محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

اللهمّ إني أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون... ربّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين.

اللهم لك الحمدُ كلّه، وبيدك الخيرُ كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، اللهم إنّا منك وبك وإليك، نبرأُ من كل حَوْلٍ وقوة إلى حَوْلك وقوّتك .

اذهب لصفحة المحتويات

أما بعد:

فقد استخرت الله ـ تعالى ـ قديماً، واستعنتُه على تهذيب واختصار ثلاثة من أهمِّ وأوسع كتب العقيدة السلفية المسنَدة، ألا وهي:(الشريعة للآجري)، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي)، و(الإبانة لابن بطَّة)، وهذا الذي بين يديك هو الأخير منها.

ولا يخفى على أحد من أهل العلم مكانة كتاب الإبانة لابن بطة ؛ فهو من أقدم مصادر أهل السنة الكبيرة التي نهجت نهج المحدِّثين، وتوسعت في ذكر الأخبار المسندة، وبذا أصبح مصدراً رئيساً وأصيلاً لعقائد السلف الصَّالح، ولهذا سمعه الشيوخ وأسمعوه، ونسخه النُّسَّاخ وكتبوه، وتناولته أيدي طلبة العلم، وحرِصَ عليها كلّ مَن يعرف قيمة الإسناد، وقيمة الخبر المسند عند أهل العلم ـ من السَّلفيِّين خاصَّة ـ.

ولكنّ جمهور الناشئة قد انصرفوا عن كتاب الإبانة وغيره من مصنفات أهل العلم لأسبابٍ عدة، منها كِبر حجم هذه الكتب، وما طُبع منها في مجلد أو اثنين فطبعته سيئة، وحروفه صغيرة ، وأسطره كثيرة ؛ مما يصرف عنه الناظر فيه.

ومنها سعر الطبعات المحققة من هذه الكتب، وكثيراً ما يكون في غير متناول غالب الطلبة.

ومنها طبيعة تلك المصنفات التي يكثر فيها سَوْق الأسانيد، وتكرار المتون، وتقطيعها أحياناً، مما لا تطيقه طبيعة أغلب الناشئة هذه الأيام.

ولهذا؛ كان من الواجب في نظري إزاحة العوائق التي تحول بين الشباب المسلم وبين هذه المصنفات التي تعتبر ـ بحقٍّ ـ خامة أهل الإسلام، خاصة في أمور العقيدة والأصول، وهذا ما يحققه التهذيب لهذه المصنفات وتقريبها للأمَّة.

وقد اجتهدت أن أحقِّقَ في عملي غرضين أساسيين:

أوّلها: أن أختصر الكتاب ـ قدر الإمكان ـ وأقلِّل من حجمه بالاستغناء عمّا يغني عنه غيره.

والآخر: أن لا أضيع من كلام المصنف ولا من الأخبار التي أوردها كلمة واحدة.

ولهذا سلكت في التهذيب منهجاً أحسب أنّه حقق الهدف من التهذيب بدرجة كبيرة، وهو منهج الشيخ العلَّامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحِمَه الله ـ في اختصاره (صحيح البخاري)، ومنهج الإمام الذَّهبيِّ في اختصاره أسانيد (سنن البيهَقيِّ) ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتي:

منهج التهذيب:

١ – دمج الحديث المكرر عن صحابي واحد، فرواية الصحابي أعدُّها حديثاً مستقلاً.

٢ – إذا كان في النص المكرر زيادة دُمجت في النص المختار إذا أمكن، دون تمييز لها، وإن لم يمكن دمجها نبهت عليها بعد الرواية التي بمعناها مباشرة، ووضعتها بين قوسين.

– لا أراعي التقديم والتأخير بين ألفاظ الروايات، فما كان في بعضها متقدماً وفي بعضها متأخراً من ألفاظ الحديث ؛ قدمت المتأخر أو العكس حتى يصبح لفظ الحديث مُتَّسِقاً.

– إذا كان الفعل مبنياً للمجهول في رواية وللمعلوم في الأخرى ؛ اعتبرتها زيادة لا رواية أخرى، فإذا كان في النص (قيل يا رسول الله...) وفي رواية:(قلتُ...) أو:(قال فلان...) أخذت الأخيرة وأهملت المبني للمجهول.

- ما أضعه بين قوسين من الروايات لا أثر له في إعراب ما بعده، بل الكلمة التي تليه تأخذ إعرابها حسب موقعها، لو حُذِف ما بين القوسين.

٣ – اتبعت في الآثار مثل الأحاديث، لكن بغضّ النظر عن تعدّد الرواة عنه، أو تعدّد المسائل أو الوقائع، فأعتبره واحداً ولا أعامله معاملة الحديث.

٤ – إذا تكرر الحديث في أكثر من باب ذكرته في أليقهما به إذا كان في الباب غيره مما يغني عنه.

٥ – بالنسبة للتخريج:فقد خرَّجت النصوص تخريجاً مختصراً، والغرض منه ذكر أماكن ورود النص، وقد أتوسع لفائدة.

- كما أني أعني بالتخريج أصل الحديث، وإن كان في الموضع المخرج منه زيادة عن الأصل أغفلتها غالباً، وإن كان عند المصنف زيادة عنيت بها.

- فإن كانت الزيادات صحيحة عندي لم أميز بينها في العزو، وإن كان بعضها ضعيفاً تكلمت عنها وذكرت إسنادها وعلتها.

- أحذف من الإسناد ما لا أثر له في الحكم على الخبر، وأورد ما سأتكلم عليه، أو ما كان مدار الحديث عليه.

- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وخرجته منها مباشرة دون العناية بإسناد المصنف، إلا إن كان عنده زيادة عليهما ، أو سياق مختلف ، أو نحو ذلك.

- إذا لم يكن في الصحيحين ؛ فإن كان في أحد السنن الأربعة أو مسند أحمد اكتفيت به ولم أجاوزه ؛ إلا إن كان في رواية المصنف زيادة أو اختلاف لفظ أو نحو ذلك، فأحرص على تخريجه من أي مصدر.

٦- الإبقاء على النصوص الضعيفة والموضوعة كما رواها المؤلف مع بيان حكمها.

٧- الترقيم:قمت بترقيم ما رواه المصنف مسنداً فقط، ووضعت أسفل النص رقم الحديث أو الأثر-كما في الأصل-؛ ليعرف القارئ النصوص التي تم دمجها، ولأن الكتاب حقق أجزاءه عدد من الباحثين وكل منهم أصدر تحقيق الأجزاء التي عمل عليها منفردا فإني أضع مواضع ورود النص في طبعاتهم بين قوسين () وأشير بالرقم الأول إلى رقم الجزء وبالرقم الثاني إلى رقم الأثر في الكتاب.

وترتيب المجلدات كالتالي:

الجزء الذي حققه الدكتور رضا نعسان معطي:١ و٢

الجزء الذي حققه الدكتور عثمان الأثيوبي:٣و٤ و٥

الجزء الذي حققه الدكتور يوسف الوابل:٦ و٧

الجزء الذي حققه الدكتور حمد التويجري:٨و٩

فإذا كتبت (٦/ ٤٤٤) مثلا فالنص موجود في المجلد الأول من الأجزاء التي حققها الدكتور يوسف، وإذا كتبت (٤/ ٢٥٦) فهو في المجلد الثاني من تحقيق الدكتور الأثيوبي ، وهكذا .

٨- عدم التعليق على الكتاب إلّا لماماً.

٩- الاعتماد في النص على الطبعة التي حقق أجزاءها من ذكرناهم أعلاه من الأساتذة الفضلاء.

١٠- في عزو التراجم وتفسير الآيات:فكل قول ورد في ترجمة راوٍ ذكرته بلا عزوٍ-إن كان وارداً في ترجمته- وكذلك كلّ قول أو أثر في تفسير آية أنسبه للكتاب فقط-إن كان في تفسير نفس الآية-، ولا أعزو إلا إن كان في غير مظانِّه.

١١- بالنسبة لتراجم الرجال:فلم أترجم إلاّ ما له أثر في التصحيح والتضعيف.

١٢ - النصوص المقتبسة ربما لا أعزوها إن كانت في مصنف صغير يمكن للباحث أن يجده بلا تعب، كذلك لا أعزو إذا أشرت إلى مكانه وكان مرتباً، كأن أشير إلى الفصل أو الباب أو المسألة، أما إن كان في غير مظانّه فأعزو بالصفحة، أو كان في مصنف غير مرتب وكان كبيراً.

ولا شكّ عندي أنّ كلّ ناظر في هذا العمل سيجد من الخلل ما يستحق الإصلاح، وأنا أطلب من كل من ينظر فيه ويجد خطأً ـ ولو كان من وجهة نظره ـ أن يتحفني به مشكوراً بأيّ وسيلة لاستدراكه في طبعة أخرى، أو في الكتب التالية الّتي نعمل عليها الآن على نفس المنهج.

واللهَ ـ وحده ـ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخره لي عنده ذخراً وحجة وشفيعاً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتب

أحمد بن صالح الزهراني

غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين

في١٥/٣/١٤٣٦هـ

ترجمة الإمام ابن بطة

اسمه ونسبه ونسبته وكنيته:

هو الإمام أبو عبد الله، عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، الشهير بابن بطة، وهو لقب لأحد أجداده.

والعكبري- بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها الراء- نسبة إلى بلدة يقال لها:«عكبرا»- على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ- وهي موطن ابن بطة.

مولده:

قال ابن بطة:ولدت سنة أربع وثلاث مئة.

قال ابن الجوزي في المنتظم:ولد ابن بطة يوم الاثنين لأربع خلون من سنة أربعٍ وثلاثمائة.

نشأته العلمية ورحلاته:

نشأ ابن بطة في حجر والده- وقد كان والده محباً للعلم- فاعتنى به والده منذ صغره فأوفده إلى بغداد وهو غلام لم يناهز العاشرة من عمره. ثم إن ابن بطة سافر إلى أمصار كثيرة ليأخذ العلم عن علماء عصره، فسافر إلى البصرة والشام ومكة وغيرها.

قال الإمام ابن بطة عن نفسه:وكان لأبي ببغداد شركاء، فقال له أحدهم:ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث، قال:هو صغير، قال:أنا أحمله معي، فحملني معه، فجئت فإذا ابن منيع يقرأ عليه الحديث. فقال لي بعضهم:سل الشيخ أن يخرج إليك معجمه، فسألت ابنه، فقال:نريد دراهم كثيرة،

فقلت: لأمي طاق ملحم آخذه منها وأبيعه، قال: ثم قرأنا عليه المعجم في نفر خاص في نحو عشرة أيام، وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة، فأذكر قال: حدثنا إسحاق الطالقاني سنة أربع وعشرين ومئتين، فقال المستملي: خذوا هذا قبل أن يولد كل محدث على وجه الأرض اليوم، وسمعت المستملي وهو أبو عبد الله بن مهران، يقول له: من ذكرت يا ثبت الإسلام.

أشهر شيوخه وتلامذته:

قال الذهبي في السير: روى عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، وأبي ذر ابن الباغندي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وإسماعيل الوراق، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري، ورحل في الكهولة فسمع من علي بن أبي العقب بدمشق، ومن أحمد بن عبيد الصفار بحمص، وجماعة.

حدث عنه: أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو نعيم الأصبهاني، وعبيد الله الأزهري وعبد العزيز الأزجي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو محمد الجوهري، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة علي بن أحمد بن البسري.

عقيدته:

يعتبر الإمام ابن بطة – رحمه الله – من أئمة أهل السنة والجماعة، ومن الملتزمين بما كان عليه السلف الصالح، بل ومن المدافعين عنها والمنكرين لمن خالف طريقة الصحابة والتابعين وغيرهم من سلف الأمة، ولا أدل على ذلك من كتابه هذا والكتاب الآخر الإبانة الصغرى.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: حدثني أبو حامد الدلوي، قال: لما رجع ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، لم يُرَ في سوق ولا رؤي مفطراً إلا في عيد، وكان أمارا بالمعروف، لم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

قال عنه ابن الجوزي:وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة.

وقال عز الدين بن الأثير:كان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث من فقهاء الحنابلة.

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٣/ ١٢٢):الإمام الكبير، الحافظ ابن بطة؛ الفقيه، الحنبلي، العبد الصالح.

قال الذهبي في السير:الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق.

مؤلفاته:

* الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، وهو الكتاب الذي بين يدينا.

* الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، ويطلق عليه:الإبانة الصغرى، وهو مطبوع بتحقيق:د. رضا نعسان معطي. * رسالة في إبطال الحيل، وقد طبعت بتحقيق:الشيخ محمد حامد الفقي.

* المناسك. * الإمام ضامن * الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى * النهي عن صلاة النافلة بعد صلاة العصر وبعد الفجر. * تحريم النميمة * منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة. ١ * فضل المؤمن. ١ * إيجاب الصداق بالخلوة * الرد على من قال طلاق الثلاث لا يقع * تحريم الخمر * ذم الغناء والاستماع إليه، وغيرها من المؤلفات.

وفاته:

قال العتيقي:توفي ابن بطة- وكان مستجاب الدعوة- في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مئة[1].

---

(١) مصادر ترجمته:تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١- ٣٧٥)، طبقات الحنابلة (٢/ ١١٤- ١٥٣)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٢٩)، العبر (٣/ ٣٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٢١- ٣٢٢)، لسان الميزان (٤/ ١١٢- ١١٥)، شذرات الذهب (٣/ ١٢٢ – ١٢٤).

عن الكتاب

موضوع الكتاب :

يعتبر هذا من أهم المصادر في بيان عقيدة السلف الصالح- رضوان الله عليهم- فقد كشف فيه المؤلف عن عقيد السلف الصالح- كما كانت خالصة من شوائب الفرق الأخرى وشبهها- وذلك من خلال ما رواه في هذا الكتاب من الأحاديث والآثار الواردة في جميع أبواب العقيدة.

وكذلك ذكر المؤلف في هذا الكتاب عقائد السلف الصالح بالتفصيل مقرونة بأسمائهم.

و تعرض المؤلف في هذا الكتاب للرد على الفرق المبتدعة؛ كالمرجئة والقدرية والجهمية والمعتزلة والرافضة والناصبة.

منهج ابن بطة في الكتاب :

* قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مستفيضة شرح فيها الظروف والأوضاع الدينية في عصره والتي كانت سبباً في تأليفه لهذا الكتاب، وقد أفاض المؤلف في أول هذه المقدمة في ذكر ما آل إليه الحال في عصره من ظهور البدع والزندقة، والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وافتراق الناس شيعاً وأحزاباً، كما أنه أفاض في ذكر الأحاديث التي تبيّن ما سيقع في الأمة بعد عصرها الأول من مظاهر الفرقة والفساد.

* قسم المؤلف كتابه إلى مجلدات وأجزاء وأبواب.

* المؤلف يسوق الأحاديث والآثار بإسناده إلى قائليها، كما أنه يذكر للأحاديث والآثار أكثر من طريق في الغالب.

* يجعل المسألة العقدية التي يريد أن يقررها عنواناً للباب ثم يبدأ بالاستدلال لها، وهو يستدل بالآيات القرآنية أولاً ثم الأحاديث النبوية ثم الآثار الواردة عن السلف.

* لم يقتصر المؤلف على إيراد الآيات والأحاديث والآثار، بل ذكر بعض المناظرات التي كانت تقام بين أهل السنة وأهل البدع، كما أنه ذكر جملة من عقائد علماء الأمة وأئمتها.

قيمة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه:

مما يدل على أهمية هذا الكتاب وعلو شأنه بين كتب العقيدة السلفية:

* مكانة مؤلفه ومنزلته العلمية، وكونه من قرية عكبرا القريبة من بغداد، وهذا له دور كبير في توثيق الروايات الواردة عن الإمام أحمد عن طريق تلامذته العراقيين، حيث أن الإمام أحمد رحمه الله عاش في بغداد، فهذا الكتاب بالإضافة إلى الإبانة الصغرى يمثلان مذهب الإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة، خاصة وأن المؤلف على مذهب الإمام أحمد في الأصول والفروع.

* أن مؤلفه يعتبر من علماء الحديث في عصره، وهو غالباً ما يروي الأحاديث والآثار من عدة طرق، وهذا الأمر له فائدة كبيرة في تقوية هذه الأحاديث والآثار، وفهم معانيها من خلال عرض بعضها على بعض، وكذلك فإنه يعين الباحثين في الحكم على هذه الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف.

* سلامة مصادر الكتاب من شوائب أهل البدع، فمصادر الكتاب كما أسلفت هي:الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم.

* اعتماد الأئمة والعلماء على هذا الكتاب واستفادتهم منه؛ كالإمام اللالكائي الذي سار في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) على النمط الذي سار عليه ابن بطة في هذا الكتاب في كثير من فصول الكتاب وأبوابه. وكذلك من نقل عن ابن بطة؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن القيم.

❋ أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة في العقيدة السلفية، فهو يتألف من ثلاث أو أربع مجلدات كبيرة-كما ذكر الذهبي-، ويضم آلاف النصوص من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين. فالقدر الذي وجد من الكتاب بلغ (٢٧٨٠) نصاً ما بين حديث وأثر، وهذا يعتبر كماً هائلاً، فكيف إذا علم أن هذا القسم الموجود من الكتاب يعدُّ نصف الكتاب الأصل أو أكثر من النصف بقليل.

❋ أن المؤلف يناقش مذهب المخالفين ويبالغ في الرد عليهم.

تهذيب كتاب الإبانة الكبرى

مُقَدِّمَة

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه: الحمد لله المشكور على النعم بحق ما يطول به منها، وعند شكره بحق ما وفق له من شكره عليها، فالنعم منه، والشكر له، والمزيد في نعمه بشكره، والشكر من نعمه لا شريك له، المحمود على السرّاء والضرّاء، والمتفرّد بالعز والعظمة والكبرياء، العالم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فناء الموجودات، المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها، والمتكفل للبرية بأرزاقها قبل خلقها أحمده حمداً يرضيه، ويزكينا لديه، وصلى الله أَولى صلواته على النبيّ الطّاهر عبده ورسوله، مفتاح الرحمة، وخاتم النبوة، الأول منزلةً، والآخر رسالةً، الأمين فيما استودع، والصادق فيما بلغ.

أما بعد: يا إخواني، عصمنا الله وإيّاكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ، وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غِيَر الزمان، وزخاريف الشيطان، فقد كثر المغترّون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحلّ الذي حذرناه نبيّنا ﷺ من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف، وواقَعَ أكثرُنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منّا ما به أُمِرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا، وبرح الخفا، فعُبدت الأهواء، واستُعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة، وانتشرت أعلامُها، وظهرت الردّة، وانكشف قناعها، وقُدِحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها، وخُلف محمّد ﷺ في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية، واشتدت الرزيّة وظهر المبتدعون، وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع، ومات الورع، وهتكت سجف المشاينة، وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هيناً، وحدّهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة، والأئمة عادلة، والسلطان قاهراً،

والحقّ ظاهراً، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كلّ قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رءوساً أرباباً، وتحوّلت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوّك في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونعق إبليس بأوليائه نعقةً فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً، وميزوا قطعاً، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة، والمذاهب المخالفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلاّ عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق، وميلهم إلى الباطل، وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره، ومخالفة رسله، فأشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار، ورويت فيهم الآثار.

١ – عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي (في رواية: ليأتينّ) على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل، وإنهم (في رواية: بني إسرائيل) تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإنّ أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة»، قيل: يا رسول الله، وما هي تلك الواحدة ؟ قال: «هو ما نحن عليه (في رواية: عليها) اليوم أنا وأصحابي»[1].

(١/١و٢٦٤و٢٦٥)(٢/٧١٤)

(١) أخرجه الترمذي (ح٢٦٤١) وقال: «حديث غريب مفسّر لا نعرفه مثل هذا إلّا من هذا الوجه»، والحاكم في المستدرك (١/١٢٨)، من طرق عن عبدالرحمن بن زياد وفي حفظه ضعف، لكن له شواهد، وقد صحّحه الشيخ الألباني في السلسلة (٣/ ٣٣٤-٣٣٥).

٢- شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم أنّ شداد بن أوس حدّثه قال:سمعت النبي ﷺ يقول:«لتركبن ما ركب أهل الكتاب (في رواية:ليحملنّ شرار هذه الأمّة على سنن الّذين من قبلهم)لا تخطئون، ولا يُخطأ بكم حذو النعل بالنعل (في رواية:حذو القذّة بالقذّة)»[1].

(١/٢)(٢/٧٠٩)

٣- عن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ:«لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها (في رواية:لتتبعن سنن الّذين من قبلكم) شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه، قيل:يا رسول الله كما فعلت فارس والروم ؟ قال رسول الله ﷺ:«ومن النّاس إلاّ أولئك»[2].

(١/٣)(٢/٧١٢و٧١٣)

قال الشيخ:

وإنما ذكرت هذه الأحاديث في هذا الموضع من هذا الكتاب، ليعلم العقلاء من المؤمنين وذوو الآراء من المميزين أنّ أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا، فليستدلّوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا، فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم، ويلزمون اللجاء والافتقار إلى الله عزّ وجلّ في الاعتصام بحبله، والتمسك بدينه، والمجانبة والمباعدة ممن حادّ الله في أمره وشرَدَ شُرودَ النادّ

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٥)، وابن عدي في الكامل في ترجمة شهر وقال:« شهر هذا ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يُحتجّ بحديثه ولا يُتَدَيّن»، وله إسناد آخر حيث رواه المصنف من طريق إسحاق بن إدريس الأسواري البصري أبو يعقوب وهو متهم بالكذب، وفيه أيضاً الحسن بن أبي كريمة لا يعرف، فالإسناد ضعيف جداً، لكنّ الحديث قوّاه بعض العلماء بشواهده المتعددة ويأتي بعضها.

(٢) أخرجه البخاري (ح٧١٣٩) دون قوله:«حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه»، ورواه بتمامه أحمد (٢/ ٣٢٧و٥١١و٥٢٧) وابن ماجه (ح ٣٩٩٤) من طريق آخر وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (ح ٧٢).

المغتلم، وأنا أذكر أيضاً من هذه الأحاديث، وما يضاهيها، وما هو في معانيها، لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين، وعبرة للمعتبرين، وتنبيها للغافلين.

٤ – عبد العزيز بن إسماعيل بن عبد الله، أن سليمان بن (حرب)[١] حدثهم، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال:«لتنقضنّ عُرى الإسلام عروةٌ عروةٌ فكلما انتقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها، فأولهنّ نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة »[٢].

(١/٤)

٥ – عن أنس بن مالك، أنّ النبي ﷺ قال:«إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء»[٣].

(١/٥)

٦ – ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، قال:سمعت علي بن رباح، يحدث، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص، أنه قال:«كان النفاق غريباً في الإيمان، ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق »[٤].

(١/٦)

---

(١) كذا في المطبوع وهو خطأ، والصحيح سليمان بن حبيب.

(٢) إسناده حسن لأجل عبدالعزيز بن إسماعيل، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٥١)، قال الهيثمي:«رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح»، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع (ح٥٠٧٥) وقد وقع للحاكم والذهبي خطأ بسبب تحريف في اسم عبدالعزيز بن إسماعيل تعقبها فيه الشيخ الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان (ح٦٧١٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة (ح ٣٩٨٧)، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجة، وله شاهد في الصحيح، وانظر الصحيحة (ح ١٢٧٣).

(٤) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح ٧٨)، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

٧- أبو معاوية، قال:ثنا الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن طارق بن شهاب، قال:قيل لحذيفة:أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم ؟ قال:«لا، ولكنهم كانوا إذا أمروا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه »[١].

(٧/١)

٨- حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال:ثنا عبد الله بن أحمد، قال:حدثني أبي، قال:ثنا عبد الملك بن عمرو، قال:ثنا عكرمة، عن أبي عبد الله الفلسطيني، قال:حدثني عبد العزيز، أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال:«أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ولتصلين النساء وهنّ حيض، ولينقضنّ الإسلام عروة عروة، ولتركبن طريق من كان قبلكم (في رواية:سنن بني إسرائيل) حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة وحذو الشبر بالشبر، لا تخطئون طريقهم، ولا يخطئ بكم، حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمّة، فقال له رجل:قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير؟ قال:وهذه الأمّة سيكون فيها قردة وخنازير، تفترق هذه ألأمّة وتبقى (في رواية:حتى تبقى) فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما:ما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله عز وجل:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [هود:١١٤] لا يصلون إلا صلاتين أو ثلاثة، وفرقة أخرى تقول (في

(١) أخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٩) وإسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش فإنه مدلس.

اذهب لصفحة المحتويات

رواية:وتقول الأخرى):إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر، ولا منافق، حقاً على الله عز وجل أن يحشرهم مع الدجال»[1].

(١/٨)(٢/٧١٥و٧١٦و١٢٦٠)

٩- حدثني أبو صالح، قال:ثنا أبو الأحوص، قال:ثنا أبو حذيفة، قال:ثنا سفيان، عن الأعمش، عن قيس بن السكن، عن حذيفة، قال:«يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلاّ كافراً أو منافقاً»[2].

(١/٩)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة مختصراً في المصنف (ح٣٥٨١٥)، والطبري في تهذيب الآثار (ح٢٠٠٣)، ابن وضاح في البدع (ح١٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨١)والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٩) من طريق عكرمة بن عمار، عن محمد بن أبي عبد الله الفلسطيني، قال:حدثني عبد العزيز أخو حذيفة، عن حذيفة، وصححه ووافقه الذهبي، لكنه وهم منهما عن حال عكرمة بن عمار فهو ضعيف، وعبدالعزيز أخو حذيفة أو ابن أخيه لم يوثقهما إلاّ ابن حبان، ورواه الآجري في الشريعة (ح٣٥)، والداني في السنن الواردة في الفتن (٢٢٨) من طريق هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشراء قال:حدثنا الأوزاعي قال حدثني يونس بن يزيد، عن الزهري عن الصنابحي، عن حذيفة نحوه، وإسناده جيد، ورواه عبدالرزاق في مصنفه (ح ٢٠٧٦٥) من طريق معمر عن قتادة عن حذيفة، وقتادة لم يسمع من حذيفة، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٣٨٣)، مختصراً، من طريق وكيع عن عبيد بن طفيل عن ربعي بن حراش عن حذيفة، وإسناده حسن، وخلاصة الأمر أنّ الأثر ثابت عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أبو حذيفة موسى بن مسعود ضعيف، والأعمش مدلس وقد عنعن، وشيخ المصنف أبو صالح هو محمد بن أحمد بن ثابت لم أجد فيه قولاً.

اذهب لصفحة المحتويات

١٠ – بقية عن أبي بكر بن أبي مريم، قال:حدثني حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، قال:قال رسول الله ﷺ:«ما ابتدعت بدعة إلا رفعت مثلها من السنة»[(١)].

(١/١٠و٢٢٤)

١١ – مهدي بن أبي مهدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:«ما يأتي على الناس عام (زمان) إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع، وتموت السنن»[(٢)].

(١/١١و٢٢٥)

١٢ – الأعمش، عن إبراهيم التيمي (في رواية:النخعي)، عن الحارث بن سويد، عن علي عليه السلام، قال:«لا يزال الناس ينقصون، حتى لا يبقى أحديقول:الله الله»، [قال أبو أسامة:«معناه يستعلن به»][(٣)].

(١/١٢و١٣)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٠٥)، قال الهيثمي:«فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم وهو منكر الحديث»، وفيه أيضاً عنعنة بقية بن الوليد وهو مدلس، فالإسناد ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٠٦١٠)واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٥) والمروزي في السنة (ح٨٦)، وغيرهم من طريق مهدي بن أبي مهدي، قال الهيثمي:« رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون»، قلت:مهدي بن أبي مهدي هو مهدي بن حرب، مجهول الحال كما قال ابن معين لم يوثقه غير ابن حبان وعبارة أبي حاتم:«شيخ ليس بمنكر الحديث»، فالإسناد لا بأس به، وله شواهد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح٣٨١٤٩)، وعبدالله بن أحمد في الفضائل (ح١١٢٥)، ولفظها أتم، قال وكيع:« لم أسمع في المهدي بحديث أصح من حديث حدثناه الاعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال سمعت علياً» فذكره العلل للإمام أحمد(٥٩٣٨)، والأعمش مدلس وقد عنعنه، والحديث في كافة المصادر من رواية إبراهيم التيمي فرواية المصنف عن النخعي خطأ ولعله من النساخ، وله طريق آخر، فرواه معمر ابن راشد في جامعه (ح٢٠٧٧٦) رواية عبدالرزاق عنه عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بلفظ مقارب، وهذا إسناد صحيح، فالأثر صحيح إن شاء الله وله شواهد بعضها مرفوع.

١٣ – وضاح بن يحيى النهشلي، قال:ثنا أبو يحيى طلحة بن يحيى الشيباني، عن محمد بن أبي أيوب، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أوّلها ألا عليهم حلت اللعنة »[1].

(١/١٤)

١٤ – إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق، عن عائشة، قالت:أمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتموهم، أما إني سمعت نبيكم ﷺ يقول:«لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها »[2].

(١/١٥)

١٥ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:ثنا أحمد بن محمد بن حنبل، قال:ثنا أبو المغيرة الحمصي، قال:ثنا صفوان بن عمرو، قال:حدثني عمرو بن قيس السكوني، قال:حدثني عاصم بن حميد، قال:سمعت معاذاً، يقول:«إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر

---

(١) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (ح١٤٦٤)، وابن بشران في أماليه (ح٢١٦) وإسناده ضعيف، الوضاح بن يحيى النهشلي سيّء الحفظ وقد تفرد به فيما اطلعت عليه في مصادر الحديث.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح ٥٢٤١)، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٤٢١) وإسناده ضعيف لضعف إسماعيل، وعبدالملك ابن عمير مخلّط كذلك، ورواه الآجري في الشريعة (ح١٩٨٥) دون ذكر مسروق، وأخرجه ابن أبي حاتم عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن عائشة وهذا منقطع، وقد صح الموقوف منه، أخرجه مسلم (ح٣٠٢٢)، وقال ابن كثير:« وقال إسماعيل بن علية عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت» وهو خطأ فابن علية لم يرو عن عبدالملك بن عمير وإنّما هو إسماعيل بن إبراهيم المهاجر .

إلا شدة ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمرا يهولكم، ويشتد عليكم إلا حقّره بعد ما هو أشد منه» قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: «اللهم رضّنا »، مرتين[1].

(١٦/١)

١٦ – حماد بن زيد، قال: سمعت يونس بن عبيد، يقول: «يوشك لِعَيْنِك أن تر[2] ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو دونها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط »[3].

(١٧/١)

١٧ – الأعمش، عن سالم – يعني ابن أبي الجعد – قال: قال أبو الدرداء: «لو أنّ رجلاً كان يعلم الإسلام، وأهمه، ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً »[4].

(١٨/١)(٧٢٤/٢)

١٨ – عن الحسن، قال: «ذهبت المعارف، وبقيت المناكر، ومن بقي من المسلمين فهو مغموم»[5].

(١٩/١)

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٩)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٥٤)، وإسناده صحيح،

(٢) أظن الصواب: «أن ترى».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢) والمزي في تهذيبه في ترجمة يونس من طرق عن حماد وهو صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح٣٨٧٢١)، وأبو داود في الزهد (٢٢١)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح١٨٣)، من طرق عن الأعمش، وإسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش وهو مدلس، وسالم لم يلق أبا الدرداء، لكن الغالب أنّه أخذه عن أمّ الدرداء، فقد روى ابن وضاح قبله بحديث بنفس الإسناد لكن عن أم الدرداء قالت: دخل علي أبو الدرداء وهو غضبان، فقلت له: ما أغضبك ؟ فقال: «والله ما أعرف فيهم من أمر محمد شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً».

(٥) أخرجه أحمد في الزهد (١/ ٢٥٨)، وابو نعيم في الحلية (٢/ ١٣٢)، وإسناده جيد.

١٩- حزم القطعي، قال:مر بنا يونس على حمار، ونحن على باب ابن لاحق، فوقف، فقال:«أصبح من إذا عرف السنة عرفها غريباً، وأغرب منه من يعرفها»[١].

(٢٠/١)

٢٠- حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال:ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:حدثني أبي، قال:حدثنا أبو معاوية، قال:ثنا مالك، عن الحسن، قال:«ما لي لا أرى زمانا إلاّ بكيت منه، فإذا ذهب بكيت عليه؟»[٢].

(٢١/١)

قال الشيخ:

إخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين، والأئمة العقلاء من علماء المسلمين، والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم، والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان قوته واستقامته، والأئمة راشدون، والأمراء مقسطون، فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه، وما نعانيه، ونقاسيه، ولم يبق من الدين إلا العكر، ومن العيش إلا الكدر، ونحن في دردى الدنيا، وثمادها؟[٣]

٢١- وقد حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبد الله بن أيوب المخرمي، قال:حدثنا علي بن عاصم، قال:ثنا يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب الجهني، عن عبد الله بن مسعود، قال:«ذهب صفو الدنيا، فلم يبق إلا الكدر(في رواية:ما شبهت الدنيا إلا بالتعب يسري صفوه،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١)واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٢-٢٤) والمزي في التهذيب في ترجمة يونس، من طرق عنه.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٣) أي في نهايتها وآخرها.

ويبقى كدره[1]) فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، ولن يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه، فسقاه، وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده»[2].

(١/٢٢و٢٣)

٢٢- حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال:ثنا أبو العباس محمد بن يونس، قال:ثنا إبراهيم بن نصر، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا ؟ »[3].

(١/٢٤)

---

(١) صفوه:الخالص النقي من كل شيء و الكدر:غير الصافي.

(٢) إسناده ضعيف،علي بن عاصم ويزيد بن أبي زياد كلاهما ضعيف، وبنفس الإسناد رواه الخطابي في العزلة (ح١٨٢)، وقدأخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٧٧٤و٨٧٧٥) مختصراً من طريقين عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبدالله به، قال الهيثمي:« رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما جيد»، بينما قال البوصيري في الإتحاف:«رواه مسدد موقوفاً ومدار الطريقين على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف» ورواه المصنف حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال:ثنا أبو عمران موسى بن حمدون، قال:ثنا حنبل بن إسحاق، قال:حدثني... قال:ثنا حسين، قال:ثنا المسعودي، عن زبيد، عن أبي وائل، قال:قال عبد الله، إلا أنّه زاد عن رجل مبهم:« ولن يزالوا بخير..» إلى آخره ولا ندري من هو هذا الرجل المبهم.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، محمد بن يونس هو الكديمي وهو ضعيف، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكذلك إبراهيم بن نصر الصائغ الراوي عن الفضيل.

قال الشيخ:

فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك، وسمعناه، وعلمنا أكثره، وشاهدناه، فلو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحاً، وبصراً نافذاً، فأمعن نظره وردد فكره، وتأمل أمر الإسلام وأهله، وسلك بأهله الطريق الأقصد، والسبيل الأرشد لتبين له أنّ الأكثر والأعمّ الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم، وارتدّوا على أدبارهم، فحادوا عن المحجة، وانقلبوا عن صحيح الحجة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلون ما كانوا يحرمون، ويعرفون ما كانوا ينكرون، وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين، ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين، ولا من أهل الإيمان به واليقين.

باب ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه

قال الشيخ:

أستوفق الله لصواب القول وصالح العمل، وأسأله عصمة من الزلل، وأن يجعل ما يوفقنا له من ذلك واصلاً بنا إليه، ومزلفنا لديه، وأن يجعل ما علمنا حجّةً لنا، وبركة علينا، وعلى من عرفنا، ومن قصدنا لحمل ذلك عنا، فإنا لله وبه وإليه راجعون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٣- ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، عن خالد، مولى أبي مسعود عن أبي مسعود أنّه قال لحذيفة:أوصني، قال حذيفة:«إنّ الضلالة حق الضّلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وإيّاك والتلوّن في الدّين (في رواية:في دين الله) فإن دين الله واحد»[1].

(١/٢٥)(٢/٥٧١-٥٧٣)

٢٤- مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال:قال عديّ ابن حاتم:«إنّكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وتنكروا ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم

---

(١) إسناده ضعيف، مولى أبي مسعود خالد بن سعد له مناكير لكنه مقبول، وإبراهيم بن بشير لم أجد له ترجمة، إلاّ أنّه توبع، فرواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص١٦٧)، والحارث بن أبي أسامة (ح٤٧٠) من طريق حميد بن هلال قال نا مولى لأبي مسعود قال.. فذكره، وحميد ثقة على الصحيح، والمولى تبين من الرواية السابقة أنه خالد بن سعد وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٤٥٤)، من طريق معمر، عن قتادة، قال معمر:وكتب به إلى أيوب السختياني، أن أبا مسعود الأنصاري دخل على حذيفة.. فذكره، وهذا إسناد صحيح مرسل، لأن أيوب وقتادة كلاهما لم يسمع من حذيفة، فالأثر صحيح إن شاء الله.

يتكلم بينكم غير خائف»[1].

(٢٦/١)

٢٥- بقية بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، قال:حدثني موسى بن أبي حبيب، قال:حدثني الحكم بن عمير، - وكان من أصحاب النبي ﷺ- قال:قال رسول الله ﷺ:«الأمر المفظع، والحمل المضلع، والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع»[2].

(٢٧/١)

قال الشيخ رحمه الله:

فنعوذ بالله من الحَور بعد الكَور، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى.

٢٦- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال، قال:ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال:ثنا يحيى بن أبي بكير، قال:ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود، قال:«إذا وقع الناس في الشّر خيل لك في الناس إسوة في الشر»[3].

(٢٨/١)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٠/ ٩٢) من طريق آخر عن مخلد بن الحسين نحوه، وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٣٦)، والطبراني في الكبير (ح ٣١٩٤)، قال الهيثمي:« رواه الطبراني في الكبير وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف»، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة « لا يصح فيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمى»، وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح ٧٥٦):«ضعيف جداً».

(٣) الإسناد ضعيف لاختلاط أبي إسحاق، وإسرائيل ممن أخذ عنه بعد اختلاطه، لكن أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٦٤٠)، من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا الأحوص عن عبد الله قال:«إذا وقع الناس في الشر فقل:لا أسوة لي بالشر وإسناده»، وهذا أصح متناً وسنداً.

٢٧- حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الرمام، قال:ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال:حدثني جدي، قال:ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي الأحوص، قال:قال عبد الله:«ليوطننّ المرء نفسه على أنّه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر، ولا يكونن أحدكم إمّعة»، قيل:وما الإمعة؟ قال:«الذي يقول:أنا مع الناس، إنه لا إسوة في الشر»[١].

(٢٩/١)

٢٨- عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، قال:قال رسول الله ﷺ:«**يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر، له أجر خمسين منكم**»، حتى أعادها ثلاث مرات[٢].

(٣٠/١و٣١)

٢٩- بكر بن سليم الصواف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«**بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**»، قيل:يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال:«**الذين يصلحون عند فساد الناس**»[٣].

(٣٢/١)

---

(١) إسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش وهو مدلس، ورواه الطبراني في الكبير (ح ٨٧٦٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٦- ١٣٧)من طريق المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله.. »، المسعودي مختلط، لكنه يتقوى بها قبله، فالأثر صحيح إن شاء الله.

(٢) أخرجه الترمذي (ح ٢٢٦٠)، وقال:«غريب»، عمر بن شاكر فيه كلام، وقال البخاري إنه مقارب الحديث، ذكره ابن عدي في الكامل وقال:» وقال ابن عدى:له نسخة نحو من عشرين حديثا غير محفوظة »، وذكر منها هذا الحديث، لكن صححه الشيخ الألباني –رحمه الله– في الصحيحة (ح٩٥٧) بشواهده.

(٣) أخرجه مسلم (ح١٤٥) بلفظ:« **بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء**»، وأمّا قوله:«الذين يصلحون..» فالظاهر أنّها لا تصح في حديث أبي هريرة، بكر بن سليم الصواف لا يتابع عليها، ولهذا أعرض عنها صاحب الصحيح، وقد صحت من طريق آخر عن ابن مسعود، انظر الصحيحة للألباني (ح ١٢٧٣).

قال الشيخ:

جعلنا الله وإياكم بكتاب الله عاملين، وبسنة نبينا ﷺ متمسكين، وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين، ولآثار سلفنا، وعلمائنا مقتفين، وبهدي شيوخنا الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين مهتدين، فإن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه قد جعل في كل زمان فترة من الرسل، ودروسا للأثر بم هو تعالى بلطفه بعباده، ورفقه بأهل عنايته، ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل العلم، وحملة الحجة يدعون من ضل إلى الهدى، ويذودونهم عن الردى يصبرون منهم على الأذى، ويحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بعون الله أهل العمى، وبسنة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والغبا.

٣٠- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال:حدثنا الحسن بن عرفة، قال:ثنا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة السلامي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال:قال رسول الله ﷺ:«**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»[(١)].

(١/ ٣٣)

---

(١) أخرجه ابن وضّاح في البدع والنّهي عنها، (ح١و٢)، والآجري في الشريعة (ح١)والبيهقي في الكبرى (ح٢٠٩١١و٢٠٩١٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (ح٧٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٨) والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٨-٣٠)، وابن عدي في الكامل، في ترجمة خالد بن عمرو القرشي السعيدي، والعقيلي في الضعفاء، في المقدمة (ص٢٦) وفي ترجمة معان بن رفاعة، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٤٤) من طريق معان بن رفاعة، وهو ضعيف عند الجمهور، وأقلّ مافيه الإرسال، فإنّ إبراهيم ابن عبدالرحمن العذري تابعي، وقد وهم من عده صحابياً، كما قال الحافظ في الإصابة (١/ ٢٢٥)، ورواية البيهقي أكدت ذلك،وله شواهد عن أبي الدرداء وابن عمر وأنس وأبي هريرة، وطرقه كلّها مضطربة غير مستقيمة كما قال أبو نعيم، والجمهور على أنّ الحديث لا يثبت، مع أنّ الإمام أحمد ذكر أنّه صحيح كما في شرف أصحاب الحديث للخطيب، (ص٢٩).

٣١- محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«لا يزال لهذا الأمر - أو على هذا الأمر - عصابة من الناس لا يضرّهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله »[١].

(١/ ٣٤)

٣٢- أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال:ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد بن أبي وقاص، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدّين عزيزة إلى يوم القيامة »[٢].

(١/ ٣٥)

٣٣- عن عمرو بن كثير، عن الحسن، رفعه قال:«من جاءه الموت، وهو يطلب العلم يحيي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلاّ درجة »[٣].

(١/ ٣٦)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢١و٣٤٠)، وابن حبان في صحيحه (ح٦٨٣٥)، وحسّن إسناده الأرناؤوط، وله شواهد متعددة بعضها في الصحيح.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧٠)، وإسناده ضعيف، لضعف العطاردي، لكن له شواهد كثيرة ومتعددة.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٦١)، وإسناده ضعيف أرسله الحسن، وقد رواه الطبراني في الأوسط (ح٩٤٥٤) من طريق العباس بن بكار عن محمد بن الجعد القرشي عن الزهري عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً، وقال:« لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا محمد بن الجعد تفرد به العباس بن بكار »، وإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

٣٤- وقال ﷺ:«رحمة الله على خلفائي »، قالوا:من خلفاؤك ؟ قال:«الذين يحيون سنتي، ويعلمونها عباد الله »[(١)].

(١/٣٧)

٣٥- وحدثني أبي رحمه الله، قال:ثنا عبد الله بن الوليد بن جرير، قال:ثنا عبد الوهاب الوراق، قال:ثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، قال:«الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان »[(٢)].

(١/٣٨)

قال الشيخ:

جعلنا الله وإياكم ممن أعز أمر الله فأعزه، وأبقى لله فكفاه، ولجأ إلى مولاه الكريم فتولاه.

٣٦- حدثنا محمد بن مخلد، قال:حدثنا علي بن سهل بن المغيرة البزاز، عن بعض، أصحابه قال:قال سفيان بن عيينة:«أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه »[(٣)]- يعني الرسول والعلماء- ونحوه عن ابن المنكدر.

(١/٣٩)

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٧٠٨) وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٦١) وهو بنفس إسناد الحديث الذي قبله، وهو حديث ضعيف جداً مضطرب إسناد، انظر كلام الشيخ أبي جابر عبدالله الأنصاري في تخريج ذم الكلام، وانظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني (ح٨٥٥) حيث ساق له عدداً من الطرق وحكم عليه بالبطلان.

(٢) أخرجه الآجرّي (ح٣)، محمد بن بكر لا يعرف، وكذلك عبدالله بن الوليد لم أهتد لتعيينه، فالسند ضعيف.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن سفيان، وقد روي نحوه عن ابن المنكدر، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ٣٦١) والبيهقي في المدخل (ح٨٢١).

٣٧- ابن أبي أويس، قال:سمعت مالك بن أنس، يقول:سمعت ربيعة بن عبد الرحمن، يقول:«الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم»[(١)].

(١/ ٤٠)

٣٨- أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال:ثنا محمد بن الحسين، قال:ثنا عبيد الله بن محمد، قال:ثنا سلمة بن سعيد، قال:«كان يقال:العلماء سرُج الأزمنة، فكل عالم مصباح زمانه فيه يستضيء أهل عصره» قال:«وكان يقال:العلماء تنسخ مكايد الشيطان»[(٢)].

(١/ ٤١)

قال الشيخ:

جعلنا الله وإياكم ممن يحيا به الحق والسنن، ويموت به الباطل والبدع، ويستضيء بنور علمه أهل زمانه، ويقوي قلوب المؤمنين من إخوانه.

٣٩- مسعود يعني ابن سعد الجعفي، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن ربيعة، عن سلمان، أنه قال:«لا يزال الناس بخير ما بقي الأول، حتى يعلم الآخر، فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس»[(٣)].

(١/ ٤٢)

---

(١) ابن أبي أويس لا بأس به، وتابعه ابن وهب عن مالك، رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ١٦٢)، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥٩) وابن الأعرابي في معجمه (ح١٨٥١) عن سفيان قال كان ربيعة بن أبي عبدالرحمن يوما جالساً..»، فذكره، ولفظه أتم.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للغاية الطوسي يأتي بالمعضلات كما قال الدارقطني.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (ح٢٤٦و٢٥٣) من طريق مسعود وخالد بن عبدالله عن عطاء، وهذا إسناد ضعيف كلاهما سمع من عطاء بعد اختلاطه، رواه أحمد في الزهد، من طريق وكيع عن سفيان عن عطاء عن أبي البختري عن سلمان، وهذا أصح لأنّ سفيان ممن سمع من عطاء قديماً قبل اختلاطه.

٤٠ – أبو عمير النحاس، قال:ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال:«إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها. وعنه من طريق:من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نَسَكا أن يُوفّقا لصاحب سنة يحملهما عليها، لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه »[1].

(٥١٧/٢)

٤١ – حدثنا أبو الفضيل جعفر بن محمد، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا أبو همام، قال:سمعت أبي، قال:سمعت عمرو بن قيس الملائي، يقول:«إذا رأيت الشاب أوّل ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجُه، وإذا رأيته مع أهل البدع، فايئس منه، فإن الشاب على أوّل نشوئه »، قال:وسمعت عمرو بن قيس، يقول:«إن الشاب لينشأ، فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم، وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب »[2].

(١/٤٠و٤٥)و(٥١٨/٢)

قال الشيخ:

فانظروا رحمكم الله من تصحبون، وإلى من تجلسون، واعرفوا كل إنسان بخدنه، وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين، ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين، ولا من أقران الشياطين، وأَستَوهبُ اللهَ لي ولكم عصمة من الضلال، وعافية من قبيح الفِعال.

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣١)، من طريقين عن أبي عمير النحاس وهو ثقة، عن ضمرة بن ربيعة الفلسطيني عن عبدالله بن شوذب، وإسناده جيّد، ورواه اللالكائي (ح٣٠) من طريق آخر عن ابن شوذب عن أيوب .

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح، أبو همام هو الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني هو وأبوه ثقتان.

٤٢- ابن المنكدر، عن جابر، أن النبي ﷺ قال:«أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي (في رواية:إذا لعن آخِرُ هذه الأمّةِ أوّلَها)، فمن كان عنده علم، فليظهره، (في رواية:فليظهر الذي عنده علم (في رواية:العالم) علمه)فإنّ كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ»[(١)].

(١/٤٦-٤٩)

٤٣- الفضل بن مختار، عن عبد الله بن موهب، عن عصمة بن مالك، قال:قال رسول الله ﷺ:«لَمَقامُ أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يردّ بها باطلاً ويحقّ بها حقاً أفضل من هجرة معي»[(٢)].

(١/٥٠)

٤٤- عن أنس بن مالك قال:قال رسول الله ﷺ:«من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة »[(٣)].

(١/٥١)

٤٥- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار البصري، قال:حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال:حدثنا سعيد بن منصور، قال:حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، أن النبي ﷺ قال:«والله لأَنْ يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم »[(٤)].

(١/٥٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح٢٦٣)، وغيره من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر، ولا يصح منها شيء، وله شاهد من حديث معاذ لكنّه منكر كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح١٥٠٦و١٥٠٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (ح١٣٨٠) وابن عدي في الكامل في ترجمة الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً، وقال:«وللفضل بن المختار غير ما ذكرت من الحديث وعامته مما لا يتابع عليه إما إسناداً وإما متناً»

(٣) أخرجه الترمذي (ح٢٦٧٨)، وغيره من طرق لا يصح منها شيء، انظر نافلة الشيخ الحويني (ح١٩٣) وضعيفة الشيخ الألباني – رحمه الله – (ح٤٥٣٨).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري (ح٢٩٤٢) ومسلم (ح٢٤٠٦).

٤٦ – عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال:«**ما أنفق عبد نفقةً أفضل عند الله من نفقة قول**»[١].

(٥٣/١)

٤٧– حدثني أبو ذرأحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال:حدثنا عمر بن شبة النميري، قال:حدثنا إبراهيم الحزامي، قال:حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد، قال:حدثني عبد الله بن جعفر بن مسور، عن الحارث بن الفضيل، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبي رافع، قال:قال ابن مسعود:قال رسول الله ﷺ:«**لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون**[٢]**، وأصحاب يتبعون أمره، ويهتدون بسنته، ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون [يغيرون السنن، ويظهرون البدع]، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل**»[٣].

(٥٤/١)

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح٣٩٦) من طرق عن الحسن، وهو صحيح إلى الحسن لكنه مرسل، والمرسل ضعيف.

(٢) الحواري:الناصر والصديق والمعين.

(٣) أخرجه مسلم (ح٥٠) بلفظ :«ثمّ إنّها تخلف من بعدهم خلوف»، وليس فيه ما بين معكوفين، ولم أجدها عند أحد غير المصنف، ولا تثبت في هذا الحديث، وهذا مخالف لماروته الثقات (صالح بن كيسان، وعبدالعزيز بن محمد) عن الحارث فلم يذكروا فيه هذا، وليست الزيادة من عبدالله بن جعفر ولا من إسحاق بن جعفر إذ روي من طريقهما بدونها، فيبدو أنّها ممّن دون إسحاق وأخشى أنّها من أوهام المصنف.

٤٨- ابن كثير – يعني المصيصي- عن عبد الله بن واقد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عبادة بن الصامت، في حديث ذكره قال:سمعت رسول الله محمدا أبا القاسم ﷺ يقول:«إنها سَيَلِي أمراء يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله »[(١)].

(١/٥٥)

٤٩- حدثنا ابن مخلد، قال:حدثنا (الحسين) بن عبد الوهاب، قال:سمعت أبا بكر بن حماد، قال:سمعت أبا نصر- يعني بِشراً- قال:سمعت أبا أسامة، يقول:«جزى الله عنّا خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة »[(٢)].

(١/٥٦)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٥٦) من طريق محمد بن كثير المصيصي ثنا عبد الله بن واقد عن عبد الرحمن (وهذا خطأ بل الصحيح عبدالله) بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير، وصححه الحاكم، لكن تعقبه الذهبي وقال:«تفرد به عبدالله بن واقد وهو ضعيف»، وتابعه على ذلك الشيخ الألباني – رحمه الله – كما في الصحيحة (ح٥٩٠)، لكن عبدالله بن واقد الذي روى عنه المصيصي محمد بن كثير وروى هو عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير هو عبدالله بن واقد بن الحارث الحنفي الخراساني الهروي وهو ثقة، وثقه أحمد وابن معين، وقد قال ابن معين في تاريخه (١٨٢٤):«أبو رجاء الذي يروى عنه محمد بن كثير الذي بالمصيصة اسمه عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي »، فالحديث فيما يظهر لي حسن أو صحيح خصوصاً بشواهده المتعددة، كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله- أما عبدالله بن واقد الحراني فلم يرو عن ابن خثيم ولم يرو عنه محمد بن كثير المصيصي ولم يدرك أبا الزبير أصلاً، ورواية المصنف فيها سقط بلا شك ورواه مثله العقيلي في الضعفاء، ولعله لهذا لم يعرفوه وقد رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٢٥) وابنه في الزوائد (٥/ ٣٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن خثيم لكنه أخطأ في إسناده، وزاد في لفظه ولهذا ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (ح١٣٥٣).

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح، محمد بن مخلد العطار ثقة مشهور، والحسن (وليس الحسين) بن عبد الوهاب هو ابن أبي العنبر أبو محمد ترجمه الخطيب في تاريخه (٧/ ٣٣٩) وقال عنه:« كان ثقة دينا مشهورا بالخير والسنة» وأبو بكر بن حمّاد هو محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكري المقرىء ترجمه الخطيب كذلك (١/ ١١٥) وأشار إلى توثيقه.

باب ذكر ما افترضه الله تعالى نصا في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ

أما بعد:

فإنّ الله عز وجل بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين ومهيمناً على النبيين ونذيراً بين يدي عذاب شديد بكتاب أحكمت آياته وفصلت بيناته، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بين فيه مناهج حقوق افترضها، ومعالم حدود أوجبها إيضاحا لوظائف دينه، وإكمالا لشرائع توحيده، كل ذلك في آيات أجملها، وبألفاظ اختصرها أدرج فيها معانيها من ثم أمر نبيه ﷺ بتبيين ما أجمل، وتفصيل ما أدرج، فقال جل ثناؤه: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]، وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله، وقرن ذلك بطاعته، ومتصلا بعبادته، ونهى عن مخالفته بالتهديد، وتواعد عليه بأغلظ الوعيد في آيات كثيرة من كتابه، فقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣١-١٣٢]، وقال: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:٣٢]، وقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥]، وقال: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩]، وقال: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء:٨٠]، وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ

﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩].

٥٠ – ثنا حفص بن عمر العدني، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله عزّ وجل: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: «أبو بكر وعمر»[1].

(١/٥٧)

٥١ – عن ميمون بن مهران، في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ قال: «الرد إلى الله: إلى كتابه، والرد إلى الرسول ما دام حياً، إن قبض (في رواية: فإذا مات) فإلى سنته»[2].

(١/٥٨و٥٩و٨٥)

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء:١٣-١٤] وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء:١٠٥] وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة:٩٢] وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الانفال:١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الانفال:٢٤]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره، وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٣٧) من طرق عن حفص بن عمر العدني، وهو ضعيف إذا انفرد وقد ذكره ابن عدي في الكامل وقال: عامة حديثه غير محفوظ».

(٢) أخرجه الطبري في التفسير والطحاوي في شرح مشكل الاثار (ح١٥٢٥) والهروي في ذمّ الكلام (ح٢٣٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح٣٧٥و٣٧٦) من طرق عن جعفر وهو صدوق فالإسناد حسن لا بأس به.

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الانفال:٤٦]، وقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١] وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور:٥٢]، وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور:٥٦]، وقال ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤]، وقال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ يَذْهَبُوا..﴾ [النور:٦٢] الآية، وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الاحزاب:٧١]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الاحزاب:٣٦]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الاحزاب:٢١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات:١-٥] كلها في طاعة الرسول.

وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح:١٧]، وقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم:٥]، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر:٧]، وقال:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [التغابن:١٢]، وقال:﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الطلاق:١١]، في آيات أخر نظائر لهذه الآيات، كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته ووصلها بفريضته، وجعل أمره كأمره، وتعقبها بالوعيد الشديد والزجر، والتهديد لمن حاد عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجاً من قضيته أو ابتدع في سنته، ولقد دلّنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته، وأرشدنا إلى سبيل هدايته بأقصد المذاهب، وأقرب المسالك حين أعلمنا أنّ محبة الله هي في متابعة نبيه ﷺ حين قال:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران:٣١].

فمن اتّبع رسوله في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل بكسبه البصيرة في إيمانه فيما أحكمه في قلبه ولسانه وبالمغفرة والرضوان في ميعاده.

وسُئل سهل بن عبد الله التستري عن شرائع الإسلام، فقال:وقال العلماء في ذلك وأكثروا ولكن نجمعه كله بكلمتين:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر:٧]، ثم نجمعه كله في كلمة واحدة:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾ [النساء:٨٠]، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته».

باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن

قال الشيخ:

وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوما يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنة، فهم يموهون على من قل علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به، وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون، وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة، ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها، عارضوا تلك السنة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها، وقالوا لمن رواها عندهم: تجد هذا في كتاب الله ؟ وهل نزل هذا في القرآن ؟ وائتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا.

فاعلموا رحمكم الله أن قائل هذه المقالة إنما ترقق عن صبوح[1] ويسرّ خبيئاً في إربغاء[2]، يتحلّى بحلية المسلمين ويضمر على طويّة الملحدين، يظهر الإسلام بدعواه ويجحده بسرّه وهواه.

فسبيل العاقل العالم إذا سمع قائل هذه المقالة أن يقول له: يا جاهلاً في الحق، خبيثاً في الباطن، يا مَن خُطئ به طريق الرشاد وسبيل أهل السداد، إن كنت تؤمن بكتاب الله، وأنه منزل من عند الله، وأن ما

---

(١) قال الأزهري في تهذيب اللغة: «من أمثالهم: «عنْ صَبُوح تُرَقِّقُ» يقول: تُرقِّق كلامك وتُلطِّفه لتوجب عليه الصبوح قاله رجل لضيف نزل به ليلاً فَغَبَقَهُ فَرَقَّق الضيفُ له كلامه ليوجب الصبوح من الغد».

(٢) لم يتبين لي مراده.

أمرك الله به وما نهاك عنه فرض عليك قبوله، فإنّ الله أمرك بطاعة رسوله وقبول سنته، لأنّ الله عز وجل إنّما ذكر فرائضه وأوامره بخطاب أجمله، وكلام اختصره وأدرجه، دعا خلقه إلى فرائض ذكر أسماءها، وأمر نبيه بأن يبين للناس معانيها، ويوقف الأمة على حدود شرائعها ومراتبها، فقال تبارك وتعالى:﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤] فربنا تعالى هو المنزل، ونبينا ﷺ هو المبيّن قال الله عز وجل:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣]، وقال:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [ال عمران:٩٧] وقال:﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦]، وقال:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٣].

فلو عارضك من هو في الزيغ هالك، وقال لك:إنّ الصلاة التي دعاني الله إلى إقامتها إنما هي صلاة في عمري أو صلاة واحدة في كل يوم، أو عارضك في إحدى الصلوات الخمس، فقال:إنّ صلاة الظهر ركعتان، أو صلاة العصر ثلاث ركعات.

أو قال لك:إنّ التي تسر القراءة فيها من صلاة النهار سبيلك أن تجهر به، وما تجهر به في صلاة الليل والفجر سبيلك أن تخافت به.

أو قال لك:إن الله تعالى قال:﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة:٩]، فقال:إنما أمرني الله بالسعي والذكر وليس تجب علي صلاة، وإنما أذكر الله بلساني، وأنصرف، أو قال لك:إنّ الصلاة يوم الجمعة أربع ركعات كسائر الأيام مثل صلاة الظهر من غير خطبة، وإلاّ فأوجد لي للخطبة وصلاة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعاً.

أو قال لك:إنّ الله أمرني بالزكاة، وإنما تجب على من معه ألف دينار في عمره مرة واحدة دينار واحد، أو قال لك قائل:إنما الزكاة في الذهب والورق، ولا زكاة في الحبوب، ولا البهائم، أو كيف تعطى الزكاة من البهائم، والأنعام ؟

أو قال آخر:إنّ الخيل والبغال والحمير، والإماء، والعبيد، والعقارات، والسفن، والثياب الفاخرة، والجواهر، واليواقيت التي يتزين الناس، ويتجملون بها من نفيس الأموال، وخطير العقد والأملاك، فلم لا تؤدى زكاتها ؟.

أو قال لك قائل:إني أحج بلا إحرام، ولا أخلع ثيابي، ولا أجتنب شيئا مما يجتنبه المحرمون، ولا أمتنع من جماع النساء، وأستعمل الطيب، ولا آتي الميقات، ويجزيني طواف واحد وسعي واحد، والعمرة التي ذكرها الله عز وجل إنما هي صلاة أصليها أو هدية أهديها، أو قال لك:إن الجمار لا أرميها.

أو عارضك في شهور رمضان، وقال:إنما فرض على النبي وأصحابه، فقال:إن الشهر الذي فرض صيامه إنما هو رمضان الذي أنزل فيه القرآن، أو قال لك:إن الصوم عن الطعام والشراب، فإن استعط الرجل أو احتقن، أو ازدرد ما لا يؤكل ولا يشرب، مثل الحصى والنوى والحجارة، وما أشبهها لم يفسد ذلك صومه.

أو عارضك آخر فقال لك:إنّ الله عز وجل جعل ميراث الآباء للأبناء والأزواج والزوجات والإخوة والأخوات، فأنا لا أمنع ابناً أن يرث أباه، وإن كان الابن قاتلاً أو كافراً أو عبداً، وذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية، والأمة فإنّ الله عز وجل سماها زوجة، وقد قال:﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ [النساء:١٢].

وماذا كنت قائلاً لرجل قال لك: إن الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه، ثم قال عند آخرهن: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء:٢٤]، فلم يمنعني أن أجمع بين المرأة وخالتها أو بين المرأة وعمتها، وكذلك قال: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ [النساء:٢٣] فما حرم في كتابه غيرها بلبن، فما تصنع بباقي المحرمات بالرضاع بمثلهن من النسب، والنبي ﷺ يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» ، نعم ويجزي أيضا من لبن الفحل مثله، وكلّ ذلك فغير موجود في كتاب الله، قد أباح كل ما كان بعد المسميات.

وماذا عساك كنت قائلاً لمن قال لك: إن الله أمرني أن أجعل وصيتي إن حضرتني الوفاة لأبويّ، والأقرب من قرابتي، فإنه قال: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٨٠] ؟

وما أنت قائل لمن قال لك: إن الله عز وجل قال: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة:٣٨] فمن سرق نواة فما فوقها فهو سارق، فأنا أرى قطع يده من حيث سرقها من حرز أو غيره فهو سارق، وقال لك آخر: اليد من الأنامل إلى المنكب كلها يد فأنا أقطع السارق من منكبه، وقال لك آخر: لا أقطع إلا أطراف أنامله.

هذا وشبهه، وما لو استقصيناه لطال الكتاب، وكثر الإسهاب، فبِمَ إذاً أنت قاطع حجته ودارئ عن نفسك خصومته ؟ وهل لك ملجأ تلجأ إليه، أو شيء تعوّل عليه غير سنة رسول الله ﷺ التي فرض الله عليك طاعته فيها وقبولها والعمل بها.

فإن قلت: وما السنة التي هذا موضعها ؟

قيل لك:هو ما أمر به رسول الله ﷺ، ونهى عنه، وقاله أو فعله، وكل ذلك فواجب عليك قبوله، والعمل به فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفرٌ وضَلال، ورسول الله ﷺ قد علم أنه سيكون في آخر الزمان أهل إلحاد وزيغ وضلال يكذبون سنته ويجحدون مقالته، ويردون شريعته، فلذلك قال فيهم ما قال.

٥٢- عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، أو غيره يبلغ به النبي ﷺ قال:«**لا ألفين أحدكم متكياً (في رواية:متّكئاً) على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول:لا أدري (في رواية:ندري) ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**»[1].

(١/٦٠و٦١)

٥٣- حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي، قال:حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، قال:حدثنا الوليد بن مسلم، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدام بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ قال:«**أَلاَ إني أوتيتُ الكتاب ومثله معه (في رواية:وما يعدله) ألا أن يوشك شبعان على أريكته يقول:عليكم بالقرآن (في رواية:بيننا وبينكم هذا الكتاب) فما وجدتم فيه من حلال فأحِلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحَرِّمُوه (في رواية:فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه) وإنه ليس كذلك، ألاَ لا يَحِلُّ الحمار الأهلي**» وذكر الحديث[2].

(١/٦٢و٦٣)

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٨)، وأبوداود (ح٤٦٠٥)، والترمذي (ح٢٦٦٣)، وابن ماجة (ح١٣)، قال الترمذي:«حسن صحيح» وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والبيهقي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٣٠-١٣١) والترمذي (ح٢٦٦٤) وأبوداود (ح٤٦٠٤) وابن ماجة (ح١٢) والحاكم في المستدرك (١/١٠٩)، والمروزي في السنة (ح٢١٢و٣٥٤و٣٥٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ح٦٦٩و٦٧٠) =

٥٤- حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان، قال:حدثنا علي بن حرب، قال:حدثنا أبو مسعود الزجاج، عن أبي سعد البقال، عن أبي عباد، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«عسى أحدكم يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول:هات به قرآنا من كتاب الله، [إلا ما كان من حق قلته أو لم أقله، فأنا أقوله]»[1].

(٦٤/١)

= والدارقطني في السنن (٢٨٧/٤)، وابن حبان في الصحيح (ح١٢)،، والبيهقي في السنن الكبرى (ح١٩٤٦٩)، والدارمي (ح٥٩٢) من طرق عن عبدالرحمن، وتابعه الحسن بن جابر، أخرجه أحمد (١٣٢/٤) والمروزي في السنة (ح٢١٣) والطبراني في الكبير (٢٠/ح٦٤٩) والبيهقي في السنن الكبرى (ح١٩٤٦٨) و الحديث حسّنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (ح٢٨٧٠).

(١) أخرجه أحمد (٣٦٧/٢و٤٨٣) و ابن ماجة في المقدمة (ح١٢)، ولفظ أحمد:«ما جاءكم عنّي من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عنّي من شرّ فأنا لا أقول الشّر»، وعند ابن ماجة « ما قيل من قول حسن فأنا قلته»، قال في المجمع:« رواه ابن ماجة باختصار وهو بتمامه عند أحمد والبزار وفيه أبو معشر نجيح ضعفه أحمد وغيره وقد وثق»، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (ح٥٠٦) « وهذا الحديث منكر، والآفة فيه من أبي معشر»،وقال ابن حجر في القول المسدد بعد أن سرد طرقه:« قلت يعلم من مجموع الطرق أن للحديث أصلاً وليس بموضوع»، قلت:هذا الكلام من ابن حجر قاله دفاعاً ضد وجود أحاديث موضوعة في المسند، لكنّ الذي لا مناص منه أنّ هذا الحديث بزيادته كذب لاشكّ فيه، وقد أحسن الشيخ المعلمي حين علق رداً على محاولة تقوية الحديث وإنقاذه من الحكم بالوضع برواية المسند بقوله:« أما خبر المسند:فقد عرفت أن في سنده أبا معشر السندي، وهو كثير التخليط في الأسانيد، ثم اختلط اختلاطاً شديداً، فلم يبقى يدري ما يحدث به، فهذا لا يضع عمداً، ولكنه قد يسمع الموضوع فيرويه بسند الصحيح غلطاً، وأما سند ابن ماجة:ففيه كما تقدم عبد الله بن سعيد المقبري، وهو تالف، وقد أشار يحيى القطان إلى تكذيبه، وقال ابن حبان:«كان يقلب الأخبار، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها» فهذا إن لم يضع المتن فقد يضع الإسناد أو يغير المتن، ومع هذا كله فإذا قام البرهان على بطلان المتن، لم يتوقف الحكم ببطلانه على وجود متهم بالوضع في سنده» حاشية الفوائد المجموعة، (ص٢٥٣)، وانظر كذلك السلسلة الضعيفة للألباني (ح١٠٨٣-١٠٨٦) ففيها بحث جيّد.

٥٥- علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، أو غيره قال:كنا عند عمران بن الحصين، وكنا نتذاكر العلم قال:فقال رجل:لا تتحدثوا إلاّ بما في القرآن، قال:فقال له عمران بن الحصين:«إنّك لامرؤ أحمق، أوجدت في القرآن (في رواية:أتجد في كتاب الله) صلاة الظهر أربع ركعات، والعصر أربعاً لا تجهر في شيء منها (في رواية:فيها) بالقراءة، والمغرب ثلاثاً تجهر بالقراءة في ركعتين، ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين، ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة »، ثم عدد عليه الصلاة، والزكاة، ونحوها ؟، قال علي:ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة، ولكنها كانت منه زلّة، قال:ثم قال عمران:له:«أتجد هذا في كتاب الله مفسراً ؟ إن كتاب الله أحكم ذلك، وإن السنة تفسر ذلك، لَمَا نحنُ فيه يعدل القرآن، أو نحوه من الكلام»[1].

(١/ ٦٥و٦٧)

٥٦- محمد بن عبد الله الأنصاري، قال:حدثني صرد بن أبي المنازل، قال:سمعت حبيب بن أبي نضلة المالكي، قال:لما بني هذا المسجد مسجد الجامع قال:وعمران بن حصين جالس، فذكروا عنده الساعة[2]، فقال رجل من القوم:يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن قال:فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل:«قرأت القرآن ؟ » قال:نعم، قال:«فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً، وصلاة العشاء أربعاً، والغداة ركعتين، والأولى أربعاً، والعصر أربعاً ؟ قال:فممن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم عنا أخذتموه ؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ، وعنا أخذتموه ؟ أو عن من أخذتم في كل أربعين درهما درهم ؟ وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٤٧٤)، وفي إسناده علي بن زيد و هو ضعيف لكن يشهد له ما بعده.

(٢) في بعض المصادر:الشفاعة.

وكذا، أوجدتم هذا في القرآن ؟ قال لا، قال:فعمن أخذتم هذا ؟ ألستم عنا أخذتموه ؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ، و أخذتموه عنا ؟ قال:فهل وجدتم في القرآن ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج:٢٩] وجدتم طوفوا سبعاً، واركعوا خلف المقام ركعتين ؟ هل وجدتم هذا في القرآن ؟ عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا؟ وأخذناه عن رسول الله ﷺ، وأخذتموه عنا ؟ قالوا:بلى، قال:فوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب، ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن ؟، قالوا:لا، قال عمران:فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإسلام**»، قال:أوما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه:﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ﴾ [المدثر:٤٢-٤٤]، حتى بلغ ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر:٤٨] ؟ قال حبيب:أنا سمعت عمران يقول:الشفاعة نافعة دون من يسبحون»[1].

(٦٦/١)

٥٧- عن عبدالله بن مسعود قال رسول الله ﷺ:«**لعن الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله**» قال:فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها:أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته، (في رواية:فجاءت امرأة من بني أسد)فقالت:ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات للحسن، المغيّرات خلق الله، (في رواية:أنك لعنت كيت وكيت) فقال عبد الله:«وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله»

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ح ٥٤٧) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح ١٠٨١) والمزي في التهذيب في ترجمة صرد، من طرق عن محمد بن عبدالله الأنصاري وإسناده لا بأس به، قوله في آخر النص « دون من يسبحون»، في المصادر الأخرى:(دون من تسمعون) أي كل من لم يكن ممن تلا الآيات في وصف حالهم، فكل من كان من أهل التوحيد فهو مستحق للشفاعة.

فقالت المرأة:لقد قرأت ما بين اللوحين المصحف فما وجدته، قال:«أما (في رواية:فما) قرأتِ:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧] ؟ »[1].

(٦٨/١و٦٩)

٥٨- حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي، قال:حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال:حدثنا معلى بن أسد، قال:حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله بن الداناج، قال:سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن، وجلس في مسجد البصرة، ومن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال:فجاء الحسن فجلس إليه فتحدّثا، فقال أبو سلمة:حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:«إن الشمس والقمر يكوّران [في النار]يوم القيامة »، قال:فقال الحسن:ما ذنبهما ؟، فقال:إني أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن[2].

(٧٠/١)

٥٩- ابن وهب، قال:أخبرنا مالك، عن رجل، حدثه، عن عبد الله بن عمر، :«أنه كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله وأفعاله ويهتم به »[3].

(٧١/١)

٦٠- حدثنا إسماعيل بن محمد بن علي الصفار، قال:حدثنا الحسن بن عرفة، قال:حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن محمد بن سوقة، عن نافع، قال:كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ، فيصلي

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٨٨٦) ومسلم (ح ٢١٢٥).

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ح١٨٣)، وأصله في البخاري (ح ٣٢٠٠) دون قوله :«في **النار**»، والحديث صحيح بتمامه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٢٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٢٠) وابن المظفر في غرائب مالك (ح ١١٣) من طرق عن ابن وهب.

فيها، حتى إنّ النبيّ ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يصب تحتها الماء، حتى لا تيبس] (في رواية:إذا مرّ بشجرة بين مكة والمدينة، أناخ عندها، ثم صب في أصلها إداوة من ماء)، وإن لم تكن إلاّ تلك الإداوة قال:وقال نافع:وأرى أنّ النبيّ ﷺ فعله، ففعله »[١].

(١/ ٧٢و٧٣)

٦١- حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، حدثنا الدقيقي، قال:حدثنا يزيد بن هارون، قال:أخبرنا سفيان يعني ابن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، قال:كنا مع ابن عمر في سفر، فمرّ بمكان، فحاد عنه، فسئل:لم فعلت ذلك ؟، فقال:«إني رأيت رسول الله ﷺ فعلَ هذا ففَعَلتُ »[٢].

(١/ ٧٤)

٦٢- الحارث بن سريج، قال:حدثنا عبد الله بن نمير، عن عاصم الأحول، قال:كان ابن عمر إذا رئي في طريق- كأنه ذكر كلمة من شدة اتباعه لأثر رسول الله ﷺ- فإن قيل له:إنّ النبي ﷺ لصق بالحائط، لصق، وإن قيل له:قعد، قعد، وإن قيل له:مشى، مشى »[٣].

(١/ ٧٥)

قال الشيخ:

والله هذه أفعال العقلاء، والمؤمنين، وأخلاق الأئمة الهادين، المهديين الراشدين المرشدين، الذين من اقتفى آثارهم، فاز ونجا ورشد، واهتدى، ومن تفيأ بظلهم لم يظمأ، ولم يضح، ومن خالفهم ضل وغوى، وغضب عليه رب السماء، فنعوذ بالله من الشقاوة والعماء، ومن الضلالة بعد الهدى.

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (ح ١٠٢٦٩)، و ابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢) قال البوصيري:« رواه أحمد بن حنبل والبزار بإسناد جيد».

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للغاية، الحارث بن سريج متّهم بالكذب، وعاصم بن سليمان لم يرو عن ابن عمر فهو منقطع.

٦٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال:قال الزبير:- وأحسبه عنى ابن بكار- قال:كان عبد الله بن عمر يحفظ ما يسمع من رسول الله ﷺ، وإذا لم يحضر سأل من حضر عما قال رسول الله ﷺ، وفعل، وكان يتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في كل طريق مرّ بها رسول الله ﷺ، فيقال له في ذلك، فيقول:«أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ »[1].

(٧٦/١)

قال الشيخ:

فللّه در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم، وتعالت بهم الهمم في اتباع نبيهم، وتناهت بهم المحبة، حتى اتبعوه هذا الاتباع، فبمثل هدي هؤلاء العقلاء إخواني فاهتدوا، ولآثارهم فاقتفوا ترشدوا، وتُنصَروا وتُجبَروا.

٦٤- عن عائشة قالت:إنّ أبا بكر رضي الله عنه، قال:«لستُ تاركا شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلاّ عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ »[2].

(٧٧/١)

---

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٧٢) وإسناده منقطع، الزبير ابن بكار لم يدرك زمن ابن عمر، وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٠) من طريق كيع عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ويقول:لعل خفا يقع على خف- يعني خف راحلة النبي ﷺ»وهذا إسناد صحيح، ابو مودود هو عبد العزيز بن أبى سليمان وثّقه أحمد وابن معين.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٣٠٩٣) ومسلم (ح ١٧٥٩).

قال الشيخ:

هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئا من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته، ويسخرون بسنته ؟ نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

٦٥- عبد الله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢] قال: «لزم السنة والجماعة»[١].

(١/٧٨و٨٧و١٥٠و١٦٥)

٦٦- يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيت سلمة بن الأكوع يصلي من وراء الصندوق، فقلت له: ما لي أراك تصلي هاهنا ؟ قال: «إنّي رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان»[٢].

(١/٧٩)

٦٧- عبيد الله بن... [٣] قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان البكراوي، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن بن مظعون، قال: لما دفن رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون،

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٤٩٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٧٢) وابن عدي في الكامل في ترجمة عبدالله بن خراش، وهو منكر الحديث كما قال البخاري، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ» فالإسناد ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري (ح٥٠٢) ومسلم (ح٥٠٩) والمقصود بالصندوق صندوق المصحف في المسجد النبوي الشريف وذلك المصحف هو الذي سمي إماماً من عهد عثمان رضي الله تعالى عنه وكان في ذلك المكان اسطوانة تعرف باسطوانة المهاجرين وكانت متوسطة في الروضة المكرمة، انظر فتح الباري (١/ ٦٨٧-٦٨٨).

(٣) بياض بالأصل كما قال المحقق، ولم أجد من يروي عن عبدالرحمن البكراوي من اسمه عبيدالله إلاّ عبيدالله بن عمر القواريري وهو ثقة.

اذهب لصفحة المحتويات

وسوى عليه التراب، كانت صخرة قريبة من القبر، فقال رسول الله ﷺ:«هاتوا هذه الصخرة» فثقلت على القوم، فقام رسول الله ﷺ، فأخرجها بيده، حتى انتهى بها إلى رأس القبر، فأثبتها رسول الله ﷺ، وقال:وكان أهل المدينة يضعون ذلك على قبورهم، حتى كانت إمارة مروان، فإنه أمر بتسوية القبور قال:فأزيلت الصخرة عن مكانها، فجاء ابن عمر مغضباً، فقال:«ويحك يا مروان، أزلت شيئا وضعه رسول الله ﷺ بيده»[(١)].

(١/٨٠)

٦٨- يحيى بن آدم قال:حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير، أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، فقال رجل:إنّ الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا، فقال:«ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله، ورسول الله أعلم بكتاب الله »[(٢)].

(١/٨١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وعبدالرحمن بن عثمان البكراوي ضعيف، وعمر بن عبدالرحمن بن مظعون لم أجد له ترجمة، وأمّا قصة ابن مظعون فأخرجها أبو داود (ح٣٢٠٦)، من طريق كثير بن زيد المدني عن المطلب قال:لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي ﷺ رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه- قال كثير:قال المطلب:قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله ﷺ:كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما- ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال:«أتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي»، وحسّن إسناده ابن حجر، ووافقه الشيخ الألباني، ورواه ابن ماجه (ح١٥٦١) من طريق الدراوردي ثنا كثير بن زيد عن زينب عن أنس بن مالك نحوه لكن قال أبو زرعة:«هذا خطأ، يخالف الدّاراورديّ فيه، يرويه حاتم، وغيره، عن كثير بن زيد، عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب، وهو الصّحيح » علل ابن أبي حاتم (س١٠٢٨)، ورواه الطبراني في الأوسط (ح ٣٨٨٦) من طريق ضعيف آخر عن أنس، ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩٠) لكنه من طريق الواقدي، ولهذا قال الذهبي:«سنده واه»، انظر التلخيص الحبير (٢/ ١٣٣).

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٥٩٦) والآجري في الشريعة (ح٩٩)، والخطيب في الجامع (ح٣٥٣) والهروي في ذم الكلام (ح٣٢٣) من طرق عن حماد بن سلمة به، ومع أن المصنف رواه من طريق الآجري ففي الشريعة الإسناد عن يحيى بن آدم عن ثوبان عن حماد، وفي الحالتين لا يضر لأنّه متابع من طرق أخرى عن حماد.

٦٩- حدثنا الحسين بن علي، قال:حدثنا يحيى بن آدم، قال:حدثنا قطبة بن عبد العزيز، وأبو بكر بن عياش، عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنهى المحرم، فقال:ائتني بآية من كتاب الله عز وجل بنزع ثيابي، فقرأ عليه:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧]»[(١)].

(٨٢/١)

٧٠- سعيد بن أبي مريم، قال:أخبرنا الليث، قال:حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عبد الله بن الأشج، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:«سيأتي أناس (في رواية:أقوام) (في رواية أخرى:إنّ ناساً) يجادلونكم بشبهات (في رواية:بمتشابه) القرآن، فجادلوهم (في رواية:فخذوهم) بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عزّوجلّ»[(٢)].

(٨٣/١و٨٤و٢٢٩)(٧٩٠/٢)

٧١- الحسين بن علي يعني ابن الأسود، قال:حدثنا يحيى بن آدم، قال:حدثنا ابن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، في قول الله عز وجل:﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قال:«إلى الله:إلى كتابه، وإلى الرسول:إلى سنة رسول الله ﷺ»[(٣)].

(٨٦/١)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٠٠) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (ص٥٥٩) وإسناده ضعيف لضعف الحسين بن علي بن الأسود.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن في المقدمة (ح١١٩)، والآجري في الشريعة (ح١٠١و١٠٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٠٣)، والأصبهاني في الحجة (ص١/٣١٢-٣١٣)، من طرق عن بكير وسماه بعضهم عمر، وإسناده منقطع لأنه لم يدرك عمر- رضي الله عنه-.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في التفسير، وابن عبدالبر في الجامع (ص٣١٧)، والآجري في الشريعة (ح١٠٦) وإسناده ضعيف لضعف الحسين بن علي.

٧٢- عن الأوزاعي، عن مكحول، قال: «القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن»[١].

(١/٨٨)

٧٣- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، قال: قال الأوزاعي: وكان يحيى يقول: «السنة قاضية على القرآن (في رواية: الكتاب)، وليس القرآن (في رواية: الكتاب) بقاض على السنة»[٢].

(١/٨٨و٨٩)

٧٤- حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن»[٣].

(١/٩٠)

٧٥- عن قتادة، في قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الاحزاب: ٣٤] قال: «القرآن والسنة»[٤].

(١/٩١)

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ح٤٨) والهروي في ذم الكلام (ح٢٢٢)، من طريق آخر عنه.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٥٩٣)، والهروي في ذم الكلام (ح٢١٩)، و ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ح٤٧) وإسناده جيّد.

(٣) أخرجه أبوداود في المراسيل (ح٥٣٦)، والدارمي في السنن (ح٥٩٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٩) والمروزي في السنة (ح٣٠٣)، والهروي في ذم الكلام (ح٢٢٤) وغيرهم بإسناد صحيح إلى حسان.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره والمروزي في السنة (ح٣٥٠-٣٥٢)، من طرق عن قتادة، وعلّقه البخاري بصيغة الجزم في التفسير، قال ابن حجر في الفتح (٨/ ٥٢٠): «وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ: «من آيات الله والحكمة، القرآن والسنة» أورده بصورة اللف والنشر المرتب، وكذا هو في تفسير عبد الرزاق».

٧٦- حجير بن أبي الربيع، أنه سمع عمران بن حصين، يقول:قال رسول الله ﷺ:«**الحياء خيرٌ كلّه**»، فقال بشير بن كعب:إنّ منه ضعفاً، ومنه وقاراً لله، فقال عمران:أبا حجين، من هذا؟ قلت:رجل ليس به بأس، قال:سمعني أحدث عن رسول الله ﷺ، ويقول:منه ضعف، ومنه وقار؟! والله لا أحدثكم بحديث اليوم»[1].

(٩٢/١)

٧٧- عن قبيصة بن ذؤيب، أن عبادة بن الصامت، خرج مع رجل أرض الروم، فنظر إلى الناس، وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير، وكسرة الفضة بالدراهم، فقال:«يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**لا تبايعوا الذهب إلاّ مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة**»، فقال رجل:لا أرى الرّبا يكون في هذا إلاّ ما كان من نظرة، فقال عبادة:أحدّثك عن رسول الله ﷺ، وتحدثني عن رأيك؟ لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة، فلما قفل لحق بالمدينة، فقال له عمر:ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقصّ عليه القصة، فقال:ارجع إلى أرضك، وبلدك، ولا إمرة له عليك، فقبّح الله أرضاً لست فيها وأمثالك»[2].

(٩٣/١)

٧٨- مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أنّ رجلاً باع كسرةً من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء:سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل، فقال الرجل:ما أرى بمثل هذا بأساً، فقال أبو الدرداء:من يعذرني من فلان ؟! أحدثه عن رسول الله

---

(١) أخرجه مسلم (ح٣٧) من طرق متعددة بنحوه.

(٢) أخرجه ابن ماجة (ح١٨)، وصحّحه الشيخ الإلباني في صحيح ابن ماجة وفيه تسمية الرجل المبهم وهو معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه- .

ﷺ، ويخبرني عن رأيه ؟ لا أساكنك بأرضٍ أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر ذلك له، فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل:«أن لا تبيع ذلك إلاّ مثلاً بمثل وزناً بوزن»[1].

(٩٤/١)

٧٩- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى بن يوسف، قال:حدثنا محمد بن عمرو بن حزم، عن الأعرج، قال:سمعت أبا سعيد الخدري، يقول لرجل:أتسمعني أحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال:«**لا تبيعوا الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم إلاّ مثلاً بمثل، ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل**»، ثم أنت تفتي بما تفتي، والله، لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد»[2].

(٩٥/١)

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب البيوع(ح٣٣) وأحمد ٦/٤٤٨(٢٨٠٨١) والنّسائي(٦١٢٠)، عطاء بن يسار لم يدرك عمر وفي سماعه من أبي الدرداء تردد، والقصة مشهورة عن عبادة بن الصامت وقد تقدمت، قال ابن عبدالبر:« وقد روى أن هذه القصة إنما كانت لابي الدرداء مع معاوية.ويحتمل أن يكون وقع ذلك لهما معه، ولكن الحديث في العرف محفوظ لعبادة»، قلت:يبعد تكرر القصة لأنّه لا يليق بصحابي كمعاوية- رضي الله عنه – أن يسمع الحديث مرتين ولا يستجيب للنّهي ولا لأمر أمير المؤمنين- رضي الله عنه-، والله أعلم بالصواب.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف بهذا السياق وإسناده لا بأس به، والمرفوع منه أخرجه البخاري (ح٢١٧٦-٢١٧٨) ومسلم (ح١٥٩٦).

اذهب لصفحة المحتويات

٨٠- عن عبد الله بن مغفل، قال: «**نهى النبي ﷺ عن الخذف**»، وقال: «**إنها لا تصطاد صيدا، ولا تنكأ عدواً، ولكنها تفقأ العين، وتكسر السن**» فقال رجل لعبد الله ابن مغفل: وما بأس هذا ؟، فقال: «إنّي أحدثك عن رسول الله ﷺ، وتقول هذا، والله لا أكلمك أبداً»[١].

(٩٦/١)

قال الشيخ:

فاعتبروا يا أولي الأبصار، فشتّان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم، والشّح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه، وناس نحن منهم، وبين ظهرانيهم، هذا عبد الله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ، وسيد من ساداتهم يقطع رحمه، ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ، وحلف أيضاً على قطيعته، وهجرانه، وهو يعلم ما في صلة الأقربين، وقطيعة الأهلين.

وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء- سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة [٢]- وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم، وينتقلون عن بلدانهم، ويظهرون الهجرة لإخوانهم ؛ لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ، وتوقف عن استماع سنته، فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل، ونحن نلقى أهلَ الزيغ في صباحنا والمساء، يستهزئون بآيات الله، ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها، وملحدين فيها ؟ سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (ح٤٤٥)، وهو في صحيح البخاري (٥٤٧٣) وصحيح مسلم (ح١٩٥٤) بسياق مقارب.

(٢) ورد ذلك في حديث ضعيف جداً، انظر ضعيف الجامع للشيخ الألباني – رحمه الله – (١٩٢٣).

٨١- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال:حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة بن الحكم، قال:حدثنا أبو العباس الفضل بن زياد، قال:سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول:نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعا، ثم جعل يتلو:﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣] وجعل يكررها، ويقول:وما الفتنة ؟:الشرك، لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]، وقال:وسمعت أبا عبد الله، يقول:«من ردّ حديث النبي ﷺ، فهو على شفا هلكة»[1].

(٩٧/١)

قال الشيخ:فالله الله إخواني احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة فزاغ قلبه، وعشيت بصيرته، واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء، ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته، وحضكم عليه من مسألته، فقولوا:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران:٨] ».

(١) عصمة بن أبي عصمة لم أهتد لتحديده، والرواية هنا عن الفضل بن زياد، ويروي عنه عبدالوهاب بن أبي عصمة شيخ أبي أحمد ابن عدي، واسمه عبد الوهاب بن عصام بن الحكم العكبري ترجمته في تاريخ بغداد، لكن كنيته أبو صالح، وفي ترجمة عمر بن محمد من طبقات الحنابلة روايته عن عصمة بن أبي عصمة، لكن كنيته أبو طالب، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قال هو أبو عمرو إسرائيل بن يحماك، وعد من تلامذته أبو أحمد بن عدي، والذي يروي عنه ابن عدي اسمه عبدالوهاب، والذي يترجح لي أنّه هو عبدالوهاب ولعله كان يسمى أو يلقّب عصمة كذلك ويبدو أنّه من الرواة المعروفين إذ كثر نقله عن الإمام أحمد بواسطة، والأثر بهذا اللفظ لم أقف عليه، وآخره أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (ح٢٨٤) وابن أبي يعلى في طبقاته (٢/ ١٥) بسند صحيح.

٨٢- حدثنا أبو بكر محمد بن التمار، بالبصرة، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن يحيى، قال:حدثنا سعيد بن عامر، قال:حدثنا حميد بن الأسود، قال:قال رجل لمالك ابن أنس:أحرم من مسجد النبيّ ﷺ أو من ذي الحليفة ؟، فقال له:«بل من ذي الحليفة »، فقال الرجل:فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ، قال:فقال مالك:«﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣] »[١].

(٩٨/١)

٨٣- عمران، عن أبي مجلز، قال:قلت لابن عمر:إنّ الله عز وجل قد أوسع، والبُرُّ أفضل من التمر قال:«إنّ أصحابي سلكوا طريقاً، فأنا أحبّ أن أسلكه »[٢].

(٩٩/١)

٨٤- عن عمر بن عبد العزيز، أنه كتب إلى الناس :«لا رأيَ لأحدٍ مع سنة سنَّها رسول الله ﷺ»[٣].

(١٠٠/١)

٨٥- أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الله، قال:حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال:حدثنا هاشم بن القاسم الحراني، قال:حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال:«السنّة ستّتان:سنّة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غير حرج»[٤].

(١٠١/١)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده جيّد.

(٢) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (١٩٥٥) من طريق حميد أنا النضر بن شميل، أخبرنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، وإسناده صحيح، وانظر فتح الباري لابن حجر (٣/٣٧٦).

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (ح٤٣٨) والآجري في الشريعة (ح١٠٧)، والمروزي في السنة (ح٨٢) وإسناده لا بأس به.

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (ح٥٩٥)، والآجري في الشريعة (ح١٠٨)، وإسناده حسن إن شاء الله، وقد روي مرفوعاً عن أبي هريرة، لكنه موضوع، ذكره العلامة الألباني-رحمه الله-في السلسلة الضعيفة (ح٣٧٣٦).

قال الشيخ:

وأنا أشرح لكم طرفاً من معنى كلام مكحول، يخصّكم ويدعوكم إلى طلب السنن، التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر.

فاعلموا رحمكم الله أنّ السنن التي لزم الخاصّة والعامّة علمها والبحث، والمسألة عنها، والعمل بها، هي السنن التي وردت تفسيراً لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به، إلا بلفظ ذي بيان وترجمة، قال الله عز وجل:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣]، وقال:﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦]، وقال:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٣]، وقال:﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [التوبة:٢٠]، وقال:﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء:٣]، وقال:﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥] فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب، ففرض على الأمّة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب، فإنّها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين، وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون، فلذلك صار الأخذ بها فرضاً، وتركُها كفراً وأنا أذكر حديثاً يحتجّ به المبطلون للشريعة، ويحتال به المموّهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا، فيردّوه على من احتجّ به عليهم، وهو حديث رواه رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه، حدث بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي.

٨٦- حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري، قال:حدثنا أبي، قال:حدثنا محمد بن الحارث المخزومي، قال:حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي، عن عمر بن حفص،

عن عثمان بن عبد الرحمن يعني الوقاصي، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عمر، لعل أحدكم متكئ على أريكته ثم يكذّبني، ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافقه، فأنا قلته، وإن لم يوافقه فلم أقله**»[(١)].

(١٠٢/١)

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: «هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ»، قال: وبلغني عن علي بن المديني، أنه قال: «ليس لهذا الحديث أصل، والزنادقة وضعت هذا الحديث».

قال الشيخ:

وصدق ابن الساجي، وابن المديني رحمهما الله، لأنّ هذا الحديث كتاب الله يخالفه، ويكذّب قائله وواضعه، والحديث الصحيح، والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ تردّه قال الله عز وجل: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع، ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب، ولا بغيره، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا

---

(١) روى البيهقي في أوّل معرفة السنن والآثار (ح٧) حديثاً نحوه أنكره الشافعي، وفي الفوائد المجموعة (ح٩٢١): «حديث إذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فإذا وافقه فاقبلوه وإن خالفه فردوه قال الخطابي: وضعته الزنادقة، ويدفعه حديث أوتيت الكتاب ومثله معه كذا قال الصغاني، قلت: وقد سبقهما إلى نسبة وضعه إلى الزنادقة يحيى بن معين كما حكاه عنه الذهبي، على أن في هذا الحديث الموضوع نفسه ما يدل على رده لأنا إذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه ففي كتاب الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] ونحو هذا من الآيات»، وقد جاء نحوه عن أبي هريرة وعلي بن أبي طالب كما سنن الدارقطني (٤/ ٢٠٨) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (ح٥٩).

صحت بذلك الرواية، وأما السنة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو: ما حدثنا:

٨٧- عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا برسول الله أهناه، وأتقاه، وأهداه»[1] ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبد الرحمن السلمي.

(١٠٤/١)

فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته، واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله، وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين، وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين، وهي سبيل المؤمنين، التي من اتبع غيرها ولاّه الله ما تولى وأصلاه جهنم، وساءت مصيراً.

فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء، واحتجّ به الأئمة العقلاء، فلا يعارضه برأيه، وهوى نفسه، فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣]، وهل تدري ما الفتنة هاهنا ؟ هي والله الشرك بالله العظيم، والكفر بعد الإيمان، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣] يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة:١٩١] يقول: الشرك بالله أشد من قتلكم لهم، ثم قال عز

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٢و١٢٦و١٣٠و١٣١)، وابن ماجة في المقدمة (ح٢٠)، وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجة.

وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.

باب ذكر ما نطق به الكتاب نصا في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

أما بعد:

فاعلموا يا إخواني وفقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف، وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف، أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضين قبلنا وإنهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صار بهم الاختلاف إلى الافتراء على الله عز وجل، والكذب عليه والتحريف لكتابه، والتعطيل لأحكامه، والتعدي لحدوده، وأعلمنا تعالى أن السبب الذي أخرجهم إلى الفرقة بعد الألفة، والاختلاف بعد الائتلاف، هو شدة الحسد من بعضهم لبعض، وبغي بعضهم على بعض، فأخرجهم ذلك إلى الجحود بالحق بعد معرفته، وردهم البيان الواضح بعد صحته، وكل ذلك وجميعه قد قصه الله عز وجل علينا، وأوعز فيه إلينا، وحذرنا من مواقعته، وخوفنا من ملابسته.

ولقد رأينا ذلك في كثير من أهل عصرنا، وطوائف ممن يدعي أنه من أهل ملتنا، وسأتلو عليكم من نبأ ما قد أعلمناه مولانا الكريم، وما قد علمه إخواننا من أهل القرآن، وأهل العلم، وكتبة الحديث والسنن، وما يكون فيه إن شاء الله بصيرة لمن علمه، ونسيه، ولمن غفله أو جهله، ويمتحن الله به من خالفه وجحده، بألا يجحده إلا الملحدون، ولا ينكره إلا الزائغون.

قال الله عز وجل: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ

اذهب لصفحة المحتويات

ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٢١٣].

وقال تعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٖۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران:١٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [الانعام:١٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٖ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس:٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكّٖ مِّنْهُ مُرِيبٖ﴾ [الشورى:١٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

اذهب لصفحة المحتويات

قال الشيخ:

إخواني، فهذا نبأ قوم فضلهم الله وعلمهم وبصرهم ورفعهم، ومنع ذلك آخرين إصرارهم على البغي عليهم، والحسد لهم إلى مخالفتهم، وعداوتهم، ومحاربتهم، فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين، وبأهل العلم مقتدين فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين رجوعا عن الحق، وطلب الرياسة، وحبا للاتباع والاعتقاد.

والناس في زماننا هذا أسراب كالطير، يتبع بعضهم بعضا لو ظهر لهم من يدعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدعي الربوبية، لوجد على ذلك أتباعا وأشياعا، فقد ذكرت ما حضرني من الآيات التي عاب الله فيها المختلفين، وذم بها الباغين، وأنا الآن أذكر لك الآيات من القرآن التي حذرنا فيها ربنا وتعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لإخواننا وشفقة على أهل مذهبنا. قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣] إلى آخر الآية.

ثم حذرنا من مواقعة ما أتاه من قبلنا من أهل الكتاب فيصيبنا ما أصابهم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٠٥] فأخبرنا أنهم عن الحق رجعوا، ومن بعد البيان اختلفوا.

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام:١٥٣].

اذهب لصفحة المحتويات

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِ﴾ [الشورى:١٣].

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

فهل بقي رحمكم الله أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان، وقد أعلمنا الله تعالى أنه قد خلق خلقا للاختلاف والفرقة، وحذرنا أن نكون كهم لهم، واستثنى أهل رحمته لنواظب على المسألة أن يجعلنا منهم فقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾ [هود:١١٩].

ثم حذر نبيه ﷺ أن يتبع أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين، فقال عز وجل: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة:٤٩]، وقال ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة:٤٨].

وقال: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ

فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:١٦-١٩].

وقال عز وجل فيما ذم به المخالفين:﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون:٥٣].

٨٨- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا أبو صالح، كاتب الليث، قال:حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [الانعام:٦٨]، وقوله:﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [ال عمران:٧]، وقوله:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الانعام:١٥٣]، وقوله:﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:١٣]، وقوله:﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ [الانعام:١٥٩]، وقوله:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [ال عمران:١٠٥]، وقوله:﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [الانبياء:٩٣]، ونحو هذا في القرآن كثير. قال ابن عباس:«أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله »[(١)].

(١٠٥/١)

---

(١) أخرجه أيضاً الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ [النساء:١٤٠] ونحوها من الآيات، والآجري في الشريعة (ح٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٧) وإسناده حسن.

٨٩- حدثنا أبو القاسم بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا الربيع بن نافع، قال:حدثنا محمد بن المهاجر الأنصاري، قال:سئل عيسى ابن مريم، عن الفرقة والاختلاف، ما يوقعهما بين الناس ؟ قال:«البغي والحسد وما يلائمهما من المعصية، وما يريده الله تعالى بالعامة من النقمة »[١].

(١٠٦/١)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) إسناده إلى محمد بن المهاجر لا باس به، لكنّ الرواية عن عيسى تحتاج إلى حديث مسند عن النّبيّ ﷺ أو عن أحد الصحابة الذين لا تروى عنهم الإسرائيليات.

باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة

٩٠- إسحاق بن يوسف الأزرق، قال:حدثنا العوام، عن عبد الله بن السائب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«ترك السنة الخروج من الجماعة»[١].

(١٠٧/١)

٩١- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم، قال:حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال:حدثنا شبابة بن سوار، قال:حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«من اعترض (في رواية:من خرج على) أمتي يضرب برّها، وفاجرها، لا يحتشم من برها (في رواية:لا يحاشي مؤمناً لإيمانه)، ولا فاجرها، ولا يفي لذي عهدها (في رواية:لذي عهد بعهده)، فليس مني (في رواية:من أمتي)، ومن ترك (في رواية:خالف) (في رواية أخرى:خرج من = عن) الطاعة وفارق الجماعة، ثم مات (في رواية:فمات) على ذلك فقد مات ميتة (في

---

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٢٦)، من طريق هشيم عن العوام عن عبد الله بن السائب، عن أبي هريرة، ورواه كذلك (٢/ ٥٠٦) من طريق يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن عبدالله بن السائب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة، قال الدارقطني في العلل (س٢١١٩):« وقول يزيد أشبه بالصواب »، وإسناده صحيح لولا الشك في رواية عبدالله بن السائب عن أبي هريرة، فبعضهم يدخل بينه وبين أبي هريرة رجلاً، كما ترجمته من التهذيب والتاريخ الكبير، لكن مع هذا له شواهد كثيرة يأتي بعضها.

رواية:فميتتُه) جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب أو يقاتل للعصبية، فمات فميتته (في رواية:، فقِتلتُه) جاهلية»[١].

(١/١٠٨-١١٢)

٩٢- عن عبد الرحمن بن عبد الله[٢]، قال:قدم عمر الجابية فقام فينا خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال:قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم، فقال:«أكرموا (في رواية:احفظوني في أصحابي، فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم- ثلاثاً- ثم يظهر (في رواية:يفشو)الكذب حتى يحلف الرجل (في رواية:الإنسان) على اليمين وإن لم (في رواية:قبل أن) يُستحلف (في رواية:لا يُسألها)، ويشهد على الشهادة وإن لم (في رواية:قبل أن) يُستشهد (في رواية:لا يُسألها) ألاَ فمن أراد (في رواية:سرّه) (في رواية أخرى:أحبّ) منكم بحبوحة (في رواية:بحبحة) الجنة، فعليه (في رواية:فليلزم) بالجماعة، فإن الشيطان مع الواحد (في رواية:الفذّ)، وهو من الاثنين أبعد، ألا ولا يخلونّ رجل بامرأة، فإن (في رواية:إلاّ كان) معهما (في رواية:ثالثهما) الشيطان ومن سرّته حسنته وساءته خطيئته (في رواية:سيّئته)فهو مؤمن»[٣].

(١/١١٣-١١٦)

(١) أخرجه مسلم في الإمارة، (ح١٨٤٨) بألفاظ مختلفة شيئاً يسيراً لا يغير المعنى.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن عبد الله روى خطبة عمر بن الخطاب بالجابية وشهدها روى عنه أبو السكينة الحمصي، تاريخ دمشق (٢٩/٣٣٨).

(٣) أخرجه من هذا الطريق ابن عساكر في تاريخه (٢٩/٣٣٨)،وأخرجه ابن أبي عاصم في السّنّة، (ح٨٧)، والآجري في الشريعة (ح٥و٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٥)، والطبراني في الأوسط (ح١٦٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٤)، وابن عساكر (١٩/ ٢٠) من طرق عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عمر مختصراً، وإسناده حسن من أجل الكلام في عاصم، و أخرجه ابن أبي عاصم في السّنّة، (ح٨٨) و أحمد (١/ ١٨) والترمذي (ح٢١٦٥) وقال:«حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، وابن حبان (ح٧٢٥٤) والحاكم في المستدرك (١/ ١١٤) وصحّحه ووافقه الذهبي، والنّسائي (ح٩١٨١)، والبزّار في المسند (ح١٦٦)، والطحاوي في مشكل الآثار =

٩٣- أبو وكيع، عن أبي عبد الرحمن، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال:قال رسول الله ﷺ:«الجماعة رحمة، والفرقة عذاب »[(١)].

(١/١١٧)

٩٤- معان بن رفاعة، قال:سمعت أبا خلف الأعمى، يحدث، عن أنس، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ أمّتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم»[(٢)].

(١/١١٨)

= (ح٣٧٠٩)، وابن عساكر في تاريخه (٨٢/٣١)، من طريق محمد بن سوقة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر به وقد أعلّ الدارقطني في العلل (س١١١)، وابن أبي حاتم في العلل (١٩٣٣ و٢٥٨٣)، هذه الطريق، وذكره الترمذي في العلل الكبير (ح٥٩٦)، وأخرجه أحمد (٢٦/١)، وابن حبان (ح٤٥٧٦ و٦٧٢٨)، وابن مندة في الإيمان (ح١٠٨٦ و١٠٨٧)، والنّسائي (ح٩١٧٥ و٩١٧٧) والطبراني في الأوسط (ح١٦٥٩ و٦٤٨٣ و١١٣٤)، والطبراني في الأوسط (ح١١٣٤) وفي الصّغير (ص٨٩)، والطيالسي في المسند (ح٣١)، وأبو يعلى في المسند (ح١٣٦ و١٣٧)،والخطيب في تاريخ بغداد (٣١٩/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٠/١١-٢٠٣) من طريق جابر بن سمرة عن عمر به، و أخرجه ابن أبي عاصم في السّنّة، (ح٨٦)، والحاكم في المستدرك (١١٥/١) وابن عساكر (٢٨٢/٢٠) من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر، وله طرق أخرى، وألفاظ مختصرة ومطولة، وهو حديث مشهور فيما يبدو من تعدد طرقه وكثرة من رواه، وقد صنّف فيه بعض الأئمّة، وصحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- كما في الصحيحة (٤٣١).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٧٨/٤) وغيره بلفظ أطول، أبو وكيع هو الجراح بن مليح الرؤاسي، والحديث حسّنه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٦٦٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة (ح٣٩٥٠)، وإسناده ضعيف، أبو خلف الأعمى قال عنه ابن معين:كذاب، وقال أبو حاتم:منكر الحديث، وله طريق أخرى، فرواه ابن أبي عاصم في السنة (ح٧١) من طريق مصعب بن إبراهيم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، لكنه لا يصح، مصعب بن إبراهيم هذا مجهول منكر الحديث، كما قال ابن عدي والذهبي وساق له هذا الحديث، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح٢٨٩٦)، وقد صح صدر الحديث من طرق أخرى.

٩٥- حدثنا القافلائي، قال:حدثنا الصاغاني، قال:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:حدثنا وكيع، عن هشام بن الغاز، عن سليمان بن موسى، عن معاذ، قال:«يدُ الله فوق الجماعة، فمن شذّ لم يبالِ اللهُ بشذوذه»[١].

(١/١١٩)

٩٦- حدثنا القافلائي، قال:حدثنا الصاغاني، قال:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن مزيد، قال:حدثني عمي أبو صادق، عن علي رضي الله عنه، قال:«من فارق الجماعة شبراً، فقد نزع (في رواية:خلع) ربقة الإسلام من عنقه»[٢].

(١/١٢٠و١٢١)

٩٧- عن أبي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ:«من فارق الجماعة شبرا، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه (في رواية:فارق الإسلام)»[٣].

(١/١٢٢و١٢٣)

---

(١) إسناده لا بأس به، من أجل سليمان بن موسى، وروي مرفوعاً ولا يصح، أخرجه الطبراني في الأوسط، قال في المجمع:« رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨١٥١)، من طريق وكيع عن إبراهيم بن مرثد قال حدثني عمي أبو صادق عن علي، ورواه (ح٣٠٩٤٤) من طريق يزيد قال اخبرنا العوام بن حوشب عن أبي صادق نحوه، أبو صادق مسلم بن يزيد (وقيل:عبد الله بن ناجذ)وإن كان مقبولاً إلاّ أنّ حديثه عن علي مرسل، ورواه المصنف من طريق القافلائي، قال:حدثنا الصاغاني، قال:حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال:حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن علي، وهذا إسناد جيّد لولا عنعنة الأعمش وهو مدلس، فالأثر لا بأس به خاصة وله شواهد متعددة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨١٤٠و٣٨١٥٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٥٤)، والخلال في السنة (ح٢١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٦١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٠) من طريق شعبة وسفيان و أبي الأحوص وزهير كلّهم عن أبي إسحاق السبيعي عن سعد بن حذيفة عن حذيفة موقوفاً، ورواه المصنف والأصبهاني في الإمامة (ح١٧٨) والدولابي في الكنى (ص١٦٦) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعد عن أبيه مرفوعاً =

٩٧م- عن الحارث الأشعري قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات.. »، فذكر الحديث بطوله، قال رسول الله ﷺ:«وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهنّ:الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع»(١).

(١/ ١٢٤و١٢٥)

٩٨- عن عبد الله، قال:خطّ لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، و(في رواية:ثمّ) خطّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله (في رواية:يساره) خططاً (في رواية:خطاً)، (في رواية أخرى:خطوطاً) ثم قال:«هذا صراط (في رواية:سبيل) الله مستقيماً، وهذه السّبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ رسول الله ﷺ:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام:١٥٣](٢).

(١/ ١٢٦-١٢٨)

= ويبدو أنّه خطأ لمخالفة إسرائيل لأربعة من الثقات، ويبقى أنّ سعد بن حذيفة لم يوثقه إلاّ ابن حبان، والأثر بهذا الإسناد لا بأس به.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٠و١٠٢) و (٥/ ٣٤٤) في مسند أبي مالك الأشعري بنفس الإسناد، أخرجه الترمذي (ح٢٨٦٣و٢٨٦٤) وغيرهم، قال الترمذي:«حسن صحيح غريب»، وصحّحه الحاكم في المستدرك (١/ ١١٧و٤٢١) ووافقه الذهبي، ووافقهما أيضاً الشيخ الألباني- رحمه الله- كما في صحيح الجامع (ح٧٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٣٥و٤٦٥)، والنّسائي، (ح١١١٠٩و١١١١٠)، وغيرهم من طرق عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٨)ووافقه الذهبي.

٩٩- مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال:كنا جلوسا عند النبي ﷺ، فخط خطا هكذا أمامه، فقال:«هذا سبيل الله » وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، وقال:«هذه سبل الشيطان »، ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم قال هذه الآية:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام:١٥٣][١].

- رواية ابن عباس:خط رسول الله ﷺ خطا في الأرض، فقال:«هذا سبيل الله » ثم خط بيده خططا، ثم قال:«هذه السبل » ثم قال:«على كل سبيل شيطان يدعو إليه » الحديث[٢].

(١/١٢٩)

١٠٠- (مسلم) بن سالم، عن زيد بن (رفيع)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه، وإن أخطأ غفر الله له، ومن عمل لله في الفرقة، فإن أصاب لم يقبل الله منه، وإن أخطأ، فليتبوأ مقعده من النار »[٣].

(١/١٣٠) و(٢/٧٠٨)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٩٧)، وابن ماجة في المقدمة (ح١١)، ومداره على مجالد بن سعيد، ضعّفه أكثر الأئمّة، وكان بعضهم لا يروي عنه شيئاً، وقال بعضهم لا يعتبر به، لكن قال ابن عديّ:«ومجالد له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة وجملة ما يرويه عن الشعبي وقد رواه عن غير الشعبي ولكن أكثر روايته عنه وعامة ما يرويه غير محفوظ»، فمثله إذا تفرّد فحديثه ضعيف، وقد صحّح الشيخ الألباني الحديث لكنه قال:«إسناده ضعيف رجاله ثقات غير مجالد وهو ابن سعيد فهو ضعيف لكنه قد توبع كما في الطريق التالية فالحديث بها صحيح»، وليس في السنة بعده طريق أخرى لحديث جابر، ويمكن أن يكون قصده حديث ابن مسعود، وقد اشار الحاكم في المستدرك إلى حديث جابر وأشار إلى ضعفه (٢/٣١٨)، والله أعلم.

(٢) أخرجه المروزي في السنة (ح٧)، من طريق مجالد عن الشعبي، وهو ضعيف كذلك.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٢٤٧٣) من طريق سلم بن سالم البلخي (وليس مسلم كما ضبطه المحقق وادعى أنه الجهني)عن زيد العمي – وليس ابن رفيع كما في إسناد المصنف– عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف لضعف سلم بن سالم وفي بعض المصادر نوح بن أبي مريم بين سلم بن سالم وزيد كما في أخبار أصبهان لأبي نعيم (ح٦٨٨) وذكره ابن عدي في الكامل في ترجمة (نوح بن أبي مريم) لكن وهذا يزيده ضعفا لو صح فإن نوح =

١٠١- حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال:ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال:ثنا عبد الله بن صالح، قال:ثنا معاوية بن صالح، أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال:قال رسول الله ﷺ:«ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سور، وأبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول:يا أيّها الناس ادخلوا الصراط جميعاً، ولا تعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال:ويحك لا تفتحه، فإيّاك أن تفتحه، فالصراط الإسلام، والسور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط كتاب الله، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم»[1].

(١٣١/١)

١٠٢- العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال:«إنّ الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ السيرة والقاصية والناحية، فإياكم والشّعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد»[2].

(١٣٢/١)

= كذاب، ورواه الطبراني في الكبير (ح١٢٤٧٣) وفي الأوسط (ح ٥١٧٠) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا إسناد هالك، عبدالرحيم بن زيد متروك كذبه ابن معين، فالحديث لا يصح بحال.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٢/٤)، والترمذي (ح٢٨٥٩)، والنّسائي (ح١١٢٣٣)، وغيرهم من طرق عن عبدالرحمن وعن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن النوّاس-رضي الله عنه-، وفي بعضها مقال، قال الحاكم في المستدرك (٧٣/١):«صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وهو في صحيح الجامع للألباني (ح٣٨٨٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٣/٥)، من طريق العلاء بن زياد عن معاذ ورواه في (٢٤٣/٥) عن العلاء عمّن حدّثه عن معاذ، والعلاء بن زياد لم يسمع من معاذ، لكن لم ينفرد به، فقد تابعه شهر بن حوشب، كما رواه عبد بن حميد من طريق حسين الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً نحوه، لكن به =

١٠٣ – إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال:كان عبد الله بن مسعود يذكر كل عشية خميس، فيحمد الله، ويثني عليه، ويقول:إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الرواية رواية الكذب»، وسمعته يقول:«يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون (في رواية:تكرهون) في الجماعة خير لكم مما تحبّون (في رواية:يحبون) في الفرقة، وإن الله لم يخلق في هذه الدنيا شيئا إلا وقد جعل له نهايةً ينتهي إليها، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة، وإن هذا الإسلام اليوم مقبل، ويوشك أن يبلغ نهايته، ثم يدبر، وينقص إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشو الفاقة، وتُقطع الأرحام حتى لا يخاف (في رواية:يخشى) الغنيّ إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى إنّ الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه، وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى إن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء»[1]. وذكر الحديث.

(١/١٣٣و١٧٣)(٥/٢٧)

= علّة، فقد رواه عبدالرزاق في المصنف عن معمر عن أبان عن شهر عن عطاء من قوله، ويبدو أنّ الاختلاف من شهر نفسه فإنّه ضعيف على الأرجح، فالحديث ضعيف كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في ضعيف الجامع، وقد صحّ نحوه عن عمر – رضي الله عنه –.

(١) إسماعيل بن أبي خالد ثقة، وثابت بن قطبة وثقه العجلي وقال ابن سعد:« روى عن عبد الله وكان ثقة كثير الحديث»ورواه كذلك الطبري وابن أبي حاتم في التفسير قوله تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٤٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٨و١٥٩) مختصراً، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٩٧١و٨٩٧٢) مطولاً، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٥) والآجري في الشريعة (ح١٧)، وقال الحاكم:«صحيح على شرط الشيخين»ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي:« رواه الطبراني بأسانيد وفيه مجالد وقد وثق وفيه خلاف، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات»، فالأثر صحيح إن شاء الله.

١٠٤- ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الانعام:١٥٣] قال:«البدع والشبهات»[١].

(١٣٤/١)

١٠٥- عن أبي وائل، قال:قال عبد الله:«إن هذا الصراط محتضر يحتضره الشياطين، ينادون يا عبد الله هلمّ هذا الصّراط ليصدّوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله هو كتاب الله»[٢].

(١٣٥/١)

١٠٦- عن عاصم الأحول، قال:قال أبو العالية:«تعلّموا الإسلام، فإذا تعلّمتم الإسلام (في رواية:تعلمتموه) فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنّ الصّراط المستقيم الإسلام، ولا تنحرفوا عن الصّراط المستقيم يميناً ولا شمالاً،، وعليكم بسنة نبيكم، والذي كان عليه أصحابه، وإيّاكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس (في رواية:أهلها) العداوة والبغضاء»، فردّدها مراراً، فحَدّثتُ الحسن، فقال:«صدق ونصح»، فحدثت به حفصة بنت سيرين، فقالت:«يا بني أنت حدثت بهذا محمدا؟» قلت:«لا»، قالت:«فحدِّثْه إذاً»[٣].

(١٣٦/١و٢٠٢)

---

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير وابو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٣) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وإسناده جيّد ابن أبي نجيح ربّما دلّس وقد عنعن هنا.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسير قوله تعالى:﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾، والدارمي في السنن كتاب فضائل القرآن، (ح٣١٩٩)، والطبراني في الكبير (ح٩٠٣١)، والبيهقي في الشعب (ح١٨٦٧)، والآجري في الشريعة (ح١٦)وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزّاق في المصنّف، (ح٢٠٧٥٨)، والمروزي في السنة (ح١٨)، وأبونعيم في الحلية (٢/ ٢١٨) والآجري في الشريعة (ح١٩) وابن وضّاح في البدع والنهي عنها (ح٨١) والهروي في ذمّ الكلام (ح٨٠٤و٨٠٥و٨١٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧).

١٠٧ – الأوزاعي، قال:حدثني أبو عمار، قال:حدثني جارٌ كان لجابر بن عبد الله قال:قدمت من سفر، فجاء جابر يسلّم عليّ فجعلت أحدّثه عن افتراق الناس، وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي، ثم قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ الناس دخلوا في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً»[1].

(١٣٧/١)

١٠٨ –، عن نافع، وسالم، عن عبد الله بن عمر، قال:جاء ابن عمر إلى عبد الله بن مطيع، فلما رآه قال:ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول:«من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »[2].

(١٣٨/١)

١٠٩ – إسحاق بن يوسف الأزرق أبو محمد الواسطي، عن شريك، عن زياد بن علاقة، عن عرفجة، أو أسامة بن شريك شك إسحاق الأزرق قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّها ستكون هنات وهنات، فمن جاءكم يفرق بين جماعتكم، فاضربوا عنقه كائناً من كان »[3].

(١٣٩/١)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٤٣)، وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن جابر كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح٣١٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (ح١٨٥١).

(٣) أخرجه مسلم (ح١٨٥٢) من طريق شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة بدون شك.

١١٠ – بقية، عن شعبة، أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر، أن النبي ﷺ قال لعائشة:«﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ [الانعام:١٥٩]، هم أصحاب البدع والأهواء، إنّ لكل ذنب توبة إلاّ أصحاب البدع ليست لهم توبة، هم مني براء، وأنا منهم بريء »[١].

(١/١٤٠)

١١١ – حدثني أبو صالح، قال:حدثني يعقوب، قال:ثنا أبو الربيع، قال:ثنا جبار بن علي، قال:ثنا مجالد، عن مرة الهمداني، قال:بكى فضيل، فقيل له:ما يبكيك ؟ قال:أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [الانعام:١٥٩]، فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء. قال أبو هريرة:«نزلت هذه الآية في هذه الأمة»[٢].

(١/١٤١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وأبو نعيم في الحلية (١٣٨/٤) والبيهقي في الشعب (ح٧٢٣٩)وقال ابن كثير في التفسير بعد أن ذكره:«غريب أيضا ولا يصح رفعه» وقال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف».

(٢) أثر الفضيل لم أجده، وإسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف مجهول الحال، ومجالد ضعيف، وقول أبي هريرة أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير والطبراني في الأوسط (ح٦٦٤) مرفوعاً وموقوفاً والمرفوع لا يصح، انظر علل الدارقطني (س١٥٩٢).

باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة، والأخذ بها، وفضل من لزمها

١١٢- عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا:أتينا العرباض بن سارية، وكان من الذين أنزل الله فيهم:﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة:٩٢]، فدخلنا فسلمنا عليه، فقلنا:أتيناك زائرين، وعائدين، ومقتبسين، فقال:صلّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل:«يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا ؟»، فقال:«أوصيكم بتقوى الله، والسّمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعِش بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين، فتمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجِذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »[1].

(١٤٢/١)

١١٣- عن أبي إدريس الخولاني، قال:أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه، وأدركت عبادة ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه:«الله حكم قسط تبارك اسمه، هلك المرتابون، إنّ من ورائكم فتناً يكثر فيها

(١) أخرجه أحمد (ح٤/١٢٦و١٢٧) و (١٦٦٩٥)، والتّرمذي (ح٢٦٧٦)، وأبوداود (ح٤٦٠٧)، وابن ماجه (ح٤٤)، وصحّحه الترمذي والحاكم في المستدرك (١/ ٩٥و٩٦و٩٧) ووافقه الذهبي ووافقهم الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ٢٧٣٥).

المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير، فيوشك أنّ الرجل يقرأ القرآن، فيقول:قد قرأت القرآن فما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ثم يقول:ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتُدِع، فإنّ ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكيم، فإنّ الشيطان يلقي على فيّ الحكيم كلمة الضلالة » قال:«اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلتَ:هذا، ولا ينأى بك ذلك عنه، فإنه لعله يراجع، وتلقّ الحق إذا سمعته، فإن على الحق نوراً»[1].

(١/١٤٣و٢٠٤)

١١٤- حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال:ثنا أحمد بن أبي العوام، قال:ثنا أبي قال:ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن موسى بن يسار، عن أبي معن الهمداني، عن زيد بن أرقم، قال:قال رسول الله ﷺ:«من تمسك بسنتي وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف هلك»[2].

(١/١٤٤)

---

(١) أخرجه أبوداود (ح٤٦١١)، وعبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٧٥٠) والحاكم في المستدرك (٤/٤٦٦) وصححه، والبيهقي في الشعب (ح٨٥٨١)، وأبونعيم في الحلية (١/ ٢٣٢) والطحاوي في مشكل الآثار، (١٠/٣٨)،واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦) ولكنه أسقط يزيد بن عميرة وهو خطأ، وابن عساكر في تاريخه (٦٥/ ٢٢٧-٢٢٨) من طرق عن أبي إدريس الخولاني، وإسناده صحيح، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٧) عن أبي قلابة عن معاذ والدارمي في السنن (ح٢٠٣) عن ربيعة بن يزيد.

(٢) أخرجه كذلك الهروي في ذمّ الكلام (ح٤٩٦)، أحمد بن أبي العوام هو أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي، وهو ثقة، لكنه لم يكن مشهوراً بالرواية عن أبيه، وفي ترجمته أنّه هو أبو العوام، يروي عنه ابنه محمد، فالظاهر أنّ شعيب بن محمد أو ابن بطة أخطأ في الإسناد، فالمشهور أنّ محمد بن أحمد يروي عن أبيه، يؤيده أن في بعض الأسانيد حدثنا ابن أبي العوام عن أبيه، دون تسمية فكأن أحدهما أخطأ فظنه أحمد وهو خطأ بل الصحيح أنّه محمد بن أحمد عن أبيه أحمد وهو أبو الوام كما في ترجمته في تاريخ بغداد، ومع هذا فالإسناد ضعيف جداً، عمر بن إبراهيم الهاشمي هو الكردي وهو متروك كذّبه بعض الأئمّة.

١١٥ – محمد بن جعفر الطالبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال:قال رسول الله ﷺ:«المتمسك بسنتي في دينه في الهرج له أجر مائة شهيد»[١].

(١٤٥/١)

١١٦ – عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[٢].

(١٤٦/١)

١١٧ – عن عائشة، قالت:قال رسول الله ﷺ:«من فعل في أمرنا ما لا يجوز فهو رد» ومن طريق:«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[٣].

(١٤٧/١)

١١٨ – حدثنا حفص بن عمر، قال:ثنا أبو حاتم، قال:ثنا ابن عفير، قال:حدثني سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول:كان رسول الله (في رواية:النّبيّ) ﷺ إذاخطب يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه (في رواية:يقول:نحمدالله ونثني عليه بما هو أهله)،

---

(١) محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ضعيف، والإسناد منقطع، بين جدّه محمد بن علي وبين علي بن أبي طالب، فالحديث ضعيف، وقد جاء بمعناه عدة أحاديث لا تثبت، ويغني عنها ما في صحيح مسلم (ح١٣٠):«العبادة في الهرج كهجرة إليّ».

(٢) أخرجه مسلم (ح٢٦٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (ح٢٦٩٧) ومسلم (ح١٧١٨)، ولفظ البخاري:« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ».

ثم يقول على إثر ذلك، وقد علا صوته، واشتد غضبه، واحمرّت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول:صبحكم أو مساكم، ثم قال:«بُعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بأصبعيه الوسطى، والتي تلي الإبهام، ثم قال:«من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، إنّ أفضل (في رواية:أحسن الحديث كتاب الله، وخير (في رواية:أحسن) الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار »[1].

(١/١٤٨)(٤/١٤٩١)

١١٩ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال:حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال:حدثنا أبو سلمة، قال:حدثنا حماد بن سلمة، قال:أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، وأبي وائل، أن ناسا صحبوا أبا مسعود البدري، قال ابن سليمان:وحدثني ابن عثمان، قال:حدثنا أبي، عن يعلى بن عبيد، عن أيوب، عن أبي يحيى الأنصاري، عن أبي مسعود، قال:«عليكم بتقوى الله، والزموا هذه الجماعة، فإنّ الله لا يجمع (في رواية:لم يكن ليجمع) أمة محمد على ضلالة أبداً، الزموا الجماعة وعليكم بالصبر حتى يستريح بَرٌّ أو يُستراح من فاجر »[2]. ولفظ الحديث لمحمد بن غالب.

(١/١٤٩و١٨٤)

---

(١) أخرجه مسلم في الجمعة (ح٨٦٧) دون قوله:«كل ضلالة في النار»، وهذه الزيادة أخرجها النّسائي، (ح١٧٩٩و٥٨٦٢)، وفي الصغرى في صلاة الخوف، باب:كيف الخطبة، وصححها شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء (٢/٨٨)، وابن خزيمة في صحيحه (ح١٧٨٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٨٩)، والشيخ الألباني- رحمه الله- في صحيح الجامع (ح١٣٥٣) والقول بشذوذها مرجوح، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ح ٦٦٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٦٢و١٦٣) والخطيب في الموضح (١/ ٤٨٠) من طرق متعددة عن أبي مسعود- رضي الله عنه – بعضها جيّد.

١٢٠ - حدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي، قال:حدثنا موسى بن سهل، قال:حدثنا إسماعيل ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال:قال رسول الله ﷺ:«عملٌ قليل في سُنّةٍ خيرٌ من عمل كثير في بِدعة، وكلّ بدعة ضلالة »[1].

(١/ ١٥١و٢٤٣و٢٤٤)

١٢١ - بقية، عن إسماعيل البصري يعني ابن علية، عن أبان، عن أنس، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يقبل قول وعمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة»[2].

(١/ ١٥٢)(٢/ ١٠٨٨و١٠٨٩)

١٢٢ - عبد الله بن مسعود:إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«وشر الأمور محدثاتها إن كل بدعة ضلالة »[3].

(١/ ١٥٣)

١٢٣ - حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال:حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، قال:حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن سفيان الثقفي،

---

(١) أخرجه عبدالزراق في المصنف (ح ٢٠٥٦٨) والمروزي في السنة (ح٧٦) والهروي في ذمّ الكلام (ح٤٣٦)، والبيهقي في الشعب (ح ٩٥٢٣) وغيرهم من طرق متعددة عن الحسن مرفوعاً، وهو ضعيف لأنه مرسل ومراسيل الحسن ضعيفة كما هو معلوم، وقد صحّ عن الحسن من قوله، وصح موقوفاً على ابن مسعود، انظر الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح ٣٩١٧).

(٢) بقية مدلّس وقد عنعن، وأبان هو ابن أبي عياش وهو متروك، فالحديث لا يصح رفعه.

(٣) أخرجه ابن ماجة (ح٤٦) مطولاً، وابن أبي عاصم في السنة (ح٢٢) مختصراً وصحّح لفظه المختصر الشيخ الألباني – رحمه الله – وله شواهد.

قال:قلت:يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال:«قُل:آمنت بالله، ثم استقم»[1].

(١/١٥٤و١٥٥)

١٢٤- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا هدبة بن خالد، قال:حدثنا سلام بن مسكين، قال:كان قتادة إذا تلا:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فصلت:٣٠] قال:«إنكم قد قلتم ربُّنا الله، فاستقيموا على أمر الله، وطاعته، وسنة نبيكم، وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام، والطريقة الصالحة، ثم لا تمرق منها، ولا تخالفها، ولا تشذّ عن السنة، ولا تخرج عنها، فإنّ أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إيّاكم وتصرّف الأخلاق، واجعلوا الوجه واحداً، والدعوة واحدة، فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين، وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار»[2].

(١/١٥٦)

١٢٥- زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال:دخلت على ابن عباس، فقلت:أوصني، فقال:«عليك بالاستقامة، واتّباع الأثر(في رواية:واتبع الأمر الأوّل) وإيّاك والتبدّع (في رواية:ولا تبتدع)»[3].

(١/١٥٧و١٥٨و٢٠٠و٢٠٦و٢٣٣)

---

(١) أخرجه مسلم (ص٣٨).

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (٧٢٤)، وابن وضاح في البدع (ح٦٥) من طريق زمعة، وهو ضعيف، وأخرجه الهروي (ح٧٢٣) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، لكنه معلول فالأثر معروف من رواية سفيان عن زمعة، رواه عنه سفيان زيد بن أبي الزرقاء والأشجعي كما عند الهروي والمصنف.

١٢٦- عن الزهري، قال:كان من مضى من علمائنا يقولون:«الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً، فنعَشُ العلم ثبات الدّنيا والدين، وذهاب العلم (في رواية:العلماء) ذهابُ ذلك كله »[1].

(١/١٥٩و١٦٠)

١٢٧- عبد الرحمن بن يزيد، قال:قال عبد الله:«الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (في رواية:قصدٌ في سُنّةٍ خير من اجتهاد في بدعة) (في رواية أخرى:عمل قليل في سنّة، خير من عمل كثير في بدعة)، وكلّ بدعة ضلالة»[2].

(١/١٦١و١٧٨و١٧٩و٢٠١و٢٤٥و٢٤٦و٢٤٧)

١٢٨- حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، وابن الصواف، قالا:حدثنا بشر بن موسى، قال:حدثنا معاوية بن عمرو، قال:حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، أنه بلغه، أن عمر بن الخطاب، قال:«أيها

---

(١) أخرجه الدرامي في السنن (ح٩٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥و١٣٦و١٣٧) والهروي في ذم الكلام (ح٤٩٥و٨٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٩٦) والبيهقي في المدخل (ح٨٦٠)، وابن عساكر في تاريخه (٥٥/ ٣٩٥) من طرق متعددة عن الزهري – رحمه الله-.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ١٨٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤و١١٤) والمروزي في السنة (ح٧٧)، وغيرهم، ورواه الطبراني في الكبير (ح١٠٤٨٨) من طريق محمد بن بشير الكندي ثنا القاسم بن مالك عن العلاء بن المسيب عن أبيه أو عن خيثمة عن ابن مسعود لكن محمد بن بشير هذا ضعفه ابن معين، فالأثر بأسانيده الأخرى صحيح ثابت وقد صح مثله عن ثلة من السلف.

الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة، فقد بينت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر »[1].

(١٦٢/١)

١٢٩- حدثني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المولى الكفي، قال:حدثنا إسحاق الربضي، قال:حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، قال:حدثنا أبو رجاء، قال:حدثنا شهاب بن خراش، قال:كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل:«سلام عليك، أما بعد:فإني أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله ﷺ، وترك ما أحدث المحدِثُون بعده مما (في رواية:فيها) قد جرت سنته، وكُفوا مئونته، ثم واعلم أنّه لم تكن بدعةٌ قط، إلا وقد مضى (في رواية:واعلم أنه لم يبتدع إنسان بدعة، إلا قدّم) قبلَها ما هو دليل عليها، وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة، فإنها بإذن الله لك عِصمة، فإن السنة إنما سنّها مَن (في رواية:واعلم أن من سن السّنن) قد علِمَ ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق، والتعمّق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم (في رواية:فإنّ السّابقين) عن علم وقَفُوا وبِبَصر نافذ كُفوا، ولَـهُم كانوا على كشف الأمور أقوى (في رواية:وكانوا هم أقوى على البحث، ولم يبحثوا)، وبفضل ما فيه- لو كان- أحرى، فإنهم السابقون، ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث بعدهم حدث، فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم محسن

---

(١) ذكره ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٨٠٠) وأبونعيم في الحلية (٥/ ٣٤٦) في كلام عمر بن عبدالعزيز لمن سأله عن القدر، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الأوزاعي وعمر، وعنعنة أبي إسحاق، وأخرجه المروزي في السنة (ح٨٣) عن الأوزاعي عن عمر بن عبدالعزيز، ويبدو أنّ عمر بن عبدالعزيز كتب كتاباً عاماً للناس تلقاه عنه الناس ومنهم الأوزاعي وضمن هذا الكتاب قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومع هذا يظل ضعيفاً عن عمر بن الخطاب .

لقد قصّر عنهم أقوام، فجَفَوا، وطمَحَ عنهم آخرون، فغَلَوا، وإنّهم بين ذلك لعلى هُدىً مستقيم ». وذكر الحديث.[1]

(١/١٦٣و١٦٤)

١٣٠ – حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن إدريس، عن (حوشب)، عن الضحاك، في قوله: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢] قال: «استقام »[2].

(١/١٦٦)

١٣١ – حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية، أنه سمع عطاء الخراساني يقول: «ثلاث لا تنفع اثنتان دون الثالثة: الإيمان، والصلاة، والجماعة »[3].

(١/١٦٧)

١٣٢ – قال عبد الله بن مسعود: «عليكم بالعلم قبل أن يُقبض، وقبضُه ذهابُ أهله، عليكم بالعلم فإنّ أحدكم لا يدري متى يُقبض أو متى يُفتَقَرُ إلى ما عنده، وستجدون أقواماً يزعمون أنّهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم وإيّاكم والتنطع والتبدع والتعمّق، وعليكم بالعتيق»[4].

(١/١٦٨و١٦٩و١٨٩و١٩٢و٣٣٨)

---

(١) أخرجه أبوداود (ح ٤٦١٤).

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٤٩٣) وهو عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم، وليس فيمن روى عنه من اسمه حوشب.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، أبو إسحاق هو الفزاري، ومعاوية هو ابن عمرو وبشر بن موسى كلهم ثقات.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٤٦٥)، والطبراني في الكبير (ح ٨٨٤٥) والدارمي في السنن (ح١٤٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٨)، والمروزي في السنة (ح٧٣)، وابن وضاح في البدع (ح٦٤)، والبيهقي في =

١٣٣- حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان (القاضي)، قال:حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال:حدثنا يزيد بن هارون، قال:حدثنا عبد الله بن عون، عن محمد، قال:كانوا لا يختلفون عن ابن مسعود، في خمس:«إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنة سنة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكَيْس التُّقى، وإنّ أحمق الحمق الفجور»[1].

(١/١٧٠)

١٣٤- حدثنا القاضي المحاملي، قال:حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال:حدثنا أبو بكر بن عياش، قال:حدثنا أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[2].

(١/١٧١)

١٣٥- عبد الله بن نمير، قال:حدثنا سفيان، عن ابن عابس، عن إياس، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقول في خطبته:«إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة

= المدخل (ح٣٨٧و٣٨٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ٥٢) من طرق عن ابن مسعود وفي بعضها انقطاع لكنّه صحّ من طرقه الأخرى.

(١) أخرجه البخاري (ح ٧٢٧٧) ولفظه:« إنّ أحسن الحديث كتاب اللّه وأحسن الهدي هدي محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم وشرّ الأمور محدثاتها و إنّ ما توعدون لات وما أنتم بمعجزين» وله زيادات أخرى خارج الصحيح، لكني لم أجد قوله:« وإن أكيس الكيس التّقى، وإنّ أحمق الحمق الفجور»، وإسناد المصنف لا بأس به، عبدالله بن سليمان هو الفامي وليس القاضي كما في المطبوع، وهو ثقة كما في ترجمته من تاريخ بغداد، والدقيقي صدوق ومن فوقهم ثقات جبال فهي زيادة حسنة إن شاء الله، وقد جاءت عن أبي بكر - رضي الله عنه - في خطبة توليه الخلافة، وكذلك عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في خطبة تنازله عن الخلافة لمعاوية.

(٢) أخرجه الآجرّي في الشريعة (ح٨٥)، وفي إسناده أبو هاشم الرفاعي وهو ضعيف، لكن الحديث له شواهد عن جابر وابن مسعود كما تقدم.

إبراهيم، وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف القتل موت الشهداء، وأغرّ الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب» وذكر الخطبة بطولها فاختصرتها أنا[1].

(١/ ١٧٢)(٥/ ٢٦)

١٣٦- حماد، عن إبراهيم، قال:قال عبد الله:«اتبعوا، ولا تبتدعوا فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة»[2].

(١/ ١٧٤و١٧٥)

١٣٧- الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، قال:قال عبد الله:«إنها ستكون أمور مشتبهات، فعليكم بالتؤدة، فإنّك أن تكون تابعاً في الخير، خيراً من أن تكون رأساً في الشر (في

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٥٥٥)، والبيهقي في المدخل (ح٧٨٦)، وهناد في الزهد (٤٩٧)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ١٧٩) من طرق عن عبدالله بن نمير، وإسناده صحيح ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨) من طريق عمرو بن ثابت عن ابن عابس عن عبدالله.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٢٠٥) ووكيع في الزهد (ح ٣٠٩)، والمروزي في السنة (ح٦٦)، وابن وضاح في البدع (ح١٩)، والبيهقي في الشعب (ح ٢٢١٦) من طرق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب ابن مسعود موقوفاً، وهذا إسناد ضعيف لعنعنة الأعمش وحبيب وكلاهما مدلس، والسلمي، ورواه المصنف وأبو خيثمة في العلم (٥٤)من طريق جرير، عن، العلاء، عن، حماد، عن، إبراهيم، قال:قال عبد الله، وإبراهيم النخعي لم يسمع من ابن مسعود لكن قوله محمول على الاتصال في مثل هذه الحال كما قرره العلامة الألباني في حاشيته على التنكيل (ص٨٩٨)، فهذه الطريق قوية، ورواه ابن وضاح (ح١٧) من طريق أبي هلال الراسبي عن قتادة عن ابن مسعود، وهذا منقطع بين قتادة وابن مسعود، وأبو هلال الراسبي ضعيف، والخلاصة أنّ الأثر بطرقه لا بأس به.

اذهب لصفحة المحتويات

رواية:فإن الرجل يكون تابعا في الخير خير من أن يكون رأسا في الضلالة)»[1].

(١/ ١٧٦و ١٧٧)

١٣٨ – الأعمش، عن جامع بن شداد، عن أبي الشعثاء سليم بن أسود، قال:قال عبد الله:«إنكم أصبحتم اليوم (في رواية:وُلِدتم) على الفطرة، وإنكم ستحدِثون، ويُحَدَث لكم، فإذا رأيتم محدثة (في رواية:مُحدَثاً)، فعليكم بالهدي (في رواية:الأمر) الأول»[2].

(١/ ١٨٠-١٨٣)

١٣٩ – صلة، عن عبد الله، قال:«يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا –يعني مفصل الأنملة– فإن تركتموهم جاءوا بالطامّة الكبرى، وإنه لم يكن (في رواية:«ما كان) أهلُ كتابٍ (في رواية:الكتاب) قط، إلاّ كان أول ما يتركون (في رواية:يدَعُون) السّنّة، وآخر ما يتركون (في رواية:يدَعُون) الصلاة، ولولا أنّهم أهل كتاب لتركوا الصلاة»[3].

(١/ ١٨٥و ١٨٦)

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح ١٠٣٧١) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن ابن مسعود، والأعمش مدلس وقد عنعن، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨١٨٤) وابن وضاح في البدع (ح٢٣٢) عن الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود، بدون ذكر عمرو رواه عنه سفيان وابن مهدي، ورواه المصنف من طريق مسعر عن عمرو بن مرة عن ابن مسعود دون ذكر خيثمة، والأثر على كل حال منقطع لأنّ خيثمة لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح ١٦٩) المروزي في السنة (ح٦٨)، وهناد في الزهد (ح ٤٩٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٥) من طرق عن الأعمش في بعضها انقطاع ورواه المصنف من طريق ثابت بن محمد العابد، قال:حدثنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عمارة بن عبد عن ابن مسعود، فالأثر صحيح بطرقه.

(٣) رواه المصنف بإسنادين عن سفيان، قال في أحدهما عن الأعمش عن عمارة عن أبي عمارة عن صلة وهذا خطأ، وقال في الآخر:عن الأعمش عن أبي عمار وهو الهمداني، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢٢) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن صلة عن عبد الله، وقد تابع ابن نمير عباس ابن =

١٤٠ – عطاء بن السائب، عن أبي البختري، والشعبي، قالا: قال عبد الله: «عليكم بالطريق، فلئن لزمتموه، لقد سُبِقتم سبقاً بعيداً، ولئن خالفتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً»[1].

(١/١٨٧)

١٤١ – عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: سُئل عبد الله عن مسألة فيها لَبس، فقال عبد الله: «أيّها الناس إنّ الله قد أنزل أمره، وبيّناته، فمن أتى الأمر من قِبَل وجهه، فقد بُيِّن له، ومَن خالفَ فوالله ما نُطيق خلافَكم»[2].

(١/١٨٨)

١٤٢ – عن أبي إسحاق، قال: قال سفيان: «كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل، ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة»[3].

(١/١٩٠)(٢/١٠٩٨)

١٤٣ – الحسن بن عمرو، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن الحارث بن قيس، قال: قال لي عبد الله: «يا حارِث، تريد أن تسكن وسط الجنة، عليك بهذا السّواد الأعظم»[4].

(١/١٩١)

= محمد الدوري عند المصنف، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٥١٩) من طريق أبي أسامة عن سفيان عن الأعمش أنبأ أبو عمار عن صلة عن ابن مسعود، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(١) إسناده ضعيف لضعف عطاء بن السائب واختلاطه، والأثر مشهور عن حذيفة كما سيذكره المصنف قريباً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٩٦٣٦)، والدارمي في السنن (ح١٠٣) والهروي في ذم الكلام (ح٧٣٤-٧٤٥) من طرق عن عبدالملك بن ميسرة وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٤٧٩) وإسناده صحيح، أبو إسحاق هو الفزاري.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٤٤٧)، والطبراني في الكبير (ح٨٩٧٠) من طرق عن الحسن بن عمرو وهو الفقيمي، وإسناده صحيح، قال الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

١٤٤ – مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبد الله، قال:«إنّكم في زمان العمل فيه خير من الرأي، وسيأتي زمان الرأيُ فيه خيرٌ من العمل» يعني بالسنة[(١)].

(١/١٩٣)

١٤٥ – عبد الرحمن بن مهدي، قال:حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان، أن عمر بن عبد العزيز، قال لرجل وسأله عن الأهواء، فقال:«عليك بدين الصبي الذي كان في الكُتّاب، والأعرابيّ، والْهَ عما سواهما»[(٢)].

(١/١٩٤)

١٤٦ – أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت:٣٠] قال:«الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة»[(٣)].

(١/١٩٥)

١٤٧ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا أبو نعيم، قال:حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، قال:«يا معاشر القراء، استقيموا، اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتُم، اتبعوا آثارنا فقد سُبِقتُم سبقاً بعيداً، وإن أخذتم يميناً وشمالاً (في رواية:وإن أخطأتم) فلقد ضللتم ضلالاً بعيداً»[(٤)].

(١/١٩٦و١٩٧)

---

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد ابن سعيد.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٠) والهروي في ذم الكلام (ح٨١٧) من طرق عن ابن مهدي وإسناده صحيح.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره، ولم أجده مسنداً عند غير المصنف، الرازي أبو جعفر هو عيسى بن بن ماهان وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (ح٧٢٨٢).

١٤٨ – عن عبد الله بن مسعود، قال:«كل ما هو آت قريب، إلا أن البعيد ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرّب لما باعد الله، ولا مبعّد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»[١].

(١/١٩٨)(٤/١٤٩٥)

١٤٩ – حدثنا أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عبد الرحمن بن عمر الزهري، قال:حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال:حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال:قال رسول الله ﷺ:«من أحدَث حدثاً أو آوى محدِثاً، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»، قالوا:يا رسول الله وما الحدث؟ قال:«بدعة تُغيّرُ سُنّةً أو مثلة تُغيّرُ قَوَداً، أو نهبة تُغيّرُ حقاً»[٢].

(١/١٩٩)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠١٩٨)، من طريق معمر عن جعفر بن برقان قال:قال ابن مسعود، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين جعفر وبين ابن مسعود، وروى المصنف بعضه من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، ولا يصح إسناده لأجل ضعف الهجري، وروى ابن ماجه (ح٤٦) نحوه مرفوعاً من طريق محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد حدثنا أبي عن محمد بن جعفر ابن أبي كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، وهذا أيضاً لا يصح، لضعف محمد بن عبيد، وأبوه عبيد بن ميمون مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان، وأبو إسحاق هو السبيعي وهو مدلس وقد عنعن، فلا يصح من هذا الوجه مرفوعاً ولا موقوفاً، وصح من أوجه أخرى بسياق آخر مرفوعاً، انظر مسند أحمد (١/٤١٠و٤٢٣و٤٣٠) وصحيح مسلم (ح٢٦٠٦).

(٢) لم أجده مطلقاً بهذا الإسناد، وهو ضعيف لانقطاعه، وأخرج أبوداود في المراسيل (ح٥٣٥) بإسناد صحيح عن الحسن البصري نحوه مرسلاً، وروى عبدالرزاق في المصنف (ح١٨٨٤٨) نحوه وفيه:«قال معمر:وقال جعفر بن محمد:قيل:يا رسول الله ما الحدث؟ قال:«من جلد بغير حد أو قتل بغير حق» وهذا مرسل، وأخرج ابن وضاح في البدع (ح٨٥) =

١٥٠- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن أبي عمران، عن أبي فراس- رجل من أسلم- قال:قال رسول الله ﷺ:«يا أيها الناس إيّاي والبِدَع، إيّاي ومخالفة السنة، والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنتي، ولا في سنة أصحابي إلاّ كان ما خالف خيراً مما ابتدع، ولا تزال به بدعته، حتى يجحد كل ما جئت به»[1].

(٢٠٣/١)

١٥١- عن ابن عمر، قال:«كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة»[2].

(٢٠٥/١)

١٥٢- عن الحسن، أن أبي بن كعب، قال:«هلك أهل العقدة، ورب الكعبة هلكوا، وأهلكوا كثيراً، والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على ما يهلكون من أمّة محمد ﷺ». يعني بالعقدة:الذين يعتقدون على الآراء، والأهواء، والمفارقين للجماعة»[3].

(٢٠٧/١)

= من طريق ابن أبي نجيح قال:بلغني أن رسول الله ﷺ قال:فذكر نحوه، وفيه:«فقال عبد الرحمن بن عوف:يا رسول الله، وما الإحداث فيها ؟ قال:«أن يقتل في غير حد، أو يسن سنة سوء لم تكن»، وهذا إسناد معضل، ولعل هذه المراسيل تشير إلى أنّ لهذا السؤال أصلاً، وقد صح من وجه آخر عن علي- رضي الله عنه – أخرجه أحمد (١٢٢/١) وأبو داود(ح٤٥٣٠) والنّسائي (ح٨٦٢٩)، وهوفي البخاري (ح١٨٧٠) ومسلم (ح١٣٧٠) لكنه مقيد بالمدينة وروي عن غير علي كذلك.

(١) جزء من حديث أخرجه بطوله ابن بشران في أماليه (ح٣٠٨)، وأخرج بعضه الطبراني في الكبير (ح ٤٥٨٠)، من طرق عن عبدالعزيز بن عبدالصمد وإسناده صحيح وفي أبي فراس الأسلمي خلاف ذكره ابن حجر في الإصابة هل هو ربيعة بن كعب الأسلمي أو هما اثنان.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢٦) والبيهقي في المدخل (ح١٩١)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٦ / ٥٢٧).

(٣) إسناده ضعيف فالحسن لم يسمع من أبي بن كعب، لكن رواه مسدد كما في الإتحاف أيضا (ح ٥٤٩٧) والطبراني في الأوسط (ح ٧٣١٥) من طريق يحيى عن عوف عن الحسن، عن عتي بن ضمرة عن أبيّ بن كعب، ورواه الطيالسي =

١٥٣- أبو عاصم النبيل، قال:حدثنا قرة، شيخ كان يجالسنا في المسجد، عن عروبة السدوسية، قالت:لقيت عبد الرحمن- تعني ابن عوف - فقلتُ:ما أعظم الإسلام ؟ فقال:«إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، واسألي إن بقيت، فسيأتي زمان تذهب العرب، ويجيء ناس من الإسحاقية، فيجيئون بأقذار من الدين، فإذا رأيتهم، فتمسكي بالقرآن والسنة »[١].

(٢٠٨/١)

١٥٤- عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال:قال رسول الله ﷺ:«اغدُ عالمًا أو متعلمًا أو منصتاً أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك »[٢].

(٢٠٩/١)

= (ح ٥٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٢/١) وابن خزيمة في الصحيح (ح ١٥٧٣) وابن عساكر في تاريخه (٣٣٣/٧و٣٣٤) من طرق عن عن قيس بن عباد به، ولفظه أطول، فهو ثابت عن أبيّ.

(١) الذي في إسناد المصنف قرة بن خالد السدوسي، روى عنه أبو عاصم النبيل، ولم أجد له رواية عن عروبة السدوسية، لكن الأثر أشار إليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة أبي قرة العبسي فقال:« أبو قرة العبسي بصرى سمع عروبة قالت قال لي عبد الرحمن سيكون قوم يقال لهم الاسحاقية إياك واياهم، سمع الحسن سمعت أبى يقول ذلك»، فهو مجهول الحال، لكنني لم أجد لأبي عاصم رواية عنه، ولا ذكروا له رواية عن عروبة، وعروبة نفسها لم أجد لها ترجمة، فالأثر لا يصح بهذا السند، والإسحاقية قوم من غلاة الرافضة يقولون إنّ علي هو الله تعالى، ينسبون إلى سحاق بن محمد بن أبان النخعي الكوفي».

(٢) لم أجده مرفوعاً من هذا الوجه إلاّ عند المصنف، وهو ضعيف، المبارك بن فضالة مدلس يسوي الأسانيد وقد عنعن، وقد رواه وكيع في الزهد (ح٥٠٤) عنه عن الحسن من قوله، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٧/٧) والطبراني في الأوسط (ح٥١٧١) والطحاوي في مشكل الآثار (ح٥٣٤٣)، والبيهقي في الشعب (ح١٧٠٩) من طريق عبيد بن جناد الحلبي، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف، حدثنا مسعر بن كدام، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه مرفوعا، وهذا إسناد ضعيف عطاء بن مسلم ضعيف، وانظر الضعيفة للألباني (ح٢٨٣٦)، ورواه وكيع في الزهد (ح٥٠٥)، والدارمي في السنن (ح٢٤٨) والبيهقي في المدخل(ح٣٨٠) من طريق عطاء بن السائب عن الحسن عن عبد الله بن مسعود موقوفا، وهذا إسناد ضعيف لاختلاط عطاء ولأنقطاعه بين الحسن وابن مسعود.

١٥٥ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا أبو سلمة، قال:حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن أبي الدرداء، قال:«كن عالمًا، أو متعلماً، أو مستمعاً، أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك». قال:فقلت للحسن:من الخامسة ؟ قال:«المبتدع»[١].

(١/٢١٠)

١٥٦ – جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال:«إياكم وكل شيء (في رواية:هوىً) يُسمّى بغير الإسلام»[٢].

(١/٢١١و٢٣٥و٢٣٦و٢٨٢)

١٥٧ – حدثنا جعفر القافلائي، قال:حدثنا الصاغاني، قال:حدثنا أحمد بن يونس، قال:حدثني شريح، عن يحيى، عن عمر أنّه قال:قال رسول الله ﷺ:«**المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة (في رواية:خمسين) شهيد**»[٣].

(١/٢١٢و٢١٦)

١٥٨ – شجاع بن الوليد، قال:حدثنا موسى بن عبيدة، قال:أخبرني عبد الله بن أبي قتادة، قال:من دعا إلى سنة، فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، فأجابه إليها أحد حمله الله مثل أوزارهم، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح٣٨١)، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الحسن وأبي الدرداء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٢) وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده من هذا الوجه وإسناده ضعيف، وقد جاء من طرق أخرى ضعيفة كذلك، انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح٣٢٦و٣٢٧).

هذه الآية:﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل:٢٥]»[1].

(٢١٣/١)

١٥٩- أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال:سمعت الحسن بن أبي جعفر، يذكر، عن ابن عباس، قال:«النظر في المصحف عبادة، والنظر إلى الرجل من أهل السنة الذي يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة عبادة»[2].

(٢١٤/١)

١٦٠- أبو صالح، كاتب الليث، قال:حدثني الليث، قال:حدثني محمد بن عجلان، عن عبد الملك بن مسلم اللخمي، من أهل الشام قال:بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال:«إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها»[3].

(٢١٥/١)

١٦١- عن قتادة، في قوله:﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [آل عمران:٤٨] قال:«الحكمة:السنة»[4].

(٢١٧/١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وشجاع بن الوليد لا بأس به.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١) دون ذكر المصحف من طريق إسماعيل الأقرع قال سمعت الحسن ابن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، الحسن بن أبي جعفر ضعيف.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لانقطاعه، محمد بن عجلان صدوق، وعبدالملك بن مسلم اللخمي لم أجد له ترجمة، وقد روي نحوه عن عائشة لكنّه لا يصح،انظر الضعيفة للألباني (ح ٢٧٢٧).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عنه .

١٦٢- عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الاحزاب:٣٤]، قال:«القرآن والسنة »[(١)].

(٢١٨/١)

١٦٣- عن حسان بن عطية، قال:«كان جبريل ينزل على النبيّ ﷺ، بالقرآن ومثله من السنة (في رواية:ينزل بالسنة على رسول الله ﷺ كما ينزل عليه بالقرآن)»[(٢)].

(٢١٩/١و٢٢٠)

١٦٤- عن مجاهد، في قوله عز وجل:﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨] قال:«سبيلاً وسنة»[(٣)].

(٢٢١/١)

١٦٥- عبد الرزاق، قال:حدثنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني، وكان يسمى قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين قال:خافه أبو جعفر فبعث إليه، فأتي به فقدم به العراق، فلما دخل عليه قال:والله لقد أخبرني ابن طاوس، عن أبيه، قال:سمعت ابن عباس، يقول:قال رسول الله ﷺ:«يد الله على الجماعة »[(٤)].

(٢٢٢/١)

---

(١) رواه المروزي في السنة (ح٣٥٠-٣٥٢) عن قتادة وهو صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود في المراسيل (ح٥٠٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٩)، والمروزي في السنة (ح٣٥٣) من طرق عن حسان بن عطية، وهو مرسل.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير.

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٦٦) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع.

١٦٦ – حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد قال:«أفضل العبادة حسن الرأي » يعني السنة[١].

(١/٢٢٣)

١٦٧ – يحيى بن أبي عمرو عن عبد الله الديلمي، قال:«إنّ أوّل الدِّين تركاً السُّنة، يذهب الدّين سُنّةً سُنّةً كما يذهب الحبل قوّة قوّة »[٢]، وقال ابن الديلمي:سمعت عبد الله بن عمرو يقول:«ما ابتُدعت بدعةٌ إلاّ ازدادت مضياً، ولا نزعت سنة إلاّ ازدادت هرباً»[٣].

(١/٢٢٦و٢٢٧)

١٦٨ – الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال:«ما ابتدع قوم بدعةً إلا نزع الله من سنّتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة»[٤].

(١/٢٢٨)

١٦٩ – عبد الرحمن، قال:سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده أبو حنيفة والزائغون في الدين، قال:قال عمر بن عبد العزيز:«سنَّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمر من بعده سنناً، الأخذُ بها تصديقٌ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٩١٩) وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٣)، الأعمش مدلس وقد عنعن فالإسناد ضعيف.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٩٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٧) وابن وضاح في البدع (ح١٧٧) من طرق عن يحيى وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٨) وابن وضاح (ح٩٤) غير أنّه أسقط عبدالله بن عمرو والإسناد صحيح.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٩) وابن وضاح في البدع (ح٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٧٣) من طرق عن الأوزاعي وهو صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

(في رواية:اتباعٌ) لكتاب الله عز وجل، واستكمال لفرائض (في رواية:لِطَاعة) الله، وقوّة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها، من عمل (في رواية:اهتدى) بها مُهتَدي، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفَها (في رواية:تركها) اتبع غير سبيل المؤمنين وولاّه الله ما تولى وأصلاه جهنّم وساءت مصيراً» الآية.

ادعى ابن القاسم، قال مالك:وأعجبني من عمر حين أوجب له النار، وزاد عند قوله:«على دين الله، ليس لأحد تبديلها، ولا تغييرها، ولا في شيء خالفها».[1]

(١/ ٢٣٠و٢٣١)(٢/ ٥٩٤)

١٧٠- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال:حدثنا ابن عياش، عن (جرير) بن عثمان، عن أبي عوف الجرشي، عن أبي الدرداء، قال:«لن تضل ما أخذت بالأثر»[2].

(١/ ٢٣٢)

١٧١- نوح بن أبي مريم، عن يزيد بن أبي سعيد، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال:«من أقر باسم من هذه الأسماء المحدَثة، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»[3].

(١/ ٢٣٤و٢٨١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٦٦)، والخلال في السنة (ح١٣٢٩)، والآجري في الشريعة (ح٩٢)، وإسناده منقطع بين مالك وعمر، وله طريق آخر عن يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا رشدين بن سعد حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عمر، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٣٤) والخطيب في الفقيه والمتفقه (ح٤٤٩) وإسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد، لكنه بطريقيه صالح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، ابن عياش هو إسماعيل، وحريز بن عثمان (وليس جرير كما في المطبوع) ثقة، وأبو عوف المراد عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي قاضي حمص، فكأنه سقط من الإسناد (ابن)، وقد روى الدارمي في السنن (ح٢٠٢) نحوه عن شريح القاضي لكنّه من طريق أبي بكر الهذلي وهو واه.

(٣) أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ح٧٣١)، نوح بن أبي مريم كذّاب كان يضع الحديث، فالأثر لا يصح بهذا الإسناد.

١٧٢ – معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال:قال رجل لابن عباس:الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس:«الهوى كلُّه ضلالة»، قال:فقال ابن عباس:قال لي معاوية:«أنت على ملّة عليّ بن أبي طالب ؟ »، قلتُ:«ولا على ملتك أوقال:ولا على ملّة عثمان، أنا على ملة رسول الله محمّد ﷺ »[1].

(١/٢٣٧و٢٣٨)

١٧٣ – حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، وجعفر القافلائي، قالا:حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:حدثنا يعقوب الدورقي، قال:حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال:قال مالك بن أنس:قيل لرجل عند الموت:«على أي دين تموت ؟ » قال:على دين أبي عمارة، كأنه رجل كان يتولاّه من بعض أهل الأهواء قال:فقال مالك:«يدع المشئوم دين أبي القاسم، ويموت على دين أبي عمارة ». لم يقل القافلائي:المشئوم[2].

(١/٢٣٩)

١٧٤ – حدثنا ابن مخلد، قال:حدثنا محمد بن المثنى السمسار، قال:حدثنا بشر بن الحارث، قال:حدثنا جرير، عن منصور، قال:قال رجل لإبراهيم:يقول من يقول:يا أبا عمران قال:يقول مقلاس:«إذا قال:حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح ». قال منصور:يعني مؤذناً كان لهم»[3].

(١/٢٤٠)

---

(١) أخرجه أيضاً عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠١٠٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٣و٢٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٢٩)وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف ولم أهتد لمعناه ويبدو أنّ في الكلام سقطا والله أعلم.

١٧٥ – ابن عون، عن ابن سيرين، قال:«كانوا يقولون:الرجل ما كان مع الأثر (في رواية:إذا كان الرجل على الأثر) فهو على الطريق »[(١)].

(١/٢٤١و٢٤٢)

١٧٦ – عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، قال:«عمل قليل في سُنّة، خير من عمل كثير في بدعة، من عمل في سُنّةٍ قَبِل الله منه، ومن عمل في بدعة ردّ الله عليه بدعته»[(٢)].

(١/٢٤٨)

١٧٧ – عبد الصمد بن يزيد الصايغ، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«عمل قليل في سُنّة، خير من عمل كثير في بدعة »[(٣)].

(١/٢٤٩)

١٧٨ – ابن المبارك، قال:أخبرنا الربيع بن أنس، عن (أبي داود)، عن أبي بن كعب، قال:«عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة، قد يبس ورقها فهي كذلك حتى أصابتها ريح شديدة، فتحات ورقها إلا حط الله عنه خطاياه كما تحاتّ تلك الشجرة ورقها، وإنّ اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهاد في

---

(١) أخرجه الآجرّي (ح٣٠) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٩-١١١)، والدرامي (ح١٤٠و١٤١)، وإسناده صحيح، ورواه ابن أبي شيبة (ح٣١٧٦١) عن محمد بن سيرين قال اراد عبيد الله بن زياد أن يورث الأخت من الأم مع الجد وقال:إن عمر قد ورث الأخت معه فقال عبيد الله بن عتبة:إني لست بسبائي ولا حروري فاقتف الأثر فإنك لن تخطئ في الطريق ما دمت على الأثر ».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٧٦) وإسناده جيّد.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن قوي.

خلاف سبيل وسنة فانظروا أن يكون علمكم، إن كان اجتهاداً واقتصاداً، أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم »[1].

(١/ ٢٥٠)

١٧٩ – عمر بن موسى، قال:سمعت بشر بن الحارث، يقول:كان أبو الأحوص يقول لنفسه:«يا سلام نَم على سنة، خير من أن تقوم على بدعة »[2].

(١/ ٢٥١)

١٨٠ – عن محمد، عن شريح، أنه كان يقول:«إنما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني به »– يعني الصدر الأول– حدثتكم به»[3].

(١/ ٢٥٢)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٥٣٦)، وأبوداود في الزهد (ح١٨٩) أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠) وابن المبارك في الزهد (ح٨٧) من زيادات نعيم بن حماد، والإسناد صحيح على اعتبار أنّ الراوي عن أبيّ هو أبو العالية كما في الحلية لأبي نعيم، وهو الصواب إن شاء الله فليس فيمن روى عن أبيّ من كنيته أبوداود ولا في شيوخ الربيع كذلك، وقد جاء الأثر مختصراً في الزهد لأبي داود (ح١٩٠) من طريق أبي العالية، وكأنّ الخطأ والله أعلم من ابن المبارك إذ رواه الأكثر عنه عن الربيع عن أبي داود ورواه عنه الأصبهاني عند أبي نعيم عن الربيع عن أبي العالية، والله أعلم بالصواب.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده فيه ضعف، عمر بن موسى هو ابن فيروز التوزي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ولكن لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٨٧)،والبيهقي في المدخل (ح٢٣١) من طرق عن محمد وهو ابن سيرين، وإسناده صحيح.

١٨١ – ابن إدريس، قال:سمعت أبي قال:قال إياس بن معاوية:«تدري ما القضاء ؟ »، قلت:وما القضاء ؟ قال:«إياكم وما ينكره الناس، وعليك بما يعرفه الناس»[(١)].

(١/٢٥٣)

١٨٢ – عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال:«لو أنّ أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلتُه، (في رواية:لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفرا لما جاوزت)، التماسَ الفضل في اتباعهم، وكفى بنا على قوم إزراء أن نخالف أعمالهم »[(٢)].

(١/٢٥٤و٢٥٥)

١٨٣ – حدثنا أحمد بن سلمان، قال:حدثنا الحسن بن مكرم، (قال:حدثنا مكرم)، قال:حدثنا شبابة بن سوار، قال:حدثنا أبو رفاعة العامري عبد القاهر، قال:سمعت الشعبي، يقول:«نزل المسح من السماء »[(٣)].

(١/٢٥٦)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٠/ ١٥) وذكره المزي في التذهيب (٣/ ٤١١) من طريق ابن إدريس وهو عبدالله عن أبيه عن ابن شبرمة عن إياس، فإسناد المصنف فيه سقط، والأثر صحيح عن إياس.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٨٢)، و الدارمي في السنن (ح٢١٨)، من طرق عن أبي حمزة ميمون الأعور القصاب، وهو ضعيف.

(٣) لم أجد في الرواة عن شبابة من اسمه مكرم، وإنّما روى عنه الحسن بن مكرم مباشرة، فلعله خطأ، والأثر على هذا إسناده جيّد، ومقصود الشعبي أنّ المسح شريعة نزلت من السماء بوحي من الله، وهو في مصنف ابن أبي شيبة (ح١٨٤و١٨٥) ومصنف عبدالرزاق (ح٥٦) من وجه آخر:«نزل جبرائيل بالمسح على القدمين».

١٨٤ – أبو حذيفة، قال:حدثنا سفيان الثوري، عن الحسن، عن الشعبي، قال:«المسح على الخفين أفضل من الغسل ؛ لأن المسح سنة والسنة أفضل »[(١)].

(٢٥٧/١)

١٨٥ – حدثنا أبو محمد السكري قال:حدثنا أبو يعلى الساجي قال:حدثنا الأصمعي قال:حدثنا المعتمر بن سليمان، قال:«ما بلغ أبي أمران إلاّ أخذ بأشدّهما إلاّ المسح على الخفين، فإنه كان يمسح »[(٢)] قال الشيخ:«يريد بذلك اتباع السنة».

(٢٥٨/١)

١٨٦ – الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، قال:«إنّي لأبادر الحدث لبسَ الخفّين تشييداً للسنّة »[(٣)].

(٢٥٩/١)

١٨٧ – ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، قال:قال رسول الله ﷺ:«من أحب فطرتي، فليستنّ بسنتي »[(٤)].

(٢٦٠/١)

---

(١) لم أجده عن غير المصنف وإسناده ضعيف لضعف أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وقد ذكر ابن المنذر في الأوسط أنّ الشعبي ممّن قال بأفضلية المسح على الخفين.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، وأبوه هو سليمان التيمي.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، والوليد بن مسلم يسوي الأسانيد خاصة الأوزاعي ولم يصرح بالتحديث في الإسناد، فالأثر ضعيف.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ١٠٣٧٨) وأبو يعلى في المسند (ح ٢٧٤٨)، والبيهقي في الكبرى (ح ١٣٢٢٩) قال الهيثمي:« رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إن كان عبيد بن سعد صحابي وإلا فهو مرسل»، قلت:وابن جريج مدلّس وقد عنعنه كما ذكر ذلك الشيخ الألباني في الضعيفة (ح ٢٥٠٩)، فالحديث بهذا اللفظ لا يصح.

قال الشيخ:

فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى ﷺ، وأمر به أصحابه، والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنة، واتباع الآثار ما فيه بلاغ، وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله، فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا، والآخرة، فإنه قال:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩]، وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن كان موصوفا به فإنه قال:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥]، فرَحِم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر، ولزم الجادّة الواضحة، وعدل عن البدعة الفاضحة.

١٨٨ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:ثنا أبو داود السجستاني، قال:ثنا الحسن بن علي، قال:ثنا عفان، قال:ثنا ابن علية، قال:كان ابن عون يقول لنا:«رَحِم الله رجلاً لزم هذا الأثر، ورَضِي به، وإن استثقله واستبطأه»[١].

(٢٦١/١)

ꕥꕥ

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك

قال الشيخ:

قد ذكرتُ في أوّل هذا الكتاب ما قصه الله عز وجل علينا في كتابه من اختلاف الأمم، وتفرق أهل الكتاب، وتحذيره إيانا من ذلك، وأنا أذكر الآن ما جاءت به السنة، وما أعلمنا نبينا ﷺ من كون ذلك، ليكون العاقل على حذر من مسامحة هواه، ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية، فيعَضُّ عليها بنواجذه، ويضمّها بجنبيه، ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه الكريم، في توفيقه وتسديده، ومعونته وكفايته، فإنّا قد أصبحنا في زمان قلّ من يسلم له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة إلاّ من عصمه الله، وأحياه بالعلم.

١٨٩- علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:«ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً إلاّ من أحياه الله بالعلم»[1].

(١/٢٦٢)(٢/٧٤٨)

جعلنا الله وإياكم ممن أحيانا الله بالعلم ووفقه بالحلم، وسلّمنا وإياكم من جميع الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

---

(١) أخرجه ابن ماجة في الفتن (ح٣٩٥٤) وغيره من طرق عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة، قال الألباني-رحمه الله-:«وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ علي بن يزيد-وهو الألهاني-متروك ؛ كما قال الدارقطني، وقال البخاري:منكر الحديث»، (السلسلة الضعيفة ح٣٦٩٦).

١٩٠- عن بنت سعد، عن أبيها، قالا جميعا:إن رسول الله ﷺ قال:«إن بني إسرائيل افترقت (في رواية:افترقوا) على إحدى (في رواية:بضع) (في رواية أخرى:اثنتين) وسبعين ملة، ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على (في رواية:ثمّ إن أمتي ستفترق على- أو عن- مثلها) مثلها، ألا وكلّ فرقة منها (في رواية:كلّها) في النار إلاّ واحدة وهي الجماعة»[1].

(١/٢٦٣و٢٦٦و٢٦٧)

١٩١- عن الأزهر بن عبد الله، عن أبي عامر عبد الله بن لحي، قال:حججت مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدِمنا مكة أُخبِر بقاصٍّ يقصّ على أهل مكة لبني مخزوم، فأرسل إليه معاوية، فقال:أمرتُك بهذا القصص ؟ قال:لا، قال:فما حملَك على أن تقصّ بغير إذني ؟ قال:ننشُر علماً علمنا الله، فقال معاوية:لو كنت تقدّمت إليك قبل مرّتي هذه لقطعت منك طابقاً، ثم قام حين صلّى صلاة الظهر بمكة، فقال:إنّ رسول الله ﷺ قال:«إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمّة ستفترق على ثلاث وسبعين ملّة- يعني الأهواء- كلها في النّار إلا واحدة، وهي الجماعة»، وقال:«إنه سيخرج في أمتي أقوامٌ تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارَى الكلَبُ بصاحبه،

---

(١) أخرجه كذلك الآجرّي في الشريعة(ح٢٨)، و المروزي في السنة (ح٤٥)من طريق موسى بن عبيدة عن بنت سعد وعنه عن عبدالله بن عبيدة عنها، ورواه البزّار في المسند (ح١١٩٩) وقال:«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه، ولا نعلم روى عبد الله بن عبيدة، عن عائشة، عن أبيها إلا هذا الحديث»، وفي إسناده موسى بن عبيدة الرّبذي، وهو ضعيف عندهم لكنّ شواهده تقويه.

فلا يبقى منه عِرق ولا مفصل إلاّ دخله »، والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ، لغيركم من الناس أحرى (٢) أن لا يقوم به »[١].

(١/٢٦٨)

١٩٢ – حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال:حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:حدثنا عاصم بن علي، قال:حدثنا أبو معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، في حديث له طويل قال فيه:وحدّثهم رسول الله ﷺ عن الأمم قال:«تفرّقت (في رواية:افترقت) أمّة موسى عليه السلام (في رواية:بنو إسرائيل) على إحدى وسبعين مِلّة (في رواية:فرقة)، منها سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرّقت أُمّة عيسى على ثنتين وسبعين مِلّة إحدى وسبعين منها في النار، وواحدة في الجنة » وقال رسول الله ﷺ:«وتعلو أمّتي على الفريقين جميعاً ملة واحدة (في رواية:وإنّ أمّتي

(١) رواه وأحمد (٤ / ١٠٢) و أبوداود (ح٤٥٩٧)، وغيرهم، من طرق عن أزهر، وإسناده حسن، وقد صححه الشيخ الألباني في ظلال الجنة، وجاء تفسير الفرقة الناجية بالجماعة كذلك في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه رواه ابن أبي عاصم في السّنّة (ح٦٣)، وابن ماجه (ح٣٩٩٣) وصحّحه الألباني، وفيه بيان اهتمام الولاة بأمر الوعظ وأنّه يجب تقنينه وضبطه حتّى لا يصبح ساحة يلج إليها كلّ من أحس في نفسه شيئاً من العلم والدين فيقع من ذلك شرّ عريض أشار إليه معاوية حين ذكر حديث الافتراق بسبب وجود هذا القاص الّذي قصّ بغير إذن، وهذا والله من فقه صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وعلمهم بمآلات الحوادث فرضي الله عنهم أجمعين، وما أحرانا أن نتخذهم أسوة في ذلك فلا نسمح لكلّ من هب ودبّ ودرج بولوج مضمار الوعظ والقصص دعك من العلم والتعليم، فإنّ هذا سبّب لنا بروز أدعياء كثر ودجاجلة لا حصر لهم بسبب سكوتنا في بدء أمرهم تحت ذريعة الدعوة والخير الغالب وحاجة الأمة للدعاة و (بلغوا عني ولو آية) وغير ذلك من الحجج الّتي لم تكن مقبولة في فهم السّلف بل كانوا يحرزون مجال العلم والدعوة والوعظ بالجرح والتعديل حتّى لا يبرز إلاّ الصادقون أهل الثقة في دينهم وعقيدتهم ومنهاجهم، والله المستعان.

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة)، ثنتان وسبعون منها (في رواية:كلّها) في النار وواحدة في الجنة»، قيل:من هم يا رسول الله ؟ قال:«الجماعات (في رواية:إلاّ السّواد الأعظم)»[1].

قال يعقوب بن زيد:وكان علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه إذا تحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً:﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف:١٥٩]، ثم ذكر أمة عيسى فقرأ:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٦٥-٦٦]، ثم ذكر أمتنا فقرأ:﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف:١٨١].

(١/٢٦٩و٢٧١)

١٩٣- سليمان بن طريف عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال:قال رسول الله ﷺ:يا ابن سلام، على كم تفرقت بنو إسرائيل ؟ قال:على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة، كلهم يشهد على بعض بالضلالة، قالوا:أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك، على ما يصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ:«بلى، إنّ بني إسرائيل تفرّقوا على ما قلت، وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل»[2].

(١/٢٧٠)

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١٢٠و١٤٥) وأبو يعلى في المسند (ح٣٩٢٥) والطّبراني في الأوسط (ح٤٨٨٦)، وابن ماجة (ح٣٩٩٣)، وقد ذكرها كلّها الشيخ الألباني رحمه الله وحسّن الحديث بزيادة:«كلّها في النّار إلاّ واحدة»، انظر السلسلة الصحيحة للألباني (١/٣٥٩-٣٦١) وأمّا ما قاله يعقوب بن زيد عن علي فهو منقطع.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٦)، سليمان بن طريف ذاهب الحديث، وقال البخاري:منكر الحديث، فهذا السياق من مناكيره، وانظر تخريج الرواية السابقة.

١٩٤ - نعيم بن حماد، قال:حدثنا أبو حاتم الخزاعي، قال:حدثنا عيسى بن يونس، قال:حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال:قال رسول الله ﷺ:«تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويحرمون الحلال»[1].

(٢٧٢/١)(٨١٣/٢)

١٩٥ - حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال:حدثنا الحسن بن عرفة، قال:حدثنا المحاربي، قال:حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«تفترق اليهود والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »[2].

(٢٧٣/١)

١٩٦ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، وأبو بكر أحمد بن سليمان، قالا:حدثنا بشر بن موسى قال:حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن العلاء بن المسيب عن معاوية القيسي، عن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ح٩٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٣٠)، والبيهقي في المدخل (ح٢٠٧)، وغيرهم من طريق حريز بن عثمان وليس جرير كما ضبطه المحقق، وهو حديث لا يثبت، قال محمد بن علي ابن حمزة المروزي:سألت يحيى بن معين عن هذا فقال:ليس له أصل، وقال البيهقي:«تفرد به نعيم بن حماد، وسرقه عنه جماعة من الضعفاء، وهو منكر».

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ٣٣٢)، وأبوداود (ح٤٥٩٦)، والتّرمذي (ح٢٦٤٠)، وابن ماجه (ح٣٩٩٢)، وغيرهم، من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة به، قال الترمذي:«حسن صحيح »، وقال الحاكم:«صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي.

اذهب لصفحة المحتويات

زاذان، قال:قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:«لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة»[1].

(١/٢٧٤)

١٩٧- سوادة بن سلمة، أن عبد الله بن قيس، قال:اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى، ورأس الجالوت، فقال الرأس:أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال:على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي عليه السلام:«لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك، وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»[2].

(١/٢٧٥)

قال الشيخ:

فقد ذكرت من الرواية عن رسول الله ﷺ، وما أخبر به من تفرق هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود، والنصارى، والأمم السالفة ما في بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية.

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح٢٤٩) من طريق العلاء عن معاوية العبسي عن زاذان، ورواه المروزي في السنة (ح٤٩) عن عطاء بن مسلم الخفاف عن العلاء عن شريك البرجمي عن زاذان والخفاف ضعيف، ومعاوية العبسي أو القيسي لم أعرفه.

(٢) لم أعرف سوادة إلاّ أن يكون سوادة بن سلمة بن نبيط، ومع هذا فلم أجد له ذكرا إلاّ في حديث رواه البيهقي في الكبرى (ح٦٤٤٨)أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو أحمد حمزة بن العباس بن الفضل بن الحارث العقبي ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا سوادة بن سلمة بن نبيط عن أبيه سلمة بن نبيط عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد الأشجعي قال:لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم كان من أجزع الناس كلهم عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر الحديث، وعبدالله بن قيس كوعبدالله بن قيس لعله أبو موسى الأشعري، لكن ليس فيمن روى عنه من اسمه سوادة ولا سلمة، فالذي يظهر أنّ هذا الأثر لا يثبت.

فإن قال قائل:قد صحّ عندنا من كتاب ربّنا، ومن قول نبينا ﷺ أنّ الأمم الماضية من أهل الكتاب تفرّقوا واختلفوا، وكفّر بعضهم بعضاً، ومثل ذلك فقد حلّ بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء، وأصحاب الآراء، والمذاهب، وكل ذلك فقد رأيناه، وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة لنجتنبها، ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها، ويعيذنا مما حلّ بأهلها الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى، عن طريق الحق صادفين.

قلت:فاعلم رحمك الله أنّ لهذه الفرق والمذاهب كلّها أصولاً أربعة، فكلّها عن الحقّ حائدة وللإسلام وأهله معاندة، وعن أربعة أصول يتفرقون ومنها يتشعبون، وإليها يرجعون، ثم تتشعب بهم الطرق، وتأخذهم الأهواء، وقبيح الآراء حتى يصيروا في التفرّق إلى ما لا يُحصى، فأمّا الأربعة الأصول الّتي بها يُعرفون، وإليها يرجعون فهو ما:

١٩٨- المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال:أتيت يوسف بن أسباط، فسلمت عليه، وانتسبت إليه، وقلت له:يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين، وإنك إمام سنة، وأنت على من لقيك حجة، ولم آتك لسماع الأحاديث، ولكن لأسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ «أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها »، فقال لي:أصلها (في رواية:أصل البدع) أربعة القدرية، والمرجئة، والشيعة، وهم الروافض، والخوارج، ثمّ تتشعّب كلّ فرقة ثماني عشرة طائفة، فثماني عشرة فرقة في القدرية، وثماني عشرة في المرجئة، وثماني عشرة في الخوارج، وثماني عشرة في الشيعة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ:«**إنها الناجية**».

ثم قال:ألا أحدثك بحديث لعلّ الله أن ينفعك به، قلت:بلى يرحمك الله قال:أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة، فدخل مسجد الكوفة،[1]:فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه، وقد اختلفوا علي فما أدري بأيها أتمسك، فقال له عمرو بن مرة:«اختلفوا عليك في الله عز وجل أنه ربهم ؟ » قال:لا، قال:«اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيهم ؟ » قال:لا، قال:«فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم ؟ » قال:لا، قال:«فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم ؟ » قال:لا، قال:«فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة، والغسل من الجنابة ؟ » قال:لا، قال:«فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه، فهو دينك ودينهم، فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا عليك فيها فاتركهم، فليست من دينهم في شيء »[2].

(١/٢٧٦و٢٧٧)

١٩٠- ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:«تفرقت اليهود على إحدى وسبعين، والنصارى على اثنتين وسبعين، وأنتم على ثلاث وسبعين، وإن من أضلّها وشرّها وأخبثها الشيعة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما »[3].

(١/٢٧٧)

٢٠٠- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال:قال حفص بن حميد:قلت لعبد الله بن المبارك:على كم افترقت هذه الأمة؟

---

(١) يبدو أنّ هناك عبارة ساقطة، وكأنّ الرّجل جاء إلى عمرو بن مرة فقال له هذا الكلام.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٩٥٣) مقطوعا، والآجرّي في الشريعة (ح٢٠)، والمسيب بن واضح ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم ضعيف مختلط، والحديث من مسند علي لا ابن عباس فلا أدري الخطأ من المحقق أم من الرواية نفسها، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٩٩٥) وضعّفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة.

فقال:«الأصل أربع فرق:هم الشيعة، والحرورية والقدرية والمرجئة فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة، وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة، وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث عشرة فرقة » قال:قلت:يا عبد الرحمن:لم أسمعك تذكر الجهمية قال:«إنما سألتني عن فرق المسلمين».

(١/٢٧٨)

قال أبو حاتم:«وأُخبرت عن بعض أهل العلم:أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، والحرورية، فهذا جماع الفرق وأصولها، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق، وكان جماعها الأصل، واختلفوا في الفروع، فكفّر بعضهم بعضاً، وجهل بعضهم بعضاً، فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة، وكان منها المعطلة، ومنها المنانية، وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له:ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم، ومنهم المزدكية لأن رجلا ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك، ومنهم العبدكية، وإنما سموا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه، ومنهم الروحانية، وسموا الفكرية، ومنهم الجهمية، وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية، وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان، وكانوا شككوه في دينه، وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً لا يصلي، فقال:لا أصلي لمن لا أعرف، ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان، وذكر فرقاً أخر بصفات مقالاتهم، ومنهم الحرورية، وافترقوا على ثماني عشرة فرقة، وإنما سموا الحرورية، لأنهم خرجوا بحروراء أوّل ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة، وإنما سموا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية، وإنما سموا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية، وإنما سموا الأباضية بعبد الله

بن أباض، ومنهم الصفرية، وإنما سموا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم:الشمراخية، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية، وإنما سموا السرية، لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية، ومنهم العذرية، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية، وسموا بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية، ومنهم الفضيلية سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية، ومنهم البيهسية، وسموا بهيصم أبي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية، سموا بأبي فديك، وهم اليوم بالبحرين واليمامة، ومنهم العطوية سموا بعطية، ومنهم الجعدية سموا بأبي الجعد، ومنهم الرافضة، وافترقوا على ثلاث عشرة فرقة، فمنهم البيانية، سموا ببيان رأسهم، وكان يقول:إليّ أشار الله بقوله:﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [ال عمران:١٣٨]، ومنهم السبائية، تسموا بعبد الله بن سبأ، ومنهم المنصورية، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول:إلي أشار الله بقوله:﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ [الطور:٤٤] ومنهم الإمامية، ومنهم المختارية، سموا بالمختار، ومنهم الكاملية، ومنهم المغيرية، ومنهم الخطابية، سموا بأبي الخطاب، ومنهم الخشبية، ومنهم الزيدية، وذكر فرقا بصفات مقالاتهم، ومنهم القدرية، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة، ومنهم المعتزلة، وذكر صفات مقالاتهم حتى عد ست عشرة فرقة، ومنهم المرجئة، وافترقوا على أربع عشرة فرقة، فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة».

قال الشيخ:

فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء، وافتراق مذاهبهم، وعداد فرقتهم، وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه، وانتهى إليه علمه لا من طريق الاستقصاء، والاستيفاء، وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها، والتقصي للعلم بهم لا يدرك، وذلك أن كل من

خالف الجادة، وعدل عن المحجة، واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه، ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف، وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف، لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم، وهيئاتهم، وأجسامهم، وألوانهم، ولغاتهم، وأصواتهم، وحظوظهم، كذلك خالف بينهم في عقولهم، وآرائهم، وأهوائهم، وإراداتهم، واختياراتهم، وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعا في الاختيار والإرادة، حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر، ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع- واقتفى الأثر- والانقياد للأحكام الشرعية، والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا، فعليها يَرِدُون، وعنها يصدُرون قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر.

٢٠١- نعيم بن حماد، قال:حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال:حدثنا بعض مشيختنا هشام، أو غيره، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو، قال:قال رسول الله ﷺ:«**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**»[1].

(١/٢٧٩)

٢٠٢- ابن دينار، عن الخصيب، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله عز وجل أعظم عند الله من هوى متبع**»[2].

(١/٢٨٠)

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٤)، والبغوي في شرح السنة (ح١٠٤) والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٦٩)، وضعّفه ابن رجب في جامع العلوم، و الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٧٥٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ح٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١١٨)، قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٣٩) موضوع، وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنّة:«موضوع، إسناده مسلسل بالمتروكين».

قال الشيخ:

أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة، والأهواء المتبعة، والمذاهب المبتدعة، فإن أهلها خرجوا عن اجتماع إلى شَتات، وعن نظام إلى تفرق، وعن أنس إلى وحشة، وعن ائتلاف إلى اختلاف، وعن محبة إلى بغضة، وعن نصيحة وموالاة إلى غش ومعاداة، وعصمنا وإياكم من الانتماء إلى كل اسم خالف الإسلام والسنة.

قال الشيخ:

فرحم الله عبدا اتهم نفسه وهواه، وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه.

٢٠٣- عوف، عن الحسن، أنه كان يقول: «اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله، وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم»[١].

(١/٢٨٣)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح٢٢٤).

باب ترك السؤال عما لا يغني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

قال الشيخ:

اعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواما من السنة والجماعة، واضطرهم إلى البدعة والشناعة، وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم، فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما:البحث والتنقير، وكثرة السؤال عما لا يغني، ولا يضر العاقل جهله، ولا ينفع المؤمن فهمه.

والآخر:مجالسة من لا تؤمن فتنته، وتفسد القلوب صحبته، وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة، وكان بقلبه أدنى حياء إن شاء الله.

٢٠٤- حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال:حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال:حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، قالا:حدثنا عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**اترُكوني (في رواية:ذروني) ما تركتُكم، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم**

(في رواية:سؤالهم)، واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه، فاجتنبوه، وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم (في رواية:فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا)»[1].

(١/٢٠٥-٢٨٧)

٢٠٥ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:حدثنا الرمادي، قال:حدثنا عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ من أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجلٌ (في رواية:مَن) سأل عن شيءٍ (في رواية:أمرٍ) لم يحرم، ونقّر عنه لم يكن نزل فيه شيءٌ، فحرم على النّاس من أجل مسألته»[2].

(١/٢٨٨-٢٩١)

٢٠٦- عن طاوس، عن معاذ، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها، فإنّكم إن لم تفعلوا لم ينفكّ المسلمون فيهم من إذا قال سُدِّد أو وُفِّق، وإنكم إن عجلتم تشتّت بكم السُّبُل هاهنا وهاهنا»[3].

(١/٢٩٢)

٢٠٧- عن الصلت بن راشد، قال:سألت طاوسا عن مسألة فقال لي أكانت ؟ قلتُ:نعم، قال:آلله، قلت:آلله، قال:إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال:«أيها الناس لا تسألوا عن

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٧٢٨٨) ومسلم (ح ١٣٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (ح٧٢٨٩) ومسلم (ح ٢٣٥٨).

(٣) أخرجه أبوداود في المراسيل (ح ٤٥٧)، الطبراني في الكبير (٢٠/ ح ٣٥٣) وهو مرسل، طاوس لم يدرك معاذا، وقد أخرجه أبوداود في المراسيل (ح٤٥٨) من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة مرفوعا، قال الحافظ:« وهما مرسلان يقوي بعض بعضا»، وانظر الضعيفة للألباني (ح٨٨٢)، ويأتي موقوفا بعده، والله أعلم.

البلاء قبل نزوله، فيُذهب بكم هاهنا وهاهنا، وإنّكم إن لم تسألوا لم تبتلوا، فإنّه لا ينفك أن يكون في المسلمين من إذا قال وفق، أو قال سدد »[1].

(١/٢٩٣)

٢٠٨- عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «ألاَهلك المتنطعون» قالها ثلاث مرات[2].

(١/٢٩٤و٢٩٥)

٢٠٩- عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة، حتى قبض، كلهن في القرآن: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:٢١٧]، ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ [البقرة:٢٢٠]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة:٢٢٢] ما كانوا يسألون إلاّ عما ينفعهم »[3].

(١/٢٩٦)

---

(١) أخرجه الدارمي (ح ١٥٣)، والآجري في أخلاق العلماء (ح ٨٥) وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب ونسبه إلى إسحاق وقال: «هذا إسناد حسن» .

(٢) أخرجه مسلم (ح ٢٦٧٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٢٢٨٨)، والدارمي في السنن (ح١٢٥)، والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٤) قال الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات» فالإسناد ضعيف.

٢١٠- عن المغيرة بن شعبة، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الله عز وجل كره لكم ثلاثاً قيل، وقال، وكثرة السؤال » (في رواية:أنّ رسول الله ﷺ كان ينهى (في رواية:نهى) عن قيل، وقال، وكثرة السؤال)[١].

(١/٢٩٧-٢٩٩)

٢١١- الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد، عن الصنابحي، عن معاوية بن أبي سفيان (في رواية:تذاكروا عند معاوية المسائل فردّ بعضهم على بعض، فقال:ألم تسمعوا):«أنّ النبي (في رواية:رسول الله) ﷺ نهى عن الأغلوطات »[٢].

(١/٣٠٠-٣٠٢)

قال عيسى بن يونس:«والأغلوطات:ما لا يحتاج إليه، من كيف، وكيف ».

قال الأوزاعي:«شداد المسائل وصعابها ».

---

(١) أخرجه البخاري (ح١٤٧٧) ومسلم (ح٥٩٣) بألافظ متقاربة وفي بعضها زيادات.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٥)، وأبوداود (ح٣٦٥٦)، وغيرهم، من طرق عن الأوزاعي عن عبدالله بن سعد بن فروة به، وإسناده ضعيف لجهالة عبدالله ابن سعد كما ذكر أبو حاتم وغيره، وقد وقع فيه اختلاف على الأوزاعي ذكره الدارقطني في العلل (٧/ ٦٧)، وجاء في أحد أسانيد ابن بطة عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عبادة بن نسي عن معاوية به، وهذا إسناد ظاهره الصحة لولا أن الوليد كما هو معلوم يسوّي الأسانيد خاصة أسانيد الأوزاعي، فأسقط عبدالله بن سعد، وقد رواه على الصواب عن الوليد المزي كما في ترجمة عبدالله بن سعد، وهو أحد الأمثلة الّتي تبيّن خطورة عمل الوليد وتدليسه، فالحديث بهذا يبقى ضعيفاً كما قال الشيخ الألباني- رحمه الله- في تمام المنة.

٢١٢- يزيد بن ربيعة، قال:سمعت أبا الأشعث، يحدث، عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال:«سيكون أقوام يتغلطون فقهاءهم بصعاب المسائل أولئك شرار أمتي »[(١)].

(١/٣٠٣)

٢١٣- عن الحسن، قال:«إنّ شرار عباد الله قوم يتبعون (في رواية:يجيئون بـ)شرار المسائل يعمون (في رواية:يعيبون) بها عباد الله عز وجل »[(٢)].

(١/٣٠٤و٣٠٥)

٢١٤- أحمد بن جناب أبو الوليد، قال:سألت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن:٢٦]، فإنّ حور العين يمتن، وذا كان بعض من يتكلم.. يسأل عن هذا، (في رواية:سمعت عيسى بن يونس، وسأله رجل عن الحور العين) فغضب عيسى من ذاك غضباً شديداً، فقال:«لقد بعثرنا الحديث بعثرة ما بعثرها أحد ما بقي كوفي، ولا بصري، ولا مدني، ولا مكي، ولا حجازي، ولا شامي، ولا جزري، إلا وقد لقيناه، وسمعنا منه، ما سمعنا أحداً قط يسأل عن مثل هذا».

ثم ذكر حديث عبد الله:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٦٩]، ثم قال:«ما لكم ومجالسة أهل (في رواية:أصحاب) الأهواء (في رواية:الكلام) والخصومات، ومحادثتهم، لقد

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٤٣١) والآجري في أخلاق العلماء (ح ٨٨) وإسناده ضعيف جداً لأجل يزيد بن ربيعة فهو متروك، وانظر الضعيفة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح ٣٧١٧)

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٥٣٩) والآجري في أخلاق العلماء (ح٩٠).

شهدت من رجل- قد سماه- مجلساً وألجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال:ما خلق الله جنة ولا ناراً، ووددت أني ما شهدته»[1].

(١/٣٠٦)(٢/٦١٨)

٢١٥- ابن وهب، قال:سمعت مالكا، يقول:«كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء يسأله قال:«أما أنا فعلى بيّنة من ربي، وأما أنت فشاكٌّ فاذهب إلى شاكٍّ مثلك، فخاصِمْه»، قال مالك:وقال ذلك الرجل:يلبسون على أنفسهم، ثم يطلبون من يعرّفهم»[2].

(١/٣٠٧)(٢/٥٨٧)

٢١٦- عن سالم بن أبي حفصة، قال:«إنّ من قبلكم بحثوا، ونقروا حتى تاهوا»[3].

(١/٣٠٨)

٢١٧- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم الكوفي، بالكوفة، قال:أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن هذيل القطان، قال:سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول:«الناس خمس طبقات فاجتنب أربعاً، والزم واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن» فذكر ثلاث طبقات اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرته، ثم قال:«والطبقة الرابعة:فهم المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول، ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم، وتمكن الشك من قلبه، أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها، وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وقد رواه من طريقين مختصرا ومطولاً وإسناد المختصر جيّد.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٤).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٧٧٨) عن سالم عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية، وإسناده صحيح، سالم بن أبي حفصة شيعي غال وثّقه ابن معين.

يعتقدها، ولا يجهل ضعفها، ولا ديانة له فيها، إن عرضت له من غيره حجة هي ألطف منها انتقل إليها فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر، ويسوسها الحيرة، وذلك حين رأى عقله أملى بالدين، وأضبط له، وأغوص على الغيب، وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه، ونهيه، وفرائضه الملجمة للمؤمنين عن اختراق السدود، والتنقير عن غوامض الأمور، والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه، إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها، وعلة ما أخرجها من دين ربها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركون لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه، ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكما لم يرض بالله رباً، ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً، وكيف يرضون بحكم الله في الدين، وقد بين لنا فيه حدوداً، وفرض علينا القيام عليها، والتسليم بها، فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم، وجور فطنهم وجهل مقاييسهم، يتكلمون في الدقائق، ويتعمّقون ؟ فكفى بهم خزيا سقوطهم من عيون الصالحين، يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء، وألبسوا من أثواب التهمة، واستوحش منهم المؤمنون، ونهى عن مجالستهم العلماء، وكرهتهم الحكماء، واستنكرتهم الأدباء، وقامت منهم فراسة البصراء، شكاكون جاهلون، ووسواسون متحيرون، فإذا رأيت المريد يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه، ولا تجالسه »[(١)].

(٣٠٩/١)

٢١٨- سليمان بن حرب قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:قال ابن شبرمة:«من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها، ولا للمسئول أن يجيب فيها »[(٢)].

(٣١٠/١)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده تالف، شيخ المصنف رافضي كذاب، وابن هذيل لم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (ح١١٩٦) ووكيع في أخبار القضاة (١/ ٢٧٠) من طرق عن سليمان وإسناده صحيح.

٢١٩- عمران بن عبد الله، قال:مر القاسم بن محمد بقوم يتكلمون في القدر، فقال:«انظروا ما ذكر الله في القرآن فتكلّموا فيه، وما كفّ الله عنه فكُفّوا »[١].

(٣١١/١)

٢٢٠- حدثنا ابن مخلد قال:حدثنا عباس الدوري قال:حدثنا هارون بن معروف قال:حدثنا سفيان قال:حدثنا حميد يعني الأعرج:مرّ ابن الزبير بابنه، وهو يكلّم الأشتر في اختلاف الناس، فقال:«لا تحاجّه بالقرآن، حاجّه بالسنة »[٢].

(٣١٢/١)

٢٢١- حدثنا القافلائي، قال:حدثنا محمد بن إسحاق، قال:أخبرني أصبغ بن الفرج، قال:أخبرني ابن وهب، قال:سمعت مالكاً، يقول:«قال رجل:لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً، فقال رجل من أهل المدينة من المتكلمين:فأنا أخبركم لم ذلك ؟ لأنك لا تتقي الله، فلو كنت تتقي الله جعل الله لك من أمرك مخرجاً »[٣].

(٣١٣/١)و(٥٨٨/٢)

٢٢٢- داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إنّ الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً، فلا تعتدوها، ونهى عن أشياء، فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان لها رحمةً لكم، فلا تبحثوا عنها** »[٤].

(٣١٤/١)

---

(١) أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ح٨٠٢) وإسناده جيّد.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ح٥٨٩)، والدارقطني في السنن (٤/ ١٨٤) والحاكم في المستدرك (٤/ ١١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/١٧)، من طرق عن داود عن مكحول، وحسّنه بعض العلماء، قال الشيخ الحويني =

٢٢٣- عن مسروق، قال:سألت أبي بن كعب عن شيء (في رواية:مسألة) فقال:«أكان هذا ؟(في رواية:أكانت؟) » قلت:لا، قال:«فأجمّنا حتى يكون (في رواية:فأجمّني حتّى تكون) فإذا كان اجتهدنا رأينا »[1].

(١/٣١٥و٣١٦)

٢٢٤- طاوس، قال:قال عمر بن الخطاب:«لا تسألوا عن أمر لم يكن، فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه، وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه »[2].

(١/٣١٧)

٢٢٥- عبد الوهاب بن همام، عن محمد بن مسلم، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال:سُئل زيد بن ثابت، عن شيء فقال:«أكان هذا ؟ » فقيل:لا، فقال:«دعه حتى يكون، فإنّما هلك من كان قبلكم، بأنّهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله»[3].

(١/٣١٨)

= وفقه الله:«قلت:وهذا الحكم ليس بصواب، لأن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة، وهو كثير الإرسال، فيخشى من ذلك، وهذه علة لا سبيل إلى جبرها»، وقد وذكر الدارقطني في «العلل» (س١١٧٠) أنه اختلف على مكحول في رفعه ووقفه، ورجح المرفوع وقال:«هو أشهر»، أي من الموقوف، لكن المرفوع معلول بالإرسال.

(١) رواه أبو خيثمة في العلم (ح٧٧) وابن عساكر في تاريخه (٧/ ٣٤٤) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (٢ / ٢٨٦) تحت الحديث (٨٨٢).

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده ضعيف لإرساله، طاوس لم يدرك عمر- رضي الله عنه-، وقد روى ابن عبدالبر في جامعه من طريق شريك، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عمر، قال:«لا تسألوا عما لم يكن ؛ فإني سمعت عمر، يلعن من سأل عما لم يكن» وإسناده ضعيف لضعف شريك وليث.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، عبدالوهاب بن همام فيه كلام، ومحمد بن مسلم هو الطائفي صدوق يخطئ، فالإسناد فيه ضعف، وعلى هذا عمل الصحابة- رضي الله عنه – لا يجيبون إلاّ فيما نزل.

٢٢٦- عن فضيل، عن إبراهيم، قال:«كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة»[1].

(٣١٩/١)

٢٢٧- عن خالد الحذاء، قال:قال أبو العالية:«إذا حُدِّثتَ عن رسول الله ﷺ فازدهر »[2].

(٣٢٠/١)

٢٢٨- حدثنا محمد، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن داود بن صبيح، قال:حدثنا عبيد الله بن موسى، قال:حدّثنا بشير أبو إسماعيل، عن الشعبي، قال:«سَل عما كان، ولا تسأل عما لم يكن ولا يكون »[3].

(٣٢١/١)

٢٢٩- عصام بن طليق، عن شعيب، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عمّا لا يعنيه »[4].

(٣٢٢/١)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٧١٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف (ح١٠٥٢٩)، وسياقه عندهما يفهم منه أنّ المراد بأهل الحاجة أهل الفقر أي أنّهم كانوا حين يوزعون الزكاة لا يسألون إلاّ عن أصحاب الحاجات، ولهذا جاء عند ابن أبي شيبة تحت باب (ما قالوا في أهل الاهواء يعطون من الزكاة) وهذا خلاف فهم المصنّف له.

(٢) أخرجه البيهقي الشعب (ح ١٥٩٩) والبيهقي في شرف أصحاب الحديث (ح٢٠٣)، وفي سنده إرسال لأنّ خالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية، وازدهر به يعني:احتفظ به.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، بشير أبو إسماعيل قال الذهبي في الميزان:مجهول، لكن ابن معين يرى أنّه بشير بن سلمان الكندي، وهذا ثقة، وعليه يكون الإسناد صحيحاً، والله أعلم.

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة عصام بن طلق، وابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٢٦٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٠٥) وهو حديث ضعيف، قال العقيلي شعيب مجهول وقال يحيى بن معين عصام ليس بشيء، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح٢٨٩١).

٢٣٠- وبإسناده عن أبي هريرة، قال:استشهد رجل على عهد رسول الله ﷺ، فقالت أمه:هنيئا لك يا بني الشهادة، فقال رسول الله ﷺ:«ما يدريك أنه شهيد، لعله قد كان يتكلّم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه»[(١)].

(١/٣٢٢)

٢٣١- عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[(٢)].

(١/٣٢٣)

٢٣٢- عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[(٣)].

(١/٣٢٤و٣٢٥)

٢٣٣- هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا يزال الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا:هذا الله خلق كل شيء (في رواية:هذا خلق الله)،(في رواية:يأتي العبد

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٥٠١٠) وأبو يعلى في المسند (ح٦٦١٥)، وابن عدي في الكامل في ترجمة عصام بن طليق، وإسناده ضعيف كسابقه.

(٢) أخرجه الترمذي (ح ٢٣١٧) و ابن ماجه (ح ٣٩٧٦)، قال الترمذي:« هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، إلاّ من هذا الوجه» وقال ابن أبي حاتم:« قال أبي هذا حديث منكر جدا بهذا الإسناد»، والحديث صححه ابن حبان، وقواه الشيخ الألباني – رحمه الله – والله أعلم بالصواب.

(٣) أخرجه أحمد (١/٢٠١) والترمذي (ح ٢٣١٦) قال الترمذي:«وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة و علي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب»، وكونه أصح لا يقتضي الصحة، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط:« حسن لشواهده وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه»وانظر العلل للدارقطني (س٣١٠).

الشيطان، فيقول:من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول:) فمن خلَق اللهَ ؟(في رواية:ربك ؟)، فإذا وجد (في رواية:بلغ) أحدكم ذلك فليقل:آمنت بالله ورسوله (في رواية:فليستعِذ بالله)، ولينته، (في رواية:فإذا رأيتم ذلك فقولوا:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١]، حتى تختموا السورة، ثم ليتعوّذ من الشيطان، فإنّه لا يضره)» قال أبو هريرة:«قد سئلت عنها اليوم مرتين »[1].

(١/٣٢٦-٣٢٨)(١٤٧/٧)

٢٣٤- حدثنا أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا الحسن بن محمد، وأبو حفص الصيرفي، وعبيد الله بن سعد الزهري، قالوا:حدثنا مكي بن إبراهيم، قال:حدثنا الجعد، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، قال:أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقيل:يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً سأل عن تأويل القرآن، (في رواية:أن رجلا من بني تميم يقال له:صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن) فقال عمر:«اللهم مكني منه »، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب، فتغدى حتى إذا فرغ قال:يا أمير المؤمنين، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ [الذاريات:١-٢]، (في رواية:أنّ رجلاً كان من بني يربوع (في رواية:من بني تميم)، يقال له صبيغ، سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن الذاريات والنازعات والمرسلات، أو عن إحداهن) (في رواية:فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعث له، وقد أعد له عراجين النّخل) فقال عمر:«أنت هو »، (في رواية:فلما دخل عليه جلس فقال له:«من أنت ؟ قال:أنا صبيغ، فقال عمر:وأنا عمر عبد الله) فقام إليه، وحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده، حتى سقطت عمامته،(في رواية:ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه، فجعل الدم يسيل على

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٣٢٧٦) ومسلم (ح١٣٤و١٣٥)، وفي لفظ له:«آمنت بالله ورسله»دون الأمر بقراءة سورة الإخلاص، وقد رواه وأبوداود (ح ٤٧٢٢) والنسائي (ح ١٠٤٢٢) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً.

وجهه) فقال:حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي (في رواية:فقال له عمر:«ضع عن رأسك» فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة) فقال:«والذي نفس عمر بيده، لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك (في رواية:الذي فيه عيناك)، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم، ثم ليقم خطيبا، ثم ليقل إن صبيغاً... أخطأه، قال:ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال:«كتب إلينا أن لا تجالسوه» قال:«فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه، فلم يزل وضيعا في قومه، حتى هلك. وكان سيدهم».

حدثنا حماد بن زيد، عن سليمان بن يسار، أن رجلا من بني تميم يقال له:صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعث له، وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس فقال له:«من أنت ؟ قال:أنا صبيغ، فقال عمر:وأنا عمر عبد الله، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال:حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي »قال أبو حاتم:«ولم يقل أبو حفص في حديثه:ثم أخرجوه، حتى تقدموا به بلادكم»[1].

(١/٣٢٩و٣٣٠)(٢/٧٨٩)

(١) قصة مشهورة أخرجها عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٩٠٦) الدارمي في السنن (١٤٦و١٥٠)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح١٥٢-١٥٤)، والآجرّي في الشريعة (ح١٥٢و١٥٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٣٦-١١٤٠)، والأصبهاني في الحجة، والصابوني في عقيدة السلف (٨٥)، وقد ذكرها بتوسع الحافظ ابن عساكر في ترجمة صبيغ (٢٣/٤٠٨-٤١٤)، وابن حجر في الإصابة (٣/٤٥٨-٤٦٠).

قال الشيخ:

وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا سمع هذا الخبر، وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه، أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه، فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه، فيقول:كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضربا، وينفى، ويهجر، ويشهر وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده، ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب، وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته، ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم، ويزدادوا بصيرة في إيمانهم، ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم، فلما بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة، وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن، وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله، ولا يعود عليه نفعه، وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض، والواجبات، والتفقه في الدين من الحلال، والحرام، فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسائله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه، فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن، والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه، فيزيغ قلبه، فيهلك، فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك، ويذله، ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك.

فإن قلت:فإنه قال:لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك، فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق.

فإني أقول لك:من مثل هذا أتي الزائغون، وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت هممهم، وضاقت أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين، والخلفاء الراشدين، فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم، فنسبوا النقص والتقصير إلى سلفهم، وذلك أن عمر رضي الله عنه، قد كان سمع النبي

ﷺ يقول:«يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم، فليقتلهم، فإن في قتلهم أجرا عند الله »، وفي حديث آخر:«طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه » قيل:يا رسول الله ما علامتهم ؟ قال:«سيماهم التحليق ».

فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه، لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها، فلما لم يجدها، أحسن أدبه، لئلا يتغالى به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه، فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم، فحقن دمه، وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغا بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية، قالوا لصبيغ:إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا، فقال:هيهات، نفعني الله بموعظة الرجل الصالح، وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبيه، ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلا، وتردعة لمن نقر، وألحف في السؤال .

٢٣٥ – الزهري، عن القاسم بن محمد، أنّ رجلاً جاء إلى ابن عباس، فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس:«كان الرّجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه»، فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك:فقال ابن عباس:«تدرون ما مثل هذا ؟ ، هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه، أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه[1].

(١/ ٣٣٣)

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجهاد (ح١٩) وابن جرير في التفسير، وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

قال الشيخ: ولقد أنكر الإمام الهادي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل هذا وكرهه وعاب السائل عنه ووبخه.

٢٣٦- حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن البزار، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمران بن حدير، عن رفيع أبي كثير، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوما: «سلوني عما شئتم »، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر ؟ قال: «فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك، ذاك محو الليل». وفيه زيادة من طريق أخرى » قال: أخبرنا عن قوله: ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ [الذاريات: ٢] قال: «ثكلتك أمك سل تفقّهاً، ولا تسل تعنتاً، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك » وذكر الحديث[1].

(١/ ٣٣٤)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسير الإسراء وعبدالرزاق وابن عيينة في التفسير في تفسير سورة الذاريات بلفظ طويل، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٦-٤٦٧) وصححه ووافقه الذهبي، قال الحافظ: «هو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أتم من هذا عن بن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت بن الكواء يسأل علي بن أبي طالب.. وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله، وهذا التفسير مشهور عن علي، وأخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد أطنب الطبري في تخريج طرقه إلى علي وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت علياً وهو يخطب وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل، فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي: وهو خلفي فقال: ما الذاريات ذرواً فذكر مثله، وقال فيه: ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً» وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا وله شاهد مرفوع أخرجه البزار وابن مردويه بسند ليّن عن عمر» فتح الباري (٨/ ٥٩٩).

قال الشيخ:

وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سئلوا عما لا ينفع السائل علمه، ولا يضره جهله. وربما كان الجواب أيضا مما لا يضبطه السائل، ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب، وربما زجروه، وعنفوه.

قال ابن شبرمة:«من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها، ولا للمسئول أن يجيب عنها»[١].

(١/٣٣٥)

- وقال ابن مسعود:«من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون »[٢].

(١/٣٣٦)

- وقال ابن مسعود أيضاً:«إذا أراد الله بعبد خيرا سدّده، وجعل سؤاله عما يعنيه، وعلّمه فيما ينفعه »[٣].

(١/٣٣٧)

- وقال:«إياكم والتنطع، والتعمق، وعليكم بالعتيق »[٤].

(١/٣٣٨)

---

(١) مرّ قريباً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٨٩٢٣) والدارمي في السنن (ح١٧١) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله، ورجاله ثقات، وعنعنة الأعمش عن أبي وائل محتملة عند الأئمة.

(٣) لم أقف عليه مسنداً.

(٤) تقدم برقم (١٣٢).

٢٣٧- حدثني أبو صالح، قال:حدثنا أبو الأحوص، قال:حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال:سمعت أبا يوسف، يقول:«العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم »[١].

(١/٣٣٩)(٢/٦٦٨)

- وقال زيد بن عليّ لابنه:«يا بني اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك، فإن في تركك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك، واعلم أنك تقدم على ما قدمت، ولست تقدم على ما أخرت، فآثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً »[٢].

(١/٣٤٠)

- وقال يحيى بن معاذ الرازي:«إنّ ربّنا تعالى أبدى شيئاً، وأخفى أشياء، وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى، وتركوا ما أخفى، وذهب آخرون يطلبون علم ما أخفى، فهتكوا، فهلكوا، فأداهم الترك لأمره إلى حدود الضلال، فكانوا زائغين »[٣].

- وبلغني عن الحارث المحاسبي، أنه كان يقول:«سؤال العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل له »[٤].

(١/٣٤١)

- وقال طاوس:«إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن، مما أسمع منهم»[٥].

(١/٣٤٢)

---

(١) في إسناده شيخ المصنف مجهول الحال، وبشر بن الوليد فيه كلام، لكن رواه وكيع في أخبار القضاة (١/ ٣٤١) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٦١)و (١٤/ ٢٥٣) من طرق أخرى عن أبي يوسف فالأثر لا بأس به إن شاء الله.

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وأخرج ابو نعيم في الحلية (٩/ ٢٩١) نحو عن مبهم.

(٣) لم أقف عليه مسنداً.

(٤) لم أقف عليه مسنداً.

(٥) لم أقف عليه مسنداً.

- وقال الشعبي:«لو أدرك هؤلاء الآرائيون النبي ﷺ لنزل القرآن كله يسألونك يسألونك»[1].

(٣٤٣/١)

قال الشيخ:

فالعجب يا إخواني رحمكم الله لقوم حيارى تاهت عقولهم عن طرقات الهدى، فذهبت تند محاضره في أودية الردى، تركوا ما قدمه الله عز وجل في وحيه، وافترضه على خلقه، وتعبدهم بطلبه، وأمرهم بالنظر، والعمل به، وأقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق، ولا تقدمهم فيه سلف سابق، فشغلوا به، وفرغوا له آراءهم وجعلوه ديناً يدعون إليه، ويعادون من خالفهم عليه، أما علم الزائغون مفاتيح أبواب الكفر، ومعالم أسباب الشرك، التكلف لما لم تحط الخلائق به علما به، ولم يأت القرآن بتأويله، ولا أباحت السنة النظر فيه، فتزيد الناقص الحقير، والأحمق الصغير بقوته الضعيفة، وعقله القصير أن يهجم على سر الله المحجوب، ويتناول علمه بالغيوب يريدها لنفسه، وطوى عليها علمها دون خلقه، فلم يحيطوا من علمها إلا بما شاء، ولا يعلمون منها إلا ما يريد، فكل ما لم ينزل الوحي بذكره، ولم تأت السنة بشرحه من مكنون علم الله، ومخزون غيبه، وخفي أقداره، فليس للعباد أن يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون، ولا يتحملوا من نقله ما لا يطيقون، فإنه لن يعدو رجل كلف ذلك نظره، وقلب فيه فكره، أن يكون كالناظرين في عين الشمس ليعرف قدرها، أو كالمرتمي في ظلمات البحور ليدرك قعرها، فليس يزداد على المضي في ذلك إلا بعدا، ولا على دوام النظر في ذلك إلا تحيرا، فليقبل المؤمن العاقل ما يعود عليه نفعه، ويترك إشغال نظره، وإعمال فكره في محاولة الإحاطة بما لم يكلفه، ومرام الظفر بما لم يطوقه، فيسلك سبيل العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم الحجة

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٣٦٧) بإسناد فيه ضعف.

الواضحة، والجادة السابلة، والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما ينهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة، وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه، والمخالفة لأمره، والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين، فإذا هو خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه، أما يعلمون أن الله عز وجل قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق، فسبحان الله أنى تؤفكون.

٢٣٨- حدثني ابن الصواف، قال:سمعت أبي، يقول:سمعت بعض العلماء يقول:«لو كلّف الله هؤلاء ما كلّفوه أنفسهم من البحث، والتنقير لكان من أعظم ما افترضه عليهم»[(١)].

(١/٣٤٤)

قال الشيخ:

فالزموا رحمكم الله الطريق الأقصد، والسبيل الأرشد، والمنهاج الأعظم من معالم دينكم، وشرائع توحيدكم التي اجتمع عليها المختلفون، واعتدل عليها المعترفون ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام:١٥٣] وترك الدخول في الضيق الذي لم نخلق له .

٢٣٩- حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال:ثنا الحسن بن (عليك العمري)، قال:حدثني مسعود بن بشر، قال:حدثني أبو اليقظان، قال:خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء، ومبتدأ الأشياء، ومجاري القضاء، وموقع القدر المجلوب، وما قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها، ولم تتسع العقول لها، وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم،

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

ومعدن الفقه، وينبوع الحكمة عبد الله بن العباس رحمه الله، فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه، وأقدمه عليه قال له:«اقرأ آية الكرسي »، فلما بلغ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة:٢٥٥] قال:«أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه»، قال له الرجل:يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال:﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، فقال عبد الله:«صدقت، ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه، وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد، ومن أين يعلم ؟ » قال:لا يوجد إلا في وحي، ولا يعلم إلا من نبيّ، قال:«فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور، ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل، ولا يحيط به علم ؟ » قال:بلى، فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظاً في الكتب، ولا محفوظاً عن الرسل، فقام الرجل، وهو يقول:لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة، فانصرف شاكراً[1].

(١/٣٤٥)

٢٤٠- وحدثني أيضا أبو صالح،:قال:ثنا الحسن بن (خليل العكبري، قال:حدثني مسعود بن بشير)، قال:حدثني أبو اليقظان، أن رجلا من المسلمين أتى عبد الله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال:لقد حيرت الخصومة عقله، وأذهبت المنازعة قلبه، وذهبت به الكلفة عن ربه، فقال عبد الله:«امدد بصرك يا ابن أخي، ما السواد الذي ترى ؟ » قال:فلان، قال:«صدقت » قال:فما الخيال المسرف من خلفه ؟ قال:«لا أدري » قال عبد الله:«يا ابن أخي، فكما جعل الله لإبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً، فكذلك جعل لإبصار القلوب غاية لا يجاوزها، وحدودا لا

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف جدا، مسعود بن بشر لم أجد له ترجمة، وأبو اليقظان هو سحيم بن حفص العلامة الأخباري النسابة، والحسن هو ابن عليل – وليس عليك- العنزي، وشيخ المصنف مجهول الحال فالسند هزيل لا يثبت به شيء.

يتعداها»، قال:فرد الله عليه غارب عقله، وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه، والنظر فيما لا ينفعه، والتفكر فيما يحيره[(١)].

(٣٤٦/١)

فاتقوا الله يا معشر المسلمين، وانتهوا عن السؤال، والتنقير، والبحث عما يشكك اليقين، وليس هو من فرائض الدين، ولا من شريعة المسلمين، ولا تقتدوا بالزائغين، ولا تثق نفوسكم إلى استماع كلام المتنطعين الذين اتهموا أئمة المسلمين، وردوا ما جاءوا به عن رب العالمين، وحكموا آراءهم، وأهواءهم في دين الله ودعوا الناس إلى ما استحسنوه دون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد تقدم عن ابن مسعود، قال:قال رسول الله ﷺ:«**ألا هلك المتنطعون**»[(٢)]. قالها ثلاثاً.

- وسئل عطاء عن شيء، فقال:«لا أدري»، فقيل له:قُل فيها برأيك قال:«إني لأستحي من الله أن يُدان في أرضه برأيي»[(٣)].

(٣٤٧/١)

- وعن ابن سيرين، أنه سئل عن شيء، فقال:«أكره أن أقول برأيي، ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك»[(٤)].

(٣٤٨/١)

---

(١) الأثر بنفس الإسناد السابق:أبو صالح عن الحسن بن عليل (وليس خليل) عن مسعود بن بشر (وليس بشير)، عن أبي اليقظان، والإسناد ضعيف كما تقدّم.

(٢) تقدم برقم (٢٠٨).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٣٧٢) من طريق خبرنا محمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا عيسى ابن عمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا مخلد بن مالك حدثنا حكام بن سلم عن أبي خيثمة عن عبد العزيز ابن رفيع عن عطاء، وفي إسناده ضعف من قبل عيسى بن عمر.

(٤) لم أقف عليه مسنداً.

- وسئل أيضا ابن سيرين عن شيء فقيل له:ألا تقول فيه برأيك، فقال:«إني أكره أن أجرّب السمّ على نفسي»[1].

(٣٤٩/١)

- وقال الأعمش:«إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل، فرأى سواداً، فظنّ أنها تمرة فإن أخطأه يكون عقرباً أو يكون جرو كلب»[2].

(٣٥٠/١)

قال الشيخ:

الله الله إخواني يا أهل القرآن، ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه، ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة، ولا تنقروا، ولا تبحثوا عن مصون الغيب، ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب، وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط العشوا حنادس الظلماء بلا دليل هاد، ولا ناقد بصير أتراكم أرجح أحلاما، وأوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا:﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢].

إخواني:فمن كان بالله مؤمنا فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة، والجادة السابلة، والطريق الآنسة، فمن

(١) لم أقف عليه مسنداً.

(٢) لم أقف عليه مسنداً.

خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهي عنه، يقع والله في بحور المنازعة، وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه، والمخالفه لأمره، والتعدي لحدوده. والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه ؟ أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب، أن لا تقولوا على الله إلا الحق ؟ فسبحان الله أني تؤفكون.

باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

قد أعلمتك يا أخي - عصمني الله وإياك من الفتن، ووقانا وإياك جميع المحن - أن الذي أورد القلوب حمامها، وأورثها الشك بعد اتقائها هو البحث والتنقير، وكثرة السؤال، عما لا تؤمن فتنته، وقد كفي العقلاء مؤنته، وأن الذي أمرضها بعد صحتها، وسلبها أثواب عافيتها، إنما هو من صحبة من تغر ألفته، وتورد النار في القيامة صحبته.

أما البحث والسؤال فقد شرحت لك ما إن أصغيت إليه - مع توفيق الله - عصمك، ولك فيه مقنع وكفاية، وأما الصحبة فسأتلو عليك من نبأ حالها، ما إن تمسكت به نفعك، وإن أردت الله الكريم به وفقك، قال الله عز وجل فيما أوصى به نبيه ﷺ وحذره منه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الانعام:٦٨].

ثم أذكره ما حذره، وأعاد له ذكر ما أنذره، فقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠].

٢٤١- عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ يستهزئون (في رواية:يكذبون) بآياتنا، نهى محمد ﷺ أن يقعد معهم إلاّ أن ينسى، فإذا ذكر فليقُم، وذلك قوله:﴿فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[١].

(٢/٣٥١و٤٠٧و٥٥١و٨٠٩)

٢٤٢- معمر، عن قتادة:﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ﴾ قال:«نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله، يكذبون بها، وإن نسي، فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»[٢].

(٢/٣٥٢)

٢٤٣- عن ابن عون، قال:كان محمد يرى (في رواية:قال محمّد) أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم-يعني أهل الأهواء-:﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الانعام:٦٨]، قال:«كنّا نعدّهم أصحاب الأهواء»[٣].

(٢/٣٥٣و٥٤٥و٥٤٦و٥٥٢و٨١٠)

---

(١) أخرجه مجاهد في التفسير، والهروي في ذم الكلام (ح٧٨٩) وإسناده صحيح لولا كلام في سماع ابن أبي نجيح- عبدالله بن يسار- التفسير من مجاهد، ورواه الطبري في التفسير من طريق ابن جريج عن مجاهد، وابن جريج مدلّس ولم يصرح بالتحديث .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير و الفريابي في القدر (ح٣٦٢و٣٦٣)، والآجرّي في الشريعة (ح٤٧٤) بسند صحيح.

٢٤٤- موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«دينُ المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِل »[١].

(٣٥٤/٢-٣٥٧)

٢٤٥- إياس بن دغفل، عن عطاء، قال:«بلغني أنّ فيما أنزل (في رواية:أوحى) الله عز وجل إلى موسى عليه السلام:« لا تجالس أهل الأهواء، فإنهم يُحدِثون في قلبك ما لم يكن فيه»[٢].

(٣٥٨/٢و٣٦٢)

٢٤٦- عن خصيف الجزري:«أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام (في رواية:أشهد أنّ في التّوراة مكتوباً):« يا موسى لا تجالس (في رواية:تخاصم) أهل (في رواية:أصحاب) الأهواء، فيمرضوا عليك قلبك بما يرديك (في رواية:فيدخل في قلبك شيء فيرديك)، فتدخل (في رواية:فيدخلك) النار»[٣].

(٣٥٩/٢و٣٦٠و٥٥٥و٥٥٦).

٢٤٧- أبو الأحوص، قال:حدثنا محمد بن النضر الحارثي، قال:بلغنا أنّ الله، تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام:أن كُن يقظاناً، مرتاداً بنفسك (في رواية:وارتد لنفسك) أخداناً،

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠٣/٢و٣٣٤)،وأبو داود (ح٤٨٣٣) والتّرمذي (ح٢٣٧٨)، وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح ٩٢٧).

(٢) أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ح٧٩٥).

(٣) أخرجه كذلك الآجري في الشريعة (ح١٢٢) من طرق عن خصيف، ويبقى أن خصيف نفسه ضعيف، وهو يروي ما لا يقبل إلاّ بإسناد صحيح، ولعله من الإسرائيليات.

فكلّ خدن لا يواتيك على مسرّتي فلا تصحبه، فإنّه لك عدوٌّ، وهو يقسي قلبك»[1].

(٢/٣٦١و٣٧٩)

٢٤٨- عن أيوب، قال:قال أبو قلابة:«لا تجالسوا أهل (في رواية:أصحاب) الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم بعض ما كنتم تعرفون (في رواية:فإنكم إن لم تدخلوا فيما دخلوا فيه لبسوا عليكم ما تعرفون)» قال:«وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب»[2].

(٢/٣٦٣و٣٦٤و٣٦٧و٣٦٩و٦١٠)

٢٤٩- عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفاتحوهم**»[3].

(٢/٣٦٥)(٤/١٥٢٠و١٩٩٧)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (ح١٦٤) وابن عساكر في تاريخه (٦١/ ١٥٣) ومثل هذا لا يُقبل إلاّ بحديث مرفوع أو ما في حكمه.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٣٩٧)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح١٢٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، (ح٢٤٣و٢٤٤)، والآجري في الشريعة (ح١١٤) والفريابي في القدر (ح٣٦٦و٣٧٠)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٣١٩) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/ ١٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٠)، وأبوداود (ح٤٧١٠و٤٧٢٠)، وغيرهما، من طرق عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي، وحكيم هذا لم يوثّقه إلاّ ابن حبان على قاعدته المشهورة، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٥) وذكر الحديث، وسكت عنه، وذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان وقال:«ولي أصبهان من عمال عمر بن عبد العزيز»، والحديث ضعفه الشيخ الألباني- رحمه الله- في ظلال الجنة (ح٣٣٠).

٢٥٠- أبو خالد، عن عمرو بن قيس، قال:«كان يقال:لا تجالس صاحب زيغ، فيزيغ قلبك»[(١)].

(٢/٣٦٦و٣٩٠)

٢٥١- عن أبي قلابة، قال:قال أبو الدرداء:«من فقه المرء (في رواية:الرّجل) ممشاه، ومدخله، ومخرجه، ومجلسه»، ثم قال أبو قلابة:قاتل الله الشاعر حين يقول:

عن المرء لا تسأل، وأبصر قرينه   فإنّ القرين بالمقارن يقتدي[(٢)]».

(٢/٣٦٨و٣٧٧و٤٥٩)

٢٥٢- عن عقبة بن عامر، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الرّجل إذا رضي هدى الرجل وعمله، فإنّه مثله»[(٣)].

(٢/٣٧٠)

٢٥٣- عن ابن عباس، قال:«لا تجالس أهل (في رواية:أصحاب) الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب»[(٤)].

(٢/٣٧١و٦١٩)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٠٣) من قوله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٥٩٨٣)، وابن المبارك في الزهد (ح٩٨٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٣٧٢)وأبو نعيم في الحلية (١/٢١١)، وابن عساكر في تاريخه (٤٧/١٢٩)

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٠و١١) الطبراني في الكبير (١٧/ح ٩٢٢)، وضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح ٢٩٧٣).

(٤) أخرجه الآجرّي في الشريعة (ح١٣٣) وإسناده جيّد.

٢٥٤- عصمة، قال:حدثنا أبو عبد الله الملائي، قال:«لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإنهم يمرضون القلوب»[١].

(٢/٣٧٢و٦٢٠)

٢٥٥- أبو حاتم، قال:حُدِّثت عن بقية بن الوليد، قال:حدثني سليمان بن سليم، عن حبيب، عن أبي الزرقاء، عن الحسن، قال «:لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب»[٢].

(٢/٣٧٣)

٢٥٦- الهجنع-يعني ابن قيس- عن إبراهيم، قال:«لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم، فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين»[٣].

(٢/٣٧٤و٣٧٥)

٢٥٧- عن أبي إسحاق عن هبيرة قال:قال عبد الله بن مسعود:« اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب، (في رواية:عتبروا الناس بأخدانهم)، (في رواية أخرى:اعتبروا الرجل بمن يصاحب) فإن المرء لا يخادن إلاّ من يعجبه نحوه (في رواية:فإنما يماشي الرجل ويصاحب من

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، عصمة لم أعرفه.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنّف، وفي إسناده انقطاع، وأبو الزرقاء لعله الزبرقان بن عبدالله فقد أدرك الحسن وعاصره لكني لم أجد له رواية عنه.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٢٢) مختصراً، وابن وضاح في البدع (ح١٢٧) عن محمد بن طلحة وأسقط من فوقه، والهجنّع ضعيف، لكن تابعه الأعمش كما عند المصنف، ولم يصرح بالسماع وهو مدلس، ومع هذا فلا بأس به لأنّ عنعنته عن إبراهيم احتملها الأئمة.

يحبه، ومن هو مثله)، المسلم يتبع المسلم، والفاجر يتبع الفاجر». قال شعبة:«وجدته مكتوبا عندي، فإنما يصاحب الرجل من يحب»[(١)].

(٢/٣٧٦و٤٩٩-٥٠٣)

٢٥٨- حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة قال:حدثنا أبو بكر البلقي، قال:حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال:حدثنا الأصمعي، قال:«لم أر بيتاً قط أشبه بالسُّنة من قول عدي:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي»[(٢)].

(٢/٣٧٨)

٢٥٩- الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، في قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء:١٧١] قال:«لا تبتدِعوا، ولا تجالسوا مبتدعاً»[(٣)].

(٢/٣٨٠)

٢٦٠- خليد بن دعلج، عن قتادة، قال:«المؤمن وإن رأى الرأي يعرف من يصحب»[(٤)].

(٢/٣٨١)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٧٨٩٤) والطبراني في الكبير (ح ٨٩١٩)، والبيهقي في الشّعب (ح ٩٤٣٩) من طرق عن إبي إسحاق، وهبيرة بن يريم لا بأس به فالأثر حسن إن شاء الله، ورواه بعضهم فأخطأ في إسناده، انظر الكامل لابن عدي ترجمة أبي وكيع الجراح بن مليح.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية، وإسناده لا بأس به، أبو بكر البلقي هو محمد ابن الحسن بن حماد البصري له ترجمة في طبقات القراء، وعدي هو ابن زيد الشاعر والبيت منسوب له في أكثر المصادر ضمن قصيدة طويلة، انظر جمهرة أشعار العرب.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وابن وضاح في البدع (ح٦٨) لكنه أبهم الراوي عن قتادة وهو خليد، وهذا إسناد ضعيف جداً، فخليد بن دعلج ضعيف، خاصة في قتادة.

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف كسابقه.

٢٦١- طلحة بن عمرو، قال:أخبرني قيس بن سعد، قال:سمعت مجاهداً، يقول:«لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عرة كعرة الجرب»[(١)].

(٢/ ٣٨٢و٣٨٩)

٢٦٢- ليث عن منذر الثوري عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله:﴿ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ قال:«لا تجالسوا أصحاب (في رواية:أهل) الخصومات، فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله»[(٢)].

(٢/ ٣٨٣و٣٨٤و٤٠٥و٥٤٣-٥٤٤و٥٥٣و٨٠٨)

٢٦٣- سفيان بن دينار التمار، قال:سمعت مصعب بن سعد، يقول:«لا تجالس مفتونا، فإنه لن يخطئك (في رواية:فإنّك) منه إحدى اثنتين، إما أن يفتنك فتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه»[(٣)].

(٢/ ٣٨٥و٣٩٣و٤٣٣)

٢٦٤- حماد بن زيد، قال:قال يونس:«احفظوا عني ثلاثاً إن متُّ أو عشت:لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظمّه ويعلّمه القرآن، ولا يخلونّ بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن، ولا يمكّن أحدكم سمعه من ذي هوى».

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنّف، وإسناده ضعيف، طلحة بن عمرو ضعيف، وتركه بعض الأئمّة، ورواه المصنف من طريق الخليل بن زياد المحاربي عن طلحة عن مجاهد، ومجاهد يروي عنه طلحة بن مصرف وطلحة بن يحيى لكن كلاهما لم يرو عنه المحاربي وأخشى أن يكون هناك سقط وأن يكون و نفسه طلحة بن عمرو.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح ٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٨٤) والهروي في ذم الكلام (ح٧٧٩)، والبيهقي في الشعب (ح ٩٤٥٨)وإسناده ضعيف، ليث هو ابن أبي سليم.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (ح ٩٤٦٥) والمصنف من طرق عن سفيان بن دينار وهو ثقة والأثر صحيح، ورواه الهروي في ذمّ الكلام (ح٨١٢)، من طريق آخر.

في رواية أخرى:«أوصيكم بثلاث، فخذوها عني حييت أو مت:لا تمكّن سمعك من صاحب هوى، ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم، ولو أن تقرأ عليها القرآن، ولا تدخلنّ على أمير(في رواية:لا تجالس سلطاناً ولا صاحب بدعة)، ولو أن تَعِظه»، ثم قال محمد:لو أعلم أن أحدكم يقوم كما قعد لم أبال»[1].

(٢/٣٨٦و٣٨٧و٣٨٨و٤٤٥)

٢٦٥- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، قال:حدثنا الهيثم بن عمران، قال:سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول:«لا تجالس ذا بدعة، فيمرض قلبك، ولا تجالس مفتونا، فإنه ملقن حجته»[2].

(٢/٣٩١)

٢٦٦- بكير بن شهاب عن صالح بن (مسمار)، قال:«خرجت من البصرة على عهد عبيد الله بن زياد قال:فسمعت المشيخة الأولى، وهم يتعوذون بالله من الفاجر العليم اللسان»[3].

(٢/٣٩٢)

---

(١) رواه المصنف من طرق عن حماد بن زيد عن يونس ولم أجده عند غير المصنف، وإسناده جيد، وراه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٣) والبيهقي في الشعب (ح٥٤٠٣و٩٤٧٦) والخطيب في تاريخه (٥/٢٢٧) من طرق لا بأس بها عن حماد بن سلمة وعن ويحيى بن ميمون عن يونس مختصرا.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنّف وإسناده لا بأس به.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٩٧)، لكن قال:(الفاجر العالم بالسنة) والقائل هو صالح بن سلمان وليس ابن مسمار كما ضبطه المحقق، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم، وبكير ابن شهاب اثنان أحدهما مقبول وهو الكوفي، والآخر منكر الحديث وهو الدامغاني، وقد نص ابن أبي حاتم على أنّ الذي يروي عن صالح هو الدامغاني، بينما نص المزي على أنّ الذي يروي عنه مبارك بن سعيد هو الكوفي، وكلام البخاري في التاريخ الكبير يوحي بذلك، وجزم به في الميزان، فالأثر مقبول.

٢٦٧- مفضل بن مهلهل، قال:«لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته، وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك»[1].

(٢/٣٩٤)

٢٦٨- عن هشام، قال:كان الحسن ومحمد يقولان:«لا تجالسوا أصحاب الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم»[2].

(٢/٣٩٥و٤٥٨)

٢٦٩- معمر، (عن مرة)، سمع الحسن، يقول:«لا تمكن أذنيك من صاحب هوى، فيمرض قلبك، ولا تجيبن أميرا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن، فإنك لا تخرج من عنده إلا بشر مما دخلت»[3].

(٢/٣٩٦)

٢٧٠- عصمة بن سليمان الخزاز، قال:أخبرنا محمد بن عمر الأنصاري، عن أيوب السختياني، قال:قال لي أبو قلابة:«يا أيوب احفظ عني أربعا:لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح ٤٠١) و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٢٤٠)، والهروي في ذم الكلام (ح٧٦٦) والبيهقي في الشعب (ح ٩٤٦٧) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٦٦٧) والبيهقي في الشعب (ح ٩٤٥٩)، لكنّه أبهم الواسطة بين معمر والحسن، فقال:(عمّن سمع الحسن) فالظاهر أنّ المحقق قرأها (مرة) وهو خطأ فليس في الرواة عن الحسن من اسمه مرة، وعليه فالإسناد ضعيف لجهالة الواسطة بين معمر والحسن.

أصحاب محمد ﷺ فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك، فينبذوا فيه ما شاءوا»[1].

(٣٩٧/٢)

٢٧١- سعيد بن عامر، قال:سمعت (جدتي أسماء) تحدث قالت:دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا:«يا أبا بكر نحدثك بحديث » قال:«لا »، قالا:فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال:«لا، لتقومان عني، أو لأقومنّ»[2].

(٣٩٨/٢)

٢٧٢- عبد الرحيم بن هارون، قال:حدثنا هشام بن حسان، قال:قال رجل لابن سيرين:«إنّ فلاناً يريد أن يأتيك، ولا يتكلّم بشيء قال:قل لفلان:لا ما يأتيني، فإنّ قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة، فلا يرجع قلبي إلى ما كان»[3].

(٣٩٩/٢)

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٨٢٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٦و١٢٧٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٥/٢٨) وإسناده ضعيف، محمد بن عمرو الأنصاري هو أبوسهل، ضعفه ابن معين والقطان، وعصمة بن سليمان قال أبو حاتم لا بأس به، وضعّفه غيره فالإسناد ضعيف، ورواه البيهقي في الشعب (ح ١٢٦٢)، وابن عساكر (٣٠٤/٢٨) من طريق لحكم بن سنان نا أيوب السختياني قال:لي أبو قلابة :«يا أيوب احفظ عني ثلاث خصال اياك وابواب السلطان واياك ومجالسة اهل الاهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية» وإسنادها ضعيف لضعف الحكم بن سنان، لكنّه بالإسناد الأوّل كأنّه يتقوّى في مثل هذه الآثار.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح ٣٩٧) والفريابي في القدر (ح٣٧٣)، وأسماء هو ابن عبيد الضبعي والد جويرية ابن أسماء، وهو رجل وليس امرأة كما ظنّ المحقق الذي لو راجع التهذيب وحده لما وقع في مثل هذا الخطأ، وسعيد بن عامر هو ابن بنته.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده ضعيف جداً، عبدالرحيم بن هارون متهم بالكذب.

٢٧٣- عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر، قال:كان ابن طاوس جالساً، فجاء (في رواية:إذ أتاه)رجل من المعتزلة يُقال له صالح، يتكلم في القدر، فجعل يتكلم بشيء منه، قال:فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه قال:وقال لابنه:«أي بنيّ، أدخل إصبعيك في أذنيك، واشدد، ولا تسمع من كلامه (في رواية:قوله) شيئاً فإنّ القلب ضعيف»[1].

(٢/٤٠٠)(٤/١٧٧٨)

٢٧٤- حدثنا عبد الرزاق، قال:قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى:أرى المعتزلة عندكم كثيراً، قلت:نعم، وهم يزعمون أنك منهم، قال:أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت:لا قال:لِمَ؟ قلت:«لأن القلب ضعيف، والدين ليس لمن غلب»[2].

(٢/٤٠١)

٢٧٥- سعيد بن عامر، قال:حدثنا سلام بن أبي مطيع، أن رجلا من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني:يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب وجعل يشير بإصبعيه:«ولا نصف كلمة، ولا نصف كلمة»[3].

(٢/٤٠٢و٤٨٢)

---

(١) أخرجه معمر في جامعه (ح٢٠٠٩٩)، و الهروي في ذم الكلام (ح٧٧٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ح ٤٨٩)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٧٧٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٩) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٩٠) وابن عساكر في تاريخه (١٦/١٨٦) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (ح٤٠٤)، والآجرّي في الشريعة (ح١٢٠) والبغوي في مسند ابن الجعد (ح١٢٣٧)، والفريابي في القدر (ح٣٧٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٩١) وإسناده صحيح.

٢٧٦- مسلم بن خالد، عن ابن خثيم:أنّ طاوساً، كان جالساً هو، وطلق بن حبيب، فجاءهما رجل من أهل الأهواء، فقال:«أتأذن لي أن أجلس»، فقال له طاوس:«إن جلست قُمنا»، فقال:«يغفر الله لك أبا عبد الرحمن»، فقال:«هو ذاك، إن جلست - والله - قمنا، فانصرف الرجل»[١].

(٢/٤٠٣)

٢٧٧- سعيد بن عامر، قال:حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال:كنّا جلوساً في المسجد الحرام، ومعنا أيوب، فأقبل أبو حنيفة، فلما رآه أيوب قال:«قوموا، فتفرقوا لا يعرنا بجربه، قال:فقمنا، فتفرقنا»[٢].

(٢/٤٠٤)

٢٧٨- زهير، قال:حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:«إياكم وهذه الزعانف، الذين رغبوا عن السنة، وخالفوا الجماعة»[٣].

(٢/٤٠٦)

٢٧٩- أحمد بن سنان القطان، قال:حدثنا يزيد بن هارون، قال:أخبرنا علي بن مسعدة، قال:حدثنا عبد الله الرومي، قال:جاء رجل إلى أنس بن مالك، وأنا عنده فقال:«يا أبا حمزة لقيت قوماً يكذّبون بالشفاعة وبعذاب القبر»، فقال:«أولئك الكذابون، فلا تجالسهم»[٤].

(٢/٤٠٨)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، مسلم بن خالد هو الزنجي قال ابن المديني:ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٣١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١١) والخطيب في تاريخه (١٣/ ٤١٧)،وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح إن سلم من تدليس واختلاط أبي إسحاق وهو السبيعي، وزهير بن معاوية روى عنه بعد الاختلاط.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢١٢٠) من طريق آخر عن أحمد بن سنان، وإسناده فيه ضعف، عبدالله بن الرومي ترجمه في التهذيب وقال عنه في التقريب:مقبول، وعلي بن مسعدة صدوق له أوهام، ورواه مسدّد كما في =

٢٨٠- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا أحمد بن هاشم الرملي، قال:حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال:قال لي عقيل بن طلحة، وكانت لطلحة صحبة:«هل لقيت عمرو بن عبيد ؟»، فقلت له:لا. قال:«فلا تَلْقَه فإنّي لست آمنه عليك»، وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال[1].

(٢/٤٠٩)(٤/١٩٧٩و٢٠٠٠)

٢٨١- أبو نعيم الفضل بن دكين، قال:حدثنا محل، قال:دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة، ومعنا رجل آخر، فذكرنا له من قولهم، فقال:«لا تكلّموهم، ولا تجالسوهم »، وقال:«لأعرفن إذا قمت من عندي ولا ترجعن إلي»[2].

(٢/٤١٠)

٢٨٢- عن يزيد بن شريح أنّ أبا إدريس الخولاني رأى رجلاً يتكلم في القدر، فقام إليه فوطئ بطنه، ثم قال:«ألا إنّ فلاناً (في رواية:أبا جميلة) لا يؤمن بالقدر، فلا تجالسوه »، فخرج الرجل من دمشق إلى حمص[3].

(٢/٤١١و٤١٢)(٤/٢٠٠١و٢٠٠٢)

= المطالب العالية (ح٤٦٥٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢١٤٣) من طريق عبد العزيز بن المختار عن أبي عبد الله الداناج قال:شهدت أنس بن مالك » فذكر نحوه وإسناده صحيح وليس فيه قوله:«أولئك الكذابون».

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به، ضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني وابن شوذب هو عبدالله الخراساني كلاهما صدوق.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، محل هو ابن محرز الضبي لا بأس به.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٤٤٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/١١٩) من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف مختلط، ولهذا مرة يقول عن يزيد بن شريح ومرة عن أبن الطائي ورواه المصنف من طريق مروان ابن محمد الطاطري عن سليمان بن عتبة عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، وإسناده لا بأس به لأجل سليمان، وليس فيه =

٢٨٣- إسماعيل ابن علية، قال:قال لي سعيد بن جبير غير سائله، ولا ذاكراً ذا كلّه:«لا تجالسوا طلقاً» يعني لأنه مرجئ[١].

(٢/٤١٣)

٢٨٤- عن أبي حمزة، قال:سُئل الشعبي عن مسألة، فقال:«لا تجالس أصحاب القياس فتحلّ حراماً، أو تحرّم حلالاً»[٢].

(٢/٤١٤)

٢٨٥- عن الزبرقان، قال:«نهاني أبو وائل أن أجالس (في رواية:قال لي شقيق:لا تجالس) أصحاب:أرأيت أرأيت»[٣].

(٢/٤١٥و٤١٦و٦٠٤)

٢٨٦- حدثنا أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال:حدثنا

= تسمية الرجل، ورواه ابن عساكر كذلك بإسناد صحيح إلى سعيد بن عبد العزيز قال قال أبو إدريس:فذكره، وهو منقطع، قال في اللسان:«مبتدع قديم ذكره جعفر الفريابي في كتاب القدر بسند لين أن أبا إدريس الخولاني قال في كلام ذكره:إلا أن أبا جميل لا يرضى بالقدر فلا تجالسوه، وذكرها أبو زرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر عن أبي إدريس وزاد فتحول بن جميل من دمشق إلى حمص».

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٧٩٣)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (ح٤٩٦) بلفظ أطول، وإسناده ضعيف، أبو حمزة هو ثابت بن أبي صفية الثمالي رافضي ضعيف.

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (ح١٩٤) والهروي في ذمّ الكلام (ح٣٦٨) وابن سعد في الطبقات (٦/١٥٨)، والبيهقي في المدخل (ح٢٢٩)، من طرق وإسناده صحيح، وقد سقط من السند ذكر الزبرقان في الأثر رقم (٦٠٤) عند المصنف وهو خطأ، والزبرقان هو ابن عبد الله الأسدي السراج ثقة من السادسة كما في التقريب.

وهيب، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال:«لا تجالس بني فلان فإنهم كذابون»[(١)].

(٢/٤١٧)

٢٨٧ – أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال:أخبرني أبي، عن (خالد فروة بن يحيى)، أنه كان يجالس عبد الكريم خصيفا، فقدم عليهم سالم الأفطس من العراق، فتكلم بشيء من الإرجاء، فقاموا عن مجلسهم قال:«وربما رأيته جالسا وحده لا يجلس إليه أحد»[(٢)].

(٢/٤١٨)

٢٨٨ – عطاء بن مسلم الخفاف، يذكر عن الأعمش، قال:«كانوا لا يسألون عن الرجل، بعد ثلاث:ممشاه، ومدخله، وألفه من الناس»[(٣)].

(٢/٤١٩)

٢٨٩ – أخبرني أبو القاسم عمر قال:حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال:حدثنا يحيى بن طالب، قال:حدثنا محمد بن سهم، قال:سمعت بقية، قال:كان الأوزاعي يقول:«من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته»[(٤)].

(٢/٤٢٠و٥٠٨)

٢٩٠ – أخبرني أبو القاسم عمر قال:حدثنا أحمد بن محمد، قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال:سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول لما قدم سفيان الثوري

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا بأس به.

(٢) لم يتبين لي خالد ولا فروة، وكأن في الضبط خطئا، وقد جرّبت أكثر من احتمال فلم أهتد لشيء، ووالد أحمد بن أبي شعيب هو عبدالله بن مسلم الحراني، لم أجد له ترجمة، ولم أجد هذا الأثر عند غير المصنف.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لأجل عطاء بن مسلم الخفاف فهو ضعيف.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٧) والمصنف من طريق آخر وهو صحيح.

البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع- يعني ابن صبيح- وقدره عند الناس، سأل:أي شيء مذهبه ؟ قالوا:«ما مذهبه إلا السنة » قال:«من بطانته ؟ » قالوا:«أهل القدر » قال:«هو قدري»[1].

(٢/٤٢١)

قال الشيخ:

رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة، فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة، وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [ال عمران:١١٨]

٢٩١- حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي قال:حدثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال:حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، قال:حدثنا الأصمعي، قال:سمعت بعض فقهاء المدينة يقول:«إذا تلاحمت بالقلوب النسبة تواصلت بالأبدان الصحبة»[2].

(٢/٤٢٢)

قال الشيخ:

وبهذا جاءت السنة.

٢٩٢- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف** »[3].

(٢/٤٢٣-٤٢٥)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (ح٢٦٣٨).

٢٩٣- إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال:قال رسول الله ﷺ:«**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**»[(١)].

(٤٢٦/٢)

٢٩٤- حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف قال:حدثنا حجاج بن منهال:حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت:أن ابن مسعود قال:«لو أنّ النّاس جمعوا في صعيد واحد كلهم مؤمن، وفيهم كافران تألف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر، وفيهم مؤمنان، تألف أحدهما إلى صاحبه»[(٢)].

(٤٢٧/٢)

٢٩٥- إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال «:الأرواح جنود مجندة، تلتقي تتشاءم كما تتشاءم الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنّ مؤمناً دخل مسجداً فيه مائة ليس فيهم إلاّ مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقاً دخل مسجداً فيه مائة ليس فيهم إلا منافق واحد، لجاء حتى يجلس إليه»[(٣)].

(٤٢٨/٢)

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٩٠٣٨)، من طريق الهجري وهو ضعيف، ورواه الطبراني (ح ١٠٥٥٧) حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن صفوان بن محرز عن عبد الله بن مسعود أو غيره مرفوعا، وهذا إسناد صحيح المعمري ثقة يغرب ومن فوقه ثقات، لكنه على الشّك، ورواه مسدد في المسند كما في المطالب، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٧) من طريق شعبة، حدثني أبو إسحاق، عن عمرو ابن مرة عن ابن مسعود موقوفاً، وإسناده صحيح.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وفي إسناده انقطاع بين ثابت وابن مسعود، وشيخ المصنف لم أجد فيه قولاً.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٩٠٣٨) وإسناده لا بأس به لأجل إبراهيم الأحوص لكنّه مروي من طرق متعددة عن ابن مسعود موقوفا كما مر.

قال الشيخ:

وكذا قالت شعراء الجاهلية، قال طرفة:

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا　　　فمنهم عدو يتقى وخليل

٢٩٦- عبد الصمد بن يزيد الصائغ، مردويه قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق»[1].

(٤٢٩/٢)

قال الشيخ:

صدق الفضيل رحمة الله عليه، فإنا نرى ذلك عياناً.

٢٩٧- أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني قال:حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال:حدثنا مبشر بن إسماعيل (الحبلي)، قال:قيل للأوزاعي:إنّ رجلاً يقول:أنا أجالس أهل السنة، وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي:«هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل»[2].

(٤٣٠/٢)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٠٣/٨) شطره الأخير من طريق الصائغ وإسناده جيد.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده حسن، مبشر بن إسماعيل الحلبي (وليس الحبلي كما في المطبوع) صدوق.

قال الشيخ:

صدق الأوزاعي، أقول: إنّ هذا رجل لا يعرف الحقّ من الباطل، ولا الكفر من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، ووردت السنة عن المصطفى ﷺ. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤].

٢٩٨- عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة العايرة (في رواية: العائرة) بين الغنمين تصير (في رواية: تعير) إلى هذه مرّة، وإلى هذه مرّة، لا تدري أيها تتبع»[1].

(٢/٤٣١و٩٣٠)

قال الشيخ:

كثر هذا الضرب من الناس في زماننا هذا، لا كثرهم الله، وسلّمنا وإياكم من شر المنافقين، وكيد الباغين، ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين بالدين، ولا من الذين استهوتهم الشياطين، فارتدوا ناكصين، وصاروا حائرين.

٢٩٩- بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد: أنّ رجلاً، أتاه (في رواية: دخل على ابن سيرين فلان يعني رجلاً مبتدعاً) فسأله عن القدر (في رواية: ففتح بابا من أبواب القدر، فتكلم فيه)، فقال محمد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠]، فأعاد عليه الكلام، فوضع محمد يديه في أذنيه قال: «ليخرجنّ عني، أو لأخرجنّ عنه» (في رواية: أحب لك

(١) أخرجه مسلم (ح٢٧٨٤).

أن تقوم وإما أن نقوم)، قال:فخرج الرجل، فقال محمد:«إنّ قلبي ليس بيدي، وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئاً، لا أقدر أن أخرجه منه، وكان أحبّ إليّ أن لا أسمع كلامه»[١].

(٢/٤٣٢و٤٨٥)

٣٠٠- ابن خبيق، قال:حدثنا يوسف، عن محمد بن النضر الحارثي، قال:«من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة – وهو يعلم أنّه صاحب بدعة – نُزعت (في رواية:خرج من عصمة الله) منه العصمة، وأُوكل إلى نفسه»[٢].

(٢/٤٣٤و٤٤٢و٤٤٣)

٣٠١- حدثنا محمد بن المسيب، قال:حدثنا ابن خبيق، قال:حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط، قال:سمعت أبي يقول:«ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني، أو زنيت»[٣].

(٢/٤٣٥)

٣٠٢- حدثنا أبو بكر بن أبي حازم، قال:حدثنا أبو جعفر الحضرمي، قال:حدثنا مسروق بن المرزبان، قال:حدثنا أبو إسماعيل الفارسي، قال:سمعت محمد بن القاسم الأشعبي، يسأل حماد بن زيد، فحدثه عن محمد بن واسع، قال:قال مسلم بن يسار:«لا تمكن صاحب بدعة من سمعك فيصب، فيها ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك»[٤].

(٢/٤٣٦)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/١٤٧)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٢) وإسناده ضعيف، يوسف هو ابن أسباط قال أبو حاتم:لا يحتجّ به، وعبدالله بن خبيق مستور.

(٣) أخرجه السمعاني في أدب الإملاء (ص٦٩).

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده لا بأس به.

٣٠٣- عبد الصمد بن يزيد الصايغ مردويه قال: قال الفضيل: «صاحب بدعة لا تأمنه على دينك، ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه، ومن جلس إلى صاحب بدعة، أورثه الله العمى، يعني في قلبه».

قال: وقال الفضيل: «إنّ لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك لا يكن مع صاحب بدعة، فإنّ الله لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة».

قال: وقال الفضيل: «من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة، قال: وقال الفضيل: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه».

قال: وقال الفضيل: «لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة»[1].

(٢/٤٣٧-٤٤١)

٣٠٤- (الحسين) بن الربيع، قال: حدثنا يحيى بن عمر الثقفي، أنه سمع سفيان الثوري، يقول: «من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله، ووكل إلى نفسه»[2].

(٢/٤٤٤)

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦١) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٠٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦و٣٤) من طرق عن الحسن- وليس الحسين – ابن الربيع، قال مرة عن يحيى بن عمر الثقفي كما عند المصنف وقال مرة يحيى بن يمان، ويحيى بن عمر الثقفي لم أجد له ذكرا، بينما يحيى بن يمان هو الذي يروي عن سفيان، وهو ضعيف الحفظ غير أنّه صاحب الثوري وهذا كلام الثوري فحفظه له وارد فإسناده لا بأس به وقد ذكرها عن سفيان كثير من المصادر.

٣٠٥- عن حماد بن زيد، قال:سمعت ابن عون، يقول:«لا يمكن أحد منكم أذنيه من ذي هوى أبدا»[١].

(٢/٤٤٦)

٣٠٦- حدثنا عمر بن محمد بن الحسين بن الزبير الأسدي، قال:حدثنا أبي قال:سمعت سفيان الثوري، يقول:«ما من ضلالة إلاّ ولها زينة، فلا تعرّض دينك إلى من يبغّضه إليك»[٢].

(٢/٤٤٧)

٣٠٧- (عبادة) بن كليب، قال:قال محمد بن النضر الحارثي:«إنّ أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى، فاحذروهم»[٣].

(٢/٤٤٨)

٣٠٨- عن أبي بكر بن عياش، قال:قال مغيرة:خرج محمد بن السائب وما كان له هوى، فقال:«قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم (في رواية:اذهبوا بنا حتّى نسمع قولهم) »، قال:«فما رجع حتى أخذ بها، و عَلِقَه (في رواية:علقت قلبه)»[٤].

(٢/٤٤٩و٤٧٦و٤٨٠)

٣٠٩- حدثني موسى أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عمران بن موسى (.....) قردة وخنازير.

(٢/٤٥٠)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٩) بإسناد آخر والأثر بهما صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٨) وإسناده حسن، عبادة هو عباءة على الصحيح كما قال في التقريب وهو صدوق له أوهام.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، مغيرة هو ابن مقسم.

- قال:حدثنا عبد الصمد خادم الفضيل قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«من تواضع لله رفعه، ومن كان مجلسه مع المساكين نفعه، وإياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك، ولا تجلس مع صاحب هوى، فإني أخاف عليك مقت الله»(١).

(٢/٤٥١)

٣١٠- عبد الصمد بن يزيد الصايغ، قال:سمعت إسماعيل الطوسي، قال:قال لي ابن المبارك:«يكون مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة»(٢).

(٢/٤٥٢)

٣١١- هارون بن إسحاق، قال:حدثني بعض، أصحابنا، عن عبد العزيز بن أبي عثمان، قال:سمعت عثمان بن زائدة، قال:أوصاني سفيان قال:«لا تخالط صاحب بدعة»(٣).

(٢/٤٥٣)

٣١٢- حدثنا أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي، قال:حدثنا الفريابي، قال:«كان سفيان الثوري ينهاني عن مجالسة فلان، يعني رجلاً من أهل البدع»(٤).

(٢/٤٥٤)

(١) لم أجده عند غير المصنف، ولم يسنده.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١٦٨)و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦٠) والبيهقي في الشعب (ح٩٤٨١) من طرق عن عبدالصمد، وإسماعيل الطوسي لم أعرفه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة عن عبدالعزيز.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

٣١٣- الحكم بن سليمان أبو الهذيل الكندي قال:سمعت الأوزاعي، سئل عن القدرية، فقال:«لا تجالسوهم»(١).

(٢/٤٥٥)(٤/٢٠٠٤)

٣١٤- حدثنا أبو القاسم، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا (مقاتل بن محمد)، قال:قال لي عبد الرحمن بن مهدي يا أبا الحسن:«لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع، إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة»(٢).

(٢/٤٥٦)

٣١٥- خالد بن دينار، قال:قلت لمحمد بن سيرين:«إني رأيت في المنام مصابا يعدو في أثري، وأنا هارب منه، فأدركني، فشق قميصي » قال:«بئس الرؤيا، وأخبثها، شق القميص هذا صاحب هوى يدعوك إلى بدعته يريدك على أن تتبعه »، ثم قال:«أما أنه جنون، بل هو شر من الجنون»(٣).

(٢/٤٥٧)

٣١٦- محمد بن مصعب، قال:حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال:قال سليمان بن داود عليه السلام:«لا تحكموا على أحد بشيء، حتى تنظروا من يخادن»(٤).

(٢/٤٦٠)

(١) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٤٩٢)، وإسناده ضعيف، الحكم بن سليمان مجهول.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، مقاتل بن محمد لم أجده، ولعله انقلب، فالذي يروي عنه أبو حاتم وكنيته أبو الحسن هو محمد بن مقاتل المروزي، وهو يروي عن طبقة ابن مهدي فإن كان كذلك فالإسناد صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، خالد بن دينار لم أعرفه.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، فالحكاية عن نبي الله سليمان تحتاج إلى السند المتصل إلى النبيّ ﷺ.

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال:أنشدني أبي لأبي العتاهية:

من ذا الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه

وعلى الفتى بطباعه سِمَةٌ تلوح على جبينه

٣١٧- المجالد، عن الشعبي، قال:قال علي بن أبي طالب عليه السلام لرجل رآه يصحب رجلاً كرهه له:

ولا تصحب أخا الجهل وإيّاك وإيّاه

فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه

وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وللروح على الروح دليل حين يلقاه

وذو الحزم إذا أبصر ما يخشى توقاه

وذو الغفلة مغرور وريب الدهر يدهاه

ومن يعرف صروف الدهـــر لا يبطره نعماه

هذا آخر رواية السكري ورأيت في غير هذه الرواية قال:ثم قال له:

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقماً وكنت له خدناً فأنت سقيم[1]

(٤٦١/٢)

---

(١) أخرجه السلمي في آداب الصحبة (ح٧)، والخطابي في العزلة (ح١١٥) وإسناده ضعيف، لضعف مجالد.

٣١٨- الربيع بن سليمان، قال:سمعت الشافعي، يقول:«صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة»[(١)].

(٢/٤٦٢)

٣١٩- حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور قال:حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:حدثنا سعيد بن منصور، قال:حدثنا يعقوب، عن أبيه، قال:قال عون بن عبد الله:«لا تجالسوا أهل القدر (في رواية:لا تفاتح أصحاب الأهواء في شيء)، ولا تخاصموهم، فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض». قال يعقوب:«ما فتح علي، وعاينا أكثره وشاهدناه، فلو أن رجلا ممن وهب الله له عقلا صحيحاً..»[(٢)].

(٢/٤٦٣و٦٢٥)

٣٢٠- عن خويل، ختن شعبة بن الحجاج قال:كنت عند يونس بن عبيد، فجاء رجل فقال:«يا أبا عبد الله تنهانا عن مجالسة، عمرو بن عبيد، وقد دخل عليه ابنك ؟» قال:«ابني ؟ » قال:«نعم »، فتغيّظ يونس، فلم أبرح، حتى جاء ابنه، فقال:«يا بنيّ قد عرفت رأي عمرو بن عبيد، ثم تدخل إليه »، فجعل يعتذر، فقال:«كان معي فلان »، فقال يونس:«أنهى عن الزناء، والسرقة، وشرب الخمر، ولئن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه بإسناد آخر وهو صحيح (٣٢/٢٢٦)

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح، يعقوب هو ابن عبدالرحمن بن محمد القارئ، وثقه ابن معين وأباه، وكلامه غير مفهوم بسبب التحريف والمحو كما أفاد المحقق.

تلقى الله عز وجل بهذا أحب من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو »، يعني القدرية، قال سعيد بن عامر: «ما رأينا رجلاً قط كان أفضل منه، يعني يونس»[1].

(٢/٤٦٤)

٣٢١- حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: «ما عددت عمرو بن عبيد عاقلا قط»[2].

(٢/٤٦٥)(٤/١٩٦٥)

٣٢٢- عمرو بن مالك، قال: قال أبو الجوزاء: « والّذي نفسي بيده لأن تجاورني القردة والخنازير في دار (في رواية: لئن تمتلئ داري قردة وخنازير) أحب إلي من أن يجاورني رجل (في رواية: أحدٌ) من أهل الأهواء، ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [ال عمران: ١١٩]»[3].

(٢/٤٦٦-٤٦٨)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٢)، والعقيلي في ترجمة عمرو بن عبيد، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٢٠) وإسناده لا بأس به خويل ختن شعبة من الحجاج ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنّة (ح٩٧٣و٩٨٦) من طريقين وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابو نعيم في الحلية (٣/ ٧٨) وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٦٧) واللاكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٣١) من طرق عن عمرو، وإسناده صحيح.

٣٢٣- عن ليث، عن رجل، عن أبي موسى، قال:«لئن أجاور يهودياً، ونصرانياً (في رواية:لئن يجاورني أهل بيت من يهود، ونصارى)، وقردة، وخنازير أحبّ إلي من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي»[1].

(٢/٤٦٩و٤٧١)

٣٢٤- عبد الصمد بن يزيد الصايغ، قال:سمعت الفضيل، يقول:«أحب أن يكون بيني وبين المبتدع حصن من حديد»[2].

(٢/٤٧٠)

٣٢٥- حدثنا أبو القاسم (جعفر) بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عبد الله بن سعيد بن الأشج، قال:حدثنا يحيى بن يسار، قال:سمعت شريكا، يقول:«لئن يكون في كل قبيلة حمار أحب إليّ من أن يكون فيها رجل من أصحاب أبي فلان رجل كان مبتدعاً»[3].

(٢/٤٧٢)

٣٢٦- وقال أبو حاتم:سمعت أحمد بن سنان، يقول:«لئن يجاورني صاحب طنبور، أحبّ إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة، لأن صاحب الطنبور أنهاه، وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس، والجيران، والأحداث»[4].

(٢/٤٧٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين ليث وبين أبي موسى، وليث نفسه ضعيف.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٨/١٠٣) وإسناده لا بأس به.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، يحيى بن يسار لم أعرفه، وشيخ المصنف حفص بن عمر وليس جعفر كما ضبطه المحقق.

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

٣٢٧- قال أبو حاتم:وسمعت أحمد بن سنان، يقول:«إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه، وليتحوّل وإلا أهلك ولده، وجيرانه » فنزع ابن سنان بحديث رسول الله ﷺ قال:«من سمع منكم بالدجال، فلينأ عنه- قالها ثلاثا- فإن الرجل يأتيه، وهو يرى أنه كاذب، فيتبعه لما يرى من الشبهات »[(١)].

(٢/٤٧٤)

٣٢٨- عن عمران قال:قال رسول الله ﷺ:«من سمع منكم بخروج الدجال، فلينأ عنه ما استطاع، فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات»[(٢)].

(٢/٤٧٥)

قال الشيخ:

هذا قول الرسول ﷺ، وهو الصادق المصدوق، فالله الله معشر المسلمين، لا يحملنّ أحداً منكم حسن ظنّه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحّة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول:أداخله لأناظره، أو لأستخرج منه مذهبه، فإنهم أشدّ فتنة من الدّجال، وكلامهم ألصق من الجَرَب، وأحرق للقلوب من اللّهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبّونهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار، والردّ عليهم، فما زالت بهم المباسطة وخفيّ المكر، ودقيق الكفر حتى صَبَوا إليهم.

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤٣١) و(٤/ ٤٤١)،وأبو داود (٤٣١٩) وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع (ح ١١٢٤٧).

٣٢٩- عن البتي، قال:«كان عمران بن حطان من أهل السنة، فقدِم غلام من أهل عمان مثل البغل، فقلبه في مقعد»[١].

(٢/٤٧٧)

٣٣٠- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:قال لي عبد الله بن البسري- وكان من الخاشعين- ما رأيت قط أخشع منه:«ليس السنة عندنا أن تردّ على أهل الأهواء، ولكن السنّة عندنا أن لا تكلم أحداً منهم»[٢].

(٢/٤٧٨)

٣٣١- منصور بن سفيان، قال:حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، أنه قال:«لست برادٍّ عليهم بشيء أشد من السكوت»[٣].

(٢/٤٧٩)

٣٣٢- حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري قال:حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل قال:كتب رجل إلى أبي عبد الله رحمه الله كتاباً يستأذنه فيه أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتجّ عليهم، فكتب إليه أبو عبد الله:«بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا نسمع، وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣/ ٤٩٠) والبتي هو عثمان.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده إلى ابن البسري صحيح.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٣٢)، منصور بن سفيان لم أعرفه، ويحتمل كما قال الدكتور الدميجي في تحقيقه الشريعة أن هناك تصحيفاً وأنه منصور عن سفيان، لكنني لم أجد زهير بن محمد ممن روى عن منصور، فالأمر محل تردد.

والجلوس مع أهل الزيغ، وإنّما الأمور في التسليم، والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله، أو سنة رسول الله لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإنهم يلبّسون عليك، وهم لا يرجعون، فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم، فليتّق الله امرؤ، وليصِر إلى ما يعود عليه نفعه غداً من عمل صالح يقدمه لنفسه، ولا يكن ممن يحدث أمراً، فإذا هو خرج منه أراد الحجّة، فيحمل نفسه على المحال فيه، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزيّن به بدعته وما أحدث، وأشدّ من ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه، فهو يريد أن يزيّن ذلك بالحق والباطل، وإن وضح له الحق في غيره، ونسأل الله التوفيق لنا ولك، والسلام عليك »[1].

(٢/٤٨١)

٣٣٣- علي بن الحسين بن هارون، قال:حدثني محمد بن هارون، قال:حدثنا سويد، قال:سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر الصوفية، فقال:«لا تجالسوهم، ولا أصحاب الكلام عليكم بأصحاب القماطر، فإنما هم بمنزلة المعادن مثل الغواص هذا يخرج درة، وهذا يخرج قطعة ذهب »[2].

(٢/٤٨٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، قال الذهبي في تاريخ الإسلام:«قال الخلال:وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم قال:كتب رجل إلى أبي عبد الله » وقال:«قال:وأخبرني محمد بن علي الوراق ثنا صالح بن أحمد قال:كتب رجل إلى أبي يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم » ثم ذكر طرفا منه، فهو في السنة للخلال لكني لم أجده في المطبوع، وعلي بن عيسى لم أجده، غير أنّه تابعه محمد بن علي الوراق فيكون الأثر صحيحاً إن شاء الله.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، علي بن الحسين هذا لم أعرفه ولا سويد كذلك.

٣٣٤- حبيب بن أبي الزبرقان، عن محمد بن سيرين: «أنه كان إذا سمع كلمة، من صاحب بدعة، وضع إصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسه»[(١)].

(٢/٤٨٤)

٣٣٥- محمد بن الحسين المري، قال: حدثني أحمد بن منصور الكندي، عن شعيب بن حرب، قال: قال ابن عون: «من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع»[(٢)].

(٢/٤٨٦)

٣٣٦- جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعت عتبة الغلام، يقول: «من لم يكن معنا فهو علينا»[(٣)].

(٢/٤٨٧و٤٨٨)

٣٣٧- أبو بكر (بن) عاصم، قال: كان أبو عبد الرحمن يقول: «لا يجالسني رجل جالسَ شقيقاً الضبي»، قال أبو عبد الله: كان يخاصم[(٤)].

(٢/٤٨٩)

(١) لم أجده عند غير المصنف، حبيب بن أبي الزبرقان لم أجد له ترجمة، وروي نحوه من طريق آخر أخرجه ابن وضاح في البدع (ح١٤٣) من طريق مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، المري والكندي لم أعرفهما.

(٣) أخرجه كذالك أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٩٥و٢٣٨) من طريق آخر وهو صحيح.

(٤) أخرجه كذلك العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل كلاهما في ترجمة شقيق الضبي، من طرق، وقد تصحفت (عن) إلى (بن) وهو خطأ، أبو بكر هو ابن عياش وعاصم هو ابن بهدلة وأبو عبدالرحمن هو السلمي المقرئ.

٣٣٨- الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال:«إذا لقيت صاحب بدعة قد أخذ في طريق، فخذ في طريق آخر»[١].

(٤٩٠/٢-٤٩٢)

٣٣٩- عبد الصمد بن يزيد الصايغ مردويه قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«إذا رأيت مبتدعاً في طريق، فخذ في طريق آخر »[٢].

(٤٩٣/٢)

٣٤٠- إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال:سألت أبا عبد الله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس، قال أبو عبد الله:«لا يُجالَس، ولا يكلّم لعلّه يتوب »[٣].

(٤٩٤/٢)

٣٤١- أبو نصر عصمة قال:حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:سمعت أبا عبد الله، يقول:«أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم، ولا يخالطهم، ولا يأنس بهم »[٤].

(٤٩٥/٢)

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح١٢٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٩)، والآجري في الشريعة (ح١٣٥) والبيهقي في الشعب (ح٩٠١٧و٩٠٢٠) والفريابي في القدر (ح٣٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦٩/٣) وإسناده حسن.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٨) وابن الجوزي في التلبيس (ص٢٢) وإسناده لا بأس به.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده أبو نصر عصمة، سبق الكلام عنه فيما مضى برقم (؟؟).

٣٤٢- علي بن سعيد، قال:سمعت أبا عبد الله، يقول:قدم ثور المدينة، فقيل لمالك:قد قدم ثور، ألا تأتيه، فقال:«لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ، وقال:لا تأتوه»(١).

(٢/٤٩٦و٤٩٧)

٣٤٣- محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر، قال:حدثنا أحمد بن الحسن، قال:حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام، عن أيوب السختياني، أنه دُعي إلى غسل ميت، فخرج مع القوم، فلما كشف عن وجه الميت عرفه، فقال:«أَقبِلُوا قِبَلَ صاحبكم، فلست أغسله، رأيته يماشي صاحب بدعة»(٢).

(٢/٤٩٨)

٣٤٤- حدثنا إسحاق الكاذي قال:حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال:وجدت في كتاب أبي:حدثنا أبو معاوية الغلابي، قال:قال سفيان:«ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب»(٣).

(٢/٥٠٤)

٣٤٥- أحمد بن عبيد عن المدائني، قال:قيل لِلَبيد بعدما أسلم:ما لك لا تقول الشعر ؟ فقال:إنّ في البقرة، وآل عمران شغلاً عن الشعر، إلاّ أني قد قلتُ بيتاً واحداً:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه الجليس الصالح»(٤).

(٢/٥٠٥)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده إلى أحمد بن حنبل صحيح، وذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٣٣٧).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، محمد بن ياسين لم أعرفه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف أحمد بن عبيد ليّن، وفيه انقطاع لأن المدائني وهو أبو الحسن علي بن محمد متأخر لم يدرك زمن لبيد.

اذهب لصفحة المحتويات

٣٤٦- ميمون بن مهران، قال:لقي سلمان رجلاً، فقال:«أتعرفني ؟ قال:لا، ولكن عرف روحي روحك »[١].

(٢/٥٠٦)

٣٤٧- أبو بكر بن عياش عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، قال:نظر ابن عباس إلى رجل فقال:«إن ذاك ليحبُّني»، قال:قيل له:«يا أبا عباس وما يدريك ؟ » قال:«لأني أحبه، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف »[٢].

(٢/٥٠٧)

٣٤٨- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم قال:حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، قال:سمعت معاذ بن معاذ، يقول:قلت ليحيى بن سعيد:«يا أبا سعيد الرّجل وإن كتم رأيه لم يَخْفَ ذاك في ابنه، ولا صديقه، ولا في جليسه »[٣].

(٢/٥٠٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي سيبة في المصنف (ح٢٦٠٧٥) وإسناده منقطع بين ميمون وسلمان، وقد روى الطبراني في الكبير (ح٦١٧٢) وأبو نعيم في الحلية (١/١٩٨) من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة أن سلمان قال له ذلك في قصة طويلة، لكن ابن أبي المساور هذا متروك كذبه ابن معين، ورواه البزار (ح ٢٦٧١) والخطيب في تاريخه (٨/٢٠٥) وابن عساكر في تاريخه (١١/٤٥٨) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن الحارث بن عميرة، وشهر بن حوشب ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (ح٧٥) من طريق ابن عياش مختصرا، وإسناده لين لأجل القتات.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح محمد بن أبي صفوان هو ابن عثمان وهو ثقة.

٣٤٩- محمد بن علي بن الحسين بن حسان الهاشمي، قال:سمعت محمد بن عبيد الله الغلابي، يقول:كان يقال:«يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبة»[(١)].

(٢/٥١٠)

٣٥٠- يوسف بن عطية، قال:قال قتادة:«إنّا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلاّ مثله، وشكله، فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم، أو مثلهم»[(٢)].

(٢/٥١١)

٣٥١- سيار (بن) جعفر، قال:سمعت مالك بن دينار، يقول:«الناس أجناس كأجناس الطير، الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله»، قال:وسمعت مالك بن دينار، يقول:«من خلّط خُلِّط له، ومن صفى صفي له، وأقسم بالله لئن صفيتم ليصفين لكم[(٣)]».

(٢/٥١٢و٥١٣)

٣٥٢- قال أبو حاتم:حُدِّثت عن أبي مسهر، قال:قال الأوزاعي:«يُعرف الرجل في ثلاثة مواطن:بألفته، ويعرف في مجلسه، ويعرف في منطقه»، قال أبو حاتم:وقدم موسى بن عقبة الصوري بغداد، فذُكر لأحمد بن حنبل، فقال:«انظروا على من نزل، وإلى من يأوي»[(٤)].

(٢/٥١٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، محمد بن الحسين لم أعرفه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، يوسف بن عطية هو الصفار، متروك.

(٣) أخرج ابن عساكر في تاريخه (٥٦/ ٤٢٥) نحوه من طريق آخر، والقول الآخر رواه ابن عساكر كذلك (٥٦/ ٤٢٦) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٨١) من طريق سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان بإسناد حسن، وقد تصحفت (عن) إلى (بن) في المطبوع .

(٤) لم أجدهما عند غير المصنف، وقد أبهم أبو حاتم الواسطة في الأوّل وروى الثاني بلا سند.

قال الشيخ:

فقد فاض البحر العميق، فاستغني عن هذا التمييز، والنظر والتدقيق، وفقدت تلك الأعيان، وصارت الزندقة يتفكه بها الأحداث والشبان، ظاهرة في السوقة والعوام، وصار التعريض تصريحا، والتمريض تصحيحا، فإنا لله وإنا إليه راجعون. مسكنا الله وإياكم بعروته الوثقى، وأعاذنا وإياكم من مضلات الهوى، ولا جعلنا وإياكم ممن باع آخرته بالدنيا، إنه سميع قريب.

٣٥٣- العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة، أن عمر بن عبد العزيز أخذ قوماً على شراب، ومعهم رجل صائم، فضربه معهم، فقيل له:إنّ هذا صائم، فقال:﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء:١٤٠]»[1].

(٢/٥١٥)

٣٥٤- أبو يزيد الفيض، قال:قال الفضيل:«ليس للمؤمن أن يقعد مع كلّ من شاء، لأنّ الله عز وجل يقول:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الانعام:٦٨]»[2].

(٢/٥١٦)

قال الشيخ:

فرحم الله أئمّتنا السابقين، وشيوخنا الغابرين، فلقد كانوا لنا ناصحين، وجمعنا وإياهم مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، ولا جعلنا من الأئمة المضلين، ولا ممن

---

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كلاهما في التفسير وابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٤١١٩) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق آخر أطول من هذا، وإسناد المصنف صحيح.

خلف محمداً ﷺ في أمته بمخالفته، وجاهده لمحاربته، والطعن على سنته، وشتم صحابته، ودعا الناس بالغش لهم إلى الضلال، وسوء المقال.

٣٥٥- أيوب بن سويد، قال:حدثنا الشيباني، عن عبد الله بن ناشرة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال:قال رسول الله ﷺ:«من غش أمّتي، فعليه لعنة الله، ولعنة اللاعنين، ومن غشها:أن يبتدع بدعةً يعلن بها، ويدعوهم إليها»[1].

(٥١٩/٢)

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أيوب بن سويد ضعيف، وعبدالله بن ناشر أو ناشرة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وقد روى الدارقطني في الأفراد كما في أطرافه للمقدسي (ح١٢٤٠) نحوه عن أنس وقال:«غريب من حديثه عن أنس، تفرد به ابن المنكدر ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطاء» وموسى هذا متروك، فهو ضعيف جدا كما قال العراقي في تخريج الإحياء.

باب ذم المراء والخصومات في الدين، والتحذير من أهل الجدال والكلام

٣٥٦- عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أبغض الرجال إلى الله (في رواية: إنّ الله عز وجل يبغض) (في رواية أخرى: كان أبغض الرجال إلى رسول الله) الألدّ الخَصِم»[1].

(٢/٥٢٠-٥٢٣و٥٣٦)

٣٥٧- وكيع قال: حدثنا رجل من أصحابنا عن الحسن: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة:٢٠٤] قال: «كاذب القول»[2].

(٢/٥٢٤و٥٣٧)

٣٥٨- أبو مخزوم، عن القاسم بن عبد الرحمن الشامي، عن أبي أمامة: «أنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه، وهم يتنازعون في القرآن، (في رواية: بينا نحن نتذاكر عند رسول الله ﷺ القرآن ينزع هذا بآية، وهذا بآية) فخرج علينا رسول الله ﷺ فغضب غضباً شديداً، حتى كأنّما يصب على وجهه الخل، وقال: «يا هؤلاء، لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنّه يوقع الشك في قلوبكم، ما ضلت أمة بعد نبيها إلا كان أول ضلالتها التكذيب بالقدر، وما ضلت (في رواية: فإنّه لن تضِلّ) أمّةٌ بعد نبيها (في

---

(١) أخرجه البخاري (ح٢٤٥٧) ومسلم (ح٢٦٦٨).

(٢) إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن لكن أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من طريق أبي سعيد الأشجّ، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم عن الحسن، وهذا إسناد صحيح.

رواية:ما ابتدع قوم بدعةً) (في رواية:ما ضل قوم قط بعد هُدىً كانوا عليه) إلا أعطوا (في رواية:أوتوا)الجدل»، ثم قرأ:﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:٥٨]»[1].

(٢/٥٢٥-٥٣٠و٥٣٤و٧٩٦)

قال ابن صاعد:«أبو مخزوم:اسمه حماد ما روى عن القاسم غير هذا الحديث».

٣٥٩- كثير بن مروان، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي، عن أبي الدرداء وأبي أمامة، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، قالوا:خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في شيء من الدين، فغضب غضباً شديداً، لم يغضب مثله، ثم انتهرنا فقال:«مَه يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار »، ثم قال:«أبِهذا أمرتم، أوليس عن هذا نهيتم، أوليس إنما هلك من قبلكم بهذا »، ثم قال:«ذروا المراء لقلة خيره، وذروا المراء فإن المراء لا تؤمن فتنته، وذروا المراء فإن المراء يورث الشك، ويحبط العمل، ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفاك إثما أنك لا تزال مماريا، ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة رباضها، ووسطها، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإنه أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمور، ذروا المراء فإن إبليس قد يئس أن يعبد ولكنه قد رضي منكم بالتحريش في الدين، ذروا المراء فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢و٢٥٦) والترمذي (ح٣٢٥٣)، وابن ماجه (ح٤٨)، من طريق حجاج بن دينار عن أبي غالب مختصر بلفظ « ما ضل قوم قط بعد هدىً كانوا عليه أوتوا الجدل»، ثم قرأ:﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ قال الترمذي:« حسن صحيح»، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٤-٤٦٥) ووافقه الذهبي، ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير والآجري في الشريعة (ح١٤٥) والهروي في ذم الكلام (ح٤٤) والمصنف عن القاسم بن عبدالرحمن الشامي عن أبي أمامة، لكن الرواة عنه بين متروك وضعيف ومنهم أبو مخزوم، والقاسم نفسه يغرب أحيانا، ولهذا جاء في رواياته زيادات لا تصح كذكر القدر، فرواية حجاج هي المعتمدة.

ثنتين وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم على ضلالة إلا السواد الأعظم»، قالوا:يا رسول الله:من السواد الأعظم ؟ قال:«ما أنا عليه اليوم وأصحابي، من لم يمار في دين الله»، ثم قال:«إنّ الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء»، فقالوا:يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال:«الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله عز وجل إن، ولا يكفرون أهل القبلة بذنب»[1].

(٢/٥٣١و٥٣٢)

٣٦٠- سليمان بن زياد الواسطي، قال:حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، قال:حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«أنا زعيم لمن ترك المِراء وهو محق ببيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة »[2].

(٢/٥٣٣)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٧٦٥٩)، والآجرّي في الشريعة (ح١١١)، والهروي في ذم الكلام (ح٥٧) وابن حبّان في المجروحين في ترجمة كثير بن مروان الفلسطيني وقال:«هو صاحب حديث المراء منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب» ثمّ ساق الحديث، وقال الهيثمي في المجمع «رواه الطبراني وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً»، وفيه كذلك عبدالله بن يزيد منكر الحديث، والظاهر أنّ الحديث هو مجموعة من النصوص التي صح بعضها وبعضها لم يصح وكثير منها أورده أو سيورده المصنف بأسانيدها مستقلّة.

(٢) سليمان بن زياد هذا مجهول، ذكره العقيلي في الضعفاء وقال عن ابن معين حدث ببواطيل، والحديث أخرجه أبوداود (ح ٤٨٠٠) من طريق محمد بن عثمان الدمشقي أبي الجماهر قال:حدثنا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي قال:حدثني سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي أمامة مرفوعا بلفظ:« أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء و إن كان محقا، و بيت في وسطالجنة لمن ترك الكذب و إن كان مازحا، و بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، ذكره الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٢٧٣) وحسّنه بشواهده.

٣٦١- محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:«الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق »[(١)].

(٥٣٥/٢)

٣٦٢- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه، وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية، وهذا ينزع آية، فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال:«أَبِهذا أُمرتم ؟ أبهذا وُكلتم ؟ تضرِبون كتاب الله بعضه ببعض ؟ انظروا إلى ما أمرتم به فاتبعوه، وإلى ما نهيتم عنه فاجتنبوه »[(٢)].

(٥٣٨/٢)(١٩٨٥/٤)

٣٦٣- أبو بشر صالح بن بشير المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال:خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجهه (في رواية:وجنتيه) حب الرمان، ثم أقبل علينا، فقال:«أبهذا أمرتم ؟ أوبهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه»[(٣)].

(٥٣٩/٢)(١٩٨٣/٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٦٩)،والتّرمذي(ح٢٠٢٧)، وقال:«حسن غريب»، وحسنه كذلك الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/١٩٦)، وابن ماجة (ح٨٥)وحسّنه الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح٤٠٦).

(٣) أخرجه الترمذي (ح٢١٣٣) وقال:«هذا حديث غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها»، بل حاله أشدّ من ذلك، ومع هذا فقد حسّن الشيخ الألباني – رحمه الله – الحديث والقلب إلى ضعفه أميل.

٣٦٤- أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال:«آيتان في كتاب الله ما أشدّهما على الذين يجادلون في القرآن:﴿مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر:٤]، ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۢ بَعِيدٖ﴾ [البقرة:١٧٦]»[١].

(٢/٥٤٠و٥٤١)

٣٦٥- إسرائيل، عن جابر، قال:قال لي محمد بن علي:«يا جابر، لا تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن »[٢].

(٢/٥٤٢)

٣٦٦- محمد بن واسع، قال:قال مسلم بن يسار:«إياكم والمراء (في رواية:الجدل)، فإنها ساعة جهل العالم، وفيها (في رواية:بها) يلتمس (في رواية:يبتغي) (في رواية أخرى:يتبع) الشيطان زلته»[٣].

قال:«هذا الجدل » قال إبراهيم في حديثه:قال حماد:ثم أقبل علينا محمد بن واسع، فقال:«هكذا هذا الجدل، هذا الجدل»، وحرك حماد يده.

.(٢/٥٤٧-٥٥٠)

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٢٢٧٤)، وإسناده ضعيف، أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى:عبدالله بن ماهان صدوق سيّء الحفظ.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢٤٦)، وإسناده ضعيف، جابر هو ابن يزيد الجعفي رافضي ضعيف.

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (ح٤٠٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٩٤)، والفريابي في القدر (ح٣٨٣) والهروي في ذم الكلام (ح٨٢٨) وابن سعد في الطبقات في ترجمة مسلم بن يسار المكي ثم البصري، روى عن ابن عمر وغيره، وكان من عباد البصرة وفقهائها،قال ابن عون:كان لايفضل عليه أحد في ذلك الزمان، وقال محمد بن سعد:كان ثقةً فاضلاً عابداً ورعاً.

٣٦٧- الأعمش عن صالح بن (حبان)، عن حصين بن عقبة، عن عبد الله، قال:«أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل »[(١)].

(٢/٥٥٤)

٣٦٨- أبو خالد، قال:حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، قال:قلت للحكم:«ما اضطر الناس إلى الأهواء؟ قال:الخصومات »[(٢)].

(٢/٥٥٧)

٣٦٩- قال العوام بن حوشب:سمعت إبراهيم النخعي، يقول في قوله عز وجل:﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَـٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ [المائدة:١٤]. قال:«أغرى بعضهم ببعض في الخصومات، والجدال في الدين »[(٣)].

(٢/٥٥٨و٥٥٩)

---

(١) أخرجه أبو داود في الزهد (ح١٥٠)، والطبراني في الكبير (ح ٨٥٤٧) والبيهقي في الشعب (ح ١٠٨٠٨) وغيرهم من طريق الأعمش عن صالح بن خباب وليس ابن (حبان) كما ضبطه المحقق، وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وصالح بن خباب وثقه ابن حبان والعجلي، ورواه ابن المبارك في الزهد (ح٣٧٨) وهذا منقطع، ابن أبجر لم يدرك ابن مسعود، و الحديث روي من طرق أخرى مرفوعا ولا يصح، انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني –رحمه الله– (ح ٢٨٩١).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة(ح١٢٤)، وأبو خالد لم يتبين لي من هو فقد روى عن الثوري ثلاثة كلهم كنيته أبو خالد، وهم الأحمر والأموي القرشي والواسطي، فالأول ثقة والآخران متروكان، والذي يترجح لي أنّه عبدالعزيز بن أبان القرشي فهو المكثر عنه، لكنه لم يتفرد به، بل تابعه عبيدالله بن عبدالرحمن الأشجعي، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢١٨)، ورواه الأصبهاني في الحجة (١/ ٢٨٥) من طريق محمد بن حميد الرازي عن الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس، وإسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد، فالأثر صحيح برواية اللالكائي.

(٣) أخرجه المصنّف والطبري في التفسير من طرق عن العوام، وهو صحيح.

٣٧٠- عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة، قال:«كان يُقال:إيّاكم والخصومات في الدين، فإنّها تحبط (في رواية:تمحق) الأعمال»[١].

(٢/٥٦٢-٥٦٤و٦٢١)

٣٧١- قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله:«من عمل بغير (في رواية:على غير) علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عد كلامه من عمله قل عمله إلا فيما يعنيه، ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه، ومن جعل دينه غرضاً للخصومات (في رواية:من أكثر الخصومات) (في رواية أخرى:ومن كثرت خصوماته) أكثر التنقل(في رواية:تنقّله) (في رواية:لم يزل يتنقل) من دين إلى دين»[٢].

(٢/٥٦٥و٥٦٦و٥٦٨-٥٧٠و٥٧٧-٨٠)

٣٧٢- حدثنا ابن مخلد، قال:حدثنا أحمد بن منصور زاج قال:حدثني أبو وهب محمد بن مزاحم قال:قال لي أخي سهل بن مزاحم:«مثل الذي يتنازع في الدين مثل الذي يشتد على شرف المدينة، إن سقط هلك، وإن نجا لم يحمد»[٣].

(٢/٥٦٧)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١١٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٢١) وأبو نعيم في الحلية في ترجمة معاوية، والهروي في ذم الكلام (ح٧٩٨)، وابن عبدالبر في الجامع (ح١٧٨٠) والأصبهاني في الحجة (١/٣١٣) ومعاوية هو ابن قرة ابن إياس بن هلال بن رئاب، الامام العالم الثبت أبو إياس المزني البصري والد القاضي إياس، قال عن نفسه:أدركت ثلاثين من الصحابة، ليس فيهم إلا من طعن أو طعن، أو ضرب أو ضرب مع رسول الله ﷺ

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٣١٠) والفريابي في القدر (ح٣٤٥)والآجري في الشريعة (ح١١٦و١١٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢١٦)، وابن عبدالبر في الجامع (ح١٧٧٠و١٨٣٨) وغيرهم من طرق متعددة وهو صحيح مشهور عنه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

٣٧٣- عن مغيرة، عن إبراهيم، قال:«كانوا يكرهون التلون في الدين، كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله»[١].

(٢/ ٥٧٤و٥٧٥)

٣٧٤- قال:قال مالك:«الداء العضال التنقل في الدين »، قال:وقال مالك:قال رجل:«ما كنت لاعباً به فلا تلعبن بدينك »[٢].

(٢/ ٥٧٦)

٣٧٥- عن ابن جريج، عن عطاء، قال:«الساقط يوالي من شاء »[٣].

(٢/ ٥٨١)

٣٧٦- إسحاق بن عيسى الطباع، قال:كان مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين، ويقول:«كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى رسول الله ﷺ ».

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٣٣) وابن أبي الدنيا في الصمت (ح٦٧٣)، وقوله:« كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله» من رواية هشيم عن مغيرة، وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٤٥) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣١٩و٣٢٠) والخطيب في تاريخه (١٣/ ٤٢٢) بألفاظ مقاربة، وإسناده صحيح ولا يضر إبهام القائل لأنّه صاحب القول ومالك لا يحتج إلا بأقوال إمام، على أنّ اللالكائي رواه في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٩٥) من قول مالك نفسه .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ح٣٢١٠٠)، وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس لكن يظهر من روايات أخرى أنّه سمعه منه لأنّه روى مناقشات بينه وبين عطاء حول المسألة، لكن موضوعه لا يناسب إيراده هنا، إذ المقصود بالساقط هو اللقيط الذي لا نسب له فولاؤه لمن شاء على قول عطاء هنا، إلاّ إن قصد المؤلف من هذا معنى غير مباشر، وكأنه يرمي إلى أنّ أصحاب الأهواء الذين ليس لأهوائهم نسب متصل مع النبوة والوحي يوالون من شاؤوا ولا يتقيدون بأن يكون ولاؤهم للكتاب والسنة، والله أعلم.

وهذا لفظ القافلائي[1].

(٢/ ٥٨٢)

٣٧٧- الفريابي، قال:حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال:حدثنا معن بن عيسى، قال:انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد، وهو متكئ على يدي قال:فلحقه رجل يقال له:أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء، فقال:يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به، وأحاجك، وأخبرك برأيي قال:فإن غلبتني ؟ قال:فإن غلبتك اتبعتني قال:فإن جاء رجل آخر، فكلمنا، فغلبنا ؟ قال:نتبعه، فقال مالك:«يا عبد الله، بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين»، قال عمر بن عبد العزيز :«من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل »[2].

(٢/ ٥٨٣)

٣٧٨- حدثنا حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي، قال:حدثنا الوليد بن مسلم، قال:سمعت مالك بن أنس، وقال، له رجل:يا أبا عبد الله:وما عليك أن أكلمك، قال:فإن كلمتك فرأيت الحق فيها كلمتك، قال:تتبعني ؟ قال:نعم قال:فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه، فأقمت سنة تقول به، ثم لقيك رجل من أصحابك فكلمته، فقال لك:أخطأ مالك، أترجع إلى قوله ؟ قال:نعم قال:فإنك أقمت سنة بقوله تقول، ثم رجعت إلي، فقلت لي:لقيت فلانا فيما كلمتك به، فقال لي:كيت وكيت، فرأيت أن الحق في قوله

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٩٣و٢٩٤) والهروي في ذم الكلام (ح٨٦٩-٨٧٢) والبيهقي في الشعب (ح٨٤٩٠) وغير من طرق عن إسحاق بن عيسى وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١١٧) من طريق الفريابي، وإسناده حسن، وأما قول عمر فقد تقدم قريبا.

فاتبعته، فقلت لك أنا:أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا، فعرفت أن قولي أحسن من قوله تتبعني ؟ قال:نعم، قال:فهكذا المسلم مرة كذا، ومرة كذا[1].

(٢/ ٥٨٤)

٣٧٩- حدثنا ابن صاعد، قال:حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال:حدثنا سيار، قال:حدثنا جعفر، عن أبي كعب الأزدي، قال:سمعت الحسن، يقول:«رأس مال المؤمن دينه، حيثما زال زال دينه معه، لا يخلفه في الرحال، ولا يأتمن عليه الرجال »[2].

(٢/ ٥٨٥)

قال الشيخ:

فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد عشنا إلى زمان نشاهد فيه أقواماً يقلد أحدهم دينه، ويأتمن على إيمانه من يتهمه في كلمة يحكيها، ولا يأمنه على التافه الحقير من دنياه.

٣٨٠- عن هشام بن حسان، قال:جاء رجل إلى الحسن فقال:يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين، فقال الحسن:«أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه »[3].

(٢/ ٥٨٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، وقوله في آخر الكلام:« فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا » الذي يظهر أنّه يستنكر أن يكون المسلم هكذا حاله يتنقل من دين إلى دين لا كما قد يتبادر إلى الذهن من أنه يقرر هذا، والسياق يدل على ما قلته.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٤٠) ومن طريقه الآجري في الشريعة (ح١١٨)، وفي إسناده ضعف يسير من جهة هشام بن حسان لأنه قيل إنه أرسل عن الحسن لكن الأمر يسير إذ هو مع هذا لم يكن يخالف اللهم في أشياء يسيرة وكان يرجع عنها وإن صح أنّ ما يرويه عن الحسن أخذه عن حوشب فحوشب ثقة، وقد رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢١٥) عن حوشب عن الحسن وهذا يعضد الأوّل فالأثر ثابت إن شاء الله.

٣٨١- ابن (ضيق)، قال:حدثنا أبو إبراهيم، قال:سمعت معروفا، يقول:« إنّ الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا فتح له باب عمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرا فتح عليه باب الجدل، وأغلق عنه باب العمل »[١].

(٢/٥٨٩)

٣٨٢- حدثنا النيسابوري، قال:حدثنا يونس، قال:حدثنا ابن وهب، قال:سمعت مالكا، يقول:«القرآن هو الإمام، فأمّا هذا المراء فلا أدري ما هو ؟ »[٢].

(٢/٥٩٠)

٣٨٣- حدثنا الأوزاعي، قال:سمعت بلال بن سعد، يقول:«إذا رأيت الرجل لَجوجاً ممارياً يعجب (في رواية:معجباً) برأيه، فقد تمت خسارته »[٣].

(٢/٥٩١و٦٢٩)

٣٨٤- رجاء بن أبي عطاء، عن يزيد بن أبي حبيب، قال:«إذا كثر مراء القارئ، فقد أحكم الخسارة»[٤].

(٢/٥٩٢)

---

(١) ابن (ضيق) خطأ والصواب ابن (خبيق) وهو عبدالله بن خبيق صاحب الفضيل، والأثر أخرجه الخطيب في اقتضاء العلم (ح١٢٣) وعلقه أبو نعيم عن يوسف بن موسى المروذي، وإسناد المصنف صحيح لو لا البكاء أبو إبراهيم في مصارد أخرى إبراهيم البكاء لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٨) و البيهقي في الشعب (ح٨٤٣٥) وابن عساكر في تاريخه (١٠/٥٠٢) من طرق عن الأوزاعي وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف جدا، رجاء بن أبي عطاء منكر الحديث، ويبدو أنّه أخطأ فيه إذ رواه ابن عساكر في تاريخه (١٦/٣١٢) من طرق بعضها- عن يزيد بن أبي حبيب- عن خالد بن يزيد بن معاوية.

٣٨٥- حدثنا إبراهيم بن حماد، قال:حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف قال:أخبرني أبو الحسين المروزي، قال:حدثنا إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل، قال:كان سفيان إذا رأى إنساناً يجادل، ويماري يقول:أبو حنيفة ورب الكعبة »[١].

(٢/٥٩٣)

٣٨٦- محمد بن واسع، قال:رأيت صفوان بن محرز المازني، ورأى شبيبة (في رواية:قوماً) (في رواية أخرى:إلى جنبه فتية) يتجادلون قريباً منه في المسجد الجامع، قال حماد:وأشار بيده محمد بن واسع في ناحية بني سليم قال:فرأيته قام ينفض ثيابه ويقول:«إنما أنتم جرب، إنما أنتم جرب »[٢].

(٢/٥٩٥-٥٩٨و٦٤٦)

٣٨٧- عن أبي إدريس الخولاني، قال:«لئن أرى في المسجد ناراً تضطرم أحبّ إليّ من أن أرى فيه بدعةً لا تُغيَّر »[٣].

(٢/٥٩٩)

٣٨٨- عن يونس، قال:قال لي الشعبي:«ما مجلس أجلسه أحب إلي من المسجد إذ كنا نجلس فيه إلى أبيك، ثم نتحول إلى الربيع ابن خثيم، فيقرينا القرآن، حتى نشأ هؤلاء الصعافقة، والله لئن أجلس على كناسة (في رواية:في سباطة) أحب إليّ من أن أجلس معهم فيه »[٤].

(٢/٦٠٠و٦٠١)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، لأجل كلام في إبراهيم إذا انفرد والفتح لا يعرف حاله.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٨) وابن وضاح في البدع (ح١٤٢) والفريابي في القدر (ح٣٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢١٥)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٨١٣)، والمروزي في السنة (ح٨٧) وهو صحيح عنه.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٥/٣٦٢) وإسناده جيد.

٣٨٩- عن صالح بن مسلم، قال:كنت مع الشعبي، فلما حاذينا المسجد قال:«إنما هلكتم حين تركتم الآثار، وأخذتم بالقياس، لقد بغّض إليّ هؤلاء الآرائيون معشر الصّعافقة هذا المسجد، حتى صار أبغض إلي من كناسة داري » زاد ابن الصباح في حديثه:«وفي المسجد يومئذ قوم رءوس أموالهم الكلام»، والصعافقة: هم الذين يفدون إلى الأسواق في زي التجار، ليس لهم رءوس أموال، إنما رأس مال أحدهم الكلام، والعامة تسمي من كان هذا مهلسا»[(١)].

(٦٠٢/٢و٦٠٣)

٣٩٠- الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن قال:حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:«ما من كلمة أبغض إلي من أرأيت، أرأيت »[(٢)].

(٦٠٥/٢)

٣٩١- غيلان بن جرير، قال:جعل رجل يقول لابن عمر:أرأيت، أرأيت، فقال ابن عمر:«اجعل أرأيت عند الثريا »[(٣)].

(٦٠٦/٢)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٦٣) والهروي في ذم الكلام (ح٣٨٦) ابن عساكر في تاريخه (٢٥/ ٣٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٢٠) وإسناده صحيح، صالح بن مسلم هو صالح بن صالح بن مسلم، وثقه الأئمة، وليس صالح بن مسلم بن رومان كما ذكر المحقق وأفحش في الغلط، وله من مثل هذا أوابد.

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح١٩٣) وابن معين في تاريخه رواية الدوري (ح٢١٥٥) وابن حبان في الثقات في ترجمة الأشجعي عبيدالله، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ح٢٩٠) وإسناده صحيح لكن فيه انقطاعا، إذ رواه الطبراني في الكبير (ح ١٣٠٥٨) من طريق علي بن عبد العزيز ثنا عارم ثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي مجلز قال:«كنت أسأل ابن عمر عن البيت عن التوتر فجعل يقول آخر الليل فقلت:أرأيت أرأيت ؟ فقال:اجعل أرأيت عند ذاك الكوكب» وهذا إسناد صحيح.

٣٩٢- مالك بن مغول، قال:لقيت الشعبي، فقال:«ما حدّثوك عن أصحاب محمد ﷺ فخُذ (في رواية:فأقبِل عليه)، وما حدّثوك سوى ذلك (في رواية:عن رأيهم) فألقِه في الحُش »[١].

(٢/٦٠٧و٦٠٨)

٣٩٣- مسدد، قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:حدثنا ذكوان، قال:«كان الحسن ينهى عن الخصومات في الدين، وقال:إنما يخاصم الشاك في دينه »[٢].

(٢/٦٠٩)

٣٩٤- أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال:حدثنا ابن عيينة، قال:سمعت رجلاً من أهل البصرة يذكر عن الحسن، قال:«ما أدركت فقيهاً قط يماري، ولا يداري، ينشر حكم الله فإن قُبلت حمِدَ الله وإن رُدّت حمد الله »[٣].

(٢/٦١١)

٣٩٥- عن مجاهد، عن السائب بن عبد الله، قال جيء بي إلى النبي ﷺ، جاء بي عثمان بن عفان، وزهير بن أبي أمية، فاستأذنوا على النبي ﷺ، فأثنوا عليّ، فقال رسول الله ﷺ:«**لا تعلماني به، فقد كان شريكي في الجاهلية**» قال:قلت:صدقت يا رسول الله، كنت شريكي فنعم الشريك، كنت لا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٥/ ٣٧٠-٣٧١) من طرق، وهو صحيح.

(٢) إسناده صحيح، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (ح ٦٧١) بإسناد فيه جهالة، ورواه البخاري في الكبير (١/ ٢٤٤) واللالكائي (ح ١٨٧) من طريقين عن حوشب عن الحسن.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح٣٠)، وقد رواه أيضا في كتاب إبطال الحيل من طريق آخر قال:حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم خطيب جامع المنصور، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، قال:سمعت أيوب، يقول:سمعت الحسن نحوه، وهذا إسناد صحيح.

تماري ولا تداري، فقال النبيّ ﷺ: « يا سائب، انظر الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام، وأحسن إلى اليتيم، وأقرِ الضيف، وأكرم الجار»[1].

(٢/٦١٢)

٣٩٦- (داود بن سوار)، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:«ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل »[2].

(٢/٦١٣)

٣٩٧- حدثنا أبو بكر بن العزيز بن جعفر، قال:حدثنا أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال، قال:حدثني الحسن بن عبد الوهاب، قال:حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي، قال:حدثنا شريح، قال:حدثنا ابن أبي غنية، عن أبيه، عن الحارث العكلي، قال:«إذا جلس الرجلان (في رواية:أيما رجلين جلسا) يختصمان في الدين فليعلما أنهما في أمر بدعة حتى يفترقا »[3].

(٢/٦١٤و٦١٥)

٣٩٨- حدثنا سفيان، عن رجل عن أبي يعلى عن محمد ابن الحنفية، قال:«لا تقوم الساعة (في رواية:لا تذهب الدنيا) حتى تكون خصومة الناس في ربهم تعالى»[4].

(٢/٦١٦و٦١٧) و(٧/١٤٦)

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٥و٤٢٥) وأبو داود (ح ٤٨٣٦)وابن ماجة (ح٢٢٨٧)، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجة، بينما رأى الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٧٢] أنّ فيه اضطرابا.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، داود بن سوار صوابه سوّار بن داود كما في التهذيب.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، الحارث هو ابن يزيد العكلي فقيه ثقة.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٢١٣) والهروي في ذم الكلام (ح٦١٨و٦١٩) والدارمي في الرد على الجهمية (٢٢و٢٣)، من طرق عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يعلى منذر الثوري، ورواه ابن سعد في =

٣٩٩- مهدي بن ميمون، قال:سمعت محمد بن سيرين، وماراه رجل ففطن له، فقال:«إني قد أعلم بما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك، إني لو أردت أن أماريك كنتُ عالِما بأبواب المراء، ولكني لا أماريك »[(١)].

(٢/٦٢٢و٦٢٣)

٤٠٠- أبو حاتم، قال:حُدّثت عن بشر بن المفضل، عن سلمة بن علقمة، قال:كان محمد بن سيرين ينهى عن الكلام، ومجالسة أهل الأهواء »[(٢)].

(٢/٦٢٤)

٤٠١- حدثنا حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال:حدثنا مالك، قال:«كان سليمان بن يسار إذا سمع في مجلسٍ مِراءً قام وتركهم»[(٣)].

(٢/٦٢٦)

٤٠٢- سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، أنه كان يقول:«إنّ التكذيب بالقدر شرك فتح على أهل ضلالة، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم »[(٤)].

(٢/٦٢٧)

= الطبقات (٥/ ٨٥) عن سفيان عن ابن الحنفية، وبهذا تتبين الواسطة المبهمة في إسناد المصنف وغيره، فالأثر صحيح، وقد روي مرفوعا وهو خطأ انظر العلل للدارقطني (س ١٩٥٩) وذم الكلام للهروي (ح٦١٥-٦١٧).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤٦) والآجرّي في الشريعة (ح١٣٤) وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وسنده ضعيف لجهالة الواسطة بين أبي حاتم وبشر.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، ولا يصح، سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي، متروك وعامة ما يحدث به بواطيل كما قال ابن معين.

٤٠٣- عن ابن عباس، قال:«باب شرك فتح على أهل القبلة التكذيب بالقدر، فلا تجادلوا المكذبين بالقدر، فيجري شركهم على ألسنتكم (في رواية:ايديكم) »[(١)].

(٢/٦٢٨)(٤/١٦٢٣و١٦٣٦)

٤٠٤- أبو (بلال) القسملي، قال:سألت أنس بن مالك هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون القدر ؟ قال:«إنه لم يكُ شيء أكره إليهم من الخصومات، وكانوا إذا ذُكر لهم شيء من ذلك نفضوا أرديتهم، وتفرقوا »[(٢)].

(٢/٦٣٠)

٤٠٥- عن إبراهيم، قال:«السؤال بدعة، وما أنا بشاك »، وقال:«ما خاصمتُ قط »[(٣)].

(٢/٦٣١و٦٣٢)

---

(١) أخرجه المصنف من طريق أبي الصباح بن سعيد الواسطي الأنصاري، عن أبي هاشم الرماني، عن عكرمة، عن ابن عباس، وابو الصباح عبدالغفور بن عبدالعزيز بن سعيد الواسطي متروك متهم بالوضع، فالإسناد تالف، وأخرجه الآجري في الشريعة (ح٤٥٧ب)، والمصنف كذلك من طريق عمرو بن محمد بن زيد، وإسماعيل بن رافع، وعبد الرحمن بن عمرو بن معاوية، يرفعونه إلى ابن عباس، وفيه ضعف وانقطاع، فعبدالرحمن بن عمرو وهو الأوزاعي وعمر بن محمد وإسماعيل بن رافع كلهم لم يدرك ابن عباس، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٢٦) عن قاسم بن هزان عن الزهري عن حلبس بن وابصة عن ابن عباس به، حلبس بن وابصة لم أجد له ذكراً فيما بين يدي من المصادر، فالأثر على هذا لا يصحّ.

(٢) القسملي أبو ظلال وليس بلال كما ضبطه المحقق، وهو هلال بن أبي هلال، وهو ضعيف.

(٣) شطره الأول لم أقف عليه عند غير المصنف وقد رواه بإسناد انقطاع وآخر، وهو من مشهور كلامه ويأتي مزيد منه في الإيمان، وقوله:ما خاصمت قط أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٩٨) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٢٢) وابن سعد في الطبقات (٦/٢٧٣) وهو صحيح.

٤٠٦ – حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال:حدثنا الصاغاني، قال:أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، قال:حدثنا مروان بن شجاع، قال:سمعت عبد الكريم الجزري، يقول:«ما خاصمت قط»[١].

(٢/٦٣٣)

٤٠٧ – مروان بن شجاع، عن عبد الكريم، قال:«ما خاصَمَ وَرِعٌ قط »[٢].

(٢/٦٣٤)

٤٠٨ – عنبسة القاضي، قال:سمعت جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول:«إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق »[٣].

(٢/٦٣٥و٦٣٦)

٤٠٩ – حماد بن مسعدة، قال:كان عمران القصير يقول:«إياكم والمنازعة، والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون:أرأيت، أرأيت »[٤].

(٢/٦٣٧)

٤١٠ – عبد الصمد بن معقل، قال:سمعت وهبا، يقول:«دع المراء، فإنك لا تعجز أحد رجلين:رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك، ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه، ولا يطيعك، فاقطع ذلك عنك »[٥].

(٢/٦٣٨)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٣) والبيهقي في الشعب (ح٨١٢٩)، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (ح١٥٤) وإسناده حسن.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٨٤٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٣/١٩٨) وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١١٩) وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٣١) وابن عساكر في تاريخه (٦٣/٣٨٨) وابن المقرئ في معجمه (ح٣٠٣) من طريقين عن عبدالصمدوإسناده حسن.

٤١١- حدثنا القاضي المحاملي، قال:حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال:حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال:حدثنا أبي قال:قال جعفر بن محمد:«اتقوا جدال كل مفتون، فإن المفتون يلقن حجته»[(١)].

(٢/ ٦٣٩)

٤١٢- (سويد) بن المغيرة، قال:سمعت (الحسين)، يقول:قدم الأحنف بن قيس على عمر فسرح الوفد، واحتبس الأحنف حولاً، ثم قال له:«تدري لم حبستك ؟ إنّ رسول الله ﷺ حذّرنا كل منافق عليم، ولستَ منهم إن شاء الله، فالحق بأهلك»[(٢)].

(٢/ ٦٤٠)

٤١٣- زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن زياد بن حدير قال:قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:«إنّ أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة:جدال المنافق بالقرآن لا يخطئ واواً ولا أَلِفاً يجادل الناس أنه

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) سويد صوابه:أبو سويد بن المغيرة، والحسين صوابه:الحسن، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٦٥)، أبو سويد وثقه ابن حبان وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، ورواه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٧) وابن عساكر في تاريخه (٢٤/ ٣١٠) من طريق علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف، وعلي بن زيد هو ابن جدعان وهو ضعيف، ورواه أبو يعلى في معجمه من طريق مؤمل، يعني ابن إسماعيل قال:حدثنا حماد، قال:حدثنا حميد، ويونس، عن الحسن عن الأحنف بن قيس، لكن هذه الرواية خطأ كما قال الدارقطني في العلل (س١٦٦)، وصوب الرواية التي قبلها، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق محمد بن يونس، ثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية، ثنا العلاء بن جرير، حدثني عمر بن مصعب بن الزبير، عن عمه عروة بن الزبير، قال:حدثني الأحنف بن قيس بأطول مما هنا، وإسناده ضعيف، محمد بن يونس هو الكديمي وهو ضعيف، بل اتهمه بعضهم بالكذب، فالخبر لا باس به بهذه الطرق، ويشهد له رواية أبي عثمان النهدي عن عن عمر أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٥و٢٦) بإسنادين أحدهما صحيح.

أجدل منهم ليضلهم عن الهدى، وزلّة عالم، وأئمة المضلين (في رواية:إمام ضال)، ثلاث بهن يهدم الزمان»[1].

(٢/ ٦٤١و٦٤٣)

٤١٤ – حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي، قال:حدثنا محمد بن عوف، قال:حدثنا أبو المغيرة، قال:حدثنا صفوان بن عمرو، قال:حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير قال:قال رسول الله ﷺ:«**لا تجادِلوا في الدين أحداً، ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فوالله إنّ المؤمن ليجادل به ليغلب، وإن المنافق ليجادل به فيغلبه**»[2].

(٢/ ٦٤٢)

٤١٥ – إسماعيل بن عياش، قال:حدثنا عمرو بن مهاجر، أنّ عمر بن عبد العزيز، كان يقول:«إذا سمعت المراء فاقصِر »[3].

(٢/ ٦٤٤و٦٥١)

---

(١) أخرجه الفريابي في صفة النفاق (ح٢٩) من طريق آخر عن زكريا بن أبي زائدة، وهو على ثقته يدلس وقد عنعن هنا، وتابعه عند المصنف مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، لكن رواه الفريابي كذلك (ح٣٠) من طريق زكريا ابن يحيى البلخي، حدثنا وكيع، عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن زياد بن حدير، نحوه، وإسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح، لكنه مرسل جبير بن نفير لم يدرك النّبيّ ﷺ،و أخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ح١٩١) من طريق أحمد بن محمد بن محمد أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا محمد بن محمد حدثنا عثمان عن أبي اليمان عن صفوان به، لكن رواه الطبراني في مسند الشاميين (ح٩٤٢) حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال ثنا محمد بن خلف قال ثنا أبو اليمان ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان مرفوعا، وهذا إسناد صحيح لكن فيه إذ وصله ابو اليمان مخالفا أبا المغيرة كما عند المصنف .

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٨٢٦)، وابن أبي الدنيا في الصمت (ح ١٢٩) من طرق عن إسماعيل بن عياش، وإسناده حسن.

٤١٦- حدثني أبو صالح، قال:حدثنا الحسن بن خليل العنزي، قال:حدثنا عباس بن العظيم، قال:حدثنا مؤمل، قال:حدثنا سفيان، قال:حدثنا حبيب، عن ميمون (أبي عمر) قال:«لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء، وإن كان محقاً»[1].

(٦٤٥/٢)

٤١٧- بشير بن سلمان، عن يحيى بن عبد الرحمن التيمي، عن الضحاك بن مزاحم، قال:«كان أوّلوكم يتعلمون الورع، أما إنّه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام»[2].

(٦٤٧/٢)

٤١٨- حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال:حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:قال أبي:قال عبد الرحمن بن مهدي:«أدركت الناس وهم على الجُملة»، يعني:لا يتكلمون، ولا يخاصمون.قال

---

(١) في إسناد المصنف مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف والحسن بن خليل لم أجد له ترجمة، وعباس العظيم (هكذا) لم أعرفه، (ميمون أبي عمر):صوابه:ميمون بن أبي شبيب عن عمر وليس كما ضبطه المحقق، و أخرج جزءا منه ابن أبي شيبة في المصنّف (٢٥٩٩٨) من طريق وكيع عن سفيان بلفظ:«لا تبلغ حقيقة الايمان حتى تدع الكذب في المزاح»، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (ح ٣٩٣و٦٦٢) من طريق شعبة عن الحكم بن عتيبة عن ابن عمر، وهذا منقطع لأن الحكم لم يرو عن ابن عمر وإن كان معاصرا له، كما أنه ربّما دلّس.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (فيما زاده نعيم بن حماد) (ح٣٩)،والهروي في ذم الكلام (ح١١٨) من طرق عن بشير بن سلمان الكندي وهو ثقة، عن يحيى بن عبدالرحمن التميمي وهو ضعيف، لكن رواه ابن المبارك من طريق سفيان عن أبي السوداء عمرو بن عمران النهدي عن الضحاك وهذا إسناد صحيح، ورواه ابن أبي الدنيا في الورع (ح٢٧) من طريق آخر بلفظ:« لقد رأيتنا وما يتعلم بعضنا من بعض إلا الورع».

اذهب لصفحة المحتويات

عبد الله:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال:حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى:١٥]. قال:«لا خصومة بيننا وبينكم»[(١)].

(٢/٦٤٨)

٤١٩ – ابن عون، قال:سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلاّ رجلاً إن كلّمته يرجع (في رواية:طمعت في رجوعه)»[(٢)].

(٢/٦٤٩و٦٨١)

٤٢٠ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن المثنى قال:سمعت أبا نصر بشر بن الحارث يقول:«الخصومات تحبط الأعمال»[(٣)].

(٢/٦٥٠)

٤٢١ – الحسن بن عبد الوهاب، قال:سمعت السبياوي، يقول:رأيت الأصمعي يذهب إلى أن الجُدّال زنادقة»[(٤)].

(٢/٦٥٢)

---

(١) قول عبدالرحمن بن مهدي في العلل ومعرفة الرجال (١٤٤٧) وإسناده صحيح، وأما قول مجاهد فأخرجه الطبري في التفسير وعلقه البخاري في التفسير في الشورى ووصله الفريابي كما في التغليق لابن حجر (٣/٢٩) من طرق عن ابن أبي نجيح وهو صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، وقد علّقه الذهبي في السير عن حماد (٤/٦١٤).

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح

(٤) لم أجده عند غير المصنف، السبياوي لم أعرفه.

٤٢٢ - ابن وهب، قال:سمعت مالك بن أنس، يقول:«المراء في العلم يقسي القلب، ويورث الضغن»[(١)].

(٢/٦٥٣)

٤٢٣ - حدثنا القافلائي، قال:حدثنا محمد بن إسحاق، قال:حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال:حدثنا هشيم، عن العوام، عن الحكم، قال:«ما انسلخت أمة قط إلا خلف بعقبها المنانية»[(٢)].

(٢/٦٥٤)

٤٢٤ - أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري قال:حدثنا الأصمعي، قال:حدثنا سفيان، قال:قال عبد الله بن (الحسين):«المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة»[(٣)].

(٢/٦٥٥)

٤٢٥ - سفيان، قال:قيل لعبد الله بن حسن:ما لك لا تماري إذا جلست ؟ فقال:«ما تصنع بأمر إن بالغت فيه أَثِمت، وإن قصرت فيه خُصمت»[(٤)].

(٢/٦٥٦)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦١/ ٢٠٥) من طريق آخر عن عبدالله بن وهب وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح ولم أعرف من هو الحكم، وجاء مثله عن منصور بن المعتمر أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٦٢).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٨٣٨)، وابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ٣٨٠) من طريقين عن زكريا المنقري الساجي صاحب الأصمعي وهو ثقة، وعبدالله هو ابن الحسن بن الحسن، والأثر صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح وهو الإسناد السابق.

٤٢٦- الأصمعي، قال:سمعت أعرابياً، يقول:«من لاحا الرجال، وماراهم قلت مروءته، وهانت كرامته، ومن أكثر من شيء عرف به»[١].

(٢/٦٥٧)

قال الشيخ:

فاعلم يا أخي أني لم أرَ الجدال والمناقضة، والخلاف، والمماحلة، والأهواء المختلفة، والآراء المخترعة من شرائع النبلاء، ولا من أخلاق العقلاء، ولا من مذاهب أهل المروءة، ولا مما حكي لنا عن صالحي هذه الأمة، ولا من سير السلف، ولا من شيمة المرضيين من الخلف، وإنّما هو لهو يتعلم، ودراية يتفكه بها، ولذّة يستراح إليها، ومهارشة العقول، وتذريب اللسان بمحق الأديان، وضراوة على التغالب، واستمتاع بظهور حجة المخاصم، وقصد إلى قهر المناظر، والمغالطة في القياس، وبهت في المقاولة، وتكذيب الآثار، وتسفيه الأحلام الأبرار، ومكابرة لنص التنزيل، وتهاون بما قاله الرسول، ونقض لعقدة الإجماع، وتشتيت الألفة، وتفريق لأهل الملة، وشكوك تدخل على الأمة، وضراوة السلاطة، وتوغير للقلوب، وتوليد للشحناء في النفوس عصمنا الله وإياكم من ذلك، وأعاذنا من مجالسة أهله.

٤٢٧- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال:حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال:«أدركنا أهل الفضل والفقه من خيار أوليّة الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب، والأخذ بالرأي أشد العيب، وينهوننا عن لقائهم

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح كالذي قبله.

ومجالستهم، وحذرونا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبرونا أنّهم على ضلال، وتحريف لتأويل كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وما توفي رسول الله ﷺ، حتى كره المسائل والتنقيب عن الأمور، وزجر عن ذلك، وحذره المسلمين في غير موضع، حتى كان من قول النبي ﷺ في كراهية ذلك أن قال:«ذروني ما تركتكم، فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم »، فأيّ امرئ أكبّ على التنقيب لم يعقل من هذا. ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءاً من مائة جزء مما بلغوا اليوم، فهل هلك أهل الأهواء، وخالفوا الحقّ إلا بأخذهم بالجدل، والتفكير في دينهم، فهم كل يوم على دين ضلالة وشبهة جديدة، لا يقيمون على دين، وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه، ولو لزموا السنن، وأمر المسلمين، وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك، وأخذوا بالأثر الذي حضهم عليه رسول الله ﷺ»[1].

(٢/٦٥٨)

٤٢٨ - أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال:أملى علي عبد العزيز بن الماجشون قال:«احذروا الجدل، فإنّه يقربكم إلى كلّ موبقة، ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجل ينتهى إليه، وهو يدخل في كل شيء، فاتخذوا الكف عنه طريقاً، فإنّه... والهدى، وإن الجدل والتعمق هو جور السبيل، وصراط الخطأ فلا تحسبنّ التعمّق في الدين رسخاً، فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، واحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن واختلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ وتجادلهم فتزلّ كما زلّوا وتضلّ كما ضلّوا فقد كفتك السيرة ـ يعني سيرة السلف ـ مؤنتها وأقامت لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك، ولا تتكلفن صفة

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

الدين لمن يطعن في الدين ولا تمكنهم من نفسك، إنما يريدون أن يفتنوك، أو يأتون بشبهة فيضلوك، ولا تقعد معهم. قال الله عز وجل:﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الانعام:٦٨] ولعمري إنّ صفة الدين لبيّنة، وإن سبُلَه لواضحة، وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه، ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه أو تتبع فيه غير سبيل... عوراتهم لمكشوفة، وإن حجتهم لداحضة. دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى يمسون على دين، ويصبحون به كافرين»[1].

(٦٥٩/٢)

٤٢٩ – الربيع بن سليمان المرادي، قال:جاء رجل يناظر الشافعي في شيء، فقال:«دع هذا فإنّ هذا طريق الكلام. قال:وسمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام. فقال:إمّا أن تجاورانا بخير، وإما أن تقوما عنا»[2].

(٦٦٠/٢)

٤٣٠ – يونس بن عبد الأعلى، قال:قال لي الشافعي محمد بن إدريس:«يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما لو رأيت رجلاً ارتكب كل ما نهى الله عنه خلا الشرك كان أحبّ إليّ من أن أراه صاحب كلام (في رواية:والله لئن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه، ماعدا الشرك به خير له من النظر في الكلام) » قال:قلت يا أبا عبد الله، وتدري ما يقول صاحبنا أظنه قال:الليث بن سعد

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن، عبدالله بن صالح فيه ضعف لكنه أخذه إملاء عن ابن الماجشون.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٢٩٩و٣٠٤) وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (١/ ٣٣٦و٣٣٨) وإسناده صحيح.

قال:كان يقول:«لو رأيت صاحب الكلام يمشي على الماء لا تأمننّ ناحيته » قال:قال لي:«قد قصّروا، ولكن لو رأيت صاحب الكلام يمشي في الهواء، فلا تأمنن ناحيته »[١].

(٢/ ٦٦١و٦٦٢)

٤٣١– يونس بن عبد الأعلى قال:سمعت الشافعي، يقول:«كلّمتني أم بعض أصحاب الكلام على أن أكلم ابنها ليكفّ عن الخوض في الكلام قال:فكلّمته ليكف عن الكلام، فدعاني إلى الكلام»[٢].

(٢/ ٦٦٣)

٤٣٢– قال أبو حاتم:وقال أبو ثور إبراهيم بن خالد:قال لي الشافعي:«يا أبا ثور ما رأيت أحدا ارتدى شيئا من الكلام فأفلح[٣].

(٢/ ٦٦٤و٦٦٦)

٤٣٣– حسن بن عبد العزيز الجروي، قال:كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول:«أحدهم إذا خالفه صاحبه (في رواية:أخيه (كذا)) قال:قد كفرت، والعلم إنما يُقال فيه:أخطأت»[٤].

(٢/ ٦٦٥و٦٨٨)

---

(١) إسناده صحيح أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (١/ ٣٣٥-٣٣٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٠١)، و أخرجه كذلك ابن عساكر و أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١) و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٠٠) من طريق الربيع بن سليمان نحوه، وأما قول الليث فأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٢٩٧) وهو في آداب الشافعي (ص١٨٤) و مناقب الشافعي للبيهقي(١ / ٤٥٣).

(٢) المراد به حفص الفرد، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٠-١١١) والخطيب في تاريخه (٧/ ٥٩) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١١) و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٠٣) وابن عساكر في تبين كذب المفتري (١/ ٣٣٥) من طرق عن أبي ثور وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٠٢) وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (١/ ٣٣٨) وهو صحيح.

قال الشيخ:

فأهل الأهواء في تكفير بعضهم لبعض مصيبون، لأنّ اختلافهم في شرائع شرعتها أهواؤهم، وديانات استحسنتها آراؤهم، فتفرّقت بهم الأهواء، وشتت بهم الآراء، وحل بهم البلاء، وحرموا البصيرة والتوفيق، فزلت أقدامهم عن محجة الطريق، فالمخطئ منهم زنديق، والمصيب على غير أصل ولا تحقيق.

٤٣٤- الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال:أخبرني رجل، أثق به قال:قلت لعبد الملك الماجشون:أوصني قال:«إياك والكلام، فإن لآخره أوّل سوء»[١].

(٢/٦٦٧)

٤٣٥- حدثنا حفص بن عمر، قال:سمعت أبا حاتم الرازي، يقول:قيل لهشام بن عبيد حين أدخل على المأمون:كلّم بشراً المريسي، فقال:«أصلح الله الخليفة، لا أحسن كلامه، والعالم بكلامه عندنا جاهل»[٢].

(٢/٦٦٩)

٤٣٦- حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي قال:حدثني أبي، عن أبي علي محمد بن سعيد بن الحسن قال:دخل العتابي على المأمون، وعنده بشر المريسي، فقال المأمون:ناظر بشرا في الرأي، فقال العتابي:يا أمير المؤمنين الإيناس قبل.... فإنه لا يحمد المرء في أول وهلة على صوابه، ولا يذم على خطأه، لأنه بين حالين من كلام قد هيأه أو حصر، ولكنه يبسط بالمؤانسة، ويبحث بالمثاقبة فقال له:ناظر بشرا في الرأي، فقال العتابي:يا أمير المؤمنين، إن لأهل الرأي أغاليط وأغاليق

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا باس به لجهالة الراوي عن ابن الماجشون وقد تقدم عن الماجشون نحوه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، هشام هو ابن عبيدالله الرازي عالم الري.

واختلافا في آرائهم، وأنا واصف لأمير المؤمنين ما اعتقده من ذلك لعل صفتي تأتي على ما يحاول أمير المؤمنين. إن أمر الديانة أمران:أحدهما لا يرد إلا جحدا، لأنه القرآن، وهو الأصل المعروض عليه كل حجة. وعلم كل حادث لا نرد سؤل من انتحله حجة، فما وضحت فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها، أو سنة من رسول الله ﷺ لا اختلاف فيها، أو إجماع من العلماء، أو مستنبط تعرف العقول عدله لزمهم الديانة به، والقيام عليه، وما لم يصح فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها، ولا سنة تلزمهم الديانة بها، ولا القيام عليه كان عليهم العهد والميثاق في الوقوف عنده، كذلك نقول في التوحيد، فما دونه، وفي أرش الخدش فما فوقه، فما أضاء لي نوره اصطفيته، وما عمي عني نوره نفيته، وبالله التوفيق. فقال المأمون:اكتبوا هذا الكلام، وخلدوه ببيت الحكمة »[1].

(٢/ ٦٧٠)

٤٣٧- بشر بن الوليد الكندي، قال:سمعت أبا يوسف، يقول:«لا تطلب ثلاثاً إلا بثلاث، لا تطلب العلم بالكلام، فإنّه من طلب العلم بالكلام تزندق، ولا تطلب غريب الحديث، فإنه من طلب غريب الحديث كذب، ولا تطلب الغنى بالكيمياء، فإنه من طلب الغنى بالكيمياء افتقر »[2].

(٢/ ٦٧١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨٨) في ترجمة العتابي كلثوم بن عمرو طرف منه لكن السياق مختلف تماما، وليس فيه ذكر بشر ولا هذا الكلام، والذي في ترجمة العتابي أنّه كان معتزليا، كما أنّه شاعر ولا علاقة له بالمسائل الكلامية فهذا الأثر غريب جداً أخشى أنه من أوهام المصنف رحمه الله .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٠٥)، وابن عساكر في تبين كذب المفتري (١/ ٢٢٤) والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ح٢) من طرق عن بشر بن الوليد الكندي وثقه الدارقطني وجرحه غيره، وهو صاحب أبي يوسف فالإسناد لا بأس به.

٤٣٨ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال حدثنا أبو حاتم قال:حدثنا أحمد بن سنان، قال:جاء أبو بكر الأصم إلى عبد الرحمن بن مهدي، فقال:جئت أناظرك في الدين، فقال:«إن شككت في شيء من أمر دينك، فقِف حتّى أخرج إلى الصلاة، وإلاّ فاذهب إلى عملك، فمضى، ولم يثبت »[١].

(٢/٦٧٢)

٤٣٩ – حدثنا أحمد بن الهيثم قال:حدثنا أحمد بن محمد بن بشر، قال:سمعت هلال بن يحيى يقول:سمعت أبا يوسف، يقول:«العلم بالكلام يدعو إلى الزندقة »[٢].

(٢/٦٧٣)

٤٤٠ – حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال:حدثنا أبو بكر بن صدقة قال:حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي قال:قال أبو يزيد السراج:قال لي أبو عمر الضرير:«العلم بالكلام بمنزلة التنجيم، كلما كان صاحبه أزيد علما، كان أشد لفساده »[٣].

(٢/٦٧٣)

٤٤١ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:سمعت أبا عبد الله، رحمه الله يقول:«من تعاطى (في رواية:أحبّ) الكلام لم يفلح (في رواية:ولا ترى صاحب كلام يفلح)، من أحب الكلام لم يخرج من قلبه، ومن تعاطى الكلام لم يخلُ من أن يتجهم، لا يئول أمرهم إلى خير » وسمعت أبا عبد الله يقول:لست

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، وقد ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة هلال بن يحيى المعروف بهلال الرأي، وهو ينفرد بما لا يتابع عليه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، أبو يزيد السراج لم أعرفه.

أتكلم إلاّ ما كان في كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التابعين، وأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود قال:وكره أبو عبد الله كل شيء من جنس الكلام»(١).

(٢/ ٦٧٤و٦٧٥)

٤٤٢- (عبيد الله) بن حنبل، قال:حدثني أبي قال:سمعت أبا عبد الله، يقول:«عليكم بالسنة والحديث، وما ينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلاّ إلى بدعة، لأنّ الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أحبّ الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعوا الجدال، وكلام أهل الزيغ، والمراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تئول إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلمنا وإياكم من كل هلكة»(٢).

(٢/ ٦٧٦)

٤٤٣- حدثني أبو صالح، قال:حدثنا محمد بن داود، قال:حدثنا أبو الحارث، قال:سمعت أبا عبد الله، يقول:قال أيوب:«إذا مرق أحدكم لم يعد أبداً»(٣).

(٢/ ٦٧٧)

---

(١) إسناده صحيح، محمد بن داود هو المصيصي أبو جعفر، ولم أجد من نسبه البصروي إلاّ عند المصنف، وهو من ثقات أصحاب أحمد يروي عنه وعن تلامته كالمروذي، والأثر رواه عن أحمد بن حنبل عدّة وهو من مشهور أقواله، انظر جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٥) وطبقات الحنابلة (١/ ٦١) والسير (١١/ ٢١٦و٢٩١).

(٢) عبيد الله بن حنبل مال الخطيب إلى أنه هو عبدالله بن حنبل بن إسحاق، وهو المشهور بالرواية عن أبيه ومع هذا فلم أجد فيه قولاً، والخبر لم أجده عند غير المصنف وذكره الذهبي في السير (١١/ ٢٩١).

(٣) شيخ المصنف ضعيف، لكن نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن الخلال بسند آخر عن الحارث، ويبقى ضعيفا لانقطاعه بين أحمد وبين أيوب.

٤٤٤- حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا أبو الحارث قال:سألت أبا عبد الله فقلت:إن ههنا رجلا يناظر الجهمية، ويبين خطأهم، ويدقق عليهم المسائل فما ترى ؟ قلت:«لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء، ولا أرى لأحد أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قرة:« الخصومة تحبط الأعمال»، والكلام الرديء لا يدعو إلى خير لا يفلح صاحب كلام، تجنبوا أصحاب الجدال والكلام، عليكم بالسنن، وما كان عليه أهل العلم قبلكم، فإنهم كانوا يكرهون الكلام، والخوض في أهل البدع، والجلوس معهم، وإنما السلامة في ترك هذا، لم نؤمر بالجدال، والخصومات مع أهل الضلالة، فإنه سلامة له منه»، قال:وسمعت أبا عبد الله، يقول:«صاحب كلام لا يخرج حب الكلام من قلبه، إنه لا يفلح كلما تكلم بمحدثة حمل نفسه على الذب عنها »، قال:وسمعت أبا عبد الله، يقول:«إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره »، وأخبرت عن أبي عمران الأصبهاني قال:سمعت أحمد بن حنبل يقول:«لا تجالس صاحب كلام، وإن ذبّ عن السنّة، فإنّه لا يئول أمره إلى خير»[1].

(٢/٦٧٧-٦٧٩)

فإن قال قائل:

قد حذرنا الخصومة، والمراء، والجدال، والمناظرة، وقد علمنا أن هذا هو الحق، وإن هذه سبيل العلماء، وطريق الصحابة والعقلاء من المؤمنين والعلماء المستبصرين، فإن جاءني رجل يسألني عن شيء من هذه الأهواء التي قد ظهرت، والمذاهب القبيحة التي قد انتشرت، ويخاطبني منها بأشياء

(١) في إسناده شيخ المصنف مجهول الحال، لكن نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن الخلال من طريقين عن الحارث، فهو صحيح، وهذا الكلام مشهور متواتر عن أحمد بن حنبل ومر قريبا نحوه بإسناد فيه كلام .

اذهب لصفحة المحتويات

يلتمس مني الجواب عليها، وأنا ممن قد وهب الله الكريم لي علماً بها، وبصراً نافذاً في كشفها، أفأتركه يتكلّم بما يريد ولا أجيبه، وأخليه وهواه وبدعته، ولا أردّ عليه قبيح مقالته ؟

فإنّي أقول له:

اعلم يا أخي رحمك الله أن الذي تبلى به من أهل هذا الشأن لن يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة: إمّا رجلاً قد عرفت حسن طريقته، وجميل مذهبه، ومحبته للسلامة، وقصده طريق الاستقامة، وإنّما قد طرق سمعه من كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبهم، فهي تنطق بأنواع الكفر على ألسنتهم، وليس يعرف وجه المخرج مما قد بلي به، فسؤاله سؤال مسترشد يلتمس المخرج مما بلي به، والشفا مما أوذي (....) إلى علمك حاجته إليك حاجة الصادي إلى الماء الزلال، وأنت قد استشعرت طاعته، وآمنت مخالفته، فهذا الذي قد افترض عليك توفيقه وإرشاده من حبائل كيد الشياطين، وليكن ما ترشده به، وتوقفه عليه من الكتاب والسنة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين، وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وإياك والتكلّف لما لا تعرفه، وتمحّل الرأي، والغوص على دقيق الكلام، فإن ذلك من فعلك بدعة، وإن كنت تريد به السنة، فإن إرادتك للحق من غير طريق الحق باطل، وكلامك على السنة من غير السنة بدعة، ولا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسك، ولا تطلب صلاحه بفسادك، فإنه لا ينصح الناس من غش نفسه، ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لغيره، فمن أراد الله وفقه وسدده، ومن اتقى الله أعانه ونصره .

٤٤٥- سمعت جعفرا القافلائي، يقول:سمعت المروذي، يقول:سمعت أبا بكر بن مسلم الزاهد، رحمه الله يقول، وقد ذكر يوما المخالفين، وأهل البدع، فقال:«قليل التقوى يهزم العساكر والجيوش»[١].

(٢/٦٨٠)

٤٤٦- حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال:حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن النضر الحارثي، قال:قلتُ للأوزاعي:«آمر بالمعروف ؟» قال:«مَن يقبل منك»[٢].

(٢/٦٨٢)

قال الشيخ:

صدق الأوزاعي رحمه الله، فهكذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام:«لا إمرة لمن لا يطاع»، فإذا كان السائل لك هذه أوصافه، وجوابك له على النحو الذي قد شرحته، فشأنك به، ولا تأل فيه جهداً، فهذه سبيل العلماء الماضين الذين جعلهم الله أعلاماً في هذا الدين، فهذا أحد الثلاثة.

ورجل آخر يحضر في مجلس أنت فيه حاضر تأمن فيه على نفسك، ويكثر ناصروك ومعينوك، فيتكلم بكلام فيه فتنة وبلية على قلوب مستمعيه ليوقع الشك في القلوب، لأنه هو ممن في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة والبدعة، وقد حضر معك من إخوانك وأهل مذهبك من يسمع كلامه، إلاّ أنه لا حجة عندهم على مقابلته، ولا علم لهم بقبيح ما يأتي به، فإن سكتّ عنه لم تأمن فتنته بأن يفسد بها قلوب المستمعين، وإدخال الشك على المستبصرين، فهذا أيضاً مما تردّ عليه بدعته، وخبيث مقالته،

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف (ح٨٩)، من طريق إسماعيل بن أبي الحارث، قال:حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال:حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال:حدثنا محمد بن النضر الحارثي به، وإسناده صحيح.

وتنشر ما علمك الله من العلم والحكمة، ولا يكن قصدك في الكلام خصومته ولا مناظرته، وليكن قصدك بكلامك خلاص إخوانك من شبكته، فإنّ خبثاء الملاحدة إنما يبسطون شباك الشياطين ليصيدوا بها المؤمنين، فليكن إقبالك بكلامك، ونشر علمك وحكمتك، وبشر وجهك، وفصيح منطقك على إخوانك، ومن قد حضر معك لا عليه، حتى تقطع أولئك عنه، وتحول بينهم وبين استماع كلامه، بل إن قدرت أن تقطع عليه كلامه بنوع من العلم تحول به وجوه الناس عنه، فافعل.

٤٤٧- حدثني أبو صالح، قال:حدثنا محمد بن داود أبو جعفر البصروي، قال:حدثنا مثنى بن جامع، قال:سمعت بشر بن الحارث، سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة، أو مقبرة، فيتكلمون، ويعرضون فترى لنا أن نجيبهم، فقال:«إن كان معك من لا يعلم، فردُّوا عليه لئلاّ يرى أولئك أنّ القول كما يقولون، وإن كنتم أنتم وهم فلا تكلّموهم، ولا تجيبوهم»[(١)].

(٦٨٣/٢)

فهذان رجلان قد عرفتك حالهما، ولخصت لك وجه الكلام لهما.

وثالث مشئوم قد زاغ قلبه، وزلت عن سبيل الرشاد قدمه، فعشيت بصيرته، واستحكمت للبدعة نصرته، يجهده أن يشكك في اليقين، ويفسد عليك صحيح الدين فجميع الذين رويناه، وكل ما حكيناه في هذا الباب لأجله وبسببه، فإنّك لن تأتي في باب حصر منه، ووجيع مكيدته أبلغ من الإمساك عن جوابه، والإعراض عن خطأ به، لأنّ غرضه من مناظرتك أن يفتنك فتتبعه، فيملك وييأس منك فيشفي غيظه أن يسمعك في دينك ما تكرهه، فأخسئه بالإمساك عنه، وأذله بالقطيعة له، أليس قد أخبرتك بقول الحسن رحمه الله حين قال له القائل:يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في

(١) لم أجده عند غير المصنف وفيه شيخ المصنف، لم أجد فيه قولاً.

الدين، فقال له الحسن:«أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت قد أضللت دينك، فالتمسه»، وأخبرتك بقول مالك حين جاءه بعض أهل الأهواء، فقال له:«أما أنا فعلى بينة من ربي، وأما أنت فشاك، فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه» فهل يأتي في جواب المخالف من جميع الحجج حجة هي أسخن لعينه، ولا أغيظ لقلبه من مثل هذه الحجة والجواب، أما سمعت قول مصعب بن سعد:«لا تجالس مفتونا، فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين:إما أن يفتنك فتتبعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه» وأيوب السختياني حين قال له الرجل:أكلمك بكلمة، فولى عنه، وأشار بإصبعه:«ولا نصف كلمة»، وعبد الرزاق حين قال لابن أبي يحيى:«القلب ضعيف، وليس الدين لمن غلب».

٤٤٨- عبد الله بن داود، قال:قال الأعمش:«السكوت جواب»[١].

(٢/٦٨٤)

٤٤٩- حدثنا ابن دريد، قال:حدثنا الرياشي، قال:حدثنا الأصمعي، قال:سمعت شبيب بن شيبة، يقول:«من صبر على كلمة حسمها، ومن أجاب عنها استدرّها»[٢].

(٢/٦٨٤)

فإن كنت ممن يريد الاستقامة، ويؤثر طريق السلامة، فهذه طريق العلماء، وسبيل العقلاء، ولك فيما انتهى إليك من علمهم وفعلهم كفاية وهداية، وإن كنت ممن قد زاغ قلبه، وزلت قدمه، فأنت متحيز إلى فئة الضلالة، وحزب الشيطان، قد أنست بما استوحش منه العقلاء، ورغبت فيما زهد فيه

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٨٤٥٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (ح٧٠١) عن عبدالله بن داود بإسناد صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده جيد على كلام في ابن دريد من جهة مسلكه لكنه كان حافظا والخبر ليس فيه دين وإنّما هو أدب.

اذهب لصفحة المحتويات

العلماء، قد جعلت لقوم بطانتك وخزانتك قد استبشرت جوارحك بلقائهم، وأنس قلبك بحديثهم، فقد جعلت ذريعتك إلى مجالستهم، وطريقك إلى محادثتهم، إنك تريد بذلك مناظرتهم، وإقامة الحجة عليهم، ورد بالهم إليهم، فإن تك بهرجتك خفيت على أهل الغفلة من الآدميين، فلن يخفى ذلك على من يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور.

٤٥٠- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الراجيان، قال:حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف قال:حدثنا عبد الله بن خبيق، قال:بلغنا أن الله عز وجل أوحى إلى موسى:«يا موسى قل للمبهرج علي دينه ميعاد ما بيني وبينك الكور، والسباك ملك»[(١)].

(٢/٦٨٥)

٤٥١- عبد الله بن محمد بن الفضيل، قال:سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري ينشد:

أأقعُد بعدما رجفت عظامي	وكان الموت أقرب ما يليني
أناظر كل مبتدع خصيم	وأجعل دينه عرضا لديني
فأترك ما علمت لرأي غيري	وليس الرأي كالعلم اليقين
وقد سنت لنا سنن قدامى	يلحن بكل فج أو أحين
وما أنا والخصومة وهي لبس	تفرق في الشمال وفي اليمين
وما عوض لنا منهاج جهم	بمنهاج ابن آمنة الأمين[(٢)]

(٢/٦٨٦)

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى ابن خبيق فيه ضعف، كما أن قول ابن خبيق لا يقبل منه بلا إسناد عن النبيّ ﷺ، ويبدو أنّه من الإسرائيليات، وهذا الإسناد الذي روى به ابن بطة هذا الأثر فيه كلام انظره في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٢-٣٧٣).

(٢) إسناده حسن، وهو في تاريخ بغداد (٦/ ٣٦١) من طريق آخر.

٤٥٢ – أملى علي أبو عمر النحوي، وقرأته عليه، وقال: حدثنا المبرد، قال: أنشدني الرياشي لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين:

يا سائلي عن مقالة الشيع	وعن صنوف الأهواء والبدع
دع من يقول الكلام ناحية	فما يقول الكلام ذو ورع
كل أناس بزيهم حسن	ثم يصيرون بعد للشيع
أكثر ما فيه أن يقال له	لم يك في قوله بمنقطع[1]

(٢/٦٨٧)

٤٥٣ – حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: «لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة»[2].

(٢/٦٨٨)

قال الشيخ:

فإن قال قائل: فهذا النهي والتحذير عن الجدل في الأهواء، والمماراة لأهل البدع قد فهمناه، ونرجو أن تكون لنا فيه عظة ومنفعة، فما نصنع بالجدل والحجاج فيما يعرض من مسائل الأحكام في الفقه، فإنّا نرى الفقهاء وأهل العلم يتناظرون على ذلك كثيراً في الجوامع والمساجد، ولهم بذلك حلق ومساجد.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٤) و البيهقي في السنن الكبرى (ح٢٠٦٩٤) وإسناده صحيح.

فإني أقول له: هذا لست أمنعك منه، ولكني أذكر لك الأصل الذي بنى المسلمون أمرهم عليه في هذا المعنى، كيف أسّسوه ووضعوه، فمن كان ذلك الأصل أصله، وهو قصده ومعوله، فالحجاج والمناظرة له مباحة، وهو مأجور، ثمّ أنت أمين الله على نفسك، فهو المطلع على سرك.

فاعلم رحمك الله أن أصل الدين النصيحة، وليس المسلمون إلى شيء من وجوه النصيحة أفقر ولا أحوج، ولا هي لبعضهم على بعض أفرض ولا ألزم من النصيحة في تعليم العلم الذي هو قوام الدين، وبه أديت الفرائض إلى رب العالمين.

فالذي يلزم المسلمين في مجالسهم ومناظراتهم في أبواب الفقه والأحكام تصحيح النية بالنصيحة، واستعمال الإنصاف والعدل ومراد الحق الذي به قامت السماوات والأرض، فمن النصيحة أن تكون تحب صواب مناظرك، ويسوؤك خطأه، كما تحب الصواب من نفسك، ويسوؤك الخطأ منها، فإنك إن لم تكن هكذا كنت غاشا لأخيك، ولجماعة المسلمين، وكنت محبا أن يخطأ في دين الله وأن يكذب عليه، ولا يصيب الحق في الدين ولا يصدق، فإذا كانت نيتك أن يسرك صواب مناظرك ويسوءك خطأه فأصاب وأخطأت لم يسؤك الصواب، ولم تدفع ما أنت تحبه بل سرك ذلك، وتتلقاه بالقبول والسرور والشكر لله عز وجل حين وفق صاحبك لما كنت تحب أن تسمعه منه، فإن أخطأ ساءك ذلك، وجعلت همتك التلطف لتزيله عنه، لأنك رجل من أهل العلم يلزمك النصيحة للمسلمين بقول الحق، فإن كان عندك بذلته وأحببت قبوله، وإن كان عند غيرك قبلته، ومن دلك عليه شكرت له، فإذا كان هذا أصلك، وهذه دعواك، فأين تذهب عما أنت له طالب، وعلى جمعه حريص، ولكنك والله يا أخي تأبى الحق، وتنكره إذا سبقك مناظرك إليه، وتحتال لإفساد صوابه، وتصويب خطئك، وتغتاله وتلقي عليه التغاليظ وتظهر التشنيع، ولا سيما إن كان في عينك وعند أهل مجلسك أنه أقل علما منك، فذاك الذي تجحد صوابه، وتكذب حقه، ولعل الأنفة تحملك إذا هو

احتج عليك بشيء خالف قولك، فقال لك:قال رسول الله ﷺ، قلت:لم يقله رسول الله، فجحدت الحق الذي تعلمه، ورددت السنة، فإن كان مما لا يمكنك إنكاره أدخلت على قول رسول الله ﷺ علة تغير بها معناه، وصرفت الحديث إلى غير وجهه، فإرادتك أن يخطأ صاحبك خطأ منك، واغتمامك بصوابه غش فيك، وسوء نية في المسلمين.

فاعلم يا أخي أن من كره الصواب من غيره ونصر الخطأ من نفسه لم يؤمن عليه أن يسلبه الله ما علمه، وينسيه ما ذكره، بل يخاف عليه أن يسلبه الله إيمانه، لأن الحق من رسول الله إليك افترض عليك طاعته، فمن سمع الحق فأنكره بعد علمه له فهو من المتكبرين على الله، ومن نصر الخطأ فهو من حزب الشيطان، فإن قلت أنت الصواب وأنكره خصمك ورده عليك كان ذلك أعظم لأنفتك، وأشد لغيظك وحنقك وتشنيعك وإذاعتك، وكل ذلك مخالف للعلم، ولا موافق للحق.

٤٥٤ – قال الشافعي:«ما ناظرت أحداً قط، إلا على النصيحة، وما ناظرت أحدا ما فأحببت أن يخطئ، وما في ظني علم إلاّ وددت أنّه عند كل أحد، ولا يُنسب إلي (في رواية:وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس، أؤجر عليه ولا يحمدونني)»[١].

(٦٨٩/٢و٦٩٠)

أفهكذا أنت يا أخي بالله عليك ؟ إن ادّعيت ذلك، فقد زعمت أنك خير من الأخيار، وبدل من الأبدال، والذي يظهر من أهل وقتنا أنهم يناظرون مغالبةً لا مناظرةً، ومكايدة لا مناصحة، ولربما ظهر من أفعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان، فمما يظهر من قبيح أفعالهم وما يبلغ بهم حب

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/٩-١١٩) والبيهقي في المعرفة (١/ ١٢٠) وابن عساكر في تاريخه (٢٧٨/٨) و(٥١/ ٣٦٥و٣٧١و٣٨٣و٣٨٤و٤٣٢) وغيرهم من طرق متعددة عن الشافعي رحمه الله فهو من بديع قوله المشهور عنه.

الغلبة، ونصرة الخطأ أن تحمر وجوههم، وتدر عروقهم، وتنتفخ أوداجهم، ويسيل لعابهم، ويزحف بعضهم إلى بعض، حتى ربما لعن بعضهم بعضاً، وربما بزق بعضهم على بعض، وربما مد أحدهم يده إلى لحية صاحبه، ولقد شهدت حلقة بعض المتصدرين في جامع المنصور، فتناظر أهل مجلسه بحضرته، فأخرجهم غيظ المناظرة، وحمية المخالفة إلى أن قذف بعضهم زوجة صاحبه ووالدته، فحسبك بهذه الحال بشاعة وشناعة على سفه الناس وجهالهم، فكيف بمن تسمى بالعلم، وترشح للإمامة والفتيا، ولقد رأيت المناظرين في قديم الزمان وحديثه، فما رأيت ولا حدثت، ولا بلغني أن مختلفين تناظرا في شيء ففلجت حجّة أحدهما، وظهر صوابه، وأخطأ الآخر، وظهر خطأه، فرجع المخطئ عن خطئه، ولا صبا إلى صواب صاحبه، ولا افترقا إلا على الاختلاف والمباينة، وكل واحد منهما متمسك بما كان عليه، ولربما علم أنه على الخطأ، فاجتهد في نصرته، وهذه أخلاق كلها تخالف الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح من علماء الأمة.

سمعت بعض شيوخنا رحمه الله يقول:«المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة»، وحسبك بهذه الكلمة أصلاً ترجع إليه، وتحمل أمورك كلها عليه، وبما حكيته لك من أفعال المناظرين، وسوء مذاهبهم عارا تأنف منه، وتنأى عنه.

٤٥٥- حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال:حدثني أبي، عن أبي علي محمد بن سعد بن الحسين، عن الأسود البوشجاني، قال:قال مساور الوراق:

كنا مِن العلم قبل اليوم في سعة حتى ابتُلينا بأصحاب المقاييس
قوم إذا ناظروا ضجوا كأنهم ثعالب صوتت بين النواويس
أما العريب فقوم لا عطاء لهم وفي الموالي علامات المفاليس

قاموا عن السوق إذ قلت مكاسبهم   وأحدثوا الرأي والإقتار والبؤس[1]

قال أبو بكر: العريب تصغير العرب.

(٢/٦٩٢)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) في الإسناد من لم أعرفه، رواه ابن عبدالبر في الجامع (ص٣٨٨) والخطيب في تاريخه (١٣/ ٣٦٢) والمزي في التهذيب (٢٩/ ٤٤٠) من طرق عن أحمد بن زهير عن سليمان بن أبي شيخ قال: قال مساور الوراق فذكره، وفيه قصة.

باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام، ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين، وعيبهم بالاختلاف

فإن قال قائل:قد ذكرت نهي النبي ﷺ عن الفرقة، وتحذيره أمته ذلك، وحضه إياهم على الجماعة والتمسك بالسنة، وقلت:إن ذلك هو أصل المسلمين، ودعامة الدين، وأن الفرقة الناجية هي واحدة، والفرق المذمومة نيف وسبعون فرقة، ونحن نرى أن هذه الفرقة الناجية أيضا فيها اختلاف كثير، وتباين في المذاهب، ونرى فقهاء المسلمين مختلفين، فلكلّ واحد منهم قول يقوله، ومذهب يذهب إليه وينصره، ويعيب من خالفه عليه، فمالك بن أنس رحمه الله إمام، وله أصحاب يقولون بقوله، ويعيبون من خالفهم، وكذلك الشافعي رحمه الله، وكذلك سفيان الثوري رحمه الله، وطائفة من فقهاء العراق، وكذلك أحمد بن حنبل رحمه الله كل واحد من هؤلاء له مذهب يخالف فيه غيره.

ونرى قوما من المعتزلة والرافضة، وأهل الأهواء يعيبوننا بهذا الاختلاف، ويقولون لنا:الحق واحد، فكيف يكون في وجهين مختلفين؟

فإني أقول له في جواب هذا السؤال:أما ما تحكيه عن أهل البدع مما يعيبون به أهل التوحيد والإثبات من الاختلاف، فإني قد تدبرت كلامهم في هذا المعنى، فإذا هم ليس الاختلاف يعيبون، ولا له يقصدون، وإنما هم قوم علموا أنّ أهل الملة وأهل الذمة والملوك والسوقة والخاصة والعامة وأهل الدنيا كافة إلى الفقهاء يرجعون، ولأمرهم يطيعون، وبحكمهم يقضون في كل ما أشكل عليهم، وفي كل ما يتنازعون فيه، فعلى فقهاء المسلمين يعوّلون في رجوع الناس إلى فقهائهم،

اذهب لصفحة المحتويات

وطاعتهم لعلمائهم ثبات للدين، وإضاءة للسبيل، وظهور لسنة الرسول، وكل ذلك، ففيه غيظ لأهل الأهواء، واضمحلال للبدع، فهم يوهون أمر الفقهاء، ويضعفون أصولهم، ويطعنون عليهم بالاختلاف لتخرج الرعية عن طاعتهم، والانقياد لأحكامهم، فيفسد الدين، وتترك الصلوات والجماعات، وتبطل الزكوات والصدقات والحج والجهاد، ويستحل الربا والزنا والخمور والفجور، وما قد ظهر مما لا خفاء به على العقلاء.

فأما أهل البدع يا أخي رحمك الله فإنهم يقولون على الله ما لا يعلمون، ويعيبون ما يأتون، ويجحدون ما يعلمون، ويبصرون القذى في عيون غيرهم، وعيونهم تطرف على الأجذال، ويتهمون أهل العدالة والأمانة في النقل، ولا يتهمون آراءهم وأهواءهم على الظن، وهم أكثر الناس اختلافا، وأشدهم تنافيا وتباينا، لا يتفق اثنان من رؤسائهم على قول، ولا يجتمع رجلان من أئمتهم على مذهب. فأبو الهذيل يخالف النظام، وحسين النجار يخالفهما، وهشام الفوطي يخالفهم، وثمامة بن أشرس يخالف الكل، وهاشم الأوقص وصالح بن قبة يخالفانهم، وكل واحد منهم قد انتحل لنفسه دينا ينصره، وربا يعبده، وله على ذلك أصحاب يتبعونه، وكل واحد منهم يكفّر من خالفه، ويلعن من لا يتبعه، وهم في اختلافهم وتباينهم كاختلاف اليهود والنصارى، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة:١١٣]، فاختلافهم كاختلاف اليهود والنصارى، لأن اختلافهم في التوحيد، وفي صفات الله، وفي الكيفية، وفي قدرة الله، وفي عظمته، وفي نعيم الجنة، وفي عذاب النار، وفي البرزخ، وفي اللوح المحفوظ، وفي الرق المنشور، وفي علم الله، وفي القرآن، وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبي مرسل، إلا بوحي من الله، وليس يعدم من رد العلم في هذه الأشياء إلى رأيه، وهواه، وقياسه، ونظره، واختياره من الاختلاف العظيم، والتباين الشديد.

وأما الرافضة فأشدّ الناس اختلافاً وتبايناً وتطاعناً، فكل واحد منهم يختار مذهباً لنفسه يلعن من خالفه عليه، ويكفر من لم يتبعه، وكلهم يقول:إنه لا صلاة، ولا صيام، ولا جهاد، ولا جمعة، ولا عيدين، ولا نكاح، ولا طلاق، ولا بيع، ولا شراء إلا بإمام، وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له، ثم يختلفون في الأئمة، فالإمامية لها إمام تسوده وتلعن من قال:إن الإمام غيره، وتكفره، وكذلك الزيدية لها إمام غير إمام الإمامية، وكذلك الإسماعيلية، وكذلك الكيسانية والبترية، وكل طائفة تنتحل مذهبا وإماما، وتلعن من خالفها عليه، وتكفره، ولولا ما نؤثره من صيانة العلم الذي أعلى الله أمره، وشرف قدره، ونزهه أن يخلط به نجاسات أهل الزيغ وقبيح أقوالهم ومذاهبهم التي تقشعر الجلود من ذكرها، وتجزع النفوس من استماعها، وينزه العقلاء ألفاظهم وأسماعهم عن لفظها لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين، ولكنه قد روي عن طلحة بن مصرف، رحمه الله قال «:لولا أني على طهارة لأخبرتكم بما تقوله الروافض»، وقال ابن المبارك رحمه الله:«إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»، ولولا أنك قلت إنّ أهل الزيغ يطعنون على أئمّتنا، وعلمائنا باختلافهم، فأحببت أن أعلمك أن الذي أنكروه هم ابتدعوه، وأنّ الذي عابوه هم استحسنوه، ولولا اختلافهم في أصولهم وعقودهم وإيمانهم ودياناتهم لما دنسنا ألفاظنا بذكر حالهم.

فأما الاختلاف فهو ينقسم على وجهين:

أحدهما:اختلافٌ الإقرار به إيمان ورحمة وصواب، وهو الاختلاف المحمود الذي نطق به الكتاب، ومضت به السنة، ورضيت به الأمة، وذلك في الفروع والأحكام التي أصولها ترجع إلى الإجماع، والائتلاف.

واختلافٌ هو كفر وفرقة وسخطة وعذاب يئول بأهله إلى الشتات والتضاغن والتباين والعداوة واستحلال الدم والمال، وهو اختلاف أهل الزيغ في الأصول والاعتقاد والديانة.

فأما اختلاف أهل الزيغ، فقد بينت لك كيف هو، وفيما اختلفوا فيه.

وأما اختلاف أهل الشريعة الذي يئول بأهله إلى الإجماع والألفة والتواصل والتراحم، فإنّ أهل الإثبات من أهل السنة يجمعون على الإقرار بالتوحيد وبالرسالة بأن الإيمان قول وعمل ونية، وبأن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومجمعون على أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، وعلى أن الله خالق الخير والشر ومقدرهما، وعلى أن الله يرى يوم القيامة، وعلى أن الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ببقاء الله، وأن الله على عرشه بائن من خلقه، وعلمه محيط بالأشياء، وأنّ الله قديم لا بداية له ولا نهاية ولا غاية، بصفاته التامة لم يزل عالماً، ناطقاً، سميعاً، بصيراً، حياً، حليماً، قد علم ما يكون قبل أن يكون، وأنه قدر المقادير قبل خلق الأشياء، ومجمعون على إمامة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي عليهم السلام، وعلى تقديم الشيخين وعلى أن العشرة في الجنة جزما وحتما لا شك فيه، ومجمعون على الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، والاستغفار لهم، ولأزواجه، وأولاده، وأهل بيته، والكف عن ذكرهم إلا بخير، والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم، فهذا وأشباهه مما يطول شرحه لم يزل الناس مذ بعث الله نبيه ﷺ إلى وقتنا هذا مجمعون عليه في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها يرويه العلماء رواة الآثار، وأصحاب الأخبار، ويعرفه الأدباء والعقلاء، ويجمع على الإقرار به الرجال والنسوان والشيب والشبان والأحداث، والصبيان في الحاضرة والبادية، والعرب، والعجم، لا يخالف ذلك ولا ينكره، ولا يشذ عن الإجماع مع الناس فيه إلا رجل خبيث زائغ مبتدع محقور مهجور مدحور، يهجره العلماء، ويقطعه العقلاء، إن مرض لم يعودوه، وإن مات لم يشهدوه. ثم أهل الجماعة مجمعون بعد ذلك على أن الصلاة خمس، وعلى أن الطهارة والغسل من الجنابة فرض، وعلى

الصيام والزكاة والحج والجهاد، وعلى تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والربا والزنا وقتل النفس المؤمنة بغير حق، وتحريم شهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وما يطول الكتاب بشرحه.

ثم اختلفوا بعد إجماعهم على أصل الدين، واتفاقهم على شريعة المسلمين اختلافاً لم يصِر بهم إلى فرقة، ولا شتات، ولا معاداة، ولا تقاطع، وتباغض.

فاختلفوا في فروع الأحكام والنوافل التابعة للفرائض، فكان لهم وللمسلمين فيه مندوحة، ونفس، وفسحة، ورحمة، ولم يعب بعضهم على بعض ذلك، ولا أكفره، ولا سبه، ولا لعنه.

ولقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في الأحكام اختلافا ظاهرا علمه بعضهم من بعض، وهم القدوة والأئمة والحجة. فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول:إنّ الجد يرث ما يرثه الأب، ويحجب من يحجبه الأب، فخالفه على ذلك زيد بن ثابت، وخالفهما علي بن أبي طالب، وخالفهم ابن مسعود، وخالف ابن عباس جميع أصحاب رسول الله ﷺ في مسائل من الفرائض.

وكذلك اختلفوا في أبواب من العدة والطلاق، وفي الرهون، والديون، والوديعة، والعارية، وفي المسائل التي المصيب فيها محمود مأجور، والمجتهد فيها برأيه المعتمد للحق إذا أخطأ فمأجور أيضاً غير مذموم، لأن خطأه لا يخرجه من الملة، ولا يوجب له النار، وبذلك جاءت السنة عن المصطفى ﷺ.

٤٥٦ – عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر،(والثوري)، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران اثنان، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد**»[1].

(٢/٦٩٥)

٤٥٧ – عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:«**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد**»[2] قال:فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمر بن حزم، فقال:هكذا حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة.

(٢/٦٩٦)

قال الشيخ:

وكذلك اختلف الفقهاء من التابعين، ومن بعدهم من أئمة المسلمين في فروع الأحكام، وأجمعوا على أصولها، وتركت الاستقصاء على شرحها لطولها، فكل احتج بآية من الكتاب تأول باطنها، واحتج من خالفه بظاهرها، أو بسنة عن الرسول ﷺ، كان صواب المصيب منهم رحمة ورضوانا، وخطأه عفوا وغفرانا، لأن الذي اختاره كل واحد منهم ليس بشريعة شرعها ولا سنة سنها، وإنما هو فرع اتفق هو ومن خالفه فيه على الأصل كإجماعهم على وجوب غسل أعضاء الوضوء في الطهارة،

---

(١) أخرجه الترمذي (ح١٣٢٦) والنّسائي(٥٨٨٩) قال الترمذي:« حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سفيان الثّوري، عن يحيى بن سعيد إلاّ من حديث عبد الرّزّاق، عن معمر، عن سفيان الثّوري» وهذا يدل على خطأ رواية المصنف الحديث عن معمر والثوري بل هو معمر عن الثوري، والحديث صحيح عن أبي هريرة ذكر إسناده مسلم كما سيأتي، وانظر الإرواء للشيخ الألباني – رحمه الله – (٢٥٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (ح٧٣٥٢) ومسلم (ح١٧١٦) والقائل لأبي بكر بن حزم هو يزيد بن الهاد.

كما سماها الله في القرآن، واختلافهم في المضمضة والاستنشاق، فبعضهم ألحقها بالفرائض، وألحقها الآخرون بالسنة.

وكإجماعهم على المسح على الخفين، واختلافهم في كيفيته، فقال بعضهم:أعلاه وأسفله، وقال آخرون:أعلاه دون أسفله، ونظائر لهذا كثيرة، كاختلافهم في ترجيع الأذان، واختلافهم في التشهد، وافتتاح الصلاة، وتقديم أعضاء الطهور، وأشباه لذلك كثيرة المصيب فيها مأجور، والمخطئ غير مأزور، وما فيهم مخطئ إن شاء الله، ولقد أخبر الله عز وجل في كتابه عن نبيين من أنبيائه بقضية قضيا جميعا فيها بقضاءين مختلفين، فأثنى على المصيب، وعذر المجتهد، ثم جمعهما في الثناء عليهما، ووصف جميل صنعه بهما، فقال عز وجل:﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ۝٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمًا وَعِلۡمًا ﴾ [الانبياء:٧٩]، فأخبرنا عز وجل أن الذي فهم عين الإصابة من القضية أحدهما، ثم أثنى عليهما.

٤٥٨ – عن الحسن، قال:«والله لولا ما ذكر الله عز وجل من هذين الرجلين لرأيت أنّ القضاة قد هلكوا، فإنه أثنى على هذا بعلمه، وعذر هذا باجتهاده»[1].

(٢/٦٩٧)

فإن قال قائل:فاذكر لنا القضية كيف كانت، فإنا نحب أن نعرفها .

٤٥٩ – عن أبي إسحاق، عن مرة، عن مسروق، في قوله عز وجل:﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ ﴾ [الانبياء:٧٩]. قال:«كان حرثهم عنباً، فنفشت فيه

---

(١) إسناد المصنف ضعيف، وفيه من لم أعرفه، والأثر علقه البخاري مجزوما به في صحيحه كتاب الأحكام باب متى يستوجب الرّجل القضاء ؟ ووصله الحافظ في التغليق (٥/ ٢٩١-٢٩٢) من طريقين آخرين.

الغنم ليلاً، فقضى داود بالغنم لهم، فمروا على سليمان، فأخبروه الخبر، فقال:أو غير ذلك، فردّهم إلى داود، فقال:ما قضيت بين هؤلاء ؟ فأخبره، فقال سليمان:لا، ولكني أقضي بينهم أن يأخذ أصحاب الحرث غنمهم، فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها، ويقوم هؤلاء على حرثهم، حتى إذا عاد كما كان ردّوا عليهم غنمهم، ويأخذ هؤلاء حرثهم، فذلك قوله:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[(١)].

(٦٩٨/٢)

فهذا قضاء داود وسليمان عليهما السلام، واختلافهما قد أنبأك الله عنهما، فقال:﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ ولم يقل:وأخطأ داود، ولا كفر داود، ولكنه قال:﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، ولقد جاءت السنة عن رسول الله ﷺ بمثل اختلافهما في نحو هذه القضية أيضاً.

٤٦٠ – عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«**بينما امرأتان معهما ابناهما، إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت كل واحدة لصاحبتها:إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى، فمرتا على سليمان بن داود، فقصتا عليه القصة، فقال:إيتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى:يرحمك الله هو ابنها، فقضى به للصغرى**»[(٢)].

قال أبو هريرة:فوالله ما سمعت بالسكين إلا يومئذ كنا نسميه المدية.

(٦٩٩/٢)

---

(١) أخرجه مجاهد وعبدالرزاق والطبري وابن أبي حاتم كلّهم في تفسير الآية من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن مرة بن شراحيل عن مسروق به، وإسناده صحيح لولا عنعنة أبي إسحاق.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٦٧٦٩) ومسلم (ح ١٧٢٠).

قال الشيخ:

فهذا رحمك الله اختلاف الأنبياء عليهم السلام في الأحكام نطق به الكتاب، وجاءت به السنة، فماذا عسى أن يقوله أهل البدع في اختلافهم.

(٢/٢١٧)

وأما الخلاف بين الصحابة والتابعين فقد:

٤٦١- نعيم بن حماد، قال:حدثني عبد الرحمن بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال:«سألت ربي عز وجل فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي قال:فقال لي:يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم، فهو عندي على هدى»[1].

(٢/٧٠٠)

٤٦٢- عن حمزة الجزري، عن نافع، عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنما أصحابي بمنزلة النجوم، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم»[2].

(٢/٧٠١)

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح١٥١)، وابن عساكر في تاريخه (١٩/ ٣٨٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٨٣) وابن عدي في الكامل في ترجمة زيد العمي، والحديث منكر موضوع، انظر السلسلة الضعيفة للألباني (ح٦٠).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المسند (ح٧٨٣)، والآجري في الشريعة (ح١١٦٧)، وابن عدي في الكامل في ترجمة حمزة بن أبي حمزة النصيبي، وهو حديث موضوع، انظر تلخيص الحبير (ح٢٠٩٨)، وانظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني- رحمه الله- (ح٥٨-٦٢)

٤٦٣- حمزة بن أبي حمزة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنما أصحابي كالنجوم، فبأيهم اقتديتم اهتديتم»[١].

(٢/٧٠٢)

٤٦٤- عصمة بن أبي عصمة قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:حدثنا أحمد بن حنبل، قال:حدثنا معاذ بن هشام، قال:حدثنا أبي، عن قتادة، أن عمر بن عبد العزيز، كان يقول:«ما يسرني لو أنّ أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، لأنّه لو لم يختلفوا لم تكن رخصة»[٢].

(٢/٧٠٣)

٤٦٥- حدثنا أبو حفص بن رجاء، قال:حدثنا عبد الوهاب بن عمرو، قال:حدثنا أبو همام، قال:حدثنا ضمرة، عن رجاء بن (حميد) الأيلي، قال:اجتمع عمر بن عبد العزيز، والقاسم بن محمد فجعلا يتذاكران العلم قال:فجعل عمر ربما جاء بالشيء يخالف به القاسم قال:فجعل ذلك يشق على القاسم قال:فتبين ذلك لعمر، فقال له عمر:«لا تفعل فما أحب أن لي باختلاف أصحاب محمّد ﷺ حمر النعم»[٣].

(٢/٧٠٤و٧٠٧)

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح١٥٢)، وابن عساكر في تاريخه (٢٢/٣٥٩) وابن عدي في الكامل في ترجمة حمزة بن أبي حمزة النصيبي، والحديث منكر موضوع، قال البيهقي رحمه الله:«قال البيهقي رحمه الله:هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا إسناد والله أعلم» انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) عصمة سبق الكلام عليه (ص٦٣)، و أخرجه الدارمي في السنن (ح٦٣٣) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن حميد نحوه، وهذا إسناد صحيح.

(٣) رجاء بن حميد صوابه:رجاء بن جميل، ذكره أبو حاتم وقال:شيخ، وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني صدوق كثير الأوهام، ورجاء بن جميل عن القاسم أشار البخاري في تاريخه إلى أنه منقطع، فالإسناد ضعيف، ورواه المصنف من طريق حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا يزيد بن حكيم، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن عوف، عن عمر بن عبد العزيز، فالأثر ثابت به وبما قبله إن شاء الله.

٤٦٦ – عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية، عن أرطاة، قال: حدثني المعلى بن إسماعيل، قال: «ربما اختلف الفقهاء، وكلا الفريقين مصيب في مقالته»[١].

(٧٠٥/٢)

٤٦٧ – عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية، عن أرطاة، قال: حدثني أبو عون، قال: «ربما اختلف الناس في الأمر، وكلاهما له الحق»[٢].

(٧٠٦/٢)

قال الشيخ:

فاختلاف الفقهاء يا أخي رحمك الله في فروع الأحكام، وفضائل السنن رحمة من الله بعباده، والموفق منهم مأجور، والمجتهد في طلب الحق إن أخطأه غير مأزور، وهو يحسن نيته، وكونه في جملة الجماعة في أصل الاعتقاد والشريعة مأجور، قال النبي ﷺ: «**بعثت بالحنيفية السمحة**»، وإن تأوّل متأول من الفقهاء مذهبا في مسألة من الأحكام خالف فيها الإجماع، وقعد عنه فيها الاتباع، كان منتهى القول بالعتب عليه: أخطأتَ، لا يقال له: كفرت، ولا جحدت ولا ألحدت، لأنّ أصله موافق للشريعة، وغير خارج عن الجماعة في الديانة.

٤٦٨ – حسين بن علي الجعفي، عن موسى الجهني قال: كان إذا ذكر عند طلحة الاختلاف قال: «لا تقولوا: الاختلاف، ولكن قولوا: السعة»[٣].

(٧٠٧/٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفيه عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي فيه ضعف، وفيه عنعنة بقية وهو مدلس، والعبارة لا تصح بهذا الإطلاق.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ح ٨٧) وإسناده كسابقه.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩/٥) وإسناده صحيح.

قال الشيخ:

فالإصابة في الجماعة توفيق ورضوان، والخطأ في الاجتهاد عفو وغفران، وأهل الأهواء اختلفوا في الله وفي الكيفية، وفي الأبنية، وفي الصفات، وفي الأسماء، وفي القرآن، وفي قدرة الله، وفي عظمة الله وفي علم الله، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

باب إعلام النبي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم، وتحذيره إياهم ذلك

٤٦٩- عن أبي واقد الليثي، قال:خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين، فمررنا بالسدرة، فقلت:أي رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة، ويعكفون حولها، فقال النبي ﷺ:«الله أكبر، هذا كما قال بنوإسرائيل لموسى:﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الاعراف:١٣٨]، إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم»[1].

(٢/٧١٠)

٤٧٠- زيد بن أسلم، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«لتتبعن سنن بني إسرائيل شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو كان رجل من بني إسرائيل دخل جحر ضب لتبعتموه»[2].

(٢/٧١١)

---

(١) أخرجه أحمد (ح٥/٢١٨) والتّرمذي (ح٢١٨٠) والنّسائي (ح١١١٢١)، قال الترمذي:«حسن صحيح» وصححه الشيخ الألباني –رحمه الله– في ظلال الجنة (ح٧٦).

(٢) إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي سعيد، وهو بهذا اللفظ في مصنف عبدالرزاق (ح ٢٠٧٦٤)مسند أحمد (٣/ ٩٤)، وأخرجه البخاري (ح ٧٣٢٠) ومسلم (ح٢٦٦٩) بلفظ: قال رسول الله ﷺ :«لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا:يا رسول الله آليهود والنصارى؟ قال:«فمن ؟»،

قال الشيخ:

فلو أنّ رجلاً عاقلاً أمعن النظر اليوم في الإسلام وأهله لعلم أنّ أمور الناس تمضي كلها على سنن أهل الكتابين وطريقتهم وعلى سنة كسرى وقيصر، وعلى ما كانت عليه الجاهلية، فما طبقة من الناس وما صنف منهم إلا وهم في سائر أمورهم مخالفون لشرائع الإسلام، وسنة الرسول ﷺ مضاهون فيما يفعل أهل الكتابين والجاهلية قبلهم، فإن صرف بصره إلى السلطنة وأهلها وحاشيتها، ومن لاذ بها من حكامهم وعمالهم وجد الأمر كله فيهم بالضد مما أمروا به، ونصبوا له في أفعالهم وأحكامهم وزيهم، ولباسهم، وكذلك في سائر الناس بعدهم من التجار والسوقة، وأبناء الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والأجراء والفقراء والقراء والعلماء إلا من عصمه الله. ومتى فكرت في ذلك وجدت الأمر كما أخبرتك في المصائب والأفراح وفي الزي واللباس والآنية والأبنية والمساكن والخدام والمراكب والولائم والأعراس والمجالس والفرش والمآكل والمشارب، وكل ذلك فيجري خلاف الكتاب والسنة بالضد مما أمر به المسلمون، وندب إليه المؤمنون، وكذلك من باع واشترى وملك واقتنى واستأجر وزرع وزارع، فمن طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها، ومن أحب أن يلتمس معيشة على حكم الكتاب والسنة فقدها، وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها، فالله المستعان فما أشد تعذر السلامة في الدين في هذا الزمان، فطرقات الحق خالية مقفرة موحشة قد عدم سالكوها واندفنت محاجها، وتهدمت صواياها وأعلامها، وفقد أدلاؤها وهداتها، قد وقفت شياطين الإنس والجن على فِجاجها وسبلها تتخطف الناس عنها، فالله المستعان، فليس يعرف هذا الأمر ويهمّه إلاّ رجل عاقل مميز، قد أدّبه العلم وشرح الله صدره بالإيمان.

٤٧١ – صفوان بن عمرو، قال:حدثني يزيد بن خمير الرحبي، قال:سألت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ:كيف حالنا من حال من كان قبلنا قال:«سبحان الله لو نُشروا من القبور ما عرفوكم إلاّ أن يجدوكم قياماً تصلون»[١].

(٢/٧١٧)

٤٧٢ – عن أنس، قال:«ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلاّ قد أصبحت له منكرا، إلاّ أني أرى شهادتكم هذه ثابتة» قال:فقيل:يا أبا حمزة فالصّلاة قال:«قد فُعل فيها ما رأيتم»[٢].

(٢/٧١٨)

٤٧٣ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا بكر بن خلف، قال:حدثنا محمد بن بكر البرساني، قال:أخبرنا عثمان بن أبي رواد، قال:سمعت الزهري، يقول:دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، قلت:وما يبكيك ؟ قال:«ما أعرف شيئاً مما كنا عليه، إلاّ هذه الصلاة، وقد ضيعت»[٣].

(٢/٧١٩)

٤٧٤ – عن أم الدرداء، قالت:دخل أبو الدرداء وهو غضبان، قلت له:ما أغضبك ؟ قال:والله ما أعرف فيهم من أمر محمد ﷺ، إلاّ أنهم يصلّون جميعاً»[٤].

(٢/٧٢٠)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح ٤٧٣) وابن عساكر في تاريخه (١٢٧/١٥٨) وابن قانع في ترجمة عبدالله بن بسر من طرق عن صفوان بن عمرو، وإسناده حسن لأجل يزيد.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٥٢٩) وغيره من طرق متعددة عن أنس بألفاظ متقاربة.

(٣) أخرجه البخاري (ح ٥٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (ح ٦٥٠).

٤٧٥ - عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعرف »[١].

(٢/٧٢١)

هذا يا إخواني رحمنا الله وإياكم قول أصحاب رسول الله ﷺ عبد الله بن بسر، وأنس بن مالك، وأبي الدرداء، وابن عباس، ومن تركت أكثر ممن ذكرت، فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان، وأي عيش له مع أهله، وهو لو عاد عليلاً لعاين عنده، وفي منزله، وما أعده هو وأهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة السنن، والمضاهاة للفرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى، وكذلك إن شهد جنازة، وكذلك إن شهد إملاك رجل مسلم، وكذلك إن شهد له وليمة، وكذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما ينكره ويكربه ويسوؤه في نفسه وفي المسلمين ويغمه، فإذا كانت مطالب الحق قد صارت بواطل، ومحاسن المسلمين قد صارت مفاضح، فماذا عسى أن تكون أفعالهم في الأمور التي نطوي عن ذكرها، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما أعظم مصائب المسلمين في الدين، وأقل في ذلك المفكرين.

أنشدني شيخ من أهل العلم بالبصرة في جامعها:

الطرق شتى وطرق الحق مفردة ... والسالكون طريق الحق آحاد

لا يُطلبون ولا تُبغى مآثرهم ... فهم على مهل يمشون قصاد

والناس في غفلة عما يراد بهم ... فكلهم عن طريق الحق حواد

---

(١) إسناده تالف، محمد بن السائب متهم بالكذب، وأخرج نحوه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ح٢٠٩) من طريق عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال ابن عباس، وإسناده ضعيف لانقطاعه فأبو بكر لم يدرك ابن عباس.

غمر النّاسَ يا إخواني البلاء، وانغلقت طرق السلامة والنجاء ومات العلماء والنصحاء وفقد الأمناء، وصار الناس داء ليس يبريه الدواء نسأل الله التوفيق للرشاد والعصمة والسداد.

٤٧٦- مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، أو غير مسروق قال:قال عبد الله:«يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف كل امرئ شراً، حتى يجري الشر ولا يجد مفصلاً، ولا يجد جوفاً يلج فيه»[(١)].

(٧٢٣/٢)

لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر، ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلاً.

(١) أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن (ح٣١٦) وإسناده ضعيف، لضعف مجالد بن سعيد.

باب إعلام النبي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية، وأمره لهم بلزوم البيوت، وفضل القعود، ولزوم العقلاء بيوتهم، وتخوفهم على قلوبهم من اتباع الهوى، وصيانتهم لألسنتهم وأديانهم

٤٧٧- أشعث، قال:سمعت أبا بردة يحدث عن صبيعة بن ثعلبة، قال:سمعت حذيفة، يقول:«إني لأعرف رجلاً لا تضرّه الفتنة، محمد بن مسلمة، قال:فخرجنا من الكوفة، فإذا فسطاط خارجاً منها، وإذا فيه محمد بن مسلمة خرج لمّا قُتل عثمان إلى البريّة فضرب بها خبأ، فأتيناه فسألناه عن ذلك فقال:ما أريد أن (في رواية:لا) يشتمل علي شيء (في رواية:مصر) من أمصارهم، حتى تنجلي عما انجلت (في رواية:تجلّى بما تجلّت) »[1].

(٢/٧٢٥و٧٢٩)

٤٧٨- حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج قال:حدثنا زياد بن أيوب، قال:حدثنا يزيد بن هارون، قال:أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة، قال:مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت:لمن هذا ؟ قيل:لمحمد بن مسلمة، فدخلت عليه، فقلت:رحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان، فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت، فقال:إن رسول الله ﷺ قال لي (في رواية:قلتُ يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المصلّون ؟ قال:):«إنّها ستكون في أمتي فتنة وفرقة واختلاف، فإذا كان ذلك (في رواية:فإن أدركت شيئاً منها)، فأت (في رواية:فاخرج) بسيفك أحداً فاضرب عرضه (في رواية:إلى عرض الحرّة فاضربها(في رواية:تضربها) به)، وكسر نبلك، واقطع وترك، ثمّ الحق بالرّبذة

(١) أخرجه أبو داود (ح ٤٦٦٤) الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٣٤) وصححه ووافقه الذهبي.

(في رواية:تدخل بيتك) وكن ربّ معيزة، واجلس حتّى تقتلك (في رواية:تأتيك) يد خاطئة أو ميتة قاضية حتى تلقاني»، فقد كان ذلك، وفعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ، وإذا سيف معلق بجانب الفسطاط، فاستله ثم انتصل، فإذا سيف من خشب، فقد فعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ، وأخذت هذا أهيب به الناس»[1].

(٢/٧٢٦و٧٢٧و٧٣٠)

٤٧٩- عن محمد بن سيرين، عن حذيفة، قال:ما أحد تدركه الفتنة إلاّ وأنا أخافها عليه (في رواية:ما من أحد إلا أنا أخاف، عليه الفتنة) إلاّ ما كان من محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن الفتنة لا تضرك(في رواية:لا تضره)»[2].

(٢/٧٢٨و٧٣١)

٤٨٠- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الوراق، قال:حدثني يعقوب بن إبراهيم العبدي، قال:حدثني عبد الرحمن بن مهدي، قال:حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، قال:«بعث عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة إلى سعد، وكان يقال:إنّه من أنهك أصحاب رسول الله ﷺ، يعني ابن مسلمة أنهك، يعني أفضل»[3].

(٢/٧٣٢)

٤٨١- عديسة بنت أهبان بن صيفي، قالت:أتى أباها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة، فقال:ألا تخرج إلينا يا فلان، فأنت أحق من قام في هذا الأمر فقال:لا أخرج إليك، فإني سمعت

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٤٩٣) وانظر السلسلة الصحيحة (ح ١٣٨٠).

(٢) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٦٣) وانظر ما قبله.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٥/٢٧٩) وإسناده حسن.

خليلي وابن عمك رسول الله ﷺ يقول:« إذا رأيتم مثل ما أنتم فيه، فاتخذ سيفاً من خشب »، قالت: فما زال سيفه من خشب، وأوصى بأن يكفن في ثوبه، فكفنوه في قميص وثوبين، قالت: فأصبح قميصه على المشجب، فارتابوا، فلما رآه الخياط قال: هذا – والله – قميصه»[1].

(٢/٧٣٣)

٤٨٢ – عن سعد بن أبي وقاص، أنه قال عند فتنة عثمان: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي » قال: أفرأيت إن دخل علي بيتي أو بسط إلي يده ليقتلني قال:« كن كابن آدم»[2].

(٢/٧٣٤)

٤٨٣ – عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ قال:« إنها ستكون فتن، ثم تكون فتنة، ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، ألا فإذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ومن كانت له إبل فليلحق بإبله »، فقال له رجل من القوم: يا نبيّ الله جعلني الله فداك، أرأيت من ليس له غنم ولا أرض ولا إبل، كيف يصنع ؟ قال: فليأخذ سيفه، ثم ليعمد إلى صخرة، ثم ليدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاة، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت»، إذ قال: يا رسول الله جعلني الله فداك، أرأيت إن أُخذ بيدي مُكرهاً، حتى ينطلق بي

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٦٩) و(٦/٣٩٣) وابن ماجة (ح٣٩٦٠) والتّرمذيّ (ح٢٢٠٣) وقال:«وهذا حديث حسن غريب» وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٣٨٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٦٨و١٨٥) وأبو داود (ح٤٢٥٧) والترمذي (ح٢١٩٤) وحسنه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣١).

إلى أحد الصفين أو أحد الفئتين- عثمان يشك- فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون من شأني ؟ قال:«**يبوء بإثمك فيكون من أصحاب النار**»[1].

(٢/٧٣٥)

٤٨٤- عن عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه، قال:إني لفي داري بالكوفة إذ سمعت على باب الدار:السلام عليكم أَلِجُ ؟ قلت:وعليكم السلام، فَلِج، فدخل، فإذا هو عبد الله بن مسعود فقلت:أبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه في نجد الظهيرة ؟ فقال:إنه قد آل علي النهار فذكرت من أتحدث إليه، فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الراكب، والراكب خير من المجري، قتلاها كلها في النار** »، فقلت:يا رسول الله فمتى ذلك فينا ؟ قال:«**أيام الهرج**»، قلت:وما أيام الهرج؟ قال:«**حين لا يأمن الرجل جليسه** »، قلت:فما تأمرني إن أدركت ذلك ؟ قال«:**اكفُف يدك ونفسك وادخل في دارك**». قلت:أرأيت إن دخل علي داري؟ قال:«**فادخل بيتك**»، قلت:أرأيت إن دخل علي بيتي ؟ قال:«**فادخل مسجدك، واصنع هكذا**»، وقبض بيمينه على الكوع، وقل:«**ربي الله، حتى تقتل على ذلك**»[2].

(٢/٧٣٦)

٤٨٥- عن سعيد بن أبي فاطمة، عن زيد بن وهب، قال:أتينا أبا موسى الأشعري، فذكر الفتنة فقال:«القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي»،

---

(١) أخرجه مسلم (ح ٢٨٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/٤٤٨-٤٤٩) وأبو داود (ح ٤٢٥٨) مختصرا، قال الهيثمي في المجمع:« رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما ثقات»، وصححه الحاكم في المستدرك (٤/٤٢٧) ووافقه الذهبي.

فتركناه، وأتينا حذيفة، فقال:«أتتكم الفتنة السوداء المظلمة- أو قال:المطبقة- ما أبالي في أيتها رأيتك، وربما قال:عرفت وجهك، قتلاهم قتلى الجاهلية »[1].

(٢/٧٣٧)

٤٨٦- عن هذيل بن شرحبيل، عن أبي موسى الأشعري، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ بين يدي الساعة (في رواية:بين أيديكم) فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي»، قالوا:فما تأمرنا ؟ قال:«كونوا أحلاس بيوتكم، فكسروا قسيّكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دُخِل على أحد منكم، فليكن كخير ابني آدم»[2].

(٢/٧٣٨و٧٤١)

٤٨٧- علي بن زيد، عن الحسن، أن الضحاك بن قيس، كتب إلى قيس بن الهيثم:سلام عليك، أما بعد:فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، فتناً كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع قوم خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا»[3].

(٢/٧٤٢)

---

(١) سعيد بن أبي فاطمة لم أجد له ترجمة، وقول حذيفة أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية (١/٢٧٣) الحاكم في المستدرك (٤/٤٦٤-٤٦٥)، من طريق سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفةوصححه ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد (٤/٤٠٨و٤١٦) وأبو داود (ح ٤٢٥٩) ابن ماجة (ح٣٩٦١)، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجة، وانظر السلسلة الصحيحة (ح١٦٨٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣/٤٥٣)، قال الهيثمي في المجمع:« رواه أحمد والطبراني من طرق فيها علي بن زيد وهو سيئ الحفظ وقد وثق،وبقية رجال أحمد رجال الصحيح»، قلت:شواهده متعددة، قال الشيخ شعيب في تعليقه على المسند::« مرفوعه صحيح لغيره دون قوله :« فتنا كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ».

٤٨٨ – عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، حدثه عن أبيه، عن المقداد بن الأسود الكندي، قال:جاءنا المقداد لحاجة، فقلنا:اجلس عافاك الله حتى نطلب لك حاجتك قال:فجلس، فقال:العجب من قوم مررت بهم آنفا يتمنون الفتنة، يزعمون ليبلينهم الله فيها ما أبلى رسوله وأصحابه، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ السعيد لمن جُنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن»، ثلاث مرات، ولمن ابتلي فصبر فواها لايم الله، لا أشهد على واحد أنه من أهل الجنة، حتى أعلم بما يموت عليه، لحديث سمعته عن رسول الله ﷺ:«لَقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر، إذا استجمعت غلياً»[1].

(٢/ ٧٤٣و٧٤٤)

٤٨٩ – يونس، عن الحسن، أن عبد الله بن عمرو، قال:قال لي رسول الله ﷺ:«يا عبدالله بن عمرو كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ » قال:قلت:يا رسول الله كيف ذاك ؟ قال:«مرجت عهودهم، وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا وشبّك بين اصابعه »، وشبك يونس بين أصابعه يصف

(١) أخرجه بهذا السياق الطبراني في الكبير (٢٠/ ح ٥٩٨) والبزار (ح٢١١٢) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٥) وابن عساكر في تاريخه (٦٠/ ١٧٩) ومداره على أبي صالح كاتب الليث، وحسّن إسناده البزار، إسناده صحيح، أما المرفوع منه فأخرج أبوداود (ح٤٢٦٣)، قوله:« إنّ السعيد لمن جنب الفتن» الحديث، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح٩٧٥)، وقوله:« لقلب ابن آدم..» الحديث، أخرجه أحمد (٦/ ٤) من طريق الفرج بن فضالة عن سليمان بن سليم قال قال المقداد بن الأسود، وفرج هذا ضعيف، ويبدو أنّه اضطرب في إسناده فرواه مرة عن سليمان ورواه مرة عن سليم بن عامر كما عند الطبراني (٢٠/ ح ٦٠٣)، ورواه الطبراني (٢٠/ ح ٥٩٩) من طريق بقية بن الوليد ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن سليم به وهذا إسناد صحيح.

ذاك قال:قلت:فما أصنع (في رواية:فبم تأمرني) عند ذاك يا رسول الله ؟ قال:«اتق الله، وخذ ما (في رواية:عليك بها) تعرف، ودع ما تنكر، وعليك خاصتك، وإياك وعوامهم »[1].

(٧٤٥/٢و٧٥٧)

٤٩٠- عمر بن جارية اللخمي، قال:أخبرني أبو أمية الشعباني، قال:أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت:يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾ [المائدة:١٠٥]، فقال:أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال:«ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله»، وزاد غيره قال:يا رسول الله خمسين منهم؟ قال:«منكم»[2].

(٧٤٦/٢)

٤٩١- الحكم بن مسعود النجراني:أن أنس بن مزيد الأنصاري حدثه أن رسول الله ﷺ قال:«ستكون فتنة بكماء صماء عمياء، المضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد خير من القائم، والقائم

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٢و٢٢١) وأبوداود (ح ٤٣٤٢) وابن ماجه (ح ٣٩٥٧) وعلّقه البخاري في الصحيح من طرق، وبألفاظ متقاربة، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٢٠٥و٢٠٦).

(٢) أخرجه أبوداود (ح٤٣٤١) والترمذي (ح٣٠٥٨) وابن ماجه (ح٤٠١٤)، قال الترمذي:حسن غريب، لكن الشيخ الألباني – رحمه الله – استدرك ذلك عليه وضعّف الحديث في الضعيفة (ح١٠٢٥) لكن ذكر أنّ للجملة الأخيرة شواهد كما قال في الصحيحة (ح٤٩٤).

خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، ومن أبى فليمد عنقه»[(١)].

(٢/٧٤٧)

٤٩٢– عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من يستشرف لها تستشرف له، ومن وجد منها ملجأ أو معاذا فليعذ به»[(٢)].

– وفي رواية أخرى: «ستكون فتنة صماء بكماء عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللّسان فيها كوقع السّيف»[(٣)].

(٢/٧٤٨و٧٦٨)

٤٩٣– حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري قال:حدثنا علي بن حرب، قال:حدثنا هارون بن عمران، قال:حدثنا جعفر بن برقان، قال:حدثني بعض أصحابنا أنّ رجلاً من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش:لو أنّك لم تعلم القرآن حتى تعرف، (في رواية:أن رجلا من أهل اليمن أتى ابن مسعود فقال:علمني القرآن، فأمره أن يرجع إليه، فمر بقوم سمعوا كلامه، فقالوا:لو أن هذا تعلم الكلام) فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال ابن مسعود:«بل فتعلّمه، فإنّك

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٠)، والآجري في الشريعة (ح٧٧) وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ١٧) دون قوله:«ومن أبى فليمدد عنقه»، وقد اختلف في اسم الصحابي بين أنس وأنيس، وكذلك عدّه بعضهم في الصحابة وبعضهم في كبار التابعين، ورجّح ابن حجر التفريق بين أنيس بن مرثد الأنصاري راوي الحديث وبين أنس بن مرثد الغنوي، والإسناد فيه ضعف لجهالة حال الحكم، لكنّ شواهده كثيرة مر بعضها وسيأتي مزيد.

(٢) أخرجه البخاري (ح٧٠٨١و٧٠٨٢) ومسلم (ح٢٨٨٦).

(٣) أخرجها أبو داود (ح٤٢٦٤) من طريق خالد بن أبي عمران عن عبد الرحمان بن البيلماني، عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة مرفوعا، وهذا إسناد ضعيف لأجل ابن البيلماني، وخالد بن أبي عمران صدوق يخطئ، وقد رواه مرة عن الحكم بن مسعود عن أنس بن مرثد، فلعل العلة منه، لكن صدر الرواية صح من طريق آخر، أخرجه ابن حبان في صحيحه (ح٦٧٠٥) بلفظ:«ويل للعرب من شر قد اقترب من فتنة عمياء صماء بكماء»الحديث، قال الأرناؤوط:«إسناده صحيح على شرط مسلم».

اليوم في قوم كثير فقهاؤهم، قليل خطباؤهم، كثير معطوهم، قليل سؤالهم (في رواية:إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، كثير معطوه قليل سؤاله) يحفظون العهود، ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود والهوى فيه قائد للعمل»، قال الحميري:«وليأتينّ علينا زمان يكون فيه الهوى قائداً للعمل ؟ » قال ابن مسعود:«نعم»، قال:«فمتى ذلك الزمان ؟ » قال:«إذا أُميتت الصلاة، وشيد البنيان، وظهرت الأيمان، واستخف بالأمانة، وقبلت الرشا (في رواية:فإذا رأيتهم شرفوا البناء، وجاروا في الحكم، وقبلوا الرِّشا) فالنجاة النجاة » قال:«فأفعل ماذا ؟(في رواية:فماذا ينجيني يا ابن مسعود ؟) » قال:«تكفّ لسانك، ويدك، وتكون حلساً من أحلاس بيتك (في رواية:تأخذ حِلساً من أحلاس بيتك فتلبسه)» قال:«فإن لم أُترك » قال:«تسأل دينك ومالك فاحرز دينك وابذل مالك » قال:«فإن لم أُترك » قال:«وما أراك تترك تسأل دينك ودمك (في رواية:فإن طلبوا دمك ودينك)فاحرز دينك وابذل دمك » قال:«قتلتني يا ابن مسعود (في رواية:قُتِلتُ ورب الكعبة) » قال:«هو القتل أو النار (في رواية:هي هي أو النار، هي هي أو النار)» قال:«فمن خير الناس في ذلك الزمان ؟» قال «:غنيٌّ مستَخفٍ » قال:«فمن شر الناس في ذلك الزمان؟» قال:«الراكب الموضع المستقع »[1].

(٢/ ٧٥٠و٧٥١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف بهذا السياق، وإسناده ضعيف، لجهالة الواسطة التي روى عنها جعفر بن برقان، ورواه المصنف كذلك من طريق الحسين بن عبد العزيز، قال:حدثنا سعدان بن يزيد، قال:حدثنا سند بن داود، قال:حدثنا حجاج، عن ابن جريج عن ابن مسعود نحوه، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه فابن جريج لم يدرك ابن مسعود، وسند بن داود لم أجد له ترجمة وكذلك سعدان بن بزبد، فالأثر لا يثبت والله أعلم بهذا السياق، وقد صح أوله من طريق آخر كما في الأدب المفرد للبخاري (ح ٨١٢) والمعجم الكبير للطبراني (ح ٨٥٦٦) وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٠٩/ ٧٨٩).

٤٩٤- المسعودي، عن علي بن مدرك، عن أبي الرواع، أنه قال:يا أبا عبد الرحمن- يعني ابن مسعود- إنّا نرى أموراً نخاف أن تكون لنا سبباً فإن كان ذلك فكيف نصنع ؟ فقال له عبد الله:«تدخل دارك»، قال:«فإن دخل علي داري ؟ » قال:«تدخل بيتك » قال:«فإن دخل علي بيتي ؟ » قال:لا أحسبه إلا قال:«ادخل مخدعك فإن دخل عليك فكن كالجمل الأورق الثقال الذي لا ينبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها (في رواية:أما أنا فإن وقعت دخلت بيتي، فإن دخل عليّ كنت كالبعير الثقال الذي لا ينبعث إلاّ كارِهاً، ولا يمشي إلا كارِهاً) »[١].

(٧٥٢/٢و٧٥٣)

قال الشيخ:

والجمل الأورق ليس بمحمود في عمله، وهو الضعيف، والثقال الثقيل البطيء، وإنما خص عبد الله الأورق من بين الإبل لما يعلم من ضعفه عن العمل، ثم اشترط الثقال، فزاده بطئاً وثقلاً، فقال:كن في الفتنة مثل هذا وهذا إذا دخل عليك، وجررت إلى الفتنة، فقال عبد الله:أي كن بهذا التثبيط وهذا الضعف وقلة الحركة في الفتنة هكذا، والله أعلم.

٤٩٥- ثور، عن سليم بن عامر، عن أبي الدرداء، قال:«نعم صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه، وإياكم والسوق، فإنها تلغي وتلهي »[٢].

(٧٥٤/٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، عبد الله بن الرواع لم أجد له ترجمة، ذكره ابن ماكولا في الإكمال، والمسعودي مختلط، وتابعه عند المصنف شعبة، لكن في الطريق إليه محمد بن يونس الكديمي متّهم بالوضع، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٢٦٤) مختصرا من طريق غندر عن شعبة عن ابن مدرك، وهذا إسناد صحيح لولا جهالة عبدالله بن رواع أو أبو الرواع، وفيه اختلاف، لكن يشهد لمعناه آثار عديدة.

(٢) أخرجه ابن أبي شبة في المصنف (ح٣٥٥٩٩)، ووكيع في الزهد (ح٢٤٥) وأبوداود في الزهد (ح٢١٨)، والبيهقي في الشعب (ح١٠٦٥٦) وابن عساكر في تاريخه (١٧٨/٤٧) موقوفا وإسناده صحيح.

٤٩٦ – سريج، يعني ابن النعمان، قال:حدثنا مهدي، عن غيلان، قال:«قال مطرف:«إنّ الفتنة لا تجيء تهدي الناس، ولكن لتقارع المؤمن عن دينه »[١].

(٧٥٥/٢)

٤٩٧ – عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد، عن حذيفة قال:«إياكم والفتن، فلا يشخص لها أحد، فوالله ما يشخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن إنها مشبهة متصلة، حتى يقول الجاهل:هذه سنة وتتبين مدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسّروا سيوفكم، وقطعوا أوتاركم »[٢].

(٧٥٦/٢)

٤٩٨ – معمر، عن قتادة، أن ابن مسعود، قال:«كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتتخذ سنة، فإن غيرت يوماً قيل:هذا منكر»، وقالوا:ومتى ذاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال:«ذاك إذا قلّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقل فقهاؤكم، وكثر قراؤكم، وتفقه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة»[٣].

(٧٥٨/٢)

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه ابو نعيم في الحلية (٢/ ٢٠٤) من طريق آخر وزاد:«ولأن يقول الله لم لا قتلت فلانا أحب إلي من أن يقول لم قتلت فلاناً».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٧٤٠) ونعيم بن حماد في الفتن (ح٣٤٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٣)، والحاكم في المستدرك (٤ / ٤٤٨) وإسناده لا باس به، انظر الإرواء للألباني – رحمه الله – (٨/ ١٠٣).

(٣) إسناده ضعيف، قتادة لم يلق ابن مسعود، لكن الأثر صحيح من طرق متعددة عن ابن مسعود، فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨١٥٢) والدارمي في السنن (ح١٨٥) والبيهقي في الشعب (ح٦٩٥١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٤)،من طرق عن الاعمش عن أبي وائل عنه، وهذا إسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش، وإن كان الأئمة احتملوا عنعنته عن مثله كما قال ابن حجر والذهبي، ولهذا قال الحاكم والذهبي إنه على شرط مسلم ورواه ابن وضاح في البدع (٢٦٣) والدارمي في =

٤٩٩- معمر، عن ابن خثيم، عن نافع بن سرجس، عن أبي هريرة، قال:«يا أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع الليل المظلم، أنجا الناس منها- أو قال:فيها- صاحب شياه يأكل من غنمه، أو رجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه يأكل من سيفه »[1].

(٧٥٩/٢)

= السنن (ح١٨٦) وأبو نعيم في الحلية (١٣٦/١) واللالكائي في شرح اصول الاعتقاد (ح١٢٣) من طريق يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عنه، وإسناده ضعيف لضعف يزيد، ورواه أبو نعيم في الفتن (ح٦٩) عن هشيم عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود، وإسناده لا بأس به لأجل الخلاف في أبي بلج الفزاري، ورواه ابن وضاح في البدع (٦٤) من طريق محمد بن طلحة، عن زبيد الأيامي، عن ابن مسعود وإسناده ضعيف لانقطاعه زبيد لم يلق ابن مسعود، والخلاثصة أنّ الأثر ثابت إن شاء الله بهذه الأسانيد، وقد صححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترغيب.

(١) مدار الحديث على عبدالله بن خثيم، رواه عنه معمر بن راشد وزائدة بن قدامة، وزهير بن معاوية، أما معمر فلم يختلف عليه إذ رواه موقوفا كما عند المصنف، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ح ٢٠٧٣١)، وأما زائدة فرواه عنه حسين بن علي الجعفي موقوفا وهو ثقة، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٢٥٩)، وخالفه معاوية بن عمرو الأزدي فرواه مرفوعا، رواه الحاكم عنه من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن أحمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو به، وهذا إسناد صحيح، وأما طريق زهير فرواها الحاكم في المستدرك (٩٣/٢)من طريق أحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن جبير عن نافع بن سرجس عن أبي هريرة مرفوعا، ولا شك أنّ بها خطأ رغم تصحيح الذهبي والحاكم وموافقة الألباني كما في الصحيحة(ح ١٤٧٨)رحمهم الله جميعا، لأنّ عبدالله بن خثيم ليس له رواية عن نافع بن جبير بل هو يروي عن نافع مولى ابن عمر ونافع بن سرجس، كذلك لم أجد على طول بحثي رواية لنافع بن جبير وهو تابعي كبير عن نافع سرجس، ولو كان العكس لربما قبل إذ نافع بن جبير هو الأشهر والأوثق والأكثر رواية، فالذي يظهر أنّ خطأ ما وقع من بعض الرواة فلا تعارض بها رواية مضبوطة كرواية معمر، فيبقى التعارض بين رواية معمر ورواية حسين الجعفي عن زائدة وبين رواية معاوية بن عمر عن زائدة، فالوقف هنا أولى في رأيي، إلاّ أن يقال بأنّ الرفع لا يعارض الوقف هنا فهذا قول له من ينصره، وقد صح نحوه مرفوعا من مسند أبي هريرة من طرق أخرى.

٥٠٠ – أبو عقيل، قال:قلت لأبي العلاء:ما كان مطرف يصنع إذا هاج هيج قال:«كان لا يقرب لها صفاً ولا جماعةً حتى تنجلي عما انجلت »[١].

(٢/ ٧٦٠)

٥٠١ – جعفر بن محمد الخياط قال:حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصايغ، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«الزموا في آخر الزمان الصّوامع، يعني البيوت، فإنه ليس ينجو من شر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه » قال:وسمعت الفضيل يقول:

«حتى متى لا نرى عدلاً نسر به ولا نرى لدعاة الحق أعواناً

قال:ثم بكى الفضيل، وقال:اللهم أصلح الراعي والرعية»[٢].

(٢/ ٧٦١)

٥٠٢ – ابن طاوس، عن أبيه، قال:«ولما وقعت فتنة عثمان قال لأهله:قيّدوني فإني مجنون، فلما قتل عثمان قال:خلّوا عني القيد، الحمد لله الذي عافاني من الجنون وأنجاني من فتنة عثمان »[٣].

(٢/ ٧٦٢)

---

(١) أخرجه ابن سعد (٧/ ١٠٤) وابن عساكر في تاريخه (٥٨/ ٣١٤) من طرق عن أبي عقيل وإسناده صحيح.

(٢) إسناده لا بأس به، وقد رواه من طريق آخر أبو عمر الداني في الفتن (ح١٢٠) دون ذكر الشعر والدعاء في آخره.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٩٧٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٧٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٤٩٢) وإسناده صحيح.

٥٠٣- ابن لهيعة، عن سيار بن عبد الرحمن، قال:قال لي بكير بن عبد الله بن الأشجع:«ما فعل عمك ؟»، قلت:«لزم البيت منذ كذا وكذا »، فقال:«أما إنّ رجالاّ من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان، فلم يخرجوا إلاّ إلى قبورهم »[1].

(٢/٧٦٣)

قال الشيخ:

فالفتن على وجوه كثيرة، وضروب شتى قد مضى منها في صدر هذه الأمة فتن عظيمة، نجا منها خلق كثير عصمهم الله فيها بالتقوى، وجميع الفتن المضلة المهلكة المضرة بالدين والدنيا فقد حلت بأهل عصرنا، واجتمع عليهم مع الفتن التي هم فيها التي أضرموا نارها، وتقلدوا عارها الفتن الماضية والسابقة في القرون السالفة، فقد هلك أكثر من ترى بفتن سالفة، وفتن آنفة، اتبعوا فيها الهوى، آثروا فيها الدنيا، فعلامة من أراد الله به خيرا، وكان ممن سبقت له من مولاه الكريم عناية أن يفتح له باب الدعاء باللجاء والافتقار إلى الله عز وجل بالسلامة والنجا، ويهب له الصمت إلا بما لله فيه رضى ولدينه فيه صلاح، وأن يكون حافظا للسانه، عارفا بأهل زمانه، مقبلا على شأنه، قد ترك الخوض والكلام فيما لا يعنيه، والمسألة والإخبار بما لعله أن يكون فيه هلاكه، لا يحب إلا لله، ولا يبغض إلا لله، فإن هذه الفتن والأهواء قد فضحت خلقا كثيرا، وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة، فإن أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه، وأشغلهم بدينه، وأتركهم لما لا يعنيه.

٥٠٤- أحمد بن حنبل، قال:حدثنا سفيان، قال:لما قتل الوليد بن يزيد كان بالكوفة رجل كان يكون بالشام، وأصله كوفي سديد عقله، فقال لخلف بن حوشب لما وقعت الفتنة:«اصنع طعاماً

---

(١) أخرجه المعافى في الزهد (ح٤٧) من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف.

واجمع بقية من بقي، فجمعهم، قال سليمان-يعني الأعمش-:أنا لكم النذير، كفّ رجل يده، وملك لسانه، وعالج قلبه »[1].

(٢/٧٦٤)

٥٠٥- أبو أسامة، قال:حدثنا مسعر، عن معن بن عبد الرحمن، عن عون بن عبد الله، قال:بينا رجل في بستان بمصر في فتنة آل الزبير جالس مكتئب ينكت بشيء معه في الأرض، إذ رفع رأسه [فإذا صاحب] [2]مسحاة قد مثل له فقال له:«ما لي أراك مهموماً حزيناً بالدنيا فإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، أمّا بالآخرة فإنّ الآخرة أجل صادق يحكم فيها ملك قادر، يفصل بين الحق والباطل، حتى ذكر أنّ لها مفاصل كمفاصل اللحم من أخطأ منها شيئاً أخطأ الحق، فأعجب بذلك من قوله، فقال:ولكن اهتماماً بما فيه المسلمون قال:«فإنّ الله سينجيك بشفقتك على المسلمين، واسأل، فمن ذا الذي يسأل الله فلم يعطه، أو دعا الله فلم يجبه، وتوكل على الله فلم يكفِه، أو وثق به فلم يجِد » قال:فطفقت أقول:اللهمّ سلمني وسلم منّي قال:فتجلّت ولم أصب منها بشيء » قال مسعر:«يرون أنه الخضر »[3].

(٢/٧٦٥)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٩١) و ابن أبي الدنيا في الصمت (ح٦٦٢) وابن عساكر في تاريخه (٣٤٨/٦٣) من طرق وإسناده صحيح.

(٢) هذه الزيادة من المصادر الأخرى ليست في المطبوع.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في هواتف الجنان (ح١٢٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٤٤) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، وورواه أبو نعيم في الحلية من طريق سفيان عن مسعر وأسقط معنا، فهذه علة، والرجل الذي حكا عنه عون مبهم لا يعرف، وهذه القصة وأمثالها عن عن بقاء الخضر حيا كلّها أكاذيب أو ظنون لا أساس لها من الصحة، فلو قلنا بصحة الحادثة فلا دليل على أنّ هذا الذي مثل لها هو الخضر بل قد يكون من صالحي الجن.

٥٠٦- ابن جريج، عن سليمان بن عتيق، قال:لما وقعت الفتنة قال طلق بن حبيب:«اتّقوها بالتقوى، قالوا:وما التقوى قال:«أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله »[١].

(٢/٧٦٦)

٥٠٧- الليث، عن طاوس، عن زياد سيمين كوش، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:«تكون فتن تستنظف العرب، اللسان فيها أشدّ من وقع السيف »[٢].

(٢/٧٦٧)

٥٠٨- سفيان، عن أبي (شيبان) الشيباني، عن سعيد بن جبير، قال:قال لي راهب:«يا سعيد في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت »[٣].

(٢/٧٦٩)

---

(١) ابن جريج مدلس وقد عنعن، لكن جاء من طريق آخر بهذا السياق أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ح٩٧٥) من طريق عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن عاصم الأحول به، وهذا إسناد لا بأس به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٨٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٤) من طريق سفيان عن عاصم، دون ذكر الفتنة، ورواه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿ وأن تعفوا أقرب للتّقوى﴾ من طريق أبي عمر الدّوريّ، ثنا أبو إسماعيل المؤدّب، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية، عن طلق بن حبيب، فزاد في الإسناد أبا العالية، وسفيان أوثق من المؤدب، فالأثر صحيح عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢١١) وأبو داود (٤٢٦٥) وابن ماجة (٣٩٦٧)، والتّرمذي (٢١٧٨)، من طرق متعددة موقوفا ومرفوعا، وإسناده ضعيف لجهالة زياد كوش، ومداره على الليث وهو ابن أبي سليم وهو ضعيف، انظر السلسلة الضعيفة للألباني (ح ٣٢٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٢٣٨)، والآجري في الشريعة (ح٨١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٨٠) وإسناده صحيح.

٥٠٩- عن معقل بن يسار، قال:قال رسول الله ﷺ:«العبادة في الهرج كالهجرة إلي »[(١)].

(٢/ ٧٧٠)

٥١٠- سفيان بن وكيع، قال:حدثنا عبد الله بن رجاء، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو، قال:قال رسول الله ﷺ:«أحب شيء إلى الله عز وجل الغرباء»، قيل:يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال:«الفرارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى ابن مريم »[(٢)]. قال عبد الله بن أحمد:سمعت سفيان بن وكيع يقول:«إنّي لأرجو أن يكون أحمد بن حنبل رحمه الله منهم».

(٢/ ٧٧١)

قال الشيخ:

فرحم الله عبدا آثر السلامة، ولزم الاستقامة، وسلك الجادة الواضحة، والسواد الأعظم، ونبذ الغلط والاستعلاء، وترك الخوض والمراء والدخول فيما يضر بدينه والدنيا، ولعله أيضا مع هذا لا يسلم من فتنة الشهوة والهوى.

(٢/ ٢٩٠)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٢٩٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (١/ ١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥)، والبيهقي في الزهد الكبير (ح ٢١٤) وإسناده ضعيف، سفيان بن وكيع ضعيف، وابن جريج مدلس وقد عنعن، وضعفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح١٨٥٩)، ورواه ابن أبي الدنيا في الغرباء (ح٣٧) والداني في الفتن (ح١٦٠) من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن سليم بن هرمز عن عبد الله بن عمرو موقوفا، وإسناده لا بأس به، سليمان بن هرمز خطأ وصوابه سليم بن هرمز وثقه ابن حبان وذكره البخاري في تاريخه الكبير (٤/ ١٣٠) وسكت عنه، وعثمان بن أوس كذلك وثقه ابن حبان وذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.

٥١١ – عبد الله بن عون، عن إبراهيم، قال:قال شريح:«ما أخبرت خبراً، ولا استخبرت خبراً منذ وقعت الفتنة، ولا أصيب من مال رجل ولا من دينه»، وقال لرجل:«لو كنت مثلك ما كنت أبالي لو متّ الساعة»، فقال شريح:«فكيف بقلبي وهواي ! ما التقت فتنان إلاّ وقلبي يهوى أن تظفر إحداهما »[1].

(٢/٧٧٢)

٥١٢ – عن أبي الرقاد العبسي، عن حذيفة، قال:«إن كان الرجل ليتكلّم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً، وإني لأسمعها اليوم من أحدكم في المجلس عشر مرات »[2].

(٢/٧٧٣و٩١٥)

٥١٣ – شريك، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال:قال عبد الله:«إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه، فيخرج ما معه منه شيء، قيل:لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال:لأنه يرضيه بما يسخط الله عز وجل عليه »[3].

(٢/٧٧٤)

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة (٢٠٨/١) ورواه كذلك (١٩١/١) من طريق جعفر بن سليمان؛ قال:سمعت هشاماً قال:حدثني محمد بن سيرين، عن شريح، وإسناده صحيح لكن ليس في موضوعين قوله للرجل لو كنت مكان.. الخ.

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٦/٥و٣٩٠)، وإسناده لابأس به، أبو الرقاد هو شويس بن جياش، لم يوثقه غير ابن حبان روى عنه عدة وذكره البخاري وابن أبي حاتم.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف شريك وهو ابن عبدالله القاضي، وقد أخطأ في الإسناد فرواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن أبيه، فقدخالفه يعلى بن عبيد الطنافسي أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٣٦/٦) وعيسى بن يونس أخرجه البخاري في الكبير (٤٤٣/١) إذ أسنداه عن أبي حيان عن إياس بن نذير عن شبرمة بن الطفيل عن عبدالله، وإياس بن نذير هذا مجهول وكذلك شبرمة، لم يوثقها إلاّ ابن حبان، فالأثر ضعيف.

اذهب لصفحة المحتويات

باب تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

٥١٤- عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت:تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (في رواية:أنها قالت:يا رسول الله ما قول الله عز وجل في كتابه):﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ [آل عمران:٧] قال:« هم أهل الجدل في القرآن، قد حذركم الله، فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه (في رواية:يتبعون ما تشابه منه) فهم (في رواية:فأولئك) الذين عنى (في رواية:ذكَرَ) (في رواية:سمّاهم) اللهُ عز وجل – ثلاث مرات-، فإذا رأيتموهم فاحذروهم (في رواية:فاعرفوهم) (في رواية:فاحذريهم يا عائشة) ثم قال:«الراسخون في العلم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه» .» قال أيوب:«ولا أعلم اليوم أحدا من أهل الأهواء يجادل (في رواية:يخاصم) إلا بالمتشابه». واللفظ لعارم، ولم يذكر ابن علية كلام أيوب، ولا شك فيه[1].

(٢/ ٥٦٠و٥٦١و٧٧٥-٧٨٠ و٧٨٨و٨٠٤)(٦/٤١٦)

(١) أصل الحديث أخرجه البخاري في التفسير (ح٤٥٤٧)، ومسلم في العلم (ح٢٦٦٥)، بلفظ قريب مما هنا لكن ليس فيه قوله ﷺ في آخره:«الراسخون في العلم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه» ، وهذه الرواية رواها الطحاوي في مشكل الآثار حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال:حدثنا أسد بن موسى، قال:حدثنا الوليد بن مسلم، قال:حدثني نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة عن عائشة، قال وهذا إسناد صحيح، وفيه زيادة صحيحة على رواية يزيد بن إبراهيم التسترس وحماد بن سلمة، وقول أيوب رواه البيهقي في الدلائل (٨/ ٢٠)، وفي إسناد هذا الحديث اختلاف حيث رواه البعض عن ابن أبي مليكة عن عائشة، ورواه آخرون عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمّد عن عائشة-رضي الله عنها، انظر الفتح (٨/ ٢١٠)

٥١٥- أبو صالح، كاتب الليث قال:حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران:٧] فالمحكمات ناسخه وحلاله له وحرامه وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به ويعمل به. فأمّا الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبّس الله عليهم، فأمّا المؤمنون فيقولون:آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه»[١].

(٢/ ٧٨١)

٥١٦- سعيد بن سليمان، قال:حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، قال:سمعت الحسن، وتلا هذه الآية:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ قال:«ابتغاء الضلالة»[٢].

(٢/ ٧٨٢)

٥١٧- قطن بن كعب، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال:﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ قال:«الخوارج وأهل البدع»[٣].

(٢/ ٧٨٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير مختصرا وإسناده حسن.

(٢) أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٦٢) من طريق أبي كامل، حدّثنا حماد، عن أبي غالب لكن ليس فيه (وأهل البدع) وإسناده ضعيف، لكن يتقوى بإسناد المصنف، وله رواية مطولة أخرجها أحمد (٥/ ٢٥٦و٣٥٣) والترمذي (ح٣٠٠٠) وقال:«حسن»، وابن ماجة (١٧٦) وغيرهم من طرق عن أبي غالب حزوّر أو سعيد بن الحزوّر، وفيه ضعف، ولأبي غالب متابع أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥٤٦) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٩-١٥٠) عن عكرمة بن عمار عن شداد بن عبد الله أبي عمار قال شهدت أبا أمامة الباهلي، »وقال:حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وكذلك عند أحمد (٥/ ٢٥٠) عن سيّار عن أبي أمامة، وعنده كذلك (٥/ ٢٦٩) عن صفوان بن سليم عنه، وبين الروايات اختلاف لا يضر.

٥١٨- سعيد، عن قتادة:﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ قال:«ابتغاء الضلالة: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾، فكان قتادة يحيل هذه الآية على الخوارج وأهل البدع»[1].

(٢/٧٨٤)

٥١٩- عبد الرزاق، قال:أخبرنا معمر، عن قتادة:﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ قال:«إن لم تكن الحرورية والسبائية فلا أدري من هم ؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالة فتفرق وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً، فوالله إنّ الحرورية لبدعة، وإن السبائية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنّهنّ نبيٌّ»[2].

(٢/٧٨٥)

قال الشيخ:الحرورية الخوارج، والسبائية الروافض أصحاب عبد الله بن سبأ، الذين حرقهم علي بن أبي طالب عليه السلام بالنار وبقي بعضهم.

٥٢٠- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا عمرو بن رافع، قال:حدثنا سليمان بن عامر يعني المروزي، عن الربيع بن أنس في قوله:﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾، قال:«شك»[3].

(٢/٧٨٦)

---

(١) أخرج الطبري في التفسير نحوه، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير وابن منده في التوحيد (ح١٢٥) من طريق عبدالرزاق، بلفظ أطول.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن.

٥٢١- حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، قال: «ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك من المتشابهات يصدق بعضه بعضاً، وهو مثل قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦]، وهو مثل قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانعام:١٢٥]، ومثل قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد:١٧]، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [ال عمران:٧]، الشبهات: ما أهلكوا به، والراسخون في العلم يعلمون تأويله، ويقولون: آمنا به»[1].

(٢/٧٨٧)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه مجاهد في تفسيره، وعلقه البخاري في التفسير، انظر الفتح لابن حجر (٨/٢٠٩-٢١٠) والتغليق له (٤/١٨٩-١٩٠) إذ رواه بإسناد صحيح في تفسير عبد بن حميد.

اذهب لصفحة المحتويات

باب النهي عن المراء في القرآن

٥٢٢- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**المراء في القرآن كفر** »[١].

(٢/٧٩١و٧٩٢و١٠٤٢)

٥٢٣- حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر قال:نا محمد بن إسماعيل، قال:حدثنا ابن نمير، قال:نا موسى بن عبيدة، قال:أنا عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن ثوبان، عن عبد الله بن عمرو، قال:سمع النبي ﷺ قوما يتدارءون في القرآن (في رواية:هجّرتُ إلى رسول الله ﷺ فقعدنا بالباب، فسمع رجلين اختلفا في آية من كتاب الله، فارتفعت أصواتهما، فخرج النبي ﷺ مغضباً يعرف الغضب في وجهه)فقال:«**دعوا المِراء في القرآن، فإن الأمم قبلكم لم يُلعنوا حتى اختلفوا في القرآن، إنما هلك من كان قبلكم بالكتاب، (في رواية:بهذا)، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا به، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه، وإنّ مِراءً في القرآن كفر** »[٢].

(٢/٧٩٣-٧٩٥)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٥٨و٢٨٦و٤٢٤و٤٧٥و٤٧٨)، وأبوداود (ح٤٦٠٣) والنّسائي (ح٨٠٣٩) والحاكم في المستدرك (٢/٢٢٣) من طريقين صحّح أحدهما على شرط مسلم وغيرهم، من طرق كثيرة وفي بعضها زيادات وبعضها بلفظ (الجدال)، لكن هذه الجملة ثبتت بلا مماراة، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/٢٦) وله شواهد يأتي بعضها.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٨٢ و١٨٦ و١٩٥-١٩٦)، وابن ماجة في المقدمة (ح٨٥)، والنّسائي (ح٨٠٤١و٨٠٣٠)، وغيرهم من طرق عن ابن عمرو، وفي بعضها ضعف مجبور، فالحديث بمجموع الروايات يصح لكثرة شواهده، و أصله في صحيح مسلم في العلم (ح٢٦٦٥) وأحمد (٢/ ١٩٣) بلفظ: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب»، من طريق حماد بن زيد قال حدثنا أبوعمران الجوني قال:كتب إليّ عبدالله بن رباح الأنصاري أني سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول:فذكره.

٥٢٤ – عن جندب بن عبد الله البجلي، قال:قال رسول الله ﷺ:«اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإن اختلفتم فيه فقوموا عنه»[١].

(٢/٧٩٧)(٦/٤٢٠)

٥٢٥ – سهيل، أخو حزم، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال:قال رسول الله ﷺ:«من قال في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ »[٢].

(٢/٧٩٨و٨٠٦)(٦/٤٢١)

٥٢٦ – عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار »[٣].

(٢/٧٩٩و٨٠٥)

قال الشيخ:

فالمِراء في القرآن المكروه الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، ويتخوف على صاحبه الكفر والمروق عن الدين ينصرف على وجهين:أحدهما قد كان، وزال وكفى المؤمنين مئونته، وذلك بفضل الله ورحمته، ثم بجمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس كلهم على إمام واحد باللغات المشهورة

---

(١) أخرجه البخاري (ح٥٠٦٠) ومسلم (ح ٢٦٦٧).

(٢) أخرجه أبو داود (ح ٣٦٥٢)، والنّسائي (ح ٨٠٨٦)، والترمذي (ح ٢٩٥٣)، وهذا الحديث ضعيف لأجل سهيل بن أبي حزم، فقد ضعفه أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وغيرهم، انظر النافلة للشيخ الحويني وفقه الله وسدّدخ (ح١١٠).

(٣) أخرجه أحمد (١/٢٣٣و٢٦٩و٢٩٣و٣٢٣و٣٢٧)، وأبو داود كما في أطراف المزي (٤/ ٤٢٣)، والتّرمذيّ(ح٢٩٥٠و٢٩٥١)والنّسائي (ح٨٠٣٠و٨٠٣١)، ومدار أسانيده على عبدالأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف، انظر السلسلة الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح١٧٨٣) والنافلة للشيخ الحويني وفقه الله (ح١٠٩).

اذهب لصفحة المحتويات

المعروفة، وذلك أنّ النبيّ ﷺ قد كان سأل الله عز وجل في القرآن فقال له:«أقرئ أمتك على سبعة أحرف، وكلها سيان»، يعني على سبع لغات العرب، كلها صحيحة وفصيحة، إن اختلف لفظها اتفقت معانيها، فكان يقرئ كل رجل من أصحابه بحرف يوافق لغته، وبلسان قومه الذي يعرفونه، فكان إذا التقى الرجلان فسمع أحدهما يقرأ بحرف لا يعرفه، وقد قرأ هو ذلك الحرف بغير تلك اللغة أنكر على صاحبه، وربما قال له:حرفي خير من حرفك، ولغتي أفصح من لغتك، وقراءتي خير من قراءتك، فنهوا عن ذلك وقيل لهم:ليقرأ كل واحد منكم كما علم، ولا تماروا في القرآن، فيقول بعضكم:حرفي خير من حرفك، ولا قراءتي صواب وقراءتك خطأ، فإن كلا صواب، وكلام الله فلا تنكروه، ولا يرد بعضكم على بعض، فيكذب بالحق، ويرد الصواب الذي جاء عن الله عز وجل، فإن رد كتاب الله والتكذيب بحرف منه كفر، فهذا أحد الوجهين من المراء الذي هو كفر قد ارتفع ذلك، والحمد لله وجمع الله الكريم المسلمين على الإمام الذي جمع المسلمون من الصحابة والتابعين على صحته وفصاحة لغاته، وهو المصحف الذي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين عليه، وترك ما خالفه، وذلك باتفاق من المهاجرين والأنصار، وأهل بدر والحديبية الذين رضي الله عنهم، ورضوا عنه، وسأذكر الحجة فيما قلت، والله الموفق.

٥٢٧- عن أبي بن كعب، قال:كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل رجل آخر، فقرأ خلاف قراءة صاحبه، فقمنا جميعاً، فدخلنا على رسول الله ﷺ قال:قلت:«يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل هذا فقرأ خلاف قراءة صاحبه » فقال لهما رسول الله ﷺ:«اقرآ لي »، فقرآ فقال:«أصبتما »، فلما قال لهما النبي ﷺ قال كبُر عليّ ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ الذي قد غشيني ضرب في صدري ففضضت عرقاً، كأني أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، ثم قال:«يا أُبيّ إن ربّي أرسل إلي، فقال:أن اقرأ على حرف قال:فوددت أن أهوّن على

أمتي، فأرسل إليّ أن اقرأ على حرفين، فوددت أن أهوّن على أمتي، فأرسل إليّ أن اقرأ على سبعة أحرف، ولكل ردّة مسألة يسألنيها قال:قلت:اللهمّ اغفر لأمتي ثلاثاً، وأخّرت الثالثة ليوم يحتاج فيه الخلق، وحتى إبراهيم عليه السلام»[1].

(٢/٨٠٠)

٥٢٨- بسر بن سعيد، قال:أخبرني أبو جهيم، أن رجلين، اختلفا في آية من القرآن، فقال هذا:تلقيتها من رسول الله ﷺ، وقال الآخر:تلقيتها من رسول الله ﷺ، فسألا النبيّ عنها فقال:«إنّ القرآن يُقرأ على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مراء فيه كفر»[2].

(٢/٨٠١)

٥٢٩- عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال:«أقرأني رسول الله ﷺ سورة فدخلت المسجد، فقلت:أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم:أنا، فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله ﷺ، (في رواية:قلت لرجل:أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني) فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، وقلت لآخر:أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، فانطلقنا إلى (في رواية:، فأتيت بهما) رسول الله ﷺ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً، فقلنا:«يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا»، فغضب فتغيّر وجهه، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:قال لهم:«إنّما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، فليقرأ كل امرئ منكم ما أقرئ (في رواية:اقرءوا كما عُلِّمتم)»[3].

(٢/٨٠٢و٨٠٣)

---

(١) أخرجه مسلم (ح ١٨٥٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٩)، قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٥٢٢):« سنده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤٠١و٤١٩و٤٥٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٣-٢٢٤) وصحّحه ووافقه الذهبي،من طرق عن عاصم، وأصله في صحيح البخاري (ح٥٠٦٢) من طريق النّزّال بن سبرة عن عبد اللهّ أنّه سمع رجلاً يقرأ آيةً =

قال الشيخ:

فهذا بيان المراء في القرآن الذي يخاف على صاحبه الكفر، وقد كفي المسلمون بحمد الله المراء في هذا الوجه بإجماعهم على المصحف الذي من خالفه ند وشرد وشذ، فلم يلتفت إليه، ولم يعبأ الله بشذوذه، وقد بقي المراء الذي يحذره المؤمنون، ويتوقاه العاقلون، وهو المراء الذي بين أصحاب الأهواء وأهل المذاهب، والبدع، وهم الذين يخوضون في آيات الله، ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، يتأولونه بأهوائهم، ويفسرونه بأهوائهم، ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك، ويضلون من اتبعهم عليهم.

٥٣٠- أحمد بن مسروق الطوسي، قال:نا يحيى بن عبد الباقي، قال:نا أحمد بن محمد بن سنان الحمصي، قال:نا أبو حيوة، قال:نا موسى بن أعين، عن أبي رجاء، عن الحسن، قال:«من فسر آية من القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه»[1].

(٢/٨٠٧)

قال الشيخ:

المراء في القرآن والخصومة فيه والتعاطي لتأويله بالآراء والأهواء لإقامة دولة البدع، وابتغاء الفتنة بغير علم كفر وضلال، نسأل الله العصمة من سيئ المقال.

= سمع النّبيّ ﷺ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى النّبيّ ﷺ فقال:«كلاكما محسن فاقرأا» أكبرعلمي قال:«فإنّ من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا».

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أحمد بن مسروق هو ابن محمد بن مسروق الطوسي قال الدارقطني:« ليس بالقوى، يأتي بالمعضلات».

٥٣١ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب المتوثي قال:نا أبو داود السجستاني، قال:نا عبيد الله بن معاذ، قال:نا أبي قال:نا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزّناد، وقال:سمعت هشاماً، يحدث عن عبد الله بن الزبير، قال:لقيني ناس من أهل العراق فخاصموني في القرآن فوالله ما استطعت بعض الرّد عليهم، وهبت المراجعة في القرآن، فشكوت ذلك إلى أبي الزبير، فقال الزبير:«إنّ القرآن قد قرأه كل قوم فتأوّلوه على أهوائهم، وأخطئوا مواضعه، فإن رجعوا إليك، فخاصمهم بسنن أبي بكر وعمر رحمهما الله، فإنهم لا يجحدون أنّهما أعلم بالقرآن منهم، فلما رجعوا، فخاصمتهم بسنن أبي بكر وعمر فوالله ما قاموا معي، ولا قعدوا»[1].

(٢/٨١١)

٥٣٢ – أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قال:إياكم والرأي، فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة، وذلك أن الله تعالى قال للملائكة:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]. فقالت الملائكة: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية، فقال:﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠] وقال للنبي ﷺ:﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٤٩]، ولم يقل:احكم بينهم بما رأيت»[2].

(٢/٨١٢)

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير والهروي في ذم الكلام (ح٢٧٥) وإسناده تالف، أبو بكر الهذلي إخباري متروك قال ابن معين:ليس بشيء.

اذهب لصفحة المحتويات

٥٣٣- وحدثني أبو صالح، قال:نا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال:نا جبارة بن المغلس، قال:نا حماد بن يحيى الأبح، قال:نا مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال:قال رسول الله ﷺ:«لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً، حتى كثرت فيهم أولاد السبايا، فقاسوا ما لم يكن بها كان فضلّوا، وأضلُّوا»[1].

(٢/ ٨١٤)

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، جبارة بن المغلس ضعيف، وحماد صدوق يخطئ، والخبر ظاهر النكارة، وشيخ المصنف لم أجد فيه قولا، وروي من حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو بأسانيد ساقطة لا تصح انظر السلسلة الضعيفة للألباني (ح ٤٣٣٦) وحاشية ذم الكلام للشيخ عبدالله الأنصاري (ح٦٣)، وقد جاء بإسناد لا بأس به من قول عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح٦٥)، والبيهقي في المعرفة (١/ ١٠٩)، و صحّ أيضا من قول عروة بن الزبير، أخرجه الهروي (ح٦٤) والبيهقي في المعرفة (١/ ١٠٩) وغيرهما من طرق عن هشام عن أبيه.

{ أبواب الإيمان }

بسم الله الرحمن الرّحيم

ربِّ يسّر وأعن بعونك، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين الذي هو ربنا وبه نستعين وإياه نسأل أن يهدينا إلى الصراط المستقيم، الذي أنعم عليهم بهدى القرآن فاتّبعوه واهتدوا، ومنّ عليهم بمحمد ﷺ وبسنته فسلكوا سبيله واقتدوا، متبعين غير مبتدعين، ومذعنين غير طاعنين، وموقنين غير شاكّين ولا مرتابين، وهادين بدعوته غير ضالين ولا مضلين، فسلموا عاجلا من السخط والشك والارتياب، واستحقوا آجلا الرضا وجزيل الثواب، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب وصلى الله على من ختم به الرسالة وأكمل به الحجة وأوضح به المحجة وأرسله إلى جميع عباده كافة على فترة من الرسل ودروس من العلم فأنقذ به من عبادة من سبقت له الرحمة في كتابه، ففتح أبواب السماء برحمته وجعله الداعي إلى الحق والهادي إلى الرشد والقائم بالدين، ذاك والله محمد المصطفى ونبي الله المرتضى خير خلقه نفسا وأكرمهم طبعا وأطهرهم قلبا وأصدقهم قولا وأكملهم عقلا وأشرفهم خلقا، النبي الأمين الزكي المرضي، فدعا الناس إلى الإقرار بتوحيد الله ومعرفته والبراءة من الأضداد والأنداد، وأن محمدا رسوله الصادق، من اتبعه اهتدى فنجا، ومن خالفه هلك وغوى، جعلنا الله وإياكم ممن سبقت له الحسنى، فعصمم من متابعة الهوى وموافقة أهل الزيغ والردى، ووفقنا وإياكم لاتباع الكتاب والسنة اللذين الدين فيهما مشروع، والحكم فيهما مجموع، وخير العاجلة والآجلة فيهما موضوع، قد قطع بهما عذر كل معتل وسد بهما

فاقة كل مختل ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم، أما بعد:وفقكم الله فإني مبين لكم شرائع الإيمان التي أكمل الله بها الدين وسماكم بها المؤمنين وجعلكم إخوة عليها متعاونين وميز المؤمنين بها من المبتدعين المرجئة الضالين الذين زعموا أن الإيمان قول بلا عمل ومعرفة من غير حركة، فإن الله عز وجل قد كذبهم في كتابه وسنة نبيه وإجماع العقلاء والعلماء من عباده، فتدبروا ذلك وتفهموا ما فيه وتبينوا علله ومعانيه فاعلموا رحمكم الله أن الإيمان إنما هو نظام اعتقادات صحيحة بأقوال صادقة وأعمال صالحة بنيات خالصة بسنن عادلة وأخلاق فاضلة جمع الله فيها لعباده مصالح دنياهم وآخرتهم ومراشد عاجلهم وآجلهم، وذلك أن الناس قد جبلوا في نقصان عقولهم، وحجرها عن الإحاطة بحقائق الأشياء والوفاء بالإدراك لكل ما فيه الفائدة والمصلحة، ومن استيلاء شهواتهم واحتكام أهوائهم بعدت عليهم سبل مراشدهم واستغمضت عليهم مخارج هداياتهم، وذلك موضوع في جبلتهم، فلو وكل كل منهم إلى نظره وفكره ورأيه وتدبيره واختياره فيما يؤثره من السير والمذاهب والشيم والخلائق لكان واجبا لا محالة أن يظهر عجزه عن كفاية نفسه وحاجتها من أبواب الرشاد وإعطائها حظها من دواعي الصلاح الذي فيه رضا خالقها ونجاتها من هلكتها فلما علم الله تعالى ذلك منهم كفاهم برحمته ورأفته المئونة، وأعظم بلطفه وجوده المعونة، فأمدهم في كتبه وعلى ألسن رسله بوظائف من الأمر والنهي بين لهم فيها ما يأتون وما يذرون ووفقهم على ما يرتكبون ويجتنبون، ليكون كل أحد من عباده المؤمنين قويت خبرته في النظر والاختيار أو ضعفت، وكملت آلته في المعرفة والتمييز أو نقصت معرضا لحظ يصل إليه من مراشده ونصيب يتوفر عليه من منافعه فيكون الجميع منهم في ضمن فضله ورحمته اللذين وسعا كل شيء كما وصف نفسه تعالى من ذلك، فقال: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء:٨٣] ولتكون حجته مع ذلك بالإرشاد والبينة لازمة لكل مأمور ومنهي، وفرضه

مؤكدا على كل ميسر مكلف والدين وإن كان قد انتظم في نفسه جميع ما وصفناه فليس يقف الكل على موضع هذه الفضائل فيه من أحكامه وشرائعه وموضع هذه المصالح من مفروضه وأوامره لكنهم يستبقون في ذلك ويتفاضلون على حسب مراتب المعقول وتوفيق الباري جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لهم.

꧁꧂꧁꧂

باب معرفة الإيمان، وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض، وأن الإيمان قول

٥٣٤- عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله تعالى:﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾ [الفتح:٤] قال:«إنّ الله بعث نبيه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة، فلما صدقوا بها زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الصيام، فلما صدقوا به زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم فقال تعالى:﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣].

قال ابن عباس:وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وكان ذلك من تمام النعمة، وكمال الدين، فأنزل الله تعالى:﴿يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣][1].

(٨١٥/٢)

٥٣٥- سعد بن عمران بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عثمان بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن عثمان بن سهل بن حنيف، أنه سمع عمه عثمان بن حنيف يقول:«كان رسول الله ﷺ مقامه بمكة يدعو الناس إلى الإيمان بالله والتصديق به قولاً بلا عمل،

(١) أخرجه الطبري في التفسير، والطبراني في الكبير (ح١٣٠٢٨) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٣٥٣) والآجري في الشريعة (ح١٩٦) مختصراً ومطولاً وإسناده حسن.

والقبلة إلى البيت المقدس، فلما هاجر إلينا نزلت الفرائض، فنسخت المدينة مكة، والقول لها أمّ القرى، ونسخ البيت الحرام بيت المقدس، فصار الإيمان قولاً وعملاً »[1].

(٢/٨١٦)

٥٣٦- حدثنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الزعفراني قال:نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال:نا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال:نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار قالا جميعا:نا محمد بن عبد الملك بن مسلم أبو عبد الله المصيصي، قال:كنا عند سفيان بن عيينة- قال ابن مخلد في حديثه:سنة سبعين ومائة، ولم يقل ذلك الزعفراني- فسأله رجل عن الإيمان، فقال:«قول وعمل»، قال:«يزيد وينقص؟» قال:«يزيد ما شاء الله وينقص، حتى لا يبقى منه، يعني مثل هذه، وأشار سفيان بيده »، قال الرجل:«كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ؟» فقال سفيان:«كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، إنّ الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة أن يقولوا:لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله، فلما علم صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة، فأمرهم، ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة، فيقتلوا آباءهم، وأبناءهم، حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا بصلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه فقال:يا رسول الله هذا رأس الشيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرهم،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٨٣١٢)، قال الهيثمي:« رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده جماعة لم أعرفهم»،وقال أبو حاتم في العلل (١٩٦٥):«هذا حديث منكر، وسعد بن عمران مثل الواقديّ في اللّين وكثرة عجائبه».

فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا، وأن يحلقوا رءوسهم تذللا، ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم، ففعلوا، حتى أتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرهم، ولا قتلهم آباءهم، ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال الله تعالى لهم:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]، فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحودا بها، كان عندنا كافراً، ومن تركها كسلاً ومُجوناً أدبناه وكان ناقصاً، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس»[1].

(٨١٧/٢)

๑๑๑๑

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٩٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٩٥)، وإسناده لا بأس به.

باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية

٥٣٧- حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال:نا أبو السائب سلم بن جنادة السوائي قال:نا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال:قال يهودي (في رواية:أنّ رجلاً من اليهود قال) لعمر:لو علينا معشر يهود نزلت (في رواية:لو علمنا أي يوم أنزلت) هذه الآية:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]، ونعلم اليوم الذي أنزلت فيه (في رواية:أن اليهود، قالوا لعمر:إنكم تقرءون آية لو أنزلت فينا) لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال:فقال عمر:قد «علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة، وأين رسول الله ﷺ حين نزلت (في رواية:إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم)، أنزلت بعرفة ليلة جمع (في رواية:يوم عرفة يوم جمعة)، ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات (في رواية:ورسول الله ﷺ واقف بعرفة) »[1]. قال سفيان:وأشك أكان يوم جمعة أم لا.

(٨٢٠-٨١٨/٢)

٥٣٨- حماد بن سلمة، عن عمار، مولى بني هاشم قال:قرأ ابن عباس:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣] وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال:لو علمنا في أي يوم نزلت هذه الآية جعلناه عيداً، فقال:«لقد نزلت يوم عرفة، يوم الجمعة»[2].

(٨٢١/٢)

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٦٠٤) ومسلم (ح ٣٠١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (ح٣٠٤٤)، وقال:«حسن غريب» من حديث ابن عبّاس، وإسناده حسن، وصحح إسناده الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترمذي.

قال عبيد الله بن محمد:

فقد علم العقلاء من المؤمنين ومن شرح الله صدره، ففهم هذا الخطاب من نص الكتاب وصحيح الرواية بالسنة أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض، والعمل بالجوارح مثل:الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد مع القول باللسان، والتصديق بالقلب، وعلموا أيضا المعنى الذي أنزلت فيه هذه الآية، ومراد الله تعالى فيها، واليوم الذي أنزلت فيه على رسول الله ﷺ، فبان لهم كذب من افترى على الله وعلى كتابه وعلى رسوله وعلى صحابته والتابعين والعقلاء من علماء المسلمين فتأول هذه الآية بغير تأويلها، وصرفها إلى غير معانيها، وزعم أنها نزلت في غير المعنى الذي أراد الله بها، وفي غير اليوم الذي أنزلها فيه، فآثر هواه، وباع آخرته بدنياه، ويح من كان دينه هواه، فقد بارت بضاعته، وخسرت صفقته، خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

ﮋﮊﮋﮊ

باب معرفة الإسلام وعلى كم بني

٥٣٩- عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل، قال:قيل لابن عمر:ألا تجاهد ؟ قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ الإسلام بُني على خمس كلمات:الإخلاص (في رواية:شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله)، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم (في رواية:صيام) رمضان، والحج (في رواية:حجّ البيت) »[1]. ثُمّ الجهاد بعدُ حسن.

(٢/٨٢٢-٨٢٥)

٥٤٠- عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«الدين خمسٌ لا يقبل الله منه شيئاً دون شيء:شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحياة بعد الموت، هذه واحدة، وصلاة الخمس عمود الدين، لا يقبل الله الإيمان إلا بالصلاة، والزكاة مطهرة من الذنوب، لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلا بالزكاة، فمن فعل هؤلاء، ثم جاء رمضان فترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه الإيمان، ولا الصلاة ولا الزكاة إلا بالصيام، فمن فعل هؤلاء الأربع، ثم تيسر له الحج فلم يحج أو يحج عنه بعض أهله أو يوصي بحجه لم يقبل الله منه الإيمان ولا الصلاة ولا الزكاة ولا الصيام إلا بالحج، لأن الحجّ فريضة من فرائض الله، ولن يقبل الله شيئاً من الفرائض بعضاً دون بعض »[2].

(٢/٨٢٦)

---

(١) أصل الحديث أخرجه البخاري (ح٨)، ومسلم (ح١٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٠١)، قال أبو حاتم في العلل (١٩٦٢):« هذا حديث منكر، يحتمل أنّ هذا من كلام عطاء الخراسانيّ».

اذهب لصفحة المحتويات

باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ

٥٤١- عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال:كان أول من تكلم في القدر معبد الجهني، فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة، فقلت:لو لقينا أحدا من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء القوم، فلقينا عبد الله بن عمر، (في رواية:لما تكلم معبد فيما تكلم به من شأن القدر أنكرنا ما قال، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن حجة لنا، قال:فلما قضينا نسكنا قال:لو ملنا إلى المدينة فلقينا من بقي من أصحاب النبي ﷺ فسألناه عما جاء به معبد، فقدمنا المدينة ونحن نؤم أبا سعيد الخدري وابن عمر، فدخلنا المسجد، فإذا عبد الله بن عمر قاعد) فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فعلمت أنه سيكل المسألة إلي، (في رواية:فقدمني حميد للمنطق وكنت أجرأ على المنطق منه) فقلت:«يا أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس من أهل العراق يتقفرون هذا العلم ويطلبونه، يكذبون بالقدر، ويزعمون أن لا قدر (في رواية:أنّ الله لا يقدر الشر)، (في رواية:إن قوما نشأوا بالعراق فقرءوا القرآن وتفقهوا في الإسلام، يقولون:لا قدر) (في رواية أخرى:إن ناساً عندنا يقولون:الخير والشر بقدر، وناسا يقولون:الخير بقدر والشر ليس بقدر) إنّما الأمر أنف» قال:«فإذا أنت لقيت أولئك (في رواية:رجعت إليهم) فأخبرهم (في رواية:فقل لهم) (في رواية:فبلغهم) أني منهم بريء وأنهم مني براء (في رواية:أن عبد الله بن عمر منكم بريء وأنتم منه براء)، والله الذي نفسي بيده لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، ما قبل منه شيئا حتى يؤمن بالقدر (في رواية:وأنهم لو أنفقوا جبال الأرض ذهبا ما قبله الله منهم حتى يؤمنوا بالقدر)، خيره وشره»، وحدثني عمر بن الخطاب :أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في

ذلك، فقال له موسى:أنت آدم الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال له آدم:أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلماته وأنزل عليك التوراة ؟ قال:نعم، قال:فتجده قدره علي قبل أن يخلقني، قال:نعم، قال:فحج آدم موسى »[1].

ثم قال:حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:بينما نحن عند (في رواية:مع) رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ أقبل (في رواية:جاءه)رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر سفر، (في رواية:هيئته مسافر، وثيابه ثياب مقيم، أو ثيابه ثياب مسافر، وهيئته هيئة مقيم) ولا يعرفه منا أحد، فقال:يا رسول الله أدنو منك ؟ قال:«نعم»، قال:فدنى منه حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، وركبته تمس ركبته حتّى وضع يديه على ركبتيه، فقال:«يا محمد أخبرني عن (في رواية:ما) الإسلام »، فقال رسول الله ﷺ:«أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله (في رواية:تسلم وجهك لله)، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال:فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال:«نعم »، فقال:«صدقت »، فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، قلنا:انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، ثم قال:«يارسول الله فما الإيمان ؟ » قال:«أن تؤمن بالله وحده، وملائكته، وكتبه ورسله، وبالبعث بعد الموت، والجنة والنار، وبالقدر كلّه خيره وشره »، قال:فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال:«نعم» فقال:«صدقت»، فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، قلنا:انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، ثم قال:«يا رسول الله فما الإحسان ؟» قال:«أن تعمل لله (في رواية:تعبد الله) كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك»، قال:«صدقت»، فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، قلنا:انظروا

---

(١) أخرجها الفريابي في القدر (ح١٧٧) وابن مندة في الإيمان (ح١٠)، وساق مسلم إسنادها دون المتن (ح٢) وأشاروا إلى زيادات مطر الوراق في الحديث التي منها هذه الرواية، وقد رواها موقوفة على عمر، وقد جاءت من طريق آخر عند ابن مندة (ح١١ و١٢) اللالكائي (ح١٠٣٧) وغيرهما مرفوعة والله أعلم.

كيف يسأله وكيف يصدقه، قال:فأخبرني عن الساعة قال: «**ما المسئول بأعلم من السائل**» قال:«فأخبرني عن أمارتها » قال:«**أن تلد المرأة ربها، وأن ترى العراة الحفاة رعاة الشاء يتطاولون في بنيان المدد**» قال:«صدقت »، ثم انطلق، فلما كان ثالثة قال لي رسول الله ﷺ:«**يا عمر هل تدري من الرجل ؟**» قال:قلت:الله ورسوله أعلم قال:«**ذلك جبريل، أتاكم يعلمكم أمر دينكم، وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها إلا صورته هذه**»[1].

(٢/٨٢٧و٨٢٨)(٤/١٤٥١و١٤٥٢و١٦٠٣و١٦٠٨و١٦٠٩)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

روى هذا الحديث عن عبد الله وسليمان ابني بريدة، عن يحيى بن يعمر، فأما عبد الله فرواه عن ابن عمر، عن عمر، وهو يخرج في مسند عمر رحمه الله ورواه عن عبد الله بن بريدة جماعة ثقات مثبتون منهم كهمس بن الحسن، ومطر الوراق، وعبد الله بن عطاء، وعثمان بن عفان بن غياث، وأما سليمان بن بريدة فرواه عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عمر، ووافق سليمان بن بريدة على ذلك علي بن زيد، وإسحاق بن سويد، فهو يخرج في مسند ابن عمر، ورواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر، والمقبري عن أبي هريرة، ليس فيه ذكر عمر موافق لسليمان بن بريدة، وسليمان بن بريدة عند أهل العلم أثبت من أخيه عبد الله.

٥٤١م- علي بن زيد (وإسحاق بن سويد) عن يحيى بن يعمر العدوي، قال:قلت لابن عمر:إنّ عندنا رجالاً بالعراق يقولون:إن شاءوا عملوا، وإن شاءوا لم يعملوا، وإن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا، وإن شاءوا، فقال:«إني منهم بريء، وإنهم مني براء »، ثم قال:إنّ جبريل عليه السلام أتى النبي

---

(١) حديث مشهور أخرجه مسلم في الإيمان (ح٢)، وطرقه ورواياته كثيرة متعددة، انظر الإيمان لابن مندة (١/١١٦) وما بعدها، وجامع العلوم والحكم لابن رجب، الحديث الثاني منه، والحافظ ابن حجر في الفتح (١/١٤١) وما بعدها.

ﷺ [في صورة دحية الكلبي] فقال:«يا محمد ما الإسلام ؟»، فقال النبي ﷺ:«تعبد الله عز وجل ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت » قال:«فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟» قال:«نعم» قال:«صدقت» قال:«فما الإحسان؟» قال:«أن تخشى الله كأنك تراه فإن لا تراه فإنه يراك» قال:فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال:«نعم»قال:«صدقت» قال:«فما الإيمان؟» قال:«تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار، والقدر كله» قال:«فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ » قال:«نعم » قال:«صدقت»[1].

(٢/ ٨٣٠و٨٣١)(٤/ ١٦٠٢)

٥٤٢- الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال:نا يوسف بن موسى، قال:نا حجاج الأنماطي، قال:نا عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، وعن إسحاق بن بكر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قالا:بينما رسول الله ﷺ في ملأ من أصحابه إذ جاءه رجل فسلم قال:فردّ رسول الله ﷺ، ورد الملأ قال: فقال:«يا محمد، ألا تخبرني ما الإيمان؟» قال:«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث بعد الموت، والحساب، والميزان، والجنة، والنار، و تؤمن بالقدر كلّه خيره وشره»، قال:«فإذا فعلت هذا فقد آمنت؟» قال:«نعم»، قال:صدقت، قلنا:انظروا كيف يسأله وكيف يصدّقه، قال:فطفق رسول الله ﷺ تعجباً لقوله:«صدقت»، قال:فقال:«يا محمد ما الإحسان ؟» قال:«الإحسان أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك » قال:«فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت ؟» قال:«نعم» قال:«صدقت»، قال:«يا محمد (في رواية:يارسول الله) متى الساعة؟»، قال:«سبحان الله العظيم» ثلاث مرات، «ما المسئول عنها بأعلم

(١) أخرجه أحمد(٢/ ١٠٧) قال ابن حجر في الفتح:(١/ ١٢٥) :«قوله:نزل في صورة دحية الكلبي وهم، لأن دحية معروف عندهم، وقد قال عمر:ما يعرفه منا أحد».

من السائل، استأثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن أحدا:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان:٣٤]. حتى ختم السورة، ولكن سأخبرك بشيء يكون قبلها:حين تلد الأمة ربتها، ويتطاول أهل الشاء في البنيان، وتصير الحفاة العراة على رقاب الناس»، ثم ولى (في رواية:انطلق) الرجل، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره طويلاً، ثم رد رسول الله ﷺ طرفه إليه، وقال:«عليّ بالرّجل»، فنظروا فلم يُوجد، فقال النّبيّ ﷺ:«هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم (في رواية:يعلّم النّاس أمر دينهم) »، وفي حديث أحدهما:«أو جاءكم يتعاهد دينكم »[1].

(٢/٨٢٩و٨٣٢)

١() رواية أبي هريرة أخرجها البخاري (ح٥٠) ومسلم (ح١٠) لكن من طريق أبي زرعة عمرو بن جرير، ورواية ابن عمر أخرجها المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٣٧٤) مطولة وانظر السلسلة الصحيحة للألباني (ح٢٩١٤) والإرواء له (ح٣) وهذا الحديث من الأحاديث التي شاع أمرها ورواياتها وفي بعضها اختلاف يسير.

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم

٥٤٣- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، (في رواية:سبعون بابا، أو اثنان (في رواية:بضع) وسبعون بابا) أفضلها (في رواية:أرفعه) شهادة أن (في رواية:قول) لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[1].

(٢/ ٨٣٣-٨٣٦و٨٤٣)

قال عبيد الله بن محمد:

وأنا أذكر من أخلاق الإيمان، وصنوف شعبه ما إذا سمعه العقلاء من المؤمنين دأبوا على رعاية أنفسهم باستعمالها لعل الله تعالى أن ينفعني وإياهم بها فيحشرنا في زمرة المؤمنين الذين جمع الله الكريم فيهم هذه السبعين خصلة التي ذكرها النبي، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٥٤٤- جعفر بن عكرمة القرشي، عن الضحاك بن مزاحم، قال:«إنّ أحق ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله، ويثني عليه، فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا، أن هدانا للإسلام، وعلمنا القرآن، ومن علينا بمحمد عليه السلام، وأن دين الله الذي بعث به نبيه ﷺ هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام، وبه أرسل المرسلون قبله، فقال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الانبياء:٢٥].

---

(١) أخرجه البخاري (ح٩)، ومسلم (ح٣٥)، بلفظ (شعبة).

وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، والتصديق والإقرار بما جاء من الله، والتسليم لقضائه وحكمه والرضا بقدره، وهذا هو الإيمان، ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، ومن كان مؤمناً حرم الله ماله ودمه، ووجب له ما يجب على المسلمين من الأحكام، ولكن لا يستوجب ثوابه، ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه، واستيجاد ثواب الإيمان عمل به، والعمل به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض واجتناب المحارم والاقتداء بالصالحين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومحافظة على إتيان الجمعة، والجهاد في سبيل الله، والاغتسال من الجنابة، وإسباغ الطهور، وحسن الوضوء للصلاة والتنظيف، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وصلة ما أمر الله به أن يوصل، وحسن الخلق مع الخطاء، واصطناع المعروف إلى الأقرباء، ومعرفة كل ذي حق حقه من والد فوالدة فولده، فذي قرابة، فيتيم مسكين، فابن سبيل، فسائل، فغارم، فمكاتب، فجار، فصاحب، فما ملكت اليمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحب في الله تعالى، والبغض في الله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، والحكم بما أنزل الله، وطاعة ولاة الأمر، والغضب والرضا، ووفاء بالعهد، وصدق الحديث، ووفاء بالنذور، وإنجاز الموعود، وحفظ الأمانة من كتمان السر أو المال، وأداء الأمانة إلى أهلها، وكتاب الدين المؤجل بشهادة ذوي عدل، والاستشهاد على المبايعة، وإجابة الداعي للشهادة، وكتابة بالعدل كما علم الله، وقيام الشهادة على وجهها بالقسط، ولو على النفس والوالدين والأقربين، ووفاء الكيل والميزان بالقسط، وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور، وذكر الله تعالى على كل حال، وحفظ النفس، وغض البصر، وحفظ الفرج، وحفظ الأركان كلها عن الحرام، وكظم الغيظ، ودفع السيئة بالحسنة، والصبر على المصائب، والقصد في الرضا والغضب، والاقتصاد في المشي والعمل، والتوبة إلى الله تعالى من قريب، والاستغفار للذنوب، ومعرفة الحق وأهله، ومعرفة العدل إذا رأى عامله، ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به، ومحافظة على حدود الله، ورد ما اختلف فيه من

حكم أو غيره إلى عالمه، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل وسنة ماضية، فإنه حق لا شك فيه، ورد ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم، وترك ما يريب إلى ما لا يريب، واستئذان في البيوت فلا يدخل البيت حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت، أو يستمع فيه، فإن لم يجد فيها أحدا فلا يدخل بغير إذن أهلها، فإن قيل:ارجعوا فالرجوع أزكى، وإن أذنوا فقد حل الدخول، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان، واستئذان ما ملكت اليمين صغيراً أو كبيراً، ومن لم يبلغ الحلم من حرمة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار، أو آخر الليل قبل الفجر، وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله، ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم، وإذا بلغ الأطفال من حرمة أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان، واجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم، واجتناب أكل أموال اليتامى ظلما، واجتناب شرب الخمر، واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام، واجتناب أكل الربا والسحت، واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب، واجتناب النجش والظلم، واجتناب كسب المال بغير حق، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق، واجتناب التطفيف في الوزن والكيل، واجتناب نقص المكيال والميزان، واجتناب نكث الصفقة وخلع الأئمة، واجتناب القدر والمعصية، واجتناب اليمين الآثمة، واجتناب بر اليمين بالمعصية، واجتناب الكذب والتزيد في الحديث، واجتناب شهادة الزور، واجتناب قول البهتان، واجتناب قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز، واجتناب التنابز بالألقاب واجتناب النميمة والاغتياب، واجتناب التجسس، واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات، واجتناب الإصرار على الذنب والتهاون به، واتقاء الإمساك عن الحق والتمادي في الغي، والتقصير عن الرشد، واتقاء الكبر والفخر والخيلاء، واتقاء الفجور والمباراة بالشر، واتقاء الإعجاب بالنفس، واتقاء الفرح والمرح، والتنزه من لفظ السوء،

اذهب لصفحة المحتويات

والتنزه عن الفحش وقول الخنا، والتنزه من سوء الظن، والتنزه من البول والقذر كله. فهذه صفة دين الله، وهو الإيمان، وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله، وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه قد سمى لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس، وفوق كل ذي علم عليم. ويجمع كل ذلك التقوى، فاتقوا الله، واعتصموا بحبله، ولا قوة إلا بالله، أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه وجنته»[1].

(٢/٨٣٧).

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فهذه إخواني رحمكم الله شرائع الإيمان وشعبه، وأخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان، وبصائر الهدى، وأمارات التقوى، فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في يقينه تزيدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه، ولاحت أعلامها، وأماراتها في قوله وفعله، فكلها قد نطق بها الكتاب، وجاءت بها السنة، وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته، ورفع منزلته، وأفلج حجته، وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقل وجدان هذه الأخلاق فيه، وتعدم من أفعاله وسجاياه. وفقنا الله وإياكم لموجبات الرضا والعافية في الدارين من جميع البلاء.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، وقد رواه المصنف من طرق فيها كلام، عن جعفر بن عكرمة وهو مجهول، ولم يوثقه غير ابن حبان وأشار إلى حديثه هذا.

٥٤٥- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم (في رواية:لنسائكم) وألطفهم بأهله»[١].

(٢/٨٣٨-٨٤٠)

٥٤٦- عن أبي قلابة، عن عائشة، قالت:قال رسول الله ﷺ:«إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله»[٢].

(٢/٨٤١)

٥٤٧- إسماعيل بن إبراهيم، قال:نا يونس، عن الحسن، قال:قال رسول الله ﷺ:«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً»[٣].

(٢/٨٤٢)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فقال:كيف يكون الحياء شعبة من الإيمان، والإيمان إنما هو قول وعمل ونية، والحياء سجية غريزية يطبع عليها البر والفاجر والمؤمن والكافر ؟

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠و٤٧٢و٥٢٧)، وأبوداود (ح٤٦٨٢)، والترمذي (ح١١٦٢) قال الترمذي:«حسن صحيح» وقال الحاكم في المستدرك (١/ ٣):«هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي وصححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في الصحيحة (ح٢٨٤).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٧و٩٩) والتّرمذي (٢٦١٢)، وإسناده ضعيف، أبو قلابة لم يسمع من عائشة، ولهذا ضعّفه الشيخ الألباني بهذا اللفظ، انظر السلسلة الضعيفة (ح٢٨٤)، قلت:له طريق آخر رواه البيهقي في الشعب (ح٧٩٨٣) من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشةنحوه، ويشهد له حديث أبي هريرة وغيره.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٩٥٢)، وإسناده ضعيف لإرساله لكنه صحّ من طرق أخرى كما سبق.

اذهب لصفحة المحتويات

فنقول في معنى ذلك- والله أعلم-:إنّ المؤمن يحول بينه وبين المعاصي والكبائر، وارتكاب الفواحش الإيمان بالله عز وجل، والتصديق له فيما تواعد عليها من العقاب وأليم العذاب، وكذلك يقوده إلى البر واصطناع المعروف والإيمان بالله جل وعز، والتصديق له فيما وعد، وضمن لفاعلها من حسن المآب، وجزيل الثواب، وكذلك تجد المستحي ينقطع بالحياء عن كثير من المعاصي، وإن لم تكن له تقية، فصار الحياء يفعل ما يفعله الإيمان من ترك المعاصي. وكذلك أيضا ربما سئل الرجل في نوائب المعروف، واصطناع الخير، فأجبت سائله حياء منه، وإن لم يكن له هناك نية سبقت فيه. وقال رجل للحسن:يا أبا سعيد، إن الرجل ليسألني، وأنا أمقته فما أعطيه إلا حياءً، فهل لي في ذلك من أجر ؟ قال:«إنّ ذلك من المعروف، وإن في المعروف لأجراً»[1].

ومما يشبه هذا حديث:سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ أنه قال:«**إن قلة الحياء كفر** »[2]، **فهذا شبيه بقوله**:«**الحياء شعبة من الإيمان** »، وذلك أنّ الرجل إذا قل حياؤه ارتكب الفواحش، واستحسن القبائح، وجاهر بالكبائر، فكأنه على شعبة من الكفر، فصار هذا تخريج على التضاد، الحياء شعبة من الإيمان، وقلة الحياء شعبة من الكفر نسأل الله الحياء، والتقى، والعفة، والغنى.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٥٧٣٧) والدولابي في الكنى فيمن ترجمة أبي عون الأنصاري، من طريق الاحوص بن حكيم عن أبي عون عن سعيد بن المسيب مرفوعا، وهو ضعيف، الأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، وسعيد بن المسيب تابعي فروايته مرسلة.

٥٤٨- عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»[١].

(٢/٨٤٥و٨٤٦)

٥٤٩- سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:«من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله، وأنكح لله، فقد استكمل إيمانه»[٢].

(٢/٨٤٧)

٥٥٠- عبد الله بن ضمرة، عن كعب، قال:«من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وسمع وأطاع، فقد توسط الإيمان، ومن أحب لله (في رواية:في الله)وأبغض الله(في رواية:في الله)، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»[٣].

(٢/٨٤٨-٨٥٠)

٥٥١- حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري، قال:نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال:نا نعيم يعني ابن حماد، قال:نا ابن المبارك، قال:نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليمان بن موسى، عن أبي رزين العقيلي، قال:أتيت رسول الله ﷺ فقلت:«يا رسول الله ما الإيمان؟» قال:«أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما، وأن تحرق بالنار أحب إليك من أن تشرك بالله، وأن تحب غير ذي نسب لا

---

(١) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٨١) من طريق يحيى بن الحارث عن القاسم، وحسّن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ٣٨٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٣٨و٤٤٠) والترمذي (ح٢٥٢١) وصححه الشيخ الألباني تحت الحديث (٣٨٠) من الصحيحة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٩٥٢) ووكيع في الزهد (ح ٣٢٩) وأبو نعيم في الحلية (٦/٣١) المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٣٩٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧٢٤-١٧٢٦) من طرق عن كعب، وإسناده صحيح وأشار إلى صحته الشيخ الألباني في كلامه عن الحديث (٣٨٠) من الصحيحة.

تحبه إلا لله، (في رواية:تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والجنة والنار، والحساب والبعث، والقدر خيره وشره) فإذا كنت كذلك، فقد دخل حب الإيمان قلبك كما دخل حب الماء قلب الظمآن في اليوم القائظ (في رواية:فذلك الإيمان كما يحب الظمآن الماء البارد في اليوم الصائف يا أبا رزين) »، قلت:«يا رسول الله كيف لي أن أعلم أني مؤمن ؟» قال:«ما من أمتي أو من هذه الأمة من عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة، والله جازيه بها خيرا منها، ولا يعمل سيئة، فيعلم أنها سيئة، ويستغفر الله منها، ويعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو، فهو مؤمن »[1].

(٢/٨٥١و١١٠٠)

٥٥٢- حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال:نا يونس بن عبد الأعلى، قال:نا ابن وهب، قال:أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه في حديث طويل ذكره قال:«من سرته حسنته، وساءته سيئته، فهو مؤمن»[2].

(٢/٨٥٢)

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١) وغيره، ومداره على سليمان بن موسى الشامي، ولا بأس به، غير أنّ روايته عن الصحابة منقطعة إذ لم يسمع من أحدهم كما قال البخاري، ورواه أبو يعلى من طريق محمد بن أبي قيس عن سليمان ابن موسى، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، حدثني أبو رزين بلفظ آخر وإسناده تالف، محمد بن سعيد الشامي ويقال ابن أبي قيس ويقال ابن الطبري ويقال ابن حسان أبو عبد الرحمن متروك الحديث قتل في الزندقة، ورواه المصنف مختصرا من طريق خلف بن الوليد عن هزيل بن شرحبيل عن أبي غنية، عن أبي رزين مرفوعا مختصرا، ولم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أبو غنية لم أجد له ترجمة، والمصنف نفسه تفرد به وهو صاحب أوهام.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح لكن الخوف أن يكون من أوهام ابن بطة رحمه الله، فهذا القول مشهور من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا الإسناد الذي رواه به إنما يروى به أثر آخر يذكره عن عبدالله بن عمرو قريباً.

قال الشيخ عبيد الله بن محمد بن محمد:

فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فإن معنى قوله:«مؤمن » أراد مصدق، والله أعلم ؛ لأنّ الإيمان تصديق، فمن استبشر للحسنة تكون منه، وعلم أنّ الله تعالى وفقه لها وأعانه عليها، فاستبشاره تصديقٌ بثوابها، ومن اعتصر قلبه عند السيئة تكون منه، فخاف أن يكون الله قد خذله بها ليعاقبه عليها، وعلم أنه راجع إلى الله، وأنه مسائله عنها، ومجازيه بها، فلولا حجّة التصديق، وزوال الشك لما سرته الحسنة، ولا ساءته السيئة ؛ لأن المنافق لا يسر بالحسن من عمله، ولا ييأس على قبيح فرط منه ؛ لأنه لا يصدق بثواب يرجوه، ولا بعقاب يخافه.

٥٥٣- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الرقي قال:نا محمد بن إسحاق النيسابوري، قال:سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول:«ما من مؤمن يعمل بمعصية الله تبارك وتعالى إلا ويكون معها حسنتان:خوف العقاب، ورجاء العفو »[(١)].

(٢/٨٥٣)

٥٥٤- حدثنا النيسابوري، قال:نا يونس، قال:نا ابن وهب، قال:أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبيد الله بن عمرو بن العاص، قال:«لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلاّ طيباً، ويتم الوضوء في المكاره، ويضع الكذب، ولو في المزاحة »[(٢)].

(٢/٨٥٤)

٥٥٥- سالم، عن أبيه، سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء، فقال:«الحياء من الإيمان »[(٣)].

(٢/٨٥٥)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده تالف، أحمد بن السري رافضي كذاب.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (ح٥٣٢)، وإسناده صحيح عن عبدالله بن عمرو وليس عبيدالله كما في ضبط النص أعلاه.

(٣) أخرجه البخاري(ح٢٤) ومسلم (ح٣٦).

اذهب لصفحة المحتويات

٥٥٦ – عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار »[١].

(٨٥٦/٢)

٥٥٧ – عن أنس، أن النبي ﷺ قال:«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان:من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله عز وجل، وأن يقذف به في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر »[٢].

(٨٥٧/٢)

٥٥٨ – عن أبي بلج، قال:سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب العبد لا يحبه إلا لله »[٣].

(٨٥٨/٢)

٥٥٩ – عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، إن شئتم دللتكم على أمر إن فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»[٤].

(٨٥٩/٢)

---

(١) أخرجه أحمد (٥٠١/٢) والترمذي (ح٢٠٠٩) وقال:«حسن صحيح» وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٤٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (ح٢١) ومسلم (ح٤٣)، وهذا لفظ البخاري.

(٣) أخرجه أحمد (٢ / ٢٩٨ و٥٢٠) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٢٣٠٠).

(٤) أخرجه مسلم (ح١٠٤).

٥٦٠- يعيش بن الوليد، عن مولى آل الزبير، عن الزبير بن العوام، أن رسول الله ﷺ قال: «دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم»[(١)].

(٨٦٠/٢)

٥٦١- خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن علي بن أبي طالب قال: «صفة المؤمن قوة في دينه، وجرأة في لين، وإيمان في يقينه، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وكيس في رفق، وعلم في حلم، لا يغلبه فرجه، ولا تفضحه بطنه، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يغتاب ولا يتكبر»[(٢)].

(٨٦١/٢)

٥٦٢- عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ المؤمن ليس بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»[(٣)].

(٨٦٢/٢و٨٦٣)

٥٦٣- عثمان بن مطر، عن عبد الملك بن جدان، أن عبد الواحد بن زيد، والحسن، دخلا المسجد يوم الجمعة فجلسا، فدمعت عين الحسن، فقال عبد الواحد: «يا أبا سعيد ما يبكيك؟»، فقال: «أرى قولاً، ولا أرى فعلاً، معرفة بلا يقين، أرى رجالاً، ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً،

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٦٧) والترمذي (ح٢٥١٠) وإسناده ضعيف لجهالة مولى آل الزبير، لكن له شواهد تقويه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف جدا، خارجة بن مصعب متروك.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي (ح١٩٧٧) وصححه الشيخ الألباني –رحمه الله– في الصحيحة (ح٣٢٠).

دخلوا ثم خرجوا، حرموا ثم استحلوا، عرفوا ثم أنكروا، وإنما دين أحدهم لعقة على لسانه، ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب، لقال:نعم، كذب، ومالك يوم الدين ما هذه من أخلاق المؤمنين، إنّ من أخلاق المؤمنين قوّة في الدين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، ورحمةً للمجهود، وعطاءً في حق، ونهياً عن شهوة، وكسباً في حلال، وتحرجاً عن طمع، ونشاطاً في هدى، وبِراً في استقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم في الحب، ولا يدعي ما ليس له، ولا ينابز بالألقاب، ولا يشمت بالمصائب، ولا يضر بالجار، ولا يهمز، في الصلاة متخشع، وإلى الزكاة متسرع، إن صمت لم يغمه الصمت، وإن ضحك لم يعل صوته، في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له، لا يجمح به الغيظ، ولا يغلبه الشح، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، وينطق ليفهم، إن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، وإن كان مع الغافلين كتب من الذاكرين، وإن بغي عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة»[1].

(٢/٨٦٤)

٥٦٤- عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال:«الإيمان نَزِه، فمن زنا فارقه الإيمان، فإن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان»[2].

(٢/٨٦٥و٩٧٧و٩٧٨)

قال عبد الله بن أحمد، قال لي بعض الخراسانية:قال لي أحمد بن حنبل:«اسمع عن ابن يزيد بن هارون حديث العوام:الإيمان نزه».

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢/١٥٨) مختصرا جدا، وإسناد المصنف ضعيف لضعف عثمان بن مطر، وعبدالملك لم أعرفه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٦٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٥٣)، والخلال في السنة (ح١٢٥٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٨٧٠) والبيهقي في الشعب (ح٤٩٨٠) وإسناده صحيح.

٥٦٥ –حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار قال:نا بشر بن موسى، قال:نا سعيد بن منصور، قال:نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قال:«الإيمان هيوب»[(١)].

(٨٦٥/٢)

٥٦٦ – حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق قال:نا بشر بن موسى، قال:نا سعيد بن منصور، قال:نا حفص بن ميسرة الصنعاني، عن زيد بن أسلم، أن أبا الدرداء، كان يقول:«على الحق نور، وعلى الإيمان وقار »[(٢)].

(٨٦٦/٢)

٥٦٧ – عن عباس بن عبد المطلب، أنه سمع النبي ﷺ يقول:«**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً** »[(٣)].

(٨٦٧/٢)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فهذه أخلاق الإيمان، وصفات المؤمنين، يزيد في العبد ويقوى بقوتها وزيادتها، وينقص ويضعف بضعفها ونقصانها، وسأذكر الأفعال والأقوال التي تخرجه من إيمانه، ويصير كافرا بها، وكل ذلك في نص التنزيل، وسنة الرسول، وقول العلماء الذين هم الحجة والقدوة، وذلك خلاف مقالة المرجئة الذين حجبت عقولهم، وصرفت قلوبهم، وحرموا البصيرة، وخطئوا طريق الصواب، أعاذنا الله وإياكم من سوء مذاهبهم.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٢) ومسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (ح١٦٩)، من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمعت عبيد بن عمير وليس عن عبدالله بن عمر كما عند المصنف ويبدو أنّ من أوهام المصنف رحمه الله.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه مسلم (ح٣٤).

باب كفر تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

٥٦٨- عن جابر، قال:قال رسول الله ﷺ:«ما (في رواية:ليس) بين العبد وبين الشرك أو الكفر إلا ترك الصلاة»[(١)].

(٢/٨٦٨-٨٧٠)

٥٦٩- عن المسور بن مخرمة، أن عمر، لما أصيب جعل يغمى عليه، فقالوا:«إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة، إن كانت به حياة، فقالوا:الصلاة يا أمير المؤمنين قد صليت، (في رواية:أن ابن عباس، دخل على عمر بعدما طعن، فقال:«الصلاة») قال:فانتبه، فقال:الصلاة ها الله إذا، نعم، ولا حظ في الإسلام لمن (في رواية:لامرئٍ) ترك (في رواية:أضاع) الصلاة، قال:فصلى، وإن جرحه (في رواية:والجرح) ليثعب دماً»[(٢)].

(٢/٨٧١و٨٧٢)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٨٢) بلفظ «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/٣٩)، وابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٣) وعبدالرزاق في المصنف (ح٥٧٩و٥٨٠) وغيرهم، وقد صححه الشيخ الألباني وقال إنه على شرط الشيخين، وانظر العلل للدارقطني (ح٢٢٧).

٥٧٠ – عبدالله بن بريدة عن أبيه قال:قال رسول الله ﷺ«: **بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر** »[١].

(٢/٨٧٤)

٥٧١ – عن أبي مليح، قال:كنا مع بريدة في غزاة في يوم ذي غيم، فقال:بكروا بالصلاة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول (في رواية:كان رسول الله في بعض غزواته، فقال):«**بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك الصلاة (في رواية:صلاة العصر) حبط عمله**)»[٢].

(٢/٨٧٥و٨٨٤)

٥٧٢ – يعقوب، قال:نا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال:نا أبان بن صالح، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:قلت له «:ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ ؟»، قال:«الصلاة»[٣].

(٢/٨٧٦)

٥٧٣ – عن الحسن، قال:بلغني أنّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون:«**بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يدع الصلاة من غير عذر** »[٤].

(٢/٨٧٧)

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٤٦و٣٥٥)، والترمذي (ح٢٦٢١)، والنّسائي (ح٤٦٣)، وفي السنن الكبرى (ح٣٢٦)، وابن ماجة (ح١٠٧٩)، قال الترمذي:«حسن صحيح غريب»، وقال الألباني في تعليقه على (كتاب الإيمان) لابن أبي شيبة (ص١٥):(إسناده صحيح على شرط مسلم).

(٢) أصل الحديث في البخاري (ح ٥٥٣) والمرفوع منه قوله ﷺ:«**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**» كما حقق ذلك الشيخ الألباني في الإرواء (ح٢٥٥).

(٣) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٨٩٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٥٣٨) وإسناده حسن.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٥٣٩) وإسناده ضعيف لانقطاعه.

٥٧٤- عن أبي هريرة، يقول:قال رسول الله ﷺ:«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ثم قد حرّم علي دماؤهم وأموالهم، وحسابهم على الله تعالى »[1].

(٢/٨٧٨)

٥٧٥- عبد الحميد، قال:نا شهر، قال:نا ابن غنم، عن حديث معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال له:«إنّ رأس هذا الأمر أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك، فقد اعتصموا دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابهم على الله عز وجل »[2].

(٢/٨٧٩و١٨٦)

---

(١) أخرجه البخاري (ح ١٣٩٩) ومسلم (ح٢٠و٢١) دون قوله:«ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» وهو بتمامه في مسند أحمد (٢/ ٣٤٥) وسنن ابن ماجة (ح٧١) وقال الشيخ الألباني – رحمه الله-:« صحيح متواتر عن أبي هريرة و غيره من طرق شتى بألفاظ متقاربة»انظر السلسلة الصحيحة (ح٤٠٧-٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٥) من طريق عبدالحميد، والحديث مشهور وفيه اختلاف كثير في إسناده ومتنه وقد بسط ذلك الدارقطني – رحمه الله – في العلل ومال إلى أنّ أصحّ هذه الطرق هو طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر كما رواه المصنف، وهذا الإسناد ضعيف، قال الهيثمي:« فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد يحسن حديثه» وسياقه غير المشهور، وجاء من طريق آخر عن أبي وائل عن معاذ، أخرجه أحمد (٥/ ٢٣١)، والترمذي (ح ٢٦١٦) والنّسائي (ح ١١٣٣٠)وابن ماجه (ح ٣٩٧٣) وصححه الشيخ الألباني لغيره لكن ليس فيه قوله:«إنما أمرت أن أقاتل الناس..».

٥٧٦ – أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع، أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد، وأمره أن يقاتل الناس على الخمس:«شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان»[(١)].

(٢/ ٨٨٠)

٥٧٧ – حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي قال:حدثنا عبد الله بن أحمد، قال:حدثني أبي قال:نا مسكين بن بكير، قال:نا ثابت يعني ابن عجلان، عن سليم أبي عامر، أنّ وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يبايعونه على الإسلام، وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا رمضان، ويدعوا عيد المجوس، فلما قالوا:نعم، بايعهم»[(٢)].

(٢/ ٨٨١)

٥٧٨ – عن يزيد، قال:قلت لأنس بن مالك:إنّ ناساً يشهدون علينا بالشرك، فقال:«أولئك شرّ الخليقة، سمعت رسول الله ﷺ يقول:«بين العبد والشرك، أو الكفر ترك الصلاة، أو من ترك الصلاة كفر »[(٣)].

(٢/ ٨٨٢)

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٩٧٥) والعدني في الإيمان (ح١) من طريق عبدالله بن وهب عن أسامة، والإسناد ضعيف مع هذا فحنظلة لم يدرك أبا بكر – رضي الله عنه – وأسامة بن زيد الليثي فيه كلام.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١١٠٢) من طريق مسكين بن بكير، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه (ح١٠٨٠) وغيره من طرق عن يزيد الرقاشي، وهو ضعيف، لكن الشيخ الألباني قوّى الحديث مستشهدا له ببعض ما ثبت عن النّبيّ ﷺ، انظر الضعيفة (١١/ ٢٩١).

٥٧٩- حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي قال:نا عبد الله بن أحمد، قال:حدثني أبي قال:نا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، قال:نا عمر، أنّ معاذ بن جبل، لما بعثه نبي الله ﷺ إلى اليمن، اجتمع الناس إليه، فحمد الله، وأثنى عليه، وقال:«يا أيها الناس ألا إنّي رسول رسول الله إليكم، أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وأن تطيعوني أهدكم إلى سبيل الرشاد، ألا إنما هو الله وحده، والجنة والنار بلا ظعن، خلود فلا موت، أما بعد»[1].

(٨٨٣/٢)

٥٨٠- سفيان، عن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أبي ذر، قال:قال رسول الله ﷺ:«من ترك الصلاة عامداً، فقد برئت منه الذمّة (في رواية:ذمة الله عز وجل)»[2].

(٨٨٥/٢و١٠٨١)

٥٨١- المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، والحسن بن سعد، قال:قيل لعبد الله بن مسعود، إن الله عز وجل ليكثر ذكر الصلاة في القرآن:﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٢٣]،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٣٦٨)،و إسحاق بن راهوية كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (ح٩٧) والطبراني في الكبير (٢٠/ح٣٧٥)وأبو نعيم في المعرفة (ح٥١٤٠) والحاكم (٨٣/١) وصححه البوصيري وابن حجر وانظر الصحيحة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح١٦٦٨).

(٢) إسناده ضعيف، يزيد هو يزيد بن يزيد بن جابر، ومكحول لم يسمع من أبي ذر، ورواه إسحاق من طريق مكحول عن رجل عن أبي ذر، وقد أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٥٠٠٨) من طريق محمد بن راشد عن مكحول عن النّبيّ ﷺ مرسلاً، ورواه أحمد (٤٢١/٦) وغيره من طرق متعددة عن سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أم أيمن نحوه، وهذا إسناد ضعيف لا نقطاعه بين مكحول وأم أيمن.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون:٩]، فقال عبد الله:«ذلك على مواقيتها»، قالوا «:يا أبا عبد الرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها»، فقال عبد الله:«تركها الكفر»[1].

(٢/٨٨٦)

٥٨٢- عبد الله بن أبي زكريا، أن أم الدرداء، حدثته أنها، سمعت أبا الدرداء، يقول:«لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له»[2].

(٢/٨٨٧)

٥٨٣- عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال:«من لم يصل فلا دين له»[3].

(٢/٨٨٨)

٥٨٤- سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:دخل رجل المسجد، ورسول الله جالس فصلى، فجعل ينقر كما ينقر الغراب، فقال:«لو مات هذا مات على غير دين محمد ﷺ»[4].

(٢/٨٨٨)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٩٤٠) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٥٣٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٢) قال الهيثمي في المجمع:« رواه الطبراني، والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود»، قلت:وصله ابن المنذر في الأوسط (ث١٠٧٩) والعدني في الإيمان من طريق المقبري، قال:ثنا المسعودي، قال:ثنا الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله به، لكنه من طريق المسعودي وهو مختلط لكن بعض من روى عنه سمع قبل الاختلاط كوكيع، وتابعه حجاج بن أرطأة رواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٢٧) وحجاج مدلس وقد عنعن، و عبدالرحمن بن عبدالله في سماعه من أبيه خلاف، وله شواهد تقويه.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٥٣٦) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٩٤٥) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترغيب (ح٥٧٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٩١٤)، والطبراني في الكبير (٨٩٤١و٨٩٤٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٩٣٥-٩٣٧) وحسنه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (١/ ٣٨١).

(٤) أخرجه العدني في الإيمان (ج٣٠)، وإسناده ضعيف، محمد بن علي والد جعفر لم يدرك النبيّ ﷺ.

٥٨٥ – معقل الخثعي، قال:أتى رجل عليا عليه السلام، وهو في الرحبة، فقال:«يا أمير المؤمنين ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ » قال:«من لم يصل فهو كافر » وذكر الحديث[1].

(٨٨٩/٢)

٥٨٦ – عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال:قال عبد الله:«من أقام الصلاة، ولم يؤد الزكاة، فلا صلاة له »[2].

(٨٩٠/٢)

٥٨٧ – عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال:قال عبد الله:«ما تارك الزكاة بمسلم»[3].

(٨٩١/٢)

٥٨٨ –، عن أبي وائل، عن حذيفة، أنه رأى رجلاً يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما انصرف دعاه، فقال:«منذ كم صليت هذه الصلاة ؟ » قال:«صليتها منذ كذا وكذا » قال:«ما صليت، أو ما صليت لله عز وجل». قال مهدي:وأحسبه قال:«لو مت مت على غير سنة محمد ﷺ»[4].

(٨٩٢/٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٢٦)، والخلاّل في السنة (ح١٣٩٣)، والآجرّي في الشريعة (ح٢٧٧)، عن معقل بن معقل الخثعمي، وهو مجهول، ولأجله ضعّفه الشيخ الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٩٩١٤) والطبراني في الكبير (ح٨٩٧٤و١٠٠٩٥)وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٩٣) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٣١٧)، من طرق عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الكبير وله إسناد صحيح»، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب (ح ٤٦٥).

(٣) أخرجه اللالكائي (ح١٥٧٥) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨١٢) وإسناده كالذي قبله.

(٤) أخرجه البخاري (ح٧٩١).

٥٨٩- أحمد بن (سليمان)، قال علي بن الحسن أخبرني قال:قال ابن المبارك:«إذا قال:أصلي الفريضة غداً فهو عندي أكفر من الحمار»(١).

(٢/٨٩٣)

٥٩٠- عبد الله بن عبد المجيد، قال:نا أبو العوام القطان، قال:نا قتادة، وأبان بن أبي عياش، كلاهما عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، قال:قال رسول الله ﷺ:«خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة، من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن، وركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها »، قال:وكان يقول:«وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن، ومن صام رمضان، وحج البيت، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأدّى الأمانة »، قالوا:«يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة ؟ » قال:«الغسل من الجنابة، فإن الله عز وجل لم يأمن على ابن آدم على شيء من دينه غيرها»(٢).

(٢/٨٩٤)

---

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٩٨٠) من طريق أحمد بن سيار وليس ابن سليمان كا ضبطه المحقق.

(٢) أخرجه أبوداود (ح٤٢٩)، والطبراني في الصغير (٢/٥)، والمروزي في الوتر (ح١٤)، وابن الأعرابي في المعجم (ح١٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٣٤)، والطبري في آخر تفسير سورة الأحزاب، كلهم من طريق عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي عن عمران القطان أبي العوام عن قتادة وبعضهم قرن به أبان بن أبي عياش عن خليد العصري عن أبي الدرداء مرفوعاً، قال الطبراني:«لم يروه عن قتادة إلا عمران تفرد به الحنفي، ولا يروى عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد »، وقال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الكبير وإسناده جيد »، في إسناده أبان بن عياش وهو مشهور بالضعف لكن تابعه هنا قتادة غير أنّه عنعنه وهو مدلّس، وقد تفرد به عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، وهو ثقة، ذكره العقيلي ونقل عن الدارمي عن يحيى أنّه قال:ليس بشيء، ثم ذكر حديثه هذا وقال:«لا يتابع عليه »، لكن الدكتور بشار في تحقيق التهذيب وهّم العقيلي ونقل عن التاريخ أنّ يحيى قال فيه:ليس به باس، وهذا هو الصواب لاتفاق الجماعة على الرواية عنه، والرواي عن قتادة عمران القطان فيه كلام خلاصته أنّه حسن الحديث، لكن الحديث رواه البيهقي في الشعب (ح٢٤٩٥) من طريق صحيح جدا عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خليد موقوفاً على أبي الدرداء، وابن أبي عروبة أحفظ وأوثق الناس في قتادة، فكأنّ الحديث من هذا الطريق موقوفاً أصحّ، ورواه البيهقي في الشعب (ح٢٤٩٧) من وجه آخر عن أبي قرة موسى ابن =

٥٩١- أبو عبد الرحمن المقرئ، قال:نا سعيد بن أبي أيوب، قال:حدثني كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً، فقال:«من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة يوم القيامة، ويأتي يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف»[(١)].

(٨٩٥/٢)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فهذه الأخبار والآثار والسنن عن النبي والصحابة والتابعين كلها تدلّ العقلاء ومن كان بقلبه أدنى حياء على تكفير تارك الصلاة، وجاحد الفرائض، وإخراجه من الملة، وحسبك من ذلك ما نزل به الكتاب، قال الله عز وجل:﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ [الحج:٣١].

ثم وصف الحنفاء والذين هم غير مشركين به، فقال عز وجل:﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

فأخبرنا جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه أن الحنيف المسلم هو على الدين القيم، وأنّ الدين القيم هو بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، فقال عز وجل ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ

= طارق عن يونس بن جبير عن حطّان بن عبدالله الرقاشي عن أبي الدرداء مرفوعاً، وإسناده قوي لكنّه منقطع، أبو قرة لم يدرك يونس بن جبير، فأسانيد الحديث المرفوع كما ترى فيها ضعف ظاهر، لكن لعلّ تحسين بعض الأئمة له سببه شواهد الحديث الكثيرة وهي مشهورة، انظر صحيح أبي داود (ح٤٥٧).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٩) وغيره من طرق عن عبدالله بن يزيد المقرئ، قال البوصيري:«إسناده جيد»، وصحّحه أحمد شاكر في تخريجه للمسند (ح٦٥٧٦)، بينما ضعّفه الشيخ الألباني- رحمه الله- في ضعيف الترغيب والترهيب (ح٣١٢).

﴿وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ﴾ [التوبة:٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١١].

فأيُّ بيان رحمكم الله يكون أبين من هذا، وأيّ دليل على أنّ الإيمان قول وعمل، وأنّ الصلاة والزكاة من الإيمان يكون أدلّ من كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، وإجماع علماء المسلمين، وفقهائهم الذين لا تستوحش القلوب من ذكرهم، بل تطمئن إلى اتباعهم، واقتفاء آثارهم رحمة الله عليهم، وجعلنا من إخوانهم.

باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق، وعلامات المنافقين

٥٩٢- عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال:«**أربعٌ من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً، وإن كان فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**»[١].

(٢/٨٩٦-٨٩٨و٩٠١)

٥٩٣- حدثنا النيسابوري، قال:نا حماد بن الحسن، عن عنبسة، قال:نا أبو داود، قال:نا شعبة، قال:أخبرني منصور، قال:سمعت أبا وائل، يحدث، عن عبد الله، قال:قال رسول الله ﷺ:«**علامة المنافق:إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»[٢]. قال النيسابوري: «ما وجدته مرفوعاً إلا عند أبي داود».

(٢/٨٩٩)

(١) أخرجه البخاري (ح٣٤)، ومسلم (ح٥٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٤٣) وابن منده في الإيمان (ح ٥٣١) والفريابي في صفة المنافق (ح٧) وغيرهم، قال الترمذي في علله الكبير:« سألت محمدا عن حديث زياد بن عبد الله البكائي، عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:«ثلاث من كن فيه فهو منافق». فلم يعرفه من حديث منصور مرفوعاً، وقال:الأعمش يقول:عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ. ويروون هذا عن عبد الله بن مسعود قوله» وفي السير للذهبي (٥/٤٠٩):«قال عمرو:لا أعلم أحدا تابع أبا داود على هذا، وهو ثقة، قلت:يعني تفرد برفعه».

٥٩٤- منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:«علامة المنافق ثلاثة (في رواية:ثلاث من كن فيه فهو منافق):إذا حدث كذب (في رواية:من حدث فكذب)، وإذا وعد أخلف (في رواية:ووعد فأخلف)، وإذا اؤتمن خان (في رواية:وائتمن فخان) فمن كانت فيه خصلة منهن، ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها»[١] وقال عبد الله بن عمرو بن العاص:«وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر».

(٢/٩٠٠و٩٠٢و٩٠٣)

٥٩٥- عكرمة بن عمار، قال:نا طيسلة بن علي البهدلي، قال:رأيت عبد الله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة قال:وبين يديه رجل من أهل العراق، فقال:«يا ابن عمر ما المنافق ؟» قال:«المنافق الذي إذا حدث كذب، وإذا وعد لم ينجز، وإذا اؤتمن لم يؤدّ، وذئب بالليل وذئب بالنهار». قال:«يا ابن عمر فما المؤمن ؟» قال:«الذي إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا اؤتمن أدى، يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر»[٢].

(٢/٩٠٤)

٥٩٦- ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة:أن رسول الله ﷺ قال:«**لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ، ولا يجتمع الصدق والكذب جميعاً في قلب مؤمن، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً**»[٣].

(٢/٩٠٥)

---

(١) أخرجه النّسائي (ح ١١٧٥٤) وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح النسائي.

(٢) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٤٩و٦٧٨)، وأشار إليه البخاري في تاريخه الكبير (٤/ ٣٦٧) وإسناده لا بأس به لأجل عكرمة بن عمار وطيسلة، وله شواهد يتقوى بها.

(٣) أخرجه أحمد (ح ٨٥٧٧)، وابن لهيعة وإن كان فيه ضعف إلاّ أنّ ممن رواه عنه عبدالله بن وهب في الجامع(٧٣)، وهو من الذين رووا عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه فحديثه عنه صحيح، ولهذا صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح١٠٥٠).

٥٩٧- سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال:«يطبع (في رواية:يطوى) المؤمن (في رواية:المسلم) على الخلال كلها (في رواية:كلّ خلّة) (في رواية أخرى:كل طبيعة) إلا (في رواية:غير) الخيانة والكذب »[1].

(٢/٩٠٦و٩٠٧و٩٠٩)

٥٩٨- عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:«المسلم يطبع (في رواية:المؤمن يطوى) على كل طبيعة (في رواية:خلّة) (في رواية:الخلال كلّها) إلا الخيانة والكذب »[2].

(٢/٩٠٧و٩٠٨)

٥٩٩- الحسن، قال:«كانوا يقولون:من النفاق اختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف الدخول والخروج »[3].

(٢/٩١٠)

٦٠٠- حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر، قال:نا محمد بن إسماعيل، قال:نا وكيع، قال:نا الأعمش، عن أبي وائل، قال:قال حذيفة:«المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ »، قلنا:«يا أبا عبد الله وكيف ذلك ؟ » قال:«لأن أولئك كانوا يسرون نفاقهم (في رواية:أسرّوه)، وإن هؤلاء أعلنوه»[4].

(٢/٩١١و٩١٢و١٠٦٥و١٠٦٦)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٧٧) موقوفا، وهو صحيح، وروي مرفوعا ولا يصح، انظر العلل للدارقطني (س٦٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٧٦) من طريق آخر وهو صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٦٥٣) و الفريابي في صفة المنافق (ح٤٩و٥٠) وابن أبي الدنيا في الصمت (ح٤٨١) من طرق عن الحسن.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٣٩٢) و الفريابي في صفة المنافق (ح٥١-٥٣) ووكيع في الزهد (ح ٤٦٨) من طرق عن حذيفة.

٦٠١- عن حذيفة، قال:«إنّما كان النفاق على عهد النبيّ ﷺ، فأمّا اليوم فهو الكفر بعد الإيمان»[١].

(٩١٣/٢)

٦٠٢- عن أبي المقدام ثابت بن هرمز، عن أبي يحيى، قال:سُئل حذيفة ما النفاق (في رواية:عن المنافق) ؟ قال:«الذي يصف الإسلام ولا يعمل به »[٢].

(٩١٤/٢و٩٢٨و١٠٦٤)

٦٠٣- ليث بن أبي سليم، عن بلال وهو أبو محمد عن شتير بن شكل، والسليك بن مسحل، وصلة، أنهم كانوا جلوسا على باب حذيفة، فتحدثوا بينهم بحديث فخرج عليهم حذيفة، فامتنعوا، (في رواية:خرج علينا حذيفة، ونحن نتحدث)فقال:«ما كنا نعد النفاق على عهد رسول الله ﷺ إلا هذا (في رواية:إنكم تكلمون كلاماً (في رواية:لتحدثون بأشياء) إن كنا لنعده على عهد رسول الله ﷺ النفاق (في رواية:وكنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ نفاقاً) وإنها ستكون فتن بين المؤمنين»[٣].

(٩١٦/٢-٩١٨)

٦٠٤- الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال:قيل لابن عمر:«إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره (في رواية:إنا لندخل على الأمراء يقضي أحدهم بالقضاء نراه جوراً،

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٧١١٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٤١١) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٠٦و٨٢٦)، والفريابي في صفة المنافق (ح٧٠) ووكيع في الزهد (ح٤٦٤) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٨٢) من طرق عن أبي المقداد وإسناده ضعيف، أبو يحيى عبيد بن كرب لا يعرف حاله.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٤)، وإسناده ضعيف لضعف لبيث بن أبي سليم.

فنقول:وفقك الله، وننظر إلى الرجل منا فنثني عليه) (في رواية أخرى:إنا ندخل على أمرائنا فنزكيهم، ونثني عليهم، ثم نخرج من عندهم فنسبهم) (في رواية ثالثة:إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم، وإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم)، فقال:«أمّا نحن أصحاب رسول الله فكنا نعد هذا على عهد رسول الله ﷺ النفاق (في رواية:نفاقاً) فما أدري ما تعدّونه أنتم»[1].

(٢/٩١٩-٢٣)

٦٠٥- قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال عبد الله:«إنّ الرجل ليدخل على السلطان (في رواية:ليخرج من بيته)، ومعه دينه، ويخرج (في رواية:فيرجع) وما معه من دينه شيء »، قيل:لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال:«لأنه يرضيه بما يسخط الله» (في رواية:(في رواية:يأتي الرّجل رجلاً له إليه حاجة لا يملك له ولالنفسه ضراً ولا نفعاً، فيحلف فيقول له:إنك لذيت، وذيت، يثني عليه، ولعله (في رواية:وعسى أن) لا يحلى منه بشيء) فرجع قد أسخط الله عليه ثمّ قرأ عبدالله:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء:٥٠]». قال شعبة:«لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به، وكان قيس يرى رأي المرجئة»[2].

(٢/٩٢٤و١٠٣٨و١٠٣٩و١١٧٣و١١٧٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٠٥) والنّسائي (ح٨٧٠٦) وابن ماجة (ح٣٩٧٥)، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجه.

(٢) أخرجه العدني في الإيمان (ح٤٧)، وهو في العلل للإمام أحمد (ح ١٨١٦) من طرق عن قيس، وإسناده صحيح.

٦٠٦- أبو مرحوم بن عمرو بن عون، قال:نا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق»، فقال رجل لزيد:ما البذاء ؟ قال:«الذي لا يغار يا عراقي»[(١)].

(٢/٩٢٥)

٦٠٧- (سليمان) بن عامر الخبائري، أن أبا أمامة قال:«المنافق الذي إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا حلف فجر، وإذا اؤتمن خان، وإذا غنم غل، وإذا أمر عصى، وإذا ألقى جبن، فمن كان فيه ففيه النفاق كله، ومن كان فيه بعضهن، ففيه بعض النفاق»، وهذا لفظ هشام[(٢)].

(٢/٩٢٦)

٦٠٨- عبد الملك بن قدامة يعني الجمحي، عن إسحاق بن بكر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«للمنافقين علامات يُعرفون بها:تحيتهم لعنة، وطعامهم نهبة،

---

(١) أخرجه الشهاب في مسنده (ح ١٥٤) والبيهقي في الشعب (ح ١٠٧٩٨) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح ٤٩٠و٤٩١) من طريق أبي مرحوم عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد، وهذا إسناد ضعيف، أبو مرحوم هذا اسمه عبد الرحيم بن كردم بن أرطبان ابن عم عبد الله بن عون كذا ساقه ابن أبي حاتم، وبينته رواية المروزي (ح٤٩٢) حيث صرّح باسمه، ويؤكده قول البخاري في تاريخه الكبير (٦/١٠١):« عبد الرحيم بن كردم بن ارطبان أبو مرحوم، سمع زيد بن اسلم، سمع منه العقدى ومعلى بن اسد البصري» وهو مجهول، ولهذا ضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح ١٨٠٨)، وقد رواه البيهقي في الشعب (ح ١٠٧٩٧) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن النّبيّ ﷺ مرسلاً، وهذا يزيده علّة.

(٢) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٠) من طريق سليم بن عامر الخبائري وهو ثقة، وليس سليمان كما ضبطه المحقق، ثمّ زاد الطين بلة حين ترجمه:«سليمان بن سلمة الخبائري روى عن بقية قال أبو حاتم:متروك..» الخ، فأين هذا من ذاك، هذا أبوه عامر وذاك أبوه سلمة، هذا يروي بقية عنه عن أبي أمامة وذاك يروي عن بقية، والأثر قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٥٢٩):« موقوف صحيح».

وغنيمتهم غلول، لا يقربون المساجد إلا هجراً، ولا يأتون الصلاة إلاّ دبراً، مستكبرين، لا يألفون ولا يؤلفون، خشب بالليل، سحب بالنهار»[1].

(٢/٩٢٧)

٦٠٩- الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة، قال:«القلوب أربعة:قلب أغلق (يظهر أنها أغلف) فذاك قلب الكافر، وقلب مصفح فذاك قلب المنافق، وقلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب، ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم، فأيها غلب عليه غلب»[2].

(٢/٩٢٩)

٦١٠- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى، وزعم أنه مؤمن:إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[3].

(٢/٩٣١)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٩٣)، قال الهيثمي في المجمع:«رواه أحمد والبزار وفيه عبد الملك بن قدامة الجمحي وثقه يحيى بن معين وغيره وضعفه الدارقطني وغيره»، وقال البوصيري في الإتحاف:«رواه أحمد بن منيع وأحمد بن حنبل بسند فيه ضعف» والضعف لأجل عبدالملك بن قدامة الجمحي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٥٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٧٦)، وإسناده ضعيف، فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وفيه أبو البختري وهو سعيد بن فيروز روايته عن حذيفة مرسلة، فالأثر ضعيف الإسناد.

(٣) أخرجه البخاري (ح٣٣) ومسلم (ح٥٩).

٦١١- عن أبي طوالة، قال:كنت جالساً عند سعيد بن المسيب بالسوق، فمر به رجل فدعاه، فقال:كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في المنافق ؟ قال:«إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد خلف»، فمرّ به آخر فدعاه فقال مثل ذلك، ثم مر به آخر فسأله، فقال مثل ذلك[١].

(٢/٩٣٢)

٦١٢- الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:قال رجل:«اللهم أهلك المنافقين»، فقال حذيفة:«لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم»[٢].

(٢/٩٣٣)

٦١٣- هيثم بن عبيد الصيد قال:نا أبي، عن الحسن قالوا:لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرق (في رواية:لاستوحشت الطرق)»[٣].

(٢/٩٣٤و٩٣٥)

٦١٤- المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال:«لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرقات»[٤].

(٢/٩٣٦)

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٦)، من طريق قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر به، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٣٨٩)، والفريابي في صفة المنافق (ح٥٨) وفي إسناده ضعف، أبو البختري سعيد بن فيروز روايته عن حذيفة مرسلة.

(٣) إسناده لا بأس به، ورواه الفريابي في صفة المنافق (ح١١٦) من طريق ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عنه الحسن، وابن شوذب روايته عن الحسن مرسلة، ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ح٣٠٣) من طريق يعلى بن عبيد الطنافسي عن أبي عمرو عن الحسن، ولم أعرف من هو أبو عمرو إلا أن يكون محمد بن عمرو ابن علقمة، لكنه لا يكنى أبو عمر، وأيا كان فهو مرسل، فالأثر عن الحسن قوي إن شاء الله.

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد.

٦١٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال:نا علي بن مسلم الطوسي، قال:نا سيار، قال:نا جعفر، قال:سمعت مالك بن دينار، يقول:«أقسم لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها»[١].

(٩٣٧/٢)

٦١٦- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:نا أبو داود، قال:نا أحمد بن موسى، عن حسين بن عياش، أخي بكر بن عياش، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:«ما أدري ما تقولون، من كان كذاباً فهو منافق»[٢].

(٩٣٨/٢)

٦١٧- حدثنا محمد بن بكر، قال:نا أبو داود، قال:نا أحمد بن أبي سريج، قال:أنا يزيد بن هارون، قال:أنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال:«النفاق نفاقان:نفاق بالتكذيب، ونفاق بالعمل»[٣].

(٩٣٩/٢)

٦١٨- عن عبد الله بن بريدة، أن عمر قال:عهد إلينا رسول الله ﷺ:«أنّ أخوف ما أخاف عليكم (في رواية:على أمتي) كلّ منافق عالم اللسان»[٤].

(٩٤٠/٢و٩٤١)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/٢) وإسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٢) وابن أبي الدنيا في الصمت (ح٥٤٠) من طريقين عن بيان بن بشير عن الشعبي.

(٣) إسناده صحيح، ورواه الطبري في تهذيب الآثار (ح١٩٥٣) من وجه آخر نحوه.

(٤) أخرجه أحمد (٢٢/١و٤٤) من طريق ديلم بن غزوان عن ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي عن عمر مرفوعا، وجاء نحوه عن الأحنف بن قيس عن عمر مرفوعا أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٧) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٨٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٢٤و٣١٠)، ورواه الفريابي في صفة المنافق (ح٢٦) من طريق قتيبة بن =

٦١٩- عن عبد الله بن عمرو، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ أكثر منافقي أمّتي قرّاؤها»[(١)].

(٢/٩٤٢و٩٤٣)

٦٢٠- ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجهني، قال:قال رسول الله ﷺ:«أكثر منافقي أمتي قراؤها »[(٢)].

(٢/٩٤٤)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، وقال:لم خص القراء بالنفاق دون غيرهم ؟ فالجواب عن ذلك:إنّ الرياء لا يكاد يوجد إلاّ في من نُسب إلى التقوى، ولأنّ العامة والسوقة قد جهلوه، والمتحلّين بحلية القراء قد حذقوه، والرياء هو النفاق، لأنّ المنافق هو الذي يسر خلاف ما يظهر، ويسر ضدّ ما يبطن، ويصف المحاسن بلسانه، ويخالفها بفعله، ويقول ما يعرف، ويأتي ما ينكر، ويترصّد الغفلات

= سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد عن أبي عثمان النهدي عن عمر موقوفا وروى الفريابي كذلك (ح٢٩) نحوه من طريق وهب بن بقية حدثنا إسحاق بن يوسف عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن زياد بن حدير عن عمر موقوفا، وقد ذكر الدارقطني هذا الاختلاف في علله (س٢٤٦) ورجّح الموقوف، بينما صحّح الشّيخ الألباني – رحمه الله – الحديث مرفوعا، (ح١٠١٣)، ويشهد للمرفوع عدد من الأحاديث عن عمران وغيره.

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢/١٧٥)، وحسن إسناده البوصيري في إحاف الخيرة، وصحّحه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح٧٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤/١٥١و١٥٥) وغيره من طريقين عن مشرح بن عاهان في حفظه كلام، فحديثه حسن، ويصحّ بشواهده، وانظر الصحيحة للألباني – رحمه الله – (ح٧٥٠) ز

لانتهاز الهفوات، وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله:«هم الزنادقة، لأن النفاق على عهد رسول الله ﷺ هي الزندقة من بعده».

٦٢١- عن أبي وائل، أنه دعي إلى وليمة فرأى لعابين فخرج وقال:سمعت ابن مسعود يقول:«الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل»[(١)].

(٢/٩٤٥-٩٤٧)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فهذا عبد الله بن مسعود رحمه الله يعلمك أن استماع الغناء ينبت النفاق في القلب، فما ظنك بارتكاب الفواحش، والإصرار على الكبائر، والاستهانة بالموبقات التي تسخط الرب تعالى، فكم عسى بقاء الإيمان المنزه معها، سَوْءَةً لمن زعم أن الإيمان قول لا يضر قائله ترك الفرائض، ولا ينقصه ارتكاب الكبائر.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح٥٠٩٨) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٨٠)، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (ح٣٠-٣٧)، من طرق متعددة عن ابن مسعود موقوفا، ورواه أبوداود (ح٤٩٢٧) مرفوعا ولا يصح، انظر السلسلة الصحيحة للألباني – رحمه الله – (ح٢٤٣٠).

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

٦٢٢- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، والذي نفس محمد بيده ولا ينتهب منتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس (في رواية:المؤمنون) إليه أبصارهم (في رواية:أعينهم) فيها حين ينتهبها وهو مؤمن، ولا يغل حين يغل وهو مؤمن، والتوبة بعدُ معروضة، فإياكم وإياكم»[1]قال ابن طاوس:قال أبي:«إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان»، قال:وقال:«الإيمان كالظل»، أو نحو هذا.

(٢/٩٤٨-٩٥٤و١١٥٠-١١٥٢)

٦٢٣- حدثنا إسحاق بن أحمد، قال:نا عبد الله بن أحمد، قال:نا أبي قال:نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، قال:وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث:«لا يزني الزاني حين يزني وهو حين يزني مؤمن»، إنهم يقولون:فإن لم يكن مؤمناً فما هو ؟ قال:فأنكر ذلك، وكره مسألتي عنه[2].

(٢/٩٥٥)

(١) أخرجه البخاري في المظالم (ح٢٤٧٥) وفي الأشربة (ح٥٥٧٨) وفي الحدود (٦ح٧٧٢و٦٨١٠) ومسلم في الإيمان (ح٥٧)، وفي مصنف عبدالرزاق (ح ١٣٦٨٤) أنّ قوله:«فإياكم إياكم» من قول أبي هريرة، والله أعلم.

(٢) ذكره ابن حبان في صحيحه (ح ١٨٦) وتمام في فوائده (ح١٥٥)، وابن الأعرابي في المعجم (ح١٤٢) والحلية (٣/ ٣٦٩).

اذهب لصفحة المحتويات

٦٢٤- يحيى بن (سعيد عن)عوف، قال:قال الحسن:«يجانبه الإيمان ما دام كذلك، فإن راجع راجعه الإيمان»[١].

(٩٥٦/٢)

٦٢٥- عن الحسن، عن النبي ﷺ:«لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، يُنزع منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه، فإن تاب تاب الله عليه (في رواية:أعيد إليه الإيمان)»[٢].

(٩٥٦/٢و٩٦٨و١١٥٨)

٦٢٦- (فديك) بن عمارة، عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ قال:«لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف أو سرف وهو مؤمن »[٣].

(٩٥٧/٢)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٥٦)، والآجري في الشريعة (ح٢٣٢)، والخلال في السنة (ح١٢٦٨) وإسناده صحيح، وفي المطبوع (نا يحيى بن عوف) والصواب يحيى بن سعيد عن عوف كما في المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه كذلك الخلال في السنة (ح١٢٦٩و١٢٧٣) والطبري في تهذيب الآثار (ح ١٩٢٥) والآجري في الشريعة (ح٢٣٠و٢٣١)، مرسلاً، وجاء من طريقين، الأوّل فيه الفضل بن دلهم وهو ليّن، والآخر فيه أشعث بن عبدالملك وهو ثقة، وخالفهما قتادة فرواه موصولاً عن الحسن وقرن به عطاء عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أخرجه أحمد (٣٨٦/٢) أبو يعلى في المسند (ح٦٣٣٣و٦٤١٢)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ح٤٨٩) والخلال في السنة (ح١٢٥٧)، عن قتادة عن الحسن وعطاء عن أبي هريرة-رضي الله عنه- مرفوعاً، والحديث من طريق عطاء موصولاً معروف أخرجه مسلم وغيره، والحسن رحمه الله لم يسمع من أبي هريرة باتفاق، فكأنّ قتادة دمج الروايات المرسلة بالموصولة على عادة بعض المحدثين، فالصحيح أنّ الحديث مرسل من طريق الحسن، لكنّه يصح بمتابعاته وشواهده الكثيرة، انظر كلام الشيخ الألباني- رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (ح٣٠٠٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٢/٤-٣٥٣) وغيره من طرق عن مدرك (وليس فديك كما في المطبوع) ابن عمارة بن عقبة بن أبي معيط وهو من ثقات التابعين، قال الهيثمي في المجمع:«رواه أحمد والطبراني في الكبير والبزار وفيه مدرك بن عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله رجال الصحيح»، وحسن إسناده الشيخ الألباني كما تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة، =

٦٢٧- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قال:بينما أنا عندها، إذ مُر برجل قد ضرب في الخمر على بابها، فسمعت حسّ الناس، فقالت:«أي شيء هذا ؟ » قلت:«رجل أخذ سكران من خمر فضرب »، فقالت:سبحان الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول:«لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن- تعني الخمر- ولا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب منتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها رءوسهم وهو مؤمن، فإياكم وإياكم »[1].

(٢/٩٥٨و١١٥٣)

٦٢٨- وكيع، قال:نا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:«لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن »[2].

(٢/٩٥٩)

= لكن به علّة، فمدرك بن عمارة لم يسمع عبدالله بن أبي أوفى، قال ابن معين عن هذا الحديث:«هو مرسل ولم يدرك عبد الله بن أبي أوفى»، وقد تبينت الواسطة حيث رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٥٥١) وابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى (ح١٥) من طريقين عن حريث بن أبي مطر عن مدرك بن عمارة عن رياح ابن الحارث قال سمعت عبدالله بن ابي أوفى يقول.. وذكره، لكن حريث بن أبي مطر ضعيف، فلا يعتمد بيانه، ورواه الحارث في مسنده- بغية الباحث- (ح٣٢)، والطبري في تهذيب الآثار (ح١٩٢٠) والطيالسي (ح٨٦٢) من طرق عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عمّن حدثه عن ابن أبي أوفى، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الواسطة بين الحكم وبين ابن أبي أوفى، فالحديث فيه انقطاع ولا يثبت بسند صحيح، لكن له شواهد متعددة.

(١) إسناده صحيح، أخرجه ابن أبي شيبة (ح٣٠٩٠٦) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٥٤٨)، ورواه أحمد (٦/١٣٩) وغيره من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به دون ذكر القصة وإسناده صحيح.

(٢) إسناده لا بأس به، أخرجه الخلال في السنة (ح ١٢٧٤) من طريق وكيع، ورواه المروزي في تعظيم قدر الصّلاة (ح ٥٤٣) من طريق عكرمة، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ١٣٦٨١) من طريق ابن جريج قال أخبرني بن طاووس عن أبيه، فذكره وقال:«وما أعلمه إلا كان يخبره عن بن عباس »، وقد رواه البخاري (ح ٦٧٨٢) من طريق فضيل بن غزوان به، مرفوعاً.

٦٢٩- جرير بن حازم، عن فضيل بن يسار، عن محمد بن علي، قال:في قول رسول الله ﷺ:«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن »، قال:إذا أتى شيئاً من ذلك نزع منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه، قال محمد بن علي:«هذا الإسلام»، وأدار إدارة (في رواية:ودوّر دوّارة)واسعة، وأدار في جوفها إدارة صغيرة (في رواية:دور دوارة، وفي وسطها أخرى)، وقال:«وهذا الإيمان الذي في وسطها » قال:«فالإيمان مقصور في الإسلام » قال:فقول رسول الله ﷺ:«لا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » إذا أتى شيئاً من ذلك يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام قال:فإذا تاب تاب الله عليه، ورجع إلى الإيمان »[1].

(٢/٩٦٠و٩٦١و١١٥٤)

٦٣٠- أنس بن مالك قال:ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال:«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له »[2].

(٢/٩٦٢و٩٦٣و٩٧٣)

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه كما في مسنده (ح٤١٨)، والخلال في السنة (ح١٠٨٣) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٢٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٥٦٣)، والآجري في الشريعة (ح٢٢٤و٢٢٥)، والبزّار في مسنده (ح١١٧كشف)، من طرق عن جرير عن فضيل، قال الهيثمي في المجمع:«رواه البزار وفيه الفضيل بن يسار ضعفه العقيلي» وقال عنه المروزي:كان رافضيا كذابا، مع أنّ البخاري وابن أبي حاتم ذكراه ولم يذكرا فيه شيئا.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٥و١٥١و٢١٠و٢٥٤)، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترغيب.

٦٣١ – عوف، عن قسامة بن زهير، قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»[١].

(٢/٩٦٤)

٦٣٢ – حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، أنه قال لغلمانه (في رواية: قال عبد الله بن عباس لغلمانه، يدعو غلاما غلاما يقول: ألا أزوجك) من أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان (في رواية: ما من عبد يزني) إلا نزع الله منه نور الإيمان، (في رواية: إذا زنى العبد نزع منه نور الإيمان) فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنعه منعه»[٢].

(٢/٩٦٥-٩٦٧و١١٥٩)

٦٣٣ – عبد الله بن يزيد، قال: نا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافري، عن رجل، من حمير قال: قال عقبة بن عامر الجهني: «إنّ الرجل ليتفصّل الإيمان، كما يتفصل ثوب المرأة»[٣].

(٢/٩٦٩)

٦٣٤ – بقية، عن عتبة بن عبد الله بن خالد بن معدان، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «إنّما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة، وينزعه أخرى»[١].

(٢/٩٧٠)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح ٤٧) وإسناده صحيح، عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي، وقد رفعه بعضهم لكنه لا يصح كما في علل ابن أبي حاتم (ح ١٩٣٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٧٢و٩٤) وعبدالرزاق في المصنف (ح١٣٦٨٧)، والخلال في السنة (ح١٢٦٠و١٢٦٥)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٥٥٦-٥٥٨)، والآجري في الشريعة (ح٢٢٦-٢٢٨)، والبيهقي في الشعب (ح٤٩٨٣)، من طرق عن مجاهد، وعلّقه البخاري بصيغة الجزم في أوّل كتاب الحدود.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٩٤) من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ أبو عبدالرحمن، وإسناده صحيح فابن لهيعة وإن كان ضعيفا إلاّ أنّ رواية المقرئ عنه مقبولة عند الأئمّة وهذا منها.

اذهب لصفحة المحتويات

٦٣٥- بقية، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد الحضرمي، أن عمر بن الخطاب، قال:«إنّما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة، وينزعه أخرى»(٢).

(٩٧١/٢)

٦٣٦- بقية بن الوليد، قال:نا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، أنه أخبره، عن أبي هريرة، أنه كان يقول:«إنّما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة، ويقلعه أخرى »(٣).

(٩٧٢/٢)

٦٣٧- حدثنا محمد بن بكر، قال:نا أبو داود، قال:نا قتيبة بن سعيد، قال:أنا الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«**إنّ العبد المؤمن إذا أخطأ خطيئة (في رواية:أذنب ذنباً)، نكت (في رواية:كانت) في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت (في رواية:صقل منها قلبه)، وإن عاد زِيد فيها، وإن عاد زيد فيها، وإن عاد زيد فيها، (في رواية:فإن زاد زادت) حتى يعلو قلبه، فذلك الرّان الذي ذكر (في رواية:قال) الله عز وجل**:﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]»(٤).

(٩٧٤/٢و١١٢١)

---

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١٠٢/٣)، قال في اللسان:« وهذا خبر منكر وإسناد مركب ولا يعرف لخالد رواية عن أبيه ولا لأبيه ولا لجده ذكر في شيء من كتب الرواية».

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، بقية مدلس وقد عنعن، وشريح بن عبيد ثقة لكنّه لم يدرك عمر فالإسناد منقطع.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف،عبدالله بن ربيعة الحضرمي لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا إلا توثيق ابن حبان على منهجه المعروف فهو مجهول الحال.

(٤) أخرجه أحمد (٢٩٧/٢)، والترمذي (ح٣٣٣٤)، وابن ماجة (ح٤٢٤٤)، والنّسائي (ح١٠١٧٩و١١٥٩٤)، قال الترمذي:«حسن صحيح» وقال الحاكم:«صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي.

٦٣٨- مهدي بن ميمون، عن عمران القصير، عن معاوية بن قرة، أنّ أبا الدرداء، كان يقول:«نسأل الله إيماناً دائماً، ويقيناً صادقاً، وعلماً نافعاً» قال:فقال معاوية بن قرة:«كأنّ من الإيمان ليس بدائم، وكأنّ من اليقين ليس بصادق، وكأنّ من العلم علماً ليس بنافع»[1].

(٢/٩٧٥)

٦٣٩- سعد بن أبي سعيد المقبري، حدثه، سمع أبا هريرة، يقول:عن رسول الله ﷺ:«**إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان، فكان كالظلة، فإذا انقطع رجع إليه الإيمان**»[2].

(٢/٩٧٦)

٦٤٠- محمد بن أيوب بن سويد قال:نا أبي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال:قال النبي ﷺ:«**إذا تناول العبد كأس الخمر بيده، ناشده الإيمان بالله لا تدخله علي، فإنّي لا أستقر أنا وهو في وعاء واحد، فإن أبى فشربه نفر الإيمان منه نفرة لم يعد إليه أربعين صباحاً، فإن تاب، تاب الله عليه، وسلبه شيئاً من عقله**»[3].

(٢/٩٧٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح ١٠٢) وإسناده ضعيف، معاوية بن قرة لم يدرك أبا الدرداء، وأمّا قول معاوية فصحيح إليه.

(٢) أخرجه أبوداود (ح٤٦٩٠)، قال الحاكم:« هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٥٠٩):« و هو كما قالا إلا في نافع فإنما أخرج له البخاري تعليقا، فهو على شرط مسلم وحده».

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٤٢)، وقال ابن حبان:« هذا حديث موضوع لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ»، والبلية فيه من محمد بن أيوب فإنّه كان متروكا يضع الحديث انظر ترجمته في المجروحين لابن حبان والميزان للذهبي.

٦٤١ – محمد بن مسلم الطائفي، عن رجل، عن الزهري، أن رسول الله ﷺ قال: «ما دخلت العصبية قلب رجل إلا خرج منه من الإيمان بقدر ما دخله من العصبية»[1].

(٢/ ٩٨٠)

قال الشيخ عبيد الله بن محمد:

فهذه الأخبار، وما يضاهيها، وما قد تركت ذكره مما هو في معانيها لئلا يطول الكتاب بها، كلها تدل على نقص الإيمان، وعلى خروج المرء منه عند مواقعة الذنوب والخطايا التي جاءت بذكرها السنة، وكل ذلك مخالف لمذاهب المرجئة التي ادّعت البهتان، وقالت: إنّ أعظم الناس جرماً، وأكثرهم ظلماً وإثماً إذا قال: لا إله إلا الله، فهو وجبريل، وميكائيل، وإبراهيم الخليل في الإيمان سواء. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً.

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل (ح ٤٥٢)، وإسناده ضعيف، فيه رجل مبهم، والزهري تابعي لم يدرك النّبيّ ﷺ.

باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج عن الملة

٦٤٢- ليث، عن معقل بن يسار، عن أبي بكر، قال:قال رسول الله ﷺ:«الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل، أو دبيب الذر». قال أبو بكر:يا رسول الله أيكون شركاً لا يجعل مع الله إلهاً يعبد من دونه ؟ قال:«ثكلتك أمك يا أبا بكر، وقال:يا صديق، الشرك أخفى من دبيب النمل أو دبيب الذر، ولكني سأدلك على ما يذهب صغار الشرك، وكباره- أو قال:صغير الشرك وكبيره- تقول عند الصبح:اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم»[1].

(٢/ ٩٨١و٩٨٢)

٦٤٣- السري بن إسماعيل الهمداني، قال:حدثنا قيس بن أبي حازم، قال:سمعت أبا بكر، يقول:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«كفرٌ بالله عز وجل ادّعاءُ نسب لا يُعرف، وكفر بالله تعالى تبرؤٌ من نسب وإن دق»[2].

(٢/ ٩٨٣)

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية لابن حجر (ح٣٢٨٧و٣٢٨٨) البخاري في الأدب المفرد (ح٧١٦)، وأبو يعلى في المسند (ح٥٨-٦١) وهناد في الزهد (ح ٨٤٩) وابن الجوزي في العلل (٢/ ٨٢٤) من طرق عن ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وقد اضطرب في هذا الحديث كثيرا، ذكر ذلك الدارقطني في العلل (س١٥) فالحديث لا يصح، وقد روي من طريق آخر عن شيبان بن فروخ عن يحيى بن كثير ابي النضر عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابي بكر نحوه، ذكره الدارقطني وقال:« لا يصح هذا الحديث عن الثوري ولا عن اسماعيل ويحيى بن كثير متروك الحديث»، وله شاهد عن عائشة لكنه لا يصح، انظر الضعيفة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح ٣٧٥٥) حيث صحّحه وكذلك في صحيح الأدب المفرد (ح٥٥١) والقلب لا يطمئن لتصحيح الحديث والله أعلم.

(٢) أخرجه كذلك الحارث بن محمد في مسنده (ح٢٥) والطبراني في الأوسط (ح٢٨١٨)، والدارمي في مسنده (ح٢٨٦٣) والبزار في المسند (ح٧٠) وغيرهم من طرق عن السري، وهو متروك، وقد روي موقوفا وهو أصح كما يأتي بعده.

٦٤٤- سليمان، عن عبد الله بن مرة، عن أبي معمر الأودي، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه قال:«كفر بالله عز وجل تبرؤ من نسب وإن دق، كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف»(١).

(٩٨٥/٢)

٦٤٥- عن أبي هريرة قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه من رغب عن أبيه، فإنه كفر به**»(٢).

(٩٨٤/٢)

٦٤٦- عن عدي بن أبي عدي، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:«يا زيد بن ثابت أما علمت أنه كان نزل:لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم»(٣).

(٩٨٦/٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٦٥١٢)، وعبدالرزاق في مصنفه (ح١٦٣١٥) والدارمي (ح٢٨٦١) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي معمر الأزدي عن أبي بكر موقوفا عليه، ورواه الطبراني في الأوسط (ح٨٥٧٥) من طريق حجاج بن أرطأة عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن عبدالله بن سخبرة عن أبي بكر مرفوعا وهو وهم، كما قال الدارقطني:«ولم يسنده غيره ورواه أبو معاوية الضرير وهشيم وعبد الله بن نمير والثوري وغيرهم عن الاعمش بهذا الاسناد موقوفا» وقال بعد أن ذكر الحديث بطرقه:«والموقوف أشبه بالصواب»، وأمّا الشيخ الألباني – رحمه الله – فقد ذكره في صحيح الترغيب من رواية حجاج وقال إنه صحيح لغيره، والذي أميل إليه أنّ الشيخ – رحمه الله – أخطأ لأنّ رواية حجّاج خطأ بلا ريب إذ خالف أئمّة الحفاظ، فالصحيح أنّ رواية حجاج لا يعتدّ بها لأنّها خطأ، فالخبر يصح موقوفا فقط على أبي بكر كما قال البزار (ح٩١):«ا لم يصح عندنا عن رسول الله ﷺ»، هذا إن سلم من تدليس الأعمش إذ لم يصرح بالسماع والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري (ح ٦٧٦٨) ومسلم (ح ٦٢).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ١٦٣١٨) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ح ٥٩٠) والطيالسي في المسند (ح ٥٦) والطبراني في الكبير (ح ٤٨٠٧) من طريقين عن عدي بن عدي عن أبيه أو عمه عن عمر موقوفا، وإسناده صحيح، وله شاهد في حديث عمر الطويل أخرجه البخاري (ح٦٨٣٠) وغيره.

٦٤٧- عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر »[(١)].

(٢/٩٨٧و٩٨٨)

٦٤٨- سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال:«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر »[(٢)].

(٢/٩٨٩)

٦٤٩- حدثنا محمد بن بكر، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا المنذر بن الوليد الجارودي، قال:حدثني أبي قال:حدثني حميد يعني ابن مهران، عن صالح (العرابي)، قال:شهدت الحسن، وعمرو بن كيسان سأله عن هذا الحديث، فقال:يا أبا سعيد:«قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق ». وهو يرد على عمر، وقال:حدثنيه عبد الله بن مغفل، عن رسول الله ﷺ[(٣)].

(٢/٩٩٠)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٤٨) ومسلم (ح ٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٧٨) و (١/١٧٦) والنّسائي (ح٣٥٥٣) وابن ماجه (ح٣٩٤١) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن محمد بن سعد وعمر سعد عن سعد- رضي الله عنه-، وصححه الشيخ الألباني في الأدب المفرد (٣٣٢/ ٤٢٩).

(٣) العرابي خطأ، صوابه الغداني كما جاء في المصادر الأخرى، أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٢٣٠) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد، وإسناده ضعيف، صالح الغداني لم أجد له ترجمة، وأخرجه الطبراني في الأوسط (ح٧٣٤) من طريق كثير بن يحيى صاحب البصري قال حدثنا ميمون بن زيد قال حدثنا صالح صاحب القلانس عن الحسن، وإسناده ضعيف كذلك صال بياع القلانس مجهول الحال، ولا أدري إن كان نفسه الغداني، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٨٤) وأبو يعلى كما في الإتحاف للبوصيري(٥٣٤٢) والروياني في مسنده (ح٨٥٣) والخطيب في الموضح (٢/ ٢٩) والعقيلي في الضعفاء في ترجمة مرزوق بن ميمون، عنه عن حميد بن مهران عن الحسن، قال العقيلي:« وحدثنيه جدي قال:حدثنا موسى بن إسماعيل قال:حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال:«سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ». وهذه الرواية أولى »وقال البوصيري في الإتحاف:« هذا إسناد فيه مقال؟ مرزوق بن ميمون، قال في الميزان:لا يدرى من هو. ووثقه ابن حبان، وباقي رجال الإسناد ثقات» لكن البخاري نقل عن خليفة أنّه أثنى عليه خيرا، ومع هذا فقد أعلّه ابو حاتم وقال:« قال هذا خطأ، إنّما هو الحسن، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوف، فلم يضبط عندي، فلعلّه قاله عن عبد الله بن مسعود، فظنّ أنّه يقول عن عبد الله بن مغفّل»، قلت:وهذا يؤيد قول العقيلي، وعمرو بن كيسان الظاهر أنّه عمرو بن عبيد كما في الطرق الأخرى والله أعلم بالصواب.

٦٥٠- عن ابن مسعود، قال: «سباب المؤمن فسوق، وأخذ برأسه كفر»[(١)].

(٢/٩٩١)

٦٥١- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى حائضا، أو امرأة في دبرها، أو أتى عرافاً أو كاهناً، فصدقه بما يقول، فقد كفر (في رواية: برئ) بما أنزل على محمد ﷺ»[(٢)].

(٢/٩٩٢و٩٩٣و٩٩٤و١٠١٤)

٦٥٢- عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[(٣)].

(٢/٩٩٥)

٦٥٣- كريمة بنت الحسحاس المزنية، قالت: سمعت أبا هريرة، في بيت أم الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث هن من الكفر بالله: النياحة، وشق الجيب، والطعن في النسب (في رواية: اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت)»[(٤)].

(٢/٩٩٦و١٠٣٤و١٠٣٥)

---

(١) أخرجه البخاري في الكبير (٤/٤٨)و(٧/٥٧) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح١٠٩٢و١٠٩٥-١٠٩٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٧/٤٢٢) وغيرهم من طرق متعددة عنه موقوفا وصح مرفوعا كما مر.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٤٠٨و٤٧٦) وأبوداود (٣٩٠٤) وابن ماجة(ح ٦٣٩) والتّرمذي (ح١٣٥) والنّسائي (ح٨٩٦٧ و٨٩٦٨)، وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الإرواء (ح٢٠٠٦) في بحث له قويّ.

(٣) أخرجه مسلم (ح٢٢٣٠).

(٤) أخرجه مسلم (ح٦٧) بلفظ: «ثنتان» وأخرجه بلفظ الثلاث أحمد(٢/٢٦٢) وانظر السلسلة الصحيحة للألباني – رحمه الله – (ح٧٣٥و١٨٠١و١٨٩٦) حيث صحّحه بألفاظه كلّها.

٦٥٤- عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«من قال لأخيه:كافر (في رواية:من كفر أخاه) فقد باء به أحدهما »[١].

(٢/٩٩٧و٩٩٨)

٦٥٥- شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:«إذا قال الرجل للرجل:أنت عدوي، فقد كفر أحدهما بالإسلام »[٢].

(٢/٩٩٩)

٦٥٦- خالد (بن) مطرف، عن أبي السفر، عن معاوية بن سويد بن مقرن، قال:قال رسول الله ﷺ:«أيما رجل قال لرجل:كافر، فقد باء به أحدهما »[٣].

(٢/١٠٠٠)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٦١٠٤) ومسلم (ح٦٠).

(٢) أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (ح٧٨) وابن الأعرابي في معجمه (ح ١٤٢٥) من طرق عن شعبة، وإسناده صحيح.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، خالد بن مطرف خطأ، وصوابه:خالد عن مطرف، وهو خالد بن عبدالله الواسطي ثقة ثبت، ومعاوية بن سويد بن مقرن الصحيح أنّه من التابعين، كما قال ابن حجر في الإصابة، لكن أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة في ترجمة سويد عن محمد بن صالح العكبري، نا هناد، نا عبثر، عن مطرف، عن أبي السفر، عن معاوية بن سويد، عن سويد بن مقرن، فقد وصله عبثر عن مطرف، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لكن اختلف فيه على عبثر فرواه ابن الأثير في أسد الغابة من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبثر عن مطرف عن عامر عن معاوية بن سويد فجعله عن عامر وأرسله، والذي أميل إليه أنّه عن مطرف عن أبي السفر كما رجّح أبو حاتم في مثل هذا الاختلاف كما ذكره ابن حجر في الإصابة، ويبقى أنّ الحديث إن كان مرسلا فهو معضود بما صحّ من شواهده، وإن كان متصلا فهو صحيح بلا شك، والله تعالى أعلم.

٦٥٧ – يزيد بن أبي زياد، عن عمرو بن سلمة، عن عبد الله، قال:قال رسول الله ﷺ:«**ما من مسلمين إلا وبينهما ستر من الله عز وجل، فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله عز وجل**»[١].

(١٠٠١/٢)

٦٥٨ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني قال:حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال:حدثنا هشيم، قال:حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، ومسروق، أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، (في رواية:سألنا عبد الله بن مسعود عن قول الله عز وجل:﴿وَأَكَّـٰلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ ﴾) فقال:«هي من السحت » (في رواية:قال:«الرشا »):فقالا:أفي الحكم؟ (في رواية:قلنا لعبد الله:ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم) قال:«ذلك الكفر» (في

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ح ٤٣٥) و الطبراني في الكبير (ح ١٠٥٤٤) والبيهقي في الشعب (ح ٥٠١٧) والبزار في مسنده (ح ١٨٦٩) من طرق عن يزيد بن أبي زياد، وقد اختلف عليه فرواه بعضهم عنه موقوفا وبعضهم مرفوعا، قال الدارقطني في العلل (س٨٤٠):«يرويه يزيد بن أبي زياد واختلف عنه فرواه زائدة عن يزيد عن عمرو بن سلمة عن بن مسعود مرفوعا وتابعه الثوري من رواية عبد الله بن محمد بن المغيرة عنه وخالفهما شعبة وجرير وابن فضيل فرووه عن يزيد بن أبي زياد عن عمرو بن سلمة عن بن مسعود موقوفا وهو الصواب» ويبقى أنّ يزيد بن أبي زياد ضعيف، لكن تابعه الأعمش، فرواه البيهقي في الشعب عن أبي محمد الموصلي نا أبو عثمان البصري نا أبو أحمد الفرا أنا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن عمرو بن سلمة قال:قال عبد الله.. فذكره، وهذا إسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش وهو مدلس، لكنّ الطريق الأولى تعضدها، والله أعلم.

رواية:«الجور في الحكم كفر، والسحت الرشا»، ثم تلا هذه الآية:﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤][1].

(٢/١٠٠٢-١٠٠٤و١٠١٣)

٦٥٩- ابن طاوس، عن أبيه، سئل ابن عباس عن قوله تعالى:﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] قال:«هي به كفر، وليس كمن كفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ليس بالكفر الّذي تذهبون إليه» قال سفيان:«أي ليس كفراً ينقل عن الملّة »،(في رواية:قال:«هي به كفر » قال ابن طاوس:«ليس كمن كفر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله)[2].

(٢/١٠٠٥و١٠٠٩و١٠١٠)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٢١١٤٢) والبيهقي في السنن (ح٢٠٢٦٦-٢٠٢٦٨) والطبراني في الدعاء (ح١٩٨٣و١٩٨٦)وابو يعلى من طرق عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق، قال البوصيري:«رواه الطبراني موقوفاً بإسناد صحيح»، ورواه ابن أبي حاتم في التفسير عن عبيد بن أبي الجعد عن مسروق عن عبد اللّه بن مسعود، ورواه عبدالرزاق في مصنفه (ح ١٤٦٦٤) وابن أبي شيبة (ح٢٢٤٠٨) من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود مختصرا، ورواه ابن سعد (٦/ ٨١) من طريق المسعودي عن بكير بن أبي بكير عن أبي الضحى عن مسروق، ورواه المصنف من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، ومسروق، أنهما سألا ابن مسعود عن السحت فذكره، وبعض هذه الطرق فيه ضعف مّا لكنّه يصح بها جميعا.

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير والطحاوي في مشكل الآثار (ح ٧١٦و٧١٧) والحاكم في المستدرك (٢/٣١٣) والبيهقي في السنن (ح ١٥٦٣٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٥٦٩-٥٧٣) من طرق عن ابن طاوس عن أبيه، وهو صحيح، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه أحمد (١/ ٢٤٦) وأبوداود (ح٣٥٧٦) وانظر تحقيق الشيخ الألباني –رحمه الله– في الصحيحة (ح ٢٥٥٢).

٦٦٠- وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن سعيد المكي، عن طاوس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] قال: «ليس بكفر ينقل عن الملة»[1].

(١٠٠٦/٢)

٦٦١- سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسوق دون فسوق»[2].

(١٠٠٧/٢ و١٠١١)

٦٦٢- حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] قال: «نزلت في بني إسرائيل، ورضي لكم بها»[3].

(١٠٠٨/٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح ٥٧٤)، وإسناده صحيح إن كان سعيد المكي هو سعيد بن حسان المخزومي، إذ لم أجد له رواية عن طاوس فيما طالته يدي من المصادر، أو إن كان هو سعيد بن زياد الشيباني المكي وهو مقبول فالأثر لا بأس به، لكن ترجمه البخاري في التاريخ (٥١٦/٣) بقوله: «سعيد المكي عن طاوس قوله»، وهذا يشير إلى أنّه يراه غير سعيد بن حسان وغير سعيد بن زياد حيث ترجمهما قبل ذلك، فالله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير والمروزي (ح٥٧٥)، وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس لكن تابعه أيوب عند ابن جرير فالأثر صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير وإسناده صحيح.

٦٦٣- سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، قال: قيل لحذيفة: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾، نزلت في بني إسرائيل، فقال حذيفة: «نِعْمَ الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كانت لكم كل حلوة، ولهم كل مرة، لتسلكنّ طريقهم قدر الشراك»[1].

(١٠١٢/٢)

٦٦٤- عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: «سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها »، فقال: «هذا يسألني عن الكفر »[2].

(١٠١٥/٢)

٦٦٥- عن قتادة، عن عقبة بن وساج، عن أبي الدرداء، قال: «لا يفعل ذلك إلا الكافر »[3].

(١٠١٦/٢)

٦٦٦- ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو هريرة: «من أتى الرجال والنساء في أعجازهن، فقد كفر (في رواية: إتيان أدبار الرجال والنساء كُفْر)»[4].

(١٠١٧/٢و١٠١٨)

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير، ووكيع في أخبار القضاة (١/ ١٠) من طريق سفيان عن حبيب، ورواه والمروزي في السنة (ح ٦٥) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٢) ووكيع في أخبار القضاة وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٧٩) من طرق عن الأعمش عن عن ابراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة، قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه النّسائي (ح ٩٠٠٤) وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في آداب الزفاق (ص١٠٦ حاشية).

(٣) أخرجه أبو يعلى كما في الإتحاف للبوصيري (ح ٣٥١٠) والبيهقي في الشعب (ح ٥٣٨٣) من طرق عن قتادة عن عقبة به، وهو صحيح.

(٤) أخرجه النّسائي (ح٩٠١٨-٩٠٢٠) من طريق ليث، وهو ضعيف، لكن تابعه علي بن بذيمة وهو ثقة، أخرجه النسائي كذلك (ح ٩٠٢١) فالأثر صحيح إن صحّ سماع مجاهد من أبي هريرة فقد شكّك فيه بعضهم.

٦٦٧- عن أبي بكرة، أن النبي ﷺ خطب الناس بمنى فقال:«لا ترجعوا بعدي كفاراً- أو قال أحدهما ضلالاً- يضرب بعضكم رقاب بعض»[١].

(١٠٢١-١٠١٩/٢)

٦٦٨- عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع:«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[٢].

(١٠٢٢/٢)

٦٦٩- هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن مجاهد، قال:غِبت عن ابن عمر، فلما قدمت أتيته بعد ذلك قال:فقال لي:«أشعرت أن الناس كفروا بعدك ؟» يعني:قتل بعضهم بعضاً[٣].

(١٠٢٣/٢)

٦٧٠- واقد بن عبد الله عن أبيه، أنه سمع ابن عمر، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال:«لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٤].

(١٠٢٤/٢)

(١) أخرجه البخاري (ح ١٧٤١) ومسلم (ح ١٦٧٩).
(٢) أخرجه البخاري (ح ١٧٣٩).
(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٤٤١) من طريق هشيم وإسناده صحيح.
(٤) أخرجه البخاري (ح٦٨٦٨) ومسلم (ح٦٦).

٦٧١- الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ، لهم قال: قال علي رضي الله عنه: «المكر غدر، والغدر كفر»[(١)].

(٢/١٠٢٥)

٦٧٢- عن عامر، قال: كان جرير يحدث عن النبي ﷺ قال: «**إذا أبق العبد إلى العدو لم تقبل له صلاة، وإن مات مات كافراً (في رواية: برئت منه الذمة)**»[(٢)].

(٢/١٠٢٦و١٠٢٧)

٦٧٣- سفيان، عن (الحسين بن عبيد)، عن الشعبي، عن جرير، قال: «مع كل أبقة كفره»[(٣)].

(٢/١٠٢٨)

٦٧٤- دخل عبد الله بن مسعود على امرأته، فلمس صدرها، فإذا في عنقها خيط قد علقته فقال: «ما هذا ؟» فقالت: «شيء رُقي لي فيه من الحمى»، فنزعه، وقال: «لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرقى، والتمائم، والتولة شرك**»[(٤)].

(٢/١٠٢٩و١٠٣٣)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]، وقوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ [لقمان: ٣٢] وإسناده ضعيف لجهالة من حدث شمر، وفي الإسناد أنّه رواه عن أشياخ ويبدو أنّه خطأ لأنّهق قال: قال ولم يقل: قالوا، ويؤيده ما في تفسير الطبري من أكثر من طريق أنّه عن رجل.

(٢) أخرجه مسلم (ح٦٩ و٧٠) مرفوعاً دون قوله: «وإن مات مات كافراً» حيث رواه (ح٦٨) موقوفا على جرير، وجاء مرفوعا في مسند أحمد (٤/ ٣٦٥) وسنن النسائي الكبرى (ح ٣٥١٣) والرواية الأخرى في مسند أحمد أيضا (٤/ ٣٥٧و٣٦٢) وطرقها صحيحة، وفي بعض ألفاظ الحديث مالم يصح انظر الإرواء للألباني – رحمه الله – (ح٢١٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٣٤٠٣) من طريق الحسن بن عبيد الله وليس الحسين بن عبيد، كما ضبطه المحقق وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٣٨١) وابوداود (ح ٣٨٨٣) ابن ماجه (ح٣٥٣٠) وغيرهم وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٣٣١) وفي سياق بعض الروايات نكارة بيّنها الشيخ في الصحيحة (ح ٢٩٧٢).

٦٧٥- الأعمش، عن أبي ظبيان، قال:دخل حذيفة على رجل من بني عبس يعوده، فلمس عضده، فإذا فيه خيط قد رقي فيه، فقال:ما هذا ؟ قال:«شيء رُقي لي فيه من الحمى »، فقطعه (في رواية:فقام غضبان)، وقال:«لو مِتَّ وهو عليك ما صليت عليك»[1].

(٢/١٠٣٠و١٠٣١)

٦٧٦- عثمان الشحام، سمعه من الحسن، قال:كان أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول:«إنّ كثيراً من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل، فاجتنبوها»[2].

(٢/١٠٣٢)

٦٧٧- عن أبي ذر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:«**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفَر، ومن ادّعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دهى رجلاً بالكفر أو قال:عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه** »[3].

(٢/١٠٣٦)

٦٧٨- عن أبي جعفر، عن علي بن حسين، قال:وجد مع قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مقرونة به:«بسم الله الرحمن الرحيم، أشدّ الناس على الله عذاباً القاتل غير قاتله، والضارب غير

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٣٨١٠) وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، لكن رواه ابن أبي شيبة (٢٣٨٠٩) من طريق يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب عن حذيفة نحوه، وإسناده ضعيف لضعف يزيد لكنه يعضد الإسناد الأول فالأثر صحيح إن شاء الله.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٤٨٣)، وإسناده ضعيف، الحسن هو البصري وحديثه عن علي مرسل.

(٣) أخرجه البخاري (ح٣٥٠٨و٦٠٤٥) ومسلم (ح٦١).

ضاربه، ومن جحد أهل نعمته فقد كفر بما أنزل الله، ومن آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»[(١)].

(١٠٣٧/٢)

٦٧٩- عتاب بن حنين، يحدث عن أبي سعيد، قال:قال رسول الله ﷺ:«لو أمسك الله القطر من السماء سبع سنين، ثم أرسله لأصبحت طائفة به كافرين، يقولون:مُطِرنا بنوء المجدح»[(٢)].

(١٠٤٠/٢)

٦٨٠- عمران، عن قتادة، عن نصر بن عاصم التيمي، عن معاوية الليثي، قال:قال رسول الله ﷺ:«يكون الناس مجدبين، فينزل الله عليهم رزقا من رزقه، فيصبحون مشركين»، فقيل له:وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال:«يقولون مُطِرنا بِنَوْء كذا وكذا»[(٣)].

(١٠٤١/٢)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح١٦٣٠٤ و١٨٨٤٧) من طريق ابن جريج أخبرنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وهذا إسناد مرسل لأنّ علي بن الحسين لم يدرك النّبيّ ﷺ، لكنه من أهل البيت وروايته عن أمر يخصهم قوي، إضافة إلأى كونها صحيفة فالعلم بها أوكد، ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ح٣٥) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه، وهذا إسناد ضعيف لضعف كثير، قال الهيثمي:«رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله والجمهور على تضعيفه وقد حسن الترمذي له حديثاً»، قلت فهو صالح للاستشهاد به، ولبعضه شواهد في الصحيح، والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٧) والنّسائي (ح١٨٣٦و١٠٧٦٢) وإسناده ضعيف لأجل عتاب بن حنين لم يوثقه غير ابن حبان فحاله مجهول.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٤٢٩) وإسناده حسن لأجل عمران القطان ففي حديثه أوهام، لكنّ شواهده تقوّيه.

٦٨١- ابن عيينة، قال:قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:والله لو قيل:«لا يدخل الجنة إلا رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو، ولو قيل:لا يدخل النار إلاّ رجل واحد لخفت أن أكون أنا هو » قيل لسفيان:عمن ذكرت هذا ؟ قال:«سمعناه من الناس»[(١)].

(٢/١٠٤٣)

٦٨٢- المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال:قال لقمان لابنه:«يا بني ارج الله رجاءً لا تأمن فيه مكره، وخَف الله خوفاً لا تيأس فيه من رحمته »، فقال:«كيف أستطيع ذلك يا أبت وإنّما لي قلب واحد ؟» قال:«يا بني إن المؤمن هكذا له قلبان:قلب يرجو به، وقلب يخاف به»[(٢)].

(٢/١٠٤٤)

٦٨٣- عن بكر بن عبد الله يعني المزني- قال:«لو انتهيت إلى هذا المسجد، وهو غاص بأهله مفعم من الرجال فقيل لي:أي هؤلاء خير ؟ لقلت لسائلي:أتعرف أنصحهم لهم ؟ فإن عرفه عرفت أنه خيرهم، ولو انتهيت إلى هذا المسجد، وهو غاص بأهله مفعم من الرجال فقيل لي:أي هؤلاء شر ؟ لقلت لسائلي:أتعرف أغشهم لهم ؟ فإن عرفه عرفت أنه شرهم، وما كنت لأشهد على خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان، ولو شهدت له بذلك شهدت أنه في الجنة، وما كنت لأشهد على شرهم أنه

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف لا نقطاعه بين ابن عيينة وبين أبي بكر، وقد جاء بمعناه عن بكر ابن عبدالله المزني أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٢٤) وانظر ما بعده.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح٩١٢) وهناد كذلك (ح٥٣٨) والبيهقي في الشعب (ح١٠٤٦) من طرق عن المسعودي، وإسناده إلى عون ضعيف لضعف المسعودي، وعون بن عبدالله لا يقبل منه هذا النقل إلاّ بالسند المتصل إلى النّبيّ ﷺ وهذا غير موجود هنا فالأثر ضعيف.

منافق بريء من الإيمان ولو شهدت عليه بذلك شهدت أنه في النار، ولكن أخافُ على خيرِهم، فكم عسى خوفي على شرّهم، فإذا رجوتُ لشرِّهم فكم رجائي لخيرهم، هكذا السُّنّة»[1].

(٢/١٠٤٥)

٦٨٤- (يسار) قال:حدثنا جعفر، قال:حدثنا سعيد الجريري، قال:قال معاوية بن حرمل:«لو نادى مناد من السماء:لا يدخل الجنة غير رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو، ولو نادى مناد من السماء لا يدخل النار إلا رجل واحد، لم أزل أخاف أن أكون أنا هو، حتى أعلم أأنجو أم لا، ولو نادى مناد من السماء أن معاوية بن حرمل من أهل النار لم أزل أعمل حتى تعذرني نفسي»[2].

(٢/١٠٤٦)

٦٨٥- حيوة بن شريح عن أبي هاني الخولاني عن أبي عبد الرحمن (الحباني)، وخالد بن أبي عمران، قالا:قال رسول الله ﷺ:«**من مات على خير عمله، فارجوا له خيراً، ومن مات على شر عمله فخافوا عليه، ولا تيأسوا**»[3].

(٢/١٠٤٧)

---

(١) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (ح١٠٠٢) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٢٤) من طرق متعددة عن بكر رحمه الله.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، يسار صوابه سيار وهو ابن حاتم العنزي، والجريري لا أراه أدرك معاوية بن حرمل والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ج٨٩٥) والشهاب في مسنده (ح ٥٠٢) وإسناده ضعيف لانقطاعه، خالد بن أبي عمران وأبو عبدالرحمن الحبلي (وليس الحباني كما ضبطه المحقق) لم يدركا زمن النّبيّ ﷺ.

٦٨٦- جعفر بن برقان، قال:بلغنا، عن وهب بن منبه، أنه كان يقول:«الرجاء قائد، والخوف سائق، والنفس حرون إن فتر قائدها صدت عن الطريق، فلم تستقم لسائقها، وإن فتر سائقها لم تتبع قائدها، فإذا اجتمعا استقامت طوعاً وكرهاً »[١].

(١٠٤٨/٢)

٦٨٧- ليث، عن زيد، عن جعفر العبدي، قال:قال رسول الله ﷺ:«**ويل للمتألين من أمتي الذين يقولون:فلان في الجنة، وفلان في النار** »[٢].

(١٠٤٩/٢)

٦٨٨- ليث بن أبي سليم، عن أبي هبيرة الأنصاري، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال:«ألا أخبركم بالفقيه كل الفقه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله »[٣] وذكر الحديث.

(١٠٥٠/٢)

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في الإتحاف للبوصيري (ح١٦٧) والمطالب لابن حجر (ح٢٩٧٣) وابو نعيم في الحلية (٣١/٤) من طرق عن جعفر بن برقان، وإسناد المصنف يدل على أنّه لم يسمعه منه، ولم أر في ترجمته أنه أخذ عن وهب وإنما روى عنه بواسطة أو بلاغ، ورواه الآجري في أدب النفوس من طريق جعفر بن محمد الصندلي، قال:سمعت أبا الحسن محمد بن أبي الورد عن وهب، وهذا إسناد منقطع لأن ابن أبي الورد لم يدرك وهب بن منبه، فالأثر ضعيف الإسناد.

(٢) أخرجه مسدد كما في الإتحاف للبوصيري (ح٧١١٩) والمطالب لابن حجر (ح٣٠٧٣)، وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وجعفر العبدي حديثه عن النّبيّ ﷺ مرسل، ولهذا ضعفه الشيخ الألباني –رحمه الله– في الضعيفة (ح٤٧٥٨).

(٣) ليث ضعيف، وأخرجه أبوداود في الزهد (ح١٠٤) من طريق الوليد بن شجاع السكوني، عن أبيه عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي نحوه، وإسناده حسن، فالأثر صحيح إن شاء الله عن علي.

٦٨٩- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة»، قيل:ولا أنت يا رسول الله ؟ قال:«ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل»، ووضع يده على رأسه[1].

(١٠٥١/٢)

٦٩٠- عبد الرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبي مطيع، قال:شهدت أيوب وعنده رجل من المرجئة، فجعل يقول:إنما هو الكفر والإيمان قال:وأيوب ساكت، قال:فأقبل عليه أيوب فقال:أرأيت قوله:﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة:١٠٦]، أمؤمنون أم كفار؟ فسكت الرجل، قال:فقال له أيوب:«اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق، فإني أخافها على نفسي»[2].

(١٠٥٢/٢)

٦٩١- الصلت بن دينار، قال:سمعت ابن أبي مليكة، يقول:«قد أتى علي برهة من الدهر وما أراني أدركت رجلاً يقول:أنا مؤمن، فما رضي بذلك حتى قال:إيماني مثل إيمان جبريل، وما كان محمد ﷺ يتفوّه بذلك، وما زال الشيطان يتقلّب بهم، حتى قال:مؤمن وإن نكح أمه وأخته وابنته، والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً ما مات منهم أحدٌ إلاّ وهو يخشى النفاق على نفسه»[3].

(١٠٥٣/٢)

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٦٧٣) ومسلم (ح ٢٨١٦).

(٢) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح ٩٢) والطبري في تهذيب الآثار (ح ٢٠١١) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تهذيب الاثار (ح٢٠١٠) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٨٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٩٩و١٧٣٣) من طريق الصلت بن دينار عن ابن أبي مليكة، بلفظ أطول، وإسناده تالف، الصلت بن دينار متروك، وقوله:«أدركت كذا وكذا..» الخ علّقه البخاري في صحيحه جازما به، ووصله في تاريخه من طريق يحيى بن اليمان وهو ضعيف، انظر التغليق لابن حجر (٢/٥١-٥٢).

باب: الإيمان خوف ورجاء

وتخوّف العقلاء من المؤمنين على أنفسهم سلب الإيمان وخوفهم النفاق على من أمن ذلك على نفسه. بذلك نزل القرآن، وجاءت به السنة، قال الله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الاسراء:٥٧]، وقال عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة:١٦]، وقال: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر:٩]، في آي من القرآن كثير.

٦٩٢- عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في مرض الموت، فقال: «كيف تجدك؟» قال: «أرجو الله، وأخاف ذنوبي»، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع هذا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه الذي يخاف»[1].

(١٠٥٥/٢)

٦٩٣- يزيد بن يزيد بن جابر، قال: بلغني عن أبي إدريس الخولاني، قال: «ما على ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه إلا ذهب»[2].

(١٠٥٦/٢)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح ٩٨٣) وابن ماجه (ح ٤٢٦١) والنّسائي (ح ١٠٩٠١) وحسّنه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح ١٠٥١).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح١٥٤٨) والفريابي في صفة المنافق (ح٧٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/٥) وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين يزيد وأبي إدريس.

٦٩٤- الحسن البصري قال:«والله ما مضى من مضى، ولا بقي إلا (في رواية:والله ما أصبح على وجه الأرض مؤمن، ولا أمسى على وجهها مؤمن، إلا وهو)يخاف النفاق، وما أمنه (في رواية:أمن النفاق) إلا منافق»[1].

(٢/١٠٥٧و١٠٥٨)

٦٩٥- طريف بن شهاب، قال:قلت للحسن:«إن أقواماً يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق»، قال الحسن:«والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهبا»[2].

(٢/١٠٥٩)

٦٩٦- فرج ابن فضالة، قال:حدثنا لقمان بن عامر، عن الحارث بن معاوية، قال:إني لجالس في حلقة، وفيها أبو الدرداء، وهو يومئذ يحذرنا الدجال، فقلت:«والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال » قال:«وما الذي أخوف في نفسك من الدجال ؟» قلت:«إني أخاف أن يسلب مني إيماني، ولا أدري » قال:«لله أمك يا ابن الكندية، أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف ؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف ؟ لله أمك يا ابن الكندية، أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف ؟ لله أمك يا ابن الكندية، أترى في الناس ثلاثة يتخوفون مثل

---

(١) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٨٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٦٨٧) من طرق عن الحسن وهو صحيح، انظر تغليق التعليق لابن حجر (٢/٥٣-٥٤).

(٢) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ح٨٥) طريف بن شهاب ضعيف، ورواه الفريابي كذلك (ح٧٢) من طريق أبي مطيع البلخي عن جعفر بن حيان عن الحسن، وإسناده هالك، أبو مطيع هو الحكم بن عبدالله وهو متروك.

ما تتخوف ؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه، وما سلبه فوجد فقده (في رواية: ما أَمِنَ أحدٌ على إيمانه إلا سُلِبه، ولا سُلِبَه فيَجِده)»[1].

(١٠٥٤/٢و١٠٦٠)

٦٩٧- سعيد، عن أبي عبد رب الزاهد، عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء كثيراً مما يقول إذا هلك الرجل على الحال الصالحة: «هنيئا له، ليت أني بدله»، فقلت: «يا أبا الدرداء كثيرا مما تقول تعني هذا»، فقال: «وما علمت يا حمقاء أنّ الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ؟» قالت: «وكيف ذلك؟» قال: «سلب إيمانه ولا يشعر، لأنا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة»[2].

(١٠٦١/٢)

٦٩٨- يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه كان يقول: «اللهم تقبل مني صوم يوم، اللهم تقبل مني صلاة، اللهم تقبل مني حسنة، ثم يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧]»[3].

(١٠٦٢/٢)

---

(١) أخرجه كذلك عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٢٩) مختصرا، من طريق فرج بن فضالة، وهو ضعيف، ورواه الفريابي في صفة المنافق (ح٧٥) وابن عساكر في تاريخه (٥٣/ ٢٩٠) من طريق محمد بن عائذ الدمشقي حدثنا الهيثم بن حميد حدثنا الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد، وإسناده لا بأس به، الوضين سيّء الحفظ على صدقه، ورواه المصنف وابن المبارك في الزهد (ح١٥٤٧) من طريق محمد بن مسلم عن أبي الدرداء بلاغاً، فالأثر لا بأس به.

(٢) أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن (ح١٧٨)، من طريق ابن المبارك عن سعيد لكنه أسقط أم الدرداء، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦١٣٠)، وابن عساكر في تاريخه (٥٨/ ٣٢٦) من طريق يزيد، وإسناده صحيح.

باب بيان الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات، لا يكون العبد مؤمناً إلا بهذه الثلاث

قال الشيخ:

اعلموا رحمكم الله أن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه فرض على القلب المعرفة به، والتصديق له ولرسله ولكتبه، وبكل ما جاءت به السنة، وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولا، وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به، وفرضه من الأعمال لا تجزئ واحدة من هذه إلا بصاحبتها، ولا يكون العبد مؤمنا إلا بأن يجمعها كلها حتى يكون مؤمنا بقلبه، مقرا بلسانه، عاملا مجتهدا بجوارحه، ثم لا يكون أيضا مع ذلك مؤمنا حتى يكون موافقا للسنة في كل ما يقوله ويعمله، متبعا للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله، وبكل ما شرحته لكم نزل به القرآن، ومضت به السنة، وأجمع عليه علماء الأمة، فأما فرض المعرفة على القلب، فما قاله الله عز وجل في سورة المائدة:﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٤١].

وقال في سورة النحل:﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ [النحل:١٠٦]، الآية.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الاسراء:٣٦].

فهذا بيان ما لزم القلوب من فرض الإيمان لا يرده ولا يخالفه ويجحده إلا ضالٌّ مُضِل.

وأما بيان ما فرض على اللسان من الإيمان، فهو ما قال الله عز وجل في سورة البقرة: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ﴾ [البقرة:١٣٦-١٣٧].

وقال في سورة آل عمران: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾ [آل عمران:٨٤]. إلى آخر الآية.

وقال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، وأني رسول الله».

٦٩٩- عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله»[1].

(١٠٦٣/٢)

وأما الإيمان بما فرضه الله عز وجل من العمل بالجوارح تصديقا لما أيقن به القلب ونطق به اللسان فذلك في كتاب الله تعالى يكثر على الإحصاء وأظهر من أن يخفى، قال الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧] وقال: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣] في مواضع كثيرة من القرآن أمر

(١) أخرجه مسلم (ح ٢١).

الله فيها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان والجهاد في سبيله وإنفاق الأموال وبذل الأنفس في ذلك، والحج بحركة الأبدان ونفقة الأموال، فهذا كله من الإيمان، والعمل به فرض لا يكون المؤمن إلا بتأديته.

وكل من تكلم بالإيمان وأظهر الإقرار بالتوحيد وأقر أنه مؤمن بجميع الفرائض غير أنه لا يضره تركها ولا يكون خارجا من إيمانه إذا هو ترك العمل بها في وقتها مثل الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت مع الاستطاعة وغسل الجنابة، ويرى أن صلاة النهار إن صلاها بالليل أجزأه، وصلاة الليل إن صلاها بالنهار أجزأته، وأنه إن صام في شوال أجزأه وإن حج في المحرم أو صفر أجزأه وإنه متى اغتسل من الجنابة لم يضره تأخيره، ويزعم أنه مع هذا مؤمن مستكمل الإيمان عند الله على مثل جبريل، وميكائيل، والملائكة المقربين، فهذا مكذب بالقرآن مخالف لله، ولكتابه، ولرسله ولشريعة الإسلام، ليس بينه وبين المنافقين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فرق، قد نزع الإيمان من قلوبهم بل لم يدخل الإيمان في قلوبهم كما قال الله عز وجل فيهم:﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:١٤].

فكل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله عز وجل في كتابه أو أكّدها رسول الله ﷺ في سنته على سبيل الجحود لها والتكذيب بها، فهو كافر بين الكفر لا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر.

ومن أقر بذلك وقاله بلسانه، ثم تركه تهاوناً ومجوناً أو معتقداً لرأي المرجئة ومتبعاً لمذاهبهم، فهو تارك الإيمان ليس في قلبه منه قليل ولا كثير، وهو في جملة المنافقين الذين نافقوا رسول الله ﷺ، فنزل القرآن بوصفهم وما أعدّ لهم، وإنّهم في الدرك الأسفل من النار، نستجير بالله من مذاهب المرجئة الضالة.

قال الشيخ:

وفرض الله الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها، فمنها قلبه الذي يعقل به ويتقي به ويفهم به، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها لسانه الذي ينطق به، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما، وسمعه الذي يسمع به، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يخطو بهما وفرجه الذي الباءة.....، فليس من هذه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها بفرض من الله تعالى ينطق به الكتاب ويشهد به علينا.

ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين، وفرض على العينين غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

وأمّا ما فرض على القلب فالإقرار، والإيمان، والمعرفة، والتصديق، والعقل، والرضا، والتسليم، وأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله تعالى من رسول أو كتاب. فأما ما فرض على القلب من الإقرار والمعرفة فقد ذكرناه في أول هذا الكتاب ونعيده هاهنا، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ مَنۡ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا ﴾ [النحل:١٠٦].

وقال:﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨].

وقال:﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ [المائدة:٤١].

فذلك ما فرضه على القلب من الإقرار، والمعرفة، والتصديق، وهو رأس الإيمان وهو عمله.

وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب، وما عقد عليه وأقر به، قال الله عز وجل: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ [البقرة:١٣٦]، وقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة:٨٣] فهذا ما فرض على اللسان من القول بما عقد عليه وذلك من الإيمان وهو عمل اللسان.

وأما ما فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله تعالى، فمما فرض على السمع قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾ [النساء:١٤٠].

وقال: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر:١٨].

وقال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون:١-٣].

وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [القصص:٥٥].

وقال: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ [الفرقان:٧٢] فهذا ما فرض على السمع التنزه عن الاستماع إلى ما لا يحل له، وهو عمل السمع، وذلك من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله، وأن يغض بصره عما لا يحل له مما نهى الله عنه، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ﴾ [النور:٣٠].

وفرض على الرجال والنساء أن لا ينظروا إلى ما لا يحل لهم، وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنه من النظر.

ثم أخبر تعالى ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية واحدة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الاسراء:٣٦] فهذا ما فرض على العينين والسمع والبصر والفؤاد، وهو عملهن، وهو من الإيمان.

وفرض على الفرج أن لا يهتك ما حرم الله عليه، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون:٥] وقال تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الاحزاب:٣٥].

ثم أخبر بمعصية السمع والبصر والفؤاد والأيدي والأرجل والجلود في آية واحدة فقال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت:٢٢]، فعنى بالجلود الفروج، فهذا ما فرض على الفروج من الإيمان، وهو عمله.

وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما فيما حرم الله عليهما، وأن يبطش بهما فيما أمره الله تعالى به من الصدقة، وصلة الرحم، والجهاد في سبيل الله، والوضوء للصلوات فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦]، فهذا ما فرض على اليدين، لأنّ الطهور نصف الإيمان، وهو من عمل اليدين، وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد:٤]، فهذا ما فرض على اليدين، وصلة الرحم، والضرب في سبيل الله، وهو من الإيمان.

وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي الله، وأن يستعملا فيما أمر الله تعالى من المشي إلى ما يرضيه فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الاسراء:٣٧]، وقال: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾

[لقمان:١٩]، وقال فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسهما يوم القيامة من تضييعها وتركها فرض الله عليها، وتعديها ما حرمه عليها:﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [يس:٦٥]، فهذا ما فرض الله على اليدين والرجلين من العمل، وهو من الإيمان.

وفرض على الوجه السجود آناء الليل والنهار في مواقيت الصلوات، فقال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾ [الحج:٧٧].. الآية، فهذه فريضة من الله تعالى جامعة على الوجه، واليدين، والرجلين، وقال في موضع آخر:﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨]. يعني بالمساجد ما سجد عليه ابن آدم في صلاته من الجبهة، والأنف، واليدين، والرجلين، والركبتين، وصدور القدمين.

وقال فيما فرض الله تعالى على الجوارح كلها من الصلاة والطهور، وذلك أن الله تعالى سمى الصلاة إيمانا في كتابه، وذلك أن الله تعالى لما صرف نبيه ﷺ عن الصلاة إلى بيت المقدس، وأمره أن يصلي إلى الكعبة، قال المسلمون للنبي ﷺ:أرأيتك صلاتنا التي كنا نصلي إلى بيت المقدس ما حالها وما حالنا فيها، وحال إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله تعالى في ذلك قرآنا ناطقا فقال:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣]، يعني صلواتكم إلى بيت المقدس، فسمى الله الصلاة إيماناً.

فمن لقي الله حافظاً لجوارحه، موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه، لقي الله مؤمناً مستكمل الإيمان، ومن ضيع شيئا منها وتعدى ما أمر الله به فيها، لقي الله تعالى ناقص الإيمان، وهو في مشيئة الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه، ومن جحد شيئا كان كافراً.

قال الشيخ:

فقد أخبر الله تعالى في كتابه في آي كثيرة منه أن هذا الإيمان لا يكون إلاّ بالعمل، وأداء الفرائض بالقلوب والجوارح، وبين ذلك رسول الله ﷺ وشرحه في سنته، وأعلمه أمته، وكان مما قال الله تعالى في كتابه مما أعلمنا أنّ الإيمان هو العمل، وأنّ العمل من الإيمان ما قاله في سورة البقرة: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧]، فانتظمت هذه الآية أوصاف الإيمان وشرائطه من القول والعمل والإخلاص. ولقد سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان، فقرأ عليه هذه الآية.

٧٠٠- حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:حدثنا جعفر بن عون، قال:أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم، عن أبي ذر، قال:جاء رجل فسأله عن الإيمان، (في رواية:أنّ أبا ذر، سأل النبي ﷺ عن الإيمان) فقرأ عليه: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾، فقال الرجل:ليس عن البر سألتك، فقال له أبو ذر:جاء رجل إلى النبي ﷺ، فسأله كما سألتني، فقرأ عليه كما قرأت عليك، فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى،

فقال:«ادنُ مني»، فدنا منه، فقال:«المؤمن الذي يعمل حسنته فتسره فيرجو بها، وإن عمل سيئة فتسوءه، ويخاف عاقبتها»[1].

(١٠٦٧/٢و١٠٦٨و١٠٨٠)

قال الشيخ:

فقد أنبأنا الله عز وجل في كتابه عن معرفة الإيمان بدلالات القرآن أنه قول وعمل وتصديق ويقين، وأن جميع ما فرضه الله في القرآن شفاء لما في الصدور من الشك والشبهة والريب لما فيه من البيان، والبرهان، والحق المبين، ولكن الله عز وجل جعله شفاء ورحمة للمؤمنين:﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الاسراء:٨٢]، فمن لم يشفه القرآن، ولم تنفعه السنة وما فيهما من النور والبيان والهدى والضياء، وتنطّعَ وتعمقَ، وقال برأيه، وقاس على الله وعلى رسوله بفعله وهواه داخل الله في عمله، ونازعه في غيبه، ولم يقنع بما كشف له عنه، حتى خالف الكتاب والسنة، وخرق إجماع الأمة، وضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا، واتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيراً.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٠١١٠) والآجري في الشريعة (ح٢٥١و٢٥٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٢)، من طرق عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الايمان» فذكره، قال الحافظ في المطالب:«هذا مرسل صحيح الإسناد وله شاهد»، وصححه الحاكم لكن تعقبه الذهبي فقال:«كيف وهو منقطع»، ورواه المروزي (٤٠٨) والآجري (ح٢٥٣) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم، عن أبي ذر، نحوه، قال الحافظ:«هذا منقطع»، يعني بين القاسم بن عبدالرحمن وأبي ذر، وأمّا آخره فقد صحّ من غير طريق عن أبي أمامة وابن عمر وعائشة، انظر مثلاً الصحيحة للألباني (ح٥٥٠).

٧٠١- حدثنا أبو شيبة، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:حدثنا وكيع، قال:حدثنا سفيان، عن بيان بن بشر، عن الشعبي، قال:﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[ال عمران:١٣٨] قال:من العمى، ﴿وَهُدًى﴾قال:من الضلالة، ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ قال:من الجهل »[1].

(٢/١٠٦٩و١٠٧٠)

قال الشيخ:

فأيّ عبد أتعس جداً، ولا أعظم نكداً، ولا أطول شقاءً وعناءً من عبد حرم البصيرة بنور القرآن، والهداية بدلالته، والزجر بموعظته، قال الله عز وجل بلسان عربي مبين وقوله الحق والصدق قال:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣]. فالهدى هدى الإيمان وهو القول، والدين هو العمل، وجميع الفرائض والشرائع والأحكام، ومجانبة الحرام والآثام.

فالدين ليس هو خصلة واحدة، ولكنه خصال كثيرة من أقوال وأفعال من فرائض وأحكام، وشرائع وأمر ونهي، فقوله عز وجل:﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ يجمع ذلك كله، حتى صار ديناً قيماً، فمن كان من أهل الدين عمل بجميع ما فيه، ومن آمن ببعضه وكفر ببعضه لم يكن من أهله.

ومن قال:الإيمان قول بلا عمل فليس هو من أهل دين الحق ولا مؤمن ولا مهتد، ولا عامل بدين الحق، ولا قابل له، لأنّ الله عز وجل قد أعلمنا أن كمال الدين بإكمال الفرائض، قال الله عز وجل:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]،

---

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣١١) من طرق عن بيان بن بشر عن الشعبي وإسناده صحيح.

وذلك أنّه لما علم الله عز وجل الصدق منهم في إيمانهم، والعمل بجميع ما افترضه عليهم من إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، وما بذلوه من مهج أنفسهم، ونفقات أموالهم، والخروج عن ديارهم، وهجران آبائهم، وقطيعة أهليهم، وهجران شهواتهم ولذاتهم مما حرمها عليهم، وعلم حقيقة ذلك من قلوبهم بما زينه الله تعالى في قلوبهم، وحببه إليهم من طاعته والعمل بأوامره والانتهاء عن زواجره، سمى هذه الأفعال كلها إيماناً، فقال:﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ﴾ [الحجرات:٧-٨]، فاستحقوا اسم الرشاد بإكمال الدين. وذلك أن القوم كانوا في فسحة وسعة، ليس يجب عليهم صلاة، ولا زكاة، ولا صيام، ولا كان حرم عليهم كثيراً مما هو محرم، وكان اسم الإيمان واقعاً عليهم بالتصديق ترفقاً بهم لقرب عهدهم بالجاهلية وجفائها، فجعل الإقرار بالألسن والمعرفة بالقلوب الإيمان المفترض يومئذ، حتى إذا حلت مذاقة الإيمان على ألسنتهم، وحسنت زينته في أعينهم، وتمكنت محبته من قلوبهم، وأشرقت أنوار لبسته عليهم، وحسن استبصارهم فيه، وعظمت فيه رغبتهم تواترت أوامره فيهم، وتوكدت فرائضه عليهم، واشتدت زواجره ونواهيه.

فكلما أحدث لهم فريضة عبادة وزاجرة عن معصية ازدادوا إليه مسارعة وله طاعة، دعاهم باسم الإيمان، وزادهم فيه بصيرة، فقال:﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨]، وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ..﴾ [المائدة:٦].. الآية، وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، ثم قال في فرض الجهاد:﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة:٢١٦]، (يُنبه هنا على الخطأ في الآية في المطبوع) وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا

لَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [التوبة:٣٨]، ونظائر لهذا في القرآن كثيرة.

وقال في النهي:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [ال عمران:١٣٠]، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة:٩٥]، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [المائدة:٩٠]، فعلى هذا كل مخاطبة كانت منه لهم فيها أمر ونهي، وأباح وحظر، وكان اسم الإيمان واقعاً بالإقرار الأول إذا لم يكن هناك فرض غيره، فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجب عليهم التزام فرضها، والمسارعة إليها كوجوب الأول سواء لا فرق بينهما، لأنّهما جميعاً من عند الله، وبأمره وإيجابه.

ولقد فرضت الصلاة عليهم بمكة، فصلّوا نحو بيت المقدس، فلما هاجروا إلى المدينة أقاموا بها يصلون نحوه ثمانية عشر شهراً، ثم حولت القبلة نحو الكعبة، فلو لم يصلّوا نحو الكعبة كما أمروا لما أغنى عنهم الإقرار الأول، ولا الإيمان المتقدم.

ولقد بلغ بهم الإشفاق في الطاعة والمسارعة إليها أن خافوا على من مات، وهو يصلي نحو بيت المقدس قبل تحويل القبلة، حتى قال قائلهم:يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس ؟ فأنزل الله عز وجل قرآنا أزال عنهم ذلك الإشفاق، وأعلمهم به أيضاً أنّ الصلاة إيمان، فقال عز وجل:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣].

٧٠٢- سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:لما توجه رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قالوا:يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [(١)].

(١٠٧١/٢)

وبلغني عن يعقوب الدورقي، من غير رواية المحاملي قال:بلغني عن سفيان أنه قال:«ما علمت أن الصلاة من الإيمان حتى قرأت هذه الآية».

فالله عز وجل قد جعل الصلاة من الإيمان، وسمي العالمين بها مؤمنين، فقال:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون:١-٢]، ثم نعت وصف الإيمان فيهم، ثم ذكر ما وعدهم به عند آخر وصفهم، فقال:﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون:١٠-١١].

والمرجئة تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان، فقد أكذبهم الله عز وجل، وأبان خلافهم.

واعلموا رحمكم الله أنّ الله عز جل لم يُثنِ على المؤمنين، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم، والنجاة من العذاب الأليم، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلاّ بالعمل الصالح، والسعي الرابح، وقرن القول بالعمل، والنية بالإخلاص، حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض، ولا ينفع بعضها دون بعض، حتى صار الإيمان قولاً باللسان، وعملاً بالجوارح،

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٥و٣٠٤و٣٢٢و٣٤٧) وأبوداود (ح ٤٦٨٢) والترمذي (ح ٢٩٦٤) ومداره على سماك عن عكرمة، وروايته عنه مضطربة، ومع هذا قال الترمذي:حسن صحيح وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي والشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الترمذي، وهذا والله أعلم لأنّه من رواية إسرائيل و سفيان عنه وقد قيل في ترجمته إنّ سماعهم منه قديم مستقيم وإنما وقع الاضطراب في حديث من سمع منه آخرا، فالله أعلم بالصواب.

ومعرفة بالقلب، خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم، وتلاعبت الشياطين بعقولهم، وذكر الله عز وجل ذلك كله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته.

باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك

قال الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥] الآية.

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٧].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء:٥٧].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢].

وقال عز وجل: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:١٧٣]، وقال عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المائدة:٩-١٠].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الانعام:٤٨].

اذهب لصفحة المحتويات

وقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الاعراف:٤٢].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [التوبة:٢٠].

وقال: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التوبة:٨٨].

إخواني، فتأملوا هذا الخطاب، واعقلوا عن مولاكم، واعرفوا السبب الذي به أعد الله الخيرات، والجنات هل تجدونه غير الإيمان والعمل، ولقد آمن قوم من أهل مكة، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصدقوا التنزيل، واتبعوا الرسول فاستثناهم الله عز وجل، وميّزهم من أهل حقائق الإيمان، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ [الانفال:٧٢]، ثم ذكر قوماً آمنوا بمكة أمكنتهم الهجرة وقدروا عليها، فتخلفوا عنها، فلم يدعهم باسم الإيمان، لكن سماهم ظالمين، وقال فيهم قولاً عظيماً، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:٩٧]، وكل هذا يدل على بطلان ما تدعيه المرجئة، وتذهب إليه من إخراجها الفرائض والأعمال من الإيمان، وتكذيب لها أنّ الفواحش والكبائر لا تنقص الإيمان، ولا تضر به.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [يونس:٤].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [يونس:٩].

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يونس:٦٢-٦٣].

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴾ [الرعد:٢٩].

وقال عز وجل: ﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [ابراهيم:٢٣].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾ [الاسراء:٩].

وقال: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴾ [الكهف:٢-٣].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف:٣٠].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف:١٠٧].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [مريم:٦٠].

وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه:٧٥].

وقال: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢].

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج:١٤].

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج:٢٣].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج:٤٩-٥٠].

وقال عز وجل: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الحج:٥٦].

وقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [العنكبوت:٥٨-٥٩].

وقال عز وحل: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم:١٥].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [لقمان:٨-٩].

وقال في سورة السجدة:﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٨-١٩].

وقال:﴿ لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [سبا:٤].

وقال عز وجل:﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبا:٣٧].

وقال عز وجل:﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر:٧].

وقال عز وجل:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾إلى قوله:﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [الزمر:٧٤].

وقال عز وجل:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى:٢٢-٢٣].. الآية.

وقال عز وجل:﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾إلى قوله:﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف:٦٧-٧٢].

وقال عز وجل:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ [الجاثية:٣٠].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الاحقاف:١٣-١٤].

وقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد:٢].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد:١٢].

وقال عز وجل: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التغابن:٩].

وقال عز وجل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين:٦].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧].

وقال عز وجل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:٣].

قال الشيخ:

فتفهموا رحمكم الله هذا الخطاب، وتدبروا كلام ربكم عز وجل، وانظروا هل ميز الإيمان من العمل، أو هل أخبر في شيء من هذه الآيات أنه ورث الجنة لأحد بقوله دون فعله ؟ ألا ترون إلى قوله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف:٧٢]، ولم يقل بما كنتم تقولون.

وقال عز وجل:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم:٣١]، ولم يقل:بما قالوا.

وقال عز وجل:﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢]، ولم يقل:أحسن قولاً.

وقال في قصة الكفار:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الاعراف:٥٣]، ولم يقولوا:غير الذي كنا نقول.

وقال عز وجل:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة:٢٨٥]، فلم يفرد الإيمان، حتى قال:كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله يقول:أي بما في كتبه من أمره ونهيه، وفرائضه، وأحكامه، ثم حكى ذلك عنهم حين صدقهم في قولهم وفعلهم فقال:﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، فيصير الإيمان بذلك كله إيماناً واحداً، وقولاً واحداً، ولم يفرق بعضه من بعض.

فمن زعم أنّ ما في كتاب الله عز وجل من شرائع الإيمان وأحكامه وفرائضه ليست من الإيمان، وأن التارك لها والمتثاقل عنها مؤمن، فقد أعظم الفرية، وخالف كتاب الله، ونبذ الإسلام وراء ظهره، ونقض عهد الله وميثاقه، قال عز وجل:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [ال عمران:٨١].

ثم قال:﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:٨٢]، ثم قال:﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] (...)[1]، فجمع القول والعمل في هذه الآية، [وقال الله عز وجل.. هذه الجملة زائدة] فمن زعم أنه يقر بالفرائض ولا يؤديها ويعلمها، وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجر عنها ولا يتركها، وأنه مع ذلك مؤمن، فقد كذب بالكتاب، وبما جاء به رسوله، ومثله كمثل المنافقين الذين قالوا:﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة:٤١]، فأكذبهم الله ورد عليهم قولهم، وسماهم منافقين، مأواهم الدرك الأسفل من النار.

على أن المنافقين أحسن حالاً من المرجئة، لأنّ المنافقين جحدوا العمل وعملوه، والمرجئة أقروا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به، فمن جحد شيئا، وأقر به بلسانه وعمله ببدنه أحسن حالاً ممن أقر بلسانه وأبى أن يعمله ببدنه (لا يوافق المصنف على هذه الجملة فالممتنع عن العمل مع إقراره الباطن أخف من المنافق)، فالمرجئة جاحدون لما هم به مقرون، ومكذبون بما هم به مصدقون، فهم أسوأ حالا من المنافقين.

ويح لمن لم يكن القرآن والسنة دليله، فما أضل سبيله، وأكسف باله، وأسوأ حاله.

٧٠٣- حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال:حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال:حدثنا أبو عبيدة الناجي، أنه سمع الحسن، يقول:قال قوم على عهد رسول الله

---

(١) في المطبوع :(ثم قال:﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:٨٢]) ويبدو أنه تكرار لأنّه لا معنى لذكرها مرة أخرى.

ﷺ:إنا لنحب ربنا عز وجل، فأنزل الله عز وجل:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١][(1)] .

(١٠٧٣/٢)

فجعل الله عز وجل اتباع نبيه محمد ﷺ علما لمحبته، وأكذب من خالفه، ثم جعل على كل قول دليلا من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه يعلم نبيه ﷺ والمؤمنين من عباده الإيمان:﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦])، فأعلمه في هذه الآية أن الإيمان بالله هو الإيمان بما أنزل عليه، وبما أنزل من قبله على رسل الله، وبما في كتبه من الشرائع والأحكام والفرائض، وأن ذلك هو الإيمان والإسلام، ثم قال:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]، ففي هذا دليل على أنّ الإيمان قول وعمل ليس ينفصل الإسلام من العمل في هذه الآية، وذلك أن الله عز وجل قد أخبرنا أنه ليس يقبل قولاً إلاّ بعمل، قال الله عز وجل:﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر:١٠]، فأخبرنا عز وجل أنه لا يقبل قولاً طيباً إلاّ بعمل صالح، أو عملاً صالحا إلاّ بقول

(١) أخرجه الطبري في تفسير الآية، والآجري في الشريعة (ح٢٥٤)، وإسناده ضعيف، أبو عبيدة الناجي ضعيف جداً، وكذبه بعض الأئمة، ورواه والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٤١)، من طريق عبدالوارث بن سعيد عن محمد بن ذكوان في قصة طويلة، ومحمد هذا هو خال ولد حماد بن زيد منكر الحديث ضعيف الحديث كثير الخطأ كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه، فالأثر لا يصح عن الحسن ولو صح فهو مرسل، وهذا القول قول مرجوح في تفسير الآية وسبب نزولها، والصّحيح ما ذكره ابن جرير وغيره بأنّها نزلت عندما قدم وفد نجران النصارى على النّبيّ ﷺ وادعوا محبة الله فأكذبهم الله تعالى وجعل اتّباعهم لرسالة محمّد ﷺ دليلاً وبرهاناً على المحبة.

طيب، لأنه قال في آية أخرى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧]، فلا قول أزكى ولا أطيب من التّوحيد، ولا عمل أصلح ولا أفضل من أداء الفرائض، واجتناب المحارم، فإذا قال قولاً حسناً، أو[1] عمل عملاً حسناً، رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولاً حسناً، وعمل عملاً سيئاً ردّ الله قوله على العمل، وذلك في كتاب الله عز وجل، فأنزل الله عز وجل:﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر:١٠].

٧٠٤- أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧]، يقول:«تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل » قال الربيع بن أنس:وكان الحسن يقول:«الإيمان كلام وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول»[2].

(١٠٧٤/٢)

قال الشيخ:

وحسبك من كتاب الله عز وجل بآية جمعت كل قول طيب، وكل عمل صالح، قوله عز وجل:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، فإنه جمع في هذه الآية القول والعمل والإخلاص والطاعة لعبادته وطاعته، والإيمان به وبكتبه ورسله، وما كانوا عليه من عبادة الله وطاعته، فهل للعبادة التي خلق الله العباد لها عمل غير عمل من الإيمان، فالعبادة من الإيمان هي

---

(١) كذا وأظنها (و).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم و ابن جرير في التفسير، والآجري في الشريعة (ح٢٥٥) من طريق أبي جعفر الرازي عيسى بن ماهان وهو ضعيف.

أو من غير الإيمان، فلو كانت العبادة التي خلقهم الله لها قولاً بغير عمل لما أسماها عبادة، ولسماها قولاً، ولقال:وما خلقت الجن والإنس إلا ليقولون، وليس يشك العقلاء أن العبادة خدمة، وأنّ الخدمة عمل، وأنّ العامل مع الله عز وجل إنما عمله أداء الفرائض، واجتناب المحارم وطاعة الله فيما أمر به من شرائع الدين وأداء الفرائض، قال الله عز وجل:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [الحج:٧٧-٧٨] الآية، فهل يخفى على ذي لب سمع هذا الخطاب الذي نزل به نص الكتاب أنّ اسم الإيمان قد انتظم التصديق بالقول والعمل والمعرفة.

قال الله عز وجل:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الانبياء:٢٥]، وقال لنبيه ﷺ:﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الانعام:١٦٢-١٦٣].

وقال:﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُۚ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الانعام:٧١-٧٢]. وإقام الصلاة هو العمل، وهو الدين الذي أرسل به المرسلين، وأمر به المؤمنين، فما ظنكم رحمكم الله بمن يقول:إنّ الصلاة ليست من الإيمان والله عز وجل يقول:﴿۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الروم:٣١]، فجعل الله من ترك الصلاة مشركاً خارجاً من الإيمان، لأنّ هذا الخطاب للمؤمنين تحذير لهم أن يتركوا الصّلاة، فيخرجوا من الإيمان، ويكونوا كالمشركين.

وقال عز وجل:﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [التوبة:١٨]، فقال:من آمن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فلم يفرق بين الإيمان وبين الصلاة والزكاة، فمن لم يؤمن لم تنفعه الصلاة، ومن لم يصل لم ينفعه الإيمان، واستدلّ بمحلّ الصّلاة من الإيمان ونزولها منه بالذروة العليا، وأنّ الله عز وجل فرضها بالطهارة بالماء، فلا تجزئ الصّلاة إلا بالطهارة، فلما علم الله عز وجل أن عباده يكونون بحيث لا ماء فيه، وبحال لا يقدرون معها إلى استعمال الماء، فرض عليهم التيمم بالتراب عوضاً من الماء لئلا يجد أحد في ترك الصلاة مندوحة، ولا في تأخيرها عن وقتها رخصة، وكذلك فرض عليهم الصلاة في حال شدة الخوف، ومبارزة العدو، فأمرهم بإقامتها على الحال التي هم فيها، فعلمهم كيف يؤدونها، فهل يكون أحد هو أعظم جهلاً، وأقل علماً، وأضل عن سواء السبيل، وأشد تكذيباً لكتاب الله وسنة رسوله وسنة الإيمان وشريعة الإسلام ممن علم أن الله عز وجل قد فرض الصلاة، وجعل محلها من الإيمان هذا المحل، وموضعها من الدين هذا الموضع، وألزم عباده إقامتها هذا الإلزام في هذه الأحايين، وأمر بالمحافظة والمواظبة عليها على هذه الشدائد والضرورات، فيخالف ذلك إلى اتباع هواه وإيثاره لرأيه المحدث الذي ضل به عن سواء السبيل، وأضلّ به من اتبعه فصار ممن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، واتبع غير سبيل المؤمنين، فولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيراً.

قال الشيخ:

فقد تلوت عليكم من كتاب الله عز وجل ما يدل العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قول وعمل، وأنّ من صدق بالقول وترك العمل كان مكذباً، وخارجاً من الإيمان، وأنّ الله لا يقبل قولاً إلا بعمل، ولا عملاً إلا بقول.

وسأذكر من أخبار المصطفى ﷺ وسنته وأخبار الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ما فيه شفاء وكفاية لمن أراد به مولاه الكريم خيرا، فوفقه لقبوله والعمل به، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٧٠٥ عبد السلام بن صالح الخراساني، قال:حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال:قال رسول الله ﷺ:«الإيمان بالله يقين بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[(١)].

(١٠٧٥/٢)

٧٠٦- علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:«الإسلام علانية، والإيمان في القلب، وكل خطاءون، وخير الخطائين التوابون»[(٢)].

(١٠٧٦/٢)

٧٠٧- عن ابن عباس، أن وفد عبد القيس، أتوا النبي ﷺ، فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع:أمرهم بالإيمان بالله وحده، وقال:«هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ » قالوا:«الله ورسوله أعلم»،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح٦٥) وهو حديث موضوع المتهم به عبدالسلام بن صالح الخراساني أبو الصلت الهروي، قال العقيلي:«كان رافضياً خبيثاً»، انظر كلام الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضعيفة (ح٢٢٧١).

(٢) أما الشطر الأول فأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٤)، وأما الشطر الآخر فأخرجه أحمد (٣/ ١٩٨) والترمذي (ح٢٤٩٩) وابن ماجه (ح٤٢٥١) ومدار الإسناد على علي بن مسعدة وفيه خلاف والراجح ضعفه إذا انفرد، وقد ضعّف الشيخ الألباني شطره الأوّل كما في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (ح٦) بينما حسّن الثاني كما في صحيح ابن ماجه وصحيح الترغيب ولعل ذلك لشواهده.

قال:قال:«شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن يعطوا (في رواية:تعطوا) الخُمس من المغنم»[1].

(٢/١٠٧٧و١٠٧٨)

٧٠٨- وكيع، قال:حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة، مولى ابن الزبير، عن أبي ثفال، عن أبي بكر بن حويطب، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا إيمان لمن لا صلاة له»[2].

(٢/١٠٧٩)

٧٠٩- عامر، عن جرير، قال:سمعت النبي ﷺ يقول:«بني الإسلام على خمس:شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[3].

(٢/١٠٨٢و١٠٨٣)

٧١٠- عن جرير، قال:«بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، وعلى فراق الشرك»، أو كلمة هذه معناها[4].

(٢/١٠٨٤)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٥٣) ومسلم (ح١٧).

(٢) أخرجه العدني في الإيمان (ح٦٢) وابن عساكر في تاريخه (١٨/ ٢٧) وإسناده ضعيف، قال ابن عساكر عقبه:«هذا حديث غريب من هذا الوجه وصدقة هذا لم ينسب»ابو بكر بن حويطب لم يدرك زمن النّبيّ ﷺ فحديثه مرسل.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٣و٣٦٤)،قال الهيثمي في المجمع:«رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والصغير، وإسناد أحمد صحيح»، ونسبه البوصيري إلى ابن أبي شيبة، وقال:«هذا حديث ضعيف من الطريقين، أما الطريق الأول ففيها داود الأودي، وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبوداود والنسائي وأبوأحمد الحاكم وابن عدي والساجي وغيرهم، والطريق الثانية فيها جابر الجعفي وإن وثقه الثوري وشعبة، فقد كذبه الإمام أبوحنيفة والجوزجاني وابن عيينة، ونسبه زائدة إلى الرفض، وضعفه كثيرون» (الإتحاف١/ ٦٠)، لكنّ لهما متابعاً قوياً هو:عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، وبه يتقوّى، انظر الإرواء للألباني- رحمه الله- (ح٧٨١).

(٤) أخرجه البخاري (ح٥٧) ومسلم (ح٥٦).

٧١١- زاذان، عن جرير بن عبد الله، قال:خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا، فقال رسول الله ﷺ:«كأنّ هذا الراكب إياكم يريد »، فانتهى إلينا الرجل، فسلم فرددنا عليه، فقال له النبي ﷺ:«من أين أقبلت ؟ » قال:«من أهلي وولدي، وعشيرتي » قال:«فأين تريد ؟ » قال:«أريد رسول الله ﷺ » قال:«فقد أصبتَه »، قال:«يا رسول الله علمني ما الإيمان ؟ » قال:« تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت »، قال:قد أنذرت[1].

(٢/١٠٨٥)

٧١٢- زكريا بن يحى عن خالد بن عبد الدائم، عن نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، ذكر حديثا طويلاً، وقال فيه:«لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا باتباع السنة »[2].

(٢/١٠٨٧)

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٥٧و٣٥٩و٣٦٢) وابن ماجه (ح١٥٥٥) وغيرهم من طرق لا تخلو من مقال عن زاذان، وقوّاه بطرقه الشيخ الألباني في القول المسدّد (١/ ٥٥).

(٢) أخرجه ابن عدى في ترجمة خالد بن عبد الدائم وابن حبان في الضعفاء في ترجمة خالد بن عبد الدائم وقال:يروى المناكير التى لا تشبه حديث الثقات، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٣١)، وقال ابن عدي:«وبلغني عن صالح جزرة أنه قال خبرنا أبو يحيى الوقار كان من الكذابين الكبار» والوقار هو زكريا بن يحيى راوي الحديث عن خالد، فالإسناد ظلمة بعد ظلمة.

٧١٣- شهاب بن خراش قال:حدثني عبد الكريم الجزري، عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود قالا:«لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة»[١].

(١٠٨٩/٢)

٧١٤- حدثنا يحيى بن سليم، قال:حدثنا أبو (حسان)، قال:سمعت الحسن، يقول:«الإيمان قول وعمل، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة»[٢].

(١٠٩٠/٢و١٠٩٥و١١١٣)

٧١٥- حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام، عن الحسن، قال:«الإيمان قول وعمل». قال يحيى بن سليم:فقلت لهشام:فما تقول أنت ؟ فقال:«الإيمان قول وعمل »، قال:سألت سفيان الثوري عن الإيمان، فقال:«قول وعمل»، وسألت نافع بن عمر الجمحي، فقال:«قول وعمل»، وسألت مالك بن أنس، فقال:«قول وعمل»، وسألت سفيان بن عيينة فقال:«قول وعمل»، وسألت جريجاً، فقال:«قول وعمل»، وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال:«قول وعمل»، وسألت

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٥٧) وفي إسناده ضعف من جهة شهاب بن خراش، والجزري لم يسمع من علي ولا ابن مسعود.

(٢) أخرجه الآجرّي في الشريعة (ح٢٥٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٨)، وإسناده لا بأس به من أجل يحيى بن سليم فإنه سيء الحفظ، وأبو حيان (وليس حسان كما ضبطه المحقق) ثقة.

اذهب لصفحة المحتويات

الفضيل بن عياض، فقال:«قول وعمل»، قال الحميدي:وسمعت وكيعاً يقول:أهل السنة يقولون:«قول وعمل، والمرجئة يقولون:قول، والجهمية يقولون:الإيمان المعرفة»[1].

(٢/١٠٩١و١١١٣)

٧١٦- أبو داود قال:سمعت أحمد بن حنبل، رحمه الله يقول:«الإيمان قول وعمل يزيد وينقص». حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي قال:حدثنا عبد الله بن أحمد قال:قال أبي:بلغني أن مالك بن أنس، وابن جريج، وشريكاً، وفضيل بن عياض قالوا:«الإيمان قول وعمل»[2].

(٢/١٠٩١و١١١٥و١١١٦)

٧١٧- عبد الله بن يزيد، قال:حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة السبائي، عن عبيد بن عمير الليثي، أنه قال:«ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول يفعل، وعمل يعمل»[3].

(٢/١٠٩٢)

٧١٨- أبو مبشر الحلبي، عن الحسن، قال:«ليس الإيمان (في رواية:إن الإيمان ليس) بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، لو شاء الله عز وجل لجعل الدين قولاً لا عمل فيه، أو عملاً لا قول فيه، ولكن جعل دينه قولاً وعملاً، وعملاً وقولاً، فمن قال قولاً حسناً وعمل

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٣٧) والآجرّي في الشريعة (ح٢٥٩و٢٦٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٨٠و١٥٨٤)، وهذا من المشهور عن أئمة السلف وتواتر تواتراً استغنى به عن النظر في الأسانيد، أعني قولهم إن الإيمان قول وعمل

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٣٨) والآجري في الشريعة (ح٢٦٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٨٩) وإسناده إلى أحمد صحيح وإلى من حكى عنهم بلاغات لكنه ثابت عنهم من طرق متعددة.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٣٩) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٣)، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف، لكنه من رواية عبدالله بن يزيد المقرئ وروايته عنه مقبولة عند الأئمة لكون سماعه منه قديم قبل احتراق كتب ابن لهيعة فالأثر صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

غير صالح (في رواية:سيئا) رده الله على قوله (في رواية:رد قوله على عمله)، ومن قال قولاً حسناً وعمل عملاً صالحاً رفعه العمل (في رواية:رفع قوله عمله)، ابنَ آدم:قولُك أحقّ بك، ذلك بأن الله عز وجل يقول:﴿يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:١٠]»[١].

(٢/١٠٩٣و١٠٩٤و١٢٥٠)

٧١٩- عن يزيد، عن مجاهد، قال:«الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»[٢].

(٢/١٠٩٥و١١٦٧)

٧٢٠- الفضل بن زياد، قال:حدثنا أحمد بن حنبل، قال:حدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال:قال مالك، وشريك، وأبو بكر بن عياش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد ابن زيد:«الإيمان المعرفة والإقرار والعمل»، إلاّ أنّ حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام، ويجعل الإسلام عاماً، والإيمان خاصاً.

---

(١) إسناده ضعيف، أبو بشر الحلبي (وليس مبشر كما في المطبوع) مجهول، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٢٢٠و٣٠٨٦٦) وفي الإيمان (ح٩٣)، وابن المبارك في الزهد (ح١٥٦٥)، وابن بطة في الكبرى (ح١٠٩٣)، والبيهقي في الشعب (ح٦٥) والخطيب في اقتضاء العلم العمل (ح٥٦)، من طرق واهية كلها إلاّ ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف مختصرا من طريق جعفر بن سليمان قال سمعت عبد ربه أبا كعب يقول:سمعت الحسن يقول.. »وذكره، وهذا إسناد صحيح أبو كعب هو عبدربه بن عبيد وثقه ابن معين وغيره، وجعفر بن سليمان شيعي ثقة، وقد روي مرفوعاً ولا يصح انظر الضعيفة للألباني- رحمه الله- (ح١٠٩٨) وانظر الفتاوى الحديثية للشيخ الحويني (١/ ٨١٠).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ح٦١١) اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧٢٨) وإسناده ضعيف لضعف يزيد وهو ابن أبي زياد، ورواه عبدالله كذلك (ح٦٩٥) واللالكائي(ح١٧٢٧) من طريق ابن مجاهد وهو متروك، قال المصنف:«قال عبد الله:وأكثر علمي أنني سمعته من أبي قال:حدثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان قال:قال مجاهد:الإيمان يزيد وينقص» وعلى هذا فيكون منقطعاً فهو ضعيف في كل أحواله.

زاد الفضل بن زياد قال:سمعت أبا عبد الله يقول:قال الزهري:«نرى أن الكلمة الإسلام، والإيمان العمل»[1].

(١٠٩٦/٢)

٧٢١- بشر بن موسى قال:حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، قال:قال الأوزاعي:«لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة، وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه، وصدق بعمله، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه، ولم يعرف بقلبه، ولم يصدقه بعمله، لم يقبل منه، وكان في الآخرة من الخاسرين»[2].

(١٠٩٧/٢)

٧٢٢- حدثنا وكيع، قال:كان سفيان يقول:الإيمان قول وعمل قال وكيع:«ونحن نقول:الإيمان قول وعمل»[3].

(١٠٩٨/٢)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٢) والخلال في السنة (ح١٠٧٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٤٩٩) من طرق عنه، وقول الزهري أخرجه ابوداود (ح٤٦٨٦) وغيره بسند صحيح عنه.

(٢) أخرجه أبونعيم في الحلية (٦/ ١٤٤) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٠٦) وابن عساكر في تاريخه (٤٨/ ٢٤٣) وإسناده صحيح.

٧٢٣- عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله عز وجل:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤٣] قال:«صلاتكم نحو بيت المقدس»[(١)].

(١٠٩٩/٢)

٧٢٤- معقل بن عبيد الله العبسي، قال:قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فعرضه، قال:فنفر منه أصحابنا نفاراً شديداً، وكان أشدهم نفاراً ميمون بن مهران، وعبد الملك بن مالك، فأمّا عبد الكريم فإنه عاهد الله أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد قال معقل:فحججت، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي، فإذا هو يقرأ سورة يوسف قال:فسمعته قرأ هذا الحرف:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف:١١٠]، مخففة، قال:قلت:إنّ لي إليك حاجة فأخلِنا، ففعل، فأخبرته أنّ قوماً قبلنا قد أحدثوا وتكلّموا وقالوا:إنّ الصّلاة والزكاة ليستا من الدّين، قال:فقال:أوليس الله عز وجل يقول:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥] فالصلاة والزكاة من الدين، قال:فقلت:إنهم يقولون:ليس في الإيمان زيادة، فقال:أوليس قد قال فيما أنزل:﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾ [آل عمران:١٧٣]، فما هذا الإيمان الذي زادهم؟ قال:قلت له:إنهم قد انتحلوك، وبلغني أنّ ابن ذر دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم فقبلته وقبلت هذا الأمر، فقال:لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثاً، قال:ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت:يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجة، فقال أسر أم علانية؟ فقلت:لا بل سر، قال:رُبّ سر لا خير فيه، قلت:ليس من ذاك، فلما

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير، والطيالسي في مسنده (ح٧٢٢) وابن منده في الإيمان (ح١٦٨) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٣٩٩و٣٤٠) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٥٠٤و١٥٠٦) وعلّقه البخاري في كتاب الإيمان جازما به، ورواه ابن ماجه (ح١٠١٠) لكن بسياق فيه زيادات منكرة كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله-.

صلينا العصر قام ويده بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاصّ فقال: حاجتك؟ قال: فقلت: أخلِني من هذا، قال: تنح يا عُمر، وقال: فذكرت له بدوّ أمرهم وقولهم، فقال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أضربهم بالسيوف حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله»، قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي، وأنّ الخمر حرام ونحن نشربها، وأنّ نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل ذلك، قال: فنتر يده من يدي وقال: «من فعل هذا فهو كافر»، قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله، أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات؟ قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، قال معقل: ثم لقيت الحكم بن عتيبة فقلت له: إنّ ميموناً وعبد الكريم بلغهما أنّه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا قولهم فقبلت قولهم، قال: فقبل ذلك علي ميمون وعبد الكريم؟ قلت: لا، قال: دخل عليّ منهم اثنا عشر رجلاً وأنا مريض فقالوا: يا أبا محمد، أبلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: «يا رسول الله، إن علي رقبة مؤمنة، أفترى أن هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الجنة حق؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الله يبعث بعد الموت؟ قالت: نعم، قال: فأعتِقها»، قال: فخرجوا هم ينتحلونني، قال معقل: ثم جلست إلى ميمون بن مهران، فقيل له: يا أبا أيّوب، لو قرأت لنا سورة ففسرتها، قال: فقرأ أو قرأت: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [التكوير: ١]. حتى إذا بلغ: ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴾ [التكوير: ٢١]، قال: ذاكم جبريل، والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل»[1].

(٢/١١٠١و١١٠٢)

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٣١) والطبري في تهذيب الآثار (ح١٩٦٠) وإسناده حسن.

٧٢٥- حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد قال:حدثنا عبد الله بن أحمد، قال:حدثني أبي قال:حدثنا إبراهيم بن شماس قال:سمعت جرير بن عبد الحميد يقول:«الإيمان قول وعمل، والإيمان يزيد وينقص»، فقيل له:كيف تقول أنت ؟ قال:أقول:«أنا مؤمن إن شاء الله»، قال إبراهيم:وسئل الفضيل بن عياض وأنا أسمع عن الإيمان، فقال:«الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان، والقبول بالقول، والعمل به»، قال:وسمعت يحيى بن سليمان، يقول:«الإيمان قول وعمل »، وروى ابن جريج، قال:«الإيمان قول وعمل»، وقال:وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان:«قول وعمل؟»، قال:«نعم »، قال:وسمعت ابن المبارك، يقول:«الإيمان قول وعمل، والإيمان يتفاضل »، قال:وسمعت النضر بن شميل، يقول:«الإيمان قول وعمل»، وقال الخليل النحوي:«إذا أنا قلت:أنا مؤمن، فأي شيء بقي ؟ » قال:وسألت بقية، وابن عياش فقالا:«الإيمان قول وعمل»، إلى هاهنا عن إبراهيم بن شماس [(١)].

(٢/١١٠٣-١١١٠و١١١٢و١١٩٣)

٧٢٦- عبد الرزاق، قال:«سمعت معمراً، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن عيينة يقولون:الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص» [(٢)].

(٢/١١١٤و١١٤٣)

٧٢٧- أبو الحسين بن أبي بزة قال:سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول:«الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص» [(٣)].

(٢/١١١٦)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٢٦-٦٣٤) والآجري في الشريعة (ح٢٦٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٢٦) والآجري في الشريعة (ح٢٤٣و٢٦١) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٦٤) وإسناده ضعيف لضعف ابن أبي بزة.

قال الشيخ:

سمعت بعض شيوخنا رحمهم الله يقول:سُئل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو ؟ فقال:«هو قول ونية وعمل وسنة، لأن الإيمان إذا كان قولا بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولا وعملا بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولا وعملا ونية بلا سنة فهو بدعة».

قال الشيخ:

وحسبك من ذلك ما أخبرك عنه مولاك الكريم بقوله:﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥]، فإنّ هذه الآية جمعت القول والعمل والنية، فإنّ عبادة الله لا تكون إلاّ من بعد الإقرار به، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا يكون إلا بالعمل، والإخلاص لا يكون إلا بعزم القلب والنية.

٧٢٨- حدثني أبو عبد الله أحمد بن حميد الكفي قال:حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن عيسى بن السكين البلدي قال:حدثنا سنان بن محمد، قال:قال أبو عبيد القاسم بن سلام:هذه تسمية من كان يقول:الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص من أهل مكة:عبيد بن عمير الليثي، عطاء بن أبي رباح، مجاهد بن جبر، ابن أبي مليكة، عمرو بن دينار، ابن أبي نجيح، عبيد الله بن عمر، عبد الله بن عمرو بن عثمان، عبد الملك بن جريج، نافع بن جميل، داود بن عبد الرحمن العطار، عبد الله بن رجاء.

ومن أهل المدينة:محمد بن شهاب الزهري، ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أبو حازم الأعرج، سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، يحيى بن سعيد الأنصاري، هشام بن عروة بن الزبير، عبيد الله بن عمر العمري، مالك بن أنس المفتي، محمد بن أبي ذئب، سليمان بن بلال، فليح بن سليمان، عبد العزيز بن عبد الله، عبد العزيز بن أبي حازم.

ومن أهل اليمن:طاوس اليماني، وهب بن منبه، معمر بن راشد، عبد الرزاق بن همام.

ومن أهل مصر والشام:مكحول، الأوزاعي، سعيد بن عبد العزيز، الوليد بن مسلم، يونس بن يزيد الأيلي، يزيد بن أبي حبيب، يزيد بن شريح، سعيد بن أبي أيوب، الليث بن سعد، عبيد الله بن أبي جعفر، معاوية بن صالح، حيوة بن شريح، عبد الله بن وهب. وممن سكن العواصم وغيرها من الجزيرة:ميمون بن مهران، يحيى بن عبد الكريم، معقل بن عبيد الله، عبيد الله بن عمر الرقي، عبد الكريم بن مالك، المعافى بن عمران، محمد بن سلمة الحراني، أبو إسحاق الفزاري، مخلد بن الحسين، علي بن بكار، يوسف بن أسباط، عطاء بن مسلم، محمد بن كثير، الهيثم بن جميل.

ومن أهل الكوفة:علقمة، الأسود بن يزيد، أبو وائل، سعيد بن جبير، الربيع بن خثيم، عامر الشعبي، إبراهيم النخعي، الحكم بن عتيبة، طلحة بن مصرف، منصور بن المعتمر، سلمة بن كهيل، مغيرة الضبي، عطاء بن السائب، إسماعيل بن أبي خالد، أبو حيان يحيى بن سعيد، سليمان بن مهران الأعمش، يزيد بن أبي زياد، سفيان بن سعيد الثوري، سفيان بن عيينة، الفضيل بن عياض، أبو المقدام ثابت بن العجلان، ابن شبرمة، ابن أبي ليلى، زهير، شريك بن عبد الله، الحسن بن صالح، حفص بن غياث، أبو الأحوص، وكيع بن الجراح، عبد الله بن نمير، أبو أسامة، عبد الله بن إدريس، زيد بن الحباب، الحسين بن علي الجعفي، محمد بن بشير العبدي، يحيى بن آدم، محمد ويعلى وعمر بنو عبيد.

ومن أهل البصرة:الحسن بن أبي الحسن، محمد بن سيرين، قتادة بن دعامة، بكر بن عبد الله المزني، أيوب السختياني، يونس بن عبيد، عبد الله بن عون، سليمان التيمي، هشام بن حسان، هشام الدستوائي، شعبة بن الحجاج، حماد بن سلمة، حماد بن زيد، أبو الأشهب، يزيد بن إبراهيم، أبو عوانة، وهيب بن خالد، عبد الوارث بن سعيد، معتمر بن سليمان التيمي، يحيى بن سعيد القطان، عبد

الرحمن بن مهدي، بشر بن المفضل، يزيد بن زريع، المؤمل بن إسماعيل، خالد بن الحارث، معاذ بن معاذ، أبو عبد الرحمن المقرئ.

ومن أهل واسط: هشيم بن بشير، خالد بن عبد الله، علي بن عاصم، يزيد بن هارون، صالح بن عمر، عاصم بن علي. ومن أهل المشرق: الضحاك بن مزاحم، أبو جمرة نصر بن عمران، عبد الله بن المبارك، النضر بن شميل، جرير بن عبد الحميد الضبي. هؤلاء كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وهو قول أهل السنة، والمعمول به عندنا. وبالله التوفيق[1].

(٢/١١١٧)

٧٢٩- أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي قال: سمعت أبي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلةً للحميدي: ما تحتج عليهم يعني أهل الإرجاء بآية أحج من قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥][2].

(٢/١١١٨)

٧٣٠- أبو حاتم، قال: سمعت حرملة بن يحيى يناظر رجلين بحضرة الشافعي بمصر في دار ابن الجروي في الإيمان، فقال أحدهما: إنّ الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك، وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه[3].

(٢/١١١٩)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، ورجال الإسناد لم أعرفهم.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٠٣٨) والبيهقي في المعرفة (١/ ١١٢) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٥) وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١١) من طريقين عن الشافعي – رحمه الله–.

(٣) أخرجه ابو نعيم في الحلية (٩/ ١١٥) واللالكائي (ح١٧٥١) وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١١) من طريق أبي حاتم الرازي وهو صحيح، و المناظرة كانت بين حفص الفرد ومصلان الإباضي.

قال الشيخ:

فهذا طريق الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين الذين جعلهم الله هداة هذا الدين، موافق ذلك لنص التنزيل وسنة الرسول، فنعوذ بالله من عبد بلي بمخالفة هؤلاء، وآثر هواه ورد دين الله وشرائعه وسنة نبيه إلى نظره ورأيه واختياره، واستعمل اللجاج والخصومة يريد أن يطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

باب زيادة الإيمان ونقصانه، وما دل على الفاضل فيه والمفضول

اعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل تفضل بالإيمان على من سبقت له الرحمة في كتابه، ومن أحب أن يسعده، ثم جعل المؤمنين في الإيمان متفاضلين، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، ثم جعله فيهم يزيد ويقوى بالمعرفة والطاعة، وينقص ويضعف بالغفلة والمعصية. وبهذا نزل الكتاب، وبه مضت السنة، وعليه أجمع العقلاء من أئمة الأمة، ولا ينكر ذلك ولا يخالفه إلا مرجئ خبيث، قد مرض قلبه، وزاغ بصره، وتلاعبت به إخوانه من الشياطين، فهو من الذين قال الله عز وجل فيهم:﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾[الاعراف:٢٠٢].

وأما ذكر الحجة في ذلك مما دل عليه القرآن، وجاءت به السنة من الرسول ﷺ، وقاله علماء المسلمين، وما إذا سمعه المؤمن العاقل الذي قد أحب الله خيره انشرح صدره لقبوله، والله ولي التوفيق.

وأما ما دل عليه القرآن من زيادة الإيمان، قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[ال عمران:١٧٣].

وقال عز وجل:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الانفال:٢].

وقال:﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد:١٧].

وقال:﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[الكهف:١٣].

وقال:﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[التوبة:١٢٤].

وقال عز وجل:﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[البقرة:٢٦٠]، يريد:لأزداد إيمانا إلى إيماني، بذلك جاء التفسير.

٧٣١- حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال:حدثنا وكيع، قال:حدثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير:﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ قال:«ليزداد، يعني إيماناً»(١).

(٢/١١٢٠و١١٣٣)

وقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ﴾[النساء:١٣٦].

فلو لم يكونوا مؤمنين لما قال لهم:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟﴾ [النساء:١٣٦]، وإنما أراد بقوله:دوموا على إيمانكم، وازدادوا إيماناً بالله وطاعة، واستكثروا من الأعمال الصالحة التي تزيد في إيمانكم، وازدادوا يقيناً وبصيرةً ومعرفةً بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

وقد يقول الناس بعضهم لبعض مثل ذلك في كل فعل يمتد، ويحتمل الازدياد فيه، كقولك للرجل يأكل:كل تريد زد أكلك، ولرجل يمشي امش، تريد أسرع في مشيتك، ولرجل يصلي أو يقرأ:صل، واقرأ، تريد زد في صلاتك.

---

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٩٨)، والآجري في الشريعة (ح٢٥٠) وإسناده حسن.

ولما كان الإيمان له بداية بغير نهاية، والأعمال الصالحة والأقوال الخالصة تزيد المؤمن إيماناً جاز أن يقال:يا أيها المؤمن آمن، أي ازدد في إيمانك.

ولا يجوز أن يقال ذلك في الأفعال المتناهية التي لا زيادة على نهايتها، كما لا تقول للقائم:قم، ولا لرجل رأيته جالساً:اجلس، لأن ذلك فعل قد تناهى، فلا مستزاد فيه، فهذا يدل على زيادة الإيمان، لأنه كلما ازداد بالله علما وله طاعة، ومنه خوفا كان ذلك زائدا في إيمانه، وبالمعرفة والعقول والفضائل في الأعمال والأخلاق والاستباق إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية تفاضل الناس عند خالقهم، وعلا بعضهم فوق بعض درجات، قال الله عز وجل:﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[البقرة:٢٥٣].

وقال عز وجل:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[الاسراء:٥٥]، وقال:﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾[الاحقاف:١٩]، وقال:﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد:١٠]، وقال:﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النساء:٩٥-٩٦].

وقال:﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة:١٠٠].

وقال عز وجل:﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[الواقعة:١٠-١١].

فقد علم أهل العلم والعقل أن السابق أفضل من المسبوق، والتابع دون المتبوع، وأن الله عز وجل لم يفضل الناس بعضهم على بعض بوثاقة الأجسام، ولا بصباحة الوجه، ولا بحسن الزي، وكثرة الأموال، ولو كانوا بذلك متفاضلين لما كانوا به عنده ممدوحين، لأن ذلك ليس هو بهم، ولا من فعلهم، فعلمنا أن العلو في الدرجات والتفاضل في المنازل إنما هو بفضل الإيمان، وقوة اليقين، والمسابقة إليه بالأعمال الزاكية، والنيات الصادقة من القلوب الطاهرة، قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[الجاثية:٢١]، وقال عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾[ص:٢٨].

فهذا وأشباهه في كتاب الله يدل العقلاء على زيادة الإيمان ونقصانه، وتفاضل المؤمنين بعضهم على بعض، وعلوهم في الدرجات.

وبمثل ذلك جاءت السنة عن النبي ﷺ، وعن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين، ولو كان الإيمان كله واحداً لا نقصان له ولا زيادة، لم يكن لأحد على أحد فضل، ولاستوت النعمة فيه، ولا يستوي، وبطل العقل الذي فضل الله به العقلاء، وشرف به العلماء والحكماء، وبإتمام الإيمان دخل الناس الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات في الجنان عند الله، وبالنقصان منه دخل المقصرون النار، فنعوذ بالله من النار.

وإن الإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله، ومتى تأمل متأمل وصف الله للمؤمنين وتفضيله بعضهم على بعض وكيف حزبهم إليه بالسباق علم أن الله قد سبق بين المؤمنين في الإيمان كما سبق بين الخيل في الرهان، ثم قبلهم على درجاتهم إلى السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصهم فيها من حقه، لا يتقدم مسبوق سابقا، ولا مفضول فاضلا.

وبذلك فضل الله أوائل هذه الأمة على أواخرها، ولو لم يكن للسابقين بالإيمان فضل على المسبوقين للحق آخر هذه الأمة أولها في الفضل، ولتقدمهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الله فضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدم السابقون، وبالإبطاء عن الإيمان أخر المقصرون، (ولا تك قد)[1] تجد في الآخرين من المؤمنين من هو أكثر عملاً، وأشدّ اجتهاداً، وكذا من الأولين المهاجرين أكثر منهم صلاةً، وأكثر منهم صياماً، وأكثر منهم حجاً وجهاداً، وأنفق مالاً، ولولا سوابق الإيمان وفضله لما فضل المؤمنون بعضهم بعضاً، ولكان الآخرون لكثرة العمل مقدّمين على الأولين، ولكنّ الله تعالى أبى أن يدرك أحد بآخر درجات الإيمان أولها، ويؤخر من قدم الله بسبقه، أو يقدم من أخر الله بإبطائه، ألا ترى يا أخي رحمك الله كيف ندب الله المؤمنين إلى الاستباق إليه، فقال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الحديد:٢١] الآية. وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠] الآية.

فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجاتهم في السبق، ثم ثنى بالأنصار على سبقهم ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على درجاتهم، ومنازلهم عنده.

ثم ذكر ما فضل به أولياءه بعضهم على بعض، فبدأ بالرسل والأنبياء، فقال: ﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقال: ﴿وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ﴾ [الاسراء:٥٥].

---

(١) هكذا في المطبوع، ولعلّه (لا تكاد).

وأمر نبيه ﷺ أن يتأمل ذلك، فقال تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾[الاسراء:٢٠-٢١].

وقال تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:١٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[هود:٣].

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟﴾[الحديد:١٠].

وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[المجادلة:١١].

وقال: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٥].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[التوبة:٢٠].

فهذه درجات الإيمان ومنازله، تفاضل الناس بها عند الله، واستبقوا إليه بالطاعة بها، فالإيمان هو الطاعة، وبذلك فضل الله المهاجرين والأنصار، لأنهم أطاعوا الله ورسوله، ولأنهم أسلموا من خوف الله، وأسلم سائر الناس من خوف سيوفهم، وفضل المهاجرين والأنصار بطواعيتهم لله ولرسوله، وكذلك قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[النساء:٨٠].

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾[المائدة:٩٢].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧]، وقال: ﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٍ﴾ [الممتحنة:١٢]، يعني في سنن الرسول.

وخلق الله الخلق لطاعته، إلا من سبق عليه القول في كتابه بشقوته. فقال: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحج:١٨]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُۤ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل:٤٩]، وقال: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا﴾ [فصلت:١١]... الآية.

فالإيمان يا أخي رحمك الله هو القول، والعمل هو الطاعة، والقول تبع للطاعة والعمل، والناس يتفاضلون فيه على حسب مقادير عقولهم ومعرفتهم بربهم، وشدة اجتهادهم في السبق بالأعمال الصالحة إليه.

وقد شرحت السنة عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله بعضهم على بعض.

٧٣٢- عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «إنّ الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب، كلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيضّ القلب، وإنّ النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب، كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود»[1].

(١١٢٢/٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٧) وابن المبارك في الزهد (ح١٤٤٠) والبيهقي في الشعب (ح٣٨) من طرق عن عوف وإسناده ضعيف، عبدالله بن عمرو في سماعه من علي نظر وقال الدارقطني: ليس بقوي.

٧٣٣- وكيع، قال:حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال:«إذا أذنب الرجل الذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب الذنب نكت في قلبه أخرى، حتى يكون لون قلبه لون الشاة الربداء»[١].

(١١٢٣/٢)

٧٣٤- الأعمش، عن مجاهد، قال:«القلب مثل الكف، إذا أذنب الرجل الذنب انقبض بعضه، ثم قبض أصبعاً، وإذا أذنب الذنب انقبض بعضه، ثم قبض أصبعاً، حتى قبض أصابعه كلها، ثم يطبع عليه، فكانوا يرون ذلك الران، ثم قرأ:﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]»[٢].

(١١٢٤/٢(

٧٣٥- عن حذيفة، قال:حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ونزل القرآن، فتعلموا من القرآن، وتعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفعها فقال:«**ينام الرجل النومة فتنتزع الأمانة من قلبه، فيظل أثرها كأثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبراً ليس فيه شيء**»، ثم أخذ حذيفة حصاً فدحرجه على ساقه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٨) والبيهقي في الشعب (ح٧٢٠٤) من طريق وكيع عن الأعمش به، وخالفه أبو خالد فرواه عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، أخرجه البيهقي (ح٧٢٠٥) وأبوداود في الزهد (ح٢٧١)، ووكيع مقدم على أبي خالد وهو الأحمر سليمان بن حيان، ويبقى أنّ الأعمش عنعنه وهو مدلّس فالإسناد إلى الضعف أقرب.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح ١٠٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٨٢) والبيهقي في الشعب (ح٧٢٠٩) من طريق الأعمش وقد صرح فيهما بالسماع فهو إسناد صحيح، ورواه البيهقي كذلك (ح٧٢٠٨و٧٢١٠) من طرق أخرى عن مجاهد بلفظ قريب.

قال:«فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، يقال:إن في بني فلان رجلاً أميناً، وحتى يقال للرجل:ما أجلده، وأظرفه، وما في قلبه مثقال خردلة من إيمان »، ولقد أتى عليّ حين وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلماً ليردن عليّ إسلامه، ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنّ عليّ ساعيه، فأمّا اليوم فما كنت لأبايع منكم إلاّ فلاناً وفلاناً »[1].

(١١٢٥/٢)

٧٣٦- إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان، عن الحارث بن (محمد)، عن أبي الدرداء أنه كان يقول:«الإيمان يزداد (في رواية:يزيد) وينقص »[2].

(١١٢٦/٢و١١٣٨)

٧٣٧- إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة، أنه كان يقول:«الإيمان يزيد (في رواية:يزداد) وينقص»[3] .

(١١٢٧/٢و١١٢٨)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٦٤٩٧) ومسلم (ح١٤٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (ح٧٥) من طريق إسماعيل عن حريز بن عثمان عن أبي حبيب الحارث بن مخمر لكنه قال:«أظنه عن مجاهد» ولعله لهذا التردد ضعفه الشيخ الألباني، وأغلب الرواة جزموا بأنّه عن الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء، وهو ثقة، أخطأ الأكثر في اسمه كما عند المصنف، فهو الحارث بن مخمر أبو حبيب الظهري الحمصي قاضي عمان ترجمته في تاريخ دمشق وثقه أحمد، فالأثر صحيح إن شاء الله، رواه كذلك الخلال في السنة (ح١١١٩) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٢٣) وابن عساكر (١١/٤٧٣).

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٢٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧١١)، والحاكم في شعار أصحاب الحديث (ح١٠) والبيهقي في الشعب (ح٥٤)،من طريق إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة، وإسناده لا بأس به .

٧٣٨- عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس، وأبي هريرة قالا:«الإيمان يزيد وينقص»[١].

(٢/١١٢٩و١١٣٠)

٧٣٩- عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب قال:«الإيمان يزيد وينقص» قيل:وما زيادته ونقصانه؟ قال:«إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه»[٢].

(٢/١١٣١)

٧٤٠- شريك، عن هلال بن حميد، عن عبدالله بن عكيم، قال:سمعت ابن مسعود، يقول في دعائه:«اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً»[٣].

(٢/١١٣٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (ح٧٤) وغيره من طرق عن عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر عن أبيه، وعبدالوهاب متروك، لكن صح عن أبي هريرة وحده كما سبق قبله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٣)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٤٤و٥٩٧)،، والخلال في السنة (ح١١٤١و١٥٨٢)، والبيهقي في الشعب (ح٥٥)، وغيرهم من طرق عن حمّاد بن سلمة عن أبي جعفر عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب عن أبيه عن جده، وفي بعض الطرق عن جدّه مباشرة، وهذا التردد مصدره حمّاد كما في الطبقات الكبرى لابن سعد في ترجمة عمير بن حبيب عن عفان أنه قال بعد أن أسند الخبر:ثم سمعت حمادا بعد يشك، يقول:عن عمير بن حبيب، فقلت:عن أبيه عن جده؟قال:أحسب أنه عن أبيه عن جده، فإسناد الأثر فيه ضعف إذا كان أبو جعفر رواه عن جده مباشرة إذ لم يثبت سماعه منه لكنّه مقبول في مثل هذا الموضع لأنّه يرويه عن جده فاحتمال السماع فيه وارد وحتى إن أرسله فالغالب أنّه عن أبيه، ثم إنّ حمّاداً رجّح أنّه عن أبيه عن جدّه، فيكون جانب الوصل فيه راجحاً.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٩٧)، و الآجري في الشريعة (ح٢١٨) والبيهقي في الشعب (ح٤٦)، وصححه الحافظ في الفتح (١/ ٦٣) رغم أنّ في إسناده شريك بن عبدالله القاضي وهو ضعيف.

٧٤١- عن ذر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحق فيقول:«تعالوا نزدد إيماناً »[١].

(١١٣٤/٢)

٧٤٢- عن الأسود بن هلال، قال:قال معاذ:«اجلِس بنا نؤمن ساعة »[٢].

(١١٣٥/٢)

٧٤٣- عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال:«كنا مع رسول الله ﷺ غلماناً حزاورة، فتتعلم الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، فازددنا إيماناً»[٣].

(١١٣٦/٢)

٧٤٤- عن بلال بن سعد، أن أبا الدرداء قال:كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول:«تعالَ نؤمن ساعة، إنّ القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياً»[٤].

(١١٣٧/٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٠٨)، و الخلال في السنة (ح١١٢٢و١٥٨٤)، والآجري في الشريعة (ح٢١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح٣٦)، وفي إسناده ضعف وانقطاع بين ذر وبين عمر، كما قال الألباني- رحمه الله- في تخريج الإيمان لابن أبي شيبة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٠٥) وأبو عبيد كذلك (ح٢٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٩٦و٨٢٣) وعلّقه البخاري أول كتاب الإيمان، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في تعليقه على الإيمان لأبي عبيد.

(٣) أخرجه ابن ماجه (ح٦١) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله-.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح ١٣٩٥) وابن عساكر في تاريخه (١١١/٢٨و١١٢) من طرق عن بلال بن سعد، وإسناده ضعيف، بلال بن سعد لم يسمع من أبي الدرداء كما في تاريخ ابن عساكر وتهذيب المزي، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٩٤٣) من طريق موسى بن مسلم قال حدثنا ابن سابط نحوه، ابن سابط لم يسمع من ابن رواحة، ورواه اللالكائي (ح١٧٠٨) بإسناد جيد عن شريح بن عبيد عن ابن رواحة، لكنه مرسل، شريح لم يدرك ابن رواحة، فالخبر بطرقه لا بأس به.

٧٤٥- قال يعقوب بن إبراهيم:سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول:«أنا أقول:إن الإيمان يتفاضل »، وكان الأوزاعي يقول:«ليس هذا زمان تعلم، هذا زمان تمسك»[١].

(١١٣٧/٢)

٧٤٦- روح بن عبادة، قال:حدثنا هشام، عن الحسن، قال:لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ:﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦] قال ناس من أصحاب النبي ﷺ:لو فعل ربنا لفعلنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:«الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي »[٢].

(١١٣٩/٢)

قال الشيخ:

وفي هذا الحديث ما يدل العقلاء على تفاضل الإيمان وزيادته ودرجاته في قلوب قوم دون آخرين، وذلك أن الله عز وجل لما علم تمكن الإيمان من قلوب قوم اختصهم بزيادته على آخرين قال:﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾، ثم استثنى المفضلين بالإيمان، فقال:﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ كما استثنى القليل من أصحاب طالوت قال:﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩]، فعند ذلك قال النبي ﷺ:«إن الإيمان أثبت في صدور الرجال من الجبال الرواسي » عنى بذلك القليل الذين استثناهم الله عز وجل بزيادة الإيمان ودرجاته على غيرهم.

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٨٨) وإسناده صحيح إلى ابن مهدي ومنقطع بالنسبة لقول الأوزاعي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وإسناده ضعيف لإرساله، فالحسن لم يدرك النّبيّ ﷺ.

٧٤٧- يزيد بن هارون، قال:أخبرنا حريز بن عثمان، قال:حدثنا أشياخنا أو قال:بعضهم أشياخنا أن أبا الدرداء قال:«من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أو متقص؟ وإن من فقه العبد أن يعلم نزعات الشيطان أنى تأتيه»[(١)].

(٢/١١٤٠)

٧٤٨- الأعمش، عن (زر)، عن مهانة، قال:قال عبدالله:«ما رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء» قالوا:يا أبا عبدالرحمن وما نقصان دينها؟ قال:«تدع الصلاة في أيام حيضها » قالوا:فما نقصان رأيها؟ قال:«لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل»[(٢)].

(٢/١١٤١)

٧٤٩- أبو نصر فتح بن المغيرة قال:قيل لسفيان بن عيينة:الإيمان يزيد وينقص؟ قال:«أليس تقرءون:﴿فَزَادَهُمْ إِيمَنًا﴾ [آل عمران:١٧٣]، ﴿وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:١٣]) في غير موضع » قيل:فينقص؟ قال:«ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص »[(٣)].

(٢/١١٤٢)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٧/ ١٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان الرحبي عن أبي حبيب الحارث بن محمد عن أبي الدرداء بلفظ أطول، وهذا إسناد صحيح جبر الإبهام في إسناد المصنف وإن كان لا يضر لأنهم جماعة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٥٩)، والحميدي في مسنده (ح ٩٢) والشاشي في المسند (ح ٨٠٦) من طرق عن ذر (وليس زر كما ضبطه المحقق) ابن عبدالله المرهبي عن وائل بن مهانة عن ابن مسعود موقوفا، رواه عن ذر الأعمش عنه عن حسان عن وائل، وبعض تلاميذ الأعمش أسقط حسان، ورواه الحكم ومنصور عن ذر عن وائل عن ابن مسعود مرفوعا، فخالفا الأعمش، وعلى كلّ فوائل بن مهانة لا يعرف كما قال الذهبي في الميزان ولم يوثقه إلا ابن حبان ولم يرو عنه إلاّ ذراً، فالأثر ضعيف الإسناد مرفوعا وموقوفا، والله أعلم.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٤٠) وإسناده صحيح.

٧٥٠- محمد بن القاسم الأسدي، قال:سمعت سفيان الثوري، يقول:«إن الإيمان يزيد وينقص، وأقول:إنّ الإيمان ما وقر في الصدر وصدقه العمل »[1].

(١١٤٣/٢)

٧٥١- عبدالله بن أحمد، قال:حدثني أبي قال:سمعت وكيعا، يقول:«الإيمان يزيد وينقص » وكذا كان سفيان يقول[2].

(١١٤٤/٢و١١٤٦و١١٤٩)

٧٥٢- حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان قال:وقال المروذي:سمعت أبا عبدالله، سئل عن الإيمان فقال:«قول وعمل، يزيد وينقص » قال الله عز وجل:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[البقرة:٤٣] وقال:قال الله عز وجل:﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١١] ثم قال:هذا من الإيمان، وسمعته يقول:الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وقال:الزيادة من العمل، وذكر النقصان إذا زنا وسرق»[3].

(١١٤٥/٢)

٧٥٣- أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول غير مرة:«الإيمان قول وعمل يزيد وينقص » قال الفضل:وسمعت أبا عبدالله يقول:«إنما الزيادة

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٤١) وفيه محمد بن القاسم الأسدي وهو متروك، وقد جاء نحوه عن سفيان من طرق أخرى صحيحة تقدم بعضها.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٠٦) والآجري في الشريعة (ح٢٤٩) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٠٣٥) وإسناده صحيح.

والنقصان في العمل، كيف تكون حاله إذا قتل النفس، أليس قد أوجب له النار، كيف حاله إذا ارتكب الموبقات؟»[1].

(٢/١١٤٦)

٧٥٤- حدثنا وكيع، قال:حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:«ما نقصت (في رواية:ما انتقصت) أمانة عبد قط إلا نقص من إيمانه»[2].

(٢/١١٤٧و١١٤٨)

٧٥٥- الحميدي، قال:سمعت ابن عيينة، يقول:«الإيمان قول وعمل يزيد وينقص يزيد ما شاء الله وينقص حتّى ما يبقى منه يعني مثل هذه»، وأشار سفيان بيده، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة:يا أبا محمد لا تقولن:«يزيد وينقص»، فغضب، وقال:«اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء»[3].

(٢/١١٥٥و١١٥٦)

---

(١) عصمة بن أبي عصمة سبق الكلام عليه فيما سبق (ص٦٣)، وتابعه محمد بن الحسين أخرجه الخلال (ح١٠٣٢)، لكن لم أهتد إلى معرفته كذلك فالأثر لا بأس به.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٩٥)، والآجري في الشريعة (ح٢٤٩)، والخلال في السنة (ح١٠٣٦و١١٤٥)، والبيهقي في الشعب (ح٥٧)،، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٤٩٦و٤٩٧)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الحميدي في أصول السنة الملحق بمسنده (٢/٥٤٧)، و الصابوني في عقيدة السلف (ح١٠٧)، والآجري في الشريعة (ح٢٤٤)، وابن الأعرابي في معجمه (ح٤٣٦) وإسناده صحيح.

٧٥٦- أخبرني محمد بن الحسين، قال:حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال:حدثنا محمد بن سليمان لوين، سمعت ابن عيينة، غير مرة يقول:«الإيمان قول وعمل » قال ابن عيينة:وأخذناه ممن قبلنا، وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة:يزيد وينقص؟ قال:فأي شيء إذاً؟»[١] .

(١١٥٧/٢)

٧٥٧- يعلى بن عبيد، قال:حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال:قال (سليمان) لحجر:«يا ابن أم حجر، لو تقطعت أعضاؤك ما بلغت الإيمان »[٢] .

(١١٦٠/٢)

٧٥٨- عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن الهزيل بن شرحبيل، قال:قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:«لو وُزِن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم »[٣] .

(١١٦١/٢)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٣٨) والآجري في الشريعة (ح٢٣٩) وإسناده صحيح.

(٢) قوله (سليمان) خطأ وصوابه:سلمان وهو الفارسي رضي الله عنه قال ذلك لحجر بن عدي الكندي العابد، كان من أصحاب علي- رضي الله عنه-، أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٨٠١) وابن عساكر في تاريخه (٢١٢/١٢)، من طريق الأعمش عن أبي إسحاق وإسناده ضعيف، الأعمش مدلس وقد عنعنه، وأبو إسحاق رأى حجر لكنّه لم يسمع منه كما قال أبوزرعة.

(٣) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح ٦٥٣)وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٢١)، والبيهقي في الشعب (ح٣٦) وابن عساكر (١٢٧/٣٠) بإسناد حسن، وفي سنده اختلاف ذكره الدارقطني في العلل (س٢٣٦) ورجّح قول ابن المبارك الذي ساقه المصنف، ورواه ابن عساكر في التاريخ (١٢٦/٣٠) مرفوعا وقال:« هذا مرفوع غريب وإنما يحفظ عن عمر» وانظر ميزان الذهبي وكامل ابن عديّ في ترجمة عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي رواد.

٧٥٩- عبدالرحمن قال:حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، قال:قال حذيفة:«لئن أعلم أنّ فيكم مائة مؤمن أحبّ إليّ من حمر النعم وسودها، فقال:ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة، فقال:أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم، وما أعلمه إلاّ عمر بن الخطاب، فكيف أنتم لو قد فارقكم، ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته، أو على سابلته»[(١)].

(١١٦٢/٢)

٧٦٠- حسن بن موسى، قال:حدثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، أن الحسن قال:«ما يرى هؤلاء الناس أنّ أعمالاً لا تحبط أعمالاً والله عز وجل يقول:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[الحجرات:٢]»[(٢)].

(١١٦٣/٢)

٧٦١- عن محمد، قال:رأى عبدالله بن عتبة رجلاً صنع شيئاً من زيّ الأعاجم، فقال:«ليتّقينّ رجل (في رواية:أحدكم) أن يكون يهودياً أو نصرانياً، وهو لا يشعر»، قال محمد:فظننته أخذ ذلك من هذه الآية:﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾[المائدة:٥١][(٣)].

(١١٦٤/٢و١١٦٥)

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٣٣٢/٤٤) من طريق شهاب بن خراش عن سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب عن حذيفة، شهاب ضعيف، لكن رواه ابن عساكر قبله من طريق حماد عن شعبة عن قيس عن طارق مختصرا، ورواه ابن بشران في أماليه ومن طريقه ابن عساكر كذلك من طريق بقية، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب عن حذيفة نحوه، وبقية مدلس وقد عنعن، فالأثر حسن إن شاء الله بهذه الطرق.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٥٠٦)، من طريق الحسن بن موسى وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وإسناده صحيح، محمد هو ابن سيرين.

٧٦٢- عيسى بن عاصم الأسدي، أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي:«أما بعد فإن للإسلام شرائع وحدودا من استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش أبينها لكم، وإن أمت فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص »[١].

(١١٦٦/٢)

٧٦٣- عبدالأعلى الثعلبي، عن ابن الحنفية، قال:«لا إيمان لمن لا تقية له »[٢].

(١١٦٨/٢)

٧٦٤- عن أبي عمار، عن حذيفة، قال:«ليأتينّ عليكم زمان يصبح الرجل فيه بصيراً ويمسي (في رواية:إن الرجل ليصبح بصيراً ثمّ يمسي) وما ينظر بشفر »[٣].

(١١٦٩/٢-١١٧١)

٧٦٥- الحسن، عن عمران بن حصين، أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر، فقال:ما هذه؟ قال:من الواهنة قال:«أما إنّها لا تزيدك إلاّ وهنا، ولو مت وأنت ترى أنها نافعتك لمت على غير الفطرة»[٤].

(١١٧٢/٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٣٤)، وابن عساكر في تاريخه (٢٠٣/٤٥) وعلّقه البخاري جازما به أوّل كتاب الإيمان ووصله ابن حجر في التغليق (٢٠/٢) وصحّح إسناده.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٣٥٩٠) وإسناده ضعيف، عبدالأعلى بن عامر الثعلبي:قال البخاري في التاريخ(٧١/٦):«قال يحيى بن سعيد:سألت الثوري عن أحاديث عبدالأعلى عن ابن الحنفية فضعفها».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٦٢) ونعيم بن حماد في الفتن (ح١٢٠و١٣٠) وصحّح إسناده الشيخ الألباني في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة، مع أنّ الأعمش لم يصرّح بالسّماع في شيء من الطرق وهو مدلّس، لكن شواهد الأثر من كلام حذيفة كثيرة.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤٤٥/٤) وابن ماجه (ح٣٥٣١) وابن أبي شيبة في المصنف (ح٢٣٨٠٧) وغيرهم من طرق عن الحسن، وإسناده ضعيف لعلة الانقطاع، فالحسن لم يسمع من عمران، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح١٠٢٩) فقد بين ذلك بما يشفي.

قال الشيخ:

ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار، وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أنّ الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه، وأنّ الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه، وهَبَ الله لنا ولكم صواباً بتوفيقه وتسديداً لمرضاته وعصمةً من الضلال إنه رحيم ودود.

باب الاستثناء في الإيمان

قال الشيخ:

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن من شأن المؤمنين وصفاتهم وجود الإيمان فيهم، ودوام الإشفاق على إيمانهم، وشدة الحذر على أديانهم، فقلوبهم وجلة من خوف السلب، قد أحاط بهم الوجل، لا يدرون ما الله صانع بهم في بقية أعمارهم، حذرين من التزكية، متبعين لما أمرهم به مولاهم الكريم حين يقول:﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[النجم:٣٢].

خائفين من حلول مكر الله بهم في سوء الخاتمة، لا يدرون على ما يصبحون ويمسون، قد أورثهم ما حذرهم تبارك وتعالى الوجل في كل قدم حين يقول:﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾[لقمان:٣٤].

فهم بالحال التي وصفهم بها عز وجل حيث يقول:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾[المؤمنون:٦٠].

فهم يعملون الصالحات، ويخافون سلبها والرجوع عنها، ويجانبون الفواحش والمنكرات، وهم وجلون من مواقعتها، وبذلك جاءت السنة عن المصطفى ﷺ.

٧٦٦- عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة، رضي الله عنها قالت:قلت:يا رسول الله:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر؟ قال:«لا يا ابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، وهو يخاف أن لا يقبل منه»[(١)].

(١١٧٥/٢) و(١٥٠/٩)

قال الشيخ:

فلما أن لزم قلوبهم هذا الإشفاق، لزموا الاستثناء في كلامهم، وفي مستقبل أعمالهم، فمن صفة أهل العقل والعلم:أن يقول الرجل:أنا مؤمن إن شاء الله، لا على وجه الشك، ونعوذ بالله من الشك في الإيمان، لأن الإيمان إقرار لله بالربوبية، وخضوع له في العبودية، وتصديق له في كل ما قال وأمر ونهى.

فالشاك في شيء من هذا كافر لا محالة، ولكن الاستثناء يصح من وجهين:أحدهما نفي التزكية لئلا يشهد الإنسان على نفسه بحقائق الإيمان وكوامله، فإن من قطع على نفسه بهذه الأوصاف شهد لها بالجنة، وبالرضاء وبالرضوان، ومن شهد لنفسه بهذه الشهادة كان خليقاً بضدها، أرأيت لو أن رجلاً شهد عند بعض الحكام على شيء تافه نزر، فقال له الحاكم:لست أعرفك ولكني أسأل عنك، ثم أسمع شهادتك فقال له:«إنك لن تسأل عني أعلم بي مني أنا رجل ذكي عدل، مأمون رضي، جائز الشهادة، ثابت العدالة»، أليس كان قد أخبر عن نفسه بضعف بصيرته، وقلة عقله بما دل الحاكم على رد شهادته، وأغناه عن المسألة عنه، فما ظنك بمن قطع على نفسه بحقائق الإيمان التي هي من أوصاف النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحكم لنفسه بالخلود في جنات النعيم.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٠٥) والترمذي (ح٣١٧٥) وفي سنده هذا ضعف للانقطاع بين عبدالرحمن وعائشة، لكن حسّنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (ح١٦٢) في بحث له فيه.

ويصح الاستثناء أيضاً من وجه آخر يقع على مستقبل الأعمال ومستأنف الأفعال وعلى الخاتمة، وبقية الأعمار، ويريد إنّي مؤمن إن ختم الله لي بأعمال المؤمنين، وإن كنت عند الله مثبتاً في ديوان أهل الإيمان، وإن كان ما أنا عليه من أفعال المؤمنين أمراً يدوم لي ويبقى علي حتى ألقى الله به، ولا أدري هل أصبح وأمسي على الإيمان أم لا؟ وبذلك أدّب الله نبيه والمؤمنين من عباده، قال تعالى:﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾[الكهف:٢٣].

فأنت لا يجوز لك إن كنت ممن يؤمن بالله وتعلم أن قلبك بيده يصرفه كيف شاء أن تقول قولاً جزماً حتماً:إني أصبح غداً مؤمناً، ولا تقول:إني أصبح غداً كافراً ولا منافقاً، إلا أن تصل كلامك بالاستثناء فتقول:إن شاء الله، فهكذا أوصاف العقلاء من المؤمنين.

٧٦٧- أحمد بن حنبل قال:حدثنا عبدالملك بن عمرو، قال:حدثنا موسى يعني ابن علي، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:«ما أحب أن أحلف:لا أصبح كافراً، ولا أمسي كافراً»(١).

(١١٧٦/٢)

قال الشيخ:

والاستثناء أيضا يكون على اليقين. قال الله تعالى:﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[الفتح:٢٧].

وقال النبي ﷺ:«**إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله**»، ومر ﷺ بأهل القبور فقال:«**وإنا بكم إن شاء الله لاحقون**» وهو يعلم أنّه ميت لا محالة، ولكن الله تعالى بذلك أدب أنبياءه وأولياءه أن لا يقولوا قولاً أملوه وخافوه، وأحبوه أو كرهوه إلاّ شرطوا مشيئة الله فيه.

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٦١٢) من طريق أحمد بن حنبل، وإسناده صحيح.

قال إبراهيم خليل الرحمن ﷺ ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾[الانعام:٨٠].

وقال شعيب عليه السلام:﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾[الاعراف:٨٩].

فهذا طريق الأنبياء والعلماء والعقلاء، وجميع من مضى من السلف والخلف والمؤمنين من الخلف الذين جعل الله عز وجل الاقتداء بهم هداية وسلامة واستقامة وعافية من الندامة.

٧٦٨- سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال:كان رسول الله ﷺ يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[١].

(١١٧٧/٢)

٧٦٩- حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال:حدثنا عبدالرزاق، قال:أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، أن النبي ﷺ أعطى رجالا، ولم يعط رجلاً (في رواية:أنّ نفراً أتوا النبي ﷺ فسألوه فأعطاهم إلاّ رجلاً منهم) فقلت:يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً، وتركت فلاناً فلم تعطه، وهو مؤمن (في رواية:والله إني لأراه مؤمنا)، فقال النبي ﷺ:«أو مسلم (في رواية:مسلماً) » قال:فأعادها عليه ثلاثاً، وهو يقول:«أو مسلم (في رواية:مسلماً)»، ثم قال:«إني لأعطي رجالا، وأدع من هو أحب إلي منهم مخافة أن يكبوا في النار على مناخرهم (في رواية:«إني لأعطي الرجل العطاء، وغيره أحب إلي منه، وما أفعل ذلك إلا مخافة أن يكبّه الله في نار جهنم على وجهه) »[٢].

(١١٧٨/٢و١١٧٩)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٩٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (ح١٥٠).

٧٧٠- قتادة، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال:«من زعم أنّه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل » قال:فنازعه رجل، فقال:إن تذهبوا بالسلطان فإنّ لنا الجنة، قال:فقال عمر:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من زعم أنه في الجنة فهو في النار »[١].

(١١٨٠/٢)

٧٧١- الأعمش، عن أبي وائل، قال:جاء رجل إلى عبدالله فقال:يا أبا عبدالرحمن لقيت ركباً، فقلت:من أنتم؟ قالوا:«نحن المؤمنون »، قال عبدالله:«أفلا قالوا:نحن أهل الجنة »[٢].

(١١٨١/٢)

٧٧٢- حدثنا إسحاق بن أحمد، قال:حدثنا عبدالله بن أحمد، قال:حدثني أبي، وحدثنا أبو شيبة، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا:حدثنا يزيد بن هارون، قالا:أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن، أنّ رجلاً قال عند عبدالله بن مسعود «:إني مؤمن »، فقيل لابن مسعود:«إنّ هذا يزعم أنه مؤمن »، قال:فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار؟ فسألوه قالوا:أفي الجنة أنت؟ فقال:«الله أعلم »، فقال له عبدالله:«فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة(في رواية:الأخرى)»[٣].

(١١٨٢/٢و١١٨٤)

---

(١) أخرجه الحارث بن محمد (ح١٧) بغية الباحث، وهو ضعيف لانقطاعه، قتادة لم يسمع من عمر، ورواه مسدد كما في الإتحاف للبوصيري من طريق موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيدالله بن كريز عن عمر نحوه موقوفا، وهو ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، لكن الموقوف منه يقبل التحسين بطريقيه أما المرفوع فهو ضعيف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠١٠٦) باختلاف يسير والطبري في تهذيب الآثار (ح١٩٨٩) من طريق الأعمش عن أبي وائل، والأعمش مدلس لكن عنعنته عن أبي وائل محتملة كما قال الذهبي وغيره فالأثر صحيح.

(٣) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ح٩)، والخلال في السنة (ح١١٢٩و١٣٤٢)، والطبري في تهذيب الآثار (ح١٩٩٩)، والآجري في الشريعة (ح٢٨٤) عن الحسن عن ابن مسعود، وهذا منقطع لأن الحسن لم يدرك ابن مسعود، لكن جاء الخبر من طريق آخر صحيح متصل عن علقمة، أخرجه ابن أبي شيبة (ح٣٠٨٨٩)، وعبدالله بن أحمد (ح٦٥٥) =

٧٧٣- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، أنه كان بينه وبين رجل من الخوارج كلام، فقال له علقمة:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ﴾ [الاحزاب:٥٨].

قال:فقال الرجل (في رواية:قال رجل لعلقمة):أومؤمن أنت؟ قال:«أرجو إن شاء الله»[(١)].

(٢/١١٨٣و١٢١٨)

٧٧٤- عبدالرحمن بن (عباس)، عن عبدالله، أنه كان يقول في خطبته:«مَن يتألَّ على الله يكذبه»[(٢)].

(٢/١١٨٥)

٧٧٥- حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الخواص قال:حدثنا عبدالملك بن عمرو، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، أن النبي ﷺ قال:«من حتم على الله أكذبه»[(٣)].

(٢/١١٨٦)

= والخلال في السنة (ح١٣٣٩)، والطبراني في الكبير (ح٨٧٩٢)، والبيهقي في الشعب (ح٦٩)، ويشهد لأصل القصة أنّ شقيق بن سلمة أبا وائل سأله رجل:سمعت ابن مسعود، يقول:«من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة؟ » قال:«نعم»، أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٣٨) وفي المصنف (ح٣٠٩٦٦)، و عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٦٨ و٧٢٢و٧١١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٣١)، وقال:«صحيح الإسناد».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٨٩٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٧١٩و٧٢٠)، والخلال في السنة (ح١٣٤٤ و١٣٤٦)، والآجري في الشريعة (ح٢٨٥و٢٨٦) من طرق عن الأعمش وإسناده صحيح، عنعنة الأعمش عن إبراهيم محتملة عند الأئمة.

(٢) إسناده ضعيف، عبدالرحمن بن عابس (وليس عباس كما في المطبوع) لم يسمع من ابن مسعود، وقد رواه هناد في الزهد (ح ٤٩٧) عن ابن عابس حدثني ناس عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته.. مطولا، ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨-١٣٩) دون موضع الشاهد، والحديث ضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله - في ضعيف الجامع (ح١٢٣٩).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في المنامات (ح٣٣٣) في قصة وهو حديث ضعيف إسناده معضل، فبين يحيى وبين النبيّ ﷺ رجلان على الأغلب.

٧٧٦- علي بن بحر، قال:سمعت جرير بن عبدالحميد، يقول:كان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، وليث، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وعمارة بن القعقاع، والعلاء بن المسيب، وابن شبرمة، وسفيان الثوري، وأبو يحيى صاحب الحسن، وحمزة الزيات يقولون:«نحن مؤمنون إن شاء الله»، ويعيبون من لا يستثني [(١)].

(٢/١١٨٧و١١٩٤)

٧٧٧- قال المروذي:وسمعت بعض مشايخنا يقول:سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول:«إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء »[(٢)].

(٢/١١٨٨)

٧٧٨- حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال:حدثنا عبدالله بن أحمد، قال:حدثني أبي، وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال:حدثنا أبو نصر عصمة قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«ما أدركت أحداً من أصحابنا إلا على الاستثناء » قال يحيى:وكان سفيان يكره أن يقول:«أنا مؤمن »[(٣)].

(٢/١١٨٩)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٩٧) والآجري في الشريعة (ح٢٨٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٠٦١) عن الإمام أحمد أنه بلغه، والآجري في الشريعة (ح٢٨٣)، عن المroوذي، وفي إسناده ضعف لجهالة الرواة عن ابن مهدي إلا إن كانوا جماعة فالأمر يقوى حينئذ.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٠٥) والخلال في السنة (ح١٠٥٢و١٠٥٣) من طرق عن أحمد ابن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان، وهذا أرجح من رواية المصنف فعبدالله أوثق في أبيه من الفضل خاصة والراوي عنه عصمة فيه كلام.

٧٧٩- عن وكيع قال:قال سفيان:«الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، ونرجو أن يكون ذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله »[١].

(٢/١١٩٠و١٢٠٠)

٧٨٠- قيل لأبي عبدالله:يزعمون أن سفيان كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان، فقال:هذا مذهب سفيان المعروف به الاستثناء، قلت لأبي عبدالله:من يرويه عن سفيان؟ فقال:كل من حكى عن سفيان في هذا حكى أنه كان يستثني، قيل لأبي عبدالله:فأنت أي شيء تقول؟ فقال:«نحن نذهب إلى الاستثناء»[٢]. قلت لأبي عبدالله:فأما إذا قال:أنا مسلم فلا يستثني؟ فقال:لا يستثني إذا قال:أنا مسلم[٣]، قال الزهري:«نرى الإسلام الكلمة، والإيمان العمل ».

(٢/١١٩٠و١٢٠٠و١٢٠١)

قال الشيخ:

فهذه سبيل المؤمنين وطريق العقلاء من العلماء لزوم الاستثناء والخوف والرجاء، لا يدرون كيف أحوالهم عند الله، ولا كيف أعمالهم أمقبولة هي أم مردودة؟

قال الله عز وجل:﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧].

وأخبر عن عبده الصالح سليمان عليه السلام في مسألته إياه:﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا﴾[النمل:١٩].

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٠٩) والخلال في السنة (ح٩٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٦) وإسناده صحيح.

(٢) السنة للخلال (ح١٠٥١).

(٣) السنة للخلال (ح١٠٧٧).

أفلا تراه كيف يسأل الله الرضا منه بالعمل الصالح، لأنه قد علم أن الأعمال ليست بنافعة وإن كانت في منظر العين صالحة، إلاّ أن يكون الله عز وجل قد رضيها وقبلها، فهل يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجزم أن أعماله الصالحة من أفعال الخير، وأعمال البر كلها مرضية، وعنده زكية، ولديه مقبولة؟ هذا لا يقدر على حتمه وجزمه إلاّ جاهل مغتر بالله، نعوذ بالله من الغرة بالله والإصرار على معصية الله.

أما ترون رحمكم الله إلى الرجل من المسلمين قد صلى الصلاة فأتمها وأكملها وربما كانت في جماعة وفي وقتها، وعلى تمام طهارتها، فيقال له:صليت؟ فيقول:قد صليت إن قبلها الله، وكذلك القوم يصومون شهر رمضان، فيقولون في آخره:صمنا إن كان الله قد تقبله منا، وكذلك يقول من قدم من حجة بعد فراغه من حجه وعمرته وقضاء جميع مناسكه إذا سئل عن حجه، إنما يقول:قد حججنا ما بقي غير القبول، وكذلك دعاء الناس لأنفسهم، ودعاء بعضهم لبعض:اللهم تقبل صومنا، وزكاتنا، وبذلك يلقى الحاج فيقال له:قبل الله حجك، وزكى عملك، وكذا يتلاقى الناس عند انقضاء شهر رمضان، فيقول بعضهم لبعض:قبل الله منا ومنك. بهذا مضت سنة المسلمين، وعليه جرت عاداتهم، وأخذه خلفهم عن سلفهم، فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلاّ رجل خبيث مرجئ ضال، قد استحوذ الشيطان على قلبه، نعوذ بالله منه.

٧٨١- أبو نصر عصمة قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:كان سليمان بن حرب يحمل هذا يعني الاستثناء على التقبل، يقولون:«نحن نعمل، ولا ندري أيتقبل أم لا»[(١)].

(١١٩١/٢)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٠٥٦) وهو عن الفضل بن زياد سمعت أبا عبدالله، وهذا هو الصحيح لأنّ ابن أبي عصمة لا يروي عن أحمد مباشرة.

٧٨٢- عبدالله بن أحمد، قال:قرأت على أبي:حدثكم مهدي بن جعفر، قال:حدثنا الوليد، قال:سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبدالعزيز، لا ينكرون أن يقولوا:أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن يقول:«أنا مؤمن إن شاء الله»(١).

(١١٩٢/٢)

٧٨٣- الفضل بن زياد، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«إذا قال:إني مؤمن إن شاء الله، ليس هو بشاك»، قيل له:إن شاء الله ليس هو شكاً؟ قال:معاذ الله، أليس قد قال الله عز وجل:﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[الفتح:٢٧] وفي علمه أنهم يدخلون، وصاحب القبر إذا قال:عليه أبعث إن شاء الله، فأيّ شك هاهنا، وقال النبي ﷺ:«**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»(٢).

(١١٩٥/٢)

٧٨٤- مؤمل، قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:سمعت هشاما، يذكر قال:«كان الحسن ومحمد يهابان:مؤمن، ويقولان:مسلم»(٣).

(١١٩٦/٢)

٧٨٥- عن عائشة، قالت:كان رسول الله ﷺ يخرج إذا كانت ليلة عائشة إذا ذهب الليل إلى البقيع، فيقول:«**السلام عليكم أهل ديار قوم مؤمنين، وإنا وإياكم وما توعدون غدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»(٤).

(١١٩٧/٢)

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (ح٧٤٤)، مهدي بن جعفر الرملي لا بأس به.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٧٤)، والخلال في السنة (ح١٠٥٤) والآجري في الشريعة (ح٢٧٩).

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٥٨)، الخلال في السنة (ح١٠٧٥و١٠٩٥و١٣٤٥) والآجري في الشريعة (ح٢٨١) و إسناده ضعيف لضعف مؤمل وهو ابن إسماعيل.

(٤) أخرجه مسلم (ح٩٧٤).

٧٨٦- عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال:«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[(١)].

(١١٩٨/٢)

٧٨٧- أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم قال:سمعت أبا عبدالله، سئل عن الاستثناء، إذا كان يقول:الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فاستثنى مخافة واحتياطاً، ليس كما يقولون على الشك، إنما يستثني للعمل»[(٢)].

(١١٩٩/٢)

(١) أخرجه مسلم (ح٢٤٩) بلفظ أطول.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٧٨) وإسناده صحيح.

باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت، وكيف الجواب له، وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

٧٨٨- عبدالله بن ميمون الرقي، قال:أخبرنا الحسين يعني أبا المليح، قال:سأل رجل ميمون بن مهران قال:فقال لي:أمؤمن أنت؟ قال:«قل:آمنت بالله وملائكته وكتبه»، قال:«لا يرضى مني بذلك»، قال:فردّها، فقال:«لا يرضى »، [قال:] «فرُدّها عليه، ثم ذره في غيظه يتردد»[1].

(١٢٠٢/٢)

٧٨٩- عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، قال:كان أبي إذا قيل له أمؤمن أنت؟ قال:«آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله »، لا يزيد على ذلك[2].

(١٢٠٣/٢)

٧٩٠- سليمان بن داود، قال:حدثنا ابن عبدالرحمن بن بكير السلمي، قال:كنت عند محمد فقلت له:يا أبا بكر، الرجل يقول:أمؤمن أنت أقول:إني مؤمن؟ فانتهرني أيوب، فقال محمد:«وما عليك إذا

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده ضعف لأجل عبدالله بن ميمون الرقي قال الحافظ:مقبول، وما بين المعكوفين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ح١٣)، وعبدالرزاق في المصنف (ح٢٠١٠٨)، وابن أبي شيبة في الإيمان (ح٢٩)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٦٠) والآجري في الشريعة (ح٢٩٠) وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

قيل لك أنت مؤمن أن تقول:آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله (في رواية:آمنا بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)»[1].

(٢/١٢٠٤و١٢٠٧)

٧٩١- عن محل قال:قال لي إبراهيم «:إذا قيل لك:أمؤمن أنت؟ فقل:آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله (في رواية:فقُل:لا إله إلا الله) (في رواية أخرى:فقل:أرجو) فإنهم سيدعونك»[2].

(٢/١٢٠٥و١٢٠٦و١٢٠٨و١٢٠٩و١٢١١)

٧٩٢- عن مغيرة عن إبراهيم، قال:(في رواية:كان يقول في) سؤال الرجل الرّجل:أمؤمن أنت؟ (في رواية:السؤال عنها) بدعة، وما أنا بشاك»[3].

(٢/١٢١٠و١٢١٢و١٢١٧)

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ح١٤)، والخلاّل في السنة (ح١٣٣٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٤٧و٦٤٨)، والآجري في الشريعة (ح٢٩٠) والطبري في التهذيب (ح١٥١٣)وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الإيمان (ح١٢) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٤٩و٦٥١و٦٥٢و٧١٨و٧١٩)، والخلال في السنة (ح١٣٣٣و١٣٤٣و١٣٤٩)، والطبري في تهذيب الآثار (ح١٥٠٦و١٥٠٧و١٥٠٩) والآجري في الشريعة (ح٢٨٩و٢٩٠) وأبونعيم في الحلية (٤/ ٢٢٤) وأسانيدها كلّها ثابتة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٦٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٥٣و٧١٧)، والخلال في السنة (ح١٣٣٧) والآجري في الشريعة (ح٢٩١)، وله طريقان الأول فيه مغيرة بن مقسم عن إبراهيم ومغيرة مدلس ولم يصرح بالسماع، والآخر في سفيان عن رجل عن إبراهيم وهو ضعيف لجهالة الواسطة بينهما.

اذهب لصفحة المحتويات

٧٩٣- عبدالله بن أحمد، قال:حدثني أبي قال:سمعت سفيان، يقول إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وسؤالك إيّاي بدعة، ولا أشك في إيماني، ولا يعنّف من قال:إن الإيمان ينقص، أو قال:مؤمن إن شاء الله، وليس يُكره، وليس بداخل في الشك»[(١)].

(١٢١٣/٢)

٧٩٤- موسى بن إسماعيل، قال:حدثني عبدالرحمن بن العريان الحارثي، عن منصور بن زاذان، قال:كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا سئل أمؤمن أنت؟ يقول:«أنا مؤمن إن شاء الله»[(٢)].

(١٢١٥/٢)

٧٩٥- حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال:حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال:أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال:قال الأوزاعي في الرجل يسأل الرجل:أمؤمن أنت؟ (في رواية:كتب رجل إلى الأوزاعي:أمؤمن أنت حقا؟ فكتب إليه) فقال:«كتبت تسألني أمؤمن أنت حقاً؟ إن المسألة عما تسأل عنه بدعة (في رواية:والمسألة في هذا بدعة)، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا، ولم يشرعه نبينا، ولم يشرحه لنا سلفنا، ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام، القول (في رواية:الكلام فيه) به جدل، والمنازعة فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك، وتركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك (في رواية:سألت:أمؤمن حقاً، فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي)، وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٧٤)، و عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٠٨) والخلال في السنة (ح١٠٧٠) والآجري في الشريعة (ح٢٧٩).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى منصور جيد لكن منصور نفسه لم يدرك أصحاب النّبيّ ﷺ، فروايته عنهم مقطوعة.

ينازع الله تبارك وتعالى علمه في ذلك، حتى تزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة (في رواية: فقِف حيث وقفت بك السنّة)، وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا، وإيّاك والتعمق في الدين، فإن التعمّق ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧].

واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ورد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربها قلوب طوائف منهم، واستحلتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف، ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانا في دينهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم قال الأوزاعي: «لو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارهم الله له، وبعثه فيهم، ووصفه بهم، فقال: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾ [الفتح:٢٩].. إلى آخر السورة[(١)].

(٢/١٢١٤و١٢١٦)

قال الشيخ:

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٤) والهروي في ذم الكلام (ح٩٢٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣١٥) وابن عساكر في تاريخه (٣٥/ ٢٠٠) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٤٣)و(٨/ ٢٥٤) وإسناده صحيح، وأخرجه الخلال في السنة (ح٩٧٢) والمصنف مختصرا من طريق روح بن عبادة وإسناده حسن.

فقد ذكرت في هذا الباب من كلام أئمة المسلمين، وقول الفقهاء والتابعين، ما إن عمل به المؤمن العاقل أراح به نفسه من خصومة المرجئ الضال، وأزاح به علته، وكان لدينه بذلك صيانة ووقاية، والله أعلم.

باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

٧٩٦- شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«ما بعث الله عز وجل نبيا قط قبلي، فاجتمعت له أمته إلاّ كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده، ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم »[(١)].

(١٥٣٠/٤)(١٢١٩/٢)

٧٩٧- عن أبي عمران، عن أنس بن مالك، قال:قال رسول الله ﷺ:«صنفان من أمتي لا تناهلم شفاعتي، أو لا يدخلون في شفاعتي:المرجئة والقدرية»، قالوا:يارسول الله من القدرية؟ قال:«الّذين يقولون:المشيئة إلينا »[(٢)].

(١٥٢٣/٤)(١٢٢٠/٢)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٣٠٨)، وابن حبان في المجروحين في ترجمة شهاب بن خراش، من طريق سويد بن سعيد عنه، قال ابن حبان في حق شهاب:«كان ممن يخطىء كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به إلا عند الاعتبار »، والحديث ضعّفه ابن الجوزي كما في العلل المتناهية (١/ ١٤٩)، والشيخ الألباني حيث قال في تخريج كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٤٣):«وهذا ضعيف أيضاً، شهاب بن خراش في حفظه ضعف، وسويد بن سعيد أسوأ حالاً منه، لكنه قد توبع.. فالعلة من شهاب هذا».

(٢) أبو عمران هذا قال عنه ابن حبان:« يقال إنه لم ير أنساً، و كان يروي عنه الموضوعات» وحديثه هذا موضوع كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح٦٦٢) وورد من طريق آخر أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٣٤) عن مأمون بن أحمد قال حدثنا عبدالله بن مالك بن سليمان السعدى عن أبيه عن أبي الاحوص سلام بن سليم عن سلمة بن وردان عن أنس وقال:« هذا حديث موضوع في إسناده مأمون الذي ليس بمأمون»، وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سعيد بن بشير صاحب قتادة عن قتادة عن أنس مرفوعا، قال ابن الجوزي في العلل (١/ ١٦٢):« لا يصح عن رسول الله ﷺ =

٧٩٨- حكيم بن جبير، قال:قال إبراهيم:«لفتنتهم عندي (في رواية:لأنا لفتنة المرجئة) أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة (في رواية:المرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدلهم من الأزارقة)»[(١)].

(٢/١٢٢١و١٢٣١و١٢٣٣)

٧٩٩- محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال:«ما ابتدعت في الإسلام بدعة هي أضر على أهله من هذه»، يعني الإرجاء[(٢)].

(٢/١٢٢٢و١٢٤٧)

٨٠٠- أبو إسحاق يعني الفزاري، قال:قال الأوزاعي:كان يحيى وقتادة يقولان:«ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء»[(٣)].

(٢/١٢٢٣)

= قال يحيى :سعيد بن بشير ليس بشيء» وقد حسّن الشيخ الألباني الحديث من أحد الطرق في الصحيحة (ح٢٧٨٤) إلاّ أنّ القلب إلى ضعف كل هذه الأخبار المرفوعة في القدرية أميل، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٢٨٢)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٧و٦٢٠)، والخلال في السنة (ح٩٥١و١٣٦٠)، والآجري في الشريعة (ح٢٩٧)، وإسناده ضعيف لضعف حكيم بن جبير. تنبيه:جاء في السنة للخلال (٩٥١) عن سعيد بن صالح قال:سمعت، وهذا خطأ لأنّ سعيد بن صالح الأسدي إنما سمع من حكيم وليس له عن إبراهيم رواية.

(٢) أخرجه أبوعبيد في الإيمان (ح٢٣)، والآجري في الشريعة (ح٢٩٥)، محمد بن كثير ضعيف.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٤١و٧٣٣) والخلال في السنة (ح١٢٢٧) والآجري في الشريعة (ح٣٠١) وأبو نعيم في الحلية (٣/٦٧) وإسناده حسن.

٨٠١- جعفر الأحمر، قال:قال منصور بن المعتمر في شيء:«لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة »[(١)].

(١٢٢٤/٢)

٨٠٢- حجاج، قال:سمعت شريكا، وذكر المرجئة، فقال:«هم أخبث قوم، حسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل »[(٢)].

(١٢٢٥/٢)

٨٠٣- محمد بن عبدالله قال:أخبرنا عبدالله يعني ابن حبيب، عن أمه، قالت:سمعت سعيد بن جبير، وذكر المرجئة، فقال:«اليهود (في رواية:المرجئة يهود القبلة)» [(٣)].

(١٢٢٦/٢و١٢٢٧)

٨٠٤- عطاء بن السائب، ذكر سعيد بن جبير المرجئة فضرب لهم مثلا، فقال:« مثلهم كمثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا:ما دينكم؟ قالوا:اليهودية، قالوا:فمن نبيكم؟ قالوا:موسى،

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٣و٧٠٧)، والخلال في السنة (ح١١٢٥) والآجري في الشريعة (ح٣٠١) وإسناده حسن، جعفر الأحمر لا بأس به.

(٢) رواه الإمام أحمد كما في العلل (٢٤٧٢)، و عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٤)، والخلال في السنة (١١٢٦) والآجري في الشريعة (ح٣٠١).

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد (ح ٦٦١)، أم عبدالله بن حبيب لم أعرفها، ويبدو أنّ هناك خطأ، فالإسناد المشهور هو رواية عبدالله بن حبيب عن أبيه حبيب عن سعيد بن جبير، ولعل خطأ ما من النساخ أو من الرواة وقع، وهذا ما أرجحه، ويؤيده أنّ اللالكائي رواه في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٦٧) من طريق عبدالله عن أبيه عن سعيد لكنه قال:القدرية بدلا من المرجئة وهذا خلاف المشهور، وإذا كان كذلك فالإسناد صحيح إن شاء الله،ورواه عبدالله بن أحمد كذلك (ح٧٢٣) من طريق محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس عن سعيد ابن جبير، وإسناده لا باس به، فالأثر صحيح إن شاء الله.

قالوا:فماذا لمن تبعكم؟ قالوا:الجنة، ثم أتوا النصارى فقالوا:ما دينكم؟ قالوا:النصرانية، قالوا:فما كتابكم؟ قالوا:الإنجيل، قالوا:فمن نبيكم؟ قالوا:عيسى، قالوا:فماذا لمن تبعكم؟ قالوا:الجنة، قالوا:فنحن بين ذين»[1].

(٢/١٢٢٨و١٢٣٠)

٨٠٥- (أبو عمر) يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة، قال:«إني لأعلم (في رواية:لأعرف) أهل دينين، أهل ذينك الدينين في النار، قوم يقولون:إنّ الإيمان كلام (في رواية:قول) وإن زنا، وإن سرق، وقوم يقولون:فما بال الصلوات الخمس، وإنما هما صلاتان:صلاة الغداة، وصلاة المغرب، أو العشاء »[2].

(٢/١٢٢٩و١٢٤٦)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٦و٦٦٢و٦٦٤و٧٠٨و٧٣٦)، والخلال في السنة (ح١٣٥٥و١٣٨١)، والآجري في الشريعة (ح٣٠٠) وإسناده ضعيف لضعف عطاء بن السائب.

(٢) قوله:(أبو عمر) خطأ صوابه أبو عمرو أي الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو وكنيته أبوزرعة، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ح٦٥)، وأبوعبيد في الإيمان (ص٨١)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٦٣)، والخلاّل في السنة (ح١٣٥٦و١٣٦٩)، والآجري في الشريعة (ح٢٩٨و٢٩٩)، وابن جرير في تهذيب الآثار (ح١٤٦٢و١٤٦٣و١٥٠٤)، من طرق عن الأوزاعي، وإسناده ضعيف لإرساله فإنّ السيباني روايته عن الصحابة مرسلة وقد تفرد به عن حذيفة، وقد وصله الحاكم في المستدرك (٤/٤١٩)، فرواه من طريق عبدالله محمد بن إبراهيم بن أرومة الأصبهاني أنبأ أبو محمد الحسين بن حفص الهمداني ثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن ابن الديلمي عن حذيفة، وقال:«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وهو وهم منهما، فإنّ السيباني ليس من رجال الصحيحين، والوصل شاذ، فقد رواه أئمة ثقات عن الأوزاعي عن يحيى عن حذيفة لم يذكر ابن الديلمي إلاّ الحسين بن محمد الهمداني وهو صدوق إلاّ أنّه لا يقبل منه مخالفته لمن هو أوثق منه عددا وحفظا .

اذهب لصفحة المحتويات

٨٠٦- عن رجل يقال له نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:«صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب:المرجئة، والقدرية»(١).

(١٢٣٢/٢و١٢٧٢)

٨٠٧- مؤمل قال:حدثنا حماد بن زيد قال:حدثنا أيوب قال:قال لي سعيد بن جبير:«ألم أرك مع طلق؟ قال:قلت:بلى فما له؟ قال:لا تجالسه، فإنه مرجئ. قال أيوب:وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه»(٢).

(١٢٣٤/٢)

٨٠٨- أبو هلال، عن قتادة، قال:«إنّما أحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث»(٣).

(١٢٣٥/٢)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح٢١٤٩)، وابن ماجة (ح٦٢و٧٣)، وغيرهم عن ابن عباس وبعضهم يضيف جابراً معه، ومدار هذه الروايات على نزار بن حيّان وهو ضعيف، وعدّه ابن عدي في الكامل في ترجمة علي بن نزار مّما أنكره الأئمّة على علي ووالده نزار،، لكنه متابع فرواه الترمذي في القدر عقب رواية نزار فقال:حدّثنا محمّد بن رافع حدّثنا محمّد بن بشر حدّثنا سلاّم بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ نحوه، ورواه كذلك اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٥٦)، وسلاّم هذا ضعيف، قال ابن حبان في المجروحين:«يروي عن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج بخبره وهو الذي روى عن عكرمة عن بن عباس مرفوعا صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة»، فالحديث ضعيف جداً من طريقيه، كما قال ذلك الألباني- رحمه الله- في تخريج السنة لابن أبي عاصم (ح٣٣٤و٣٣٥)، وللحديث شواهد عن ابن عمر وأنس وجابر وواثلة وغيرهم لكنّها جميعاً لا تصح، فليس في القدريّة حديث مرفوع صحيح كما قال أئمّة الحديث، وانظر مجمع الزوائد (٢٠٦/٧).

(٢) أخرجه الدارمي في السنن (ح٣٩٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٥٩/٤)، وابن سعد في الطبقات (١٦٩/٧)، وعبدالله بن أحمد في السنة (٦٢١و٦٥٩)، والخلال في السنة (ح١٣٤٧)، والآجري في الشريعة (ح٣٠١)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ح١٣٩) ومؤمل هو ابن إسماعيل وهو ضعيف لكنه توبع فالأثر صحيح إن شاء الله.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٤٤) والبغوي في مسند ابن الجعد (ح ١٠٥٦) وابن الأعرابي في المعجم (ح٧١٤) من طرق عن أبي هلال محمد بن سليم الراسبي، وفيه ضعف يسير فالأثر لا باس به.

٨٠٩- أبو مليح، قال:سئل ميمون عن كلام المرجئة، فقال:«أنا أكبر من الإرجاء»[١].

(٢/١٢٣٦و١٢٦٧)

٨١٠- محمد بن أبي الوضاح، عن العلاء بن عبدالله بن رافع، أن ذرا أبا عمر، أتى سعيد بن جبير في حاجة قار، فقال:«لا، حتى تخبرني على أيّ دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم؟ فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللتَه، ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه»[٢].

(٢/١٢٣٧)

٨١١- جعفر الأحمر، عن أبي الجحاف، قال:قال سعيد بن جبير لذر:«يا ذر، ما لي أراك في كل يوم تجدد دينا؟»[٣].

(٢/١٢٣٩)

٨١٢- مؤمل، قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:حدثنا محمد بن ذكوان، خال ولد حماد قال:قلت لحماد:كان إبراهيم يقول بقولكم في الإرجاء، فقال:«لا، كان شاكاً مثلك»[٤].

(٢/١٢٣٨)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٤٠و٧٠٤) و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٨٤٠) من طريقين في أحدهما عبدالله بن ميمون وهو ضعيف والآخر لا باس به عن أبي المليح، فالخبر صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٦٧) وإسناده لا بأس به.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٧٣) جعفر الأحمر لا بأس به وأبو الجحاف ثقة، ولا أدري هل سمع من سعيد أم لا إذ لم أجد له رواية عنه إلاّ في هذا الإسناد وإنّما يروي عنه بواسطة، فالإسناد ضعيف.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٧٤٦)، وهو في العلل ومعرفة الرجال (ح ٥٢٢٦) وإسناده ضعيف لضعف مؤمّل، محمد بن ذكون خال ولد حماد بن زيد، وأمّا حمّاد الذي في النص فهو حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة رأس المرجئة في عصره.

٨١٣- عن أبي المختار، قال:شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي، فقال:مررت فسلمت عليه، فلم يرد علي، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد:«إن هذا يجدد في كل يوم ديناً، لا والله لا كلمته أبداً »[(١)].

(١٢٤٠/٢)

٨١٤- شريك، عن مغيرة، قال:مرَّ إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي، فسلم عليه، فلم يرد عليه[(٢)].

(١٢٤١/٢)

٨١٥- خالد، قال:حدثني رجل، قال:«رآني أبو قلابة، وأنا مع عبدالكريم، فقال:ما لك ولهذا الهزء الهزء »[(٣)].

(١٢٤٢/٢)

٨١٦- عن أبي حمزة التمار الأعور، قال:قلت لإبراهيم:«ما ترى في رأي المرجئة، فقال:أوّه لفّقوا قولاً، فأنا أخافهم على الأمّة، والشرّ من أمرهم، فإياك وإياهم »[(٤)].

(١٢٤٣/٢)

٨١٧- محمد بن طلحة عن سلمة بن كهيل، قال:وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه، ثم قال:إني أخاف أن يتخذ ديناً، فلما أتته الكتب من الآفاق قال:فسمعته بعد يقول:«فهل أمر غير هذا»[(٥)].

(١٢٤٤/٢)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٧٤) وإسناده ضعيف لجهالة أبي المختار الطائي.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٧٢)، وإسناده ضعيف، شريك بن عبدالله هو القاضي وهو ضعيف.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٧٦)، وإسناده ضعيف للجهل بمن حدّث خالد بالقصة.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٩٦)، وإسناده ضعيف لضعف بي حمزة التمار، وشهاب بن خراش كذلك فيه ضعف.

(٥) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٧٧)، وإسناده حسن لأجل محمد بن طلحة وهو ابن مصرف اليامي.

٨١٨- ابن عون، قال: قال إبراهيم: «إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبئ لكم لفضل عندكم»[1].

(١٢٤٥/٢)

قال الشيخ:

فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين، فإنهم جحدوا التنزيل، وخالفوا الرسول، وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين، وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله عز وجل فرض على العباد الفرائض، ولم يرد منهم أن يعملوها، وليس بضائر لهم أن يتركوها، وحرم عليهم المحارم، فهم مؤمنون، وإن ارتكبوها، وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض، وأن يتركوها، ويعرفوا المحارم وإن استحلّوها، ويقولون: إنّ المعرفة بالله إيمان يغني عن الطاعة، وإنّ من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن، وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل، وإنّ الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص، وليس لأحد على أحد فضل، وإنّ المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعا سيان.

قال الشيخ:

وكل هذا كفر وضلال، وخارج بأهله عن شريعة الإسلام، وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه، والرسول في سنته، وجماعة العلماء باتفاقهم.

وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه، وللقائل إن المعرفة إيمان، فقد افترى على الله عز وجل، وفضل الباطل على الحق، وجعل إبليس وإبراهيم خليل الرحمن وموسى الكليم في الإيمان

---

(١) أخرجه البيهقي في المدخل (ح٢٣٢) من طريق آخر عن ابن عون وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

سواء، لأن إبليس قد عرف الله، فقال:﴿ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي ﴾ [الحجر:٣٩]، ﴿ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ﴾ [الحجر:٣٦].

وكذا قال إبراهيم عليه السلام:﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٠]. وقال موسى:﴿رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ﴾[القصص:١٧].

ويلزمه على أصل مذهبه الخبيث أن يكون من آمن بالنبي ﷺ من أصحابه وأهل بيته ومن جاهد معه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وهاجروا إليه، والذين كذبوه وحاربوه في الإيمان عندهم سواء، لأن قريشاً قد كانت تعرف الله عز وجل، وتعلم أنه خلقها، وبذلك وصفهم الله عز وجل في آي كثير من كتابه، وكذلك اليهود والنصارى قد عرفوا الله، وعرفوا رسوله، وعلموا ذلك بقلوبهم، قال الله عز وجل:﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ ﴾ [النمل:١٤]، وقال:﴿يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[البقرة:١٤٦].

وقال:﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ ﴾[البقرة:١٠٩]، وقال:﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة:٧٥]، وقال في قريش:﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الزخرف:٩].

٨١٩- سلام بن مسكين، عن أبي يزيد المدني، أن النبي ﷺ صافح أبا جهل، فقيل لأبي جهل:تصافح هذا الصابئ، فقال:إني لأعلم أنه نبي، ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف قال:فنزلت:﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[الانعام:٣٣][١].

(٢/١٢٤٨)

قال الشيخ:

هذا أبو جهل قد عرف بقلبه، وعلم أن محمدا رسول الله، فيلزم صاحب هذه المقالة أن يلحقه في الإيمان بأهل بدر والحديبية وأصحاب الشجرة من أهل بيعة الرضوان، غضب الله على صاحب هذه المقالة، وأصلاه ناراً خالداً فيها، فإنه لم يفرّق بين الحقّ والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الصّالح والطالح.

٨٢٠- أبو عبدالرحمن الرقي، قال:حدثنا (الحسين) يعني أبا المليح، عن الزهري، قال:قال لي هشام:أبلغك أنّ رسول الله ﷺ أمر مناديا فنادى:«من قال:لا إله إلا الله دخل الجنة؟ قال:قلت:نعم، وذاك قبل نزول الفرائض، ثم نزلت الفرائض، فينبغي للناس أن يعملوا بما افترض الله عليهم»[٢].

(٢/١٢٤٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من طريق آخر عن سلام، وإسناده ضعيف، أبو يزيد المدني ضعيف، إضافة إلى انقطاعه فبين أبي يزيد المدني وبين النبيّ ﷺ طبقات، وروى ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي أنّ أبا جهل قال للنّبيّ ﷺ:«إنا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به»، رواه عن سفيان معاوية بن هشام، وخالفه عبدالرحمن بن مهدي ويحي بن آدم فروياه عن سفيان مثله لكن دون ذكر علي أخرجهما ابن جرير، ورواه الحاكم في المستدرك من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن ناجية عن علي نحوه، وصححه.

(٢) إسناده ضعيف، ابو عبدالرحمن الرقي هو عبدالله بن ميمون وهو ضعيف، ورواه ابن المبارك في الزهد (ح٩٢١) والآجري في الشريعة (ح٣٠٥) من طريق عطاء بن السائب وهو صدوق مختلط، وفيه أنّ السائل عبدالملك بن مروان، وجواب الزهري لا يصح، لأنّ رواة هذه الأحاديث كثير منهم إنما أسلم في آخر حياة النّبيّ ﷺ، كما أنّ في نفس هذا الحديث =

٨٢١- حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «ذكروا عنده من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال الضحاك: هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض »[(١)].

(١٢٤٩/٢)

٨٢٢- مبارك بن حسان، قال: قلت لسالم الأفطس: «رجل أطاع الله فلم يعصه، ورجل عصى الله فلم يطعه، فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة، وصار العاصي إلى الله فأدخله النار، هل يتفاضلان في الإيمان؟ » قال: لا، فذكرت ذلك لعطاء، فقال: سلهم: الإيمان طيب أو خبيث، فإن الله قال: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الانفال: ٣٧]، قال: فسألتهم، فلم يجيبوني، فقال سالم: إنّما الإيمان منطق ليس معه عمل، فذكرت ذلك لعطاء فقال: سبحان الله، أما تقرءون الآية التي في سورة البقرة: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ثم وصف الله على هذا الاسم العمل، فألزمه فقال: ﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، إلى قوله: ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ قال: سلهم هل

= ما ينقضه وهو قوله: «وإن زنى وإن سرق » فهو وارد بعد نزول الفرائض، وإنّما معناه ليس كما توهم البعض منه أنّه يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب.

(١) أخرجه الخلاّل في السنّة (ح١٢٤١) والآجري في الشريعة (ح٣٠٣)، والخطيب في المتفق والمفترق (١٣٧١) وإسناده صحيح.

دخل هذا العمل في هذا الاسم؟ فقال:﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [الاسراء:١٩]، فألزم الاسم العمل، وألزم العمل الاسم»[١].

(١٢٥١/٢)

٨٢٣- سفيان، عن عبدالملك بن عمير، قال:قال (...) لمعاذ:ما ملاك أمرنا الذي نقوم به؟ قال: «الإخلاص وهي الفطرة، والصلاة وهي الملة، والسمع والطاعة وهي العصمة، وسيكون بعدك اختلاف»[٢].

(١٢٥٢/٢)

٨٢٤- الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال:إنّ الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل فقال:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الانفال:٢] ثم صيرهم إلى العمل فقال:﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾[الانفال:٣-٤][٣].

(١٢٥٣/٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، للكلام في مبارك بن حسان جرحه الأكثرون، ولم يوثقه غير ابن معين.

(٢) سياق الإسناد عند المصنف وقوله معاذ:«سيكون بعدك اختلاف» تدل على أنّه سقط اسم القائل لمعاذ وهو عمر كما سيأتي، ولا أدري هل الخطا من الطابع أم من الناسخ، وإسناده ضعيف، عبدالملك بن عمير لم يدرك عمر، وقد أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٦٨٩) ومن طريقه البيهقي في الشعب (ح ٦٨٦٣) من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال عمر لمعاذ..، وإسناده ضعيف، أبو قلابة لم يدرك عمر، وك

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، فالوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية كما هو معروف، وهو هنا قد عنعن الحديث بينه وبين شيخه وشيخ شيخه فالقلب لا يطمئن له والله أعلم.

قال الشيخ:

فاحذروا رحمكم الله من يقول:أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن كامل الإيمان، ومن يقول:إيماني كإيمان جبريل وميكائيل، فإن هؤلاء مرجئة أهل ضلال وزيغ وعدول عن الملة.

٨٢٥- (أبو) عبدالملك، قال:حدثنا الأوزاعي، قال:«ثلاث كلّهنّ بدعة:أنا مؤمن، مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن، حقاً، وأنا مؤمن من عند الله عز وجل»[(١)].

(١٢٥٤/٢)

٨٢٦- سريج بن النعمان، قال:سألت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام:«أي شيء تقول المرجئة؟ قال:يقولون:ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان»[(٢)].

(١٢٥٥/٢)

٨٢٧- يحيى بن سليم، عن نافع بن عمر بن جميل القرشي، قال:كنت عند عبدالله بن أبي مليكة، فقال له بعض جلسائه:يا أبا محمد إنّ ناساً يجالسونك يزعمون أنّ إيمانهم كإيمان جبريل، قال:فغضب ابن أبي مليكة فقال:«والله ما رضي الله لجبريل حين فضله بالثناء على محمد ﷺ، فقال:﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾[التكوير:١٩-٢٢]، يعني النبي ﷺ، أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان، لا والله ولا كرامة (في

---

(١) أبو عبدالملك خطأ، صوابه عبدالملك بن محمد وهو الصنعاني، ضعفه ابن حبان ووثقه بعضهم، وهو إلى الضّعف ما، فالإسناد لا بأس به، والأثر أخرجه الآجري في الشريعة (ح٣٠٦).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٠٢٣) وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

رواية:إن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر، ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل)» قال نافع:«وقد رأيت فهدان رجلا لا يصحى من الشراب»[(١)].

(١٢٥٦/٢و١٢٥٧)

٨٢٨- نصر بن المثنى الأشجعي، قال:كنت مع ميمون بن مهران، فمر بجويرية وهي تضرب بدف، وهي تقول:وهل عَلَيّ من قولٍ قلتُه من كنود، فقال ميمون:«أترون إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران» قال:«والخيبة لمن يقول:إيمانه كإيمان جبريل»[(٢)].

(١٢٥٨/٢)

٨٢٩- مهدي بن جعفر، قال:حدثنا الوليد بن مسلم، قال:سمعت أبا عمر، ومالكاً، وسعيد بن عبدالعزيز، يقولون:«ليس للإيمان متنهى، هو في زيادة أبداً، ويقولون على من يقول:إنه مستكمل الإيمان وأن إيمانه كإيمان جبريل» قال:قال الوليد:قال سعيد بن عبدالعزيز:«هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس، لأنه أقر بالربوبية، وكفر بالعمل، فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام»[(٣)].

(١٢٥٩/٢)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٣٠٧)، ويحيى بن سليم ضعيف، ورواه إسحاق بن راهوية في المسند (ح١٢٦٦)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٠٣)، والخلاّل في السنّة (ح١٦٠٦) من طرق عن نافع مختصراً (الرواية المختصرة بين قوسين أعلاه) وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٦٠٧) وإسناده ضعيف نصر بن المثنى لم أجد فيه قولاً.

(٣) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (ح ٢٠١٦) من طريق علي بن سهل الرملي عن الوليد نحوه، فالأثر صحيح.

٨٣٠- عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، قال:قال ابن مسعود:«يقولون ما فينا كافر ولا منافق، جذ الله أقدامهم»[(١)].

(٢/١٢٦١)

٨٣١- معقل بن عبيد الله عن ميمون بن مهران في قوله عز وجل:﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[التكوير:١٩-٢١] قال:«ذلكم جبريل، وخيبة لمن زعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل،:﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[التكوير:٢٢]» يعني محمدا ﷺ»[(٢)].

(٢/١٢٦٢)

٨٣٢- (الحريري)، عن (أبي مخيل) قال:لقيني كعب وأنا أطوف، بالبيت، فضرب منكبي وقال:«إنك الآن على الفطرة، وسيجيء قوم يزعمون أنهم مؤمنون ولا مؤمنين غيرهم، فدَعْهُم أو قال:فاجتنبهم»، قلت:«من هم يا كعب؟» قال:«أصحاب الأهواء» قال:قلتُ:«يا كعب كبرت سني، واشتهيت لقاء ربي، أحيا وأشيخ، أحيا وأشيخ»[(٣)].

(٢/١٢٦٣)

٨٣٣- إسحاق بن داود، قال:سمعت أبا موسى الأزدي، بطرسوس يقول:قال وكيع:«القدرية يقولون:الأمر مستقبل، وإن الله لم يقدر المصائب والأعمال، والمرجئة يقولون:القول يجزئ من العمل،

---

(١) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (ح ١٩٩٤) من طريق عكرمة، وإسناده ضعيف، يحيى بن أبي كثير لم يدرك ابن مسعود.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير دون قوله:«وخيبة..» وإسناده حسن لأجل معقل فإنه صدوق يخطئ.

(٣) الحريري خطأ، صوابه الجريري وهو سعيد بن إياس، وشيخه هو ابن محيل لا (أبو مخيل) كما ضبطه المحقق، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال:«يروي عن الجريري» ولم يذكر فيه قولا، فهو مجهول العين، والأثر ضعيف.

والجهمية يقولون:المعرفة تجزئ من القول والعمل » قال وكيع:«وهو كله كفر (في رواية:وهذا هو الكفر)» قال وكيع:«لا يصلى خلف قدري »[1].

(١٢٦٤/٢)(١٨٧٨/٤)

٨٣٤- عبدالله بن نمير، قال:سمعت سفيان، وذكروا المرجئة، فقال:«رأي محدث أدركنا الناس على غيره»[2].

(١٢٦٥/٢)

٨٣٥- سعيد بن عامر، قال:حدثنا سلام، عن أيوب، قال:«أنا أكبر من دين المرجئة، إنّ أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له:الحسن »[3].

(١٢٦٦/٢)

٨٣٦- عطاء بن السائب، عن زاذان، وميسرة، قالا:أتينا الحسن بن محمد فقلنا:«ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ » وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة، قال زاذان:قال لي:«يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب، أو قبل أن أضع هذا الكتاب»[4].

(١٢٦٨/٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، إسحاق بن داود إن كان ابن صبيح فهو صاحب مناكير وإلاّ فلم أعرفه، وشيخه كذلك لم أهتد إليه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦١٠و٧١٠)، والخلال في السنة (ح١١٨٩) والآجري في الشريعة (ح٣٠١) وإسناده لا بأس به.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٨٤٤) و ابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٣٧٩-٣٨٠) من طرق عن سلام، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢٥٢) وابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٣٨١)، عطاء بن السائب مختلط لكن رواية حماد عنه قديمة، فالإسناد صحيح إن شاء الله.

٨٣٧- ليث عن الحكم، عن (سعد) الطائي، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال:«الولاية بدعة، والإرجاء بدعة، والشهادة بدعة»[(١)].

(١٢٦٩/٢)

٨٣٨- وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال:اجتمعنا في الجماجم ابو البختري الطائي وميسرة ابو صالح وضحاك المشرفي وبكير الطائي فأجمعوا على أنّ الإرجاء بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة »[(٢)].

(١٢٧٠/٢)

٨٣٩- حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا محمد بن داود، في مسائل المروذي قال:فقيل لأبي عبدالله:إن استثنيت في إيماني أكن شاكاً قال:لا، ثم قال لأبي عبدالله:الحجاج بن يوسف يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر؟ قال:لا، قال:فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ قا ل:لا:قال:«فالمرجئة يقولون:الإيمان قول »[(٣)].

(١٢٧١/٢)

وكان عون بن عبدالله من آدب أهل المدينة وأفقههم، وكان مرجئاً فرجع عن ذلك، وأنشأ يقول:

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٧٠) وإسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم ضعيف، سعد الطائي خطأ وصوابه سعيد وهو ابن فيروز الطائي أبو البختري، وروايته عن أبي سعيد مرسلة وهذا يزيد الإسناد وهنا، ويزيده أيضا أنّ أبا سعيد الخدري مات قبل نشأة الإرجاء.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٦٦٩) وإسناده صحيح.

(٣) أخرج الجزء المتعلق بالحجاج الخلال في السنة (ح١٠٣١) بإسناد صحيح، وقوله لا يكون شاكا أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٨٢).

لأول من تفارق غير شك   تفارق ما يقول المرجؤنا

وقالوا:مؤمن من أهل جور   وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا:مؤمن دمه حلال   وقد حرمت دماء المؤمنينا[1]

قال الشيخ رحمه الله:

قد ذكرت من حال الإيمان وصفته مما نطق به الكتاب، وجاءت السنة بصحته، وما يلزم العاقل التمسك به والحذر ممن خالف ذلك، وحاد عنه، ونسأل الله العصمة من الفتن، والوقاية من المحن.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٧/ ٦٥) وتهذيب الكمال (٢٢/ ٤٥٧).

كتاب القدر

مقدمة الحمد لله، أهل الحمد ووليه، المنان، الجواد، الذي ثوابه جزل، وعطاؤه فضل، وأياديه متتابعة، ونعماؤه سابغة، وإحسانه متواتر، وحكمه عدل، وقوله فصل، حصر الأشياء في قدرته، وأحاط بها علمه ونفذت فيها مشيئته، وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد يا إخواني، وفقنا الله وإياكم لأقصد الطريق وأهداها، وأرشد السبل وأسواها، فهي طريق الحق التي اختارها وارتضاها، واعلموا أن طريق الحق أقصد الطرق، ومناهجه أوضح المناهج، وهي ما أنزله الله في كتابه وجاءت به رسله، ولم يكن رأياً متبَعاً ولا هوىً مبتَدعاً ولا إفكاً مخترعاً، وهو الإقرار لله بالملك والقدرة والسلطان، وأنه هو المستولي على الأمور، سابق العلم بكل كائن، ونافذ المشيئة فيما يريد، كان الخلق كله وكل ما هو فيه بقضاء وتدبير، ليس معه شريك ولا دونه مدبر ولا له مضاد، بيده تصاريف الأمور، وهو الآخذ بعقد النواصي، والعالم بخفيات القلوب ومستورات الغيوب، فمن هداه بطول منه اهتدى، ومن خذله ضل بلا حجة ولا عذر، خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا هم ساكنوها، أحصاهم عدداً، وعلم أعمالهم وأفعالهم، وجعلهم شقياً وسعيداً، وغوياً ورشيداً، وخلق آدم عليه السلام وأخذ من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، وقدّر أعمالهم، وقسم أرزاقهم، وأحصى آجالهم، وعلم أعمالهم، فكلٌّ أحد يسعى في رزق مقسوم وعمل محتوم إلى أجل معلوم، قد علم ما تكسب كل نفس قبل أن يخلقها، فلا محيص لها عما علمه منها، وقدر حركات العباد وهممهم وهواجس قلوبهم وخطرات نفوسهم، فليس أحد يتحرك حركة ولا يهم همة إلا بإذنه، وخلق الخير والشر، وخلق لكل واحد منهما عاملاً يعمل به، فلا يقدر

أحد أن يعمل إلاّ لما خلق له، وأراد قوماً للهدى، فشرح صدورهم للإيمان وحببه إليهم وزينه في قلوبهم، وأراد آخرين للضلال فجعل صدورهم ضيقة حرجة، وجعل الرجاسة عليهم، وأمر عباده بأوامر، وفرض عليهم فرائض، فلن يؤدوها إليه إلا بتوفيقه ومعونته، وحرم محارم وحد حدوداً، فلن يكفّوا عنها إلا بعصمته، فالحول والقوة له، وواقعة عليهم حجته غير معذورين فيما بينهم وبينه، يضل من يشاء ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

فلم يزل الصدر الأول على هذا جميعاً على ألفة القلوب واتفاق المذاهب، كتاب الله عصمتهم، وسنة المصطفى إمامهم، لا يستعملون الآراء ولا يفزعون إلى الأهواء، فلم يزل الناس على ذلك، والقلوب بعصمة مولاها محروسة، والنفوس عن أهوائها بعنايته محبوسة حتى حان حين من سبقت له الشقوة وحلت عليه السخطة، وظهر الذين كانوا في علمه مخذولين، وفي كتابه السابق أنهم إلى أعدائهم من الشياطين مسلمون، ومن الشياطين عليهم مسلطون، فحينئذ دب الشيطان بوسوسته، فوجد مساغاً لبغيته، ومركبا وطيا إلى ظفره بحاجته، فسكن إليه المنقاد إلى الشبهات والسالك في بليات الطرقات، فاتخذها دليلاً وقائداً، وعن الواضحة حائداً، طالب رياسة، وباغي فتنة، معجب برأيه وعابد لهواه، عليه يرد وعنه يصدر، قد نبذ الكتاب وراء ظهره، فلم يستشهده ولم يستشره، ففي آذانهم وقر وهو عليهم عمى، كأنهم إلى كتاب الله لم يندبوا، وعن طاعة الشيطان لم يزجروا، فهم عن سبيل من أرشده الله متباعدون، ولأهوائهم في كل ما يأتون ويذرون متبعون، واستحوذ الشيطان على من لم يشرح الله صدره للإسلام وأورده بحار العمى، فهم في حيرة يترددون، فجاروا عن سواء السبيل، فقالوا بيد الشيطان من أمر الخلق ما لا يجوز أن يكون بيد الله، ومشيئته فيهم حائلة تدون مشيئة الله لهم، فضعفوا أمر الله ووهّنوه، وردّوا كتاب الله وكذّبوه، وقوّوا من أمر الشيطان ما ضعّفه الله حين قال:﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦] وقد كان سلفنا وأئمتنا رحمة الله عليهم

يكرهون الكلام في القدر، وينهون عن خصومة أهله ومواضعتهم القول أشد النهي، ويتبعون في ذلك السنة وآثار المصطفى ﷺ.

٨٤٠- حدثنا أبو عبيد المحاملي، قال:حدثنا أبو غسان مالك بن خالد بن أسد الواسطي قال:حدثنا عثمان بن سعيد الخياط الواسطي، قال:حدثنا الحكم بن سنان، عن داود بن أبي هند، عن الحسن، عن أبي ذر، قال:خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يتذاكرون شيئاً من القدر، فخرج مغضباً كأنما فُقئ في وجهه حب الرمان فقال:«أبهذا أمرتم؟ أوما نهيتم عن هذا؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هذا، إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا»[1].

(٣/١٢٧٥)(٤/١٩٨٢)

٨٤١- عبدالرحمن بن سلمان، عن عقيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:خرج النبي ﷺ يوماً فسمع ناساً يتذاكرون القدر فقال:«وإنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور، فيهما هلك أهل الكتاب »، ولقد أخرج يوما كتاباً فقال:«هذا كتاب من الرحمن الرحيم، فيه تسمية أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، مجمل على آخرهم لا ينقص منهم، ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[الشورى:٧]»، ثم أخرج كتاباً آخر فقرأه عليهم:«هذا كتاب من الرحمن الرحيم، فيه تسمية

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف جدا، مالك بن خالد وعثمان بن سعيد الواسطيين لم أجد فيهما جرحا ولا تعديلا فحالهما مجهول، والحكم بن سنان ضعيف، والحسن لم يسمع من أبي ذر، وقد ورد عن بعض الصحابة نحوه من طرق لا تصح، ومع هذا فرأي الشيخ الألباني – رحمه الله – أنها تشهد لبعضها، انظر الصحيحة (ح٣٤).

أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم، مجمل على آخرهم، لا ينقص منهم ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[الشورى:٧]»[١].

(١٢٧٧/٣و١٣٢٨)

٨٤٢- حجاج، قال:حدثنا حماد، عن حبيب، وحميد، أن مسلم بن يسار، سئل عن القدر، فقال:«هما واديان عميقان (في رواية:عريضان) يسلك الناس فيهما لا يدرك غورهما، قف عند أدناه، واعمل عمل رجل يعلم أنه يجزى بعمله (في رواية:لن ينجيه إلا عمله)، وتوكل توكل رجل يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له»[٢].

(١٢٧٨/٣)(١٩٨٩/٤)

٨٤٣- يحيى بن عثمان القرشي، قال:حدثنا يحيى بن عبدالله بن أبي مليكة، أنّ أباه حدثه أنّه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها شيئاً من القدر فقالت:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من تكلم في القدر سئل عنه يوم القيامة، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه »[٣].

(١٢٧٩/٣)(١٩٨٤/٤)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٨٣) من طريق عبدالرحمن بن سلمان، قال فيه البخاري فيه نظر فالإسناد ضعيف.

(٢) إسناده صحيح حجاج هو ابن المنهال، ورواه ابن الأعرابي في المعجم من طريق ابن أبي العوام، نا روح بن عبادة، نا حبيب بن الشهيد عن مسلم مختصرا وإسناده منقطع، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾وابن عساكر في تاريخه (٥٨/ ١٤٥) من طريقين عن همام عن قتادة عن مسلم بن يسار نحوه، لكن قتادة لم يسمع من مسلم بن يسار، والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (ح٨٤)، والعقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة يحيى بن عثمان القرشي وهو صاحب الحديث ولا يعرف إلاّ به، قال ابن حبان في المجروحين في ترجمته بعد أن ذكر الحديث:«منكر الحديث جدا يروي أشياء مناكير لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر من روايته المناكير حتى كاد أن يقلب حديثه» وقال البخاري وابن معين:منكر الحديث، وله شاهد عن أبي هريرة نحوه إلاّ أنّه منكر كذلك ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٤١).

٨٤٤- زياد أبو عمرو، قال:حدثني محمد بن إبراهيم القرشي، عن أبيه، قال:كنت جالساً عند ابن عمر فسُئل عن القدر، فقال:«شيء أراد الله ألا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم»[١].

(٣/١٢٨٠)(٤/١٩٩٢)

٨٤٥- حدثنا وكيع، قال:حدثنا جعفر يعني ابن برقان، عن ميمون بن مهران، قال:«ثلاث ارفضوهن:ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والنجوم، والنظر في القدر »[٢].

(٣/١٢٨١)

٨٤٦- حدثنا ابن أبي حازم الكوفي، قال:سمعت أبا محمد الإسكاف، يقول:سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول:«من أحب أن يفرح بالله ويتمتع بعبادة الله فلا يسألنّ عن سرّ الله ».يعني القدر[٣].

(٣/١٢٨٢)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٣٢) وفيه محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه، مجهولان، وما رجحه الدكتور الدميجي هناك من كونه محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران وأن المراد بأبيه في الإسناد هو جدّه، لا يستقيم، فزياد أبو عمر لا يعرف له شيخ اسمه محمد بن إبراهيم القرشي، والصحيح أنّه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله الهاشمي القرشي، وقد انقلب اسمه على الراوي، وهو الذي يروي زياد عنه عن أبيه عن ابن عمر كما ذكر البخاري في التاريخ الكبير (١/٣١٩)، والأثر نفسه رواه الدولابي في الكنى على الصواب زياد أبو عمر، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه قال:«بينا أنا عند عبدالله بن عمر.. » وذكره، وعليه فيكون الإسناد ضعيفاً لجهالة القرشي وأبيه، وزياد نفسه فيه ضعف، والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ح١٩و١٧٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (٦١/٣٤٨) والمزي في التهذيب (٢٩/٢١٦) ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٣٤) من طريق نعيم بن حماد عن عبدالله بن المارك قال أخبرنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال:قال لي ابن عباس، ولا أراه يصح نعيم بن حماد كثير الخطأ ولعله هذا منها، ورواه بن عدي في الكامل في ترجمة العلاء بن سليمان عن ميمون عن ابن عباس موقوفا عليه، لكنه منكر فالعلاء هذا قال عنه ابن عدي:« منكر الحديث ويأتي بمتون ولها أسانيد لا يتابعه عليها أحد».

(٣) لم أجده عند غير المصنف، ولم أعرف شيخ المصنف ولا شيخه.

قال الشيخ رضي الله عنه:

فإن قال قائل:قد رويت هذه الأحاديث في الإمساك عن الكلام في القدر والنظر فيه، ومع هذا فقد روي عن رسول الله ﷺ وأصحابه وعن جماعة من التابعين وفقهاء المسلمين أنهم تكلموا فيه، وفسّروا آيات من القرآن يدل ظاهرها وتفسيرها على العلم بالقدر، وقد رأينا جماعة من العلماء ألفوا فيه كتباً وصنّفوه أبواباً، ورووا أيضا بأن النبي ﷺ قال:«**تعلموا من القدر ما لا تضلون** »، وهذا مخالف لقوله:«**إذا ذُكر القدر فأمسكوا** »، فإني أرجع إليه بجواب ما سأل عنه من ذلك بأن أقول له:اعلم رحمك الله أنّ كلا الوجهين صحيحان، وكلا الأمرين واجب القبول لها والعمل بهما، وذلك أنّ القدر على وجهين، وأمر النجوم على وجهين، وأمر الصحابة على وجهين.

فأما أمر النجوم:فأحدُهما واجب علمه والعمل به، فأمّا ما يجب علمه والعمل به فهو أن يتعلم من النجوم ما يهتدي به في ظلمات البر والبحر، ويعرف به القبلة والصلاة والطرقات، فبهذا العلم من النجوم نطق الكتاب ومضت السنة.

وأما ما لا يجوز النظر فيه والتصديق به، ويجب علينا الإمساك عنه من علم النجوم فهو أن لا يحكم للنجوم بفعل، ولا يقضي لها بحدوث أمره كما يدعي الجاهلون من علم الغيوب بعلم النجوم، ولا قوة إلا بالله.

وكذلك أمر الصحابة رحمة الله عليهم، فأمرهم على وجهين:أحدهما:فرضٌ علينا علمه والعمل به، والآخر:واجب علينا الإمساك عنه وترك المسألة والبحث والتنقير عنه، فأما الواجب علينا علمه والعمل به فهو ما أنزل الله في كتابه من وصفهم، وما ذكره من عظيم أقدارهم، وعلو شرفهم، ومحل رتبهم، وما أمرنا به من الاتباع لهم بإحسان مع الاستغفار لهم، وعلم ما جاءت به السنة من فضائلهم ومناقبهم، وعلم ما يجب علينا حبهم لأجله من فضلهم وعلمهم، ونشر ذلك عنهم، لتنحاش

القلوب إلى طاعتهم، وتتألف على محبتهم، فهذا كله واجب علينا علمه والعمل به، ومن كمال ديننا طلبه.

وأما ما يجب علينا تركه، وفرض علينا الإمساك عنه، وحرام علينا الفحص والتنقير عنه هو النظر فيما شجر بينهم، والخلق الذي كان جرى منهم لأنه أمر مشتبه، ونرجئ الشبهة إلى الله، ولا نميل مع بعضهم على بعض، ولا نظلم أحداً منهم، ولا نخرج أحداً منهم من الإيمان، ولا نجعل بعضهم على بعض حجة في سب بعضهم لبعض، ولا نسب أحداً منهم لسبه صاحبه، ولا نقتدي بأحد منهم في شيء جرى منه على صاحبه، ونشهد أنّهم كلهم على هدىً وتقى وخالص إيمان، لأنّا على يقين من نص التنزيل وقول الرسول، أنهم أفضل الخلق وخيره بعد نبينا محمد ﷺ، ولأنّ أحداً ممن أتى بعدهم ولو جاء بأعمال الثقلين الإنس والجن من أعمال البر، ولو لقي الله تعالى ولا ذنب له ولا خطيئة عليه لما بلغ ذلك أصغر صغيرة من حسنات أدناهم، وما فيهم دني، ولا شيء من حسناتهم صغير، والحمد لله.

وأما القدر فعلى وجهين:أحدهما:فرض علينا علمه ومعرفته، والإيمان به والتصديق بجميعه، والآخر:فحرام علينا التفكر فيه والمسألة عنه، والمناظرة عليه، والكلام لأهله، والخصومة به.

فأما الواجب علينا علمه والتصديق به والإقرار بجميعه أن نعلم أن الخير والشر من الله، وأنّ الطاعة والمعصية بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأنّ الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً، علمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، ووفقهم لأعمال صالحة رضيها أمرهم بها، فوفّقهم لها، وأعانهم عليها، وشكرهم بها، وأثابهم الجنة عليها تفضلاً منه ورحمة، وخلق النار وخلق لها أهلاً، أحصاهم عدداً، وعلم ما يكون منهم، وقدر عليهم ما كرهه لهم، خذلهم بها وعذبهم لأجلها غير ظالم لهم ولا هم معذورون فيما حكم عليهم به، فكلُّ هذا وأشباهه من علم القدر الذي

لزم الخلق علمه والإيمان به والتسليم لأمر الله وحكمه وقضائه وقدره، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وسيأتي من علم القدر وما يجب على المسلمين علمه والمعرفة به وما لا يسعهم جهله مشروحاً مفصلاً في أبوابه على ما جاء به نص التنزيل ومضت به سنة الرسول ﷺ وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما الوجه الآخر من علم القدر الذي لا يحل النظر فيه ولا الفكر به، وحرام على الخلق القول فيه :كيفَ؟ ولم؟ وما السبب؟ مما هو سر الله المخزون وعلمه المكتوم الذي لم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، وحجب العقول عن تخيل كنه علمه، والناظر فيه كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد فيه نظراً ازداد فيه تحيراً، ومن العلم بكيفيتها بعداً، فهو التفكر في الرب عز وجل كيف فعل كذا وكذا، ثم يقيس فعل الله عز وجل بفعل عباده، فما رآه من فعل العباد جوراً يظن أن ما كان من فعل مثله جور، فينفي ذلك الفعل عن الله، فيصير بين أمرين، إمّا أن يعترف لله عز وجل بقضائه وقدره ويرى أنه جور من فعله، وإمّا أن يرى أنه ممن ينزه الله عن الجور، فينفي عنه قضاءه وقدره، فيجعل مع الله آلهة كثيرة يحولون بين الله وبين مشيئته، فبالفكر في هذا وشبهه والتفكر فيه والبحث والتنقير عنه هلكت القدرية حتى صاروا زنادقة وملحدة ومجوساً، حيث قاسوا فعل الرب بأفعال العباد وشبهوا الله بخلقه ولم يعوا عنه ما خاطبهم به، حيث يقول:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾[الانبياء:٢٣].

فمما لا يحل لأحد أن يتفكر فيه ولا يسأل عنه، ولا يقول فيه لم لا ينبغي لأحد أن يتفكر، لم خلق الله إبليس وهو قد علم قبل أن يخلقه أنه سيعصيه، وأن سيكون عدوا له ولأوليائه؟ ولو كان هذا من فعل المخلوقين إذا علم أحدهم أنه إذا اشترى عبدا يكون عدوا له ولأوليائه، ومضاداً له في محابه، وعاصياً له في أمره، ولو فعل ذلك لقال أولياؤه وأحباؤه:إنّ هذا خطأ وضعف رأي وفساد نظام

الحكمة، فمن تفكر في نفسه وظن أن الله لم يصب في فعله حيث خلق إبليس فقد كفر، ومن قال:إنّ الله لم يعلم قبل أن يخلق إبليس أنه يخلق إبليس عدواً له ولأوليائه فقد كفر، ومن قال:إنّ الله لم يخلق إبليس أصلاً فقد كفر، وهذا قول الزنادقة الملحدة، فالذي يلزم المسلمين من هذا أن يعلموا أن الله خلق إبليس وقد علم منه جميع أفعاله ولذلك خلقه، ويعلموا أن فعل الله ذلك عدل صواب، وفي جميع أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومما يجب على العباد علمه وحرام عليهم أن يتفكروا فيه ويعارضوه بآرائهم ويقيسوه بعقولهم وأفعالهم، لا ينبغي لأحد أن يتفكر لم جعل الله لإبليس سلطاناً على عباده وهو عدوه وعدوهم مخالف له في دينه، ثم جعل له الخلد والبقاء في الدنيا إلى النفخة الأولى، وهو قادر على أن لا يجعل له ذلك، لو شاء أن يهلكه من ساعته لفعل، ولو كان هذا من فعل العباد لكان خطأً، وكان يجب في أحكام العدل من العباد أن إذا كان لأحدهم عبد وهو عدو له ولأحبائه ومخالف لدينه ومضاد له في محبته أن يهلكه من ساعته، وإذا علم أنه يضل عبيده ويفسدهم، ففي حكم العقل والعدل من العبادات أن لا يسلطه على شيء من الأشياء، ولا يجعل له سلطاناً ولا مقدرةً، ولو سلطه عليهم كان ذلك من فعله عند الباقين من عباده ظلماً وجوراً حيث سلط عليهم من يفسدهم عليه ويضاده فيهم وهو عالم بذلك من فعله، وقادر على منعه وهلكته، فممن تفكر في نفسه فظنّ أنّ الله لم يعدل حين جعل لإبليس الخلد والبقاء وسلطه على بني آدم فقد كفر، ومن زعم أن الله عز وجل لم يقدر أن يهلك إبليس من ساعته حين أغوى عباده فقد كفر، وهذا من الباب الذي يرد علمه إلى الله ولا يقال فيه لم ولا كيف لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومن ذلك نوع آخر:أنّ الله عز وجل جعل لإبليس وذريته أن يأتوا بني آدم في جميع أطراف الأرض، يأتونهم من حيث لا يرونهم لقوله عز وجل:﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾

اذهب لصفحة المحتويات

[الاعراف:٢٧] وجعلهم يجرون من بني آدم مجرى الدم ولم يجعل للرسل من بني آدم من السلطان مثل ما جعل لهم، ولو كان هذا في أحكام العباد لكان من العدل بينهم أن يكون مع إبليس وذريته علامة كعلامة السلطان، أو يكون عليهم أجراس يعرفونهم بها، ويسمعون حسهم فيأخذون حذرهم منهم، حتى إذا جاءوا من بعيد علم العباد أنهم هم الذين يضلون الناس، فيأخذون حذرهم، أو يجعل للرسل أن يزينوا ويوصلوا إلى صدور الناس من طاعة الله كما يوسوس الشيطان ذريته ويزينوا لهم المعصية، فلو فعل ذلك كان عند عبيده الباقين ظلما وجورا لأن العباد لا يعلمون الغيب فيأخذوا حذرهم من إبليس، والرسل لا يستطيعون أن يزينوا في قلوب العباد طاعة الله ومعرفته كما يزين الشيطان في قلوب العباد معصيته بالوسوسة، فمن قال:إنّ الله لم يجعل لإبليس وذريته سلطاناً أن يأتوا على جميع بني آدم من حيث لا يرونهم ويوسوس في صدورهم المعاصي فقد كفر، ومن قال:إنّ الله لم يعدل حيث جعل لإبليس وذريته هذا السلطان على بني آدم فقد كفر، وهذا أيضاً من الباب الذي يرد علمه مع الإيمان به والتسليم فيه إليه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومن ذلك أيضا لا ينبغي لأحد أن يتفكر لم سلط الله الكفار على الرسل في الدنيا، وسلط الكافرين على المؤمنين حتى قتلوهم وعذبوهم وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، وإنما سلط الله أعداءه على أوليائه ليكرم أولياءه في الآخرة بهوان أعدائه، وهو قادر على أن يمنع الكافرين من المؤمنين ويهلك الكفار من ساعته، ولو كان هذا من أفعال بعض ملوك العباد كان جوراً عند أهل مملكته حيث سلط أعداءه على أنصاره وأوليائه وهو قادر على هلكتهم من وقتهم، فمن تفكر في نفسه فظنّ أنّ هذا جور من فعل الله حيث سلط الكفار على المؤمنين فقد كفر، ومن قال:إن الله لم يسلطهم وإنما الكفار قتلوا أنبياء الله وأولياءه بقوتهم واستطاعتهم، وأن الله لم يقدر أن ينصر أنبياءه وأولياءه حتى

غلبوه وحالوا بينه وبين من أحب نصره وتمكينه فمن ظن هذا فقد كفر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، لا يشبه عدله عدل المخلوقين، كما أنّ شيئاً من الخلق لا يشبهه.

وخصلة أخرى أنه لا ينبغي لأحد أن يتفكر لم مكن الله لأعدائه في البلاد، وأعانهم بقوة الأبدان ورشاقة الأجسام، وأيدهم بالسلاح والدواب، ثم أمر أنبياءه وأولياءه أن يعدوا لهم السلاح والقوة، وأن يحاربوهم ويقاتلوهم، ووعدهم أن يمدهم بالملائكة، ثم قال هو لنفسه:إني معكم على قتال عدوكم وهو قادر على أن يهلك أعداءه من وقته بأي أنواع الهلاك شاء من غير حرب ولا قتال، وبغير أنصار ولا سلاح، فلو كان هذا من أفعال العباد وأحكامهم لكان جوراً وفساداً أن يقوي أعداءه على أوليائه، ويمدهم بالعدة، ويؤيدهم بالخيل والسلاح والقوة، ثم يندب أولياءه لمحاربتهم، فمن قال:إن العدة والقوة والسلاح الذي في أعداء الله ليس هو من فعل الله بهم وعطية الله لهم فقد كفر، ومن قال:إن ذلك من فعل الله بهم وعطيته لهم وهو جور من فعله فقد كفر، ومن قال:إن الله أعطاهم وقواهم ولم يقدر أن يسلبهم إياه ويهلكهم من ساعته فقد كفر، وهذا مما يجب الإيمان به والتسليم له، وأن الله خلق أعداءه وقواهم وسلطهم، ولو شاء أن يهلكهم لفعل، والله أعدل في ذلك كله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ومما لا ينبغي لأحد أن يتفكر فيه، لا ينبغي لأحد أن يضمر في نفسه فيقول:لم خلق الله الحيات والعقارب والهوام والسباع التي تضر بني آدم ولا تنفعهم وسلطها على بني آدم ولو شاء أن لا يخلقها ما خلقها، ولو كان هذا من فعل ملوك العباد لقال أهل مملكته:هذا غش لنا ومضرة علينا بغير حق حيث جعل معنا ما يضر بنا ولا ننتفع نحن ولا هو به، فمن تفكر في نفسه فظنّ أن الله لم يعدل حيث خلق الحيات والعقارب والسباع وكلما يؤذي بني آدم ولا ينفعهم فقد كفر، ومن قال:إن لهذه الأشياء خالقاً غير الله فقد كفر، وهذا قول الزنادقة والمجوس وطائفة من القدرية، فهذا مما يجب على المسلمين

الإيمان به، وأن يعلم أنّ الله خلق هذه الأشياء كلها وعلم أنها تضر بعباده وتؤذيهم وهو عدل من فعله وهو أعلم بما خلق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وخصلة أخرى لا ينبغي لأحد أن يتفكر ويضمر في نفسه، لم ترك الله العباد حتى يجحدوه ويشركوا به ويعصوه، ثم يعذبهم على ذلك وهو قادر على هدايتهم، وهو قادر أن يمنع قلوبهم أن تدخلها شهوة شيء من معصيته، أو محبة شيء من مخالفته، وهو القادر على أن يبغض إلى الخلق أجمعين معصيته ومخالفته، وقادر على أن يهلك من هم بمعصيته مع همته، وهو قادر على أن يجعلهم كلهم على أفضل عمل عبد من أوليائه، فلم لم يفعل ذلك؟ فمن تفكر في نفسه فظنّ أنّ الله لم يعدل حيث لم يمنع المشركين من أن يشركوا به، ولم يمنع القلوب أن يدخلها حب شيء من معصيته ولم يهد العباد كلهم فقد كفر، ومن قال:إنّ الله أراد هداية الخلق وطاعتهم له وأراد أن لا يعصيه أحد ولا يكفر أحد فلم يقدر فقد كفر، ومن قال:إنّ الله قدر على هداية الخلق وعصمتهم من معصيته ومخالفته فلم يفعل ذلك وهو جور من فعله فقد كفر، وهذا مما يجب الإيمان به والتسليم له، وترك الخوض فيه والمسألة عنه، وهو أن يعلم العبد أن الله عز وجل خلق الكفار وأمرهم بالإيمان وحال بينهم وبين الإيمان، وخلق العصاة وأمرهم بالطاعة وجعل حب المعاصي في قلوبهم، فعصوه بنعمته، وخالفوه بما أعطاهم من قوته، وحال بينهم وبين ما أمرهم به، وهو يعذبهم على ذلك، وهم مع ذلك ملومون غير معذورين، والله عز وجل عدل في فعله ذلك بهم، وغير ظالم لهم، ولله الحجة على الناس جميعا، له الخلق والأمر تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

فهذا من علم القدر الذي لا يحل البحث عنه ولا الكلام فيه، ولا التفكر فيه، وبكل ذلك مما قد ذكرته وما أنا ذاكره نزل القرآن وجاءت السنة وأجمع المسلمون من أهل التوحيد عليه، لا يرد ذلك

ولا ينكره إلا قدري خبيث مشوم قد زاغ قلبه وألحد في دين الله وكفر بالله، وسأذكر الآيات في ذلك من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الباب الأول في ذكر ما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه ختم على قلوب من أراد من عباده فهم لا يهتدون إلى الحق ولا يسمعونه ولا يبصرونه وأنه طبع على قلوبهم

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:٦-٧].

وقال عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء:١٥٥]

وقال عز وجل ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٤١].

وقال عز وجل﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا﴾[الانعام:٢٥].

وقال عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[الانعام:١٢٥] الآية.

وقال عز وجل: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٩٣].

وقال أيضا ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[التوبة:٨٧].

وقال عز وجل:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾[النحل:١٠٨].

وقال عز وجل:﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴾[الاسراء:٤٥-٤٦].

وقال عز وجل:﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴾ [الكهف:٥٧].

وقال عز وجل:﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾[الشعراء:١٩٨-٢٠١]

وقال عز وجل ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[يس:٧-١٠]

وقال عز وجل:﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الجاثية:٢٣].

وقال عز وجل:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾[محمد:١٦].

وقال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[المنافقون:٣].

فهذا ونحوه من القرآن مما يستدل به العقلاء من عباد الله المؤمنين على أن الله عز وجل خلق خلقاً من عباده أراد بهم الشقاء، فكتب ذلك عليهم في أم الكتاب عنده، فختم على قلوبهم، فحال بينهم وبين الحق أن يقبلوه وغشى أبصارهم عنه، فلم يبصروه، وجعل في آذانهم الوقر فلم يسمعوه، وجعل قلوبهم ضيقة حرجة وجعل عليها أكنة ومنعها الطهارة فصارت رجسة لأنه خلقهم للنار، فحال بينهم وبين قبول ما ينجيهم منها، فإنه قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[الاعراف:١٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[هود:١١٩].

فهذا وما أشبهه فرض على المؤمنين الإيمان به، وأن يردوا علم ذلك ومراد الله فيه إلى الله عز وجل، ويحمل جهل العلم بذلك المؤمن على نفسه ولا ينبغي للمخلوقين أن يتفكروا فيه ولا يقولوا: لم فعل الله ذلك، ولا كيف صنع ذلك، وفرض على المؤمن أن يعلم أن ذلك عدل من فعل الله، لأن الخلق كله لله عز وجل، والملك ملكه، والعبيد عبيده، يفعل بهم ما يشاء، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، ويغني من يشاء، ويفقر من يشاء، ويسعد من يشاء ويحمده على السعادة، ويشقي من يشاء ويذمه على الشقاء، وهو عدل في ذلك، لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

واختص برحمته من يشاء من عباده فشرح صدورهم للإيمان به وحببه إليهم وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وسماهم راشدين، وأثنى عليهم بإحسانه إليهم لأنه خصهم

بالنعمة قبل أن يعرفوه، وبدأهم بالهداية قبل أن يسألوه، ودلهم بنفسه من نفسه على نفسه رحمة منه لهم وعناية بهم من غير أن يستحقوه، وصنع بهم ما وجب عليهم شكره، فشكرهم هو على إحسانه إليهم قبل أن يشكروه، وابتاع منهم ملكه الذي هو له وهم لا يملكونه، وجعل ثمن ذلك ما لا يحسنون أن يطلبوه، فقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [التوبة:١١١] ثم قال:﴿ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١١١] فقالوا حين قبضوا ثمن ابتياعه منهم ووصلوا إلى ربح تجارتهم:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ﴾[الاعراف:٤٣].

فيسأل الجاهل الملحد المعترض على الله في أمره والمنازع له في ملكه الذي يقول:كيف قضى الله علي المعصية؟ ولم يعذبني عليها؟ وكيف حال بين قوم وبين الإيمان؟ وكيف يصليهم بذلك النيران؟ أن يعترض عليه في بدايته بالهداية لأنبيائه وأصفيائه وأوليائه، فيقول:لم خلق الله آدم بيده وأسجد له ملائكته؟ ولم اتخذ إبراهيم خليلاً وأتاه رشده من قبل؟ ولم كلم الله موسى؟ ولم خلق عيسى من غير أب وجعله آية للعالمين وخصه بإحياء الأموات وجعل فيه الآيات المعجزات من إبراء الأكمه والأبرص وأن يخلق من الطين طيراً؟ تعالى الله عن اعتراض الملحدين علوا كبيرا.

لكن نقول:إن لله المنة والشكر فيما هدى وأعطى، وهو الحكم العدل فيما منع وأضل وأشقى، فله الحمد والمنة على من تفضل عليه وهداه، وله الحجة البالغة على من أضله وأشقاه.

قال الله عز وجل:﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[الحجرات:١٧].

وقال أهل النار:﴿رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾[المؤمنون:١٠٦].

وقالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

فهذه طريقة من أحب الله هدايته إن شاء الله، ومن استنقذه من حبائل الشياطين وخلصه من فخوخ الأئمة المضلين.

الباب الثاني : في ذكر ما أعلمنا الله تعالى في كتابه أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه لا يهتدي بالمرسلين والكتب والآيات والبراهين إلا من سبق في علم الله أنه يهديه

قال الله عز وجل في سورة النساء:﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾[النساء:٨٨].

وفيها أيضا:﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٤٣].

وقال في سورة الأنعام:﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الانعام:٣٩].

وفيها:﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الانعام:١٤٩].

وفيها:﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الانعام:١١٠].

وفيها:﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[الانعام:١١١].

وفيها:﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[الانعام:٣٥].

وقال في سورة الأعراف:﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الاعراف:١٨٦].

وقال في سورة الرعد:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[الرعد:٢٧].

وقال فيها:﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد:٧] قال:أنت المنذر والله الهادي.

وقال فيها:﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد:٣١].

وقال فيها:﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣].

وقال في سورة إبراهيم:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[ابراهيم:٤].

وقال في سورة النحل:﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل:٩].

وقال فيها:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل:٣٦-٣٧].

وقال في بني إسرائيل:﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [الاسراء:٩٧].

وقال في الكهف:﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧].

وقال في الحج:﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴾[الحج:١٦].

وقال في سورة النور:﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور:٣٥]، ثم قال:﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[النور:٤٠].

وفيها أيضا:﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[النور:٤٦].

وقال في القصص:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[القصص:٥٦].

وقال في الروم:﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[الروم:٢٩].

وقال في سجدة لقمان:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[السجدة:١٣].

وقال في سورة الملائكة:﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[فاطر:٨].

وقال في الزمر:﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣].

وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام في هذه السورة:﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[الزمر:٣٦].

وقال في حم المؤمن:﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر:٣٣].

وقال في سورة المدثر:﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[المدثر:٣١].

قال الشيخ:

ففي كل هذه الآيات يعلم الله عز وجل عباده المؤمنين أنّه هو الهادي المضل، وأن الرسل لا يهتدي بها إلا من هداه الله، ولا يأبى الهداية إلا من أضله الله، ولو كان من اهتدى بالرسل والأنبياء مهتديا بغير هدايته لكان كل من جاءهم المرسلون مهتدين لأن الرسل بعثوا رحمة للعالمين ونصيحة لمن أطاعهم من الخليقة أجمعين، فلو كانت الهداية إليهم لما ضل أحد جاءوه.

أما سمعت ما أخبرنا مولانا الكريم من نصيحة نبينا ﷺ وحرصه على إيماننا حين يقول:﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨]، وبالذي أخبرنا به عن خطاب نوح عليه السلام لقومه:﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[هود:٣٤]، هذا من أحكام الله وعدله الذي لا يجوز لأحد أن يتفكر فيه ولا يظن فيه بربه غير العدل، وأن يحمل ما جهله من ذلك على نفسه ولا يقول:كيف بعث الله عز وجل

نوحاً إلى قومه وأمره بنصيحتهم ودلالتهم على عبادته والإيمان به وبطاعته، والله يغويهم ويحول بينهم وبين قبول ما جاء به نوح إليهم عن ربه حتى كذبوه وردوا ما جاء به، ولقد حرص نوح في هداية الضال من ولده، ودعا الله أن ينجيه من أهله، فما أجيب وعاتبه الله في ذلك بأغلظ العتاب حين قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ﴾ [هود:٤٥] فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود:٤٦]، وذلك أن ابن نوح كان ممن سبقت له من الله الشقوة، وكتب في ديوان الضلال الأشقياء، فما أغنت عنه نبوة أبيه ولا شفاعته فيه، فنحمد ربنا أن خصّنا بعنايته، وابتدأنا بهدايته من غير شفاعة شافع ولا دعوة داع، وإياه نسأل أن يتم ما به ابتدأنا، وأن يمسكنا بعرى الدين الذي إليه هدانا، ولا ينزع منا صالحا أعطانا.

الباب الثالث: في ذكر ما أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه أرسل المرسلين إلى الناس يدعونهم إلى عبادة رب العالمين ثم أرسل الشياطين على الكافرين تحرضهم على تكذيب المرسلين، ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة

قال الشيخ:

وفرض على المسلمين أن يؤمنوا ويصدقوا بأن علم الله عز وجل قد سبق ونفذ في خلقه قبل أن يخلقهم، كيف يخلقهم، وماذا هم عاملون، وإلى ماذا هم صائرون، فكتب ذلك في اللوح المحفوظ وهو أم الكتاب، ويصدق ذلك قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج:٧٠]، يقول: أحصى ما هو كائن قبل أن يكون، فخلقهم على ذلك العلم السابق فيهم، ثم أرسل بعد العلم بهم والكتاب الرسل إلى بني آدم يدعونهم إلى توحيد الله وطاعته، وينهونهم عن الشرك بالله ومعصيته، يدلك على تصديق ذلك قوله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الانبياء:٢٥].

فالرسل في الظاهر تدعوهم إلى الله وتأمرهم بعبادته وطاعته، ثم أرسل الشياطين على الكافرين يدعونهم إلى الشرك والمقام على الكفر والمعاصي كل ذلك ليتم ما علم، ولا يكون إلا ما أمر، فسبحان من جعل هذا هكذا وحجب قلوب الخلق ومنعهم على مراده في ذلك وجعله سره المخزون وعلمه المكتوم، ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [البقرة:١٠٢]، أما ترى كيف أعلمنا أن السحر كفر، وأنه أنزله على هاروت وماروت وجعلهما فتنة ليكفر من كتبه كافراً بفتنتهما، وأنّ السحر الذي يعلمانه الناس كفر، وأنّه لا يضرّ أحداً إلا من قد أذن الله أن يضره السحر وذلك عدل منه سبحانه.

وقال عز وجل: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦١-١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فصلت:٢٥].

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٣٦-٣٧].

قال الشيخ:

فقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله أنه يرسل الشياطين فتنة للكافرين الذين حق عليهم القول ومن سبقت عليه الشقوة حتى يؤزّوهم أزاً، ويحرضوهم على الكفر تحريضا، ويزينوا لهم سوء أعمالهم، وكذلك أخبرنا أنه هو تعالى فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل وضلوا عن سواء السبيل.

وقال عز وجل: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٥].

وقال عز وجل: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ﴾[الانبياء:٣٥].

وقال عز وجل: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾[الاعراف:١٦٨].

وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[غافر:٣٧].

قال الشيخ:

فهذا كلام الله عز وجل وإخباره عن فعله في خلقه، يعلمهم أنّ المفتون من فتنه، والهادي من هداه، والضالّ من أضلّه وحال بينه وبين الهدى، وأنّ الشّياطين هو خلقها وسلّطها، والسحر هو أنزله على السحرة، وأنه لا يضر أحدا إلا بإذنه، فتعس عبد وانتكس سمع هذا الكلام الفصيح الذي جاء به الرسول الصادق عليه السلام من كتاب ربه الناطق فيتصامم عنه ويتغافل، ويتمحل لآرائه وأهوائه المقاييس بالكلام المزخرف والقول المحرف ابتغاء الفتنة وحب الأتباع والأشياع: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[النحل:٢٥].

٨٤٧- أبو الهيثم خالد بن عبدالرحمن العبدي، عن سماك بن حرب، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعثتُ داعياً ومبلغاً وليس إلي من الهدى شيء، وخلق إبليس مزينا وليس إليه من الضلالة شيء**»[1].

(١٢٨٣/٣)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٠٨٢) والبيهقي في القضاء والقدر (ح١٦٧) والخليلي في الإرشاد (ح٢٤٠) والعقيلي في الضعفاء وابن حبان في المجروحين وابن عدي في الكامل في ترجمة خالد بن عبدالرحمن أبو الهيثم، المعروف بالعبد، قال الذهبي في الميزان: قال الدارقطني: لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ذكر الحديث، انظر كذلك الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح ٢٢٤٩).

٨٤٨- منصور، عن إبراهيم: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات:١٦٢] قال: «بمضلين»، ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣] «إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[١].

(١٢٨٤/٣) (١٨٠٢/٤)

٨٤٩- سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات:١٦٢] قال: «لا تفتنون إلا من قدر له أن يصلى الجحيم»[٢].

(١٢٨٥/٣)

٨٥٠- حجاج، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا حميد، قال: قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة، ففسره لي أجمع على الإثبات، فسألته عن قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الشعراء:٢٠٠] قال: «الشرك سلكه في قلوبهم»، وسألته عن قوله: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون:٦٣] قال: «أعمال سيعملونها، لم يعملوها» وسألته عن قوله ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٢-١٦٣] قال: ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صالي الجحيم (في رواية: إلا من قدر له أن يصلى الجحيم)»[٣].

(١٢٨٦/٣ و١٣٠٠) (١٦٨٣/٤ و١٧٠٠)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره، والآجري في الشريعة (ح٤٨٩ و٤٩٠) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣١٨) وإسناده ضعيف، سماك عن عكرمة مضطرب، لكن تابعه خالد الحذاء، أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٤٦٧/٣) من طريق محمد بن الحسن محبوب، وإسناده حسن، ورواه ابن جرير في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٠٢ و١٠٠٤) عن علي بن طلحة عن ابن عباس وإسناده حسن لما هو معروف من صحيفة علي بن طلحة.

(٣) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٢١) والطبري في تفسيره، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٩٨٣) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٠٧) من طرق عن حميد مطولا ومختصرا، وهو صحيح.

٨٥١- حدثنا أبو شيبة، قال:حدثنا محمد، قال:حدثنا وكيع، قال:حدثنا سفيان، قال:حدثنا عمر بن ذر، قال:سمعت عمر بن عبدالعزيز، يقول:«إنّ الله عز وجل لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس، فقد فصّل لكم وبيّن لكم ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [الصافات:١٦٢] «بمضلين إلا من قدر عليه أن يصلى الجحيم»[1].

(١٢٨٧/٣) (١٤٧٦/٤ و١٨٤٥ و١٨٤٦)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٣٦)، والفريابي في القدر (ح٣١٠-٣١٦) والآجري في الشريعة (ح٥٢١ و٥٢٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٠٥)، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٨٥) من طرق متعددة وهو ثابت عن عمر -رحمه الله-.

الباب الرابع في ذكر ما أعلمنا الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئته وأن الخلق لا يشاءون إلا ما شاء الله عز وجل

قال الله عز وجل:﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ إلى قوله:﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾[البقرة:٢١٣].

وقال:﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[البقرة:٢٥٣].

وقال تعالى:﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[الانعام:٣٥].

وقال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[الانعام:٣٩].

وقال عز وجل:﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٦ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾[الانعام:١٠٦-١٠٧].

وقال عز وجل:﴿۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾[الانعام:١١١].

وقال عز وجل:﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾[هود:١١٩]

٨٥٢- عن منصور بن عبدالرحمن، قال:قلت للحسن (في رواية عن خالد الحذاء، قال:قدم علينا رجل من الكوفة فكان مجانبا للحسن لما كان يبلغه عنه في القدر حتى لقيه وسأله الرجل أو سئل عن

هذه الآية):قوله عز وجل:﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال:«الناس مختلفون على أديان شتى» ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال:«إلاّ من رحم ربك، فمن رحم غير مختلف (في رواية:لا يختلف أهل رحمة الله) »، قلت:«ولذلك خلقهم؟»، قال:«نعم خلقهم للاختلاف، خلق هؤلاء للجنة وخلق هؤلاء للنار (في رواية:خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار)، وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه». قال الحذاء:«قال:فكان الرجل بعد ذلك يذب عن الحسن»[1].

(١٢٨٨/٣-١٢٩٠و١٢٩٥)(١٦٦٧/٤و١٦٦٩و١٦٧٠و١٦٩٦و١٧١٠)

وقال عز وجل:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[ابراهيم:٤].

وقال عز وجل:﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[النور:٤٦].

وقال عز وجل:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص:٥٦].

وقال عز وجل:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر:٢٢-٢٣].

وقال عز وجل:﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [الشورى:٨].

---

(١) أخرجه مجاهد والطبري وابن أبي حاتم في التفسير، وأبو داود (ح٤٦١٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٥٠)، والفريابي في القدر (ح٦٢) والآجري في الشريعة (ح٤٥٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٦٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٧٤و٥١٢) من طرق عن حماد بن زيد عن خالد، وعن إسماعيل بن علية عن منصور بن عبدالرحمن، وهو صحيح.

وقال عز وجل:﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[المدثر:٥٦].

وقال عز وجل حين دعا إلى الجنة وشوق إليها، وحذر من النار وخوف منها:﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾[الانسان:٢٩]، ثم رد مشيئتهم إلى نفسه فقال:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ [الانسان:٣٠-٣١].

وقال عز وجل:﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٨-٢٩].

٨٥٣- منصور، عن أصحابنا، عن ابن عباس:﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الاعراف:٢٩] قال:«ولذلك خلقهم حين خلقهم، فجعلهم مؤمناً وكافراً، وسعيداً وشقياً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدياً وضالاً (وفي رواية:يبعث المؤمن مؤمناً، والكافر كافراً)»[1].

(٣/ ١٢٩١و١٢٩٢)

---

(١) إسناده صحيح لولا جهالة الواسطة بين منصور وابن عباس، لكن قوله:«عن أصحابنا» يدل على أنّه أخذه عن عدّة وهذا يقويه، وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم كل في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح٤٢١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٦١)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح١٢٣و١٢٤)، من طريقين عن ابن عبّاس-رضي الله عنه- أحدهما كما عند المصنف وهو مسلسل بالعلل فيه تدليس بقية، وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك، وفيه عطاء وهو مختلط، والطريق الآخر جاء في صحيفة علي بن طلحة عن ابن عباس، وهي صحيفة قبلها العلماء ورووا عنها واعتمدوها في النقل عن ابن عباس فهو حسن.

٨٥٤- أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الاعراف:٢٩] قال: «عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الاعراف:٣٠]»[1].

(١٢٩٣/٣) (١٨٠٨/٤)

٨٥٥- عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، أن رجلا قال لابن عباس: «إنّ ناساً يقولون: إنّ الشر ليس بقدر»، فقال ابن عباس: «فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ [الانعام:١٤٨] إلى قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الانعام:١٤٩]»[2].

(١٢٩٤/٣) (١٦١٦/٤)

٨٥٦- أنس بن عياض، قال: قال أبو حازم في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:٨] قال: «الفاجرة ألهمها الفجور، والتقية ألهمها التقوى»[3].

(١٢٩٦/٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري في التفسير من طريق أبي جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى: ماهان، وفيه ضعف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وعبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٠٧٣) والفريابي في القدر (ح٣٣٦) والحاكم في المستدرك (٣١٧/٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٩٧٠) من طريق عبدالرزاق وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال الحاكم.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٩٠)، والفريابي في القدر (ح٣٢٧) والآجري في الشريعة (ح٣١٩) وإسناده صحيح.

٨٥٧- الكلبي، عن ابن عباس، في قول الله عزوجلّ:﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الانفال:٢٤] قال:«يحول بين المؤمن وبين المعصية (في رواية:المعاصي) وبين الكافر وبين الإيمان»[(١)].

(١٢٩٧/٣)(١٦٢٠/٤و١٦٢١)

٨٥٨- عبدالعزيز عن الضحاك بن مزاحم، في قول الله عز وجل:﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ قال:«يحول بين الكافر وبين طاعته، وبين المؤمن وبين معصيته»[(٢)].

(١٢٩٨/٣)(١٨١٢/٤)

٨٥٩- أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن، في هذه الآية:﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا:٥٤] قال:«حيل بينهم وبين الإيمان»[(٣)].

(١٢٩٩/٣)(١٦٩٩/٤)

٨٦٠- حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان العدني، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله عزّوجل:﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الانعام:١٢٥] قال:«يوسع قلبه للتوحيد والإيمان بالله» ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الانعام:١٢٥]

---

(١) إسناده ضعيف، الكلبي متروك، وأخرجه الطبري في التفسير والمصنف والحاكم في المستدرك (٣٢٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٣٢٦) من طريق الأعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف الأعمش مدلس وقد عنعن، ورواه البيهقي (ح٣٢٧) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وإسناده حسن، ورواه سفيان عن الأعمش مثله لكن وقفه على سعيد بن جبير.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير من طرق متعددة عن عبدالعزيز وهو ابن أبي رواد وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير من طرق متعددة وهو صحيح.

يقول:شاكا»﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾يقول:«فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء، فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله عز وجل في قلبه»[1].

(٣/١٣٠١)(٤/١٦٣١)

٨٦١- عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، قال:قال مالك بن أنس:«ما أضل من يكذب بالقدر، لو لم تكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[التغابن:٢] لكفى به حجّة»[2].

(٣/١٣٠٢)(٤/١٨٥٨)

٨٦٢- يعقوب بن محمد، قال:حدثنا الزبير بن حبيب، عن زيد بن أسلم، قال:«والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس، قال الله عز وجل:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[التكوير:٢٩]، وقالت الملائكة:﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[البقرة:٣٢] الآية، وقال شعيب عليه السلام:﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾[الاعراف:٨٩] الآية، وقال أهل الجنة:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وإسناده ضعيف لضعف حفص بن عمر العدني.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٩١)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٨)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٥٨) وإسناده صحيح.

[الاعراف:٤٣]، وقال أهل النار:﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون:١٠٦]، وقال أخوهم إبليس:﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾[الحجر:٣٩]»[1].

(١٣٠٣/٣) (١٨٠٦/٤)

قال الشيخ:

فالقدرية المخذولة يسمعون هذا وأضعافه، ويتلونه ويُتلى عليهم، فتأبى قلوبهم قبوله، ويردونه كله ويجحدونه بغياً وعلواً وأنفة من الحق، وتكبراً على الله عز وجل وعلى كتابه وعلى رسوله ﷺ وعلى سنته، وللشقوة المكتوبة عليهم، فهم لا يسمعون إلا ما وافق أهواءهم، ولا يصدقون من كتاب الله ولا من سنة نبيه إلا ما استحسنته آراؤهم، فهم كما قال الله عز وجل:﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾[الانعام:١١١] هم كما قال عز وجل:﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة:١٧١].

وهكذا القدري الخبيث الذي قد سلط الله عليه الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، تزجره بكتاب الله تعالى، فلا ينزجر وسنة رسول الله فلا يذكر. وبقول الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فلا ينحسر، وتضرب له الأمثال فلا يعتبر، مصر على مذهبه الخبيث النجس الذي خالف فيه رب العالمين والملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين وجميع فقهاء المسلمين، وضارع فيه اليهود والنصارى والمجوس والصابئين، فلم يجد أنيساً في طريقته ولا مصاحباً على مذهبه غيرهم، أعاذنا الله وإياكم من مذاهب القدرية والأهواء الرديئة والبدع المهلكة المردية، وجعلنا وإياكم

(١) أخرجه المصنف مسنداً والفريابي في القدر (ح٢٢٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٢٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠١٢)، وابن عساكر في تاريخه (٢٧٧/١٩) من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن الزبير بن حبيب عن زيد، وإسناده ضعيف لضعف يعقوب بن محمد الزهري، والزبير بن حبيب كذلك فيه لين.

للحق مصدقين، وعن الباطل حائدين، وثبتنا وإياكم على الدين الذي رضيه لنفسه واختص به من أحبه من عباده، الذين علموا أن قلوبهم بيده، وهممهم وحركاتهم في قبضته، فلا يهمون ولا يتنفسون إلا بمشيئته، فهم فقراء إليه في سلامة ما خولهم من نعمه، يدعونه تضرعا وخفية كما أمرهم به من مسألته، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[آل عمران:٨].

٨٦٣- عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أنّ النبي ﷺ كان يقول:«**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» ثم قرأ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[1].

(٣/ ١٣٠٤)

٨٦٤- الحسن، عن أم المؤمنين، قالت:كانت دعوة من رسول الله ﷺ:«**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» قلت:يا رسول الله، هل تخاف؟ قال:«**وما يؤمنني وليس من أحد إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله عز وجل إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه**»، يقلب إصبعيه[2].

(٣/ ١٣٠٥)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٠٢و٣١٥)، والترمذي (ح٣٥٢٢)، وغيرهما من طرق عن شهر بن حوشب، قال الهيثمي:«رواه أحمد، وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعف» وقال في مكان آخر:«رواه أحمد وإسناده حسن»، وروي عن الحسن عن أمّه واسمها خيرة عن أمّ سلمة أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ح ٨٦٥) والآجري في الشريعة (ح٧٣٠)، ورواه عبدالرزاق (ح١٩٦٤٦) عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه وهذا إسناد صحيح مرسل، فالحديث صحيح بلا شك، وقد حسنه الترمذي وصححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في الصحيحة (ح ٢٠٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٩١)، و النّسائي (ح٧٦٣٩) وغيرهما من طرق عن الحسن عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهو منقطع لأن الحسن لم يسمع من عائشة، ورواه أحمد (٦/ ٢٥٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد عن عائشة، وعلي بن زيد ضعيف، ومن تخليطه رواه مرة عن عن ابن أبي مليكة عن عائشة أخرجه الطبراني في الأوسط (ح١٣٠٥) ولعله ممن دونه ففيهم ضعف، وله طريق أخرى، فقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٢٧٠١) والمصنف من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي حسان الأعرج، وسعيد بن بشير ضعيف، والحديث صحّحه الألباني- رحمه الله- بشواهده كما تخريج السنة لابن أبي عاصم (١/ ١٠١) وانظر السلسلة الصحيحة (ح٢٠٩١).

اذهب لصفحة المحتويات

٨٦٥- الفضل بن دلهم، عن الحسن، أن النبي ﷺ كان يقول:«**يا مثبت القلوب، ثبت قلبي على دينك**»[(١)].

(١٣٠٦/٣)

٨٦٦- أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال:«الخلق أدقّ شأناً من أن يعصوا الله عز وجل طرفة عين فيما لا يريد»[(٢)].

(١٧٥٥/٤)(١٣٠٧/٣)

٨٦٧- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، قال:أخبرني عطاء، قال:سمعت ابن عباس، يقول:«كلام القدرية كفر وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة »، قال:وقال ابن عباس:«ولا أعرف الحق أو قال:ولا أعلم الحق إلاّ في كلام قوم ألجئوا ما غاب عنهم من الأمور إلى الله، ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلا بقضاء الله وقدره»[(٣)].

(١٦٣٩/٤)(١٣٠٨/٣)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف من هذا الوجه،وإسناده ضعيف لضهف الفضل بن دلهم، ولإرساله عن الحسن، لكنّ المتن صح من طريق الحسن موصولاً كما مر.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٢٢) من طريق آخر عن أبي معشر نجيح المدني وهو ضعيف.

(٣) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما قال ابن حجر في ترجمة ابن أبي رواد وهو عبدالمجيد والللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١١٦٥ و ١٢٨٧) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (ص٥٥١) وقد تفرد به ابن ابي رواد وهو ضعيف لا يُحتجّ به، وللخبر لفظ موضوع ذكره ابن حبان والذهبي في ترجمة ابن أبي رواد.

قال الشيخ:

فاعلموا رحمكم الله أن هذه طريقة الأنبياء عليهم السلام وبذلك تعبدهم الله، وأخبر به عنهم في كتابه أن المشيئة لله عز وجل وحده ليس أحد يشاء لنفسه شيئا من خير وشر ونفع وضر وطاعة ومعصية، إلا أن يشاءها الله، وبالتبري إليه من مشيئتهم ومن حولهم وقوتهم ومن استطاعتهم، بذلك أخبر عن نوح عليه السلام حين قال له قومه: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [هود:٣٢]، فقال نوح عليه السلام مجيبا لهم: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [هود:٣٣-٣٤].

قال الشيخ:

فلو كان الأمر كما تزعم القدرية كانت الحجة قد ظهرت على نوح من قومه، ولقالوا له: إن كان الله هو الذي يريد أن يغوينا فلم أرسلك إلينا، ولم تدعونا إلى خلاف مراد الله لنا؟ ولو كان الأمر كما تزعم هذه الطائفة بقدر الله ومشيئته في خلقه، وتزعم أنه يكون ما يريده العبد الضعيف الذليل لنفسه، ولا يكون ما يريده الرب القوي الجليل لعباده، فلم حكى الله عز وجل ما قاله نوح لقومه مثنيا عليه وراضيا بذلك من قوله؟

وقال شعيب عليه السلام: ﴿قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا﴾ [الاعراف:٨٩]، ثم قال شعيب في موضع آخر: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨].

وقال إبراهيم عليه السلام في محاجته لقومه: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الانعام:٨٠].

وقال أيضا فيما حكاه عن إبراهيم وشدة خوفه وإشفاقه على نفسه وولده أن يلي بعبادة الأصنام: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [ابراهيم:٣٥].

وقال فيما أخبر عن يوسف عليه السلام ولجئه إلى ربه، وخوفه الفتنة على نفسه إن لم يكن هو المتولي لعصمته: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٣]، قال الله عز وجل: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [يوسف:٣٤].

ثم أخبرنا تعالى أن العصمة في البداية وإلهامه إياه الدعوة كانت بالعناية من مولاه الكريم به، فقال: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤].

وقال عز وجل فيما أخبر عن موسى حين دعا على فرعون وقومه بأن لا يؤمنوا وعن استجابته له وإعطائه ما سأل: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ [يونس:٨٨]، قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا﴾ [يونس:٨٩].

وقال فيما أعلمه لنوح بكفر قومه وتكذيبهم له: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [هود:٣٦].

وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار واعترافهم بأن الهداية من الله عز وجل فقال:﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعًا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡ ﴾[ابراهيم:٢١].

فاعترفوا أهل النار بأن الله عز وجل منعهم الهداية، وأنه لو هداهم اهتدوا، فاسمعوا رحمكم الله إلى كتاب ربكم، وانظروا، هل تجدون فيه مطمعا لما تدعيه القدرية عليه من نفي القدرة والمشيئة والإرادة عنه وإضافة القدرة والمشيئة إلى أنفسهم، وتفهموا قول الأنبياء لقومهم وكلام أهل النار واعتذار بعضهم إلى بعض بمنع الله الهداية لهم، والله عز وجل يحكي ذلك كله عنهم غير مكذب لهم ولا راد ذلك عليهم.

واعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل أرسل رسله مبشرين ومنذرين وحجة على العالمين، فمن شاء الله تعالى له الإيمان آمن، ومن شاء الله أن يكفر كفر، فلم يجب الرسل إلى دعوتهم ولم يصدقهم برسالتهم إلا من كان في سابق علم الله أنه مرحوم مؤمن، ولم يكذبهم ويرد ما جاءوا به إلا من قد سبق في علم الله أنه شقي كافر، وعلى ذلك جميع أحوال العباد صغيرها وكبيرها، كلها مثبتة في اللوح المحفوظ والرق المنشور قبل خلق الخلق، فالأنبياء ليس يهتدي بدعوتهم ولا يؤمن برسالتهم إلا من كان في سابق علم الله أنه مؤمن بهم، ولقد حرص الأنبياء وأحبوا الهداية والإيمان لقوم من أهاليهم وآبائهم وأبنائهم، وذوي أرحامهم، فما اهتدى منهم إلا من كتب الله له الهداية والإيمان، ولقد عوتبوا في ذلك بأشد العتب، وحسبك بقول نوح عليه السلام:﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ [هود:٤٥]) وبجواب الله عز وجل:﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[هود:٤٦].

ثم أخبرنا بجملة دعوة المسلمين، وبماذا كانت الإجابة من قومهم أجمعين، فقال عز وجل في سورة النحل:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ

هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[النحل:٣٦].

ثم عزى نبيه ﷺ في حرصه على هداية قومه بقوله:﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[النحل:٣٧] فمن خذله الله بالمعصية، فمن ذا الذي نصره بالطاعة؟

ثم قال لنبيه ﷺ:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[القصص:٥٦].

وقال له أيضا:﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[الاعراف:١٨٨].

وقال عز وجل:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[ابراهيم:٤].

فكل هذا يدل العقلاء، ويؤمن المؤمنون من عباد الله والعلماء أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين حجة على العالمين، وأن من شاء الله له الإيمان آمن، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن، وأن ذلك كله مفروغ منه، قد علم ربنا عز وجل المؤمن من الكافر، والمطيع من العاصي، والشقي من السعيد، وكتب لقوم الإيمان بعد الكفر فآمنوا، ولقوم الكفر بعد الإيمان فكفروا، والطاعة بالتوبة بعد المعصية فتابوا، وعلى آخرين الشقوة فكفروا، فماتوا على كفرهم وكل ذلك في إمام مبين.

٨٦٨- عن مجاهد:﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس:١٢] «وما أورثوا من الضلالة » ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[يس:١٢] قال:«في أم الكتاب»(١).

(١٣٠٩/٣) و(١٧٣٩/٤)

٨٦٩- المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر، أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي ﷺ قال:«هذه الآية تقضي على القرآن كله:﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[هود:١٠٧] »(٢).

(١٣١٠/٣)

٨٧٠- حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:حدثنا وكيع، قال:حدثنا سفيان، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن من، سمع عبيد بن عمير يقول:قال آدم عليه السلام:«يا رب أفرأيت ما أتيتُ، أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته عليّ قبل أن

---

(١) قوله:« وما أورثوا من الضلالة » لم أجده مسنداً عند غير المصنف وإسناده ضعيف إذ رواه عن سفيان عن رجل عن مجاهد، وذكره ابن كثير في التفسير قال:«وقال سفيان الثوري، عن أبي سعيد قال:سمعت مجاهدًا »، ولم أعرف من أبو سعيد هذا، إلا أن يكون البقال أبو سعد مولى حذيفة فهذا منكر الحديث، وقد يكون رجاء بن الحارث أبو سعيد بن عوذ، يروي عن مجاهد وهو ضعيف، ولعله لهذا أبهم في الإسناد، وأمّا الشطر الثاني فأخرجه الطبري في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٩٧٣) من طريق سفيان عن منصور عن مجاهد وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير من طريق المعتمر وإسناده حسن، ورواه ابن أبي حاتم في التفسير معلقا والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٩٨/٣) من طريق عباس النرسي عن جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قوله وإسناده حسن.

تخلقني؟»قال:«لا بل شيء قدرته عليك من قبل أن أخلقك»، قال:«أيْ ربِّ فكما قدّرتَه عليّ فاغفره لي»، قال:فذلك قوله تعالى:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾[البقرة:٣٧]»[1].

(٣/١٣١١)(٤/١٣٨٧و١٩١٦)

٨٧١- سفيان، عن رجل، لم يسمه عن مجاهد: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠] قال:«علم من إبليس المعصية وخلقه لها، وعلم من آدم التوبة ورحمه بها (في رواية:وعلم من آدم الطاعة وخلقه لها)»[2].

(٣/١٣١٢)(٤/ ١٣٩٢و١٣٩٣و١٧٣٢و١٧٣٤و١٧٣٥)

قال الشيخ:

فاعلموا رحمكم الله أن من كان على ملة إبراهيم وشريعة المصطفى ﷺ ومن كان دينه دين الإسلام ومحمد نبيه، والقرآن إمامه وحجته، وسنة المصطفى ﷺ نوره وبصيرته، والصحابة والتابعون أئمته وقادته، وهذا مذهبه وطريقته، وقد ذكرنا الحجة من كتاب الله عز وجل، ففيه شفاء ورحمة للمؤمنين، وغيظ للجاحدين، ونحن الآن وبالله التوفيق نذكر الحجة من سنة رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه عبدالرزّاق وابن أبي حاتم و الطبري في التفسير، والدّارمي في الرد على الجهميّة (ح٢٧٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٣) والآجري في الشريعة (ح٣٢٢و٣٢٣) من طريق عبدالرزاق ووكيع كلاهما عن الثوري عن عبدالعزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير، ووكيع يزيد مبهماً بين ابن رفيع وبين عبيد، والأثر لا بأس بإسناده إلى عبيد وهو ثقة إلاّ أنّ مثل هذا السياق بحاجة إلى إسناد متصل إلى النّبيّ ﷺ أو إلى أصحابه الكرام.

(٢) ضعيف بهذا التمام، أخرجه الطبري في التفسير من طريق سفيان رجل عن مجاهد، وهذا ضعيف لجهالة الواسطة، وأخرجه كذلك من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه، وعبدالوهاب متروك، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري في التفسير وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٩١و٩٣٨)والدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٢٦) من طرق متعددة عن مجاهد مقتصرا على قوله:« علم من إبليس المعصية وخلقه لها»وهو صحيح.

ما يعين الله على ذكره، فإن الحجة إذا كانت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فلم تبق لمخالف عليهما حجة إلا بالبهت والإصرار على الجحود والإلحاد، وإيثار الهوى، واتباع أهل الزيغ والعمى، وستبع السنة أيضا بما روي في ذلك عن الصحابة والتابعين وما قالته فقهاء المسلمين، ليكون زيادة في بصيرة للمستبصرين، فلقد ضل عبد خالف طريق المصطفى فلم يرض بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإجماع أهل دينه، فقد كتب عليه الشقاء، ولأجل ذلك أخرجهم النبي ﷺ من أمته وسماهم يهوداً ومجوساً، وقال: «إنّ مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»، وسنذكر ذلك في أبوابه ومواضعه إن شاء الله.

الباب الخامس في ما روي أن الله تعالى خلق خلقه كما شاء لما شاء فمن شاء خلقه للجنة ومن شاء خلقه للنار، سبق بذلك علمه، ونفذ فيه حكمه، وجرى به قلمه، ومن جحده فهو من الفرق الهالكة

٨٧٢- حدثنا مالك، عن زيد بن أبي أنيسة، أن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، أخبر عن مسلم بن يسار الجهني، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه سئل عن هذه الآية:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[الاعراف:١٧٢] قال عمر بن الخطاب:سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال رسول الله ﷺ:«إنّ الله خلق آدم عليه السلام، فمسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال:خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال:خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون »، فقام رجل فقال:يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ:«إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة، فإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت وهو على عمل أهل النار، فيدخله به النار »[(١)].

(٣/ ١٣١٣)

---

(١) أخرجه مالك في الموطّأ (ح١٨٧٣) أول باب النهي عن القول بالقدر، وأحمد في المسند (١/ ٤٤)، وأبوداود (ح٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، والنّسائي (ح١١١٢٦)، وغيرهم، وقد جاء من طريقين:أحدهما عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن عمر به، وهذا منقطع لأنّ مسلماً لم يسمع من عمر، ولما قال الحاكم:«هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه » تعقبه الذهبي فقال:«فيه إرسال»، وجاء متصلاً من طرق أخرى منها ما أخرجه أبوداود (ح٤٧٠٤) بذكر نعيم بن ربيعة بين مسلم وبين عمر، وصوّبه الدارقطني في =

٨٧٣- عن علي، رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في (في رواية: خرجنا على) جنازة فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد (في رواية: فبينا نحن بالبقيع) إذ خرج علينا رسول الله ﷺ وبيده مخصرة، فجلس (في رواية: قعد) رسول الله ﷺ وقعدنا حوله، فأخذ عوداً فنكت بها في الأرض ساعة، ثم رفع رأسه فقال: «**ما منكم (في رواية: ما منكم من أحد) من نفس منفوسة إلا قد علم (في رواية: كتب) مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة (في رواية: إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة) (في رواية أخرى: إلا قد سبق لها من الله عز وجل شقاء أو سعادة)**»، فقال رجل من القوم: يا رسول الله ﷺ، ألا ندع العمل (في رواية: أفلا نتكل على كتابها؟) وندع العمل ونعمل على كتاب ربنا، فمن كان من أهل الجنة صار إلى السعادة، ومن كان من أهل الشقوة صار إلى الشقوة؟ (في رواية: ففيم إذا نعمل؟) فقال رسول الله ﷺ: «**لا، بل (في رواية: ولكن) اعملوا فكل ميسر لما خلق له، فمن كان من أهل الشقوة يسر لعملها (في رواية: أما أهل الشقاء فيُيسرون لعمل الشقاء)، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها** (في رواية: وأما أهل السعادة فيُيسرون لعمل السعادة)» ثم قرأ (في رواية: تلا) رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-٧][1].

(٣/ ١٣١٤-١٣١٦ و١٣٢٤)

= العلل (س٢٣٥)، وعموماً فالإسناد متصلاً ومنقطعاً ضعيف لجهالة نعيم وكلام في مسلم بن يسار، و الحديث صحّحه بعض الأئمة بشواهده المتعدّدة، كما قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وكذلك الشيخ الألباني في تخريج الطحاوية (٢٦٦) فإنه صححه لغيره إلاّ المسح على الظهر فلم يجد ما يشهد له وانظر الضعيفة (ح٣٠٧٠).

(١) أخرجه البخاري (ح١٣٦٢ و٤٩٤٥-٤٩٤٩ وح٦٢١٧ و٦٦٠٥ وح٧٥٥٢)، ومسلم في القدر (ح٢٦٤٧).

٨٧٤- هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال:«إن الرجل (في رواية:العبد) ليعمل الزمن الطويل من عمره أو كلّه بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب عند الله في الكتاب إنه من أهل النار، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل (في رواية:العبد) ليعمل الزمن الطويل من عمره أو أكثره بعمل أهل النار وإنه لمكتوب عند الله في الكتاب إنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة، فمات فدخل الجنة »[(١)].

(١٣١٧/٣و١٣٢٠)

٨٧٥- عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال:«إن الرجل ليعمل البرهة من عمره بعمل أهل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل البرهة من عمره بعمل أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة »[(٢)].

(١٣١٨/٣)

٨٧٦- عن عمران بن حصين، قال:قال رجل:يا رسول الله، أعُلم الله أهل الجنة من أهل النار؟ قال:«نعم » قال:ففيم يعمل العاملون؟ قال:«اعملوا فكل ميسر لما خُلق له» أو كما قال[(٣)].

(١٣١٩/٣و١٣٤٨و١٣٤٩)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٠٧/٦و١٠٨) من طرق عن هشام، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة (ح ٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٢٠/٣و٢٥٧) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٣٣٤) وقال إنّه على شرط الشيخين.

(٣) أخرجه البخاري في القدر (ح٦٥٩٦) وفي التوحيد (ح٧٥٥١) وفيه أنّ عمران هو السّائل، ومسلم في القدر (ح٢٦٤٩).

٨٧٧- سهل بن سعد الساعدي، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«إن العبد (في رواية:الرجل) ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة »[1].

(٣/١٣٢١و١٣٢٢)

٨٧٨- الزهري، عن ابن المسيب، أن عمر بن الخطاب، سأل رسول الله ﷺ مرجعه من بدر، فقال:يا نبي (في رواية:رسول)الله، أرأيت ما نعمل فيه لأمر (في رواية:أفي أمر)قد فرغ منه أم لأمر نأتنفه نستقبله استقبالاً؟(في رواية:أو أمر مبتدأ أو مبتدع أو فيما قد فُرغ منه؟) فقال:«بل لأمر قد (في رواية:في أمر قد) فرغ منه »، فقال:ففيم العمل إذاً؟(في رواية:أفلا نتّكل) فقال النبي ﷺ:«اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسرلما كتب له وعليه، أمّا من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة (في رواية:عمل أهل السّعادة)، وأمّا من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء (في رواية:عمل أهل الشّقاء) كل لا ينال إلا بالعمل »، قال عمر:«إذًا نجتهد»[2].

(٣/١٣٢٣و١٣٢٥و١٣٥٣و١٣٥٩)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٢٨٩٨)، ومسلم (ح١١٢) وفيه قصّة.

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٩و٢/٥٢و٧٧)، والترمذي في القدر (ح٢١٣٥) وقال:«حسن صحيح»، وغيرهما من طرق عن الزهري، عن سعيد بن المسيِّب عن عمر، وبعضهم يزيد بينهما أبا هريرة وهو خطأ، وانظر العلل للدارقطني (س١٠٧و١٣٤)، حيث صحّح قول من رواه عن الزهري عن سعيد مرسلاً، وروي كذلك عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن عمر به، وعاصم ضعيف باتفاق، لكن رواه ابن بطة في الكبرى - كتاب القدر- (ح١٣٥٣) عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن عمر، والحديث صحَّحه الشيخ الألباني- رحِمَه الله- في تخريج السنة لابن أبي عاصم (ح١٦١-١٦٦)، وانظر العلل للدارقطني (س١٠٧و١٣٤).

٨٧٩- بقية بن الوليد، قال:حدثني الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة النضري، عن أبيه، عن هشام بن حكيم، أنّ رجلاً أتى النّبيّ ﷺ فقال:يا رسول الله أبتدئت (في رواية:أتُبتَدأ) الأعمال أم قد قُضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ:«إنّ الله عز وجل أخذ (في رواية:خلق) ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، ثم قال:هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ييسرون (في رواية:مُيسّرون) لعمل أهل الجنة، وأهل النار ييسرون (في رواية:مُيسّرون) لعمل أهل النار »[1].

(٣/١٣٢٦و١٣٥٥)

(١) أخرجه الطبري في التفسير، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٦٨و١٦٩)، وإسحاق بن راهويه والبزار في مسنديهما كما في إتحاف الخيرة (ح٣١٣)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ح٤٣٤و٤٣٥) والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٩٢)، وابن منده في الردّ على الجهميّة (ح٥٤)، والفريابي في القدر (ح٢٢-٢٤)، والبيهقي وفي الأسماء والصفات (ص٤١٢) قال الهيثمي في المجمع:«رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد وإسناد الطبراني حسن»، وقال الحافظ في المطالب (ح٢٩٧٨):»هذا حديث غريب«، وقال ابن منده:«رواه جماعة عن معاوية بن صالح فلم يذكروا فيه هذه اللفظة » ثم أفاض بهم في كفه »، وروى الزبيدي عن راشد فقال:«في كفيه » فممن رواه عبدالله بن وهب، ومعن بن عيسى القزاز. وغيرهما، أخبرناه علي بن العباس الطحان المصري، ثنا جعفر بن سليمان النوفلي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحراني، ثنا معنى بن عيسى، عن معاوية بن صالح بهذا الحديث »، والحديث صحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- في تخريج السنة لابن أبي عاصم، **تنبيه**:ذكر الشيخ الألباني الحديث في الصحيحة (ح٤٨) وخرجه من مسند عبدالرحمن بن قتادة وكان من أصحاب النّبيّ ﷺ، لكن هذه الرّواية قال عنها البخاري إنّها خطأ، كما نقله البيهقي في القضاء والقدر (ح٢٨١) لأنّ عبدالرحمن إنّما سمعه من هشام، وانظر الإصابة لابن حجر (٤/ ٣٥٢) وقد اشار إلى ذلك الذهبي حيث أخرج الحاكم الحديث من مسند عبدالرحمن بن قتادة وقال إنّه على شرطهما، فقال الذهبي:«على شرطهما إلى الصحابي » يشير إلى إعلال البخاري لرواية الحديث عن عبدالرحمن بن قتادة والله أعلم بالصواب.

٨٨٠- عن أبي قبيل عن شفي بن ماتع عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال:خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:«هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، وقال:«هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا »، فقال أصحابه «:ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرا قد فرغ منه؟ » فقال «:سدّدوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل »، ثم قال بيده فنبذها، ثم قال:«فرغ ربكم من العباد ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[الشورى:٧][1].

(١٣٢٧/٣)

٨٨١- سليمان بن عتبة أبو الربيع السلمي، قال:سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:«خلق الله عز وجل آدم حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم، فقال للتي في يمينه:إلى الجنة ولا أبالي، وقال للتي في يساره:إلى النار ولا أبالي »[2].

(١٣٢٩/٣)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٦٧)، والترمذي (ح٢١٤١)، وقال:«حسن غريب صحيح »، والنّسائي (ح١١٤٠٩)، وغيرهم من طرق عن أبي قبيل حييّ بن هانئ بن ناظر المعافري البصري، وحسّنه الألباني- رحمه الله- في الصّحيحة (ح٨٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٤٤١) وإسناده لا بأس به لأجل سليمان بن عتبة فإنّ فيه ضعفا، وبه علة، قال الفريابي في القدر:«حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبدالله، أنبأ صخر أبو المعلى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ نحو حديث هيثم بن خارجة، ولم يجاوز أبا إدريس »، وصخر أبو المعلى أوثق من سليمان، فكأنّه مرسلا أصح، وله وشواهده متعددة، ولهذا حسّنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٢٣٤).

الباب السادس: في الإيمان بأن الله عز وجل أخذ ذرية آدم من ظهورهم فجعلهم فريقين فريقا للجنة وفريقا للسعير

٨٨٢- عوف الأعرابي، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله خلق آدم من قبضة (في رواية:بقبضة) قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك »[(١)].

(٣/ ١٣٣٠ و١٣٣١)

٨٨٣- أبو رجاء الكلبي روح بن المسيب قال:حدثنا يزيد الرقاشي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري، قال:والمسجد يومئذ مغرز بالقصب قال:وهو قائم على رجليه يعلمنا القرآن آية آية ونحن صف بين يديه، فقال أبو موسى:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله عز وجل يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين، فوقع كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله، فقال:هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي، ثم أعادهم في صلب آدم فهم يتناسلون الآن »[(٢)].

(٣/ ١٣٣٢)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٠٠ و٤٠٦) وأبوداود (ح ٤٦٩٥) والترمذي (ح ٢٩٥٥)، وصححه الترمذي والشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح ١٦٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٢٠٣)، وابن منده في الرد على الجهمية (ح٢٨)، والفريابي في القدر (ح٣٥) والآجري في الشريعة (ح٣٣٢)، والطبراني في الأوسط (ح٩٣٧٥)، والبزّار في المسند (ح٣٠٣٢)، وقال:«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله بهذا اللفظ إلا عن أبي موسى » وقال الهيثمي في المجمع:«رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه =

٨٨٤- مسلم بن إبراهيم، قال:حدثني النمر بن هلال (النمري)، قال:حدثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«في القبضتين:هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي»[١].

(٣/ ١٣٣٣)

٨٨٥- محمد بن إسماعيل قال:حدثنا وكيع، قال:حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس، قال:«مسح الله ظهر آدم عليه السلام، فأخرج في يمينه كل طيب، وأخرج في يده الأخرى كل خبيث»[٢].

(٣/ ١٣٣٤)

٨٨٦- عن ابن عباس، قال:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الاعراف:١٧٢] لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته، ومسح (في رواية:ثم أخرج ولده من) ظهره من ذريته (في رواية:أخذ الله عزوجل ذرية آدم من صلبه) كهيئة الذر، (في رواية:إنّ الله عز وجل ضرب منكبه الأيمن، يعني منكب آدم عليه السلام فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كل نفس مخلوقة

= روح بن المسيب قال ابن معين:صويلح. وضعفه غيره »، قلت:ويزيد الرقاشي ضعيف كذلك، والحديث قال الشيخ الألباني:«ضعيف جداً » كما تخريج السنة لابن أبي عاصم.

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ح١٠٧) من طريق آخر عن مسلم بن إبراهيم، وإسناده ضعيف، الجريري اختلط قبل موته ولم أجد في نمر شيئا متى سمع منه، قال الهيثمي في المجمع:« رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير نمر بن هلال وثقه أبوحاتم» قلت:نسبه:النميري وليس النمري كما ضبطه المحقق، وللحديث شواهد تشدّ من عضده، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير عن ابن وكيع عنه به وسفيان بن وكيع ضعيف لكن تابعه محمد بن إسماعيل عند المصنف، وإسناده صحيح.

للنار سوداء) فقال:يا فلان، اعمل (في رواية:افعل) كذا، ويا فلان اسمك (في رواية:أمسك) كذا، فأخذ مواثيقهم أنه ربهم، فكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم؟ قالوا:بلى شهدنا (في رواية:ثم أخذ عهده على الإيمان به والمعرفة له ولأمره، وقال مرة:والتصديق بأمره بني آدم كلهم فآمنوا وصدقوا وعرفوا وأقروا)، ثم قبض قبضتين:قبضة بيمينه، وقبضة بيده الأخرى، فقال لمن في يمينه:هؤلاء أهل الجنة ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى:هؤلاء أهل النار ادخلوا النار ولا أبالي، فمضت»[1].

(٣/١٣٣٦و١٣٣٨و١٣٤٠و١٣٤١) (٤/١٦١٤و١٦٣٣و١٦٣٤)

٨٨٧- حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ قال:حدثنا العباس بن محمد بن حاتم، قال:حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، قال:حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، في قوله عز وجل:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الاعراف:١٧٢] إلى قوله:﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [الاعراف:١٧٣]، قال:جمعهم جميعاً فجعلهم أزواجاً، ثم صورهم ثم استنطقهم، وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم فقال:﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الاعراف:١٧٢] (في رواية:بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة:لم نعمل هذا) قال:فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم إنه لا إله غيري ولا رب غيري، فلا

---

(١) أخرجه الطبري في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح٥٦-٦٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٧٦)، وابن منده في الرد على الجهمية (ح٣٥و٣٦)، والآجري في الشريعة (ح٤٤١و٤٤٢)، من طرق عن سعيد بن جبير في بعضها ضعف ينجبر بتعدد الطرق، وقد رواه والحاكم في المستدرك (٢/٥٤٤) مرفوعا وقال:«حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي، وعارضه ابن كثير وصحّح وقفه كما هي رواية الأكثر، لكنه موقوف في حكم المرفوع، وله شواهد مرفوعة، انظر السلسلة الصحيحة للألباني- رحمه الله- (ح١٦٢٣).

تشركوا بي شيئا، أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا، قالوا:نشهد(في رواية:شهدنا) أنّك ربنا وإلهنا، لا ربّ لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك، قال:فإني سأرسل إليكم رسلي تذكركم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي، فلا تكذبوا برسلي، وصدقوا بوعدي، فإني سأنتقم ممن أشرك بي ولم يؤمن بي، قال:فأخذ عهدهم وميثاقهم، فأقروا يومئذ بالطاعة، ثم رفع أباهم آدم عليهم(في رواية:إليهم)، فنظر إليهم، فرأى فيهم (في رواية:منهم) الغني والفقير، وحسن الصورة ودون ذلك، فقال:ربّ لو شئت سويت بين عبادك، قال:إني أحببت أن أشكر، قال:والأنبياء فيهم يومئذ مثل السرج (في رواية:ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج)، عليهم النور، قال:وخُصوا بميثاق آخر للرسالة والنبوّةأن يبلغوها، قال:فهو قوله (في رواية:وهو الذي يقول):﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ [الاحزاب:٧] قال:وهو قوله:﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠] وهو قوله:﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الاعراف:١٠٢]. قال:وذلك قوله:﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾[المائدة:٧] قال:فكان في علم الله يومئذ من يكذّبه ومن يصدقه، قال:وكان روح عيسى ابن مريم من تلك (في رواية:في تلك) الأرواح التي أخذ الله عهدها وميثاقها (في رواية:الميثاق) في زمن آدم، فأرسله الله (في رواية:فأرسل ذلك الروح) إلى مريم في صورة بشر، ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾[مريم:١٧-١٨] ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾[مريم:٢٠] حتّى بلغ ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[مريم:٢١] قال:فحملت الذي في بطنها [أظنه

خطأ]، (في رواية:الذي خاطبها) وهو روح عيسى عليه السلام»، فسأله مقاتل بن حيان:من أين دخل الروح؟ فذكر عن أبي العالية عن أبي بن كعب:أنه دخل من فِيه»[1].

(٣/١٣٣٧و١٣٣٩)(٤/١٥٩٠)

٨٨٨- حدثنا حماد بن سلمة، قال:حدثنا أبو نعامة السعدي، قال:كنا عند أبي عثمان النهدي، فحمدنا الله وأثنينا عليه وكبّرناه ودعوناه، قال:فقلتُ:لأنا بأوّل هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره، فقال أبو عثمان النهدي:ثبتك الله، كنّا عند سلمان، فحمدنا الله ودعوناه وذكرناه، فقلت:لأنا بأوّل هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره، فقال لي سلمان:«ثبّتك الله، إنّ الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام مسح ظهره، فأخرج من ظهره ما هو ذار إلى يوم القيامة، فخلق الله الذكر والأنثى، والشقوة والسعادة، والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم منه الخير (في رواية:السعادة) فعلى (في رواية:فعل) الخير

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد (٥/١٣٥)، والفريابي في القدر (ح٥٢و٥٣)، وابن منده في الرد على الجهمية (ح٣٠و٣٢و٣٣)، والحاكم في المستدرك (٢/٣٢٣-٣٢٤)، والآجري (ح٤٣٥)، واللالكائي (ح٩٩١)، وابن عساكر في تاريخه (٧/٣٩٦)، قال الحاكم:«حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، قلت:كيف يكون صحيحاً وهو عنده من رواية أبي جعفر الرازي وهو ضعيف لا يحتّج به !، لكن تابعه سليمان التيمي عند ابن منده والفريابي، وقال ابن حجر في الإصابة في ترجمة عيسى عليه السلام بعد أن ذكره:«وسنده قوي » وحسن الشيخ الألباني إسناده في حاشية المشكاة (١/٤٤)، ومع هذا ففيه نكارة إذ المشهور أنّ الذي جاء مريم هو جبريل عليه السلام، وهو قول جمع من الأئمة ولهذا قال ابن كثير- رحمه الله-:«قال مجاهد والضحاك وقتادة وابن جريج ووهب بن منبه والسدي في قوله:﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرائيل عليه السلام وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن فإنه تعالى قد قال في الاية الأخرى:﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[الشعراء:١٩٣-١٩٤] وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال:إن روح عيسى عليه السلام من جملة الأرواح التي أخذ عليها العهد في زمان آدم عليه السلام وهو الذي تمثل لها بشرا سويا أي روح عيسى فحملت الذي خاطبها وحل في فيها وهذا في غاية الغرابة والنكارة وكأنه إسرائيلي».

ومجالس الخير، ومن علم منه الشقوة (في رواية:الشقاء) فعلى (في رواية:فعل) الشر ومجالس الشر»[1].

(٣/١٣٤٢)(٤/١٦٥٢)

٨٨٩- عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي صالح:«أنّ الله، عز وجل خلق السماوات والأرض وخلق الجنة وخلق النار، وخلق آدم ثم نثر ذريته في كفه، ثم أفضى بهما، فألقى الله الذي في يمينه عن يمينه، والذي في يده الأخرى عن شماله، ثم قال:هؤلاء لهذه ولا أبالي، وهؤلاء لهذه ولا أبالي، وكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وكتب أهل النار وما هم عاملون، ثم طوي الكتاب ورفع القلم»[2].

(٣/١٣٤٢و١٣٤٣)

ﮘﮗﮘﮗ

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٥١)، والآجري في الشريعة (ح٤٣٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٤١)، من طرق عن حمّاد، وإسناده صحيح.

(٢) رواه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (ح٣٠٤٣)، ورواه ابن وهب في القدر من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن أبي قلابة وقفه عليه، وفي الحالين فهو ضعيف لإرساله، ممعناه صحت به نصوص تقدم بعضها.

الباب السابع في باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرضين، ومن خالف ذلك فهو من الفرق

٨٩٠- عن عبدالله بن عمرو، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«كتب(في رواية:قدّر) الله مقادير الخلائق كلها (في رواية:المقادير) قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال:وعرشه على الماء»[1].

(٣/١٣٤٥-١٣٤٧)

٨٩١- عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الله عز وجل خلق كل نفس، فكتب حياتها، ورزقها ومصيباتها»[2].

(٣/١٣٥٠)

٨٩٢- عن أبي الأسود الدئلي، قال:قال لي عمران بن حصين:«أرأيت ما يكدح الناس اليوم ويعملون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ فاتخذت عليهم به الحجة؟» قال:لا، قلت:«بل شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم» قال:«فهل يكون

---

(١) أخرجه مسلم في القدر (ح٢٦٥٣).

(٢) إسناده منقطع، وقد رواه غير واحد عن أبي زرعة متصلا، أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٤٠) والترمذي (ح ٢١٤٣) من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال حدثنا صاحب لنا عن ابن مسعود مرفوعا، ورواه أحمد (٢/٣٢٧) من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١١٥٢) وذكر وجه الجمع بين الروايات.

ذلك ظلما؟» قال: ففزعت من ذلك فزعاً شديداً وقلت:«إنه ليس شيء إلا وهو خلق الله وملك يده ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الانبياء:٢٣]» فقال:سدّدك الله، إني والله ما سألتك إلا لأحزر عقلك، إنّ رجلاً من مزينة أتى النبي ﷺ فقال:«أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى عليهم أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ فاتخذت به عليهم الحجة؟» فقال:«لا، بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم» قال:«فلم نعمل إذا؟» فقال:«من كان خلقه لواحدة المنزلتين فهو مهيئه»، قال محمد بن بهية:«لعملها، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[الشمس:٨]»[1].

(١٣٥١/٣)

٨٩٣- سليمان بن عتبة السلمي، قال:حدثنا يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، أنهم قالوا:يا رسول الله أرأيت ما نعمل، أفي شيء قد فرغ منه أم في شيء نأتنفه؟ فقال رسول الله ﷺ:«بل في أمر قد فرغ منه»، فقالوا فكيف بالعمل بعد القضاء؟ قال:« كل امرئ مهيأ لما خلق له»[2].

(١٣٥٢/٣)

٨٩٤- عن جابر بن عبدالله، أنه قال (في رواية:أنّ رجلاً قال):«يا رسول الله، أنعمل لأمر قد فرغ منه أو لأمر نأتنفه؟ » (في رواية:فيم العمل، أفي شيء قد سبق أم شيء نستأنفه؟) فقال:«بل لأمر قد

(١) أخرجه مسلم في القدر (ح٢٦٥٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤٤١)، وإسناده لا بأس به لأجل سليمان بن عتبة ففيه كلام، لكن الحديث يصح بشواهده المتعددة، وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٤٩٣).

فرغ منه (في رواية:بل في شيء قد سبق)»، فقال (في رواية:فقال سراقة بن مالك):«يا رسول الله، ففيم العمل إذًا؟» فقال رسول الله ﷺ:«اعملوا فكل امرئ ميسر لعمله (في رواية:لما خلق له) »[1].

(٣/١٣٥٦و١٣٥٧)

٨٩٥- سفيان، عن عمرو، عن طلق بن حبيب، عن بشير بن كعب العدوي، قال:سأل غلامان شابان رسول الله ﷺ فقالا:«أنعمل فيما جفت فيه الأقلام وجرت فيه المقادير، أم شيء يؤتنف؟» فقال:«بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» فقالا:«ففيم العمل إذا؟» فقال:«كل عامل ميسر لعمله الذي هو عامل» قالا:«فالآن يجب أن نعمل»[2].

(٣/١٣٥٨)

٨٩٦- أبو بكر العنسي:عن يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن يزيد المصريين، قالا:حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال:قالت أم سلمة:«يا رسول الله، لا يزال يصيبك في كل عام وجع من تلك الشاة المسمومة التي أكلت؟» فقال:«ما أصابني من شيء منها إلاّ وهو عَلَيّ وآدم في طينته»[3].

(٣/١٣٦٠)

---

(١) أصل الحديث في مسلم (ح٢٦٤٨) ورواه أحمد في المسند (٣/ ٣٠٤و٣٣٥) كذلك.

(٢) أخرجه الطبري في تفسير سورة الليل، والفريابي في القدر (ح١٠١)، وابن قانع في ترجمة بشير بن كعب، عنه مرسلا، فبشير من التابعين وليس له صحبة، وإنما توهم البعض أنّه صحابي اغترارا بهذا الحديث كما قال ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمته، وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٣٥) من طريق مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طلق بن حبيب، عن بشير بن كعب العدوي، عن عمران بن حصين مرفوعا، وإسناده ضعيف لضعف مؤمل ومخالفته للثقات الذين رووه عن سفيان ولم يذكروا عمران بن الحصين، انظر الموهم للخطيب (١/ ١٣٠-١٣١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (ح٣٥٤٦)، وإسناده ضعيف لضعفي أبي بكر العنسي، وانظر الضّعيفة للألباني - رحمه الله- (ح٤٤٢٢).

الباب الثامن باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق القلم فقال له: اكتب فكتب ما هو كائن، فمن خالفه فهو من الفرق الهالكة

٨٩٧- عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما خلق الله تعالى القلم، فجرى بما هو كائن إلى قيام القيامة»[(١)].

(٣/١٣٦١)

٨٩٨- عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ أول ما خلق الله عز وجل القلم ثم قال (في رواية: فقال): اكتب، فقال: يا رب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، ما كان وما هو كائن إلى الأبد، فجرى في تلك الساعة ما هو كائن إلى يوم القيامة»[(٢)].

(٣/١٣٦٢و١٣٦٣)

٨٩٩- الحسن بن يحيى، عن أبي عبدالله، مولى بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أوّل شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٠٨)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٥٤) والطبري في تفسير سورة القلم، والدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٥٣)، وأبو يعلى في المسند (ح٢٣٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/١٨١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٨٠)، وصحّحه الشيخ الألباني –رحمه الله– في الصحيحة (ح١٣٣).

(٢) أخرجه أحمد (٥/٣١٧) وأبوداود (ح٤٧٠٠)، والترمذي (ح٢١٥٥) وقال: «حسن صحيح غريب» ووافقه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

قال:اكتب، قال:وما أكتب؟ قال:اكتب ما هو كائن من عمل، أو أثر، أو رزق، أو أجل، فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله عز وجل:﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[القلم:١] ثم ختم على القلم، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة»[(١)].

(٣/١٣٦٤)

٩٠٠- بقية بن الوليد، قال:حدثنا أرطاة بن الوليد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«أول شيء خلقه الله عز وجل القلم، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر، ثم قال:اقرءوا إن شئتم:﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩] فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه»[(٢)].

(٣/١٣٦٥)

---

(١) أخرجه ابن بطة في الكبرى- كتاب القدر- (ح١٣٦٤)، والفريابي في القدر (ح١٨) وابن عساكر في تاريخه (٦١/ ٣٨٥) من طريق الحسن بن يحيى وهو ضعيف، ورواه ابن عساكر (٥٦/ ٢٠٨) وابن عدي في الكامل في ترجمة محمّد بن وهب الدمشقي، من طريق محمد بن وهب الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهو حديث منكر باطل، وله تكملة عن العقل، قال الشوكاني:«قال ابن عدي:باطل منكر، آفته:محمد بن وهب الدمشقي، وقال:في الميزان:صدق ابن عدي في أن هذا الحديث باطل، وقد أخرجه الدارقطني في الغرائب من طريقه »، الفوائد المجموعة (ح٤٨)، انظر كلام العلاّمة الألباني على الحديث في السلسلة الضّعيفة (ح١٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٠٦)، والآجري في الشريعة (ح٣٣٩و٣٤٠)، من طريق بقية بن الوليد عن أرطأة عن مجاهد، وخالفه أبو سليمان عتبة بن السكن فرواه عن أرطأة بن المنذر، ثنا ليث ابن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر، رواه الدارقطني في الصفات (ح١٤) وابن عساكر في تاريخه (٦/ ٥٢) لكن عتبة بن السكن هذا متروك كما نقل الذهبي في الميزان عن الدارقطني، ورواية الفريابي في القدر (ح٤١٦) عن مجاهد أنّه بلغه عن ابن عمر، فتوهم الانقطاع لكنها من طريق مالك بن سليمان الألهاني وهو ضعيف، والحديث صححه الشيخ الألباني- رحمه الله-في الصّحيحة (ح٣١٣٦).

٩٠١- عن أبي هريرة، أنه قال للنبي ﷺ:«إني رجل شاب أصابتني العزبة وأنا أخاف على نفسي العنت وليس بيدي شيء فأنكح النساء (في رواية:ولا أجد ما أتزوج به النساء)، وأنا أتخوف على نفسي، فتأذن لي فأختصي؟ (في رواية:فأذن لي أن أختصي) » قال:فسكت عني، ثم قلت له مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت له مثل ذلك، فسكت عني ثم قلت له مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت له مثل ذلك، فقال رسول الله ﷺ:«يا أبا هريرة، قد جفّ القلم بما أنت لاقٍ، فاختص على ذلك أو اترك (في رواية:أو ذر) »[1].

(١٣٦٦/٣)(٢٠١٠/٤)

٩٠٢- عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، في قوله عز وجل:﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم:١] قال:«أول ما خلق الله تعالى القلم، والحوت، فالأرض على الحوت (في رواية:ثمّ كبس الأرض على الحوت، وهو النّون)، وقال (في رواية:ثمّ قال) للقلم:اجرِ:بما هو كائن

---

(١) أخرجه النّسائي (ح٥٣٢٣) من طريق الأوزاعي عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال:«الأوزاعي لم يسمع هذا الحديث من الزهري وهذا حديث صحيح قد رواه يونس عن الزهري» ورواه البخاري في النكاح (ح٥٠٧٦) معلقاً بصيغة الجزم:وقال أصبغ:أخبرني ابن وهب، عن يونس بن يزيد عن الزهري به، وقد وصله الفريابي في القدر (ح٤٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة (ح١١٠)، وقد أسند الفريابي الحديث في القدر (ح٤١٨) عن عمرو بن عثمان، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو عمرو، حدثني من سمع الزهري يحدث، عن أبي سلمة به، وهذا يؤكد ما قاله النسائي- رحمه الله-، ورواه المصنف من طريق معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن أبي هريرة، وهذا منقطع، والحديث صححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في ظلال الجنة.

إلى يوم القيامة (في رواية:اكتب، قال ربّ ما أكتب؟ قال:اكتب القدر)، فجرى بما (في رواية:فكتب ما) هو كائن (في رواية:يكون) من ذلك اليوم إلى يوم القيامة (في رواية:تقوم الساعة)»[1].

(٣/١٣٦٧-١٣٦٩و١٣٧٢)

٩٠٣- عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال:قلت لابن عباس:إنّ ناساً يكذبون بالقدر، قال:«إنهم يكذبون بكتاب الله، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصونه، ثم قال:إن الله عز وجل كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فكان أول ما خلق القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر (في رواية:فالناس يعملون فيما) قد فرغ منه»[2].

(٣/١٣٧٠و١٣٧١)

٩٠٤- سمعت أبا مخزوم، يحدث عن الأصبغ، عن أبي اليقظان، عن الحارث بن قيس، عن عبدالله بن عباس، أنه سئل عن هذه الآية:﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الجاثية:٢٩] قال ابن عباس:إن أول ما خلق الله عز وجل القلم،فخلقه عن هجاء، فقال:قلم، فتصوّر قلماً من نور ظلّه ما بين السّماء والأرض، فقال:اجر في اللوح المحفوظ، قال:يا رب بماذا؟ قال:بما يكون إلى يوم القيامة،

---

(١) أخرجه الطبري أول تفسير سورة القلم، وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٨٨٤و٣٦٨٨٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٧١و٨٧٢)، وابن منده في التوحيد (ح١٢و١٣و٦٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٤٨-٣٥٠)، والحاكم في المستدرك (٢/٤٩٨)، والفريابي في القدر (ح٧٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٩و١٠و٤٩١)، وفي الأسماء والصفات (ص٤٨١)، من طرق، مختصراً ومطولاً موقوفاً على ابن عباس، وله عنه طرق أصحّها طريق الأعمش عن أبي ظبيان عنه- رضي الله عنه-، صحّحه الحاكم وقال إنّه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه، الفريابي في القدر (ح٧٨-٧٨١)، والدارمي في الرد على الجهمية (ح٤٤) والآجري في الشريعة (ح٣٥١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٦٠و١٢٢٢و١٢٢٣) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٨٩)، وصححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في مختصر العلو للذهبي (ص٩٥) وروى بعضه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٢٤)

ثم النون [وهي الدواة] ثم خلق الألواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من كل خلق مخلوق أو عمل معمول من بر أو فجور، وما كان من رزق حلال أو حرام، ومن كل رطب ويابس، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه، دخوله في الدنيا وبقاؤه فيها، كم إلى كم شاء، ثم وكل بذلك الكتاب ملكا ووكل بالخلق ملائكة، فتأتي ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب فينسخون ما يكون في يوم وليلة مقسوما على ما وكلوا به، وتأتي ملائكة الخلق فيحفظون الناس بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ، فإذا انتفت النسخ عن شيء لم يكن هاهنا بقاء ولا مقام، (في رواية: فلما خلق الله عز وجل الخلق، وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم فقيل: ﴿هَذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩] أي في اللوح المحفوظ، قال: فيعارضون بين الكتابين فإذا هما سواء) قال: فقال رجل لابن عباس: ما كنا نرى هذا إلا تكتبه الملائكة في كل يوم وليلة، فقال: ألستم قوما عرباً؟ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ هل تكون نسخة (في رواية: هل يستنسخ الشيء) إلا من أصل كتاب قد كان قبل؟»[1].

(٣/١٣٧٣-١٣٧٦)

---

(١) ضعيف جدا بهذا السياق، وبعض ألفاظه منكر، أبو اليقظان ضعيف مختلط مدلّس، ورواه الطبري من طريق آخر عن محمد ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، قال: ثني أخي عيسى بن عبدالله عن ثابت الثّمالي، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف كذلك محمد بن حميد شيخ الطبري ضعيف جدا وكذبه بعض الأئمة، وثابت الثمالي أبو حمزة ليس بشيء كما قال ابن معين، لكنه صح مختصرا وهو الجزء المتعلق بقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [الجاثية:٢٩]، فقد جاء من طريق عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس، وكذلك المتعلق بقوله تعالى: ﴿نَسۡتَنسِخُ﴾ من رواية الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة عن مقسم عن ابن عباس، وعن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وله شاهد عن ابن عمر – رضي الله عنه – تقدّم.

٩٠٥- عن الحسن بن علي، عليهما السلام قال:«رُفع الكتاب (في رواية:قضي القضاء) وجفّ القلم، وأمور تقضى في كتاب قد سبق (في رواية:خلا)»[1].

(١٣٧٧/٣) (١٨٣٠/٤ و١٩٤٦)

ﮔﮕﮔﮕ

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٨٨١) والفريابي في القدر (ح٩٩) من طرق عن حميد الطويل عن ثابت عن الحسن بن علي، وإسناده صحيح، ورواه الطبراني في الكبير (ح ٢٦٨٤)وعبدالله بن أحمد (ح ٨٧٥) والفريابي في القدر (ح١٠٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢٣٤) أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري (١٠١/٧) من طريق محمد بن جحادة عن قتادة عن أبي السوار عن الحسن بن علي نحوه وهو صحيح.

باب الإيمان بأن الله عز وجل كتب على آدم المعصية قبل أن يخلقه فمن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

٩٠٦- عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال:قال النبي ﷺ:«إن موسى عليه السلام قال:يا رب أرني آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم، فقال:أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم:نعم، قال:أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال:نعم، قال:فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم:ومن أنت؟ قال:أنا موسى؟ قال:أنت نبيّ بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال:نعم، قال:فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال:نعم، قال:ففيم (في رواية:فلم) تلومني على أمر (في رواية:في شيء) قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبل أن أخلق (في رواية:يخلقني؟) **قال رسول الله ﷺ**:«فحج آدم موسى، فحج آدمُ موسى عليهما السلام»[1].

(١٣٧٨/٤)(٦/٤٧٤و٤٧٥)

---

(١) أخرجه أبوداود (ح٤٧٠٢) وحسّنه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح١٧٠٢)، وشواهد الحديث في الصحيحين وغيرهما وسيأتي بعضها فيما يأتي من الكتاب.

٩٠٧- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«احتج (في رواية:تحاج) آدم وموسى (في رواية:التقى آدم وموسى)، فقال موسى لآدم:أنت:أنت آدم أبو الناس الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته (في رواية:وأمر الملائكة فسجدوا لك)، وأسكنك الجنّة (في رواية:جنّته) ثمّ فعلت ما فعلت، فأخرجت ذريتك من الجنة؟ (في رواية:فلولا ما صنعت دخلت ذريتك الجنة) (في رواية:الذي أغويت (في رواية:أشقيت) الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟) (في رواية أخرى:أنت الذي أدخلت ذريتك النار؟) فقال آدم لموسى:أنت يا موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك الله لنفسه واصطفاك على النّاس (في رواية:خلقه) برسالته (في رواية:بعثك الله برسالته) وبكلامه (في رواية:وكلّمك تكليما وقربك نجياً؟)، وأنزل عليك التوراة [ثم صنعت الذي صنعت، يعني بالنفس الذي قتل؟] قال:نعم، قال:فهل وجدت أني أهبط ؟(في رواية:فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟) قال:نعم (في رواية:قال:فأنا أقدم أم الذكر؟ قال:بل الذكر)، قال:أفتلومني على أمر قد كتب (في رواية:قُدّر) عليّ قبل أن أفعله، أو قال:قبل أن أخلق؟ فحجه آدم (في رواية:فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى) »[1].

(٤/١٣٧٩-١٣٨٤)(٦/٤٧٣)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠٩و٤٧٣٦و٤٧٣٨و٦٦١٤و٧٥١٥)، ومسلم (ح٢٦٥٢) ومجموع رواياتها شامل لروايات المصنف أو قريب منها، وقول موسى لآدم:« أنت الذي أدخلت ذريتك النار؟» جاء في رواية صحيحة أيضا في مسند الإمام أحمد (٢/٢٦٨)، وما بين المعكوفين لم يرد إلاّ في رواية عكرمة بن عمار عن ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وسياقها أيضا مخالف لسائر الروايات إذ فيها أنّ البادئ بالمحاجة هو آدم بينما كل الروايات البادئ فيها هو موسى عليهما السلام، وفي ظني أنّ هذا سببه من عكرمة بن عمار ففي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب وهو صاحب غلط في روايته، والله أعلم.

٩٠٨ - سالم بن أبي حفصة، عن رجل، عن ابن عباس، قال:قد «لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يسكنه إياها (في رواية:أن يدخلها) ثم قرأ:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠]»[١].

(٤/١٣٨٥و١٣٨٦و١٨٩٥)

٩٠٩ - خالد الحذاء، قال:قدمت من سفر فإذا هم يقولون:قال الحسن:كذا وكذا، فأتيته فقلتُ:«يا أبا سعيد، أخبرني عن آدم خلق للأرض أم للسماء؟ » قال:«ما هذا يا أبا المبارك (في رواية:منازل)؟ » قال:فقال:«لا، بل خُلق للأرض »، قال فقلت:«أرأيت لو استعصم فلم يأكل من الشجرة؟ (في رواية:أكان له أن يستعصم؟) (في رواية أخرى:فكان يستطيع أن يعتصم؟)» قال:«لا، لم يكن له بد من أن يأكل منها (في رواية:يأتي على الخطيئة)، لأنه للأرض خلق، قلت:أخبرني عن قوله تعالى:﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٢-١٦٣] قال:إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من أوجب له الجحيم»[٢].

(٤/١٣٨٨-١٣٩١و١٦٧٨-١٦٨٠و١٦٨٣)

قال الشيخ:

فقد علم الله عز وجل المعصية من آدم قبل أن يخلقه ونهاه عن أكل الشجرة، وقد علم أن سيأكلها وخلق إبليس لمعصيته ولمخالفته فيما أمره به من السجود لآدم، وأمره بالسجود وقد علم أنه لا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين سالم وبين ابن عباس، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٦١) بسياق مختلف قليلا، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسير الآية، و أبوداود (ح٤٦١٦و٤٦١٨)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٤٥)، والفريابي في القدر (ح٣١٩و٣٢٠و٣٥٣)، والآجري في الشريعة (ح٤٦٦و٤٦٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٠٦)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (ح١٠٨)، وابن سعد في الطبقات (١/٣٠)، وابن عساكر في تاريخه (٧/٤٠٦و٤٥٢) من طريق خالد الحذاء، وهو صحيح.

يسجد، فكان ما علم ولم يكن ما أمر، وكذلك خلق فرعون وهو يعلم أنه يدعي الربوبية ويفسد البلاد ويهلك العباد وأرسل إليه موسى يأمره بالتوحيد بالله والإقرار له بالعبودية ويعلم أنه لا يقبل فحال علمه فيه دون أمره.

باب الإيمان بأن السعيد والشقي من سعد أو شقي في بطن أمه ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

٩١٠-، عن عبدالله بن مسعود، قال:حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:«إنّ خلق أحدكم (في رواية:ابن آدم) يجمع في بطن أمه لأربعين يوماً (في رواية:ليلة)، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله عز وجل إليه الملك (في رواية:ملكاً) فيُؤمر بأربع كلمات (في رواية:فيكتب أربعاً):فيقول:اكتب رزقه وعمله وأجله وشقياً أو سعيداً »، قال:«فوالذي نفس محمد بيده، إن أحدكم(في رواية:الرّجل) (في رواية أخرى:العبد) ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب (في رواية:فيغلب عليه الكتاب الذي سبق) (في رواية:فيسبق عليه عمل أهل الشقوة) فيعمل (في رواية:فيُختم له) بعمل أهل النار فيدخل النّار، وإن أحدكم (في رواية:الرّجل) ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النّار إلا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب (في رواية:فيغلب عليه الكتاب الذي سبق) (في رواية:فيسبق عليه السعادة)، فيعمل (في رواية:فيُختم له) بعمل أهل الجنة فيدخل الجنّة ». قال أبو داود:قلت لأحمد:حديث:«يجمع في بطن أمه »؟ قال:نعم. قال أحمد:قص حسين نحو حديث الأعمش [1].

(١٣٩٤/٤-١٣٩٨)

٩١١- حدثنا محمد بن أحمد أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا محمد بن يزيد الأعور، قال:رأيت النبيّ ﷺ في المنام جالساً مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي

---

(١) أخرجه البخاري (ح٦٥٩٤و٧٤٥٤)، ومسلم في القدر (ح٢٦٤٣).

الله عنهما، فقلت يا رسول الله:حديث عبدالله بن مسعود:الصادق المصدوق، وأريد حديث القدر؟ قال:«أنا والله الذي لا إله إلا هو حدثته به – فأعادها ثلاثاً– غفر الله للأعمش كما حدّث به، وغفر الله لمن حدّث به قبل الأعمش، وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش»، قال أبو عبدالله:«فحدثت به ابن داود –يعني الخريبي– فبكا»[1].

(٤/١٣٩٩)

٩١٢– الزبير بن عبدالله، قال:حدثني جعفر بن مصعب، قال:سمعت عروة بن الزبير، يحدث عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:«إنّ الله عز وجل حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً، فيدخل على الرحم فيقول:أي رب ماذا؟ فيقول:غلام أم جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم، فيقول:أي ربِّ، أشقي أم سعيد؟ فيقول:كذا وكذا، فيقول:أي ربِّ ما أجله؟ فيقول عز وجل:كذا وكذا، فيقول:أي ربِّ، ماذا رزقه؟ فيقول:كذا وكذا، فيقول:ما خلقه، فيقول:كذا وكذا، قال:ما خلائقه؟ فيقول:كذا وكذا، قال:فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[2].

(٤/١٤٠٠و١٤١٤)

٩١٣– حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا أحمد بن صالح، قال:حدثنا ابن وهب، قال:أخبرني عمرو، عن أبي الزبير، أن عامر بن واثلة، حدثه أنه، سمع عبدالله بن مسعود، يقول:«الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره»، فأتى رجل

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح ٨٨٩) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهوية (ح٨٧٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٦٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٥٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (ح٣٨٧٤)، والبزار كما كشف الأستار (٢١٥١)، وابن عدي في الكامل في ترجمة الزبير، من طرق عنه عن جعفر بن مصعب، وكلاهما ضعيف، حتى قال ابن عدي في الزبير:«أحاديثه منكرة المتن والإسناد».

من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثته بذلك من قول ابن مسعود فقلت:«كيف شقي بغير عمل؟» فقال:تعجب من ذلك؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إذا مر (في رواية:مضت) بالنطفة اثنتان (في رواية:خمس) وأربعون ليلة (في رواية:إذا استقرت النطفة في الرحم) (في رواية أخرى:يدخل الملك على النطفة بعدما استقرت في الرحم أربعين أو خمسا وأربعين) بعث الله عز وجل إليها ملكاً موكلا بالأرحام فصوّرها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، فقال:يا رب ما أكتب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي الرب ما شاء (في رواية:فيقول الله) ويكتب الملك، ثم يقول:رب أشقي أم سعيد؟ قال:فيقضي الرب (في رواية:فيقول الله) ويكتب الملك، ثم يقول:يا رب أجله؟ فيقضي ربك ما شاء، ثم يقول:يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، (في رواية:ثم يكتب مصائبه (في رواية:مصيبته) وأثره ورزقه وأجله وعمله)، ثم تطوى الصحف، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على أمره ولا ينقص (في رواية:فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص) (في رواية أخرى:ثم قال رسول الله ﷺ:«هؤلاء خمس يكن في الرحم، لا يزاد فيهن ولا ينقص منهن)»[1].

(٤/١٤٠١-١٤٠٤)

(١) أخرجه مسلم في القدر (ح٢٦٤٤و٢٦٤٥) بألفاظ مقاربة غير أنّه ليس فيها ذكر «مصيبته» وهي في مسند الإمام أحمد وغيره بأسانيد صحيحة، وقوله:« هؤلاء خمس يكن في الرحم، لا يزاد فيهن ولا ينقص منهن» لم أجدها إلاّ في رواية جابر بن يزيد الجعفي عن أبي الطفيل، أخرجها المصنف، وجابر ضعيف.

٩١٤- خصيف، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، يرفعه إلى النبي ﷺ: «إذا وقعت النطفة في الرحم، مكثت فيه أربعين يوما أو أربعين ليلة، فإذا أذن الله عز وجل بخلقها، قال الملك: رب أجله؟ قال: كذا وكذا، قال: رب رزقه؟ قال: كذا وكذا؟ قال: رب شقي أو سعيد؟ قال: كذا وكذا»[١].

(١٤٠٥/٤)

٩١٥- أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عز وجل وكل بالرحم ملكا، فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد الله خلقه قال: أي رب ذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه»[٢].

(١٤٠٦/٤ و١٤٠٧)

٩١٦- عبدالله بن الديلمي، قال: دخلت على عبدالله بن عمرو في حايط له بالطائف يقال له الوهط، فقلت: خصال بلغتنا عنك أردت مساءلتك عنها، هذه رواية ابن كثير عن الأوزاعي، وقال الفريابي: فقلت: خصال بلغتنا عنك تحدث بها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الشقي من شقي في بطن أمه» فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل خلق خلقه في الظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء فقد اهتدى، ومن أخطأه ضل»، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله عز وجل»[٣].

(١٤٠٨/٤ و١٤٠٩)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٧)، وإسناده ضعيف لضعف خصيف، وفي متنه نكارة، انظر الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح ٢٣٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (ح٣١٨) ومسلم (ح ٢٦٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦ و١٩٧)، والترمذي (ح٢٦٤٢)، وغيرهما وصحّحه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٠) ووافقه الذّهبي، ووافقهما الألباني – رحمه الله – في الصّحيحة (ح١٠٧٦).

٩١٧- حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا عبدالرحمن بن المبارك، قال:حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:«الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه »[١].

(٤/١٤١٢و١٤١٣)

٩١٨- نصر بن طريف، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ناجية بن كعب، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال:«خلق الله عز وجل يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»[٢].

(٤/١٤١٥و١٤١٦)

٩١٩- عبدالله بن لهيعة، عن بكر بن سوادة الجذامي، عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي ذر، قال:«إنّ المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة، أتاه ملك النفوس، فعرج به إلى الرب تعالى ذكره في راحته،

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٣٦٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٤٠و١٠٥٥و١٠٥٦)، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٥٥)، وفي القضاء والقدر (خ١٠٧و١٠٨)، والطبراني في الأوسط (ح٨٤٦٥)، وفي الصّغير (٢/٥)، والبزّار كما في الكشف (ح٢١٥٠)، من طريقين عن أبي هريرة في أحدهما يحيى بن عبيدالله وهو ضعيف جداً، وفي الآخر ابن سيرين الإمام الجبل ولفظه اقتصر على ذكر السعيد، وصحّح إسناده عن ابن سيرين السّخاوي في المقاصد (ص٢٨٧)، وكذلك الشيخ الألباني- رحمه الله- في صحيح الجامع (ح٣٦٨٥)، وللحديث شواهد من قول ابن مسعود وغيره.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٠٥٤٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٦٩و٣٧٠)، واللاّلكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠١٩-١٠٢١)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٩٦-١٠٤)، وابن عديّ في ترجمة نصر بن طريف أبو جزي الباهلي وفي ترجمة محمد بن سليم أبو هلال الراسبي » من طرق عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ناجية بن كعب الأسدي عن ابن مسعود، قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني وإسناده جيد »، وحسّنه الشّيخ الألباني في السلسلة الصّحيحة (ح١٨٣١) بعد أن قال:«جملة القول:أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية جدا سوى طريق أبي هلال الراسبي، فهي خير منها بكثير و هي في نقدي حسنة».

فيقول:يا رب عبدك، أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق بين عينيه» قال أبو تميم:زاد أبو ذر من فاتحة سورة التغابن خمس آيات [(١)].

(١٤١٧/٤)

٩٢٠- حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال:أخبرنا ابن وهب، قال:أخبرني ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنه قال:«إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين يوما، جاءها ملك فاختلجها ثم عرج بها إلى الرحمن عز وجل، فقال:اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله عز وجل فيها ما شاء من أمره، ثم تدفع إلى الملك، فيسأل الملك عند ذلك أسقط أم تم؟ فيبين له ثم يقول:يا رب أواحد أم توءم؟ فيبين له، ثم يقول:يا رب أذكر أم أنثى؟ فيبين له ثم يقول:يا رب أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له، ثم يقول:يا رب أشقي أم سعيد؟ فيبين له، ثم يقول:يا رب اقطع برزقه مع خلقه، فيهبط بهما جميعا، فوالذي نفسي بيده، ما ينال من الدنيا إلا ما قسم له، فإذا أكل رزقه قبض»[(٢)].

(١٤١٨/٤)

٩٢١- عن عبدالله بن مسعود، أنه قال:«عجب للنساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط، والذي لا إله غيره، لو بطحت ثم وطئت عرضاً وطولاً ما أسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذلك لها، إنّ المرأة إذا حملت، تصعدت النطفة (في رواية:إن النطفة إذا وقعت في الرحم

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح١٢٣) موقوفا، والدارمي في الرد على الجهمية (ح٩٤) مرفوعا، وإسناده ضعيف في الحالين لأنّه من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن وهب في القدر (ح٤٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٣٦)، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ولعله اختلط عليه متن هذا الأثر الذي صح من قول ابن عمر- رضي الله عنه- بإسناد حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في شأن تارك الصلاة أخرجه الطحاوي وغيره.

التي يكون منها الولد طارت) تحت كل شعرة وظفر وبشرة أربعين يوماً (في رواية:فتمكث أربعين ليلة)، ثم تنحدر فتكون مثل ذلك دما، ثم تستقر في الرّحم علقة أربعين يوماً (في رواية:ثم تكون مثل ذلك علقة)، ثم مضغة أربعين يوماً (في رواية:ثم تكون مثل ذلك مضغة) ثم يبعث إليها الملك فيقول:أي رب، أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عز وجل بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلّقون التمائم على أبنائكم من العين» قال عاصم:كان أصحابنا يقولون:«إنّ الله عز وجل يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر»[(١)].

(٤/١٤١٩و١٤٢٦)

٩٢٢- عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقول:«يا أيها الناس إنكم لمجموعون في صعيد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وشر الأمور محدثاتها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فإنّ (في رواية:ألا وإنّ) الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعظ بغيره (في رواية:من سعد في بطن أمّه) »، وذكر الحديث[(٢)].

(٤/١٤٢٠-١٤٢٤و١٥٩٦-١٥٩٨)

---

(١) رواه المصنف من ريق عاصم بن بهدلة عن عن أبي وائل والشعبي عن ابن مسعود، وإسناده صحيح، ورواه كذلك من طريق الأعمش عن خيثمة بن عبدالرحمن عن ابن مسعود وإسناده صحيح كذلك لولا أنه مرسل، خيثمة لم يسمع منه ابن مسعود، ورواه الخلال في السنة (ح٨٩٢) وابن الأعرابي في المعجم (ح١٥٣٦) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود عن الهيثم بن جهم، عن عاصم، عن أبي وائل، زر، عن ابن مسعود مرفوعاً، وهذا لا يصح، موسى بن مسعود سيء الحفظ صاحب غلط، فالصواب أنّه موقوف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٠٧٦) والطبراني في الكبير (ح٨٥١٨و٨٥١٩ ٨٥٢١-٨٥٢٤و٨٥٢٧-٨٥٣١) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٨٦٧) والفريابي في القدر (ح١٢٨-١٣٠) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٨٠) وغيرهم من طرق متعددة عن عبدالله مختصرا ومطولاً.

٩٢٣– عن عبدالله بن ربيعة، قال:كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود، فذكر القوم رجلاً فذكروا من خلقه، فقال عبدالله:أرأيتم لو قطعتم رأسه، أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا:لا، قال:فيده؟ قالوا:لا، قال فرجله؟ قالوا:لا، قال:فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلُقه حتى تغيروا خَلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دما، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكا، فيكتب رزقه وخلقه وشقياً أو سعيداً»[1].

(١٤٢٥/٤)

٩٢٤– عبدالله بن صالح، قال:حدثنا الليث بن سعد، قال:حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال:أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أن رسول الله ﷺ قال:«إذا أراد الله أن يخلق النسمة، أتاها ملك الأرحام معرضا فقال:أي رب، أذكر أم أنثى، فيقضي الله أمره، ثم يقول:أي رب أشقيٌّ أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها » قال ابن شهاب:وحدثني ابن أذينة عن ابن عمر مثل ذلك[2].

(١٤٢٧/٤)

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ح٢٨٣) والطبراني في الكبير (ح ٨٨٨٤) و هناد في الزهد (ح ١٢٧١) قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني ورجاله ثقات»وصححه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد (٢١٥/ ٢٨١).

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، عبدالله بن صالح كاتب الليث لا بأس به، وعبدالرحمن بن الحارث تابعي ثقة، فالحديث مرسل، ويشهد له حديث ابن عمر الذي أشار إليه الزهري وقد مر وهو عن ابن هنيدة وليس أذينة كما في المطبوع.

٩٢٥- عن أبي هريرة، قال:جاءت مشركوا قريش إلى النبي ﷺ فخاصموه (في رواية:يخاصمونه) في القدر (في رواية:بالقدر)، فنزلت هذه الآية:﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٧-٤٩][1].

(١٤٢٩/٤و١٥٠٠و١٥٣٤)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه مسلم (ح٢٦٥٦).

باب الإيمان بأن الله عز وجل إذا قضى من النطفة خلقا كان، وإن عزل صاحبها، ومن رد ذلك فهو من الفرق الهالكة

٩٢٦- شعبة (بن أبي الضيص)، قال:سمعت عبدالله بن مرة، يحدث عن أبي سعد الخير الأنصاري، قال:سأل رجل من أشجع رسول الله ﷺ عن العزل، فقال:«ما يقدر الله عز وجل في الرحم فسيكون »[(١)].

(٤/١٤٣٠)

٩٢٧- عن جابر بن عبدالله، قال:أتى النبي ﷺ رجل من الأنصار فقال:يا رسول الله، لي جارية أفأعزل عنها قال:«سيأتيها ما قدر لها » قال:فذهب، ثم جاء فقال:يا رسول الله، ألم تر إلى الجارية التي سألتك عنها، فإنها قد حبلت، قال:فقال رسول الله ﷺ:«ما قدر الله لنفس أن تخرج إلا وهي كائنة»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٥٠) والنّسائي (ح٥٤٨٧) من طريق شعبة عن أبي الفيض – لا شعبة بن أبي الضيص كما في المطبوع– عن عبدالله بن مرة عن أبي سعد وقيل أبي سعيد الخير الأنصاري، وإسناده ضعيف لجهالة حال عبدالله بن مرة الزرقي، لكن الشيخ الألباني – رحمه الله – قوّاه بشواهده كما في الصحيحة (ح١٠٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (ح١٤٣٩) بلفظ مقارب.

- في رواية عبدالله بن صالح، قال:حدثني معاوية بن صالح، قال:حدثني أبو مريم الأنصاري، عن جابر بن عبدالله، قال:جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ قال:ما ترى في العزل؟ فقال له رسول الله ﷺ«: أنت تخلقه؟ أنت ترزقه؟ أقره مقرّه فإنما هو القدر»[1].

(٤/١٤٣١و١٤٣٤)

٩٢٨- عن أبي سعيد الخدري، قال:أصبنا نساء يوم خيبر، فكنا نعزل عنهن ونحن نريد الفداء، فسألوا رسول الله ﷺ عند ذلك فقال:«لا عليكم ألا تفعلوا ذاكم- يعني العزل-، إنما هو القدر (في رواية:ليس من كل الماء يخلق الولد، وإن الله عز وجل إذا أراد شيئاً لم يمنعه شيء)»[2].

(٤/١٤٣٢و١٤٤١)

٩٢٩- عن أنس، أن رسول الله ﷺ سئل عن العزل فقال:«لو أن الماء الذي يكون منه الولد يبيت على صخرة لأخرج الله منه ولداً، ليخلقن الله كل نسمة هو خالقها »[3].

(٤/١٤٣٣)

---

(١) إسناده لا بأس به، عبدالله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه، أخرجه كذلك الطبراني في مسند الشاميين (ح١٩١٥) من طريق بكر بن سهل عن عبدالله بن صالح به، ومتن هذه الرواية مشهور من حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه– أخرجه أحمد (٣/٥٣و٧٨و٩٦) من طرق عن قتادة عن الحسن عن أبي سعيد وإسناده ضعيف لانقطاعه، وإن كنت أخشى أن يكون هناك خطأ من عبدالله بن صالح فقد تفرد به، وهو على صدقه كثير الخطأ، إذ إن حديث أبي سعيد في العزل رواه مسلم وغيره من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري بلفظ حديث جابر الأول، وقد رواه عبدالله بن صالح نفسه على الجادة عن معاوية بن صالح كما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ح١٧٨)، وأما بهذا اللفظ فلم يروه عن جابر من طريق معاوية إلاّ عبدالله بن صالح، ورواه الطبراني في مسند الشاميين (ح١٩١٤) بنفس الإسناد لكن بلفظ حديث جابر الذي في مسلم، فالذي يظهر أنّ هذا اضطراب من عبدالله بن صالح، والله أعلم.

(٢) أخرجه مسلم (ح١٤٣٨) وفيه أنّ ذلك كان في غزوة بني المصطلق.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٤٠) وحسّنه الشّيخ الألباني – رحمه الله – بشواهده في الصحيحة (ح ١٣٣٣).

قال الشيخ:

فجميع ما قد ذكرته لك واجب على المسلمين معرفته والإيمان به، والإذعان لله عز وجل والإقرار له بالعلم والقدرة وأنه ليس شيء كان ولا هو كائن إلا وقد علمه الله عز وجل قبل كونه ثم كان بمشيئة الله وقدرته، فمن زعم أنّ الله عز وجل شاء لعباده الذين جحدوه وكفروا به وعصوه الخير والإيمان به والطاعة له، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والكفر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم في أنفسهم واختيارهم لها خلافا لمشيئته فيهم فكان ما شاءوا ولم يكن ما شاء الله فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشيئة الله وأنهم أقدر على ما يريدون منه على ما يريد، فأي افتراء على الله يكون أكثر من هذا؟

ومن زعم أنّ أحداً من الخلق صائر إلى غير ما خلق له وعلمه الله منه، فقد نفى قدرة الله عز وجل عن خلقه، وجعل الخلق يقدرون لأنفسهم على ما لا يقدر الله عليه منهم، وهذا إلحاد وتعطيل وإفك على الله عز وجل وكذب وبهتان.

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر قيل له:أرأيت هذه المرأة التي حملت من الزنا وجاءت بولدها، هل شاء الله أن يخلق هذا الولد، وهل مضى هذا في سابق علم الله، وهل كان في الذرية التي أخذها عز وجل من ظهر آدم؟ فإن قال:لا، فقد زعم أن مع الله خالقاً غيره وإلها آخر، وهذا قول يضارع الشرك، بل هو الشرك الصارح، تعالى الله عما تقول الملحدة القدرية علواً كبيراً.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاء وقدر من الله لقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وأن ما أخذه وأكله وملكه وتصرف فيه من أحوال الدنيا وأموالها كان إليه وبقدرته، يأخذ منها ما يشاء، ويدع ما يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، إن شاء أغنى نفسه أغناها، وإن شاء أن يفقرها أفقرها، وإن أحب أن يكون ملكا كان، وإن أحب غير

ذلك كان، وهذا قول يضارع قول المجوسية، بل ما كانت تقوله الجاهلية، لكنه أكل رزقه، وقضى الله له أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر، فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأن الله عز وجل كتب للمقتول أجلا علمه وأحصاه وشاء وأراده، وأن قاتله شاء أن يفني عمره ويقطع أجله قبل بلوغ مدته وإحصاء عدته، فكان ما أراده القاتل، وبطل ما أحصاه الله وكتبه وعلمه، فأي كفر يكون أوضح وأقبح وأنجس وأرجس من هذا؟ بل ذلك كله بقضاء الله وقدره، وكل ذلك بمشيئته في خلقه وتدبيره فيهم، قد وسعه علمه، وأحصاه وجرى في سابق علمه ومسطور كتابه، وهو العدل الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الانبياء:٢٣]، ولا يقال:لما فعله وقدره وقضاه كيف ولا لم، فمن جحد أن الله عز وجل قد علم أفعال العباد وكل ما هم عاملون، فقد ألحد وكفر، ومن أقر بالعلم، لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الصغر منه والقما، فالله الضار النافع، المضل الهادي، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا منازع له في أمره، ولا شريك له في ملكه، ولا غالب له في سلطانه، خلافا للقدرية الملحدة.

٩٣٠- أبو عبدالرحمن المقرئ، قال:حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن يونس بن بلال، عن يزيد بن أبي حبيب، أنّ رجلاً قال:يا رسول الله يقدر الله عز وجل علي الذنب ثم يعذبني عليه؟ قال:«نعم، وأنت أظلم»[1].

(٤/١٤٣٥و١٨٩٦)

(١) رواه المصنف من طريقين عن أبي عبدالرحمن المقرئ، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين يزيد وبين النّبيّ ﷺ، ويونس بن بلال هذا لم أجد له ذكرا على طول بحثي.

٩٣١- عن سليمان أو أبي سليمان عن أبي يحيى، عن ابن عباس، قال:«الزنا بقدر، وشرب الخمر بقدر، والسرقة بقدر»[(١)].

(٤/١٤٣٦و١٦٣٢)

٩٣٢- عمر بن محمد، قال:جاء رجل إلى سالم بن عبدالله فقال:«الزنا بقدر قال:نعم، قال:قدره الله علي ويعذبني عليه؟ قال:فأخذ له سالم الحصباء»[(٢)].

(٤/١٤٣٧)

٩٣٣- ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾[النساء:٢]، قال:لا تعجّلوا الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال (في رواية:لا تبدلوا الحرام مكان الحلال)»[(٣)].

(٤/١٤٣٨-١٤٤٠)

٩٣٤- الأعمش، عن إبراهيم، قال:كانوا يقولون:«النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها»[(٤)].

(٤/١٤٤٢)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٨٩) وإسناده ضعيف، أبو سليمان هو الأزدي ذكره ابن أبي حاتم وغيره ولم أجد فيه قولا فهو مجهول الحال.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٨٩٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٩٤) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير والبيهقي في الشعب (ح١١٨٤) من طرق عن ابن أبي نجيح وهو صحيح.

(٤) إسناده صحيح، أخرجه ابن حبان في صحيحه (ح ٤١٩٤)، وقد روى سعيد بن منصور في سننه من طريق هشيم حدثنا منصور عن الحارث العكلي عن إبراهيم قال:سئل ابن مسعود عن العزل فقال:« لا عليكم ألا تفعلوا فلو أن هذه النطفة التي أخذ الله منها الميثاق كانت في صخرة لنفخ فيها الروح»، وإسناده صحيح، ومقصود إبراهيم بقوله:«كانوا يقولون» أي عبدالله بن مسعود وأصحابه، وروي مرفوعا بسند لا بأس به، انظر الصحيحة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح ١٣٣٣).

باب التصديق بأن الإيمان لا يصح لأحد، ولا يكون العبد مؤمنا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وأن المكذب بذلك إن مات عليه دخل النار والمخالف لذلك من الفرق الهالكة

٩٣٥- عن ابن الديلمي، أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له:«إني شككت في بعض أمر القدر (في رواية:وقع في نفسي شيء من القدر)، فحدثني لعل الله يجعل لي عندك فرجا؟»، قال:«نعم يا ابن أخي، إن الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنّ لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود »، فذهب ابن الديلمي إلى عبدالله بن مسعود، فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له مثل ما قال له سعد، وقال ابن مسعود:ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب، فأتيت أُبيّ بن كعب فسألته، فقال:«إنّ الله عز وجل لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لم يظلمهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت أحداً ذهباً، أو قال:مثل أحد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو متّ على غير هذا لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد ﷺ ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت »، قال:ثم أتيت حذيفة فقال مثل ذلك، ثم أتيت زيد بن ثابت، فسألته عن القدر (في رواية:فقلت له:إني شككت في بعض القدر، فحدث لعل الله أن يجعل لي عندك فرجا) فحدثني عن النبي ﷺ بمثل ذلك فقال:نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ الله عز وجل لو عذّب أهل السماوات وأهل الأرضين عذبهم وهو غير ظالم لهم،

ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحدٍ ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار »[1].

(٤/١٤٤٣و١٤٤٤و١٥٨٨)

٩٣٦- عمر مولى غفرة، عن أبي الأسود الدؤلي (في رواية:الديلمي)، أنه مشى إلى عمران بن حصين فقال:يا عمران إني خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني، فهل عندك علم فتحدثني؟ فقال عمران:«إنّ الله عز وجل لو عذّب أهل السماء وأهل الأرض، عذبهم غير ظالم لهم، ولو أدخلهم في رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم، وذلك أنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء، فمن عذب فهو الحق، ومن رحم فهو الحق، ولو أنّ لك جبلاً من ذهب تنفقه في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، سمعت ذاك من رسول الله ﷺ، وسمعه عبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب واذهب فاسأل »، فقدم أبو الأسود المدينة، فوجد عبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب جالسين، فقال:يا عبدالله، إني قد خاصمت، فذكر نحو كلامه لعمران وكلام عمران، يكاد أن يكون لفظهما سواء، أكذلك يا أُبيّ؟ قال:«نعم »[2].

(٤/١٤٤٥و١٥٨٩)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٥/١٨٢و١٨٥و١٨٩)، وأبوداود (ح٤٦٩٩)، وابن ماجه (ح٧٧)، وغيرهم من طرق عن أبي الزاهرية حدير الحضرمي عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي، وكذلك عن أبي سنان الشّيباني عن وهب بن خالد عن ابن الدّيلمي به، وبعضهم أسقط وهب بن خالد، وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجة.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح١٥٠ و١٥١)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٨٣)، عن هشام عن سعيد ابن أبي هلال، وتابع سعيداً عمر مولى غفرة، كما عند المصنف، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٣٩) عن يزيد بن أبي حبيب عن الأسود الدؤلي أو الديلي (وليس الديلمي كما ضبطه المحقق) مختصراً، وكذلك الطبراني في الكبير (١٨/ح٥٥٦) عن سعيد بن عبدالرحمن بن سعيد بن أقيش بن رباس الأسدي عن أبي الأسود، قال الهيثمي:«رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات»، وفي بعض طرق الحديث رفعه للنّبيّ ﷺ، وله شاهد في قصة ابن الديلمي نحوها وتقدم ذكرها.

٩٣٧- عطاء بن أبي رباح، قال:سألت الوليد بن عبادة بن الصامت:كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ فقال:دعاني أبي (في رواية:دخلت على عبادة وأنا أتخايل فيه الموت، فقلت:يا أبا الوليد، أوصني واجتهد لي) قال:أجلسوني، فأُجلِس، فقال:يا بُنيّ، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله (في رواية:لن تطعم طعم الإيمان)ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عزّوجلّ حتى تؤمن بالله وحده، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قلت:يا أبت، وكيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟(في رواية:يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره؟) قال:تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، على هذا القدر، أظنه قال:يا بنيّ فإن مت على غير هذا (في رواية:ولست على هذا النحو) دخلت النار، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**إن أول ما (في رواية:شيءٍ)خلق اللهُ القلم فقال له:اكتب، فقال:أي ربّ، وما أكتب؟ قال:اكتب القدر، ما كان وما هو كائن إلى الأبد، فجرى القلم في تلك الساعة بما هو كائن إلى الأبد (في رواية:يوم القيامة)** »[1].

(٣/١٣٦٢و١٣٦٣)و(٤/١٤٤٦-١٤٤٨)

٩٣٨-، عن منصور، عن ربعي، عن علي، عن النبي ﷺ قال:«**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، بعثني بالحق، وبالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر** »[2].

(٤/١٤٤٩و١٤٥٠)

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣١٧)، وأبوداود (ح٤٧٠٠)، والترمذي (ح٢١٥٥) وقال:« حسن صحيح غريب»، قال البوصيري في الإتحاف:« قلت:هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٧و١٣٣)، والترمذي (ح٢١٤٥)، وابن ماجه (ح٨١) وغيرهم من طرق عن منصور عن ربعي بن حراش عن عليّ به، وبعضهم يزيد رجلاً بين ربعي وبين علي، وصحّحه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٢و٣٣) ووافقه الذّهبي ووافقها الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة وله كلام جيد حول الزيادة في الإسناد.

٩٣٩- عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال:«لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره»[(١)].

(١٤٥٣/٤)

٩٤٠- الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال:قال عبدالله بن مسعود:«والذي لا إله غيره، لا يذوق (في رواية:لن يجد) أحدكم (في رواية:عبدٌ) طعم الإيمان- ووضع يده في فيه- حتى يعلم أنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه (في رواية:حتى يؤمن بالقدر كلّه)، ويعلم أنه ميت وبأنه مبعوث»[(٢)].

(١٤٥٤/٤و١٤٥٥و١٥٩٣و١٦٠٠)

٩٤١- قتادة، عن ابن مسعود، قال:«ثلاث من كنّ فيه يجد بهنّ حلاوة الإيمان:ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»[(٣)].

(١٤٥٦/٤و١٥٩٦)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٨١ و٢١٢)، وحسّنه الشيخ الألباني –رحمه الله– في ظلال الجنة (ح١٣٣ و١٣٤).

(٢) إسناده ضعيف لعنعنة الأعمش وهو مدلس، ولأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع، ولعله سمعه من الحارث الأعور، فقد أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ح٢٠٠٨١)، والفريابي في القدر (ح١٩٧)،والمصنف، و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢١٨)، من طريق الحارث الأعور، وقد كذّبه بعض الأئمة وفي حديثه ضعف، وروى البيهقي في القضاء والقدر (ح٢٠٤) عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود، قال:«لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولئن أعض على جمرة حتى تطفأ أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن» ثمّ قال:«هذا إسناد صحيح».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٧٩٠) وإسناده ضعيف، قال الهيثمي في المجمع:« رواه الطبراني،وقتادة لم يسمع من ابن مسعود».

٩٤٢- المسعودي، عن أبي حصين، عن عبدالله بن باباه، قال:قال عبدالله بن مسعود:«لأن يعضّ الرجل (في رواية:لأن أعضّ) على جمرة حتى تبرد خير له (في رواية:أحبّ إليّ) من أن يقول (في رواية:أقول) لشيء قضاه الله:ليته لم يكن»[1].

(٤/١٤٥٧و١٥٩٥)

٩٤٣- عن عطاء بن السائب، عن يعلى بن مرة، أن أصحاب علي قالوا:إن هذا الرجل في حرب وإلى جنب عدو، وإنا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسه منا كل ليلة عشرة (في رواية:قال:ائتمرنا أن نحرس علياً عليه السلام كل ليلة عشرة)، قال:وكان علي إذا صلى العشاء لزق بالقبلة، فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله، قال:فخرج فصلى كما كان يصلي، ثم أتانا (في رواية:فصلى ذات ليلة ثم انصرف فأتى عليهم) فقال:ما يجلسكم هذه الساعة؟ ما شأن السلاح قالوا:جلسنا نتحدث، قال:لتخبرونني، فأخبروه، فقال:من أهل السماء تحرسوني أو من أهل الأرض؟ قالوا:نحن أهون على الله من أن نحرسك من أهل السماء، لا، بل نحن نحرسك من أهل الأرض، قال:فلا تفعلوا، إنه إذا قضي أمر من السماء، عمله أهل الأرض، وإنّ عَلَيّ من الله جُنة حصينة إلى يومي هذا ثم تذهب، و إنه لن (في رواية:لا) يجد عبد (في رواية:إنّ أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه) أو يذوق حلاوة (في

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٩١٧١) والمسعودي مختلط، وقد خالفه عدة رواى رووه عن أبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال:قال عبدالله..، وهذا إسناد صحيح أخرجه أبو داود في الزهد (ح ١٢٨) والبيهقي في الشعب (ح ٢١٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢١٧) ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٥٧٠) وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٧) نحوه من طريق عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن أبي الحكم عن أبي وائل عن ابن مسعود، فالأثر صحيح إن شاء الله.

رواية:طعم) الإيمان حتى يستيقن يقينا غير ظان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويؤمن بالقدر كله، ووضع يده على فيه »[1].

(٤/١٤٥٨و١٤٥٩و١٤٦١و١٤٦٢و١٥٦٩و١٥٧٠)

٩٤٤- أبو بكر الكليبي، قال:رأيت شيخاً يزحف عند قصر (في رواية:بقصر) أوس من الكبر، وقد عرفته وعرفت اسمه قبل ذلك فقال:سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول:«لو أنّ عبدا (في رواية:رجلاً) أقام الليل وصام النهار، ثم كذّب بشيء من القدر (في رواية:قدر الله عز وجل) لأكبّه الله في النار (في رواية:جهنّم) على رأسه، أسفله أعلاه (في رواية:رأسه أسفله)» قال:قلت له:أنت سمعته من أبي سعيد؟ قال:أنا سمعته من أبي سعيد [2].

(٤/١٤٦٠و١٦٤٧-١٦٤٩)

---

(١) روي عن علي من طرق، وهذا السياق الطويل من طريق عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة عن علي، وعطاء مختلط ولم يسمع من يعلى كما نص على ذلك ابن معين، وفي بعض الطرق يدخل بينه وبين يعلى أبا البختري ومرة قال عن ميسرة، لكن لا يوثق بذلك لاختلاطه كما قلنا، وقد رواه عنه حماد بن زيد وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط فلم يذكر بينه وبين يعلى أحدا، أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٢٠٦) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/٥٥٢-٥٥٣)، وجاء مختصرا من طريق الحارث الأعور أخرجه البيهقي في السنن (ح ٢٠٦٦٧) والخطيب في تاريخه (١١/٣٤٥) والعقيلي وابن عدي كلاهما في ترجمة الحارث الأعور وهو كذاب، فالأثر لا يصح والله أعلم.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف جدا، الكليبي إمّا هو عباد بن صهيب الذي بيّنه أحد أسانيد المصنف وهو ضعيف وقال بعضهم متروك، أو هو شخص مجهول إذ فرّق بينه وبين عباد بن صهيب البخاري في تاريخه وكذلك ابن حبان ذكره في الثقات وسمّاه كلاهما عبدالله بن القاسم، وكذلك فعل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وكلهم ذكر الأثر، والشيخ الذي روى عن أبي سعيد مبهم لا يعرف من هو، فالأثر لا يصح.

٩٤٥- عن عبدالله بن عمر أنّه كان يقول:«اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء»، قال رسول الله ﷺ:«لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[(١)].

(٤/١٤٦٣و١٦١٠)

٩٤٦- محمد بن عكاشة الكرماني، قال:أخبرنا عبدالرزاق، قال:حدثنا معمر، قال:حدثنا الزهري، قال:حدثنا عبدالله بن كعب بن مالك، قال:حدثنا ابن عباس، قال:حدثنا علي بن أبي طالب، قال:حدثنا رسول الله ﷺ قال:«قال جبريل عليه السلام:قال الله عز وجل:من آمن بي ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، فليلتمس ربا غيري»[(٢)].

(٤/١٤٦٤)

---

(١) أخرج المصنف المرفوع منه من طريق عمر بن عبدالله مولى غفرة وهو ضعيف، وروى الموقوف منه من طريق سفيان الثوري، عن أبيه، عن رجل، عن ابن عمر، وإسناده ضعيف للرجل المبهم، وأخرجه كاملا اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١١٠٦) من طريق (محمد بن معمر قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا عكرمة بن عثمان عن شداد عن ابن عمر مرفوعا) هكذا في المطبوع من اللالكائي والصحيح أنّه عكرمة بن عمار لا عثمان، وشداد هو شداد بن عبدالله أبو عمار، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود وهو ضعيف، ومحمد بن معمر لم أميّزه، فالخبر لا بأس به، وله شواهد يتقوى بها.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٤/٢٣٣) وذكره ابن حجر في اللسان وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة محمد بن عكاشة هذا وقال عنه:كذاب، وقد روي من طرق أخرى فقد تداولته أيدي الكذابين، انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح٥٠٥و٧٤٧) والعجب من المصنف كيف فاته أمره.

باب الإيمان بأن الشيطان مخلوق مسلط على بني آدم يجري منهم مجرى الدم إلا من عصمه الله منه ومن أنكر ذلك فهو من الفرق الهالكة

٩٤٧- عن أنس، قال:بينما النبي ﷺ مع امرأة من نسائه، إذ مرّ رجل فقال:يا فلان، هذه زوجتي فلانة، فقال:يا رسول الله من كنت أظنّ به فإني لم أكن أظن بك، قال:«إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[١].

(٤/١٤٦٥و١٤٦٨)

٩٤٨- مجالد، عن عامر، عن جابر، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تلجوا على المغيبات، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» قالوا:ومنك يا رسول الله؟ قال:«ومني، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير»[٢].

(٤/١٤٦٦)

٩٤٩- عن علي بن حسين، عن صفية بنت حيي، قالت:كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره، فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر برجلين من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ:«على رسلكما، إنها صفية بنت حيي»

---

(١) أخرجه مسلم (ح٢١٧٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٠٩) والترمذي (ح١١٧٢) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي، ومجالد ضعيف، قال الترمذي:«هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه» وقد صح طرفه الأول من طرق أخرى، أمّا الشطر الثاني فلا.

قالا:«سبحان الله يا رسول الله »، قال:«إنّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً » أو قال:«شيئاً»[(١)].

(١٤٦٧/٤)

٩٥٠- عن عبدالله قال:قال رسول الله ﷺ:«ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن»، قالوا:ولا أنت يا رسول الله؟ قال:«و لاأنا، إلا أنّ الله أعانني عليه فأسلم، فليس يأمرني إلا بخير(في رواية:إلا أني آمره فيطيعني)»[(٢)].

(١٤٦٩/٤و١٤٧٠)

٩٥١- حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق قال:حدثنا بشر بن موسى، قال:حدثنا سعيد بن منصور، قال:حدثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة، أن النبي ﷺ قال:«ما منكم من أحد إلا وله شيطان »، قال:ولك يا رسول الله؟ قال:«ولي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم » سمعت أبا عمر محمد بن عبدالواحد النحوي يقول:سئل ثعلب عن معنى قول النبي ﷺ:«إلا أن الله أعانني عليه فأسلم » الشيطان أسلم أو النبي ﷺ يسلم من الشيطان؟ فقال:«الشيطان أسلم»[(٣)].

(١٤٧١/٣)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٢٠٣٨) ومسلم (ح٢١٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (ح٢٨١٤) لكن الرواية الّتي فيها:« إلا أني آمره فيطيعني» وقد رواها المصنف وابن المقرئ في معجمه (ح٧٣٧) من طريق محمد بن مصعب القرقسائي وهو صدوق كثير الغلط ولم يوافقه عليها أحد من الرواة فيما اطلعت عليه فلا تصح والله أعلم.

(٣) إسناد المصنف صحيح، ولكني أخشى أن يكون من أخطائه إذ لم أجده بهذا الإسناد عند أحد غيره، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ح١٠١٧) من طريق أبي حماد الكوفي مفضل بن صدقة وهو ضعيف، لكن شواهده متعددة تقدم بعضها، وقول ثعلب أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٤).

٩٥٢- حسان بن إبراهيم، قال:حدثنا سعيد يعني ابن مسروق، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال:«كيف تنجو من الشيطان وهو يجري منك مجرى الدم»[١].

(١٤٧٢/٤)

٩٥٣- حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف، قال:«أرأيتم لو أنّ رجلاً رأى صيداً، فجاءه من حيث لا يراه الطير يوشك أن يأخذه »، قالوا:«بلى »، قال:«فكذاك الشيطان يراك ولا تراه»[٢].

(١٤٧٣/٤)

٩٥٤- حماد، عن ثابت، وحميد، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، أن إبليس قال:«أي ربّ، أخرجتني من الجنة من أجل آدم، وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك»، قال:«فإنك مُسَلّط»، قال:«أي رب، زدني» قال:«لا يولد له ولد إلا ولك مثله »، قال:«أي رب زدني» قال:«أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا »، قال آدم:«أي رب إنك سلطته علي ولا أمتنع منه إلا بك»، قال:«لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من يد السوء»، قال:«أي رب، زدني» قال:«حسنة عشرا وأزيد، والسيئة واحدة»، قال:«أي رب زدني» قال:«باب التوبة مفتوح مادام الروح في الجسد»، قال:أي رب زدني، قال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزمر:٥٣][٣].

(١٤٧٤/٤)

---

(١) أخرجه ابن المقرئ في معجمه (ح٨١٧) والدولابي في الكنى في ترجمة أبي هشام قاضي كرمان وهو حسان بن إبراهيم، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦١٤٣) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٠٢) وابن عساكر في تاريخه (٥٨/ ٣٠١) من طرق عن حماد، وإسناده صحيح، وروى وأحمد في الزهد (ص٣٤٥) من طريق آخر نحوه بلفظ أطول.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، من طريق حماد به، وإسناده صحيح إلى عبدالله بن عبيد لكنه يحتاج إلى إسناد متصل إلى النّبيّ ﷺ أو إلى صحابي ليقبل، وروى ابن مندة في التوحيد (ح٨٥) وابن عساكر في تاريخه (٧/ ٤٣٨-٤٤٠) من طرق =

٩٥٥ - نجيح أبو معشر، عن الحارث بن علي، عن عمر بن محمد بن زيد، قال:بلغنا أنه لما كان من شأن آدم عليه السلام وإبليس لعنه الله ما كان، قال الخبيث إبليس:«يا رب، إنك جعلت عدوا لي فأعني عليه »، قال:«جعلت قلبه لك مأوى»، قال:« ربّ زِدْني »، قال:«تشاركه في الأموال والأولاد»، قال:« ربّ زِدْني »، قال:«تجري منه مجرى الدم »، قال:فرضي بذلك، فقال آدم عليه السلام:«رب إنك جعلت إبليس عدوا لي فأعني عليه »، قال:«أحفك بملائكتي»، قال:«ربّ زِدْني»، قال:«جعلت لك الحسنة بعشر أمثالها »، قال:«يا ربّ زِدْني»، قال:«إن تستغفرني من ذنب أغفره لك ولا أبالي»[1].

(٤/١٤٧٥)

٩٥٦ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد:﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ ﴾[الاعراف:٢٧] قال:«الشيطان والجن»[2].

(٤/١٤٧٧)

قال الشيخ:

فهذه الأحاديث كلها موافقة لما نطق به التنزيل من تسليط الله إبليس وجنوده على بني آدم، وما قد ذكرناه في أول هذا الكتاب.

= عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر نحوه، ولكن إسناده ضعيف لعنعنة أبي الزبير وهو مدلس، ورواه البيهقي في الشعب (ح ٧٠٧١) معن ثابت البناني:بلغنا..، وهذا ضعيف كذلك لعدم اتصاله.

(١) إسناده ضعيف، أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن ضعيف مختلط، وعمر بن محمد بن زيد يرويه بلاغا بلا سند.

(٢) إسناده صحيح، ورواه الطبري في التفسير من طريق ابن جريج عن مجاهد.

اذهب لصفحة المحتويات

باب الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري المشركين

٩٥٧- عن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ:«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه، ويمجّسانه، كما تناتج الإبل من كل بهيمة جمعاء، هل تحس من جدعاء (في رواية:والبهيمة تنتج البهيمة، هل تكون فيها جدعاء)» قالوا:يا رسول الله، أرأيت من يموت وهو صغير؟ قال:«الله أعلم بما كانوا عاملين»[(١)].

(١٤٧٨/٤و١٤٧٩)

٩٥٨- عن الأسود بن سريع، قال:بعث النبي ﷺ سرية فأفضى بهم القتل إلى الذرية، فقال لهم النبي ﷺ:«ما حملكم على قتل الذرية؟» قالوا:يا رسول الله ﷺ أليسوا أولاد المشركين؟ قال:«أوليس خياركم أولاد المشركين؟» ثم قام النبيّ ﷺ خطيباً فقال:«ألا كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه»[(٢)].

(١٤٨٠/٤)

قال الشيخ:

وما أكثر من عشيت بصيرته عن فهم هذا الحديث فتاه قلبه وتحير عقله، فضلّ وأضلّ به خلقاً كثيراً، وذلك أنه يتأول الخبر على ما يحتمله عقله من ظاهره، فيظن أن معنى قول النبي ﷺ:«إن كل

---

(١) أخرجه البخاري (ح١٣٥٨و١٣٥٩و١٣٨٥و٤٧٧٥و٦٥٩٩)، ومسلم في القدر (ح٢٦٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٣٥) والنّسائي (ح٨٦١٦) وصححه الشيخ الألباني– رحمه الله– (ح٤٠٢).

مولود يولد على الفطرة »، أراد بذلك أن كل مولود يولد مسلماً مؤمناً، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه، فمن قال ذلك أو توهمه، فقد أعظم على الله عز وجل وعلى رسوله الفرية، ورد القرآن والسنة وخالف ما عليه المؤمنون من الأمة، وزعم أنّ اليهود والنصارى يضلّون من هداه الله عز وجل من أولادهم ويشقون من أسعده، ويجعلون من أهل النار من خلقه الله للجنة، ويزعم أنّ مشيئة اليهود والنصارى والمجوس في أولادهم كانت أغلب، وإرادتهم أظهر وأقدر من مشيئة الله وإرادته وقوته في أولادهم، حتى كان ما أرادته اليهود والنصارى والمجوس، ولم يكن ما أراده الله، تعالى عما تقوله القدرية المفترية على الله علواً كبيراً.

فأما هذا الحديث، فإن بيان وجهه في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وعند العلماء والعقلاء بيان لا يختل على من وهب الله له فهمه وفتح أبصار قلبه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الاعراف:١٧٢] ثم جاءت الأحاديث بتفسير ذلك أنّ الله عز وجل أخذهم من صلب آدم كهيئة الذر، فأخذ عليهم العهد والميثاق بأنّه ربهم، فأقروا له بذلك أجمعون، ثم ردهم في صلب آدم، ثم قال عز وجل ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠] فكانت البداية التي ابتدأ الله عز وجل الخلق بها ودعاهم إليها، وذلك أنّ بداية خلقهم الإقرار له بأنه ربهم وهي الفطرة، والفطرة هاهنا ابتداء الخلق، ولم يعن بالفطرة الإسلام وشرائعه وسننه وفرائضه، ألا تراه يقول: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾، ومما يزيدك في بيان ذلك ووضوحه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١] يعني أنه بدأ خلقها، فقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» يعني: على تلك البداية التي ابتدأ الله عز وجل خلقه بها وأخذ مواثيقهم عليها من الإقرار له بالربوبية، ثم يعرب عنه لسانه بما يلقنه أبواه من الشرائع والأديان، فيعرب بها وينسب

إليها، ثم هو من بعد إعراب لسانه واعتقاده لدين آبائه راجع إلى علم الله عز وجل فيه، وما سبق له في أم الكتاب عنده إن كان ممن سبقه له الرحمة لم تضره أبوته، ولا ما دعاه إليه وعلمه أبواه من دين اليهودية والنصرانية والمجوسية، فما أكثر من ولدته اليهود والنصارى والمجوس ونشأ فيهم ومعهم وعلى أديانهم وأقوالهم وأفعالهم، ثم راجع بدايته وما سبق له من الله ومن عنايته بهدايته، فحسن إسلامه، وظهر إيمانه، وشرح الله صدره بالإسلام، وطهر قلبه بالإيمان فعاد بعد الذي كان عليه من طاعته لأبويه عاصياً، ومحبته لهما بغضاً، وسلمه لهما وذبه عنهما لهما حرباً وعليهما عذاباً صباً، ولو كان الأمر على ما تأولته الزائغون أن كل مولود يولد على الفطرة عنا دين الإسلام وشرائعه، لكان من سبيل المولود من اليهود والنصارى إذا مات أبواه وهو طفل ألا يرثهما، وكذلك إن مات لم يرثاه، لما عليه الأمة مجمعون أنه لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، وقد كان من سبيل الطفل من أولاد أهل الكتاب إذا مات في صغره أن يتولاه المسلمون ويصلوا عليه، ولا يدفن إلا معهم وفي مقابرهم، فإن كان الحكم في معنى هذا الحديث كما تأولته القدرية وليس هو كذلك والحمد لله، فقد ضلت الأمة وخالفت الكتاب والسنة حين خلت بين اليهود والنصارى وبين الأطفال من المسلمين، يأخذون مواريثهم ويلون غسلهم والصلاة عليهم، والدفن لهم، لكن المسلمون مجمعون وعلى إجماعهم مصيبون-والحمد لله- أنّ من مات من أطفال اليهود والنصارى والمجوس ورثه أبواه وورث هو أبويه، ووليا غسله ودفنه، وأن أطفالهم منهم ومعهم وعلى أديانهم.

وإنما قوله ﷺ:«**كل مولود يولد على الفطرة**» إنما أراد أنهم يولدون على تلك البداية التي كانت في صلب آدم عليه السلام من الإقرار لله بالمعرفة، ثم أعربت عنهم ألسنتهم ونسبوا إلى آبائهم، فمنهم من جحد بعد إقراره الأول من الزنادقة الذين لا يعترفون بالله ولا يقرون به وغيرهم ممن لم يبلغه الإسلام في أقطار الأرض الذين لا يدينون ديناً وسائر الملل، فمقرون بتلك الفطرة التي كانت في

البداية، فإنّك لست تلقى أحداً من أهل الملل وإن كان كافراً إلا وهو مقر بأن الله ربه وخالقه ورازقه، وهو في ذلك كافر حين خالف شريعة الإسلام.

٩٥٩- الحجاج بن منهال، قال:سمعت حماد بن سلمة، يفسر حديث النبي ﷺ:«كل مولود يولد على الفطرة» فقال:«هذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم» قال:﴿أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[1].

(٤٨١/٤)

واعلم رحمك الله أن أخبار المصطفى ﷺ التي أجمع أهل العلم بها على صحتها لا تتضاد، وأقواله وكلامه ﷺ لا تتناقض ولا تتناسخ، وربما صحت الأخبار عنه ﷺ بالاختلاف والتناسخ، فكان ذلك في التحليل والتحريم والتخفيف والتشديد للأمر يحدث، والسبب يعرض وللعذر يحضر، فأما الأخبار الواردة التي تجري مجرى الخبر عن الله عز وجل والإعلام عنه، فمعاذ الله أن تتضاد هذه الأخبار أو تتناقض هذه الأقوال، وإنما أتى من أتى فيها وافتتن من افتتن بها من اشتباه لفظها، وضيق الأعطان وسوء الأفهام، وضعف النحايز عن معرفتها، وإلا فكيف يجوز لمتأول أن يتأول أن كل مولود على الفطرة؟ وأريد بذلك أن كل مولود على دين الإسلام وشريعة الإيمان، وصريح قول النبي ﷺ وفصيح إعرابه الذي لا يحتمل التأويل ولا يتولد فيه التعطيل أتى بغير ما تأولته أصحاب هذه المقالة، وهو قول النبي ﷺ:«الوائدة والموءودة في النار»، والوائدة هي القاتلة لابنتها، والموءودة هي الصبية الطفلة التي قتلها أبواها، فلو كانت الموءودة مسلمة لما كانت في النار وبالحري أن تكون في الجنة لا محالة على ما تتأوله القدرية لأنها طفلة مسلمة ومقتولة مظلومة، وبقوله أيضا حين سئل عن أطفال المشركين فقال:«مع آبائهم في النار» ثم سئل عنهم ثانية فقال:«الله أعلم بما

(١) أخرجه أبوداود (ح٤٧١٨) وإسناده صحيح مقطوع.

كانوا عاملين »، ويجوز أن يكون قوله ﷺ:« الله أعلم بما كانوا عاملين » أن السؤال الثاني خرج مخرج الاستفهام لما صاروا في النار فقال:« الله أعلم بما كانوا عاملين ».

٩٦٠- عن علقمة، قال: جاء ابنا مليكة رسول الله ﷺ فقالا: إن أمنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق، فهل ينفعها أن نصلي لها مع كل صلاة صلاة، ومع كل صوم صوما، ومع كل صدقة صدقة؟ فقال النبي ﷺ:« الوائدة والموءودة في النار » قال: فلما وليا قال:« ساءكما أو شق عليكما، أمي مع أمكما في النار »[1].

(١٤٨٤-١٤٨٢/٤)

٩٦١- عبدالله بن أبي قيس، مولى عطية أنه أتى عائشة أم المؤمنين فسلم عليها فقالت: من أنت؟ قال: أنا عبدالله مولى عطية بن عازب، فقالت: ابن عفيف؟ فقال: نعم، فسألها عن الركعتين بعد صلاة العصر، أركعهما رسول الله ﷺ؟ فقالت: نعم، وسألها عن ذراري الكفار، فقالت: قال رسول الله ﷺ:« مع آبائهم » فقالت له: يا رسول الله بلا عمل؟ قال:« الله أعلم بما كانوا عاملين »[2].

(١٤٨٥/٤)

---

(١) حدث في إسناد هذا الحديث اختلاف كثير ذكره الدارقطني في العلل (س٧٩٤) وجاء متنه بسياق طويل فيه زيادات منكرة، لكن سياق المصنف صحيح، أخرجه أبوداود (ح ٤٧١٩) والطبراني في الكبير (ح١٠٠٥٩) والبزار في مسنده (ح١٥٩٦) مختصرا من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني أبي عن أبي إسحاق عن الشعبي عن علقمة عن عبدالله بن مسعود مرفوعا، وقال البزار:« وهذا الحديث لا نعلم أحدا جوده إلا ابن أبي زائدة عن أبيه»، وأخرجه أحمد (٤٧٨/٣)، والنّسائي (ح١١٥٨٥) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٦٢٠) من طريقين عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد الجعفي وهو أحد ابني مليكة نحوه، ورواه المصنف بغسناد صحيح من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة، قال البيهقي في القضاء والقدر بعد أن ساق حديث ابن مسعود:« ويحتمل أن يكون سمعه علقمة من عبدالله ومن غيره» وقد صححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في المشكاة وفي صحيح الجامع.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٧/٦)، وابوداود (ح٤٧١٢) وغيرهما من طرق عن عبدالله بن قيس وقيل: بن أبي قيس عن عائشة، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية:« عبدالله بن قيس ليس بذاك المعروف يروي حديثه أبو المغيرة فيقول عبدالله بن أبي قيس =

٩٦٢- (سفيان بن أبي عقيل)، مولى عمر بن الخطاب، عن امرأة، عن عائشة، أنها سألت النبي ﷺ عن أطفال المشركين، فقال: «هم يتعاوون في النار»[١].

(١٤٨٦/٤)

٩٦٣- عمر بن ذر (بن أمية)، عن رجل، عن البراء، قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين فقال: «هم مع آبائهم» فقيل: إنهم لم يعملوا، قال: «الله أعلم»[٢].

(١٤٨٧/٤)

٩٦٤- بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، وراشد بن سعد، قال: قالت خديجة: يا رسول الله أين أولادي منك؟ قال: «في الجنة» قالت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما

= ويروي راشد بن سعد فيقول ابن قيس ويروي يزيد بن خمير فيقول ابن أبي موسى فهو كالمجهول»، وقال ابن القيم كذلك: «وليس بذلك المشهور»، ورواه ابن الجوزي في العلل (١٥٤٢) من طريق عمر بن ذر عن يزيد بن أمية قال: أرسل عازب الانصاري الى عائشة يسألها هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في اولاد المشركين.. الحديث، ثم قال: «تفرد به عمر بن ذر عن يزيد بن امية عن عائشة، قال علي بن الجنيد كان عمر بن ذر ضعيفاً»، قلت: عمر بن ذر لا باس به لكن يزيد بن أميّة مجهول.

(١) سفيان بن أبي عقيل خطأ، صوابه سفيان عن أبي عقيل، والحديث لم أجده بهذا اللفظ عند غير المصنف، وقد ذكره المزي في التهذيب في ترجمة أبي عقيل مولى عمر بن الخطاب ونسبه لأبي داود في القدر، وفرق بين أبي عقيل هذا وبين أبي عقيل الآخر الذي يروي عن بهية عن عائشة، والإسناد ضعيف لجهالة أبي عقيل والمرأة التي روت عن عائشة، والذي يظهر أنّ أبا عقيل هذا هو نفسه يحيى بن المتوكل مولى بهية إذ روى عن بهية عن عائشة نحوه، أخرجه أحمد (٦/ ٢٠٨)، وغيره بلفظ: «لو شئت لأسمعتك تضاغيهم في النار» وإسناده ضعيف جدا كما قال الألباني في الضعيفة (ح٣٨٩٨)، والحديث حكم عليه شيخ الإسلام بالوضع.

(٢) عمر بن ذر بن أمية خطأ، صوابه: عمر بن ذر عن يزيد بن أميّة، وإسناده ضعيف، لجهالة يزيد بن أميّة، والراوي عن البراء مبهم، قال البوصيري في الإتحاف: «رواه مسدد، وأبو يعلى بسند فيه راو لم يسم» وقد أنكره البخاري في تاريخه (٨/ ٣١٩).

كانوا عاملين » قالت:فأولادي من المشركين؟ قال:«في النار » قالت:بلا عمل؟ قال:«الله أعلم بما كانوا عاملين »[1].

(١٤٨٨/٤)

٩٦٥- عن ابن عباس، قال:سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال:«الله أعلم بما كانوا عاملين »[2].

(١٤٨٩/٤)

قال الشيخ:

فجميع الذي ذكرناه من القرآن ورويناه من السنة والآثار وما لم نذكره ولم نروه يدل العقلاء المؤمنين الذين سبقت لهم من الله العناية والهداية أن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره ومشيئته سابق ذكرها في علمه، وأنه لا مضل لمن هداه الله عز وجل ولا هادي لمن أضله، ولا مانع لمن أعطاه ولا معطي لمن منعه، وكذلك خطب النبي ﷺ وكلامه، وخطب الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، وكذلك في كلامهم ومحاورتهم.

٩٦٦- عن عبدالله، قال:علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة:«إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وذكر الحديث[3].

(١٤٩٠/٤)

(١) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٦٢٥) والدولابي في الذرية الطاهرة (ح٤٢) عن بقية، قال البيهقي:«هذا إسناده منقطع وروي موصولا عن محمد بن عبيد الله، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي، وإسناده ضعيف» فالحديث لا يثبت.

(٢) أخرجه البخاري (ح١٣٨٣)، ومسلم (ح٢٦٦٠).

(٣) أخرجه أحمد(١/ ٣٩٢)، وأبوداود(ح٢١١٨)، والترمذي(ح١١٠٥) والنّسائي(ح١٠٥٢و٥٥٠٢و١٠٢٤٩)، وابن ماجة (ح٤٦و١٨٩٢)، وغيرهم من طرق عن عبدالله بن مسعود، في بعضها انقطاع لكنه مجبور بطرقه الأخرى، وللشّيخ الألباني رسالة صغيرة في هذه الخطبة فلتراجع، وقد زعم بعضهم أنّ هذه الخطبة خاصة بالنكاح وأنكر على الشيخ الألباني ما =

٩٦٧- عن البراء، قال:رأيت رسول الله يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلاً كثير الشعر، وهو يرتجز رجز عبدالله بن رواحة يقول:«**لا هُمّ لو لا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا**»[1]، وذكر الحديث.

(١٤٩٢/٤)

٩٦٨- حماد بن زيد، عن أيوب، قال:«أدركت الناس وما كلامهم إلاّ:وإن قضى وإن قدر»[2].

(١٤٩٣/٤)

٩٦٩- حدثنا أبو المغيرة، قال:حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال:قال المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام:«ليس كما أريد ولكن كما تريد، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء»[3].

(١٤٩٤/٤)

٩٧٠- عبدالرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال:«اشتد غضب الله على من يقول:من يحول بيني وبينه، قال الله عز وجل:أنا أحول بينك وبينه»[4].

(١٤٩٦/٤)

= ذكره أن تكون سنة في افتتاح أي خطبة، مع أنّه جاء في بعض روايات الحديث عن شعبة:«قلت لأبي إسحاق هذه في خطبة النكاح أو في غيرها؟ قال:في كل حاجة»، بل جاء هذا في رواية عند أبي داود من قول ابن مسعود رواها سفيان عن أبي إسحاق وهو أثبت الناس في أبي إسحاق.

(١) أخرجه البخاري (ح٤١٠٤)، ومسلم (ح١٨٠٣).

(٢) أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (ح ١٢٣٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٣٨٩ و١٣٩٠) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢١٣) من طرق عن حماد وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٥) وإسناده إلأى سعيد بن عبدالعزيز صحيح لكنّ مثل هذه الأخبار لا تقبل إلاّ بالسند المتصل إلى النّبيّ ﷺ.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٤٥١) وإسناده إلى زيد صحيح لكنّ مثل هذا لا يقبل إلاّ بسند صحيح إلى النّبيّ ﷺ.

٩٧١- عبدالرزاق، عن معمر، عن من سمع الحسن، يقول: لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، جعل يمسح الدم عن صدره وهو يقول: «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[١].

(١٤٩٨/٤و١٥٨٥)

٩٧٢- جعفر بن برقان، عن عمران القصير، عن أنس بن مالك، قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أرسلني في حاجة قط فلم تتهيأ إلاّ قال: «لو قضي كان أو قدر كان»[٢].

(١٤٩٩/٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٨٤) وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن، ورواه ابن عساكر في تاريخه (١١٤/٢٥) من طريق خلف بن هشام عن حماد بن زيد عن الحسن، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الحسن وحماد، وفي الحالين فالحديث مرسل لأن الحسن لم يسمع من طلحة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣١/٣)، وبين المحدثين خلاف في عمران القصير هذا هل هو عمران بن مسلم المنقري القصير، فهذا لم يسمع من أنس، أو هو غيره كما رجح ذلك ابن عدي وابن حجر وحكما عليه بالضعف، وفي الحالين فالإسناد ضعيف، ورواه البيهقي في القضاء والقدر (ح٢١٢) من طريق أبي يعلى الموصلي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن عزرة بن ثابت الأنصاري، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس به، ثم قال البيهقي: «لم يحدث به عن أبي بكر بن أبي شيبة غير أبي يعلى تفرد به»، وابو يعلى ثقة مأمون لكن في القلب منه شيء، ورواه الدولابي في الكنى في ترجمة أبي خالد القرشي يونس بن خالد عنه عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن أنس، وهذا خطأ إذ الحديث معروف من رواية الثقات عن جعفر عن عمران القصير، ويونس بن خالد هذا لم أعرفه، وله إسناد تالف أخرجه الخطيب في تاريخه (٣٠٣/٣) وابن الجوزي في العلل (١٦٢/١) من طريق محمد بن المهاجر عن سفيان بن عيينة عن مالك بن انس عن الزهري عن انس، قال ابن جوزي عقبه: «قال الدارقطني تفرد به محمد بن مهاجر وقال ابن حبان كان يضع الحديث»، والخلاصة أنّ هذا السياق لا يطمئن القلب إلى صحّته، وقد صحّ الحديث في البخاري (ح٥١٦٦و٦٠٣٨) ومسلم (ح٢٣٠٩) بلفظ: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أفا قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟» وهذا لفظ مسلم.

٩٧٣- عن ابن عباس، أنّ النبي ﷺ كان يقول في دعائه:«ربِّ أعنّي ولا تُعِن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسّر الهدى لي، ولا تنصر عليّ من بغى علي، اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطيعاً، لك مجيباً، إليك أواهاً منيباً، ربِّ تقبّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، واهد قلبي، وثبّت حجتي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي»[1].

(١٥٠١/٤)

قال الشيخ:

فهذا دعاء النبي ﷺ، فهل بقي لمن يزعم أن المشيئة والاستطاعة بيديه حجة يحتج بها إلا بالبهت، والجحد للتنزيل، وإخبار الرسول بالشقاء والخذلان اللذين كتبهما الله عليه، ونحمد الله على ما وفقنا له من معرفة الحق وهدانا إليه.

٩٧٤- عن بشر بن جبلة، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر قال:قال رسول الله ﷺ:«من كذّب بالقدر (في رواية:من تكلم في القدر)أو خاصم فيه، فقد كفر (في رواية:جحد) بما جِئت به وجحد بما أُنزل علَيّ »[2].

(١٥٠٢/٤و١٩٨١)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٧/١) وابوداود (ح١٥١٢) والترمذي (ح٣٥٥١) والنّسائي(ح١٠٤٤٣) وابن ماجه(ح٣٨٣٠)، قال الترمذي:«حديث حسن صحيح »وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الأدب المفرد (ح٥١٧/٦٦٥).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١١١) و إسناده ضعيف لجهالة بشر بن جبلة، وله متابع إذ ورواه أبو يعلى في مسنده كما في الإتحاف للبوصري والمطالب لابن حجر وابن عدي في الكامل في ترجمة سوار بن مصعب الكوفي من طريقه عن كليب، لكنه سوار بن مصعب متروك، فالحديث لا يصح، وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي (١٥٣/١) والضعيفة للشيخ الألباني (ح٤٦٤٥).

٩٧٥- عن ابن عباس قال:كنت ردف رسول الله ﷺ فقال:«يا غلام، أو غليم، إنّي أعلمك (في رواية:معلّمك) كلمات (في رواية:ألا أعلمك شيئاً)، لعل الله عز وجل أن ينفعك بهن:احفظ الله يكرم ما بك (في رواية:يحفظك)، احفظ الله تجده (في رواية:يكن) أمامك، تقرب إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله عز وجل، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، جف القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلائق (في رواية:فلو أن الناس اجتمعوا جميعاً)على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك، أو قال:لم يقدره الله لك، (في رواية:لم يعطك الله) ما استطاعوا ذلك، أو قال:ما قدروا على ذلك، (في رواية:واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك) ولو اجتمع الخلائق (في رواية:ولو أن الناس اجتمعوا)على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك أو قال:لم يقدره عليك (في رواية:على أن يمنعوك شيئاً قدّره الله لك وكتبه لك) ما استطاعوا ذلك، أو قال:ما قدروا على ذلك، (في رواية:ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك،) جفت الأقلام ورفعت الصحف (في رواية:رفعت الأقلام وجفّت الصّحف)، اعمل لله مع اليقين، واعلم أن الصبر فيما تكره فيه خير كثير، واعلم أن لكل شيء شدّة ورخاء، واعلم أن النصر عند الصبر، وأن الفرج عند الشدة، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً»[(١)].

(١٥٠٣/٤-١٥٠٥و١٥٠٨)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٩٣و٣٠٣و٣٠٧)، والترمذي (ح٢٥١٦) وغيرهما من طرق شتّى وبروايات متفاوتة كلّها لا تخلو من ضعف، وأصحّها ما رواه الترمذي من طريق حنش الصّنعاني عن ابن عبّاس قال:«كنت خلف رسول اللهّ ﷺ يومًا فقال:«يا غلام إنّي أعلّمك كلمات احفظ اللهّ يحفظك احفظ اللهّ تجده تجاهك إذا سألت فاسأل اللهّ وإذا استعنت فاستعن باللهّ واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه اللهّ لك ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلّا بشيء قد كتبه اللهّ عليك رفعت الأقلام وجفّت الصّحف» قال الترمذي:حسن صحيح، قال السّخاوي في المقاصد:«وأصل الحديث عند الترمذي وصححه من حديث حنش عن ابن عباس مرفوعاً، بل أخرجه أحمد والطبراني وغيرهما من هذا الوجه أيضاً بتمامه، وهو أصح وأقوى رجالاً »، وقال ابن رجب في الجامع:«وقد روي =

٩٧٦- إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة أخبرني صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، أن عمر بن الخطاب قال:قال رسول الله ﷺ:«أحسِنوا فإن غُلبتم فبكتاب الله وبقدره، ولا تدخلوا اللّو، فإن من أدخل اللّو دخل عليه عمل الشيطان»[(١)].

(١٥٠٦/٤)

٩٧٧- نصر بن علي، قال:حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن زيد، أنّ رجلاً بايع رجلاً على أن يعبر نهراً، فسبَح، فلما قارب الشطّ قال:قد بلغتُ والله، فقال له رجل:«قل:إن شاء الله» قال:«إن شاء الله وإن لم يشأ»، قال:«فغاص ولم يخرج»[(٢)].

(١٥٠٧/٤)

ﮂﮃﮂﮃ

= هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية جماعة..وأصحّ الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره»، وقال العقيلي «:وقد روي هذا الكلام عن ابن عباس، من غير طريق، أسانيدها لينة، وبعضها أصلح من بعض»، وهذا الذي قاله العقيلي هو المتوجّه، فكل الزيادات التي جاءت في الحديث من طرق لينة ضعيفة وبعضها أضعف من بعض لكن لفظ الترمذي هو أصلحها، وقد صحّحه أيضاً الشيخ الألباني- رحمه الله- في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٥٥) من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك، ورواه الخطيب في المتفق والمفترق في ترجمة إبراهيم بن سعدان الشيباني عنه عن أبي هريرة عن عمر مرفوعا وهذا إسناد ضعيف لا نقطاعه بين الشيباني وعمر، فالحديث لا يصح، وانظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني (ح ٢٠٨١).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٣٩) من طريق نصر به، وإسناده صحيح.

بابـ ما روي في المكذّبين بالقدر

٩٧٨- نافع، عن ابن عمر، قال:جاءه رجل فسأله عن القدر، فقال:من هؤلاء القدرية؟ قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«القدرية هم مجوس هذه الأمة (في رواية:لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي (في رواية:هذه الأمّة) الذين يقولون لا قدر)، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ولا تناكحوهم»[1].

(٤/١٥٠٩-١٥١٢و١٥١٧)

٩٧٩- عن عمر مولى غفرة، عن رجل من الأنصار، عن حذيفة، قال:قال رسول الله ﷺ:«لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون:لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وهم شيعة الدجال وحق على الله عز وجل أن يلحقهم بالدجال»[2].

(٤/١٥١٣)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٨٦و١٢٥)، وأبوداود (ح٤٦٩١)، وغيرهما من طرق عن نافع عن ابن عمر، ولا يخلو طريق من طرق هذا الحديث من مطعن، ونقل الخلال عن الإمام أحمد أنّه أنكر الحديث من حديث أبي حازم، عن نافع، وقال:يروى، عن نافع، من غير حديث أبي حازم» المنتخب من علل الخلال (ص٢٤١و٢٤٤) وقد ألمح محققه إلى نكتة لطيفة تدل على نكارة الحديث، والحديث حسّنه الألباني- رحمه الله- في ظلال الجنة (ح٣٣٨و٣٣٩)، والقلب لا يطمئنّ إلى هذه النّتيجة بل القول بنكارة هذا الحديث وأمثاله هو الأقرب للصواب، كما قال شارح الطحاوية (ص٢٧٣):«كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة وإنما يصح الموقوف منها»، وانظر العلل المتناهية (ح٢٢٥-٢٣٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/٤٠٦) وابوداود (ح٤٦٩٤) وضعّفه الشيخ الألباني– رحمه الله– في ظلال الجنة (ح٣٢٩) حيث قال:« إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسم وعمر مولى غفرة ضعيف وقد اضطرب في إسناده».

٩٨٠- مكحول، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إنّ لكل أمة مجوساً، ومجوس هذه الأمة القدرية، لا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا (في رواية:فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشيعوهم)**»[(١)].

(٤/ ١٥١٤و١٥١٦)

٩٨١- عمرو بن شعيب قال:كنت عند سعيد بن المسيب إذ جاءه رجل فقال:يا أبا محمد، إن ناسا يقولون:قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال، فغضب سعيد غضبا لم أره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ثم قال:أفَعَلُوها أفَعَلُوها؟ ويحهم لو يعملون، أما إني قد سمعت فيهم بحديث كفاهم به شراً لو يعلمون، قلت:وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله؟ فقال:حدثني رافع بن خديج الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال:«**سيكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون**» قال:قلت:يقولون كيف يا رسول الله؟ قال:«**يقرون ببعض القدر، ويكفرون ببعضه**» قال:فقلت:يقولون يا رسول الله ماذا؟ قال:«**يقولون:الخير من الله والشر من إبليس، يقرءون على ذلك كتاب الله، فيكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء، ثم يكون المسخ فيمسخ أولئك قردة**

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٣٢و٢٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة (ح٣٤٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٨٥و٣٨٦)، وابن عدي في الكامل في ترجمة جعفر بن الحارث أبو الأشهب الكوفي، قال أبو حاتم الرازي:«هذا الحديث باطل»، قال المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة:«يروي عن مكحول عنه ولم يدركه، والطرق إلى مكحول معلولة، في طريق:جعفر بن الحارث ليس بشيء، وفي أخرى:معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن مكحول، وإنما هو عند سليمان عن رجل عن مكحول كذلك، رواه معاذ بن معاذ أحد الأثبات عن سليمان وسليمان ربّما دلس، ورواه مسلمة بن علي وهو متروك البتة، عن مكحول عن عطاء عن أبي هريرة، ورواه غسان بن ناقد، وهو مجهول عن جعفر بن الحارث، وليس بشيء كما مر، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وروى بسند فيه مجاهيل عن رجاء بن الحارث ضعفه ابن معين وغيره، عن مجاهد عن أبي هريرة»، انظر الفوائد المجموعة (ص٤٣٢)، والنظر الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٧٤-٢٧٥).

وخنازير، ثم يكون الخسف قل من ينجو منه، المؤمن يومئذ قليل فرحُه، كثير - أو قال: شديد - غمه »، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه فقيل: يا رسول الله، ما هذا البكاء؟ قال: « رحمة لهم الأشقياء لأن منهم المجتهد ومنهم المتعبد مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول، وضاق بحمله ذرعا، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر »، فقيل: يا رسول الله، فما الإيمان بالقدر؟ قال: « أن تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله عز وجل خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق لهما، فجعل من شاء منهم للجنة، ومن شاء منهم للنار عدلا منه، فكل يعمل لما قد فرغ له منه، وصائر إلى ما خلق له »، فقلت: صدق الله ورسوله[1].

(٤/١٥١٧)

٩٨٢ - نزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « اتقوا القدر، فإنه شعبة من النصرانية »[2].

(٤/١٥١٩)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح٤٢٧٠)، والفريابي في القدر (ح٢٢٣-٢٢٥)، والآجري في الشريعة (ح٣٨٩)، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٩٩و١١٠٠)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٠١)، والحارث في مسنده (ح٧٥٠زوائد)، والعقيلي في ترجمة عطية بن أبي عطية عن عطاء بن أبي رباح،قال أبو حاتم الرازي العلل (س٢٨٠٧): « هذا حديث موضوع عندي » وانظر ميزان الذهبي (٣/ ٨٠) ولسانه لابن حجر في ترجمة عطية بن عطية.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح ٢٦٣) الطبراني في الكبير (ح ١١٦٨٠) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١١٢٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٣٤) وابن حبان في المجروحين في ترجمة نزار بن حيان وابن عدي في الكامل في ترجمة علي بن نزار، وهو حديث ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا، وانظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني - رحمه الله - (ح١٧٨٦).

٩٨٣- العلاء بن الحجاج، عن محمد بن عبيد المكي، قال:قيل لابن عباس:إنّ رجلاً قدم علينا يكذّب بالقدر، فقال:«دلوني عليه»، وهو يومئذ أعمى، فقالوا:«وما تصنع به؟» قال:«والذي نفسي بيده، لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها، هذا أوّل شرك هذه الأمة، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«كأني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة تصطك ألياتهن مشركات أو ألياهن»، والذي نفسي بيده لا ينتهي سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير، كما أخرجوه من أن يقدر الشر»[(١)].

(١٥٢١/٤و١٦٢٥).

٩٨٤- معتمر بن سليمان، قال:حدثنا حجاج بن فرافصة، عن رجل يقال له أبو سفيان أو سفيان، أن مروان بن عبدالله بن عبدالملك، يسأل صالحاً الحكمي عن القدر:هل كان يذكر في زمان رسول الله ﷺ، قال:نعم، قال رسول الله ﷺ:«إنّ أمتي لن تزال بخير متمسكة بما هي به حتى تكذب

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٣٠)، والفريابي في القدر (ح٤١٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦)، وفيه العلاء بن الحجاج، ضعفه الأزدي، ومحمد بن عبيد المكي فيه ضعف، وفي روايته عن ابن عباس كلام، وفي بعض الطرق أدخلوا بينه وبين ابن عباس مجاهداً، ولهذا جاء من نفس الطريق مرفوعاً كما رواه ابن أبي عاصم في السنة (ح٧٩) مما يؤكد أنّ رواته لم يحفظوه، المصنف كذلك من طريق عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب المصري عن مسلمة بن علي عن محمد بن أيوب المكي عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف للغاية علته مسلمة بن علي فإنّه متروك باتفاق، والذي أظنّه أنّ المرفوع منه قوله:«كأني بنسائهم يطفن حول ذي الخلصة تصطك ألياتهن مشركات أو ألياهن» فقط، لأنّ بقية النص يشعر بأنّه كلام ابن عباس بدليل قوله:«والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم»، فهو جواب على ما ذكر له من أن قوما يتكلمون في القدر فقال ذلك مستشهدا بالحديث المرفوع، والحديث ضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة (ح٧٩)، وقد صحّ نحوه من طرق أخرى عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما.

بالقدر، فإذا كذبت به فعند ذلك هلكتها، وسيرفع للمكذبين بالقدر لواء يوشك الله حطه ثم لا يرفع لهم أبداً»[1].

(١٥٢٢/٤)

٩٨٥- عمر بن يزيد يعني النصري، عن عمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبدالعزيز، عن يحيى بن القاسم، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:«ما هلكت أمة قط إلا كان بدؤها الشرك بالله، وما كان بدؤ شركها إلا التكذيب بالقدر»[2].

(١٥٢٤/٤)

٩٨٦- بقية، عن أرطاة بن المنذر، عن بشير بن أبي مسعود، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:«ثلاثة في المنسا تحت قدم الرحمن عز وجل يوم القيامة،وكلٌّ يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم» قال:فقلت:يا رسول الله، من هم؟ جلِّهم لنا، قال:«المكذب بالقدر، والمدمن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٥٧) والرجل الذي روى الحديث اسمه عمرو بن أبي سفيان كما وضحته المصادر الأخرى وهو الذي روى عنه الزهري وإلاّ فهو مجهول كما قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٦/٦) وصالح الحكمي هو أبو موسى الحكمي، مختلف في صحبته ذكره البخاري في التاريخ (٦٩/٦) وذكر هذا الحديث من طريق آخر عن حجاج، وحجاج بن فرافصة صدوق له أوهام، فالحديث ضعيف والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٣٢٢)، والطبراني في الصغير (١٠٤/٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٨٧و٣٨٨)، والفريابي في القدر (ح٢٤١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١١٣و١١١٤)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤١٨)، وتمام في فوائده (ح٧٦٥و٧٦٦)، وابن عساكر في تاريخه (٣٩٤/٤٥) من طرق عن عمر بن يزيد النصري، وهذا الإسناد ضعيف لضعف يحيى بن القاسم وأبيه، وعمر بن يزيد ضعيف كذلك قال ابن حبان:«لا يجوز الاحتجاج به على الإطلاق»، والحديث ضعّفه الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضّعيفة (ح٣٣٩٨).

بالخمر، والمتبرئ من ولده » قال:فقلت:فما المنسا يا رسول الله؟ قال:«جُب في قعر جهنم، وأسفل طينتها»[1].

(١٥٢٥/٤) (٢٦٤/٧)

٩٨٧- سليمان بن عتبة السلمي، قال:سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس، يحدث عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ قال:«لا يدخل الجنة عاق، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر »[2].

(١٥٢٦/٤)

٩٨٨- معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي، قال:حدثنا أرطاة بن المنذر، قال:حدثني ابن أبي البكرات، عن أبي موسى الأشعري، قال:ذكر القدر عند رسول الله ﷺ فقال:«إن أمتي لا تزال متمسكة من دينها ما لم يكذبوا بالقدر، فإذا كذبوا بالقدر، فعند ذلك هلاكهم »[3].

(١٥٢٧/٤)

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٦٩٦) وابن أبي عاصم في السنة (ح٣٣٣) وضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٤٤١) وابن ماجه (ح ٣٣٧٦) وحسّن إسناده البوصيري كما في الإتحاف، ورواه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٢٢٠٠) من طريق عمرو بن واقد عن يونس به، وعمرو بن واقد متروك فلا يعتبر به، والحديث حسّنه الشيخ الألباني – رحمه الله – كما في الصحيحة (ح ٦٧٥).

(٣) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٦٩٢) وابن عدي في ترجمة معاوية بن يحيى الأطرابلسي، وهو ضعيف، والتابعي أبو البكرات سمّاه البعض عمرو بن سفيان، وعلى كل حال فهو مجهول، فالحديث لا يصح.

٩٨٩- عمر بن يزيد، عن أبي سلام الأسود، عن أبي أمامة الباهلي، قال:قال رسول الله ﷺ:«ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفا ولا عدلا، العاق، والمنان، والمكذب بالقدر »[١].

(١٥٢٨/٤)

٩٩٠- هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجاء بن حيوة، أن رسول الله ﷺ قال:«إنما أتخوف على أمتي ثلاثا:التصديق (في رواية:وإيمان) بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وحيف الأئمة »[٢].

(١٥٢٩/٤ و١٥٣٣)

٩٩١- عن ابن أبي الموالي، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال:«ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة:الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله » وساق الحديث[٣].

(١٥٣١/٤ و١٦٣٢)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢١٨/٤١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٧/١) وإسناده ضعيف، عمر بن يزيد ضعيف، وأبو سلام ممطور الحبشي لم يسمع من أبي أمامة فالحديث ضعيف.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير (١٤٨/١) وأشار إلى أنّ يحيى بن أبي كثير دلسه إذ قال:«محمد بن عبدالرحمن بن عمرو عن رجاء بن حيوة قال النبي ﷺ:«أخاف على أمتي التصديق بالنجوم»، قاله لي إسحاق سمع عبدالصمد قال:حدثنا هشام عن يحيى، وقال يزيد:يحيى عن رجل»، فالإسناد صحيح غير أنّه مرسل رجاء بن حيوة لم يدرك النّبيّ ﷺ توفي بعد المئة، ونسبه السيوطي في الدر المنثور لعبد بن حميد، ورواه المصنف كذلك من طريق محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن ابن محيريز عن النّبيّ ﷺ مرسلا، ورجاله ثقات لكنه مرسل، وقد روي نحوه من طرق أخرى باسانيد ضعيفة، رأى الشيخ الألباني – رحمه الله – أنّها تتقوى بمجموعها، انظر الصحيحة (ح١١٢٧).

(٣) أخرجه الترمذي (ح ٢١٥٤) وقال:« هكذا روى عبدالرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري و حفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلاً وهذا أصحّ» وكذا قال أبو حاتم في العلل، ورواه المصنف من طريق علي بن الحسين مرسلا، وضعفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في ظلال الجنة (ح٤٤).

٩٩٢- سفيان بن عيينة، عن عاصم بن محمد بن زيد (العمي)، عن محمد بن كعب القرظي، أنه قرأ هذه الآية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٨-٤٩] قال:«ما نزلت إلاّ تعييراً لأهل القدر» (في رواية:«لقد سمى الله عز وجل المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن»، ثم قرأ الآية وقال:« فهم المجرمون»)[1].

(٤/١٥٣٥و١٧٦٨)

٩٩٣- محمد بن عبدالرحمن القشيري، عن فطر بن خليفة، عن عبدالرحمن بن سابط الجمحي، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:«صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة:المرجئة والقدرية»[2].

(٤/١٥٣٦)

---

(١) إسناده صحيح، عاصم بن محمد بن زيد العمري- وليس العمي كما في المطبوع- ثقة، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٦٠)، ورواه ابن جرير في تفسيره، والفريابي في القدر (ح٢٤٦) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٤١)،، والآجري في الشريعة (ح٣١٨)، من طريق سفيان عن سالم بن أبي حفصة، عن محمد بن كعب، وإسناده لا بأس به، والرواية الأخر رواها المصنف من طريق محمد بن أحميد الأنصاري الزرقي وهو ضعيف.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في الإتحاف للبوصيري والمطالب لابن حجر، ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة القشيري وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٤٧) وقال:هذا حديث لا يصح، وقال الدارقطني في العلل (س٧٢) بعد أن ذكر بعض الخلاف في إسناد الحديث:«ومحمد هذا مجهول فالحديث غير ثابت عن أبي بكر وهو مع هذا مرسل لان بن سابط لم يدرك أبا بكر» فالحديث لا يصح.

٩٩٤- محمد بن إبراهيم الشامي، قال:حدثنا بقية، عن الهقل بن زياد، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية، وقتالهم أحب إلي من قتال الروم وفارس والديلم»[١].

(١٥٣٧/٤)

٩٩٥- أبو عثمان الأزدي، عن شيخ من عبدالقيس، قال:حدثني من سمع أبا الدرداء، وأبا سعيد الخدري يقولان:نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول في قول الله عز وجل:﴿تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ﴾[الزمر:٦٠] «والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة ولا تذهب الدنيا حتى ترجع المرأة إلى حجلتها، فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه كان لا يؤمن بالقدر»[٢].

(١٥٣٨/٤)

---

(١) محمد بن إبراهيم الشامي كذاب صاحب موضوعات، ورواه الطبراني في الأوسط (ح٥٥٨٧) من طريق محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعا، وإسناده ذعيف جدا، قال الهيثمي:«فيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف وكذلك عطية العوفي»، قلت:وابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جدا كما قال الحافظ، فالحديث لا يصح من هذا الطريق.

(٢) أبو عثمان الأزدي مجهول كما قال الذهبي في الميزان روى عن سعيد بن أبي عروبة حديثا باطلا، والحديث الذي أشار إليه الذهبي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٥٥) من طريق ابن أبي العوام عن أبي عثمان الأزدي، فالذي يظهر أنّه نفسه الذي في إسناد المصنف، ووهو إسناد ضعيف لذلك ولجهالة الراوي عن أبي سعيد وأبي الدرداء ومن روى عنه، فالإسناد تالف، وله طريق آخر فأخرجه الطبراني في الأوسط (ح٧١٥٠) من طريق محمد بن عبدالرحيم نا حماد بن بحر التستري ثنا بشار بن قيراط عن أبي مصلح عن عمرو بن دينار عن أبي سعيد الخدري مرفوعا دون ذكر الآية، وإسناده ضعيف للغاية كذلك، بشار بن قيراط متّهم بالكذب، وحماد بن بحر مجهول، فالحديث منكر جدا.

٩٩٦- يزيد بن خالد أبو خالد، عن رؤبة بن رويبة المزني، عن أبي (هناد) الأنصاري، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنه قال:«يأتي من بعدي قوم يكذبون بالقدر، فمن أدركهم منكم فليبلغهم عني أني منهم بريء وهم مني براء، حق على كل مسلم أدركهم أن يجاهدهم كما يجاهد الترك والديلم»[1].

(١٥٣٩/٤)

٩٩٧- إبراهيم بن سلم البزاز البصري، قال:حدثنا إبراهيم بن سليمان السلمي، قال:حدثنا ابن أبي رواد، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«ينادي مناد يوم القيامة:أين خصماء الله؟» قال:«فيقوم القدرية مسودة وجوههم، مزرقة أعينهم، مائلا شقهم، يسيل لعابهم، يقذرهم كل من رآهم، فيقولون:والله ربنا ما عبدنا شمساً ولا قمراً ولا وَثَناً، ولا اتخذنا من دونك إلهاً» ثم قرأ ابن عباس:﴿وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾[المجادلة:١٨] «هم والله القدريون، هم والله القدريون»[2].

(١٥٤٠/٤)

---

(١) الحديث في المصادر الأخرى عن أبي قتادة لا أبي هناد، وهو حديث منكر، قال العقيلي في الضعفاء بعد أن رواه من طريق يونس بن أرقم:«رؤبة بن رؤيبة مجهول بالنقل، ويزيد أبو خالد نحوه، ويونس بن أرقم ضعيف، والحديث غير محفوظ» وقال الذهبي في الميزان:«روبة بن رويبة عن أبي قتادة خبرا منكرا رواه عنه بعض الضعفاء وروبة لا يعرف».

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، لأنّ الحكم وهو ابن عتيبة لم يسمع من مقسم إلاّ خمسة أحاديث كما في المراسيل للعراقي والعلائي، وليس هذا منها، وإبراهيم بن سلم لا يعرف، وإبراهيم بن سليمان لم أعرفه، والحديث روي من مسند ابن عمر عن أبيه أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٣٣٦) وغيره من طرق لا تثبت عن عمر، ولهذا قال عنه أبو حاتم كما في العلل لابنه (ح٢٨١٠) إنّه حديث منكر، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٣٢) موقوفا عليه بسند لا يصح.

٩٩٨- حدثني أبو يوسف، قال:حدثنا أبو بكر المروزي، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله الديرعاقولي قال:حدثنا أحمد بن صالح، قال:حدثنا عيسى بن يوسف، قال:حدثنا الحسن بن خالد المزني، عن رجل يكنى أبا عون، عن عبدالله بن عباس، رحمه الله قال:«إذا كان يوم القيامة، يأمر الله تعالى بالقدرية إلى النار، فيقولون:ربنا ما لنا يؤمر بنا إلى النار فوالله ما أشركنا بالله قط، ولقد كان قوم من أهل التوحيد يعملون بالمعاصي، فما نرى أنه يؤمر بهم إلى النار ونترك نحن، فأمر بنا وتركوا، والله ما أشركنا بالله قط، فيقال لهم:أشركتم من حيث لم تعلموا، وزعمتم أن الله عز وجل شاء أمرا وشئتم أمرا، فكان ما شئتم ولم يكن ما شاء الله، وزعمتم أن إبليس شاء أمرا، فكان ما شاء إبليس ولم يكن ما شاء الله، فهذا شرككم»، قال ابن عباس:فذلك قوله:﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾[الانعام:٢٣][(١)].

(٤/١٠٤١)

٩٩٩- ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، أنه سمع أبا هريرة، يقول:قال النبي ﷺ:«**لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكفرون بقدر**»[(٢)].

(٤/١٠٤٢)

١٠٠٠- يحيى بن مسلم، عن بحر السقا عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:«**ما كانت زندقة إلا كانت أصلها التكذيب بالقدر**»[(٣)].

(٤/١٠٤٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وبعض رجال إسناده لم أعرفهم.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح٣١١٤)، والفريابي في القدر (ح٢٥٦و٢٥٧و٤٣٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٩٤)، قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث».

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٤٣٠)، والآجري في الشريعة (ح٣٩٥) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان في ترجمة الحسن بن محمد بن الحسين المقرئ الأشعري، وابن عدي في الكامل في ترجمة بحر بن كنيز السقاء أبو الفضل الباهلي =

١٠٠١ – المسعودي، عن معن بن عبدالرحمن، عن رجل، عن عبدالله بن مسعود، قال:«ما كان (في رواية:لم يكن) كفر بعد نبوة قط إلا كان مفتاحه التكذيب بالقدر »[١].

(١٥٤٤/٤و١٥٤٥و١٥٩٢و١٩١٠)

١٠٠٢ – علي بن الحزور، عن ابن عباس، أنه سئل عن القدرية، فقال:«هم شقة من النصرانية»[٢].

(١٥٤٦/٤)

١٠٠٣ – إبراهيم بن مروان الدمشقي، قال:حدثنا أبي قال:حدثنا (ابن عباس)، قال:حدثنا محمد بن يزيد الرحبي، قال:قلت لنافع مولى ابن عمر:إن قبلنا قوما يقولون:إن الله عز وجل لم يقدر الذنوب على أهلها، والناس مخيرون بين الخير والشر، قال:«أولئك قوم كفروا بعد إيمانهم »[٣].

(١٥٤٧/٤)

١٠٠٤ – عمر بن محمد، عن نافع، قال:جاء رجل إلى عبدالله بن عمر فقال:ناس يتكلمون بالقدر، فقال:«أولئك القدريون، وأولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة، (في رواية:«إنّ لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون:لا قدر)»[٤].

(١٥٤٨/٤و١٥٤٩)

= وهو المتّهم بهذا الحديث، ويحيى بن مسلم مجهول، قال ابن الجوزي بعد أن ساق الحديث:«هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وهو من عمل بحر بن كنيز»، (١/ ٢٧٤) وانظر السلسلة الضعيفة للألباني (٧/ ٤٠٧).

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٤٣)، والآجري في الشريعة (ح٤٢٦) من طرق عن المسعودي، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين معن وبين عبدالله حيث جاء في بعض الطرق مبهماً.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، علي بن الحزوّر متروك، وقد تقدم نحوه مرفوعا برقم(٩٨٢) من طريق ساقط.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وقوله في الإسناد ابن عباس خطأ، صوابه:ابن عياش وهو إسماعيل بن عياش، وعلى هذا فالإسناد ضعيف، محمد بن بزيد الرحبي لم أجد فيه قولاً.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٥٨)واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦٠و١١٦١و١٢٩٢) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤١٠) من طرق عن عمر بن محمّد، قال البيهقي:«هذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف».

١٠٠٥ – عبدالملك بن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، قال:أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له:قد تكلم في القدر، فقال:«وقد فعلوها (في رواية:فعلوا ذلك)؟ قلت:نعم، قال:فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم:﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٨-٤٩] أولئك شرار هذه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على (في رواية:لا تشهدوا) موتاهم، إن أريتني أحداً منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين»[١].

(٤/١٥٥٠و١٦٢٨)

١٠٠٦ – عكرمة بن عمار، قال:سمعت سالم بن عبدالله، والقاسم بن محمد يلعنان القدرية، فقلت لهما:من القدرية يرحمكما الله؟ قالا:«الذين يقولون:الزنا ليس بقدر»[٢].

(٤/١٥٥١-١٥٥٣)

١٠٠٧ – إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال:«يبتدون فيكونون مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوساً»[٣].

(٤/١٥٥٤و١٧٥٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير والللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٤٨و١١٦٢و١٣٨٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٠٦) من طرق عن الحسن بن عرفة ثنا مروان بن شجاع الجزري عن عبدالملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح به، وإسناده صحيح لولا عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، لكن نزول الآية في أهل القدر جاء من طرق أخرى لأجلها أورده الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٥٣٩) ولسائره شواهد.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٤٨و٨٥١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٣/٥)، والفريابي في القدر (ح٢٣٩)، والآجري في الشريعة (ح٤٩٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦٧) إلا أنّه قال:(سليمان بن يسار) بدل:(سالماً)، وهو خطأ فقد جاء مصرحاً بسالم بن عبدالله بن عمر في المصادر الأخرى، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٢٠) من طرق عن عكرمة ابن عمار وإسناده لا بأس به.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦٨) والخطيب في الموضح (٤٠٦/١) وإسناده ضعيف، إسماعيل بن أبي إسحاق هو أبو إسرائيل الملائي رافضي ضعيف، والوليد لم أعرفه.

باب ما روي في ذلك عن الصحابة، ومذهبهم في القدر رحمهم الله

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه -

١٠٠٨ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال:حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ح وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري قال:حدثنا إسحاق بن عباد الدبري، قال:حدثنا عبدالرزاق، عن الثوري، عن فطر بن خليفة، عن ابن سابط، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه قال:«خلق الله عز وجل الخلق فكانوا قبضتين (في رواية:فجعلهم نصفين) فقال للتي عن (في رواية:لمن في) يمينه:ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في يده الأخرى:ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبتا إلى يوم القيامة»[1].

(٣/١٣٣٥) (٤/١٥٥٥-١٥٥٧)

١٠٠٩ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة قال:حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، ح، وحدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال:حدثنا أبو العباس الترمذي، قالا:حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال:حدثنا عطاف بن خالد، عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، قال:سمعت أبي يذكر، أنه سمع أبا بكر الصديق، رحمه الله

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢١)، والآجري في الشريعة (ح٤١٥) من طريق عمرو بن دينار عمّن أخبره عن عبدالله بن شداد عن أبي بكر، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين عمرو وبين عبدالله، وقد أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٠٠٩٤)، والمصنف، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٠٣ و١٢٠٤) من طرق عن فطر بن خليفة عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي بكر -رضي الله عنه-، وهذا إسناد صحيح لكن ابن سابط لم يسمع من أبي بكر كما ذكر الحفاظ، فروايته هنا مرسلة فالأثر لا بأس به بهذين الطريقين والله أعلم.

وهو يقول:قلت:«يا رسول الله أنعمل على ما (في رواية:أمر) قد فرغ منه أو على أمر مؤتنف؟ » فقال:«بل على أمر قد فُرغ منه » قلت:«ففيم العمل يا رسول الله؟ » قال:«كل ميسر لما خلق له »[1].

(٣/١٣٥٤) (٤/١٥٥٨)

ﮋﮊﮋﮊ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٥)، وإسناده ضعيف لضعف في طلحة وأبيه، لكن له شواهد كثيرة بمعناه تقويه.

باب ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك

١٠١٠- حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية، فحمد الله وأثنى عليه،- وعنده جاثليق يُترجم له ما يقول- فلما أتى على (في رواية:فقال):«من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له»، والجاثليق بين يديه، قال بقميصه فنفضه (في رواية:قال:فنفض جبته كالمنكر لما يقول)وقال:بركست بركست، فقال عمر:ما يقول عدو الله؟ فقالوا:لم يقل شيئاً، (في رواية:فسكتوا عنه) ثم أعادها فتشهد فقال:«من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له»، فقال الجاثليق بقميصه فنفضه وقال:بركست بركست، فقال عمر رضي الله عنه:ما يقول عدو الله؟ قالوا:«يا أمير المؤمنين يزعم أن الله عز وجل يهدي ولا يضلّ أحداً »، فقال عمر:«كذبت أيا عدو الله، بل الله عز وجل خلقك وهو قد أضلك، وهو يدخلك النار إن شاء الله، والله لولا لوث عهد لك لضربت عنقك »، ثم قال عمر:«إنّ الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام نثر ذريته في يده، فكتب أهل الجنة وأعمالهم، وأهل النار وأعمالهم،(في رواية:خلق أهل الجنة وما هم عاملون، وخلق أهل النار وما هم عاملون) وقال:هذه لهذه، وهذه لهذه (في رواية:هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه) »، فتفرق الناس يومئذ وهم لا يختلفون في القدر[1].

(٤/ ١٥٦٠و١٥٦١)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٢٩)، والفريابي في القدر (ح٥٤و٥٥)، والآجري في الشريعة (ح٤١٧و٤١٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٩٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٣٦١) =

١٠١١- عن زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، [أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه] قال:«القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر، فقد جحد قدرة الله عز وجل»[(١)].

(٤/١٥٦٢و١٨٠٥)

١٠١٢- هشام بن عروة، عن أبيه، أن رجلا قال لعمر بن الخطاب:أعطاك من لا يمن ولا يحرم، قال:«كذبت، بل الله يمن عليك بالإيمان، ويحرم الكافر الجنة»[(٢)].

(٤/١٥٦٣)

١٠١٣- عن ثابت، أنّ رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:«يا أمير المؤمنين أعطني، فوالله لئن أعطيتني لا أحمدك، ولئن منعتني لا أذمك»، قال:«لم؟» قال:«لأن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع»، قال:«أدخلوه بيت المال ليحضره فليأخذ ما شاء»، وذكر بقية القصة[(٣)].

(٤/١٥٦٤)

= عن خالد الحذاء، وتابعه عبيدالله بن عبدالأعلى كذلك، أخرجه اللالكائي (ح١١٩٩)، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٩٨) عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن ابن الحارث بدون واسطة، والإسناد إلى سفيان جيّد فيه محمد بن عبادة ذكره ابن حبان في الثقات، وخالد له رواية عن عبدالله بن الحارث، لكن غالب الرواة رووه عنه بواسطة فالله أعلم.

(١) رواه المصنف عن يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي عن المعتمر عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن عمر -رضي الله عنه-، وهذا إسناد رجاله ثقات إلاّ أنّ زيداً لم يدرك عمر -رضي الله عنه- فالسند منقطع، وأخرجه الفريابي في القدر (ح٢٠٧)، والآجري في الشريعة (ح٤٨٢) والمصنف من طريق سويد بن سعيد عن المعتمر لكنه وقفه على زيد بن أسلم،وسويد ضعيف فالأثر لا يثبت عن عمر ولا زيد.

(٢) لم أجده عند غير المصنف ورجال إسناده ثقات إلاّ أنّه منقطع، عروة بن الزبير لم يدرك عمر -رضي الله عنه-.

(٣) لم أجده عند غير المصنف ورجال إسناده ثقات إلاّ أنّه منقطع كذلك لأنّ ثابت وهو البناني لم يدرك عمر -رضي الله عنه-.

١٠١٤- حجاج، قال:حدثنا حماد، قال:أخبرني أبو حكيمة، قال:سمعت أبا عثمان النهدي، قال:سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وهو يطوف بالكعبة وهو يقول:«اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والغضب في الشقاء، فامحني وأثبتني في أهل السعادة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب»[(١)].

(٤/١٥٦٥)

١٠١٥- عن أبي (صالح)، عن عمرو بن ميمون، أنّ عمر سمع غلاماً وهو يقول:«اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحل بيني وبين الخطايا، فلا أعمل بشيء منها »، فقال عمر:«رحمك الله»، ودعا له بخير[(٢)].

(٤/١٥٦٦)

١٠١٦- عن عمرو بن ميمون، قال:رأيت عمر رضي الله عنه يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخرّ وهو يقول:«وكان أمر الله قدراً مقدوراً»[(٣)].

(٤/١٤٩٧و١٥٦٧)

١٠١٧- الحسن بن يحيى الخشني، قال:حدثنا القاسم بن هزان، قال:حدثنا الأوزاعي، عن الحجاج بن علاط السلمي، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قال:قال الله عز وجل:«يا ابن آدم

---

(١) أخرجه البخاري في تاريخه (٧/ ٦٣) والطبري في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢٠٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٥٦)، وأشار الشيخ الألباني إلى ثبوته في الضعيفة تحت الحديث (ح٥٤٤٨).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادته على الزهد (ص١٧٠) من طريق أبي بلج الفزاري (وليس أبو صالح كما في المطبوع) عن عمرو بن ميمون الأودي، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٠٦٥) بإسناد صحيح، وأصله في الصحيح دون موضع الشاهد، أخرجه البخاري (ح ٣٧٠٠).

اذهب لصفحة المحتويات

بمشيئتي كنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي قويت على معصيتي، وبتوفيقي أديت إلي فرائضي، وأنا أولى بالإحسان منك فالخير لك مني بدأ، والشر منك لي جزا، ومن سوء ظنك بي قنطت من رحمتي، فالحمد والحجة لي عليك بالبيان، ولك الجزاء الحسن بالإحسان، ولي السبيل عليك بالعصيان، لم أستر عنك طاعتك، ولم أكلفك إلا وسعك، رضيت منك بما رضيت لنفسك»[1].

(١٥٦٨/٤)

ﮓﮔﮕﮖ

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، الحسن بن يحيى الخشني كثير الغلط، والمصنّف رحمه الله لا يوثق كثيرا بتفرده.

باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٠١٨ - حماد عن داود عن أبي نضرة عن أسير بن جابر، عن علي، قال:«ما من آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يُقدر عليه، فإن جاء القدر خلاه وإياه»(١).

(٤/١٥٧١و١٥٧٤)

١٠١٩ - حماد، قال:حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي البختري، أنّ علياً، كان يقول:«إيّاكم والاستنان بالرجال، فإن كنتم مستنين لا محالة فعليكم بالأموات، لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات، فدخل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات، فدخل الجنة»(٢).

(٤/١٥٧٢)

١٠٢٠ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا داود بن أمية، قال:حدثنا مالك بن(سعيد)، قال:حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي (نصير)، قال:كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاءه رجل بيده عنزة فلم يعرفه وعرفه، فقال:يا أمير المؤمنين، قال:نعم، قال:«تخرج هذه الساعة وأنت رجل محارب؟ » قال:إنّ عليّ من الله جنة

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٨٧٤) من طريق حماد بن سلمة به، وإسناده صحيح.

(٢) عطاء بن السائب مختلط، لكن رواية حماد عنه قديمة قبل تغيره، فالإسناد حسن، ولم أقف عليه عند غير المصنف.

حصينة، فإذا جاء القدر لم تغن شيئاً، إنه ليس أحد من الناس إلا وقد وكل به ملك، فلا تريده دابة ولا شيء إلا قال له:اتقه، اتقه، فإذا جاء القدر خلى عنه»[1].

(١٥٧٣/٤)

١٠٢١- عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي، قال:«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لإزالة جبل من مكانه أهون من إزالة ملك مؤجل»[2].

(١٥٧٥/٤)

١٠٢٢- نوح بن قيس، قال:حدثنا سلامة الكندي، قال:كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو على المنبر، فيقول:«قولوا:اللهم يا داحي المدحوات، وبادئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك». وذكر الحديث بطوله[3].

(١٥٧٦/٤)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٥٢)، مالك بن سعيد خطأ صوابه:(ابن سعير)، وأبو نصير خطأ صوابه:(بصير) كما في تاريخ دمشق لابن عساكر حيث رواه من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي جندب، ثم قال:وأظن عمرا هذا هو أبوبصير ثم ساق الأثر من طريق الأعمش كما هو عند المصنف، عمرو قال عنه في التقريب:مقبول، لكن الأثر جاء من طرق أخرى تقدم بعضها تشهد له.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٢٤١) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٧٠) وغيرهما من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه، وهذا إسناد ضعيف، عبدالله قال عنه الحافظ مقبول، ورواية أبيه عن علي- رضي الله عنه- مرسلة.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح٩٠٨٩)، والآجري في الشريعة (ح٤١٩)، قال ابن كثير- رحمه الله- في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الاحزاب:٥٦]:«هذا مشهور من كلام علي، رضي الله عنه، وقد تكلم عليه ابن قتيبة في مشكل الحديث، وكذا أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي ﷺ، إلا أن في إسناده نظراً، قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي:«سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك علياً» =

١٠٢٣ – يحيى بن أيوب، عن إسحاق بن رافع، عن أخيه، وعن عمر، مولى غفرة، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه أنه كان يقول في أهل القدر:«هم طرف من النصرانية»[١].

(٤/١٥٧٧)

١٠٢٤ – يحيى بن سليم الطائفي، قال:حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، قال:بلغني عن محمد بن علي، عن أبيه، أنه كان يقول:«ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية»[٢].

(٤/١٥٧٨)

١٠٢٥ – يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر، قال:حدثني من سمع المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال:«القدرية رياضة الزندقة، من دخل فيها هملج»[٣].

(٤/١٥٧٩)

= وقال الهيثمي:»واه الطبراني في الأوسط، وسلامة الكندي روايته عن علي مرسلة، وبقية رجاله رجال الصحيح»، قال الشيخ الألباني– رحمه الله– في الضعيفة (ح٦٥٤٤):«منكر»، قلت:وقد تفرد به نوح بن قيس الطاحي وهو على صدقه لا يحتمل تفرده بمثل هذا المتن الغريب فالنكارة بادية عليه والله تعالى أعلم

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، يحيى بن أيوب سيء الحفظ صاحب غرائب، وإسحاق بن رافع وأخوه ضعيفان كذلك، وعمر ابن عبدالله مولى غفرة ضعيف كذلك، فالأثر لا يصح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، يحيى بن سليم ومحمد بن مسلم فيهما ضعف، وهو كذلك منقطع بين محمد بن مسلم ومحمد بن علي.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، يوسف بن عطية الباهلي متروك، والأسدي ضعيف، وهو منقطع كذلك، وقد رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣١٤) بإسناد ضعيف عن الزهري قوله.

١٠٢٦ – داود بن الفضل، قال:حدثنا النضر بن عبد ربه، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال:قال علي بن أبي طالب رحمه الله:«إذا كثرت القدرية بالبصرة حل بهم المسخ»[(١)].

(١٥٨٠/٤)

١٠٢٧ – عبدالعزيز وهو ابن أبي سلمة قال:أخبرنا (عبيد الله) بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، في حديث رفعه إلى علي بن أبي طالب قال:«ذُكر عنده القدر يوما، فأدخل أصبعيه في فيه السبابة والوسطى، فأخذ بهما من ريقه فرقم بها في ذراعيه ثم قال:أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب»[(٢)].

(١٥٨١/٤)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، واشار إليه في اللسان في ترجمة داود بن الفضل وهو مجهول لا يعرف، وأشار إلى الحديث، قال عنه الأزدي:متروك، والنضر كذلك لم أجد له ذكراً.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٥٥)، والآجري في الشريعة (ح٤٢١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢١٣)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٦٩)، والخطيب في تاريخه (١٤٧/٨)، عن عبدالعزيز بن أبي سلمة وهو الماجشون عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب، وعبدالله بن عبدالرحمن وجدت اضطراباً في تحديده، بين من يقول هو عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب، وبناء عليه سكت عنه البخاري وأبو حاتم، وقال الحسيني:فيه نظر، فتعقبه ابن حجر في تعجيل المنفعة حيث قال:«عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه وجابر وعنه كثير بن زيد وعبدالله بن محمد بن عقيل فيه نظر، قلت:أمّا الذي روى عن جابر وروى عنه كثير بن زيد فهو كما ذكر وحديثه عن جابر في الدعاء في مسجد الفتح، وأما الذي روى عن أبيه وروى عنه ابن عقيل فالذي أظنه أنه انقلب وأنه عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك شيخ الزهري وهو مترجم في التهذيب ولكن ذكره بن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات كالذي وقع هنا فلعله ابن عمه»، وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب الذي أشار إليه ابن حجر مشهور، روى عنه الزهري وغيره، فهل عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب المذكور في بعض الكتب الذي يروي عنه الزهري هو هو عبدالرحمن لكنه انقلب على الرواة؟ أم هو ابن عمّه، ويكون الزهري يروي عن الاثنين؟ والذي يرجح الأوّل أنّ بعض المصادر تروي النص نفسه تارة عن الزهري عن عبدالله بن عبدالرحمن وتارة عن عبدالرحمن بن عبدالله، لكني مع هذا لم أجد للماجشون ذكراً ضمن من رووا عن عبدالرحمن بن عبدالله، وهذا يزيد الأمر إشكالاً، وعلى العموم فالحديث دائر بين الصحة وبين الحسن فعبدالله بن عبدالرحمن روى عنه عدد من الثقات كالزهري والماجشون وغيرهما، فالإسناد صالح في مثل هذا الموضع، والله أعلم بالصواب.

١٠٢٨- عمر بن سلام، عن إسحاق بن الحارث، من بني هاشم، وذكر عنده القدرية، فقال الهاشمي، أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحباً له، فقال:إنّه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قال:إنما أقول:إني أقدر على أن أصلي وأصوم وأحج وأعتمر، قال علي «:أرأيت الذي تقدر عليه، أشيء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟» قال:فارتج الرجل، فقال علي عليه السلام:«ما لك لا تتكلم، أما لئن زعمت أن ذلك شيء تملكه مع الله عز وجل، فقد جعلت مع الله مالكاً وشريكاً، ولئن كان شيئاً تملكه من دون الله، لقد جعلت من دون الله مالكاً »، قال الرجل:«قد كان هذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عز وجل منه توبة نصوحاً لا أرجع إليه أبداً»[١].

(١٥٨٢/٤)

١٠٢٩- أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله قال:حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن داود السجستاني، قال:حدثنا أيوب، شيخ لنا قال:حدثنا إسماعيل بن عمر البلخي قال:حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، قال:أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:أخبرني عن القدر، فقال:طريق مظلم، فلا تسلكه، قال:أخبرني عن القدر، قال:بحر عميق فلا تلجه، قال:أخبرني عن القدر، قال:سر الله فلا تكلفه، قال:ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع فقال لعلي:في المشيئة الأولى أقوم وأقعد وأقبض وأبسط، فقال علي رضي الله عنه:إني سائلك عن ثلاث خصال، فلن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجا، أخبرني أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال:بل لما شاء، قال:أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال:لا، بل كما شاء،

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، فيه عمر بن سلام وإسحاق بن الحارث وكلاهما ضعيف، وهو كذلك منقطع بين إسحاق وعلي، ويأتي بعده قريب منه.

قال:فأخبرني، أجعلك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال:لا، كما شاء، قال:«فليس لك في المشيئة شيء»[(١)].

(١٥٨٣/٤)

١٠٣٠ – القاسم بن يزيد الهمداني، حدثنا يزيد بن هارون، قال:أخبرنا نوح بن قيس، قال:حدثنا سلامة الكندي، قال:قال شيخٌ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من الشام:«أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام، أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما »، قال علي رحمه الله:«والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، ما علوتم تلة، ولا هبطتم واديا إلا بقضاء من الله وقدره »، قال الشيخ:«عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد لي من الأجر شيئا؟ » قال:«بلى، قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعتم قدما، ولا رفعتم أخرى، إلا وقد كتب الله لكم أجرا عظيما»، قال الشيخ:«كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا؟ » فقال علي رضي الله عنه:«أيها الشيخ، لعلك ظننته قضاء جبرا وقدرا قسرا، لو كان ذلك كذلك لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وبطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن»، قال الشيخ:«فما القضاء والقدر؟» قال علي:«العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتخليته لمن أراد له وأحب شقاه

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٤٢٢)، واللالكائي مختصراً في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٢٣) وإسناده ضعيف لضعف عبدالملك وأبيه، بل اتهمه ابن حبان بالوضع، وأيوب شيخ ابن أبي داود لم أعرفه، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/٥١٢-٥١٣) من طريق إبراهيم بن مهدي الأبلي نا أحمد بن الأحجم بن البختري المروزي نا محمد بن الجراح قاضي سجستان نا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي نحوه، وإسناده ساقط، فيه إبراهيم بن مهدي الأبلي والحارث وهو الأعور وكلاهما متروك.

بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذلك فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عز وجل أمر تحذيرا ونهى تخييرا ولم يطع غالبا ولم يعص مغلوبا، ولم يك في الخلق شيء حدث في علمه، فمن أحسن فبتوفيق الله ورحمته، ومن أساء فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلاً، ولم ير الآيات والعزائم عبثاً ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [ص:٢٧]»[١].

(١٥٨٤/٤)

١٠٣١ – الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة، وكانت من المهاجرات الأول، أن عبدالرحمن بن عوف غشي عليه في وجعه غشية ظنوا أن نفسه فيها (في رواية:أنّه فاض منها)، حتى قمنا من عنده وجللوه ثوباً فخرجت إلى المسجد تستعين بما أُمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة وعبدالرحمن بن عوف في غشيته، ثم أفاق عبدالرحمن فكان أول ما تكلم به أن كبر وكبر أهل البيت ومن بينهم، فلما أفاق قال لهم عبدالرحمن:«أغُشي عليّ آنفاً؟» قالوا:«نعم»، قال:«صدقتم، فإنه أتاني ملكان في غشيتي هذه (في رواية:انطلق بي في غشيتي رجلان في أحدهما شدة وغلظة) فقالا:ألا تنطلق فنحاكمك (في رواية:انطلق نحاكِمْك) إلى العزيز الأمين؟:فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً، فقال:أين تذهبان بهذا؟ قالا:نحاكمه إلى العزيز الأمين قال:فارجِعا (في رواية:فقال ملك آخر:أرجعاه)، فإن هذا ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في

---

(١) القاسم بن يزيد الهمداني لم أعرفه، ونوح بن قيس لا بأس به، وسلامة الكندي مجهول الحال، وروايته عن علي مرسلة، ولا أظن هذا الكلام يصحح عن علي، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥١١-٥١٢) من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة نحوه، وإسناده تالف، الغلابي وشيخه كذابان.

بطون أمهاتهم، وسيمتع الله به بنيه (في رواية:إنه يتمتع به بنوه إلى)ما شاء الله »، قال:«فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات»[1].

(١٥٨٦/٤و١٥٨٧)

١٠٣٢ – عن عبدالله بن سلام، أنه قال:«خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين، وقدر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها في يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فخلقها يوم الخميس والجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم تركه أربعين ينظر إليه ويقول:تبارك الله أحسن الخالقين، ثم نفخ فيه من روحه فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس، قال الله عز وجل:﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ ﴾ [الانبياء:٣٧]، فلما تبالغ فيه الروح، عطس فقال الله له:قل الحمد لله، فقال:الحمد لله، فقال الله له:رحمك ربك، ثم قال:اذهب إلى أهل ذاك المجلس من الملائكة، فسلم عليهم، ففعل فقال:هذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه ثم قال:اختر يا آدم قال:اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين، فبسطها، وإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال:ما هؤلاء يا رب؟ قال:هو ما قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص، قال:ما هؤلاء يا رب؟ قال:هم الأنبياء قال:فمن هذا الذي له فضل وبيص؟ قال:هذا ابنك داود قال:فكم جعلت عمره؟ قال:ستين قال:فكم عمري؟ قال:ألف سنة قال:فزده يا رب من

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٦٥)، و الفريابي في القدر (ح٤٣٥و٤٣٦)، والآجري في الشريعة (ح٤٣٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٢٠)، والبيهقي في دلائل النبوّة (٧/ ٤٣)، وفي القضاء والقدر (ح١٠٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٩٩–١٠٠)، قال الذهبي في ترجمته في السير بعد أن ذكر القصة:«رواه الزبيدي وجماعة عن الزهري ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه»، وقال البوصيري في الإتحاف (ح٩٠٠٩):«رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح».

عمري أربعين سنة قال:إن شئت قال:قد شئتُ، قال:إذا يكتب ثم يختم ثم لا يبدل، ثم رأى في آخر كف الرحمن آخر له فضل وبيص قال:فمن هذا يا رب؟ قال:هذا محمد، هو آخرهم وأولهم، أدخله الجنة، فلما أتاه ملك الموت ليقبض نفسه قال:إنه بقي من عمري أربعون سنة قال:أولم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال:لا قال:فنسي آدم فنسيت ذريته، وعصى آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، فذلك أول يوم أمر بالشهداء»[1].

(٤/١٥٩١)

١٠٣٣- عيسى بن عبدالرحمن عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، قال:«أربع قد فرغ منهم (في رواية:منهنّ):» الخلق والخلق والرزق والأجل، وليس أحدنا بأكسب من أحد»[2].

(٤/١٥٩٤و١٥٩٩)

(١) أخرجه النّسائي (ح٩٩٧٦)، والفريابي في القدر (ح١)، والآجري في الشريعة (ح٤٣٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٨٦) بألفاظ طويلة ومختصرة، وإسناده حسن موقوفاً، وقد روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة وغيره.

(٢) إسناده صحيح، أخرجه المصنف وابن عساكر (٤٣/١٩٨) من طرق عن سفيان الثوري عن عيسى بن عبدالرحمن وهو السلمي البجلي وهذا إسناد صحيح، وأخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٩٥٣) من طريق المعتمر بن سليمان عن عيسى بن المسيب عن القاسم عن أبيه عن جده، وعيسى ضعيف، وعبدالرحمن بن مسعود في سماعه كلام فأثبته البعض ونفاه البعض، وأخرجه الطبراني كذلك (ح ٨٩٥٢) والبغوي في مسند ابن الجعد (ح ١٩٢٥) ومن طريقه ابن عساكر (٤٩/٩١) من طريق المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود، والمسعودي ضعيف، والأثر لا بأس به فله شواهد متعددة من كلام ابن مسعود- رضي الله عنه- .

- ابن عمر -

١٠٣٤ - محمد بن عبدالرحمن بن (المحبر)، عن نافع، قال:قال عبدالله يعني ابن عمر:«إذا لقيت أهل القدر، فأخبرهم أن عبدالله إلى الله منهم بريء، وأنهم منه براء، (في رواية:أنا بريء، ممن كذب بالقدر) وهم مجوس هذه الأمّة، لا تجالسوهم ولا تسلّموا عليهم، ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا موتاهم ولا تصلوا على جنائزهم»[١].

(٤/١٦٠١و١٦٠٤و١٦٠٦و١٦١٣)

١٠٣٥ - حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال:أخبرنا ابن وهب، قال:أخبرني ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عيسى بن هلال، عن (عبدالله بن عمرو بن العاص)، أنه قال:«إذا أراد الله أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام معرضا:يا رب أذكر أم أنثى؟:فيقضي الله إليه أمره، ثم يقول:يا رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه (في رواية:قال ملك الأرحام:مكتوب بين عيني كل إنسان) ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها»[٢].

(٤/١٤١٠و١٤١١و١٤٢٨و١٦٠٥)

---

(١) إسناده ضعيف جدا، محمد بن عبدالرحمن بن المجبر (وليس المحبر كما في المطبوع) متروك، ورواه المصنف مختصرا بلفظ البراءة من القدرية من طريق الشعبي وإسناده حسن، وقد صح من طرق أخرى كما في حديث جبريل المشهور وقد تقدم، وأما قوله:وهم مجوس هذه الأمّة، لا تجالسوهم..»فلم أره بسند صحيح عنه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٦٦)، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٨٢-١٨٦) الدارمي في الرد على الجهميّة (ح٢٦٨)، وابن حبّان في صحيحه (ح٦١٧٨)، و الآجري في الشريعة (ح٣٦٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٠٥٠و١٠٥١) وأبو يعلى في المسند (ح٥٧٤٨)، والبزّار (ح٦٠١٤) وابن وهب في القدر (ح٣٠)، والفريابي في القدر (ح١٣٧-١٣٩)، من طرق عن الزهري عن عبدالرحمن بن هنيدة عن ابن عمر به، وإسناده صحيح، ورواه البزّار وابن أبي عاصم (ح١٨٦) عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سالم عن أبيه، وأشار البزّار إلى ضعفه من هذا الوجه =

١٠٣٦- أبو صخر حميد بن زياد، عن نافع، قال:بينا نحن عند ابن عمر قعود، إذ جاءه رجل فقال:إن فلانا يقرأ عليك السلام، لرجل من أهل الشام، فقال ابن عمر:إنه بلغني أنه قد أحدث حدثاً، فإن كان كذلك، فلا تقرأ عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:«سيكون في أمتي مسخ وخسف وذلك (في رواية:وهما) في القدرية والزندقية»[1].

(١٥١٨/٤و١٦٠٧و١٨٨٥)

- ابن عباس-

١٠٣٧- عن أبي الزبير قال:كنا نطوف مع طاوس فمررنا بمعبد الجهني، قال:فقيل لطاوس:هذا معبد الذي يقول في القدر قال:فقال له طاوس:أنت الكاذب المفتري القائل على الله عز وجل بما لا تعلم؟قال:فقال:يُكذَب علي، قال:فدخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس:يا أبا عباس، الذين يقولون في القدر، قال:ويحكم أروني (في رواية:دلوني على) بعضهم، قال:صانع ماذا؟ (في رواية:ما

= لتفرّد صالح بن أبي الأخضر به وهو ضعيف مخلّط في الزهري خاصة، وغفل عن ذلك الشيخ الألباني- رحمه الله- فرد كلام البزّار في تعليقه على السنة، مع أنّ البزّار إنّما استنكره لأنّ كل الرواة ذكروه عن الزهري عن ابن هنيدة لا عن سالم، تنبيه:جاء في بعض المصادر أن الحديث عن عبدالله بن عمرو وهو خطأ.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٩٠و١٠٨و١٣٦) وأبوداود (ح٤٦١٣)والترمذي (ح٢١٥٢و٢١٥٣) وابن ماجه (ح٤٠٦١) وغيرهم من طرق عن حميد بن زياد أبي صخر، وحميد هذا مختلف فيه، ومع أنّ الذي يرجح في حاله أنّه ثقة في الجملة إلاّ أنّ الأئمّة استنكروا له بعض الأحاديث ومنها هذا الحديث كما ذكر ذلك ابن عدي في ترجمته من الكامل، ولاشكّ عندي أنّه لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، وبخاصة ذكر الزنديقية والقدرية، والحديث حسّن إسناده الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٧٨٧) وذكره شاهدا لصحة الإخبار عن الخسف والمسخ الّذي يكون بين يدي الساعة، والله أعلم بالصواب.

أنت صانع به) قال:«والذي نفسي بيده لئن أخذت أحدهم لأجعلنّ (في رواية:أدخل) يدي في رأسه ثم لأدقنّ عنقه»[(١)].

(٤/١٦١١و١٦٢٩)

١٠٣٨- سفيان، عن عمرو بن دينار، قال:ذكر القدرية عند ابن عباس قال:«إن كان في البيت أحد منهم فأرونيه آخذ برأسه»[(٢)].

(٤/١٦١٢)

١٠٣٩- مجاهد، قال:ذكر القدرية عند ابن عباس فقال:«لو رأيت أحدا منهم عضضت أنفه»[(٣)].

(٤/١٦١٣)

١٠٤٠- حماد، عن سليمان التيمي، عن مجاهد، قال:أتيت ابن عباس برجل من هذه المفوضة فقلت:يا ابن عباس هذا رجل من المفوضة يكلمك في القدر قال:أدنه مني، فقلت:هو ذا هو، فقال:أدنه فقلت:هو ذا هو، سبحان الله، لِمَ؟ أ تريد أن تقتله؟ قال:«إي والذي نفسي بيده، لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه، فلم يفارقني حتى أدقها (في رواية:أكسرها)»[(٤)].

(٤/١٦١٥و١٦٢٧)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩١١)، والفريابي في القدر (ح٢٦٢)، والآجري في الشريعة (ح٤٥٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٤١)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة معبد وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٧١) من طريق سفيان به، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٢٤) والفريابي في القدر (ح٨١)، والآجري في الشريعة (ح٤٥٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٦٣) من طرق عن مجاهد وهو صحيح.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ح٢٠٦٦٨) وإسناده صحيح.

١٠٤١- ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: «العجز والكيس بقدر »[١].

(١٦١٧/٤و١٦٤٠)

١٠٤٢- إسماعيل بن رافع، شيخ من أهل المدينة، عن ابن عباس، قال: «الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد الله وكذب (في رواية: ولم يؤمن) بالقدر، كان تكذيبه (في رواية: كفره) بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحد وصدق (في رواية: آمن) بالقدر كانت العروة الوثقى لا انفصام لها»[٢].

(١٦١٨/٤و١٦١٩و١٦٢٤و١٨٠٠)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٠٨)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص٣٣)، والفريابي في القدر (ح٢٦٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٧٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٢٧) من طرق عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، وإسناده صحيح.

(٢) إسماعيل بن رافع ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس، ورواه المصنف والآجري في الشريعة (ح٤٥٧) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد، وإسماعيل بن رافع، وعبدالرحمن بن عمرو، يرفعونه إلى عبدالله بن عباس، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن عياش ولانقطاعه فكلهم لم يدرك ابن عباس، وأخرجه الفريابي في القدر (٢٠٥) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي والقاسم بن هزان عن الزهري عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، الوليد بن مسلم يسوي الأسانيد كما هو معروف، وقد عنعن بين الأوزاعي والقاسم وبين الزهري، يؤكد الشك هنا أنّ الأثر روروه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٢٥)، و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٢٤)، من طريق الأوزاعي قال: حدثنا بعض أصحابنا عن الزهري، وفيه جهالة الواسطة، ورواه المصنف من طريق أحمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن ابن عباس، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا الهمداني ففيه بعض الكلام، ومع ذلك فهو منقطع لأن الزهري لم يثبت سماعه من ابن عباس، وقد رواه المصنف بنفس الإسناد وجعله من كلام الزهري وهو خطأ فلا يعرف الأثر من هذا الطريق إلاّ عن ابن عباس، وقد رفعه بعض الرواة بسند ضعيف ذكره الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضعيفة (ح٤٠٧٢).

١٠٤٣ – الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ﴾[الجاثية:٢٣] قال:«أضله على علم قد علمه عنده»[(١)].

(٤/١٦٢٢)

١٠٤٤ – (زميل) بن سماك، سمع أباه، يحدث، ولقي ابن عباس بالمدينة قال:جاء عبدالله بن عباس في ثلاثة نفر يتماشون، فقالوا:هي يا ابن عباس، حدثنا عن القدر، قال:فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قال:لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا:لا، قال:«والذي نفسي بيده، لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هذا ما استمسك في يدي»[(٢)].

(٤/١٦٢٦)

١٠٤٥ – الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة، عن طاوس، قال:كنا جلوساً عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر، فقلت:«يا أبا عباس كيف تقول فيمن يقول:لا قدر؟ » قال:«أفي القوم أحد منهم؟ » قلت:«ولم؟ » قال:«آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت وآية كيت »، حتى قرأ آيات من القرآن، حتى تمنيت أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾[الاسراء:٤][(٣)].

(٤/١٦٣٠)

---

(١) إسناده تالف، الكلبي متهم بالكذب، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٠٠٣) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهو منقطع لكن صحيفة علي بن أبي طلحة مشهورة قبلها جلة العلماء ورووا تفسير ابن عباس عنها إذ هو يرويها عن تلامذة ابن عباس مجاهد وابن جبير كما تبيّن، فالإسناد لا بأس به.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، زميل – وليس دميم كما في المطبوع – ابن سماك لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٩٢)، والفريابي في القدر (ح٢٦٥)، والآجري في الشريعة (ح٤٥٣) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٨٧) وإسناده صحيح.

١٠٤٦ – شجاع بن الوليد، عن أبي سلمة عمرو بن الجون قال:«إن الحذر لا يغني عن القدر»[(١)].

(٤/١٦٣٥)

١٠٤٧ – أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:«ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من القدرية، يأتونني يخاصمونني، وذاك أنهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الانبياء:٢٣]»[(٢)].

(٤/١٦٣٧)

١٠٤٨ – عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[طه:٧] قال:﴿ٱلسِّرَّ﴾:ما أسر في نفسه، ﴿وَأَخْفَى﴾:«ما لم يكن وهو كائن»[(٣)].

(٤/١٦٣٨)

---

(١) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٢٥٣) بإسناد صحيح عن شجاع بن الوليد، حدثنا أبو سلمة عمرو بن الجون الدالاني، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس من قوله، و أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٠)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٥٤)، من طريق وكيع وغيره عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس موقوفا، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وكذلك الألباني– رحمه الله– تحت الحديث (٥٤٤٨) من الضّعيفة، ورواه ابن عساكر في معجمه (ح١١٦) مرفوعاً من طريق بكر بن خنيس وهو ضعيف فكيف إذا خالفه مثل وكيع.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٦١)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩١٢)، والآجري في الشريعة (ح٤٥١)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٣٦٢)، عن أبي عوانة عن عطاء، وهو صدوق مختلط، وأبو عوانة ليس ممن سمع منه قبل الاختلاط، فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير، وإسناده ضعيف،عطاء بن السائب مختلط، ورواه الطبري كذلك من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن جده عطية العوفي عن ابن عباس، وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي وأبنائه لكنه في باب التفسير مقبول وبروايي عطاء يتقوى والله أعلم.

١٠٤٩ – هشام بن سعد، عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبدالله بن عباس قال:«كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك»[(١)].

(٤/١٦٣٩)

١٠٥٠ – مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:«ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من الإيمان»[(٢)].

(٤/١٦٤١)

١٠٥١ – عن داود عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قرأ:﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [الانبياء:٩٥] قال:«وجب عليهم أنهم لا يرجعون، لا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب»[(٣)].

(٤/١٦٤١)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٠٦و٣٠٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/٣١٨)، وابن بطة في الكبرى- كتاب القدر- (ح١٦٣٩)، والخلال في السنة (ح٩١٦) عن هشام بن سعد المدني وهو ضعيف ليس بحجة، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن جعفر بن عبدالله بن جعفر، وقد رواه البخاري في أفعال العباد (ص٣٤) قال:« ثنا عمرو بن محمد، عن ابن عيينة، عن عمرو بن مسلم، عن طاوس عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:«كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » وقال ابن عباس رضي الله عنهما:«كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك »، ورواه مسلم (ح٢٦٥٥) بلفظ أدركت ناساً من أصحاب النّبيّ ﷺ يقولون كلّ شيء بقدر »، وسمعت عبدالله بن عمر يقول:قال النّبيّ ﷺ:«كلّ شيء بقدر، حتى العجز والكيس»، ورواه الفريابي عن عمر فلعله خطأ، وقد أعلّ سفيان هذه الرواية كما ذكر الفريابي في القدر (ح٣٠٣) مع أنّه أخرجها مسلم، وقال إنها وهم من عمرو بن مسلم، وصحح كونها عن ابن عباس من قوله، كما رواه ابن طاوس عن أبيه، وقد صحّ الأثر من طريق آخر رواه الفريابي في القدر (ح٣٠٣و٣٠٥) من طريق سفيان وابن جريج عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال:«كل شيء بقدر » لكنه لم يذكر وضع اليد على الخد وإنما ذكر بدلاً عنه:«حتى العجز والكيس »، وهذا إسناد صحيح.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢١٥)، والخلال في السنة (ح٩١٨و٩٥٠)، وابن بطة في الكبرى- كتاب القدر- (ح١٦٤١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٣١) كلهم عن مروان بن شجاع، وثقه أحمد والدارقطني وتكلم فيه ابن حبان، فالإسناد لا بأس به إن شاء الله.

(٣) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير و البيهقي في الشعب (ح ٧٢٣٣) من طرق عن داود بن أبي هند به، وإسناده صحيح.

- عبدالله بن عمرو، وابن عمر -

١٠٥٢ - الأوزاعي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: «من كان يزعم أنّ مع الله قاضياً أو رازقاً أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً، فأخرس الله لسانه، وجعل صلواته هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار »، وقال: «إن الله عز وجل خلق الخلق وأخذ منهم الميثاق وكان عرشه على الماء»[1].

(١٦٤٢/٤)

١٠٥٣ - مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا عمر بن محمد العمري، قال: حدثنا سالم بن عبدالله، قال: قال ابن عمر: «من زعم أنّ مع الله خالقاً أو رازقاً أو قاضياً أو يملك لنفسه ضراً أو نفعاً، فأخرس الله لسانه، وجعل صلاته وصيامه هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار »[2].

(١٦٤٣/٤)

١٠٥٤ - معن بن عبدالرحمن بن سعوة، عن أبيه، عن جده، أنه لقي عبدالله بن عمرو، قال: قلت: ما تقول في الناس؟ قال: «يعملون لما خلقوا له »، قال: «وكيف ذاك »، قال: «لا يستطيعون إلا ذاك، كتب عليهم رقع رقع، إن خيراً فخير وإن شراً فشر »[3].

(١٦٤٤/٤)

---

(١) أخرجه ابن وهب في القدر (ح ٢٤) ومن طريقه رواه المصنف وإسناده ضعيف لانقطاعه بين الأوزاعي وعبدالله بن عمرو.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٩٥٧) وإسناده ضعيف لأجل مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف، لكن رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٩٢) من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، وإسناده لا باس به لأجل الكلام في ابن أبي رواد، والخبر بطريقيه صالح.

(٣) الأثر ذكره المزي في التهذيب ونسبه بهذا الإسناد إلى القدر لأبي داود، وإسناده لا بأس به.

١٠٥٥ – ابن نمير، عن يحيى بن سعيد، أن أبا بكر بن المنكدر، بلغه أن عبدالله بن عمرو، كان يقول:«إنّ أوّل ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء، قول الناس في القدر»[(١)].

(١٦٤٥/٤)

١٠٥٦ – الليث بن سعد، عن (خالد بن سعيد، عن أبي هلال)، عن رجاء بن حيوة، أن محمود بن الربيع، أخبره، عن شداد بن أوس، قال:«طفت معه يوماً في السوق، ثم دخل بيته فاستلقى على فراشه، ثم سجى ثوبه على وجهه ثم بكى حتى سمعت نشيجاً »، ثم قال:«لِيْتَكِ الغريب، لا يبعد الإسلام من أهله»، قلت:«وماذا تخوف عليهم؟» قال:«أتخوف عليهم الشرك وشهوة خفية»، قال:قلت:«أتخاف عليهم الشرك وقد عرفوا الله ودخلوا في الإسلام؟» قال:فدفع بكفه في صدري ثم قال:«ثكلتك أمك محمود، ما ترى الشرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر؟» وما يعني بذلك إلا أهل القدر[(٢)].

(١٦٤٦/٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٩٤٠) من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن عبدالله بن عمرو موقوفا، ورواه البيهقي في القضاء والقدر (ح٤٥٣)من طريق سفيان عن ابن المنكدر وأسقط يحيى، وإسناد المصنف يبين أنّه بلاغ وأنّ ابن المنكدر لم يسمعه من ابن عمرو، فهو ضعيف، ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة عباد بن جويرية من طريقه عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا، وعباد كذّبه أحمد وغيره، ولم يتفرد به، بل رواه البيهقي في القضاء والقدر (ح٤٥٤) بسند صحيح عن بشر بن بكر، عن الأوزاعي، قال:حدثني من، سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص، يرفع الحديث، وإسناده ضعيف للا نقطاع بين الأوزاعي ويحيى، والخلاصة أنّ الأثر لا يثبت بسند صحيح.

(٢) (خالد بن سعيد، عن أبي هلال) خطأ، صوابه:خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال، أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (ح ٩٠٢)، وإسناده حسن.

١٠٥٧ – سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، قال:«خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده»، وأشار حماد بيده، «فخرّ طيبه بيمينه وخبيثه بشماله » قال:هكذا، ومسح حماد إحدى يديه على الأخرى، وكذلك فعل الحجاج، قال:«فمن ثم خرج الطيب من الخبيث، والخبيث من الطيب»[1].

(١٦٥٠/٤)

١٠٥٨ – حماد، عن غير واحد، عن الحسن، عن النبي ﷺ ح، وحماد عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان قال:«لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم »[2].

(١٦٥١/٤)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح١٠)، والآجري في الشريعة (ح٤٣١و٤٣٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤١٤) والطبري في تفسير قوله تعالى:﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[آل عمران:٢٧]، موقوفاً، قال الدارقطني في العلل (س٩٣١):«يرويه سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو بن مسعود موقوفاً وهو الصحيح ومن رفعه فقد وهم» وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير كذلك من طريق مؤمل بن إسماعيل وجعله من مسند قول عمر، وهذا ضعيف لضعف مؤمّل.

(٢) أخرج المرفوع ابن المبارك (ح١٠٤٩) من طريق الحسن عن النّبيّ ﷺ مرسلا، وأمّا عن سلمان فلم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن، ورواه الطبراني في الدعاء (ح ١٨٠٠) من طريق الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان مرفوعا، ولا يصح لاختلاط الجريري ومخالفته لثابت، وقد صح الحديث مرفوعا من مسند أبي هريرة- رضي الله عنه – أخرجه مسلم (ح٢٧٤٩).

١٠٥٩ – معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج رجل من الأزد، قال:سألت سلمان:«كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبدالله؟ » قال:«أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فذاك الإيمان بالقدر»[(١)].

(٤/١٦٥٣)

١٠٦٠ –حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، قال:بعث سلمان الفارسي أبا الدرداء ليخطب عليه امرأة فقالوا :« أما سلمان فلا نزوجه، ولكنا نزوجك أنت إن شئت »، فتزوجها أبو الدرداء، ثم جاء سلمان، فقال له:«إني لأستحيي منك، أنت بعثتني أخطب عليك امرأة فتزوجتها »، فقال له سلمان:«أنا أجدر أن أستحيي منك حين أخطب امرأة قضاها الله لك»[(٢)].

(٤/١٦٥٤)

١٠٦١ – حماد، عن ثابت، أن أبا الدرداء، قال:«أي رب لأزنين، أي رب لأسرقن، أي رب لأكفرن»[(٣)].

(٤/١٦٥٥)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٠٨٣) والطبراني في الكبير (ح ٦٠٦٠) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٠٨و٤٨٤) من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الحجاج الأزدي به، وأبو الحجاج هذا لا يعرف حاله، ولهذا قال الهيثمي:« رواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح»، فالإسناد ضعيف، لكن شواهده متعددة فهو من الأقوال المأثورة الشائعة بين الصحابة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٦٠٥٠) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٨٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٠) وابن عساكر في تاريخه (٢١/ ٤٤٥)، وفي سند انقطاع، قال الهيثمي في المجمع:« رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن ثابتا لم يسمع من سلمان ولا من أبي الدرداء».

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين ثابت وأبي الدرداء.

١٠٦٢ – عن داود بن أبي هند، قال: قيل لأبي الدرداء: «ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب، يصوم ويصلي، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟» قال: «ما تدرون ما هذا؟» قالوا: «وما هو؟» قال: «إنه يعمل كل إنسان على قدر منزلته في الجنة»[(١)].

(٤/١٦٥٦)

١٠٦٣ – عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: «ما آدمي إلا ومعه ملكان، ملك يكتب عمله، وملك يقيه ما لم يقدر له»[(٢)].

(٤/١٦٥٧)

١٠٦٤ – حماد، عن سعيد الجريري، عن أبي عطاف، أن أبا هريرة، كان يقول: «أي رب لأسرقن ولأزنين»، فقيل: «يا أبا هريرة، أتخاف؟» قال: «آمنت بمحرف القلوب»[(٣)].

(٤/١٦٥٨)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين داود بن أبي هند وأبي الدرداء، وروي بمعناه، عن أمّ الدرداء: أنّها دخلت المسجد فرأت الشيخ يجئ فيصلي، ويجئ الشاب فيجلس، فذكرت ذلك لأبي الدرداء فقال: «كل يعمل في ثواب قد أعد له» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٥٩٣) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٩٧) من طريق سفيان عن زياد بن فياض عن أبي حازم، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] من طريق أبي غالب عن أبي أمامة، وإسناد المصنف لا بأس به.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٧/٣٦٨-٣٦٩)، وإسناده ضعيف، أبو عطاف لم يرو عنه غير الجريري فهو مجهول العين، والجريري نفسه مختلط لكن حماد ممن سمع منه قديما، وروى ابن عساكر كذلك بمعناه من طريق ابن سيرين وفي إسناده ضعف.

١٠٦٥- عمرو بن دينار، قال:سمعت عبدالله بن الزبير، يقول في خطبته:«إن الله هو الهادي والفاتن»[(١)].

(٤/١٦٥٩)

١٠٦٦- المسعودي، عن عون بن عبدالله، عن أبيه، أنه قيل لعبدالله بن مسعود:«الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبدالرحمن؟» قال:فقال:«ألم تر أن الله عز وجل أهلك قوما فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوما بالريح، فجعل النكال بأولئك، وجعل الموعظة لأمة محمد ﷺ»[(٢)].

(٤/١٦٦٠)

١٠٦٧- أبو عثمان الأزدي، قال:حدثنا من سمع وهب بن منبه، قال:سألت ابن عباس عن هذه الآية، ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ﴾ [الكهف:٨٢] قال:«كان لوح من ذهب شبر في شبر، مكتوب فيه:بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن قد رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، وينبغي للذي عقل عن الله أمره أن لا يستبطئ الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه»[(٣)].

(٤/١٦٦١)

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ أول كتاب القدر، ومن طريقه ابن وهب في القدر (ح٤٦) والفريابي في القدر (ح٢٩٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٠١) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٤٩٦) وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده بهذا التمام عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف المسعودي، وقد صح أوله من غير طريق، انظر ما تقدم (ح٩١٣) وما بعد.

(٣) ابو عثمان الأزدي مجهول، والواسطة بينه وبين منبه مبهم، ورواه البيهقي في الزهد (ح٥٥١) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني، عن أيمن بن سفيان، عن أبي حازم، عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف جدا كثير بن مروان هذا قال عنه ابن معين كذاب ليس بشيء، وقد روى الطبري في التفسير عن الحسن وغيره نحوه.

١٠٦٨- معمر، قال:بلغني أن عمرو بن العاص، قال لأبي موسى:«وددت أني وجدت من أخاصم إليه ربي »، فقال أبو موسى:«أنا »، فقال عمرو:«فقدّر عليّ شيئاً ويعذبني عليه؟» فقال أبو موسى:«نعم » قال:«لم؟ » قال:«لأنه لا يظلمك » قال:«صدقت»[1].

(١٦٦٢/٤)

١٠٦٩- عمرو بن مسلم، عن طاوس، قال:أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون:«كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» قال:حدثني عبدالله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:«كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس »[2].

(١٦٦٣/٤و١٦٦٤)

ﮪﮫﮪﮫ

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٩٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٢٧) وإسناده ضعيف لانقطاعه كما هو واضع من رواية المصنف.

(٢) أخرجه مسلم (ح٢٦٥٥) وقد أعلّ سفيان هذه الرواية كما ذكر الفريابي في القدر (ح٣٠٣)، وقال إنها وهم من عمرو بن مسلم، وصحح كونها عن ابن عباس من قوله، كما رواه ابن طاوس عن أبيه (ح٤٩١).

باب ما روي في الإيمان بالقدر والتصديق به عن جماعة من التابعين

اعلموا رحمكم الله أنّ القدرية أنكروا قضاء الله وقدره، وجحدوا علمه ومشيئته، وليس لهم فيما ابتدعوه ولا في عظيم ما اقترفوه كتاب يؤمونه، ولا نبي يتبعونه، ولا عالم يقتدون به، وإنما يأتون فيما يفترون بأقوال عن أهوائهم مخترعة وفي أنفسهم مبتدعة، فحجتهم داحضة وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، يشبهون الله بخلقه، ويضربون لله الأمثال، ويقيسون أحكامه بأحكامهم، ومشيئته بمشيئتهم، وربما قيل لبعضهم:من إمامك فيما تنتحله من هذا المذهب الرجس النجس، فيدعي أن إمامه في ذلك الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله، فيضيف إلى قبيح كفره وزندقته أن يرمي إماما من أئمة المسلمين وسيدا من ساداتهم وعالما من علمائهم بالكفر، ويفتري عليه البهتان ويرميه بالإثم والعدوان ليحسن بذلك بدعته عند من قد خصمه وأخزاه، وأنا أذكر من كلام الحسن رحمه الله في القدر، ورده على القدرية ما يسخن الله به عيونهم، ويظهر للسامعين قبيح كذبهم إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

١٠٧٠- حماد، عن حميد، قال:كان الحسن يقول:«لأن يسقط من السماء أحب إليه من أن يقول:إنّ الأمر بيدي، أصنع به ما شئت، ولكن يقول:إذا أذنب أحدكم ذنبا فلا يحملن ذنبه على ربه، ولكن يستغفر الله ويتوب إليه»[(١)].

(٤/١٦٦٥و١٦٧٢)

(١) إسناده صحيح، أخرج الشطر الأول منه أبوداود (ح٤٦١٩) من طريق هلال بن بشر عن حماد به، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في صحيح أبي داود.

١٠٧١- عن الحسن، قال في مرضه الذي مات فيه:«من كذب بالقدر، فقد كذب بالحق (في رواية:بالإسلام) مرتين، (في رواية أخرى:إنه من يكفر بالقدر (في رواية:بها قدر الله)، فقد كفر بالإسلام) إنّ الله عز وجل قدر خلقاً، وقدر أجلاً، وقدر بلاءً، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، وقدر معصية، وقدر طاعة، (في رواية:إن الله عز وجل قدر خلق الخلق بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر، وأمر ونهى) فمن كذب بشيء من القدر، فقد كذب بالقرآن ومن كذب بالقرآن فقد كذب بالحق»[1].

(١٦٦٦/٤و١٦٧٦و١٦٩٥و١٧٠٨و١٧٠٩)

١٠٧٢- حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا أبو كامل، قال:حدثنا إسماعيل، قال:أخبرنا منصور بن عبدالرحمن، قال:كنت مع الحسن فقال لي رجل إلى جنبه:سله عن قوله تعالى:﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ﴾[الحديد:٢٢] فسألته عنها فقال:«ومن يشك في هذا، ما من مصيبة بين السماء والأرض إلا في كتاب من قبل أن تبرأ النسمة»[2].

(١٦٦٨/٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٨٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٣٤)، والفريابي في القدر (ح٢٩٥)، والآجري في الشريعة (ح٤٦٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٥٤و١٢٥٥)، مختصرا ومطولا من طرق عن الحسن وهو صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير و البيهقي في الشعب (ح ٩٧٧٠) وفي القضاء والقدر (ح٥١٩) من طرق عن إسماعيل بن علية، وإسناده صحيح.

١٠٧٣ – حماد بن سلمة، عن حميد، قال:قدم الحسن مكة فكلمني فقهاء مكة أن أكلمه فيجلس لهم يوماً، فكلمته فقال:نعم، فاجتمعوا وهو على سرير فخطب يومئذ، فسألوا عن صحيفة طولها من ها هنا إلى ثمة، فما أخطأ يومئذ إلى في شيء واحد، وأربعون شاة بين رجلين قال:«منها شاة »، فقال له رجل:«يا أبا سعيد، من خلق الشيطان؟ » فقال:«سبحان الله، وهل من خالق غير الله؟ الله خلق الشيطان، والله خلق الخير، والله خلق الشر؟ » فقال رجل:«مالهم قاتلهم الله، كيف يكذبون على هذا الشيخ »[(١)].

(١٦٧١/٤و١٦٩٨)

١٠٧٤ – إسماعيل بن أسد قال:حدثنا شبابة، قال:حدثنا (المبرك)، قال:«جالست الحسن ثنتي عشرة سنة، فما سمعته يفسر شيئا من القرآن إلا على إثبات القدر»[(٢)].

(١٦٧٢/٤)

١٠٧٥ – وحدثنا حماد، عن يونس وحميد قالا:«كان تفسير الحسن كله على الإثبات»[(٣)].

(١٦٧٢/٤)

١٠٧٦ – أبو داود قال:حدثنا ابن المثنى قال:حدثنا روح بن عبادة قال:حدثنا حبيب بن الشهيد، عن ابن زاذان يعني منصور بن زاذان قال:«سألت الحسن ما بين الحمد لله رب العالمين إلى:قل أعوذ برب الناس ففسره على الإثبات »[(٤)].

(١٦٧٢/٤)

---

(١) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٢٠) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح أبي داود.

(٢) إسناده إلى المبارك (وليس المبرك) بن فضالة صحيح، وقد رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة المبارك – رحمه الله –.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح، وقد تقدم عن حميد وحده بلفظ أطول.

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده صحيح، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام من طريق سليمان بن حرب عن حماد عن حبيب كذلك .

١٠٧٧ – أبو عثمان الأزدي، عن عيسى بن الربيع، عن كثير بن زياد، قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر: ٦٠] قال: «هم الذين يقولون: الأشياء إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل»[١].

(١٦٧٣/٤)

١٠٧٨ – يحيى بن ميمون الهدادي، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، في هذه الآية: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٨-١٠] قال: قال الحسن: «قد أفلحت نفس أتقاها الله، وقد خابت نفس أغواها»[٢].

(١٦٧٤/٤)

١٠٧٩ – يحيى بن كثير العنبري، قال: كان قرة بن خالد يقول لنا: «يا فتيان، لا تُغلبوا على الحسن، فإنه كان رأيه السنة والصواب»[٣].

(١٦٧٥/٤)

١٠٨٠ – ربيعة بن كلثوم، قال: سأل رجل الحسن ونحن عنده، فقال «: يا أبا سعيد، أرأيت ليلة القدر، أفي كل رمضان هي؟ » قال: «إي والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي كل شهر رمضان، إنها ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله عز وجل كل خلق وأجل وعمل ورزق إلى مثلها»[٤].

(١٦٧٧/٤)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، ابو عثمان الأزدي تقدم أنّه مجهول، وعيسى بن الربيع لم أجد له ذكرا في كتب الرجال وأخشى أنّ هناك تحريفا ما.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٥٤) وإسناده ضعيف، يحيى بن ميمون مجهول.

(٣) أخرجه أبو داود (ح ٤٦٢٥) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح أبي داود.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير من طريقين عن ربيعة بن كلثوم، وإسناده لا بأس به.

١٠٨١ - يونس، عن الحسن، أنه كان إذا تلا هذه الآية:﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[النجم:٣٢] قال:«قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة وإلى ما هي صائرة»(١).

(١٦٨١/٤)

١٠٨٢ - حدثنا سليمان بن حرب، قال:حدثنا حماد، قال:سمعت أيوب، يقول:«كذب على الحسن ضربان من الناس:قوم القدر رأيهم فهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم في قلوبهم شنآن وبغض يقولون ليس من قوله كذا وكذا، وليس من قوله كذا وكذا» (٢).

(١٦٨٢/٤)

١٠٨٣ - أبوداود قال:حدثنا عبدالله بن الجراح، عن المعلى بن زياد، قال:قلت للحسن:المقتول بأجل قتل؟ قال:«وأي أجل ينتظر بعد الموت؟ »(٣).

(١٦٨٤/٤)

١٠٨٤ - ابن أبي عدي، عن داود، قال:سألني بلال عن قول الحسن، في القدر، فقلت:سمعت الحسن، يقول:قيل:﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[هود:٤٨] قال:«فأنجا الله نوحاً والذين آمنوا معه وأهلك المتعين، وبعث الله صالحا إلى ثمود، فنجا الله صالحاً والذين آمنوا معه وأهلك المتعين، فجعلت

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٦٢٩) ومن طريقه الفريابي في القدر (ح٤٤٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٢٤) من طريق سليمان بن حرب وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن.

أستقريه الأمم حتى ذكر الأنبياء، كلّ ذلك يقول:أنجا الله فلاناً وأهلك المتعين»، قال بلال «:وما أراه إلا كان حسن القول في القدر»[1].

(٤/١٦٨٥و١٧٠٢)

١٠٨٥ – هشيم، عن حمزة بن دينار، قال:عوتب الحسن في شيء من القدر فقال:«كانت موعظة فجعلوها ديناً»[2].

(٤/١٦٨٦)

١٠٨٦ – هلال بن بشر، قال:حدثنا عثمان بن عمر، قال:حدثنا عثمان البتي، قال:«ما فسر الحسن آية قط إلا على الإثبات »[3].

(٤/١٦٨٧)

١٠٨٧ – عن ابن عون، قال:كنت أسيراً بالشام فناداني رجل من خلفي فالتفت فإذا رجاء بن حيوة، فقال:«يا ابن عون، ما هذا الذي يذكرون عن الحسن؟ » قلت:«إنهم يكذبون على الحسن كثيراً»[4].

(٤/١٦٨٨)

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير وإسناده صحيح.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، قال الذهبي في الميزان في ترجمة حمزة بن دينار:« لا أعرفه.تفرد بهذا.قال:عوتب الحسن في شئ من القدر فقال:كانت موعظة فجعلوها دينا، روى هذا أبو داود في كتاب القدر».

(٣) أخرجه ابوداود (ح ٤٦٢٨) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(٤) أخرجه أبوداود (ح ٤٦٢٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

١٠٨٨ – مؤمل، قال:حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال:لو ظننا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت، لكتبنا برجوعه كتاباً وأشهدنا عليه شهوداً، ولكنا قلنا كلمة خرجت لا تحمل، قال:وكان ابن عون يقول:«بيننا وبينكم حديث الحسن»[1].

(١٦٨٩/٤)

١٠٨٩ – حماد بن زيد، عن أيوب، قال:سألت الحسن في القدر فقال:«ما أنا بعائد إلى شيء منه أبداً»[2].

(١٦٩٠/٤)

١٠٩٠ – أبو هلال، قال:رفعت إلى حميد بن هلال، وأيوب وهما قاعدان عند دار عمرو بن مسلم فذكرا الحسن وفضله فقال حميد:«لوددت أنه قسم على أهل البصرة غرم كثير يأخذون به، وأن الحسن لم يتكلم بتلك الكلمة»[3].

(١٦٩١/٤)

١٠٩١ – سفيان، قال:سمعت (أبي)– وكان ثقة– عن العلاء بن عبدالله بن بدر، قال:دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي فقلت:«وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء»، فقال:«وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء»[4].

(١٦٩٢/٤)

---

(١) أخرجه ابوداود (ح ٤٦٢٦) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح أبي داود مع أنّ في إسناده مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابوداود (ح ٤٦٢٧) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح أبي داود.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٢٣) من طريق أبي سلمة التبوذكي عن أبي هلال، وذكره الذهبي في التاريخ في ترجمة الحسن، وإسناده جيد قوي، أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي.

(٤) قوله:سمعت (أبي) وكان ثقة، خطأ صوابه:أميّ، وهو ابن ربيعة المرادي، والأثر في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (ح ٤٢٠٥) وإسناده صحيح.

١٠٩٢- أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن علي، قال:حدثنا مسلم، قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:سمعت أيوب، يقول:«إن قوما جعلوا غضب الحسن ديناً»[(١)].

(١٦٩٣/٤)

١٠٩٣- شبابة، قال:حدثنا (المبرك)، عن الحسن، في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الاعراف:١٧٩] قال:«خلقنا»[(٢)].

(١٦٩٤/٤)

١٠٩٤- نصر بن علي قال:حدثنا (سالم) بن قتيبة عن سهل عن الحسن:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الاسراء:٢٣] قال:«عهد»[(٣)].

(١٦٩٤/٤و١٧٠٧)

١٠٩٥- حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال:حدثنا حجاج، قال:حدثنا حماد، عن حميد، أن شعيب بن أبي مريم، قرأ للحسن:﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤] فقال الحسن:«نعم، القرآن عند الله في أم الكتاب»، قال:﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[المسد:١-٢] قال:«نعم»[(٤)].

(١٦٩٧/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) (المبرك) خطأ صوابه:المبارك وهو ابن فضالة، والأثر أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير والبغوي في مسند ابن الجعد (ح ٣٢١٤) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٧٥) من طرق عن المبارك وإسناده لا بأس به.

(٣) سالم بن قتيبة خطأ صوابه:سلم بن قتيبة الشعيري، والأثر سنده صحيح لكني لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٤) لم أقف عليه عند غير المصنف وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن يوسف البيع لم أجد فيه قولاً.

١٠٩٦ - حماد، قال:حدثنا حميد، قال:سألت الحسن عن هذه الآية:﴿ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج:١٩] قال:«اقرأ ما بعدها فقرأت:﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج:٢٠-٢١] قال:«هو هكذا خلق هكذا»[١].

(١٧٠١/٤)

١٠٩٧ - أيبن بن سفيان، عن غالب بن عبيد الله العقيلي، عن الحسن، قال:«اختلف رجل من أهل السنة وغيلان في القدر، فقال:بيني وبينك أول رجل يطلع من هذه الناحية، قال:فطلع أعرابي قد طوى عباء فجعلها على عاتقه، فقالا للرجل، قد رضينا بك فيما بيننا، قال:قد رضيتما؟ قالا:نعم، قال:فطوى كساه وربعه ثم جلس عليه، ثم قال:اجلسا بين يدي، فقال للسني، تكلم فتكلم، ثم قال لغيلان:تكلم فتكلم، فقال:قد فهمت قولكما، فأيداني بثلاث حصيات، قال:فصفهن بين يديه وفرق بينهم ثم قال للسني، قلت أنت:لا يدخل الجنة أحد إلاّ برحمة الله، ولا يزحزحه من النار إلا برحمة الله، ثم قال لغيلان:قلت أنت:لا يدخل الجنة أحد إلا بعمله، ولا يدخل النار أحد إلا بعمله، فهذا رجل قال:لا أعمل خيراً ولا شراً ولا أدخل هذه ولا هذه، فمتروك هو بلا جنة ولا نار، وقد قال الله عز وجل:﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشورى:٧] فقال غيلان:لا، فقال لغيلان:قم مخصوماً، فقال الحسن:ذلك الخضر عليه السلام»[٢].

(١٧٠٤/٤)

---

(١) أخرجه مجاهد في التفسير، من طريق آخر عن حماد به، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، أيبن بن سفيان وغالب بن عبيدالله كلاهما منكر الحديث، ومن نكارة حديثهما ذكر الخضر إذ لا يصح حديث مستقيم ببقائه حيا حتى الآن.

١٠٩٨- بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن الحسن بن أبي الحسن، قال:«جفّ القلم، ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى، وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله عز وجل للمؤمنين وبالتبرئة من الله للمشركين»[1].

(١٧٠٥/٤)

١٠٩٩- حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا محمد بن عيسى، قال:حدثنا عبدالمؤمن السدوسي، قال:سمعت الحسن، سئل عن هذه الآية، فقال:«إن الله عز وجل ليقضي القضية في السماء وهو كل يوم في شأن ثم يضرب لها أجلاً، ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق من المصيبة في الخاصة والعامة»[2].

(١٧٠٦/٤)

- ما روي عن مطرف بن عبدالله بن الشخير-

١١٠٠- حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف، قال:«نظرت في بدء الأمر ممن هو، فإذا هو من الله، ونظرت على من تمامه، فإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه، فإذا ملاكه الدعاء»[3].

(١٧١١/٤)

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح١٠٠)، والآجري في الشريعة (ح٤٦١)، وبقية مدلس وقد عنعنه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦١٤٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٨/٢)وابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٥٨) من طرق عن حماد، وإسناده صحيح.

١١٠١ – عن مطرف، قال:«وجدت ابن آدم بين ربه وبين الشيطان، فإن أخذه إليه نجا، وإن خلا بينه وبين الشيطان غلب عليه»[١].

(١٧١٢/٤)

١١٠٢ – داود بن أبي هند عن مطرف، قال:«ليس لأحد أن يصعد، فوق بيت فيلقي نفسه، ثم يقول:قدر لي، ولكن يحذر ويجتهد ويتقي، فإن أصابه شيء، علم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله له (في رواية:ولكنا نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب لنا)»[٢].

(١٧١٣/٤و١٧٢٢)

١١٠٣ – حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، أنه كان يقول:«لو كان الخير في كف (في رواية:يد) أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله عزو جل هو الذي يفرغه في قلبه»[٣].

(١٧١٤/٤و١٧١٥)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٤٧٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٥٦) من طريق آخر عن حماد، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابو نعيم في الحلية (٢٠٢/٢) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦١٤٢) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٢٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٠٩/٥٨-٣١٠) من طرق عن حماد وإسناده صحيح.

١١٠٤- حماد بن زيد، قال:قلت لداود بن أبي هند:ما قلت في القدر؟ قال:أقول ما قال مطرف:«إنّا لم نوكل (في رواية:ابن آدم لم يوكل) إلى القدر وإليه نصير (في رواية:يصير) (في رواية أخرى:لم يوكلوا (في رواية:إنّ الله عزوجل لم يكل الناس) إلى القدر وإليه يصيرون»)»[١].

(١٧١٦/٤-١٧٢٠)

١١٠٥- حماد، عن ثابت، أن عامر بن عبدالله، قال لابني عم له:«فوضا أمركما إلى الله عزوجلّ تستريحا»[٢].

(١٧٢١/٤و١٧٩٥)

-باب ما روي عن ابن سيرين-

١١٠٦- حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال:حدثنا حجاج، قال:حدثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال:«إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه»، وقال ابن سيرين:«ما ينكر هؤلاء أن يكون الله عز وجل علم علما جعله كتابا»، وقال ابن سيرين:«يجري الله الخير على يدي من يشاء، ويجري الشر على يدي من يشاء»[٣].

(١٧٢٣/٤)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٠٨٩و٢٠٠٩٨)، والفريابي في القدر (ح٣٠٩)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٩٩)، والآجري في الشريعة (ح٤٧٦و٤٧٧)، والخلال في السنة (ح٩٢٤) وأبو نعيم في الحلية(٢٠٢/٢) من طرق عن داود وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه في علل الحديث للإمام أحمد رواية المروذي (ح٥٧٠) وابن سعد في طبقاته (٧٥/٧) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٢٩) وابن عساكر في تاريخه (٢٩/٢٦) من طرق عن حماد وهو من قول عامر بن عبدالله بن عبدالقيس العنبري، ورواه المصنف بنفس إسناده هذا وجعله من قول مطرف بن عبدالله الشخير وهو خطأ.

(٣) أخرج أوّله أحمد في الزهد (ص٤٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٢) وابن عساكر في تاريخه (٢٢١/٥٣) من طريق آخر عن حماد وإسناده صحيح، وباقي الأثر لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أعثر على قول في حاله.

١١٠٧ - حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن يزيد أبو عبدالله، قال:حدثنا يحيى بن كثير بن درهم، قال:حدثنا عبدالملك بن عبدالله بن محمد بن سيرين، قال:سألت ابن عون عن القدر، فقال:سألت جدّك محمد بن سيرين عن القدر، فقال:﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[الانفال:٢٣][1].

(٤/١٧٢٤)

١١٠٨ - أبو عثمان المقدمي، قال:حدثنا سليمان بن حرب، قال:حدثنا عبدالله بن شميط، عن عثمان البتي، قال:دخلت على ابن سيرين فقال لي:ما يقول الناس في القدر؟ قال:فلم أدرِ ما رددت عليه، قال فرفع شيئاً من الأرض، فقال:«ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا، إنّ الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك، اتخذ عليه الحجة ثم عذبه غير ظالم له»[2].

(٤/١٧٢٥)

١١٠٩ - أبو الحسن علي بن القاسم الضبي قال:حدثنا علي بن عبيد الله القطيعي قال:حدثنا محمد بن ثواب، قال أبو الحسن:وقد رأيته بالبصرة وكتبت عنه قال:حدثنا أبو عاصم عن ابن عون قال:«عطست شاة عند ابن سيرين فقال:يرحمك الله إن لم تكوني قدرية»[3].

(٤/١٧٢٦)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٣/٢١٨)، وإسناده لا بأس به.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٤١١)، والآجري في الشريعة (ح٤٦٩) وإسناده لا بأس به.

(٣) لم أقف عليه عند غير المصنف، ومحمد بن ثواب لم أجده يروي عن أبي عاصم، وإنما يروي عنه سعيد بن محمد بن ثواب الحصري، وعلي بن عبيد الله القطيعي لم أقف له على ترجمة.

- سعيد بن جبير-

١١١٠- عن سالم، عن سعيد، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ قال: «كما كتب عليكم تكونون ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ﴾ [الاعراف:٣٠]»[١].

(١٧٢٧/٤)

١١١١- حماد بن سلمة، عن حنظلة بن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس:٨] قال: «فألزمها فجورها وتقواها»[٢].

(١٧٢٨/٤)

١١١٢- سفيان، عن الأعمش عن عبدالله، قاضي الري عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الانفال:٢٤] قال: «يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان»[٣].

(١٧٢٩/٤)

١١١٣- شريك، عن سالم، عن سعيد، في قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الاعراف:٣٧] قال: «ينالهم ما كتب عليهم من شقوة أو سعادة، من خير أو شر»[٤].

(١٧٣٠/٤)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره والبغوي في مسند ابن الجعد من طريقين عن سالم وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مجاهد في التفسير من طريق آخر عن حماد به، وخالفه سفيان فرواه عن حنظلة عن سعيد عن ابن عباس، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٤) ومن طريقه البيهقي في القضاء والقدر (ح٣٥٢)، ومداره على حنظلة بن أبي حمزة ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا فهو كالمجهول.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٨٨٠و٨٨٨) من طرق متعددة عن الأعمش به وإسناده صحيح، وروي من طرق أخرى عن الأعمش كذلك لكن بإضافته إلى ابن عباس، وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي، فكأنّ الأعمش رواه مرة هكذا ومرة هكذا.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير والبغوي في مسند ابن الجعد (ح٢١٦٤) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٧٢)، من طرق عن شريك، وتابعه محمد بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد وإسناده صحيح بهما.

- مجاهد-

١١١٤ - (إبراهيم بن إسماعيل)، يحدث عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله:﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾[الفجر:٢٧] قال:«الراضية بقضاء الله، التي علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وما أخطأها لم يكن ليصيبها»[١].

(١٧٣١/٤)

١١١٥ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد:﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾[الروم:٣٠] قال:«الدين الإسلام»﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ قال:«لدينه»[٢].

(١٧٣٣/٤)

١١١٦ - عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [الانعام:١١٧] قال:«بمن قدر له الهدى والضلالة»[٣].

(١٧٣٦/٤)

١١١٧ - ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾[النمل:٤] قال:«يترددون في الضلالة»[٤].

(١٧٣٧/٤)

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (ص٩٧) والخطيب في الموضح (١/ ٣٨٠) وأوضح فيه أنّ إبراهيم هذا هو إبراهيم أبو إسماعيل (وليس ابن إسماعيل كما عند المصنف والدولابي يقول:عن إبراهيم أبأ إسماعيل وهو خطأ) وهو إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك كما قال أحمد والنسائي، فالأثر لا يثبت من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح.

(٣) إسناده حسن، عيسى هو ابن ميمون، وتابعه ورقاء عن ابن أبي نجيح أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير.

(٤) إسناده صحيح، أخرجه الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة:١٥] وقوله:﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾[يس:٩] من طرق عن ابن أبي نجيح.

١١١٨ – عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ [الحج:٤] قال: «كتب على الشيطان»[١].

(١٧٣٨/٤)

١١١٩ – حدثنا المتوثي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: «أول ما في اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب»[٢].

(١٧٤٠/٤)

١١٢٠ – حجاج، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن مجاهد، أنه قال في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانعام:١٠٩]، قال: «وما يدريكم أنكم تؤمنون» ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [الانعام:١١٠] «نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم تلك الآية، فلا يؤمنون كما حلت بينهم وبينه أول مرة»[٣].

(١٧٤١/٤)

١١٢١ – الحكم، عن مجاهد، سمعته يقول: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الاعراف:٣٧] قال: «هو ما سبق لهم»[٤].

(١٧٤٢/٤)

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير من طريق ورقاء وعيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير من طرق، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عن مجاهد، وفي لفظ: «ما كتب عليهم من الشقاوة والسعادة»، وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

١١٢٢ -الحسن بن عمرو الفقيمي، عن مجاهد، في قوله:﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[الاسراء:١٣] قال:«ما من مولود إلاّ في عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد»[١].

(١٧٤٣/٤)

١١٢٣ - إسماعيل بن عياش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال:في قراءة عبدالله:﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك﴾[٢].

(١٧٤٤/٤)

١١٢٤ - سفيان، عن ورقاء، عن مجاهد ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الاعراف:٢٩] قال:«المؤمن مؤمن، والكافر كافر »[٣].

(١٧٤٥/٤و١٧٤٦)

١١٢٥ - العلاء بن عبدالكريم، قال:سمعت مجاهدا، يقول:﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾[المؤمنون:٦٣] قال:«لهم أعمال (في رواية:خطايا) لا بد لهم من أن يعملوها»[٤].

(١٧٤٧/٤- ١٧٤٩و١٨٠٩)

---

(١) في إسناد انقطاع، وأخرجه الطبري في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٠١٤) من طريقين عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد، ورواه الطبري في تفسيره ووكيع في الزهد (ح ٣٦٣) من طريق منصور عن مجاهد بلفظ:« أي عمله» وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح٤٩٥)، وابن المنذر في تفسير الآية،والآجري في الشريعة (ح٤٩٨)، وفي إسناده عبدالوهاب بن مجاهد، متروك، وإسماعيل بن أبي عياش ضعيف.

(٣) إسناده صحيح، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وأخرج كذلك والطبري في التفسير والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٧٥) من طريق ورقاءعن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:« شقيا أو سعيدا»، وإسناده صحيح كذلك.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٩٣٩) والطبري في التفسير والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٠٣) من طريق العلاء رواه عنه عدّة، وهو صحيح، وخالفهم شريك بن عبدالله كما عند المصنف في طريق حيث رواه عن العلاء عن ابن سابط =

١١٢٦- ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الانسان:٣] قال:«الشقوة والسعادة»[1].

(١٧٥٠/٤)

١١٢٧- سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، ورجل، عن مجاهد، في قوله عز وجل ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال:«طريقة الحق» ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦] قال:««ماء كثيراً» ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[الجن:١٧] «حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم»[2].

(١٧٥١/٤)

١١٢٨- سويد بن سعيد، قال:حدثنا مروان بن معاوية، عن رجاء المكي، قال:سمعت مجاهداً، يقول:«القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[3].

(١٧٥٢/٤)

١١٢٩- حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا الوليد بن شجاع، قال:حدثنا الفريابي، عن سفيان، عن حميد بن قيس الأعرج، قال:صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية فلقيت مجاهداً،

= من قوله، وشريك ضعيف فيما لو انفرد فكيف إذا خالف، ورواه الطبري في التفسير كذلك من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ:« خطايا من دون ذلك الحقّ» وهي رواية أخرى كما في الأثر.

(١) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عن ابن أبي نجيح وهو صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير من طرق عن سفيان وإسناده صحيح، والرجل المذكور في السند لعله علقمة بن مرثد كما في تفسير الطبري، وروى الجزء الأخير منه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٩٦) من طريق ليث عن مجاهد.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٤٠)، والآجري في الشريعة (ح٤٩٧)، وفيه سويد بن سعيد ورجاء المكي وكلاهما ضعيف.

فأعرض عني، فقلت له، فقال:«ألم أرك صليت إلى جنب فلان؟ » قلت:«إنما ضمتني وإياه الصلاة»[1].

(٤/١٧٥٤)

- محمد بن كعب القرظي-

١١٣٠ - حماد، عن أبي جعفر الخطمي، أن الفضيل الرقاشي، كان جالسا عند محمد بن كعب القرظي، فكلمه في القدر، فقال الحسن:«تحسن تشهد؟ قال:نعم، قال:فتشهد حتى بلغ هذه:من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، قال:فأخذ العصا فضرب، فلما قفا قال:لا يرجع هذا عن قوله أبداً »[2].

(٤/١٧٥٦)

١١٣١ - حفص بن غياث، عن ابن وهب، قال:«قال رجل لمحمد بن كعب القرظي:«ما أبعد التوبة » قال:فتبسم قال:«بل ما أحسن التوبة وأجملها » فقال الرجل:«أرأيت إن قمت من عندك فأتيت المنبر فعاهدت الله عنده أن لا آتي الله بمعصية أبدا؟» قال:«فمن أعظم ذنبا منك، أو أعظم جرما منك إذا تأليت على الله أن لا ينفذ فيك أمره؟ » ثم قال محمد بن كعب القرظي:قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو على المنبر، بيده اليمنى كتاب:«هذا كتاب بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم » قال:ثم قبض يده اليمنى ومد اليسرى، وقال:«هذا كتاب الله بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا يزاد فيهم ولا ينتقص

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٩٦٢) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٣٢) وابن عساكر في تاريخه (١٤٦/٥٥) من طريق عفان عن حماد نحوه ليس فيه ذكر الحسن، وإسناده حسن.

منهم، وليعمل أهل السعادة بعمل أهل الشقاء حتى يقال كأنهم هم هم، بل هم هم ثم يستنفذهم الله عز وجل قبل الموت ولو بفواق ناقة حتى يسلك بهم طريق أهل السعادة وليعمل أهل النار بعمل أهل السعادة حتى يقال كأنهم هم، بل هم هم، ثم (ليسكن)[1] بهم ولو بفواق ناقة طريق أهل الشقاوة، والشقي من شقي بقضاء الله، والسعيد من سعد بقضاء الله، والأعمال بالخواتيم »[2].

(١٧٥٧/٤)

١١٣٢ – عمر، مولى (عفرة) قال:سمعت محمد بن كعب، يقول:«والله لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إلي، فإن لم أفلح عليهم، ضربت رقبتي، والله إن قولهم للكفر البواح »[3].

(١٧٥٨/٤)

١١٣٣ – مؤمل، قال:حدثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال:«كانت الأقوات قبل الأجساد، وخلقت الأقدار قبل الأقوات، وكان المقدر قبل البلاء، ثم قرأ:﴿فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ﴾[القمر:١٢]»[4].

(١٧٥٩/٤ و١٧٦٧)

١١٣٤ – حماد بن سلمة، قال:حدثنا أبو جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي، أنّ رجلاً، كان من عباد أهل الكوفة، وكان يلزم المسجد، فقعد إليه ذات يوم، فرآه رجل من المفوضة، فكلمه

---

(١) كذا في المطبوع ولعل الصواب:«ليسلكنّ».

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين ابن وهب ومحمد بن كعب، وقد صحّ معناه من طرق أخرى من مسند عبدالله بن عمرو وغيره.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف لضعف عمر مولى غفرة وليس (عفرة) كما في المطبوع.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير، وإسناده ضعيف لضعف مؤمل وهو ابن سماعيل، ومثله موسى بن عبيدة.

بشيء من التفويض، فنهض ورجع إلى أهله، فقالت له أمه:أي بني عجلت الرجوع، فأخبرها، فقالت:قم عنه، فإنه أول ما تفتح به الزرمزمة هذا الكلام»، وكانت أصفهانية، وهذا لفظ محمد بن بكر، عن أبي داود[1].

(١٧٦٠/٤)

١١٣٥ - يحيى بن أيوب، عن سليمان بن حميد، أنه كان جالسا مع محمد بن كعب القرظي، فحدثهم عن امرأة، قدمت من المجوس ومعها ابن لها، فأسلمت وحسن إسلامها، فكبر ابنها فكذّب بالقدر ودعا أمّه إلى ذلك، فقالت:يا بني هذا دين آبائك المجوس، أفترجع إلى المجوسية بعد إذ أسلمنا؟ قال سليمان يعني:ابن حميد:كان نافع مولى ابن عمر قريبا من مجلسه، فسمع حديثه، فأقبل على القرظي، فقال:صدقت، والذي نفسي بيده إنه لدين المجوسية»[2].

(١٧٦١/٤)

١١٣٦ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا عبدالله بن مسلمة، قال:حدثنا داود بن سنان، عن محمد بن كعب، أنه قال:«لا تجالسوا القدرية، فإنما هم سقم ومرض (في رواية:فإنما هي شعبة من النصرانية)»[3].

(١٧٦٢/٤ و١٧٦٣)

١١٣٧ - حماد بن عيسى الجهني، قال:حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، في قوله:﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾[ق:٢٩] قال:«قضيت ما أنا قاض»[4].

(١٧٦٤/٤)

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وقد رواه من طريقين عن حماد وإسناده صحيح.

(٢) يحيى بن أيوب صدوق يخطئ، وسليمان بن حميد مجهول الحال، والقصة تشبه ما قبلها.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة كلاهما ضعيف.

١١٣٨ - (أبو داود)، أن محمد بن كعب، قال لهم:«لا تجالسوهم، والذي نفسي بيده، لا يجالسهم رجل لم يجعل الله عز وجل له فقهاً في دينه وعلما في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفسي بيده، لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني وأنهم أتموا آية من كتاب الله، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها ويأخذون بآخرها ويتركون أولها والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله منهم، يعلم من أغواه وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها »[1].

(١٧٦٥/٤)

١١٣٩ - محمد بن مصفى قال:حدثنا بقية بن الوليد، قال:حدثنا عمر بن عبدالله مولى غفرة، عن محمد بن كعب القرظي، قال:«لو أن الله عز وجل مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره من جنته وآيسه من رحمته وجعله داعياً إلى الغي، فيسأله النظرة أن ينظره إلى يوم يبعثون، فأنظره، ولو كان الله مشفعا أحدا في شيء ليس في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلاً، وشفع محمداً ﷺ في عمه »[2].

(١٧٦٦/٤)

١١٤٠ - عن وهب بن منبه، قال:«إني لأجد فيما أقرأ من كتب الله عز وجل، وفي التوراة:إني أنا الله، لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير وقدرته وخلقت من يكون الخير على يديه، فطوبى لمن خلقت

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٥١)، والآجري في الشريعة (ح٤٨٧) وإسناده صحيح (ابو مودود) وليس (أبو داود كما في المطبوع) وثقه أحمد وابن معين ولا يتفق هذا مع قول الحافظ فيه:مقبول.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح١٧٨)، والآجري في الشريعة (ح٤٨٨) وفي إسناده عمر مولى غفرة وهو ضعيف، وكذلك محمد بن مصفى فيه كلام.

(في رواية:قدرت) الخير أن يكون على يديه، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الشر وقدرته، وخلقت من يكون الشر على يديه، فويل لمن خلقت (في رواية:قدرت) الشر أن يكون على يديه»[1].

(٤/١٧٦٩و١٧٧٠)

١١٤١ - أبو (ضحى)، عن حبيب بن أبي حبيب الدمشقي، عن يزيد الخراساني، قال:«بينا أنا ومكحول، (في رواية:اجتمع وهب بن منبه، وعطاء الخراساني بمكة)إذ قال:يا وهب بن منبه (في رواية:يا أبا عبدالله) أي شيء بلغني عنك (في رواية:ما كتب بلغني أنها كتبت عنك) في القدر؟ قال:عني؟ قال:نعم، فقال:ما كتبت كتابا ولا تكلمت في القدر، والذي كرم محمداً ﷺ بالنبوة، لقد اقترأت من الله عز وجل اثنين وسبعين كتاباً (في رواية:الكتب بضع وتسعون كتاباً، قرأت منها بضعاً وسبعين كتاباً)، (في روايةأخرى:قرأت نيفا وسبعين كتابا من كتب الله عز وجل،) منه ما يسر ومنه ما يعلن، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس، ما منه كتاب إلا وجدت فيه (في رواية:فوجدت في كل كتاب منها):من أضاف (في رواية:وكَلَ) إلى نفسه شيئاً من قدر الله (في رواية:من المشيئة)، فهو كافر بالله (في رواية:من يزعم أنّ إليه شيئاً من المشيئة فقد كفر)، فقال مكحول:الله أكبر»[2].

(٤/١٧٧١و١٧٧٢و١٩٩٥)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٣٧)، والآجري في الشريعة (ح٥٣٦)، من طرق عن وهب، وهو من الإسرائيليات فيما يبدو، ومثل هذا من الإخبار بالغيب لا يقبل إلاّ بالسند الصحيح عن النّبيّ ﷺ.

(٢) إسناده لا باس به، أبو ضحى خطأ، صوابه:أبو صخر وهو حميد بن زياد وثقه الدارقطني، وحبيب بن أبي حبيب قال ابن عدي:لا بأس به، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٣٦)، وأخرجه الفريابي في القدر (ح٣٩٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٣٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٧٠و١٢٥٨)، وأبو نعيم في الحلية أول ترجمة وهب، والبيهقي في القضاء والقدر (ح١٧٤) وفي الأسماء والصفات (ص٢٢٢-٢٢٣)، والذهبي في السير كذلك، من طرق عن أبي سنان ضرار بن مرة، وهو ثقة، وتابعه عبدالصمد بن معقل كما رواه البيهقي في الأسماء والصفات.

١١٤٢ – عن أبي سنان قال: عرض على وهب بن منبه كلام من التفويض زعموا أنه من كلامه في ورقة، فقال: «اقطع هذا، ليس هذا من كلامي»[١].

(١٧٧٣/٤)

– طاوس اليماني –

١١٤٣ – عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: «اجتنبوا الكلام في القدر؛ فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم»[٢].

(١٧٧٤/٤)

١١٤٤ – حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، في قوله عز وجل: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]: «وأنا قدرتها عليك»[٣].

(١٧٧٥/٤)

– إسماعيل، عن أبي صالح قال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال: «بذنبك وأنا قدرتها عليك»[٤].

(١٧٧٦/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، أبو سنان هو عيسى بن سنان الحنفي ضعفه أحمد وابن معين، لكن هذه القصة عن وهب وهو ممن لا زمه، ويشهد لها ما سيأتي من قصة وهب مع عطاء (؟؟).

(٢) أخرجه معمر في جامعه كما في مصنف عبدالرزاق (ح٢٠٠٧٥) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٧٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٧٥) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه طاوس، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في التفسير واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٧٨) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٧٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد وإسناده صحيح.

١١٤٥ – معمر عن الزهري، وعن ابن طاوس، عن أبيه، قالا: «لقي عيسى ابن مريم عليه السلام إبليس، فقال: «أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك »، فقال إبليس: «ألأت تزعم أنّك صادق فإن كنت صادقاً فارْقَ بذروة هذا الجبل (في رواية: فأت هذه)، فتَرَدَّ منه (في رواية: فألق نفسك)، فانظر أتعيش أم لا »، قال ابن طاوس، عن أبيه، فقال: «ويلك، إن العبد لا يبتلي ربه، ولكن الله يبتلي عبده، أما علمت أن الله عز وجل قال: لا يجربني عبدي (في رواية: أليس قال الله عزوجلّ: يا ابن آدم لا تسألني هلاك نفسك)؟ فإني أفعل ما شئت (في رواية: ما أشاء) »[1].

(٤/١٧٧٧و١٩٠٤)

١١٤٦ – حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن طاوس: أنه مر بقوم يلومون رجلا في خطيئة قد عملها، فقال: على أي شيء تلومونه؟ فوالذي نفسي بيده، لو كان في أسفل سبع أرضين لجيء به حتى يعملها »[2].

(٤/١٧٧٩)

- مكحول -

١١٤٧ – الفرج بن فضالة، قال: حدثنا مسافر، قال: «جاء رجل إلى مكحول من إخوانه، فقال: يا أبا عبدالله، ألا أعجبك أنّي عدت اليوم رجلاً من إخوانك، فقال: من هو؟ قال: لا عليك، قال: أسألك، قال: هو غيلان، فقال: «إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا

---

(١) أخرجه معمر في جامعه كما في مصنف عبدالرزاق (ح٢٠٠٧٠) وإسناده صحيح إلى طاوس غير أنّه يحتاج إلى إسناد متصل إلى النّبيّ ﷺ أو أحد أصحابه.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف وإسناده صحيح.

تمش في جنازته »، ثم حدثهم مكحول، عن عبدالله بن عمر، وذكروا عندهم القدرية، فقال:أو قد أظهروه وتكلموا به؟ قال:نعم، فقال ابن عمر:«أولئك نصارى هذه الأمة ومجوسها »[(١)].

(٤/١٧٨٠)

١١٤٨- ابن عياش، قال:حدثني محمد بن عبدالله، عن أيوب، قال:«سمعت مكحولاً، يقول لغيلان:لا تموت إلا مفتوناً »[(٢)].

(٤/١٧٨١)

١١٤٩- عمر بن محمد الشعيثي، عن أبيه، قال:سمعت مكحولاً، يقول لغيلان:«ويحك يا غيلان بلغني أنه (في رواية:إني حدثت عن رسول الله ﷺ أنه قال):«سيكون في هذه الأمة (في

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٨/٢٠١) من طريق الفرج عن مسافر، وإسناده ضعيف لضعف فرج ومسافر، ورواه ابن عساكر كذلك والعقيلي من طريق عبدالله بن أحمد حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن محمد بن عبدالله الرعيثي عن مكحول نحوه، وهذا إسناد صحيح، وروى ابن عساكر كذلك نحوه من طريق آخر، فالخبر صحيح، لكن المرفوع منه فإسناده ضعيف لانقطاعه مكحول لم يسمع من ابن عمر.

(٢) إسناده ضعيف، إسماعيل بن عياش مخلط في غير الشاميين، ومحمد بن عبدالله الذي يظهر أنّه الشعيثي وهو ثقة، وأيوب هذا مجهول، وأخرجه كذلك الفريابي في القدر (ح٣٤٣)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٤) من طريق نصر بن عاصم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر، ونصر فيه ضعف، والوليد يدلس وقد عنعن، ورواه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ﴾[النور:٤] بإسناده قال:أخبرنا العبّاس بن الوليد بن مزيداً أخبرني أبياً أخبرني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزديّ، وساق قصته مع غيلان وفيها قول مكحول له:«لاتموت إلا مفتونا»، وهذا إسناد صحيح يؤكد ما قلته، كما أنّه يجبر ضعف إسناد المصنف- رحمه الله-.

اذهب لصفحة المحتويات

رواية:أمتي) رجل يقال له غيلان هو أضر عليها من الشيطان (في رواية:إبليس)»، فاتق أن تكونه، إن الله تعالى كتب ما هو خالق وما الخلق عامل، ثم لم يكتب بعدهما غيرهما[(١)].

(٤/ ١٧٨٢و١٧٨٣)

١١٥٠ – إبراهيم بن مروان قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن عياش قال حدثني محمد بن عبدالله الشعيثي قال سمعت مكحولا، يقول:«بئس الخليفة كان غيلان لمحمد ﷺ على أمته من بعده»[(٢)].

(٤/ ١٧٨٤)

١١٥١ – حدثنا أبو عبدالله المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني قال:حدثنا هشام بن خالد، قال:حدثنا ضمرة، قال:حدثنا إبراهيم بن عبدالله الكناني، قال:«حلف مكحول لا يجمعه وغيلان سقف بيت إلا سقف المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان من أسطوانات السوق، فيخرج منه»[(٣)].

(٤/ ١٧٨٥)

١١٥٢- حدثنا أبو عبدالله المتوثي قال:سمعت أبا داود السجستاني يقول:«كان غيلان نصرانياً»[(٤)].

(٤/ ١٧٨٥)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٥/ ٣٣١) و (٤٨/ ١٩٠)، أمّا المرفوع منه فهو ضعيف للغاية، فهو مرسل منقطع بين مكحول والنّبيّ ﷺ، والقصة كلها ضعيفة لأنّها من طريق عمر بن محمد بن عبدالله الشعيثي وهو مستور، فالأثر لا يصح بل هو منكر كما أشار إلى ذلك الذهبي في المغني في ترجمة عمر هذا، وروي متصلا من مسند عبادة بن الصامت لكنه باطل كما ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٨/ ٢٠٣) وإسناده حسن لأجل إبراهيم بن مروان.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى أبي داود صحيح إن سلم من خطأ المصنف.

١١٥٣ – أبو داود، قال:حدثنا إبراهيم بن مروان، قال:قال أبي:قلت لسعيد بن عبدالعزيز:يا أبا محمد إن الناس يتهمون مكحولاً بالقدر، فقال:«كذبوا، لم يكُ مكحول بقدريّ»[١].

(١٧٨٦/٤)

١١٥٤ – قال الأوزاعي:«لم يبلغنا أنّ أحداً من التابعين تكلم في القدر (في رواية:لا نعلم أحدا من أهل العلم نسب إلى هذا الرأي) إلا هذين الرجلين:الحسن ومكحولاً، ولم يثبت ذاك عنهما، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل»، قال أبو مسهر:«كان سعيد بن عبدالعزيز يبرئ مكحولا ويدفعه عن القدر»[٢].

(١٧٨٧/٤و١٧٨٨)

–عكرمة وعطاء وقتادة وجماعة من التابعين–

١١٥٥ – حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوثي قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا أبو توبة، قال:حدثنا عبيد الله يعني ابن عمر، عن عبدالكريم، عن عكرمة، في قوله:﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الانبياء:٩٥]قال:«لا يرجعون إلى التوبة»[٣].

(١٧٨٩/٤)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٢٩/٦٠) وإسناده حسن.

(٢) أخرجه المصنف و ابن عساكر في تاريخه (٢٢٩/٦٠) من طريقين عن الأوزاعي، وهو صحيح.

(٣) إسناده صحيح، ورواه الطبري في التفسير والبيهقي في الشعب (ح٧٢٣٣) من طريقين عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس.

١١٥٦ – حدثنا أبو عبدالله المتوثي قال:حدثنا أبو داود السجستاني قال:حدثنا عمرو بن عثمان قال:حدثنا أبي عن شعيب بن رزيق، عن عطاء الخراساني، في قوله:﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق:٤] قال:«من عظامهم وجلودهم، وذلك كتاب حفيظ»(١).

(١٧٩٠/٤)

١١٥٧ – معمر، عن قتادة، في قوله:﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الانعام:١٨] قال:«حكيم في أمره، خبير بخلقه»(٢).

(١٧٩١/٤)

١١٥٨ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا عبدالله بن الصباح العطار، قال:حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن سعيد بن أبي عروبة أنّ رجلاً جاء إلى قتادة، فقال:«يا أبا الخطاب ما تقول في القدر؟»، فقال:«رأي العرب أعجب إليك أم رأي العجم؟» قال:«رأي العرب »، قال:«إن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر »، ثم أنشده بيتاً من شعر(٣).

(١٧٩٢/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا بأس به لأجل شعيب.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره من طريق معمر، وإسناده صحيح، ورواه الطبري في التفسير من طريق آخر.

(٣) إسناده حسن، وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح٥٥١)، من طريق محمد بن يونس الكديمي عن سعيد بن عامر، والكديمي متّهم بالوضع، وفيه أنّ السائل هو سعيد نفسه.

١١٥٩ – حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن المولى قال حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال حدثنا الأصمعي، عن وهيب، عن داود بن أبي هند قال:«اشتقت (في رواية:اشتُقّ قول) القدرية من الزندقة، وأهلها أسرع شيء ردة»[1].

(١٧٩٢/٤و١٩٤٨)

١١٦٠– قال أبو داود:قال الأصمعي:وحدثنا أبو عطاء،قال:حدثنا زياد بن يحيى الحساني قال:«ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى »[2].

(١٧٩٣/٤)

١١٦١ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:حدثنا أبو داود قال:حُدّثت عن الأصمعي، قال:حدثنا أبو عطاء، عن داود بن أبي هند قال:«ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى »[3].

(١٩٥٩/٤)

١١٦٢ – حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال:حدثنا حجاج، قال:حدثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة عبدالله بن يزيد الجرمي، عن أبي مسلم الخولاني قال:«إنّ آخر ما جف به القلم خلق آدم، وإن الله عز وجل لما خلقه نشر ذريته في يده، وكتب أهل الجنة وأعمالهم، وكتب أهل النار وأعمالهم، ثم قال:هذه لهذه ولا أبالي، وهذه لهذه ولا أبالي »[4].

(١٧٩٤/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به لولا شيخ المصنف فإنّي لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفيه أبو عطاء لم أعرفه، وهو منقطع بين الأصمعي وأبي داود.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، أبو عطاء لم أعرفه، وهو منقطع بين الأصمعي وأبي داود.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للجهل بحال شيخ المصنف.

١١٦٣ – سليمان بن عتبة قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس يقول: «اللهم إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، أشهدك شهادة توقفني عليها ثم تسألني عنها: أن النصارى أشركت المسيح، وأن اليهود أشركت عزيراً، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماؤها في كأس لطفأتها »[1].

(١٧٩٥/٤)

١١٦٤ – (سلم) بن يزيد الكعبي، عن إسحاق بن إبراهيم بن طلحة، عن أبيه، عن جده، قال: «كان عبدالله بن جعفر، وعمر بن عبيد الله يسيران في موكب لهما، فذكروا القدرية وكلامهم، فقال ابن جعفر: «هم الزنادقة »، فقال عمر بن عبيد الله «: إنما يتكلمون في القدر »، فقال ابن جعفر: «هم والله الزنادقة»[2].

(١٧٩٦/٤ و١٩٥١)

١١٦٥ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وعبدالأعلى بن حماد قال حدثنا سفيان، عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير قال: «الكلام في القدر أبو جاد الزندقة»، قال أبوداود: «وليس في الأرض دين أقل من الزندقة »[3].

(١٧٩٧/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، سليمان بن عتبة ضعيف.

(٢) سلم خطأ، صوابه: سليمان وهو ابن يزيد الكعبي أبو المثنى قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث، وضعفه الدارقطني، وإسحاق بن إبراهيم بن طلحة مجهول الحال، فالأثر لا يثبت.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٣٨ و٣٩٩) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٤٧) وابن عساكر في تاريخه (٦٠/ ٤٢٠) من طرق عن سفيان وإسناده صحيح، وأما قول أبي داود فلم أجده.

١١٦٦- الفرج، قال:حدثنا رجل من أهل حمص عن أبي كثير اليمامي، وذكر عنده القدرية، فقال:«لا تجادلوهم ولا تجالسوهم، فإنهم شعبة من المنانية قد كان كسرى يصلب فيها»[١].

(١٧٩٨/٤)

١١٦٧- عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال:سألت سعيد بن المسيب، عن القدر، فقال:«ما قدره الله فقد قدره»[٢].

(١٧٩٩/٤)

١١٦٨- يعلى بن الحارث، عن وائل بن داود، عن إبراهيم قال:«إنّ آفة كل دين القدر، وإن آفة كل دين كان قبلكم القدر»[٣].

(١٨٠١/٤)

١١٦٩- بقية عن أرطاة بن المنذر قال:«ذكرت لأبي عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر، فقال:« أما تقرءون كتاب الله؟ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[القصص:٦٨]»[٤].

(١٨٠٣/٤و١٩٠٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للرجل المبهم، والفرج هو ابن فضالة الشامي، وهو ضعيف كذلك.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ح٢٠١٠١) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٩٥)، والفريابي في القدر (ح٢٥٥)، والآجري في الشريعة (ح٤٩١)، من طرق عن يعلى.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح٣٢٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٣) وفيه بقية بن الوليد وهو مدلّس وقد عنعن.

١١٧٠- عمرو بن عثمان قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو غسان، قال: سمعت (يزيد) بن أسلم، يقول: «ما أعلم قوما أبعد من الله عز وجل من قوم يخرجونه من مشيئته، ويبرئونه من قدرته، وينكفونه عما لم ينكف عنه نفسه»[١].

(١٨٠٤/٤)

١١٧١- ابن جريج، عن زيد بن أسلم، في قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، قال: «ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة»[٢].

(١٨٠٦/٤)

١١٧٢- قال أبو عبدالله محمد بن إسماعيل: سمعنا من يذكر عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الاعراف: ٣٧] قال: «نصيبهم من العذاب»[٣].

(١٨٠٨/٤)

١١٧٣- حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يزيد، قال: «كان سليمان التيمي يغلو في القول على القدرية، وكان يتكلم، وأما أيوب ويونس وابن عون،

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٠٨)، والآجري في الشريعة (ح٤٨٣)، قوله: (سمعت يزيد) خطأ، صوابه: زيد، والأثر إسناده حسن إليه.

(٢) أخرجه الطبري في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح١٠٥)، والخلال في السنة (ح٩٣٣و٩٣٤)، والآجري في الشريعة (ح٤٨٠)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٧٩)، وإسناده ضعيف، فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس.

(٣) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح وإسناده صحيح.

فإنهم كانوا لا يتكلمون في شيء من الكلام »- قال أبو داود:«يعني:لا يجادلون ولا يخاصمون»- وأما قتادة وسعيد وهشام الدستوائي، فإن هؤلاء كانوا يسكتون ولم يكونوا يتكلمون فيه»[1].

(٤/١٨١٠)

١١٧٤ – سعيد بن عبدالعزيز عن سليمان ابن موسى، قال:«لما نزلت ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ [التكوير:٢٨]، قال أبو جهل لعنه الله:«الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم»، فنزلت:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[التكوير:٢٩]»[2].

(٤/١٨١١و١٨٩٧)

١١٧٥ – معمر عن قتادة، قال:﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾[طه:٧] قال:«أخفى من السر:ما حدثت به نفسك، وما لم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن »[3].

(٤/١٨١٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى سليمان صحيح، يزيد هو ابن هارون، والحسن بن علي هو ابن راشد الواسطي.

(٢) رواه الطبري في التفسير والمصنف من طرق عن سليمان بن موسى، وأخرجه المصنف من طريق ابن مهدي عن سفيان لكنه وقفه على سعيد بن عبدالعزيز، وأظنه خطأ لأنّ الطبري رواه من نفس الطريق ورفعه إلى سليمان بن موسى، وقد رواه عبدالرزّاق في تفسيره عن القاسم بن مخيمرة من قوله، وكل هذه الطرق مقاطيع لم تسند الخبر، وأخرجه الفريابي في القدر (ح٤٢٣و٤٢٤) والآجري في الشريعة (ح٣١٥) من طريق مالك بن سليمان عن بقيّة بن الوليد عن عمر بن محمّد بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه البيهقي في القضاء والقدر (ح١٥٨) من طريق الفريابي عن زيد عن أبيه لكنه قال:عن إبراهيم بدلاً من أبي هريرة وهو خطأ بلا شك فليس فيمن يروي عنه أسلم من اسمه إبراهيم، ومع هذا فمالك بن سليمان ضعيف، وقد تابعه عند الفريابي محمد بن مصفى وخالفه في أمرين:تصريح بقية بالتحديث وإسقاط والد زيد ورفعه للنبي ﷺ، وهذا كله تخليط سببه ضعف ابن مصفى نفسه، فالخبر لا يصح من هذا الوجه مرفوعاً ولا موقوفاً والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير من طريق عبدالرزاق عن معمر به، إسناده صحيح، وقد روي من طرق عن قتادة.

١١٧٦ – سويد بن سعيد، قال:حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، في قوله:﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾[طه:٧] قال:«علم أسرار العباد وأخفى سره، فلم يعلم»[1].

(١٨١٤/٤)

١١٧٧ – عبدالله بن الجراح، عن معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن قتادة، في قوله:﴿فَهُم مُّقۡمَحُونَ﴾[يس:٨] قال:«مغلولون أو مغللون»[2].

(١٨١٥/٤)

١١٧٨ – سعيد بن عبدالعزيز، أن بلال بن سعد، أصبح يوماً، فتكلم في قصصه فقال:«رُبّ مسرور مغبون، ويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل، ويشرب، ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أصحاب النار»[3].

(١٨١٦/٤)

١١٧٩ – حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمود بن خالد السلمي، قال:حدثنا هارون، قال:حدثنا معاوية بن سلام، قال:حدثني أخي زيد بن سلام، عن جده أبي سلام قال:«بلغ معاوية بن أبي سفيان أن الوباء، استحر بأهل داب، فقال معاوية:لو حولناهم عن مكانهم، فقال لهم أبو الدرداء:وكيف لك يا معاوية بأنفس قد حضرت آجالها؟ فكأنّ معاوية وجد على أبي الدرداء،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح١٠٦)، والآجري في الشريعة (ح٤٨١)، وفيه سويد بن سعيد وهو ضعيف لكن تابعه ابن وهب وسعيد بن منصور عند أبي الشيخ في كتاب العظمة (٥١٦/٢)، فالأثر صحيح إن شاء الله.

(٢) عبدالله بن الجراح يخطئ، لكن رواه ابن جرير في التفسير عن بشر، قال:ثنا يزيد، قال:ثنا سعيد، عن قتادة، أتمّ منه.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في الزهد (ص٥٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٢٢٣/٥) والبيهقي في الشعب (ح٨٢٠) وفي القضاء والقدر (ح٥٤٩) وابن عساكر في تاريخه (٥٠٥/١٠) من طرق عن بلال وهو صحيح.

فقال له كعب:يا معاوية، لا تجد على أخيك، فإن الله عز وجل لم يدع نفسا حين تستقر نطفتها في الرحم أربعين ليلة إلا كتب خلقها وخلقها وأجلها ورزقها، ثم لكل نفس ورقة خضراء معلقة بالعرش، فإذا دنا أجلها أخلقت تلك الورقة، حتى الورقة تيبس ثم تسقط، فإذا سقطت، قبضت تلك النفس، وانقطع آجالها ورزقها»[(١)].

(١٨١٧/٤)

١١٨٠ – حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال:حدثنا حجاج بن منهال، قال:حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال:«والله يا ابن آدم،لتطيعن أو ليعذبنك الله، ووالله لا تطيعه حتى يكون هو يمنّ عليك بطاعته»[(٢)].

(١٨١٨/٤)

١١٨١ – حدثنا أبو حامد محمد بن هارون قال:حدثنا بندار، قال:حدثنا عبدالرحمن، قال:حدثنا سفيان، عن أبي روق، عن الضحاك بن مزاحم، ﴿يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾[طه:٧] قال:«ما لم تحدث به نفسك»[(٣)].

(١٨١٩/٤)

١١٨٢ – حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمود بن خالد، قال:حدثنا هارون، قال:حدثنا عبدالله بن العلا بن زبر، قال:سمعت القاسم بن مخيمرة، يقول لرجل يأتي

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف للجهل بحال شيخ المصنف ابن البيع.

(٣) إسناده حسن، أبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني، وأخرجه الطبري في التفسير بإسناد منقطع.

التباعات:«يا فلان ويحك يا فلان اتق الله وراجع ما كنت عليه من الإسلام، فقال:«يا أبا عروة اسمع مني حتى أكلمك، فقال القاسم:لا حاجة لي في كلامك»، وكان رجلا يتهم بالقدر [١].

(٤/١٨٢٠)

١١٨٣ – حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي قال:حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال:حدثنا زيد بن الحباب، قال:حدثني معاوية بن صالح، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، قال:«ما قضى الله قضاء إلا كتب تحته:إن شئت »[٢].

(٤/١٨٢١)

١١٨٤ – حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي المقرئ قال:حدثنا الحسن بن عرفة، قال:حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم (الزماني)، في قول الله عز وجل:﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[الاسراء:١٣] قال:«طير السعادة والشقاء»[٣].

(٤/١٨٢٢)

١١٨٥ – أبو بكر، قال:حدثنا الأعمش، قال:قال أبو جعفر محمد بن علي:«يقولون:إني أنا المهدي، والله، لو أن الناس، أطبقوا بأن الفرج يجيئهم من باب، لخالفهم القدر حتى يجيئهم من باب آخر»[٤].

(٤/١٨٢٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن، لكنه من الغيبيات التي لا يقبل فيها القول إلاّ بسند متصل إلى النبيّ ﷺ أو أحد أصحابه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به خلف بن خليفة اختلط آخر عمره والحسن آخر من روى عنه، والزماني خطأ، صوابه:الرماني بالمهملة.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ٢٩١)، وإسناده صحيح، علقه الذهبي في السير(٤/ ٤٠٧) عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي جعفر محمد بن علي و ذكره المزي في تهذيب الكمال(٢/ ٤١٨).

١١٨٦ – حرب بن سريج أبو سفيان البزار، قال:سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقال:«أشامِيٌّ أنت؟ فقالوا له:إنه مولاك، فقال:مرحباً، وألقى لي وسادة من أدم قال:قلت:إن منهم من يقول:لا قدر، ومنهم من يقول:قدر الخير، وما قدر الشر؟ ومنهم من يقول:ليس شيء كائنا ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال:بلغني أن قبلكم أئمة يضلون الناس مقالتهم، المقالتان الأوليان، فمن رأيتهم منهم إماما يصلي بالناس، فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة، فقال:من مات منهم، فلا تصلوا عليه، وإنهم إخوان اليهود، قلت:قد صليت خلفهم؟ قال:من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة»[1].

(١٨٢٤/٤)

١١٨٧ – محمد بن مصفى، قال:حدثنا بقية بن الوليد، قال:سألت أرطاة بن المنذر قال:قلت:«أرأيت من كذب بالقدر؟» قال:«هذا لم يؤمن بالقرآن »، قلت:«أرأيت من فسره على الجذام والبرص والطويل والقصير وأشباه هذا؟» قال:«هذا لم يؤمن بالقرآن »، قلت:«فشهادته؟ » قال:«إذا استيقن أنه كذلك، لم تجز شهادته ؛ لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو»[2].

(١٨٢٥/٤)

١١٨٨ – أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين قال:أخبرنا الفريابي، قال:حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي، قال:حدثنا معتمر بن سليمان، قال:حدثنا أبو مخزوم، عن سيار أبي الحكم، قال:«بلغنا أن وفد نجران قالوا:أما الأرزاق والآجال بقدر، وأما الأعمال فليس بقدر، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٩٤)، والآجري في الشريعة (ح٤٩٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٤٨)، وابن عدي في الكامل في ترجمة حرب بن سريج، وحرب مختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون، ذكرها ابن عدي وقال:« وليس هو بكثير الحديث وكان حديثه غرائب وأفرادات وأرجو أنه لا بأس به»فالإسناد لا بأس به.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٥٢)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٤)، ومحمد بن مصفى فيه كلام وله بعض ما ينكر

الآية:﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر:٤٧-٤٩][١].

(١٨٢٦/٤)

١١٨٩ - إبراهيم بن الحجاج السامي، قال:حدثنا جويرية بن أسماء، قال:سمعت علي بن زيد، قال:﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الانعام:١٤٩]، فنادى بأعلى صوته:انقطع والله هاهنا كلام القدرية»[٢].

(١٨٢٧/٤)

١١٩٠ -حدثني سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، قال:سمعت أبا حازم، يقول:«إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب، وكتب قبل أن يخلق، فمضى الخلق على علمه وكتابه»[٣].

(١٨٢٨/٤)

١١٩١ - معاذ بن معاذ، عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى، عن الحسن بن محمد بن علي، قال:«لا تجالسوا أهل القدر»[٤].

(١٨٢٩/٤ و١٩٩٨ و١٩٩٩)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٤٩)، والآجري في الشريعة (ح٤٩٩) أبو مخزوم لم أعرفه، والأثر بلاغ إذ بين سيار وبين القصة زمن طويل.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٣٩)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٥) من طريق إبراهيم وإسناده حسن.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ح١٣) من طريق آخر عن سعيد بن عبدالرحمن وإسناده حسن.

(٤) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٧٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٨٤٧) والخطيب في تاريخه (١٤/ ٣٤٧) من طرق عن معاذ وإسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش وهو مدلّس.

الباب الثاني
مذهب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في القدر وسيرته في القدرية

١١٩٢- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني قال:حدثنا ابن كثير، قال:أخبرنا سفيان، قال:كتب رجل (في رواية:عامل لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه) إلى عمر بن عبدالعزيز، يسأله عن القدر، فكتب إليه:«أما بعد، أوصيك بتقوى الله عز وجل، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت سنته وكفوا مئونته، فعليك بلزوم السنة ؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها، أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصرنا قد كفوا، ولهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم:إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من ابتغى غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر وما فوقهم من مجسر، قد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أمرا ولا أثبت أثرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين قد سمعه منه المسلمون، فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينا وتسليما لربهم وتضعيفا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وأنه مع ذلك

لفي محكم كتابه لمنه اقتبسوه، ولمنه تعلموه، ولئن قلتم:لم أنزل الله عز وجل آية كذا، ولم قال الله كذا؟ لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك كله بكتاب وقدر، ما قدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا»[1].

(٤/ ١٨٣١-١٨٣٣)

١١٩٣- مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك قال:«كنت أسير مع (في رواية:سايرت) عمر بن عبدالعزيز، فاستشارني في القدرية فقال:«ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ » قال «:أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا، وإلا عرضتهم على السيف (في رواية:ضربت أعناقهم بالسيف)»، فقال عمر بن عبدالعزيز:«وذلك رأيي (في رواية:أما إن تلك سيرة الحق فيهم)»، قال معن وقتيبة:قال مالك:«وذلك أيضا رأيي »[2].

(٤/ ١٨٣٤و١٨٣٥)

١١٩٤- عن أبي مخزوم، عن سيار، قال:قال عمر بن عبدالعزيز في أصحاب القدر:«ينبغي للقدرية أن يُستتابوا، فإن تابوا، وإلا نفوا من ديار المسلمين »[3].

(٤/ ١٨٣٧و١٨٤٣)

---

(١) أخرجه أبو داود (ح٤٦١٢) وصححه الشيخ الألباني- رحمه الله- في صحيح أبي داود.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ كتاب القدر باب النهي عن القول بالقدر (ح١٨٧٦) رواية أبي مصعب، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٩٩)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٥٢و٩٥٣)، والفريابي في القدر (ح٢٧٣-٢٧٨)، والآجري في الشريعة (ح٥١١-٥١٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣١٥-١٣١٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٣٣٧و٥٤٢) من طرق عن أبي سهيل وهو صحيح.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٩٦و٣٩٧) واللالكائي في شرح اصول الاعتقاد (ح١٣١٨) وأبومخزوم لم أعرفه.

اذهب لصفحة المحتويات

١١٩٥ – عبيد الله بن معاذ، قال:حدثنا أبي، قال:حدثنا محمد بن عمرو الليثي، أن الزهري حدثه قال:دعا عمر بن عبدالعزيز غيلان القدري، فقال:يا غيلان، بلغني أنك تقول في القدر، فقال:يا أمير المؤمنين، إنهم يكذبون علي (في رواية عن عمرو بن مهاجر قال:بلغ عمر بن عبدالعزيز أن غيلان، يقول في القدر كذا وكذا، فبعث إليه فحجبه أياما، ثم أدخله عليه، فقال:يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر:فأشرت إليه ألا يقول شيئا قال:فقال:نعم يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل قال:﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الانسان:١–٣] قال:اقرأ آخر السورة:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾[الانسان:٣٠–٣١]،) ثم قال:ما تقول يا غيلان؟ قال:قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني، قال عمر:القول فيه طويل عريض، ما تقول في القلم؟ قال:قد علم الله ما هو كائن قال:أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك، فقال:يا غيلان اقرأ علي يس، فقرأ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[يس:١–٣] حتى بلغ:﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[يس:٨–١٠]، فقال غيلان:يا أمير المؤمنين والله لكأني لم أقرأها قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب إلى الله عز وجل مما كنت أقول في القدر، فقال عمر:اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، فثبته، وإلاّ إن كان كاذبا، فاجعله آية للمؤمنين (في رواية:فاصلبه)، فأمسك عن الكلام في القدر، فولاه عمر بن عبدالعزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز، وأفضت الخلافة إلى هشام، تكلم في

القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده فقال له:يا غيلان هذا قضاء وقدر، فقال:كذبت، لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر فبعث إليه هشام، فصلبه »[(١)].

(١٨٣٨/٤ و١٨٤٠ و١٨٤١)

١١٩٦ – حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا عبدالله بن معاذ، قال:حدثنا أبي، عن بعض أصحابه قال:حدث محمد بن عمرو هذا الحديث، فقال ابن عون:«أنا رأيته مصلوبا على باب دمشق »[(٢)].

(١٨٣٩/٤)

١١٩٧ – أبو مخزوم، عن سيار، قال:خطب عمر بن عبدالعزيز، فقال:«يا أيها الناس، من أحسن منكم فليحمد الله، ومن أساء فليستغفر الله، ثم إذا أساء، فليستغفر الله، ثم إذا أساء فليستغفر الله، ثم إذا أساء فليستغفر الله، مع أني قد علمت أن أقواما سيعملون أعمالا وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم »[(٣)].

(١٨٤٢/٤)

---

(١) إسناده لابأس به، وأخرج هذه القصة أو جزءاً منها الفريابي في القدر (ح٢٧٩و٢٨٠و٣٢٦)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٣٨و٩٤٨و٩٥٣)، والآجري في الشريعة (ح٥١٤و٥١٥)، واللالكائي (ح١٣٢٣و١٣٢٥و١٣٢٦) من طريق عبيدالله بن معاذ به، ومن طريق محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو نحوه، وإسناده حسن.

(٢) في إسناده جهالة، لكن رواه أحمد في المسند (١٠٩/٢) من طريق سوار بن عبدالله ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون به، وهذا إسناد صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٠٩١)، والآجري في الشريعة (ح٥٢٣)، والبيهقي في القضاء والقدر ح٥٤٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٥)، وعبدالله بن أبي الوليد لم أعرفه، وفي باقي المصادر عمر بن الوليد أو ابن أبي الوليد، لم أهتد إليه كذلك، وعند ابن بطة في الكبرى- كتاب القدر- (ح١٨٤٣) من طريق أبي مخزوم عن سيار أبي الحكم، وأبو مخزوم كذلك لا يعرف، وروى أبو نعيم كذلك:عن أبي حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يحيى بن عثمان الحربي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة قال:كان عمر بن عبدالعزيز يخطب فيقول:»نحوه، وإسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن أبي عياش، فالأثر لا بأس به والله أعلم.

١١٩٨ - معمر، قال:كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن أرطأة:«أما بعد، فإن استعمالك سعد بن مسعود على عمان كان من الخطايا التي قدر الله عليك، وقدر أن يبتلى بها»[١].

(٤/١٨٤٤)

١١٩٩ - عبدة بن سليمان المروزي، قال:أخبرنا ابن المبارك، قال:أخبرنا أبو خطاب، أن عمر بن عبدالعزيز، كان يقول في دعائه:«وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواما أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك فيما خلقتهم له، فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك، ولم يوفقهم لذلك إلا أنت، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك»[٢].

(٤/١٨٤٧)

١٢٠٠ - أبو محمد البابسيري، قال:حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال:حدثنا الحسن بن حبيب، قال:حدثنا وائل، عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، قال:قال عمر بن عبدالعزيز:«لا، لا تفروا مع القدرية، فإنهم لا ينصرون»[٣].

(٤/١٨٤٨)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢٠٠٩١) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٩٣٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٢٤٨) من طريق عبدالرزاق عن معمر، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٢٠/ ٤٠٤) من طريق آخر، وهو صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، ابو الخطاب مجهول، ذكر البحاري في الكني وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والأثر لا يثبت بهذا الإسناد.

(٣) لم أجده عند غير المصنف ورجال إسناده ثقات إلاّ البابسيري فلم أعرفه.

١٢٠١ - حكيم بن عمير، قال:قيل لعمر بن عبدالعزيز:إن قوماً ينكرون من القدر شيئا، فقال عمر:«بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا، فقال قائل:هيهات هيهات يا أمير المؤمنين لقد اتخذوا ديناً يدعون إليه الناس ففزع لها، فقال:أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم (في رواية:ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفوا، وإلا سلت ألسنتهم من أقفيتهم استلالاً) هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟ »[١].

(٤/١٨٣٦و١٨٤٩)

١٢٠٢ - أبو مسهر، قال:حدثني عون بن حكيم، قال:حدثني الوليد بن سليمان، مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة، كتب إلى هشام بن عبدالملك:« بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح، فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم »[٢].

(٤/١٨٥٠)

١٢٠٣ - عبدالله بن سالم الأشعري حمصي عن إبراهيم بن أبي عبلة قال:«كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه، وصلبه، فقال له:حقا ما

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٩٢و٢٩٣)، والآجري في الشريعة (ح٥١٨)، وابن عرفة في جزئه (ح٨٩)، من طرق يشد بعضها بعضاً عن حكيم بن عمير أبي الأحوص الحمصي، وحديثه لا بأس به إن شاء الله.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٨٤)، والآجري في الشريعة (ح٥١٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٢٧)، والعقيلي في الضعفاء الكبير في ترجمة غيلان، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٧١) وأبوزرعة في تاريخه (١/ ٣٩) وابن أبي خيثمة في تاريخه (ح٤٧١٤) وابن عساكر في تاريخه (٢٣/ ٣٢٧)، عون بن حكيم مولى الزبير بن العوام من أصحاب الأوزاعي ترجمته في تاريخ دمشق (٤٧/ ٥٨)، فالإسناد حسن.

اذهب لصفحة المحتويات

تقول؟ قال:نعم، قال:«أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين، فلأحسنن له ما صنع»[1].

(٤/١٨٥١)

رسالة عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون

١٢٠٤- أبو صالح عبدالله بن صالح، قال:حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون قال:«أما بعد، فإنك سألتني أن أفرق لك في أمر القدر، ولعمري لقد فرق الله تعالى فيه ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق:٣٧]، فأعلمنا أن له الملك والقدرة، وأن له العذر والحجة، ووصف القدر تملكا والحجة إنذارا، ووصف الإنسان في ذلك محسنا ومسيئا ومقدورا عليه، ومعذورا عليه، فرزقه الحسنة وحمده عليها، وقدر عليه الخطيئة ولامه فيها، فحسبت حين حمده ولامه أنه مملك، ونسيت انتحاله القدر؛ لأنه مملك، فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه، ولا يعذره بالقدر في خطيئته، خلقه على الطلب بالحيلة، فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها، وعرفه القدرة، فهو يؤمن بها ولا يجد معولا إلا عليها، فرغب إلى الله عز جل في التوفيق لعلمه بملكه، موقنا بأن ذلك في يده فيخطئه ما طلب، فيرجع في ذلك على لائمة نفسه مفزعه في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذلك يكون لله عليه به الحجة، معوله في طلب الخير:ثقته بالله، وإيمانه بالقدر حين يقول يطلب الخير:لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول حين يقع في الشر:لا عذر لي في معصية الله، مستسلم حين يطلب، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في الشر، لائما لأمره، ليس القدر بأحق عنده بأنه ظالم حين

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٨٦)، والآجري في الشريعة (ح٥١٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٢٨)، و الطبراني في مسند الشاميين (ح ٢٢٢٨) وابن حبان في المجروحين في ترجمة غيلان، وابن عساكر في تاريخه (٤٨/ ٢١٢) من طرق عن عبدالله بن سالم وهو صحيح.

يعصي ربه إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه، سفه الحق وجهل دينه، لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصا، ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصا، فمن ضاق ذرعا بهذا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[الحج:١٥] فوالله لا يجد بدا من أن يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذار من كأنها لم تقدر عليه، فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فرارا من حجته، ضعوا أمر الله كما وضعه ألا تفرقوا بينه بعدما جمعه، فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض، فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر، وقد كتب بعد ذلك، فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلوا في صفة القدر، فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنكم إذا نحلتكم أنفسكم باللائمة وأقررتم لربكم بالحكومة، سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلو ويئس منكم العدو، فاتخذوا الكف طريقا فإنه القصد والهدى، وإن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، ولا تحسبن التعمق في الدين رسوخا، فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، وقالوا:﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[آل عمران:٧]، وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك، فانظر في أمر القتال، وما ذكر الله عز وجل منه في كتابه تسمع شيئا عجبا، من ذكر ملك لا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذلك محمود وملوم، ينصر أولياءه وينتصر بهم، ويعذب أعداءه ويديلهم، يقول تعالى:﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[التوبة:١٤]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[آل عمران:١٢٦]، ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[آل عمران:١٦٠] قال:﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[آل عمران:١٥٤]، فافهم ظنهم أي الفريقين أولى بهم، المضيف إلى ربه المؤمن بقدره،

أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكله، فإن ظنهم ذلك إنما هو قولهم:لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، ولكنا عصينا، ولو أطعنا ما قتلنا هاهنا، فلعمري لئن كانوا صدقوا لقد صدقت، ولئن كانوا كذبوا لقد كذبت، فقال الملك تعالى:﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾، وقال عز وجل:﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[ال عمران:١٥٤]، فيديل الله أعداءه على أوليائه، فيستشهدهم بأيديهم ثم يكتب ذلك خطيئة عليهم، ثم يعذبهم بها ويسألهم عنها وهو أدالهم بها، وينصر أولياءه على أعدائه، ثم يقول:﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الانفال:١٧]، ثم يكتب ذلك حسنة لهم، يحمدهم عليها ويثني عليهم بها، وهو تولى نصرهم فيها، يقول:الأمر كله لي، لا يغلب واحد من الفريقين إلا بي، وعدهم ببدر إحدى الطائفتين أنها لهم وعدا لا يخلف، ونقمة لا تصرف ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم، فينقلبوا خائبين يقول لنبيه ﷺ:﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[ال عمران:١٢٨]، تم ذاك الوعد بمثل الحيلة وأعد لهم العدد والمكيدة، وإنما هو تسبب لقدرة خفية، وأنزل من السماء الملائكة لقتال ألف من قريش، ثم أوحى إليهم أني معكم يثبتهم بذلك، فثبتوا الذين آمنوا، حتى كأنه عند من ينكر القدر أمر يكابر، وعدو يخاف منه أن يظفر، وإبليس مع الكفار قد زين لهم أعمالهم وقال:﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾[الانفال:٤٨] فبينما الأمر هكذا كأنه أمر الناس الذين يخشون الغلبة ويجتهدون في المكيدة، ولا يتركون في عدة، إذ قذف الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين، وقال للملائكة:اضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، فجاءهم أمر لا حيلة لهم فيه، ولا صبر لوليهم عليه، وإنما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال:إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب، لا يجنبني وإياكم من بأسه جنة، ولا يدفعه عني ولا عنكم عدة ولا قوة، لا ترون من يقاتلكم،

لا تستطيعون دفع الرعب عن قلوبكم، ولا أستطيع دفعه عن نفسي، فكيف أستطيع دفعه عنكم؟ وهم الذين كانوا حذروا، وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين قال:﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ ﴾ لمه؟ قال:﴿لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا ﴾[الانفال:٤٣-٤٤]، فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هكذا، ويحسب القدري إنما ذلك من الله احتيال واحتفال وإعداد للقتال، وينسى أنه الغالب على أمره بغير مغالبة، والقاهر لعدوه إذا شاء بغير مكاثرة، أهلك عادا بالريح العقيم، وأخمد ثمود بالصيحة، وخسف بقارون وبداره الأرض، وأرسل على قوم لوط حجارة من السماء، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، قعصا لا مكر فيه ولا استدراج، ويستدرج ويمكر بمن لا يعجزه، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة، ومن ليست له على النجاة منه قدرة، وكلا الأمرين في قدره وقضائه سواء، فهو ينفذهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هؤلاء قعصا ولا قهرا، اغتناما لغرتهم، ولم يستدرج هؤلاء ويمكر بهم شفقة أن يعجزوا مما أراد بهم لقدره وقضائه مخرجان:أحدهما ظاهر قاهر، والآخر قوي خفي، لا يمتنع منه شيء، ولا يوجد له مس، ولا يسمع له حس، ولا يرى له عين ولا أثر حتى يبرم أمره فيظهر، يباعد به القريب، ويصرف به القلوب، ويقرب به البعيد، ويذل به كل جبار عنيد، حتى يفعل ما يريد به، حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوسا ونزه، يقربه من عدوه إليه للذي سبب أمره عليه، وقد قدر وقضى أن نجاته فيه. قال لأمه:فإذا خفت عليه أن يأخذه فرعون فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه فرعون هنالك، لا يريد أن يأخذه إلا كذلك، فاختلجه من كنه، ومن ثدي أمه، إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمه اليقين أنه راده إليها، وجاعله من المرسلين، فأمنت عليه الغرق، فألقته في اليم ولم تفرق، وأمر اليم يلقيه

بالساحل، فسمع وأطاع، وحفظه ما استطاع، حتى أداه إلى فرعون بأمره، وقد قدر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك، فألقى عليه محبة منه ليصنعه على عينه، قد أمن عليه سطوته، ورضي له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغرير والشفقة، ولكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحضان، يلتمس له المراضع شفقة أن يميته، وهو يقتل أبناء بني إسرائيل عن يمين وشمال يخشى أن يفوته وهو في يديه وبين حجره ونحره، يتبناه ويترشفه، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه، وزينه في عينه، وحببه إلى نفسه، لمه؟ قال:﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨]، فمنه يفرق على وده لو عليه يقدر، وهو في يديه وهو لا يشعر، حتى رده بقدرته إلى أمه، وجعله بها من المرسلين، وفرعون خلال ذلك يزعم أنه رب العالمين، وهو يجري في كيد الله المتين حتى أتاه من ربه اليقين، مذعنا مستوثقا في كل مقال وقتال، يرفعه طبقا عن طبق، حتى إذا أدركه الغرق قال:﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[يونس:٩٠]، فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ ما دعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحا، لا نقول:كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها، ولا كيف قدر الخطيئة ولامنا فيها، ولكن نلوم أنفسنا كما لامها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها، لا نقول لما قاله:لم قاله؟ ولكن نقول كما قاله، وله ما قال، وله ما فعل:لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين»[1].

(١٨٥٢/٤)

-رواية أخرى حدثنا عبدالله بن صالح، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة أنه قال:«أما بعد، فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن.

في دينهم مما قد كفوا مؤنته، وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها، فعليك بلزوم السنة ؛ فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها، ويقتصر عليها، وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق، فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نا قد كفوا، ولهم عن كشفها كانوا أقوى، وبفضل لو كان فيها أحرى، وأنهم لهم السابقون، فلئن كان الهدى ما أنتم فيه، لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت:حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي، فما دونهم مقصر، ولا فوقهم مجسر، لقد قصر أناس دونهم فجفوا، وطمح آخرون عنهم فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عن القدر، وما جحد منه من جحد، فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمرا مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين أثرا ولا أثبت أصلا ولا أكثر، والحمد لله، أهلا من القدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم، ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله ﷺ في غير موطن ولا اثنين ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته ﷺ، يقينا وتسليما وتضعيفا لأنفسهم، وتعظيما لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض به قدره، إن ذلك مع ذلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه ولبه علموه، فلئن قلتم:أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ ولم قال الله عز وجل كذا؟ لقد قرءوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كله بالذي جحدتم فقالوا:قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه الشقوة وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، إلا ما شاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هذا، ورهبوا وأمروا ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، ولم يعذروا أنفسهم بالقدر، ولم يملكوها فعل الخير والشر،

فعظموا الله بقدره، ولم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، ولم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٨٥]، وقال: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة:٥٩]، فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله، فكذلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره، وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التنزيل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره من بعدهم، فما أعلم أمرا شك فيه أحد من العالمين، لا يكون أعظم الدين أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر، لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومن بين ذلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة، فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس. فالله الله، فلو كان القدر ضلالة، ما تكلم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعة فعلم المسلمون متى كانت، فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات. وإن أصل القدر لثابت في كتاب الله تعالى، يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم ضاعوا، وإن عصمهم من شرها أطاعوا، هم بذلك من نعمته عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف:٣٣]، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:٥٣]، فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم

يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفا في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا:كيف يستقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره، فلم يبطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه، فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه ابتلاهم، كذلك خلقهم، وبذلك أمرهم، يضعفون إليه في القوة ويقرون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعيفهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عن غيره أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك، فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا أنفسهم عليهم ما يلبسون، فهم هنالك في غمرتهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها، فسبحان الله ثم سبحان الله، فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبجستم بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب، قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد، فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناء وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره فتكلفوا، فإني لا أعلم أحدا أصح قلبا في القدر ممن لم يدر أن أحدا قال فيه شيئا، فهو يتكلم به غضا جديدا لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا الالتباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس، فاحذروا هذا الجدل ؛ فإنه يقربكم إلى كل موبقة، ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجل ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء، فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى لنا دونه، من

ركبه أرداه، وترك الهدى وراءه، بين أثره، وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق ». ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة، فلا يسقطن ذلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الانعام:٧١][1].

(١٨٥٣/٤)

---

(١) إسناده حسن، وأخرج بعضه ابن قدامة في ذم التأويل (ح٦٧) وتقدم نحو هذا الكلام عن عمر بن عبدالعزيز رحمهم الله جميعا.

الباب الثالث
باب فيما روي عن جماعة من فقهاء المسلمين ومذهبهم في القدر

-الأوزاعي-

١٢٠٥- بشر بن موسى، قال:حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق قال:قلت للأوزاعي:«أرأيت من قال:قدر الله علي وكتب علي وقضى علي، وعلم الله أني عامل كذا»، قال:«هذا كله سواء واحد »، قلت:«فمن قال:علم الله أني عامل كذا ولم يقل قدره علي »، قال:«هذا من باب يجر إلى الهمل وهو الكفر ؛ لأنهم يقولون:قد علم الله أن العبد عامل كذا وكذا، وقد جعل الله له الاستطاعة إلى أن لا يعمل ذلك الشيء الذي قد علم الله عز وجل أن العبد عامله، فما منزلة ما قد علم الله أن العبد عامله إذا لم يعمله، ويقولون:إنما علمه، إنما هو بمنزلة الحائط، قلت فمن قال:قد علم الله أني عامل كذا وكذا، وقد جعل الاستطاعة إلي أن لا أعمله ولا بد لي من أن أعمله؟ قال:هذا قول من قول أهل القدر، وهو الهمل ويخرجهم إلى الكفر »[(١)].

(١٨٥٤/٤)

١٢٠٦ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ قال:حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال:حدثنا عبدالله بن صالح، قال:كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر:«أما بعد:فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس، ورد الأقاويل في القدر بعضهم على بعض، حتى يخيل إليكم أنكم قد شككتم فيه، وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي وأقتصر في المنطق، ونعوذ بالله

(١) لم أجده عند غير المصنف وقد رواه من طريقين عن بشر به، وهو صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

من التحير من ديننا، واشتباه الحق والباطل علينا، وأنا أوصيك بواحدة، فإنها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى، تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمر ؛ فإن كانوا اختلفوا فيه، فخذ بما وافقك من أقاويلهم، فإنك حينئذ منه في سعة، وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذ عنه منهم أحد، فأين المذهب عنهم، فإن الهلكة في خلافهم، وإنهم لم يجتمعوا على شيء قط، فكان الهدى في غيره وقد أثنى الله عز وجل على أهل القدوة بهم، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة:١٠٠]، واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن من الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله ﷺ أدرك هذا الجدل، فجاء معهم عليه وقد أدركه منهم رجال كثير، فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه، وأنت تعلم أن فريقا منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى لم يخرجوا، ولم يجتمع من بقي منهم، ألفه فيه واحدة دون جماعة أمتهم، فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقة، فأقر بالقدر، فإن علم الله عز وجل الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة فتمهل ؛ فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل، وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئا من قدر الله عز وجل في خير يسوقه إليها ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله ولا يملكه أحد غير الله، فمن أراد الله به خيرا وفقه لما يحب وشرح صدره، ومن أراد به شرا وكله إلى نفسه، واتخذ الحجة عليه ثم عذبه غير ظالم له. أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[1].

(١٨٥٥/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، عبدالله بن صالح لم يسمع من الأوزاعي، وصالح بن بكر لم أعرفه.

١٢٠٧ – عبدالرحمن بن الحارث جحدر، قال:حدثنا بقية بن الوليد، قال:سمعت الأوزاعي، يقول:«القدرية خصماء الله عز وجل في الأرض»[(١)].

(١٨٥٦/٤)

١٢٠٨ – حدثنا أبو بكر محمد بن محمود قال:حدثنا بحر بن نصر الخولاني، قال:حدثنا شعيب بن الليث، قال:حدثني ابن وهب، قال:سمعت الليث بن سعد، يقول في المكذب في القدر:«ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته، ولا تجاب دعوته»[(٢)].

(١٨٥٧/٤)

١٢٠٩ – سلمة بن شبيب، قال:حدثنا مروان بن محمد، قال:«سألت مالك بن أنس عن تزويج القدري، فقال:﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾[البقرة:٢٢١]»[(٣)].

(١٨٥٩/٤ و١٨٦٠)

١٢١٠ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد قال:حدثنا أبو بكر الصاغاني قال:أخبرني أصبغ بن الفرج قال:أخبرني وهب، قال:سئل مالك عن أهل القدر:أيكفّ عن كلامهم وخصومتهم أفضل؟ قال:«نعم، إذا كان عارفاً بما هو عليه»، قال:«ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم،

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف جدا، عبدالرحمن بن الحارث قال ابن عدي:كان يسرق الحديث ضعيف جدا.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٠٨) من طريق عبدالملك بن شعيب عن ابن وهب عن الليث، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح ١٥٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٣٥٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٦) من طريق سلمة عن مروان به وصحّحه الشيخ الألباني في ظلال الجنة، وروي من طرق أخرى في التفسير لابن أبي حاتم، والقضاء والقدر للبيهقي (ح٥٥٦) وتاريخ ابن عساكر (٢٠٤/٤٨).

ولا يواضعوا القول ولا أرى يصلى خلفهم»، قال مالك:ولا أرى أن ينكحوا » قال:وسمعته وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع، فقال:لا، ونهى عنه»[1].

(٤/١٨٦١و١٨٦٢و٢٠٠٥)

١٢١١ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد المروزي قال:حدثنا محمد بن عبدالله، قال:حدثنا عثمان بن شبيب، قال:حدثني أبي قال:كنا عند سفيان الثوري فجاءه رجل فقال:ما تقول في رجل قال:الخير بقدر والشر ليس بقدر؟ فقال له سفيان:«هذه مقالة المجوس »[2].

(٤/١٨٦٣)

١٢١٢ - حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال:سمعت عبدالرحمن بن مهدي، قال:سمعت سفيان، قال له رجل:يا أبا عبدالله، أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال:«ما أجبر، قد علمت أن ما عمل العباد لم يكن لهم بد من أن يعملوا »[3].

(٤/١٨٦٤)

(١) لم أجده مسندا عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده من لم أعرفهم.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، وأخرج الخلال في السنة (ح ٩٢٩) عن أبي بكر المروذي قال:«سمعت بعض المشيخة تقول:سمعت عبدالرحمن بن مهديّ يقول:أنكره سفيان الثّوريّ:جبراً وقال:اللهّ عزّ وجلّ جبل العباد قال أبو بكر المرّوذيّ:أظنّه أراد قول النّبيّ ﷺ لأشجّ عبدالقيس ».

١٢١٣ – إسماعيل بن مسعدة، عن أبي توبة، عن مصعب بن ماهان، عن سفيان:﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت:١٧] دعوناهم، وعن سفيان رفعه إلى غيره:﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢] قال:لتدعوا»[1].

(١٨٦٥/٤)

١٢١٤ – حدثنا ابن الصواف، قال:حدثنا علي بن (الهيثم) أبو الحسن الضبي، قال:حدثنا ابن أبي صفوان قال:حدثنا أبي، قال:سمعت بشر بن المفضل، قال:رأيت سفيان الثوري في المنام فقال لي:«يا بشر أنا مدفون هاهنا في وسط قدرية»[2].

(١٨٦٦/٤)

١٢١٥ – حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمود بن خالد، قال:حدثنا الفريابي قال:قال سفيان:قوله:﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء:٢٠٠]، قال:«جعلناه»، و﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾[الحجر:١٢] قال:نجعله»[3].

(١٨٦٧/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، إسماعيل بن مسعدة هذا لم أعرفه.

(٢) علي بن الهيثم خطأ، صوابه علي بن القاسم أبو الحسن الضبي، له ترجمة في تاريخ بغداد، وابن أبي صفوان هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان وهو ثقة، لكن أباه لم أجد فيه قولا، فالأثر ضعيف.

(٣) إسناده صحيح، الفريابي هو محمد بن يوسف صاحب الثوري، أخرج شطره الثاني الطبري في تفسير آية الحجر من طريق ابن المبارك.

١٢١٦- حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا ابن كثير، قال:أخبرنا سفيان:﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[يس:١٢] قال:«في أم الكتاب»[1].

(١٨٦٨/٤)

١٢١٧- حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن يونس النسائي، قال:حدثنا قبيصة، قال:حدثنا سفيان:﴿وَكُلُّ شَيْءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[القمر:٥٢] قال:«في الكتاب»، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسْتَطَرٌ﴾[القمر:٥٣] قال:مكتوب»[2].

(١٨٦٩/٤)

١٢١٨- حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال:حدثنا حجاج بن منهال، قال:سمعت حمادا- يعني ابن سلمة- يقول لرجل يقال له:محمد الأغبش صاحب البصري:«اتق الله، فإنه يقال:إنهم مجوس هذه الأمة»، يعني:القدرية[3].

(١٨٧٠/٤)

١٢١٩- أبو محمد الغنوي يقول:سألت حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، والمعتمر بن سليمان، عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء الله، فكلهم قال:«كافر مشرك، حلال الدم»، إلا معتمراً، فإنه قال:«الأحسن بالسلطان استتابته»[4].

(١٨٧٠/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، ورواه الطبري وغيره عن سفيان عن منصور عن مجاهد.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده ضعف، قبيصة بن عقبة وإن كان ثقة إلاّ أنّه في سفيان كثير الغلط لأنّه سمع صغيرا.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد فيه قولاً.

(٤) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٨٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٦)، وأبو محمد الغنوي لم أعرفه.

١٢٢٠ - حدثنا أبو عبدالله المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال:حدثنا أنس، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، قال أبو داود:ومعناه أنه وقف على قوم وهم يتذاكرون القدر، فقال:«لئن كنتم، وأعوذ بالله أن تكونوا صادقين، لما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم إن كان الخير والشر بأيديكم»[١].

(١٨٧١/٤)

١٢٢١ - سفيان قال:«وقف غيلان على ربيعة، فقال له:يا ربيعة أنت الذي تزعم أن الله يحب أن يعصى؟ فقال له ربيعة:ويلك يا غيلان، أنت الذي تزعم أن الله يعصى قسراً؟ »[٢].

(١٨٧٢/٤)

١٢٢٢ - مسلمة بن سعيد، عن أبيه، قال:قلت لجعفر بن محمد:يا ابن رسول الله ﷺ، إنّ لنا إماماً قدرياً صليت خلفه خمسين سنة قال:اذهب فأعد صلاة خمسين سنة »[٣].

(١٨٧٣/٤)

١٢٢٣ - حبيب بن عمر الأنصاري، عن أبيه، قال:سألت واثلة بن الأسقع وهو صاحب النبي ﷺ عن الصلاة خلف القدري، فقال:«لا تصلّ خلفه »[٤].

(١٨٧٤/٤)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٠) من طريق آخر عن أنس وإسناده صحيح، أنس هو ابن عياض أبو ضمرة الليثي.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣١٧) اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٦٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٠) وابن عساكر في تاريخه (٤٨/ ٢٠٠) من طرق متعددة وهو صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف لضعف مسلمة بن سعيد، وابوه لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٢٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٤٧) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٠٠) وإسناده ضعيف، حبيب بن عمر وأبوه كلاهما مجهول لا يعرف.

١٢٢٤ – موسى بن داود، قال:أخبرني شعيب بن حرب، قال:قلت لسفيان:يا أبا عبدالله:«تسبّب لي قدريّ، أزوّجه؟ قال:لا، ولا كرامة، قال:وقلت للحسن بن صالح بن حي:يا أبا عبدالله تسبّب قريب قدري، أزوجه؟ قال:غيره أحب إلي منه»[1].

(١٨٧٥/٤)

١٢٢٥ – محمد بن يحيى بن عبدالكريم، قال:حدثني مسدد، قال:كنت عند يحيى بن سعيد، ومعه يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري، فقال يحيى بن سعيد ليحيى بن إسحاق:حدث هذا، بالذي حدثتني، عن حماد بن زيد، ومعتمر، فقال يحيى بن إسحاق:سألت حماد بن زيد عمن قال:إن كلام الناس ليس بمخلوق؟ فقال:«هذا كلام أهل الكفر»، وسألت معتمر بن سليمان فقال:«هذا كافر (في رواية:كفر)»[2].

(١٨٧٦/٤) و(١٦٢/٥ و١٦٣)

١٢٢٦ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:وسمعت أبا عبدالله يعني أحمد بن حنبل يقول:سألوا عبدالرحمن بن مهدي عن القدر، فقال لهم:«الخير والشر بقدر»، قال المروذي:«وسئل أبو عبدالله عن الزنا بقدر، فقال:الخير والشر بقدر ثم قال:والزنا والسرقة بقدر، وذكر عن سالم وابن عباس أنهما قالا:الزنا والسرقة بقدر، ثم قال:كان ابن مهدي سألوه عن هذا فقال:الخير والشر بقدر، ففحشوا عليه وقالوا له:الزنا والسحق بقدر، فكأنه أنكر هذا وقد أجابهم إلى أن الخير والشر بقدر، فجعلوا يذكرون له مثل هذه الأقدار،

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٦٥) من طريق آخر عن موسى بن داود، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ٢١٥٢)، وإسناده صحيح.

قلت: يقول الرجل: إن الله عز وجل أجبر العباد، فقال: هكذا لا نقول، وأنكر هذا، وقال: ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١]، وسمعه يقول: يعافي من يشاء ويهدي من يشاء »[1].

(١٨٧٧/٤)

١٢٢٧ - أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: تلحيني القدرية إلى أن أقول: الزنا بقدر والسرقة بقدر، فقال: الخير والشر من الله »، قال أبو داود: «وسمعت أحمد سئل عن القدري -يعني: يُجادَل- قال: ما يعجبني، قال: لا يدعني، قال: أحرى أن لا تكلمه إذا كان صاحب جدال»[2].

(١٨٧٨/٤)

١٢٢٨ - إسحاق بن هانئ النيسابوري، قال: كنت يوما عند أبي عبدالله، فجاء رجل فقال: إنّ فلانا قال: إن الله عز وجل أجبر العباد على الطاعة، فقال: «بئس ما قال »، لم يقل شيئاً غير هذا، وسئل عن القدر؟ فقال: «القدر قدرة الله على العباد »، فقال الرجل: إن زنى فبقدر؟ وإن سرق فبقدر؟ قال: «نعم، الله قدّر عليه»[3].

(١٨٧٩/٤)

---

(١) إسناده صحيح، وأخرج نحوه الخلال في السنة (ح٨٩٤) وإسناده صحيح.

(٢) أخرج شطره الأول الخلال في السنة (ح ٩٠١) بلفظ: «تلجئني»، وإسناده صحيح.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه الخلاّل في السنّة (ح٩٠٤ و٩٢١) من طريق آخر صحيح عن إسحاق.

١٢٢٩- حدثنا جعفر، قال:حدثنا إسحاق، قال:حضرت رجلا عند أبي عبدالله وهو يسأله، فجعل الرجل يقول:يا أبا عبدالله رأس الأمر وجماع المسلم على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله؟ قال أبو عبدالله:نعم»[1].

(٤/١٨٨٠)

١٢٣٠- الربيع بن سليمان، قال:سمعت الشافعي، يقول:«لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء»، وذلك أنّه رأى قوما يتجادلون بالقدر بين يديه، فقال الشافعي:«في كتاب الله المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله عز وجل:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الانسان:٣٠]، فأعلم خلقه أن المشيئة له، وكان يثبت القدر»[2].

(٤/١٨٨١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) أخرج أوّله ابن أبي حاتم، في آداب الشافعي (ص١٨٧) من طريق الربيع عمن سمع الشافعي، وبيّنه ص (١٨٢) إذ رواه عن يونس بن عبدالأعلى وهو ثقة، وأخرجه بتمامه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٢) وابن بطة في إبانة – كتاب القدر- القدر (ح١٨٨١) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٥٦٨) وابن عساكر في تاريخه (٥١/ ٣١٠) من طرق عن الربيع في بعضها ضعف، ورواه ابن عساكر كذلك من طريق الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه وهو ضعيف ليس بشيء.

الباب الأول

باب جامع في القدر وما روي في أهله

١٢٣١ المعتمر بن سليمان، قال:حدثنا أشرس بن الحسن، عن سيف، عن يزيد الرقاشي، عن صالح بن (سرج)، عن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ:«من لم يؤمن بالقدر كله خيره وشره، فأنا منه بريء »[(١)].

(٤/١٨٨٢)

١٢٣٢ – هشام بن سعد، عن سليمان بن جعفر العدوي أن النبي ﷺ قال:«سيفتح على أمتي في آخر الزمان باب من القدر، فلا يسده شيء، ويكفيهم أن يقرءوا هذه الآية ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحج:٧٠]» قال أبو داود:«كذا قرأها أحمد بن سعيد »[(٢)].

(٤/١٨٨٣و١٨٨٤)

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (ح٦٤٠٤) وابن عدي في الكامل في ترجمة أشرس، من طريق معتمر، وضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح٤٦٥٢) صالح بن سرج خطأ، صوابه صالح بن شريح كما بينه الشيخ الألباني وهو مجهول لا يعرف ويزيد الرقاشي ضعيف.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٠١٦) من طريق آخر عن هشام بن سعد عن سليمان بن جعفر بلغنا أنّ النّبيّ ﷺ قال:، والحديث ضعيف، سليمان بن جعفر خطأ، صوابه سليمان بن حفص القرشي، ترجمته في التهذيب والميزان، وهو مجهول لم يرو عنه غير هشام بن سعد والحديث مرسل.

اذهب لصفحة المحتويات

١٢٣٣ – عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال:«إذا كان أجل عبد بأرض هيئت له الحاجة إليها، حتى إذا بلغ أقصى أجله قبض » قال:«فتقول الأرض يوم القيامة:رب، هذا عبدك كما استودعت »[١].

(١٨٨٦/٤)

١٢٣٤ – حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن سليمان الأنباري لوين قال:حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة، قال:قال عبدالله:«إذا قدر الله عز وجل لنفس أن تموت بأرض هيئت له إليها الحاجة »[٢].

(١٨٨٧/٤)

١٢٣٥ – الأعمش، عن خيثمة، قال:«كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهما السلام، فأتاه ذات يوم فقال:يا ملك الموت تأتي الدار تأخذ أهلها كلهم وتذر الدويرة إلى جنبهم لا تأخذ منهم أحداً، إذا أردت أن تقبض روحي، فأعلمني، قال:ما أنا بأعلم بذلك منك، إنما أكون تحت العرش فتلقى إلي صكاك فيها أسماء (في رواية:إنما هي كتب تلقى إلي، فيها تسمية من يموت)، قال:فجاء ذات يوم وعنده صديق له، فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب، قال:فقال الرجل:من هذا يا نبي

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح ٤٢٦٣) وغيره من طرق عن إسماعيل، وصحح إسناده الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح ابن ماجه، بينما رجّح الإمام الدارقطني في العلل (س٨٤٨) أنّه موقوف على ابن مسعود، وهو الأصوب، إلاّ أنّ مثله لا يقال من جهة الرأي فهو في حكم المرفوع.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش وهو مدلس، لكن يشهد له ما قبله.

الله؟ قال:هذا ملك الموت، قال:لقد رأيته يتبسم حين نظر إلي، فمر الريح فلتلقني بالهند، فأمرها، فألقته بالهند، قال:فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال:أمرت أن أقبضه بالهند فرأيته عندك »[1].

(٤/١٨٨٨و١٨٨٩)

١٢٣٦ – أبو النصر، عن شريك بن عبدالله، عن هلال بن يساف، قال:«ما من مولود إلا جعل في سرره من تربة الأرض التي يموت فيها »[2].

(٤/١٨٩٠)

١٢٣٧ – حدثنا المتوثي، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا ابن المثنى، قال:حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عطاء الخراساني، قال:«بلغني أنه يذر على النطفة من التربة التي يدفن فيها »[3].

(٤/١٨٩١)

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٢٧٠و٣٥٢٧١) وابن عساكر في تاريخه (٢٢/ ٢٨٩) من طرق عن الأعمش عن خيثمة، وإسناده إليه لا بأس به، وقد روي كذلك عن مجاهد وشهر بن حوشب، وكلّها أخبار مقطوعة لا يعتمد عليها لافتقارها إلى السند المتصل بالنّبيّ ﷺ ويشبه أن تكون من الإسرائيليات.

(٢) (ابو النصر) خطأ صوابه:ابو النضر وهو السري بن مخلد، ولم أجد له ترجمة، وشريك ضعيف، وقال السيوطي في اللآلئ:« وقال الدينوري في المجالسة حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن منصور عن هلال بن يساف» وسفيان بن وكيع وإن كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراق سوء فأدخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه كما قال ابن حجر في التقريب.

(٣) إسناده صحيح إلى عطاء، وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة عبدالوهاب بن عطاء الخفاف من طريقه عن داود بن أبي هند عن عطاء الخراساني، لكنه يحتاج إلى إسناد متصل إلى النّبيّ ﷺ ولعله من الإسرائيليات.

١٢٣٨- خالد، عن عبدالله بن شقيق، قال:«جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال (في رواية:عن عبدالله بن شقيق، عن رجل، قال:«قلت):يا رسول الله، متى كنت (في رواية:خلقت) نبيا؟ فقال الناس:مَه ! فقال رسول الله ﷺ:«دعوه، كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد»[(١)].

(١٨٩٢/٤و١٨٩٣)

١٢٣٩- حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال:حدثنا أبو الأحوص، قال:حدثنا محمد بن كثير المصيصي، قال:حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو (الشيباني) قال:جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني زوجة صالحة، قال:فقال «:لو دعا لك جبريل وميكائيل وأنا ثالثهما ما تزوجت إلا التي كتبت لك»[(٢)].

(١٨٩٤/٤)

١٢٤٠- حميد بن (الربيع) بن عبدالرحمن الرواسي، قال:سمعت الأعمش، قال:استعان بي مالك بن الحارث في حاجة قال:فجئت وعلي قباء مخرق، قال:فقال لي:«لو لبست ثوبا غير هذا قال:قلت:امش، فإنما حاجتك بيد الله عز وجل »[(٣)].

(١٨٩٨/٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٦٦/٤) وغيره من طريق خالد، وهو صحيح، والرجل السائل هو ميسرة الفجر كما جاء من طرق أخرى كما عند أحمد في المسند (٥٩/٥و٣٧٩)، وجاء في بعض الطرق تسمية الرجل ابن أبي الجدعاء، وهو ميسرة الفجر، كما قال الحسيني في الإكمال، وانظر الإصابة لابن حجر في ترجمة ميسرة الفجر، والحديث قال الحاكم:«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»ووافقه الذهبي، ووافقهما الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح١٨٥٦).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لإعضاله، شيخ المصنف مجهول الحال، ومحمد بن كثير ضعفه أحمد، ويحيى بن أبي عمرو السّيباني بالمهملة – وليس بالمعجمة كما في المطبوع-، وروايته عن الصحابة مرسلة، أي أنّ بينه وبين النّبيّ ﷺ روايان على الأقل.

(٣) حميد بن (الربيع) خطأ، بل هو حميد بن عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي، وحميد بن الربيع يروي عن الأعمش بواسطة، والخبر أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (ح٧٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٥٠/٥) من طريق أبي سعيد الأشج عن حميد به، وإسناده صحيح.

١٢٤١ – حبيب بن الشهيد، قال:«جاءوا برجل إلى إياس بن معاوية فقالوا:هذا يتكلم في القدر، فقال إياس:ما تقول؟ قال:أقول:إن الله عز وجل قد أمر العباد ونهاهم، وإن الله لا يظلم العباد شيئاً، (في رواية:ما كلمت بعقلي كله من أهل الأهواء إلا القدرية) فقال له إياس:أخبرني عن الظلم تعرفه أو لا تعرفه؟ قال:بلى أعرفه، قال:فما الظلم عندك؟ (في رواية:قلت:أخبروني عن الجور في كلام العرب ما هو؟)قال:أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال:فمن أخذ ما له ظلم؟ قال:لا، قال:الآن عرفت الظلم (في رواية:فإن الله عز وجل له كل شيء)»[1].

(٤/١٨٩٩و١٩٠٠)

١٢٤٢ – حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال، قال:حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال:حدثنا يحيى بن أبي (بكر) الكرماني قال:حدثني أبي، قال:«جاء رجل إلى الخليل بن أحمد فقال له:قد وقع في نفسي شيء من أمر القدر، فقال له الخليل:أتبصر من مخارج الكلام شيئاً؟ قال:نعم، قال:فأين مخرج الحاء؟ قال:من أصل اللسان، قال:فأين مخرج الثاء؟ قال:من طرف اللسان، فاجعل هذا مكان هذا وهذا مكان هذا، قال:لا أستطيع، قال:فأنت مُدَبَّر »[2].

(٤/١٩٠١)

---

(١) أخرجه الفريابي في لقدر (ح٣٣٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٤٦)، والخلال في السنة (ح٩٤٢)، والآجري في الشريعة (ح٤٧٨و٤٧٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٨٠)، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٧٢)، وفي القضاء والقدر (ح٣٥٠)، وابن عساكر في تاريخه (١٠/ ١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٢٤) من طريقين عن حبيب، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه المزي في التهذيب في ترجمة الخليل (٨/٣٢٦)، وإسناده صحيح رجاله ثقات إلاّ والد يحيى بن أبي بكير (وليس بكر كما في المطبوع) فلم أجد له ترجمة.

اذهب لصفحة المحتويات

١٢٤٣- (نضر) بن علي، قال:سمعت الأصمعي، يقول:«من قال:إن الله عز وجل لا يرزق الحرام، فهو كافر»[(١)].

(١٩٠٢/٤)

١٢٤٤- حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال:حدثنا عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال:حدثنا حجاج، قال:حدثنا حماد، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة أنّ النفر الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه رأى أحدهم فيما يرى النائم قدراً تغلي، فقيل:لمن تغلي هذه القدر؟ فقيل:لقاتل المغيرة بن الأخنس، فلما أصبح قال:والله لا أقاتل اليوم ولألزمن سارية أصلي خلفها، فجعل أصحابه يريدون الدخول على عثمان، فجعل المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم (فبكردهم أظنها:فيردهم) بسيفه، فجعل ينظر ما يرى من أمر المغيرة بن الأخنس، فحمل عليهم المغيرة بن الأخنس، حتى مر عليه، فانتضى بسيفه فضرب ساق المغيرة، فتنادى الناس:قتل المغيرة بن الأخنس، قتل المغيرة بن الأخنس، فألقى السيف وقال:تبا لك سائر اليوم»[(٢)].

(١٩٠٣/٤)

١٢٤٥- معمر، عن الزهري، قال:«بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أصفح، في كل صفح منها كتاب، في الصفح الأول:أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفا، وباركت لأهلها في اللحم واللبن. وفي الصفح الثاني:أنا الله ذو

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٨٩)، والآجري في الشريعة (ح٥٠٧) من طريق نصر (وليس نضر كما في المطبوع) ابن علي، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف مجهول الحال، ولانقطاعه كذلك فأبو نضرة المنذر بن مالك لم يدرك زمن عثمان، وقد روى ابن عساكر في تاريخه (٥٦/ ٥٧٤) طرفا منه من طريق آخر فيه مجهول وذكره ابن عبدالبر وابن الأثير في ترجمة المغيرة.

بكة، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها بتته، وفي الصفح الثالث:أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه »[1].

(١٩٠٥/٤)

١٢٤٦ – حدثنا عمرو بن طلحة، قال:حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:«انطلق موسى عليه السلام إلى ربه تعالى فكلمه فقال:﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾[طه:٨٤]، قال:﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ ﴾ [طه:٨٥]، فلما أخبره خبرهم قال:يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، الروح من نفخ فيه؟ فقال الرب عز وجل:أنا، قال موسى:رب فأنت إذا أضللتهم »[2].

(١٩٠٦/٤)

١٢٤٧ – عبدالوهاب بن مجاهد، قال:«سمعت مجاهدا، يحدث عن معاوية، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تعجلن إلى شيء تظن إن استعجلت إليه أنك مدركه، فإن كان الله عز وجل لم يقدره لك،

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٩٢١٩و٢٠٠٧١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (ح ٤٠١٧) من طريق معمر عن الزهري، وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن الزهري عن جبير بن مطعم، لكن قال البوصيري:«رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف» ، وأخرجه الفريابي في القدر (ح٣٣٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٣٧) والبيهقي في القضاء والقدر (ح١٥٦)، من طريق قتيبة بن سعيد قال:حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن مسافع الحاجب، وإسناده إلى مسافع جيّد، لكنه منقطع.

(٢) إسناده تالف، أسباط بن نصر ضعيف، والسدي إسماعيل بن عبدالرحمن رافضي كذاب، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري من طريق عمرو بن حماد بن طلحة القناد لكنه وقفه على السدي.

ولا تستأخر عن شيء تظن أنك إن استأخرت أنه مدفوع عنك، وإن كان الله عز وجل قد قدره لك»[1].

(١٩٠٧/٤)

١٢٤٨- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو بكر البزيني، قال:حدثنا أبوبكر بن سيار، قال:«قرأت في بعض الكتب:يقول الله عز وجل:من لم يرض بقضائي ويسلم لقدري، فليطلب ربا غيري»[2].

(١٩٠٨/٤)

١٢٤٩- يحيى بن سابق، قال:حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال:قال رسول الله ﷺ:«**قال الله تعالى:أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت الخير، وخلقت الشر، خلقت الخير، فطوبى لمن قدرت الخير على يديه، وخلقت الشر، فويل لمن قدرت الشر على يديه**»[3].

(١٩٠٩/٤)

١٢٥٠- حدثني أبو صالح، قال:حدثنا أبو الأحوص، قال:حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال:كتب غيلان إلى عمر بن عبدالعزيز:أما بعد يا أمير المؤمنين، فهل رأيت علياً حكيماً أمر قوما بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم عليه قال:فكتب إليه عمر رضي الله عنه:«أما بعد، فهل

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح٣٣٩١) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٢٣٨) من طريق عبدالوهاب بن مجاهد وهو متروك، فالحديث لا يصح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، أبو بكر البزيني سماه المصنف في مكان آخر أحمد بن علي بن يزيد ولم أجد له ترجمة، فالإسناد ضعيف.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، يحيى بن سابق ضعّفه أبو حاتم وقال ابن حبان:يروي الموضوعات، وقد سبق نحوه عن الزهري وعن وهب بن منبه.

رأيت قادراً قاهراً يعلم ما يكون خلف لنفسه عدواً وهو يقدر على هلاكه»، قال:فبطلت الرسالة الأولى[1].

(١٩١١/٤)

١٢٥١ - حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى البزاز قال:حدثني أبو الحسن الصوفي، قال:حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال:حدثنا عبدالله بن نمير، قال:كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري:أما بعد، فما تقول في رب قدَر علي هداي وعصمتي وإرشادي فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب، أعدل علي هذا الرب أم جار؟ قال:فكتب إليه سفيان:«أما بعد، فإن كنت تزعم أنّ العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك، فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عز وجل أحداَ، وإن كنت تزعم أنّ ذلك من فضل الله، فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم »[2].

(١٩١٢/٤)

١٢٥٢ - عمرو بن علي قال:حدثنا معاذ بن معاذ، قال:أخبرني عمر بن الهيثم، قال:«خرجت في سفينة إلى الأبلة أنا وقاضيها هبيرة العديس، وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري قال:فقال القدري للمجوسي:أسلم، فقال المجوسي:حتى يريد الله قال:فقال القدري:الله يريد الشيطان لا يدعك، قال المجوسي:أراد الله وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان هذا شيطان قوي »[3].

(١٩١٣/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف مجهول الحال، ومحمد بن كثير هو ابو يوسف المصيصي ضعّفه أحمد جدا وقال:هو منكر الحديث.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، أبو الحسن الصوفي لم أميّزه.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٥٩)، والآجري في الشريعة (ح٥٦٠) من طريق عمرو بن علي، وإسناده صحيح.

١٢٥٣ – حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو عبيد سعيد بن الحسن الرجاني القاضي قال:حدثنا أحمد بن أصرم المزني، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن المغيرة قال:حدثنا أبو صالح، قال:قال رجل من القدرية لأبي عصام العسقلاني:يا أبا عصام أرأيت من منعني الهدى وأوردني الضلالة والردى ثم عذبني، يكون لي منصفا؟ قال:فقال له أبو عصام:«إن يكن الهدى شيئا لك عنده فمنعك إياه، فما أنصفك، وإن يكن الهدى شيئاً هو له، فله أن يعطي من يشاء ويمنع من يشاء قال:ووقف رجل على حلقة فيها عمرو بن عبيد، فقال:إني قدمت بلدكم هذا وإن ناقتي سرقت، فادع الله أن يردّها علي، فقال عمرو:يا هؤلاء ادعوا الله لهذا الذي لم يرد الله أن تسرق ناقته، فسرقت أن ترد عليه، فقال الأعرابي:لا حاجة لي بدعائك قال:ولم؟ قال:أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرقت أن يريد أن ترد علي، فلا ترد علي »[1].

(١٩١٤/٤)

١٢٥٤ – حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري قال:حدثنا عبدالله بن خبيق، قال:سمعت يوسف بن أسباط، يقول:كان مطرف بن عبدالله بن الشخير يدعو بهؤلاء الدعوات الخمس الكلمات:«اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر السلطان، ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك من أن أقول حقا هو لك رضى أبتغي به حمد سواك، وأعوذ بك من أن أتزين

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، ورجال الإسناد بعضهم لم أعرفه، وشطره الثاني ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٧٦) بلا سند.

للناس بشيء يشينني عندك، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني»[(١)].

(١٩١٥/٤)

-حديث العنقاء-

١٢٥٥ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال:حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال:حدثني علي بن الحسن بن هارون، قال:حدثني أحمد بن عباد، قال:حدثنا إسحاق بن عيسى، عن زهير السلولي، عن داود بن أبي هند قال:«كانت العنقاء عند سليمان بن داود عليه السلام، وكان سليمان قد علم كلام الطير وسخرت له الشياطين، وأعطي ما لم يعط أحد، فذكر عنده القضاء والقدر، وكانت العنقاء حاضرة، فقالت العنقاء:وأي شيء القضاء والقدر ما يغني شيئا، وقيل لسليمان بن داود:إنه يولد في المشرق جارية ويولد في المغرب غلام في يوم واحد وساعة واحدة، وأنهما يجتمعان على الفجور، فقالت العنقاء:إن هذا لا يكون، وكيف يكون وهذا بالمغرب وهذه بالمشرق؟ فقال لها سليمان:إن ذلك يكون بالقضاء والقدر، قالت:لا أقبل ذلك، أنا آخذ الجارية فأصيرها في موضع لا يصل إليها مخلوق وأحفظها حتى يكون ذلك الوقت الذي ذكرتم أنهما يلتقيان فيه، فقال سليمان:اذهبي فخذي الجارية وتحرزي بما قدرت، فإذا كان ذلك الوقت أمرناك أن تجيئي بالجارية ونجيء نحن بالغلام، فانطلقت العنقاء فاحتملت الجارية حتى صيرتها في جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة جبل عظيم في رأسه قلة، لا يصل إليها مخلوق، في ذلك الرأس كهف فصيرت

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف وثقه البرقاني، وتكلموا فيه كما قال الدارقطني، ويوسف بن أسباط ضعيف مخلّط، والأثر رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٧٣) وابن عساكر في تاريخه (١٢/ ٤٤٢) من طرق عن محمود بن خالد ثنا عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية من قوله قريبا منه، وهذا أصحّ.

اذهب لصفحة المحتويات

الجارية في ذلك الكهف، ثم جعلت تختلف إليها حتى كبرت وشبت وصارت امرأة، ثم إن الغلام لم يزل يشب وينشأ حتى صار رجلا، فركب في البحر في سفينة ومعه فرس فلما انتهى إلى تلك الجزيرة كسر به فخرج هو وفرسه إلى تلك الجزيرة وغرقت السفينة، فلم ينج منها أحد غيره، فبينا هو يدور في تلك الجزيرة، إذ رفع رأسه فبصر بالجارية وبصرت به، فدنا منها فكلمها وكلمته، فأخذ يقبلها وأخذت تقبله، فمكثا يطيلان الحيل ليصل كل واحد منهما إلى صاحبه، فقالت الجارية:إن التي ربتني طير عظيم الشأن، وليس لك حيلة تصل بها إلي إلا أن تذبح فرسك، ثم ترمي بما في جوفه في البحر وتدخل أنت فيه، فإنها إن بصرت بك قتلتك فإني سأسألها أن تحمل الفرس إلي، فإذا فعلت صرت عندي، فلما جاءت العنقاء قالت لها الجارية:يا أمه لقد رأيت اليوم في البحر شيئا عجبا لم أر مثله قط، وقد كانت الجارية سألت الفتى أي شيء هذا تحتك؟ فقال لها:فرس:فقالت لها العنقاء:وما هو يا بنية؟ فقالت:ذلك الذي ترين على شط البحر؟ قالت:يا بنية، هذا فرس ميت حمله البحر، فألقاه في هذه الجزيرة، فقالت:يا أمه فجيئني به حتى أنظر إليه وألهو به وأمسه بيدي، فانطلقت العنقاء فاحتملت الفرس والفتى فيه حتى وضعته بين يدي الجارية ثم انطلقت العنقاء إلى سليمان لتخبره أن الوقت قد مضى وأنه لم يكن من القضاء الذي ذكر شيء، وأن القضاء والقدر باطل، وإن الفتى خرج من بطن الفرس فواقع الجارية فلما صارت العنقاء عند سليمان وكان قالت:يا سليمان أليس زعمت أن القضاء والقدر ينفع ويضر ويكون ما قلتم، وقد كان الوقت الذي أخبرتني أنه يكون ويجتمعان فيه ويكون الفجور، وقد مضى الوقت، فقال سليمان:قد اجتمعا، وكان منهما ما أخبرتك أنه يكون، فقالت العنقاء:إنما جئت من عند الجارية الساعة وما وصل إليها خلق، فأين الرجل؟ فقال سليمان:جيئينا بالجارية فإنا نجيئك بالرجل، فانطلقت العنقاء إلى الجارية، فقالت:إن سليمان أرسلني إليك لأحملك إليه، فقالت الجارية:يا أمه كيف تحمليني وأنا امرأة قد كبرت وثقلت، وإنما حملتني صغيرة، وقد كانت الجارية حين أحست بمجيء العنقاء أمرت الفتى ودخل في جوف الفرس، ثم قالت الجارية

للعنقاء:يا أمه إن كنت لا بد فاعلة، فإني أدخل في جوف هذا الفرس ثم تحمليني، فإن وقعت لم يضرني شيء، فقالت العنقاء:صدقت يا بنية، فدخلت الجارية في جوف الفرس فاحتملتها حتى وضعتها بين يدي سليمان فقالت:هذه الجارية فأين الرجل؟ فقال سليمان:قولي للجارية تخرج، فقالت للجارية:اخرجي، فخرجت، فقال سليمان للرجل:اخرج فقد جاءت بك تحملك على رغم أنفها على ظهرها، فخرج الفتى فاستحيت العنقاء، فهربت على وجهها فلم ير لها أثر حتى الساعة»(١).

(١٩١٧/٤)

١٢٥٦ – حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل قال:حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال:حدثنا محمد بن الحسين، قال:قال لي أبو سليمان الداراني:من أي جهة أراك العاقل المكافأة عمن أساء إليه؟ قلت:لا أدري قال:من أنه علم الله عز وجل هو الذي ابتلاه»(٢).

(١٩١٨/٤)

١٢٥٧ – أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزيد البزيني قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:سمعت أبا سليمان الداراني، يقول:«والله لقد أنزلهم الغرف قبل أن يطيعوه، والنار قبل أن يعصوه»(٣).

(١٩١٩/٤)

---

(١) منكر، لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده زهير السلولي قال ابن معين:ليس بشيء، وأحمد بن عباد لا يعرف حاله، وعبدالوهاب بن عمرو لم أجده، ومثل هذه القصص لا يقبل إلاّ بالسند المتصل عن رسول الله ﷺ ولعله من الإسرائيليات الّتي درجت على ألسنة القصّاص.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد فيه قولا، وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ضعّفه الدارقطني وقال:يأتي بالمعضلات، والمتن فيما يبدو فيه تحريف أو سقط حتى لا يكاد يفهم، ومعناه كما يبدو لي:أنّ العاقل لا يجازي بالسّيئّة من أساء إليه لعلمه أنّه ابتلاء من الله.

(٣) أبو أيوب وشيخه البزيني لم أجد لهما ترجمة، و أخرجه ابو نعيم في الحلية (٩/ ٢٥٧) من طريق إسحاق بن أحمد بن علي أبو يعقوب التاجر عن إبراهيم بن يوسف عن أحمد بن أبي الحواري، وإسناده لا بأس به.

١٢٥٨ – قال أحمد:وسمعت مضاء بن عيسى القاري يقول:«قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآهم بعدما خلقهم»[(١)].

(١٩١٩/٤)

١٢٥٩ – قال أحمد:وسمعت أبا سليمان يقول:«كيف يخفى على الله عز وجل ما في القلب ولا يكون في القلب إلا ما ألقي فيه، فكيف يخفى عليه ما يكون منه؟ قال:وسمعته يقول:أنا بمنزلة الحجر، إن لم أحرك لم أتحرك»[(٢)].

(١٩١٩/٤)

١٢٦٠ – حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:حدثنا محمد بن يونس، قال:حدثنا إبراهيم بن نصر الصائغ، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«إنما يطيع العبدالله على قدر منزلته من الله»[(٣)].

(١٩٢٠/٤)

١٢٦١ – أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن علي قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:حدثني أبو جعفر الحذاء، قال:قال الفضيل:«ما اشتد عجبي من اجتهاد ملك

---

(١) أخرجه المصنف بإسناد الذي قبله وفيه ما تقدم، وأخرجه ابو الشيخ في العظمة (ح١٠٣) من طريق عبدالله بن محمد القيسي حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا احمد بن ابي الحواري، والقيسي لم أعرفه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وأخرجه المصنف بإسناد الذي قبله وفيه ما تقدم.

(٣) إسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد فيه قولا، ومحمد بن يونس هو الكديمي وهو ضعيف، ورواه الخطيب في تاريخه (٣٧٤/٦) وابن عساكر كذلك (٤٠٦/٤٨) بإسناد آخر من طريق إسحاق بن عباد الختلي، عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن الفضيل، وإسناده لا بأس به.

مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من أولياء الله، قيل:وكيف يا أبا علي؟ قال:لأنه هو ألهمهم إياه، ولو شاء أن يلهمهم أكثر من ذلك لفعل »[1].

(١٩٢١/٤)

١٢٦٢ – أبو أيوب، قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن علي قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:حدثنا حجاج الأزدي، قال:سمعت أبا حازم، يقول:«لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال إلا ومثاله في العرش على تلك الحال »[2].

(١٩٢٢/٤)

١٢٦٣ – أحمد بن أبي الحواري، قال:حدثني الطيب أبو (الحميز)، عن الخشني، قال:«ما في جهنم واد ولا دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليه مكتوب قبل أن يخلق »، قال أحمد:فحدثت به أبا سليمان، فبكى ثم قال:«ويحك، فكيف به لو قد اجتمع عليه هذا كله، فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجليه والسلسلة في عنقه، وأدخل النار، وأدخل الدار، وجعل في المغار؟ »[3].

(١٩٢٣/٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف شيخ المصنف وشيخه لم أجد لهما ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف كما سبق في الذي قبله.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾[العنكبوت:٦٨] وابن أبي الدنيا في صفة النار (ح ٧١) وابن عساكر في تاريخه (١٧٥/٢٥) من طرق عن ابن أبي الحواري، الطيب أبو الحسن (وليس أبو الحميز كما في المطبوع) ترجمه ابن عساكر في تاريخه ولم أجد فيه كلاما فهو مجهول، والحسن بن يحيى الخشني متروك وكلامه يحتاج إلى إسناد متصل فالأثر لا يصح، وأمّا كلام أبي سليمان الداراني فهو صحيح عنه.

١٢٦٤- حدثني أبو عمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة قال:حدثنا ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال:«كلم رجل أباه بشيء فقال له:قل إن شاء الله، فإنها تذهب الحنث وتنجح الحاجة»[١].

(٤/١٩٢٤)

١٢٦٥- بقية، عن إبراهيم بن أدهم، قال:«ما يسأل السائلون الحق من أن يقولوا ما شاء الله»[٢].

(٤/١٩٢٥)

١٢٦٦- حدثني أبو عبدالله السلمي، قال:سمعت يحيى بن سليم الطائفي، عن من ذكره قال:طلب موسى من ربه حاجة فأبطأت عليه وأكدت، فقال:ما شاء الله، فإذا بحاجته بين يديه، فقال:يا رب أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا، أعطيتنيها الآن قال:فأوحى الله عز وجل إليه:يا موسى، أما علمت أنّ قولك ما شاء الله أنجح ما طلب بها الحوائج»[٣].

(٤/١٩٢٦)

١٢٦٧- حدثني أبو عبدالله السلمي، قال:سمعت يحيى بن سليم الطائفي، عن من، ذكره قال:الكلمة التي تدحر بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع:ما شاء الله»[٤].

(٤/١٩٢٧)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به لولا عنعنة بقية وهو مدلس.

(٣) أخرجه عبدالله أحمد في زيادته على الزهد (ص١١٠) من طريق أبي عبدالله السلمي، وإسناده ضعيف، لانقطاعه، فلا يقبل من يحيى بن سليم مثل هذا الخبر إلاّ بالسند المتصل ولعله من الإسرائيليات.

(٤) أخرجه عبدالله أحمد في زيادته على الزهد (ص١١٠) من طريق أبي عبدالله السلمي، وإسناده ضعيف، لانقطاعه، ويقال فيه ما قيل في الذي قبله.

١٢٦٨ – أحمد بن مسروق، قال:حدثنا روح بن عبدالله الطوسي، قال:حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال:«كان مالك بن أنس يكثر من قول:ما شاء الله قال:فعاتبه رجل على كثرة قوله:ما شاء الله، قال:فأري الرجل في منامه:وأنت القائل لمالك بن أنس على قوله:ما شاء الله، لو أراد مالك بن أنس أن يثقب الخردل بقوله ما شاء الله لثقبه»[(١)].

(٤/١٩٢٨)

١٢٦٩ – أحمد بن أبي الحواري، قال:«قلت لأبي سليمان الداراني:من أراد الخطوة، فليتواضع في الطاعة، فقال لي:ويحك، وأي شيء التواضع، إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله عز وجل ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل، فكيف يعجب؟»[(٢)].

(٤/١٩٢٩و١٩٣٠)

قال الشيخ:

فكل ما قد ذكرته لكم يا إخواني رحمكم الله فاعقلوه، وتفهموه ودينوا لله به، فهو ما نزل به الكتاب الناطق، وقاله النبي الصادق، وأجمع عليه السلف الصالح والأئمة الراشدون من الصحابة والتابعين، والعقلاء، والحكماء من فقهاء المسلمين، واحذروا مذاهب المشائيم القدرية، الذين أزاغ الله قلوبهم، فأصمهم وأعمى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقرا، حتى زعموا أن

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٧٩٥)، وإسناده ضعيف جداً، أحمد بن مسروق متروك، وروح بن عبدالله لم أعرفه.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٤٣٩)، والآجري في الشريعة (ح٥٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٦٣) من طرق عن ابن أبي الحواري، وإسناده صحيح.

المشيئة إليهم، وأن الخير والشر بأيديهم، وأنهم إن شاءوا أصلحوا أنفسهم، وإن شاءوا أفسدوها، وأن الطاعة والمعصية إليهم، فإن شاءوا عصوا الله وخالفوه فيما لا يشاءه ولا يريده، حتى ما شاءوا هم كان، وما شاء الله لا يكون، وما لا يشاءه لا يكون، وما لا يشاءه الله يكون، فإن القدري الملعون لا يقول:اللهم اعصمني، ولا:اللهم وفقني، ولا يقول:اللهم ألهمني رشدي، ولا يقول:ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويقول:إن الله لا يزيغ القلوب ولا يضل أحدا، ويجحد القرآن ويعاند الرسول ويخالف إجماع المسلمين، ولا يقول:لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا يقول:ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون، وينكر ذلك على من قاله، ويزعم أن المشيئة إليه والحول والقوة بيديه، وأنه إن شاء أطاع الله، وإن شاء عصى، وإن شاء أخذ وإن شاء أعطى، وإن شاء افتقر وإن شاء استغنى. وينكر أن يكون الله عز وجل خالق الشر، وأن الله شاء أن يكون في الأرض شيء من الشر وهو يعلم أن الله خلق إبليس وهو رأس كل شر، وأن الله علم ذلك منه قبل أن يخلقه، والله تعالى يقول:﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق:٢] والله يقول:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الصافات:٩٦]، ويقول:﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ﴾[التغابن:٢]، فالقدري يجحد هذا كله ويزعم أنه يُعصي الله قسراً ويخالفه شاء أم أبى.

١٢٧٠ – عمرو بن علي، قال:سمعت معاذ بن معاذ، يقول:صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي، خلف الربيع بن برة، قال معاذ:فأخبرني عمر بن الهيثم، أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه قال:فقعدت أدعو، فقال:لعلك ممن يقول:اعصمني، قال معاذ:فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين

سنة»، والربيع بن بزة هذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتهدين في هذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة(١).

(٤/١٩٣١)

١٢٧١- أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال:«قال بعض العلماء:مسألة يقطع بها القدري، يقال له:أخبرنا، أراد الله من العباد أن يؤمنوا به ويطيعوه ولا يعصوه فلم يقدر، أم قدر فلم يرد؟ فإن قال:قدر فلم يرد، قيل له:فمن يهدي من لم يرد الله هدايته؟ وإن قال:أراد فلم يقدر، قيل له:لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله »(٢).

(٤/١٩٣٢)

١٢٧٢ – حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:حدثنا أبو الحسن بن أبي العلاء، قال:حدثنا ابن أبي موسى الأنطاكي قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:سمعت أبا سليمان الداراني، يقول:أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دونهم من الخليقة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوتهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين، أو خطرة بقلب أو نفسا واحدا من روح لم يشأه الله لهم ولم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراتها وأشعارها(٣).

(٤/١٩٣٣)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٦٠)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٩)، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٣٨)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة ابن برة وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٦١) من طرق عن العباس، وقد ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٥٣) وقال عنه:«وكان صالحاً متنسكاً».

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف وابن أبي موسى الأنطاكي:أحمد بن محمد لم أجد فيهما قولاً.

اذهب لصفحة المحتويات

قال بعض الرجاز:

يا أيها المضمر هما لا تهم

إنك إن تقدر لك الحمى تحم

ولو علوت شاهقا من العلم

كيف يوقيك وقد جف القلم

وبنحو هذا جاءت السنة عن النبي ﷺ بما يوافق هذا اللفظ.

١٢٧٣ – سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبدالله المعافري، قال:مر النبي ﷺ يعني:عليه (في رواية:مر بعبدالله بن مسعود)، وهو مهموم فقال:«[يا ابن مسعود] لا يكثر غمك (في رواية:همّك)، ما يُقَدّر يكن، وما ترزق يأتك»[(١)].

(٤/١٩٣٤و١٩٣٥)

١٢٧٤ – عبدالله بن شبيب، قال:حدثنا ابن عائشة، عن أبيه، قال:«أتى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل فشكى إليه تعذر الأشياء والتياث الدهر عليه، فتمثل علي عليه السلام بهذه الأبيات:

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ح ٢٨٠٦) وأبو نعيم في المعرفة في ترجمة خالد بن رافع وابن قانع في معجمه (ح ١٥٦٨)واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٠٨٠) والبيهقي في الشعب (ح ١١٨٨) وابن عساكر في تاريخه (١٣/٣٥٦) من طرق متعددة عن عياش بن عباس، وقد حصل فيه اضطراب شديد، ولهذا قال ابن حجر في الإصابة:« والاضطراب فيه من عياش بن عباس فإنه ضعيف»، وهذا غريب فإنّه وثّقه في التقريب وفي التهذيب ولم ينقل عن أحد تضعيفه، لكن الاضطراب ثابت فالحديث فيه نظر.

فإن يقسم لك الرحمن رزقا يعد لرزقه المقتضى بابا

ولا رأي الرجال له اجتلابا وإن يحرمك لا تسطع بحول

فقصر في خطاك فلست تعدو بحيلتك القضاء ولا الكتابا»[١]

(١٩٣٦/٤)

١٢٧٥ - وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: كتب الخليل بن أحمد إلى سليمان بن علي:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

سحى بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال[٢]

وقال بعض الشعراء:

هي المقادير فلمني أو فذرني إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

وقال لبيد:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، فيه عبدالله بن شبيب أبو سعيد المكي، كان يسرق الحديث، قال عنه فضلك الرازي: عبدالله بن شبيب يحل ضرب عنقه.

(٢) ذكره المزي في ترجمة الخليل من تهذيب الكمال، وابن خلكان في وفياته كذلك.

وقال النابغة:

وليس امرؤ نائلا من هواه ... شيئا إذا هو لم يكتب

(١٩٣٧/٤)

١٢٧٦ - علوان قال:حدثني رجل، يأثره عن الأصمعي، قال:وقع الطاعون بالبصرة، فخرج أعرابي فارّاَ منه على حمار له، قال:فلما صار في جانب البر سمع هاتفا وهو يقول:

لن (يسبق) الله على حمار ... والله لا شك إمام الساري

فانصرف الأعرابي إلى البصرة وهو يقول:

قدر الله واقع ... حين يقضي وروده

قد مضى فيه علمه ... وانقضى ما يريده

وأخو الحرص حرصه ... ليس مما يزيده

فأرد ما يكون إن ... لم يكن ما تريده [(١)]

قال الفرزدق:

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنة فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضرار

ولو منت بها كفي ونفسي ... لكان علي للقدر الخيار

(١٩٣٨/٤)

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة، وعلوان إن كان علوان بن داود أو علوان أبو رهم فكلاهما متروك، والقصة مشهورة في كتب الأدب تذكر بلا سند.

١٢٧٧ – حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي قال:حدثني أبي قال:حدثنا أبو هفان، قال:قال المدائني:«وقع الطاعون بالكوفة، فهرب منها صديق لشريح إلى النجف، فكتب إليه شريح:أما بعد، فإن الموضع الذي كنت فيه لم يسق إلى أحد حمامه ولم يظلمه أيامه، وإن المكان الذي أنت فيه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب، وإنا وإياك لعلى بساط واحد، وإن النجف من ذي قدرة لقريب»[١].

(١٩٣٩/٤)

١٢٧٨ – ابن الكلبي، عن أبيه، قال:«كان سابور ذو الأكناف يغزو العرب كثيرا، قال:فغزا مرة بني تميم، وذلك في زمن عمرو بن تميم، وكان عمرو قد طال عمره حتى خرف وكثر ولده، فلما بلغ بني تميم إقبال سابور إليهم هربوا، فقال عمرو:اجعلوني في زبيل وعلقوني، ففعلوا ذلك، فلما دخل سابور منازلهم لم ير أحدا ورأى الزبيل معلقا فأمر به فأنزل، فإذا شيخ مثل القفة، فقال:من أنت يا شيخ وممن أنت؟ قال:أنا من الذين تطلب، أنا عمرو بن تميم بن مز بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، قال:إياكم أردت، فقال عمرو:أيها الملك إنا لا نراك تصنع بنا هذا الصنيع إلا للذي بلغك أنه يكون منا في ولدك، فوالله لئن كنت على يقين من ذلك إنه لينبغي لك أن تعلم أنه لو لم يبق من العرب إلا رجل واحد، لما قدرت على ذلك الواحد حتى ينتهي إلى أمر الله وقضائه وقدره فيكم، ولئن كنت على ظنون فما ينبغي للملك أن يسفك دما على الظنون، وفي كلا الحالتين أيها الملك يجب أن تحسن فيما بيننا وبينك، فإن يكن الأمر فينا لم ينشر في العرب والعجم صنيعك الذي لا يغني شيئا ولا يدفع ما هو مقدور، قد سبق به علم الله وجرى فيه قضاؤه، ولعل ذلك أن يكافئ بمثله عقبك، قال:فلما سمع

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أبو هفان هو عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي الشاعر، له محل كبير في الأدب لكن لم أجد فيه قولا، والمدائني هو علي بن محمد الأخباري، لا بأس به.

مقالته أطرق الملك مليا يفكر فيما قال له، ثم قال له:يا عمرو أما إنه لو كان هذا كلامك بدا بديا في أول أمرنا، ما نالك ولا نال قومك ما يكرهون، ولن ينالهم بعد ذلك إلا ما تحب ويحبون، فمرهم بالرجوع إلى أوطانهم، ورحل من وقته وأحسن جائزة عمرو بن تميم ولم يعرض لهم طول ما كان في ملكه »[(١)].

(١٩٤٠/٤)

١٢٧٩- وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكديمي، قال:حدثنا حجاج بن نصير، قال:قال حماد:قال لي عمرو بن قايد:يأمر الله عز وجل بالشيء وهو لا يريد أن يكون؟ قلت:نعم، أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وهو لا يريد أن يفعل، قال:تلك رؤيا، قلت:رؤيا الأنبياء وحي حق، ألم تسمع إلى قوله:﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[الصافات:١٠٢][(٢)].

(١٩٤١/٤)

١٢٨٠- حدثني أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن الحسن الآدمي التميمي المعروف بابن الخباز قال:حدثني أبي قال:قال سهل بن عبدالله التستري:«ليس في حكم الله عز وجل أن يملك علم الضر والنفع إلا الله عز وجل، ولكن حكم العدل في الخلق إنكار فعل غيرهم من الضر والنفع، وهو حجة الله علينا، أمرنا بما لا نقدر عليه إلا بمعونته، ونهانا عما لا نقدر على تركه والانصراف عنه إلا بعصمته، وألزمنا بالحركة بالمسألة له المعونة على طاعته وترك مخالفته في إظهار الفقر والفاقة إليه، والتبري من كل سبب واستطاعة دونه، فقال:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر:١٥] قال:فخرجت أفعال العباد في سرهم وظاهرهم على ما سبق من علمه فيهم من غير إجبار منه لهم في ذلك أو في شيء منه، ولا قسر ولا إكراه ولا تعبد ولا أمر، بل بقضاء سابق ومشيئة

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، الكلبي محمد بن السائب وابنه كلاهما متروك.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد فيه قولا، والكديمي وحجاج كلاهما ضعيف.

وتخلية منه لمن شاء كيف شاء لما شاء، فله الحجة على الخلق أجمعين، قال سهل:فأفعال الخلق وأعمالهم كلها من الله مشيئة. فيها معنيان:فما كان من خير فالله أراد ذلك منهم وأمرهم به، ولم يكرههم على فعله، بل وفقهم له وأعانهم عليه، وتولى ذلك الفعل منهم وأثابهم عليه، وما كان من فعل شر فالله عز وجل نهى عنه، ولم يجبر عليه ولم يتول ذلك الفعل، بل أراد العبد به والتخلية بينه وبينه، وشاء كون ذلك قبيحا فاسدا ليكون ما نهى ولا يكون ما أمر، ويظهر العلم السابق فيه، فمنهم شقي وسعيد، فهو من الله مشيئة ومن الشيطان تزيين، ومن العبد فعل»[1].

(١٩٤٢/٤)

١٢٨١ – حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم بن أبي مريم الدينوري قال:حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم، قال:«قرأت في كتاب كليلة ودمنة، وهو من جيد كتب الهند وحكمهم القديمة:اليقين بالقدر لا يمنع الحازم توقي الهلكة، وليس على أحد النظر في القدر المغيب، ولكن عليه العمل بالحزم ونحن نجمع تصديقاً بالقدر وأخذا بالحزم»[2].

(١٩٤٣/٤)

١٢٨٢ – أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال:حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:حدثنا عبدالله بن حجر،:قال عبدالله بن المبارك لرجل سمعه يقول:ما أجرأ فلانا على الله، فقال:«لا تقل ما أجرأ فلاناً على الله، فإن الله عز وجل أكرم من أن يجرأ عليه، ولكن قل:ما أغرّ فلاناً

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وشيخ المصنف وأبوه لم أعرفهما.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وشيخ المصنف مجهول، قال الخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٧٣) في ترجمة ابن بطة:«ادعى سماع كتب أبي محمد بن قتيبة ورواها عن شيخ سماه أبي مريم وزعم أنه دينوري حدثه عن بن قتيبة وبن أبي مريم هذا لا يعرفه أحد من أهل العلم ولا ذكره سوى بن بطة»، وعبدالله بن مسلم هو ابن قتيبة وهو ثقة.

بالله»، قال:فحدثت به أبا سليمان، فقال:صدق ابن المبارك، الله أكرم من أن يجرأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه لمنعهم منها »[1].

(٤/١٩٤٤)

١٢٨٣ حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن داود الوراق قال:حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال:حدثنا أحمد بن الحسن بن عبيد الله، قال:سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول:«إنما نشطوا إليه على قدر منازلهم لديه، هانوا عليه فعصوه، ولو كرموا عليه لأطاعوه »[2].

(٤/١٩٤٥)

١٢٨٤ – أحمد بن عبدالله بن يزيد الأزدي، قال:حدثنا سليمان بن داود، قال:حدثنا عون بن عمارة، قال:حدثني أبو حميد الخراساني، وكان مؤذن مسجد سماك، ومات شهيدا في سبيل الله، غرق في البحر قال:«بينما أنا في المنارة قبل أذان الصبح وأنا قاعد، فخفقت برأسي، إذ مر رجلان في الهوى، فقال قائل لأحدهما:ما تقول في الذين يزعمون أن المشيئة إليهم؟ قال:أولئك الكفار، أولئك الكفار، أولئك هم وقود النار »[3].

(٤/١٩٤٧)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٦٦) من طريق جعفر بن أحمد ولم أجد له ترجمة، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٣٤/١٥١) من طريق آخر عن ابن أبي الحواري لكن في الإسناد من لم أجد له ترجمة كذلك.

(٢) شيخ المصنف لم أعرفه وكذلك الراوي عن يحيى بن معاذ، وأخرج أبو نعيم في الحلية (١٠/٥٣) والخطيب في تاريخه (٢/١٣٧) شطره الأوّل من طريق احمد بن محمد بن الحسن بن مقسم، وضعيف، بل كذّبه بعضهم، فالأثر لا يصح سنده.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، أحمد بن عبدالله بن يزيد لم أجد له ترجمة إلاّ أن يكون المؤدب فهو كذاب، وعون بن عمارة ضعيف، وابو حميد لم أجد له ذكراً، وفلو صحّ فالأحلام والرؤى لا يبنى عليها حكم.

١٢٨٥ – حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد قال: حدثنا ابن أبي العوام، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالحميد الواسطي، قال: حدثنا خالد أبو هاشم، قاضي دمشق، عن من حدثه قال: قال عبدالله بن مسعود: «المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئاً رزقه، ولا يأتيه ما لم يقدر له»(١).

(١٩٤٩/٤)

١٢٨٦ – حدثنا أبو عبدالله بن العلاء، قال: حدثنا زيد بن أخزم، قال: حدثنا بشر بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر، فقال: «ثلاث آيات في القرآن ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨–٢٩]، ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الانسان: ٢٩–٣٠]، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [عبس: ١١–١٢]»(٢).

(١٩٥٠/٤)

---

(١) إسناده ضعيف، خالد ابو هاشم لم أجد له ترجمة، وشيخه مبهم، وأخرجه أبوداود في الزهد (ح ١٥٩) والطبراني في الكبير (ح ٨٥٥٣) وابن أبي الدنيا في الزهد (ح ٤٠٧) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ١٧٦) من طرق عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقري عن سعيد بن أبي أيوب ثنا عبدالله بن الوليد قال سمعت عبدالرحمن بن حجيرة يحدث عن أبيه عن عبدالله بن مسعود، ولفظه أطول وقال في آخره: «المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة»، وهذا إسناد ضعيف، عبدالله بن الوليد مجهول، قال الدارقطني: لا يعتبر به، وقد أخطأ في اسم ابن حجيرة، فالذي يروي عن أبي هريرة هو عبدالرحمن بن حجيرة، وهذا يروي عنه ابنه، فشيخه هو عبدالله بن عبدالرحمن بن حجيرة، وقد روي نحوه مرفوعا عن علي بن أبي طالب بسند موضوع، انظر الضعيفة للألباني (ح ٣٢٧٣)، وروي كذلك من مسند عبدالله بن بسر، أخرجه البيهقي في الزهد (ح ٤٦٥) وابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ١٥٧) لكن في إسناده مؤمل بن سعيد قال البخاري منكر الحديث، فالخبر مرفوعا باطل، وموقوفا ضعيف.

(٢) إسناده حسن، ولم أجده مسندا عند غير المصنف، ذكره المزي في تهذيبه (٣٤/ ١٢٧).

الباب الثاني
ذكر الأئمة المضلين الذين أحدثوا الكلام في القدر، وأول من ابتدعه وأنشأه ودعا إليه

١٢٨٧ – سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن ابن عون، قال:«أمران أدركتهما وليس بهذا المصر منهما شيء:الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سيسويه، وكان (دحيقاً)، وما سمعته قال لأحد (دحيقا) غيره، قال:فإذا ليس له عليه تبع إلا الملاحون، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت له مجالسة يقال له:معبد الجهني، فإذا له عليه تبع »، ثم قال:«وهؤلاء الذين يدعون المعتزلة »[1].

(١٩٥٢/٤)

١٢٨٨ – أبو داود، قال:حدثنا عمرو بن عون، قال:حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال:«أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان رضي الله عنهما، حتى نشأ هاهنا هني حقير يقال له:سيسويه البقال، فكان أول من تكلم في القدر. قال حماد:فما ظنكم برجل يقول له ابن عون:هني حقير »[2].

(١٩٥٣/٤)

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣١٨/٥٩) من طريق آخر عن سعيد بن عامر، وإسناده لابأس به، ورواه الفريابي في القدر (ح٤٠٨) من طريق إسماعيل بن علية عن ابن عون، نحوه، وقوله:«دحيقا» خطأ، صوابه:«لحيقا» كما في تاريخ دمشق، واللحيق الملصق بغير أبيه، ولا أظنّه يصدر من ابن عون، وفي رواية أخرى وصفه بأنه كان حقيرا، ولعل هذا هو الصواب.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٩٦) وابن عساكر في تاريخه (٣١٩/٥٩) من طريق أبي داود السجستاني، لكن عندهنل بلفظ:«هنا حقير » وإسناده صحيح.

١٢٨٩- مسعدة بن اليسع، قال:حدثنا ابن عون، قال:«أدركت البصرة وما بها أحد يقول هذا القول إلا رجلان ما لهما ثالث:معبد الجهني، وسيسويه، قال ابن عون:وكان محقورا ذليلا، وهذه القدرية والمعتزلة كذبوا على الحسن ونحلوه ما لم يكن من قوله، قد قاعدنا الحسن وسمعنا مقالته، ولو علمنا أن أمرهم يصير إلى هذا لواثبناهم عند الحسن رحمه الله، وليكونن لأمرهم هذا غب، وإني لأظن عامة من أهل البصرة إنما يصرف عنهم النصر لما فيهم من القدرية»[١].

(٤/١٩٥٧)

١٢٩٠- يحيى بن خلف، قال:حدثنا عبدالله بن مسلم، قال:«زعم ابن عون أنه عاش وكان رجلا وما سمع بهذه المعتزلة، وما تعرف وما تذكر وهذا القدر، ثم استثنى إلا معبدا ورجلا من الأساورة، يقال له سيسويه ويكنى أبا يونس، وكان حقيرا في الناس»[٢].

(٤/١٩٥٥)

١٢٩١- صفوان بن صالح الدمشقي، قال:حدثنا محمد بن شعيب، قال:سمعت الأوزاعي، يقول:«أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له:سوسن، كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد»[٣].

(٤/١٩٥٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، إسناده تالف، مسعدة بن اليسع اليشكري الباهلي ذاهب منكر الحديث كما قال أبو حاتم، والروايات قبله تغني عنه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩/٣١٩) من طريق يحيى بن خلف الجوباري لا بأس به، وعبدالله بن مسلم بصري روى عنه يحيى، فهو مجهول، لكن الروايات التي قبله تشهد لصحته.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٤٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٩٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٨/١٩٢) من طرق عن صفوان، وإسناده صحيح.

١٢٩٢ – أبو داود، قال:حدثنا عباس بن عبدالعظيم، قال:حدثنا الأصمعي، قال:حدثنا معتمر، عن يونس بن عبيد، قال:«أدركت البصرة وما بها قدري إلا سيسويه، ومعبد الجهني، وآخر ملعون في بني عوانة »[1].

(١٩٥٦/٤)

١٢٩٣ – المنذر بن (رافع)، أن خالد بن اللجلاج، دعا غيلان قال:فجاء فقال:اجلس، فجلس، فقال:«ألم تك قبطياً فدخلت في الإسلام؟ قال:بلى، قال:ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك؟ قال:بلى، قال أبو مسهر:أشك في هذه الكلمة، ثم كنت جهمياً تسمي امرأتك أم المؤمنين؟ قال:بلى، ثم صرت قدرياً شقياً، قم فعل الله بك وفعل »[2].

(١٩٥٨/٤)

١٢٩٤ – أنس بن عياض، قال:أرسل إلي عبدالله بن هرمز، فقال:«أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له معبد، فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن إلا الله عز وجل »[3].

(١٩٦٠/٤)

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١٣٩٧) وابن عساكر في تاريخه (٣١٩/٥٩) من طريق أبي داود وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣٠/١١) (١٩٢/٤٨-١٩٢)و (٢٩٨/٦٠) من طرق عن المنذر بن نافع وإسناده صحيح، لكن ليس في الروايات الأخرى أنّ غيلان كان يقول:«بلى»، وليس فيها أنّه كان يسمى امرأته أم المؤمنين بل كان تابعا للحارث بن سعيد الكذاب الّذي تنبّأ وكان يحرس امرأته ويسميها أمّ المؤمنين أسوة بزوجات النّبيّ ﷺ، انظر خبره في تاريخ دمشق (٤٢٧/١١).

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٤٦)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٦) من طرق عن أنس، وإسناده صحيح.

١٢٩٥ – الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبدالعزيز، قال:قال مكحول:«حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في لجج مثل لجج البحار»[(١)].

(٤/١٩٦١)

١٢٩٦ – نصر بن عاصم قال:حدثنا الوليد بن مسلم، عن إبراهيم بن جدار، عن ثابت بن ثوبان، قال:سمعت مكحولا، يقول:«ويحك يا غيلان ركبت بهذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف، والله لأنا على هذه الأمة منك أخوف من المزققين أصحاب الخمر»[(٢)].

(٤/١٩٦٢)

١٢٩٧ – حدثنا أبوعلي إسماعيل بن محمد الصفار قال:حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال:حدثنا عبدالرزاق، قال:أخبرنا ابن عيينة، قال:حدثنا عمرو بن دينار، قال:«بينا طاوس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني، فقال له طاوس:أنت معبد؟ قال:نعم قال:فالتفت إليهم طاوس، فقال:هذا معبد، فأهينوه»[(٣)].

(٤/١٩٦٣)

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٤٢)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٣) وفيه الوليد بن مسلم كان يسوي الأسانيد وقد عنعنه فالإسناد ضعيف.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٤١) وابن عساكر في تاريخه (٦/٣٧٣) من طريق نصر بن عاصم– وفيه ضعف– عن الوليد بن مسلم، وكان يسوي الأسانيد وقد عنعنه فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ١١٤١) وابن عساكر في تاريخه (٥٩/٣٢٣) من طريق الصفار، وإسناده صحيح.

١٢٩٨ - أبو سعيد الأشج، قال:حدثنا (الهاشم بن عبدالله) القرشي، قال:حدثنا حماد بن زيد، قال:«كنت مع أيوب ويونس، وابن عون فمر بهم عمرو بن عبيد، فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام، ثم جاز فما ذكروه»[١].

(١٩٦٤/٤)

١٢٩٩ - سوار بن عبدالله، قال:حدثنا عبدالملك الأصمعي، قال:كنا عند أبي عمرو بن العلاء قال:فجاء عمرو بن عبيد، فقال:يا أبا عمرو يخلف الله وعده؟ قال:لا، قال:أرأيت من وعده الله على عمل عقابا، أليس هو منجزه له؟ فقال له أبو عمرو:يا أبا عثمان من العجمة أوتيت، لا يعد عاراً ولا خلفاً، أن تعد شراً ثم لا تفي به، بل تعده فضلا وكرما، إنما العار أن تعد خيرا ثم لا تفي به، قال:ومعروف ذلك في كلام العرب؟ قال:نعم، قال:أين هو؟ قال أبو عمرو:قال الشاعر:

لا يرهب ابن العمر ما عشت صولتي ... ولا أختتني من صولة المتهدد
وإني وإن أوْعدتُه أو وعَدْتُه ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[٢]

(١٩٦٦/٤)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٩٦٥) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٢) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد من طرق عن أبي سعيد الأشج، وإسناده حسن، (الهاشم بن عبدالله) خطأ، صوابه:(الهيثم بن عبيدالله) كما في المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٤) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد، من طرق عن سوار، وهو صحيح، وقد روي مثله بين عمرو بن العلاء وبين محمد بن مسعر الفدكي، انظر تاريخ دمشق (٧٦/ ١١١).

١٣٠٠- سهيل أخو حزم القطعي، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:قال رسول الله ﷺ:«من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له، ومن أوعده على عمل عقاباً فالله منه بالخيار، إن شاء عذب، وإن شاء ترك»(١).

(١٩٦٧/٤و١٩٦٨)

١٣٠١- معاذ بن معاذ قال:كنت عند عمرو بن عبيد، فجاء عثمان بن خاش، وهو أخو السمري، فقال:يا أبا عثمان سمعت والله اليوم الكفر، قال:ما هو؟ لا تعجل بالكفر، قال:هاشم الأوقص زعم أن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد:١]، وقول الله:﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر:١١] لم يكن هذا في أم الكتاب، والله عز وجل يقول﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:١-٤]، فما الكفر إلاّ هذا، فسكت عمرو ساعة ثم تكلم، فقال:والله لو كان الأمر كما تقول ما كان على أبي لهب من لوم، ولا كان على الوليد من لوم، قال أحمد:«رحم الله معاذا، أملاه علينا بالبصرة على رءوس الناس»(٢).

(١٩٦٩/٤)

١٣٠٢- أحمد قال:حدثنا معاذ بن معاذ، قال:حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال:«جاءني عبدالعزيز الدباغ، فقال:إني قد أنكرت وجه ابن عون، فلا أدري ما شأنه، قال:فذهبت معه إلى ابن عون، فقلت:يا

---

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ح٤٠٦٢) وأبو يعلى في المسند (ح٣٣١٦) وابن عدي في الكامل في ترجمة سهيل بن أبي حزم من طرق عنه، وهو منكر الحديث، فالحديث لا يصح.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٦١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٧٠) والخطيب في تاريخه (١٧٠/١٢) والعقيلي في الضعفاء في ترجمة عمرو بن عبيد من طرق عن معاذ وهو صحيح.

أبا عون ما شأن عبدالعزيز؟ قال:أخبرني قتيبة صاحب الحرير أنه رآه مع عمرو بن عبيد يمشي في السوق، فقال له عبدالعزيز:إنما سألته عن شيء، والله ما أحب رأيه، فقال:وتسأله أيضا؟»[١].

(١٩٧٠/٤)

١٣٠٣- حدثنا أبو بكر بن أيوب، قال:حدثنا عبدالله بن جعفر الرافقي، قال:حدثنا إبراهيم بن أبي منصور قال:حدثنا أسد بن موسى، قال:حدثني شهاب بن حراش، عن أبي بصيرة الواسطي قال:«غضب الحسن مرة على عمرو بن عبيد، فعوتب فيه، فقال:تعاتبوني في رجل رأيته- والله الذي لا إله إلا هو- في النوم يسجد للشمس من دون الله عز وجل »[٢].

(١٩٧١/٤)

١٣٠٤- ثابت البناني قال:رأيت عمرو بن عبيد فيما يرى النائم وهو يحك آية من المصحف، قال:قلت:ما تصنع؟ قال:أبدل مكانها خيراً منها»[٣].

(١٩٧٢/٤)

١٣٠٥- حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو نصر، قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:حدثنا أحمد، قال:حدثنا عفان، قال:حدثنا همام، قال:حدثنا مطر، قال:«لقيني عمرو بن عبيد فقال:إني وإياك لعلى أمر واحد، قال:وكذب والله، إنما عنى على الأرض، قال مطر:والله ما أصدقه في شيء »[٤].

(١٩٧٣/٤)

---

(١) أخرجه تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٢) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد، من طرق عن أحمد وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي الإسناد من لا يعرف.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٧١) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد والخطيب في تاريخه (١٢/١٧٨) من طرق عن ثابت البناني وهو صحيح.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٦٣) وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد والخطيب في تاريخه (١٢/١٧٨) وابن الأعرابي في معجمه (ح٤١٨) من طرق عن عفان وإسناده إلى مطر صحيح.

١٣٠٦ – أحمد، قال:حدثنا عفان، قال:حدثنا حماد بن سلمة، قال:«كان حميد من أكفهم عنه، قال:فجاء ذات يوم إلى حميد، فحدثنا حميد بحديث، فقال عمرو:كان الحسن يقوله، قال:فقال لي حميد:لا تأخذ عن هذا شيئا، فإنه يكذب على الحسن، كان الحسن، يأتي بعد ما أسن فيقول:يا أبا سعيد أليس تقول كذا وكذا للشيء الذي ليس هو من قوله؟ قال:فيقول الشيخ برأسه هكذا»[1].

(١٩٧٤/٤)

١٣٠٧ – الفضل، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:قال ابن عيينة:«قدم أيوب سنة وعمرو بن عبيد فطافا بالبيت من أول الليل حتى أصبحا، ثم قدما بعد ذلك، فطاف أيوب حتى أصبح، وخاصم عمرو حتى أصبح»[2].

(١٩٧٥/٤)

١٣٠٨ – أحمد، قال:حدثنا عفان، قال:حدثنا معاذ بن معاذ، قال:جاء الأشعث بن عبدالملك إلى قتادة فقال:«من أين؟ لعلك دخلت في هذه المعتزلة؟ قال:قال له رجل:إنه لزم الحسن ومحمداً، قال:هي ها الله إذا فالزمهما»[3].

(١٩٧٦/٤)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٦٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٦) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٨٠) من طرق عن أحمد وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في العلل (ح٤٧٢٦) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٤) وهو بلاغ كما في المصادر الأخرى، فالواسطة بين أحمد وابن عيينة غير معلومة وعليه فالإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في العلل (ح٦٢٢) وابن عدي في الكامل في ترجمة الأشعث من طريقين عن أحمد، وهو صحيح.

١٣٠٩- أبو حفص عمرو بن علي قال:سمعت معاذ بن معاذ، وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت تبت يدا أبي لهب في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم، قال أبو حفص:فذكرته لوكيع بن الجراح، فقال:«من قال بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه»[١].

(١٩٧٧/٤)

١٣١٠- قال:حدثنا حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم، قال:حدثنا أبو عمير النحاس، قال:حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، سمعناه عن عبدالله بن عون، قال:«جاء واصل الغزال وكان صاحبا لعمرو بن عبيد، فقال:يا أبا بكر أقرأ عليك؟ قال:لا حاجة لي في ذلك »[٢].

(١٩٧٨/٤)

ﮋﮊﮋﮊ

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٢٩٠)، والآجري في الشريعة (ح٥١٠)، وابن عدي في الكامل في ترجمة عمرو بن عبيد، والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٢) من طريق أبي حفص، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، أبو عمير هو عيسى بن محمد وهو ثقة.

ما أمر الناس به من ترك البحث والتنقير عن القدر والخوض والجدال فيه

١٣١١ – صالح بن بيان، أخبرنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:قال رسول الله ﷺ:«من تكلم في القدر سأله الله عز وجل عن القدر يوم القيامة، فإن أصاب أعطي ثواب الأنبياء، وإن أخطأ كب في النار، ومن لم يتكلم في القدر لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عن القدر»[١].

(١٩٨٠/٤)

١٣١٢ – أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن يونس، قال:حدثني يعقوب القمي، عن جعفر، قال:قال ابن أبزى:«بلغ عمر أنّ ناساً تكلموا في القدر، فقام خطيباً، وقال:يا أيها الناس، إنما هلك من كان قبلكم في القدر والذي نفسي بيده لا أسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما قال:فأمسك الناس حتى نبغت نابغة أو نبغة الشام»[٢].

(١٩٨٦/٤)

١٣١٣ – إسماعيل بن عياش، عن عتبة بن حميد الضبي، عن عمرو بن عبدالله الثقفي، عن سعيد بن جبير، قال:«جاء رجل إلى عبدالله بن عباس فقال:يا أبا عباس أوصني، فقال:«أوصيك بتقوى الله، وإياك

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في الأطراف للمقدسي (٧٨/١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٤٨/١) والحديث باطل كما قال الذهبي في الميزان في ترجمة صالح بن بيان وهو متروك، وعيسى بن ميمون مثله، فالحديث موضوع.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد () و ابن عساكر في تاريخه (٣٥١/١) من طريق يعقوب وإسناده صحيح، ورواه البيهقي في القضاء والقدر (ح٤٥٢) من طريق آخر عن ابن أبزى.

وذكر أصحاب النبي ﷺ، فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعوا إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته وأن يزكى عمله ويقبل منه فليصدق حديثه، وليؤد أمانته وليسلم صدره للمسلمين»[(١)].

(١٩٨٧/٤)

١٣١٤ - حدثنا محمد بن بكر، وأبو عبدالله المتوثي، قالا:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا محمد بن العلاء الهمداني، قال:أخبرنا يحيى يعني ابن آدم، عن أبي بكر، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبي الخليل، قال:كنا نتحدث عن القدر، فوقف علينا ابن عباس فقال:«إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره»[(٢)].

(١٩٨٨/٤)

١٣١٥ - وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، أنّ عزيراً، سأل ربه عن القدر، فقال:«سألتني عن عملي، وعقوبتي لك أن لا أسميك في الأنبياء»[(٣)].

(١٩٩٠/٤)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٢٤٠٦) وليس فيه إلاّ ذكر الصحابة فقط، وإسناده ضعيف جدا، إسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين فيها تخليط وهي هنا كذلك، وعتبة بن حميد له أوهام، وعمر بن عبدالله الثقفي ضعفه يحيى بن معين وأبوزرعة وقال أبو حاتم:منكر الحديث.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وفيه أبو الخليل عبدالله الحضرمي، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٣٣)، والآجري في الشريعة (ح٥٣٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٤٢)، والبيهقي في الاسماء والصفات (ص١٥٣)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣٤/٤٠) وإسناده إلى داود صحيح، وروي نحوه بإسناد لا بأس به عن نوف البكالي أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٣٤) والآجري في الشريعة (ح٥٣٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٣٤٣) لكنّ مثل هذه الأخبار لا تقبل إلاّ بالأسانيد الصحيحة المتصلة، ويشبه أن يكون من الإسرائيليات ونوف هو ابن امرأة كعب الأحبار فالمصدر من الإسرائيليات قريب.

١٣١٦- يحيى بن سابق المدني، قال:حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي الزبير المكي، قال:«بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه في المسجد، إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد معهما فئام من الناس يتمارون ويرد بعضهم على بعض، وقد ارتفعت أصواتهم حتى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ:«ما الذي كنتم فيه؟ قد ارتفعت أصواتكم وكثر لغطكم»، فقال بعض القوم:شيء تكلم أبو بكر وعمر فيه يا رسول الله، فاختلفنا لاختلافهما، فقال:«وما ذاك؟» قالوا:تكلما في القدر، فقال أبو بكر:يقدر الله الخير ولا يقدر الشر، وقال عمر:بل يقدرهما جميعاً الله، فقال بعضنا مقالة أبي بكر، وقال بعضنا مقالة عمر، فكنا في هذا حتى انتهينا إليك، قال:فقال رسول الله ﷺ:«أفلا أقضي بينكما قضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟» قال:فقال بعض القوم:وقد تكلم في هذا جبريل وميكائيل يا رسول الله؟ قال:«نعم، والذي بعثني بالحق، إنهما لأول الخلق تكلما فيه، فقال جبريل بمقالة عمر، وقال ميكائيل بمقالة أبي بكر، فقال جبريل:إنا إن اختلفنا اختلف أهل السماوات، فهل لك في قاض بيني وبينك؟ فتحاكما إلى إسرافيل، فقضى بينهما بقضاء هو قضائي بينكما»، قالوا:وما كان من قضائه يا رسول الله؟ قال:«أوجب القدر خيره وشره، ضره ونفعه، حلوه ومره من الله عز وجل، فهذا قضائي بينكما»، ثم ضرب فخذ أبي بكر، أو على كتفه- وكان إلى جانبه- فقال:«يا أبا بكر إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصى (في رواية:لو شاء أن لا يعصى) ما خلق إبليس»، فقال أبو بكر رضي الله عنه:كانت مني هفوة وزلة، أستغفر الله يا رسول الله، لا أعود لشيء من هذا المنطق أبداً، قال:فما عاد حتى لقي الله، رحمة الله عليه ورضوانه»[1].

(٤/١٥٥٩و١٩٩١)

---

(١) سياق موضوع، أخرجه الآجري في الشريعة (ح٤١٦)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح١٧٢)، مختصرا ومطولا في قصة اختصام أبي بكر وعمر في القدر، ومداره على يحيى بن زكريا، قال ابن حجر في اللسان:« يحيى بن زكريا وصوابه يحيى أبو زكريا ولكن هكذا وقع عند البغوي يحيى بن زكريا عن جعفر بن محمد الصادق وغيره بخبر باطل»، وصوابه:«يحيى =

١٣١٧- عن نهشل، عن الضحاك بن (عثمان)، قال:«وافيت الموسم، فلقيت جماعة في مسجد الخيف، ذكرهم، قال:ورأيت طاوساً اليماني فسمعته يقول لرجل:إنّ القدر سر الله، فلا تدخلنّ فيه، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ: **أنّ موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون متغير الوجه، استقبله ملك من خزان النار وهو يقلب كفيه متعجبا لما قال له الروح الأمين:إن ربك أرسلك إلى فرعون مع أنه قد طبع على قلبه فلن يؤمن، قال:يا جبريل فدعائي ما هو؟ قال:امضِ لما أمرت، قال:صدقت، ثم قال:يا موسى نحن اثنا عشر ملكاً من خزان النار، قد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر فأوحي إلينا أن القدر سر الله تبارك وتعالى، فلا تدخلوا فيه**»[1].

(٤/١٩٩٣)

= بن سابق أبو زكريا» وهو تالف قال ابن حبان في المجروحين:«كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به في الديانة ولا الرواية عنه»، وذكره الذهبي في الميزان وقال:«لا ريب في وضع الحديث» والعجب، وانظر الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٧٣)، ورواه البيهقي في القضاء والقدر (ح١٧١) عن محمد بن يعلى عن عمر بن صبح التميمي عن مقاتل عن عمرو بن شعيب، قال البيهقي:«تفرد به محمد بن يعلى عن عمر بن صبح وكلاهما ضعيف»، ولهذا حكم ابن حجر وغيره على الحديث بالنكارة، وهذا هو اللفظ الذي قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية إنه موضوع مختلق باتفاق كما ساقه ابن كثير في تفسير قوله تعالى:﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٧٨]، وروي من طرق أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مختصراً بلفظ ك« يا أبا بكر إن الله عز وجل لو شاء أن لا يعصى ما خلق إبليس »، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح١٦٤٢).

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٣٥)، وإسناده تالف، نهشل هو ابن سعيد الخراساني وهو متروك، وقد كذّبه بعض الأئمة، وغالب روايته عن الضحاك بن مزاحم فلعلها في الإسناد خطأ، ويؤيّد أنّه نهشل بن سعيد ما رواه الطبراني في الأوسط قال:«حدثنا مقدام ثنا أسد ثنا عبدالواحد البزار ثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم قال:اجتمعت أنا وطاوس اليماني و عمرو بن دينا رالمكي و مكحول الشامي و الحسن البصري في مسجد الخيف، فتذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا، وكثر لغطنا، قام طاوس فقال:أنصتوا أخبركم ما سمعت أبا الدرداء يخبر، عن رسول الله ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ:إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها..» الحديث، رواه كذلك الدارقطني في السنن (٤/ ٢٩٧-٢٩٨)، فإذا كان كذلك فالحديث منكر بلا شك.

١٣١٨ - حدثني أبو زكريا يحيى بن أحمد الخواص قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال:حدثنا محمد بن بكار، قال:حدثنا سوار بن مصعب، قال:حدثنا أبو يحيى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال:«إن الله عز وجل لما بعث موسى بن عمران عليه السلام، وأنزل عليه التوراة ورأى مكانه منه قال:اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ قال:فأوحى الله عز وجل إليه:فإني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قال:فانتهى موسى، قال:فلما بعث الله عز وجل عزيرا وأنزل عليه التوراة بعدما رفعت عن بني إسرائيل، فقالوا:إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه، فلما رأى عزير مكانه من ربه قال:اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ قال:فأوحى الله عز وجل إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضا، فقال:اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى إليه أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فأبت نفسه حتى سأل أيضا، فقال:اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا يا رب؟ قال:فأوحى الله إليه:يا عزير هل تستطيع أن ترد أمس؟ قال:لا، قال:فهل تستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ قال:لا، قال:فهل تستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السابعة؟ قال:لا، قال:فهل تستطيع أن تجيء بمكيال من الريح؟ قال:لا، قال:أفتستطيع أن تجيء بقيراط من نور؟ قال:لا، قال:فكذلك لا تقدر على الذي سألت عنه، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، أما لأجعلن عقوبتك أن أمحو اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم، وهو نبي رسول، قال:فلما بعث الله عز وجل عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وعلمه التوراة والإنجيل، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ويبرئ الأكمه والأبرص

ويحيي الموتى بإذن الله، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فرأى مكانه من ربه قال:اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت ألا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله عز وجل أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، إنما أنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروح مني وخلقتك مثل آدم، خلقته من تراب، ثم قلت لك:كن، فكنت، لئن لم تنته، لأفعلن بك مثل ما فعلت بصاحبك بين يديك، يعني عزيرا قال:فانتهى عيسى وجميع من سمعه من الحواريين وغيرهم، فقال:إنّ القدر سر الله عز وجل، فلا تكلفوه»[(١)].

(٤/١٩٩٤)

١٣١٩ – حدثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة قال:«علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون، ثم كتبه ثم قال لنبيه:﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحج:٧٠]»[(٢)].

(٤/١٩٩٦)

قال الشيخ:

فجميع ما قد رويناه في هذا الباب يلزم العقلاء الإيمان بالقدر والرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، وترك البحث والتنقير، وإسقاط لم وكيف وليت ولولا، فإن هذه كلها اعتراضات من العبد على ربه، ومن الجاهل على العالم، معارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٠/٣٢٩و٣٣٠و٣٣٣) ومداره على سوار بن مصعب وهو متروك منكر الحديث.

(٢) أخرجه الطبري في تفسير الآية، والفريابي في القدر (ح٤١٧)، والآجري في الشريعة (ح٥٤١) من طرق عن الأوزاعي عن عبدة، وهو صحيح.

والتسليم طريق الهدى وسبيل أهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره للإسلام، فهو على نور من ربه، فهو يؤمن بالقدر كله خيره وشره، وأنه واقع بمقدور الله جرى، ومن يعلم أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وسأزيد من بيان الحجة عن الرسول ﷺ وصحابته وعن التابعين وفقهاء المسلمين في ترك مجالسة القدرية ومواضعتهم القول ومناظرتهم والإعراض عنهم ما إذا أخذ به العاقل المؤمن نفسه وتأدب به عصم إن شاء الله من فتنة القدرية، وانغلق عنه باب البلية من جهتهم، فإن المجالسة لهم ومناظرتهم تعدي وتفقر، وتضر، وتمرض القلوب، وتدنس الأديان، وتفسد الإيمان، وترضي الشيطان، وتسخط الرحمن، إلا على سبيل الضرورة عند الحاجة من الرجل العالم العارف الذي كثر علمه وعلت فيه رتبته، وغزرت معرفته، ودقت فطنته، فذلك الذي لا بأس بكلامه لهم عند الحاجة إلى إقامة الحجة عليهم لتقريعهم وتبكيتهم وتهجينهم، وتعريفهم وحشة ما هم فيه من قبيح الضلال، وسيئ المقال وظلمة المذهب، وفساد الاعتقاد، أو لمسترشد مجد في طلب الحق حريص عليه، قد ألقى المقاليد من نفسه وأعطى أزمة قيادها، وبذل الطاعة منها يلتمس الرشاد، وسبل السداد، ويرجو النجاة، فذلك لا بأس بإرشاده وتوقيفه والصبر على تبصيره حتى يكشف الأغطية عن قلبه، ويخرج من أكنته، ويلزم طريق الاستقامة إلى ربه، وكل ذلك برحمة الله وتوفيقه.

١٣٢٠ – أبو حاتم قال حدثنا مهدي بن عيسى وإبراهيم واللفظ لإبراهيم قالا حدثنا مرحوم، قال:سمعت أبي، وعمي، يقولان:سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني، فقال:«لا تجالسوه،

فإنه ضال مضل »، قال أبو حاتم:وزاد إبراهيم في حديثه:«قالا:ولا نعلم يومئذ أحدا يتكلم في القدر غير معبد ورجل من الأساورة يقال له:سيسويه»[1].

(٤/٢٠٠٣)

١٣٢١ – عبيد الله بن عمر، قال:كنا نجالس يحيى بن سعيد فينثر علينا مثل اللؤلؤ، فإذا اطلع ربيعة، قطع يحيى الحديث إعظاما لربيعة، فبينا نحن يوما عنده وهو يحدثنا ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[الحجر:٢١] قال له جميل بن بنانة العراقي وهو جالس معنا:يا أبا محمد أرأيت السحر من تلك الخزائن؟، فقال يحيى:سبحان الله، ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبدالله بن أبي حبيبة:إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل، أما أنا فأقول:إنّ السحر لا يضر إلا بإذن الله، أفتقول أنت غير ذلك؟ فسكت، فكأنما سقط عن جبل »[2].

(٤/٢٠٠٦)

١٣٢٢ – محمد بن مصفى قال:حدثنا بقية قال:حدثني محمد بن نافع الثقفي، عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي قال:«لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش، فسألوني أن أكلمه، فقلت:اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب ولا تجحد ولا تكتم، قال:فقال:ذاك لك، فقلت:نشدتك بالله، هل في السماوات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله ولم يعلمه حتى كان؟ قال غيلان:اللهم لا، قلت:فعلم الله بالعباد كان قبل أو بعد أو أعمالهم؟ قال غيلان:بل علمه ؛ لأن علمه قبل أعمالهم،

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٤٩)، والفريابي في القدر (ح٣٤٥)، والآجري في الشريعة (ح٥٥١و٥٥٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٤٢) والمزي في ترجمة عبدالعزيز بن مهران العطار والد مرحوم من طرق عنه، والإسناد لا بأس به والد مرحوم مقبول، وعمه لا يعرف ومرحوم ثقة من رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الفريابي في القدر (ح٣٩٠)، والآجري (ح٥٤٥) وابن عساكر في تاريخه (٦٤/ ٢٥٠) وإسناده صحيح.

قلت:فمن أين كان علمه بهم؟ من دار كانوا فيها قبله جبلهم في تلك الدار غيره وأخبرهم الذي جبلهم في الدار عنهم غيره أم من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي؟ قال غيلان:بل من دار جبلهم هو فيها وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي، قلت:فهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال غيلان:نعم، قلت:انظر ما تقول، قال:هل معها غيرها؟ قلت:نعم، فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال:فلما عرف الذي أريد سكت »[1].

(٢٠٠٧/٤)

١٣٢٣ – حدثني أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي صاحب اللغة قال:أخبرني العطافي، عن رجاله من الشيعة قال:قلنا لجعفر بن محمد رحمه الله:إنّ المعتزلة تنافرنا نفاراً شديداً، فقل لنا شيئاً حتى نقاتلهم به، فقال:«اكتبوا:إن الله عز وجل لا يطاع قهرا ولا يعصى قسراً، فإذا أراد الطاعة كانت، وإذا أراد المعصية كانت، فإذا عذب فبحق، وإن عفا فبفضل »، قال أبو عمر:وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول:قول الله عز وجل:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦] هو خصوص وليس هو عموماً، ولو كان عموماً لما كفر به أحد» [2].

(٢٠٠٨/٤)

(١) أخرجه الفريابي في القدر (ح٤٢٨)، والآجري في الشريعة (ح٥٥٢)، وابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ١٨٤)، وفيه محمد بن مصفى وهو ضعيف، ومحمد بن نافع لم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٦٣)، من طريق المصنف، وإسناده ضعيف، العطافي لم أعرفه، ولو عرفناه ما أفاد شيئا إذ لا نعرف الذين حدثوه إلاّ أنهم من الشيعة وهذا أضعف لحالهم، فقول جعفر لا يثبت، وقول ثعلب صحيح عنه، وهو في تفسير مقاتل بلفظ:« قال ليعبدنى من عبدنى منهم».

١٣٢٤ - عمر بن محمد العمري، قال:جاء رجل إلى سالم بن عبدالله فقال:رجل زنا، فقال سالم:يستغفر الله ويتوب إليه، فقال له رجل:الله قدره عليه؟ فقال سالم:نعم، ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل، وقال:قم»[1].

(٢٠٠٩/٤)

١٣٢٥ - عن عبدالله، قال:قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ:اللهم متّعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال النبي ﷺ:«**قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، فلن يعجل شيء قبل أجله، لو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيراً وأفضل**»[2].

(٢٠١١/٤)

١٣٢٦ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد المروزي قال:حدثنا محمد بن أبي بكر قال:حدثنا وزير بن عبدالله، قال:سمعت ثابتا البناني، يقول في قول الله عز وجل:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الاحزاب:٣٣] قال:«بإثباتهم القدر»[3].

(٢٠١٢/٤)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩٣٣)، والآجري في الشريعة (ح٥٤٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٧٠) من طريقين عن عمر وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (ح ٢٦٦٣).

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، محمد بن سعيد لم أعرفه، والراوي عن ثابت كذلك ضعيف.

١٣٢٧ – عن الأصمعي، قال: «مر أعرابي – وكان فصيحاً فاضلاً وكان من أهل الخير – بقوم من أهل القدر يختصمون ويتناظرون، فقيل له: ألا تنزل فتجري معهم؟ فقال: هذا أمر قد اشتجرت فيه الظنون، وتقاول فيه المختلفون، والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من علمه»[١].

(٢٠١٣/٤)

١٣٢٨ – الحكم بن سنان، قال: حدثنا أيوب، قال: قال لي أبو قلابة: «احفظ عني ثلاث خصال: لا تجالس أهل القدر فيمرثوك، وإياك وأبواب السلطان، والزم سوقك»[٢].

(٢٠١٤/٤)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١٢٨١) والمصنف، من طرق متعددة عن الأصمعي.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨/ ٣٠٤)، من طرق عن الحكم بن سنان وهو ضعيف، ورواه عبدالرزاق في المصنف (ح ٢١٠٢١) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٨٦) والبيهقي في الشعب (ح ١٢٦٠) وابن عساكر (٢٨/ ٣٠٧) من طرق أخرى عن أيوب وليس فيه إلاّ الأمر بلزوم السوق وهو صحيح عنه.

الجزء الثاني عشر

وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني بمدينة السلام بنهر معلى في الخريم قال:أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن اليسري بباب المراتب قال:أخبرنا أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة:«الحمد لله الأول القديم الذي لم يزل، الدائم الباقي إلى غير أجل، خلق الخلق بقدرته، حجة لنفسه، ودلالة على ربوبيته، فإنه ليس كمثله شيء، تفرد بالإنشاء، وجل عن شبه الأشياء، سبحانه عما يصفه به المشركون، ويقول فيه العادلون. وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، شهادة من أخلص لربه، وخلع الأنداد من دونه. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله على فترة من الرسل، ودروس من الوحي في أعقاب المرسلين، وحجة على العالمين، والخلق جاهلية جهلاء، صم بكم عن الهدى، متمسكون بعروة الضلالة والردى ؛ فدعاهم إلى توحيد الله عز وجل والإقرار له بربوبيته، واتباع أمره، فصبر منهم على الأذى، حتى ظهرت حجة الله على خلقه، وأخلص له التوحيد، وعلا دين الله على كل دين. ثم توفاه الله بعد تبليغه رسالات ربه، والقيام لله في خلقه بحقه. فصلى الله عليه أفضل ما صلى على أحد من خلقه، وأعطاه أفضل ما أعطى العالمين، وغاية رغبة الراغبين، وجزاه الله خير ما جزى المحسنين، وصلى الله على أهل بيته الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وجعلنا بالإحسان لهم من التابعين، ثم على إثر ذلك فإني أجعل أمام القول إيعاز النصيحة إلى إخواني المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء المسلمين، الذين شرح

الله بالهدى صدورهم، وأنطق بالحكمة ألسنتهم، وضرب عليهم سرادق عصمته، وأعاذهم من كيد إبليس وفتنته، وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم، وأنسا وحياة لمن سلك طريقهم، وحجة وعمى على من خالفهم. قال الله عز وجل:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[النساء:١١٥].

وأحذرهم مقالة جهم بن صفوان وشيعته الذين أزاغ الله قلوبهم، وحجب عن سبل الهدى أبصارهم، حتى افتروا على الله عز وجل بما تقشعر منه الجلود، وأورث القائلين به نار الخلود، فزعموا أن القرآن مخلوق، والقرآن من علم الله تعالى، وفيه صفاته العليا وأسماؤه الحسنى، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله كان ولا علم، ومن زعم أن أسماء الله وصفاته مخلوقة، فقد زعم أن الله مخلوق محدث، وأنه لم يكن ثم كان، تعالى الله عما تقوله الجهمية الملحدة علوا كبيرا، وكلما تقوله وتنتحله فقد أكذبهم الله عز وجل في كتابه، وفي سنة رسوله ﷺ، وفي أقوال الصحابة، وإجماع المسلمين في السابقين والغابرين ؛ لأن الله لم يزل عليما سميعا بصيرا متكلما، تاما بصفاته العليا وأسمائه الحسنى، قبل كون الكون، وقبل خلق الأشياء، لا يدفع ذلك ولا ينكره إلا الضال الجحود الجهمي المكذب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ. وسنذكر من كتاب الله وسنة نبيه وإجماع المسلمين ما دل على كفر الجهمي الخبيث وكذبه، ما إذا سمعه المؤمن العاقل العالم ازداد به بصيرة وقوة وهداية، وإن سمعه من قد داخله بعض الزيغ والريب، وكان لله فيه حاجة وأحب خلاصه وهدايته نجاه ووقاه، وإن كان ممن قد كتب عليه الشقوة زاده ذلك عتوا وكفرا وطغيانا. ونستوقف الله لصواب القول وصالح العمل.

باب ذكر ما نطق به نص التنزيل من القرآن الكريم بأنه كلام الله، وأن الله عالم متكلم

قال الله عز وجل:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾[التوبة:٦].

وقال تعالى:﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٧٥].

وقال:﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾[الاعراف:١٥٨].

وقال عز وجل:﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف:١٠٩].

وقال عز وجل:﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾[الاعراف:١٤٤].

وقال:﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[لقمان:٢٧].

وقال تعالى:﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾[الفتح:١٥].

وقال تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء:١٦٤].

وقال تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾[الاعراف:١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧]، ولم يقل: أصدق من الله خلقا.

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] ولم يقل: وإذ خلق ربك.

وقال عز وجل: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:١١٥].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:١١٦].

وقال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠].

وقال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥].

وقال تعالى فيما أعلمناه في كتابه أن القرآن من علمه، فقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وقال: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء:١٦٦].

وقال: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود:١٤].

وقال: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر:١١].

فقد دلنا كتاب الله أن القرآن كلام الله، وأنه علم من علم الله، فكلام الله من الله. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة:١٣] فمن زعم أنّ من الله شيئاً مخلوقاً، فقد كفر.

ومن زعم أن علم الله مخلوق، فقد زعم أن الله كان ولا علم له. ومن قال ذلك، فقد جعل الله تعالى كخلقه الذين خلقهم الله جهالاً لا يعلمون ثم علمهم، لأن من سبق كونه علمه، فقد كان جاهلاً فيما بين حدوثه إلى حدوث علمه، قال الله عز وجل فيما أخبرنا به من جهل ابن آدم قبل تعليمه:﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل:٧٨] وقال تعالى:﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء:١١٣]، وقال تعالى:﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٣٩] وقال تعالى:﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:٥] وقال:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[الرحمن:٣-٤]، فهذه أوصاف الإنسان الذي خلقه الله جاهلا بلا علم، ثم علمه ما لم يكن يعلم، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن علم الله مخلوق. ومن زعم أن علم الله مخلوق، فقد شبه الله بخلقه، وأنه كان لا يعلم ثم تعلم، تعالى الله عما تنسبه إليه الجهمية الضالة علواً كبيراً.

ومما ذكر الله عز وجل من كلامه في كتابه قوله تعالى:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧].

وقال تعالى:﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٧٥].

وقال تعالى:﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾[البقرة:١٧٤].

وقال:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الانعام:١٠١].

وقال عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾[البقرة:١١٨].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤].

وقال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾[ال عمران:٤٥].

وقال: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[ال عمران:٤٧].

وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[ال عمران:٥٩-٦٠].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[ال عمران:٧٧].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء:١٧١].

وقال: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾[الانعام:٣٤].

وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الانعام:١١٥].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ﴾[الانعام:٧٣].

وقال عز وجل:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الاعراف:١٣٧].

وقال عز وجل:﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الاعراف:٥٤].

وقال:﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[الانفال:٧].

وقال:﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾[التوبة:٤٠].

وقال:﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾[يونس:١٩].

وقال:﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾[يونس:٣٣].

وقال:﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ﴾[يونس:٦٣].

وقال:﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[يونس:٨٢].

وقال:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:٩٦].

وقال:﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[هود:١١٠].

وقال:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[هود:١١٩].

وقال:﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف:٢٧].

وقال تعالى:﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[طه:١٢٩].

وقال: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١٢].

وقال: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الشورى:٢٤] فهذا ونحوه في القرآن كثير، يدل على أن القرآن كلام الله، وأن الله تعالى تكلم به، خلافاً لما تقوله الجهمية الضالة.

باب ما جاءت به السنة عن النبي ﷺ وعن أصحابه بأن القرآن كلام الله

١٣٢٩ – حدثنا أبو بكر أحمد بن عليل المطيري قال:حدثنا أحمد بن إسحاق، قال:حدثنا الحسين بن عبدالأول، قال:حدثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ فضل كلام الله (في رواية:القرآن) على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه »[١].

(٥/١-٣)

١٣٣٠ – عن جابر بن عبدالله، قال:كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول:«هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي »[٢].

(٥/٥-٧)

١٣٣١ – بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«ما تقرب العباد إلى الله بشيء أفضل من شيء خرج منه، وهو القرآن »[٣].

(٥/٨)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح ٢٩٢٦) وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، ولهذا ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (ح ١٣٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (٣/٣٩٠) وأبوداود (ح ٤٧٣٦) والترمذي (ح ٢٩٢٥) والنّسائي (ح ٧٦٨٠) وابن ماجة (ح ٢٠١) وصححه الترمذي و الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح ١٩٤٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٦٨) والترمذي (ح ٢٩١١) قال الترمذي:« حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و بكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره»وضعّفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح ١٩٥٧).

١٣٣٢- العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه»، يعني:القرآن[١].

(٥/٩-١١)

١٣٣٣- الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبدالله، قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفا (في رواية:سمع صوته أهل السماء)، فيخرون سجدا، فيُصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم، فيقولون:يا جبريل (في رواية:حتى إذا فزع عن قلوبهم، نادى أهل السماء أهل السماء):ماذا قال ربكم؟ قال:يقول الحق، (في رواية:قالوا:الحق، قال:كذا وكذا)قال:فينادون:الحق الحق»[٢].

(٥/١٢-١٦)(٦/٥٠٠و٥٠١)

١٣٣٤- إسماعيل بن معمر، قال:حدثنا محمد بن عبدالله الدغشي، وكان، من أهل الكوفة، قال:حدثنا مجالد بن سعيد، عن عامر قال:قال مسروق:عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه الترمذي (ح٢٩١٢) مرسلا ومداره على العلاء بن الحارث وهو ضعيف، وروي موصولا من طرق أخرى لكنّها لا تصح ولهذا قال البخاري في خلق أفعال العباد:« لا يصح، لإرساله و انقطاعه»، وانظر السلسلة الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح١٩٥٧).

(٢) أخرجه أبوداود (ح٤٧٣٨)، وغيره من طرق عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله مرفوعاً وموقوفاً وقد سئل عنه الدارقطني – رحمه الله- (س٨٥٢) فذكر الاختلاف ثمّ قال:«والموقوف هو المحفوظ»، وانظر فتح الباري (١٣/٤٦٥)، ومع هذا فله حكم الرّفع لأنّه لا مدخل للرأي فيه.

قال:«القرآن كلام الله» قال:وسمعت الدغشي يقول:قال مجالد:قال عامر:قال مسروق:قال عبدالله:«من قال غير ذا، فقد كفر»[1].

(١٧/٥)

١٣٣٥ - محمد بن جعفر، قال:حدثني موسى بن عقبة، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال:«إنما هما اثنتان:الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[2].

(١٨/٥)

١٣٣٦ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان الكفي قال:حدثنا أحمد بن أبي العوام، قال:حدثنا أبي قال:حدثنا عبيدة بن حميد، قال:حدثنا منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، قال:قال خباب بن الأرت، وأقبلت معه من المسجد إلى منزله، فقال:«يا هناه، تقرّب

---

(١) أخرجه تمام في فوائده (ح٣٠٢) والخطيب في تاريخه (١/ ٣٦٠) وابن الجوزي في الموضوعات (١/١٠٨) من طريقين عن إسماعيل بن معمر (وليس هو إسماعيل ين إبراهيم بن معمر كما ذكر المحقق)، قال عنه الذهبي في المغني:متهم، وذكر الحديث في الميزان في ترجمة محمد بن أحمد بن مهدي وقال:هو موضوع على مجالد، وروي موقوفا على ابن مسعود كما سيأتي.

(٢) أخرجه ابن ماجه (ح٤٦) بلفظ أطول من طريق فيها ضعف عن محمد بن جعفر لكنه ذكر أبا إسحاق السبيعي بين أبي الأحوص وموسى بن عقبة، وهذا هو الأشهر، وكذا رواه جمع من الثقات من هذا الطريق فذكروا ابا إسحاق، وقد رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٨٤) من طريق محمد بن جعفر عن موسى عن أبي إسحاق به، وقد عنعنه وهو مدلس، لكن هذا القدر من الأثر له شواهد كثيرة فهو صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح٢٥).

إلى الله ما استعطعت (في رواية:إن استطعت أن تقرب إلى الله عز وجل)، فإنك لا تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »[(١)].

قال ابن أبي العوام:«اشهدوا علي أن ديني الذي أدين الله عز وجل به أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر، وهذه كانت مقالة أبي».

(١٩/٥و٢٠)

١٣٣٧ - ليث بن أبي سليم، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء قال:قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:« أيها الناس إنّ هذا القرآن إنّما هو كلام الله، فضعوه مواضعه، فلاأعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لهم السنن، ولم تترك مثالا، إلا أن يكفر عبد عمد عين، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه »[(٢)].

(٢١/٥-٢٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٦٠٠)، والحاكم (٤٤١/٢)،، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١١١و١١٣)، والدارمي في الرد على الجهمية (ح٣١٠)، والآجري في الشريعة (ح١٥٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٠-٣١١) وفي الاعتقاد (ص١٠٨)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ح٣٨)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه كذلك البيهقي.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٠٤)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١١٧و١١٨)، والآجري في الشريعة (ح١٥٦)، والدارمي في السنن (ح٣٢٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٢) كلهم من طريق ليث بن أبي سليم به، وليث ضعيف باتفاق، وله طريق أخرى عن الزهري عن عمر، أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٣) وأحمد في الزهد (ص٣٥) وهي منقطعة لأن الزهري لم يدرك عمر، ورواه الآجري (ح١٥٥) بسند لم أجده عند غيره عن أبي جعفر محمد بن صالح العكبري عن محمد بن عبدالمجيد التميمي عن أبي إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عمر-رضي الله عنه-، ومحمد بن عبدالمجيد ضعيف له مناكير كما قال الذهبي في الميزان، فالأثر ضعيف لكن لا بأس به في مثل هذا، فهو مسنود بالقرآن والسنة وإجماع السلف، والله تعالى أعلم.

اذهب لصفحة المحتويات

١٣٣٨ – عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال:قال رسول الله ﷺ:«خياركم من تعلم القرآن وعلّمه [إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وذلك أن القرآن منه خرج، وإليه يعود]»[١].

قال أبو عبدالرحمن:فذلك الذي أقعدني مقعدي هذا، وكان يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة. قال أبو عبدالرحمن:«وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الرب على خلقه، وذاك لأنه منه»[٢].

(٥/ ٤و٢٤)

١٣٣٩ – جويبر، عن الضحاك، عن عبدالله بن مسعود، قال:«القرآن كلام الله، فلا تخلطوا به ما ليس منه»[٣].

(٢٥/٥)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٥٠٢٧)، دون ما بين المعكوفين وهي زيادة أخرجها كذلك البيهقي في الأسماء والصفات (ح٣٠٧) من طريق يعلى بن المنهال، قال:حدثني إسحاق بن سليمان، عن الجراح بن الضحاك، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبدالرحمن، وهي شاذّة ولا تصحّ مرفوعة كما قال الشيخ الألباني – رحمه الله –، انظر الضعيفة (ح١٣٣٤).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٤١).

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق جويبر بنحوه، وإسناده ضعيف جدا، لكنه لم ينفرد به فقد أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ٧٩٤٤) وابن أبي شيبة في المصنف (ح٨٦٢٥و٨٦٢٧) والطبراني في الكبير (ح ٩٧٥٣) والبيهقي في الشعب (ح ٢٦٧١) وابن أبي داود في المصاحف (ح ٣٥٨-٣٦٠) وغيرهم من طرق متعددة صحيحة بلفظ:«جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه» وليس في شيء من الروايات «القرآن كلام الله».

١٣٤٠ – حبان بن علي العنزي، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، رحمه الله قال:«يقول الله عز وجل: لا إله إلا الله كلمتي، وأنا هو، فمن قالها فقد دخل إلى حصني، ومن دخل إلى حصني فقد أمن، والقرآن كلامي، ومني خرج»[١].

(٥/٢٨)

١٣٤١ – عن ابن عباس، قال: كان نبي الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما: «**أعيذكما بكلمة الله التامة، من كل شيطان وهامة، وشر كل عين لامة**»، ثم يقول: «**هكذا كان إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق**»[٢].

(٥/٢٩و٣٠)

١٣٤٢ – محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**إذا أخذت مضجعك لنومك فقل: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه، وعقابه، وشر عباده**»، وذكر الحديث[٣].

(٥/٣١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، حبان بن علي وليث كلاهما ضعيف، وقد روي موصولاً من غير هذا الطريق، أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢٢٥) من طريق عمر بن محمد بن عيسى وقال الذهبي في الميزان في ترجمته: موضوع.

(٢) أخرجه البخاري (ح٣٣٧١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٨١) وابوداود (ح٣٨٩٥) والترمذي (ح٣٥٢٨) وغيرهم من طرق عن محمد بن إسحاق، وإسناده فيه ضعف، لكن حسنه الترمذي والشيخ الألباني كما في صحيح أبي داود والترمذي، وفيه زيادة لا تصح نبه عليها الشيخ فلتنظر.

١٣٤٣ - سهيل بن أبي صالح، عن رجل، من أسلم قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: إني لدغت الليلة، فلم أنم حتى أصبحت. قال: «ما لدغك؟» قال: عقرب، فقال له النبي ﷺ: «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات كلها، من شر ما خلق، لم تضرك إن شاء الله»[1].

(٥/٣٢)

١٣٤٤ - عن عائشة، زوج النبي ﷺ: «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات»[2].

(٥/٣٣)

قال الشيخ:

فتفهموا رحمكم الله هذه الأحاديث، فهل يجوز أن يعوذ النبي ﷺ بمخلوق، ويتعوذ هو ويأمر أمته أن يتعوذوا بمخلوق مثلهم؟ وهل يجوز أن يعوذ إنسان نفسه أو غيره بمخلوق مثله؟ فيقول: أعيذ نفسي بالسماء أو بالجبال أو بالأنبياء أو بالعرش أو بالكرسي أو بالأرض؟. وإذا جاز أن يتعوذ بمخلوق مثله، فليعوذ نفسه وغيره بنفسه، فيقول: أعيذك بنفسي أوليس قد أوجب عبدالله بن مسعود رحمه الله على من حلف بالقرآن بكل آية كفارة؟ فهل يجب على من حلف بمخلوق كفارة؟

١٣٤٥ - الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن أبي كنف، عن عبدالله بن مسعود، أنه سمع رجلاً يحلف بسورة البقرة، فقال: «أما إن عليه بكل آية منها يميناً»[3].

(٥/٣٤)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٢٧٠٩) من طريق ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (ح٤٤٣٩) ومسلم (ح٢١٩٢).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح ١٥٩٤٧) وابن أبي شيبة في المصنف (ح١٢٣٤٩) ومسدد كما في الإتحاف للبوصيري (ح ٤٨١٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ح ١٩٦٨٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٧٩) من طريق الأعمش به، وإسناده ضعيف، الأعمش مدلس وقد عنعنه، وأبو كنف مجهول، ورواه البيهقي في السنن (ح ١٩٦٨٨) واللالكائي (ح٣٧٨) من طريق أبي سنان ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن مسعود، وإسناده صحيح، ورواه =

١٣٤٦ – أبو بشر وعون، عن الحسن، قال:قال رسول الله ﷺ:«من حلف بسورة من القرآن، فبكل آية منها يمين»[١].

(٥/٣٥)

١٣٤٧ – هشيم، قال:أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، أنه كان يقول:«من حلف بسورة من القرآن، فبكل آية يمين»[٢].

(٥/٣٦)

١٣٤٨ – شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على خلقه»[٣].

(٥/٣٧)

= عبدالرزاق (ح١٥٩٥٠) من طريق ابن جريج قال:أخبرت عن أبي إسحاق عن أبي الاحوص عن ابن مسعود، وهذا منقطع، فالأثر صحيح إن شاء الله، بعض الروايات تعين سورة البقرة وبعضها تقول:سورة من القرآن.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (ح ١٩٦٨٣ و١٩٦٨٤) من طريقين عن سفيان عن يونس عن الحسن عن النّبيّ ﷺ مرسلا، وهو ضعيف لعلة الإرسال، ومراسيل الحسن ضعيفة كما هو معلوم، ورواه عبدالرزاق في المصنف (ح ١٥٩٤٩) من طريق معمر أخبرني من سمع الحسن يقول:من حلف..، وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين الحسن ومعمر، ورواه عبدالرزاق (ح١٥٩٤٨) وابن أبي شيبة في المصنف (ح١٢٣٤٦) من طريق ليث عن مجاهد عن النّبيّ ﷺ مرسلا، وهو على إرساله ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم فالحديث لا يصح مرفوعا والله أعلم.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٩٢٤) قال:حدثونا عن هشيم، وإسناده صحيح، وقد روي من طرق أخرى عن إبراهيم عن ابن مسعود.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٢٩) والدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٨٨) اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٥٥٧) و البيهقي في الشعب (ح ٢٢٠٨) من طرق عن شهر بن حوشب وقد وقع اختلاف إسناده وصلا وإرسالا، ولهذا ضعّفه الأئمّة، انظر الضعيفة للألباني – رحمه الله – (ح ١٣٣٤).

١٣٤٩ – حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال:حدثنا إسحاق بن عبدالكريم الحداد، قال:حدثني بيان بن أحمد، قال:حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال:حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال:قال رسول الله ﷺ:«فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

(٣٨/٥)

١٣٥٠ – إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، قال:أخبرني عمر بن حفص ذكوان، عن مولى الحرقة، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الله عز وجل قرأ:طه، ويس، قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا:طوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لأمة ينزل عليها هذا، طوبى لألسن تكلم بهذا»[2].

(٣٩/٥)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، إسحاق بن عبدالكريم لم أجد له ذكرا إلاّ أن يكون هناك خطأ ويكون المراد به إدريس بن عبدالكريم الحداد الذي يروي عنه القطيعي كما قال المحقق، وبيان بن أحمد كذلك لم أجد له ترجمة، وموسى بن عبيدة ضعيف، ومع ذلك فهو مرسل، محمد بن كعب القرظي تابعي.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٦٠٧)، الدارمي في السنن (ح٣٢٩٠)، والطبراني في الأوسط (ح٤٨٧٦)، وابن خزيمة في التوحيد (ح٢٣٦)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٦٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح٢٢٢٥)، وفي الأسماء والصفات (ص٣٠٠-٣٠١)، وتمام في فوائده (ح٣٠٣-٣٠٥)، وابن عدي في الكامل في ترجمة إبراهيم بن المهاجر، وابن عساكر في تاريخه (١٦/ ٣٨٠) من طرق عن إبراهيم بن مهاجر بن مسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان العبدي به، وكلاهما متروك، وهو حديث منكر حكم عليه ابن حبان بالوضع من أجل إبراهيم بن مهاجر حيث قال في ترجمته بعد أن ساق الحديث:«وهذا متن موضوع»، وقال ابن عدي في ترجمة إبراهيم من مهاجر:« لم أجد لابراهيم حديثاً أنكر من هذا لانه لا يرويه غيره»، وكذلك ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال الشيخ الألباني- رحمه الله-:«منكر» السلسلة الضعيفة (ح١٢٤٨).

١٣٥١ – علي بن عاصم، قال:أخبرني عمران بن حدير، قال:حدثني عكرمة، مولى ابن عباس قال:كنا مع ابن عباس في جنازة، فسمع رجلاً يقول:«يا رب القرآن ارحم فلاناً »، فقال له ابن عباس:«ألا تتقي الله، القرآن كلام الله »[1].

(٥/٤٠)

١٣٥٢ – نيار بن مكرم الأسلمي، وكانت له صحبة، قال:لما نزلت:الم غلبت الروم قالت قريش لأبي بكر رحمه الله:يا ابن أبي قحافة، لعل هذا من كلام صاحبك؟ قال:«لا، ولكنه كلام الله عز وجل »[2].

(٥/٤١)

١٣٥٣ – الربيع قال:سمعت الشافعي رحمه الله يقول:«من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة، فليس عليه الكفارة، لأنه مخلوق، وذاك غير مخلوق »[3].

(٥/٤٢)

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٧٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٢) والخطيب في تاريخه (٧/٣٣٢)، عن علي بن عاصم، رواه عنه علي بن صالح الأنماطي وثقه ابن حبان، وقال الذهبي في الميزان يروي حديثا موضوعا وذكر له حديثا في الخلافة، ورواه السري بن عاصم عند المؤلف والسري متروك، ورواه عنه إسحاق بن حاتم العلاف كما عند البيهقي وذكر له متابعا، وإسناده لا بأس به لأجل علي بن عاصم والخلاف فيه مشهور.

(٢) أخرجه الترمذي (ح ٣١٩٤) وحسّنه الشيخ الألباني كما في الضعيفة تحت الحديث (ح ٣٣٥٤).

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٤٣) و البيهقي في السنن الكبرى (ح ١٩٦٠٤) وابو نعيم في الحلية (٩/١١٣) وابن عساكر في تاريخه (٥١/٣١٣) من طريق الربيع وهو صحيح.

قال الشيخ:

ومما يحتج به على الجهمي الخبيث الملحد أن يقال له:هل تعلم شيئاً مخلوقاً لا يجوز أن يمسه إلاّ طاهر طهارة تجوز له بها الصلاة؟ فلولا ما شرف الله به القرآن، وأنه كلامه، وخرج منه، لجاز أن يمسه الطاهر وغير الطاهر، ولكنه غير مخلوق، فمن ثم حظر أن يمس المصحف أو ما كان فيه مكتوب من القرآن إلاّ طاهر، فقال تعالى:﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة:٧٩].

١٣٥٤ – محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال:حدثنا يزيد بن هارون قال:أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، قال:كتب رسول الله ﷺ لجدي:«إن القرآن كلام الله، فلا يمس القرآن إلا طاهر»[1].

(٥/٤٣)

١٣٥٥ – أبو معاوية، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر :أنه كان لا يأخذ المصحف إلاّ طاهراً»[2].

(٥/٤٤)

---

(١) محمد بن عبدالملك الدقيقي لا بأس به، لكن رواه عن يزيد بن هارون أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ح١١٤) دون قوله:«القرآن كلام الله» وأبو عبيد أوثق وأتقن، فلاشكّ عند أنّها زيادة شاذة، هذا إن سلم من عهدتها المصنف ابن بطة فإنّه صاحب وهم، والأثر جزء من كتاب النّبيّ ﷺ إلى عمرو بن حزم وهو صحيفة مشهورة رويت بإسناد مرسل لكن تلقّاها الأئمّ بالقبول ورووها وجاء فيها أحكام الديات والزكاة وبعض الأحكام الأخرى منها النهي عن مس المصحف لغير المتطهر، قال ابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ٣٣٨):« لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث بهذا الإسناد وقد روي مسندا من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة تستغني بشهرتها»وانظر كلام الشيخ الألباني في الإرواء (ح١٢٢).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح ١١٥) من طريق أبي معاوية وهو محمد بن خازم، وإسناده صحيح.

ولأجل أنه كلام الله نهينا عن السفر به إلى أرض العدو لئلا يمسه العدو، وإنما عنى بذلك المصحف خاصة.

١٣٥٦ - حدثنا إسماعيل الصفار، وأبو جعفر الرزان، قالا:حدثنا سعدان بن نصر، قال:حدثنا موسى بن داود، عن زهير، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر :أنّ النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، (في رواية:أن النبي ﷺ قال:«**لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو**) مخافة أن يناله العدو»[١].

(٥/٤٥-٤٨)

ولأجل أنه كلام الله وخرج منه، أمر القارئ بتنزيهه والإمساك عن قراءته عند الروائح المتننة، وفي الأماكن المستقذرة.

١٣٥٧ - حدثنا سفيان، عن (ذر)، قال:سألت عطاء:أقرأ فتخرج مني الريح؟ قال:«أمسك عن القراءة حتى تذهب»[٢].

(٥/٤٩)

١٣٥٨ - حفص بن غياث، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن مجاهد، أنه كان إذا صلى فوجد ريحاً أمسك عن القراءة[٣].

(٥/٥٠)

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد (ح٢٩٩٠)، ومسلم في الإمارة (ح١٨٦٩) عن ابن عمر-رضي الله عنهما-.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح١٣٢٦) والفاكهي في أخبار مكة من طريق سفيان بن عيينة، وفيه أنّ السائل هو زرزر كما قال المحقق ومن قبله الأعظمي في تحقيق المصنف، وهو زرزر بن صهيب وثقه ابن معين.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح١٠٥) من طريق حفص بن غياث، وإسناده صحيح.

قال الشيخ:

فهذا ومثله كثير مما أمرنا به من إعظام القرآن وإجلاله، وتنزيهه وإكرامه لفضله على سائر الكلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٧-٧٩] وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥].

باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، خلافا على الطائفة الواقفة التي وقفت وشكت وقالت: لا نقول: مخلوق، ولا: غير مخلوق

١٣٥٩- أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي الدرداء، قال: سألت رسول الله ﷺ عن القرآن؟ فقال: «كلام الله غير مخلوق»[1].

(٥/٥١)

١٣٦٠- معاوية بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقلت: إنهم يسألوننا عن القرآن: أمخلوق هو؟ فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله»[2].

(٥/٥٢-٥٥)

---

(١) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ٥٢) وقال: «حسان لم يدرك أبا الدرداء وأحمد بن إبراهيم المصري مجهول»، قال الذهبي في الميزان: «منصور بن إبراهيم القزويني لا شيء سمع منه أبو علي بن هارون بمصر حديثا باطلا» قال ابن حجر في اللسان: «يقصد هذا الحديث»، لكن الشيخ الألباني في الضعيفة تحت الحديث (ح٣٣١٧) يخالفه، وقد حاول السيوطي في اللآلئ أن يقويه بمتابعات لا تصح ثم قال: «فما رأيت لهذا الحديث من طب».

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٣٢-١٣٤)، وابن جرير الطبري في صريح السنة (ح١٥)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ح١٥)، والدارمي في الرد على بشر المريسي (١/ ٥٧١-٥٧٢)، والآجري في الشريعة (ح١٥٨و١٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٨٨)، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٩٧-٤٠٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٧)، وفي الاعتقاد (ص١١١) وقال: «هو عن جعفر صحيح مشهور» وصححه الألباني في مختصر العلو.

١٣٦١- معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل:﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[الزمر:٢٨] قال:«غير مخلوق»[١].

(٥/٥٦-٥٨)

١٣٦٢- وأخبرني محمد بن الحسين، قال:حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال:حدثنا حموية بن يونس، إمام مسجد جامع قزوين:بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني:اكتب إلي بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فسر أحمد بهذا الحديث وقال:«كيف فاتني عن عبدالله بن صالح هذا الحديث؟»[٢].

(٥/٥٨)

١٣٦٣- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال:حدثنا أبو عبدالله الأيلي، قال:حدثنا محمد بن عبدالملك، قال:سمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول:«هؤلاء الواقفة الذين يقولون:كلام الله، ويسكتون شر من هؤلاء الجهمية، (يعني ممن قال:القرآن مخلوق) [بعشرين مرة، هؤلاء شكوا في الله]»[٣].

(٥/٥٩و٧٩)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٦٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٥٥) لكنه أسقط معاوية بن صالح، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٥٤) من طريق مسلم بن عيسى الأحمر قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثناسفيان بن عيينة عن محمد بن سوقه عن مكحول عن ابن عباس وهذا إسناد ضعيف، مسلم بن عيسى الأحمر هو الصفار ترجمته في الميزان وتاريخ بغداد، وهو متروك صاحب مناكير.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٦٠) وإسناده لا بأس به.

(٣) إسناده صحيح، ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ١٦٤) والخلال في السنة (ح١٨٠٧و١٨٠٩) والآجري في الشريعة (ح١٨٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٤٥٩) دون ما بين المعكوفين.

١٣٦٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال:حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب، وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب قال:حدثنا أبي قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي قال:أتينا أبا عبدالله يعني أحمد بن حنبل، أنا والعباس بن عبدالعظيم العنبري، فسألناه عن أشياء، فذكر كلاماً، فقال العباس:وقوم هاهنا قد حدثوا يقولون:لا نقول:مخلوق، ولا:غير مخلوق، وهؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم، فإن لم تقولوا:ليس بمخلوق، فقولوا:هو مخلوق، فقال أبو عبدالله:قوم سوء هؤلاء، قوم سوء، فقال العباس:ما تقول يا أبا عبدالله؟، فقال:الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه، أنّ القرآن غير مخلوق، ثم قال:سبحان الله ومن يشك في هذا؟.

ثم تكلم أبو عبدالله مستعظماً للشك في ذلك، فقال:سبحان الله في هذا شك؟ قال الله تعالى:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الاعراف:٥٤]، ففرق بين الخلق والأمر، وقال:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [الرحمن:١-٣] فجعل يعيدها:علّم، خلق، أي:فرّق بينهما، قال أبو عبدالله:فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول:﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ والقرآن فيه أسماء الله، أي شيء يقولون؟ لا يقولون:إن أسماء الله غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر، لم يزل الله قديراً، عليماً، حكيماً، سميعاً، بصيراً، فلسنا نشك أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله غير مخلوق، فالقرآن من علم الله، وفيه أسماء الله، لا نشك أنه غير مخلوق، وهو كلام الله، ولم يزل الله متكلماً[1].

(٥/٦٠و٦١)

(١) إسناده صحيح، أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٠٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٥١).

١٣٦٥- أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا أبو الحارث الصائغ، قال:سألت أبا عبدالله، قلت:إن بعض الناس يقول:إن هؤلاء الواقفة هم شر من الجهمية؟ قال:«هم أشدّ تريبثاً على الناس من الجهمية، وهم يشكّكون الناس، وذاك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذ قالوا:لا يتكلم، استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية».

- قال أبو الحارث:وسمعت أبا عبدالله، سئل عن من قال:أقول:القرآن كلام الله وأسكت، قال:«هذا شاك، لا حتى يقول:غير مخلوق»[١].

(٥/ ٦٢و٦٣)

١٣٦٦- أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد قال:قال لي أبو عبدالله:صاروا ثلاث فرق في القرآن، قلت:نعم، هم ثلاث:الجهمية، والواقفة، واللفظية، فأما الجهمية فهم يكشفون أمرهم، يقولون:مخلوق، (في رواية:الجهمية على ثلاث ضروب:فرقة قالت:القرآن مخلوق، وفرقة قالوا:كلام الله ونقف، وفرقة قالوا:ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فهم عندي في المقالة واحد) قال:كلهم جهمية هؤلاء يستترون، فإذا أحرجتهم، كشفوا الجهمية، فكلهم جهمية، قال الله عز وجل:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤]، وقال:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، فيسمع مخلوقاً؟ وجبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق؟[٢]

- قال أبو طالب:وسمعته، يعني أحمد، يقول:«من شكّ فقد كفر»

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه الخلال في السنة (ح١٧٩٩).

(٢) إسناده لا بأس به، ورواه الخلال في السنة (ح١٧٧٧-١٧٧٩) والمصنف من طرق أخرى بمعناه.

- قال أبو طالب:وجاء رجل إلى أبي عبدالله وأنا عنده، فقال:إن لي قرابة يقول بالشك؟ قال:فقال وهو شديد الغضب:«من شك فهو كافر».

- قال:وقال رجل:القرآن كلام الله ليس بمخلوق، قال:فقال:هذا قولنا، من شك فهو كافر، قال:فقال:جزاك الله خيراً[1].

(٥/٦٤-٦٧و٩٦)

١٣٦٧- وحدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا إسحاق بن داود، قال:سمعت جعفر بن أحمد، يقول:سمعت أحمد بن حنبل، يقول:«اللفظية، والواقفة زنادقة عتق»[2].

(٥/٦٨)

١٣٦٨- وحدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:قال عباس الدوري:كان أحمد بن حنبل يقول:«الواقفة، واللفظية جهمية»[3].

(٥/٦٩)

١٣٦٩- وحدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«من لم يقل:إن القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو يحل محل الجهمية»[1].

---

(١) أبو نصر ابن أبي عصمة لم أجد له ترجمة، وروي من طرق أخرى صحيحة انظر السنة للخلال (ح١٧٩٣).

(٢) إسحاق بن داود، إن كان هو السمرقندي فلم أجد فيه قولاً، وإن كان إسحاق بن داود بن صبيح فهو صاحب مناكير، والأثر لم أجده عند غير المصنف.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، وقد جاء في اللفظية آثار غيره، انظر السنة للخلال (ح٢١٤٢و٢١٤٣) والسنة لعبدالله بن أحمد (ح١٨٥).

- قال أبو بكر المروذي:قال لي أبو عبدالله:«أوّل من سألني عن الوقف علي الأشقر، فقلت له:القرآن غير مخلوق »[٢].

- قال:وسمعت أبا عبدالله، يقول:«افترقت الجهمية على ثلاث فرق:الذين يقولون:مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا:ألفاظنا بالقرآن مخلوق »[٣].

- قال:وسمعت أبا عبدالله، يقول:«لا تقل:هؤلاء الواقفة، هؤلاء الشاكّة »[٤].

- قال المروذي:وسألت أبا عبدالله عن من وقف، لا يقول:غير مخلوق، وقال:أنا أقول:القرآن كلام الله، قال:«يقال له:إن العلماء يقولون:غير مخلوق، فإن أبى، فهو جهمي»[٥].

- قال أبو بكر المروذي:وقدم رجل من ناحية الثغر، فأدخلته عليه، فقال:ابن عم لي يقف وقد زوجته ابنتي، وقد أخذتها وحولتها إلي، على أن أفرق بينهما؟ فقال:«لا ترضى منه حتى يقول:غير مخلوق، فإن أبى ففرق بينهما »[٦].

(٥/٧٠-٧٥و١٥٠)

(١) لم أجده عند غير المصنف، وأخرج الخلال في السنة (ح١٧٨٨) نحوه بسند صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٣) صح من طرق أخرى، انظر ما سبق برقم (١٣٦٦).

(٤) لم أجده عند غير المصنف وإسناده إسناد الذي قبله وهو صحيح.

(٥) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٨٥) عن المروذي وهو صحيح.

(٦) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

١٣٧٠ - حدثنا أبو حفص عمر قال:حدثنا محمد بن داود، قال:سمعت أبا داود السجستاني، قال:سمعت أحمد بن عبدة، يقول:«ما أبالي شككت في القرآن غير مخلوق، أو شككت في الله عز وجل»[(١)].

(٥/٧٦)

١٣٧١ - أبو داود السجستاني قال:سمعت إسحاق ابن راهويه، يقول:«من قال:لا أقول:القرآن مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جهمي»[(٢)].

(٥/٧٧)

١٣٧٢ أبو داود، قال:سمعت قتيبة بن سعيد، قيل له:الواقفة؟ فقال:«هؤلاء الواقفة شر منهم»، يعني ممن قال:القرآن مخلوق[(٣)].

(٥/٧٨)

١٣٧٣ - أبو داود، قال:سألت أحمد بن صالح المصري عن من يقول:القرآن كلام الله، ولا يقول:مخلوق ولا غير مخلوق، قال:«هذا شاك»[(٤)].

(٥/٨٠)

١٣٧٤ - أبو داود، قال:حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال:سمعت محمد بن مقاتل العباداني، وكان من خيار المسلمين، يقول في الواقفة:«هم عندي شر من الجهمية»[(٥)].

(٥/٨١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده كالذي قبله.

(٢) أخرجه أبوداود في المسائل (ص٢٧٠) والخلال في السنة (ح١٨٠٣) وهو صحيح.

(٣) أخرجه أبوداود في المسائل (ص٢٧٠) والخلال في السنة (ح١٨٠٧) وهو صحيح.

(٤) أخرجه أبوداود في المسائل (ص٢٧١) والخلال في السنة (ح١٨١٠) وهو صحيح.

(٥) أخرجه أبوداود في المسائل (ص٢٧١) والخلال في السنة (ح١٨١١) وهو صحيح.

١٣٧٥- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:سألت عباسا النرسي عن القرآن، فقال:«نحن ليس نقف، نحن نقول:القرآن غير مخلوق»[(١)]، قال:وسألت عبيد الله بن عمر القواريري عن الواقفة، فقال:«شر من الجهمية».

- قال:وسألت يحيى بن أيوب عن الواقفة، فقال:«هم شر من الجهمية».

- قال أبو بكر المروذي:سألت إبراهيم بن أبي الليث عن الواقفة، فقال:«هم كفار بالله العظيم، لا يزوجوا، ولا يناكحوا».

- قال المروذي:وسألت محمد بن عبيد الله بن نمير عن الواقفة، فقال:«هم شر الجهمية»، وقال:«هذا والوقف زندقة وكفر».

- قال:وسألت أبا بكر بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال:«هم شر من أولئك، يعني الجهمية».

- وسألت عثمان بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال:«هم شر الجهمية»[(٢)].

- وسألت ابن أبي معاوية الضرير عن الواقفة، فقال:«هم مثل الجهمية»[(٣)].

(٥/ ٨٢-٨٩)

١٣٧٦- وحدثنا أبو حفص، قال:حدثنا محمد بن داود، قال:حدثنا المروذي، قال:سألت هارون بن إسحاق الهمداني، فقال:«هم شر من الجهمية».

---

(١) السنة للخلال (ح٢٠٦٦).

(٢) تقدم من طريق آخر برقم (١٣٦٣).

(٣) هذه السؤالات كلها بإسناد أوّلها وهو صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

- قال:وسألت أبا موسى الأنصاري عن الواقفة، فقال:«هم شر من الجهمية» وسألت سويد بن سعيد الأنباري، فقال:«هم أكفر من الحمار» قال:وسألت أبا عبدالله بن أبي الشوارب عن رجل من الواقفة سئل عن وجه الله عز وجل:أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقال:لا أدري، فقال:«هذا من الشاكة، أحب إلي أن يعيد الصلاة»، يعني إذا صلى خلفه[1].

(٥/٩٠-٩٣)

١٣٧٧ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن شهاب قال:أخبرني أبي قال:سمعت محمد بن عبدالملك الدقيقي الواسطي، يقول:سمعت سلمة بن شبيب، بمكة، أمله علينا في المسجد الحرام، قال:دخلت على أحمد بن حنبل فقلت:يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول:القرآن كلام الله؟ فقال أحمد:«من لم يقل:القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر»، ثم قال لي:«لا تشكن في كفرهم، فإنه من لم يقل:القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو يقول:مخلوق، فهو كافر». وقال لنا سلمة بن شبيب:وقلت، يعني لابن حنبل:الواقفة؟ فقال:«كفار»[2].

(٥/٩٤)

١٣٧٨ - حدثنا أبو بكر، قال:حدثنا أبو داود السجستاني، قال:سألت عبدالوهاب الوراق عن الشكاك، فقال:«الشكاك مرتابون»[3].

(٥/٩٥)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح، محمد بن داود هو المصيصي.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده حسن، وأخرج اللالكائي (ح٥٤٤) بعضه من طريق آخر.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح..

١٣٧٩ – عبدالله بن أحمد، قال:سمعت أبي رحمه الله، وسئل عن الواقفة، فقال:«من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي»، وقال مرة أخرى:«هم شر من الجهمية»[(١)].

(٩٧/٥)

١٣٨٠ – محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال:سمعت محمد بن مسلم، قال:قيل لأبي عبدالله:فالواقفة؟ فقال:«أما ما كان لا يعقل فإنه يبصر، وإن كان يعقل ويبصر الكلام، فهو مثلهم»، قال:«القرآن، حيثما تصرف، كلام الله غير مخلوق»[(٢)].

(٩٨/٥)

١٣٨١ – أحمد بن محمد بن هارون، قال:حدثنا محمد بن علي، قال:حدثنا (مهنا بن يحيى)، قال:قلت لأحمد بن حنبل:أي شيء تقول في القرآن؟ قال:«كلام الله وهو غير مخلوق». قلت:إن بعض الناس يحكي عنك أنك تقول:القرآن كلام الله وتسكت؟، قال:«من قال علي ذا فقد أبطل»[(٣)].

(٩٩/٥)

١٣٨٢ – وأخبرني أبو القاسم، قال:حدثنا أحمد بن محمد، قال:حدثني يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد، قال:حدثنا يعقوب الدروقي، قال:سألت أحمد بن محمد بن حنبل، قلت:فهؤلاء الذين

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٢٥) والخلال في السنة (ح١٧٨٧).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٩٠) من طريق ابن جامع ولم أجد له ترجمة، وروى نحوه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٢٣و٢٢٤) والخلال في السنة (ح١٧٨٦) وهو صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٩٦) عن مثنى بن جامع وليس مهنا بن يحيى كما هنا، ولا أدري ممن الخطأ فكلاهما يروي عن أحمد، وكلاهما ثقة، لكن محمد بن علي الراوي عنه روايته عن مهنا بن يحيى، ومحمد بن علي هو ابن شعيب السمسار أبو بكر، من شيوخ الطبراني ترجمته في تاريخ بغداد لكن لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا فالإسناد لا بأس به وقد روي نحوه من غير طريق.

يقولون:نقف ونقول كما في القرآن، كلام الله ونسكت؟ قال:«هؤلاء شر من الجهمية، إنما يريدون رأي جهم»[(١)].

(١٠٠/٥)

١٣٨٣ – محمد بن علي، قال:حدثنا يعقوب بن بختان، قال سألت أبا عبدالله عن الرجل يقف، قال:«هو عندي شاك مرتاب»[(٢)].

(١٠١/٥)

١٣٨٤ – أحمد بن محمد بن هارون، قال:حدثنا محمد بن سليمان الجوهري، بأنطاكية قال:سألت أحمد بن حنبل عن القرآن، فقال:«إياك ومن أحدث فيه » فقال:«أقول:كلام الله، ولا أدري مخلوق أو غير مخلوق، من قال:مخلوق، فهو ألحن بحجته من هذا، وإن كانت ليست لهما حجة، ولله الحمد»[(٣)].

(١٠٢/٥)

١٣٨٥ – الحسن بن ثواب المخرمي، قال:قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل:الواقفة؟ قال:«صنف من الجهمية استتروا بالوقف»[(٤)].

(١٠٣/٥)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٩١) من طريق محمد بن علي فالإسناد لا بأس به، وتسميتهم الشكاك من مشهور قول أحمد.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٠٥) من طريق محمد بن سليمان الجوهري ولم أجد من يمكن أن يكون هو إلا ما ذكره ابن حبان في المجروحين والذهبي في الميزان وقد جرحه ابن حبان وقال:لا يحل الاحتجاج به، لكن مثل هذا الخبر الذي سمعه بنفسه ولا ينقله بسند، وهو موافق للمشهور من مذهب أحمد فالأثر لا بأس به.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٨٢)، وإسناده صحيح.

١٣٨٦ – قال:وحدثني صالح بن علي الحلبي، قال:قلت لأبي عبدالله:ما تقول فيمن وقف، قال:لا أقول:خالق، ولا مخلوق؟ قال:«هو مثل من قال:القرآن مخلوق، فهو جهمي»[١].

(٥/١٠٤)

١٣٨٧ – محمد بن أبي حرب الجرجرائي، قال:سألت أبا عبدالله:عن رجل له والد واقفي؟ قال:«يأمره ويرفق به»، قلت:فإن أبى، يقطع لسانه عنه؟ قال:«نعم»[٢].

(٥/١٠٥)

١٣٨٨ – قال:وسألت أبا عبدالله عن رجل له أخت أو عمة، ولها زوج واقفي؟ قال:«يأتيها ويسلم عليها»، قلت:فإن كانت الدار له؟ قال:«يقف على الباب ولا يدخل»[٣].

(٥/١٠٦)

١٣٨٩ – أحمد بن أصرم المزني المغفلي، قال:سمعت أبا عبدالله، وقال له رجل له أخ واقفي:فأقطع لساني عنه؟ قال:«نعم»، مرتين أو ثلاثاً[٤].

(٥/١٠٧)

١٣٩٠ – الحسين بن حسان، سمع أبا عبدالله، سأله الطالقاني عن الواقفة، فقال أحمد:«لا يجالسوا ولا يكلموا»[٥].

(٥/١٠٨)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٧٨٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨١٢) من طريق ابن أبي حرب وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨١٣) من طريق ابن أبي حرب وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨١٤) من طريق أحمد بن أصرم وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨١٥) وإسناده صحيح.

١٣٩١- يوسف بن موسى القطان، قالا:قيل لأبي عبدالله:فمن وقف؟ قال:«يقال له في ذلك، فإن أبى هجر »[١].

(٥/١٠٩)

١٣٩٢- وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال:حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال:وسئل أبو عبدالله عن الواقفي، قال:«إذا كان يخاصم لا يكلم ولا يجالس» قال:وسمعته يقول:«على كل حال من الأحوال، القرآن غير مخلوق» قال:وسألته عن رجل، من الشاكة يسلم على الرجل، أيرد عليه الرجل؟ قال:إذا كان ممن يخاصم ويجادل فلا أرى أن يسلم عليه »[٢].

- قال إسحاق:وشهدت أبا عبدالله، وسلم عليه رجل من الشاكة، فلم يرد عليه السلام، فأعاد عليه، فدفعه أبو عبدالله ولم يسلم عليه[٣].

(٥/١١٠-١١٣)

١٣٩٣- الخلال، قال:حدثني الحسن بن حيان المقرئ، قال:حدثني محمد بن (النهريان) الواسطي، قال:سمعت داود بن رشيد، يقول:«من زعم أن القرآن كلام الله، وقال:لا أقول:مخلوق، ولا:غير مخلوق، فهذا يزعم أن الله عز وجل لم يتكلم ولا يتكلم »[٤].

(٥/١١٤)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨١٦) من طريق يوسف، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، وقد روى الخلال في السنة (١٧٨٤-١٧٨٧) نحوه من طريق عبدالله بن أحمد وتقدم.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٢١) وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٠٢) لكن فيه محمد بن النهريان أو الكهرماني كما في السنة لم أجد له ترجمة.

١٣٩٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: وسمعت أبا عبدالله، يقول: «ولا نرضى أن نقول: كلام الله، ونسكت، حتى نقول: إنه غير مخلوق»[1].

(٥/١١٥)

١٣٩٥ - (الحسين) بن عجلان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة ويل للشاكين في الله، كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة**»[2].

(٥/١١٦)

١٣٩٦ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال: حدثنا أبو يحيى الساجي، قال: أخبرني عبدالرحمن بن سميع الهلالي، قال: سمعت عبيد الله بن معاذ، يقول: «لو علم الواقفة أن ربهم غير مخلوق، لما وقفوا»[3].

(٥/١١٧)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) منكر أو موضوع، أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (ح١٨٧٠) والبيهقي في إثبات عذاب القبر(ح١١٦) من طريق عمر بن سفيان القطعي به، وإسناده تالف، علي بن زيد بن جدعان ضعيف، (الحسين بن عجلان) خطأ، صوابه: الحسن بن عجلان وهو ابن أبي جعفر كما في المصادر الأخرى، وهو منكر الحديث متروكه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده عبدالرحمن بن سميع هذا لم أجد له ذكرا.

باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم

واعلموا رحمكم الله أنّ صنفاً من الجهمية اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم، وقبيح أهوائهم، أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها، تمويها وبهرجة على العامة، ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قل علمه، وضعفت نحيزته، فقالوا:إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله، فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك القرآن بألفاظنا نحن، وألفاظنا به مخلوقة، فدققوا في كفرهم، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة بأغمض مسلك، وأدق مذهب، وأخفى وجه، فلم يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على جهابذة العلماء والنقاد العقلاء، حتى بهرجوا ما دلسوا، وكشفوا القناع عن قبيح ما ستروه، فظهر للخاصة والعامة كفرهم وإلحادهم، وكان الذي فطن لذلك وعرف موضع القبيح منه الشيخ الصالح، والإمام العالم العاقل أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، وكان بيان كفرهم بينا واضحا في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه محمد ﷺ، وقد كذبهم القرآن والسنة بحمد الله، قال الله عز وجل:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٦] ولم يقل:حتى يسمع حكاية كلام الله.

وقال تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ [الاعراف:٢٠٤]، فأخبر أن السامع إنما يسمع إلى القرآن، ولم يقل:إلى حكاية القرآن.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الاسراء:٤٥].

وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الاحقاف:٢٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢]، ولم يقل: إنا سمعنا حكاية قرآن عجب.

وقال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل:٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾ [الاسراء:٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الاسراء:٨٢] ولم يقل: من حكاية القرآن.

ومثل هذا في القرآن كثير، من تدبره عرفه. وجاء في سنة المصطفى ﷺ، وكلام الصحابة والتابعين، وفقهاء المسلمين، رحمة الله عليهم أجمعين، ما يوافق القرآن ويضاهيه، والحمد لله، بل أكثرهم لا يعلمون.

قال النبي ﷺ: «إن قريشا منعتني أن أبلغ كلام ربي»[1]، ولم يقل حكاية كلام ربي.

وقال النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[2] ولم يقل: من تعلم حكاية القرآن.

---

(١) تقدم مسندا برقم(١٣٣٠).

(٢) تقدم مسندا برقم(١٣٣٨).

وقال :«مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبت »[1].

وقال ﷺ:«لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو »[2]، وقال الله تعالى:﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة:٧٧-٨٠]، فنهى أن يمس المصحف إلا طاهر، لأنه كلام رب العالمين، فكل ذلك يسميه الله عز وجل قرآنا، ويسميه النبي ﷺ قرآنا، ولا يقول:حكاية القرآن، ولا حكاية كتاب الله، ولا حكاية كلام الله.

وقال عبدالله بن مسعود:«إنّ هذا القرآن كلام الله فلا تخلطوا به غيره».

وقال عبدالله أيضا:«تعلموا كتاب الله واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات».

فهذا ونحوه في القرآن والسنن، وقول الصحابة والتابعين، وفقهاء المسلمين، ما يدل العقلاء على كذب هذه الطائفة من الجهمية الذين احتالوا ودققوا في قولهم:القرآن مخلوق.

ولقد جاءت الآثار عن الأئمة الراشدين وفقهاء المسلمين الذين جعلهم الله هداة للمسترشدين، وأنسا لقلوب العقلاء من المؤمنين، مما أمروا به من إعظام القرآن وإكرامه، مما فيه دلالة على أن ما يقرؤه الناس ويتلونه بألستهم هو القرآن الذي تكلم الله به، واستودعه اللوح المحفوظ، والرق المنشور، حيث يقول الله تعالى:﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج:٢١-٢٢]، وقوله تعالى:﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾ [الطور:٢-٣].

---

(١) أخرجه البخاري (ح٥٠٣١)، ومسلم (ح٧٨٩) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.

(٢) تقدم مسندا برقم (١٣٥٦).

١٣٩٧ – سلم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن أبي شيبة، عن مكحول، عن ابن عباس، أنّه رأى رجلاً يمحو لوحاً بِرِجله، فنهاه وقال ابن عباس: «لا تمح القرآن برجلك»[١].

(١١٨/٥)

فلو كان حكاية القرآن لما نهاه، أو قال: إن هذا حكاية القرآن، فلا تمحه.

١٣٩٨ – عمر بن موسى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يكتب القرآن على الأرض»[٢].

(١١٩/٥)

١٣٩٩ – محمد بن الزبير، قال: مر عمر بن عبدالعزيز على رجل قد كتب في الأرض، يعني قرآنا أو شيئا من ذكر الله، فقال: «لعن الله من كتبه، ضعوا كتاب الله مواضعه»[٣].

(١٢٠/٥)

١٤٠٠ – عن محمد بن الزبير، عن عمر بن عبدالعزيز، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكتبوا القرآن إلا في شيء طاهر» قال: وسمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: «لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ»[٤].

(١٢١/٥)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح ٢٠٨٥)، وإسناده ساقط، سلم بن سالم البلخي متروك، ونوح بن أبي مريم كذّبه الأئمّة، فالأثر لا يصح من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ٢٠٨٦)، وإسناده ضعيف جدا، عمر بن موسى بن وجيه قال النسائي: متروك وقال ابن معين: ليس بثقة وقال البخاري: منكر الحديث.

(٣) لم أجد هذا اللفظ عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، محمد بن الزبير هو الحنظلي، قال ابن معين: لا شيء، وقال أبو حاتم: في حديثه إنكار، وروى الخلال في السنة (ح٢٠٨٧) وابن أبي داود في المصاحف (ح ٦٥٤) وعبدالله بن أحمد في العلل (ح ٢٤٤) وابن سعد في الطبقات (٥/ ٣٩٤) من طريق محمد بن الزبير عن عمر: وفي بعضها أنه ابنه، وهو ضعيف كذلك لنفس العلة.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح١١٢ و١١٣) وإسناده ضعيف جداً كالذي قبله وهو مع ذلك مرسل.

١٤٠١ – محمد بن الفضل، قال:أخبرنا زيد العمي، عن الحسن، عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ:«أن رسول الله ﷺ نهى أن يمحى اسم الله بالبصاق»[(١)].

(١٢٢/٥)

١٤٠٢ – حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن مجاهد، قال:«كانوا يكرهون أن يمحى اسم الله بالريق »[(٢)].

(١٢٣/٥)

١٤٠٣ – عمر ابن أخت بشر بن الحارث قال:سمعت بشر بن الحارث، يقول:سمعت سليمان بن حرب، قال:«رأيت ابن المبارك يغسل ألواحه بالماء لا يمحوها بريقه»[(٣)].

(١٢٤/٥)

١٤٠٤ – وحدثنا ابن مخلد، قال:حدثنا علي بن إسماعيل البزاز المعروف بعلوية قال:حدثني يحيى الصامت، قال:سألت ابن المبارك عن الألواح، يكون فيها مكتوب القرآن، أيكره للرجل أن يمحوه

---

(١) إسناده تالف، محمد بن الفضل كذّبوه، وزيد العمي ضعيف، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٦٠) من طريق عباد بن كثير عن عثمان الأعرج عن الحسن عن بعض الصحابة ولفظه أطول، قال أبو نعيم:«ريب من حديث الحسن عن عمران وجابر وأبي هريرة لم نكتبه إلا من حديث عباد بن كثير » وعباد بن كثير هذا هو البصري وهو متروك، ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة فرات بن أبي الفرات وهو منكر الحديث من مسند ابن عمر وابن عباس ولا يصح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن، محمد بن إسماعيل هو الحساني.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، عمر بن منصور بن أخت بشر له ترجمة في تاريخ بغداد لكن لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا وبقية الرجال ثقات.

بالبزاق؟ قال:«نعم أكرهه، ليمسحها بالماء» قال:وسألت ابن المبارك عن الألواح يكون فيها مكتوب القرآن، أيكره أن يمحوه الرجل برجله؟ قال:«نعم»، قال:«ليمحه بالماء، ثم يضربه برجله»[1].

(٥/١٢٥و١٢٦)

١٤٠٥- حرب بن إسماعيل، قال:قلت لإسحاق بن راهويه:الصبي يكتب القرآن على اللوح، أيمحوه بالبزاق؟ قال:«يمحوه بالماء، ولا يعجبني أن يبزق عليه»، وكره أن يمحوه بالبزاق[2].

(٥/١٢٧)

١٤٠٦- حدثنا ابن مخلد، قال:حدثنا عمر، قال:سمعت بِشراً، يقول:«أكره أن يمحو الصبيان، ألواحهم بأرجلهم في الكتاب، وينبغي للمعلم أن يؤدبهم على هذا»[3].

(٥/١٢٨)

قال الشيخ:

فتفهموا رحمكم الله ما روي عن هؤلاء الأئمة العلماء رحمهم الله من إعظام القرآن وإجلاله وتنزيهه، ولو كان حكاية القرآن لما احتاجوا إلى هذا التشديد.

١٤٠٧- أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا قال:سألت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فقلت:يا أبا عبدالله، أنا رجل من أهل الموصل، الغالب على أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبّوك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي (فأفتنتهم)قول الكرابيسي:لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبدالله:«إياك إياك إياك إياك، وهذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه، أربع مرار أو

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده علي بن إسماعيل لم أجد فيه قولاً.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٨٨) من طريق حرب وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به عمر هنا يرويه عن خاله فقمن به أن يحفظه.

خمساً»، إن في كتابي أربعاً، قلت: يا أبا عبدالله فهذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: «هذا كله قول جهم»[1].

(١٢٩/٥)

١٤٠٨- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبدالله، وهو يومئذ متوار، فأخرج إلي جوابه مكتوباً فيه: قلت: رجل يقول: التلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ قال: «هذا يجانب، وهو قول المبتدع، وما أراه إلا جهمياً، وهذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق، قالت عائشة: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] الآية، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم، فإنهم هم الذين عنى الله عز وجل**» فالقرآن ليس بمخلوق»[2].

- قال أبو داود: وسمعت أحمد يتكلم في اللفظية، وينكر عليهم كلامهم، وقال له هارون: يا أبا عبدالله هم جهمية؟ فجعل يقول: هم، هم، ولم يصرح بشيء، ولم ينكر عليه قوله: «هم جهمية»[3].

(١٣٠/٥ و١٣١)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١١٥) من طريق محمد بن الحسن وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابو داود في مسائله (ص٢٦٥).

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١١٨) من طريق أبي داود وهو في مسائله (ص٢٦٤) وإسناده صحيح.

١٤٠٩- أبو داود، قال:حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أن أحمد بن محمد بن حنبل قال له:«إن اللفظية إنما يدورون على كلام جهم، يزعمون أن جبريل إنما جاء بشيء مخلوق إلى مخلوق»، يعني:جبريل مخلوق، جاء به إلى محمد ﷺ[١].

(١٣٢/٥)

١٤١٠- أبو داود، قال:أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال:سألت أحمد بن حنبل قلت:هؤلاء الذين يقولون:ألفاظنا بالقرآن مخلوق، قال:«هم شر من قول الجهمية، ومن زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق، وأن النبي ﷺ تكلم بمخلوق»[٢].

(١٣٣/٥)

١٤١١- وحدثنا محمد بن بكر، قال:حدثنا أبو داود، قال:سمعت أحمد بن صالح، ذكر اللفظية، فقال:«هؤلاء أصحاب بدعة، ويكثر عليهم أكثر من البدعة»[٣].

- قال:وسمعت إسحاق بن إبراهيم، سئل عن اللفظية، فبدعهم[٤].

(١٣٤/٥و١٣٥)

---

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٧١).

(٢) مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٧١).

(٣) مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٧١) والسنة للخلال (ح٢١٦٩).

(٤) مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٧١) و السنة للخلال (ح٢١٤١و٢١٦٨).

١٤١٢- يعقوب الدورقي، قال:قلت لأحمد بن حنبل:هؤلاء الذين يقولون:لفظنا بالقرآن مخلوق؟ فقال:«القرآن على أي جهة ما كان لا يكون مخلوقاً أبداً، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، ولم يقل:حتى يسمع كلامك يا محمد»، فقلت له:إنما يدور هؤلاء على الإبطال والتعطيل، قال:«نعم»، وقال أحمد بن حنبل:«عليهم لعنة الله»[١].

(١٣٦/٥)

١٤١٣- وحدثني أبو صالح، قال:حدثنا محمد بن داود، قال:حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال:جاءني إبراهيم الكرماني فأخبرني، عن صالح، قال:جاء عباس فقال:يا أبا عبدالله إن قوما عندنا يقولون:لفظنا بالقرآن مخلوق، فيقولون:ليس بمخلوق، قال:«لا، ما سمعت أحداً يقول هذا»[٢].

(١٣٧/٥)

١٤١٤- وحدثني أبو صالح، قال:حدثنا أبو جعفر، قال:حدثني الحارث الصائغ، قال:وسمعته، يعني أبا عبدالله، يسأل عن قول حسين الكرابيسي، قيل له:إنه يقول:لفظي بالقرآن مخلوق، فقال:«هذا قول جهم قال الله عز وجل:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[التوبة:٦]، فمن يسمع كلام الله؟ أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأقبلوا على الكلام»، فقلت له:إذا قال:لفظي بالقرآن، فهو جهمي؟ قال:«فأي شيء بقي إذا قال:لفظي بالقرآن مخلوق؟»[٣].

(١٣٨/٥)

---

(١) الخلال في السنة (ح٢١١٦) وهو في مسائل أبي داود (ص٢٧١) وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده شيخ المصنف مجهول الحال، وروى الخلال في السنة (ح١٨٠٤) قريبا منه.

(٣) شيخ المصنف مجهول الحال، ذكره ابن أبي يعلى في طبقاته في ترجمة الحارث، ورواه الخطيب في تاريخه (٨/٦٦) من طريق آخر عن الفضل بن زياد أنّه سال أحمد، وهو صحيح.

١٤١٥ - أبو الحارث، قال:ذهبت أنا وأبو موسى إلى أبي عبدالله، فقال له أبو موسى:يا أبا عبدالله هذا الأمر الذي قد أحدثوه تشمئز منه القلوب، والناس يسألوننا عنه، يقولون:لفظنا بالقرآن مخلوق؟ قال أبو عبدالله بالانتهار منه:«هذا كلام سوء رديء خبيث، لا خير فيه »، قال له أبو موسى:أليس تقول:القرآن كلام الله ليس مخلوقاً على كل حال، وبجميع الجهات والمعاني؟ قال:«نعم، وكلما تشعب من هذا، فهو رديء خبيث »[1].

(١٣٩/٥)

١٤١٦ - أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد قال:قلت لأبي عبدالله:أخبرني ساكني، أنّ رجلاً بالرميلة كان يقول بقول الكرابيسي لفظه بالقرآن مخلوق، فمنعوه يصلي بهم، فجاء فسألك عن الرجل يقول:لفظي بالقرآن مخلوق، يصلى خلفه؟ فقلت له:لا، فرجع إليهم فأخبرهم بقولك، وقال:إني تائب، وأستغفر الله مما قلت، فقالوا له:صل بنا فصلى بهم، قال:هو كان نفسه، سألني رجل طويل اللحية بعدما صليت الظهر، فقلت له:«لم تكلمون فيما قد نهيتم عنه، لا يصلى خلفه ولا يجالس»[2].

(١٤٠/٥)

١٤١٧ - أبو طالب، قال:قلت:يا أبا عبدالله، إني قد احتججت عليهم بالقرآن والحديث، وأحب أن أعرضه عليك، قال الله تعالى:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٦]، أليس من محمد يسمع كلام الله؟ قال الله عز وجل:﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٢٥)، من طريق معاذ بن المثنى عن هارون بن عبدالله البزار أبو موسى الحمال وهو صاحب القصة وإسناده صحيح .

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به.

﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٧٥] وقال الله عز وجل:﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[النحل:٩٨] وقال:﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الاسراء:٤٥] وقال:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾[الاعراف:٢٠٤]، وقال:﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[الكهف:٢٧]، وقال:﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[النمل:٩٢]، أليس يتلو القرآن؟، وقال عز وجل:﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[المزمل:٢٠]، فعلى كل حال، فهو قرآن. وقال النبي ﷺ في حديث جابر:«إنّ قريشا منعوني أن أبلّغ كلام ربي»، وقال النبي ﷺ لمعاوية بن الحكم:«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إلا القرآن»، فالقرآن غير كلام الناس، وقال أبو بكر رضي الله عنه:«لا والله، ولكنه كلام الله». فقال لي:«ما أحسن ما احتججت به، جبريل جاء إلى النبي ﷺ بمخلوق؟ والنبي ﷺ جاء إلى الناس بمخلوق؟»[1].

(١٤١/٥)

١٤١٨ – حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو أيوب، قال:حدثنا عبدالله بن سويد، قال:سمعت أبا إسحاق الهاشمي، يقول:سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، فقلت:إذا قالوا لنا:القرآن بألفاظنا مخلوق، نقول لهم:ليس هو بمخلوق بألفاظنا أو نسكت؟ فقال:«اسمع ما أقول لك:القرآن في جميع الوجوه ليس بمخلوق» ثم قال أبو عبدالله:«جبريل حين قاله للنبي ﷺ كان منه مخلوقاً؟ والنبي حين قاله

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٩٧) من طريق زكريا الناقد عن أبي طالب.

كان منه مخلوقا؟ هذا من أخبث قول وأشره » ثم قال أبو عبدالله:«بلغني عن جهم أنه قال بهذا في بدء أمره »[1].

(١٤٢/٥)

١٤١٩- حدثنا أبو طالب، عن أبي عبدالله، قال:قلت له:كتب إلي من طرسوس أن الشراك يزعم أن القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة، قال:«قاتله الله، هذا كلام جهم بعينه »، قلت:رجل قال في القرآن:كلام الله ليس بمخلوق، ولكن لفظي هذا به مخلوق؟ قال:«هذا كلام سوء، من قال هذا فقد جاء بالأمر كله » قلت:الحجة فيه حديث أبي بكر:لما قرأ:﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[الروم:١-٢] فقالوا:هذا جاء به صاحبك؟ قال:لا، ولكنه كلام الله، قال:«نعم، هذا وغيره إنما هو كلام الله، إن لم يرجع عن هذا فاجتنبه، ولا تكلمه، هذا مثل ما قال الشراك ». قلت:كذا بلغني، قال:«أخزاه الله، تدري من كان خاله؟ » قلت:لا، قال:«كان خاله عبدك الصوفي، وكان صاحب كلام ورأي سوء، وكل من كان صاحب كلام، فليس ينزع إلى خير »، واستعظم ذلك واسترجع، وقال:«إلى ما صار أمر الناس؟»[2].

(١٤٣/٥)

١٤٢٠- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال:حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال:وسمعت أبا عبدالله، يقول:«من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي»

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي الإسناد من لم أعرفه، ومتنه مشهور عن أحمد.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٩٧) من طريق أبي يحيى زكريا الناقد عن أبي طالب، وإسناده صحيح.

وقال:«أرأيت جبريل جاء إلى النبي ﷺ فتلا عليه تلاوة جبريل للنبي القرآن، كان مخلوقاً؟ ما هو بمخلوق »[1].

(١٤٤/٥)

١٤٢١- حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص بن جعفر العطار قال:حدثنا أبو يوسف محمد بن المثنى الدينوري قال:حدثنا أبو بكر محمد بن عمران بن موسى الدينوري قال:حدثنا أبو أحمد الأسدي، قال:دخلت على أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وسألته فقلت:يا أبا عبدالله لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ فما أجابني بشيء، ثم أعدت عليه المسألة، فما أجابني فيها بشيء، قال:ثم خرجت في سفري إلى مكة، فصارت البادية في طريقي على شبه الحبس من شدة الفكرة في أمره، قال:فدخلت إلى مكة، فقطع بي الطواف، فخرجت إلى بئر زمزم، وقبة الشراب، فصليت فيها ركعتين، ثم نعست فرأيت رب العزة تبارك وتعالى في منامي، فكان آخر ما قلت له:إلهي، قراءتي بكلامك غير مخلوق؟ قال:نعم. قال:فقوي عزمي، فلما قضيت حجي وسفري، دخلت بغداد وقد تغير أبو عبدالله تغيراً شديداً، فقلت له:يا أبا عبدالله لفظي بالقرآن مخلوق؟ أو غير مخلوق؟ فانبسط إلي وقال:«ما حالك، توجه القرآن على خمس جهات:حفظ بالقلب، وتلاوة باللسان، وسمع بالأذن، وبصر بعين، وخط بيد؟ »، فأشكل علي قوله، وبقيت فيه متحيراً، فقال لي:«ما حالك، القلب مخلوق، والمحفوظ به غير مخلوق، واللسان مخلوق، والمتلو به غير مخلوق، والأذن مخلوق، والمسموع إليه غير مخلوق، والعين مخلوق، والمنظور إليه منه غير مخلوق »، قال:فقلت:يا أبا عبدالله العين تنظر إلى السواد في الورق؟ فقال لي:«مه، أصح شيء في هذا خبر نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:«**لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو**»، ولم يذكر حبراً ولا ورقاً »،

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٣٤)، وإسناده صحيح.

قال:ثم رجع معي إلى باب الدار وهو يكلمني بهذا، إذ أتته امرأة معها رجل، فقال:يا أبا عبدالله قد ذهبت إلى عبدالوهاب، فما أجابها في المسألة، وتحب أن تسألك، فقال لها:وما مسألتك؟، قالت:مسألتي أن زوجي حلف بالطلاق أنه لا يكلم جاراً له سنة، فمر به بعد أيام وهو يقرأ فلحن، فردّ عليه، قال:فحرمت من هذا إلى غيره؟ قال:«لا، قال:فاذهب فإنك لم تحنث، إنك كلمته كلام الخالق دون المخلوقين»[1].

(١٤٥/٥)

١٤٢٢- عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:سألت أبي فقلت:إن قوما يقولون:ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟ قال:«هم جهمية، وهم شر ممن يقف». وقال:«هذا هو قول جهم، وعظم الأمر عنده في هذا، وقال:قال الله عز وجل:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، وقال رسول الله ﷺ:«حتى أبلغ كلام ربي»، وقال ﷺ:«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» فمن قال:لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي قال:فقلت لأبي:إن الكرابيسي يقول:لفظي بالقرآن مخلوق، فقال:هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية، كذب الكرابيسي، هتكه الله، الخبيث وقال:قد خلف هذا بشرا المريسي قال عبدالله:وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء، وأن يقال:لفظي به مخلوق أو غير مخلوق[2].

(١٤٦/٥-١٤٨)

١٤٢٣- حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الوراق، قال:حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:سألت أبي:ما تقول في رجل قال:التلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله ليس

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده محمد بن عمران الدينوري لم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (ح١٨٠ و١٨٦).

بمخلوق؟ قال:«هذا كافر، وهو فوق المبتدع، وهذا كلام الجهمية». قلت:ما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعا؟ فقال:«هذا يجانب، وهو فوق المبتدع، وهذا كلام الجهمية، ليس القرآن بمخلوق، قالت عائشة:تلا رسول الله ﷺ:﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾[آل عمران:٧]، والقرآن ليس بمخلوق»[١].

(١٤٩/٥)

١٤٢٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:حدثنا أبو بكر المروذي قال:قلت لأبي عبدالله:إن رجلا من أصحابنا زوج أخته من رجل، فإذا هو من هؤلاء اللفظية، يقول:لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، فقال أبو عبدالله:«هذا شر من جهمي»، قلت:فتفرق بينهما؟ قال:نعم، قلت:فإن أخاها يفرق بينهما، قال:«قد أحسن»، وقال:«أظهروا الجهمية، هذا كلام ينقض آخره أوله»، قلت لأبي عبدالله:إن الكرابيسي يقول:من لم يقل:لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال:«بل هو الكافر»، وقال:«مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي»[٢].

(١٥١/٥)

١٤٢٥ – حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو نصر، قال:حدثنا الفضل، قال:حدثنا أبو طالب، عن أبي عبدالله، قال:سأله يعقوب بن الدورقي عن من قال:لفظنا بالقرآن مخلوق، كيف تقول في هذا؟ قال:لا يكلم هؤلاء ولا يكلم هذا، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة، وعلى كل وجه تصرف، وعلى أي حال كان، قال الله تعالى:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (ح١٧٨).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، صحيح.

﴿يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]. وقول النبي ﷺ:«لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس»، وقال ﷺ:«حتى أبلغ كلام ربي»، هذا قول جهم، على من جاء بهذا غضب الله »[(١)].

(١٥٢/٥)

١٤٢٦ – حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال:وسمعت عبدالوهاب يعني ابن الحكم الوراق، يقول:«الواقفة واللفظية والله جهمية » حلف عليها غير مرة.

– قال أبو جعفر:وسمعت أبا زهير محمد بن زهير يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق على جميع الجهات، فقال:من قال هذا يعني:لفظي، فهو يدخل فيه كل »[(٢)].

(١٥٣/٥و١٥٤)

قال الشيخ:

فبهذه الروايات والآثار التي أثرناها ورويناها عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول، وبهم نقتدي، وبنورهم نستضيء، فهم الأئمة العلماء العقلاء النصحاء، الذين لا يستوحش من ذكرهم، بل تنزل الرحمة إذا نشرت أخبارهم، ورويت آثارهم، فنقول:إن القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وعلم من علمه، فيه أسماؤه الحسنى، وصفاته العليا، غير مخلوق كيف تصرف، وعلى كل حال، لا نقف، ولا نشك، ولا نرتاب، ومن قال:مخلوق، أو قال:كلام الله ووقف، أو قال:لفظي بالقرآن مخلوق، فهؤلاء كلهم جهمية ضلال كفار، لا يشك في كفرهم، ومن قال:لفظي بالقرآن مخلوق، فهو ضال مضل

---

(١) تقدم نحوه، وإسناده لا بأس به، أبو نصر هو عصمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

جهمي، ومن قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، لا يكلم حتى يرجع عن بدعته، ويتوب عن مقالته.

فهذا مذهبنا، اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا، رحمة الله عليهم، وهو قول إمامنا أحمد بن حنبل رحمه الله.

١٤٢٧ - أبو بكر المروذي، قال:وسمعت أبا الحسن عبدالوهاب الوراق، يقول:«ما سمعت عالماً يقول:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن هؤلاء عند أبي عبدالله الذين خالفوا قوله، إذا وقفت غدا بين يدي الله، فسألني:بمن اقتديت؟ أي شيء أقول؟ وأي شيء ذهب على أبي عبدالله من أمر الإسلام؟ وأبو عبدالله عالم هذه المسألة، فقد بلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر، فمن لم يصر إلى قول أبي عبدالله، فنحن نظهر خلافه ونهجره، ولا نكلمه، إذا قلنا:القرآن غير مخلوق، ومن قال:لفظي بالقرآن، فهو جهمي، فأي شيء بقي، وإنما هذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب الكلام لا يفلحون»[1].

(١٥٥/٥)

١٤٢٨ - أبو بكر، قال:قال إسحاق بن داود:«نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول:ما سمعت عالما يقول:لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأي شيء ذهب على أبي عبدالله من أمر الإسلام؟ إذا قلنا:من قال:لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، وقلنا كما قال العلماء:القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف، فأي شيء بقي؟ من قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ فنحن نهجره ولا نكلمه، وهذه بدعة، وما غضب أحد في هذا الأمر وهو دون غضب أبي عبدالله، أبو عبدالله يغضب الغضب الشديد، حتى جعلوا يسكتونه»[2].

(١٥٦/٥)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٢) من طريق المروذي وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٣) عن أبي بكر المروذي وهو صحيح.

١٤٢٩ – أبو بكر، سمعت الحسن علي بن مسلم يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، هذا قول أبي عبدالله، فبه نقتدي إذ كنا لم ندرك في عصره أحدا تقدمه في العلم والمعرفة والديانة، وكان مقدماً عند من أدركنا من علمائنا، فما علمت أن أحداً بلي بمثل ما بلي به فصبر، فهو قدوة وحجة لأهل هذا العصر، ولمن يجيء بعدهم، فنحن متبعون لمقالته، وموافقون له، فمن قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد أبدع، وليس هو من كلام العلماء، وهذا مما أحدثه أصحاب الكلام المبتدعة، وقد صح عندنا أن أبا عبدالله أنكر على من قال ذلك، وغضب منه الغضب الشديد، وقال:ما سمعت عالما قال هذا، فمن خالف أبا عبدالله فيما نهى عنه، فنحن غير موافقين له، منكرون عليه، وقد أدركنا من علمائنا مثل عبدالله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وإسماعيل ابن علية، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبي بكر بن عياش، وعبدالله بن إدريس، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيى بن زائدة، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وقد أدركوا هؤلاء كلهم التابعين، وسمعوا عنهم، ورووا عنهم، ما منهم أحد قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فنحن لهم متبعون، ولما أحدث بعدهم مخالفون »[1].

(١٥٧/٥)

١٤٣٠ – أبو بكر يعني المروذي، قال:وقال إسحاق بن حنبل:«من قال:لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن زعم أن لفظه بالقرآن غير مخلوق، فقد ابتدع، فقد نهى أبو عبدالله عن هذا، وغضب منه وقال:ما سمعت عالما قال هذا، أدركت العلماء مثل:هشيم، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، فما سمعتهم قالوا هذا، وأبو عبدالله أعلم الناس بالسنة في زمانه، لقد ذب عن دين الله، وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء ». قال أبو يوسف:فمن حكى عن أبي عبدالله أنه

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٤) وهو صحيح.

قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد كذب، ما سمعت أبا عبدالله قال هذا، إنما قال أبو عبدالله:اللفظية جهمية، وأبو عبدالله أعلم الناس بالسنة في زمانه[1].

(١٥٨/٥)

١٤٣١ – أبو بكر، قال:وسمعت يعقوب الدورقي، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر، ومن قال:لفظه بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال:لفظه بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع محدث، يهجر ولا يكلم ولا يجالس، لأن القرآن صفات الله وأسماؤه، والقرآن كلام الله حيث تصرف غير مخلوق، ومن حكى عني أني رجعت عن تبديع من قال هذا، فهو كذاب»[2].

(١٥٩/٥)

١٤٣٢ – أبو بكر، قال:سمعت أبا بكر بن سهل بن عسكر، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله، فهو كافر، ومن قال:لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر بالله، ومن قال:إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلم أر أحداً من العلماء قال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، ونحن متبعون لأحمد بن محمد بن حنبل في هذه المسألة، فمن خالفه فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة، سمعت عبدالرزاق يقول:إن يعش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء، يريد أحمد بن حنبل، رحمه الله »[3].

(١٦٠/٥)

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٥) وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٦) وهو صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٧) وهو صحيح.

١٤٣٣ - أبو بكر، قال:سمعت عبدالله بن أيوب المخرمي، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض فهو كافر بالله العظيم، ومن قال:إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو ضال مبتدع، أدركت ابن عيينة، ويحيى بن سليم، ووكيع بن الجراح، وعبدالله بن نمير، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة، ما سمعت أحدا منهم قال:لفظي بالقرآن مخلوق، ولا:غير مخلوق. وقد صح عندنا أن أبا عبدالله أحمد بن حنبل نهى أن يقال:لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن قال بخلاف ما قال أبو عبدالله فقد صحت بدعته »[١].

(٥/١٦١)

ﮪﮫﮪﮫ

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٧٨) وهو صحيح.

باب
بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا
أن القرآن ليس في صدور الرجال

١٤٣٤ – أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد، عن أبي عبدالله، قلت:«قد جاءت جهمية رابعة، قال:ما هي؟، قلت:زعموا أن إنسانا أنت تعرفه قال:من زعم أن القرآن في صدره، فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئا، قال:ومن قال هذا، فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى، أن كلمة الله فيه. فقال:ما سمعت بمثل هذا قط، قلت:هذه الجهمية، قال:أكثر من الجهمية، من قال هذا؟ قلت:إنسان، قال:لا تكتم علي مثل هذا، قلت:موسى بن عقبة، وأقرأته الكتاب فقال:إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال:ليس هذا صاحب حديث، وإنما هو صاحب كلام، لا يفلح صاحب كلام، واستعظم ذلك، وقال:هذا أكثر من الجهمية، قال النبي ﷺ:«ينزع القرآن من صدوركم»[1]، وقال:«في صدورنا وأبنائنا »، هذا أكثر من الجهمية » ثم قلت:إنه قد أقر بما كتب به، وقال:أستغفر الله، فقال:لا يقبل منه ولا كرامة، يجحد ويحلف ثم يقر، ليته بعد كذا وكذا سنة إذا عرف منه التوبة يقبل منه، لا يكلم ويجفى، ومن كلمه وقد علم، فلا يكلم[2].

(١٦٤/٥)

١٤٣٥ – حدثنا أبو حفص، قال:حدثنا أبو نصر، قال:حدثنا الفضل بن زياد، قال:قلت لأبي عبدالله:إن ابن عم لي قدم من طرسوس، فأخبرني عنهم أنهم يحبون أن يعلموا رأيك في الذي تكلم به

---

(١) لعله يقصد حديث حذيفة عن النبيّ ﷺ وفيه:« وليسرى على كتاب الله عز و جل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية»
أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني في الصحيحة (ح٨٧).

(٢) لم أجده عند غير المصنف و إسناده لا بأس به.

اذهب لصفحة المحتويات

موسى بن عقبة، فقال:قد كنت تكلمت بكلام فيه، قلت:إنهم يريدون منك حركة في أمره، فقال:قد أخرجت فيه أحاديث، وادفع إلي كاغدا حتى أخرجها إليك، فقام، فأخرجت كتابا فدفعه إلي، فقال:اقرأ علي، فقرأت الأحاديث، ودفع إلي طبق كاغد من عنده فقال:انسخه، فنسخته، وعارضت به، وصححته[1].

(٥/١٦٥)

قال الشيخ:قد أتيت أنا بالأحاديث التي أخرجها أبو عبدالله من غير رواية الفضل، لطول الأسانيد في طريقه، وبعضها عن الفضل حسب ما وفق الله عز وجل.

١٤٣٦ – قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء كالبيت الخارب»[2].

(٥/١٦٦)

١٤٣٧ – عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال:«بئس ما لأحدكم، أو بئس لأحدكم، أن يقول:نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسّي، واستذكروا (في رواية:تعاهدوا) القرآن، فإنه أسرع (في رواية:أشدّ) تفصياً في صدور الرجال من النعم من عقلها، أو بعقلها»[3].

(٥/١٦٧و١٦٨)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده كالذي قبله.

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٢٣)، والترمذي في (٢٩١٣) وقال:حسن صحيح، وصحّحه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٤) وخالفه الذهبي فقال:«قابوس ليّن»، ومدار الحديث على قابوس بن أبي ظبيان الجنبي، وفيه ضعف لا يحتمل معه تفرّده، ومن أجله ضعّف الحديث الشيخ الألباني – رحمه الله – في ضعيف الجامع (ح١٥٢٤) وضعيف الترغيب والترهيب كذلك.

(٣) أخرجه البخاري (ح ٥٠٣٢) ومسلم (ح٧٩٠).

١٤٣٨- عن أبي موسى، قال:قال رسول الله ﷺ:«تعاهدوا هذا القرآن، فلهو أشد تفلتا من قلوب الرجال من الإبل من عقله»[١].

(١٦٩/٥و١٧٠)

١٤٣٩- عقبة بن عامر الجهني، يقول:كنا جلوساً في المسجد نقرأ القرآن، فدخل رسول الله ﷺ علينا، فرددنا عليه السلام، ثم قال:«تعلموا كتاب الله واقتنوه» قال قباث:وحسبته قال:«وتغنوا به، فوالذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتا من المخاض من العقل»[٢].

(١٧١/٥)

١٤٤٠- عن أبي أمامة، قال:«اقرءوا القرآن، ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله عز وجل لا يعذب قلباً وعى القرآن»[٣].

(١٧٢/٥)

١٤٤١- أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:«من أخذ القرآن وهو شاب اختلط بلحمه ودمه، وكان رفيق السفرة الكرام البررة، ومن أخذه كبيرا وهو حريص عليه ويتفلت منه، فذاك الذي له أجره مرتين»[٤].

(١٧٣/٥)

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٠٣٣) ومسلم (ح ٧٩١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٤٦/٤و١٥٠و١٥٣) والنّسائي (ح ٧٩٨٠و ٧٩٨١و ٧٩٩٥) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع (ح ٢٩٦٤).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص٢٩٨) وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٥٧٣٩) والبخاري في خلق أفعال العباد (ح٢٩٠)، من طرق عنه وصححه الحافظ في الفتح (٧٩/٩).

(٤) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر نجيح المدني، ورواه البيهقي في الشعب (ح ١٩٥٢) والمدخل (ح٦٣٨) من طريق الحسين بن الحسن المهاجر عن عمر بن طلحة الليثي عن سعيد المقبري، وعمر بن طلحة متكلم فيه وحديثه عن سعيد المقبري بعضها لا يتابع عليه كما قال ابن عدي، ورواه البيهقي من طريق الحسين بن الحسن بن مهاجر عن هارون بن سعيد =

١٤٤٢ – عبدالعزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، عن عبدالله بن مسعود، قال:«أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، يسرى على القرآن (في رواية:وإن هذا القرآن يوشك أن يرفع)، فلا يبقى في صدر رجل، ولا في مصحف شيء » يصبح الناس كأمثال البهائم، قلنا:وكيف يسرى عليه ليلا وقد أثبتناه في صدورنا (في رواية:قلوبنا) ومصاحفنا؟ قال:يسرى عليه ليلاً، فلا يبقى في صدر رجل ولا مصحف شيء (في رواية:فيذهب ما في مصاحفكم، ويذهب ما في صدوركم)، ثم قرأ عبدالله:﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الاسراء:٨٦][1].

(٥/ ١٧٤-١٧٦)

١٤٤٣ – أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، أو غيره، عن أبي هريرة، في قوله:﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الاسراء:١] فذكر الحديث، أعني حديث الإسراء حتى بلغ إلى قوله:«وجعلت من أمتك قوماً قلوبهم أناجيلهم»، قال أحمد:هذا أردت:«وجعلتك أول النبيين خلقا، وآخرهم بعثا، وأولهم مقضيا له »، فذكر الحديث قال- يعني

= الأيلي، أبنا خالد بن نزار، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، وابن مهاجر لم أجد لفيه قولا، وقال البيهقي في المدخل عقب رواية الحديث من طريق عمر بن طلحة:« هذا الإسناد أولى أن يكون محفوظا من الأول» يعني هذا، فالحديث بطريقيه ضعيف ولم أقف على من قوّاه وصححه، ويشهد لشطره الثاني حديث عائشة مرفوعا:« **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» أخرجه البخاري (ح ٤٩٣٧) ومسلم (ح ٧٩٨) وهذا لفظه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٨٤٥و٣٨٥٨١) وعبدالرزاق كذلك (ح ٥٩٨١) ومن طريقه الطبراني في الكبير (ح ٨٧٠٠) والبيهقي في الشعب (ح ٢٠٢٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٤) من طرق عن عبدالعزيز بن رفيع، وصحّحه ووافقه الذهبي.

الفضل-:قال لي أحمد:أوليس أول النبيين خلقا، يعني ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[الاحزاب:٧]، فبدأ به»[1].

(١٧٧/٥)

١٤٤٤ – حسين بن محمد، قال:حدثنا شيبان، عن قتادة، قال:حدثنا رجل، من أهل العلم، أن نبيّ الله موسى عليه السلام قال لما أخذ الألواح، قال:«ربّ أجد في الألواح أمة أناجيلهم في قلوبهم يقرءونها » قال قتادة:وكان من قبلكم إنما يقرءون كتابهم نظراً، فإذا رفعه من بين يديه، لم يحفظه ولم يعه، وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً قبلكم. قال:«رب فاجعلها أمتي، قال:تلك أمة أحمد »[2].

(١٧٨/٥ و١٧٩)

---

(١) حديث الإسراء الطويل أخرجه الطبري في التفسير والبيهقي في الدلائل (٣٩٦/٢-٤٠٢) ومداره على أبي جعفر الرازي عيسى بن ماهان، قال ابن كثير في التفسير بعد سوق الحديث:« و أبو جعفر الرازي:قال:فيه الحافظ أبو زرعة الرازي:يهم في الحديث كثيرا وقد ضعفه غيره أيضا ووثقه بعضهم والظاهر أنه سيء الحفظ ففيما تفرد به نظر وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء والله أعلم» فالحديث بهذا السياق لا يصح والله أعلم.

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله وجهالة شيخ قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم والطبري في تفسير قوله تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[الأعراف:١٤٥] وابن عساكر في تاريخه (١٢١/٦١ و١٢٢) ورواه ابن عساكر (١١٩/٦١) من طريق جنادة (هكذا وهو خطأ صوابه:جبارة) بن المغلس نا الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، وجبارة قال عنه ابن معين:كذاب، وقال ابن نمير:صدوق، يوضع له الحديث فيرويه ولا يدري، فالأثر لا يصح مرفوعا ولا موقوفا.

١٤٤٥- هشيم، عن أبي بشر، عن نافع بن جبير بن مطعم، في قراءة القرآن وهو على غير طهارة، قال:«لا بأس، أليس القرآن في جوفه؟»[١].

(١٨٠/٥)

١٤٤٦- شعبة، عن حماد، قال:سألت سعيد بن المسيب عن قراءة القرآن وأنا جنب، قال:«أوليس في جوفك؟»[٢].

(١٨١/٥)

قال الشيخ:

ففي هذه الأحاديث بيان كذب من زعم أنّ القرآن لا يكون في صدور المسلمين وقلوبهم، فالمنكر لذلك ضال مبتدع، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة تدل على صحة ما قلناه ورويناه، تركتها خوفاً من الإكثار، والله أسأل صوابا بتوفيقه، وتسديدا لمرضاته.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح١١١٤) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ح ٢٦٨) وصرح هشيم عنده بالسماع، فإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح ٢٦٩)، وإسناده حسن.

باب اتضاح الحجة في أن القرآن كلام الله غير مخلوق من قول التابعين، وفقهاء المسلمين والبدلاء والصالحين، رحمة الله عليهم أجمعين، وتكفير من قال:إن القرآن مخلوق، وبيان ردته وزندقته

١٤٤٧- مسعدة بن صدقة البصري، قال:حدثني جعفر بن محمد، قال:سألت أبي عن القرآن، فقال:«كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق»[١].

(٦/١٨٢)

١٤٤٨- سفيان يعني ابن عيينة، سمعت عمرو بن دينار، منذ أكثر من سبعين سنة يقول:أدركت أصحاب النبي ﷺ (في رواية:جالست الناس) منذ سبعين سنة (في رواية:أكثر من سبعين سنة)ومن دونهم كلهم يزعمون أن الله الخالق وما دونه فهو مخلوق إلا القرآن، فإنه منه خرج وإليه يعود»[٢].

(٦/١٨٣و١٨٤)

١٤٤٩- جعفر بن عبدالواحد، قال:حدثنا عبدالأحد الكلوذاني، عن المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، قال:سمعت الزهري، ومكحولاً، يقولان:«القرآن كلام الله غير مخلوق»[٣].

(٦/١٨٥)

---

(١) إسناده ساقط، مسعدة بن صدقة متروك، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٩٠) من طريق موسى بن داود الكوفي عن رجل نحوه، وإسناده ضعيف كذلك بجهالة الواسطة، وقد صح عن جعفر بن محمد نفسه كما مر برقم.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح ٣٤٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٨١-٣٨٣) والبيهقي في الكبرى (ح ١٩٦٨٩) قال الذهبي في العلو:« تواتر هذا عن ابن عيينة».

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ١٣٥)، وفي إسناده جعفر بن عبدالواحد منكر الحديث كما قال ابن عدي.

١٤٥٠ – عمرو بن هارون، قال:سمعت سفيان بن عيينة، وسئل عن القرآن، فقال:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق فمن قال:هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمدﷺ»[(١)].

(٦/١٨٦و١٩٥و٢٦٢)

١٤٥١ – أبو داود، قال:حدثنا محمد بن يونس النسائي، وكان ثقة قال:سمعت وهب بن جرير، يقول:«القرآن ليس بمخلوق »[(٢)].

(٦/١٨٧)

١٤٥٢ – عباس العنبري، وأحمد بن عبدة، قالا:سمعنا أبا الوليد، يقول:«القرآن كلام الله، وكلام الله ليس بمخلوق ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق فهو كافر »[(٣)].

(٦/١٨٩و٢٥٢)

– قال المروذي:وحدثني أبو بكر الدوري المصري، قال:حدثني عفان، قال:شهدت سلام بن المنذر قارئ أهل البصرة وقد جاءه رجل والمصحف في حجره، فقال:ما هذا يا أبا المنذر؟ قال:«قم يا زنديق، هذا كلام الله غير مخلوق »[(٤)].

(٦/٢٥٣)

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٥) والخلال في السنة (ح٢٠٢٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٢٥) من طرق عن سفيان وهو صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٦) والخلال في السنة (ح٢٠٣٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ١٥٨) وهو صحيح.

(٣) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٦) والخلال في السنة (ح١٩٣٤و٢٠٤٠-٢٠٤٢) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٢٥) وهو صحيح

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٣٦) وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٤٩).

- قال المروذي:وحدثنا حسن بن عيسى، مولى ابن المبارك قال:سمعت ابن المبارك، يقول:«الجهمية كفار »[1].

(٦/٢٥٤)

- قال:وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان، يقول:كان أبي وعبدالرحمن بن مهدي يقولان:«الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء »[2].

(٦/٢٥٥)

١٤٥٣- حدثنا محمد بن بكر، قال:حدثنا أبو داود، قال:حدثنا وهب بن بقية، قال:سمعت وكيع بن الجراح، يقول:«القرآن كلام الله ليس بمخلوق »[3].

(٦/١٩٠)

١٤٥٤- أبو داود، قال:سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وعبدالأعلى بن حماد، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة، وحكيم بن سيف الرقي، وأيوب بن محمد، وسوار بن عبدالله، والربيع بن سليمان- صاحب الشافعي رحمه الله- وعبدالوهاب بن الحكم، ومحمد بن الصباح بن سفيان، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكار الريان، وأحمد بن جواس الحنفي، ووهب بن بقية، ومن لا أحصيهم من علمائنا كل هؤلاء سمعتهم يقولون:«القرآن كلام الله ليس بمخلوق »، وقال بعضهم:«غير مخلوق »[4].

(٦/١٩١)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥) والخلال في السنة (ح١٩٣٦) وفي الحلية لأبي نعيم (٧/٢٨) نحوه وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٣٧) من طريق محمد بن يحيى القطان.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥١) والخلال في السنة (ح٢٠٣٤و٢٠٣٥) وهو صحيح.

(٤) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٦)، والآجري في الشريعة (ح١٨٦) وهو صحيح.

١٤٥٥- حدثني أبو يوسف، قال:حدثنا أبو بكر، قال:حدثنا إسحاق، قال:حدثني أحمد بن محمد البزاز، قال:حدثنا علي بن مضاء، قال:سألت عبدالله بن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى بن الصامت، وعبدالله يقرأ عليهم كتاب الأشربة، فقلت له:يا أبا عبدالرحمن ما تقول في القرآن؟ (في رواية:سمعت ابن المبارك، بالمصيصة وسأله رجل عن القرآن)قال:«هو كلام الله وليس بمخلوق »، فقلت لأبي إسحاق الفزاري:يقول مثل قول أبي عبدالرحمن؟ قال:«نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق »[1].

(٦/١٩٢و٢٠٢)

- قال علي بن مضا:وسألت بقية بن الوليد، عن القرآن فقال:«القرآن كلام الله غير مخلوق »[2].

(٦/١٩٤و٢٠٠)

١٤٥٦- عبدالله بن هارون، قال:سمعت محمد بن موسى، قال:كنت عند مالك بن أنس إذ جاءه رجل من أهل المغرب فقال:يا أبا عبدالله اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال:«كلام الله غير مخلوق »[3].

(٦/١٩٦)

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٤٦)، والخلال في السنة (ح٢٠٣٣) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٤٧) وهو صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، عبدالله بن هارون هو ابن موسى الفروي الصغير، منكر الحديث، ومحمد بن موسى ابو غزية الأنصاري ضعيف كذلك وسيأتي عن مالك ما يغني عنه.

١٤٥٧ – سفيان بن وكيع، يقول، يقول:سمعت أبي يقول:سمعت سفيان الثوري، يقول:«الإيمان قول وعمل، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[١].

(٦/١٩٧)

١٤٥٨ – علي بن أبي مضاء، قال:سألت عيسى بن يونس عن القرآن، فقال:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٢].

(٦/١٩٣و١٩٨)

١٤٥٩ – إسحاق، قال:سألت محمد بن سلمة عن القرآن فقال:«كلام الله وليس بمخلوق»[٣].

(٦/١٩٩)

١٤٦٠ – أحمد بن محمد بن الحجاج، قال:سألت معتمر بن سليمان الرقي عن القرآن فقال:«كلام الله وليس بمخلوق»[٤].

(٦/٢٠١)

١٤٦١ – أحمد بن الدورقي يقول:سمعت هاشم بن القاسم، يقول:سألني إبراهيم بن شكلة يعني إبراهيم بن المهدي عن القرآن، فقلت:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٥].

(٦/١٨٨و٢٠٣)

(١) سفيان بن وكيع ضعيف، لكن رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣١٤) نحوه من طريق آخر.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٣٣) وهو صحيح.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥١٥) والخلال في السنة (ح٢٠٣٣) عن علي بن مضاء.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٣٣) عن علي بن مضاء.

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤١٦و٤١٧) وأبوداود في مسائله (ص٢٦٣و٢٦٦) وهو صحيح.

١٤٦٢ – عبدالله بن سويد، قال:سمعت أبا عمران الحصاصي، يقول:سمعت رجلاً يسأل أبا عبدالله أحمد بن حنبل من أهل الشام، قال له:يا أبا عبدالله إنّ قوماً قد حدثوا عندنا يقولون:إنّ كلام الله وأسماءه وصفاته مخلوق، فقال أحمد بن حنبل:«تبارك وتعالى ليس شيء من صفاته ولا كلامه ولا أسمائه مخلوقاً »، قال:«ولا على لسان المخلوقين مخلوقة؟ » قال:فأي شيء المخلوق؟ قال:«كل شيء على لسان المخلوقين مخلوق »[1].

(٦/٢٠٤)

١٤٦٣ – سويد، قال:سمعت محمد بن صالح بن مسعود الكلاعي، قال:سمعت طاوساً ينادي بأعلى صوته في المسجد الحرام:«إنّ فضل القرآن على الكلام كفضل الله على خلقه »[2].

(٦/٢٠٥)

١٤٦٤ – هارون بن حاتم الملائي، قال:حدثنا محمد بن إسماعيل بن فديك، عن ابن أبي فديك، عن الزهري، قال:سمعت علي بن الحسين، سئل عن القرآن، فقال:«كتاب الله وكلامه »[3].

(٦/٢٠٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وعبدالله بن سويد وشيخه لم أجد لهما ترجمة، والنص فيه اضطراب، والجملة الأخيرة إن كان المقصود أنها من كلام الإمام أحمد فلاشك في بطلانها لأنّ الإمام أحمد يقول إن القرآن على لسان المخلوق كلام الله لا يوصف بأنه مخلوق فهو كلام الله أينما تصرف.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٧٠) وسويد ومحمد بن مسعود لم أجد لهما ترجمة.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٣٦) والخلال في السنة (ح١٩٩٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٣٨٩) وفي إسناده أبو بشر هارون بن حاتم البزاز لم أجد له ترجمة.

١٤٦٥ – الحسن بن عبدالرحمن القاري، قال:سمعت سفيان بن عيينة، يقول:«والله لا يفقه العبد كل الفقه حتى لا يكون شيء يسمعه بأذنه أحب إليه من كلام الله، وإن الله ارتفع عن عقول العباد وتطأطأت عقولهم عنه »[(١)].

(٦/٢٠٧)

١٤٦٦ – مسلم المخرمي، قال:قال لي ملك الروم:أي شيء يقول صاحبك؟– يعني المأمون– قال:قلت:يقول:«التوراة والإنجيل والزبور والقرآن مخلوق ». قال:«كذب هذا كله كلام الله »[(٢)].

(٦/٢٠٨)

١٤٦٧ – أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد قال:حدثنا أحمد بن هارون قال:حدثنا المروذي، قال:سمعت أبا الطيب ابن أخي الهيثم بن خارجة، قال:سمعت الهيثم، يقول:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق »[(٣)].

(٦/٢٠٩)

١٤٦٨ – قال المروذي:وسمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، يقول:«القرآن كلام الله ليس بمخلوق »، قال:«وأدركت الناس منذ سبعين سنة على هذا»[(٤)].

(٦/٢١٠)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٤٢)، الحسن بن عبدالرحمن الفزاري الاحتياطي المقرئ منكر الحديث كان يسرق الحديث كما قال ابن عدي فالأثر ضعيف.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده مسلم المخرمي لم أجد له ترجمة.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٨٥) من طريق المروذي وفي إسناده أبو الطيب لم أجد له ترجمة.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح ٢٠٦٥) وإسناده إلى الترجماني صحيح.

١٤٦٩ – قال المروذي:سألت شجاع بن مخلد، وأحمد بن إبراهيم، وأحمد بن منيع، ويحيى بن عثمان، عن القرآن، فقالوا:«كلام الله وليس بمخلوق»[١].

(٦/٢١١)

١٤٧٠ – قال:وسألت ابن نمير أبا بكر بن أبي شيبة، وأبا عامر بن نزار الأشعري، وأبا كريب، وسفيان بن وكيع، ومسروق بن المرزبان، وابن عبدة بن سليمان، وهارون بن إسحاق، وأبا سعيد بن الأشج، وأبا هاشم الرفاعي بالكوفة، وسريح بن يونس، وأبا عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، وعبدالواحد النظري، وعباسا النرسي، فقالوا:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق»[٢].

(٦/٢١٢)

١٤٧١ – محمد بن يعقوب الدمشقي، قال:سمعت أبا مسهر، يقول:ما أدركنا أحداً من أهل العلم إلا وهو يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق»[٣].

(٦/٢١٣)

١٤٧٢ – علي بن أبي الربيع، قال:حدثني بشر بن الحارث، قال:سألت عبدالله بن داود عن القرآن، فقال:«العزيز الجبار المتكبر، يكون هذا مخلوقاً؟»[٤].

(٦/٢١٤)

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٦٦) من طريق المروذي، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٦٦) من طريق المروذي، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٩٩٠) من طريق محمد بن يعقوب وإسناده حسن.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٤٤١) علي بن أبي الربيع ذكره الخطيب في تاريخه ولم يذكر فيه قولا.

١٤٧٣ – أبو الحارث، قال: سمعت أبا عبدالله، يقول: قول ابن عباس حجة عليهم، «أول ما خلق الله القلم»[١]، وكلام الله قبل أن يخلق القلم »[٢].

(٦/٢١٥)

١٤٧٤ – أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت لويناً، يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق »، ما أنا قلته، ولكن ابن عباس قاله، حدثنا هيثم قال: حدثنا منصور بن زاذان، عن الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: «إن أول ما خلق الله القلم » قال لوين: فأخبر ابن عباس أن أول ما خلق الله القلم وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فإنما خلق القلم بـ(كن)، وكلامه قبل الخلق، قال أبو بكر بن صدقة: قال الفضل بن زياد: فدخلت على أحمد بن حنبل وقد كنت حضرت مجلس لوين، فقال لي: يا أبا العباس حضرت مجلس هذا الشيخ؟، قلت: نعم، قال: وسمعت منه ما احتج في القرآن؟ قلت: نعم. قال: سبحان الله كأنما كان على وجهي غطاء فكشفته عنه، أما سمعت قوله: «إن أول الخلق القلم، وإنما خلق القلم بكلامه، وكان كلامه قبل خلقه» ثم قال لي: تعلم أن واحد الكوفيين واحد، يعني: أنّ لوينا أصله كوفي[٣].

(٦/٢١٦)

(١) يأتي مسندا قريبا.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٨٨٣) من طرق عن أبي الحارث.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٨٤) وإسناده صحيح أحمد بن محمد هو ابن عبدالله بن صدقة وثقه الدارقطني، ورواه الآجري في الشريعة (ح١٧٨) من طريق آخر صحيح، لكن سياق الخبر هناك يتحدث عن عباس النرسي فكأن في نص الآجري سقطاً.

١٤٧٥- عبدالكريم بن الهيثم، قال:حدثنا الحسن بن البزار، قال:قيل لأبي عبدالله:إن لوينا قال:«إن أول ما خلق الله القلم، فأول الخلق القلم، وكلام الله قبل خلق القلم »، فاستحسنه أبو عبدالله وقال:«أبلغ منهم بما حدث»[١].

(٢١٧/٦)

١٤٧٦- أبو بكر المروذي، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله واليوم الآخر، والحجة فيه ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[ال عمران:٦١] وقال:﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة:١٢٠]، وقال:﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[الرعد:٣٧] فالذي جاء النبي ﷺ به من العلم هو القرآن، وهو العلم الذي جاءه، والعلم غير مخلوق، والقرآن من العلم وهو كلام الله. وقال:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾[الرحمن:١-٣]، وقال:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الاعراف:٥٤] فأخبر أن الخلق خلق، والأمر غير الخلق، وهو كلامه، فإن الله لم يخل من العلم، وقال:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر:٩] فالقرآن من علم الله والذكر هو القرآن، وأن الله عز وجل لم يخل من العلم والكلام وليسا من الخلق ولم يزل الله متكلما عالماً.

وقال ابن عباس:«أول ما خلق الله القلم، فقال له:اكتب، فقال:يا رب، وما أكتب؟ قال:اكتب القدر، فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة » رواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، وأبو الضحى، عن ابن عباس، ورواه منصور بن زاذان، ورواه مجاهد، عن ابن عباس، ورواه

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٨٥) من طريق عبدالكريم وإسناده صحيح.

عروة بن عامر، عن ابن عباس، وحدث به الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس فكان أول ما خلق الله عز وجل من شرعة القلم وفي هاتين الآيتين رد على الجهمية ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠]، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:٢٢] وقال:﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[الانعام:١١٥] ولا يقولون إنه مخلوق وفي هؤلاء الآيات أيضا دليل على أن الذي جاءه هو القرآن لقوله تعالى:﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾[الرعد:٣٧][١].

(٢١٨/٦)

١٤٧٧ – عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال:«إن أول ما خلق الله القلم، فأمره فكتب ما هو كائن، فكتب فيما هو كائن تبت يدا أبي لهب»[٢].

(٢١٩/٦)

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٨٢) من طريق المروذي وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الطبري أول تفسير سورة القلم، وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٦٨٨٤و٣٦٨٨٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٧١و٨٧٢)، وابن منده في التوحيد (ح١٢و١٣و٦٢)، والآجري في الشريعة (ح٣٤٨-٣٥١) والحاكم في المستدرك (٤٩٨/٢)، والفريابي في القدر (ح٧٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (ح٩و١٠و٤٩١)، وفي الأسماء والصفات (ص٤٨١)، من طرق، مختصراً ومطولاً موقوفاً على ابن عباس، وله عنه طرق أصحّها طريق الأعمش عن أبي ظبيان عنه –رضي الله عنه–، صحّحه الحاكم وقال إنّه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وفيه تفسير النون بأنّه الحوت، وهو أصحّ من تفسيره بالدّواة لصحة الإسناد به عن ابن عباس وله حكم الرفع، وقد تابع مسلم بن صبيح أبا ظبيان على ذلك، وقد صحّ مرفوعاً مختصراً بلفظ:«إنّ أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون»، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٠٨)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٥٤) والطبري في تفسير سورة القلم، والدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٥٣)، وأبو يعلى في المسند (ح٢٣٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٨٠).

١٤٧٨ – جعفر الطيالسي، قال:سمعت يحيى بن معين يقول:«بيننا وبين الجهمية كلمتان:يسألون كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ فإن قالوا:كان الله وكلامه فليست لهم حجة، وإن قالوا:كان الله ولا كلام، يقال لهم:كيف خلق الأشياء وهو قال:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[النحل:٤٠]؟ »[١].

(٦/٢٢٠)

١٤٧٩ – حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال:حدثنا حنبل، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«كان فيما احتججت عليهم يومئذ، قلت:قال الله عز وجل:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الاعراف:٥٤]، ففرق بين الخلق والأمر، وذلك أنهم قالوا لي:أليس كل ما دون الله مخلوق؟ قلت لهم:ما دون الله مخلوق، فأما القرآن فكلامه وليس بمخلوق »، فقال لي شعيب:قال الله:﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾[الزخرف:٣]، أفليس كل مجعول مخلوقاً؟ قلت:«فقد قال الله:﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الانبياء:٥٨] خلقهم ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[الفيل:٥] فخلقهم، أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقا وقد كان قبل أن يخلقه؟ قال:فأمسك. وقال:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠]، فقلت لهم حينئذ:الخلق غير الأمر. قال الله تعالى:﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:١]، فأمره وكلامه واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، قد نهينا عن هذا »[٢].

(٦/٢٢١)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٨٨ و١٩٠٤) عن عباس الدوري وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

١٤٨٠- حدثني أبو حفص عمر بن الحسن بن خلف، قال:حدثنا أحمد بن حمدان العسكري، قال:حدثني إبراهيم بن حماد، قال:قال رجل لحفص بن غياث:يا أبا عمر إن عندنا قوما يزعمون أن القرآن مخلوق، قال:«لا جزاك الله خيراً، أوردت على قلبي شيئاً لم أسمعه قط»[(١)].

(٢٢٢/٦)

١٤٨١- وأخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد الجابري، قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال:وحدثني عبيد الله بن حنبل، قال:حدثني (أبو) حنبل بن إسحاق قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«قال الله عز وجل في كتابه:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٦]، فجبريل سمعه من الله، وسمعه النبي من جبريل، وسمعه أصحاب النبي من النبي فالقرآن كلام الله غير مخلوق، ولا نشك ولا نرتاب فيه، وأسماء الله في القرآن وصفاته، والقرآن من علم الله، وصفاته منه، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فقد كنا نهاب الكلام في هذا، حتى أحدث هؤلاء ما أحدثوا، وقالوا ما قالوا، ودعوا الناس إلى ما دعوهم إليه، فبان لنا أمرهم، وهو الكفر بالله العظيم».

ثم قال أبو عبدالله:«لم يزل الله عالماً متكلماً يعبد بصفاته غير محدودة ولا معلومة، إلا بما وصف به نفسه سميعا، عليما، غفورا، رحيما، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، فهذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حد، كما استوى على العرش كيف شاء، المشيئة إليه والاستطاعة إليه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، لا تبلغه صفة الواصفين، وهو كما وصف نفسه، نؤمن بالقرآن محكمه ومتشابهه، كل من عند ربنا، قال الله عز

(١) في إسناده من لم أعرفهم، وعلّقه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٢٢)، وروى الخلال في السنة (ح٢٠١٦) نحوه بإسناد فيه مجاهيل كذلك.

وجل:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الانعام:٦٨]، فاترك الجدل والمراء في القرآن، ولا تجادل ولا تمار، وتؤمن به كله وترده إلى عالمه، إلى الله، فهو أعلم به، منه بدأ وإليه يعود.

قال أبو عبدالله:وقال لي عبدالرحمن:«كان الله ولا قرآن؟ فقلت له مجيباً:كان الله ولا علم؟ فالعلم من الله وله، وعلم الله منه والعلم غير مخلوق، فمن قال:إنه مخلوق، فقد كفر بالله، وزعم أن الله مخلوق، فهذا الكفر البين الصراح»[(١)].

(٦/٢٢٣)

١٤٨٢ – محمد بن سليمان الجوهري، قال:قلت لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل:ما تقول في القرآن؟ قال:«عن أي باله تسأل؟»، قلت:كلام الله، فقال:«كلام الله وليس بمخلوق ولا تحرج أن تقول:ليس بمخلوق، فإن كلام الله من الله ومن ذات الله، وتكلم الله به، وليس من الله شيء مخلوق»[(٢)].

(٦/٢٢٤)

١٤٨٣ – وأخبرني أبو القاسم، قال:حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال:حدثني محمد بن يحيى، ومحمد بن المنذر، وأحمد بن يحيى الصفار، قالوا:حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال:سألت أبا عبدالله، قال:«قد وقع من أمر القرآن ما قد وقع، فإن سئلت عنه ماذا أقول؟ قال لي:ألست أنت

---

(١) قوله:حدثني أبو حنبل، خطأ، صوابه:حدثني أبي حنبل فهو يرويه عن أبيه، أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٥٨)، عبيدالله بن حنبل قيل اسمه عبدالله، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يذكر فيه قولا، لكن ما فيه مشهور عن أحمد بروايات كثيرة.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٤٥) من طريق محمد بن سليمان وفي إسناده محمد بن سليمان جرحه ابن حبان.

مخلوقاً؟ قلت:نعم، قال:أليس كل شيء منك مخلوقاً؟ قلت:نعم، قال:فكلامك أليس هو منك وهو مخلوق؟» قلت:نعم. قال:فكلام الله أليس هو منه؟ قلت:نعم. قال:فيكون شيء من الله مخلوقاً؟[1].

(٢٢٥/٦)

١٤٨٤- عبدالله بن أحمد، قال:ذكر أبو بكر الأعين قال:سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله:«القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود؟ قال أحمد:«منه خرج هو المتكلم به، وإليه يعود»[2].

(٢٢٦/٦)

١٤٨٥- حنبل بن إسحاق، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق بكل جهة وعلى كل تصريف، وليس من الله شيء مخلوق، ولا يخاصم في هذا ولا يتكلم، ولا أرى المراء (١) ولا الجدال فيه»[3].

(٢٢٧/٦)

- قال حنبل:وسمعت أبا نعيم الفضل بن دكين، يقول:«أدركت الناس ما يتكلمون في هذا، ولا عرفنا هذا إلا من بعد سنين، القرآن كلام الله منزل من عند الله، لا يئول إلى خالق ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هذا الذي لم نزل عليه ولا نعرف غيره» قال:وسمعت شريكاً يقول:«كفر بالله الكلام في ذات الله»[4].

(٢٢٨/٦)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٤٨).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٥٩) من طريق عبدالله وإسناده جيد.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٤٧) من طريق حنبل وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٥٧) من طريق حنبل وهو صحيح.

١٤٨٦- محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة، قال:حدثنا أبو الوزير محمد بن أعين، قال:سمعت النضر بن محمد، يقول:«من قال في هذه الآية ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[طه:١٤] مخلوق، فهو كافر ». قال:فجئت إلى عبدالله بن المبارك فأخبرته بقول النضر، فقال:«صدق، عافاه الله، ما كان الله ليأمر أن يعبد مخلوق»[١].

(٢٢٩/٦و٤٩٠)

١٤٨٧- العمري، قال:سمعت ابن أبي أويس، يقول:سمعت مالك بن أنس، يقول:«القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق »[٢].

(٢٣٠/٦)

١٤٨٨- عمرو بن جميع، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال:لما حكم علي عليه السلام الحكمين، قالت له الخوارج:حكمت رجلين؟ قال:«ما حكمت مخلوقاً، إنما حكمت القرآن »[٣].

(٢٣١/٦)

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٠) والخلال في السنة (ح١٨٥٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٢٨) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السُّنَّة (ح١٤٥)، والخلال في السنة (ح ١٩٩٩) والآجري في الشريعة(ح١٦٥)، وابن بطَّة في الكبرى- في الرد على الجهمية- (ح٢٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٥)، وإسناده ضعيف، العمري مجهول، وكذلك قال عنه الألباني في مختصر العلوّ، ورواه الخلال في السنة (ح١٨٥٦) من طريق أبي بكر السالمي عن ابن أبي أويس، والسالمي كذلك لم أعرفه ولعله العمري نفسه، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٨)، من طريق آخر فيه ضعف عن مالك بن أنس بلفظٍ أقصر.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٣٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٣٧٠) من طريق عمرو بن جميع وهو كذاب، ورواه اللالكائي (ح٣٧٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٣) من طريق عتبة بن السكن وهو متروك، فالأثر لا يصح مسندا وإن كان شائعا عن علي- رضي الله عنه-.

١٤٨٩ – حدثنا أبو عبدالله بن مخلد، قال:حدثني أبو بكر بن زيادة، قال:قلت لبشر بن الحارث:يا أبا نصر ما تقول في القرآن؟ قال:«كلام الله وليس بمخلوق » فقلت له:لا تكلم بهذا، قال:أخاف السلطان؟ قلت له:فلثقاتك. قال:«إن لكل ثقة ثقة »[١].

(٦/٢٣٢)

١٤٩٠ – محمد بن إسحاق، قال:رأيت في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام بخطه:«إذا قال لك الجهمي:أخبرني عن القرآن، أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب له أن يقال له:قد أحلت في مسألتك، لأن الله وصفه بوصف لا تقع عليه مسألتك، قال الله تعالى:﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[السجدة:٢] فهو من الله لم يقل:هو أنا، ولا هو غيري، إنما يسمى كلامه، فليس له عندنا غير ما جلاه، وننفي عنه ما نفى عنه، فإن قال:أرأيتم ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[النحل:٤٠] فأخبره أن القرآن شيء، فهو مخلوق قيل له:ليس قول الله يقابل به شيء، ألا تسمع كلامه ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ﴾[النحل:٤٠]، فأخبره أن القرآن كان منه قبل الشيء، فالقول من الله سبق الشيء، ومعنى قوله ﴿لِشَيۡءٍ﴾[النحل:٤٠]، أي:كان في علمه أن يكونه »[٢].

(٦/٢٣٣)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٣٣)، من طريق آخر عن أبي بكر بن زياد لكن قال:(زيادة) ولم أجد.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٧٧) عن محمد بن إسحاق.

باب بيان كفرهم وضلالهم وخروجهم عن الملة وإباحة قتلهم

١٤٩١ – محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى الوراق الكوفي، قال:حدثنا سفيان أبو معاوية الأيلي، قال:حدثني أحمد بن غسان، قال:قلت لحمدويه:بأي شيء تعرف الزنادقة؟ قال:«الزنادقة ضروب، ولكن من رأيته يقول:إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق، فهو زنديق»[١].

(٦/٢٣٤)

١٤٩٢ – موسى بن إبراهيم الوراق، قال:حدثني موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه أنه سمع رجلا يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه، فضربت عنقه، وقال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«من تكلم في الله فاقتلوه، ومن تكلم في القرآن فاقتلوه»[٢].

(٦/٢٣٥)

١٤٩٣ – الحسن بن عبدالرحمن الاحتياطي، يقول:سمعت عبدالله بن إدريس، يقول:من قال:«القرآن مخلوق فقد أمات من الله شيئا»، ثم قال:اليهود والنصارى والمجوس هم والله خير ممن يقول:«القرآن مخلوق»[٣].

(٦/٢٣٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده أبو يحيى الوراق وسفيان وأحمد بن غسان لم أجد لهم ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، موسى بن إبراهيم الوراق المروزي الأعور كذّبه ابن معين.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن عبدالرحمن.

١٤٩٤- يحيى بن أبي كريمة الزمي، قال:كنت عند عبدالله بن إدريس الأودي، فأتاه رجل فقال:يا أبا محمد إنّ قوماً يزعمون (في رواية:ما تقول في قوم يقولون:) أن القرآن مخلوق، قال:أيهودٌ هم ؟ قال:لا. قال:«أنصارى ؟ »، قال:لا. قال:«أمجوس ؟ »، قال:لا. قال:«فمن ؟ » قال:موحدون من أهل الإسلام، قال:«معاذ الله أن يكون هؤلاء مسلمين منكرا له، هذا كلام الزنادقة، هذا كلام أهل الشرك، والله ما أرادوا إلا أن يقولوا:إن الله مخلوق، من زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله مخلوق، ومن زعم أن الله مخلوق فهو كافر»[١] .

(٦/٢٣٧و٢٨٩)

١٤٩٥- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري أبي دارم الكوفي، قال:أخبرنا أبو زيد أحمد بن سهل الخلال، قال:حدثنا الحسن بن علي لولو قال:حدثنا محمد بن أبي السوداء النهدي، قال:حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله يعني ابن مسعود، وحذيفة، قالا:قال لنا رسول الله ﷺ:«كيف أنتما إذا كفر بالقرآن وقالوا إنه مخلوق ؟ أما إنكما لن تدركا ذلك، ولكن إذا كان ذلك برئ الله منهم وجبريل وصالح المؤمنين، وكفروا بما أنزل علي »[٢].

(٦/٢٣٨)

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ح٥)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٩أ)، والآجري في الشريعة (ج١٦١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٣٢) من طرق عن يحيى بن يوسف الزمي، وصحّحه الألباني- رحمه الله- في مختصر العلو (ص١٥٨).

(٢) شيخ المصنف رافضي متّهم، وأحمد بن سهل لم أجده، والحسن هو بن علي التمار لم أجد له ترجمة، وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/١٣٦)، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/٣٦٢) من طريق آخر عن محمد بن أبي السوداء وهو حديث باطل بلا شك.

١٤٩٦ - عبدالقدوس، عن مجاهد، قال: سئل ابن عمر إنّ جاراً لنا يقول: القرآن مخلوق، فغضب، ثم قال: أف أف، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال: القرآن مخلوق، فقد كفر بالله عز وجل»[(١)].

(٦/٢٣٩)

١٤٩٧ - محمد بن عثمان الغنوي، حدثنا عمر أبو حفص، عن قيس بن الربيع، قال: قال جعفر بن محمد: «من قال: القرآن مخلوق، قتل ولم يستتب»[(٢)].

(٦/٢٤٠)

١٤٩٨ - حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا المروذي، حدثنا أبو مصعب الزهري، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، والذي يقف شر من الذي يقول»[(٣)].

(٦/٢٤١)

١٤٩٩ - حمزة بن سعيد المروذي، قال: سألت أبا بكر بن عياش، قلت: يا أبا بكر قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن، فما تقول فيه؟ فقال: اسمع إلي ويلك: «من زعم لك أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر زنديق، عدو الله، لا تجالسه ولا تكلمه»[(٤)].

(٦/٢٤٢)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وهو حديث باطل، عبدالقدوس هو ابن حبيب الكلاعي الكذاب.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٧٦) من طريق محمد بن عثمان ولم أجد له ولا لشيخه ترجمة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٥) من طريق آخر عن أبي مصعب وإسناده جيد.

(٤) أخرجه أبوداود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٧)، والخلال في السنة (ح٢٠٤٥)، والآجري في الشريعة (ح١٦٣) من طريق حمزة وهو صحيح.

١٥٠٠ – عبدالله بن عمر بن ميسرة، قال:قال عبدالرحمن بن مهدي:«لو كان الأمر إلي لقمت على الجسر، فلا يمر بي أحد يقول:القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته»[١].

(٦/٢٤٣)

١٥٠١ – محمد بن يحيى بن سعيد قال:سمعت معاذ بن معاذ، يقول:«من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم»[٢].

(٦/٢٤٤)

١٥٠٢ – حدثنا شاذ بن يحيى، قال:سمعت يزيد بن هارون، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق كافر، ومن لم يكفره فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر»[٣].

(٦/٢٤٥و٢٤٦و٢٥٦و٢٥٧)

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٧)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٦)، والخلال في السنة (ح٢٠٤٦)، والآجري في الشريعة (ح١٦٧و١٦٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥٠٤) وأبو نعيم في الحلية في ترجمة ابن مهدي وهو صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٦) والخلال في السنة (ح٢٠٤٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٤٠) وهو صحيح.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٠-٥٢) والخلال في السنة (ح١٩٣٨و١٩٨٥) وإسناده جيد، شاذ بن يحيى عرفه أحمد وذكره بخير.

١٥٠٣ – حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال:حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فقد افترى على الله الكذب، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى»[1].

(٦/٢٤٧)

١٥٠٤ – حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا الساجي، قال:حدثني أبي قال:حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا حفص بن عمر، قال:حدثنا أبو حاتم الرازي، قال:حدثنا الربيع بن سليمان، قال:سمعت الشافعي، وذكر القرآن، وما يقول حفص الفرد وكان الشافعي يقول:حفص المنفرد، وناظره بحضرة وال كان بمصر فقال له الشافعي:«كفرت والله الذي لا إله إلا هو» ثم قاموا فانصرفوا فسمعت حفصا يقول:«أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي»[2].

(٦/٢٤٨و٢٤٩)

– قال الربيع:سمعت الشافعي، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:مخلوق فهو كافر»، قال الربيع:«والقرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:مخلوق، فهو كافر»[3].

(٦/٢٥٠)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧١)، والخلال في السنة (ح١٩٤٥)، والآجري في الشريعة (ح١٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٢٤) وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص١٩٤)، والآجري في الشريعة (ح١٧٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٢-٣٢٣)، وأخرج نحوه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤١٨) وهو صحيح.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٧٦) بالإسناد المتقدم وهو صحيح.

١٥٠٥- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال:حدثنا أبو بكر بن فردة، قال:حدثنا إسحاق بن يعقوب العطار، قال:حدثني أحمد بن عبدالرحمن الحراني، قال:حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال:حدثنا يحيى بن خلف المقرئ، بطرطوس، وذكر أنه أتى عليه اثنتان وثمانون سنة، وذكر أنه أتى المدينة سنة ست وستين ومائة، فلقي مالك بن أنس وأتاه رجل فقال:يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ فقال:«كافر زنديق، اقتلوه» ثم قدمت البصرة فلقيت الليث بن سعد قال:فقلت له:ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق؟ فقال:«كافر » ثم لقيت ابن لهيعة، فقلت:ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ فقال:«كافر»، ثم قدمت مكة، فلقيت ابن عيينة، فقلت:ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ فقال:«كافر » ثم قدمت الكوفة، فلقيت أبا بكر بن عياش، فقلت له:ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ قال:«كافر، ومن لم يقل أنه كافر فهو كافر » ثم لقيت علي بن عاصم، وهشيما، فقلت لهما:ما تقولان فيمن يقول:القرآن مخلوق؟ فقالا:«كافر» ثم رجعت إلى الكوفة، فلقيت ابن إدريس، وعبدالسلام بن حرب الملائي، وحفص بن غياث النخعي، ويحيى بن أبي زائدة، وأبا أسامة، فقلت لهم:ما تقولون فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ فقالوا:«كافر » ثم لقيت وكيع بن الجراح، وابن المبارك، وأبا إسحاق الفزاري فقلت لهم:ما تقولون فيمن يقول:القرآن مخلوق ؟ فقالوا:«كافر» ثم لقيت الوليد بن مسلم، فقلت:يا أبا العباس ما تقول فيمن يقول:القرآن مخلوق؟ فقال:«كافر» قال يحيى بن خلف:وأنا أقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر» قال الحسن بن يحيى بن كثير:وأنا أقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر» قال أحمد بن عبدالرحمن الحراني:وأنا أقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر» قال إسحاق بن يعقوب العسكري:وأنا أقول:«من قال:القرآن مخلوق

فهو كافر» قال أبو بكر بن فردة:وأنا أقول:«من قال:القرآن مخلوق، فهو كافر» وقال لي أبو يوسف يعقوب بن يوسف:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر»[1].

(٦/٢٥١)

١٥٠٦- وقال (عمرو) بن عثمان الواسطي ابن أخي علي بن عاصم:سألت هشيما، وجريرا، والمعتمر، ومرحوما، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون عن من قال:القرآن مخلوق، فقالوا:«زنادقة» قلت ليزيد بن هارون:«يقتلون يا أبا خالد بالسيف ؟» قال:«بالسيف»[2].

(٦/٢٥٨)

١٥٠٧- قال المروذي:وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، يقول:جاء سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، فسأل أبي عن رجل، يقول:القرآن مخلوق، فقال:«هذا كافر بالله تضرب عنقه من هاهنا، وأشار بيده إلى عنقه» فقلت ليعقوب:أي شيء تقول أنت ؟ فقال:أقول:«القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[3].

(٦/٢٥٩)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤١١-٤١٣و٤٩٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٨) والخطيب في تاريخه (٥/٣٠٨) وابن عساكر في تاريخه (٥٣/٩٦) من طرق عن يحيى بن خلف، مختصرا ومطولاً.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠١٨) وإسناده جيد، عمرو بن عثمان خطأ صوابه:عمر بن عثمان وهو صدوق.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٤٠) وفي إسناده مبهم.

١٥٠٨- قال:وأخبرني فطر بن حماد، قال:سألت المعتمر وحماد بن زيد عن من قال:القرآن مخلوق، فقالا:كافر »[١].

(٦/٢٦٠)

١٥٠٩- قال:وسألت يزيد بن زريع، قلت:«صليت خلف من يقول:القرآن مخلوق ؟ فقال:خلف رجل مسلم أحب إلي »[٢].

(٦/٢٦١)

١٥١٠- قال المروذي:وحدثنا العباس بن أبي عمران المحاربي، قال:سألنا ابن المبارك عن «من قال:القرآن مخلوق، فقال:كافر »[٣].

(٦/٢٦٣)

١٥١١- قال المروذي، قال:حدثنا محمد بن العباس، صاحب الشامة قال:حدثني إسحاق بن إسماعيل، عن أحمد بن يونس، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر »[٤].

٦/٢٦٤

١٥١٢- أبو داود، قال:سألت أحمد بن صالح عن من قال:القرآن مخلوق، فقال:كافر »[٥].

(٦/٢٦٥)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٤١) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٤١) وإسناده صحيح

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٨٣) والعباس المحاربي (وفي السنة:البخاري) لم أعرفه.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠١٧) وإسناده جيد.

(٥) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٨) والخلال في السنة (ح٢٠٥١) وهو صحيح.

١٥١٣ – قال أبو داود:الربيع بن سليمان قال:سمعت أبا يعقوب البويطي، يقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر »[١].

(٦/٢٦٦)

١٥١٤ – وسألت أحمد بن يونس، فقال:«لا تصل خلف من يقول:القرآن مخلوق، هؤلاء كفار»[٢].

(٦/٢٦٧)

١٥١٥ – وأخبرني أبو القاسم، قال:حدثنا أحمد، قال:حدثنا علي بن الحسن الحربي، قال:حدثنا أبو الفضل الوراق، قال:سألت الحسن بن حماد سجادة، فقلت:بلغنا أنك قلت:لو أنّ رجلاً حلف بالطلاق أن لا يكلم زنديقا فكلم رجلاً يقول:القرآن مخلوق حنث، فقال:نعم، من حلف أن لا يكلم كافراً فكلم رجلا يقول:القرآن مخلوق حنث » (في رواية:قيل لأحمد بن حنبل:«إن سجادة سئل عن رجل قال:امرأته طالق ثلاثاً إن كلم زنديقاً، فكلم رجلاً يقول:القرآن مخلوق، فقال سجادة:«طلقت امرأته »)قال أبو الفضل الوراق:وحدثني أبو بكر بن زنجويه أن قوله هذا ذكر لأحمد بن حنبل، فقال:«ما أبعد» [٣].

(٦/٢٦٨و٢٦٩)

١٥١٦ – علي بن الحسن بن هارون، قال:حدثني محمد بن أبي هارون، قال:حدثني أبو بكر بن صالح، قال:سئل عبدالوهاب –يعني الوراق– عن رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافراً، فكلّم

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٨) والخلال في السنة (ح٢٠٥٠) وهو صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٨) والخلال في السنة (ح٢٠٥١) وهو صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٤٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٥) وإسناده جيد.

رجلاً يقول:القرآن مخلوق، فقال:حنث وقال:«إذا حلف بالقرآن فحنث، فعليه بكل آية يمين »، ففي هذا حجة قوية على الجهمية[1].

(٦/ ٢٧٠)

١٥١٧– حدثني أبو بكر محمد بن أيوب، قال:حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم، قال:حدثنا حبان بن موسى، قال:حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، قال:«من قال ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ [الاخلاص:١] مخلوق، فهو كافر »[2].

(٦/ ٢٧١)

١٥١٨– هارون بن عبدالله البزاز، قال:سمعت هارون بن معروف، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فقد عبد صنماً »[3].

(٦/ ٢٧٢)

– قال المروذي:حدثني عبدالله بن معبد (بن) إبراهيم بن سعد، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فهو يعبد صنماً »[4].

(٦/ ٢٧٣)

– قال المروذي:قال:حدثنا الفضل بن نوح الأنماطي، قال:سمعت الفريابي، يقول:«من قال:القرآن مخلوق فهو كافر»[5].

(٦/ ٢٧٤)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٤٤) علي بن الحسن بن هارون لم أجد فيه قولاً.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد القرآن في السنة (ح١٣) والخلال في السنة (ح١٨٦٣) وإسناده جيد.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٧) والخلال في السنة (ح٢٠٢٣) وهو صحيح.

(٤) عبدالله بن معبد بن إبراهيم، خطأ، صوابه:عن إبراهيم بن سعد، أخرجه الخلال في السنة (ح٢٠٢٤) وعبدالله بن معبد لم أجد له ترجمة.

(٥) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٨) والخلال في السنة (ح١٩٨٩) بإسناد آخر وهو صحيح.

١٥١٩ – أحمد بن إبراهيم، قال:سمعت يزيد بن هارون، وذكر الجهمية، فقال:«هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله، هم كفار لا يعبدون شيئاً»[(١)].

(٦/٢٧٥و٣٣٧و٣٣٨) و (٧/١٥١)

١٥٢٠ – أحمد بن داود الحزامي، قال:سمعت وكيعا، عند جمرة العقبة يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[(٢)].

(٦/٢٧٦)

١٥٢١ – أحمد بن إبراهيم، قال:حدثنا أبو جعفر السويدي، قال:سمعت وكيعاً، يقول:وقيل له:إن فلاناً يقول:إن القرآن مخلوق محدث، فقال:«سبحان الله هذا كفر»[(٣)].

(٦/٢٧٧)

١٥٢٢ – الحسن بن علي بن يزيد الصدائي، قال:سمعت يحيى بن معين، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فهو كافر»[(٤)].

(٦/٢٨١)

١٥٢٣ – حرب بن إسماعيل، قال:سمعت أبا عبدالله وذكر عنده كلام الناس في القرآن، فقال:«كفر ظاهر، كفر ظاهر»[(٥)].

(٦/٢٨٢)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٩)، والآجري في الشريعة (ح١٦٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٢١) من طرق وهو صحيح.

(٢) أحمد بن داود لم أجد له ترجمة، وروي من طرق أخرى كما عند الخلال في السنة (ح١٨٦٢و٢٠١٦).

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٣٣) من طريق أحمد بن إبراهيم وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٦٨) والخلال في السنة (ح١٨٣٤) من طريق الحسن وهو صحيح.

(٥) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٢٦) عن حرب وهو صحيح.

١٥٢٤ – قال حرب:وسألت إسحاق بن راهويه، قلت:يا أبا يعقوب أليس تقول:القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق ؟ قال:نعم، القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فهو كافر »[١].

(٦/٢٨٣)

١٥٢٥ – أبو نصر عصمة، قال:حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:سمعت أبا عبدالله، قال:«من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله مخلوق »، ثم قال أبو عبدالله:«لا إله إلا الله، ما أعظم هذا القول وأشده، هذا الذي كنا نحذره أن يكون»[٢]، بلغني عن بعض شيوخنا أنه قال:معنى قول أبي عبدالله هذا الذي كنا نحذره، ما روي عن النبي ﷺ:«يكون قوم يقولون:هذا الله، خلق الخلق، فمن خلق الله ؟».

(٦/٢٨٦)

١٥٢٦ – عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا:هذا الله، خلق كل شيء، فمن خلق الله ؟ فإذا وجد أحدكم ذلك، فليقل:آمنت بالله** »[٣].

(٦/٢٨٧)

١٥٢٧ – هشام بن عروة، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إن الشيطان ليأتي أحدكم، فيقول:من خلق السماوات ؟ فيقول:الله، فيقول:من خلق الأرضين ؟ فيقول:الله، فيقول:فمن خلق الله ؟ فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئا، فليقل:آمنت بالله ورسوله** »[٤].

(٦/٢٨٨)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٢٧) عن حرب وهو صحيح

(٢) إسناده لا بأس به لأجل عصمة، وأخرجه الخلال في السنة (ح١٨٤٣) من طريق آخر عن حنبل لكن فيه مجهول.

(٣) أخرجه البخاري (ح٣٢٧٦) ومسلم (ح١٣٤و١٣٥).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٤٤٠) وإسناده ضعيف لإرساله، وقد صحّ مسندا كما مر قبله.

١٥٢٨- وروى الميموني، قال:سألت أبا عبدالله، قلت:«من قال:إن الله تعالى كان ولا علم ؟ فتغير وجهه تغيراً شديداً، وكثر غيظه، ثم قال لي:كافر. وقال لي:كل يوم أزداد في القوم بصيرة»[١].

(٦/٢٩١)

١٥٢٩- حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال:حدثنا أبو جعفر الحضرمي، قال:حدثنا عباس العنبري، قال:سمعت محمد بن عبدالله بن نمير، يقول:«القرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فقد كفر»[٢].

(٦/٢٩٢)

١٥٣٠ – حدثنا سريج بن النعمان، قال:حدثنا عبدالله بن نافع، قال:كان مالك بن أنس يقول:«القرآن كلام الله، ويستفظع قول من يقول:مخلوق، قال مالك:يوجع ضربا ويحبس حتى يموت»[٣].

(٦/٢٩٣)

١٥٣١ أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه، قال:حدثنا محمد بن يوسف الطباع، قال:سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل:أصلي خلف من يشرب المسكر ؟ قال:«لا». قال:فأصلي خلف من يقول:القرآن مخلوق ؟ فقال:«سبحان الله أنهاك عن مسلم، وتسألني عن كافر ؟»[٤].

(٦/٢٩٥)

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٦٦) عن الميموني، وإسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح،أحمد بن سلمان هو النجاد الفقيه، وأبو جعفر الحضرمي هو محمد بن عبدالله بن سليمان الملقب بمطين، وأخرجه الخلال في السنة (ح١٩٧٧) من طريق آخر عن ابن نمير.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١١)، والآجري في الشريعة (ح١٦٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٩٧) وهو صحيح.

(٤) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٧٣) وإسناده صحيح.

١٥٣٢ – أبو بكر المروذي، قال:سمعت علي بن أشكاب، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فهو كافر »[(١)].

(٢٩٦/٦)

– قال:وسمعت العباس بن محمد الدوري، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فهو كافر »[(٢)].

(٢٩٧/٦)

– قال:وسمعت محمد بن إسحاق الصاغاني، يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال:إنه مخلوق، فهو كافر »[(٣)].

(٢٩٨/٦)

– قال:وسمعت أبا يوسف يعقوب ابن أخي معروف الكرخي يقول:«القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال:إنه مخلوق، فهو كافر »[(٤)].

(٢٩٩/٦)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨١) من طريق أبو جعفر بن إشكاب عن أبيه وهو صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٨٢) عن المروذي وهو صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٨٣) عن المروذي وهو صحيح.

(٤) أخرجه الخلال في السنة (ح٢١٨٧) عن المروذي وهو صحيح.

١٥٣٣- سلام بن سالم الخزاعي، يقول:سمعت عبدالله بن المبارك، يقول:«من قال:القرآن مخلوق، فقد طلقت منه امرأته». قال:فقلنا:وكيف تطلق امرأته ؟ قال:«لأنه إذا قال:القرآن مخلوق، فقد كفر، والمسلمة لا تكون تحت كافر»[1].

(٦/٣٠٠)

ﮁﮂﮁﮂ

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٠٥) والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (ح١٩) من طريقين عن الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي عن سلام عن موسى بن إبراهيم الوراق عن ابن المبارك نحوه، وهذا أصح لأنّ سلام ابن سالم لم أجد له رواية مباشرة عن ابن المبارك بل هو يروي عن موسى بن إبراهيم الوراق وهذا الوراق كذّبه غير واحد كما تقدّم فالأثر في رأيي لا يصح.

باب إباحة قتلهم وتحريم مواريثهم على عصبتهم من المسلمين

١٥٣٤ – عصمة بن أبي عصمة، قال:نا الفضل، قال:نا أبو طالب، قال:قلت لأبي عبدالله:«قال لي رجل:لم قلت:من كفر بآية من القرآن، فقد كفر ؟ هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، أو كافر بنعمة، أو كافر بمقالته ؟ قلت:لا أقول هو كافر مثل اليهودي والنصراني والمجوسي، ولكن مثل المرتد، أستتيبه ثلاثاً، فإن تاب وإلا قتلته. قال:ما أحسن ما قلت، ما كافر بنعمة من كفر بآية فقد كفر، قلت:أليس بمنزلة المرتد إن تاب وإلا قتل ؟ قال:نعم»[١].

(٦/٣٠١)

١٥٣٥ – قال أبو طالب:وقلت لأبي عبدالله:سألني إنسان عن الجهمي يقول:القرآن مخلوق، فهو كافر ؟ قلت قوم يقولون:حلال الدم والمال، لو لقيته في خلاء لقتلته ؟ قال:«من هؤلاء ؟ هذا المرتد يستتاب ثلاثة أيام، قول عمر وأبي موسى، وهذا بمنزلة المرتد يستتاب»[٢].

(٦/٣٠٢)

١٥٣٦ – أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب قال:سمعت أبا توبة الطرسوسي الربيع بن نافع، يقول:قلت لأحمد بن حنبل وهو عندنا هاهنا بطرسوس يعني:حين حمل في المحنة:ما ترى في هؤلاء الذين يقولون:القرآن مخلوق ؟ فقال:«كفار » قلت:ما يصنع بهم ؟ قال:فقال:«يستتابون، فإن تابوا

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به.

(٢) إسناده كالذي قبله ولم أجده عند غير المصنف.

وإلا ضربت أعناقهم » قال:فقلت:«قد جئت تضعف أهل العراق، لا بل يقتلون ولا يستتابون »، قال أبو بكر الأثرم:فقال أبو إسحاق العباداني يوماً لأبي عبدالله ونحن عنده:يا أبا عبدالله:حكى عنك أبو توبة كذا وكذا، فابتسم ثم قال:«عافى الله أبا توبة»[1].

(٦/٣٠٣)

١٥٣٧- علي بن عيسى العكبري، أنّ حنبلاً، حدثهم سمع أبا عبدالله، قال:«من قال:إنّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، فقد كفر ورد على الله أمره وقوله، يستتاب فإن تاب وإلا قتل »[2].

(٦/٣٠٤)

١٥٣٨- عبدالرحمن بن قريب الأصمعي، قال:سمعت عمي الأصمعي، يقول:«أتي هارون برجل يقول:القرآن مخلوق فقتله »[3].

(٦/٣٠٥)

١٥٣٩- محمد بن عبدالرحمن بن أبي طاهر الأزدي، قال:سمعت أبي:قال لي حسين الخادم المعروف بالكبير:«جاءني رسول الرشيد ليلاً، فلبست سيفي ودخلت إليه، فإذا به على كرسي مغضباً، وإذا شيخ في نطع، فقال لي:يا حسين اضرب عنقه قال:فسللت سيفي فضربت عنقه، قال:فتغير من

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، أبو العباس لم أهتد إليه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده علي بن عيسى العكبري لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، عبدالرحمن بن قريب ابن أخي الأصمعي، لم أجد له ترجمة إلاّ توثيق ابن حبان على منهجه المعروف.

ذاك وجهي لأني لم أعرف قصته، قال:فرفع الرشيد رأسه إلي فقال لي:لا تكره ما فعلت يا حسين، فإن هذا كان يقول:القرآن مخلوق»[1].

(٦/٣٠٦)

١٥٤٠ - الفضل بن زياد، قال:نا أبو طالب، قال:سألت أبا عبدالله عن ميراث الجهمي، إذا كان له أخ، ابن يرثه ؟ قال:بلغني عن عبدالرحمن، أنه قال:لو كنت أنا ما ورثته، قلت:ما تقول أنت ؟ قال:ما تصنع بقولي ؟ قلت:على ذاك، قال:«لست أقول شيئاً». قلت:«فإن ذهب إنسان إلى قول عبدالرحمن تنكر عليه ؟» قال:«لم أنكر عليه، كأنه أعجبه»[2].

(٦/٣٠٧)

١٥٤١ - إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:سمعت (في رواية المروذي:بلغني عن) عبدالرحمن بن مهدي، يقول:«لو كان لي قرابة ممن يقول:القرآن مخلوق ثم مات لم أرثه »[3].

(٦/٣٠٨و٣٠٩)

---

(١) إسناده ضعيف، محمد بن عبدالرحمن وحسين الخادم كلاهما مجهول.

(٢) أخرجه الطوسي في مستخرجه (ح ٣٥) وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ح٣٤) من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي عن الفضل به، وهو صحيح إلى أحمد بن حنبل لكن قول ابن مهدي بلاغ فالإسناد إليه منقطع.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وظاهر إسناده الصحة لكن في قول الشيخ بعده ما يبين علّة فيه وهو مخالفة ابن هانئ للجماعة في رواية الأثر عن أحمد بلاغا وليس سماعا فهو ضعيف، وقد رواه المصنف من طرق عن أحمد بلاغا، وسيأتي مسندا من طريق صحيح.

قال الشيخ:

وأحسب أن هذا وهم من إسحاق لأن الجماعة روت هذا حكاية عن أبي عبدالله رحمه الله أنه قال:بلغني عن عبدالرحمن، فدل على أن أبا عبدالله لم يسمعها من عبدالرحمن شفاهاً.

١٥٤٢ – يعقوب بن بختان، قال:قلت لأبي عبدالله رحمه الله:«من كان له قرابة جهمي يرثه ؟ قال:بلغني عن عبدالرحمن أنه قال:لا يرثه، فقيل:ما ترى ؟ فقال:إذا كان كافراً، قلت:لا يرثه؟ قال:لا»[١].

(٦/٣١٠)

١٥٤٣– عباس العنبري، قال:نا عبدالله بن محمد بن حميد يعني أبا بكر بن أبي الأسود، قال:سمعت عبدالرحمن بن مهدي، يقول ليحيى بن سعيد، وهو على سطحه:يا أبا سعيد، لو أن رجلا جهمياً مات وأنا وارثه ما استحللتُ أن آخذ من ميراثه شيئاً »[٢].

(٦/٣١١)

١٥٤٤ – قال أبو محمد –فوران-:«كان أبو عبدالله رحمه الله لا يرى أن يرث رجلاً يقول:القرآن مخلوق (في رواية:قال أحمد بن حنبل في الجهمي إذا مات وله ولد أنه لا يرثه)»[٣].

(٦/٣١٢و٣١٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده إلى أحمد بن حنبل صحيح، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥١٣) من طريق آخر بنحوه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٧) من طريق عباس، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد معلقا عن ابن أبي الأسود، وهو صحيح.

(٣) أخرجه المصنف من طريقين في أحدهما أبو عبدالله بن حبيب وهو محمدبن حبيب البزاز ترجمته في تاريخ بغداد وكان رجلا جليلا من أصحاب أحمد فالأثر صحيح إن شاء الله.

١٥٤٥ – قال: وأنا المروذي، قال: سألت أبا عبدالله عن الجهمي يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره، فقال: قال النبي ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»، قلت: فلا يرثه؟ قال: لا، قلت: فما يصنع بماله؟ قال: «بيت المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال»[١].

(٦/٣١٤)

١٥٤٦ – حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني عبدالوهاب، قال: سمعت بعض أصحابنا قال: قال إبراهيم بن أبي نعيم: «لو كان لي سلطان ما دفن الجهمية في مقابر المسلمين»[٢].

(٦/٣١٥)

١٥٤٧ – قال عبدالله: وسمعت عبدالوهاب، يقول: «الجهمية كفار زنادقة، مشركون»[٣].

(٦/٣١٦)

قال الشيخ:

تفهموا رحمكم الله ما جاءت به الأخبار، وما رويناه من الآثار عن السلف الصالحين، وعلماء المسلمين الأئمة العقلاء، الحكماء الورعين الذين طيب الله أذكارهم، وعلا أقدارهم، وشرف أفعالهم، وجعلهم أنسا لقلوب المستبصرين، ومصابيح للمسترشدين الذين من تفيأ بظلهم لا يضحى، ومن استضاء بنورهم لا يعمى، ومن اقتفى آثارهم لا يبدع، ومن تعلق بحبالهم لم يقطع،

---

(١) لم أجد الأثر عند غير المصنف وإسناده صحيح، والحديث الذي احتج به أحمد أخرجه البخاري (ح٦٧٦٤) ومسلم (ح١٦١٤).

(٢) لم أجده عند غير المصنف وفي إسناده مبهم.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

وسوءة لمن عدل عنهم وكان تابعا ومؤتما بجهم الملعون وشيعته مثل: ضرار، وأبي بكر الأصم، وبشر المريسي، وابن أبي دؤاد، والكرابيسي وشعيب الحجام، وبرغوث، والنظام، ونظرائهم من رؤساء الكفر، وأئمة الضلال الذين جحدوا القرآن، وأنكروا السنة، وردوا كتاب الله وسنة رسول الله، وكفروا بهما جهارا وعمدا، وعنادا وحسدا، وبغيا وكفرا، وسأبثك من أخبارهم وسوء مناهجهم وأقوالهم ما فيه معتبر لمن غفل.

باب ما روي في جهم وشيعته الضلال، وما كانوا عليه من قبيح المقال

١٥٤٨ – حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال:نا أبو محمد عبدالله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقري، أخبرني أبي، عن الهذيل بن حبيب، عن مقاتل بن سليمان، قال:وكان مما علمنا من أمر عدو الله جهم أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:«تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل» فلقي جهم ناساً يقال لهم:السمنية فعرفوا جهما، فقالوا له:نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به جهما أن قالوا له:ألست تزعم أن لك إلها ؟. قال جهم:نعم. فقالوا:هل رأيت إلهك ؟ قال:لا. قالوا:أسمعت كلامه ؟ قال:لا. قالوا:فسمعت له حسا ؟ قال:لا. قالوا:فما يدريك أنه إله ؟. قال:فتحير جهم، فلم يصل أربعين يوما، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته كما يقال:إن هذه الخرقة من هذا الثوب فدخل في جسد عيسى فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هذه الحجة، فقال للسمنية:ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحا ؟. قالوا:نعم. قال:هل رأيتم أرواحكم؟ قالوا:لا، قال:أفسمعتم كلامها؟ قالوا:لا. قال:أفشممتم لها رائحة؟ قالوا:لا، قال جهم:فكذلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان، ووجدنا ثلاث آيات في كتاب الله عز وجل، قوله:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١]، وقوله:﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[الانعام:٣]، وقوله:﴿لَّا تُدۡرِكُهُ

ﱡﭐﱆﱡ ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الانعام:١٠٣] فبنى أصل كلامه على هذه الثلاث الآيات، ووضع دين الجهمية، وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ، وتأول كتاب الله على تأويله، فاتبعه من أهل البصرة من أصحاب عمرو بن عبيد، وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقاً كثيراً[(١)].

(٣١٧/٦)

١٥٤٩ – أحمد بن هاشم الرملي، قال ضمرة:عن ابن شوذب، قال:«ترك جهم الصلاة أربعين يوما، وكان فيمن خرج مع الحارث بن سريج »[(٢)].

(٣١٨/٦)

١٥٥٠ – يحيى بن شبل، قال:كنت جالساً مع مقاتل بن سليمان، وعباد بن كثير إذ جاء شاب فقال:ما تقول في قوله عز وجل:﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾[القصص:٨٨]، فقال مقاتل:«هذا جهمي من قال، ويحك، إن جهما والله ما حج البيت، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلاً أعطي لسانا»[(٣)].

(٣١٩/٦)

---

(١) لم أجده بهذا السياق عند غير المصنف وإسناده إلى مقاتل لا باس به لكن مقاتل نفسه متروك متهم بالكذب، وقد روى اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٣٤و٦٣٥) بإسناد ضعيف نحوه مختصرا.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٩) والخلال في السنة (ح١٦٧٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٣٠) وإسناده ضعيف لضعف أحمد بن هاشم وضمرة.

(٣) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٩) والخطيب في تاريخه (١٣/ ١٦٢) والمزي في تهذيبه (٢٨/ ٤٣٨) بلفظ أطول، وفي المطبوع سقط إذ فيه:«كنت جالسا عند مقاتل بن سليمان فجاء شاب فسأله ما تقول في قول الله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فقال مقاتل:هذا جهمي، قال:ما أدري ما جهميّ، إن كان عندك علم فيما أقول وإلا فقل:لا أدري، فقال – أي مقاتل–:«ويحك ! إن جهما والله ما حج هذا البيت ولا جالس العلماء إنما كان رجلا أعطي لسانا» إلى آخر ما قال، وإسناده ضعيف، يحيى بن شبل مجهول الحال.

١٥٥١ – أحمد بن حفص بن عبدالله، قال:حدثني أبي، قال إبراهيم بن طهمان:«حدثنا من لا يتهم غير واحد أن جهماً رجع عن قوله ونزع عنه وتاب إلى الله منه، فما ذكرته ولا ذكر عندي إلا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هذا العظيم»[(١)].

(٦/٣٢٠)

١٥٥٢ – إبراهيم بن الحارث الأنصاري، قال:نا أحمد بن عمر الكوفي، قال:سمعت عبدالحميد الحماني، يقول:«جهم كافر بالله »[(٢)].

(٦/٣٢١)

١٥٥٣– يحيى بن أيوب، قال:سمعت أبا نعيم البلخي، قال:سمعت رجلا (في رواية:كان رجل) من أصحاب جهم من أكرم أصحابه عليه كان يقول بقوله، وكان خاصاً به ثم تركه وجعل يهتف بكفره (في رواية:فوثب عليه ذلك الرجل، فندّد به وصيح به)، قال أبو نعيم:قلت:كيف تصنع به مثل هذا وقد كان بينكما ما كان ؟ يا أبا نعيم جاء منه ما لا يحتمل. قلت:ما هو ؟ قال:قال:«رأيت جهماً يوما افتتح سورة طه (في رواية:كان المصحف يوما في حجره وهو يقرأ طه)، فلما أتى على هذه الآية ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] قال:لو وجدت السبيل إلى حكها من المصاحف لحككتها، فقلت في نفسي:هذه فاحتملتها، ثم قرأ حتى أتى على آية أخرى (في رواية:ثم ذكر يوما آية)، فقال:ما كان أظرف محمداً حين قالها، ثم افتتح سورة القصص، (في رواية:فلما كان بعد بينما هو يقرأ

---

(١) أخرجه ابوداود في المسائل (ص٢٦٩) والخلال في السنة (ح١٦٨٢) وإسناده جيّد.

(٢) أخرجه ابوداود في مسائله (ص٢٦٩) والخلال في السنة (ح١٦٨٠)، وإسناده حسن، ورواه الخطيب في تاريخه (١٣/ ٣٨٢) من طريق يحي بن عبدالحميد الحماني عن أبيه عن أبي حنيفة من قوله.

طسم القصص والمصحف في حجره) فلما أتى على ذكر موسى جمع يديه ورجليه، ثم دفع المصحف بيديه جميعا من حجره، فرمى به أبعد ما يقدر عليه، ودفعه برجله، ثم قال:أي شيء هذا، ذكره هاهنا فلم يتم ذكره، وذكره ثم فلم يتم ذكره أي شيء هذا حال ؟ فجاء ما لا يحتمل، قال:فذاك الذي حملني أن صنعت ما صنعت »[1].

(٦/٣٢٢و٣٢٣)

١٥٥٤ - يحيى بن أيوب، قال:سمعت مروان الفزاري، وذكر جهما، فقال:«قبح الله جهماً، حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحاً »[2].

(٦/٣٢٤)

١٥٥٥ - إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، قال:سمعت يزيد بن هارون، يقول:«القرآن كلام الله، لعن الله جهما، ومن يقول بقوله، كان كافراً جاحداً، ترك الصلاة أربعين يوماً، يريد بزعمه يرتاد ديناً، وذلك أنه شك في الإسلام » قال يزيد:فقتله سلم بن أحوز بأصبهان على هذا القول[3].

(٦/٣٢٥و٣٢٦)

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٢٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١٩٠) وصححه الشيخ الألباني كما في مختصر العلوّ (ص١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٢٠) والخلال في السنة (ح١٦٨٧) من طريق يحيى بن أيوب وإسناده إلى الفزاري صحيح لكنّ ابن عمّه هذا لا يعرف من هو فالخبر ضعيف من هذا الوجه لكن يؤيّده ما سيأتي عن يزيد بن هارون.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٨٩) والخلال في السنة (ح١٦٨٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٣١) وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

١٥٥٦- حدثنا أبو حفص، قال:نا أبو جعفر، قال:نا أبو بكر، قال:نا أبو بكر بن خلاد، قال:سمعت عبدالرحمن بن مهدي، إذا ذكر عنده أمر جهم وأمر بشر يعني المريسي قال:«تدري إلى أي شيء يذهبون ؟ إلى أنه ليس – ويشير بيده إلى السماء– أي:ليس إله »(١).

(٦/٣٢٧)

١٥٥٧ – الصاغاني، قال:أخبرنا أحمد بن نصر بن مالك، أخبرني رجل، عن ابن المبارك، قال:قال له رجل:يا أبا عبدالرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية. قال:فقال:لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء »(٢).

(٦/٣٢٨)(٧/١٤٩)

١٥٥٨ – سليمان بن حرب، قال:سمعت حماد بن زيد، يقول:«إن هؤلاء الجهمية إنما يحاولون (في رواية:يجادلون) يقولون:ليس في السماء شيء »(٣).

(٦/٣٢٩)و(٧/١٤٨)

١٥٥٩ – علي بن الحسن بن شقيق، قال:سمعت خارجة، يقول:«كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم أنّ الجنة تفنى، وقال الله عز وجل:﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾[ص:٥٤]، فمن قال:إنها تنفد فقد كفر، وقال:﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[الرعد:٣٥]، فمن قال:لا يدوم، فقد

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٤٧) من طريق آخر وهو صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٤) من طريق الصاغاني وإسناده ضعيف بسبب الرجل المبهم.

(٣) أخرجه عبدالله في زوائد المسند (٦/ ٤٥٧) من طريق أبيه عن علي بن مسلم به، وإسناده صحيح، صححه الشيخ الألباني رحمه الله في مختصر العلو (ص١٤٦).

كفر، وقال:﴿لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ﴾[الواقعة:٣٣]، ومن قال:إنها تنقطع فقد كفر. وقال:﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾[هود:١٠٨]، فمن قال إنها تنقطع فقد كفر»[١].

(٦/٣٣٠)

١٥٦٠- حرب بن إسماعيل، قال:نا محمد بن المصفى، قال:نا بقية بن الوليد، عن عبدالعزيز الماجشون، قال:«جهم وشيعته الجاحدون»[٢].

(٦/٣٣١)

١٥٦١- علي بن الحسن بن شقيق، قال:سمعت ابن المبارك، يقول:«إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية»[٣].

(٦/٣٣٢-٣٣٤)

١٥٦٢- أحمد بن سعيد الدارمي، قال:سمعت أبي يقول:سمعت خارجة، يقول:«الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[طه:١] إلى قوله:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه:٥]، هل يكون الاستواء إلا الجلوس؟»[٤].

(٦/٣٣٥)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧٧) والخلال في السنة (ح١٦٨٦) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح١٦٨٩) محمد بن المصفى فيه ضعف، وبقية مدلس وقد عنعن.

(٣) رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٤و٣٩٤)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٣)، والخلال في السنة (ح١٦٨٤و١٦٨٥و١٧١٦)، من طرق عن علي بن الحسن وهو صحيح.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٠) والخلال (ح١٦٩١) وإسناده ضعيف، سعيد بن صخر والد أحمد مجهول.

١٥٦٣ – زهير السجستاني، قال:سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول:«هؤلاء الجهمية كفار ولا يصلى خلفهم »، قال زهير:«وأما أنا يا ابن أخي فإذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها»[1].

(٦/٣٣٦)و(٧/١٥٠و١٥٢)

١٥٦٤ – الحسن بن عيسى، مولى ابن المبارك قال:حدثني حماد بن قيراط، قال:سمعت إبراهيم بن طهمان، يقول:«الجهمية كفار »[2].

(٦/٣٣٩)

١٥٦٥ – محمد بن صالح، مولى ابن هاشم قال:نا عبدالملك بن قريب الأصمعي، قال:نا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، أنه قال:«ليس قوم أشدّ نقضاً للإسلام من الجهمية »[3].

(٦/٣٤٠)

١٥٦٦ – يزيد بن جمهور، قال:سمعت مصعب بن سعيد، قال:سمعت ابن المبارك، يقول:«الجهمية كفار زنادقة » قال أبو خيثمة:«الجهمي يفرق بينه وبين امرأته ولا أورثه »[4].

(٦/٣٤١)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٩) والخلال في السنة (ح١٦٩٤و١٧٠٠و١٧١٤) والدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٧٢) اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥١٧) من طرق وبعضها مختصرة، وزهير هو ابن نعيم البابي السجستاني، وثقه الدورقي كما في بعض الطرق وكذلك ابن حبان، فالإسناد جيّد.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٧) والخلال في السنة (ح١٦٩٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح١١٧٢) من طريق الحسن بن عيسى وإسناده ضعيف لضعف حماد بن قيراط.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨) والخلال في السنة (ح١٦٩٣) وابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٣٦٤) وإسناده حسن.

(٤) إسناده ضعيف، يزيد بن جمهور لم أجد له ترجمة، وأبو خيثمة في حديثه نكارة، وقد روى عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥) من طريق آخر صحيح عن المبارك أنّ الجهمية كفار.

١٥٦٧ – أحمد بن إبراهيم، قال:حدثني الثقة، قال:سمعت يزيد بن هارون يقول:«بشر المريسي، وأبو بكر الأصم كافران حلالا الدم»[١].

(٦/٣٤٢)

١٥٦٨ – قال أبو داود:وسمعت قتيبة بن سعيد، يقول:«بشر المريسي كافر»[٢].

(٦/٣٤٣)

١٥٦٩ – المروذي، قال:أخبرني يعقوب ابن أخي معروف الكرخي قال:سمعت عمي، يقول:«رأيت رجلاً في النوم فذكرت له بشرا المريسي، فقال:لا تذكر ذاك اليهودي»[٣].

(٦/٣٤٤)

١٥٧٠ – وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال:(وجدت في كتابنا)، نا محمد بن سليمان البغدادي، قال:نا الربيع بن سليمان، قال:سمعت الشافعي، يقول:«دخلت بغداد فنزلت على بشر المريسي، فأنزلني في غرفة له، فقالت أمه:لم جئت إلى هذا؟ قلت:لأسمع العلم، فقالت لي:هذا زنديق»[٤].

(٦/٣٤٥)

---

(١) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٧٠) ومن طريقه والخلال في السنة (ح ١٧٤٦) وفي الإسناد مبهم وإن وثقه الدورقي، ورواه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٢١) من طريق أبي جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي عن أحمد بن خالد الخلال عن يزيد به، وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابوداود في مسائله (ص٢٧٠) والخلال في السنة (ح ١٧٢٩) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٧٤٩) وإسناده ضعيف، يعقوب ابن أخي معروف هو ابن موسى بن الفيرزان، مجهول الحال.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه (٧/٥٩) من طريق الصواف:(وجدت في كتاب أبي)، وإسناده ضعيف، محمد بن سليمان البغدادي لا يعرف حاله وأبو الصواف:أحمد بن الحسن بن إسحاق كذلك، كلاهما ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

اذهب لصفحة المحتويات

١٥٧١ – يونس بن عبدالأعلى، قال:سمعت الشافعي، يقول:«قالت لي أم بشر المريسي:كلم المريسي أن يكف عن الكلام والخوض فيه، فكلمته، فدعاني إلى الكلام »[١].

(٦/٣٤٦)

١٥٧٢ – محمد بن عبدالملك الدقيقي قال:نا حامد بن يحيى البلخي، قال:سمعت يزيد بن هارون، يقول:«المريسي حلال الدم، يقتل فإن حي قتل، فإن حي قتل، فإن حي قتل، أخبر يا حامد أهل خراسان عني بهذا الكلام »[٢].

(٦/٣٤٧-٣٤٩)

١٥٧٣ – وحدثنا أبو حفص، قال:نا محمد بن داود، قال:نا أبو بكر المروذي، قال:حدثني أبو محمد عوام قال:«أنا كنت صاحب بشر المريسي عند ابن عيينة. قال:وجئنا لنقتله فهرب»[٣].

(٦/٣٥٠)

١٥٧٤ – محمد بن أبي كبشة، قال:«كنا في البحر في مركب ليلاً، فإذا بهاتف يهتف:لا إله إلا الله، كذب المريسي على الله، ثم هتف ثانية، فقال:لا إله إلا الله، على بشر المريسي وثمامة، لعنة الله »[٤].

(٦/٣٥١)

---

(١) أخرجه المصنف والخطيب في تاريخه (٧/٥٩) من طرق عن يونس وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٧/ ٦٣) مختصرا، وإسناده حسن.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، أبو محمد عوام لم أجد له ذكراً، وروى ابن الأعرابي في المعجم (ح ١٨٥٤) والخطيب في تاريخه (٧/٦٥) من طريق عبدالله بن محمد أبو محمد العتكي، نا أبو بكر بن خلاد قال:كنت عند ابن عيينة فأقبل بشر المريسي فتكلم بكلام رديء، فقال ابن عيينة:اقتلوه، قال ابن خلاد:«فأنا ضربته بيدي »، وإسناده ضعيف إذ العتكي لم أجد فيه قولا ذكره الخطيب وسكت عنه، لكنه يقوي ما رواه المصنف والله أعلم.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٩٥) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٤٥) والخطيب في تاريخه (٧/١٤٨) وإسناده ضعيف، محمد بن أبي كبشة لا يعرف.

١٥٧٥ – حدثنا إسماعيل الخطبي، قال:نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:قال عبدالوهاب:ذُكر لي أن إبراهيم بن أبي نعيم، قال لما مات بشر المريسي:الحمد لله الذي عجله إلى النار »[١] .

(٦/٣٥٢)

١٥٧٦ – يحيى يعني ابن أبي كريمة قال:«بينما أنا جاء من خراسان أريد بغداد أدركني الليل، فبت في بعض الخانات، وإذ تمثل لي شيء عظيم له عينان في صدره، فهالني أمره، قلت:لا إله إلا الله، فقال:لا إله إلا الله، فنعم ما قلت، فقلت له:من أنت ؟ فقال:أنا إبليس، قلت:لا حييت، من أين أقبلت؟ قال:من العراق، قلت:من أي العراق؟ قال:من بغداد. قلت:وما كنت تصنع ببغداد؟ قال:استخلفت بها خليفة. قلت:ومن استخلفت بها ؟ قال:بشر المريسي. قلت:ما أصبت بها أحدا أوثق منه تستخلفه ؟ قال:إنه دعا الناس إلى شيء لو دعوتهم أنا إليه ما أجابوني. قلت:وإلى ما دعاهم؟ قال:إلى خلق القرآن » قال الشيخ:وزادنا آخرون ممن سمعت هذه الحكاية منهم قال:فقلت:فأسألك بالله يا إبليس، ما تقول أنت في القرآن ؟ فقال:«أنا وإن عصيت الله، فالقرآن كلام الله غير مخلوق»[٢] .

(٦/٣٥٣)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لأنّه بلاغ، ولو صح لكان مخالفا لما اتفق عليه السلف من أنّهم لا يشهدون لمعيّن بجنّة ولا نار إلاّ من شهد له الله ورسوله ﷺ، وإنّما يرجون للمحسن ويخافون على المسيء.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٧٣٨) والآجري في الشريعة (ج١٩٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٤٦)، والخطيب في تاريخه (٣/ ١٩٤) و(٧/ ٦٤) من طرق متعددة عن يحيى بن يوسف الزمي وهو ابن أبي كريمة، وهي رؤيا منام.

١٥٧٧ - أبو حاتم، قال:وأخبرني بعض أصحابنا أن رجلا ببغداد يقال له:أبو حاتم الهروي المفلوج، وكان يحسن الثناء عليه قال:«رأيت في المنام جنازة ومعها النصارى يقسقسون، فقلت:من هذا ؟ فقالوا:جنازة بشر المريسي، فقلت:مسلم معه نصارى ؟ فقال لي رجل:وهو عندك مسلم؟»[١].

(٦/٣٥٤)

١٥٧٨ - إسحاق بن إبراهيم بن سنين، قال:نا محمد بن أحمد أبو الفضل الذراع، قال:حدثني محمد بن الحسين الطرسوسي الزاهد، قال:قال لي علي بن عاصم:«يا بني احذر بشرا المريسي، فإن كلامه أبو جاد الزنادقة، وأنا لقيت أستاذهم جهماً، فلم يكن يثبت أن في السماء إلهاً »[٢].

(٦/٣٥٥)

- وروى الميموني، قال:ذاكرت أبا عبدالله أمر الجهمية وما يتكلمون، فقال:«في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل ليس يثبتون شيئا، وهكذا الزنادقة »[٣].

(٦/٣٥٦)

١٥٧٩ - (حسين) بن علي بن بحر القطان، قال:قال أبي علي بن بحر:«يا بني رأيت كأني بين القبور أريد قبر بشر المريسي، فقال قائل:يا هذا أتريد قبر المريسي ؟ قلت:نعم. قال:ذاك بشر، فالتفت، فإذا سنور ميت »[٤].

(٦/٣٥٧و٣٥٨)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده فيه مجاهيل.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناد ابن سنين والذراع وكلاهما ضعيف، وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش وقال إنّه صحّ عن علي بن عاصم ونسبه إلى عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٧٧٤) عن الميموني وهو صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، (حسين) صوابه:حسن بن علي بن بحر، يروي عن والده علي بن بحر، لكنني لم أجد له ترجمة، فالإسناد ضعيف.

١٥٨٠ – حدثنا حفص بن عمر، قال:نا أبو حاتم، قال:نا محمد بن عبدالله بن إسماعيل، قال:قال لي ابن بسام وكان له فضل وعبادة، فقال:«ما رأيت المريسي في نوم ولا يقظة إلا مرة واحدة، رأيته قد جيء به من ناحية الزندورد، وهو على حمار ووجهه إلى مؤخر الحمار، وقد اسود وجهه ووجوه قوم معه، وأبو مسلم المستملي يقرأ عليهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[الزمر:٦٠]»[١].

(٦/٣٥٩)

١٥٨١ – قال أبو حاتم:وحدثني بعض أصحابنا قال:«رأى يحيى بن أبي موسى أبو زكريا في النوم ليلة مات بشر المريسي أو بعدها بليلة، كأني جاء من البستان، فإذا جنازة معها قدر عشرين نفسا سود الوجوه، عليهم ثياب سود ورأس الجنازة موضع رجل السرير، ورجلها موضع الرأس وهم يشمعلون حولها، كلما أرادوا أن يصعدوا بها يرجعون إلى خلفهم، فقلت لبعضهم:جنازة من هذا؟ قال:جنازة بشر المريسي»[٢].

(٦/٣٦٠)

١٥٨٢ – قال أبو حاتم:وقال لي مقاتل بن (سليمان) الرازي الناقد:حدثني أبو جعفر الوراق، قال:رأيت أم جعفر زبيدة في المنام فقلت لها:ما فعل بك ربك ؟ فقالت:«غفر لي باصطناعي المعروف»، ورأيت في وجهها شيئاً، فقلت:ما هذا ؟ قالت:«قدم بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة، فلم يبق منا أحد إلا أصابه هذا»[٣].

(٦/٣٦١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا باس به إلى ابن بسام هذا ولم أهتد إليه.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف لجهالة الناقل.

(٣) مقاتل بن سليمان، خطأ:صوابه مقاتل بن محمد النصراباذي الرازي الناقد، شيخ أبي حاتم الرازي، وهو ثقة، وأبو جعفر الوراق لعله محمد بن علي بن مهران الملقب بحمدان، فإن كان هو فالسند صحيح.

١٥٨٣ – حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم قال:نا (عمرو بن الحكم النسائي)، قال:نا محمد بن الحسين، قال:قالت أم ابن بريهة الهاشمي:كنت أرى أم جعفر زبيدة في المنام كثيراً بحالة حسنة، قالت:فرأيتها ذات ليلة متغيرة الوجه، فقلت لها:ما شأني أراك متغيرة الوجه ؟ قالت:«لأن جهنم زفرت البارحة لقدوم روح بشر المريسي، فما بقي أحد من أهل الجنة إلا تغيرت حاله»[(١)].

(٦/٣٦٢)

١٥٨٤ – حدثنا أبو الحسن بن (مسلم)، قال:نا (عمرو)بن عبدالحكم النسائي، قال:حدثني محمد بن الحسين، قال:حدثني محمد بن المثنى، قال:رأيت بشر بن الحارث في المنام بعد موته بمائة يوم وهو متغير الحلية، فقلت:يا أبا نصر ما لي أراك هكذا ؟ فقال:«لأن جهنم زفرت لقدوم هذا، فلم يبق أحد من أهل الجنة إلا تغيرت حليته»[(٢)].

(٦/٣٦٣)

١٥٨٥ – حدثنا أحمد بن محمد، قال:نا (عمر)، قال:حدثني محمد بن الحسين، قال:حدثني عبدالله بن رجاء الغداني، قال:«مات ابن لي أمرد فرأيته في المنام وقد شاب رأسه، قال:فقلت له:يا بني أليس مت وأنت أمرد ؟ قال:بلى، إنه مات البارحة رجل من الجهمية، فقذف به في جهنم، فما بقي أحد من الولدان إلا شاب »[(٣)].

(٦/٣٦٤)

---

(١) عمرو بن الحكم خطأ، صوابه:عمر بن محمد بن عبدالحكم، ذكره في تاريخ قزوين ولم أجد فيه قولا، وكذلك الراوي عنه أحمد بن محمد بن سلم، وأم ابن بريهة لم أجد لها ترجمة، فالإسناد ضعيف.

(٢) الإسناد مضى قبله وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم وليس:مسلم، وكذلك ابن عبدالحكم النسائي، والإسناد كما مضى فيه ضعيف.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وحاله كالذي قبله إسناده ضعيف.

١٥٨٦ – قال أبو حاتم:وحدثني بعض أصحابنا، قال:«رأى أبو يعقوب الموازيني البغدادي في المنام كأنه يمشي في طريق واسع، ولقيه شيخ أبيض الرأس واللحية، أبيض الثياب وهو يبكي، وهو يقول:العنوا بشرا المريسي لعنه الله، فإنه كان يتكلم في كتاب الله، وذلك قبل أن يموت بشر المريسي»[١].

(٦/ ٣٦٥)

١٥٨٧ – الحسن بن الصباح:حدثني خالد بن خداش، قال:«رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق، فقال:اقرأه، فقرأت:بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد يمتحن الناس، فمن قال:القرآن كلام الله غير مخلوق، كساه الله خاتما من ذهب فصه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال:القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بذلك يوما أو يومين، ثم يصير إلى النار، قال:ورأيت قائلا يقول:مسخ ابن أبي دؤاد، وأصاب ابن سماعة الفالج »[٢].

(٦/ ٣٦٦)

١٥٨٨ – المروذي، قال:سمعت أبا عبدالله، وذكر بشراً المريسي، فقال:«من كان أبوه يهودياً أيش تراه يكون ؟ »[٣].

(٦/ ٣٦٧)

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن أبي يعقوب.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٢٥و٦٢٦) والخطيب في تاريخه (٤/ ١٥٤) من طريقين عن الحسن بن الصباح، وإسناده لا بأس به.

(٣) أخرجه الخلال في السنة (ح ١٧١٧) من طريق المروذي وهو صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

١٥٨٩ – قال محمد بن داود:فسمعت عبدالوهاب الوراق ذكر يعقوب بن شيبة وابن الثلاج، فقال:«جهمية زنادقة»[١].

(٣٦٨/٦)

١٥٩٠ – أبو يوسف حكيم التمار، وكان صديقا لأبي نصر التمار قال:«لما أدخل أبو نصر يعني التمار دار إسحاق بن إبراهيم للمحنة قعدنا على الباب ننظر ما يكون من أمره، فخرج، فقلت:ما صنعت يا أبا نصر ؟ فقال:يا أبا يوسف دخلنا كفرنا وخرجنا »[٢].

(٣٦٩/٦)

١٥٩١ – أبو العباس أحمد بن عمرو الوراق المعروف بالتامشي، قال:نا أبو بكر أحمد بن أبي العوام، قال:حدثني أبي، قال لي:«كان (حمار)[٣] مجوسي وكان اسمه بهرام، فمات فرآه أبي في النوم، فقال له:ما فعل الله بك؟ قال:أسكنني سقر. فقلت:أسفلكم أحد؟ قال:هؤلاء الذين يقولون:القرآن مخلوق»[٤].

(٣٧٠/٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح، وتقدم نحوه بلفظ أعم.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، حكيم التمار لم أجد له ترجمة، وهذه العبارة مشهورة عن اسماعيل بن ابراهيم بن معمر القطيعي ذكرها كل من ترجم له.

(٣) الصواب:جار مجوسي كما قال المحقق وفقه الله.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، التامشي لم أجد له ترجمة، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٢٧) لكن القصة عن أبي عمرو التمار.

١٥٩٢ – محمد بن عبيد بن هارون المنقى الكوفي، قال:سمعت أيوب الأصبهاني، وكان من خيار المسلمين قال:«كان لي جار يهودي وكنت أدعوه إلى الإسلام فيأبى، فمات فرأيته في النوم (في رواية:لما مات أيوب اليهودي رأيته في المنام)، فقلت:إلى أي شيء صرت ؟ قال:إلى النار، فقلت له:قد كنت أدعوك إلى الإسلام فتأبى، قال:فترون أن ليس في النار شر منا ؟ (في رواية:قال:قلت:فأين أنت منها؟ قال:في الدرك الأسفل، قال:فقلت:فهل أحد أسفل منكم ؟ قال:نعم، قلت:ومن هم ؟ قال:قوم منكم، قلت:ومن هم ؟) من يقول:القرآن مخلوق، أسفل منا بدرجة »[1].

(٦/ ٣٧١و٣٧٢)

١٥٩٣ – حدثنا حفص بن عمر أبو القاسم الحافظ، قال:نا أبو حاتم، قال:سألت محمد بن بشر العبدي، فقلت:الحكاية التي كنت تحكيها عن جارك، فقال:سمعت جاراً لي (في رواية:كان لنا جار) كان يقرئ القرآن وكان من حفاظ القرآن وكان يقول:القرآن مخلوق. فناظره رجل يوما في القرآن فقال له:إن لم يكن القرآن مخلوقاً فمحى الله كل آية في صدرك(في رواية:فمحا الله ما في قلبه) من القرآن، قال:نعم، فأصبح وهو يقول:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ ..﴾[الفاتحة:٥]، فإذا أراد أن يقول ﴿نَعْبُدُ﴾، لم يجر لسانه (في رواية:فرأيته لا يحفظ من كتاب الله شيئا، يسأل عن الآية، فيقول:هاه، هاه، معروف معروف، لا يقدر يرددها)».

(٦/ ٣٧٣و٣٧٨)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٩٧٠) وإسناده ضعيف، محمد بن عبيد لم أجد له ترجمة، وقد رواه المصنف من طريق آخر فيه مجاهيل، فالقصة لا تصح.

اذهب لصفحة المحتويات

- قال أبو حاتم: هكذا حفظي عنه. وقال بعض أصحابنا، عن بندار، عن عثمان بن عمرو، وابن الضحاك: أنه أصبح هذا الرجل لا يحفظ من القرآن شيئا حتى يقال له: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فيقول: معروف معروف، ولا يتكلم»[1].

(٦/٣٧٤)

١٥٩٤- بندار محمد بن بشار، وأبو موسى محمد بن المثنى، قالا: «كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً فمحى الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه، فلما كان بعد مدة لقيناه فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن ؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء، فقلنا: ولا قل هو الله أحد ؟ قال: ولا قل هو الله أحد، إلا أن أسمعها من غيري أن يقرأها»[2].

(٦/٣٧٥-٣٧٧)

١٥٩٥- أبو عقيل المعروف بشاه المروزي، وقدم علينا من البصرة يريد خراسان أخبرني: أنه رأى بالبصرة رجلا كان يقول: القرآن مخلوق، فالتقى مع رجل من أهل السنة فابتهلا جميعا، فقال هذا: إن لم يكن القرآن مخلوقاً، فمحى الله القرآن من صدري، وقال السني: إن كان هذا القرآن مخلوقاً فمحى الله القرآن من صدري، فأصبح الجهمي وهو يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣

---

(١) أخرجها ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في العلو للذهبي، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في مختصره له (ص٢٠٦).

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٩٥) من طرق عن ابن المثنى وهو صحيح.

﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٥]، فإذا أراد أن يقول ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، لم يجر لسانه، وقال:هيهات هيهات، وأصبح السني قارئاً للقرآن كما كان»[١].

(٦/٣٧٩)

١٥٩٦ – أبو العباس أحمد بن عمرو الوراق، قال:نا أبو بكر بن أبي العوام، قال:حدثني أبي، قال:«مررت في بعض الأزقة بمجنون وقد وقع فقيل لي:تقدم فاقرأ عليه، فتقدمت لأقرأ عليه، فقال لي شيطانه من جوفه:دعه، فإنه يقول:القرآن مخلوق، قلت له:شأنك وإياه»[٢].

(٦/٣٨٠)

١٥٩٧ – هارون بن عبدالله السمسار، قال:«مرّ بي أحمد بن نصر بن حمزة الخزاعي المقتول في القرآن، وإنه في دكاني بباب الطاق نصف النهار، فجلس يستريح، إذ صرع رجل فقام أحمد، فغطى رأسه ليقرأ عليه، فإذا الجنية تقول من جوفه:يا أبا عبدالله دعني، فإنه يقول:القرآن مخلوق، فقال:اخنقيه يا سنية، اخنقيه يا سنية»[٣].

(٦/٣٨١)

١٥٩٨ – أحمد بن عمرو الوراق، قال:نا أبو بكر بن أبي العوام، قال:نا أبي قال:«كان لي جار فافتقر فباع منزله فنزل في سرداب الدار يفتش ويسلم على العمار، فقالوا له:ونحن هو ذا نتحول، فقلت

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده حسن، أبو عقيل المروزي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال عنه أبوه:صدوق.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، ابو العباس الوراق لم أجد له ترجمة.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٢٩) والخطيب في تاريخه (٥/ ١٧٥) من طريقين آخرين عن أحمد بن نصر.

لهم:أنا افتقرت، أنتم ما لكم ؟ قالوا:اشترى دارك من يقول:القرآن مخلوق، ونحن لا نساكن من يقول:القرآن مخلوق»[1].

(٦/٣٨٢)

١٥٩٩ – أبو خدرة الأنصاري، عن محمد بن عبيد، مولى زينب بنت سليمان، وكان من خيار عباد الله، قال:«ولد لي بنت فاغتممت، قال:فخرجت إلى ناحية المصلى أتفرج، أتسلى، قال:فصليت فنمت وأنا ساجد، فإذا بهاتف يهتف بي:يا محمد بن عبيد تغتم أن ولد لك بنت ؟ فيسرك أنه غلام وأنه يقول:القرآن مخلوق ؟ »[2].

(٦/٣٨٣)

١٦٠٠ – عبدالرحمن بن حبيب بن أبي حبيب، صاحب خالد بن يزيد، عن أبيه، عن جده، قال:شهدت خالد بن عبدالله القسري خطب الناس يوم النحر، فقال:«أيها الناس ضحوا تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليما، ولم يتخذ إبراهيم خليلا، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا، ثم نزل إليه فذبحه »[3].

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أحمد بن عمرو الوراق لم أجد لت ترجمة وقد تقدم أكثر من مرة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده مجاهيل.

(٣) أخرجها البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨) والدارمي في الرد على الجهمية (ح١٨٢) والآجري في الشريعة (ح٦٩٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥١٢) وغيرهم، مدار هذه القصة على عبدالرحمن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده، وهو إسناد ضعيف محمد مجهول وعبدالرحن ابنه ضعيف وأبوه صدوق فالقصة لا تثبت سنداً، على شهرتها.

- قال الحسن بن ناصح في رواية ابن مخلد عنه:فحدثت بهذا الحديث يوسف القطان، فقال لي:تعرف الجعد بن درهم ؟ قلت:لا. قال:«هو جد جهم الذي شك في الله أربعين صباحاً»[1].

(٦/ ٣٨٤-٣٨٧)

١٦٠١- عبدالعزيز بن أبي سهل المروزي، قال:نا عصام بن الحسين، قال:أنا عبدالصمد بن حسان، قال:قال خارجة بن مصعب:«إذا صليت خلف الإمام وبجنبك جهمي، فأعد الصلاة »[2].

(٦/ ٣٨٨)

قال الشيخ:

معنى قول خارجة رحمه الله في الجهمي يصلي بجنب الرجل يعيد يريد بذلك أن من صلى خلف إمام وحده وإلى جانبه جهمي، أو صلى خلف الصفوف وحده وإلى جانبه جهمي، أنه يعيد، وذلك أن مذهب جماعة من الفقهاء أن من صلى خلف الصف وحده، أو قام خلف إمام وحده، أعاد الصلاة، فكأن خارجة أراد أنه من صلى خلف الصف هو جهمي، فكأنما صلى خلف الصف وحده، لأن الجهمي ليس هو مسلماً ولا في صلاة، فالقائم إلى جنبه كالقائم وحده، فأما الجهمي إذا قام في صف فيه جماعة هو كأحدهم، فصلاة الجماعة جائزة.

- وكذلك روى المروذي، عن أبي عبدالله، قال:قلت لأبي عبدالله:رجل صلى خلف الصف هو ورجل، فلما سلم نظر إلى الذي صلى على جانبه فإذا هو جهمي، قال:يعيد الصلاة فإنه إنما صلى خلف الصف وحده، أو كلام هذا معناه إن شاء الله[3].

(٦/ ٣٨٩)

---

(١) أخرجه الخلال (ح١٦٩٠) وإسناده جيد.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، ورجاله ثقات غير عبدالعزيز بن أبي سهل فلم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده عند غير المصنف.

١٦٠٢ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:نا أبو حاتم، قال:نا محمد بن عبدالله بن إسماعيل، قال:حدثني ابن الطباع، قال:سمعت سنيد بن داود، يقول:«رأيت بعض من كان يقول:القرآن مخلوق في النوم، فقلت:إلى ما صرت ؟ قال:عذبني عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين. قلت:بماذا ؟ قال:بكلامي في القرآن، قال:قلت:بعداً لك وسحقاً»[1].

(٣٩٠/٦)

١٦٠٣ – إبراهيم بن عبدالعزيز الأنماطي، قال:قال لي إنسان من أصحاب الخلنجي:أتيت في النوم فقيل لي:اقرأ، فقلت:وما أقرأ ؟ أنا أحسن أقرأ، فقيل لي:اقرأ ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾[الزمر:٦٠] من قال «:القرآن مخلوق»[2].

(٣٩١/٦)

١٦٠٤ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:نا أبو حاتم، قال:نا عبدالله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال:حدثني أبو حفص زياد بن أيوب، أو قال:حدثني محمد بن يعقوب، ختنه عنه قال:«مات عمي وكان جهمياً، ثم ماتت ابنته، فرأيتها في النوم. فقلت لها:ما فعل الله بأبيك ؟ قالت:ما عرض على الله إلا لعنه»[3].

(٣٩٢/٦)

١٦٠٥ – وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال:نا أبو حاتم، قال:نا أحمد بن محمد بن الصباح، قال:سمعت أمي، تقول:«رأيت في المنام ابن الفتح بن سهل وكان جهمياً صاحب مظالم وكان

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، الأنماطي لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به.

يقول:القرآن مخلوق، ويدعو إليه كأن قائلاً يقول:قد مات ابن الفتح بن سهل، قالت:فدخلت إلى الدار التي هو فيها فإذا ملأ نصارى عليهم العسلي، والزنانير يشمعلون، وإذا قائل يقول من فوق السطح:من كان منكم مسلماً فليخرج، قالت:فخرجت »[1].

(٦/٣٩٣)

١٦٠٦ - وقال إسماعيل بن أبي الحارث:سمعت أبا صالح، يقول:«رأيت رجلاً كان يقول بخلق القرآن في النوم، فقلت:ما فعل بكم ربكم ؟ قال:سود وجوهنا، وأكبنا عليها في نار جهنم، قلت:بماذا ؟ قال:بقولنا:القرآن مخلوق »[2].

(٦/٣٩٤)

١٦٠٧ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:نا أبو حاتم، قال:نا عيسى بن سعيد المرادي، قال:قال بشر بن يزيد النيسابوري:سألني أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أن أحكي لهما رؤيا رأيتها، فقلت:«رأيت وأنا بجرجان عبدالكريم الجرجاني كأن جنازة عليها رجل مسجى بثوب أسود، وفي الجنازة رجال عليهم ثياب سود، فسألتهم:من هذا ؟ قالوا:جنازة فلان. قال أبو حاتم:رجل يقول:القرآن مخلوق، فقلت:من أنتم ؟ قالوا:يهود، حتى جاءوا إلى مقبرة اليهود فدفنوه فيها. قال:فذكرت ذلك لعبدالكريم الجرجاني، فجعل يسمع حتى انتهيت إلى آخره، قال:فماذا صنع به ؟ قلت:دفنوه في مقابر اليهود، فاسترجع »[3].

(٦/٣٩٥)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أحمد بن الصباح لم أجد فيه قولا،وأمّه:أعلم بحالها.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف، أبو صالح هذا لم أعرفه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده جيد.

١٦٠٨ – قال أبو حاتم:وقال ابن أبي بكر بن سالم العمري:«رأيت شيخاً من قريش بالمدينة، كان عالماً بالنجوم والعروض، وكان يقول:القرآن مخلوق، وكنت كثيراً مما أخاصمه، فرأيته في النوم كأني مددت يدي إلى صدره فانفرج الثوب عن صدره، وإذا صدره أشعر. قلت:ما حالكم يا عبدالله ؟ قال:من أهل النار. قلت:من أهل النار ؟ قال:إي والله من أهل جهنم، قلت:ما فعل كلام كنت أعرفك تقوله ؟ قال:أي شيء ؟ قلت:القرآن مخلوق، أراك كنت تقوله ؟ فنكس رأسه، قلت:إن كان شيء جعلك من أهل النار فذا، فأطرق يبكي »[١].

(٦/٣٩٦)

١٦٠٩ – حمدان بن جابر الضبي، وكان من العبادة راهبا، قال:«مات في جيراننا يهودي صباغ، فرأيته في النوم فقلت:من معكم في النار من أهل القبلة ؟ فقال:«هؤلاء الذين يقولون:القرآن مخلوق»، ولم يذكر القرشي ولا الهروي في حديثهما:صباغاً[٢].

(٦/٣٩٧-٣٩٩)

١٦١٠ – حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال:نا إسحاق بن إبراهيم بن كثير، قال أحمد بن عمر، قال:حدثني أبو الحسن التميمي، قال:قرأت على باب قصر في بعض طرقات الشام:

من قال إن كلام الله مخلوق ... فإنه مبطل في القول زنديق
إن القرآن كلام الله فيه به ... شواهد كلها للفظ تصديق

(١) لم أجده عند غير المصنف، ابن أبي بكر لم أجد له ترجمة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في معجمه، ورواه المصنف من طرق عن حمدان بن جابر الضبي وعند ابن عساكر:أحمد بن جابر، وعلى الوجهين هو مجهول لم أجد له ترجمة.

إني أقول كما قال الذين مضوا فكلهم سابق والخلق مسبوق
فالقول قولي وقول الحق متبع وما لقولك يا زنديق تصديق[1]

(٦/٤٠٠)

١٦١١ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال:نا أبو حاتم، قال:حدثني الثقة من أصحابنا عمن حج قديما ومر بهمذان، فإذا رجل قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه أعمى فقال:ما قصته ؟ قالوا:هذا رجل كان يقول:القرآن مخلوق، فناظره بعض الناس في القرآن فلج فيه فقال:إن لم يكن القرآن مخلوقا فأعمى الله بصره، فأصبح وهو لا يبصر شيئا، فكان الناس إليه عنقاً واحداً ينظرون إليه ويعتبرون به»[2].

(٦/٤٠١)

١٦١٢ – قال أبو حاتم:وقال عبدالله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي:قال عبدالله بن داود الخريبي:«بينا أنا أمشي، بعبادان، وأنا أحدث نفسي بشيء من القرآن مرة أقول:القرآن مخلوق، ومرة أقول:ليس بمخلوق، فأخذني إنسان من ورائي فهزني وقال:ابن داود اثبت، فإن القرآن كلام الله غير مخلوق، فالتفت فلم أر أحداً »[3].

(٦/٤٠٢)

١٦١٣ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال:نا أبو جعفر محمد بن داود، قال:نا أبو بكر يعني المروذي، قال:قلت لأبي عبدالله ونحن بالعسكر:جاءني كتاب من بغداد أن رجلاً قد تابع

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد فيه قولاً، وإسحاق بن إبراهيم لم أجد له ترجمة.
(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، في الإسناد إبهام.
(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، عبدالله بن محمد لم أجد له رواية عن الخريبي.

الحسين الكرابيسي على القول، فقال لي:هذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن نحذر عنه، وعن كل من اتبعه، قال:«مات بشر المريسي وخلف حسينا الكرابيسي وذكر حسين الكرابيسي، فقال:ما أعرفه بشيء من الحديث. وقال:صاحب كلام، لا يفلح من تعاطى الكلام، لم يخل من أن يتجهم. وقال:ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره، وهو يقصد إلى سليمان التيمي يتكلم فيه، وقال:ليس قوم عندي خيراً من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام. وقال:صاحب كلام لا يفلح »[(١)].

(٦/٤٠٣)

١٦١٤- أبو نصر بن أبي عصمة، قال:نا الفضل بن زياد، قال:قلت لأبي عبدالله:«إن الشراك بلغني عنه أنه قد تاب ورجع، قال:كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب:إذا مرق أحدهم لم يعد فيه، أو نحو هذا »[(٢)].

(٦/٤٠٤)

١٦١٥- عن أبي نعيم، عن (سليمان القاري)، عن سفيان الثوري، قال:قال حماد بن أبي سليمان:«أبلغ أبا حنيفة المشرك أني منه بريء » قال سليمان:قال سفيان:«لأنه كان يقول:القرآن مخلوق»[(٣)].

(٦/٤٠٥و٤٠٦)

---

(١) إسناده صحيح، وأخرج الخلال في السنة (ح٢١٤٠) أوّله، وأخرج بعضه كذلك عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٨٦) والخطيب في تاريخه (٨/٦٦) من وجه آخر.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به لأجل حال أبي عصمة.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٢٧) والبغوي في مسند ابن الجعد (ح٣٥٣) والخطيب في تاريخه (١٣/٣٨٨) عن سليم بن عيسى القارئ (وليس سليمان كما في المطبوع) ولا يصح، أبو نعيم:ضرار بن صرد ضعيف، وكذبه بعضهم، وسليم بن عيسى القارئ فيه ضعف.

١٦١٦- حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد، قال:نا أبي، قال:نا أبو بكر الأثرم، قال:«وذكرت لأبي عبدالله إبراهيم بن إسماعيل ابن علية، فقال:ضال مضل. ثم قال:رحم الله سليمان بن حرب، ذكر عنده رجل فسئل عنه، فقال سليمان:يجيء إلي من ينبغي أن يقدم فتضرب عنقه فتذكره» قال أبو عبدالله للذي ذكر إبراهيم بن إسماعيل:«ولكنك أنت تذكر»، ثم سكت[1].

(٤٠٧/٦)

١٦١٧- حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:نا أبو جعفر محمد بن داود، قال:حدثني أبو الحارث الصائغ:قلت لأبي عبدالله:«إن أصحاب ابن الثلاج نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذلك؟ فقال:لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء يُستحَلّون؟»[2].

(٤٠٨/٦)

١٦١٨- حدثني أبي محمد بن محمد، رحمه الله قال:نا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن عامر بن بحر بن الأحنف بن قيس، قال:نا محمد بن بشار بندار العبدي قال:«سألت عبدالرحمن بن مهدي أن يصف لي صورة سفيان الثوري، فوصفه لي، فلما مات عبدالرحمن، سألت ربي أن أرى سفيان في المنام، فرأيته في المنام على الصفة التي وصفها لي عبدالرحمن بن مهدي، فقلت:يا أبا عبدالله ما فعل الله بك؟ قال:صرت إلى رب أعطاني ما لم أؤمله، قلت:ما في كمك؟ قال:در

(١) لم أجده عند غير المصنف، ورجال إسناده ثقات غير أبي العباس والد عمر بن أحمد فلم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف للجهل بحال أبي صالح.

وياقوت وجوهر، فقلت له:ومن أين لك هذا ؟ فقال لي:قدم روح أحمد بن حنبل فأمر الله تعالى جبريل أن ينثر عليه الدر والياقوت والجوهر، فهذا نصيبي منه »[1].

(٤٠٩/٦)

١٦١٩ – وحدثني أبي رحمه الله، قال:نا أبو الحسن علي بن الحسين، قال:سمعت الحسين بن الحسن السيرواني، وهو رجل قوته في كل شهر خمسة دوانيق فضة، قال:«رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له:يا أبا عبدالله ما فعل الله بك ؟ قال:قال لي ربي:يا أحمد هذا وجهي، فانظر إليه »[2].

(٤١٠/٦)

قال الشيخ:

فقد ذكرت من أخبار جهم وشيعته من رؤساء الكفر وأتباعه من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال، إخوان الشياطين وأشباه أسلافهم من عبدة الأوثان من المشركين، ما فيه معتبر للعاقلين ومزدجر للمفترين، وذلك على اختصار من الإكثار واقتصار على مبلغ وسع السامعين، فإن الذي انتهى إلينا من قبح أخبارهم وسوء مذاهبهم يكثر على الإحصاء، ويطول شرحه للاستقصاء، وطويت من أقوالهم ما تقشعر منه الجلود، ولا تثبت لسماعه القلوب، وقد قدمت القول فيما روي عن عبدالله بن المبارك رحمه الله قال:إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، وما نستطيع أن نحكي كلام

---

(١) والد المصنف لم أجد فيه قولا، وعلي بن الحسين لم أجد له ترجمة، ورواه الخلال كما ذكره الذهبي في السير (١١/ ٣٥٤) من طريق محمد بن يعقوب الوزان، حدثنا الحسين بن علي الاذرمي عن بندار، الأذرمي لم أجد ترجمته، ومحمد بن يعقوب كذلك.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف كالذي قبله.

الجهمية، وصدق عبدالله فإن الذي تجادل عليه هذه الطائفة الضلال، وتتفوه به من قبيح المقال في الله عز وجل تتحوب اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به.

١٦٢٠- حدثتنا أم الضحاك بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله، قالت:حدثنا أبي أحمد بن عمرو، قال:قال بعض أصحابنا من أهل العلم:«كفرت الجهمية ومن ضاهى قولها بثلاثمائة آية من كتاب الله عز وجل وبألف حديث أو نحو ذلك من صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها»[1].

(٤١١/٦)

فاحذروا يا إخواني رحمكم الله مذاهب الجهمية أعداء الله فإنهم أهل شرك وكفر صراح، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف من الكفر، وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة، وذلك أنه مالت بهم الأهواء، وعدلت بهم الآراء عن محكم القرآن، وما بينه الله في كتابه، وما شرحه وأوضحه رسول رب العالمين في سنته، والمأثور عن صحابته المنتجبين رحمة الله عليهم أجمعين، وماكان عليه الإجماع من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين، فقالوا آيات من القرآن على آرائهم، ودفعوا السنن وأبطلوها، وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها، فقالوا:إن القرآن مخلوق، مضاهاة لمن قال بذلك، وسبق إليه من إخوانهم وأسلافهم عبدة الأوثان من المشركين حين قالوا:﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾[المدثر:٢٥]، ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ﴾[الفرقان:٤].

(١) لم أجده عند غير المصنّف، أمّ الضحاك لم أجد لها ترجمة.

وأنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، وأنكروا أن يكون لله تعالى وجه مع قوله:﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، وأن يكون له يدان مع قوله:﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥].

وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر، وجحدوا علم الله تعالى وقدرته مع قوله:﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء:١٦٦]، وقوله:﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:١٤] وقوله:﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر:١١]، وقوله:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[فصلت:١٥].

ونفوا عن الله الصفات التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان، من السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة، وأثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم، وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه، ويخلقون ما لا يخلقه الله اتباعا منهم لمن أنكر عليه بقوله:﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾[الرعد:١٦].

وزعموا أنهم يفعلون ويقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره، ويريدون ويشاءون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته. ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم ما لا يريده الله ولم يشأه لهم خالقهم، فيكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم، وأن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا يريد كون أشياء من تقديرهم وأفعالهم، فيكون ما يكرهه وما لا يشاؤه فيأتون ما يشاءون ويريدون مراغمة له فيما لا يشاؤه ويكرهه وإبطالا لمشيئته لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، فردوا قول الله:﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٩٩]، وقوله:﴿وَلَوْ شِئْنَا

﴿لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة:١٣]، وقوله:﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقوله:﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الانسان:٣٠]، ومثل ذلك مما قد بيناه فيما قد مضى في كتابنا هذا.

وكانت الجهمية والمعتزلة الملحدة الضالة بإنكارهم مشيئة الله، وجحدهم قدرة الله، وتكذيبهم بصفاته، وإبطالهم لأسمائه كمن سلف من إخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين، ومن الثنوية الذين قالوا:إلهين وخالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، حين أكذبهم الله بقوله ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [المؤمنون:٩١]، فأثبتت الجهمية المعتزلة الملعونة آلهة كثيرة لا يحصون عددا، ولا يفنون إلى يوم القيامة أبدا، حين زعموا أن كل أحد يستطيع أن يفعل باستطاعته ما يشاء باستطاعة فيه باقية، وقدرة دائمة، فأوجبوا الاستغناء عن الله وترك الافتقار إليه فيما أمرهم به ونهاهم عنه، وزعموا أنهم يقدرون على فعل ما علم الله أنهم لا يفعلونه وعلى ترك فعل ما علم الله أنهم يفعلونه وزعموا أن الجنة تفنى وتبيد ويزول نعيمها، وأن النار تزول وينقطع عذابها ردا لما نص الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثر على الإحصاء من دوام الدارين وبقاء أهلها فيهما، مثل قوله:﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد:٣٥]، وكل ذلك يأتي ذكره في مواضعه وأبوابه إن شاء الله، وإنما ذكرت هذه الأقوال من مذاهبهم ليعلم إخواننا ما قد اشتملت عليه مذاهب الجهمية المقبوحة المنبوحة من ألوان الضلال وصنوف الشرك وقبائح الأقوال ليجتنب الحدث ممن لا علم له مجالستهم وصحبتهم وألفتهم، ولا يصغي إلى شيء من أقوالهم وكلامهم، والله الموفق.

١٦٢١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال:نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:سمعت أبي يقول:«القرآن كلام الله ليس بمخلوق، من قال:القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم

الله وفيه أسماء الله، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر لأنه يزعم أن علم الله مخلوق فإذا قال الرجل:العلم مخلوق فهو كافر (في رواية:من زعم أن علم الله وأسماء الله مخلوقة فقد كفر) فهو كافر لا شك في ذلك إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه وكان دينا تدين به، كان عندنا كافرا، لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه، وقد قال الله عز وجل:قال الله عز وجل:﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[ال عمران:٦١] أفليس هو القرآن، قال الله تعالى:﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة:١٢٠] وقال تعالى ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[البقرة:١٤٥]، وقال تعالى:﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[الاعراف:٥٤]، قال أبي:«الخلق غير الأمر»، وقال:﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾[هود:١٧] قال أبي:وقال سعيد بن جبير:«الأحزاب:الملل كلها»، ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾، وقال:﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾[الرعد:٣٦]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[الرعد:٣٧].

- قال أبي:«فمن قال بهذا القول لا يصلى خلفه، لا الجمعة ولا غيرها، إلا أنك لا تدع إتيانها، فإن صلى رجل خلفهم، أعاد الصلاة.

- قال: وسألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع، فقال: «لا تصل خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة، وقال: إذا كان القاضي جهمياً، فلا تشهد عنده»[1].

(٦/٢٧٨-٢٨٠و٢٨٤و٢٨٥و٢٩٠و٢٩٤و٤١٢-٤١٤)

- قال: وسمعت أبي يقول: «إذا كان الرجل من أصحاب الحديث وأصحاب الكلام فأمسك عن أن يقول: القرآن ليس بمخلوق، فهو جهمي»[2].

(٦/٤١٥)

ﭑﭒﭑﭒ

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد أوّل كتاب السنّة (١-٦).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٣١).

باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن

١٦٢٢- عن أبي قبيل، قال:سمعت عقبة بن عامر الجهني، يقول:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«هلاك أمتي في الكتاب»، قيل:يا رسول الله ما للكتاب ؟ قال:«يتعلمون القرآن ويتأولونه على غير ما أنزل الله» قال أبو قبيل:ولم أسمع من عقبة بن عامر إلا هذا الحديث قال أبوعبدالرحمن:وحدثناه ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ.(١)

(٦/٤١٧و٤١٨)

١٦٢٣- عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي مليح، عن معقل بن يسار، قال:قال رسول الله ﷺ:«اعملوا بالقرآن، أحلو حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، ويسعكم القرآن بما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، ما حل مصدق، ألا إني أعطيت بكل آية منه نورا يوم القيامة»(٢).

(٦/٤١٩)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٥) وصححه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (ح٢٧٧٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٥٢٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٨) والبيهقي في الشعب (ح ٢٤٧٨) والهروي في ذم الكلام (ح٢٠٣)وغيرهم من طرق عن عبيدالله بن أبي حميد الهذلي وهو متروك، وله طريق أخرى ذكرها الهيثمي في المجمع حيث قال:« وله إسنادان في أحدهما عبدالله بن أبي حميد وقد أجمعوا على ضعفه وفي الآخر عمران القطان ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الباقون»، فالحديث لا يصح.

١٦٢٤ – عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:«من قال في القرآن بغير علم ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[(١)].

(٦/٤٢٢)

١٦٢٥ – الصباح بن مجالد، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إذا كان سنة خمس وثلاثين ومئة خرجت مردة الشياطين، كان حبسهم سليمان بن داود عليه السلام في جزائر البحور، فيذهب تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بمشتبه القرآن، وعشر بالشام**»[(٢)].

(٦/٤٢٣)

١٦٢٦ – أشعث، عن أبي صفوان، عن ابن مسعود، قال:«إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن تبيانا لكل شيء، ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن، ثم قرأ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل:٨٩]»[(٣)].

(٦/٤٢٤)

---

(١) أخرجه الطبري في مقدمة التفسير بلفظ قريب، من طريق عبدالأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف باتفاق، ورواه بعده مباشرة من طريق محمد بن حميد وهو ضعيف، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ذكلك، وقد روي مرفوعا ولا يصح، انظر الضعيفة للشيخ الألباني – رحمه الله – (ح١٧٨٣).

(٢) حديث باطل، آفته الصباح بن مجالد هذا، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٩٤)، قالابن عدى:الصباج ليس بمعروف وهو من مشايخ بقية الذين لا يروى عنهم غيره، وكان يروى عن الضعفاء والمجاهيل، وأما عطية فقد ضعفه الكل، قال في الميزان هذا خبر باطل المتهم بوضعه الصباح بن مجالد لا يدري من هو.

(٣) أخرجه البخاري في الكنى (ملحق بالتاريخ الكبير) (٩/ ٤٤) معلقا، ورواه الطبري في التفسير من طريق أشعث لكنه أبهم شيخه، وإسناده ضعيف، أبو صفوان هذا مجهول، وأشعث نفسه ضعيف.

١٦٢٧- أحمد بن يحيى الصوفي، قال:نا إبراهيم بن منصور التوزي، وكان من عقلاء الرجال قال:دخلت دار الحسن بن حماد الصيرفي، وفيها محمد بن داود الجعفري وحوله قوم وهو يتكلم في القرآن، فخفت أن يعلق بقلوبهم شيء من كلامه قال:فقلت له:«يكون مخلوق بلا قول ؟ » قال:لا قال:قلت له:فأخبرني عن القول الذي خلق به الخلق مخلوق ؟ قال:فقال:«ما أرى الذي تكلم في هذا إلا شيطاناً »[1].

(٦/٤٢٥)

قال الشيخ:

فاعلموا رحمكم الله أن رؤساء الكفر والضلال من الجهمية الملحدة ألقت إليهم الشياطين من إخوانهم الخصومة بالمتشابه من القرآن، فزاغت به قلوبهم، فضلوا وأضلوا، فقل للجهمي الضال:هذا كتاب الله عز وجل، سماه الله في كتابه قرآنا وفرقانا ونورا وهدى ووحيا وتبيانا وذكرا وكتابا وكلاما وأمرا وتنزيلا، وفي كل ذلك يعلمنا أنه كلامه منه ومتصل به.

قال الله تعالى:﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾[غافر:٢].

وقال:﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[الجاثية:٢] فلك في أسمائه التي سماه الله بها كفاية، فقد جهلت وغلوت في دين الله غير الحق، وافتريت على الله الكذب والبهتان حين زعمت أن القرآن مخلوق، وزعمت أن ذلك هو التوحيد، وأنه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وأن من لم يقل بمقالتك ويتبعك على إلحادك وضلالتك فليس بموحد، تكفره وتستحل دمه، فكل ما قلته وابتدعته أيها الجهمي، فقد أكذبك الله عز وجل فيه، ورده عليك هو ورسوله والمسلمون جميعا من

(١) لم أجده عند غير المصنف، إبراهيم بن منصور التوزي لم أعرفه.

اذهب لصفحة المحتويات

عباد غيرة، وإنما التمسنا دعواك هذه في كتاب الله، وفي سنة نبيه ﷺ، وفي إجماع المسلمين وصالحي المؤمنين، فلم نجد في ذلك شيئا مما ادعيته.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الانبياء:٢٥]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء:١٣١]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الحج:٧٧] إلى قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [الحج:٧٨]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق.

وقال: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورى:١٣].

وقال: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠].

وقال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

وقال عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

وقال: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النحل:٨٩].

وقال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[الانعام:٣٨].

وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[يس:١٢].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة:١١٥].

فمثل هذا وشبهه في القرآن كثير، قد قرأناه وفهمناه، فلم نجد لبدعتك هذه فيه ذكراً ولا أثراً، ولا دعا الله عباده ولا أمرهم بشيء مما زعمت أنه توحيده ودينه أفتزعم أن الله عز وجل أغفل هذا أم نسيه حتى ذكرته أنت وأنبهته عليه ؟ فقد أكذبك الله عز وجل فقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم:٦٤]، وقال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[الانعام:٣٨] أم عساك تزعم أن رسول الله ﷺ خان في دينه، وكتم ما أمره بتبليغه ؟ فإنّ في جرأتك على الله وعلى رسوله ما قد قلت ما هو أعظم من هذا وكل ذلك فقد أكذبك الله فيه، فقال تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[الاعراف:١٥٧] إلى قوله: ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الاعراف:١٥٨].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[الانبياء:١٠٧].

وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧].

وقال: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤].

وقال: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٣-٩٤].

وقالت عائشة: «من زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا مما أنزله الله عليه، فقد أعظم الفرية على الله، يقول الله: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾» الآية.

ثم التمسنا هذه الضلالة التي اخترعتها وزعمت أنها الشريعة الواجبة والدين القيم والتوحيد اللازم الذي لا يقبل الله من العباد غيره بأن يقولوا: القرآن مخلوق في سنة المصطفى، وما دعا إليه أمته وقاتل من خالفه عليه، فما وجدنا لذلك أثرا ولا إمارة ولا دلالة، قال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[1] فزعمت أيها الجهمي أنها ستٌّ بضلالتك هذه.

وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»[2].

وقال ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والتارك لدينه، والنفس بالنفس»[3].

---

(١) سبق تخريجه برقم (٧٠٩).

(٢) سبق تخريجه برقم (٥٧٤و٦٩٩).

(٣) أخرجه البخاري (ح٦٨٧٨) ومسلم (ح١٦٧٦).

وقال لوفد عبد القيس حين قدموا عليه، فأمرهم بالإيمان بالله، وقال:«أتدرون ما الإيمان بالله ؟» قالوا:الله ورسوله أعلم. قال:«شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»[(١)].

وقال الله تعالى:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥].

فهذا كتاب الله يكذبك أيها الجهمي، وسنة نبيه وإجماع المؤمنين وسبيلهم تخالفك، وتدل على ضلالتك، وعلى إبطال ما ادعيته من أن قولك:القرآن مخلوق هو التوحيد والدين، الذي شرعه الله لعباده، وبعث به رسوله، فقد بطل الآن ما ادعيته من قولك:إن التوحيد هو أن يقال:القرآن مخلوق، وبان كذبك وبهتانك للعقلاء فأخبرنا الله عز وجل عن خلق ما خلق من الأشياء، فإنا نحن قد أوجدناك في آيات كثيرة من كتابه، وأخبار صحيحة عن رسول الله أن القرآن كلام الله ومنه، وفيه صفاته وأسماءه، وأنه علم من علمه، وأنه ليس بجائز أن يكون شيء من الله ولا من صفاته، ولا من أسمائه، ولا من علمه، ولا من قدرته، ولا من عظمته، ولا من عزته مخلوقة ورأيناك أيها الجهمي تزعم أنك تنفي التشبيه عن الله بقولك:إن القرآن مخلوق، ورأيناك شبهت الله عز وجل بأضعف ضعيف من خلقه فإن كلام العباد مخلوق، وأسماءهم مخلوقة، وعلم الناس مخلوق، وقدرتهم وعزتهم مخلوقة، فأنت بالتشبيه أحق وأخلق، وأنت فليس تجد ما قلته من أن القرآن مخلوق في كتاب الله، ولا في سنة نبيه، ولا مأثورا عن صحابته، ولا عن أحد من أئمة المسلمين، فحينئذ لجأ الجهمي إلى آيات من المتشابه جهل علمها، فقال:قلت:ذلك من قول الله عز وجل:﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا

---

(١) سبق تخريجه برقم (٧٠٧).

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣]، وقوله:﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى:٥٢]، وزعم أنّ كل مجعول مخلوق، فنزع بآية من المتشابه يحتج بها من يريد أن يلحد في تنزيلها، ويبتغي الفتنة في تأويلها فقلنا:إن الله عز وجل قد منعك أيها الجهمي الفهم في القرآن حين جعلت كل مجعول مخلوقا، وأن كل جعل في كتاب الله هو بمعنى خلق، فمن هاهنا بليت بهذه الضلالة القبيحة، حين تأولت كتاب الله بجهلك وهوى نفسك وما زينه لك شيطانك، وألقاه على لسانك إخوانك، وذلك أنا نجد الحرف الواحد في كتاب الله عز وجل على لفظ واحد ومعانيه مختلفة في آيات كثيرة، تركنا ذكرها لكثرتها وقصدنا لذكر الآية التي احتججت بها.

فـ(جعل) في كتاب الله عز وجل على غير معنى خلق، فجعل من المخلوقين، على معنى وصف من أوصافهم، وقسم من أقسامهم، و (جعل) أيضاً على معنى فعل من أفعالهم لا يكون خلقاً ولا يقوم مقام الخلق، فتفهموا الآن ذلك واعقلوه.

قال الله عز وجل:﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر:٩١]، وإنما جعل هاهنا بمعنى:وصفوه بغير وصفه، ونسبوه إلى غير معناه حين عضوه وميزوه فقالوا:إنه شعر، وإنه سحر، وإنه قول البشر، وإنه أساطير الأولين.

وقال في مثل ذلك ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الانعام:١٠٠]، وقال:﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩]، وقال:﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل:٦٢]، وقال:﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [النحل:٥٧]، وقال:﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٤] لا يعني ذلك ولا تخلقوا، وقال:﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [فصلت:٩]،

وقال:﴿وَيَجۡعَلُونَ لِمَا لَا يَعۡلَمُونَ نَصِيبٗا ﴾ [النحل:٥٦]، وقال:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡ ﴾ [الرعد:٣٣] فهذا كله (جعل) لا يجوز أن يكون على معنى:(خلق).

و (جعل) من بني آدم على فعل قال الله تعالى:﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ [البقرة:١٩] لا يجوز أن يكون:يخلقون أصابعهم في آذانهم.

وقال:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا ﴾ [الكهف:٩٦]، لا يجوز أن يكون:خلقه ناراً.

وقال:﴿فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ ﴾ [الانبياء:٥٨]، أفيجوز أن يكون خلقهم جذاذا ؟

و(جعل) في معنى (خلق) في معنى ما كان من الخلق موجوداً محسوساً، فقال:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الانعام:١]، فجعل هاهنا في معنى خلق لا ينصرف إلى غيره، وذلك أن الظلمات والنور يراهما الناس.

وكذلك قوله:﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [النحل:٧٨] وهما موجودان في بني آدم.

وقال:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِ ﴾ [الاسراء:١٢]، يعني:خلقنا، وهما موجودان معروفان بإقبالهما وإدبارهما، فهل يعرف القرآن بإقبال وإدبار ؟

وقال:﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴾ [نوح:١٦] معناه خلق، والشمس نور وحر وهي ترى، فهل يمكن ذلك في القرآن ؟

وقال:﴿ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ﴾ [المدثر:١٢]، يعني:خلقت، والمال موجود يوزن ويعد ويحصى ويعرف، فهل يوزن القرآن ؟

وقال:﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا﴾[نوح:١٩] وهي موجودة، يمشى عليها وتحرث، فهل يمكن مثل ذلك في القرآن ؟

فهذا كله على لفظ (جعل) ومعناه معنى الخلق، وقد ذكر معنى الجعل منه في مواضع كثيرة على غير معنى الخلق، من ذلك قوله:﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾[المائدة:١٠٣] لا يعني:ما خلق الله من بحيرة، لأنه هو خلق البحيرة والسائبة والوصيلة، ولكنه أراد أنه لم يأمر الناس باتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، فهذا لفظ (جعل) على غير معنى (خلق).

وقال تعالى لإبراهيم خليله عليه السلام ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤] لا يعني:خالقك، لأن خلقه قد سبق إمامته.

وقال لأم موسى:﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[القصص:٧] لا يعني وخالقوه، لأنه قد كان مخلوقا، وإنما جعله مرسلاً بعد خلقه.

وقال إبراهيم:﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾[ابراهيم:٣٥] لا يعني:رب اخلق هذا البلد، لأن البلد قد كان مخلوقا، ألا تراه يقول هذا البلد ؟

وقال:﴿فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾[الانبياء:١٥]، لا يريد:حتى خلقناهم حصيداً.

وقال إبراهيم:﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [ابراهيم:٤٠] لا يعني:رب اخلقني.

وقال إبراهيم وإسماعيل:﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾[البقرة:١٢٨]، ولم يريدا:واخلقنا مسلمين لك لأن خلقهما قد تقدم قبل قولهما.

فهذا ونحوه في القرآن كثير، مما لفظه (جعل) على غير معنى (خلق)، وكذلك قوله:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزخرف:٣] إنما جعله عربيا ليفهم ويبين للذين نزل عليهم من العرب، ألم تسمع إلى قوله:﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾[مريم:٩٧] ؟ وقال في موضع آخر ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾[فصلت:٤٤]، يقول:أعربي محمد وعجمي كلامه بالقرآن ؟ فجعل الله القرآن بلسان عربي مبين.

كذلك ألم تسمع قوله:﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[النحل:١٠٣] ؟.

وقال:﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت:٣].

وقال:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف:٢].

وأما قوله:﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ ﴾ [الشورى:٥٢]، فإنما يعني:أنزلناه نوراً، تصديق ذلك في الآية الأخرى قوله:﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[التغابن:٨].

وقال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾[النساء:١٧٤].

وقال:﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[الاعراف:١٥٧].

وقال تعالى:﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾[الانعام:٩١]، فقد بين لمن عقل وشرح الله صدره للإيمان أن (جعل) في كتاب الله على غير معنى (خلق)، و (جعل) أيضا بمعنى (خلق)، وأن قوله:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزخرف:٣] هو على غير معنى (خلق)، فبأي حجة وفي أي لغة زعم الجهمي أن كل (جعل) على معنى (خلق)؟

ألم يسمع إلى قوله:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[القصص:٥]؟ أفترى الجهمي يظن أن قوله ونجعلهم أئمة إنما يريد:أن نخلقهم أئمة ؟ أفتراه يخلقهم خلقا آخر بعد خلقهم الأول ؟ فهل يكون معنى (الجعل) هاهنا معنى (الخلق) ؟

قال عز وجل:﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾[الاسراء:١٨] لا يعني:ثم خلقنا له جهنم، لأن جهنم قد تقدم خلقها، ولم يرد أنها تخلق حين يفعل العبد ذلك، ولكنه إذا فعل العبد ذلك جعلت داره ومسكنه بعد ما تقدم خلقها.

وقال تعالى:﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾[الانفال:٣٧].

وقال:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية:٢١].

وقال:﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾[ص:٢٨].

وقال:﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[النحل:١٢٤]، يعني:بني إسرائيل، أفيظن الجهمي الملحد أنها أراد:إنما خلق السبت على بني إسرائيل ؟ فقد علم العقلاء أن السبت مخلوق في مبتدأ الخلق قبل كون بني إسرائيل، وقبل نوح، وقبل إبراهيم، ولكن معناه:إنما جعل على هؤلاء أن يسبتوا السبت خاصة، فهذا على غير معنى (خلق)، وهذا كثير في القرآن، ولكن الجهمي من الصم البكم الذين لا يعقلون من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم

يعلمون، ألم تسمع إلى قوله:﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾[الشعراء:١٩٨-١٩٩]، فإنما جعل الله القرآن بلسان عربي مبين، وأنزله عربيا لتفقه العرب، ولتتخذ بذلك عليهم الحجة، فذلك معنى قوله:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزخرف:٣] ولم يرد عربياً في أصله ولا نسبه، وإنما أراد عربيا في قراءته.

ومن أوضح البيان من تفريق الله بين الخلق وبين القرآن أن قوله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [الرحمن:١-٣]، ألا تراه يفصل بين القرآن وبين الإنسان، فقال:علم القرآن خلق الإنسان، ولو شاء تعالى:لقال:خلق الإنسان والقرآن، ولكنه تكلم بالصدق ليفهم وليفصل كما فصله، فخالف ذلك الجهمي وكفر به، وقال على الله تعالى ما لم يجده في كتاب أنزل من السماء، ولا قاله أحد من الأنبياء، ولا روي عن أحد من العلماء، بل وجد وروي خلاف قول الجهمي، حيث عاب الله أقواماً بمثل فعل الجهمي في هذا، فقال لنبيه ﷺ:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الاحقاف:٤]، فلما علم أنهم لا يقدرون على أن يروه لمن عبدوا خلقاً في الأرض ولا شرك لهم في السموات قال:﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾ يعني:من قبل القرآن، أي:ائتوني بكتاب من قبل هذا تجدون فيه ما أنتم عليه من عبادة الأوثان أو أثارة من علم، أي:رواية عن بعض الأنبياء ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ فسلك الجهمي في مذهبه طريق أولئك، وقال في الله وتقول عليه البهتان بغير برهان، وافترى على الله الكذب، وتعدى ما أخذه الله من الميثاق على خلقه حين قال:﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[الاعراف:١٦٩]، وقال:﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [الانعام:٩٣].

اذهب لصفحة المحتويات

ومن أبين البيان وأوضح البرهان من تفريق الله بين الخلق والقرآن قوله:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الاعراف:٥٤]، فتفهموا هذا المعنى، هل تشكون أنه قد دخل في ذلك الخلق كله ؟ وهل يجوز لأحد أن يظن أن قوله:ألا له الخلق أراد أن له بعض الخلق ؟ بل قد دخل الخلق كله في الخلق ثم أخبر أن له أيضا غير الخلق ليس هو خلقا، لم يدخل في الخلق وهو (الأمر)، فبين أن الأمر خارج من الخلق، فالأمر أمره وكلامه.

ومما يوضح ذلك عند من فهم عن الله وعقل أمر الله أنك تجد في كتاب الله ذكر الشيئين المختلفين إذا كانا في موضع فصل بينهما بالواو، وإذا كانا شيئين غير مختلفين لم يفصل بينهما بالواو، فمن ذلك ما هو شيء واحد وأسماؤه مختلفة ومعناه متفق، فلم يفصل بينهما بالواو، وقوله عز وجل:﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف:٧٨]، فلم يفصل بالواو حين كان ذلك كله شيئا واحدا، ألا ترى أن الأب هو الشيخ الكبير ؟

وقال:﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥]، فلما كان هذا كله نعت شيء واحد لم يفصل بعضه عن بعض بالواو، ثم قال:وأبكاراً، فلما كان الأبكار غير الثيبات فصل بالواو، لأن الأبكار والثيبات شيئان مختلفان.

وقال أيضا فيما هو شيء واحد بأسماء مختلفة ولم يفصله بالواو، وقال:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر:٢٣]، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر:٢٤]، فلما كان هذا كله شيئاً واحداً لم يفصل بالواو، وكان غير جائز أن يكون هاهنا واو، فيكون الأول غير الثاني، والثاني غير الثالث، وقال فيما هو شيئان

اذهب لصفحة المحتويات

مختلفان: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ..﴾ [الاحزاب:٣٥] إلى آخر الآية، فلما كان المسلمون غير المسلمات، فصل بالواو، ولا يجوز أن يكون المسلمون المسلمات، لأنهما شيئان مختلفان.

وقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الانعام:١٦٢]، فلما كانت الصلاة غير النسك، والمحيا غير الممات، فصل بالواو.

وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر:١٩-٢١]، ففصل هذا كله بالواو لاختلاف أجناسه ومعانيه.

وقال في هذا المعنى أيضا: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [عبس:٢٧-٣٠]، فلما كان كل واحد من هذه غير صاحبه، فصل بالواو، ولما كانت الحدائق غلباً شيئاً واحداً، أسقط بينهما الواو.

وقال أيضا: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان:٦٢]، فلما كان الليل غير النهار، فصل بالواو، كما قال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [ابراهيم:٣٣]، فلما كان الشمس غير القمر، فصل بالواو، وهذا في القرآن كثير، وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن تدبره وعقله وأراد الله توفيقه وهدايته، فكذلك لما كان الأمر غير الخلق، فصل بالواو، فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الاعراف:٥٤]، فالأمر أمره وكلامه، والخلق خلق، وبالأمر خلق الخلق، لأن الله عز وجل أمر بما شاء وخلق بما شاء، فزعم الجهمي أن الأمر خلق، والخلق خلق، فكأن معنى قول الله عز وجل ألا له الخلق والأمر إنما هو الإله الخلق والخلق، فجمع الجهمي بين ما فصله الله.

ولو كان الأمر كما يقول الجهمي، لكان قول جبريل للنبي ﷺ: وما نتنزل إلا بخلق ربك، والله يقول: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٦٤].

ومما يدل على أن أمر الله هو كلامه قوله:﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡ﴾ [الطلاق:٥]، فيسمي الله القرآن أمره، وفصل بين أمره وخلقه، فتفهموا رحمكم الله، وقال عز وجل:﴿وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا﴾ [سبأ:١٢]، ولم يقل:عن خلقنا.

وقال:﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ [الروم:٢٥]، ولم يقل بخلقه، لأنها لو قامت بخلقه لما كان ذلك من آيات الله، ولا من معجزات قدرته، ولكن من آيات الله أن يقوم المخلوق بالخالق، وبأمر الخالق قام المخلوق، وقال:﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾[الروم:٢٥].

واحتج الجهمي بآية انتزعها من المتشابه، فقال:أليس قد قال الله تعالى:﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [يونس:٣]، فهل يدبر إلا مخلوق ؟

فهذا أيضاً مما يكون لفظه واحداً بمعان مختلفة، وجاء مثله في القرآن كثير، فإنما يعني:يدبر أمر الخلق، ولا يجوز أن يدبر كلامه، لأن الله تعالى حكيم عليم، وكلامه حكم، وإنما تدبير الكلام من صفات المخلوقين الذين في كلامهم الخطأ والزلل، فهم يدبرون كلامهم مخافة ذلك ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون إلى الصواب، والله عز وجل لا يخطئ ولا يضل ولا ينسى ولا يدبر كلامه.

وقال تعالى:﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[الروم:٤]، يقول:لله الأمر من قبل الخلق ومن بعد الخلق، وقوله:ذلك أمر الله أنزله إليكم، يعني:هداية هداكم الله بها، والهداية علمه، والعلم منه ومتصل به، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس، فإذا غابت عين الشمس ذهب الشعاع ولله المثل الأعلى، والله عز وجل هو الدائم الأبدي الأزلي، وعلمه أزلي، وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول.

ثم إن الجهمي ادعى أمرا آخر ليضل به الضعفاء ومن لا علم عنده، فقال:أخبرونا عن القرآن، هل هو شيء أو لا شيء ؟ فلا يجوز أن يكون جوابه:لا شيء، فيقال له:هو شيء، فيظن حينئذ أنه قد ظفر بحجته ووصل إلى بغيته، فيقول:فإن الله يقول:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر:٦٢]، والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق، لأن الكل يجمع كل شيء.

فيقال له:أما قولك:إن الكل يجمع كل شيء، فقد رد الله عليك ذلك وأكذبك القرآن، قال الله تعالى:﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾[آل عمران:١٨٥]، ولله عز وجل نفس لا تدخل في هذا الكل، وكذلك كلامه شيء لا يدخل في الأشياء المخلوقة، كما قال:﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾[القصص:٨٨]، وقال:﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].

فإن زعمت أن الله لا نفس له، فقد أكذبك القرآن ورد عليك قولك، قال الله تعالى:﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾[الانعام:٥٤]، وقال:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨]، وقال:﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾[طه:٤١]، وقال فيما حكاه عن عيسى:﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾[المائدة:١١٦]، فقد علم من آمن بالله واليوم الأخر أن كتاب الله حق، وما قاله فيه حق، وأنّ لله نفساً، وأن نفسه لا تموت، وأنّ قوله كل نفس ذائقة الموت لا تدخل في هذا نفس الله. وكذلك يخرج كلامه من الكلام المخلوق، كما تخرج نفسه من الأنفس التي تموت، وقد فهم من آمن بالله وعقل عن الله أن كلام الله، ونفس الله، وعمل الله، وقدرة الله، وعزة الله، وسلطان الله، وعظمة الله، وحلم الله، وعفو الله، ورفق الله، وكل شيء من صفات الله أعظم الأشياء، وأنها كلها غير مخلوقة لأنها صفات الخالق ومن الخالق، فليس يدخل في قوله:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾، لا كلامه، ولا عزته، ولا قدرته، ولا سلطانه، ولا عظمته، ولا جوده، ولا كرمه، لأن الله تعالى لم يزل بقوله وعلمه

وقدرته وسلطانه وجميع صفاته إلهاً واحداً، وهذه صفاته قديمة بقدمه، أزلية بأزليته، دائمة بدوامه، باقية ببقائه، لم يخل ربنا من هذه الصفات طرفة عين، وإنما أبطل الجهميُّ صفاته يريد بذلك إبطاله.

وذلك أن أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء:

أحدها: أن يعتقد العبد آنيته ليكون بذلك مبايناً لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعاً.

الثاني: أن يعتقد وحدانيته، ليكون مبايناً بذلك مذاهب أهل الشرك الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره.

والثالث: أن يعتقده موصوفاً بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفاً بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه، إذ قد علمنا أن كثيراً ممن يقربه ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته، فيكون إلحاده في صفاته قادحاً في توحيده، ولأنا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم إلى اعتقاد كل واحدة في هذه الثلاث والإيمان بها.

فأما دعاؤه إياهم إلى الإقرار بآنيته ووحدانيته، فلسنا نذكر هذا هاهنا لطوله وسعة الكلام فيه، ولأن الجهمي يدعي لنفسه الإقرار بهما وإن كان جحده للصفات قد أبطل دعواه لهما.

وأما محاجة الله لخلقه في معنى صفاته التي أمرهم أن يعرفوه بها، فبالآيات التي اقتص فيها أمور بريته في سماواته وأرضيه وما بينهما، وما أخرجها عليهم من حسن القوام وتمام النظام، وختم كل آية منها بذكر علمه وحكمته وعزته وقدرته، مثل قوله عز وجل: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس:٣٨] فإنه لما ذكر التدبير العجيب الذي دبر به أمرها أتبع ذلك بأن قال ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس:٣٨]، فإن هذا خرج في ظاهره مخرج الخبر، وهو في باطنه محاجة بليغة لأن الذي يعقل من تأويله أنه لو لم تكن قدرته نافذة لما

جرت هذه الأشياء على ما وجدت عليه، ولو لم يكن علمه سابقا لما خلقه قبل أن يخلقه، فلما خرج على هذا النظام العجيب، إذ كان مما تدركه العقول أن المتعسف في أفعاله لا يوجد لها قوام ولا انتظام، فهو عز وجل يستشهد لخلقه بآثار صنعته العجيبة، وإتقانه لما خلق، وإحكامه على سابق علمه ونافذ قدرته وبليغ حكمته.

وكذلك قال عز وجل:﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك:٣]، لأنه كما أن عين المصنوع أوجب صانعاً، كذلك ما ظهر في آثار الحكمة والقدرة في الصنعة أوجب حكيماً قادراً، وفي دفع آلات الصنعة من العلم والقدرة عليها حتى لا يكون الصانع موصوفا بها، جحد للصانع وإبطال له، وإنما أنكر الجهمي صفات الباري تعالى أراد بذلك إبطاله، ألا ترى أن أصغر خلقه إن أبطلت صنعته بطل ؟ فكيف العظيم الذي ليس كمثله شيء ؟

ألا ترى أن النخلة لها جذع وكرب، وليف، وجمار، ولب، وخوص وهي تسمى نخلة، فإذا قال القائل:نخلة علم السامع أن النخلة لا تكون إلا بهذا الاسم نخلة، فلو قال:نخلة وجذعها وكربها وليفها وجمارها ولبها وخوصها وتمرها كان محالا، لأنه يقال:فالنخلة ما هي إذا جعلت هذه الصفات غيرها ؟ أرأيت لو قال قائل:إن لي نخلة كريمة آكل من تمرها غير أنه ليس لها جذع ولا كرب ولا ليف ولا خوص ولا لب وليس هي خفيفة، وليس هي ثقيلة، أيكون هذا صحيحاً في الكلام ؟ أوليس إنما جوابه أن يقال:إنك لما قلت:نخلة عرفناها بصفاتها، ثم نعت نعتا نفيت به النخلة. فأنت ممن لا يثبت ما سمى إن كان صادقا، فلا نخلة لك. فإذا كانت النخلة في بعد قدرها من العظيم الجليل تبطل إذا نفيت صفاتها، فليس إنما أراد الجهمي إبطال الربوبية وجحودها فقد تبين في المخلوق أن اسمه جامع لصفاته، وأن صفاته لا تباينه، وإنما أراد الجهمي يقول إن صفات الله مخلوقة أن يقول:إن الله كان ولا قدرة، ولا علم، ولا عزة، ولا كلام، ولا اسم حتى خلق ذلك كله، فكان بعد ما خلقه.

اذهب لصفحة المحتويات

فإذا أبطل صفاته فقد أبطله، وإذا أبطله في حال من الأحوال فقد أبطله في الأحوال كلها، حتى يقول:إن الله عز وجل لم يزل ولا يزال بصفاته كلها إلها واحدا قديما قبل كل شيء، ويبقى بصفاته كلها بعد فناء كل شيء.

ويقال للجهمي فيما احتج به من قوله:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر:٦٢] أن قوله ﴿كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر:٦٢] يجمع كل شيء، لأن الكل يجمع كل شيء، أليس قد قال الله عز وجل:﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾[القصص:٨٨]، فهل يهلك ما كان من صفات الله ؟ هل يهلك علم الله فيبقى بلا علم ؟ هل تهلك عزته ؟ تعالى ربنا عن ذلك، أليس هذه من الأشياء التي لا تهلك وقد قال الله عز وجل:﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾[الانعام:٤٤] فقد قال:فتحنا عليهم أبواب كل شيء، فهل فتح عليهم أبواب التوبة، وأبواب الرحمة، وأبواب الطاعة، وأبواب العافية، وأبواب السعادة، وأبواب النجاة مما نزل بهم ؟ وهذه كلها مما أغلق أبوابها عنهم، وهي شيء، وقد قال فتحنا عليهم أبواب كل شيء، وقد قال أيضاً في بلقيس:﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾[النمل:٢٣]، ولم تؤت ملك سليمان ولم تسخر لها الريح ولا الشياطين، ولم يكن لها شيء مما في ملك سليمان، فقد قال:﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾.

وقال في قصص يوسف:﴿مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[يوسف:١١١]، وإنما كان ذلك تفصيلاً لكل شيء من قصة يوسف.

وقال:﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾[الانبياء:٣٠] ولم يخلق آدم من الماء وإنما خلقه من تراب، ولم يخلق إبليس من الماء قال:﴿وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[الحجر:٢٧]، والملائكة خلقت من نور، وقال في الريح التي أرسلت على قوم عاد:﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾

[الاحقاف:٢٥]، وقد أتت على أشياء لم تدمرها، ألم تسمع إلى قوله:﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[الاحقاف:٢٥]، فلم تدمر مساكنهم، ولو أنصف الجهمي الخبيث من نفسه واستمع كلام ربه وسلم لمولاه وأطاعه، لتبين له، ولكنه من الذين قال الله عز وجل:﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[النمل:١٤]، فالجهمي الضال وكل مبتدع غال أعمى أصم قد حرمت عليه البصيرة، فهو لا يسمع إلا ما يهوى، ولا يبصر إلا ما اشتهى.

ألم يسمع قول الله عز وجل:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[النحل:٤٠]، فأخبر أن القول قبل الشيء، لأن إرادته الشيء يكون قبل أن يكون الشيء، فأخبر أن إرادة الشيء يكون قبل قوله، وقوله قبل الشيء، إذا أراد شيئا كان بقوله.

وقال:﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾[يس:٨٢]، فالشيء ليس هو أمره، ولكن الشيء كان بأمره سبحانه﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[ال عمران:٤٧].

وقال تعالى:﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[الانعام:١٩] فأخبرنا أنه شيء، وهو تبارك اسمه وتعالى جده أكبر الأشياء ولا يدخل في الأشياء المخلوقة.

فإذا وضح للعقلاء كفر الجهمي وإلحاده، ادعى أمراً ليفتن به عباد الله الضعفاء من خلقه، فقال:أخبرونا عن القرآن، هل هو الله أو غير الله ؟ فإن زعمتم أنه الله، فأنتم تعبدون القرآن، وإن زعمتم أنه غير الله، فما كان غير الله فهو مخلوق.

فيظن الجهمي الخبيث أن قد فلجت حجته وعلت بدعته، فإن لم يجبه العالم ظن أنه قد نال بعض فتنته. فالجواب للجهمي في ذلك أن يقال له:القرآن ليس هو الله، لأن القرآن كلام الله، وبذلك سماه الله قال:﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٦]، وبحسب العاقل العالم من العلم أن يسمي الأشياء

بأسمائها التي سماها الله بها، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن لم يرض بالله ولا بما سماه به، كان من الضالين وعلى الله من الكاذبين، قال الله عز وجل:﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[النساء:١٧١]، فهذا من الغلو ومن مسائل الزنادقة، لأنّ القرآن كلام الله، فمن قال:إن القرآن هو الله، فقد جعل الله كلاماً وأبطل من تكلم به، ولا يقال إن القرآن غير الله، كما لا يقال إن علم الله غير الله، ولا قدرة الله غير الله، ولا صفات الله غير الله، ولا عزة الله غير الله، ولا سلطان الله غير الله، ولا وجود الله غير الله، ولكن يقال:كلام الله، وعزة الله، وصفات الله، وأسماء الله وبحسب من زعم أنه من المسلمين ولله من المطيعين وبكتاب الله من المصدقين ولأمر الله من المتبعين أن يسمي القرآن بما سماه الله به، فيقول:القرآن كلام الله كما قال تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح:١٥]، ولم يقل:يريدون أن يبدلوا الله، ولم يقل:يريدون أن يبدلوا غير الله، وقال:﴿ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الاعراف:١٤٤]، ولم يقل إن القرآن أنا هو ولا هو غيري، فالقرآن كلام الله فيه أسماؤه وصفاته، فمن قال هو الله، فقد قال إن ملك الله، وسلطان الله، وعزة الله غير الله، ومن قال:إن سلطان الله وعزة الله مخلوق، فقد كفر لأن ملك الله لم يزل ولا يزول، ولا يقال:إن ملك الله هو الله، فلا يجوز أن يقول:يا ملك الله اغفر لنا، يا ملك الله ارحمنا، ولا يقال:إن ملك الله غير الله، فيقع عليه اسم المخلوق، فيبطل دوامه، ومن أبطل دوامه أبطل مالكه، ولكن يقال:ملك الله من صفات الله، قال الله تعالى:﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[الملك:١]، وكذلك عزة الله تعالى، قال الله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[فاطر:١٠] يقول:من كان يريد أن يعلم لمن العزة، فإن العزة لله جميعاً، فلا يجوز أن يقال:إن عزة الله مخلوقة، من قال ذلك، فقد كفر لأنّ الله لم تزل له العزة، ولو كانت العزة مخلوقة لكان بلا عزة قبل أن يخلقها حتى خلقها فعز بها، تعالى ربنا وجل ثناؤه عما يصفه به الملحدون

علوا كبيرا. ولا يقال:إن عزة الله هي الله، ولو جاز ذلك، لكانت رغبة الراغبين ومسألة السائلين أن يقولوا:يا عزة الله عافينا، ويا عزة الله أغنينا، ولا يقال:عزة الله غير الله، ولكن يقال:عزة الله صفة الله، لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحدا، وكذلك علم الله، وحكمة الله، وقدرة الله وجميع صفات الله تعالى، وكذلك كلام الله عز وجل، فتفهموا حكم الله، فإن الله لم يزل بصفاته العليا وأسمائه الحسنى عزيزا، قديرا، عليما، حكيما، ملكا، متكلما، قويا، جبارا، لم يخلق علمه ولا عزه، ولا جبروته، ولا ملكه، ولا قوته، ولا قدرته، وإنما هذه صفات المخلوقين. والجهمي الخبيث ينفي الصفات عن الله، ويزعم أنه يريد بذلك أن ينفي عن الله التشبيه بخلقه، والجهمي الذي يشبه الله بخلقه لأنه يزعم أن الله عز وجل كان ولا علم، وكان ولا قدرة، وكان ولا عزة، وكان ولا سلطان، وكان ولا اسم حتى خلق لنفسه اسما، وهذه كلها صفات المخلوقين، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لأن المخلوقين من بني آدم، كان ولا علم، خلقه الله جاهلا ثم علمه، قال الله عز وجل:والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وكان ولا كلام حتى يطلق الله لسانه، وكان ولا قوة ولا عزة، ولا سلطان حتى يقويه الله ويعزه ويسلطه، وهذه كلها صفات المخلوقين وكل من حدثت صفاته، فمحدث ذاته، ومن حدث ذاته وصفته، فإلى فناء حياته، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

ثم إن الجهمي إذا بطلت حجته فيما ادعاه، ادعى أمراً آخر فقال:أنا أجد في الكتاب آية تدل على أن القرآن مخلوق، فقيل له:أية آية هي ؟ قال:قول الله عز وجل:﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الانبياء:٢] أفلا ترون أن كل محدث مخلوق ؟ فوهم على الضعفاء والأحداث وأهل الغباوة وموه عليهم.

فيقال له:إنّ الذي لم يزل به عالماً لا يكون محدثاً، فعلمه أزلي كما أنه هو أزلي، وفعله مضمر في علمه، وإنما يكون محدثاً ما لم يكن به عالماً حتى علمه، فيقول:إن الله عز وجل لم يزل عالما بجميع ما في

القرآن قبل أن ينزل القرآن وقبل أن يأتي به جبريل وينزل به على محمد ﷺ، وقد قال:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] قبل أن يخلق آدم وقال:﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:٣٤]، يقول:كان إبليس في علم الله كافراً قبل أن يخلقه، ثم أوحى بها قد كان علمه من جميع الأشياء، وقد أخبرنا عز وجل عن القرآن، فقال:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[النجم:٤] فنفى عنه أن يكون غير الوحي، وإنها معنى قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث، أراد:محدثاً علمه، وخبره، وزجره، وموعظته عند محمد ﷺ، وإنها أراد:أن علمك يا محمد ومعرفتك محدث بها أوحي إليك من القرآن، وإنها أراد:أنّ نزول القرآن عليك يحدث لك ولمن سمعه علماً وذكرا لم تكونوا تعلمونه، ألم تسمع إلى قوله:﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[النساء:١١٣].

وقال تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى:٥٢]. وقال:﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[طه:١١٣]، فأخبر أن الذكر المحدث هو ما يحدث من سامعيه وممن علمه وأنزل عليه، لا أن القرآن محدث عند الله، ولا أن الله كان ولا قرآن، لأن القرآن إنها هو من علم الله، فمن زعم أن القرآن هو بعد، فقد زعم أن الله كان ولا علم ولا معرفة عنده بشيء مما في القرآن، ولا اسم له، ولا عزة له، ولا صفة له حتى أحدث القرآن، ولا نقول:إنه فعل الله، ولا يقال:كان الله قبله، ولكن نقول:إن الله لم يزل عالما لا متى علم ولا كيف علم، وإنها وهمت الجهمية الناس ولبست عليهم بأن يقول:أليس الله الأول قبل كل شيء، وكان ولا شيء، وإنها المعنى في:كان الله قبل كل شيء قبل السماوات وقبل الأرضين وقبل كل شيء مخلوق، فأما أن نقول:قبل علمه، وقبل قدرته، وقبل حكمته، وقبل عظمته، وقبل كبريائه، وقبل جلاله، وقبل نوره، فهذا كلام الزنادقة وقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث، فإنها هو ما يحدثه الله عند نبيه، وعند أصحابه، والمؤمنين من عباده، وما يحدثه

عندهم من العلم، وما لم يسمعوه، ولم يأتهم به كتاب قبله، ولا جاءهم به رسول. ألم تسمع إلى قوله عز وجل:﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾[الضحى:٧]، وإلى قوله فيما يحدث القرآن في قلوب المؤمنين إذا سمعوه:﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة:٨٣] فأعلمنا أن القرآن يحدث نزوله لنا علماً وذكراً وخوفاً، فعلم نزوله محدث عندنا وغير محدث عند ربنا عز وجل.

ثم إن الجهمي حين بطلت دعواه وظهرت زندقته فيما احتج به، ادعى أمرا آخر ووهم ولبس على أهل دعوته، فقال:أتزعمون أنّ الله لم يزل والقرآن ؟ فإن زعمتم أنّ الله لم يزل والقرآن، فقد زعمتم أن الله لم يزل ومعه شيء، فيقال له:إنا لا نقول كما تقول ولا نقول:إن الله لم يزل، والقرآن لم يزل، والكلام لم يزل والعلم، ولم يزل والقوة، ولم يزل والقدرة، ولكنا نقول كما قال:﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الاحزاب:٢٥]، وكما قال ذلك تقدير العزيز العليم، فنقول:إن الله لم يزل بقوته، وعظمته، وعزته، وعلمه، وجوده، وكرمه، وكبريائه، وعظمته، وسلطانه، متكلما عالما، قويا، عزيزا، قديرا، ملكا، ليست هذه الصفات ولا شيء منها بائنة منه، ولا منفصلة عنه، ولا تجزأ ولا تتبعض منه، ولكنها منه وهي صفاته، فكذلك القرآن كلام الله، وكلام الله منه، وبيان ذلك في كتابه، قال الله عز وجل:﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[يس:٥٨].

وقال:﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[السجدة:١٣].

وقال:﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ﴾ [الصافات:٣١]، وقد أخبرنا الله أن الأشياء إنما تكون بكلامه، فقال:﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[الاعراف:١٦٦].

وقال:﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ ﴾[طه:٦٨].

وقال:﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا ﴾[الانبياء:٦٩]، فبقول الله عز وجل صار أولئك قردة، وبقوله أمن موسى، وبقوله صارت النار برداً وسلاماً.

ثم إن الجهمي الملعون غالط من لا يعلم بشيء آخر، فقال:قوله عز وجل:﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ﴾[البقرة:١٠٦]، فقال:كل ما أتى الله عز وجل بخير منه أو مثله، فهو مخلوق، فكان هذا إنما غالط به الجهمي من لا يعلم، وإنما أراد الله عز وجل بقوله نأت بخير منها يريد بخير لكم، وأسهل عليكم في العمل وأنفع لكم في الفعل، ألا ترى أنه كان ينزل على النبي ﷺ الأمر الذي فيه الشدة ثم ينسخه بالسهولة والتخفيف ؟ من ذلك أن قيام الليل والصلاة كانت مفروضة فيه على أجزاء معلومة وأوقات من الليل في أجزائه مقسومة، فعلم الله عز وجل ما على العباد في ذلك من الشدة والمشقة وقصور عملهم عن إحصاء ساعات الليل وأجزائه، فنسخها بصلاة النهار وأوقاته، فقال عز وجل:﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ ﴾[المزمل:٢٠] يقول:علم أن لن تطيقوه، فنسخ ذلك، فقال:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾[هود:١١٤]، و ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾[الاسراء:٧٨].

ومن ذلك أن الصيام كان مفروضاً بالليل والنهار، وأن الرجل كان إذا أفطر ونام ثم انتبه لم يحل له أن يطعم إلى العشاء من القابلة فنسخ ذلك بقوله:﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴾ إلى قوله:﴿ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ﴾ إلى قوله:﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[البقرة:١٨٧].

ومثل قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[ال عمران:١٠٢]، وكان هذا أمراً لا يبلغه وسع العباد، فنسخ ذلك بقوله:﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦]، فهذا ونحوه كثير، تركنا ذكره لئلا يطول الكتاب به، أراد الله عز وجل بنزول الناسخ رفع المنسوخ، وليكون في ذلك خيرة للمؤمنين وتخفيفاً عنهم، لا أنه يأتي بقرآن خير من القرآن الأول، وإنما أراد خيراً لنا وأسهل علينا.

ألم تسمع إلى قوله:﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾[البقرة:١٨٧]، ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[المزمل:٢٠]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥]، فهذا وشبهه في القرآن كثير، لا أنّ في القرآن شيئاً خيراً من شيء، ولو جاز ذلك، لجاز أن يقال:سورة كذا خير من سورة كذا، وسورة كذا شر من سورة كذا [(١)].

ومما يغالط به الجهمي من لا يعلم قول الله تعالى:﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[فصلت:٤٢] فقالوا:كل شيء له بين يدين وخلف، فهو مخلوق.

فيقال له:إنّ القرآن ليس شخصاً فيكون له خلف وقدام، وإنما أراد تعالى لا يأتيه التكذيب من بين يديه فيما نزل قبله من التوراة والإنجيل والكتب التي تقدمت قبله، ولا من خلفه، يقول:ولا يأتي بعده

---

(١) أمّا قول:سورة كذا شر من سورة كذا فهذا ممنوع لأنّه إثبات للشر في كلام الله تعالى، وأمّا آية كذا أو سورة كذا خير من كذا فهذا ثابت في السنة، فقد جاء عن النّبيّ ﷺ أنّ سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال لأبيّ بن كعب : «**يا أبا المنذر أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم؟**» قال:الله لا إله إلا هو الحي القيوم، فضرب بيده في صدري وقال:«**ليهنك العلم أبا المنذر**»، وقد بيّن ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه (جواب أهل العلم والإيمان) وقال فيه:«القول بأن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو القول المأثور عن السلف وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم».

بكتاب يبطله ولا يكذبه، كما أخبرنا أنه أيضاً مصدق لما كان قبله من الكتب، فقال:﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[الانعام:٩٢]، يقال لما كان قبل الشيء وأمامه بين يديه، وما كان بعده خلفه، وبيان ذلك في كتاب الله:قال الله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[المجادلة:١٢]، لا يريد أن للصدقة بين يدين وخلفاً، وإنما أراد قبل نجواكم صدقة.

وقال:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾[الاعراف:٥٧] يريد أن يرسل الرياح قبل المطر.

وقال:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[سبا:٤٦]، يقول:نذير قبل العذاب.

وكذلك معناه في لا يأتيه الباطل من بين يديه، أراد قبله ولا من بعده، ولو كان معنى:من بين يديه ومن خلفه معنى المخلوق، لكان شخصاً له قدام وخلف وظهر وبطن ويدان ورجلان ورأس ولا يمكن ذلك في القرآن.

ثم إنّ الجهميّ ادّعى أمراً آخر فقال:إن الله عز وجل يقول:﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[الانبياء:١٦]، فزعم أنّ القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما.

فيقال له:إن الله عز وجل يقول:﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[الاحقاف:٣]، فالحق الذي خلق به السموات والأرض وما بينهما هو قوله وكلامه، لأنه هو الحق وقوله الحق، قال:﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص:٨٤] وقال:﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الانعام:٧٣]، فأخبر بأن الخلق كله كان بالحق، والحق قوله وكلامه.

وقال:﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [النحل:٣]، وقال:﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾[يونس:٥]، يعني قوله وكلامه، فقوله وكلامه قبل السماوات والأرض وما بينهما، فتفهموا رحمكم الله، ولا يستفزنكم الجهمي الخبيث بتغاليطه وتمويهه وتشكيكه ليزيلكم عن دينكم، فإنّ الجهميّ لا يألوا جهداً في تكفير الناس وتضليلهم عصمنا الله وإياكم من فتنته برحمته.

ويقال للجهمي:أخبرنا:من أخبرنا أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما ؟

فإذا قال:الله، فيقال له:فجعلت خبر الله عن الخلق خلقاً ؟ فيقول:نعم، ويقول:إنّ الخبر عين المخبر، فيقال له:فالخبر مخلوق ؟

فيقول:نعم، ويقول:الخبر غير الله.

فيقال له:أليس قد تفرد الله بعلم الغيب دون خلقه ؟

فيقول:نعم.

فيقال له:فالخبر الذي زعمت أنه مخلوق وأنه غير الله من قال له:أخبر الخلق أنّ الله خلق السماوات، أليس الله قال له ذلك ؟

فإن قال:نعم، فقد أقر أن الله أخبر خلقاً دون خلق، فما يمنعك أن نكون نحن ذلك الخلق الذين أخبرهم أنه هو خلق الخلق ؟

وإن قال:إن الله لم يخبر ذلك الخلق ولم يأمره أن يعلم الخلق بذلك، قيل له:فقد أقررت أنّه ليس أحد يعلم الغيب إلا الله، وزعمت أنّ هذا الخبر هو غير الله، فمن أين علم هذا الخبر وهو مخلوق أن الله خلق السماوات والأرض؟ وكيف جاز أن يقول على الله ما لم يعلم ولم يأمره به ؟ فعند ذلك يوضح كفر الجهمي وكذبه على الله وقبيح ضلاله.

ثم إن الجهمية كذبت الآثار وجحدت الأخبار، وطعنت على الرواة، واتهموا أهل العدالة والأمانة، وانتصحوا أهواءهم وآراءهم، واتخذوا أهواءهم آلهة معبودة وأربابا مطاعة، فإذا وجدوا حديثاً قد وهم المحدث في روايته وكان في ألفاظ متنه بعض التلبيس والتوهم، انتحلوه ديناً، وجعلوه أصلاً، ووثقوا روايته وإن لم يعرفوه، وصححوه وإن كانوا لا يثبتونه، فمن ذلك أنهم احتجّوا بحديث رواه محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن الحصين قال:قال رسول الله ﷺ:«كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر، فكتب فيه كل شيء» فقالت الجهمية:إنّ القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر.

فأمّا ما احتجوا به من هذا الحديث فإنّ أهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا أن هذا الحديث وهم فيه محمد بن عبيد وخالف فيه أصحاب الأعمش وكل من رواه عنه، وبذلك احتج أحمد بن حنبل رحمه الله، فقال:رواه بعده جملة من الثقات، فلم يقولوا:خلق الذكر، ولكن قالوا:كتب في الذكر، والذكر هاهنا غير القرآن، ولكن قلوب الجهمية في أكنة، وعلى أبصارهم غشاوة، فلا يعرفون من الكتاب إلا ما تشابه، ولا يقبلون من الحديث إلا ما ضعف وأشكل.

والذكر هاهنا هو اللوح المحفوظ، الذي فيه ذكر كل شيء، ألا ترى أنّ في لفظ الحديث الذي احتجوا به قال:فكتب فيه كل شيء أفتراه كتب في كلامه كل شيء وقد بين الله ذلك من كتابه، وذلك أن الذكر في كتاب الله على لفظ واحد بمعان مختلفة، فقال:﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص:١]، يعني:ذا الشرف.

قال:﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[الانبياء:١٠]، يعني:شرفكم.

وقال:﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾[المؤمنون:٧١]، يعني:بخبرهم.

اذهب لصفحة المحتويات

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ﴾[الزخرف:٤٤]، يقول:وإنه لشرف لك ولقومك.

وقال:﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة:٩] يعني:الصلاة.

وقال:﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾[الانبياء:١٠٥] يعني:في اللوح المحفوظ، لا يجوز أن يكون الذكر هاهنا القرآن، لأنه قال في الزبور من بعد الذكر، والزبور قبل القرآن، والذكر أيضا هو القرآن في غير هذه الآيات كما أعلمتك، إلا أنّ الحرف يأتي بلفظ واحد، ومعناه شتّى، لجهمي يقصد لما كانت هذه سبيله، فيتأوله على المعنى الذي يوافق هواه، ولا يجعل له وجهاً غيره، والله يكذبه ويرد عليه هواه.

ومما وضح به كفر الجهمي ما رده على الله وجحده من كتابه، فزعم أن الله لم يقل شيئاً قط ولا يقول شيئاً أبداً، فيقال له:فأخبرنا عن كل شيء في القرآن (قال الله وقلنا، ويوم نقول)، فقال:إنما هذا كله كما يقول الناس:قال الحائط فسقط، وقالت النخلة فمالت، وقالت النعل فانقطعت، وقالت القدم فزلت، وقالت السماء فهطلت، والنخلة والحائط والسماء لم يقولوا من ذلك شيئاً قط، فردّ الجهمي كتاب الله الذي أخبر أنه عربي مبين، وقال:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[ابراهيم:٤]، ولسان رسول الله ﷺ لسان قرشي، وهم أوضح العرب بيانا وأفصحها لساناً، وهذا لم ينزل به القرآن ولم يتكلم به فصحاء العرب، فحكموا على الله بما جرى على ألسنة عوام الناس، وشبهوا الله تعالى بالحائط والنخلة والنعل والقدم.

ويقال له:أرأيت من قال:سقط الحائط، وهطلت السماء، وزلت القدم، ونبتت الأرض، ولم يقل:قال الحائط، ولا قالت السماء وأسقط قال وقالت في هذه الأشياء، أيكون كاذباً في قوله ؟ أم يكون تاركاً للحق في خطابه ؟

فإذا قال:ليس بتارك للحق، قيل له:فما تقول في رجل عمد إلى كل قال في القرآن مما حكاه الله عن نفسه أنه قال فمحاه، هل يكون تاركاً للحق أم لا ؟ فعندها يبين كفر الجهمي وكذبه.

ومما يغالط به الجهمي جهال الناس والذين لا يعلمون، أن يقول:خبرونا عن قول الله عز وجل:﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[يس:٨٢] فيقول:خبرونا عن هذا الشيء، أموجود هو أم غير موجود ؟

فيقال له:إنّ معنى قوله إذا أراد شيئا هو في علمه كائن بتكوينه إياه، قال لذلك الذي قد علم أنه كائن مخلوق:كن كما أنت في علمي، فيكون كما علم وشاء، لأنه كان معلوماً غير مخلوق، فصار معلوماً مخلوقاً كما قال وشاء وعلم.

ويقال للجهمي:ألستَ مقراً بأن الله تعالى إذا أراد شيئاً قال له:كن فكان ؟ يقول:لا أقول إنه يقول، فيردّ كتاب الله، ويكفر به ويقول:لا، ولكنه إذا أراد شيئاً كان.

فيقال له:يريد أن تقوم القيامة، أن يموت الناس كلهم، وأن يبعثوا كلهم، فيكون ذلك بإرادته قبل أن يقال فيكون.

وقال الجهمي:إنّ الله لم يتكلّم قط، ولا يتكلّم أبداً.

وقيل له:من يحاسب الخلق يوم القيامة ؟

ومن القائل:﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾[الاعراف:٧] ؟

ومن القائل:﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[الاعراف:٦] ؟

ومن القائل:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[الحجر:٩١-٩٢] ؟

ومن القائل:﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾[الاعراف:١٤٤]؟

ومن القائل:﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[طه:١٤]؟

ومن القائل:﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[النمل:٩]؟

ومن القائل:﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة:١١٦]؟

في أشباه لهذا تكثر على الإحصاء من مخاطبة الله عز وجل، فيقول الجهمي:إنّ الله عز وجل يخلق يوم القيامة لكل إنسان حساباً.

فقيل للجهمي:هذا الخلق هو غير الله ؟

فقال:نعم.

قيل له:فيقول الله لهذا الخلق:أخبر الناس بأعمالهم ؟

فقال:لا يقول له، إن قلت إنه يقول، فقد تكلم.

فقلنا:من أين يعلم هذا الخلق ما قد أحصاه الله من أعمال بني آدم والغيب لا يعلمه إلا الله ؟ فعند ذلك يتبين كفر الجهمي.

ثم إنّ الجهمي ادّعى أمراً آخر ابتغاء الفتنة، فقال:إن الله عز وجل يقول:﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ﴾ [النساء:١٧١] فعيسى كلمة الله وعيسى مخلوق.

اذهب لصفحة المحتويات

فقيل للجهمي:جهلك بكتاب الله وقبيح تأويلك قد صار بك إلى صنوف الكفر، وجعلك تتقلب في فنون الإلحاد، فكيف ساغ لك أن تقيس عيسى بالقرآن ؟ وعيسى قد جرت عليه ألفاظ وتقلبت به أحوال لا يشبه شيء منها أحوال القرآن.

منها:أنّ عيسى حملته أمه ووضعته وأرضعته، فكان وليداً، ورضيعاً، وفطيماً، وصبياً، وناشئاً وكهلاً وحياً ناطقاً، وماشياً وذاهباً، وجائياً وقائماً، وقاعداً، ويصوم ويصلي، وينام ويستيقظ، ويأكل الطعام ويشرب، ويكون منه ما يكون من الحيوان إذا أكل وشرب، وبذلك أخبرنا الله تعالى عنه تكذيباً للنصارى حين قالوا فيه القول الذي يضاهي قولك أيها الجهمي، فقال:﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥]، فكنى بالطعام عن خروج الحدث، وهو مع هذا مخاطب بالتعبد وبالسؤال والوعد والوعيد، ومحاسب يوم القيامة، وأخبرنا أنه حيّ وميت ومبعوث، فهل سمعت الله عز وجل وصف القرآن بشيء مما وصف عيسى ؟

فأما قوله عز وجل:﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾، فالكلمة التي ألقاها إلى مريم قوله:(كُن)، فكان عيسى بقوله (كن)، وكذا قال عز وجل:﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران:٥٩]، ثم أتبع ذلك بما يزيل عنه وهم المتوهم، فقال:﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[آل عمران:٦٠]، فكلمة الله قوله:(كن)، والمكون عيسى عليه السلام، والجهمي حريص على إبطال صفات ربه لإبطال آنيته.

اذهب لصفحة المحتويات

ومما يدعيه الجهمي أنه حجة له في خلق القرآن قوله:﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الاسراء:٨٦]، فقال الجهمي:فهل يذهب إلا مخلوق ؟ وكما قال:﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ [الزخرف:٤١]، فالقرآن يذهب كما ذهب ﷺ، فأفحش الجهمي في التأويل وأتى بأنجس الأقاويل، لأنّ قول الله:﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ لم يرد أن القرآن يموت كما تموت، إنما يريد:ولئن شئنا لنذهبن بحفظه عن قلبك وتلاوته عن لسانك، أما سمعت ما وعد به من حفظه للقرآن حين يقول:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾[الاعلى:٦-٧]، فلو أذهب الله القرآن من القلوب، لكان موجوداً محفوظاً عند من استحفظه إياه، ولئن ذهب القرآن في جميع الخلق وأمات الله كل قارئ له، فإن القرآن موجود محفوظ عند الله وفي علمه، وفي اللوح المحفوظ، أما سمعت قول الله عز وجل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وقوله عز وجل:﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[البروج:٢١-٢٢].

ومما احتج به الجهمي في خلق القرآن أن قال:أليس القرآن خيراً ؟ فإذا قيل له بلى قال:أفتقولون أن من الخير ما لم يخلقه الله ؟

فيتوهم بجهله أن له في هذه حجة ولا حجة فيه لأجل أن كلام الله خير، وعلم الله خير، وقدرة الله خير، وليس كلام الله ولا قدرته مخلوقين لأن الله لم يزل متكلما، فكيف يخلق كلامه ؟

ولو كان الله خلق كلامه لخلق علمه وقدرته، فمن زعم ذلك، فقد زعم أن الله كان ولا يتكلم، وكان ولا يعلم، فقالت الجهمية على الله ما لم يعلمه الله ولا ملائكته ولا أنبياؤه، ولا أولياؤه، فخالفهم كلهم.

قال الله عز وجل:﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾[البقرة:٣٠] ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾[البقرة:٣٤]، ومثل هذا في القرآن كثير.

وقول الملائكة:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّ﴾[سبا:٢٣]، ولم يقولوا:ماذا خلق ربك قالوا الحق.

وقال جبريل:﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ﴾[مريم:٩].

وقول الله تعالى حين سألت بنو إسرائيل موسى عن أمر البقرة حين قالوا ادع لنا ربك، فقال موسى عليه السلام:﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ﴾ في غير موضع.

وقال أولياء الله:﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾[يس:٥٨].

وقال أعداء الله في النار:﴿فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآ﴾[الصافات:٣١]، فسمى الله قوله قولاً ولم يسمه خلقاً، وسمت الملائكة قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمت الأنبياء قول الله قولاً ولم تسمه خلقاً، وسمى أهل الجنة قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمى أهل النار قول الله قولاً ولم يسموه خلقاً، وسمت الجهمية قول الله خلقاً ولم تسمه قولاً خلافاً على الله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه وعلى أوليائه.

ثم إن الجهمية لجأت إلى المغالطة في أحاديث تأوّلوها موهوا بها على من لا يعرف الحديث، مثل الحديث الذي روي:«يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن:أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك فيأتي الله فيقول:أي رب تلاني ووعاني وعمل بي»[1] والحديث

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٤٨) وابن ماجه(ح ٣٧٨١) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعا، وحسّنه ابن كثير في أوّل تفسير سورة البقرة، وكذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ٢٨٢٩).

الآخر:«تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان»[1]، فأخطأ في تأويله، وإنما عنى في هذه الأحاديث في قوله:يجيء القرآن وتجيء البقرة وتجيء الصلاة ويجيء الصيام، يجيء ثواب ذلك كله، وكل هذا مبين في الكتاب والسنة.

قال الله عز وجل:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة:٧-٨]، فظاهر اللفظ من هذا أنه يرى الخير والشر، ليس يرى الخير والشر وإنما ثوابها والجزاء عليهما من الثواب والعقاب، كما قال عز وجل:﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[آل عمران:٣٠]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب.

كما قال تعالى:﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]، فيجوز في الكلام أن يقال:يجيء القرآن، تجيء الصلاة، وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذلك كله يجزى من عمل السيء بالسوء، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، أفترى يرى السرقة والزنا وشرب الخمر وسائر أعمال المعاصي إنما يرى العقاب والعذاب عليهما، وبيان هذا وأمثاله في القرآن كثير.

وأما ما جاءت به السنة فقول النبي ﷺ:«ظل المؤمن صدقته»[1]، فلا شيء أبين من هذا، وقال النبيّ ﷺ:«كل معروف صدقة»[2]، فإرشادك الضالة صدقة، وتحيتك لأخيك بالسلام صدقة، وأن

(١) أخرجه مسلم(ح ٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعاً.

تلقى أخاك بوجه منبسط صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، ومباضعتك لأهلك صدقة، فكيف يكون الإنسان يوم القيامة في ظل مباضعته لأهله ؟ إنما عنى بذلك كله ثواب صدقته.

أليس قد قال النبي ﷺ:«من أحب أن يظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا أو ليدع له »[3]، فأعلمك أن الظل من ثواب الأعمال.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال:كل شيء دون الله مخلوق، والقرآن من دون الله، فيقال له في جواب كلامه هذا:إنا لسنا نشك أن كل ما دون الله مخلوق ولكنا لا نقول إن القرآن من دون الله، ولكنا نقول من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله، ومن صفات الله، ألم تسمع إلى قوله:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[يونس:٣٧] وقال:﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[يس:٥٨]، ولم يقل:من دون رب.

وقال:﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[الدخان:٤]، ولا يكون الأمر إلاّ من آمر، كما لا يكون القول إلاّ من قائل، ولا يكون الكلام إلا من المتكلم، ولو كان القرآن من دون الله، لما جاز لأحد أن يقول:قال الله، كيف يقوله وهو من دون الله، بل كيف يكون من دونه وهو قاله ؟

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم، أن قال:إنّ الله رب القرآن، وكل مربوب فهو مخلوق.

---

(١) أخرجه أحمد(٤/٢٣٣و٤١١) عن بعض أصحاب النّبيّ ﷺ، ورواه خرجه أحمد ٤/١٤٧) بإسناد آخر وبين أنّ الصحابي هو عقبة بن عامر، والحديث صححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع، وانظر السلسلة الصحيح (ح٣٤٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (ح٦٠٢١) عن جابر ، ومسلم (ح٢٢٩١) عن حذيفة رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه مسلم (ح٣٠٠٦) بلفظ مقارب.

فاحتج الجهمي بكلمة لم ينزل بها القرآن، ولا جاء بها أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من بعدهم من التابعين، ولا من فقهاء المسلمين، فيتخذ ذلك حجة، وإنما هي كلمة خفت على ألسن بعض العوام، وجازت بعض اللغات، فتجافى لهم عنها العلماء، وإنما المعنى في جواز ذلك كما استجازوا أن يقولوا:من رب هذه الدار، وهذا رب هذه الدابة وليس هو خلقها، وكما يقولون:من رب هذا الكلام، ومن رب هذه الرسالة، ومن رب هذا الكتاب، أي:من تكلم بهذا الكلام ؟ ومن ألف هذا الكتاب ؟ ومن أرسل هذه الرسالة ؟ لا أنه خالق الكلام، ولا خالق الكتاب والرسالة. فلذلك استجاز بعض العوام هذه الكلمة وخفت على ألسنتهم، وإن كان لا أصل لها عمن قوله حجة، وإنما قالوا:يا رب القرآن كقولهم:يا منزل القرآن ويا من تكلم بالقرآن ويا قائل القرآن.

فلما كان القرآن من الله منسوبا إليه، جاز أن يقولوا هذه الكلمة.

ومما يبين لك كفر الجهمية وكذبها في دعواها أن كل مربوب مخلوق، قال الله عز وجل:﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:٣١]، أفترى ظن الجهمي أن أحبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون الله ؟

وقال يوسف الصديق:﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[يوسف:٤٢]، يعني:عند سيدك.

قال الله عز وجل:﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ﴾[يوسف:٤٢].

ومما غالط به الجهمي من لا علم عنده أن قال:القرآن في اللوح المحفوظ، واللوح محدود، وكل محدود مخلوق.

على أن الجهمي يجحد اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله ووحيه فيه، ولكنه يقر به في موضع يرجو به الحجة لكفره، فقال الجهمي:إن اللوح بما فيه مخلوق، ولا جائز أن يكون مخلوق فيه غير مخلوق، فقبحوا في التأويل وكفروا بالتنزيل من وجوه كثيرة.

وذلك أن القرآن من علم الله، وعلم الله وكلامه وجميع صفاته كل ذلك سابق اللوح المحفوظ قبله وقبل القلم وهكذا قال ابن عباس رحمه الله:«إن أول ما خلق الله القلم، فقال له:اكتب فكتب في اللوح المحفوظ»، فكان خلق القلم واللوح بقول الله عز وجل لهما كونا، فقوله:قبل خلقه، وما في اللوح كلامه، وإنما ما في اللوح من القرآن الخط والكتاب، فأما كلام الله عز وجل، فليس بمخلوق، وكذلك قوله عز وجل:﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾[عبس:١٣-١٤]، وإنما كرمت ورفعت وطهرت لأنها لكلام الله استودعت.

وأما قولهم:إنه لا يكون مخلوق فيه غير مخلوق، فذلك أيضا يهت من كلامهم ويتناقض في حججهم، أما سمعت قول الله عز وجل:﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الانعام:٣]، والسماوات مخلوقة، والله عز وجل غير مخلوق، والله تعالى فيها، فقد بين أن مخلوقاً فيه غير مخلوق، ومن أصل الجهمية ومذاهبها أن الله تعالى يحل في الأشياء كلها وفي الأمكنة، والأمكنة مخلوقة، فلما علم أن الله تعالى هو الخالق لا مخلوق، وكذلك كل ما كان منه لا يكون مخلوقاً قال:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[البقرة:٢٥٥] فسرها ابن عباس:علمه، فأخبر أن علمه وسع السماوات والأرض، وهل يكون العلم مخلوقاً ؟ وإنما يكون مخلوقاً ما لم يكن ثم كان، وربنا لم يزل عالماً متكلماً.

ومما غالط به الجهمي من لا يعلم:الحديث الذي روي عن ابن مسعود:«ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي »، فتأولوا هذا الحديث على من لا يعلم، وأخطئوا وغالطوا بالمتشابه من ألفاظ الحديث كما غالطوا بالمتشابه من القرآن، فإذا تفهمه العاقل وجده واضحا بينا، فلو

كانت آية الكرسي مخلوقة كخلق السماء والأرض والجنة والنار وسائر الأشياء إذا لكانت السماء أعظم منها، ولكانت الجنة أعظم منها، ولكانت النار أعظم منها لقلة حروفها وخفتها على اللسان، وإن السماء والأرض والجنة والنار أطول وأعرض وأوسع وأثقل وأعظم في المنظر، ولا بلغ ذلك كله مبلغ حرف واحد من كلام الله، وإنما أراد عبدالله بن مسعود رحمه الله أنه ليس في خلق الله كله ما يبلغ عظم كلام الله وإن خف، ولا يكون شيء أعظم من كلام الله، ولن يعظم ذلك الشيء في أعين العباد، ألا ترى أنك تقول:ما خلق الله بالبصرة رجلا أفضل من سفيان الثوري ؟ وسفيان ليس من أهل البصرة، وإنما أردت:ليس بالبصرة مع عظمها وكثرة أهلها مثله ولا من يدانيه في فضله وكقولك:«ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر »، فلم ترد أنه أصدق من النبي ﷺ، ولا أصدق من أبي بكر وعمر ومن أفضل منه، ولكنه لم يتقدمه أحد في الصدق، وإن فضلوه في غيره. ألم تسمع إلى قول الله عز وجل:﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الانعام:١٩]، فسمى الله نفسه في الأنبياء، وليس هو من الأشياء المخلوقة، تعالى الله علواً كبيراً، فكذلك قول عبدالله:«ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي »، لأن آية الكرسي من كلام الله، وهي آية من كتابه، فليس شيء من عظيم ما خلق يعدل بآية ولا بحرف من كلامه ،ألا ترى أن الله قد عظم خلق السماوات والأرض، وجعل ذلك أكبر من غيره من المخلوقات، فقال:﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾[غافر:٥٧].

ثم آية الكرسي مع خفتها وقلة حروفها أعظم من ذلك كله، لأنها من كلام الله، وبكلام الله وأمره قامت السماوات والأرض، وخلقت المخلوقات كلها.

واعلم أن الجهمي الخبيث يقول في الظاهر:أنا أقول إن القرآن كلام الله، فإذا نصصته قال:إنما أعني كلام الله مثل ما أقول:بيت الله وأرض الله وعبدالله ومسجد الله، فمثل شيئاً لا يشبه ما مثله به،

والتمثيل لا يكون إلا مثلا بمثل، حذو النعل بالنعل، فإن زاد التمثيل عما مثل به أو نقص بطل، ألا ترى أن البيت بني من الأرض، وفي الأرض، وبناه مخلوق، وهدم مرة بعد أخرى، وهو مما يدخل فيه ويخرج عنه، والمسجد مما يخرب ويبيد ويعفو أثره ويزول اسمه، وكذلك الأرض يمشى عليها وتحفر ويدفن فيها، وكذلك عبدالله نطفة، وجنين، ومولود، ورضيع، وفطيم، وصبي، وناشئ، وشاب، وكهل، وشيخ، وآكل، وشارب، وماش، ومتكلم، وحي، وميت، فهل في ذلك شيء يشبه القرآن.

ومما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم:ألستم تقولون إن الله خلق القرآن ؟ قالوا:نعم، قيل لهم، فأنتم تقولون:إن كل شيء في القرآن من أسماء الله وصفاته، فهو مخلوق ؟ فإنهم يقولون:نعم، فيقال لهم:وتزعمون أنّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:١] مخلوق، وقوله:﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[الحشر:٢٣]، وأن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الاخلاص:١-٤]؟

فيقال له:فما تقول فيمن دعا فقال في دعائه:يا خالق الله الرحمن الرحيم اغفر لنا، كما يقول:يا خالق السماوات والأرض يا خالق العزيز الجبار المتكبر يا خالق الله الصمد يا خالق من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كما يقال:يا خالق الجنة والنار ويا خالق العرش العظيم ولو كان القرآن مخلوقاً وأسماء الله مخلوقة وصفاته كما زعم الجهمي الملعون وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، لكان من تعظيم الله أن يدعى فيقال:يا خالق القرآن ويا خالق أسمائه وصفاته ويا خالق الله الرحمن الرحيم ويا خالق العزيز الحكيم فهل بلغكم أنّ مسلماً أو معاهداً حلف بهذه اليمين ؟

أوليس إنما جعل الله عز وجل القسم بأسمائه يمينا يبرأ بها المطلوب من الطالب، وجعل الحلف بين الخلق في حقوقهم والأيمان المؤكدة التي يتحوب المؤمن من الحنث بها هي الحلف بأسماء الله وصفاته، وبذلك حكم حكام المسلمين فيمن ادعى عليه حق أو ادعى لنفيه حقاً ؟

أو ليس ذلك هو قسامة من ادعى عليه قتل النفس أن يحلف في ذلك أن يقول:والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب إلى آخر اليمين ؟

أفرأيت لو حلف، فقال:وحق السماوات والأرض والبحار والأشجار والجنة والنار، هل كانت هذه اليمين تغني عنه شيئا أو تبرئه من دعوى حقيرة صغيرة ادعيت عليه، وليس من ادعيت عليه الأموال الخطيرة والحقوق العظيمة ولا بينة عليه فحلف باسم من أسماء الله وبصفة من صفاته التي هي في القرآن تردد وترجع وتكثر لبرئ من كل دعوى عليه وطلبة، وكل ذلك لأن أسماء الله وصفاته وكلامه منه وليس شيء من الله مخلوق، تعالى الله علواً كبيراً.

أوليس من قال:يا خالق الرحمن يا خالق الجبار المتكبر فقد أبان زندقته وأراد إبطال الربوبية، وأنه لم يكن من هذا كله شيء، حتى خلق، تعالى الله علوا كبيرا ويلزم الجهمي في قوله:إن الله لم يتكلم ولا يتكلم أن يكون قد شبه ربه بالأصنام المتخذة من النحاس والرصاص والحجارة، فتدبروا رحمكم الله نفي الجهمي للكلام عن الله، إنما أراد أن يجعل ربه كهذه، فإن الله عز وجل عيّر قوماً عبدوا من دونه آلهة لا تتكلم، فقال:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[الاعراف:١٩٤] فزعم الجهمي أن ربه كذا إذا دعي لا يجيب وقال إبراهيم الخليل عليه السلام حين عير قومه بعبادة ما لا ينطق حين قال:﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾[الانبياء:٦٣]، أي كيف يكون من لا ينطق إلها ؟ فلما أسكتهم بذلك وبخهم فقال:﴿أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[الانبياء:٦٦-٦٧]، فأي خير عند من لا ينطق ولا ينفع ولا يضر، فإنما يدور الجهمي في كلامه واحتجاجه على إبطال صفات الله ليبطل موضع الضر والنفع والمنع والعطاء، ويأبى الله إلا أن يكذبه ويدحض حجته، فتفكروا رحمكم الله فيما

اذهب لصفحة المحتويات

اعتقدته الجهمية وقالته وجادلت فيه ودعت الناس إليه، فإن من رزقه الله فهما وعقلا ووهب له بصراً نافذاً وذهناً ثاقباً، علم بحسن قريحته ودقة فطنته أن الجهمية تريد إبطال الربوبية ودفع الإلهية، واستغنى بما يدله عليه عقله وتنبهه عليه فطنته عن تقليد الأئمة القدماء والعلماء والعقلاء الذين قالوا:إن الجهمية زنادقة، وأنهم يدورون على أن ليس في السماء شيء، فإن القائلين لذلك بحمد الله أهل صدق وأمانة وورع وديانة، فإن من أمعن النظر وجد الأمر كما قالوا، فإن الجهمية قالوا:إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم أبدا، فجحدوا بهذا القول علمه وأسماءه وقدرته وجميع صفاته، لأن من أبطل صفة واحدة، فقد أبطل الصفات كلها، كما أنه من كفر بحرف من القرآن، فقد كفر به كله. وقالوا:إنه لا يرى في القيامة، فما بالهم لا يألون أن يأتون بما فيه إبطاله وإبطال البعث والنشور والجنة والنار ؟ وقالوا:إن الله ما كلم موسى تكليما، ولا اتخذ إبراهيم خليلا، ولا هو على عرشه. وقالوا:إن الجنة والنار لم تخلقا بعد، ثم قالوا:إنهما إذا خلقتا فإنهما تبيدان وتفنيان. وقالوا إن أهل القبور لا يعذبون إبطالا للرجوع بعد الموت. وقالوا:إنه لا ميزان، ولا صراط، ولا حوض، ولا شفاعة ولا كتب، وجحدوا باللوح المحفوظ، وبالرق المنشور، وبالبيت المعمور، فليس حرف واحد من كلامهم يسمعه من يفهمه إلا وقد علم أنه يرجع إلى الإبطال والجحود بجميع ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل، حتى إنهم ليقولون:إن الله عز وجل لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغضب، ولا يرضى ولا يحب، ولا يكره، ولا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وكل ما ادعوه من ذلك وانتحلوه فقد أكذبهم الله فيه ونطق القرآن بكفر من جحده. وقد كان إبراهيم عليه السلام عتب على أبيه فيما احتج به عليه، فقال:﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾[مريم:٤٢] فيقول:إن إبراهيم عاتب أباه، ونقم عليه عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ثم عاد أباه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، سبحان

الله ما أبين كفر قائل هذه المقالة عند من عقل وسيأتي تبيان كفرهم وإيضاح الحجة بالحق عليهم من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ في كل شيء قالوه في مواضعه وأبوابه، وبالله التوفيق.

فمما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم:أرأيتم إذا مات الخلق كلهم فلم يبق أحد غير الله من القائل:﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾[غافر:١٦] وقد مات كل مخلوق، ومات ملك الموت، ثم يرد ربنا تعالى على نفسه فيقول:﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[غافر:١٦].

فإن قالوا:إن هذا القول مخلوق، فقد زعموا أنه يبقى مخلوق مع الله، وإن قالوا:إن الله لا يقول، ولكنه أخبر بما يدل على عظمته، فقد كذبوا كتاب الله وجحدوا به وردوه، أرأيت إن قائلا قال:إنّ الله عز وجل لا يقول يوم القيامة لمن الملك اليوم، أليس يكون كاذبا ولكتاب الله رادا، فأي كفر أبين من هذا ؟

ومما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم:أخبرونا كيف حال من لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ؟ فإذا قال:هذه أحوال الكفار، وبذلك وصفهم الله، فيقال لهم:فأنتم تزعمون أن هذه أيضا أحوال الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين من الأولياء والصالحين والبدلاء، فما فضل هؤلاء على الكافرين ولو كان الأنبياء والرسل مع أهل الكفر في هذه المنزلة من احتجاب الله دونهم وترك كلامهم والنظر إليهم لما كان ذلك داخلا في وعيد الكفار والتهديد لهم به، ولا كان ذلك بضائر لهم، إذ هم فيه والرسل والأنبياء سواء.

ومما يحتج به على الجهمي أن يقال له:من القائل:﴿يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[طه:١١-١٢] فإن قالوا:خلق الله خلقا قال ذلك لموسى، قيل لهم:وقبل ذلك موسى واستجاب لمخلوق من دون الله يقول أنا ربك ؟

ويقال له:من القائل:﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[النمل:٩]، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[القصص:٣٠] ؟ ومن القائل:يا موسى ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[طه:١٤] ؟

فإن قال الجهمي:إنّ هذا ليس من قول الله عز وجل، فأتني بكفر أبين من هذا أن يكون مخلوق يقول إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري.

فإن زعموا أن موسى أجاب ذلك المخلوق وأطاعه، فقد زعموا أن موسى كان يعبد مخلوقاً من دون الله، ولو كان كما يقول الجهمي، فكان ذلك المخلوق خلق عندهم ليفهم موسى أن خالقي هو الله الذي لا إله إلا هو، فاعبده وأقم الصلاة لذكره.

ولو قال الجهمي ذلك أيضا لتبين كفره، لأن ذلك المخلوق لم يكن ليقول ذلك حتى يؤمر به، فإن قال الجهمي إن ذلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به، فقد زعم الجهمي أن جميع هذه القصص كذب وافتراء على الله، وإن قال:قد قال ذلك المخلوق بإراده الله من غير قول، فقد زعم أن ذلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله، وإن المخلوق يعلم مراد الله وإن لم يقل هو، وهم يزعمون أن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وأن الخلق يسعون ويتقلبون في أمور مستأنفة لم يشأها الله ولم يعلمها إلا من بعد أن عملوها، ويزعمون هاهنا أن المخلوق يعلم ما يريد الله من غير أن يقوله، والله يقول فيما أخبر عن عيسى ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾[المائدة:١١٦]، والجهمي يزعم أن الخلق يعلمون ما في نفس الله من غير أن يقوله، وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه أو يعلموه، تعالى الله عما يقوله الجهمي علواً كبيراً، فالجهمي يزعم أن المخلوق يعلم الغيب والله لا يعلم، والله عز وجل يقول قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله.

ومما يحتج به على الجهمي قول الله عز وجل:﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾[الحجر:٤٩-٥٠]، وقوله:﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾[المدثر:١١-١٧]، هل يجوز أن يكون هذا مخلوقاً ؟ وهل يجوز لمخلوق من دون الله أن يقول:﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾، فالجهمي يزعم أن مع الله مخلوقاً خلق الخلق دونه.

ومما يحتج به عليه قول الله عز وجل لله:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[الروم:٤] فأخبره أن أمره قبل الخلق وبعد فناء الخلق، فالأمر هو كلامه الذي يأمر به ويفعل به ما يريد به ويخلق. وقال الله عز وجل:﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾[الاعراف:٥٤]، فدخل في قوله:الخلق كل مخلوق، ثم قال:والأمر، ففصل بينهما.

وقال:﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾[الدخان:٤-٥]، وقال:﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾[سبا:١٢]، وقال:﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾[الاعراف:٢٩]، وقال:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[مريم:٦٤]، فهذه كلها لو سُمي الأمر فيها باسم الخلق لم يجز.

ألا ترى أنه لا يمكن أن يقول:ألا له الخلق والخلق، لأن قوله:الخلق يدخل فيه الخلق كله بقوله الخلق، والخلق باطل لا يجوز أن يقال:فيها يفرق كل أمر حكيم خلقا من عندنا، ولا يقال:ومن يزغ منهم عن خلقنا، ولا يجوز أن يقال:قل خلق ربي بالقسط، ولا يجوز أن يقال:إن الحكم إلا لله خلق أن لا تعبدوا إلا إياه، ولا يجوز أن يقال:حتى إذا جاء خلقنا ولو كان معنى الأمر معنى الخلق، جاز في الكلام أن يتكلم بالمعنى، ففي هذا بيان كفر الجهمية فيما ادعوه أن القرآن مخلوق، وسنوضح ما قالوه باباً باباً، حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها، ويزيد العالم بذلك بصيرة، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

باب ذكر مناظرات الممتحنين بين أيدي الملوك الجبارين الذين دعوا الناس إلى هذه الضلالة

- مناظرة عبدالعزيز بن يحيى المكي لبشر بن غياث المريسي بحضرة المأمون-

١٦٢٨- أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، قال:أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، قال:أخبرنا أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة رضي الله عنه إجازة، قال:حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال:حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو النزلي، قال:حدثني أبو القاسم العطاف بن مسلم، قال:حدثني الحسين بن بشر، ودبيس الصائغ، ومحمد بن فرقد، قالوا:قال لنا عبدالعزيز بن يحيى المكي الكناني:أرسل لي أمير المؤمنين المأمون فأحضرني، وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه، فلما جلسنا بين يديه قال:إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتناظرا، فأردت أن يكون ذلك بحضرتي فأصِّلا فيما بينكما أصلاً إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل، فإن انقضي فيما بينكما أمره إلا كانت لكما عودة.

قال عبدالعزيز:قلت:يا أمير المؤمنين إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هذا اليوم، وقد سمع كلام بشر ودار في مسامعه، فصار دقيق كلامه جليلاً عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي دقة، فإن رأى أمير المؤمنين أن أتكلم فأقدم من كلامي شيئا يتبين به الكلمة التي تدق على سامعها ولا تغبي إذا طرت على أهل المجلس قال:ونزهته أن أواجهه بها »

فقال:قل يا عبدالعزيز.

قال:قلت:يا أمير المؤمنين إنه من ألحد في كتاب الله جاحداً أو زائداً، لم يناظر بالتأويل ولا بالتفسير ولا بالحديث.

قال:فبم يناظر ؟ قلت له:بالتنزيل، قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ:﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[الرعد:٣٠] وقال:﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [الانبياء:٤٥]، وقال لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم يحرمها:﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[ال عمران:٩٣]، وإنما يكون التأويل والتفسير لمن قرأ التنزيل، فأما من ألحد في تنزيل القرآن وخالفه، لم يناظر بتأويله ولا بالحديث.

قال عبدالعزيز:فقال المأمون:أو يخالفك في التنزيل ؟

قلت:نعم يا أمير المؤمنين، يخالفني في التنزيل، أو ليتركن قوله .

قال:فقال:سله.

قلت له:يا بشر ما حجتك بأن القرآن مخلوق ؟ انظر أحدّ سهم في كنانتك فارمني به، ولا تكن بك حاجة إلى معاودة.

فقال:قوله:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر:٦٢].

قال:فقلت للمأمون:يا أمير المؤمنين من أخذ بمكيال فعليه أن يعطي به.

فقال لي:ذاك يلزمه.

فقال له:أخبرني عن قوله:﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، هل بقي شيء لم يأت عليه هذا الخبر ؟

فقال لي: لا.

قلت له: أخبرني عن علم الله الذي أخبر عنه في خمسة مواضع، فقال: في البقرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقال في النساء: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء:١٦٦]، وقال: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:١٤]، وقال في فاطر: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر:١١]، وقال في سجدة المؤمن: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت:٤٧] أفمقر أنت أن لله علماً كما أخبر عن علمه أو تخالف التنزيل؟

قال عبدالعزيز: فحاد بشر عن جوابي وأبى أن يصرح بالكفر، فيقول: ليس لله علم، فأرجع بالمسألة وعلم ما يلزمه فأقول له: أخبرني عن علم الله داخل في قوله خالق كل شيء، فلزم الحيدة واجتلب كلاماً لم أسأله عنه، فقال: معنى ذلك لا يجهل.

فقلت: يا أمير المؤمنين فلا يكون الخبر عن المعنى قبل الإقرار بالشيء يقرّ أنّ لله علماً، فإن سألته ما معنى العلم ليس هذا مما أسأله عنه، فيجيب بهذا إن كان هذا جواباً حاد عن الجواب ولزم سبيل الكفار.

فقال لي بشر: وتعرف الحيدة؟

قال: قلت: نعم، إني لأعرف الحيدة من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعتها.

فقال لي المأمون: والحيدة نجدها في كتاب الله؟

قلت: نعم، وفي سنة المسلمين، وفي اللغة.

فقال لي: فأين هي من كتاب الله؟

قال عبدالعزيز: قلت: إن إبراهيم عليه السلام، قال لقومه: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء:٧٢-٧٣]، فكانوا بين أمرين: أن يقولوا: يسمعوننا حين ندعو أو ينفعوننا أو يضروننا، فيشهد عليهم من يسمع قولهم أنهم قد كذبوا، أو يقولوا: لا يسمعوننا حين ندعو ولا يضروننا ولا ينفعوننا، فينفوا عن آلهتهم المقدرة، فبأي الخبرين أجابوا كانت الحجة عليهم لإبراهيم عليه السلام، فحادوا عن جوابه واجتلبوا كلاماً من غير فن كلامه، فقالوا: ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٧٤]، ولم يكن هذا جواباً عن مسألة إبراهيم.

ويروى أنّ عمر بن الخطاب، قال لمعاوية -وقد قدم عليه فنظر إليه يكاد يتفقا شحماً- فقال: ما هذه الشحمة يا معاوية، لعلّها من نومة الضحى وردّ الخصم ؟ فقال: «يا أمير المؤمنين إذا تصونني يرحمك الله»، فقد صدق بشر أن الله لا يجهل، إنّما سألته أن يقر بالعلم الذي أخبر الله عنه، فأبى أن يقرّ به وحاد عن جوابي إلى نفي الجهل، فليقل: إنّ لله علماً وأن الله لا يجهل، ثم التفتُّ إلى بشر فقلت: يا بشر أنا وأنت نقول أن الله لا يجهل، وأنا أقول أن لله علما وأنت تأبى أن تقول، فدع ما تقول، وأقول ما لا يقول ولا أقول، وإنما مناظرتي إياك فيما أقول ولا تقول، أو تقول ولا أقول، قال: وهو في ذلك يأبى أن يقر أن لله علماً، ويقول: إن الله لا يجهل، فلما أكثر، قلت: يا أمير المؤمنين إن نفي السوء لا يثبت المدحة، وكنت متكئا على أسطوانة، قلت: هذه الأسطوانة لا تجهل ولا تعلم، فليس نفي الجهل بإثبات للعلم، فإثباته ما أثبت الله أولى به لأن على الناس أن يثبتوا ما أثبت الله، وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا حيث أمسك الله.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين لم يمدح الله ملكا ولا نبيا ولا مؤمنا بنفي الجهل، بل دل على إثبات العلم، فقال تعالى للملائكة: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١١-١٢]، ولم يقل: لا يجهلون.

وقال للنبي ﷺ:﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[التوبة:٤٣].

وقال:﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[فاطر:٢٨]، ولم يقل:الذين لا يجهلون، فمن أثبت العلم نفى الجهل، ومن نفى الجهل لم يثبت العلم، فما اختار بشر للهمن حيث اختار الله لنفسه، ولا من حيث اختار لملائكته ولرسله وللمؤمنين.

فقال لي أمير المؤمنين:فإذا أقر أنّ لله علماً يكون ماذا ؟

قلت:يا أمير المؤمنين اسأله عن علم الله، أداخل هو في جملة الأشياء المخلوقة حين احتج بقوله:﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾[الزمر:٦٢] وزعم أنه لم يبق شيء إلا وقد أتى عليه هذا الخبر، فإن قال:نعم، فقد شبه الله بخلقه الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده إلى حدوث علمه، وهذه صفة المخلوقين الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، فيكون بشر قد شبه الله بخلقه »، فقال لي أمير المؤمنين:أحسنت أحسنت يا عبدالعزيز.

ثم التفتَ إلى بشر، فقال:يأبى عليك عبدالعزيز إلا أن تقر أن لله علما، ثم قال لي أمير المؤمنين:تقول إن الله عالم ؟ قلت:نعم.

قال:وتقول أن لله علماً ؟ قلت:نعم.

قال:تقول أن الله سميع بصير ؟

قلت:نعم يا أمير المؤمنين .

قال:فتقول أن لله سمعاً وبصراً كما قلت أنّ لله علماً ؟ قال:قلت:لا يا أمير المؤمنين.

فقال لي:فرق بين هذين، قال:فأقبل بشر، فقال:يا أمير المؤمنين يا أفقه الناس يا أعلم الناس يقول الله عز وجل:﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الانبياء:١٨].

قال:قلت:قد قدمت إلى أمير المؤمنين فيما احتججت به أن على المؤمنين أن يثبتوا ما أثبت الله وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا ما أمسك الله، فأخبرني الله أنه عالم، فقلت:إنه عالم بقوله:﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر:٢٢]، وأخبرني أن له علما بقوله:﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود:١٤]، وأخبرني أنه سميع بصير، فقلت بالخبر ولم يخبرني أن له سمعاً وبصراً، فأمسكتُ.

فقال المأمون:ما هو مشبهاً، لا تكذبوا عليه.

فقال لي بشر:فما معنى العلم لو أن رجلين وردا عليك فقالا ما معنى العلم ؟ فحلف أحدهما بالطلاق أنّ العلم هو الله، وقال الآخر:أن العلم غير الله، ما كان جوابك ؟

قلت:أما مسألتك إياي ما معنى العلم، فإنك تسألني عما لم يخبرني الله به ولم يخبر أحدا، فأمرتني أن أقول على الله ما لم أعلم كما أمر الشيطان، فأولى الأمرين بي أن أمسك عما حرم الله علي أن أقول به، وأمرني الشيطان أن أقوله. قال الله عز وجل:﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[الاعراف:٣٣].

وقال:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٦٨-١٦٩].

ثم أقبلت على المأمون، فقلت:يا أمير المؤمنين إن بشراً قد علم أنه قد أفحم فلم يكن عنده جواب، فيسأل عما لم يكن له أن يسأل عنه ولا يكون لي أن أجيب عنه، فأراد أن يقول إن عبدالعزيز سأل بشراً

عن مسألة فلم يجبه، فأنا وبشر يا أمير المؤمنين من مسألتي ومسألته على غير السواء، سألته عما أعلمه الله به ووقعه عليه بالإعلام وتعبده بالإيمان لقوله:﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشورى:١٥]، فأبى أن يقرّ به، وسألني عن معنى العلم وقد ستر الله ذلك عني وعنه، وإنما يدخل النقص علي لو كان بشر يعلم أو أحد من العلماء ما العلم، فأما ما نجتمع أنا وبشر والخلق في الجهل بمعرفته، فلم يكن الضرر داخلا علي دونه، وهذه مسألة لا يحل لمؤمن أن يسأل عنها ولمؤمن أن يجيب فيها، لأن الله عز وجل أمسك عن أن يخبر كيف علمه، فلم يكن لأحد أن يتكلفه ولا يخبر عنه ولا لسائل أن يسأل عنه، فلما كان علينا أن نقول سميعا بصيرا، قلنا، وليس لنا أن نقول:سمع وبصر.

قال عبدالعزيز:وقلت لبشر:حين تسألني ما معنى العلم وتشير علي أن أقول على الله ما لم يقله، هل تجوز هذه المسألة في خلق من خلق الله ؟ قد قال الله عز وجل:﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران:٤٤]، فلو ورد علي ثلاثة نفر فحلف أحدهم أن الأقلام خشب، وحلف الآخر أنها قصب، وحلف الآخر أنها خوص، كان علي أن أميز بين قول هؤلاء ؟

وقال الله عز وجل:﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الانعام:٧٦]، فلو ورد علي رجلان فحلف أحدهما أنه الزهرة، وحلف الآخر أنه المشتري، أكان علي أن أنظر بين هذين أيهما المصيب من المخطئ؟

وقال الله عز وجل:﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الاعراف:٤٤]، فلو أن ثلاثة نفر حلفوا فقال أحدهم:المؤذن ملك، وقال الآخر:هو إنسي، وقال الآخر:هو جني، كان علي أو على أحد من الناس أن يقضي بينهم إلا أن يكون الله أخبر في كتابه كيف ذلك وعلى لسان نبيه ﷺ ؟

وإذا لم يوجد شيء من هذا عن الله ولا عن رسوله، لم يكن لأحد أن يصل الخبر بتفسير من تلقاء نفسه، فإذا كان هذا لا يجوز في خلق من خلق الله، كيف تجوز المسألة في الله وقد حرم الله عز وجل على الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون ؟

قال عبدالعزيز:ورأيته قد حار في يدي، فقلت:يا أمير المؤمنين احتج بشر بقوله تعالى:﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [الزمر:٦٢]، فليعط بالمكيال الذي أراد أن يأخذ به إن كان صادقاً، قال الله عز وجل:﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ [الانعام:٥٤] وقال:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨]، وقال:﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [طه:٤١]، فأخبر أن له نفساً. وقال:﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [آل عمران:١٨٥]، فلو أن ملحداً ألحد عليَّ وعلى بشر، فقال:قد أخبر الله أن كل نفس ذائقة الموت، وأن له نفساً، ما كانت الحجة لي وله عليه.

قال:فقال بشر:إن كنت تريد نفس ضمير أو توهم جارحة ؟

فقلت:كم ألقي إليك أني أقول بالخبر وأمسك عن علم ما ستر عني، وإنما أقول:إن لله نفساً كما قال، فليكن معناها عندك ما شئت، أهي داخلة في قوله كل نفس ذائقة الموت ؟ إلى كم تفر إلى المعاني ؟ انظر هل أجري معك حيث تجري ؟

قال:فقال المأمون:ويحك يا عبدالعزيز كيف هذا ؟

قلت:يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أنزل القرآن بأخبار خاصة وعامة، ففيها ما يكون مخرجها مخرج العموم ومعناها معنى العموم، ومنه خبر مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص، منهما

خبران محكمان لا ينصرفان بإلحاد ملحد، ومن القرآن خبر مخرج لفظه خاص ومعناه عام، وخبر مخرج لفظه عام ومعناه خاص، وفي هذه دخلت الشبه على من لم يعرف خاص القرآن وعامه.

فأما الخبر الذي مخرجه عام ومعناه عام، فقوله:﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖ﴾ [النمل:٩١] فجمع هذا الخبر الخلق والأمر فلم يبق شيء إلا وقد أخبر أنه له، فمخرجه عام ومعناه عام.

أما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه خاص فما قدم في عيسى عليه السلام أنه خلق من غير أب، وفي آدم عليه السلام، وقال:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات:١٣]، فلم يتوهم مؤمن أن الله عز وجل عنى آدم وعيسى.

وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام، فهو قوله:﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم:٤٩]، فهو رب الشعرى وغير الشعرى.

وأما الخبر الذي معناه خاص، فهو قوله:﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَـٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر:٣٤]، إنما كان معناه خاصاً، لأن امرأة لوط لم تعن.

ولما أنزل الله عز وجل القرآن على معاني هذه الأخبار، لم يتركها أشباها على الناس، ولكن بيانها خاص لقوم يفهمون، وإذا أنزل الله خبراً مخرج لفظه خاص ومعناه عام، بين في أكثر ذلك ما بينه بأحد بيانين:

إما أن يستثني من الجملة شيئا فيكون بيانا للناس أكملهم.

أو يقدم خبراً خاصاً فلا يعنيه، فإذا أنزل خبرا عاما لم يتوهم عالم أنه عني في خبره العام خلاف ما خصه ونصه.

وأما الخبر الذي بين له على العموم ثم يستثني ما لم يعنه، فهو قوله:﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[العنكبوت:١٤]، فعقل المؤمنون أن الألف سنة لم يستكملها نوح في قومه قبل الطوفان بقول الله عز وجل إلا خمسين عاماً، فكان ابتداء لفظه عاماً ومعناه خاص بالاستثناء.

وأما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه الخبر العام، فهو كقوله في إبليس:﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:٨٥]، وقال:﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الاعراف:١٥٦]، فعقل أهل العلم، عن الله أنه لم يعن إبليس بقوله ورحمتي وسعت كل شيء، لما قدم فيه من الخبر الخاص باليأس من رحمة الله لأن من سنته أن لا يترك الذي لا يعني حتى يخرجه بالاستثناء أو محاشاة، فيقدم فيه خبراً كقوله:﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت:٣١]. قال إبراهيم عليه السلام:﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[العنكبوت:٣٢]، فاستثنى لوطا من أهل القرية، واستثنى امرأة لوط من آل لوط، وقال في موضع آخر:﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر:٦٠] وقال:﴿مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[العنكبوت:٣٣]، فخص المرأة بالهلاك.

وأنزل خبراً مخرجه مخرج عام، ومعناه خاص، فقال:﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[القمر:٣٤]، فعقل المؤمنون عن الله أنه لم يعن امرأة لوط بالنجاة، لما قدم فيها من الخبر الخاص بالهلكة، وكذلك حين قدم في نفسه خبراً خاصاً، فقال:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨]، ثم قال:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[ال عمران:١٨٥] لم يكن لأحد أن يتوهم على الله أنه عنى نفسه.

وكذلك حين قدم في قوله خبرا خاصا، فقال:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[النحل:٤٠]، فدل على قوله باسم معرفة وعلى الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين،

فقال إذا أردناه ولم يقل:إذا أردناهما ولم يقل أن يقول لهما ثم قال كن فيكون، ففرق بين القول والشيء المخلوق.

ثم قال:﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر:٦٢]، فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن قوله في جملة الأشياء المخلوقة حين قدم فيه خبرا أنه خلق الأشياء بقوله، وإنما غلط بشر يا أمير المؤمنين ومن قال بقوله بخاص القرآن وعامه.

قال عبدالعزيز:ثم أقبلت على المأمون، فقلت:يا أمير المؤمنين إن بشرا خالف كتاب الله وسنة رسوله، وإجماع أصحاب محمد ﷺ .

فقال:أوفعل ذلك ؟

قلت:نعم يا أمير المؤمنين، أوقفك عليه الساعة.

فقال لي:كيف ؟

قلت:إنّ اليهود ادعت تحريم أشياء في التوراة، فقال الله عز وجل:﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[آل عمران:٩٣] فإذا تليت التوراة فلم يوجد ما ادعوا، كان إمساك التوراة مسقطاً لدعواهم، وكذلك يقال لبشر:اتلُ بما قلت قرآناً وإلا فإن إمساك القرآن بما تدعي مسقط لدعواك، وكذلك تنظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت معه سنة من رسول الله وإلا كان إمساك سنة رسول الله ﷺ مسقط لدعواه، وأما خلافه أصحاب محمد ﷺ، فإن أصحاب محمد اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الأحكام، فلم يخطئ بعضهم بعضا فهم من أن يبدع بعضهم بعضا أبعد، وهم من أن يكفر بعضهم بعضا بالتأويل أبعد، وبشر ادعى على الأمة كلها كلمة تأولها، ثم زعم أن من خالفه كافر، فهو خارج من إجماع أصحاب محمد ﷺ.

قال بشر:ما ادعيت إلا نص التنزيل.

قال:قلت له:هات، فأنا أول من يقول بقولك إن كان معك تنزيل ومن خالف فكافر.

قال:فقال محمد بن الجهم:أولا تقبل منه إلا نص القرآن ؟

قلت:لا، لأنّه إذا تأول فلخصمه أن يتأوّل معه.

قال:فقال لي محمد بن الجهم:ومن أين لك من القرآن أن هذا الحصير مخلوق ؟

قلت:هو في القرآن من حيث لا تعلم، وقد أخبر الله أنه خلق الأنعام وخلق الشجرة، وهذا الحصير من الشجر ومن جلود الأنعام، فمعك أنت شيء تخبرني أن القرآن من ذلك الشيء الذي خلقه الله ؟

قال بشر:معي نص القرآن.

قال:فقلت:فكيف لم تأتني به أولاً حين قلت لك:ارمني بأحد سهم في كنانتك ؟

قال:فقال نعم، قول الله عز وجل:﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[الزخرف:٣].

قلت:لا أعلم أحدا من المؤمنين لا يقول إن الله قد جعل القرآن عربياً وكل المؤمنين يقولون:إن الله قد جعل القرآن عربيا، فقد قالوا معك بالتنزيل ولم يخالفوا التنزيل، وأنت إنما كفرت القوم بمعنى جعل، لأن معنى جعل عندك معنى خلق.

قال بشر:ما بين جعل وخلق فرق.

قلت لبشر:أخبرني عن جعل عندك حرف محكم لا يحتمل إلا معنى خلق ؟

قال:نعم، لا يعقل جعل في لغة من اللغات إلا معنى خلق.

قلت:فأخبرني عن قول الله عز وجل:﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل:٩١]، معناه معنى خلقتم ؟

أخبرني عن قول الله عز وجل:﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾[البقرة:٢٢٤]، معناه:لا تخلقوا؟

أخبرني عن قوله:﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور:٦٣]. معناه:لا تخلقوا ؟

قال:فقال لي المأمون:فما معناه ؟

قال:قلت:يا أمير المؤمنين هذا رجل جاهل بلغة قومك، إن جعل في كتاب الله يحتمل معنيين:معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، فلما كان خلق حرفاً محكما لا يحتمل معنيين، ولم يكن من صناعة العباد، لم يتعبدالله الخلق به، فيقول:اخلقوا أو لا تخلقوا، إذ لم يكن الخلق من صناعة المخلوقين، ولما كان جعل يحتمل معنيين:معنى خلق وهو معنى تفرد الله به دون الخلق، ويحتمل معنى غير الخلق، خاطب الخلق بالأمر به والنهي عنه، أفقال:اجعلوا ولا تجعلوا ؟

ألم تسمع إلى قوله:﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله:معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، لم يدع ذلك لبساً على المؤمنين حتى جعل على كل كلمة علماً ودليلا، ففرق بين معنى جعل الذي يكون على معنى خلق وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق.

فأما معنى جعل الذي هو على معنى خلق، فإن الله عز وجل أنزل القرآن به مفصلا وهو بيان لقوم يفهمون، وأنزل القول مفصلا يستغني السامع إذا أخبر عنه أن يوصل الكلمة بكلمة أخرى.

من ذلك قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الانعام:١]، فسواء قال: جعل أو خلق.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل:٧٢].

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ [النحل:٧٨]، فهذا وما كان على مثاله على معنى خلق.

وأما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق فهذا من القول الموصل، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص:٥١]، كقوله: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [ص:٢٦]، فلما قال جعلناك خليفة لم يدع الكلمة إذ لم تكن على معنى خلق حتى وصلها بقوله خليفة.

وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [القصص:٧]، فلم يأمرها أن تلقيه في اليم إلا وهو مخلوق، ثم قال: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:٧]، فقد كان في وقت مخلوقاً ولم يكن مرسلاً حتى جعله مرسلاً.

وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الاعراف:١٤٣]، وقد كان الجبل مخلوقاً قبل أن يجعله دكاً، فهذا وما على مثاله من القول الموصل.

فنرجع أنا وبشر يا أمير المؤمنين، فيما اختلفنا فيه من قول الله إنا جعلناه قرآنا عربياً، فما كان من القول الموصل، فهو كما قلت أنا: إن الله جعله عربياً، بأن صيره عربياً، وأنزله بلغة العرب، ولم يصيره أعجمياً فينزله بلغة العجم. وإن كان الموصل كقوله وجعل الظلمات والنور، فهو كما قال بشر.

وإنما دخل عليه الجهل لقلة معرفته بلغة أهل اللسان، فلو أن رجلاً قال:اللهم اجعل لي ولداً، لكان يعقل من بحضرته أنه سأل ربه أن يخلق له ولداً، إذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية، ولو قال:اللهم اجعل ولدي، كان هذا الكلام لا يتم بهذا الإخبار عنه، حتى يقول:اجعله صالحاً، اجعله تقياً، فيعقل عنه أنه إنما أراد أن يصيره باراً، ولم يرد أن يخلقه، لأن الله قد خلقه.

ألم تسمع إلى قول الله:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨]، ولم يرفعا القواعد إلا وهما مخلوقان، وحين قالا:﴿وَٱجْعَلْنَا﴾، لم يدركا المسألة حتى قال مسلمين لك.

فهذا وما كان على أمثاله في القرآن على غير معنى الخلق.

ثم أقبل المأمون على بشر، فقال:كلم عبدالعزيز، فقال:يا أمير المؤمنين لم أكلمه ؟ هذا رجل يقول بالأخبار وأنا أقول بالقياس.

فقال له المأمون:وهل ديننا إلا الأخبار ؟

قال:فأردت أن أعلمه أن الكلام في القياس لم يفتني في الموضع الذي يجب لي القول به، وكان جلس أمير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم، فقلت:يا أمير المؤمنين لو كان لبشر غلامان، وأنا لا آخذ علمهما عن أحد من الناس إلا عنه، يقال لأحدهما خالد والآخر يزيد، فكتب إلي ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب منها:ادفع هذا الكتاب إلى خالد غلامي، وكتب إلي مائة وأربعة وخمسين كتابا يقول في كل كتاب منها:ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا يقول:غلامي، وكتب إلي كتابا، فقال:ادفع هذا الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامي، وكتب إلي كتابا واحدا يقول فيه:خالد غلامي ويزيد، ولم يقل:غلامي، فكتبت إليه:إني قد دفعت الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامك، فلقيني فقال:لم لم تكتب

إلي أنك دفعت الكتاب إلى خالد ويزيد غلامي، فقلت له:قد كتبت إلي مائة كتاب وأربعة وخمسين كتابا تقول:ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا تقول فيها:غلامي، وكتبت إلي ثمانية عشر كتابا تقول فيها:إلى خالد غلامي. فقال لي بشر:فرطت، فحلفت أنا:إن بشراً فرّط وحلف بشر أني فرطت، أيّنا كان المفرط يا أمير المؤمنين؟

فقال المأمون:إذا كان هكذا، فبشر المفرط.

فقلت:يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أخبرنا عن ذكر القرآن في أربعة وخمسين ومائة موضع، فلم يخبر عن خلقه في موضع واحد، ثم جمع بين القرآن والإنسان في موضع واحد، فقال:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ [الرحمن:١-٤]، ففرق بين القرآن والإنسان، وزعم بشر أن الله فرط في الكتاب، إذ كان القرآن مخلوقاً، وعليه يخبر بخلق القرآن.

قال عبدالعزيز:فأخبرني أبو كامل الخادم أن المأمون كان يقول:ما مرّ بكم مثل المكي قط في خالد ويزيد، فأمر له يعني:لعبدالعزيز بعشرة آلاف درهم، وأمر أن تجري له الأرزاق، وجرت بينه وبين المأمون بعد أشياء لم تذكر في هذا الكتاب[(١)].

(٤٢٦/٦)

١٦٢٩- قال أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو:وأخبرني العطاف بن مسلم، عن هؤلاء المسلمين، في صدر هذا الكتاب، وعن غيرهم، من أصحاب المكي:أن عبدالعزيز، قال:«اجتمعت مع أمير

(١) موضوع هذه المناظرة هو مضمون كتاب الحيدة المشهور، وقد اختلف أهل العلم في صحة نسبة الكتاب، والذي يميل إليه القلب أنّه موضوع عليه كما قال الذهبي رحمه الله، ومما يدل على ذلك أنّ المأمون لم يكن سمحا بمخالفته في القول بخلق القرآن، فالرجل الذي قتل ثلة من العلماء ورفض مجرد المخالفة كيف يمكن أن يكون بهذه السماحة في قبول مخالفة الكناني كما في سياق المناظرة، فالقلب لا يطمئن لصحّتها خاصة مع ضعف أسانيدها إذ رواتها مجاهيل لا يعرفون.

المؤمنين بعد هذا المجلس فجرت بيني وبينه مناظرات كثيرة، فقال لي بعدما جرى بيننا:ويحك يا عبدالعزيز، قل:القرآن مخلوق، فوالله لأوطأنّ الرّجال عقبك، ولا نوهن باسمك، فإن لم تقل، فانظر ما ينزل بك مني.

فقلت:يا أمير المؤمنين إن القلوب لا ترد بالرغبة ولا بالرهبة، ترغبني فتقول:قل حتى أفعل بك، وإن لم تفعل، انظر ماذا ينزل بك مني، فيميل إليك لساني ولا ينطق لك قلبي، فأكون قد نافقتك يا أمير المؤمنين.

فقال:ويحك، فبماذا ترد القلوب ؟ قال:قلت:بالبصائر يا أمير المؤمنين، بصرني من أين القرآن مخلوق ؟. فقال لي:صدقت [(١)].

(٦/٤٢٧)

---

(١) إسناده لا يصح كالذي قبله.

باب ذكر شيء من محنة أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وحجاجه لابن أبي دؤاد وأصحابه بحضرة المعتصم

١٦٣٠ - أبو طالب أحمد بن حميد، قال: قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا طالب، ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت عليهم حين ناظروني، قلت لهم: علم الله مخلوق ؟ قالوا: لا، قلتُ: فإن علم الله هو القرآن، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [ال عمران: ٦١] وقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]، هذا في القرآن في غير موضع من العلم»[1].

(٦/٤٢٨)

١٦٣١ - وحدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: قال لهم يعني: المعتصم: كلّموه، فقال لي عبدالرحمن: «ما تقول في القرآن »، فقلت: ما تقول في علم الله، فسكت. قال: فقال لي بعضهم: قال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] فالقرآن أليس هو شيئا ؟

فقلت: قال الله عز وجل: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الاحقاف: ٢٥]، فهل دمرت إلا ما أتت عليه.

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٧٥) والآجري في الشريعة (ح١٧٥) من طرق وهو صحيح.

فقال لي بعضهم: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الانبياء:٢] أفيكون محدث إلا مخلوقاً؟

قال: فقلت لهم: قال الله عز وجل: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص:١]، فالذكر هو القرآن، وتلك نكرة ليس فيها ألف ولا لام فقد يكون على جميع الذكر، والذكر معرفة وهو القرآن»[1].

(٦/٤٢٩و٤٣٠)

١٦٣٢ - وأخبرني أبو عمر عثمان بن عمر الدراج، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال: كتب إلي أحمد بن الحسين الوراق من الموصل، قال: حدثنا بكر بن محمد بن الحكم، عن أبيه، عن أبي عبدالله، قال: سألته عما احتج به حين دخل على هؤلاء، فقال: «احتجوا علي بهذه الآية ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الانبياء:٢]، أي: أن القرآن محدث، فاحتججت عليهم بهذه الآية ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص:١]، قلت: فهو سماه الذكر، وقلت: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، فهذا يمكن أن يكون غير القرآن محدثا، ولكن ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾)، فهو القرآن، ليس هو محدثا»، قال: فبهذا احتججت عليهم.

واحتجوا علي: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا كذا أعظم من آية الكرسي»، قال: فقلت له: إنه لم يجعل آية الكرسي مخلوقة، إنما هذا مثل ضربه، أي: هي أعظم من أن تخلق، ولو كانت مخلوقة لكانت السماء أعظم منها، أي: فليست بمخلوقة.

---

(١) أورده المصنف بإسنادين أحدهما لا بأس به، ويأتي نحوه من طريق آخر، وقد روي من طرق نحوه انظرها في ترجمة الإمام أحمد في السير للذهبي، والحلية لأبي نعيم وغيرهما.

قال:واحتجوا علي بقوله:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر:٦٢]، فقلت:﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾[الذاريات:٤٩]، فخلق من القرآن زوجين ؟ ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾[النمل:٢٣] فأوتيت القرآن ؟ فأوتيت النبوة أوتيت كذا وكذا ؟ وقال الله تعالى::﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ﴾ [الاحقاف:٢٥]، فدمرت كل شيء، إنما دمرت ما أراد الله من شيء.

قال:وقال لي ابن أبي دؤاد:أين تجد أن القرآن كلام الله ؟ قلت:«﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[الكهف:٢٧] فسكت.

وقلت له بين يدي الرئيس، وجرى كلام بيني وبينه، فقلت له:«اجتمعت أنا وأنت أنه كلام وقلت:إنه مخلوق، فهاتوا الحجة من كتاب الله أو من السنة، فما أنكر ابن أبي دؤاد ولا أصحابه أنه كلام. قال:«وكانوا يكرهون أن يظهروا أنه ليس بكلام فيشنع عليهم»[(١)].

(٦/٤٣١)

١٦٣٣ – حدثنا حمزة بن القاسم، قال:حدثنا حنبل، قال:قال أبو عبدالله:وكان إذا كلمني ابن أبي دؤاد لم أجبه ولم ألتفت إلى كلامه، فإذا كلمني أبو إسحاق، ألنت له القول والكلام، قال:«فقال لي أبو إسحاق، لئن أجبتني لآتينك في حشمي وموالي، ولأطأن بساطك، ولا نوهن باسمك يا أحمد اتق الله في نفسك، يا أحمد الله، قال أبو عبدالله:» وكان لا يعلم ولا يعرف، ويظن أن القول قولهم، فيقول:يا أحمد إني عليك شفيق، فقلت:يا أمير المؤمنين هذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره، فما وضح من حجة صرت إليها.

قال:فيتكلم هذا وهذا.

---

(١) لم أجده بهذا السياق عند غير المصنف، وفي إسناده أحمد بن الحسين وبكر بن محمد لم أجد لهما ترجمة.

قال:فقال ابن أبي دؤاد لما انقطع وانقطع أصحابه:والذي لا إله إلا هو، لئن أجابك لهو أحب من مائة ألف ومائة ألف عددا مرارا كثيرة.

قال أبو عبدالله:وكان فيما احتججت عليهم يومئذ، قلت لهم:قال الله عز وجل:﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[الاعراف:٥٤]، وذلك أنهم قالوا لي:أليس كل ما دون الله مخلوق ؟ فقلت لهم:فرق بين الخلق والأمر، فما دون الله مخلوق، فأما القرآن فكلامه ليس بمخلوق.

فقالوا:قال الله عز وجل:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[النحل:٤٠]، فقلت لهم:قال الله تعالى:﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[النحل:١]، فأمره كلامه واستطاعته ليس بمخلوق، فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فقد نهينا عن ذلك.

قال حنبل:وقال أبو عبدالله:واحتججت عليهم فقلت:زعمتم أن الأخبار تردونها باختلاف أسانيدها، وما يدخلها من الوهم والضعف، فهذا القرآن نحن وأنتم مجمعون عليه وليس بين أهل القبلة فيه خلاف، وهو الإجماع. قال الله عز وجل في كتابه تصديقاً منه لقول إبراهيم غير دافع لمقالته ولا لما حكى عنه فقال:﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [مريم:٤٢]، فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر، فهذا منكر عندكم.

فقالوا:شبّهَ شبّهَ يا أمير المؤمنين.

فقلت:أليس هذا القرآن ؟ هذا منكر عندكم مدفوع، وهذه قصة موسى، قال الله عز وجل لموسى في كتابه حكاية عن نفسه:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾[النساء:١٦٤]، فأثبت الله الكلام لموسى كرامة منه لموسى، ثم قال:يا موسى:﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾[طه:١٤]، فتنكرون هذا، فيجوز أن

يكون هذا الياء راجعة ترد على غير الله، أو يكون مخلوق يدعي الربوبية ؟ وهل يجوز أن يقول هذا غير الله ؟

وقال له:﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ﴾[النمل:١٠]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾[طه:١٢] فهذا كتاب الله يا أمير المؤمنين، فيجوز أن يقول لموسى:أنا ربك مخلوق، وموسى كان يعبد مخلوقاً، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق يا أمير المؤمنين ؟

قال:فأمسكوا، وأداروا بينهم كلاماً لم أفهمه.

قال أبو عبدالله:والقوم يدفعون هذا وينكرونه، ما رأيت أحداً طلب الكلام واشتهاه إلا أخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلّموا بكلام، واحتجّوا بشيء ما يقوى قلبي ولا ينطق لساني أن أحكيه، والقوم يرجعون إلى التعطيل في أقاويلهم، وينكرون الرؤية والآثار كلها، ما ظننت أنه هكذا حتى سمعت مقالاتهم.

قال أبو عبدالله:قيل لي يومئذ:كان الله ولا قرآن.

فقلت له:كان الله ولا علم ؟ فأمسك، ولو زعم غير ذلك أن الله كان ولا علم، لكفر بالله.

قال أبو عبدالله:وقلت له يعني- لابن الحجام - يا ويلك، لا يعلم حتى يكون فعلمه وعلمك واحد، كفرت بالله عالم السر وأخفى، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ويلك، يكون علمه مثل علمك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قال أبو عبدالله:فهذه أليست مقالته ؟ قال أبو عبدالله:وهذا هو الكفر بالله، ما ظننت أن القوم هكذا، لقد جعل برغوث يقول يومئذ:الجسم وكذا وكلام لا أفهمه، فقلت:لا أعرف ولا أدري ما هذا، إلا أنني أعلم أنه أحد صمد، لا شبه له ولا عدل، وهو كما وصف نفسه، فيسكت عني.

قال: فقال لي شعيب: قال الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف:٣]، أفليس كل مجعول مخلوقاً؟

قلت: فقد قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الانبياء:٥٨] أفخلقهم؟

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل:٥]، أفخلقهم؟ أفكل مجعول مخلوق؟ كيف يكون مخلوقا وقد كان قبل أن يخلق الجعل، قال: فأمسك[1].

(٦/٤٣٢و٤٣٣)

١٦٣٤ - علي بن أحمد أبو غالب، قال: حدثني محمد بن يوسف المروزي المعروف بابن سرية، قال: دخلت على أبي عبدالله والجبائر على ظهره، قال لي: يا أبا جعفر أشاط القوم بدمي، فقالوا له يعني المعتصم: يا أمير المؤمنين سله عن القرآن، أشيء هو أو غير شيء؟

قال: فقال لي المعتصم: يا أحمد أجبهم.

قال: فقلت له: «يا أمير المؤمنين إن هؤلاء لا علم لهم بالقرآن، ولا بالناسخ والمنسوخ، ولا بالعام والخاص، قد قال الله عز وجل في قصة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الاعراف:١٤٥]، فما كتب له القرآن.

وقال في قصة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل:٢٣] وما أوتيت القرآن، فأخرسوا[2].

(٦/٤٣٤)

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده محمد بن يوسف لم أجد له ترجمة، وابو غالب ضعفه الدارقطني ومشّاه غيره.

١٦٣٥ - حدثني أبي رحمه الله، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا قال:حدثنا صالح بن أحمد، أن أباه، قال:قال لي رجل منهم:أراك تذكر الحديث وتنتحله ؟!

قال:فقلت له:ما تقول في قول الله عز وجل:﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[النساء:١١] ؟

فقال:خص الله بها المؤمنين.

قال:قلت:فما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً ؟ فسكت [(١)].

(٦/٤٣٥)

١٦٣٦ - وأخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر، قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال:أخبرنا محمد بن جعفر، قال:سمعت هرثمة بن خالد، قرابة إسحاق بن داود وكنا جميعا أنا وإسحاق، قال:قال أحمد بن حنبل:قال لي ابن أبي دؤاد، وهم يناظروني، وقد كنت قلت لهم:أوجدوني ما تقولون في كتاب الله أو في سنة رسول الله:أوجدني أنت يا ابن حنبل في علمك أن هذا البساط الذي نحن عليه مخلوق ؟

قال:قلت:نعم، قال الله عز وجل:﴿وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [النحل:٨٠] قال:«فكأني ألقمته حجراً» [(٢)].

(٦/٤٣٦)

---

(١) إسناده ضعيف، لكن روي من طرق وهو سياق طويل رواه صالح بن أحمد بن حنبل، انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٩/١٩٧) ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٤٣٥) وما بعدها.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده هرثمة بن خالد، لم أجد له ترجمة.

اذهب لصفحة المحتويات

١٦٣٧ – حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي الخصيب، قال:حدثنا أبو بكر محمد بن الحجاج المروذي، قال:قال لي أبو عبدالله:«مكثت ثلاثة أيام يناظرونني ». قلت:فكان يدخل إليك بالطعام ؟ قال:«لا ». قلت:فكنت تأكل شيئا ؟ قال:«مكثت يومين لا أطعم، ومكثت يومين لا أشرب، ومكثت ثلاثة أيام يناظرونني بين يديه، يعني الرأس أبا إسحاق، وقد جمعوا عليّ نحواً من خمسين بصرياً وغير ذلك يعني من المناظرين، وفيهم الشافعي الأعمى »، فقلت له:كلهم يناظرونك بالليل ؟ قال:«نعم كل ليلة، وكان فيهم الغلام غسان، يعني قاضي الكوفة، وقال:إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد »، قلت له:كانوا كلهم يكلمونك ؟ قال:«نعم، هذا يتكلم من هاهنا، وهذا يحتج من هاهنا، وهذا يتأول على آية وعجيف عن يمينه، وإسحاق عن يساره قائم، ونحن بين يديه، يعني أبا إسحاق، فسألني غير مرة، فقلت:أوجدني في كتاب أو سنة، فقال لي إسحاق وعجيف:وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة ؟، قلت لهم:ناظروني في الفقه أو في العلم، فقال عجيف:أنت وحدك تريد أن تغلب هؤلاء الخلق كلهم، ولزني بقائمة سيفه، وأشار أبو عبدالله إلى عنقه يريني بيده هكذا، ثم قال إسحاق بن إبراهيم:وأنت لا تقول إلا ما كان في كتاب أو سنة، ولكزني بقائمة سيفه، وأومأ أبو عبدالله إلى حلقه »، قلت:فكان أبو إسحاق يتكلم ؟ قال:«لا، إلا ساكت، إنما كان الأمر أمر ابن أبي دؤاد، ثم قال أبو عبدالله:لم يكن فيهم أحد أرقّ علي من أبي إسحاق، مع أنه لم يكن فيهم رشيد.

قال:وسمعت أبا عبدالله يقول:لما قلت:لا أتكلم إلا ما كان في كتاب أو سنة احتج الأعمى الشافعي بحديث عمران بن حصين :«خلق الله الذِّكر»، قال:فقلت له:هذا خطأ رواه الثوري وأبو معاوية، وإنما وهِم فيه محمد بن عبيد، وقد نهيته أن يحدّث به. قال:فقال أبو إسحاق:أراه فقيهاً[1].

(٦/٤٣٧)

---

(١) أبو بكر المروذي اسمه أحمد بن محمد بن الحجاج، فالظاهر أنّ المصنف أخطأ في اسمه أو أنّه سقط من الناسخ، فالإسناد لا باس به، وعامة ما في السياق وارد من طرق أخرى فهو مشهور.

١٦٣٨ – أحمد بن الحسين الوراق من الموصل قال:حدثنا بكر بن محمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله، قال:«واجتمع علي خلق من الخلق، وأنا بينهم مثل الأسير، وتلك القيود قد أثقلتني، قال:وكان يلغطون ويضحكون، وكل واحد منهم ينزع آية، وآخر يجيء بحديث قال:والرئيس يسكتهم، قال:فكان هذا يقول شيئاً، وهذا يقول شيئاً، وهذا يقول شيئاً، فقال لي واحد منهم:أليس يروى عن أبي السليل، عن عبدالله بن رباح، عن أبي كعب ؟ فقلت:وأنت ما يدريك من أبو السليل ؟ ومن عبدالله بن رباح ؟ وما لك ولهذا ؟ قال:فسكت.

وقال لي آخر:«ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي»[1]، فقلت:إنما هذا مثل فسكت.

واحتج علي آخر بحديث الطنافسي، عن الأعمش، عن جامع حديث عمران بن حصين«**أن الله خلق الذكر**»، فقلت:هذا وهم فيه يعني الطنافسي، وأبو معاوية يقول:«كتب الله الذكر»[2].

قال:وكنت أصيح عليهم، وأرفع صوتي، وكان أهون عليّ من كذا وكذا، ذهب الله بالرعب من قلبي، حتى لم أكن أبالي بهم ولا أهابهم، فلما يئسوا مني واجتمعوا علي، قال لي عبدالرحمن:ما رأيت مثلك قط، من صنع ما صنعت ؟ قلت له:القرآن، قد اجتمعت أنا وأنتم على أنه كلام الله، وزعمتم أنه مخلوق، فهاتوه من كتاب أو سنة، فقال لي ابن أبي دؤاد:وأنت تجد في كل شيء كتاباً وسنة ؟ فلما

(١) قال شيخ الإسلام رحمه الله : «لا خلاف بين أهل العلم بالحديث أن هذا الحديث كذب على رسول الله» مجموع الفتاوى (٥/ ١٧٣-١٧٤).

(٢) حديث عمران بن الحصين مشهور أخرجه البخاري (ح٣١٩١) ولفظ الشاهد منه: «كان الله ، ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض».

يئس مني قال:خذوه، وأدخل الأتراك أيديهم في أقيادي فجروني إلى موضع بعيد، وذكر قصة الضرب[1].

(٦/٤٣٨)

١٦٣٩ – أحمد بن محمد بن عبدالحميد الكوفي، قال:سمعت عبيد بن محمد القصير، قال:سمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل، فقال له أبو إسحاق:يا أحمد إن كنت تخشى من هؤلاء النابتة جئتك أنا في جيشي إلى بيتك حتى أسمع منك الحديث ؟

قال:فقال له:«يا أمير المؤمنين خذ في غير هذا واسأل عن العلم واسأل عن الفقه، أي شيء تسأل عن هذا ؟».

قال عبيد بن محمد:وسمعت من حضر مجلس أبي إسحاق يوم ضرب أحمد بن حنبل قال:«التفت إليه المعتصم، فقال:تعرف هذا ؟ قال:لا. قال تعرف هذا ؟ قال:لا، فالتفت أحمد فوقعت عينه على ابن أبي دؤاد فحول وجهه، فكأنما وقعت عينه على قرد، قال:تعرف هذا يعني:عبدالرحمن؟ قال:نعم، قال:قل:الله رب القرآن؟ قال:القرآن كلام الله، قال:فشهد ابن سماعة وقتلته، فقالوا:قد كفر، اقتله ودمه في أعناقنا »[2].

(٦/٤٣٩)

---

(١) أحمد بن الحسين الوراق وبكر بن محمد كلاهما لم أجد له ترجمة، وقد جاء نحوه من طرق.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالحميد إن كان هو الجعفي ففيه كلام، وعبيد بن محمد القصير لم أجد له ترجمة.

١٦٤٠ وحدثني أبي قال:حدثنا أبو جعفر بن بدينا، أن صالح بن أحمد، حدثهم قال:أخبرني رجل حضره قال:«تفقدته في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ويكلمونه، فما لحن في كلمة، وما ظننت أن أحدا يكون في شجاعته وشدة قلبه»[١].

(٦/٤٤٠)

١٦٤١- وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي، قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:كان أبو عبدالله لا يلحن في الكلام، قال:«وأخبرت أنه لما نوظر بين يدي الخليفة لم يتعلق عليه بلحن، حتى حكي أنه جعل يقول:فكيف أقول ما لم يقل ؟»[٢].

(٦/٤٤١)

١٦٤٢- قال أبو بكر المروذي:وقال لي ابن أبي حسان الوراق:«طلب مني أبو عبدالله وهو في السجن كتاب حمزة في العربية، فدفعته إليه، فنظر فيه قبل أن يمتحن»[٣].

(٦/٤٤٢)

١٦٤٣- أخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، وأخبرنا محمد بن علي السمسار قال:«رأيت شيخاً قد جاء إلى أبي عبدالله وهو مريض، فجعل يبكي وقال إنه ممن حضر ضربه، فلما خرج سمعته يقول:والله، لقد كلمت ثلاثة من الخلفاء ووطئت بسطهم ما هبتهم وما دخلني من الرعب ما دخلني منه وهو مسجى، والله لقد رأيته يناظر وهو عال عليهم قويّ

---

(١) الحلية (٩/ ٢٠٣) وفي إسنادها مبهم.

(٢) إسناده لا بأس به.

(٣) ابن أبي حسان الوراق هو الفضل الوراق ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٣) فالإسناد لا باس به.

القلب، والمعتصم يكلمه ويقول:أجبني إلى ما أسألك، أو شيء منه، فيقول:لا أقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله، فيقول له:لا تقول:القرآن مخلوق ؟ فيقول له:وكيف أقول ما لم يقل ؟

قال الرجل:فقلت لرجل كان إلى جانبي:ما تراه ما يرهب ما هو فيه، ولا يلحن في مثل هذا الوقت، والسياط والعقابين بين يديه، وليس في يده منه شيء[(١)].

(٦/٤٤٣)

١٦٤٤ – حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشيرجي، قال:حدثنا المروذي، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«لما ضُربت كانا جلادين يضرب كل واحد منهما سوطاً ويتنحى ويضرب الآخر سوطاً ويتنحى».

قلت:قام إليك أبو إسحاق مرتين ؟

قال:«أما مرة، فأحفظ أنه خرج إلى الرواق، وقال:خذوه، فأخذوا بضبعي وجروني نحوا من مائة ذراع إلى العقابين فخلعوني، وأنا أجد ذلك في كتفي إلى الساعة، وكان علي شعر كثير، وانقطعت تكتي، فقلت:الآن تسود، يعني:وهو بينهم، قلت:من ناولك خيطا في ذلك الموضع ؟ قال:لا أدري، فشددت سراويلي، وأخبرت أنهم خلعوا القميص ولم يخرقوه، وكان في كمه شعر النبي ﷺ»[(٢)].

(٦/٤٤٤)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، السمسار لا يعرف حاله، والشيخ الذي يروي عنه مبهم كذلك.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به.

١٦٤٥ - قال المروذي: وبلغني عن يعقوب الفرس، قال: سمعت عيسى الفتاح، يقول: قال لي أبو عبدالله: «يا أبا موسى ما رأيت هؤلاء قط، كان أشد علي من تلفت الجلاد، ثم يثب علي»[(١)].

(٦/٤٤٥)

- قال: وسمعت الفلاس، يقول: سمعت عيسى الفتاح، قال: قال لي أبو عبدالله: قال أبو إسحاق: «ما رأيت ابن أنثى أشجع من هذا الرجل»[(٢)].

(٦/٤٤٦)

- قال المروذي: وسمعت عيسى الجلاء، يقول: رأى رجل في النوم قائلاً يقول، وإذا جماعة ناحية فجعل يقول: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ﴾ [الانعام: ٨٩] وأشار بيده إلى ابن أبي دؤاد وأصحابه ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الانعام: ٨٩] أحمد بن حنبل وأصحابه[(٣)].

(٦/٤٤٧)

- قال المروذي: وأخبرت عن زياد بن أبي بادويه القصري، قال: سمعت الحماني، يقول: «رأيت النبي ﷺ في المنام قد جاء فأخذ بعضادتي، فقال: نجا الناجون، وهلك الهالكون، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، من الناجون؟ قال: أحمد بن حنبل وأصحابه[(٤)].

(٦/٤٤٨)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفيه يعقوب الفرس وعيسى الفتاح لم أجد لهما ترجمة.

(٢) لم أجده عند غير المصنّف، وفي إسناده عيسى الفتاح لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده عند غير المصنّف، وفي إسناده عيسى الجلاء لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لأنّه بلاغ، والحماني ضعيف

- قال المروذي:وبلغني عن امرأة رأوها في النوم وقد شاب صدغها، فقيل لها:ما هذا الشيب ؟ فقالت:«لما ضرب أحمد بن حنبل زفرت جهنم زفرة لم يبق منا أحد إلاّ شاب »[1].

(٤٤٩/٦)

١٦٤٦- وحدثنا أبو إسحاق الشيرجي، قال:حدثنا المروذي، قال:حدثنا أبو عمر المخرمي، قال:كنت مع سعيد بن منصور ونحن في الطواف، قال:فسمعت هاتفا يقول:ضرب أحمد بن حنبل اليوم بالسياط ؟ قال:فقال لي سعيد:أوما سمعت أوسمعت ؟ قلت:بلى. قال:يعني:سعيد بن منصور:هذا من صالحي الجن أو من الملائكة، إن كان هذا حقا، فإن اليوم قد ضرب أحمد بن حنبل، فقال:فنظرنا فإذا قد ضرب في ذلك اليوم[2].

قال أبو عبدالله:لما ضربت امتلأت ثيابي بالدماء، وكنت صائما، فجاءوا بسويق فلم أشرب، وأتممت صومي، وكان بعض الجيران ثمّ حاضراً، فأي شيء نزل به- يعني:لما امتنع أبو عبدالله من شرب السويق- لا أدري إسحاق بن إبراهيم أو غيره قال:وبلغني أنه لم يدخل على أبي عبدالله طعام في قصر إسحاق، وقد كان منع أن يدخل إليه، وقال:تأكل من طعامنا.

قال أبو عبدالله:فمكثت يومين لا أطعم.

قال المروذي:فقال لي النيسابوري صاحب إسحاق بن إبراهيم:قال لي الأمير:إذا جاؤوا بإفطاره فأرونيه قال:فجاءوا برغيفين وخبازة، قال:فأروه الأمير، فقال:هذا لا يجيبنا إذا كان هذا يقنعه[3].

(٤٥٠/٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، ولم يذكر له إسنادا.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، والمخرمي لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وقد رواه معلقا.

اذهب لصفحة المحتويات

١٦٤٧- وأخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال:أخبرنا عبدالله بن أحمد، عن أبي عبدالله، وذكر قصة طويلة قال:«وجعل أولئك يلقون المسائل » قال:قلت:«هذا مما لا أتكلم فيه، لأنه ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ. فقلت لهم:أي شيء تقولون إذا دخلتم المسجد ؟ وأي شيء تقولون إذا خرجتم من المسجد ؟ فسكتوا، قال:قلت:يا أمير المؤمنين هؤلاء لا يدرون أي شيء يقولون إذا دخلوا المسجد وإذا خرجوا، يسألون عن القرآن ؟ أمر القرآن أعظم، وذكر كلاما كثيراً[1].

(٤٥١/٦)

ﭑﭒﭑﭒ

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

باب ذكر محنة شيخ من أهل أذنة بحضرة الواثق، ورجوع الواثق عن مذهبه

١٦٤٨ – أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني، قال:حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبدالله القرشي التيمي، قال:أخبرنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي، وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة والسن منهم، قال:حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمرنا بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، وتختم وتدفع إلى صاحبه بين يديه، فيسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر إلي غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي:يا صالح قلت:لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائماً، فقال:في نفسك منّا شيء تحب أن تقوله، أو قال:تحب أن تقوله ؟ قلت:نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال:عد إلى موضعك، فعدت، وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب:لا يبرح صالح فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد همتني نفسي، فدخلت دعوت له، فقال لي:اجلس فجلست، فقال:يا صالح تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسك أنه دار في نفسك ؟ قلت:يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وما تأمر به ؟

فقال:وأقول أنا، كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منّا، فقلت:أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول:القرآن مخلوق، فورد على قلبي أمر عظيم، وهمتني نفسي، ثم قلت:يا نفس هل تموتين إلا مرة واحدة، وهل تموتين قبل أجلك، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل، فقلت:والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت، أطرق ملياً، ثم قال:ويحك، اسمع مني ما أقول لك، فوالله لتسمعن الحق،

فسري عني وقلت:يا سيدي ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين ؟ فقال لي:ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق حتى أقدم علينا ابن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة، فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه ورقّ له، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق:اجلس، ثم قال له:يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه، فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين ابن أبي دؤاد يقل ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضباً عليه، فقال أبو عبدالله:ابن أبي دؤاد يصبو، ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ فقال الشيخ:هوّن عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وأذن لي في مناظرته، فقال الواثق:ما دعوتك إلا لمناظرته.

فقال الشيخ:يا أحمد إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه ؟

فقال:إلى أن تقول:القرآن مخلوق.

فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول.

قال:أفعل.

فقال الشيخ:يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه، واجبة داخلة في عقدة الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه ما قلت ؟

قال الشيخ:يا أحمد أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله عز وجل إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ مما أمره الله به في دينه ؟

قال:لا.

قال الشيخ:فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه ؟

فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ:تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق، فقال:يا أمير المؤمنين واحدة.

فقال الواثق:واحدة.

فقال الشيخ:يا أحمد أخبرني عن الله سبحانه حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فقال:﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[المائدة:٣]، كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ:أجب يا أحمد، فلم يجبه.

فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين اثنتان.

فقال الواثق:اثنتان.

فقال الشيخ:يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها ؟

فقال ابن أبي دؤاد:علمها.

قال الشيخ:فدعا الناس إليها ؟

فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين ثلاث.

فقال الواثق:ثلاث.

فقال الشيخ:يا أحمد فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها ؟

قال:نعم.

قال الشيخ:واتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ؟

فقال ابن أبي دؤاد:نعم.

فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق، فقال:يا أمير المؤمنين قدمت القول أن أحمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك.

فقال الواثق:نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فلا وسّع الله علينا، اقطعوا قيد هذا الشيخ.

لما قطع ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق:دع الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه، فقال الواثق:لم جاذبت عليه ؟

قال الشيخ:لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، وأقول:يا رب سل عبدك هذا لم قيدني ؟ وروّع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي ؟

وبكى الشيخ، فبكى الواثق فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله، فقال الشيخ:والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلاً من أهله.

فقال الواثق:لي إليك حاجة، فقال الشيخ:إن كانت ممكنة فعلت.

فقال الواثق:تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا.

فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين إنّ ردّك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك، أصير إلى أهلي وولدي، فأكفّ دعاءهم، فقد خلفتهم على ذلك.

فقال الواثق:فتقبل مِنّا صلة تستعين بها على دهرك.

فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني، وذو مرة سوي، قال:فاسأل حاجتك.

قال:أوتقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال:نعم. قال:تخلي سبيلي الساعة وتأذن لي فيه.

قال:قد أذنت لك.

فسلّم عليه الشيخ وخرج.

قال صالح:قال المهتدي بالله:فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت[1].

(٤٥٢/٦)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) قصة مشهورة رواها الآجري في الشريعة (ح١٩٣)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٥١و١٥٢)و(١٠/ ٧٥-٧٩)، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص٤٣١) من طرق لا تخلو من مقال، صالح بن علي الهاشمي لم أجد له ترجمة، قال الذهبي في السير بعد أن ساقها من طريق آخر عن طاهر بن خلف:«هذه قصة مليحة، وإن كان في طريقها من يجهل ولها شاهد».

بابـ ذكر مناظرة هذا الشيخ بحضرة الواثق نقلتها من كتبـ بعض شيوخ بلدتنا، وكتبتها من أصل كتابه، وهي أتم من هذه وأشبع في حجاجها، فأعدتها لموضع الزيادة

١٦٤٩ – قال الشيخ أبو عبدالله:رأيت في كتب بعض شيوخنا بخطه:حدثنا أبو موسى محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن منصور، قال:أخبرنا صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور، قال:«كنت يوما بين يدي أمير المؤمنين المهتدي بالله رحمة الله عليه، وقد جلس للنظر في المظالم للعامة، فجعلت أنظر إليه، فذكر نحو القصة الأولى أو شبيها بها حتى بلغ منها إلى قوله:يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين نزل على رسوله في القرآن ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[المائدة:٣]، وقلت أنت:الدين لا يكون كاملاً حتى يقال بمقالتك، أكان الله الصادق في إكماله أم أنت الصادق في نقصانه ؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ:يا أمير المؤمنين هذه ثنتان.

ثم قال الشيخ:يا أحمد الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء خلقها ؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ:ثلاث يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ:يا أحمد أخبرني حيث كان الله في وحدانيته قبل أن يخلق الخلق كان تاماً أو ناقصاً ؟

قال:بل تاماً.

قال:فكيف يكون تاماً من لا كلام له، فسكت أحمد. فقال:أربع يا أمير المؤمنين.

قال الشيخ:يا أحمد أكان الله عالمًا تام العلم، أم كان جاهلاً ؟

فسكت أحمد:فقال:خمس يا أمير المؤمنين.

ثم قال الشيخ:» يا أحمد، قوله:﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[السجدة:١٣] الكلمة منه أم خلقها من غيره؟ فأمسك أحمد، فقال:ست يا أمير المؤمنين.

وذكر من القصة في القيد وغيرها شبيها بما مضى في الخبر الأول وزاد فيه:«قال الواثق:يا شيخ زد أحمد من هذه الحجج لعله يرجع عن هذه المقالة.

قال يا أمير المؤمنين عليكم نزل العلم، ومنكم اقتبسناه. ثم قال الشيخ:يا أحمد قد علمنا وعلمت أن الله عز وجل قال:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة:٦٧]، أليس ما أنزل الله على رسوله ؟

قال:نعم. قال:فهل تقدر أن تقول:إن رسول الله ﷺ بلغنا هذا الذي تدعونا إليه ؟ أم هذه المقالة في كتاب الله أو سنة نبيه حتى نتابعك عليها، وإن قلت:إنه لم يبلغنا، فقد نسبت رسول الله ﷺ إلى التقصير في أمر الله، وأنه كتم أمراً أمره الله إبلاغنا إياه، فسكت أحمد فلم يجبه بشيء.

قال الشيخ:يا أحمد قول الله عز وجل:يا موسى:﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾[طه:١٤]، أفيجوز أن يكون هذا مخلوقاً ؟ فسكت أحمد.

قال الواثق:يا شيخ سلني حاجة. قال:حاجتي أن تردني الساعة إلى منزلي الذي أخرجت عنه، فأمر برده مكرماً.

قال صالح:فقال أمير المؤمنين المهتدي بالله:فرجعت في ذلك اليوم عن تلك المقالة، ورجع أمير المؤمنين الواثق، ولم نسمعه يناظر في شيء من ذلك القول حتى مات »[(١)].

(٦/٤٥٣)

---

(١) إسناد ضعيف لجهالة من نقل عنهم الشيخ وصالح بن علي مجهول كما سبق، وانظر الحاشية السابقة.

باب مناظرة ابن الشحام قاضي الري للواثق

١٦٥٠ – قال الشيخ:ووجدت أيضا في كتاب هذا الشيخ بخطه:سمعت أبا عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن المنصور، يقول:حدثني أبو الشمر السيبي قال:حدثني ابن الرازي قال:«كنت يوماً خارجاً من باب خراسان، فاستقبلت القاضي ابن الشحام وهو يومئذ قاضي الري، فسلمت عليه، فقال لي:البيت البيت، فمضيت به إلى منزلي الذي أسكنه، فقال لي:يا محمد اخرج فارتد خانا للغلمان والدواب، فخرجت فارتدت موضعا ثم عدت إليه، فقال لي:تأهب للخروج معي إلى سر من رأى، فقلت:أعز الله القاضي، وأي شيء السبب ؟ فقال:حاجة عرضت، ومسألة أسأل أمير المؤمنين أطال الله بقاءه عنها، فدفعته عن نفسي أشد دفع فلم يجبني إلى ذلك، فاكتريت زورقاً إلى سر من رأى، وأنزلت فيه الدواب والغلمان، وخرجت أنا وهو، فلما صرت في بعض الطريق ذاكرته بالحاجة ما هي فقال:يحكي قوم عن أمير المؤمنين أنه يقول:القرآن مخلوق، وأريد أن أسمع هذا شفاهاً، فتغيرت عليه أشد تغير، قال:ثم قلت:أظن أن منيته قد ساقته وساقتني معه حتى وافيت سر من رأى، فقال:اطلب خانا ننزله، فنزل الخان ونزلت معه، ثم قال:يا محمد ثم فاخرج فاسأل الناس متى مجلسه، فسألت، فقيل لي:في غداة غد يجلس، فقال للغلمان:قوموا بوقت ثم أنه نام وفكري يجول في كل شيء، فلما كان طلوع الفجر، صاح بغلمانه فأسرجوا ثم أنبهني ثم جدد الطهر، ولبس ثيابه وتبخر، فقلت:أرجو أن يدعني هاهنا ويمضي، فلما ركب قال لي:يا محمد معي، فقلت في نفسي:ليس غير الموت، فلم يزل يسير وأنا معه في ركابه حتى وافينا باب أمير المؤمنين وعليه ثياب القضاء وسواده وذيلته، وكان رجلا عظيم الخلق، لا يمر بقوم إلا نظروا إليه، فقال:يا محمد قل

للحجاب يستأذنون لي على أمير المؤمنين، ويعلموه أني قاضي الري، فنظر الحجاب إليه، ثم قالوا:يقول له:لم يؤذن لأحد عليه، ودخل الحاجب فما أبطأ حتى خرج إلي فقال لي:قل له ينزل فنزل واعتمد على يدي، وأنا أذكر الله وأسبح، فلم يزل يدخل من دهليز إلى دهليز حتى دخلنا إلى الصحن، فإذا جماعة يتناظرون، وقد علت أصواتهم في الدار، حتى وافى إلى القوم فسلم عليهم ثم جلس، فجعل إذا نظر إليهم أطرقوا إلى الأرض وتشاغلوا بالكلام، وإذا أطرق إلى الأرض نظروا إليه، فنحن هكذا حتى شيل الستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس، فسلمنا عليه، ثم أمرنا بالجلوس ولم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه، ثم أقبل أمير المؤمنين، فقال لابن الشحام:من الرجل ؟

فقال:عامل من عمالك، قاضي الري، أعرف بابن الشحام.

فقال:حاجة ؟

فقال:نعم يا أمير المؤمنين، جئت قاصداً من الري إلى أمير المؤمنين، أسأله عن شيء تحدث الناس به وأسمعه منه، وهي مسألة فقال له:قل ما شئت.

فقال:يا أمير المؤمنين على شريطة أن لا يكون المجيب لي غير أمير المؤمنين، ولا يعارض في المسألة أحد.

فقال:ذلك لك.

فقلت:يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه، وهو يحفظ القرآن، فجرت منه يمين أن لا يدخل البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل إلى ذلك البيت، طلقت امرأته أم لا ؟

فضجّ أهل المجلس، وقالوا:يا أمير المؤمنين مسألة حيلة.

قال:فقال:يا أمير المؤمنين ليس هكذا، وعدتني أن لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في المسألة، فأسكتهم ثم قال له:كيف حلف ؟

قال له:رجل كان له بيت، وكان يحفظ القرآن، فحلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا يدخل ذلك البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل البيت، طلقت امرأته أم لا ؟

فقال:لا، وقرابتي من رسول الله ﷺ ما طلقت، مرتين أو ثلاثاً، ثم ألقي الستر فيما بيننا وبينه، ثم وثب القاضي واعتمد على يدي، فقلت:ليته ترك يده من يدي، ولا أحسبه إلا قاتلي، فلما صرنا في آخر الصحن، عرض لنا خادم ومعه فراش على كتفه بدرة، فقال:إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يقرأ عليك السلام ويقول لك:استعن بهذه في مصلحتك، ولا تخل مجلسنا من حضورك، ثم رجع الخادم ولم يزل الفراش معه إلى الخان الذي كنا فيه، فقال لي:يا محمد حل البدرة، فحللتها، فقال:احث بيدك للفراش، فضربت بيدي اليمين، فقال:بالاثنتين، فحثيت له حثية ما حملت يداي، وانصرف الفراش ثم قال لي:شدها وضعها في الصندوق، وقال:اطلب زورقا للانحدار إلى بغداد، فاكتريت له زورقا، وخرج من يومه من سر من رأى إلى بغداد »[١].

(٦/٤٥٤)

ﮋﮊﮋﮊ

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده مسلسل بالمجاهيل.

باب مناظرة رجل آخر بحضرة المعتصم

١٦٥١- قال الشيخ:ووجدت في كتاب هذا الشيخ أيضا:حدثنا أبو الحسن علي بن يحيى بن عيسى، قال:سمعت زرقان بن محمد، يقول:سمعت أبا داود السجستاني، يقول:لما جيء بعبدالله بن عبدالله الخراساني وأحضر للمحنة وأحمد بن حنبل محبوس.

قال:الخراساني:هذا الذي تدعوني إليه أعرضوه علي، قال:تقول:القرآن مخلوق ؟

قال:هذا الذي تدعون إليه علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين ؟

قالوا:نعم.

قال:فوسعهم السكوت عنه ؟

فأطرق المعتصم ملياً، ثم رفع رأسه، فقال:نعم.

قال:فما وسعكم ما وسع القوم ؟

قال:فقال المعتصم:أخلوا لي بيتاً، فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه على قفاه ورفع رجليه مع الحائط، وهو يقول:علمه الله وعلمه رسوله والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة، فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس على كرسيه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم، فقال المعتصم:خلوا عن الخراساني، فقال ابن أبي دؤاد:يا أمير المؤمنين إن هذا متى يخرج على هذه السبيل يفتن العامة ويقول:غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته،

فقال:صدقت يا أحمد، ثم قال:جروا برجله، فجروا برجله على وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد بن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته، فقال:اجذبوه فجذبوه فانقطع رأسه، قال أحمد بن حنبل:فسمعت اللسان يقول في الرأس:غير مخلوق ثلاث مرات، ثم سكت، قال أحمد:فكان ذلك مما بصرني في أمري، وشجع به قلبي [(١)].

(٦/٤٥٥)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ظلمات، وهذه الأخبار الّتي ذكر الشيخ أنّه وجدها في كتاب الشيخ الذي أشار إليه يبدو أنّها مختلقة مركبة.

باب مناظرة العباس بن موسى بن مشكويه الهمداني بحضرة الواثق

١٦٥٢ – حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار، قال:حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم الصفار القنطري، قال:حدثنا سلامة بن جعفر الرملي، قال:حدثنا العباس بن مشكويه الهمذاني، قال:«أدخلت على الخليفة المتكني بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة عليَّ من بينهم، فقلت:يا أمير المؤمنين إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك.

فقال:لا ترع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟

فقلت:«كلام الله غير مخلوق، فقال:أشهد لتقولن مخلوقا أو لأضربن عنقك.

قال:فقلت:إنك إن تضرب عنقي، فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت علي يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالمًا فتثبت حجتي، وإمّا أن أكون جاهلاً فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه.

فقال:أما تقرأ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢].

قلت:يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟

قال:عام.

قلت:لا، بل خاص، قال الله عز وجل:﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل:٢٣]فهل أوتيت ملك سليمان عليه السلام؟

فحذفني بعمود كان بين يديه، ثم قال:أخرجوه، فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قبة قريبة منه، فشد عليها كتافي، فناديت:يا أمير المؤمنين إنك ضارب عنقي، وأنا متقدّمك، فاستعد للمسألة جواباً.

فقال:أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس، فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن، فلما نظر إلي قال:يا خرمي، قلت:أنت والذين معك وهم شيعة الدجال، فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه، فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع ... وكل غاو إلى الأهواء ميال
ولا تميلن يا هذا إلى بدع ... يضل أصحابها بالقيل والقال
إن القرآن كلام الله أنزله ... ليس القرآن بمخلوق ولا بال
:لو أنه كان مخلوقا لصيره ... ريب الزمان إلى موت وإبطال
وكيف يبطل ما لا شيء يبطله ... أم كيف يبلى كلام الخالق العالي
وهل يضيف كلام الله من أحد ... إلى البلى غير ضلال وجهال
فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا ... وأوثقوك بأقياد وأغلال
ألم تر العالم الصبار حيث بلي ... بالسوط هل زال عن حال إلى حال
فاصبر على كل ما يأتي الزمان به ... فالصبر سرباله من خير سربال
يا صاحب السجن فكر فيم تحسبه ... أقاتل هو أم عون لقتال
أم هل أتيت به رأسا لرافضة ... يرى الخروج لهم جهلا على الوالي
أم هل أصيب على خمر ومعزفة ... يصرف الكأس فيها كل ضلال
ما هكذا هو بل لكنه ورع ... عف عفيف عن الأعراض والمال

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه، وقال:عساك مقيما على الكلام الذي كنت سمعته منك ؟

فقلت:والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني.

قال:أراك متمسكاً.

قلت:ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي، ولكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور، فرأيتهم على السنة والجماعة.

فقال لي:وما السنة والجماعة ؟

قلت:سألت عنها العلماء فكل يخبر ويقول:إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصا:لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسل، ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله عز وجل قد علم من خلقه ما هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير » وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر، وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتا أو تؤخر وقتا، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من قريش بالجنة، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرى كلمة واحدة، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخا بالهاشمي- ثمانية وأربعين ميلا- وتقديم الإفطار وتأخير السحور، وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمن الرحيم، وأن تقول بلسانك وتعلم يقينا بقلبك أن خير هذه

اذهب لصفحة المحتويات

الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور وعذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان، وأن الله عز وجل يخرج أهل الكبائر من هذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه، سبحانه عما يشركون.

قال:فلما سمع هذا مني أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال:أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه.

فأخرجت فلقيت أبا عبدالله أحمد بن حنبل فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته، فقال:لا نسي الله لك هذا المقام حين تقف بين يديه، ثم قال:ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال:اكتب هذا الحديث واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته، إذا لقيت الله يوم القيامة تلقاه على السنة والجماعة[1].

(٦/٤٥٦)

١٦٥٣ – وحدثني أبو عمر عبيد الله بن محمد بن مسبح، قال:حدثنا أبو محمد المنتصر بن تميم بن المنتصر، قال:أصبح علي بن المديني ذات يوم مغموماً، فقال له أصحابه:مم غمك ؟

قال:رأيت في منامي داود النبي عليه السلام قد صافحني، قال:فقيل له:ليس إلا خير، نبي من الأنبياء، وكان علي بن المديني من أعبر الناس للرؤيا، فقال:أما إنه لو كان أيوب لابتليت في بدني، ولو كان يعقوب لابتليت في ولدي، ولكنه داود ابتلي في دينه، وأنا أخاف الله أن أبتلى في ديني.

(١) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده مجاهيل.

فما كانت إلا أيام حتى امتحن فأجاب، قال:فبينا هو جالس ذات يوم بعد المحنة لأصحابه، إذ جاءته جارية برقعة فدفعتها إليه، فقرأها ثم بكى قال:فسئل عما فيها فقال:بعض الأبيات، فإذا هي:

يا ابن المديني الذي عرضت له ... دنيا فجاد بدينه لينالها قد كنت

ماذا دعاك إلى انتحال مقالة ... تزعم كافرا من قالها

أمر بدا لك رشده فتبعته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها

فلقد عهدتك لا أبا لك جاهدا ... صعب المقالة للتي تدعى لها

إن المعزى من يصاب بدينه ... لا من يرزى ناقة وفصالها [(١)]

(٦/٤٥٧)

١٦٥٤ - أحمد بن الصلت بن المغلسي الحماني الصفار، قال:حدثنا محمد بن منصور بن عمار أبو الحسن، ببغداد فوق قصر طاق عبدويه قال:كتب بشر بن غياث المريسي لعنه الله إلى أبي يسأله عن القرآن، فكتب إليه أبي:«عصمنا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل فهي والله الهلكة، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله ﷺ أن أباه سئل عن ذلك فقال:ليس على الله بعد المرسلين حجة، وإن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقاً إلا الله، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك،

---

(١) لم أجده بهذا السياق عند غير المصنف، وشيخ المصنف لم أعرفه، والأبيات في تاريخ بغداد (١١ / ٤٦٩، ٤٧٠) وغيره لكن بسياق آخر.

والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، إن ﴿ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[الاعراف:١٨٠]»[1].

(٦/٤٥٨)

١٦٥٥ – حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ، قال:حدثني أبو إسحاق بن حسان، من كرخ سر من رأى قال:قال نعيم بن حماد:رآني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد، رآني فأخذ بيدي، ثم أنشأ يقول:

يا طالب العلم صارم كل بطال وكل غاو إلى الأهواء ميال
إن القرآن كلام الله تعرفه ليس القرآن بمخلوق ولا بال
لو أنه كان مخلوقا لغيره ريب الزمان إلى موت وإبطال
وكيف يبطل ما لا شيء يبطله أم كيف يبلى كلام الخالق العالي[2]

(٦/٤٥٩)

(١) أحمد بن الصلت كذاب، ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٢٦) من طريق عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عصام ثنا عبدالرحمن ابن عمر رسته ثنا يوسف بن عبدالله الحراني عن منصور بن عمار به، وإسناده ضعيف، مسلم بن عصام ويوسف الحراني لم أجد لهما ترجمة، ورواه الخطيب في تاريخه (٧/ ٦٢) و البيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٢٧) وابن عساكر في تاريخه (٦٠/ ٣٣٧) من طريق العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، حدّثنا سليم بن منصور عن أبيه، وهذا إسناد جيّد، سليم بن منصور فيه كلام يسير، ورواه الخطيب (١٣/ ٧٥) وابن عساكر (٦٠/٣٣٨) من طريق آخر لا بأس به، فالقصة ثابتة إن شاء الله.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسحاق بن حسان لم أجد له ترجمة.

١٦٥٦ - وحدثني أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي، قال:«والإل:اسم من أسماء الله عز وجل، ومنه قراءة من قرأ (جبرائيل) قال ابن عباس:(إل) هاهنا اسم من أسماء الله عز وجل، وخير العبد كأنه عبدالله، ومنه قوله عز وجل:﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾[التوبة:١٠] قال:ومن ذلك لما فتح الله تعالى على أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ وأهلك الله مسيلمة ومن كان معه، جاءوا بأسارى إلى أبي بكر، فقال لهم أبو بكر:هل معكم من كذب صاحبكم شيء ؟ قالوا:نعم، قال:هاتوه، فقالوا:مما جاء به من الكذب وزعم أنه قرآن:يا ضفدع نقي نقي، لا الماء تشربين ولا الطعام تأكلين، ومنه شاة سوداء تحلب لبنا أبيض، هذا من العجب قال:وقال أبو بكر رضي الله عنه:يا بني حنيفة، أين ذهب بكم ؟ هل خرج هذا من إل ؟ قال أبو عمر:قال أبو العباس أحمد بن يحيى:وهذا أحد الأدلاء على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، لأن ما خرج من ذات الله لا يكون مخلوقاً(١).

(٦/٤٦٠)

١٦٥٧ - قال أبو عمر:سألت المشوف الفيلسوف صديق إبراهيم، فقلت له:أيجوز أن يكون النوع من غير جوهر الجنس ؟

قال:لا.

فقلت له:أفطنت لما أردت؟ فقال:نعم، فحمدته على ذلك، قال أبو عمر:لأنه لا يكون مسح من قطن (٢).

(٦/٤٦١)

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده صحيح.

١٦٥٨ - قال أبو عمر:وسمعت ابن كيسان، وسأله رجل فقال له:ما تقول في القرآن ؟ فقال له ابن كيسان:أقول:«إن الله أمر وهو الخالق »، وأقول:«إن العبد مأمور وهو مخلوق »، وأقول:«إن القرآن أمره لا خالق ولا مخلوق » ثم قال ابن كيسان:هذا مذهب العلماء أهل الإسلام، وهو مذهب أحمد بن حنبل، وثعلب، وأصحاب الحديث[1].

(٤٦٢/٦)

١٦٥٩ - أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال:حضرت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين عند عفان وكان أول ما امتحن عفان، وسأله يحيى بعدما امتحن من الغد فقال له:يا أبا عثمان أخبرنا بما كلمك به إسحاق وما كان مرده عليك ؟

فقال:«يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك، يعني بذلك أني لم أجب ».

فقال له:كيف كان ؟

قال:قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه:امتحن عفان وادعه إلى أن يقول:القرآن- يعني:مخلوق- فإن أجاب فأقره على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به، فاقطع عنه الذي تجري عليه.

قال عفان:فلما قرأ علي، قال لي إسحاق:ما تقول ؟ فقرأت عليه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾»

فقال لي إسحاق:يا شيخ إن أمير المؤمنين يقول:إنك إن لم تجبه إلى ما يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا نحن أيضا.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٧٠) من طريق آخر عن حنبل وإسناده صحيح.

فقال:قال عفان:فقلت له:فقول الله عز وجل:﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات:٢٢]

قال:فسكت عني وانصرفت، فسر أبو عبدالله بذلك ويحيى وأصحابهم.

قال حنبل:فسمعت أبا عبدالله بعد ذلك يقول:سبحان الله كان الناس يتكلمون يعني:في هذين الشيخين ويذكرونهما، وكنا من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم[(١)].

(٦/٤٦٣)

١٦٦٠- وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم الشيرجي، قال:حدثنا المروذي، قال:حدثني أبو بكر الأعين، قال:كنت عند عفان وقد دعاه إسحاق لهذا الأمر، فقال:«أعطوني ثيابي، فجاءوه بقميص جديد، فقال لهم:هذا يكون لكم، هاتوا قميصا خلقاً. قال:فألبسته إياه، يعني:لضرب العنق»[(٢)].

(٦/٤٦٤)

١٦٦١- وأخبرني أبو عمرو عثمان بن عمر قال:حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال:أخبرنا علي بن سهل بن المغيرة البزاز، قال:لما امتحن عفان قال:امتحنه إسحاق بن إبراهيم بكتاب المأمون، وكان المأمون يجري على عفان كل شهر خمسمائة درهم، وكان إسحاق يجري عليه ثلاثمائة درهم، فكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم:امتحن عفان، فإن أجاب إلى خلق القرآن، فأجر عليه ما كنا نجري، وإن لم يجب، فأسقط عنه ما كان يجرى عليه، فبعث إسحاق فأحضره، وقرأ عليه كتاب المأمون فأبى أن يجيب، فقال له إسحاق:يا شيخ إنه يقطع عنك ما كان يجري عليك إن لم تجب،

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٧٠)، وإسناده صحيح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

فلا أدري ما رد عليه، قال علي بن سهل:فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخ كبير مريض، وقد امتحنه فلم يجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلا وقد توفي»[1].

(٦/٤٦٥)

١٦٦٢- حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال:حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال:حدثنا ابن الخالقاني، عن أبي حفص العطار، قال:سمعت بشر بن الحارث، يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي:«اكتبوا هذا الشعر وتعلموه فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشراً يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

أيها الناس فاستقيموا إلى ال ... حق وخافوا عقوبة الرحمن

واتقوا يوم ينجلي الأمر فيه ... لكم من كرامة أو هوان

فإلى جنة الخلد فيها أم ... إلى جاحم من النيران

يوم يجمعكم الإله ليوم ... فيه شابت ذوائب الولدان

فأجيبوا عن القرآن وعما ... قلتموه يا معشر المجان

أزعمتم بأنه مخلوق فكذبتم ... ... ومنزل الفرقان

بل كلام الإله ليس بمخلوق ... ولا ميت مع الإنسان

كل خلق يبيد لا شك فيه ... أي خلق يبقى على الحدثان

لا تقولوا بقول بشر المريسي ... والعنوه في السر والإعلان

واستعيذوا بالله من شر بشر ... كاستعاذتكم من الشيطان

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٢٧١) من طريق آخر.

ما أراد الذي أراد سوى الشرك ولكن كنى عن الأوثان

بالقرآن أهتدي وضل الذي ضل وكل مخاصم بالقرآن

فعليكم بدينكم لا تبيعوه بشيء من المعيشة فان

لا على الشرك ترقدون وإن متّـ ـم على الدين صرتم للجنان

فاقبلوا النصح من أخ بذل النـ ـصح لكم من ضميره واللسان[1]

(٦/٤٦٦)

؏؏

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، فيه عصمة بن أبي عصمة سبق الكلام عنه(ص٦٣)، وأبو حفص صاحب بشر لا يعرف حاله.

باب القول فيمن زعم أن الإيمان مخلوق

١٦٦٣- سمعت أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد، يقول:ومن الفرق الهالكة قوم أحدثوا شيئاً أنكره العلماء، وذكر أنّ الصوري كان نزل بغداد بالجانب الشرقي سوق يحيى وأظهر التقلل والتقشف، وقال في بعض كلامه:«إن الإيمان مخلوق، وإنما أردت الحركة »، فخاض الناس في أمره، فطائفة تنصره، وطائفة تنكر عليه فسألوا عبدالوهاب الوراق وهارون الحمال فعرضا كلامه على أحمد بن حنبل[1].

(٦/٤٦٧)

١٦٦٤- وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال:حدثنا أبو بكر المروذي، قال:قلت لأبي عبدالله:إنّ رجلاً قد تكلم في ذلك الجانب وقد قعد الناس يخوضون فيه، وقد ذهبوا إلى عبدالوهاب فسألوه، فقال:اذهبوا إلى أبي عبدالله، وقد ذهبوا إلى غير واحد من المشيخة، فلم يدروا ما يقولون، وقد جاءوا بكلامه على أن يعرضوه عليك وهذه الرقعة، فقال:هاتها، فدفعتها إليه، فكان فيها:خلق الله عز وجل لنا عقولاً، وألهمنا الخير والشر، وألهمنا الرشد، وأوجب علينا فيما أنعم به علينا الشكر، فقال له رجل:وهكذا إيماننا قول وعمل، ويزيد وينقص ونية واتباع السنة، وإنما قلت:إنه مخلوق على الحركة والفعل، إذ كان في هذا الموضع لا على القول، فمن قال:إن الإيمان مخلوق يريد القول فهو كافر، وبعد هذا يعرض كلامي على أبي

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

عبدالله، فإن كان خطأ رجعت وتبت إلى الله، وإن كان صواباً، فالحمد لله، فقرأها أبو عبدالله حتى انتهى إلى قوله:وإنما قلت:إنه مخلوق على الحركة والفعل، فرمى أبو عبدالله بالرقعة من يده، وغضب شديداً، ثم قال:هذا أهل أن يحذر عنه ولا يكلم، هذا كلام جهم بعينه، وإنما قلت مخلوق على الحركة، هذا مثل قول الكرابيسي، إنما أراد:الحركات مخلوقة، هذا قول جهم، ويله إذا قال:إن الإيمان مخلوق، فأي شيء بقي ؟ النبي ﷺ قال:«**الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله**»، فلا إله إلا الله مخلوق ؟

قال:من أين هذا الرجل ؟ وعلى من نزل ؟ ومن يجالس ؟

قلت:هو غريب، قال:حذروا عنه، ليس يفلح أصحاب الكلام. ثم غضب غضباً شديداً، وأمر بمجانبته، ثم قال أبو عبدالله:انظر كيف قدم التوبة أمامه:إن أنكر علي أبوعبدالله تبت، ولم يرد أن يتكلم بكلام أنكره عليه[1].

(٤٦٨/٦)

١٦٦٥ – وحدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال:حدثنا حنبل، قال:سمعت أبا عبدالله، وسئل عن من قال:الإيمان مخلوق فقال:هذا كلام سوء رديء، وأي شيء بقي والنبي ﷺ يقول:«**الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله**»، فـ(لا إله إلا الله) مخلوق ؟ من قال هذا، فهو قول سوء، يدعو إلى كلام جهم، يحذر عن صاحب هذا الكلام، ولا يجالس، ولا يكلم حتى يرجع ويتوب، وهذا عندي يدعو إلى كلام جهم، الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله، ولا إله إلا الله مخلوق هو ؟ قال الله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:٢٣]، فهذه صفاته وأسماؤه غير

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

مخلوقة وصف الله بها نفسه، قال النبي ﷺ:«الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله » فمن قال:لا إله إلا الله مخلوق، فقد قال بقول الجهمية، يحذر عن صاحب هذه المقالة، وصفات الله وأسماؤه غير مخلوقة، وهذه من صفات الله تعالى، ولم يزل الله عالماً، فمن قال:لا إله إلا الله مخلوق فقد قال مقالة الجهمية»(١).

(٦/٤٦٩)

١٦٦٦ – وحدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال:حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال:سألت أبا عبدالله، عن الإيمان أمخلوق هو ؟ فقال أبو عبدالله:«وقرأ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، أمخلوق هو ؟ ما هو الله مخلوق »(٢).

(٦/٤٧٠)

قال الشيخ:

فالقول في هذا ما كان عليه أهل العلم والتسليم لما قالوه، فمن قال:إن الإيمان مخلوق فهو كافر بالله العظيم، لأن أمل الإيمان وذروة سنامه شهادة أن لا إله إلا الله، ومن قال:إنه غير مخلوق، فهو مبتدع لأن القدرية تقول:إن أفعال العباد وحركاتهم غير مخلوقة، فالأصل المعمول عليه من هذا:التسليم لما قالته العلماء، وترك الكلام فيما لم يتكلم فيه الأئمة، فهم القدوة وهم كانوا أولى بإكلام منا، نسأل الله عصمة من معصيته، وعياذاً من مخالفته.

---

(١) إسناده صحيح، وورى الخلال في السنة (ح١٧٠١) نحوه من طريق آخر.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح،وذكر المحقق أنّه في مسائل أحمد لإسحاق بن هانيء.

باب التصديق بأن الله تبارك وتعالى كلم موسى، وبيان كفر من جحده وأنكره

اعلموا رحمكم الله أنه من زعم أنه على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ وأنه من أهل شريعة الإسلام ثم جحد أن الله كلم موسى، فقد أبطل فيما ادعاه من دين الإسلام، وكذب في قوله:إنه من المسلمين، ورد على الله قوله، وكذب بما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ، ورد الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

قال الله عز وجل:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[النساء:١٦٤].

وقال:﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[الاعراف:١٤٣].

وقال:﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾[الاعراف:١٤٤].

وقال:﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[طه:١٤].

وقال:﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[النمل:٩].

وقال:﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[القصص:٣٠].

وقال:﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾[طه:١١-١٢].

وقال:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾[النازعات:١٥-١٦].

فأنكر الجهمي الخبيث الملعون هذا كله، ورده وجحد به، وقال:إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم، وزعم أن ربه كالحجارة الصم البكم الجماد الخرس التي كانت تعبدها الجاهلية، لا تسمع، ولا تبصر،

ولا تنطق، ولا تنفع، ولا تضر، وهو مع هذا يزعم أنه يريد أن ينزه الله ويرفعه عن التشبيه ببني آدم يتكلمون ويسمعون ويبصرون، ويقول:إن الكلام لا يجوز أن يكون إلا من جوف بلسان وشفتين وحلق ولهوات، فينفون عن الله القدرة، ويزعمون أنه لا يقدر أن يتكلم إلا بآلات الكلام، وقالوا:إن الله كون شيئا فعبر عنه، وخلق صوتا، فأسمع موسى ذلك الكلام، قلنا:هل شاهدتموه وعايتتموه حتى علمتم أن هذا هكذا كان ؟ قالوا:لا، قلنا:بلغكم أن رسول الله ﷺ قال ذلك ؟ قالوا:لا. قلنا:فهل أنزل الله عز وجل ذلك في كتبه السالفة، أو قاله نبي من الأنبياء المتقدمين ؟ قالوا:لا، ولكن المعقول يدل على ما قلناه، قلنا:فهل يجوز لمخلوق خلقه الله وكونه أن يقول ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[طه:١٤] ؟ فمن زعم أن المكلم لموسى كان غير الله، فقد زعم أن الله خلق خلقا ادعى الربوبية، وأن موسى أجابه وعبده من دونه، ومضى إلى فرعون برسالة مخلوق، وأمر فرعون أن يعبد غير الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

قال الله عز وجل فيما وصف به كتابه:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ [الشعراء:١٩٥]، وقال:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[ابراهيم:٤] فقد علم أهل العلم بكلام العرب وفصيح اللسان أنه لا يكون كلام إلا من متكلم، كما لا يكون رسول إلا من مرسل، ولا عطاء إلا من معط.

وقال تعالى:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤]، فأدخل ﴿تَكۡلِيمٗا﴾تأكيداً للكلام ولنفي المجاز، فإنه لا جائز أن يقول إنسان:كلمت فلاناً في كتابي وعلى لسان رسولي تكليماً.

١٦٦٧ – حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو بكر بن فردة، قال:حدثنا إسحاق بن يعقوب، قال:حدثني محمد بن غزوان، قال:سألت الأصمعي عن قول الله تعالى:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ

﴿مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] قال:«تأكيداً لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول»، قلت:فما موضعه من الكلام؟ قال:«كقول الرجل:لأضربنك ضرباً، ولأفعلن بك فعلاً»[(١)].

(٤٧١/٦)

ثم قال تعالى:﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى﴾[الاعراف:١٤٤]، ففصل بين الرسالة والكلام، لأن جميع رسل الله وأنبيائه إنما أرسلهم الله بالوحي. فلولا ما خص الله تعالى به موسى من الكلام الذي لا ترجمان بينه وبينه فيه، لما قال:﴿وَبِكَلَـٰمِى﴾، ولما كان له هناك فضيلة ومزية على غيره ممن لم يكلمه الله ولم يخصه بما خص به موسى، ولكن الجهمية لا بمشاهدة علموا ما يدعون، ولا بما أخبر الله عن نفسه في كتابه يصدقون، ولا ما قاله ﷺ وصحابته يقبلون، ولا في جملة أهل الإسلام يدخلون، ولا لكلام العرب وفصيح اللسان يعرفون، فهم لأهوائهم يعبدون، وبالمعقول من غير عقل صحيح يدينون، وتعالى الله علوا كبيرا عما يقولون.

فأما قولهم:إنّ الكلام لا يكون إلا من جوف وفم ولسان وشفتين، أفترى الجوارح التي تشهد على أهلها يوم القيامة بما كانوا يعلمون، حتى تنطق بكلام مفهوم وأمر معلوم، فهل كان لها جوف وألسنة وشفاه ولهوات؟

فإن الله تعالى قد أخبرنا بذلك، فقال:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت:٢١].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وشيخ المصنف يعقوب بن يوسف الطباخ، لم أجد له ترجمة.

فالذي أنطق كل شيء من غير الحيوان الناطق من غير جوف ولا لسان ولا شفتين قادر أن يتكلم هو بما شاء كيف شاء لمن شاء، ولا نقول بلسان ولا بجوف ولا شفتين.

قد أخبرنا أن الملائكة صمد روحانيون، لا أجواف لهم ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الانبياء:٢٠].

وقال:﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾[الرعد:١٣].

وقد أخبرنا عن الجبال أنها تسبح، فقال:﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾[الانبياء:٧٩].

وقد قال:﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾[سبا:١٠].

وقد أخبرنا عن السماء والأرض كذلك، فقال:﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[فصلت:١١]، ومثل هذا في كتاب الله كثير، ولكن الجهمية الملحدة تجحده كله وتنكره، فتجحد القرآن وترد الآثار، فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاما بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب، لا واسطة بينهما، ولا ترجمان ولا رسول، فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن تاب ورجع عن مقالته، وإلا ضرب عنقه، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته، فلا يكلمونه، ولا يعاملونه، ولا يعودونه إذا مرض، ولا يشهدونه إذا مات، ولا يصلى خلفه، ومن صلى خلفه أعاد الصلاة، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مات لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب.

١٦٦٨- حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود، قال:قال النبي ﷺ:«كلم الله موسى يوم كلمه عليه جبة صوف وكساء صوف، وبرنس صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي، فقال:من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة ؟ قال:أنا الله »[1].

(٦/٤٧٢)

١٦٦٩- حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:حدثنا أبو يحيى الساجي، قال:سمعت أبا داود السجستاني، يقول:بيّن في هذا الحديث[2] أن القرآن كلام الله غير مخلوق لقول آدم لموسى:«أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ » فقال المعتزلة:بل أحدث كلاماً في شجرة سمعه موسى، قال:فيقال لهم:«وقد أحدث الله كلاماً لنبينا ﷺ في ذراع شاة، فقد استويا في الكلام»[3].

(٦/٤٧٦)

١٦٧٠- علي بن عاصم، قال:حدثناالفضل بن عيسى، قال:حدثني محمد بن المنكدر، قال:حدثنا جابر بن عبدالله، قال:قال رسول الله ﷺ:«لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي ناداه، قال موسى:يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به ؟ قال:يا موسى كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها، وأنا قوى من ذلك».

---

(١) أخرجه الترمذي (ح١٧٣٤)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٩٢-١٩٣)، وضعّفه الشّيخ الألباني جداً في الضعيفة (ح١٢٤٠)، والمتهم به حميد الأعرج، وقد جاء في رواية المصنف زيادة قوله:«فقال:من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة فقال:أنا الله » تفرد بها ابن بطة، وهي ممّا أخذ عليه، ودافع عنه المعلمي في حاشيته على الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٤٢٦) وانظر كذلك التنكيل (٢/٢٦١-٢٧١).

(٢) يقصد حديث احتجاج موسى وآدم وقد سبق برقم (٥٤١و٩٠٦).

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وشيخ المصنف يعقوب بن يوسف الطباخ، لم أجد له ترجمة.

اذهب لصفحة المحتويات

فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل، قالوا:يا موسى صِف لنا كلام الرحمن، قال:سبحان الله إذاً لا أستطيع. قالوا:يا موسى فشبهه. قال:ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أجلى جلاوة، وسمعتوه قط، فإنه قريب منه وليس به»[1].

(٦/٤٧٧)

١٦٧١ – قال علي بن عاصم:فحدثت بهذا الحديث في مجلس الليثي وفيه ختن سليمان بن علي، رجل من بني زهرة، فقال الزهري:حدثني ابن شهاب الزهري، عن كعب قال:«قال له موسى:يا رب هذا كلامك ؟ قال:«يا موسى أنا أكلمك بقدر ما يستطيع بدنك احتماله، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت»[2].

(٦/٤٧٨)

١٦٧٢ – جرير بن جابر الحمصي عن كعب الأحبار، يقول:«إنّ الله تعالى لما كلّم موسى وكلمه بالألسنة كلها قبل (في رواية:سوى) لسانه، فطفق موسى يقول له:أي ربِّ ما أفقه هذا، فكلمه الله بلسانه أخو الألسنة بمثل صوته، فقال موسى:أي رب هكذا كلامك ؟ قال الله له:لا، ولو كلمتك

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء:١٦٤]، وقوله:﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الاعراف:١٤٣]، وقوله:﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [القصص:٣٠]، والآجري في الشريعة (ح٦٨٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢١٠) ومداره على الفضل بن عيسى، قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير آية النساء:«وهذا إسناد ضعيف، فإن الفضل هذا الرقاشي ضعيف بمرة»، ز لهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١١٣).

(٢) علي بن عاصم ليس بشيء، ومن حدثه مجهول، وانظر الأثر التالي فإنه هو.

بكلامي، لم تك شيئاً (في رواية:لم تستقم له) . قال موسى:أي رب هل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال:لا، وأقرب (في رواية:أشدّ) خلقي شبها بكلامي أشدّ ما تسمعون من هذه الصواعق»[1] .

(٦/ ٤٨٠و٤٨٢)

١٦٧٣ - موسى بن إسماعيل، قال:حدثنا أبان العطار، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي قال:«لما نودي موسى من شاطئ الوادي الأيمن قال:من أنت الذي تناديني ؟ قال:أنا ربك الأعلى»[2].

(٦/ ٤٧٩و٤٨٣)

١٦٧٤ - جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال:قال رسول الله ﷺ:«**إن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، وصايا كلها، فلما سمع موسى كلام الآدميين، مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل** »[3].

(٦/ ٤٨١)

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسير قوله:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء:١٦٤] وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٤١) والدارمي في الرد على الجهمية (ح٣٢١)، والطبراني في الأوسط (ح٩٨٧)والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٤٩) من طريق جرير وقيل:جزء بن جابر الخثعمي عن كعب الأحبار من قوله، وفي سنده الخثعمي هذا وهو مجهول، وعلى أنّ أحسن أحواله أنّه من الإسرائيليات، قال ابن كثير بعد أن ساقه:«فهذا موقوف على كعب الأحبار، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل، وفيها الغثّ والسّمين».

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٦٠) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٥٠) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث عن أبيه عن عمران، وإسناده إلى نوف صحيح، ويشهد له ظاهر القرآن.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٤٥و١٠٩٩)، والطبراني في الكبير (ح١٢٦٥٠) وفي الأوسط (ح٣٩٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح١٠٠٤٧)، وغيرهم، ولفظه أطول مما هنا قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الأوسط وفيه جويبر بن سعيد وهو ضعيف»، وضعّفه جداً الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضّعيفة (ح٥٢٥٨)، وقال:«الآفة من جويبر ؛ فإنه ضعيف جداً متروك، وحديثه عليه لوائح الإسرائيليات».

١٦٧٥ – ضمرة، عن ابن شوذب، قال:أوحى الله إلى موسى:«هل تدري لم اصطفيتك بكلامي ؟ »، قال:«لا يا رب »، قال:«لأنه لم يتواضع لي تواضعك أحد قط »[١] .

(٦/٤٨٤)

١٦٧٦ – خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن (أبي وائل)، في قوله:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء:١٦٤] قال:«مراراً »[٢] .

(٦/٤٨٥)

١٦٧٧ – أبو تميلة،قال:سألت نوح بن أبي مريم أبا عصمة:«كيف كلم الله موسى ؟ قال:«كلم الله موسى مشافهة »[٣] .

(٦/٤٨٦و٤٨٧)

١٦٧٨ – حدثنا أبو طالب، قال:سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل، عن من قال:إن الله لم يكلم موسى، فقال:«كافر يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه » سمعت عبدالرحمن بن مهدي في هذه

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٥٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٣٠) وابن عساكر في تاريخه (٦١/ ٥٣) من طرق عن ضمرة، وإسناده إلى ابن شوذب لا بأس به، على أنه لا يقبل منه إلاّ بسند متصل، ويبدو أنه من الإسرائيليات.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٥٤٦) وابن أبي حاتم في التفسير عن خلف عن وائل بن داود وليس أبي وائل كما عند المصنف فلعله خطأ من الناسخ، والأثر صحيح عنه.

(٣) أخرجه كذلك ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ٥٤٧) من طريقين تالفين، ونوح ابن أبي مريم ذاهب الحديث، فالأثر لا يصح.

المسألة بعينها، أيام صنع بشر ما صنع يعني:المريسي يقول:«من زعم (في رواية:قال) أن الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه»[1].

(٤٨٨/٦و٤٨٩و٤٩٢-٤٩٤)

١٦٧٩- حدثنا سريج بن النعمان، قال:حدثنا عبدالله بن نافع، قال:كان مالك بن أنس يقول:«كلم الله موسى بن عمران»[2].

(٤٩١/٦)

١٦٨٠- حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم، قال:حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:وسمعت أبا عبدالله، يقول:«من زعم أن الله لم يكلم موسى، فهو كافر بالله، وكذب بالقرآن، ورد على رسول الله ﷺ، يستتاب من هذه المقالة، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه»[3].

(٤٩٥/٦)

- وسمعت أبا عبدالله، قال:«﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[النساء:١٦٤]، فأثبت الكلام لموسى كرامة منه لموسى، ثم قال بعد كلامه ﴿تَكۡلِيمٗا﴾ ، قلت لأبي عبدالله:يكلم عبده يوم القيامة ؟ قال:نعم، فمن يقضي بين الخلق إلا الله ؟ يكلم الله عبده ويسأله، الله متكلم، لم يزل الله يأمر بما شاء ويحكم، وليس لله عدل ولا مثل كيف شاء وأنى شاء»[4].

(٤٩٦/٦)

---

(١) قول ابن مهدي، أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٤)، وفي العلل (٤٧٨٣) وأبوداود في مسائله (ص٢٦٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٤٠٨و٤٤٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١٩)، وأما كلام الإمام أحمد فأخرجه الآجري في الشريعة (ح٦٨١) وهو صحيح عنه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٥٣٢) من طريق أبيه عن سريج وهو صحيح.

(٣) إسناده صحيح، وقد مرّ نحوه.

(٤) إسناده كالذي قبله.

١٦٨١ – وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال:حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال:حدثنا أبو الحارث، أنه سمع أبا عبدالله، قال:«إذا قال:إن الله لم يكلم موسى، فقد كفر بقول الله تعالى في كتابه:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[النساء:١٦٤]، وهو يقول:لم يكلمه، يستتاب فإن تاب، وإلا ضربت عنقه، وقال النبي ﷺ:«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان»[(١)]، فمن زعم أن الله ليس بمتكلم، فقد رد القرآن، ومن رد آية من كتاب الله فقد كفر[(٢)].

(٤٩٧/٦)

١٦٨٢ – وأخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، عن أبي بكر أحمد بن هارون قال:حدثني عبدالملك الميموني، أنه سمع أبا عبدالله، يقول في من قال:«إن الله لم يكلم موسى قال:كافر لا شك فيه»[(٣)].

(٤٩٨/٦)

١٦٨٣ – وأخبرني أبو القاسم، عن أبي بكر أحمد بن هارون، قال:حدثني الحسن بن عبدالوهاب، قال:حدثنا أبو بكر بن حماد المقري، قال:سمعت محمد بن الهيثم، يقول:قال علي بن عاصم:«ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلم»[(٤)].

(٤٩٩/٦)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٧٤٤٣) ومسلم (ح١٠١٦).

(٢) في إسناده شيخ المصنف وهو مجهول الحال، وقد تقدم نحوه.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصار رءوسهم فيكلمهم ويكلمونه لا حائل بينه وبينهم ولا ترجمان

اعلموا رحمكم الله: أن أهل الجنة يرون ربهم يوم القيامة.

وقالوا: [(١)] إن الله لا يراه العباد، ولا يكلمهم، ولا يكلمونه، فكذبوا بالقرآن والسنة، وإنما أرادوا بجحد رؤيته إبطال ربوبيته، لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته ؛ لأن الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب إيمانا أن يراه هذا عيانا.

وقد أكذب الله الجهمية فيما ردوه من كتاب الله وقول نبيه ﷺ فأما ما نزل به القرآن، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾[الكهف:١٣-١٠٥]، وكفرت الجهمية بآيات ربهم ولقائه قالوا: إن الله لا يرى ولا يلقى ولا يتكلم.

وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[العنكبوت:٥].

وقال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا﴾[البقرة:٤٦].

وقال: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾[الانعام:٣١].

(١) هكذا في المطبوع، وواضح أنّ هناك سقطا لأنّ الكلام غير مترابط مع الجملة قبله.

ومدح أهل الجنة وذم أهل النار فقال:﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [المطففين:١٥-١٦] ثم وصف أهل الجنة فقال:﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين:٢٢-٢٤] مضاهئاً لقوله:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

فزعم الجهمي بكفره وجرأته على تكذيبه بكتاب ربه أن الأبرار والفجار جميعا محجوبون عن ربهم وقد أكذبه كتاب الله حين فرق بين الأبرار والفجار.

ولو كان الخلق كلهم محجوبين لما كان على الفجار في احتجاب ربهم نقص ولا كان ذلك بضائرهم ولا بصائرهم إلى حال مكروهة ولا مذمومة إذ هم والنبيون والشهداء والصالحون كلهم عن ربهم محجوبون، ثم جاءت السنة بصحيح الآثار وعدالة أهل النقل والرواية بما يوافق ظاهر الكتاب وتأويله.

١٦٨٤- حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال:ثنا الحسن بن عرفة، قال:ثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال:قال رسول الله ﷺ:«إذا دخل أهل الجنة الجنة نُودوا أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه، قال:«فيقولون:ما هو ؟ ألم تبيض وجوهنا ؟ وتزحزحنا عن النار ؟، وتدخلنا الجنة ؟» قال:فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، قال:«فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب إليهم منه» قال:ثم قرأ:﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[يونس:٢٦][1].

(١/٧)

(١) أخرجه مسلم (ح١٨١).

- رواه من طرق في بعضها عن أنس،:سئل رسول الله ﷺ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦] قال:«للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم تعالى »[(١)].

(٢/٧)

- وقال الحسن:«نضرت وجوههم، ونظروا إلى ربهم»[(٢)].

(٣/٧)

-رواية جرير بن عبدالله البجلي عن النبي ﷺ-

١٦٨٥ - إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله، قال:كنا عند النبي ﷺ ليلة البدر فقال لنا:«أما إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تضامون (في رواية:لا تضارون، ولا تهابون) في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس

---

(١) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (ح٨٥) والدارقطني في الرؤية (ح٦٧) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٠٦) والخطيب في تاريخه (٩/ ١٤٠) من طرق عن سلم بن سالم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت عن أنس به، قال الذهبي في تاريخ الإسلام:«هذا حديث منكر انفرد به سلم بن سالم البلخي، وهو ضعيف باتفاق» وقال ابن عدي في ترجمة سلم بعد أن ذكر بعض النصوص ومنها هذا الحديث:«وهذان الحديثان لعل البلاء فيهما من نوح بن أبي مريم وهو أبو عصمة المروزي».

(٢) أخرجه الطبري في التفسير وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٧٩) والآجري في الشريعة (ح٥٨٥) والدارقطني في الرؤية (ح٢٤١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٠٠) وغيرهم من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن وإسناده لا بأس به.

وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ جرير ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق:٣٩]»[1].

(٧/٤-٦)

–رواية أبي هريرة–

١٦٨٦ – حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي قال:ثنا بشر بن مطر، وسعدان بن نصر، قالا:ثنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:قال رجل:«يا رسول الله، نرى ربنا يوم القيامة ؟ » قال:«هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست قبلها سحابة ؟ » قالوا:لا، قال :«هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة ؟ » قالوا:لا، قال:«والذي نفسي بيده، لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤية أحدهما »[2].

(٧/٧)

–الخدري–

١٦٨٧ – حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال ثنا هشام بن سعد:قال:ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال:قلنا:يا رسول الله هل نرى ربنا (في رواية:كلنا يرى الله ؟)يوم القيامة ؟ قال:«هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في الصحو ليس سحاب ؟ »

(١) أخرجه البخاري (ح٧٤٣٤) ومسلم (ح٦٣٣) بلفظ:«لا تضامون »، ولم أجد رواية:«لا تهابون» أو تجمع الألفاظ الثلاثة كما ذكر في المطبوع، ولعل المصنف قصد أنّها روايات بمفردها، بل جاءت رواية:«لا تضارون» أخرجها أحمد في المسند (٤/ ٣٦٢)، والنّسائي (ح١١٢٦٧)، ومصدر هذا الاختلاف هو رواية إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كما بيّن ذلك رواية الإمام أحمد ويبدو أنّ الشّيخين رجّحا أنّها :«لا تضامون » خصوصاً وأنّ مسلم ساق إسناد رواية إسماعيل ولم يذكر اللفظة ولو على الشك.

(٢) أخرجه البخاري (ح٦٠٨) ومسلم (ح١٨٢) ولفظه أطول مما هنا.

قال: قلنا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في الصحو ليس فيه سحاب ؟ » قالوا: لا يا رسول الله، قال: «ما تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما »[1].

(٧/٨-١٠)

- أبو رزين العقيلي -

١٦٨٨ - وكيع بن حدس، عن أبي رزين العقيلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غياثه (في رواية: غيره) » قال أبو رزين: يا رسول الله، أيضحك ربنا ؟ قال: «نعم، ولن نعدم من رب يضحك خيراً» قلت: يا رسول الله أكلنا يرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟، فقال: «نعم»، فقلت: وما آية ذلك في خلقه ؟ قال: أليس كلكم ينظر إلى القمر مخلياً به؟» قال: قلت: نعم، قال: «فالله أعظم»[2].

(٧/١١ و٦٧)

- قال أبو صفوان: رأيت المتوكل في النوم وبين يديه نار مؤججة عظيمة، فقلت: يا أمير المؤمنين: لمن هذه ؟ قال: هذه لابني المنتصر ؛ لأنه قتلني، وتدري لم قتلني ؟ إني حدثته أن الله تعالى يرى في الآخرة»[3].

(٧/١٢)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٧٤٣٩) ومسلم (ح١٨٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١)، وأبوداود (ح٤٧٣١)، وابن ماجه (ح١٨٠و١٨١)، وغيرهم من طرق عن حمّاد بن سلمة، وفيه وكيع بن عدس أو حدس، مجهول، وقد تابعه دلهم بن الأسود بن عبدالله رواه عنه عبدالرحمن بن عياش عند أحمد (٤/ ١٣) وكلاهما مجهول، لكن قوّى بها الحديث الشيخ الألباني- رحمه الله- كما الصحيحة (ح٢٨١٠) ويعني بذلك هذا القدر الّذي أورده المصنف وإلاّ ففي سياقه ما لا يتابعون عليه.

(٣) لم أقف على إسناد هذه الحكاية، وقد ذكرها شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٣٩٦) وأبو صفوان هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان الأموي، ثقة.

- قال إبراهيم الحربي:هذه رؤيا حق، وذلك أن المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس في الرؤية بيده عن عبدالأعلى قال:لا أكتبه إلا بيدي[1].

(١٣/٧)

- ابن عمر -

١٦٨٩ - ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر في أزواجه، وسرره، وخدمه، وإن أفضلهم (في رواية:أرفعهم) منزلة لمن ينظر في (في رواية:إلى) وجه الله (في رواية:ربّه) تعالى كل يوم مرتين غدوة وعشية (في رواية:ألف عام) ثم قرأ رسول الله ﷺ:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]»[2].

(٧/ ١٤-١٧و٣٨)

- عدي بن حاتم -

١٦٩٠ - عدي بن حاتم، قال:كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال:«لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، ولا تقوم الساعة حتى يطوف أحدكم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليفيضنّ المال، ثم

---

(١) لم أجده، وقد ذكره شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية في الموضع السابق.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/١٣و٦٤)، والترمذي (ح٢٥٥٣) و (ح٣٣٣٠)، قال الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٩و٥١٠):«حديث مفسر في الرد على المبتدعة، و ثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع»، و تعقبه الذهبي بقوله:«قلت:بل هو واهي الحديث»، وقد روي موقوفاً ومرفوعاً عن ثوير بن فاختة، وهو ضعيف كما قال الذهبي - رحمه الله-، والحديث ضعّفه الشّيخ الألباني- رحمه الله- في الضّعيفة (ح١٩٨٥).

ليقفن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب يحجبه، ولا ترجمان فيترجم له،(في رواية:ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان) فيقول:ألم أوتك مالاً ؟ فيقول:بلى، فيقول:ألم أرسل إليك رسولاً ؟ فيقول:بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار، (في رواية:فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم) وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فليتق أحدكم النار (في رواية:فاتقوا النار)ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة (في رواية:فإن لم يجد فبكلمة طيبة)»[(١)].

(٧/١٨-٢٠)

-بريدة الأسلمي-

١٦٩١- عبدالعزيز بن أبان القرشي، قال:ثنا بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة، ليس بينه حجاب أو ترجمان»[(٢)].

(٧/٢١)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٧٥١٢) ومسلم (ح١٠١٦) مختصرا من طريق خيثمة بن عدي ليس فيه إلاّ كلام الله للعبد، ورواه البخاري (ح١٤١٣) مطولا من طريق محل بن خليفة عن عدي، وفي بعض ألفاظه:«العير» أو «الظعينة» بدلا من «المرأة».

(٢) إسناده تالف، عبدالعزيز بن أبان أبو خالد القرشي متروك، أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ٤٦٩) والحارث في مسنده كما في البغية (ح١١٢٣) وأبو نعيم في المعرفة في ترجمة بريدة واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٦٦٥)، ورواه ابن خزيمة في التوحيد (ح٢١٦) حدثنا علي بن سلمة اللبقي حفظا قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا حسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة به، وهذا إسناد جيّد لا ينزل عن الحسن، والله أعلم.

-أبو موسى الأشعري-

١٦٩٢- حدثنا القاضي المحاملي، قال:ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي قال:ثنا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن أبي مراية، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال:بينا هو يعلمهم أشياء من أمر دينهم، إذ شخصت أبصارهم عنده فقال:«ما أشخص أبصاركم عني ؟» قالوا:«نظرنا إلى القمر »، قال:«فكيف بكم إذا رأيتم الله تعالى جهرة؟»[(١)].

(٧/ ٢٢)

١٦٩٣- أبو قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«جنات الفردوس أربع:ثنتان من ذهب حليتهما، وآنيتهما، وما فيهما، وثنتان من فضة حليتهما، وآنيتهما، وما فيهما، ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن، وهذه جنات تشخب من جنات عدن في جنة لم تصدع بعد أنهارها »[(٢)].

(٧/ ٢٣)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٦٠٩)، وابن خزيمة في التوحيد (ح٢٥٦) مرفوعاً، أبو مراية واسمه عبدالله بن عمرو العجلي معدود في التابعين، روى عنه قتادة وأسلم العجلي والتّيمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البرقاني عن الدارقطني:«يعتبر به» ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٦٥و١٠٩٥)، والدارمي في الرد على الجهمية (ح١٩٦)، وابن خزيمة في التوحيد (ح٢٥٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٦٢)، من طريق أبي مراية لكن موقوفاً على أبي موسى، ورجّح ابن خزيمة أنّ رفعه وهم، وإسناده موقوفاً ومرفوعاً فيه ضعف لجهالة حال أبي مراية، وبعضهم يمشي روايته على أساس أنّ÷ من التابعين، وظاهر صنيع ابن خزيمة تصحيحه موقوفا.

(٢) أخرجه أحمد (ح ٤/ ٤١٦) وإسناده ضعيف، لضعف أبي قدامة، وقد زاد في سياق الحديث مالم يتابع عليه، وقد صحّ الحديث مختصرا أخرجه البخاري (ح٤٨٧٨) ومسلم (ح١٨٠) من طريق عبدالعزيز بن عبدالصمد عن أبي عمران بلفظ:«جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

- أنس بن مالك -

١٦٩٤ - عن عثمان، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء، قلت: يا جبريل ما هذه ؟ قال: هذه الجمعة، قال: قلت: وما الجمعة ؟ قال: لكم فيها خير، قلت: وما لنا فيها ؟ قال: تكون عيدا لك ولقومك من بعدك، ويكون اليهود والنصارى تبعا لك، قال: قلت: وما لنا فيها ؟ قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم، يسأل الله فيها شيئا من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه الله إياه، أو ليس له بقسم إلا ادخر له عنده ما هو أفضل منه، أو يتعوذ من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال: قلت: ما هذه النكتة فيها ؟ قال: هي الساعة، وهي تقوم يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد، قلت: مم ذلك ؟ قال: لأن ربك تعالى اتخذ في الجنة واديا من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها، وينزل أهل الغرف فيجلسون على ذلك الكثيب، ثم يتجلى لهم ربهم تعالى، ثم يقول: سلوني أعطكم، فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي فسلوني أعطكم، فيسألونه الرضا، فيشهدهم أنه قد رضي عنهم، قال: فيفتح لهم ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، قال: وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة، قال: ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون، والصديقون، والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي درة بيضاء ليس فيها قصم، ولا فصم، أو درة حمراء، أو زبرجدة خضراء، فيها غرف، وأبوابها مطردة، ومنها أنهارها، وثمارها متدلية، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظرا، أو يزدادوا منه كرامة»[(١)].

(٧/٢٤)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف (ح٥٥٥٨)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٦٠)، وابن منده في الرد على الجهمية (ح٩٢)، من طرق عن عثمان بن عمير، وتابعه عمر بن عبدالله مولى غفرة أخرجه الدارمي في الرد على =

١٦٩٥- الأشرس بن ربيع، ثنا أبو ظلال القسملي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ عن جبريل، عليه السلام: قال: «يقول الله عز وجل: ما ثواب عبدي عندي إذا أخذت كريمته إلا النظر إلى وجهي، والخلود في داري»[1].

(٧/ ٢٥)

= الجهمية (ح١٤٤و١٨٦)، والدارقطني في الرؤية (ح٦٠)، ورواه الطبراني في الأوسط (ح٦٧١٧) عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن سالم بن عبدالله عن أنس به، وأخرجه أبو يعلى في المسند (ح٤٠٧٥) وتمام في فوائده (ح١١٦) عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به مختصراً، ورواه أبو يعلى (ح٤٢١٣) عن شيبان بن فروخ، حدثنا الصعق بن حزن، حدثنا علي ابن الحكم البناني، عن أنس به، والبزّار (ح٣٥١٩كشف) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٧٢)، وكل الطرق فيها كلام إلاّ أنّ الحديث بمجموعها يتقوّى، ولهذا قواه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٦/ ٤١٠-٤١٦)، وقال الهيثمي في المجمع: «رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف»، وصحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- في الصحيحة (ح١٩٣٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح٨٨٥٥)، والدولابي في الكنى في ترجمة أبي شيبان الأشرس بن الربيع، قال الهيثمي في المجمع: «فيه أشرس بن الربيع ولم أجد من ذكره. وأبو ظلال ضعفه أبو داود والنسائي وابن عدي ووثقه ابن حبان»، وله طريق أخرى ذكرها ابن عدي في الكامل في ترجمة خالد بن الحسين أبو الجنيد الضرير من طريقه عن يحيى بن القاسم عن أبي صالح عن أنس نحوه أطول منه، وخالد بن الحسين هذا ليس بثقة كما قال ابن معين، فالحديث لا يصح بهذا اللفظ، ولهذا وسمه بالنكارة الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الترغيب، وأخرجه الترمذي (ح٢٤٠٠) بلفظ: «إن الله يقول إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة»، حسنه الترمذي لكن ما زالت علّته هي أبو ظلال فهو منكر الحديث، وقد روي عن أنس بلفظ آخر: «إِنَّ اللهَّ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» أخرجه البخاري في صحيحه (ح٥٦٥٣).

- حذيفة بن اليمان-

١٦٩٦- القاسم بن مطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل، فإذا في كفه مرآة كأصفى المرايا وأحسنها، وإذا في وسطها نكتة سوداء »، قال: «قلت: يا جبريل، ما هذه ؟، قال: هذه الدنيا صفاؤها وحسنها، قلت: وما هذه اللمعة في وسطها ؟، قال: هذه الجمعة، قلت: وما الجمعة ؟ قال: يوم من أيام ربك عظيم، وسأخبرك بشرفه، وفضله، واسمه في الآخرة، أما شرفه وفضله في الدنيا فإن الله جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يرجى فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، أو أمة مسلمة يسألان الله فيها خيرا إلا أعطاهما إياه، وأما شرفه وفضله واسمه في الآخرة، فإن الله تعالى إذا صير أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وجرت عليهم أيامها وساعاتها، ليس بها ليل ولا نهار إلا قد علم الله مقدار ذلك وساعته، فإذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يبرز أو يخرج فيه أهل الجمعة إلى جمعتهم نادى مناد: يا أهل الجنة اخرجوا إلى دار المزيد، لا يعلم سعته، وعرضه، وطوله إلا الله عز وجل في كثبان من المسك » قال « : فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت » قال: «فإذا وضعت لهم وأخذ القوم مجالسهم بعث الله عليهم ريحا تدعى المثيرة تثير عليهم أثاثير المسك الأبيض، تدخله تحت ثيابهم، وتخرجه في وجوههم وأشعارهم، فتلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض لكانت تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها ذلك الطيب بإذن الله، قال: ثم يوحي الله تعالى إلى حملة العرش، فيوضع بين ظهراني الجنة، وما فيها أسفل منه وبينه وبينهم الحجب، فيكون أول ما يسمعون منه أن يقول: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، فصدقوا رسلي، واتبعوا أمري يسألوني فهذا يوم المزيد؟ قال: فيجمعون على كلمة واحدة: رب رضينا عنك فارض عنا، قال: فيرجع الله تعالى في قولهم: أن يا أهل الجنة إني لو لم أرض

عنكم لما أسكنتكم جنتي، فسلوني فهذا يوم المزيد قال:فيجمعون على كلمة:رضينا عنك فارض عنا، قال:فيرجع الله في قولهم:أن يا أهل الجنة لو لم أرض عنكم ما أسكنتكم جنتي، فهذا يوم المزيد فسلوني، قال:فيجتمعون على كلمة واحدة:رب وجهك رب وجهك أرنا ننظر إليك، قال:فيكشف الله تعالى تلك الحجب، قال:ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى عليهم أن لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نوره » قال:«ثم يقال:ارجعوا إلى منازلكم » قال:«فيرجعون إلى منازلهم، وقد خفوا على أزواجهم، وخفين عليهم مما غشيهم من نوره، فإذا صاروا إلى منازلهم يزاد النور وأمكن، ويزاد وأمكن حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها » قال:«فيقول لهم أزواجهم:لقد خرجتم من عندنا على صورة، ورجعتم على غيرها » قال:«فيقولون:ذلك بأن الله تجلى لنا، فنظرنا منه إلى ما خفينا به عليكم » قال:«فلهم كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه » قال:«وذلك قول الله عز وجل في كتابه:﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[السجدة:١٧][1].

(٢٦/٧)

– جابر بن عبدالله –

١٦٩٧ – عن جابر بن عبدالله، قال:لما أصيب أبي يوم أحد، أسفت عليه أسفا شديدا، فقال لي رسول الله ﷺ:«يا جابر، ألا أخبرك عن أبيك ؟ إنه عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر، فقال:سل

(١) أخرجه البزار في المسند (ح٢٨٨١) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (ح٣١٤) وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ح ٣٢٣)، وابن الجوزي في العلل (ح٧٨٦) لكنه أعله بعبدالله بن عرادة الشيباني، والصحيح أنّ صاحبه القاسم بن مطيب فهو المتفرد به كما قال البزار، وهو ضعيف، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب:«ضعيف جدا».

تعطه، فقال:يا رب أرد إلى الدنيا، فأقتل فيك وفي رسولك مرة أخرى، فقال:سبق القضاء مني أنهم إليها لا يرجعون »[1].

(٢٧/٧)

-عائشة رضي الله عنها-

١٦٩٨ - فيض بن وثيق بصري، قال:حدثني أبو عبادة الأنصاري، قال:أخبرني ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت:قال رسول الله ﷺ لجابر:«يا جابر، ألا أبشرك ؟ » قال:بلى بشرك الله بالخير، قال:«شعرت أن الله أحيا أباك فأقعده بين يديه، فقال:تمن علي عبدي ما شئت أعطكه، قال:يا رب ما عبدتك حق عبادتك، أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا، فأقاتل مع نبيك فأقتل فيك مرة أخرى، قال:إنه قد سلف مني أنك لا ترجع إليها »[2].

(٢٨/٧)

-زيد بن ثابت-

١٦٩٩ - عبدالله بن صالح، قال:حدثني معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن زيد بن ثابت، أن النبي ﷺ علمه وأمره أن يتعاهد به أهله كل صباح: «لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير بيديك، ومنك، وبك، وإليك، اللهم ما قلت من قول، أو نذرت من نذر، أو حلفت من حلف

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦١) والترمذي (ح٣٠١٣) وابن ماجه (ح١٩٠) وغيرهم من طرق عن جابر، وصححه لغيره الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح٦٠٢و٦٠٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في المعرفة في ترجمة والد جابر، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤)والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٣)والبيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٣٥٨) من طريق فيض بن وثيق وهو كذاب، وأبو عبادة إن كان هو عيسى بن عبدالرحمن كما قال ابن كثير فهو منكر الحديث، فالحديث ضعيف لا يثبت من هذا الوجه.

اذهب لصفحة المحتويات

فمشيئتك بين يديه، ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، والله على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما، وألحقني بالصالحين، اللهم أسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة »[(١)].

(٢٩/٧)

- ابن عباس -

١٧٠٠- محمد بن الأشعث، قال:ثنا ابن جسر، قال:حدثني أبي جسر، عن الحسن، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:«إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلسا أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدواً»[(٢)].

(٣٠/٧)

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٤٩٣٢)، من طريق عبدالله بن صالح، وعبدالله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ما، ورواه أحمد (٥/ ١٩١) وغيره من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب، وأبو بكر ضعيف، وضمرة لم يدرك أبا الدرداء فهو منقطع ولهذا ضعّفه الألباني رحمه الله كما في الضّعيفة للألباني (ح ٦٧٣٣)، ولبعضه شاهد يتقوى به عن عمار بن ياسر نحوه، أخرجه النسائي (ح١٣٠٥) وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٤)ووافقه الذهبي ووافقهما الشيخ أبو إسحاق في النافلة، وشاهد آخر عن فضالة بن عبيد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٤٢٧) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٦١١)، عن الأشعث عن ابن جسر عن أبيه جسر، وجسر هو ابن فرقد، وابنه هو جعفر بن جسر، وكلاهما ضعيف، وكذلك محمد بن الأشعث، والحسن لم يسمع من ابن عباس فروايته عنه مرسلة، ولو فرض فقد عنعن وهو مدلس، فالحديث ضعيف من هذا الوجه.

اذهب لصفحة المحتويات

١٧٠١ – المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، قال:قال عبدالله بن مسعود:«سارعوا إلى الجمع ؛ فإن الله تعالى يبرز لأهل الجنة يوم الجمعة في كثيب من كافور أبيض، فيكونون في الدنو منه على قدر مسارعتهم في الدنيا إلى الجمع، فيحدث لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه فيما خلا قبله، ثم يرجعون إلى أهلهم فيحدثونهم بما قد أحدث لهم من الكرامة » قال:فكان عبدالله لا يسبقه أحد إلى الجمعة، فجاء يوماً وقد سبقه رجلان، فقال:رجلان وأنا الثالث، إن شاء الله يبارك في الثالث[1].

(٧/٣١و٣٥)

١٧٠٢ – هلال بن عبدالله الوزان، عن عبدالله بن عكيم الجهني، قال:سمعت ابن مسعود، في هذا المسجد وبدأ باليمين قبل الحديث، فقال:«والله ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر أو ليلته، فيقول:يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ؟ يا ابن آدم علمك ماذا صنعت فيه ؟ »[2].

(٧/٣٢)

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح ٤٣٦) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٧٦) والطبراني في الكبير (ح ٩١٦٩)، والدارقطني في الرؤية (ح ١٨١)، وابن خزيمة في التوحيد (ح٦٠٢) من طرق عن المسعودي به، وإسناده ضعيف لانقطاعه، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح٤٠) وأحمد في الزهد (ص٢٤٠) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٧٥)والطبراني في الكبير (ح٨٨٩٩و ٨٩٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣١) وابن خزيمة في التوحيد (ح ٢٤٥) والآجري في أخلاق العلماء (ح ٥٢) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح ٨٤٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٦٧١) من طرق عن هلال في بعضها ضعف، فهو صحيح بمجموعها.

اذهب لصفحة المحتويات

١٧٠٣ – حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا صدقة أبو عمرو المقعد، قال:قرأت على محمد بن إسحاق، وحدثني أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن أبيه عبدالله بن عمرو، قال:سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص، يحدث مروان بن الحكم وهو أمير المدينة قال:«خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً، فإن منهم الملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة سجودا منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة، وتجلى لهم تعالى، ونظروا إلى وجهه الكريم، قالوا:سبحانك، ما عبدناك حق عبادتك»[(١)].

(٧/٣٣)

١٧٠٤ – عباد بن منصور، قال:سمعت عدي بن أرطاة، يخطب على المنبر، فجعل يعظنا حتى بكى وأبكانا، ثم قال:«كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه:يا بني أوصيك أن لا تصلي صلاة إلا ظننت أنك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعال بني نعمل عمل رجلين كأنهما قد وقفا على النار ثم سألا الكرة » ولقد سمعت فلانا– نسي عباد اسمه– ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيره، فقال:إن رسول الله ﷺ قال:«إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر دمعته من عينه إلا وقعت ملكا يسبح الله، قال:وملائكة سجود منذ خلق الله السموات لم يرفعوا رءوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وركوع لم يرفعوا رءوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٢) وابن عساكر في تاريخه (٢٩٦/٩و٢٩٨) وإسناده لا بأس به.

اذهب لصفحة المحتويات

مصافهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة، وتجلى لهم ربهم، فنظروا إليه قالوا:سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك»[1].

(٧/٣٤و٣٥)

جماعة من التابعين

عمر بن عبدالعزيز:

- كتب إلى بعض الأجناد:أما بعد:«فإني أوصيك بتقوى الله، ولزوم طاعته، والتمسك بأمره، والمعاهدة على ما حملك الله من دينه، واستحفظك من كتابه، فإن بتقوى الله نجا أولياء الله من سخطه، فبها يحق لهم ولايته، وبها رافقوا أنبياءه، وبها نضرت وجوههم، ونظروا إلى خالقهم، وهي عصمة في الدنيا من الفتن، ومن كرب يوم القيامة »[2].

(٧/٣٦)

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (ح٢٦٠)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ح١٠٥) والبيهقي في الشعب (ح٩١٤) والخطيب في تاريخه (١٢/٣٠٦) من طرق عن عباد بن منصور، وهو ضعيف، ولأجله ضعف الشيخ الألباني الحديث كما في الضعيفة (ح١٩٨٨).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٠٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٧٨) من طريق سعيد بن أبي مريم ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة أن عمربن عبدالعزيز كتب الى بعض عماله، وإسناده ضعيف لضعف إسماعيل.

- وقال الحسن:«لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت أنفسهم في الدنيا»[1].

(٣٧/٧)

- عن سعيد بن جبير، قال:«إن أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم، بيد كل خادم صحفة سوى ما في يد صحابتها لا يفتح بابه لشيء يريده، لو صافه أهل الدنيا لوسعهم، وإن أفضلهم منزلة الذي ينظر في وجه الله غدوة وعشية »[2].

(٣٩/٧)

- ونحوه عن الأعمش، عن هشام بن حسان، قال:«إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة »[3].

(٤٠/٧)

- عن أبي رجاء محمد بن سيف قال:سألت الحسن عن قوله:﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك:٢٧]، قال:معاينة[4].

(٤١/٧)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٨٦و١٠٧٢و١١٣٣)، والآجري في الشريعة (ح٥٧١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٦٩)، وأبونعيم في الحلية (١٥٩/٢)، من طريق عبيد الله بن عمر، قال:ثنا مضر القاري، قال:ثنا عبدالواحد بن زيد، قال:سمعت الحسن وعبدالواحد بن زيد:متروك فالإسناد ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٤٩٧٧)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح ١٢٠١) من طريق يحيى بن يمان عن الأشعث بن إسحاق القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير،

(٣) لم أجده من طريق الأعمش، وأخرج الآجري في الشريعة (ح٥٧٣) من طريق عمر بن مدرك عن هشام بن حسان عن الحسن نحوه، وعمر بن مدرك هذا قال عنه ابن معين:كذاب.

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير من طريقين عن أبي رجاء، وإسناده صحيح.

- وقال الحسن:«ينظرون إلى الله عز وجل كما شاء بلا إحاطة »[1].

(٧/٤٢)

- عن كعب الأحبار، قال:«ما نظر الله عز وجل إلى الجنة قط إلا قال لها:طيبي لأهلك، فزادت طيباً (في رواية:ضعفا) على ما كانت حتى يأتيها (في رواية:يدخلها) أهلها، وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة، فيبرز لهم الرب تعالى فينظرون إليه، وتسفي عليهم الريح بالمسك الطيب، ولا يسألون الرب تعالى شيئا إلا أعطاهم حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن سبعين ضعفا، ثم يرجعوا إلى أزواجهم وقد ازددن مثل ذلك »[2].

(٧/٤٣و٩٦)

- وقال مالك بن أنس:«الناس ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم»[3].

(٧/٤٤)

- وقال إسحاق بن منصور:قلت لأحمد:أليس ربنا تعالى يراه أهل الجنة ؟ «ينزل ربنا عز وجل كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا » «لا تقبحوا الوجوه فإن الله خلق آدم على

---

(١) لم أقف عليه مسندا.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٢٠١)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/٣٧٩) والآجري في الشريعة (ح٥٧٣)، من طرق عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن كعب، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، ولو صحّ فهو مما لا يقبل إلاّ بالسند الصحيح عن النّبيّ ﷺ، أمّا ما جاء فيه أنّ أهل الجنة يرون ربّهم تبارك وتعالى فهذا ثابت بنصوص كثيرة من القرآن والسنة مر بعضها.

(٣) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٧٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٦) من طريق أحمد بن صالح المصري عن عبدالله بن وهب عن مالك، وإسناده صحيح.

صورته » «اشتكت النار إلى ربها حتى يضع قدمه فيها» أليس تقول بهذه الأحاديث؟ قال أحمد: صحيح، قال إسحاق بن راهويه: صحيح، ولا يدعه إلا مبتدع، أو ضعيف الرأي.[1]

(٧/٤٥و٤٦و١٦٠و١٩٧و٢٥٨)

- قال أحمد: «ومن قال: إن الله لا يرى في الآخرة، فهو جهمي وقد كفر »[2].

(٧/٤٧).

- وقال: «ينظرون إلى ربهم، وينظر إليهم، ويكلمونه، ويكلمهم كيف شاء، وإذا شاء»[3].

(٧/٤٨)

- وقال أبو عبدالله: قول الله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر: ٢٢]، فمن قال: إن الله لا يرى، فقد كفر[4].

(٧/٤٩)

نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة، ونعوذ بالله من الزلل، والارتياب والشك إنه على كل شيء قدير.

- قال الأثرم: وسمعت أبا عبدالله، يقول: من قال: «إن الله لا يرى في الآخرة فهو جهمي »، قال: «وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا »[5].

(٧/٥١)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٦٩٧) وهو صحيح.

(٢) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٣).

(٣) أخرجه الخلال في السنة كما نقله ابن تيمية رحمه الله في الدرء (٢/٢٩).

(٤) لم أقف عليه مسندا، وقد ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة في ترجمة حنبل بن إسحاق.

(٥) لم أقف عليه مسندا.

– وقال أبو عبدالله:«أدركت الناس وما ينكرون من هذه الأحاديث أحاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين »[1].

(٥٢/٧)

– قال أبو عبدالله:إذا لم نقر بما جاء عن النبي ﷺ رددنا على الله أمره، قال الله عز وجل:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧][2].

(٥٣/٧)

– وقال أحمد بن أصرم:قال لي أبو إبراهيم المزني:سمعت ابن هرم، يقول:قال الشافعي رحمه الله في كتاب الله:﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين:١٥]، دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته [3].

(٥٤/٧)

١٧٠٥ – حدثنا ابن الأنباري، قال:ثنا أبو القاسم بن سعيد الأنماطي صاحب المزني قال:(قال لي) الشافعي:﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين:١٥] دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم[4].

(٥٥/٧)

---

(١) لم أقف عليه مسندا.

(٢) لم أقف عليه مسندا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١١٧) و البيهقي في المعرفة (١/١١٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٦٩٣) وابن عساكر في تاريخه (٥١/٣١٤) من طرق عن الربيع بن سليمان وعن ابن هرم وهو صحيح.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده انقطاع، فالأنماطي لم يدرك الشافعي وإنما سمع من المزني، فإما أن يكون المزني سقط من السند وإمّا أنّه منقطع، وهذا هو الأرجح إذ ذكره ابن القيم في حادي الأرواح وساق السند إلى الأنماطي:«قال الشافعي»، ولم يقل:«قال لي»، ويشهد له ما قبله.

- قال أبو عبيد القاسم بن سلام وذكر عنده هذه الأحاديث التي في الرؤيا، فقال:هذه عندنا حق رواها الثقات عن الثقات إلى أن صارت إلينا، إلا أنا إذا قيل لنا:فسروها، قلنا:لا نفسر منها شيئا، ولكن نمضيها كما جاءت[١].

(٥٦/٧)

- وقال أسود بن سالم:«هذه الأحاديث والله حق، نحلف عليها بالطلاق»[٢].

(٥٧/٧)

رسالة عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون في الرؤية

١٧٠٦ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال:ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:ثنا عبدالله بن صالح، قال:أخبرني عبدالعزيز بن عبدالله بن سلمة الماجشون، أملاها علي إملاء، وسألته فيما جحدت الجهمية أما بعد:فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف، والتقدير، وكلت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، ودعت عظمته العقول، فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير، وإنما أمرنا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال:كيف كان ؟، لمن لم يكن مرة ثم كان، فأما الذي لا يحول، ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يبلى، ولا يموت ؟ وكيف يكون لصفة شيء منه حد، أو منتهى، يعرفه عارف، أو يحد قدره واصف ؟، وذلك من جلاله، فصل على أنه الحق المبين، لا حق أحق منه، ولا شيء أبين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول، ولا

---

(١) أخرجه الدارقطني في الأسماء والصفات (ح٥٧)، والآجري في الشريعة (ح٥٨١) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٥٧٥) وإسناده صحيح.

يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله، أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين، وخالقهم وسيد السادة وربهم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفته قدر ما وصف منها، إذا لم تعرف قدر ما وصف فما كلفك علم ما لم يصف، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته أو تتزحزح عن شيء من معصيته ؟ فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد استهوته الشياطين في الأرض حيران، فصار أحدها، ومنها يستدل من زعم على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال:لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا، فعمي عن البين بالخفي، بجحد ما سمى الرب من نفسه، فصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣]، فقال:لا يراه أحد يوم القيامة، فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وقد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينضرون وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه، فلما حتم البقاء، ونفى الموت والفناء، أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين، وتفلج بها حجتهم على الجاحدين، فهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى، ولا يكلمهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم، كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى::﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين:١٥]؟ أيظن أن الله يقصيهم ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء ؟ وإنما جحد رؤيته يوم القيامة ؛ إقامة للحجة

الضالة المضلة ؛ لأنه قد عرف إذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحداً.

وقال المسلمون:يا رسول الله:هل نرى ربنا ؟ وذلك قبل أن ينزل الله عز وجل:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، فقال رسول الله ﷺ:«هل تضارون في رؤية الشمس دونها سحاب ؟» قالوا:لا، قال:«فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟» فقالوا:لا، قال:«فإنكم ترون ربكم يومئذ كذلك»[(١)].

وقال رسول الله ﷺ:«لا تمتلئ النار حتى يضع الرحمن قدمه فيها فتقول:قط قط، فينزوي بعضها إلى بعض»[(٢)].

وقال لثابت بن قيس:«لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة»[(٣)]، وقال فيما بلغنا:«إن الله ليضحك من أزلكم، وقنوطكم، وسرعة إجابتكم»[(٤)].

وقال له رجل من العرب:إن ربنا ليضحك ؟ قال :«نعم» قال:«لا يعدمنا من رب يضحك خيراً»[(٢)]، في أشباه لهذا مما لم نحصه.

وقال تعالى:﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨]، وقال تعالى:﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه:٣٩]، وقال:﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ

---

(١) تقدم مسندا برقم (١٦٨٥) وما بعد.

(٢) يأتي مسندا برقم (١٨٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (ح ٣٧٩٨) ومسلم (ح ٢٠٥٤).

(٤) تقدم مسندا برقم (١٦٨٨).

بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥]، وقال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الزمر:٦٧]، فوالله ما دلهم على عظيم من وصف نفسه، وما تحيط قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم، وخلق على معرفة قلوبهم، فما وصف الله من نفسه فسماه على لسان نبيه سميناه كما سماه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا، لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف، اعلم رحمك الله أن العصمة في الدين إن تنته حيث انتهى بك فلا تجاوز ما قد حد لك، فإن من قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فما بسطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذكر أصله في الكتاب والسنة، وتوارثت علمه الأمة، فلا تخافن في ذكره، وصفته من ربك ما وصف من نفسه عبثا، ولا تتكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا، وما أنكرته نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيك، من صفة ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه ؛ فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكارك ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصفه من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها، فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف، وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن رسول الله ﷺ أنه سماه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه، من أجل ما وصفنا، كالجاحد المنكر لما وصفنا منها، والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سمى منه جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا ؛ لأن الحق ترك ما ترك، وتسمية ما سمى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا

﴿ تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥]، وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين»[(١)].

(٧/٥٩)

قال الشيخ:

فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ، وإجماع العلماء، وأئمة المسلمين، ولغات العرب ما في بعضه كفاية، وغنى وهداية، وشفاء لمن وهب الله بصيرة، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة، فأما الجهمي الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين، ومنع العصمة، وحيل بينه وبين التوفيق، فإنه يجحد ذلك كله وينكره، ويعرض عنه، ويتخذه هزوا، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان:٧] فالجهمي ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة، فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن، وهو في أصل مذهبه، وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده، فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس، ومن لا علم عنده، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الانعام:١٠٣]، فظنّ من سمع كلامهم أنهم نزهوه، وأجلوه، ووحدوه،

---

(١) لم أقف عليه بطوله إلاّ عند المصنف، وأخرجه مختصرا اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٧٣) وفي إسناده عبدالله بن صالح، في حفظه ضعف، لكنّ روايته هنا عن الماجشون مباشرة وأخذها إملاء منه فأمنا سوء حفظه، وقد صححه شيخ الإسلام رحمه الله كما في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ١٥٢) حيث قال: «وكذلك قال عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجشون احد ائمة المدينة المشاهير على عهد مالك بن انس وهم مالك وابن ابي ذئب وابن الماجشون هذا قال في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابن بطة وغيره بأسانيد صحيحة».

بإنكارهم رؤيته، واحتجاجهم بمتشابه القرآن، فيقال لهم:أخبرونا، النبي ﷺ كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان ؟ فإن الذي أنزل عليه القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول:«إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة»[1]، و«إن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين»[2]، أفيظن الجهمي الملحد أنّ النبي ﷺ ما قرأ هذه الآية التي احتج بها الجهمي ؟ أم يقول:إنه قد قرأها ؟ أم يزعم أنّ النبي ﷺ عارض القرآن، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل الجهمية والمعتزلة ؟

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة، قالوا:قد قال النبي ﷺ ذلك، لكن النبي ﷺ كان مشبها، والمشبه عندهم كافر ملحد، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله ﷺ كلامهم في ربهم، وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته، وإبطالهم ربوبيته، ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله، ما قطع مجلسه، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله، وفي صفاته، وقدره، وفي جحد العلم، وفي نفي الصفات، قد ولهته الخصومة، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام اللذين تعبده الله بعلمهما، وفرض عليه العمل بهما، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك.

فأما حجته، وخصومته بقول الله تعالى:﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الانعام:١٠٣]، فإن معنى ذلك واضح لا يخيل على أهل العلم والمعرفة، ذلك أنك تنظر إلى الصغير من خلق الله فيما يدركه بصرك، ولا يحيط نظرك، فالله تعالى أجل وأعظم من كل شيء يدركه بصر وإنما الإدراك أن يحيط البصر بالشيء حتى يراه كله فذلك الإدراك، ألا ترى أنك ترى القمر فلا ترى منه إلا ما ظهر من

---

(١) تقدم برقم (١٦٨٦).

(٢) تقدم برقم (١٦٨٩).

وجهه، ويخفى عليك ما غاب من قفاه، وكذلك الشمس، وكذلك السماء وكذلك البحر، وكذلك الجبل، وإن الرجل ليكلمك وهم معك فما يدركه بصرك، وإنما تنظر منه إلى ما أقبل عليك منه، فإنما قول الله عز وجل:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[الانعام:١٠٣]، لا تحيط به لعظمته وجلاله، ولكن الجهمي عدو الله إنما ينزع إلى المتشابه ليفتن الجاهل.

قالت الجهمية:إنما معنى قوله:﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٣]، إنما أراد بذلك الانتظار، فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب، وما يعرفه الفصحاء من كلامها ؛ لأن القرآن إنما نزل بلسان العرب، قال الله تعالى:﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[النحل:١٠٣]، وقال:﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾[الزمر:٢٨]، فليس يجوز عند أحد ممن يعرف لغات العرب، وكلامها أن يكون معنى قوله:إلى ربها ناظرة الانتظار، ألا ترى أنه لا يقول أحد:إني أنظر إليك يعني أنتظرك، وإنما يقول:أنتظرك، فإذا دخل في الكلام إلى، فليس يجوز أن يعني به غير النظر، يقول:أنظر إليك، وكذلك قوله::﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ولو أراد الانتظار لقال:لربها منتظرة، ولربها ناظرة، وذلك كله واضح بين عند أهل العلم، ممن وهب الله له علما في كتابه، وبصرا في دينه، فاعلم أن كل شيء معناه الانتظار فإنه لا يكون بالتخفيف، ولا يكون إلا بالتثقيل.

فأما ما عني به الانتظار، فقوله:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[الزخرف:٦٦]، معناه هل ينتظرون إلا الساعة، ونظير ذلك، وشبهه وشاهده:﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ﴾[يونس:١٠٢]، فتبين أن التثقيل إنما هو في الانتظار، كقوله:ينتظرون ثم قال:إلا فثقل، وقال:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة:٢١٠]، فهذا انتظار مثقل، وقال:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾[الاعراف:٥٣]، يعني:ينتظرون، فثقل، وقال مما هو بمعنى النظر فخفف:﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟

﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ﴾ [ق:٦]، فلما كان معناه النظر، قال:إلي فخفف، وقال:﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾[الانعام:٩٩]، وقال:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾[الغاشية:١٧] ؟ وكذلك قوله تعالى:﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾، معناه:النظر.

- سمعت أبا بكر بن الأنباري النحوي، يقول في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] :«ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز أن تكون ناضرة ؛ لأن المتظر على وجهه الحزن ؛ لأنه متوقع شيئا لم يحصل له، والناضرة مسفرة، مشرقة، ضاحكة، مستبشرة»[(١)].

(٧/ ٦٠)

ووجه آخر أنه لو أراد بالناظرة:منتظرة، كان يقول:لربها ناظرة، ولم يقل:إلي ربها ناظرة.

وقالت الجهمية:معنى قوله تعالى:﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾[العنكبوت:٥]، و ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف:١١٠]، إنما هو كما تقول:لقيت خيراً، ولقيت من فلان شراً، وكما قال موسى:﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾[الكهف:٦٢].

وهذا كله تأويل تأولته الجهمية على غير أصل، ولا علم بفصيح اللسان، يلبسون بذلك على أهل الجهل، ويموهون على من لا علم عنده، وقد فرق الله بين ما قالوه وتأولوه، وبين ما قلنا، ألا ترى أنك تقول:لقيت منك، ولقيت من فلان خيرا، فإذا دخلت (من) جاز أن يكون كما تأولوه، فإذا أردت لقاء النظر لم يجز أن يكون فيها (من)، فإذا قلت لقيت فلانا ولقيتك، كان ذلك بمعنى اللقاء والنظر لا غير، وكذلك قال موسى عليه السلام:﴿لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا﴾[الكهف:٦٢]، أدخل فيها (من)، وليس فيما احتججنا به من لقاء الله (من).

---

(١) لم أقف عليه عند غير المصنف.

قال الله تعالى:﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت:٥]، و ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [الكهف:١١٠]، وقال تعالى:﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞ﴾[الاحزاب:٤٤].

- سمعت أبا عمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة يقول:سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا يقول:في قوله تعالى:﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا﴾ [الاحزاب:٤٣-٤٤] :«أجمع أهل اللغة أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة ونظرا بالأبصار»[1].

(٥٨/٧و٦١)

وقالت الجهمية:إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم. فيقال لهم:أخبرتمونا عن الله تعالى، أليس هو شيئا ؟، فإذا قالوا:بلى، قيل لهم:فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء. وقالت الجهمية:إنكم شبهتم ربكم بالقمر، فقلتم:» ترون ربكم كما ترون القمر «، فتفهموا رحمكم الله جهلهم وكذبهم، وافتراءهم على الله تعالى، وعلى رسوله، وعلى المؤمنين من عباده، في كل أحوالهم، فهل سمعتم عن أحد أنه قال:إن الله تعالى مثل القمر ؟ وإنما يقال:إنه يرى كما يرى القمر، ألا ترى أنك تنظر إلى القمر كما تنظر إلى الأرض، وليس القمر مثل الأرض ؟ ولكن النظر مثل فتنظر إلى الشيء العظيم كما تنظر إلى الشيء الصغير، وهما مختلفان، والنظر إليهم واحد، ويجوز أن تقول:أهدى إلي رجل فرسا فأهديت إليه ثوبا، وأهدى إلي شاة فأهديت إليه بقرة، فيقال له:لم فعلت ذلك ؟ فيقول:أهديت إليه كما أهدى إلي، فليس الثوب مثل الفرس، ولا الشاة مثل البقرة، ولكن الهدية مثل

(١) إسناده صحيح.

الهدية في الاسم. واتفاق المعنى في الفعل لا في الشخصين، وكذلك النظر مثل النظر في الاسم، وليس المنظور إليه كله سواء.

- قال رجل لنعيم بن حماد: كيف ينظر الخلق إلى الله، وهم لا يستطيعون أن ينظروا إلى الشمس ؟ فقال: «إن الله خلق الخلق في الدنيا خلق فناء، وخلق أنوارهم خلق فناء، فإذا كان يوم القيامة خلقهم خلق بقاء، وخلق أنوارهم خلق بقاء، فنظروا بنور البقاء إلى البقاء»[(١)].

(٧/٦٢)

حديث شجرة طوبى، وصفة الجنة وسوقها

١٧٠٧ - حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، قال: ثنا محمد بن عوف الحمصي، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد، أنه سمع وهب بن منبه، يقول: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها رياط، وورقها برود، وكثبانها عنبر، وبطحاؤها ياقوت، وترابها كافور، ووحلها مسك، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلس أهل الجنة متحدث بينهم، فبينا هم يتحدثون في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها، ووبرها كجزة المعزى من لينه، عليها رحال ألواحها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس وإستبرق، قال: فينيخونها، ويقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه، قال: فيركبونها وهي أسرع من الطائر، وأوطأ من الفرس المفروش، نجبا من غير تهيئة، ذللا من غير رياضة، يسير الرجل إلى جنب

---

(١) لم أقف عليه مسندا.

أخيه وهو يكلمه ويناجيه، ولا تسبق أذن راحلة منها أذن صاحبتها، ولا ركبة راحلة منها ركبة صاحبتها، حتى إن الشجرة لتنحى عن طرقهم ؛ لئلا تفرق بين الرجل وبين أخيه، قال:فيأتون إلى الرحمن الرحيم، فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا:اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام، قال:فيقول ربنا تعالى عند ذلك:أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت محبتي ورحمتي، مرحبا بعبادي الذين خشوني بالغيب وأطاعوا أمري، فيقولون:ربنا إنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا بالسجود قدامك، فيقول تعالى:إنها ليست بدار نصب ولا عبادة، ولكنها دار ملك ونعيم، وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة، فسلوني ما شئتم، فإن لكل رجل منكم أمنيته، فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية، يقول:يا رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم وتضايقوا فيها، رب فآتني مثل كل ما كانوا فيه منذ يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا، فيقول الله تعالى:لقد قصرت بك أمنيتك، ولقد سألت دون منزلتك، هذا لك مني وسأتحفك بمنزلتك ؛ لأنه ليس في عطائي هلك ولا تصريد، قال:ثم يقول:اعرضوا على عبادي ما لم تبلغه أمانيهم ولم يخطر لهم على بال فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيهم في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقربة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، وعلى كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة طاهرة، في كل قبة منها جاريتان من حور العين، على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا أنه فيها ولا ريح طيب، إلا قد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبة، يرى مخها من فوق ساقها كالسلك الأبيض في الياقوتة الحمراء، تريان لصاحبهما من الفضل على صاحبتيه كفضل الدر على الحجارة أو أفضل، ويرى هو أفضالهما مثل ذلك، ثم يدخل إليهما فيحييانه، وتقبلانه، وتعانقانه، وتقولان له:والله ما ظننا

أن الله تعالى يخلق مثلك، ثم يأمر الله الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزله الذي أعد له»[1].

(٧/٦٣)

١٧٠٨ – حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال:ثنا أبو عيسى هارون بن محمد الحارثي بعبادان قال:ثنا أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقي، ومحمد بن عبدالله بن مهران الدينوري قالا:ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال:ثنا المعافى بن عمران أبو مسعود الموصلي، قال:ثنا إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي، قال إدريس:ثم لقيت محمد بن علي بن حسين ابن فاطمة عليهم السلام فحدثني قال:قال رسول الله ﷺ:إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار فيه مائة عام من قبل أن يقطعها، ورقها وبسرها برود خضر، وزهرها رياط صفر، وأفناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل حمر، وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر، وحشيشها زعفران منيع، وأجوج يتأججان من غير وقود، يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه ومتحدث يجمعهم، فبينا هم في ظلها يوما يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت، ثم نفخ فيها الروح، مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا، نجبا من غير رياضة، عليها رحال من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان، صفاقها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم:إن ربكم يقرئكم السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم، وتحيونه ويحييكم، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من فضله

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى وهب لا بأس به، غير أنّه لا يسند هذا الحديث الذي لا يقبل مثله إلاّ من جهة الوحي الصحيح.

وسعته إنه ذو رحمة واسعة، وبركة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شيء شيئا، لا يمرون بشجرة إلا أتحفتهم بثمرها، وزحلت لهم عن طريقهم كراهية أن يتثلم صفهم أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دنوا إلى الجبار تعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمته العظيمة يحييهم بالسلام، فقالوا:ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم تعالى:إني أنا السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام، فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي، ورعوا عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين، فقالوا:أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك حقك، فأذن لنا بالسجود لك، قال لهم ربهم تعالى:إني وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، وطال ما نصبتم لي الأبدان، وأعنتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فسلوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وطولي وجلالي وعلو مكاني، وعظمة شأني، فما يزالون في الأماني والعطايا والمواهب حتى إن المقصر فيهم في أمنيته يتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها، فقال لهم ربهم تعالى:لقد قصرتم في أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم، فإذا بقباب من الرفيق الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور، يفور من أبوابها نور، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب المضيء الدري في النهار، وإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه مسخر إذا لالتمع الأبصار، فما كان من القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقري الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر، مبثوث بالزمرد الأخضر وبالذهب الأحمر، وبالفضة البيضاء، قواعدها وأركانها من الجوهر، وشرفها قباب من اللؤلؤ، وبروجها غرف من المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم تعالى قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيها

الروح، بجنبها الولدان المخلدون، بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين، ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت، سروجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم، وتبطن بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم، ويصافحوهم، ويهنئوهم بكرامة ربهم، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول عليهم ربهم مما سألوه وتمنوه، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنات: جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[الاعراف:٤٤]، قالوا: نعم ربنا، قال: رضيتم بثواب ربكم ؟ قالوا: رضينا ربنا رضينا فارض عنا. قال: برضاي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي، وصافحتكم ملائكتي، هنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ، فليس فيه تنغيص، ولا تصريد، فعند ذلك قالوا: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر:٣٤-٣٥][1].

(٧/٦٤)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ح٤٣٩)، والآجري في الشريعة (ح٦٢٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ح٥١)، وإسناده ضعيف، إدريس بن سنان أبو إلياس ابن بنت وهب بن منبّه ضعيف، ومحمد بن علي بن الحسين عن النّبيّ ﷺ منقطع، وسياق الحديث غريب، ولذا قال الشيخ الألباني- رحمه الله- في صحيح وضعيف الترغيب (ح٢٢٤٢): «موضوع»، وقال ابن كثير في النهاية بعد أن ساق الحديث: «وهذا مرسل ضعيف، غريب، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك»، ومثل هذا الكلام قاله ابن القيم في حادي الأرواح (ص١٨٥).

١٧٠٩ – عبدالله بن زياد (القرشي)، عن زرعة، عن نافع، عن ابن عمر، قال:ذكر عند النبي ﷺ طوبى، فقال:«يا أبا بكر، هل تدري ما طوبى ؟ » قال:الله ورسوله أعلم قال:«طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها ستين خريفا، ورقها الحلل، يقع عليها الطير أمثال البخت »، قال أبو بكر:إن هناك لطيرا ناعما يا رسول الله ؟ قال:«وأنعم منه من يأكل منه، وأنت منهم يا أبا بكر إن شاء الله »[1].

(٧/ ٦٥)

١٧١٠ – الأوزاعي قال:نُبِّئت أنه لقي سعيد بن المسيب أبا هريرة فقال:أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، قال سعيد:وفيها سوق ؟ قال:نعم، أخبرني رسول الله ﷺ:«إن أهل الجنة إذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيرون الله فيه، فيبرز لهم على عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم من دني على كثبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا ». قال أبو هريرة:قلت:يا رسول الله، وهل نرى ربنا ؟ قال:«نعم، هل تمارون في رؤية الشمس، والقمر ليلة البدر؟» فقلت:لا، قال:وكذلك لا تمترون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة حتى إنه يقول للرجل منكم:يا فلان ابن فلان تذكر يوم عملت بكذا وكذا ؟ ويذكره بعض غدراته في الدنيا، فيقول:يا رب أولم تغفر لي ؟ فيقول:بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، قال:فبينا هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٦٢٥)، وإسناده ضعيف جداً، عبدالله بن زياد الرملي– وهو الفلسطيني وليس القرشي كما في المطبوع – متروك، وزرعة بن إبراهيم كذلك ضعيف، وله شاهد أخرجه أحمد حدثنا سيار بن حاتم حدثناجعفر ابن سليمان الضبعي حدثنا ثابت عن أنس بن مالك مثل حديث ابن عمر، لكن لم يرتضيه الشيخ الألباني– رحمه الله–، بل حكم عليه بالنكارة، انظر كلامه المسدّد في الصحيحة تحت الحديث (٢٠١٤).

طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط، قال:ثم يقول ربنا:قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، ويحمل لنا ما اشتهينا، ليس في شيء يباع ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا، قال:فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة، فيلقى من هو دونه، فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما يقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وكذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، قال:فنصرف إلى منازلنا فتتلقانا أزواجنا، فيقلن:مرحبا وأهلا بحبيبنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه، قال:فيقول:إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، فيحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا به»[(١)].

(٦٦/٧)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح٢٥٤٩) وقال:«غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وابن ماجه (ح٤٣٣٦)، وغيرهما من طرق عن الأوزاعي فيها جملة من الضعفاء، ولهذا اضطربوا في الإسناد، وفيه علّة بيّنها الدارقطني في العلل (١٣٤٨)، بما خلاصته أنّ الأوزاعي إنّما رواه مرسلاً عن أبي هريرة وسعيد، فالواسطة مجهولة، وعليه يكون الحديث ضعيف الإسناد من هذه الطريق، وبهذا السياق، وقد ضعّفه كذلك الشّيخ الألباني- رحمه الله- في الضعيفة (١٧٢٢)، وأصل الحديث أخرجه مسلم في الإيمان (ح١٨٢ و٢٩٦٨) بنفس اللفظ تقريباً، لكن ليس في الصحيح قول أبي هريرة لسعيد وقصة سوق الجنة، وإن كان قد صحّ عند مسلم (ح ٢٨٣٣) أنّ في الجنة سوقا من حديث أنس مرفوعا.

اذهب لصفحة المحتويات

باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

قال الشيخ:

اعلموا رحمكم الله أن من صفات المؤمنين من أهل الحق تصديق الآثار الصحيحة، وتلقيها بالقبول، وترك الاعتراض عليها بالقياس ومواضعة القول بالآراء والأهواء، فإن الإيمان تصديق، والمؤمن هو المصدق، قال الله عز وجل:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥]، فمن علامات المؤمنين أن يصفوا الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ مما نقلته العلماء، ورواه الثقات من أهل النقل، الذين هم الحجة فيما رووه من الحلال والحرام والسنن والآثار، ولا يقال فيما صح عن رسول الله ﷺ:كيف ؟ ولا لم ؟ بل يتبعون ولا يبتدعون، ويسلمون، ولا يعارضون، ويتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون، فكان مما صح عن النبي ﷺ، رواه أهل العدالة، ومن يلزم المؤمنين قبول روايته وترك مخالفته:أن الله تعالى يضحك فلا ينكر ذلك، ولا يجحده إلا مبتدع مذموم الحال عند العلماء، داخل في الفرق المذمومة وأهل المذاهب المهجورة، عصمنا الله وإياكم من كل بدعة وضلالة برحمته.

١٧١١ – علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكا »[١].

(٧/٦٨)

١٧١٢ – عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل في الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد »[٢].

(٧/٦٩)

١٧١٣ – إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن نعيم بن همار، أنه سمع النبي ﷺ يقول وجاءه رجل، فقال:أي الشهداء أفضل ؟ قال:«الذين يلقون في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يتلبطوا في الغرف العلا من الجنة، يضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى رجل فلا حساب عليه »[٣].

(٧/٧٠)

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٤٠٧و٤٠٨) وغيره من طرق مطولا، ومداره على عمارة بن موسى القرشي رواه عنه علي بن زيد وكلاهما ضعيف، وقد صحّحه الشيخ الألباني– رحمه الله– في الصّحيحة (ح٧٥٥) بشواهده، وأصله في صحيح مسلم (ح٢٧٦٧و٢٧٦٨) عن عون بن عبدالله وسعيد بن أبي بردة أنهما سمعا أبا بردة يحدث عمر بن عبدالعزيز عن أبيه عن النبي ﷺ قال:«لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً»قال فاستحلفه عمر بن عبدالعزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ فحلف.

(٢) أخرجه البخاري (ح٢٨٢٦)، ومسلم (ح١٨٩٠).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٨٧)، وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (ح١٣٧١).

١٧١٤ – إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية:﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[الزمر:٦٨] من لم يشأ الله أن يصعقه ؟ قال:هم الشهداء ثنية الله متقلدي أسيافهم حول عرشه، تتلقاهم ملائكة المحشر بنجائب من ياقوت، أزمتها الدر الأبيض، برحائل الذهب، وأغشيتها السندس والإستبرق، وأنمارها ألين من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجال، يسيرون في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة:انطلقوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه ؟ يضحك (إلا هي إليهم)[١]، وإذا ضحك في موطن فلا حساب عليه»[٢].

(٧/ ٧١)

١٧١٥ – عيسى بن يونس، قال:ثنا سعيد بن عثمان البلوي، عن عروة بن سعيد الأنصاري، عن أبيه، عن حصين بن وحوح، أن طلحة بن البراء، لما لقي النبي ﷺ قال:يا رسول الله، مرني بما أحببت ولا أعصي لك أمراً، فعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام فقال له النبي ﷺ عند ذلك:«فاقتل أباك »، قال:فخرج مولياً ليفعل، فدعاه، فقال:«إني لم أبعث بقطيعة رحم» فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبيّ ﷺ يعوده في الشتاء في برد وغيم، فلما انصرف قال لأهله:«إني لأرى طلحة قد حدث فيه الموت، فآذنوني به حتى أشهده وأصلي عليه، وعجلوه فإنه لا تبتغي لجيفة مسلم أن تحبس

(١) هكذا في المطبوع، وفي مصادر التخريج (يضحك إلهي إليهم).

(٢) أخرجه ابو يعلى في مسنده كما في المطالب لابن حجر، وإسناده ضعيف، إسماعيل بن عياش ضعيف في غير أهل بلده، وهو هنا يروي عن مدني وهوعمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب– كما استقر عليه راي الشيخ الألباني رحمه الله–، وقد خالفه حماد بن أسامة وهو ثقة حافظ فرواه بلفظ:«هم الشهداء» دون ما بعده، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٥٣) وصححه ووافقه الذهبي ووافقهما الشيخ الألباني رحمه الله، وانظر الضعيفة له (ح٣٦٨٥و٥٤٣٧).

بين ظهراني أهله » فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي وجن عليه الليل، وكان فيما قال:ادفنوني ولا تدعوا لي رسول الله ﷺ ؛ فإني أخوف ما أخاف عليه اليهود أن يصاب في شيء، فأخبر النبي ﷺ حين أصبح فجاء حتى وقف على قبره فصف وصف الناس معه، ثم رفع يديه فقال:«اللهم الق طلحة يضحك إليك وتضحك إليه » ثم انصرف[1].

(٧/ ٧٢)

١٧١٦– مجالد عن أبي الوداك، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال:«ثلاثة يضحك الله تعالى إليهم يوم القيامة:الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا لقتال العدو»[2].

(٧/ ٧٣)

١٧١٧– علي بن ربيعة، عن علي، أن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء، وقال:«اللهم اغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك » ثم التفت إلي فضحك، فقلت:يا رسول الله، استغفارك ربك، والتفاتك إلي تضحك، قال:«ضحكت من ضحك ربي بعجبه لعبده أن يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره (في رواية:إن الله تعالى يضحك إلى عبده إذا قال:لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال:عبدي عرف أن له ربا يغفر ويعاقب) »[3].

(٧/ ٧٤و٧٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٤٥٣) والطبراني في الكبير (ح٣٥٥٤) وأبو نعيم في المعرفة في ترجمة طلحة بن البراء، والبيهقي في السنن الكبرى (ح٦٤١٢) وغيرهم من طرق عن عيسى بن يونس به، وهو حديث ضعيف لجهالة رواته غير حصين بن وحوح كما قال الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح٣٢٣٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٠) وابن ماجه (ح٢٠٠)، وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، ولهذا ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح٣٤٥٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٨و١١٥و١٢٨)، وأبوداود (ح٢٦٠٢)، والترمذي(ح ١٩٤٨٠)، والنّسائي (ح٨٧٤٨و٨٧٤٩و١٠٢٦٣)، وغيرهم، بألفاظ متقاربة وفي بعضها طول، وفي بعضها الضحك وفي الأخرى =

١٧١٨ - سلم بن سالم، قال:ثنا خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، أنها قالت:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إن الله ليضحك من إياسة العباد، وقنوطهم، وقرب الرحمة منهم» فقالت:بأبي وأمي يا رسول الله، أو يضحك ربنا ؟ قال:«نعم، والذي نفس محمد بيده إنه ليضحك» فقالت:«لا يعدمنا منه خيرا إذا ضحك»[1].

(٧٦/٧)

١٧١٩ - إسحاق بن راشد، عن امرأة، من الأنصار يقال لها أسماء بنت يزيد قالت:لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه، فقال لها النبي ﷺ:«ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك؛ فإن ابنك أول من ضحك الله له، واهتز له العرش»[2].

(٧٧/٧)

١٧٢٠ - ابن أبي مريم، عن علي بن أبي طلحة، عن عبدالله بن عباس، أن رسول الله ﷺ أردفه على دابته، فلما استوى عليها كبر رسول الله ﷺ ثلاثاً وحمد ثلاثا، وسبح الله ثلاثا، وهلل واحدة، ثم

= العجب، من طرق عن علي بن ربيعة، وفي بعضها علة، انظر العلل للدارقطني (س٤٣٠) وعلل ابن أبي حاتم (ح٧٩٩و٨٠٠)، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الترمذي:«حديث حسن صحيح»، وصحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- في الصحيحة (ح١٦٥٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح ٤٨٨٥) وابن خزيمة في التوحيد (ح٣٣٧)وابن عدي في الكامل في ترجمة خارجة، والخطيب في تاريخه (١٣/ ٤٤) وإسناده ضعيف لضعف سلم بن سالم وخارجة بن مصعب، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٦/ ٧٣٥-٧٣٦).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٥٦)، وإسناده ضعيف كما قال الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (ح٥٥٩) لجهالة حال إسحاق بن راشد.

ضحك، ثم أقبل عليه فقال:«ما من امرئ يركب دابة، فيصنع كما صنعت، إلا أقبل الله عليه، فيضحك إليه كما ضحكت إليك »[1].

(٧٨/٧)

١٧٢١ – عبيد الله بن المغيرة، عن أبي فراس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنه قال:«**يضحك الله تعالى إلى صاحب البحر حين يركبه، ويتخلى من أهله وماله، وحين يميد متشحطا، وحين يرى البر وييسر قلبه**»[2].

(٧٩/٧)

١٧٢٢ – محمد بن أبي إسماعيل، عن عبدالله بن أبي الهذيل العنزي، قال:قلت لعبدالله بن مسعود:أبلغك أن الله عز وجل يعجب ممن يذكره ؟، فقال:«لا، بل يضحك (في رواية:إن الله تعالى ليعجب ممن يذكره في الأسواق)»[3].

(٧/ ٨٠و١٠٤)

– وعن أبي صالح الحنفي، قال:«إن الله تعالى يضحك إلى العبد يذكره في الأسواق »[4].

(٨١/٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٣٠)، وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الترغيب (ح١٨١٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح١٩٧٢٠) وابن خزيمة في التوحيد (ح٣٤٣) والدارمي في الرد على المريسي (ص٧٨٩) من طرق عن عبيدالله بن المغيرة به، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٧٩٤و٧٩٥) من طريقين عن محمد بن إسماعيل لكن ليس في أنّه سئل.

(٤) لم أقف عليه مسندا.

- قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل:«يضحك الله تعالى ولا يعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول، وتثبيت القرآن »[1].

(٨٢/٧)

- قال المروزي:سألت أبا عبدالله عن عبدالله التيمي، قال:«هو صدوق وقد كتبت عنه شيئاً من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال:مثل الزرع إذا ضحك، وهذا كلام الجهمية»[2].

(٨٣/٧)

- سألت أبا عمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة عن قول النبي، ﷺ:«ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره »، فقال:«الحديث معروف، وروايته سنة، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلّف وإلحاد، أما قوله:«وقرب غيره »، فسرعة رحمته لكم وتغيير ما بكم من ضر »[3].

(٨٤/٧)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه الخلال كما ذكر شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (١/ ٤١٣) عن علي بن عيسى عن حنبل.

(٢) لم أقف عليه مسندا.

(٣) إسناده صحيح، وذكره ابن أبي يعلى في طبقاته في ترجمة غلام ثعلب.

باب الإيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة

قال الشيخ:

اعلموا رحمكم الله أن طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى، وقالوا:لا يجوز أن يسمع ويرى إلا بسمع وبصر وآلات ذلك، وزعموا أن من قال:إن الله يسمع ويبصر لا بحواس مثل حواس المخلوقين، فردوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه:﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١]وقال:﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[طه:٤٦]، وقال:﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة:١]، وقال:﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[ال عمران:١٨١]، وقال:﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[الزخرف:٨٠]، وجاءت السنة عن المصطفى ﷺ بما وافق الكتاب.

١٧٢٣- عن عائشة، قالت:الحمد لله(في رواية:تبارك) الذي وسع سمعه الأصوات (في رواية:كل شيء)، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ فكلمته، وأنا في ناحية البيت ما أسمع، (في رواية:إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه) وهي تشتكي إلى رسول الله ﷺ وهي تقول:يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني،

اللهم إني أشكو إليك فأنزل الله (في رواية:فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات):﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ﴾الآيات[1].

(٧/ ٨٥و٨٦و٢٤٨)

١٧٢٤ – حدثنا جعفر بن محمد القافلائي قال:ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:ثنا أحمد بن إبراهيم، قال:ثنا أبو عبدالرحمن المقرئ، قال:ثنا حرملة، قال حدثني أبو يونس، قال:سمعت أبا هريرة، يقول هذه الآية:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[النساء:٥٨]، ويضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه ويقول:«هكذا رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه»[2].

(٧/ ٨٧)

١٧٢٥ – عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال:«**لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء** »[3].

(٧/ ٨٨)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٦)، والنّسائي (ح١١١٧١) وابن ماجه (ح١٨٨ و ٢٠٦٣)،وعلّقه البخاري في التوحيد باب:قول الله تعالى:﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء:١٣٤] ، ووصله وصحّحه الحافظ في التغليق (٥/ ٣٣٩) وصحّحه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٨١)ووافقه الذّهبي ووافقهما الألباني– رحمه الله– في الإرواء (ح٧/ ١٧٥).

(٢) أخرجه أبوداود (ح ٤٧٢٨)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٣٧٣):«أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) أخرجه البخاري (ح٥٧٨٣) ومسلم (ح٢٠٨٥).

١٧٢٦ - حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة:الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو »[(١)].

(٨٩/٧)

١٧٢٧ - (الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة)، قال:قال رسول الله ﷺ:«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم:المنان الذي لا يعطي من سأله إلا من به، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب »[(٢)].

(٩٠/٧)

١٧٢٨ - عمر بن جابر الحنفي، عن رجل من قومه يقال له عبدالرحمن بن زيد أنه حدثه، أنّ رجلاً من قومه أخبر، أن رسول الله ﷺ قال:«**لا ينظر الله إلى عبد لا يقيم صلبه في الركوع والسجود** »[(٣)].

(٩١/٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٣٣) والنّسائي (ح ٢٣٦٧) وإسناده حسن لأجل حال محمد بن عجلان، وقد روي عنه عن المقبري عن أبي هريرة وهو محفوظ عنه كما قال الدارقطني في العلل (س ٢١٧١).

(٢) لم أجد هذا المتن بهذا الإسناد في شيء مما تحت يدي من المصادر، والأمر في اعتقادي كما قال المحقق الشيخ سيف النصر أنّه خطأ، بغض النظر عن مصدره أو وهم المصنف أو خطأ الناسخ، فهذا المتن مشهور من مسند أبي ذر رضي الله عنه أخرجه مسلم (ح ١٠٦) وغيره من طريق شعبة عن علي ابن مدرك عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر مرفوعا، وإنما روى الجماعة بهذا الإسناد حديث أبي هريرة مرفوعا:«ثلاثة لا يكلّمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم:رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السّبيل، ورجل بايع الإمام لا يبايعه إلاّ لدنيا، فإن أعطاه منها وفى له، وإن لم يعطه لم يف له، قال:ورجل بايع رجلاً سلعةً بعد العصر، فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه وهو على غير ذلك».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٢)، وفيه سنده اختلاف ذكره الشيخ الألباني رحمه الله وانتهى إلى القول:«فالأصح في الحديث أنه من رواية عبدالله بن بدر عن عبدالرحمن بن علي بن شيبان عن أبيه مرفوعا بلفظ:«لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع و السجود »، انظر السلسلة الصحيحة (ح٢٥٣٦).

١٧٢٩ - مولى فضالة بن عبيد، عن فضالة بن عبيد، قال:قال رسول الله ﷺ:«لله أسرع أذنا للصوت الحسن بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»[(١)].

(٩٢/٧)

١٧٣٠ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:«ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به»[(٢)].

(٩٣/٧)

قال الشيخ:

معنى قوله :«ما أَذِنَ» يريد ما استمع الله، والأَذْن هاهنا الاستماع، قال الله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾[الانشقاق:٢]، يعني:استمعت لربها وأطاعت، وحق لها أن تسمع.

- وعن ابن عباس:﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾[هود:٣٧]، قال:«بعين الله»[(٣)].

(٩٤/٧)

- وعن ابن عباس، قال:«إن لله عز وجل لوحا محفوظا من درة بيضاء، جفافه ياقوتة حمراء، قلمه برق، وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة، يحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء»[(٤)].

(٩٥/٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٢٠) وابن ماجه (ح١٣٤٠) وغيرهما وهو ضعيف لجهالة مولى فضالة وهو ميسرة كما في بعض الطرق، ولهذا ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح ٢٩٥١).

(٢) أخرجه البخاري (ح٥٠٢٣) ومسلم (ح٧٩٢).

(أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٩٦) من طرق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وزاد البيهقي عكرمة بين عطاء وابن عباس، والإسناد ضعيف لضعف عطاء الخراساني، وابن جريج مدلس وقد عنعن.

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٤و٥١٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٨٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٦٠٦-٦٠٧) من طريق أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس =

اذهب لصفحة المحتويات

١٧٣١ – ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، أنه قال:«رأيت رسول الله ﷺ يقرأ الآية التي في خاتمة النور وهو جاعل أصابعه تحت عينيه يقول:«بكل شيء بصير»[(١)].

(٩٧/٧)

١٧٣٢ – هارون بن معروف قال:ثنا جرير، عن عطاء، عن ميسرة، قال:«إن الله خلق خلقه ببصر عينيه لم يلتفت يمينا ولا شمالا، إنما يلتفت من يعيا»[(٢)].

(٩٨/٧)

= موقوفا، وإسناده ضعيف لضعف أبي حمزة الثمالي، ورواه الطبراني في الكبير (ح١٢٥١١) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٥/٤) من طريق زياد بن عبدالله عن ليث عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس، وإسناده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم وزياد بن عبدالله، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٣٥/٥) والطبراني في الكبير (ح١٠٦٠٥) وابو نعيم في الحلية (٣٢٥/١) من طريق عبدالله بن الوليد العجلي حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الطبري في التفسير ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[الرعد:٣٩] من طريق محمد بن سهل بن عسكر قال:حدثنا عبدالرزاق قال:أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف لضعف عطاء وعنعنة ابن جريج وهو مدلس، وبالجملة فالأثر بهذه الطرق يثبت له أصل إن شاء الله، ويصح تحسينه.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[النساء:٥٨] ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ح٥٣٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١٢٢٧)، من طريقين عن ابن لهيعة ولم يسم أحدهما الآية ويبدو أنه وهم لأنّ خاتمة النور ليس فيها سميعا بصيرا، والإسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وقدر تفرد به.

(٢) أخرجه ابن جرير أول تفسير المؤمنون، من طريق محمد بن حميد عن جرير، وابن حميد ضعيف لكنه توبع عند المصنف، وأخرجه خيثمة بن سليمان في جزئه من طريق عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن ميسرة، وبه يتبين خطأ الشيخ سيف النصر إذ اعتمد على إسناد أبي الشيخ في العظمة وفيه رواية الأثر عن عمرو عن ميسرة مباشرة، وهذا خطأ إذ سقط من الإسناد ذكر عطاء، وعمرو بن أبي قيس يروي عن عطاء بن السائب، والأثر ضعيف لضعف عطاء إذ هو مختلط ورواية جرير عنه بعد اختلاطه، وعطاء يروي عن شخصين كلاهما ميسرة، والذي يظهر أنّه ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي.

باب الإيمان بأن الله عز وجل يغضب، ويرضى، ويحب، ويكره

قال الشيخ:

والجهمي يدفع هذه الصفات كلها وينكرها ويرد نص التنزيل وصحيح السنة، ويزعم أن الله تعالى لا يغضب، ولا يرضى، ولا يحب ولا يكره، وإنما يريد بدفع الصفات وإنكارها جحد الموصوف بها. والله تعالى قد أكذب الجهمي وأخزاه، وباعده من طريق الهداية وأقصاه.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾[النساء:٩٣]، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[النور:٩].

وقال: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة:٧].

وقال: ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[المائدة:٨٠].

وقال: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[المائدة:٦٠].

وقال: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[المائدة:١١٩].

وقال: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:١٨] فهذا وشبهه في القرآن كثير.

وقال في الحب والكراهة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [ال عمران:٣١]، وقال: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة:٤٦]، وجاءت السنة عن المصطفى ﷺ بما يوافق ذلك ويضاهيه.

١٧٣٣ – شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»[(١)].

(٩٩/٧)

١٧٣٤ – عن شقيق، قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين وهو فيها فاجر؛ ليقتطع بها مالا، لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية[(٢)].

(١٠٠/٧)

١٧٣٥ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبا معمر، يقول: «من زعم أن الله لا يرضى ولا يغضب، فهو كافر، إن رأيته واقفاً على بئر فاطرحه فيها فإنهم كفار»[(٣)].

(١٠١/٧)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح ١٨٩٩)، مرفوعا وموقوفا، ورجح الترمذي أنّه موقوف، بينما صحح الشيخ الألباني رحمه الله أرفعه، انظر الصحيحة (ح٥١٦).

(٢) أخرجه البخاري (ح ٢٣٥٦) ومسلم (ح١٣٨).

(٣) أخرجه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (ح٤)، والخطيب في تاريخه (٦/ ٢٧١)، وإسناده صحيح.

باب الإيمان بالتعجب

وقالت الجهمية: إن الله لا يعجب.

قال الله عز وجل: ﴿بل عجبتُ ويسخرون﴾ [الصافات:١٢]، هكذا قرأها ابن مسعود، وقيل لإبراهيم: إن شريحاً قرأها: ﴿عَجِبْتَ﴾، فقال: كان شريح معجباً برأيه، عبدالله بن مسعود أعلم من شريح.

والتعجب على وجهين: أحدهما المحبة بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم قدر الذنب، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «عجب ربك من شاب ليس له صبوة»[1]، أي أنّ الله محب له راض عنه عظيم قدره عنده، والثاني التعجب على معنى الاستنكار للشيء، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً؛ لأن المتعجّب من الشيء على معنى الاستنكار هو الجاهل به الذي لم يكن يعرفه، فلما عرفه ورآه استنكره، وعجب منه، وجل الله أن يوصف بذلك. وقد جاءت السنة عن النبي ﷺ بما دل على التعجب الأول.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥١)، من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعا، قال البوصيري في الإتحاف: «رواه الحارث وأبو يعلى وأحمد بن حنبل ومدار أسانيدهم على ابن لهيعة، وهو ضعيف»، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (ح٥٧١).

١٧٣٦ – عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«عجب الله تعالى من قوم جيء بهم في السلاسل حتى يدخلهم الجنة»[١].

(٧/١٠٢)

١٧٣٧ – حماد بن سلمة، قال:ثنا عاصم، أو غيره عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، قال:قال رسول الله ﷺ:«عجب ربنا من رجلين:رجل ثار عن وطائه ولحافه بين حيه وأهله إلى صلاته، فيقول الله تعالى لملائكته:انظروا إلى عبدي قام من فراشه ووطائه من بين حيه وأهله إلى صلاته طلب ما عندي، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه في الانهزام، وما له في الرجوع، فرجع حتى هريق دمه، فيقول الله تعالى:انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة من عذابي حتى هريق دمه»[٢].

(٧/١٠٣)

(١) أخرجه البخاري (ح٣٠١٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/٤١٦) بطوله و أبوداود (ح٢٥٣٦) مختصرا، وغالب الروايات من طريق حماد عن عطاء بن السائب به، وعطاء مختلط وحماد ممن روى عنه قبل الاختلاط على قول الجمهور، فالإسناد جيد، وقدحسّنه بشواهده الشيخ الألباني رحمه الله كما في صحيح الترغيب، ورجّح بعض الأئمة أنّه موقوف، انظر العلل للدارقطني (س٨٦٩).

اذهب لصفحة المحتويات

باب الإيمان بأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، وعلمه محيط بجميع خلقه

وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين، وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله تبارك وتعالى على عرشه، فوق سماواته بائن من خلقه، وعلمه محيط بجميع خلقه، لا يأبى ذلك ولا ينكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية، وهم قوم زاغت قلوبهم، واستهوتهم الشياطين فمرقوا من الدين، وقالوا:إن الله ذاته لا يخلو منه مكان، فقالوا:إنه في الأرض كما هو في السماء وهو بذاته حال في جميع الأشياء.

وقد أكذبهم القرآن والسنة وأقاويل الصحابة والتابعين من علماء المسلمين.

فقيل للحلولية:لم أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش ؟ وقال الله تعالى:﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[طه:٥].

وقال:﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[الفرقان:٥٩].

فهذا خبر الله أخبر به عن نفسه وأنه على العرش .

فقالوا:لا نقول:إنه على العرش ؛ لأنه أعظم من العرش ؛ ولأنه إذا كان على العرش فإنه يخلو منه أماكن كثيرة، فنكون قد شبهناه بخلقه إذا كان أحدهم في منزله فإنما يكون في الموضع الذي هو فيه ويخلو منه سائر داره، ولكنا نقول:إنه تحت الأرض السابعة كما هو فوق السماء السابعة، وإنه في كل مكان لا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان.

قلنا:أما قولكم:إنه لا يكون على العرش ؛ لأنه أعظم من العرش، فقد شاء الله أن يكون على العرش، وهو أعظم منه، قال الله تعالى:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة:٢٩].

وقال:﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الانعام:٣]، ثم قال:﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ﴾ [الانعام:٣] (١)، فأخبر أنه في السماء وأنه بعلمه في الأرض.

وقال:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، وقال:ثم ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الفرقان:٥٩].

وقال:﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[فاطر:١٠]، فهل يكون الصعود إلاّ إلى ما علا.

وقال:﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[الاعلى:١]، فأخبر أنه أعلى من خلقه.

وقال:﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾[النحل:٥٠]، فأخبر أنه فوق الملائكة.

وقد أخبرنا الله تعالى أنه في السماء على العرش، فقال:﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾[الملك:١٦-١٧].

وقال:﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[فاطر:١٠].

وقال لعيسى:﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران:٥٥].

وقال:﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[النساء:١٥٨].

---

(١) والمعنى أنّه سبحانه المعبود بحق في السماء وفي الأرض، كقوله في آية أخرى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[الزُّخرُف:٨٤].

وقال:﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾[الانبياء:١٩].

وقال:﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[الانعام:١٨].

وقال:﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾[غافر:١٥].

وقال عز وجل:﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾[السجدة:٥].

وقال:﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ﴾ [المعارج:٤].

فهذا ومثله في القرآن كثير، ولكن الجهمي المعتزلي الحلولي الملعون يتصامم عن هذا وينكره، فيتعلق بالمتشابه ابتغاء الفتنة لما في قلبه من الزيغ ؛ لأن المسلمين كلهم قد عرفوا أماكن كثيرة ولا يجوز أن يكون فيها من ربهم إلا علمه وعظمته، وقدرته وذاته تعالى ليس هو فيها، فهل زعم الجهمي أن مكان إبليس الذي هو فيه يجتمع الله تعالى وهو فيه، بل يزعم الجهمي أن ذات الله تعالى حالة في إبليس، وهل يزعم أن أهل النار في النار وأن الجليل العظيم العزيز الكريم معهم فيها تعالى الله عما يقوله أهل الزيغ والإلحاد علواً كبيراً، وهل يزعمون أنه يحل أجواف العباد وأجسادهم، وأجواف الكلاب، والخنازير، والحشوش، والأماكن القذرة، التي يربأ النظيف الطريف من المخلوقين أن يسكنها أو يجلس فيها، أو قال له:إنّ أحداً ممن يكرمه ويحبه ويعظمه يحل فيها وبها، والمعتزلي يزعم أن ربه في هذه الأماكن كلها، ويزعم أنه في كمه، وفي فمه، وفي جيبه، وفي جسده، وفي كوزه، وفي قدره، وفي ظروفه وآنيته، وفي الأماكن التي نجل الله تبارك وتعالى أن ننسبه إليها، فقد قال عبدالله بن المبارك:«إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية».

وزعم الجهمي أن الله لا يخلو منه مكان، وقد أكذبه الله تعالى، ألم تسمع إلى قوله:﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[الاعراف:١٤٣]؟

فيقال للجهمي:أرأيت الجبل حين تجلى له ؟ وكيف تجلى للجبل وهو في الجبل ؟

وقال الله تعالى:﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[الزمر:٦٩]، فيقال للجهمي:هل الله نور ؟

فيقول:هو نور كله، قيل له:فالله في كل مكان ؟

قال:نعم.

قلنا:فما بال البيت المظلم لا يضيء من النور الذي هو فيه، ونحن نرى سراجا فيه فتيلة يدخل البيت المظلم فيضيء ؟

فما بال الموضع المظلم يحل الله تعالى فيه بزعمكم، فلا يضيء ؟

فعندها يتبين لك كذب الجهمي، وعظيم فريته على ربه.

ويقال للجهمي:أليس قد كان الله ولا خلق ؟

فيقول:نعم.

فيقال له:فحين خلق الخلق أين خلقهم وقد زعمت أنه لا يخلو منه مكان أخلقهم في نفسه ؟ أو خارجا من نفسه ؟

فعندها يتبين لك كفر الجهمي، وأنه لا حيلة له في الجواب ؛ لأنه إن قال:خلق الخلق في نفسه، كفر وزعم أن الله خلق الجن، والإنس، والأبالسة، والشياطين، والقردة والخنازير، والأقذار والأنتان في

نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وإن زعم أنه خلقهم خارجاً من نفسه، فقد اعترف أن ها هنا أمكنة قد خلت منه.

ويقال للجهمي في قوله:إن الله في كل مكان:أخبرنا هل تطلع عليه الشمس إذا طلعت ؟ وهل يصيبه الريح، والثلج، والبرد؟ ولو أنّ رجلاً أراد أن يبني بناء أو يحفر بئراً، أو يلقي قذراً لكان إنما يلقي ذلك ويصنعه في ربه ؟ فجلّ ربنا وتعالى عما يصفه به الملحدون، وينسبه إليه الزائغون.

لكنا نقول:إن ربنا تعالى في أرفع الأماكن، وأعلى عليين، قد استوى على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما نأى كما يعلم ما دنا، ويعلم ما بطن كما يعلم ما ظهر كما وصف نفسه تعالى، فقال:﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[الانعام:٥٩]، فقد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا، وما في الأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم جميع ما توسوس النفوس به، يسمع ويرى، وهو بالنظر الأعلى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرضين إلا وقد أحاط علمه به، وهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد، وهو أعلم بها من الملائكة الذين شهدوها وكتبوها، ورفعوا إليه بالليل والنهار، فجل ربنا وتعالى عما ينسبه إليه الجاحدون، ويشبهه به الملحدون.

أوما سمع الحلولي الملحد قول الله تعالى:﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[الملك:١٦-١٧]، وقوله لعيسى:﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾[آل عمران:٥٥] وقال:﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[النساء:١٥٨]، وقال:﴿وَهُوَ

ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[الانعام:١٨]، وقال:﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[المعارج:٤]، وقال:﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾[غافر:١٥]، ومثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل.

ثم ذمّ ربنا تعالى ما سفل، ومدح ما علا، فقال:﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾[المطففين:١٨] يعني السماء السابعة والله تعالى فيها، وقال:﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[المطففين:٧]، يعني الأرض السفلى، فزعم الجهمي الحلولي أن الله هناك حيث يكون كتاب الفجار الذي ذمه الله وسفله، تعالى الله عما يزعم هؤلاء علواً.

وقال:﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥]، فذمّ الأسفل، وقال:﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾[فصلت:٢٩].

وعاقب الله آدم وحواء حين عصيا بأن أهبطهما وأنزلهما.

فأما قوله:﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد:٤]، فهو كما قال العلماء:علمه.

وأما قوله:﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الانعام:٣]، كما قال:﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ﴾ [الانعام:٣].

ومعناه أيضا:أنه هو الله في السماوات، وهو الله في الأرض، وتصديق ذلك في كتاب الله:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[الزخرف:٨٤]، وقد قرأها بعضهم:﴿ وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله ﴾.

واحتج الجهمي بقول الله تعالى:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[المجادلة:٧]، فقالوا:إن الله معنا وفينا.

واحتجوا بقوله:﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾[فصلت:٥٤].

وقد فسر العلماء هذه الآية:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ إلى قوله:﴿هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْ﴾، إنما عنى بذلك علمه، ألا ترى أنه قال في أول الآية:﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾[المجادلة:٧]، فرجعت الهاء والواو من هو على علمه لا على ذاته. ثم قال في آخر الآية:﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، فعاد الوصف على العلم، وبين أنه إنما أراد بذلك العلم، وأنه عليم بأمورهم كلها، ولو كان معنى قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، أنه إنما علم ذلك بالمشاهدة لم يكن له فضل على علم الخلائق، وبطل فضل علمه بعلم الغيب؛ لأن كل من شاهد شيئاً وعاينه وحله بذاته، فقد علمه، فلا يقال لمن علم ما شاهده، وأحصى ما عاينه:إنه يعلم الغيب؛ لأن من شأن المخلوق أن لا يعلم الشيء حتى يراه بعينه، ويسمعه بأذنه، فإن غاب عنه جهله، إلا أن يعلمه غيره فيكون معلماً لا عالماً، والله تعالى يعلم ما في السماوات، وما في الأرض، وما بين ذلك، وهو بكل شيء محيط بعلمه أحصى كل شيء عددا، و أحاط بكل شيء علماً.

وأما قوله:﴿بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾[فصلت:٥٤]، فقد فسر ذلك في كتابه فقال:﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾[الطلاق:١٢]، فبين تلك الإحاطة:إنما هي بالعلم لا بالمشاهدة بذاته، فبين تعالى أنه ليس كعلمه علم؛ لأنه لا يعلم الغيب غيره.

فتفهموا الآن رحمكم الله كفر الجهمي؛ لأنه يدخل على الجهمي أن الله تعالى لا يعلم الغيب، وذلك أن الجهمي يقول:إن الله شاهد لنا وحال بذاته، فسار في كل شيء ذرأه وبرأه، وقد أكذبهم الله تعالى فقال:﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل:٦٥]، فأخبر أنه يعلم الغيب، وقال:﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[الرعد:٩]، فوصف نفسه تعالى بعلم الغيب

والكبر والعلو، ووصفه الجهمي بضد ذلك كله، فزعم أنه يعلم الأشياء بمشاهدته لها، وصغره حتى زعم أنه يحل بنفسه في البعوضة، وسفله فزعم أنه في الأرض السفلى، وقال تعالى: ﴿عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩]، والجهمي يزعم أنه لا يعلم الغيب، وإنما أخبر عن صفات خلقه بحلوله فيها، تعالى الله عما يقول الجهمي الملحد علواً كبيراً.

١٧٣٨ – حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾ [الحديد:٤] ما معناها ؟ فقال: معناها أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى أنه قال في كتابه: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْ﴾ [المجادلة:٧] ؟، أراد أنه تعالى لا يخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، ولا في شيء من خلقه[١].

(١٠٦/٧)

ولو كان الله شاهدا يحضر منهم ما عملوا، لم يكن في علمه فضل على غيره من الخلائق ؛ لأنه ليس أحد من الخلق يحضر أمرا ويشهده إلا علمه، فلو كان الله حاضرا كحضور الخلق من الخلق في أفعالهم لم يكن له في علمه فضل على خلقه، ولكنه تعالى على عرشه كما وصف نفسه لا يخفى عليه خافية خلقه، وإنك لتجد في الصغير من خلق الله أنه ليرى الشيء، وليس هو فيه، وبينه وبينه حائل، فالله تعالى بعظمته، وقدرته على خلقه أعظم ألا ترى أنه يأخذ الرجل القدح بيده وفيه الشراب أو الطعام، فينظر إليه الناظر، فيعلم ما في القدح، والله على عرشه، وهو محيط بخلقه بعلمه فيهم، ورؤيته إياهم، وقدرته عليهم، وإنما دل ربنا تعالى على فضل عظمته، وقدرته أنه في أعلى عليين، وهو يعلم الصغير التافه الحقير الذي هو في أسفل السافلين، أي فليس علمه كعلمهم ؛ لأن الخلق لا يعلمون

(١) لم أقف عليه مسنداً عند غير المصنف، وإسناده صحيح، وقد ذكره الذهبي في العلو وفي السير (١٠/ ٦١١).

اذهب لصفحة المحتويات

إلا ما يشاهدون، والله عز وجل يتعالى عن ذلك، وقد بين ذلك في كتابه فقال: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق:١٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك:١٣]، وقال: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود:٥]، فرد ذلك كله إلى علم الغيب لا إلى المشاهدة والحلول في الصدور حتى يكون فيها، وقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]؟ فأخبر تعالى أن ذلك إنما هو بالخبر والعلم.

١٧٣٩ – عن عبدالله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب، قال: كنت في البطحاء في عصبة فيهم رسول الله، فمرت بهم سحابة، فنظر إليها رسول الله فقال: «ما تسمون هذه ؟» فقالوا: السحاب، قال: «والمزن ؟» قالوا: والمزن، قال: «والعنان ؟» قالوا: والعنان، قال: «كيف بعد ما بين السماء والأرض ؟»، قالوا: لا ندري، قال: «فإن بعد ما بينهما إما واحدة»، وإما قال: «ثنتين أو ثلاثا وسبعين سنة، ثم السماء فوقها كذلك» حتى عد سبع سماوات، ثم فوق السماء السابعة، ثم بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تعالى فوق ذلك لا تخفى عليه خافية شيء في الأرض ولا في السماء»[1].

(١٠٧/٧)

---

(١) أخرجه أحمد (١/٢٠٦-٢٠٧)، والترمذي (ح٣٣٢٠)، وأبوداود (ح٤٧٢٣و٤٧٢٤)، وابن ماجه (ح١٩٣)، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٥٣٩): «هذا إسناد، ضعيف ومنقطع، عبدالله بن عميرة لم يدرك العباس، ويحيى بن العلاء ضعيف»، والحديث ضعّفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٣) والشيخ الألباني- رحمه الله- في الضّعيفة (ح١٢٤٧)، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/٢٨٨-٢٨٩و٣٧٨و٥٠٠) وابن خزيمة وحسنه الترمذي، وأشار شيخ الإسلام إلى تقويته كما في الفتاوى (٣/١٩٢).

١٧٤٠ – عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله ؛ فإن بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك»[١].

(١٠٨/٧)

١٧٤١ – بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة:٧]، قال: «هو على العرش وعلمه معهم»، قال أحمد: «هذه السنة»[٢].

(١٠٩/٧)

١٧٤٢ – الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله، يقول: قال مالك بن أنس: «الله تعالى في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان »، فقلت لأبي عبدالله: من أخبرك عن مالك بهذا ؟، قال: «سمعته من سريج بن النعمان، عن مالك»[٣].

(١١٠/٧)

١٧٤٣ – (عبدالله) بن موسى الضبي، عن معدان، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد:٤]، قال: «علمه»[٤].

(١١١/٧)

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٦٠) وأبو الشيخ في العظمة (ح٢٢) من طرق عن عطاء بن السائب وهو مختلط، والرواة عنه ممن سمعوا منه بأخرة، ولهذا ضعّفه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٩٦/٤)

(٢) أخرجه الطبري في التفسير، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٩٢)، والآجري في الشريعة (ح٦٥٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٤١)، بكير بن معروف فيه لين، وبعضهم يقف به على مقاتل، وقد حسّنه الشيخ الألباني – رحمه الله – في مختصر العلو للذهبي (ص١٣٨).

(٣) أخرجه أبوداود في مسائله (ص٢٦٣)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١١و٢١٣)، والآجري في الشريعة (ح٦٥٢و٦٥٣)، وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٤٠).

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٩٧)، والآجري في الشريعة (ح٦٥٤)، و اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٤١)، معدان هذا لم أجد له ترجمة، وعبدالله بن موسى كذلك، =

١٧٤٤ – علي بن الحسن بن شقيق، قال:سألت ابن المبارك كيف نعرف ربنا ؟ قال:«على السماء السابعة على عرشه، لا نقول كما تقول الجهمية:إن إلهنا في الأرض»[(١)].

(١١٢/٧)

١٧٤٥ – الأثرم، قال:حدثني محمد بن إبراهيم القيسي، قال:قلت لأحمد بن حنبل:«يحكى عن ابن المبارك، قيل له:كيف نعرف ربنا تعالى ؟ »، قال:«في السماء السابعة على عرشه بحد »، قال أحمد:«هكذا هو عندنا»[(٢)].

(١١٣/٧)

١٧٤٦ – أبو بكر المروذي، قال:سمعت أبا عبدالله، وقيل، له روى علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، أنه قيل له:كيف نعرف الله ؟ قال:على العرش بحد، فقال:بلغني ذلك عنه، وأعجبه، ثم قال أبو عبدالله:﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢١٠]، ثم قال:﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[الفجر:٢٢][(٣)].

(١١٤/٧)

= وإن كان عبيدالله – كما عند الآجري وغيره– بن موسى بن أبي المختار فهو ثقة، والأثر قال عنه الذهبي:«ثابت عن معدان »مختصر العلو (ص١٣٩).

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٢٢) والدارمي في الرد على الجهمية (ح ٦٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٣٨) وابن قدامة في أثبات صفة العو (ح٨٣)، وصححه الذهبي والشيخ الألباني كما في مختصر العلو (ص١٥١).

(٢) أخرجه الخلال في السنة من طريق الأثرم كما ذكر شيخ الإسلام في درء التعارض (٣٤/٢) وذكره ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٧١)، وإسناده لا بأس به.

(٣) نقله شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٤٠٩/١) عن الخلال بسنده عن أبي بكر المروذي، وإسناده صحيح.

- وقال يوسف بن موسى القطان:قيل لأبي عبدالله:«والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته، وعلمه بكل مكان ؟» قال:«نعم على عرشه لا يخلو شيء من علمه »[1].

(١١٥/٧)

- قال أبو طالب:سألت أبا عبدالله، عن رجل قال:إن الله معنا، وتلا هذه الآية:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة:٧]، قال أبو عبدالله:«قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها»:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة:٧]:«العلم معهم »، وقال في ق:﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[ق:١٦]، «فَعِلْمُه معهم »[2].

(١١٦/٧)

- وقيل لأبي عبدالله:فرجل قال:أقول كما قال تعالى:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[المجادلة:٧]، أقول هكذا ولا أجاوزه إلى غيره ؟، فقال أبو عبدالله «:هذا كلام الجهمية »، قالوا:«كيف نقول ؟ » قال:«علمه معهم، وأول الآية يدل على أنه علمه »، ثم قرأ:﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾[المجادلة:٦]الآية[3].

(١١٧/٧)

---

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥١٧) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٦٧) وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٩٨-١٩٠).

(٢) لم أقف عليه مسندا، وذكره الذهبي في العلو وأورده الشيخ الألباني في المختصر (ص١٩٠).

(٣) مثل الذي قبله.

- وقيل لإسحاق بن راهويه:قول الله تعالى:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ كيف تقول فيه ؟ قال:«وحيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه »، قال حرب:قلت لإسحاق بن راهويه «:العرش بحد ؟ » قال:«نعم »، وذكر عن ابن المبارك قال:«هو على عرشه بائن من خلقه بحد»[1].

(١١٨/٧)

- قال حرب:وأملى علي إسحاق:«أن الله وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، ومن ذلك قوله ﴿إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠]، وقوله:﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[الزمر:٧٥]، في آيات كلها تصف العرش، وقد ثبتت الروايات في العرش، وأعلى شيء فيه، وأثبته قول الله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]»[2].

(١١٩/٧)

١٧٤٧ - أبو كنانة محمد بن الأشرس قال:ثنا عمير بن عبدالحميد الثقفي، قال:ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة في قوله:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[طه:٥]، قالت:«الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر»[3].

(١٢٠/٧)

---

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام (ح١٢٠٨) وهو في مختصر العلو للشيخ الألباني (ص١٩١).

(٢) لم أجده مسندا، ونقله شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (١٤٧/٢) عن الخلال.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥٠٦)، ولا يصح عن أمّ سلمة قال الذهبي في العلو :«فأما عن أمّ سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه»، وإشار إلى عدم ثبوته عن أم سلمة شيخ الإسلام كما في الفتاوى (٣٦٥/٥).

١٧٤٨ - سفيان بن عيينة، قال: سئل ابن أبي عبدالرحمن عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله تعالى الرسالة، وعلى النبي البلاغ، وعلينا التصديق»[١].

(١٢١/٧)

١٧٤٩ - يزيد بن هارون، يقول: من زعم أنّ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي»[٢].

(١٢٢/٧)

١٧٥٠ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني قال: سمعت محمد بن أيوب الرازي، يقول: أخبرنا إسحاق بن موسى، قال: قال سفيان بن عيينة: «ما وصف الله نفسه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل»[٣].

(١٢٣/٧)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٥٠٨) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ح٧٤)، وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٣٢)

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٤) وأبوداود في مسائله (ص٢٦٨)، من طريقين عن يزيد قال الألباني عن أحدهما، «إسناده جيد»، مختصر العلو (ص١٦٨).

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٣٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٩٨) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في مختصر العلو (ص١٦٥).

١٧٥١ - بلغني عن محمد بن أحمد بن النضر ابن بنت معاوية بن عمرو قال:سمعت ابن الأعرابي، صاحب اللغة يقول:أرادني ابن أبي دؤاد أن أطلب في بعض لغات العرب ومعانيها:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه:٥] بمعنى:استولى، فقلت:«والله ما يكون هذا ولا أصيبه»[(١)].

(١٢٤/٧)

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٦٦٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٢٣) والخطيب في تاريخه (٢٨٣/٥)وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٩٤-١٩٥).

باب ذكر العرش والإيمان بأن لله تعالى عرشا فوق السموات السبع

اعلموا رحمكم الله أن الجهمية تجحد أن لله عرشا، وقالوا: لا نقول: إن الله على العرش ؛ لأنه أعظم من العرش، ومتى اعترفنا أنه على العرش، فقد حددناه، وقد خلت منه أماكن كثيرة غير العرش، فردوا نص التنزيل، وكذبوا أخبار الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥].

وقال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الفرقان:٥٩].

وقال: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود:٧].

وجاءت الأخبار وصحيح الآثار من جهة النقل عن أهل العدالة وأئمة المسلمين عن المصطفى ﷺ من ذكر العرش ما لا ينكره إلا الملحدة الضالة.

١٧٥٢ - وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال: «على عماء تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء»[(١)].

(١٢٥/٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١١و١٢)، والترمذي (ح٣١٠٩) وابن ماجه (ح١٨٢) وكيع بن حدس مجهول، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (ح٥٣٢٠).

- قال الأصمعي وذكر هذا الحديث وقال:العماء في كلام العرب:«السحاب الأبيض الممدود، فأما العمى المقصور في البصر، فليس هو في معنى هذا في شيء، والله أعلم بذلك في مبلغه »، قال الأصمعي:«ويجوز أن يكون معنى الحديث:في عمى أنه عمى على العلماء كيف كان »[1].

(١٢٦/٧)

- وقال إسحاق بن راهويه:قوله:«في عماء قبل أن يخلق السموات والأرض »، تفسيره عند أهل العلم أنه كان في عماء يعني سحابة[2].

(١٢٧/٧)

١٧٥٣ - عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال:«ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله تعالى على العرش لا يخفى عليه من أعمالكم شيء»[3].

(١٢٨/٧)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٨)، حدثنا عبدالله بن مروان بن معاوية قال سمعت الأصمعي وإسناده صحيح.

(٢) لم أقف عليه مسندا.

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح ٨١) وابن خزيمة في التوحيد (١٥٠و٥٩٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٠٧) من طرق عن عاصم، وصححه الذهبي والشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٠٣-١٠٤).

١٧٥٤ – عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:«لما قضى (في رواية:خلق) الله الخلق كتب بيده في كتاب (في رواية:كتاباً) كتبه على نفسه، فهو مرفوع عنده فوق العرش:إن رحمتي غلبت (في رواية:تغلب) غضبي »[١].

(١٢٩/٧و١٣٠و٢٤٦)

١٧٥٥– عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى:﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[هود:٧]، قال:كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قرأ:﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[الرحمن:٦٢]، وهي التي قال الله تعالى:﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[السجدة:١٧]، وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها، يأتيهم كل يوم منها تحفة»[٢].

(١٣١/٧)

١٧٥٦ – جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«سلوا الله عز وجل الفردوس ؛ فإنها سرة الجنة، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش »[٣].

(١٣٢/٧)

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها (ح٣١٩٤)، ومسلم (ح٢٧٥١) وبعض رواياته بلفظ:«رحمتي سبقت غضبي»، وليس فيهما قوله:«بيده»، وإنما أخرجها أحمد (٢/٤٣٣) والترمذي (ح ٣٥٤٣) وابن ماجه (ح ١٨٩)، وغيرهم من طرق عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، وصححها الترمذي ووافقه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (ح ١٦٢٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٦) الطبري في التفسير والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح١٢) والطبراني في الكبير (ح ٧٩٦٦) وأبو نعيم في صفة الجنة (ح ٤٦٩)والحاكم في المستدرك (ح٢/ ٣٧١)، قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك » وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح ٣٧٠٥).

١٧٥٧ – حماد، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال:«إنّ الله تعالى قد ملأ العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد»[١].

(١٣٣/٧)

١٧٥٨ – الهيثم بن الأشعث السلمي، قال:ثنا أبو حنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمر بن عبدالملك، قال:خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال:كنت إذا سكت عن رسول الله ﷺ ابتدأني، وإن سألته عن الخبر أنبأني، وإنه حدثني عن ربه تعالى:«قال الرب عز وجل:وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قرية، ولا من أهل بيت، ولا رجل باد كانوا على ما كرهت من معصيتي، ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي »[٢].

(١٣٤/٧)

١٧٥٩ – عبدالله بن خليفة، عن عمر، رضي الله عنه قال:أتت النبي ﷺ امرأة فقالت:ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب، فقال:«إن كرسيه فوق السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، فما يفضل عنه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه يجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب »[٣].

(١٣٥/٧)

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ح٢٢٤) من طريق حماد عن عطاء بن السائب به، وعطاء مختلط كما سبق وحماد ممن روى عنه بعد الاختلاط فالأثر ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ح١٩) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٧٤)، وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش وسمى الراوي عن علي عدي بن عميرة الكندي ولعله خطأ، والحديث ضعيف لجهالة الأشعث وعمر بن عبدالملك لم أعرفه، والحديث ضعف إسناده الذهبي في العلو.

(٣) رواه ابن جرير في تفسير آية الكرسي وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٨٥)وابن خزيمة في التوحيد (ح١٥١) وغيرهم، وهو حديث مضطرب المتن والإسناد، وروايه عبدالله بن خليفة لا يكاد يعرف، ولهذا حكم الذهبي على الحديث بالنكارة وكذلك فعل الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح ٨٦٦).

١٧٦٠ - حدثنا أحمد بن سلمان، قال:ثنا محمد بن عثمان، قال:ثنا الحسن بن عبدالرحمن، قال:ثنا أحمد بن علي الأسدي، عن المختار بن غسان العبدي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري، قال:دخلت المسجد الحرام، فرأيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه، فقلت:يا رسول الله أي آية نزلت عليك أفضل ؟ قال:«آية الكرسي، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة»[١].

(١٣٦/٧)

١٧٦١ - نعيم بن حماد، قال:ثنا أبو صفوان الأموي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن كعب الأحبار، قال:قال الله تعالى في التوراة:«أنا الله فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي عليه أدبر أمور عبادي لا يخفى علي شيء من أمر عبادي في سمائي ولا في أرضي، فإن حجبوا عني لا يغيب عنهم علمي، وإلي مرجع كل خلقي فأنبئهم بما يخفى عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعاقب من شئت منهم بعقابي»[٢].

(١٣٧/٧)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٥٨) وابن حبان في صحيحه (ح ٣٦١) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٧) وابن جرير في تفسير آية الكرسي، والآجري في الأربعون (ح٤٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥١١) وابن عساكر في تاريخه (٢٣/ ٢٧٤و٢٧٧)، من طرق متعددة لا تخلو من ضعف، رأى الشيخ الألباني رحمه الله أنّها تتقوى ببعضها فصحح الحديث بمجموعها كما في الصحيحة (ح١٠٩) بينما يرى الشيخ سيف النصر وفقه الله أنّها مناكير بعضها أشد ضعفا من بعض ولا تصلح للاعتضاد فحكم على الحديث بالضعف، واقلب يميل إلى هذا الرأي والله أعلم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٧) وأبو الشيخ في العظمة (ح٢٤٤)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في مختصر العلو (ص١٢٨) اعتمادا على تصحيح الذهبي وابن القيم وأنّهما لم يصححاه إلاّ لعلم عندهما بعدم تفرد نعيم عن صفوان لأنّه ضعيف، وإلاّ فالضعف به أولى.

- وعن قتادة، في قوله:﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين:١٨]، قال:«في قائمة العرش اليمنى »[١].

(١٣٨/٧)

- وعن سلمة بن الأكوع، قال:ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءه إلا بـ«سبحان ربي الأعلى الوهاب»[٢].

(١٣٩/٧)

- وسأل ابن الكواء عليا عليه السلام:كم بين السماء والأرض ؟ قال «:دعوة مستجابة، من قال غير هذا فقد كذب »[٣].

(١٤٠/٧)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق وابن جرير في التفسير من طريق معمر عن قتادة، ورواه ابن جرير كذلك وابن أبي شيبة في كتاب العرش من طريقين عن سعيد بن بشير عن قتادة، وسعيد ضعيف، ورواه ابن الأعرابي في المعجم (ح٧٦٦) من طريق موسى بن إسماعيل عن أبان بن يزيد العطار عن قتادة، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٥٤)، وغيره من طريق عمر بن راشد أبو حفص اليمامي عن إياس بن سلمة بن الاكوع، عن أبيه، وصحّحه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٨) ووافقه الذّهبي، لكن فيه عمر بن راشد قال البوصيري في إتحاف الخيرة (ح٨٢٩٤):«هذا حديث مدار أسانيده على عمر بن راشد اليمامي وهو ضعيف» بل حاله أسوأ من ذلك، والذهبي نفسه ضعّف الحديث في الميزان في ترجمة عمر بن راشد حيث ساق بعض ما استنكر عليه ومنها هذا الحديث، وضعفه كذلك الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضعيفة (ح١٥٦٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٧/ ٩٩) بإسناد حسن عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي.

- وسأل حميد بن الصباح أحمد بن حنبل:كم بيننا وبين عرش ربنا ؟ قال:«دعوة مسلم يجيب الله دعوته»[(١)].

(١٤١/٧)

١٧٦٢ - بقية، عن أم عبدالله، عن أبيها، يرفعه قال:«إن لله ملائكة في الهواء يسيحون بين السماء والأرض، يلتمسون الذكر، فإذا سمعوا قوما يذكرون الله قالوا:زادكم الله، فينشرون أجنحتهم حولهم حتى يصعد كلامهم إلى العرش »[(٢)].

(١٤٢/٧)

١٧٦٣ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال:ثنا أحمد بن علي، قال:ثنا محمد بن عبدالرحمن البلخي، قال:قال مكي بن إبراهيم:دخلت امرأة جهم على امرأتي أم إبراهيم وكانت امرأة ديدانية تبدو أسنانها، فقالت:«يا أم إبراهيم إن زوجك هذا الذي يحدث عن العرش، من نجره؟» فقالت لها:«نجره الذي نجر أسنانك هذه»[(٣)].

(١٤٣/٧)

---

(١) ذكره ابن أبي يعلى في طبقاته (١/ ١٥٠).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، أم عبدالله وأبوها لم أعرفهما، وإنما أورده المصنف وأعرض عما في الصحيح مما في معناه لذكر العرش في هذه الرواية.

(٣) ذكره الذهبي في العلو، من طريق أحمد بن علي، البلخي لم أجد له ترجمة.

١٧٦٤ – ثنا يوسف بن موسى القطان، قال:ثنا جرير، عن مطرف، عن الشعبي، عن عائشة، قالت:كان رسول الله ﷺ يقول:«**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء** »[(١)].

(١٤٤/٧)

١٧٦٥ – وعن قتادة:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾[الزخرف:٨٤]، قال:«إله يعبد في السماء وإله يعبد في الأرض »[(٢)].

(١٤٥/٧)

قال الشيخ:

فقد ذكرت في هذا الباب من أمر العرش ما نزل به القرآن، وصحت بروايته الآثار، وأجمع عليه فقهاء الأمصار وعلماء الأمة من السلف والخلف، الذين جعلهم الله هداة للمستبصرين وقدوة في الدين، وجعل ذكرهم أنسا لقلوب المؤمنين، وليعلم ذلك ويتمسك به من أحب الله خيره، وأن يستنقذه من حبائل الشيطان، ويفكه من فخوخ الملحدة الجاحدين الذين زاغت قلوبهم فاستهوتهم الشياطين، الذين خطئ بهم طريق الرشاد، وحرموا التوفيق والسداد، ففنيت أعمارهم، وانقطعت

---

(١) أخرجه النّسائي (ح١٠٥٥٧)، من طريق محمّد بن قدامة عن جرير،فالإسناد صحيح، وله شاهد في الصحيح عن أبي هريرة، وله طريقان منكران، روى أحدهما ابن عدي في الكامل في ترجمة الحارث بن شبل من طريق شاذ بن فياض ثنا الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة به، ثم قال:ولحارث بن شبل غير ما ذكرت وبهذا الإسناد يرويه عنه شاذ بن فياض وهذه الأحاديث غير محفوظة»، و روى الآخر أبو يعلى في المسند (ح٤٧٥٥) من طريق السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، والسّري هذا متروك، بل كذّبه بعضهم.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير، والآجري في الشريعة (ح٦٧٨)والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٤٢)، من طريق خارجة بن مصعب عن سعيد عن قتادة، وخارجة متروك، لكن رواه عبدالرزاق في تفسيره والطبري كذلك عن معمر عن قتادة، ورواه البيهقي عن محمد بن عبيد الله بن المنادي، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان النحوي، عن قتادة.

آمالهم بالخصومة في ربهم، والمحاربة في إلهم، يقولون في الله وفي كتابه بغير علم، تعالى الله عما يقوله الضالون علوا كبيراً.

فليحذر امرؤ أن يكون معهم أو خدنا لهم، فإنه قد رويت فيهم أخبار وآثار، وتكلم العلماء فيهم بما قد رأيناه وشاهدناه.

فالله الله يا معاشر المسلمين، راقبوا الله في أنفسكم، وبالغوا في النصيحة لها والإشفاق عليها، واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم، ويوقع الشك في قلوبكم ويشككم في ربكم، فإن هؤلاء الجهمية المعتزلة قد اختلفت بهم الأهواء وصيرتهم المذاهب إلى المذاهب القبيحة والآراء، فأخذت بهم الطرق إلى المهالك، فزاغوا عن سبيل الله إلى حدود الضلال فصاروا زائغين.

فاحذروا رحمكم الله هؤلاء الحلولية، فإنهم من شرار عباد الله، وهم يتشبهون بالصوفية، ويظهرون الزهد والتقشف، ويدعون الشرف والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء، ويزعمون أن الله معنا وحال فينا، ومباشر بذاته لنا، مبتدعة ضلال، يحضرون مجالس التغبير والقصائد، ويستمعون الغناء من الأحداث المرد والنساء، فيزفنون، ويرقصون، ويتلذذون بالنظر إلى من قد حرم الله عليهم النظر إليه، واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفقون ويتغاشون، ويتماوتون، ويزعمون أن ذلك من حبهم لربهم، وشدة شوقهم إليه، وأن قلوبهم تشاهده بأبصارها، وتراه بتخيلها افتراء على الله، ومخالفة لكتابه وسنة نبيه، وما كان عليه السلف الأول، والصالحون من عباده ليس لهم حجة فيما يدعون، ولا إمام من العلماء فيما يفعلون، يسمعون كلام الله تعالى من الشيوخ، وأهل الديانة، ويسمعون أخبار الرسول، وكلام الحكماء فلا تهش لذلك نفوسهم، ولا تصغي إليه أسماعهم، ولا يظهر منهم بعض ما يظهرون عند استماع الغناء والقصائد، والرباعيات في مجالس الأحداث، وما قد جعلوه دينا ومذهبا وشريعة متبعة فنعوذ بالله من وحشة ما يظهرون، وقبح ما يخفون، ونسأل الله

التوفيق لما يحب ويرضى، والعصمة من الزيغ واتباع الهوى فإنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو حسبنا ونعم الوكيل.

– ولقد سئل أنس بن مالك عن القوم، يستمعون القرآن فيصعقون قال:«أولئك الخوارج »[(١)].

(٧/١٥٣)

– وسئل ابن سيرين عن الذي يسمع القرآن فيصعق فقال:«ميعاد ما بيننا أن يجلس على حائط ويقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن سقط فهو كما يقول »[(٢)].

(٧/١٥٤)

– وقال قيس بن (جبير):«الصعقة عند القصاص من الشيطان»[(٣)].

(٧/١٥٥)

ﮋﮊﮋﮊ

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح ٣٠٨) عن زيد بن الحباب، عن مسيب العنبري، عن قتادة، عن أنس، وفي إسناده مسيب العنبري لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أقف عليه مسندا.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، (ح٣٦٣٩٥) من طريق سفيان قال سمعت شيخا يقال له زفر يذكر عن قيس بن حبتر (وليس جبير كما في المطبوع)، وإسناده ضعيف، لجهالة شيخ سفيان، وشبهة الانقطاع بينه وبين قيس.

باب الإيمان والتصديق بأن الله تعالى ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا من غير زوال ولا كيف

قال الشيخ رحمه الله:

اعلموا رحمكم الله أن الله قد فرض على عباده المؤمنين طاعة رسوله ﷺ، وقبول ما قاله وجاء به، والإيمان بكل ما صحت به عنه الأخبار، والتسليم لذلك بترك الاعتراض فيها وضرب الأمثال والمقاييس إلى قول:لم، ولا كيف ؟ فإن معنى الإيمان:تصديق، والاعتراض فيما قاله ﷺ وحمل ذلك على الآراء والعقول تكذيب، وضيق الصدر، وحرج فيها، قال الله عز وجل:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥].

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال:«إن الله عز وجل ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا... » في حديث طويل سنذكره إن شاء الله بتمامه، رواه الأئمة المحدثون الثقات، والمثبتون والفقهاء الورعون، الذين نقلوا إلينا شريعة الإسلام ودعائمه مثل الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وما يتلو ذلك من سائر الأحكام من النكاح، والطلاق، والبيوع، والحلال، والحرام، فلن يطعن عليهم فيما رووه من هذه الأحاديث إلا خبيث مخبث، ضال مضل ملحد يريد إبطال الشريعة وتكذيب الأمة.

١٧٦٦ – ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:ثنا سلم بن قادم، قال:ثنا موسى بن داود، قال:ثنا عباد بن العوام، قدم علينا شريك بن عبدالله منذ نحو من خمسين سنة قال:فقلت:يا أبا عبدالله إن عندنا قوماً من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث، فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا، وقال:«أما

اذهب لصفحة المحتويات

نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين، وأخذ التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟»[1].

(١٥٦/٧)

١٧٦٧ - حدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي قال:ثنا أبو حاتم الرازي، قال:ثنا يونس بن عبدالأعلى، قال:سمعت الشافعي، يقول:«ما صح أن رسول الله ﷺ قاله فلا يقال فيه لم ؟ ولا كيف؟».

قال يونس:قال لي الشافعي:«ما أريد إلا نصحك، ما وجدت عليه متقدمي أهل المدينة فلا يدخل قلبك شك أنه الحق».

قال يونس:وسمعت الشافعي يقول:«ليس لأحد من خلق الله في إبطال أصول المدينيين حيلة ولا حجة»[2].

(١٥٧/٧)

١٧٦٨ - سليمان بن حرب، قال:سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال:يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء: «ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا» قال:«حقٌّ كل ذلك كيف شاء الله»[3].

(١٥٨/٧)

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٦٧)، ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٠٨و٥٠٩)، والآجري في الشريعة (ح٦٩٥)، والدارقطني في الصفات (٥٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٨٧٩) بلفظ مقارب، وصحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- في مختصر العلو (ص١٤٩).

(٢) لم أقف عليه مسندا، وإسناده صحيح،وهو في تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة الشافعي.

(٣) أخرجه العقيلي في ترجمة بشر بن السري، من طريق آخر عن سليمان، بلفظ مقارب، وإسناده صحيح.

١٧٦٩ – الحسين بن مهران، قال:حدثني أبو بكر الأثرم، قال:ثنا إبراهيم بن الحارث العبادي، قال:حدثني الليث بن يحيى، قال:سمعت إبراهيم بن الأشعث، قال:سمعت الفضيل بن عياض، يقول:إذا قال لك الجهمي «:أنا أكفر برب يزول عن مكانه »، فقل أنت:«أنا لا أكفر برب يفعل ما يشاء»[(١)].

(١٥٩/٧)

١٧٧٠ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال:ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال:قال يحيى بن معين:إذا قال لك الجهمي:«كيف ينزل ؟ » فقل:«كيف صعد ؟ »[(٢)].

(١٦١/٧)

قال الشيخ:

وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة من الصدر الأول والطبقة العليا، ونقل ذلك عنهم السادات من التابعين، ثم بعدهم أهل العدالة والإتقان والتثبت من المحدثين، وفقهاء المسلمين.

---

(١) إسناده ضعيف فيه من لا يعرف حالهم وابن الأشعث تكلموا فيه، وعلّقه البخاري جازما في خلق فعال العباد (ح٤٦)، وذكره شيخ الإسلام في درء التعارض (٢/٢٣-٢٤) ونسبه للخلال، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٧٥) وفي إسناده أبو محمد البلخي، لم أعرفه .

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح .

رواية أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري

١٧٧١ – عن أبي سعيد، وأبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:«إذا كان ثلث الليل الآخر نزل الله تعالى إلى السماء الدنيا، فقال:هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من تائب يتب عليه ؟»[١].

(١٦٢/٧)

١٧٧٢ – وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل (في رواية:إن الله يمهل حتى إذا ذهب شطر الليل أو ثلث الليل الأول ثم ينزل) إلى السماء الدنيا فيقول:من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني (في رواية:هل من سائل)فأعطيه ؟ من يستغفرني (في رواية:هل من مستغفر) فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى تطلع الشمس »[٢].

(١٦٣/٧و١٦٤)

ابن مسعود

١٧٧٣ – عن ابن مسعود، قال:قال رسول الله ﷺ:«يهبط الله إلى سماء الدنيا لثلث الليل فيبسط يده:ألا عبد يسألني فأعطيه، إلى صلاة الفجر »[٣].

(١٦٥/٧)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٧٥٨)، لكن بلفظ:«إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل نزل إلى السماء الدنيا، فيقول:هل من مستغفر! هل من تائب! هل من سائل! هل من داع! حتى ينفجر الفجر».

(٢) أخرجه البخاري (ح١١٤٥) و(ح٦٣٢١) و (ح٧٤٩٤)، ومسلم (ح٧٥٨) وليس فيها:«**حتى تطلع الشمس**» وقد جاءت خارج الصحيحين.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٨٨و٤٠٦و٤٤٦)، قال الهيثمي في المجمع:«رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح»، وصحّح إسناده الشيخ الألباني– رحمه الله– في الإرواء (٢/ ١٩٩)، ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٦٥) موقوفاً.

١٧٧٤ – حمّاد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ قال:«ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول:هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ »[1].

(١٦٦/٧)

رفاعة بن عرابة الجهني

١٧٧٥ – عن رفاعة بن عرابة الجهني، قال:أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال:بقديد ثم ذكر كلاما وقال:«إذا بقي ثلث الليل – أو قال:نصف الليل – (في رواية:إذا مضى من الليل نصفه، أو ثلثاه) نزل (في رواية:هبط) الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فيقول:لا أسأل عن عبادي

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٨١)، عن حمّاد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير به، وخالفه سفيان بن عيينة فرواه عن عمرو عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ، رواه ابن خزيمة في التوحيد (ح١٩٧) و البزّار في المسند (ح٣٤٣٩) وقال:«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه ولا نعلم أحداً سمى الرجل غير حماد ابن سلمة »، قال حمزة بن محمد الكنانيّ الحافظ:«لم يقل فيه أحد:عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن أبيه غير حمّاد بن سلمة. ورواه ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النبيّ وهو أشبه بالصواب والله أعلم» تحفة الأشراف (٢/ ٤١٨)، كما رواه ابن أبي ذئب عن القاسم بن عبّاس عن نافع عن أبي هريرة، رواه النّسائي (١٠٢٤٧)، وقد دافع ابن خزيمة عن حمّاد بن سلمة في كتاب التوحيد (١/ ٣١٧)وجعل ذلك من قبيل تعدّد الرواية، بينما جعله غيره من باب الاختلاف، وجعل ذكر جبير ابن مطعم في الإسناد خطأ من حمّاد بن سلمة، وعلى الوجهين فالحديث متنه صحيح وله شواهد كثيرة.

غيري، من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني أغفر له ؟ من ذا الذي يدعوني أستجب له ؟ حتى ينفجر الصبح (في رواية:يطلع الفجر)»[1].

(١٦٧/٧ و١٦٨)

أبو الدرداء

١٧٧٦ – زيادة بن محمد الأنصاري، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ أنه قال:«إن الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتتح الذكر في الساعة الأولى، الذي لم يره أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، ثم ينزل الساعة الثانية إلى جنة عدن، وهي داره التي لم يرها غيره، ولم تخطر على قلب بشر، وهي مسكنه لا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء، ثم يقول:طوبى لمن دخلك، ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض ثم يقول:قومي بعزتي، ثم يطلع على عباده فيقول:ألا هل من مستغفر يستغفرني أغفر له ؟ ألا هل من سائل يسألني أعطيه ؟ ألا هل من داع يدعوني أجيبه ؟ حتى تكون صلاة الفجر، وكذلك يقول الله عز وجل:﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[الاسراء:٧٨]، يشهده الله وملائكة الليل والنهار »[2].

(١٦٩/٧)

---

(١) أخرجه أحمد (١٦/٤) والنّسائي (١٠٣٠٩) وابن ماجه (ح١٣٦٧) وغيرهم وصحّحه الشيخ الألباني في الإرواء (١٩٨/٢)والشيخ مقبل الوادعي في الشّفاعة (ص١١٧).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير والطبراني في الأوسط (ح٨٦٣٥)، والدارمي في الرد على الجهمية (ح١٢٨) وابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٨٦) والدارقطني في النزول (ح٦٠)، وابن خزيمة في التوحيد (ح١٩٩) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٥٦) قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث» وذكره ابن الجوزي في علله وقال:«هذا الحديث من عمل زيادة بن محمد لم يتابعه عليه احد قال البخاري هو منكر الحديث وقال بن حبان هو منكر الحديث جدا يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك».

علي بن أبي طالب

١٧٧٧ – محمد بن إسحاق، عن عبدالرحمن بن يسار، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي، عن النبي ﷺ:«إن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يذهب الثلث الأول من الليل، فيقول:هل من سائل فأعطيه ؟ هل من عان فأفك عنه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من داع فأستجيب له ؟ حتى يطلع الفجر »[١].

(٧/ ١٧٠)

١٧٧٨ – عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال:«ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة فيقول:هل من داع فأستجيب له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له »[٢].

(٧/ ١٧١)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٠)، وغيره، وإسناده حسن لحال محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث في مصادر أخرى، وشواهده كثيرة تقدم بعضها.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان به، علي بن زيد ضعيف، والحسن مدلس وقد عنعن، وقد رواه الطبراني في الكبير (ح٨٣٧٥) من طريق الحسن:أن عبدالله بن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأبلة فمر به عثمان بن أبي العاص فقال له:ما شأنك ؟ فقال:استعملت على الأبلة فقال:ألا أخبرك ؟ قال بلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره، وهذا صريح في عدم سماعه من عثمان، ورواه الطبراني في الكبير (ح٨٣٩١) حدثنا إبراهيم قال حدثنا عبدالرحمن بن سلام حدثنا داود بن عبدالرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص، وهذا إسناد صحيح، ولهذا ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (ح١٠٧٣)، وانظر الضعيفة (ح١٩٦٢).

عمرو بن عبسة

١٧٧٩ - حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق قال:ثنا يحيى بن أبي بكير، قال:ثنا حريز بن عثمان الرحبي، عن سليم بن عامر الكلاعي، عن عمرو بن عبسة، أنه أتى النبي ﷺ في عكاظ ليس معه إلا أبو بكر وبلال، فقال:«انطلق حتى يمكّن الله لرسوله » ثم إنه أتاه بعد فقال:جعلني الله فداك، أسألك عن شيء تعلمه وأجهله، ينفعني ولا يضرك:ما ساعة أقرب من ساعة ؟، وما ساعة يتقى فيها؟ فقال:«يا عمرو بن عبسة لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، إن الرب عز وجل يتدلى من جوف الليل، فيغفر إلا ما كان عن الشرك والبغي، والصلاة مشهودة حتى تطلع الشمس»[١].

(٧/ ١٧٢)

أبو بكر الصديق

١٧٨٠ - عبدالملك بن عبدالملك، عن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، أو عن عمه، عن جده أبي بكر، أن النبي ﷺ قال:«إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا في ليلة النصف من شعبان، فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافراً (في رواية:مشركاً) أو رجلا في قلبه شحناء »[٢].

(٧/ ١٧٣و ١٧٤)

---

(١) حديث عمرو بن عبسة أصله في صحيح مسلم (ح٨٣٢) دون موضع الشاهد، أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١١و١١٣و٣٨٥) النّسائي (ح٥٦٠) وأبوداود (ح١٢٧٧) وابن ماجه (ح١٢٥١و١٣٦٤) والترمذي (ح٣٥٧٩) وغيرهم من طرق عن عمرو، والروايات متفاوتة، وفي بعض الروايات تحديد لجوف الليل الآخر، وفي بعضها:الأوسط، لكن قال الألباني إنّه شاذ، انظر كلام الشيخ حول الحديث في الصحيحة (ح٥٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٥٠٩) والدارمي في الرد على الجهمية (ح١٣٦) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٥٧٩) وابن خزيمة في التوحيد (ح٢٠٠)، وغيرهم من طرق ومداره على عبدالملك بن عبدالملك، وفيه نظر كما قال البخاري رحمه الله، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح١١٤٤) بشواهده.

١٧٨١ – وفي رواية أبي موسى قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا مشركاً أو مشاحناً»(١).

(٧/١٧٥)

عائشة

١٧٨٢ – حجاج، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة، قالت:فقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، قال:«**أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟**» قلت:فما ذاك يا رسول الله، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال:«إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»(٢).

(٧/١٧٦)

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح١٣٩٠)، من طريق ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن عن الضحاك بن عبدالرحمن بن عزرب عن أبيه عن أبي موسى، وأعله الشيخ الألباني بابن لهيعة فإنه ضعيف، وشيخه الضحاك مجهول، لكنه صححه بشواهده، انظر الصحيحة (ح١١٤٤و١٥٦٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٣٨) والترمذي (ح٧٣٩)وابن ماجه (ح١٣٨٩) وغيرهم من طريق حجاج بن أرطأة، وقد ضعف هذا الحديث الترمذي والبخاري، قال الترمذي:«حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج،وسمعت محمدا يقول:يضعف هذا الحديث.وقال:يحيى ابن أبي كثير لم يسمع من عروة،وقال محمد:والحجاج لم يسمع من يحيى ابن أبي كثير»، لكن الشيخ الألباني رحمه الله يراه بشواهده ثابتا كما في الصحيحة (ح١١٤٤).

يوم عرفة

١٧٨٣ – عن أبي الزبير، عن جابر قال:قال رسول الله ﷺ:«إذا كان يوم عرفة فإن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول:» انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق، أشهدكم أني قد غفرت لهم فتقول الملائكة:يا رب فيهم فلان وفلانة، قال:فيقول الله عز وجل:قد غفرت لهم قال رسول الله ﷺ:«فما من يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة »[1].

(١٧٧/٧)

١٧٨٤ – وعن أم سلمة، قالت:«نعم اليوم يوم ينزل فيه ربنا إلى سماء الدنيا »، قيل لها:وأي يوم ذلك ؟ قالت:«يوم عرفة، ينزل فيه ربنا إلى سماء الدنيا يغفر الله فيه لجميع من شهده»[2].

(١٧٨/٧)

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ح٨٨٥) وابن حبان في الصحيح (ح٣٨٥٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٥١) والبيهقي في الشعب (ح٤٠٦٨) وغيرهم من طرق عن أبي الزبير، وأعله الشيخ الألباني رحمه الله بعنعنة أبي الزبير وهو مدلّس ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق، بينما صحح الحديث جمع من الأئمّة منهم شيخ الإسلام رحمه الله ومن قبله ابن خزيمة وابن حبان، وحقق المحقق الشيخ سيف النصر وفقه الله صحّة الحديث بشواهد متعددة، وهو المتعيّن والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ح١٣٧) من طريق موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن عاصم بن أبي النجود عن أم سلمة، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وقال:«فيه انقطاع » يعني بين عاصم وأم سلمة، ورواه الدارقطني في النزول (ح٧٧و٧٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٧٦٨) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أم سلمة، وهذا إسناد ضعيف، الأعمش مدلس وقد عنعن .

ليلة عاشوراء وغيرها عن التابعين

١٧٨٥ – عن سعيد بن الصلت أبي يعقوب، مولى آل مخرمة أنه بلغه «أن الله عز وجل ينزل يوم عاشوراء إلى السماء الدنيا بعد هدأة من الليل، فيمجد نفسه، فيقول:أنا الواحد ومن مثلي ؟، أنا الملك ومن مثلي ؟ فيمجد نفسه ما شاء، ثم يقول:ألا سائل يسألني ؟ ألا داع يدعوني ؟ حتى يطلع الفجر» [(١)].

(١٧٩/٧)

١٧٨٦ – حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا حجاج، قال:ثنا أبو أحمد الزبيري، قال:ثنا إسرائيل، عن ثوير، عن رجل، من أصحاب النبي ﷺ يقال له أبو الخطاب أنه سأل النبي ﷺ عن الوتر، فقال:«أحب أن أوتر نصف الليل، إن الله يهبط من السماء العليا إلى السماء الدنيا، فيقول:هل من مذنب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من داع ؟ حتى إذا طلع الفجر ارتفع »[(٢)].

.(١٨٠/٧)

١٧٨٧ – وعن ابن عباس، نحوه[(٣)].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لأنّه بلاغ.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٦١) والطبراني في الكبير (٢٢/ ح ٩٢٧) وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٢٥) وأبو نعيم في المعرفة (ح٦٧٦٣) قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الكبير،وثوير ضعيف» بل تركه بعضهم، فالحديث لا يصح.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٥١٣) والدارمي في الرد على الجهمية (ح١٣٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٦٦) والبيهقي في الشعب (ح٣٦٢٨) من طريق طارق بن عبدالرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده جيّد لأجل حال طارق بن عبدالرحمن وهو صدوق.

قال الشيخ:

وقد اختصرت من الأحاديث المروية في هذا الباب ما فيه كفاية وهداية للمؤمن الموفق الذي شرح الله صدره للإسلام وأمده ببصائر الإيمان وأعاذه من عناد الجهمية وجحود المعتزلة، فإن الجهمية ترد هذه الأحاديث وتجحدها وتكذب الرواة وفي تكذيبها لهذه الأحاديث رد على رسول الله ﷺ ومعاندة له، ومن رد على رسول الله ﷺ فقد رد على الله ؛ قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧].

فإذا قامت الحجة على الجهمي وعلم صحة هذه الأحاديث ولم يقدر على جحدها، قال: الحديث صحيح، وإنما معنى قول النبي ﷺ: «**ينزل ربنا في كل ليلة**» ينزل أمره.

قلنا: إنما قال النبي ﷺ: «**ينزل الله عز وجل**»، «**وينزل ربنا**» ولو أراد أمره لقال: ينزل أمر ربنا.

فيقول: إن قلنا: ينزل، فقد قلنا: إنه يزول والله لا يزول ولو كان ينزل لزال ؛ لأن كل نازل زائل.

فقلنا: أو لستم تزعمون أنكم تنفون التشبيه عن رب العالمين ؟ فقد صرتم بهذه المقالة إلى أقبح التشبيه، وأشد الخلاف ؛ لأنكم إن جحدتم الآثار، وكذبتم بالحديث، رددتم على رسول الله ﷺ قوله، وكذبتم خبره.

وإن قلتم: لا ينزل إلا بزوال، فقد شبهتموه بخلقه، وزعمتم أنه لا يقدر أن ينزل إلا بزواله على وصف المخلوق الذي إذا كان بمكان خلا منه مكان لكنا نصدق نبينا ﷺ ونقبل ما جاء به فإنا بذلك أمرنا وإليه ندبنا، فنقول كما قال: «**ينزل ربنا عز وجل**» ولا نقول: إنه يزول بل ينزل كيف شاء، لا نصف نزوله، ولا نحده ولا نقول: إن نزوله زواله، قال شريك: «إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما عرفنا الله وعبدناه بهذه الأحاديث».

١٧٨٨- الحسن بن علي أبي سعيد الجصاص، قال:ثنا الربيع بن سليمان، قال:قال الشافعي:«وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها بفرض الله، والمسألة في شيء قد ثبتت فيه السنة لا يسع عالما والله أعلم»(١).

(١٨٢/٧)

١٧٨٩- الهيثم بن خارجة، قال:ثنا الوليد بن مسلم، قال:سألت الأوزاعي، والثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد عن الأحاديث التي، في الصفات وكلهم قال:«أمروها كما جاءت بلا تفسير»(٢).

(١٨٣/٧)

١٧٩٠- وأخبرني أبو صالح، قال:حدثني أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد قال:ثنا أبو علي حنبل بن إسحاق قال:قلت لأبي عبدالله:ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا ؟ قال:«نعم » قلت:نزوله بعلمه أم بماذا ؟ قال:فقال لي:«اسكت عن هذا » وغضب غضباً شديداً، وقال:«ما لك ولهذا ؟ أمض الحديث كما روي بلا كيف »(٣).

(١٨٤/٧)

ﮰﮯﮰﮯ

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٦٩٦) من طريق الحسن، وإسناده جيد.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٧٢٠)، والدارقطني في الصفات (ح٦٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٩٣٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ح٥٦٩)، وفي الاعتقاد (ص١٢٣)، وصحّحه الشيخ الألباني- رحمه الله- في مختصر العلوّ (ص١٤٢) رواه عن هيثم بن خارجة جماعة كما قال الذّهبي في العلو.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده علي بن عيسى لم أجد له ترجمة، والأثر ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٧٧) معلقا عن حنبل.

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

قال الشيخ:

وكل ما جاء من هذه الأحاديث، وصحت عن رسول الله ﷺ فرض على المسلمين قبولها، والتصديق بها، والتسليم لها، وترك الاعتراض عليها، وواجب على من قبلها، وصدق بها أن لا يضرب لها المقاييس، ولا يتحمل لها المعاني والتفاسير لكن تمر على ما جاءت ولا يقال فيها:لم ؟ ولا كيف ؟ إيمانا بها وتصديقا، ونقف من لفظها وروايتها حيث وقف أئمتنا وشيوخنا، وننتهي منها حيث انتهى بنا، كما قال المصطفى نبينا ﷺ بلا معارضة، ولا تكذيب، ولا تنقير، ولا تفتيش، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل، فإن الذين نقلوها إلينا هم الذين نقلوا إلينا القرآن وأصل الشريعة، فالطعن عليهم، والرد لما نقلوه من هذه الأحاديث طعن في الدين، ورد لشريعة المسلمين ومن فعل ذلك فالله حسيبه، والمنتقم منه بما هو أهله.

١٧٩١ – الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، قال:قال رسول الله ﷺ:«لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم (في رواية:فإن ابن آدم خُلق) على صورة الرحمن»[1].

(٧/ ١٨٥و١٩٠و١٩٣)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٩٨و١٠٧٦)، وابن أبي عاصم في السنة (ح٥١٧و٥١٨)، وابن خزيمة في التوحيد (ح٤٧)، والدارقطني في الصفات (ح٤٥)، والطبراني في الكبير (ح١٣٥٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٩)، وابن بطة في الكبرى-تتمة الرد على الجهمية- (ح١٨٥و١٩٠و١٩٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧١٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٧١)، وهذا الخبر من الأخبار الّتي وقع خلاف في ثبوتها، فقد طعن في صحّته كلّ من ابن خزيمة في كتابه التوحيد، والبيهقي وتابعهما الشّيخ الألباني- رحمه الله- كما في الضّعيفة (ح١١٧٦)، ومدار كلامهم على تدليس الأعمش وحبيب بن أبي ثابت، وبمخالفة الثوري للأعمش حيث رواه مرسلاً عن عطاء لم يذكر فيه ابن عمر، وأضاف له الشيخ الألباني علة رابعة، وأضاف الشيخ الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر علّة خامسة في =

١٧٩٢ – سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم لأخيه قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته » قال: أبو النضر: فقلت لأبي معشر عن النبي ﷺ، فقال: عن النبي ﷺ[١].

(٧/١٨٦-١٨٨)

١٧٩٣ – ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإنما صورة الإنسان على صورة الرحمن جل اسمه »[٢].

(٧/١٨٩)

١٧٩٤ – الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: غضب موسى عليه السلام على قومه من بعض ما كانوا يتلونه منه فلما نزل الحجر قال: «اشربوا يا حمير » فأوحى الله إليه: «أن يا موسى تعمد إلى خلق من خلقي خلقتهم على مثل صورتي فتقول لهم: يا حمير ؟ فما برح موسى حتى أصابته عقوبة»[٣].

(٧/١٩١)

= تحقيقه في بحث نفيس، ونقل تصحيحه عن إسحاق بن راهويه وأحمد ابن حنبل وغيرهم من أئمّة السلف، وسواء قلنا بصحة هذه اللفظة من عدمها فإنّ معناها هو أولى ما يفسّر به النصّ، ولشيخ الإسلام رحمه الله كلام نفيس في هذا الحديث في بيان تلبيس الجهمية يتبيّن به الحقّ، والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٥١) و (٢/٤٣٤) وغيره من طرق عن المقبري، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة للألباني (ح٨٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٥٢١) والدارقطني في الصفات (ح٤٩)، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، ومخالفته للحفاظ في سياق لفظ الحديث، والحديث أخرجه البخاري في الفتن (ح٢٥٥٩)، ومسلم في (ح٢٦١٢) من طرق أخرى بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه» زاد مسلم في رواية: «فإن الله خلق آدم على صورته».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ح ٣٤٩) وابن أبي عساكر في تاريخه (٦١/١٦١-١٦٢) من طريق الأعمش عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير به، فقد تبين أنّ الرجل المبهم هو حكيم بن جبير، وهو ضعيف، فالأثر لا يصح.

١٧٩٥ – عطية، عن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله ﷺ:«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورته »[١].

(١٩٢/٧)

١٧٩٦ – ابن وهب، أخبرني عبدالله بن عياش القتباني، عن أبيه، أن أبا بردة بن أبي موسى، حدث يزيد بن المهلب، أن أباه، حدثه أنه، سمع رسول الله ﷺ يقول:«ملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله ما سأل، ما لم يسأل هجراً »[٢].

(١٩٤/٧)

١٧٩٧ – محمد بن جعفر، نا أبو بكر المروذي، قال:قلت لأبي عبدالله:«كيف تقول في حديث النبي ﷺ:«**خلق الله آدم على صورته** ؟ » قال:أما الأعمش فيقول:عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ:«**إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن**» فنقول كما جاء الحديث.

وسمعت أبا عبدالله، وذكر له بعض المحدثين، قال:خلقه على صورته، قال:على صورة الطين، فقال:«هذا كلام الجهمية»[٣].

(١٩٦/٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٩٣) من طريق عطية العوفي وهو ضعيف، لكن الحديث يصح بشواهده المتعددة ومر بعضها.

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (ح ٢١١٢) وابن عساكر في تاريخه (٢٦/ ٥٧) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (ح ٢٢٩٠).

(٣) لم أجده عند غير المصنف، محمد بن جعفر لم أعرفه.

١٧٩٨- أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال:نا أبو طالب، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:«من قال:إن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟ »[١].

(١٩٨/٧)

١٧٩٩- حدثني أبو صالح، ثنا محمد بن داود أبو جعفر البصروي، نا أبو الحارث الصائغ، قال:قلت لأبي عبدالله:يا أبا عبدالله قلت لرجل:لا نقول:إن وجه الله ليس بمخلوق، فقال:لا إلا أن يكون في الكتاب نص، فارتعد أبو عبدالله، وقال:«أستغفر الله، سبحان الله، هو الكفر بالله، أحدثك في أن وجه الله ليس بمخلوق ؟ »[٢].

(١٩٩/٧)

قال الشيخ رحمه الله:

وكذّبت الجهمية بهذا كله وقالوا:لا نقول إن لله تعالى وجهاً ؛ لأنه لا يكون وجه إلا بقفا، ووجه الله تعالى بلا كيف، وقد أكذبهم الله عز وجل ورسوله ﷺ فقال:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨].

وقال:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[الرحمن:٢٦-٢٧].

وقال:﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[الروم:٣٩].

وقال النبي ﷺ:«اللهم ارزقني النظر إلى وجهك ».

وقد ذكرنا من الحديث في هذا الباب وفي غيره ما فيه كفاية لمن عقل.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للجهل بحال شيخ المصنف.

باب الإيمان بأن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرب تعالى بلا كيف

١٨٠٠ – النواس بن سمعان، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه » وكان رسول الله ﷺ يقول:«يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك » قال:«والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين»[(١)].

(٢٠٢/٧)

١٨٠١ – عبدالله بن عمرو، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث (في رواية:كيف) شاء ». وقال رسول الله ﷺ:«اللهمّ يا مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك »[(٢)].

(٢٠٣/٧و٢٠٧)

١٨٠٢ – عن عائشة أم المؤمنين قالت:كانت من دعوة رسول الله ﷺ:«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك »، قلت:يا رسول الله، هل تخاف ؟ قال:«وما يؤمنني وليس من أحد إلا وقلبه (في

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه (ح١٩٩)، والنّسائي (ح٧٦٩١)، وغيرهم، قال ابن منده في التوحيد (ح٦٨):«هذا حديث ثابت روي من وجوه »وقال:«حديث النواس بن سمعان حديثاً ثابتاً (هكذا) رواه الأئمة المشاهير »، وصححه الشيخ الألباني في ظلال الجنّة (ح٢١٩و٢٣٠)، وقال:إنه على شرط البخاري.

(٢) أخرجه مسلم (ح٢٦٥٤) ولفظه:«صرف قلوبنا على طاعتك».

اذهب لصفحة المحتويات

رواية:ما من قلب إلا وهو بين) إصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه» يقلب إصبعيه»[1].

(٧/٢٠٤و٢٠٥)

١٨٠٣- الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال:كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول:«يا مقلب القلوب ثبت قلبي (في رواية:ثبّتني) على دينك » فنقول له (في رواية:فقال له أهله):يا رسول الله أتخشى علينا وقد آمنا بك وآمنا بما جئت به ؟ فقال:«إن قلوب الخلائق (في رواية:القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلّبه إن شاء هكذا، وإن شاء هكذا »[2].

(٧/٢٠٦و٢٠٨)

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٩١)، و النّسائي (ح٧٦٣٩) من طريق الحسن، وهو منقطع لأن الحسن لم يسمع من عائشة، ورواه أحمد (٦/ ٢٥٠) وغيره من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد عن عائشة، وعلي بن زيد ضعيف، ومن تخليطه رواه مرة عن ابن أبي مليكة عن عائشة أخرجه الطبراني في الأوسط (ح١٣٠٥) ولعله ممن دونه ففيهم ضعف، وله طريق أخرى، فقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٢٧٠١) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي حسان الأعرج، وسعيد بن بشير ضعيف، والحديث صحّحه الألباني- رحمه الله- بشواهده كما تخريج السنة لابن أبي عاصم (١/١٠١) وانظر السلسلة الصحيحة (ح٢٠٩١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/١١٢و٢٥٧)، والترمذي (ح٢١٤٠)، وابن ماجه (ح٣٨٣٤)، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع الواسطي وعن يزيد الرقاشي وعن ثابت ثلاثتهم عن أنس به، ورواه الدارمي في الرد على المريسي (ص٣٨٠) عن بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن يزيد الرقاشي عن أنس، وقد روي الحديث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر-رضي الله عنه-، أخرجه الدارقطني في الصفات (ح٤١)، وابن منده في التوحيد (ح٥١٤و٥١٥) وفي الرد على الجهمية (ح٦٩)، والحاكم (٢/٢٨٨) قال الترمذي:«وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبيّ- صلى الله عليه وسلم- وحديث أبي سفيان عن أنس أصحّ »، وكذلك صحّحه الحاكم والشيخ الألباني- رحمه الله- في ظلال الجنة (ح٢٢٥)، بينما يرى ابن منده- رحمه الله- أنّ تلك الطرق كلّها معلولة وأنّ حديث أبي سفيان عن جابر هو الصحيح حيث ذكر اختلاف الرواة على الأعمش ثم ذكر رواية فضيل بن عياض وسفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وقال:«وكلّها معلولة إلاّ رواية الثّوري وفضيل» =

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٠٤- حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار ثنا أبو جعفر محمد بن المثنى السمسار قال:سمعت بشر بن الحارث، يقول:أما سمعت ما قال النبي ﷺ:«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ؟ فقال النبي ﷺ:«قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل » ثم قال بشر:«إن هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا»[١].

(٧/٢٠٩)

١٨٠٥ – حدثنا القافلائي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن إبراهيم، سمعت وكيعاً يقول:«نسلم هذه الأحاديث، ولا نقول فيها:مثل كذا، ولا كيف كذا ؟ » يعني حديث ابن مسعود:«ويجعل السماوات على إصبع، والجبال على إصبع »، و «قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن » ونحوها من الأحاديث[٢].

(٧/٢١٠)

⁂

= التوحيد (٣/ ١١٢)، وأبو سفيان نفسه فيه كلام، لكن تابعه يزيد الرقاشي على القول بصحة الرواية عنه وهو ضعيف، وتابعهما ثابت البناني كما عند الطبراني، لكن في الطريق إليه ضعف، والحديث له شواهد مرّ بعضها.

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٧٣٥) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٤٩٥)، وصححه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٦٩).

باب التصديق والإيمان بما روي أن الله يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع

١٨٠٦-، عن عبدالله، قال:أتى إلى النبي ﷺ رجل (في رواية:جاء حبر) من أهل الكتاب، فقال:يا أبا القاسم (في رواية:يا محمد، أو يا رسول الله)، بلغنا أن الله عز وجل يوم القيامة يجعل (في رواية:يمسك) السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع،و سائر الخلائق على إصبع فيهزهن ثم يقول:أنا الملك، قال:فضحك النّبيّ ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ (في رواية:وأنزل الله عز وجل):﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[الزمر:٦٧][١].

(٢١٣-٢١١/٧).

- وفي حديث فضيل بن عياض أنّ يهودياً أتى النبي ﷺ فقال:إذا كان يوم القيامة أخذ الله السماوات على هذه، يعني الخنصر، والأرضين على هذه يعني التي تليها، والماء والثرى على هذه يعني الوسطى، والشجر والنبات على هذه يعني السبابة، وسائر الخلق على هذه يعني الإبهام، فضحك رسول الله ﷺ عجباً لقوله، وقرأ:﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾الآية[٢].

(٢١٣/٧)

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير (ح٤٨١١)، وفي التوحيد (ح٧٤١٤و٧٤١٥و٧٤٥١و٧٥١٣) ومسلم في صفة القيامة (ح٢٧٨٦) بألفاظ متقاربة.

(٢) لم أجد هذا السياق إلاّ في كتاب النعوت للنسائي من طريق أحمد بن الأزهر عن عبدالرزاق عن فضيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود نحوه، ورواية الفضيل للحديث في الصحيحين وغيرهما، عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله وليس عن علقمة، وليس فيها تخصيص اليهودي وإشارته إلى الأصابع، وهذا خلاف ما في سائر الروايات، لكن يأتي بعدها ما يؤكد لها أصلا في حديث ابن مسعود، هذا إن سلمت من وهم المؤلّف، وقد روى أحمد =

- حدثنا القافلائي، ثنا محمد، أنا عبيد الله بن عمر، حدثني يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور، وسليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله:جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال:إن الله عز وجل يمسك السماوات، وقبض على إصبعه الخنصر، والأرض على هذه والجبال على هذه، والشجر على هذه، والخلق على هذه، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تعجباً وتصديقاً له، وقال:﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[1].

(٧/٢١٤و٢١٥)

ﮋﮊﮋﮊ

= في المسند (١/٢٥١و٣٢٤) الترمذي (ح٣٢٤٠) من طريق أبي كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن بن عباس نحوه، وإسناده ضعيف لضعف عطاء فإنه مختلط ومن تخليطه رواه مرة عن أبي الضحى عن مسروق كما في التوحيد لابن منده (ح٦٦).

(١) لم أجد هذا السياق عند غير المصنف وإسنادها صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

باب الإيمان بما روي أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده، ويطوي السماوات بيمينه

١٨٠٧- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ قال:ثنا الحسن بن عرفة، قال:حدثني محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، قال:قال عبدالله بن عمر:رأيت رسول الله ﷺ قائماً على هذا المنبر منبر رسول الله ﷺ وهو يحكي ربه، (في رواية:أنّ رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآيات:﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[الزمر:٦٧]) فقال:«إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع (في رواية:يأخذ) السماوات السبع والأرضين السبع (في رواية:سماواته وأرضه) في قبضته (في رواية:بيده)»، ثم قال هكذا، وشد قبضته ثم بسطها (في رواية:فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا وبسطها، وجعل باطنها إلى السماء) ثم يقول:«يمجّد الربّ نفسه:أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الكريم، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعيدها، أين الملوك ؟ أين الجبابرة ؟» فزحف به المنبر حتى قلنا:ليخرّنّ به (في رواية:حتى نظرت إلى المنبر من أسفل شيء منه حتى أقول:أساقط هو برسول الله ﷺ ؟)[1].

(٧/٢١٦-٢١٨)

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٢/ ٧٢و٨٧و٨٨) والنّسائي (ح٧٦٩٥) وأصله في مسلم (ح٢٧٨٨)، من طريق عبيدالله بن مقسم عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأمّا قوله:«أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعيدها» فرواها أبو الشيخ في العظمة (ح ١٣٢) والخطيب في تاريخه (٥/ ٣٥٦) من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد العمري، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، وإسناده ضعيف، الواسطي والعمري لم أجد فيهما قولا.

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٠٨ - وفي رواية أبي هريرة:«**يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، فيقول:أنا الملك، أين ملوك الأرض ؟**»[(١)].

(٢١٩/٧)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٤٨١٢) ومسلم (ح٢٧٨٧).

باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه فيربيها للمؤمن

١٨٠٩- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقبل الصدقات، ولا يقبل الله منها إلا طيباً (في رواية: الطيب)، لا يتصدق أحد بتمرة (في رواية: مَن تصدّقَ) من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه (في رواية: فإنما يضعها في كف الله) ثم لم يزل يربيها لصاحبها كما يربي الرجل (في رواية: أحدكم) فلوه أو قلوصه (في رواية: فصيله) (رواية أخرى: مهره أو فصيله) حتى يكون مثل الجبل أو أعظم (في رواية: حتى إن التمرة لتكون مثل أحد) (في رواية أخرى: حتى إن اللقمة لتصير عند الله مثل أحد) » وتصديق ذلك في كتاب الله المنزل: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، وقال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤][1].

(٧/ ٢٢٠-٢٢٢)

١٨١٠- عبدالملك بن حسين، عن عاصم بن عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد المصدق عليه»[2].

(٧/ ٢٢٣)

---

(١) أصل الحديث أخرجه البخاري (ح١٤١٠)، ومسلم (ح١٠١٤)، وقوله في آخره: «وتصديق ذلك في كتاب الله المنزل..» الخ، ليس من كلام النّبيّ ﷺ بل هو مدرج من كلام أبي هريرة كما بينه الشيخ الألباني رحمه الله في الإرواء (٣/ ٣٩٤).

(٢) إسناده ضعيف، عبدالملك بن حسين ضعيف، وعاصم بن عبيدالله كذلك، وأظنّ المتن منكر من هذا الطريق إذ رواه أحمد في المسند (٦/ ٢٥١) من طريق عبدالصمد قال ثنا حماد عن ثابت عن القاسم بن محمد عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله ليربّي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربّي أحدكم فلوّه أو فصيله حتى يكون مثل أحد »، فقد خالف ثابت عاصم بن عبيدالله، ولا مقارنة بين الاثنين وهذا يمنع تقوية الحديث بالشواهد إذ هو خطأ، وقد روي نحوه عن ابن مسعود من قوله، أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح٦٣٤) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٠٥) وغيرهما بإسناد لا بأس به والله تعالى أعلم.

باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين، وكلتا يديه يمينان

١٨١١ – عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«يمين الله ملأى (في رواية:مبسوطة) لا يغيضها شيء أنفقه، سحاء الليل والنهار »، وقال:«أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يغض (في رواية:ينقص) مما في يمينه شيء، وعرشه على الماء، وفي يده الأخرى الميزان (في رواية:القبض) يرفع ويخفض »[١].

(٧/٢٢٤و٢٢٥)

١٨١٢ – حدثني عبدالعزيز بن جعفر، قال:ثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال:سألت ثعلبا عن قول النبي، ﷺ:«ملأى لا يغيضها شيء » قال:«لا ينقصها نفقة »، سحاء، قال:«صبا »، وبيده الأخرى القبض راسين شيء من شيء[٢].

(٧/٢٢٦)

١٨١٣ – حجاج بن أرطاة، عن الوليد بن أبي مالك، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال:قال رسول الله ﷺ:«خلق الله الخلق، وقضى القضاء، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال في الأخرى، وكلتا يديه يمين، قال:يا أهل اليمين ألست بربكم ؟ قالوا:بلى يا ربنا، ثم قال:يا أهل الشمال ألست بربكم ؟ ثم خلط بينهم، فقال قائل:يا رب أخلطت بيننا ؟

---

(١) أخرجه البخاري (ح٧٤١١) ومسلم (ح٩٩٣).

(٢) إسناده صحيح.

فقال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾[المؤمنون:٦٣]، ثم قرأ: ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[الاعراف:١٧٢]، ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام»[١].

(٢٢٧/٧)

١٨١٤ – حدثنا القافلائي، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال:أنا داود بن رشيد، قال:ثنا الوليد، عن أبي بكر، عن أبيه، قال:قال رسول الله ﷺ:«خلق الله خلقه، ثم أفاضهم في كفيه، فقال:هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»[٢].

(٢٢٨/٧)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) إسناده ضعيف، حجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعن، وأخرجه الطبراني في الكبير (ح٧٩٤٠و٧٩٤٣) من طريق جعفر بن الزبير الحنفي وهو متروك، ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (ح٤٢و٢٢٥) من طريق بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة، وبشر هذا متروك، فالحديث لا يصح من هذا الوجه، وإن قيل إنّه يحسن بشواهده خاصة الطريق التي ساقها المصنف لم يكن مستبعدا، والله أعلم.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، ابن أبي مريم ضعيف، وأبوه لا يعرف حاله، وهو لم يدرك النّبيّ ﷺ فالإسناد منقطع كذلك، وقد صحّ معناه من طرق أخرى، انظر ما تقدم (؟؟).

باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم بيده، وجنة عدن بيده، وقبل العرش والقلم

١٨١٥ – حدثنا أبو حامد الحضرمي، قال:ثنا بندار، قال:ثنا عبدالرحمن، قال:ثنا سفيان، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال:«إن الله خلق بيده أربعة أشياء:آدم والقلم والعرش وجنات عدن، واحتجب من خلقه بأربعة:بنار وظلمة ونور وظلمة، وقال:لسائر الخلق:كن فكان»[١].

(٧/٢٢٩)

١٨١٦ – حدثنا جعفر، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا هوذة بن خليفة، قال:ثنا عوف، عن وردان أبي خالد، قال:«خلق الله آدم بيده، وخلق جبريل بيده، وخلق عرشه بيده، وخلق القلم بيده، وكتب الكتاب الذي عنده لا يطلع عليه غيره بيده، وكتب التوراة بيده»[٢].

(٧/٢٣٠)

١٨١٧ – علي بن عاصم، عن حميد، عن أنس، قال:قال رسول الله ﷺ:«خلق الله جنة عدن بيده، وغرس أشجارها بيده، ثم قال لها:تكلمي، فقالت:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون:١]»[٣].

(٧/٢٣١)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص:٧٥]، والدارمي في الرد على المريسي (ص٢٦١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٧٣٠) والحاكم في المستدرك (٢/٣١٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٠٣)، وصحّحه الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٠٥) وقال:إنه على شرط مسلم.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٨٣) وإسناده إلى وردان صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٩٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٠٣) والخطيب في تاريخه (١٠/١١٨) وإسناده ضعيف، لضعف علي بن عاصم، وقد رواه عبدالرزاق و الطبري أوّل تفسير سورة المؤمنون، و الدارمي في الرد على المريسي (ص٢٦٥)، وابن المبارك في الزهد (ح١٤٥٨)، من طريق قتادة عن أنس عن كعب، وصحّح إسناده =

اذهب لصفحة المحتويات

١٨١٨ – حدثنا جعفر، قال:ثنا محمد، قال:ثنا يعلى بن عبيد، قال:ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:«أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء:غرس جنة عدن (في رواية:جنة الفردوس) بيده، وخلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده»[١].

(٧/ ٢٣٢و٢٣٣)

– عن مجاهد، قال:«إن الله عز وجل غرس جنة عدن بيده، ثم قال:حين فرغ منها ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[المؤمنون:١]، ثم أغلقت، فلم يدخلها إلا من شاء الله أن يأذن له في دخولها، فإذا كان كل سحر فتحت مرة، فقال عند ذلك:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[المؤمنون:١]»[٢].

(٧/ ٢٣٤)

– وزعم أبو الزاهرية أن الله خلق الإبل بيده، ونزع بهذه الآية:﴿أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾[يس:٧١][٣].

(٧/ ٢٣٥)

= الشيخ الألباني– رحمه الله– في مختصر العلو (ص١٣٠)، وكون أنس يروي عن كعب فهذا ذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير في باب من حدث من الصحابة عن التابعين.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٤٩٥٢)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح٥٧٠)، وهنّاد في الزّهد (ح٤٥) والآجري في الشريعة (ح٧٥٧) وصحّحه الشيخ الألباني– رحمه الله– في مختصر العلو (ص١٢٩–١٣٠) حكيم بن جابر ابن طارق بن عوف الاحمسي، أرسل عن النبي ﷺ، وثقه ابن معين وغيره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة من طريق ليث، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، وليث ابن أبي سليم ضعيف، وقد روى ابن جرير في أول تفسير سورة المؤمنون نحوه مختصرا بسند حسن.

(٣) لم أقف عليه مسندا.

١٨١٩ – خارجة بن مصعب، قال:أنبا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال:«قالت الملائكة:يا رب خلقت بني آدم فجعلتهم يأكلون، ويشربون، ويتمتعون من النساء، ولم تجعل لنا شيئاً من ذلك، فإذا جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة، فقال الله عز وجل:لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كشيء قلت له:كن فكان »[(١)].

(٢٣٦/٧)

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف خارجة بن مصعب، لكنه لم يتفرد به، فرواه الدارمي في الرد على بشر من طريق عبدالله بن صالح عن الليث حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفا، لكن في إسناده عبدالله بن صالح وفيه ضعف، قال ابن كثير:وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني:حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصّيصيّ، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا أبو غسّان محمد بن مطرف، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عمرو، عن النّبيّ ﷺ به،وإسناده تالف، إبراهيم بن عبدالله المصيصي متروك كان يسرق الحديث، ورواه عبدالرزاق ومن طريقه الطبري في تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء] عن معمر عن زيد بن أسلم قوله، وهذا أصحها من هذا الطريق، ورواه عبدالله بن أحمد في السنة (ح ١٠٦٥)والطبراني في مسند الشاميين (ح ٥٢٠) من طريقين عن عثمان بن علاق قال سمعت عروة بن رويم يحدث عن جابر مرفوعا، وعثمان بن علاق هو عثمان بن عبدالرحمن وهو نفسه عثمان بن محصن كما سماه خارجة في بعض الطرق، وفرق بعضهم بينهما، ولا بأس به، لكن علته عروة بن رويم فحديثه عن جابر مرسل، ورواه ابن عساكر في تاريخه (١٣٩/٥٢)من طريق محمد بن أيوب الرازي، حدثنا الحسن بن علي بن خلف الصيدلاني، حدثنا سليمان بن عبدالرحمن، حدثني عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاق، سمعت عروة بن رويم اللخمي، حدثني أنس بن مالك مرفوعا، وفي إسناده محمد بن أيوب لم أجد فيه قولا، وسليمان بن عبدالرحمن على ثقته إلاّ أنّ فيه غفلة وقد خالفه هشام بن عمار والهيثم بن خارجة فروياه عن عثمان بن علاقة عن عروة عن جابر وليس عن أنس، ومما يدل على الخطأ أنّه عروة لم يسمع من أنس باتفاق فكيف يقول في السند:سمعت أنس، فتبقى علة الحديث الإرسال هذا إذا اطمأننا إلى أنّ عثمان بن محصن هو ابن عبدالرحمن وإلاّ فهو مجهول،والخلاصة أنّ الأثر ثابت عن زيد بن أسلم، ويبقى رفعه إلى من فوقه غير ثابت، ولا يخفاك أنّ مثل هذا النص بحاجة إلى سند متصل إلى النّبيّ ﷺ أو أحد أصحابه، والله تعالى أعلم.

- وعن ابن عباس قال:«السماوات السبع، والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن كخردلة في يد أحدكم »[(١)].

(٧/٢٣٧)

- وعن وهب بن منبه، مثله[(٢)].

(٧/٢٣٨)

١٨٢٠ - عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال:«إن الله يسبط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »[(٣)].

(٧/٢٣٩)

١٨٢١ - أبو عون صاحب القرب البصري، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:قال رسول الله ﷺ:«إن الله عز وجل قبض قبضة، فقال:للجنة، وقبض قبضة، فقال:للنار ولا أبالي »[(٤)].

(٧/٢٤٠)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٠٩٠) والطبري في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾[الزُّمَر:٦٧] وإسناده صحيح إن سلم من إرسال أبي الجوزاء إذ لم يصرح بالسماع وهو مكثر بالإرسال.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦١٩٣) والدارمي في الرد على الجهمية (ح ٦٧) من طريق حماد عن أبي سنان القسملي ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

(٣) أخرجه مسلم (ح٢٧٥٩).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح٢٤٨) وأبو يعلى في المسند (ح٣٤٢٢) والبيهقي في القضاء والقدر (ح٦٣) والدولابي في الكنى وابن عدي في الكامل في ترجمة أبي عون الحكم بن سنان، قال الهيثمي في المجمع:«رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم:عنده وهم كثير وليس بالقوي ومحله الصدق يكتب حديثه وضعفه الجمهور،وبقية رجاله رجال الصحيح»، وقد صححه الشيخ الألباني في الظلال بشواهده.

١٨٢٢ – وعن مجاهد، ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر:٦٧]، قال: «كلتا يديه يمين» قيل: فأين الناس يومئذ؟ قال: «على جسر جهنم»[(١)].

(٧/ ٢٤١)

١٨٢٣ –وعن أنس بن مالك، قال: «إن الله عز وجل بنى الفردوس بيده، وحظرها على كل مشرك وعن كل مدمن الخمر سكير»[(٢)].

(٧/ ٢٤٢)

١٨٢٤ – وعن الثوري، عن أبي سنان، عن أبي وائل، قال: «يجاء بالعبد يوم القيامة قد ستره الله بيده، فيعرفه ذنوبه، ثم يغفر له»[(٣)].

(٧/ ٢٤٣)

١٨٢٥ – سعيد بن أبي هلال، بلغه أن أول شيء نزل من الله عز وجل على موسى عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله في الألواح بيده لعبده موسى، عبدي لا تشرك بي شيئا، ولا تحلف باسمي كاذبا؛ فإني لا أزكي، ولا أرحم من يحلف باسمي كاذباً»[(٤)].

(٧/ ٢٤٤)

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٢٦٨) من طريق أبي يحى القتات وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (ح٥٢) وابو نعيم في الحلية (٣/ ٩٥) وتمام في فوائده (ح١١٨١) والبيهقي في الشعب (ح٥٥٩٠) وابن الأعرابي في المعجم (ح٨٧٦) وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح١٧١٩).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح١٦٥) وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١٢٢٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٤) من طريق أبي سنان ضرار بن مرة عن أبي وائل وهو صحيح.

(٤) رجاله ثقات لكنه بلاغ فهو منقطع، وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ﴾ [الأعراف:١٤٥] من طريق أبي سعيد الأشج، ثنا يونس بن بكير، عن جعفر بن برقان، عن ميمون من قوله، ورواه كذلك ابن أبي حاتم والطبري من طريقين عن عبدالصمد بن معقل، أنه سمع وهبا، فذكره ضمن كلام طويل، وإسناده لا بأس، وهو من الإسرائيليات.

١٨٢٦ – حدثنا جعفر، قال:ثنا محمد، قال:أنبا أبو صالح، قال:حدثني معاوية بن صالح، عمن حدثه، عن يزيد بن ميسرة، أنه قال:«لا تحرقك نار المؤمن، فإن يمينه في كف الرحمن ينعشه، وإن عثر في يوم سبع مرات »[1].

(٧/٢٤٥)

قال الشيخ:

فهذه الأحاديث وما ضاهاها، وما جاء في معناها في كمال الدين، وتمام السنة:الإيمان بها، والقبول لها، وتلقيها بترك الاعتراض عليها واتباع آثار السلف في روايتها بلا كيف ولا لم، فإن التنقيب والبحث عن ذلك يوقع الشك، ويزيل القلب عن مستقر الإيقان، ويزحزحه عن طمأنينة الإيمان، فإن كثيرا من الناس فتنوا بكثرة السؤال، والتنقير، والفحص عن معاني أحاديث، فلم يزالوا بذلك، وعلى ذلك حتى أشربوا في قلوبهم الفتن والمحن، فلجحوا في بحار الشك، فصار بهم إلى رد السنن، والتكذيب لما جاء في نص التنزيل، وما صحت به الرواية عن الرسول، وقالوا:لا نقبل، ولا يجوز أن نصف الله إلا بما قبله المعقول، وقالوا:لا نقول:إن لله يدين ؛ لأن اليدين لا تكون إلا بالأصابع، وكف وساعدين، وراحة، ومفاصل، ففروا بزعمهم من التشبيه، ففيه وقعوا، وإليه صاروا، وكل ما زعموا من ذلك فإنما هو من صفات المخلوقين، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ؛ لأنّ يدا الله بلا كيف، وقد أكذبهم الله عز وجل وأكذبهم الرسول، فأما ما روي عن النبي ﷺ، وصحابته، والتابعين لهم بإحسان، وأئمة الدين الذين جعل الله الكريم في ذكرهم أنسا لقلوب المؤمنين، ورحمة للمسلمين، فقد ذكرنا منه ما في بعضه كفاية وشفاء.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح٦٧٥) وابوداود في الزهد (ح٤٩٢)وابو نعيم في الحلية (٥/٢٣٦) من طريقين عن يزيد وهو صحيح إن شاء الله.

وأما ما نص عليه الكتاب، فقوله تعالى:﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥]، وقال:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤]، وقال:﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[الزمر:٦٧].

ثم صدق ذلك، وأبان معناه قول النبي ﷺ:«يد الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء »، وقوله:«إن الله نثر ذرية آدم من صلبه، ثم أخذهم في يديه، فقال لمن في يده اليمنى:هؤلاء أهل الجنة، وقال لمن في يده الأخرى:هؤلاء أهل النار »، وما قد ذكرته من الأحاديث في هذا الباب، وما قبله كلها توافق معنى الكتاب، والكتاب يصدقها.

ووجدنا في كتاب الله عز وجل كلما حكى الله عن قوم من أهل عداوته شيئا فكان كذبا لم يدع ذلك حتى يبين كذبهم فيه، وإذا حكى عنهم شيئا صدقوا فيه لم يصدقهم، فيكون قد مدحهم، ولم يكذبهم ؛ لأنهم قد صدقوا ولم يصدق الكاذب أحيانا، من ذلك قوله:﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر:٦]، فصدقوا في أول الكلام، وكذبوا في آخره، فكذبهم في كذبهم كما قالوا.

ومن ذلك قول إبليس:﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾[الحجر:٣٩]، فذكر الله ذلك عنه، فلم يكذبه إذ كان كما قال، ولم يصدقه فيكون تصديقه إياه مدحة له.

ومن ذلك، قوله:﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾[الاعراف:٢٨]، فصدقوا في أول الكلام، وكذبوا، وذلك أنهم قد وجدوا عليها آباءهم، فلم يكن يصدقهم الله في ذلك، فيكون تصديقه لهم مدحة لهم، وكذبهم في قولهم:﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [الاعراف:٢٨] فقال:﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾[الاعراف:٢٨].

وكذلك قول اليهود: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ [المائدة:٦٤]، فكذبهم في قولهم: ﴿مَغۡلُولَةٌ﴾، ولم يصدقهم في ذكر اليد فيكون مادحاً لهم، ثم أوضح أن له يدين فقال: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾، من ذكر الغل، ثم قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾.

فقالت الجهمية: معنى اليد النعمة، ولو كان كما زعموا لم يقل: ﴿يَدَاهُ﴾، ولقال: بل مبسوطة، ولو كان معنى اليد معنى النعمة لم يقل بيدي، ولقال: بيدي أو بنعمتي ؛ لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ؛ لأنه قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [ابراهيم:٣٤]، وكيف يجوز أن تكون نعمتين.

وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر:٦٧]، كقولك: الدار في قبض فلان، يعني: في ملكه، وقد قبضت المال، وليس في كفك شيء، وكذلك تقول: الأرض، والدار، والغلام، والدابة في قبضتي فموهوا بذلك على الجاهل، ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون، فالقرآن مردود إلى ما جعله الله عليه، فإنه قال: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ [فصلت:٣]، وقال: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ﴾ [النحل:١٠٣]، فالجهمي الملعون إنما أتي من جهله باللسان العربي، ومن تعاشيه عن الجادة الواضحة، وطلبه المتشابه، وثنيات الطرق ابتغاء الفتنة ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل:٢٥]، فقول الجهمي: الدار في قبضة فلان، إنما يريد بذلك المغالطة، وإدخال الشك والريب على قلب الضعفاء من المسلمين، فسوى بجهله بين القبض والقبضة، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: الدار في قبضة فلان، فإذا أردت الملك، وما أشبهه من القبض لم تدخل الهاء، فإن أردت قبضة اليد، أدخلت الهاء، فكذلك قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، ولو كان كقول الجهمي لقال: والأرض جميعاً في قبضته، ثم بين فقال: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وكذلك جاء عن النبي ﷺ: «**يطوي الله السماوات كلها يوم القيامة، ثم يهزها، ثم يقول: أنا الجبار المتكبر، أين ملوك الأرض؟**».

وقالت الجهمية: لا نقول: إن الله سميع بصير، وفي كل ذلك كذبت.

باب الإيمان بأن الله سميع بصير، ردا لما جحدته المعتزلة الملحدة

قال الشيخ:

فالجهمية تجحد أن لله سمعا، وبصرا، وقالوا:معنى قوله:﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[الحج:٦١] أن لا يخفى عليه شيء، كقولك للمكفوف:ما أبصره بكيت وكيت، فدل ذلك من قولهم على إبطال صفات الموصوف، وردوا كتاب الله وجحدوا صفات الله التي وصف الله بها نفسه، وقد أكذبهم الله عز وجل ورسوله، واحتجوا بقوله:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[الشورى:١١]، فعدلوا عما نهى الله، ووهموا على الضعفاء أنهم يريدون بنفي الصفات تنزيه الله، وصرف التشبيه عنه، وإنما أراد الله بقوله:﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[الشورى:١١] في القدرة، والعظمة، والعز والبقاء، والسلطان، والربوبية ؛ لأن الله عز وجل وصف نفسه بما يشاء، ثم وصف خلقه بمثل تلك الصفات في الأسماء والصفات واحدة، وليس الموصوف بها مثله.

قال الله عز وجل:﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[البقرة:١١٥]، و ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾[البقرة:١٤٤]، فذكر لنفسه وجهاً وذكر لخلقه وجوهاً.

وقال:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨] وقال:﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]، وقال:﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾ [طه:٤١]، وقال:﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾[آل عمران:١٨٥].

وقال:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:١٣٤]، وقال:﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الانسان:٢]، وقال:﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥]، وقال:﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [الحج:١٠].

وقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الانفال:٧٥]، وقال:﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [الذاريات:٢٨]، وقال:﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٥]، وقال:﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠١]، وقال:﴿ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد:٢٥]، وقال:﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف:٥١]، وقال:﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦]، وقال:﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]، وقال:﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف:٥٤]، وقال:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان:٥٨]، وقال:﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [ال عمران:١٦٩]، فهذه كلها وأمثالها، ونظائرها وما لم نذكره من صفات الله التي وصف خلقه بمثلها وهو مع ذلك ليس كمثله شيء كما أنه لم يبطل قولنا:فلان قوي عزيز، وفلان رحيم، وفلان حليم، وفلان عالم، وفلان ملك قومه، وأشباه ذلك، فذلك كله لا يبطل شيئا من صفات الله التي وصف بها نفسه.

وقالت الجهمية:إن معنى سمعه:معنى بصره، وقد أكذبهم الله في كتابه فقال:﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[طه:٤٦] ففصل بينهما.

وقال:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ [محمد:٣١] إنما معنى نعلم هاهنا:حتى نرى المجاهدين، ألا ترى أنه قد علم المجاهدين بالعلم السابق منهم قبل أن يجاهدوا ؛ لأن الله عز وجل لا يستحدث علما ؛ لأن كل من استحدث علما بشيء فقد كان قبل علمه به جاهلا، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ولكنه لا يراهم مجاهدين حتى يجاهدوا. وأما قولهم:إن البصر بمعنى العلم فقد أكذبهم

الله عز وجل حين فرق بين العلم والبصر. ألا ترى أن الله عز وجل، قد علم أعمال العباد قبل أن يعملوها، وقد علم أنك تصلي قبل أن تصلي وأنك تجاهد قبل أن تجاهد، ولكنه لا يراك مصليا حتى تصلي ولا عاملا حتى تعمل، وكذلك سائر الأعمال.

ألا ترى إلى قوله عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ [التوبة:١٠٥]، وقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨]، ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [هود:٣٧]، ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ [طه:٣٩]، وقوله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٨١]، وقوله: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف:٨٠]، ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ [الشعراء:١٥]، وأشباه لهذا، ونظائر في القرآن كثيرة كلها تجحدها الجهمية وتأبى قبولها، ثم جاءت السنة عن المصطفى ﷺ بما يوافق الكتاب.

ﮋﮊﮋﮊ

باب الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام

١٨٢٧ – أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، آية الكرسي، أما قوله:﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾:فهو القائم، وأما ﴿ سِنَةٞ ﴾:فهو ريح النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان، وأما ﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾:فالدنيا، و ﴿ خَلۡفَهُمۡ ﴾:الآخرة، وأما ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ ﴾، يقول:لا يعلمون بشيء من علمه، ﴿ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾:هو أن يعلمهم ﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ ﴾:فإن السماوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه، وأما ﴿ يَـُٔودُهُۥ ﴾:فلا يثقل عليه، ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ [النمل:٨]، فلما سمع موسى النداء فزع، فقال:سبحان الله رب العالمين، نودي يا موسى ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [القصص:٣٠]، ثم إنّ موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه قال:﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾ [الاعراف:١٤٣]، فحفّ حول الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار، وحف حول النار بملائكة، وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربك للجبل»[1].

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ح٤٤٦) وإسناده ضعيف.

١٨٢٨ – عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال:قام فينا رسول الله ﷺ بأربع أو بخمس:«إنّ الله عزّوجلّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، لكنه يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار (في رواية:النور) لو كشف طبقها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه (في رواية:ما انتهى إليه) بصره من خلقه »[(١)].

(١٩٥/٧و٢٠٠و٢٤٩و٢٥١)

١٨٢٩ – وحدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، ثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال:سألت ثعلباً عن قول النبي، ﷺ:«لأحرقت سبحات وجهه » فقال:«السبحات يعني من ابن آدم الموضع الذي يسجد عليه»[(٢)].

(٢٠١/٧)

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (ح١٧٩) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، وقد ساقه المصنف من طرق، منها طريق الثوري عن ابن الديلمي عن أبي بردة، لكنّه إسناد معلول قال مهنا:سألت أحمد، عن حديث حدث به عبيدالله بن موسى، عن سفيان الثوري، عن حكيم بن الديلمي، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال:قام فينا رسول الله ﷺ بأربع.. «قال أحمد:ليس بصحيح؛ هذا غلط من عبيدالله بن موسى، لم يكن صاحب حديث، هذا حديث الثوري، عن حكيم، عن أبي بردة، عن أبي موسى:كانت اليهود تعاطس عند النبيّ ﷺ، والحديث حديث المسعودي، عن عمرو بن مرة، قال:قام فينا رسول الله ﷺ » المتتخب من علل الخلال (١٧١).

(٢) إسناده صحيح.

باب جامع من أحاديث الصفات رواها الأئمة، والشيوخ الثقات، الإيمان بها من تمام السنة، وكمال الديانة، لا ينكرها إلا جهمي خبيث

١٨٣٠- حدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن غياث، ثنا حنبل، قال:سمعت أبا عبدالله، يقول:نعبدالله بصفاته كما وصف به نفسه، قد أجمل الصفة لنفسه، ولا نتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال ونصفه كما وصف نفسه، ولا نتعدى ذلك، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه تعالى ذكره صفة من صفاته شناعة شنعت، ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام، ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة، ووضع كنفه عليه، هذا كله يدل على أن الله يرى في الآخرة، والتحديد في هذا بدعة، والتسليم لله بأمره، ولم يزل الله متكلما عالما، غفورا، عالم الغيب والشهادة، عالم الغيوب، فهذه صفات الله وصف بها نفسه، لا تدفع، ولا ترد، وقال:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥] آية الكرسي، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾[الحشر:٢٣]، هذه صفات الله وأسماؤه، وهو على العرش بلا حد، وقال:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[الاعراف:٥٤] كيف شاء ؛ المشيئة إليه والاستطاعة. و ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، كما وصف نفسه سميع بصير بلا حد ولا تقدير.

قلت لأبي عبدالله: والمشبهة ما يقولون ؟ قال: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، فقد شبه الله بخلقه وهذا كلام سوء، والكلام في هذا لا أحبه، وأسماؤه وصفاته غير مخلوقة، نعوذ بالله من الزلل، والارتياب، والشك، إنه على كل شيء قدير»[١].

(٧/ ٢٥٢)

١٨٣١ – حدثني أبو بكر عبدالعزيز، ثنا الصيدلاني، ثنا المروذي، قال: سألت أبا عبدالله عن أحاديث الصفات، يضع قدمه ؟، قال: «نحن نؤمن بالأحاديث في هذا ونقرها، ونمرها كما جاءت بلا كيف، ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى »[٢].

(٧/ ٥٠و٢٥٣و٢٦٠)

١٨٣٢ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، ثنا الحسن بن شبيب، ثنا وهب، ثنا خالد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «اختصمت الجنة والنار »... فذكر الحديث «(في رواية: يلقى في النار أهلها) فتقول النار: هل من مزيد حتى يأتيها الله عز وجل، فيضع تعالى قدمه (في رواية: قدميه) عليها، فهنالك تميل، وينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط ثلاثاً»[٣].

(٧/ ٢٥٤و٢٥٥و٢٥٧)

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (ح١٨٥٨) بنحوه وأورده بسنده شيخ الإسلام في الدرء (٢/ ٣٠-٣٢).

(٢) لم أقف عليه مسندا بهذا السياق، وأخرجه المصنف مختصرا بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (ح٤٨٤٩) ومسلم (ح٢٨٤٦) ولم أجد في شيء من روايات الحديث رواية «**قدميه**» بالتثنية وقد ساقها المصنف من طريق مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف.

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٣٣ – عن أنس، عن النبي ﷺ قال:«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول:هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها رب العالمين (قدميه) فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول:قد قد بعزتك وكرمك »[(١)].

(٧/٢٥٦)

١٨٣٤ – الأثرم قال:قلت لأبي عبدالله:(حرب) محدث، وأنا عنده بحديث:«يضع الرحمن فيها قدمه»، وعنده غلام، فأقبل عليَّ الغلام فقال:«إنّ لهذا تفسيراً؟» فقال أبو عبدالله:«انظر كما تقول الجهمية سواء»[(٢)].

(٧/٢٥٩)

١٨٣٥ – حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، ثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، ثنا شريح، عن أبي شمر، عن كعب، قال:«إنّ الله عز وجل نظر إلى الأرض، فقال:إني واطئ على بعضك، فاستبقت إليه الجبال، وتضعضعت الصخرة، فشكر الله لها ذلك، فوضع عليها قدمه، وقال:هذا مقامي، ومحشر خلقي، وهذه جنتي، وهذه ناري، وهذا موضع ميزاني، وأنا ديان الدين»[(٣)].

(٧/٢٦١و٢٦٢)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٤٨٤٨) ومسلم (ح٢٨٤٨)، ولم أجد في شيء من روايات الحديث رواية «قدميه» بالتثنية، وفي إسناد المصنف أبو عثمان عمرو بن مرزوق وهو على ثقته صاحب أوهام.

(٢) إسناده جيد، وذكره الذهبي في العلو وأورده الشيخ الألباني في مختصره (ص١٩٩)، قوله:«حرب» خطأ والصواب «حدّث».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠) وفي إسناده ضعف، ولو صح عن كعب فلا يعدو أن يكون من إسرائيلياته.

١٨٣٦ – حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، ثنا بقية، حدثني [بحير بن سعد][(١)]، عن خالد بن معدان، عن أبي راشد الحبراني، أن معاوية، قام في مسجد إيلياء فقال:«لما بين حائطي هذا أحب إلي من آخر الأرض ؛ فإن ربك دحا منها أربعة كثب، ثم جعل ما بقي في التراب تحت قدميه »[(٢)].

(٧/٢٦٣)

١٨٣٧ – عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:«لا يوطن رجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله به حتى يخرج كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم »[(٣)].

(٧/٢٦٥)

١٨٣٨ – حدثنا القافلائي، قال:ثنا محمد بن إسحاق، قال:ثنا عفان بن مسلم، قال:ثنا حماد بن سلمة، قال أنبأ عطاء بن السائب، عن سلمان الأغر، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال فيما يحكي عن ربه:«الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار »، [ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا، ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا، ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وأطيب، ومن جاءني يمشي جئته أهرول، ومن جاءني يهرول جئته سعيا] »[(٤)].

(٧/٢٦٦و٢٦٧)

---

(١) إضافة من الشيخ سيف النصر يقتضيها حال الإسناد وفعله صواب إن شاء الله.

(٢) لم أجده عند غير المصنف وإسناده لا بأس به كما قال محقق الكتاب الشيخ سيف النصر.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٢٨و٤٥٣) وابن ماجه (ح٨٠٠) وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٢١٣) ووافقه الذهبي، قال الشيخ الألباني في الثمر المستطاب:«هوكما قالا ».

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٤٨و٢٧٦و٤١٤و٤٢٧و٤٤٢) وابو داود (ح٤٠٩٠) وابن ماجه (ح ٤١٧٤) وغيرهم من طرق عن عطاء مختصرا، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (ح ٥٤١)، وما بين المعكوفين زيادة وردت عند =

١٨٣٩- عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا، وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة »[(١)].

- قال ابن نمير:فقلت للأعمش:من يستشنع هذا الحديث ؟ فقال:«إنما أراد في الإجابة»[(٢)].

(٧/٢٦٨)

١٨٤٠- عن ابن عباس، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، قال:«موضع القدمين، ولا يقدر قدر عرشه»[(٣)].

(٧/٢٦٩)

١٨٤١- أبو جعفر الرازي، عن عبدالله بن دينار، عن بشير، عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله ﷺ:«الرحم شجنة من الرحمن تعلقت بمنكبي (في رواية:بحقوي) الرحمن، اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، قال لها:من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته »[(٤)].

(٧/٢٧٠و٢٧١)

= المصنف أخرجها كذلك ابن حبان في صحيحه (ح ٣٢٨) وهي من طريق حماد عن عطاء وعطاء مختلط كما هو معروف وحماد ممن روى عنه بعد الاختلاط، وقد صحت في حديث أبي هريرة الآخر ويأتي بعده.

(١) أخرجه البخاري (ح٧٤٠٥) ومسلم (ح٢٦٧٥).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٧٥) في رواية ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد، عن أبي ذرّ مرفوعاً.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٠٢٠و١٠٢١) والطبراني في الكبير (١٢/ ح١٢٤٠٤) والطبري وابن أبي حاتم في التفسير، وابن منده في الرد على الجهمية (ح١٥)والدارقطني في الصفات (ح٣٦) وابن خزيمة في التوحيد (ح١٥٥و١٥٦) والحاكم (٢ / ٢٨٢) وصححه ووافقه الذهبي ووافقهما الشيخ الألباني رحمه الله في مختصر العلو (ص١٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (ح٤٨٣٠و٥٩٨٨)، ورواه مسلم (ح٢٥٥٤) بلفظ قريب، ورواية «**بمنكبي الرحمن**» أخرجها المصنف من طريق معلول كما بينه المحقق، ورواها كذلك ابن أبي عاصم في السنة (ح٥٣٦) من طريق عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبيه به، وعبدالرحمن هذا فيه كلام، ولا أراها تصح.

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٤٢ – موسى بن إسماعيل، قال:ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ تلا هذه الآية:﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[الاعراف:١٤٣]، قال هكذا بأصبعه، ووضع النبي ﷺ الإبهام على المفصل الأعلى من الخنصر فساخ الجبل»[١].

(٧/٢٧٢)

١٨٤٣ – حدثنا أحمد بن مسعدة الأصبهاني، قال:ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال:ثنا آدم بن أبي إياس، قال:ثنا أبو عمرو الصنعاني، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**يكشف ربنا عن ساقيه، فلا يبقى من سجد لله في الدنيا من تلقاء نفسه إلا أذن له في السجود، ولا يبقى من سجد له اتقاء، ورياء إلا جعل ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خرّ على قفاه**»[٢].

(٧/٢٧٣)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٢٥) والترمذي (ح٣٠٧٦) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ووافقهما الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح٤٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (ح٤٩١٩) ومسلم (ح١٨٣٩) بلفظ:«**ساق**» و «**ساقه**».

باب
ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ وأن أبا بكر أوّل أسلم

١٨٤٤ – عن عمرو بن عبسه قال:أتيت رسول الله ﷺ وهو بعكاظ فقلت:«يا رسول الله من تبعك على هذا الام؟»، قال:«تبعني حُرٌّ وعبد أبو بكر وبلال» ومعه أبو بكر وبلال، فقال:«ارجع حتى يمكّن الله لرسوله»، فكان عمرو يقول:«لقد رأيتني وإني لربع الإسلام».[(١)].

(٩/٩٤-٩٦)

١٨٤٥ – يحيى بن أبي بكير قال:حدثنا زائدة بن قدامة عن عاصم عن رز عن عبدالله قال:«إن أوّل من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ وأبوبكر رحمه الله»[(٢)].

(٩/٩٧)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١١ و١١٢ و١١٤) وهو في صحيح مسلم (ح٨٣٢) دون قوله:«ربع الإسلام».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٠٤)، وابن ماجه (ح١٥٠)، والبزار في المسند (ح١٨٤٥)، وقال:«هذا الحديث لا نعلم رواه عن زائدة موصولاً إلا يحيى بن أبي بكير»، وقد سئل عنه الدارقطني فقال:«يرويه يحيى بن أبي بكير عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله تفرد به يحيى بن أبي بكير وقال إنه وهم وإنما رواه زائدة عن منصور عن مجاهد قوله» العلل (س٧٠٨)، وقال ابن معين:« سمعت يحيى يقول:الحديث الذي يرويه ابن أبي بكير عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله في قصة عمار إنما يرويه سفيان عن منصور عن مجاهد فقط قال أبو الفضل: قصة عمار أول من أظهر إسلامه سبعة، قال أبو الفضل: هذا باطل إنما هو من رأي مجاهد» وقال:«هذا عن منصور عن مجاهد هكذا حدث به الناس» (تاريخ ابن معين ١٥٢٩ و ٢٣٩٣)، فالذي يبدو أنّ يحيى بن أبي بكير أخطأ في هذا الإسناد، لكنني لم أجد رواية زائدة ابن قدامة عن منصور، بل وجدت رواية جرير عن منصور عن مجاهد من قوله وهو الأثر الذي بعده.

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٤٦ - منصور عن عن مجاهد قال:«أول من أظهر إسلامه بمكّه رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق»[١].

(١٠١/٩)

١٨٤٧ - عبدالرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال:سألت ابن عباس:«من أول من أسلم؟» قال:«أبو بكر الصديق -رحمه الله-» ثمّ قال:«أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر (بما) فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها (بما) حملا

الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدّق الرُّسُلا

فقال رسول الله ﷺ:«صدق»[٢].

(٩٨/٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٨٧٣و٣٤٤٥٢و٣٦٧٧٤و٣٧٥٨٣)، وأحمد في الفضائل (ح٢٨٢)، وابن سعد في الطبقات (١٧٦/٣) وهو صحيح عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٥٨١)، وأحمد في الفضائل (ح١٠٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٤)، والطبري في التاريخ (٢/ ٣١٤) من طرق عن مجالد بن سعيد وهوضعيف، ورواه عنه أيضاً الهيثم بن عدي أخرجه أحمد في الفضائل (ح١١٩) والطبراني في الكبير (١٢٥٦٢)، والطبري في التاريخ (٣١٥/٢) قال الهيثمي في المجمع:« رواه الطبراني وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك» ويرى أبو حاتم الرازي أنّ الحديث حديث الهيثم أخذه ابن مغراء منه ورواه عن مجالد، وحكم بنكارة حديث ابن مغراء، وليس في شيء من طرق الحديث تصديق النّبيّ ﷺ، وقد جاء في روايات أخرى ذكرها المحقق ولا يصح منها شيء، وما بين القوسين ساقط من المطبوع وهو هكذا في بقية المصادر.

١٨٤٨ - وحدثني أبو عمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة قال:حدثنا محمد بن عثمان بن محمد العبسي قال:حدثنا جندل بن والق قال:حدثنا عبدالله بن معاوية القرشي عن محمد بن عبدالله ابن أخي الزهري عن الزهري عن القاسم بن محمد قال:قال رسول الله ﷺ:«ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له منه عنده كبوة إلا ابن أبي قحافة فإنه لم يتلعثم»[1].

قال أبو عمرو:وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال:«لم يتعلثم»أي:لم يحتبس ولم يتفكر حتى قال:صدقت، ومثله:يتلعذم ومثله:يتلعلم.

(٩/٩٩)

١٨٤٩ - أحمد بن عبيد قال:حدثنا قبيصة بن عقبة عن الثوري عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:«ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كان له فيه مرجوع وتردّد إلاّ أبا بكر فإنه حين كلمته بالإسلام ما عتم أن أسلم» قال أبو بكر:قوله:«ماعتم» أي:ما أطرق وفكر ولا قال:لم وكيف؟[2].

(٩/١٠٠)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لإرساله، وبعض رجال الإسناد فيهم كلام.

(٢) إسناده ضعيف، أحمد بن عبيد بن ناصح ضعيف، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (ح١٩٣٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٤٤) من طريق سعد بن طريف عن مقسم عن ابن عباس، وإسناده تالف، سعد بن طريف متروك، ورواه ابن عساكر كذلك عن أبي القاسم بن السمرقندي ثنا أبو الحسين بن النقور ثنا أبو طاهر المخلص ثنا رضوان بن أحمد ثنا أحمد بن عبدالجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين التيمي عن النّبيّ ﷺ، وهذا إسناد ضعيف إلاّ أنّه مرسل، التميمي تابعي لم يدرك النّبيّ ﷺ.

١٨٥٠ - عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب القرظي قال:«إن أوّل ذكر أسلم أبو بكر وأوّل الناس أظهر إسلامه أبو بكر رحمه الله»[(١)].

(٩/١٠٢)

١٨٥١ - عن عامر قال:«لقي رجل بلالاً فقال:من سبق؟ قال:رسول الله ﷺ، قال:ثم من؟ قال:ثم أبو بكر قال الرجل:إنما أعني في الخيل، قال:بلال:وأنا أعني في الخير»[(٢)].

(٩/١٠٣)

١٨٥٢ - سفيان الثوري عن القاسم بن كثير عن قيس الخارفي قال سمعت علياً وهو على المنبر وهو يقول:«سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر وثلّث عمر ثم أصابتنا (في رواية:خبطتنا أو لبستنا) فتنة فهو ما شاء الله (في رواية:فالله أعلم بها)»[(٣)].

(٩/١٠٤و١٠٥)

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة علي وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٤) وإسناده ضعيف، عمر بن عبدالله مولى غفرة ضعيف، والخبر في رواية المصنف خطأ، ففي المصادر:«سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم:أعلي أو أبو بكر رضي الله عنهما قال:سبحان الله علي أولهما إسلاماً وإنما شبه على الناس لأن علياً أخفى إسلامه من أبي طالب وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ولا شك أن علياً عندنا أولهما إسلاماً».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٢٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٧٩)، من طريق عفان بن مسلم قال أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر به، وإسناده ضعيف، الشعبي عن بلال مرسل.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٤و١٣٢و١٤٧) من طريق سفيان به، ورواه أحمد (١/ ١٤٧) من طريق شريك عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان نحوه، وإسناده لا بأس به، ورواه أحمد (١/ ١١٢) من طريق خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن عبد خير، فالأثر بهذه الطرق صحيح بلا شك.

١٨٥٣ - سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي أن حسان بن ثابت قال في النبي ﷺ وأبي بكر وعمر-رحمهم الله-:

ثلاثة برزوا لسبقهم نضّرهم ربهم إذا نشروا
فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذُكروا
عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات أذ قُبروا[١]

(١٠٦/٩)

١٨٥٤ - عن أسيد بن صفوان - وكانت له صحبه- قال:قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:﴿ وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ ﴾:محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾:أبو بكر الصديق»[٢].

(١٠٧/٩)

١٨٥٥ - الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال:قال أبو بكر - رحمه الله- لعليّ رضي الله عنهما:«قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟ قال:صدقت يا خليفة رسول الله فمد يده فبايعه، فلما

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٣٥) وابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٤٨١) من طريق سلمة عن مجالد، سلمة مجهول ومجالد ضعيف، فالخبر لا يصح.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٣٥٠)، والآجري في الشريعة (ح١٨٣٣) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٥٧)،وغيرهما بلفظ أطول وإسناده تالف، عمر ابن أبي الهيثم متروك، كذّبه الدارقطني، والأثر ممّا يشهد بوضعه القلب كما قال الذّهبي – رحمه الله – في الميزان في ترجمة عمر بن أبي الهيثم وسمّاه بعضهم عمر بن إبراهيم كما عند المصنف.

جاء الزبير قال:أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟ قال:بلى، فمَدّ يده فبايعه (في رواية:«ألست أحقّ الناس بها ؟ألست أوّل من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟ في رواية»[(١)].

(٩/١٠٨و١١٦)

١٨٥٦- يوسف بن الماجشون قال:«أدركت (في رواية:سمعت) مشيختنا أهل الفقه منهم:سعد بن إبراهيم و محمد بن المنكدر، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وصالح بن كيسان، وعثمان بن محمد الأخنسي، وغير واحد لا يشكّون أنّ أوّل القوم إسلاماً أبو بكر رضي الله عنه (في رواية:يذكرون أنّ أبا بكر أوّ من أسلم)»[(٢)].

(٩/١٠٩و١١٠)

١٨٥٧- الفرات بن السائب قال:قلت لميمون بن مهران:أبو بكر كان أوّل إسلاماً أم علي- رضي الله عنهما- ؟ فقال:«والله لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك كله قبل أن يولد علي رضي الله عنه»[(٣)].

(٩/١١١)

---

(١) أخرجه الترمذي (ح٣٦٦٧) والبزار في المسند (ح ٣٥)، من طريق عقبة بن خالد عن الجريري، وفيه علة ذكرها الترمذي والبزار، قال الترمذي:« هذا حديث غريب، وروى بعضهم عن شعبة عن الجريري، عن أبي نضرة، قال:قال أبو بكر، وهذا أصح، حدثنا بذلك محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن ابن مهدي، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال:قال أبو بكر» ، فذكر نحوه بمعناه، وقال البزار مثل قوله، ورجّح ابن أبي حاتم قول الترمذي (٢/ ٣٨٨)، قلت:كذلك رواه أحمد في الفضائل (ح٢٧١) مختصراً، وهذا يعني أنّ الخبر منقطع الإسناد على الأرجح فهو ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد في الفضائل (ح٢٦١و٢٦٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٤٣) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٣) والخطيب في الموضح (٢/ ٢٦٣) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٤٢-٤٣)، ومداره على الفرات بن السائب، وهو متروك.

١٨٥٨ – أبو مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد قال:قلت لابن الحنيفة:أرأيت أبا بكر بأي شيء علا وبسق حتى لا نذكر أحداً غيره؟ قال:«بأنه كان أفضلهم إسلاماً فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله»[١].

(٩/١١٢و١١٣)

١٨٥٩ – شعبة عن عمرو بن مرة في أول من أسلم قال:«أبو بكر –رحمه الله–»[٢].

(٩/١١٤)

١٨٦٠ – حدثنا ابن صاعد قال:حدثنا يوسف بن موسى القطان قال:حدثنا جرير عن المغيرة قال:«لم يزل أبو بكر خِدناً لرسول الله ﷺ وصاحباً ومصافياً في الجاهلية يتوقع الذي كان»[٣].

(٩/١١٧)

١٨٦١ – أحمد بن عبدالله بن يونس قال:حدثنا الزنجي ابن خالد عن إسماعيل بن أمية قال:«أوّل من ثبى النبي ﷺ، أبو بكر رضي الله عنه»[٤].

(٩/١١٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٥٢٩)الدارقطني في فضائل الصحابة (ح ٧٢) وأبو نعيم في المعرفة (ح٧٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٤٦) من طرق عن أبي مالك وهو صحيح.

(٢) في الإسناد سقط بلا شك، فالمصادر مجمعة على سوق الإسناد إلى إبراهيم النخعي، إذ رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٧١) والترمذي (ح٣٧٣٥) والنّسائي (ح ٨٣٣٣–٨٣٣٦) وغيرهم من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال:أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فذكرت ذلك للنخعي فأنكره وقال:«أبو بكر أول من أسلم مع رسول الله ﷺ»، قال الترمذي:«حديث حسن صحيح » و صححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، وقال:«صحيح الإسناد عن زيد، متصل عن النخعي».

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده إلى المغيرة–وهو ابن مقسم – جيّد.

(٤) أخرجه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (ح٦٥٦) من طرق آخر عن أحمد، وإسناده إلى إسماعيل لا بأس به، الزنجي هو مسلم بن خالد فيه اختلاف كثير لكن لا بأس به في مثل هذا.

١٨٦٢- حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا أحمد بن يونس قال:حدثنا سعيد بن سالم قال:حدثني سعيد بن صبيح عن عبدالله بن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عن سعيد بن أبي هلال قال:لما نزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٦٦] قال أبو بكر:«والله لو فعل لفعلنا»، فقال رسول الله ﷺ:«إنّ في أصحابي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»[1].

(١١٩/٩)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه، وإسناده ضعيف فيه ابن لهيعة، وشيخ المصنف مجهول الحال، والأثر رواه ابن أبي حاتم عن الحسن ورواه الطبري عن أبي إسحاق السبيعي، دون تخصيصه بأبي بكر، وكلاهما ضعيفان لانقطاعهما.

باب ذكر من أسلم على يدي أبي بكر من الصحابة السابقين رحمهم الله

١٨٦٣ – محمد بن إسحاق عن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين التيمي قال: كان أبو بكر –رحمه الله– رجلاً مألفاً لقومه محببا سهلاً وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما يكون من خير أو شر، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر، لعمله وتجارته وحسن مجالسته أسلم فأظهر إسلامه، ودعا إلى الله وإلى رسوله، فجعل يدعو إلى الإسلام كلّ من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم على يديه فيما بلغني: عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وسعد (في رواية: سعيد[١]) بن أبي وقاص وطلحة بن عبيدالله فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حتى (في رواية: حين) أستجابوا وأسلموا وصلّوا.

وكان رسول الله ﷺ يقول: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنده كبوة ونظرة، إلا ماكان من أبي بكر بن أبي قحافة فإنه ما عكم حين ذكرته له ولا تردّد فيه**».

فكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا بالإسلام الناس فصلوا وصدّقوا رسول الله ﷺ وآمنوا بما جاء من عند الله»[٢].

---

(١) وهذا خطأ بلا شك والمراد به سعد كما في الرواية الأخرى.

(٢) هذا الأثر كله من كلام ابن إسحاق كما في كتب السير، ولا يخص محمد بن عبدالرحمن منه إلاّ الحديث المرفوع وقد ذكرناه فيما تقدم تحت الحديث رقم (١٩٢٦)، أمّا بقية الأثر فهو من كلام ابن إسحاق، ويبدو أنّه اختلط الأمر على النساخ أو بعض الرواة، انظر سيرة و ابن هشام (١/ ٢٨٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٦) وتاريخ ابن عساكر (٣٠/ ٤٤-٤٥).

هكذا حدثنا أبن الصواف:«وما عكم» وأحسبه خطأ، لأنّ أبا بكر الأنباري حدّثنا به وقال:«وما اعتم» وفسره وأبو بكر بهذا أعلم.

(٩/١٢٠و١٢١)

باب
ذكر من استنقذهم أبو بكر رحمه الله من الإماء والعبيد
الذين كانوا يعذبون في ذات الله فاشتراهم بماله وأعتقهم
لله ولم يأخذ ولاء هم

١٨٦٤ – هشام بن عروة عن عروة:أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعتق سبعة كلهم يعذبون في الله وفي ذات الله أعتق بلالاً وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وعبيساً أوعبساً وزبيرة وجارية بني مؤمل دفعتها مولاتها إلى من يعذبها فكان يعذبها فإذا سئم تركها فيقول:معذرة إليك والله ما أدعك إلا سآمة، فتقول له:كذلك فعل الله بك.

ومر أبوبكر بزبيرة وهي تجشش جشيشة لمولاتها ومولاتها تقول لها:حتى يعتقك صبأتك فقال أبو بكر:فبكم هي إذاً ؟قالت:بكذا وكذا،قال:قد أخذتها ثم أعتقها[(١)].

(١٢٣/٩)

١٨٦٥ – عن قيس قال:«اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقي وهو مدفون في الحجارة فقالوا:لو أبيت إلا أوقية لبعناكه فقال:«لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته »[(٢)].

(١٢٤/٩و١٢٦و١٢٨)

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل (ح٨٩) والطبراني في الكبير (ح١٠٠٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ح٤١٤) وابن عساكر في تاريخه (٦٧/٣٠) وغيرهم مطولا ومختصرا، وهو إلى عروة صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٥٨٦) وابن سعد في الطبقات (١٧٥/٣) وأبو نعيم في الحلية (٣٨/١) وابن عساكر في تاريخه (٤٤٣/١٠) عن قيس بن أبي حازم، وصححه ابن حجر كما في الفتح (٩٩/٧).

١٨٦٦ – معمر عن عطاء الخراساني قال:كنت عند ابن المسيّب فذكر بلالاً فقال:كان شحيحاً على دينه وكان يعذب في الله وكان يعذب على دينه فإذا أراد المشركون أن يقاربهم قال:الله الله فلقي النبي ﷺ أبا بكر فقال:«لو كان عندنا شيء لابتعنا بلالاً»فلقي أبو بكر عباساً فقال:اشتر لي بلالاً، فانطلق العباس فقال لسيده:هل لك أن تبيعني عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره وتخرج منه؟ قال:وما تصنع منه ؟ إنه خبيث، قال:ثم لقيه فقال له مثل مقالته، فاشتراه العباس فبعث به إلى أبي بكر فأعتقه فكان يؤذّن لرسول الله ﷺ فلما مات رسول الله ﷺ أراد أن يخرج إلى الشام فقال أبو بكر:بل عندي، فقال:إن كنت أعتقتني لنفسك فأجلسني وإن كنت أعتقتني لله فذرني أذهب إلى الله، قال:فخرج إلى الشام فأقام بها حتى مات»[١].

(١٢٧/٩)

١٨٦٧ – معتمر بن سليمان عن أبيه عن نعيم بن أبي هند:أنّ بلالاً كان ليتامي لأبي جهل وأن أبا جهل – لعنه الله– أخذه قال:وأنت تقول فيمن يقول ؟ قال:فبطحه أو سلقه على ظهره فوضع عليه رحاً فجاء أبو بكر فبعث رجلاً من قريش فقال:اذهب فاشتره، فقال:في مالك، قال:في مالي، فانطلق إليه وهو في تلك الحال فقال الرجل لأبي جهل:أهذا الرجل الذي سمعت قريشاً تقول فيه ما تقول؟قال:وما تقول قريش؟ قال:تقول:لو كان له لم يقتله وإنما يقتله لأنه ليتاماه، قال:فما تقول أنت ؟ قال:ما أنا إلا من الناس قال:إنّي أراك يسرّك الذي فعلت به؟ قال:أجل، قال:لو كان لك أرى ما فعلت ذلك به، قال:لو كان لك أرى لأعتقته، قال:ما كنت أبالي أن يكون فأعتقه، قال:فهل لك أن

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ح٢٠٤١٢)، وإسناده ضعيف لإرساله، وقصة شراء بلال وإعتاقه جاءت بأكثر من سياق، لكن المتفق عليه أنّ الذي اشتراه هو أبو بكر وأعتقه، وأمّا قوله:«إن كنت أعتقتني لنفسك.. » إلى آخره فأخرجه البخاري (ح٣٧٥٥) وهو أحد روايات الأثر الذي قبله.

تشتريه فتعتقه؟ كأنه يريد أن يغرمه، قال:نعم، فاشتراه فحله من الوثاق وجلده أخضر وأبو بكر قائم بين الظل والشمس ينظر ما يصنع صاحبه، قال:فأتاه فأخبره أنه قد اشتراه وأعتقه فدفع إليه الثمن»[1].

(١٢٩/٩)

١٨٦٨ – ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة أنّ أبا بكر أعتق رقيقاً من مال الله فلما توفي دفعهم إلى عمر بن الخطاب فلما توفي عمر دفعهم إلى عثمان ولم ير أنهم مواليه»[2].

(١٣٠/٩)

١٨٦٩ – ابن لهيعة عن أبي الأسود عن القاسم بن محمد:«أنّ أبا بكر أعتق سبعة من مال الله فكره القاسم بن محمد أن يرثهم »[3].

(١٣١/٩)

١٨٧٠ – إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال:مرّ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه على أبي جهل وهو يعذّب بلالاً ويقول:ارتدّ، وبلال يقول:لا أحد إلاّ إيّاه، فقال أبو جهل لأبي بكر:اشتر منّي أخاك، قال أبو بكر:نعم، بكم ؟ قال:بكذا وكذا، فقال أبو بكر:فإذا قلت نعم فقد جاز، قال أبو بكر:فقد أخذته ثمّ قال لبلال:اذهب فأنت لمن أسلمت له»[4].

(١٣٢/٩)

---

(١) أخرجه مسددّ في مسنده كما قال ابن حجر في التغليق (٣/٢٦٨) وابن عساكر في تاريخه (١٠/٤٤٤) وابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة بلال، وإسناده إلى نعيم صحيح لكنه مرسل، وانظر الفتح (٤/٤١٢).

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وقد رواه بإسناد فيه مجاهيل عن ابن لهيعة وهو ضعيف، فالأثر لا يصح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وقد رواه بإسناد الأثر السابق عن ابن لهيعة لكن جعله عن محمد بن القاسم، فالأثر لا يصح.

(٤) أخرجه القطيعي في زيادته على فضائل أحمد (ح١٣٨) من طرق آخر عن إبراهيم بن محمد وهو ابن أبي يحيى الأسلمي متروك لا يشتغل به.

اذهب لصفحة المحتويات

باب
قصّة أبي بكر مع النّبيّ ﷺ في الغار

١٨٧١ - السري بن يحيى البصري عن ابن سيرين قال:كان رجال على عهد عمر كأنّهم فضّلوا عمر على أبي بكر فقال عمر:«والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد انطلق رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتّى فطن به رسول الله ﷺ فقال:«**يا ابابكر ما شأنك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟**» قال:يا رسول الله، أذكر الطّلب فأمشي خلفك، ثمّ أذكر الرّصد فأمشي بين يديك، فقال:«**يا أبا بكر إذاً لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟**» قال:نعم، والّذي بعثك بالحقّ ما كانت لتكون من ملمة إلاّ أحببت أن تكون بآل أبي بكر دونك، قال:فلمّا انتهى إلى الغار قال:مكانك يارسول الله حتّى أستبرئ الغار لئلاّ يكون فيه سبع، قال:فدخل فاستبرأه ثمّ صعد حتّى إذا كان في أعلاه ذكر أنّه لم يستبرئ لآخره، فقال:يارسول الله مكانك حتّى أتبرئ لآخره فدخل فاستبرأها ثمّ قال:ادخل يارسول الله، فقال عمر:والّذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر، قال:ولقد اجتمع رأي المهاجرين وأنا فيهم حيث ارتدّت العرب فقلنا:ياخليفة رسول الله أترك القوم يصلّون الصّلاة ولا يؤدّون الزّكاة فإنّه لو قد دخل الإيمان قلوبهم أقرّوا بها، فقال:والّذي نفسي بيده لأن أقع من هذه، فأومأ إلى السّماء أحبّ إليّ من أن أترك شيئاً قاتل عليه رسول الله ﷺ لا أقاتل عليه، فقاتل العرب حتّى رجعوا إلى الإسلام، فوالّذي نفسي بيده لذلك اليوم خير من آل عمر»[١].

(٩/١٣٣و٢٥٣)

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٦) والبيهقي في الدلائل (٢/٤٧٦) من طريق آخر عن السري، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال:«صحيح مرسل » لأن ابن سيرين لم يدرك عمر، وروي نحوه موصولا من طريق عبدالرحمن =

١٨٧٢ – عبدالرحمن بن قيس، عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أنس بن مالك قال:لّما كانت ليلة الغار قال أبو بكر:يا رسول الله ائذن لي فأدخل قبلك فإن كانت وحية أو قال:حيّة أو شيء كانت بي دونك، فأذن له فجعل يلتمس الغار بيده فلا يمر بجحر إلاّ شقّ من ثوبه فألقمه الجحر، فلمّا أتى على الثوب كلّه بقي جحر واحد فألقمه عقبه، ثمّ قال:ادخل يا رسول الله، فلّما أضاء لهما الصبح قال النّبيّ ﷺ:«**يا أبا بكر ما فعل ثوبك؟**»، فأخبره بما صنع، فرفع يديه فقال:«**اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنّة**» فأوحي إليه أن قد استجيب لك[1].

(٩/ ١٣٤)

١٨٧٣ – محفوظ بن أبي توبة قال:حدثنا عثمان بن صالح قال:حدثنا (رشدين) ابن سعد قال:حدثني موسى بن حبيب، و(جرير) بن حازم، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس قال:لّما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار قال لصاحبه أبي بكر:«**أنائمٌ أنت؟**» قال:لا، وقد رأيت صنيعك وتقلبك يارسول الله فمالك بأبي أنت وأمي ؟ قال:«**جحر رأيته قد انهار فخشيت أن تخرج منه هامة**

= بن إبراهيم الراسبي قال:حدثني فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن العنزي، عن عمر بن الخطاب، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٢٦) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٧٦)، وإسناده ساقط الراسبي وفرات بن السائب كلاهما متروكان.

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٢٧) وإسناده ساقط، فيه مجاهيل، وعبدالرحمن بن قيس متروك، وابن جدعان ضعيف، وأخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٧٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢) من طريق هلال بن عبدالرحمن الأزدي قال:حدثنا علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك، و هلال بن عبدالرحمن الحنفي متروك، وله إسناد آخر، أخرجه أبو نعيم (٧/ ٢٦٠) وابن عساكر (٣٠/ ٨٢) من طريق محمد بن سهل البغدادي ثنا عثمان بن معبد ثنا شيخ من أهل الكوفة يكنى أبا زيد حماد بن موسى التيمي في مجلس أبي عاصم النبيل ثنا مسعر بن كدام ثنا قتادة عن أنس، وحماد بن موسى هذا لم أجد له ذكراً، ولهذا قال أبو نعيم عقبه:«غريب من حديث مسعر لم نكتبه إلا من حديث عثمان بن معبد»وهذا يزيده ضعفاً ووهناً.

تؤذيك أو تؤذيني» فقال أبو بكر:يا رسول الله فأين هو ؟ فأخبره فسدّ الجحر وألقمه عقبه، ثمّ قال:نم بأبي أنت وأمّي، قال رسول الله ﷺ:«رحمك الله من صديق، صدقتني حين كذبني النّاس، ونصرتني حين خذلني النّاس، وآمنت بي حين كفر النّاس، وآنستني في وحشتي فأيّ منّة لأحد عليّ كمنّتك؟»[1].

(١٣٥/٩)

١٨٧٤ - حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى الزهري قال:حدثني عبدالرحمن بن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله قال:حدثني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أبا بكر رضي الله عنه لمّا مع النّبيّ ﷺ إلى الغار فأراد أن يدخلا الغار فدخل أبو بكر ثمّ قال:كما أنت يا رسول الله، فضرب برجله فأطار اليمام – يعني الحمام الطواري – وطاف فلم ير شيئاً ثمّ طاف فلم ير شيئاً فقال:ادخل يا رسول الله، فدخل فإذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن تخرج على رسول الله ﷺ منه، وغزلت العنكبوت على الغار، وذهب الطّالب في كلّ مكان فمرّ على الغار، فأشفق أبو بكر منهم فقال رسول الله ﷺ:«لاتحزن إنّ الله معنا»[2].

(١٣٦/٩)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٧٦) من طريق محفوظ بن أبي توبة وهو ضعيف، ورشدين – وليس راشد – بن سعد كذلك، فالسند ضعيف.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٧٧) والبزار كما في كشف الأستار (ح١٧٤٢)، وعبدالرحمن بن عقبة مجهول الحال، لم يرو عنه إلاّ الزهري يعقوب، وهو في نفسه ضعيف لا يحتج به، قال الهيثمي في المجمع:« رواه البزار وفيه من لم أعرفه».

١٨٧٥ – شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال:«لبث رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاثاً»[١].

(١٣٧/٩)

١٨٧٦ – نافع بن عمر عن رجل لم يسمّه أنّ النّبيّ ﷺ وأبا بكر لمّا انتهيا إلى الغار إذ جحر في الغار فألقمه أبو بكر رجله، فقال:«يارسول الله إن كانت لسعة أو لدغة كانت بي دونك»[٢].

(١٣٨/٩)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٦١٣) والطبري في تفسير قوله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:٤٠] وإسناده ضعيف لضعف شريك بن عبدالله القاضي، لكن له شاهد في الصحيح (ح٣٩٠٥) من حديث عائشة وتقدّم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٦١٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٨٢) من طريق وكيع، ورواه أحمد في الفضائل (ح٢٢و١٨٢) من طريق وكيع واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٢٥) وابن عساكر (٣٠/ ٨١) من طريق داود بن عمرو كلاهما عن نافع، لكن فيه تسمية الرجل الذي لم يسمّ وهو ابن أبي مليكة، ومع هذا يظلّ ضعيفاً لأنّ ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر، لكن القصة جاءت من طرق متعددة تدل على صحّة الواقعة، والله أعلم.

باب

قول النبيّ ﷺ لأبي بكر وهما في الغار: «ما ظنّك باثنين اللّه ثالثهما»

١٨٧٧ – عن أنس بن مالك أنّ أبا بكر حدّثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: «يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه»، فقال: «يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما؟»[١].

(١٣٩/٩)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٣٦٥٣)، ومسلم (ح٢٣٨١).

باب

قوله:﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾[التوبة:٤٠]

١٨٧٨- أبو معاوية قال:حدثنا عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت في قوله:﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ قال:«على أبي بكر »، وقال:«أمّا النّبيّ ﷺ فقد كانت السّكينة عليه قبل ذلك »[1].

(١٤٠/٩)

١٨٧٩- أحمد بن إبراهيم الشيرازي قال:وسمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم المقرئ يقول في قوله تعالى:﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]:«رجع الكلام إلى رسول الله ﷺ، ومما دلّ على ذلك:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وإنّما الُمخرج النّبيّ ﷺ إذ يقول لصاحبه، فثبّت الله تعالى لأبي بكر رضي الله عنه صحبة رسول الله ﷺ، وأخبر أنّ الله معهما، وأنزل السكينة على أبي بكر، وذلك أنّ السّكينة كانت مع رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر خائفاً أن يظهر عليهما أعداؤهما، وأيّده بجنود لم تروها يجوز أن يريد بذلك النّبيّ ﷺ، ويجوز أن يكون أراد بذلك أبا بكر، وذلك جائز غير منكر، وذلك أنّ الله تعالى يقول:﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[الفتح:٤]،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٤٧٤)، من طريق عن أبي معاوية وإسناده لا بأس به.

اذهب لصفحة المحتويات

وقال:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم ﴾ [الأنفال:٢٦] وذلك التأييد برسول الله ﷺ»[(١)].

(١٤١/٩)

١٨٨٠ - أبو الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله ليكره في السّماء أن يُخطّأ أبو بكر في الأرض»[(٢)].

(١٤٢/٩)

ﮃﮂﮃﮂ

(١) لم أجده عند غير المصنف وإسناده جيد.

(٢) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (ح ٩٥٦)، والقطيعي في زياداته على الفضائل (ح ٦٥٩) وابن الجوزى في الموضوعات (٣١٩/١) وقال:موضوع على رسول الله ﷺ ، وقال الذهبي في العلو :«أبو الحارث مجهول وبكر واه، وشيخه المصلوب تالف والخبر غير صحيح وعلى باغض الصديق اللعنة »، وله شاهد أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ح ١٢٤) لكن قال الكتاني:«فيه مسرف بن عمرو قال ابن القطان لا يعرف وفيه أيضا أبو العطوف الجراح بن منهال فلا يصلح شاهدا ».

باب ذكر أنّ الله عاتب الخلق كلّهم في نبيّه إلاّ أبا بكر رضي الله عنه

١٨٨١ – سوار بن عبدالله القاضي قال:حدثنا أبو يعلى التوزي قال:سمعت سفيان بن عيينة قال:عاتب الله تعالى المسلمين جميعاً في نبيّه غير أبي بكر وحده فإنّه أخرجه من المعاتبة، وتلا قوله:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠][١].

(١٤٣/٩)

١٨٨٢ – حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار قال:حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي قال:سمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم المقرئ يقول:«ومن سأل عن هذه الآية:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ يُقال له:إنّ الله عاتب المؤمنين الّذين خرجوا إلى أرض الحبشة وغيرهم من المؤمنين ممّن آمن به وذلك أنّه لم يعاتب من أخرجه وإنّما عاتب من لم ينصره ويمنعه من أعدائه الّذين كفروا، ولا يجوز أن يعاتب أعداءه الّذين حاربوه وآذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢].

(١٤٤/٩)

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٩٢-٩٣) وابن الأثير في أسد الغابة وإسناده حسن.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به شيخ المصنف هو أحمد بن مطرف أبو الحسن السبتي ترجمته في تاريخ دمشق.

١٨٨٣ - إبراهيم بن بكر الشيباني قال: حدثنا لاحق بن حميد قال: الحسن يقول: «لقد عاتب الله الخلق كلّهم غير أبي بكر غي قوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ..﴾ إلى قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ يعني الطمأنينة إلى أبي بكر رضي الله عنه »[1].

(١٤٥/٩)

ﮘﮗﮘﮗ

(١) في إسناده إبراهيم بن بكر الشيباني الأعور، متروك، ورواه الآجري في الشريعة (١٢٨٤) من طريق داود بن المحبر وهو متّهم واهي الحديث، فالأثر لا يصح.

اذهب لصفحة المحتويات

باب ذكر السّبب الّذي سمّي به أبو بكر الصّديق

١٨٨٤ – أبو معشر قال:أخبرنا أبو وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لجبريل – عليهما السّلام – ليلة أُسري به:«إنّ قومي لا يصدّقونني» فقال جبريل:«يصدّقك أبو بكر وهو الصدّيق»[(١)].

(١٤٦/٩)

١٨٨٥ – عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:«عُرج بي إلى السّماء فما مررت بسماء إلاّ وجدت اسمي مكتوب:محمّد رسول الله، وأبو بكر الصديق من خلفي»[(٢)].

(١٤٧/٩)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢٧) وعبدالله بن أحمد في زيادته على الفضائل (ح١١٦) من طريق أبي معشر نجيح المدني وهو ضعيف، ورواه الطبراني في الأوسط (ح ٧١٧٣) من طريق إسحاق بن سليمان الفلفلي المصري عن يزيد بن هارون ثنا مسعر عن أبي وهب عن أبي هريرة به، لكنه معلول، قال الطبراني عقبه:«لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا يزيد بن هارون تفرد به إسحاق بن سليمان»، وكلام الشيخ الألباني في الصحيحة (١/ ٥٥٢) يشير إلى تقويته بشواهده .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٢٠٤) والخطيب في تاريخه (٥/ ٤٤٤) وابن الجوز ي في الموضوعات (١/ ٣١٨)وإسناده تالف عبدالله بن إبراهيم الغفاري متروك متّهم، وله شواهد من حديث ابن عباس وغيره لكنّه مفاريد باطلة، فلا يصح بوجه.

١٨٨٦ – قتادة عن أنس أنّ النّبيّ ﷺ صعد حراء فرجف، فقال النّبيّ ﷺ:«اثبت حراء فإنّ عليك نبياً وصديقاً وشهيدين» ومعه أبو بكر وعمر وعثمان[(١)].

(١٤٨/٩)

١٨٨٧ – عبدالرزاق عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال:كان النّبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان على أحد، فرجف – أو نحو هذا – فقال النّبيّ ﷺ:«اثبت أحد، فإنّما هو نبيّ وصدّيق وشهيدان»[(٢)].

(١٤٩/٩)

١٨٨٨ – مسلم بن صبيح عن مسروق قال:كان إذا حدّث عن عائشة قال:«حدّثتني الصدّيقة بنت الصدّيق حبيبة حبيب الله»[(٣)].

(١٥١/٩)

١٨٨٩ – حدثنا أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا موسى بن إسماعيل قال:حدثنا حماد بن سلمة قال:حدثنا حميد عن أبي رجاء – مولى أبي قلابة – عن أبي قلابة قال:كان بين أبي بكر

---

(١) أخرجه الطيالسي في المسند (ح ١٩٨٥) وابن أبي عاصم في السنة (ح ١٢٢٧) ووأبو نعيم في الإمامة (ح ١٥٣) والقطيعي في الفضائل (ح ٨٦٩) والبيهقي في الدلائل (٧/ ١٥١) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٧٤) من طرق عن قتادة في بعضها أحد بدل حراء، ورجّح هذا الشيخ الألباني رحمه الله كما في الصحيحة (ح ٨٧٥) لكن الحديث صحّ من مسند أبي هريرة في صحيح مسلم (ح٢٤١٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٣١) من طريق عبدالرزاق وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ح١٠٧٩) وابن سعد في الطبقات (٨/ ٥٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٤)، والآجري في الشريعة (ح١٨٨٦) وإسناده صحيح.

وعمر كلام، فقال النّبيّ ﷺ:«دعوا لي صاحبي لا تؤذوني فيه، فإنّ كلّكم قال لي:كذبت، وقال لي:صدقت»[(١)].

(٩/١٥٢)

١٨٩٠ – حصين بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عبيدالله قال:«تكلّم رجل من قتلى مسيلمة بعدما قُتل فقال:«محمّد رسول الله، وأبو بكر الصدّيق، وعمر الشّهيد، وعثمان البرّ الرّحيم»[(٢)].

(٩/١٥٤)

١٨٩١ – محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبدالله بن عمرو قال:«يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصدّيق سمّيتموه صدّيقاً، وأصبتم اسمه»[(٣)].

(٩/١٥٥و١٥٦)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف من هذا الوجه، وإسناده ضعيف لإرساله، وقد صحّ من طريق آخر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أخرجه البخاري (ح٣٦٦١و٤٦٤٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في المعرفة (ح٢٧٢) وابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (ح٨) والبيهقي في الدلائل (٦/١٩٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٤٠٨) و(٣٩/٢٢٠) من طريق حصين، وفي بعض الطرق تعيين الرجل وهو ثابت بن قيس، والإسناد لا باس به لولا جهالة حال عبدالله بن عبيدالله وقد وقع اختلاف في اسمه بين الروايات وهذا يزيده جهالة.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٢٧) وابن أبي عاصم (ح ١١٥٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/٤٧٦) و (٦٥/٤٠٨) من طرق عن محمد بن سيرين به، في بعضها اختصار، وإسناده حسن، وصحّحه الشيخ الألباني في ظلال الجنة، وقد روي مرفوعاً أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١١٥٢و١١٦٩و١١٧١و١١٨٢)، والطبراني في الكبير (ح١٢و١٤٢) وفي الأوسط (ح٨٧٤٩)، والبيهقي في الدلائل (٦/٣٩٢)، من طريق عن ربيعة بن سيف عن شفي الأصبحي عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً، والحديث حكم عليه الشيخ الألباني بالنكارة من أجل ربيعة بن سيف، فإنّ له مناكير كما في ترجمته، وهذا الحديث مما انفرد به بهذا السياق، مع أنّ لبعضه شواهد في الصحيح وغيره، انظر الضّعيفة (ح٦٥٥٦).

١٨٩٢ – محمد بن سليمان العبدي، عن هارون بن سعد، عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيى، قال: «سمعت علياً عليه السّلام يحلف لأنزل الله اسم أبي بكر من السّماء: الصدّيق، رحمة الله عليه»[1].

(١٥٧/٩)

ﰡﰡ

(١) أخرجه البخاري في الكبير (١/ ٩٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ح٦) والطبراني في الكبير (ح١٤)، وأبو نعيم في المعرفة (ح٦٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٧٥) من طريق محمد بن سليمان العبدي وهو مجهول، وعمران بن ظبيان ضعيف، ورواه أبو نعيم (ح٦٥) من طريق عمر بن زيد عن ابن إسحاق عن أبي تحيى نحوه، وإسناده ضعيف لضعف عمر بن زيد وهو الصنعاني، وله شاهد أخرجه أبو نعيم (ح٦٧ و٦٨) من طريقين في أحدهما محمد بن إسماعيل الوساوسي وفي الآخر عبدالأعلى بن أبي المساور، وكلاهما متّهمان بالوضع.

اذهب لصفحة المحتويات

باب ما ذكر من صبر أبي بكر مع رسول الله ﷺ في ذات الله وهجرته مع رسول الله

١٨٩٣ (عمرو) بن الزبير قال سألت عبدالله بن عمرو بن العاص قلت:أخبرني بأشدّ شيء صنعه المشركون برسول الله ﷺ، قال:«بينا رسول الله ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، قال:فأقبل أبو بكر حتّى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله ﷺ وقال:﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر:٢٨]»[١].

(١٥٨/٩)

١٨٩٤ – حدثنا القافلائي قال:حدثنا عباس الدوري قال:حدثنا محاضر قال:حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال:ضرب رسول الله ﷺ ضرباً شديداً وأثر بوجهه، قال:فجاء أبو بكر فقال:«﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾، فقالوا:ما يقول ابن أبي قحافة المجنون؟»[٢].

(١٥٩/٩)

---

(١) (عمرو) خطأ Kصوابه عروة كما في بقية المصادر، والخبر أخرجه البخاري (ح٣٨٥٦).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (ح ٢١٨) وأبو يعلى في المسند (ح٣٦٩١) والبزار كما في كشف الأستار(ح٢٣٩٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٧) من طريق محمد بن ابي عبيدة عن أبيه عن الأعمش به، و وعلّقه البخاري عن الأعمش جازماً به في خلق أفعال العباد (ح٢٣٥)، قال ابن عدي بعد أن ذكر الحديث في ترجمة محمد بن أبي عبيدة:«وهذا لا أعلم يرويه عن الأعمش بهذا الإسناد غير أبي عبيدة وعن أبي عبيدة ابنه محمد ولابن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش غرائب وإفرادات »، وهذا يثير الريبة في رواية المصنف إذ لم أجد من ساقه من طريق محاضر، وأخشى أن يكون من أوهامه، والأثر صححه الحاكم والذهبي وابن حجر وله شواهد.

اذهب لصفحة المحتويات

١٨٩٥ - سفيان بن عيينة قال:حدثني الوليد بن كثير عن يزيد بن تدرس مولى حكيم بن حزام:عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنّهم قالوا لها:ما أشدّ ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ قالت:كان المشركون قعوداً في المسجد يتذاكرون أمر رسول الله ﷺ وما يقول في آبائهم وآلهتهم، فبينا هم كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فقاموا إليه بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له:أدرك صاحبك، فخرج من عندنا وإنّ له لغدائر أربعاً فدخل المسجد وهو يقول:﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ قال:فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر، قالت:فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمسّ شيئاً من غدائره إلاّ جاء معه وهو يقول:تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[1].

(١٦٠/٩)

١٨٩٦ - داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود قال:حدث طلحة بن عمرو النصري أنّ النّبيّ ﷺ ذكر ما لقي من قومه من البلاء والشدّة ثمّ قال:«لقد مكثت أنا وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلة وما طعامنا إلاّ البرير»[2].

(١٦١/٩)

---

(١) أخرجه الحميدي في المسند (ح٣٢٤) وأبونعيم في فضائل الخلفاء (ح٨٠) وأبو يعلى في مسنده (ح ٥٢) من طريق سفيان، وحسّن إسناده الحافظ في الفتح (٧/ ٢٠٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٧)، وصححه ابن حبّان (ح٦٦٨٤) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٤٨) ووافقه الذهبي، وفي المسند:«عن أبي حرب أن طلحة حدثه» وهذا يدل على سماعه منه ويرد قول أبي حاتم أنّه لم يسمع منه.

باب ما ذكر من هجرة أبي بكر مع النّبيّ ﷺ وأنّه أوّل من هاجر معه وصحبه

١٨٩٧ - عن عروة، قال:قالت عائشة:« لقد خرج أبو بكر مهاجراً قبل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنّة وهو سيد القارة فقال:«أين تريد يا أبا بكر ؟ » قال:«أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي عزّ وجلّ »، قال:«فإنّ مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج، إنّك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتقرئ الضيف، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلدك »، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنّة في كفار قريش، فقال:«إنّ أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق ؟ » فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وأمّنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنّة:«مُر أبا بكر فليعبد ربّه في داره، وليصلّ فيها ما يشاء، وليقرأ بها شاء، وولا يؤذينا ولا يستعلن بالصّلاة والقراءة في غير داره »، قال:ففعل، ثم بدا لأبي بكر فبنا مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه ويقرأ، فينقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً بكّاء، لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا:«إنّما أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك، وابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصّلاة والقراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فإن أحبّ أن يقتصر على أن يعبد ربّه فعل، وإن أبى إلاّ أن يعلن ذلك فأسأله أن يرد عليك ذمتك، فإنّا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان »، قالت عائشة:فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال:«يا أبا بكر قد علمت الّذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترجع إلي ذمتي، فإني لا أحب

أن تسمع العرب أنّي خفرت في عقد رجل عقدت له»، فقال أبو بكر: «فإنّي أردّ إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله، ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة.

وقال رسول الله ﷺ: «**قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لا بتين – وهما حرّتان–**» فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، وتجهّز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله ﷺ: «**على رسلك فإنّي أرجو أن يؤذن لي**» فقال أبو بكر: أترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال: «**نعم**» فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته، وعلّف راحلتين كانتا عنده ورق السّمر أربعة أشهر.

قالت عائشة: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم قط لا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، بينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، إذ قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مقبل في ساعة لم يكن يأتي فيها، قال أبو بكر: «فداه أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر »، فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «**أخرِج من عندك** » فقال أبو بكر: إنّما هم أهلُك بأبي أنت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فإنّه قد أُذن لي في الخروج** » فقال أبو بكر: فالصّحابة بأبي أنت يا رسول الله، فقال النّبيّ ﷺ: «**نعم** » فقال أبو بكر: «فخُذ بأبي أنت إحدى راحلتي هاتين »، قالت: فجهّزناهما أحثّ الجهاز، فصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت به الجراب، فلذلك كانت تُسمّى ذات النطاق، ثم لحق النّبيّ ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له: (ثور)[1].

(٩/١١٥و١٦٢و١٦٣)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٣٩٠٥).

١٨٩٨ – عن أبي إسحاق عن البراء قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر (للبراء: مُر عازباً)[١] فليحمل إليّ رحلي، فقال له عازب: ألا تحدثنا: كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرجتما والمشركون يطلبونكما ؟ فقال: أدلجنا من مكة فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم ظهيرة فرميت بصري هل أرى من ظزل فآوي إليه فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا فيها ظل لها، قال: فنظرت بقية ظلها سويته ثم فرشت لرسول الله ﷺ فيه فروة ثمّ قلت له: اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى أحدا من الطلب ؟ فإذا أنا براعٍ يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الّذي أريد – يعني الظل – فسألته قلت: لمن أنت يا غلام ؟ قال: لرجل من قريش سماه فعرفته، قلت هل في غنمك من لبن ؟ قال: نعم فقلت: هل أنت حالب لي؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فحلب لي كثبة من لبن وقد بردت معي لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله ﷺ فوافيته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت: قد أتى الرحيل يا رسول الله، قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت: هذا الطلب يا رسول الله فقال: «لا تحزن إنّ الله معنا» فدنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمحين أو ثلاثة قلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت، قال: «ما يبكيك؟» فقلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اكفنيه بما شئت » فساخ به فرسه في الأرض إلى بطنها ووثب عنها وقال: «يا محمد قد علمت أن هذا عملك، ادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه

---

(١) هكذا في المطبوع، وفي المصادر الأخرى: «فقال أبو بكر لعازب مُر البراء» وهو الأولى أن يأمر الأب ابنه لا العكس فكأنه انقلب على الراوي أو الناسخ.

اذهب لصفحة المحتويات

كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك» فقال رسول الله ﷺ:«لا حاجة لي في إبلك» ودعا له رسول الله ﷺ فانطلق راجعاً إلى أصحابه ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً فناداه القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله ﷺ:«إنّي أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم » وخرج النّاس حتى دخلنا المدينة في الطريق على البيوت والغلمان والخدم جاء محمّد، جاء رسول الله ﷺ، الله أكبر جاء محمد رسول الله ﷺ، فلمّا أصبح انطلق حتى نزل حيث أمر وكان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر أو ستّة عشر شهراً، وذكر الحديث بطوله[1].

(٩/١٦٤)

١٨٩٩ ثابت عن أنس قال:لّما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله يركب وأبو بكر رديفه، وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشّام، فكانوا يمرون بالقوم فيقولون:من هذا بيد يديك؟ فيقول:هادٍ يهدني، فلمّا دنوا من المدينة بعثا إلى القوم الّذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما فقالوا:ادخلا آمنين مطاعين، قال:فدخلا، قال أنس:فما رأيت يوماً قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى المدينة، وشهدت وفاته فما رأيت يوماً قطّ أظلم ولا أقبح من اليوم الّذي توفي رسول الله ﷺ فيه»[2].

(٩/١٦٥)

---

(١) أخرجه البخاري (ح٣٦١٥و٣٦٥٢)، ومسلم كتاب الزهد (ح٢٠٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٢١و٢٤٠و٢٦٨)، والترمذي (ح٣٦١٨)، وابن ماجه (ح١٦٣١) وغيرهم، من طرق متعددة عن ثابت، وإسناده صحيح صححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢) ووافقه الذهبي.

١٩٠٠- مسروق بن المرزبان ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال:قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير و محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت:لّما خرج رسول الله ﷺ إلى الغار مهاجراً إلى الله ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر خلفه، وعبدالله بن أريقط الدئلي، فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما يهبط بهما على السّاحل أسفل من عسفان» ثمّ ذكر طريقهما حتى دخل المدينة في الحديث بطوله[1].

(١٦٦/٩)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨/٣) وصححه ابن حجر في الفتح (٢٣٨/٧)، وأخشى أنّه معلول، إذ رواه إسحاق بن راهوية أخبرنا يحيى بن آدم نا بن إدريس عن محمد بن إسحاق قال بلغني عن عروة، وهذا يخالف رواية مسروق بن المرزبان وهو على صدقه صاحب أوهام، والخبر لو قيل بإرساله من هذه الطريق فقد جاء من طرق أخرى تشهد له.

باب ما ذكر مواساة أبي بكر للنّبيّ ﷺ بماله وإنفاق ذلك في رضاء الله ورضاء رسوله ﷺ

١٩٠١ – سفيان قال: حدثنا الزّهري عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما نفعنا مال أحد ما نفعنا مال أبي بكر رحمه الله»[(١)].

(١٦٩/٩ و١٧٠)

---

(١) أخرجه أحمد في الفضائل (ح٢٨-٣٠و٢٠١و٥٨٣)، والحميدي في المسند (ح٢٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٢٣٠)، وإسحاق بن راهويه في المسند (ح٧٦١)، وأبو يعلى في المسند (ح٤٤٠١و٤٨٨٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/٥٧-٦٠) قال الهيثمي في المجمع: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسرائيل وهو ثقة مأمون»، وصحّحه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصّحيحة (ح٢٧١٨)، لكنّ الإمام أحمد – رحمه الله – أعلّ الحديث برواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن النّبيّ ﷺ مرسلاً، وبيّن يحيى بن معين أنّ سفيان بن عيينة لم يسمع الحديث من الزهري، قال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي: إن سفيان بن عيينة حدث عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر» فأنكره وقال: من حدّث به؟ قلت: يحيى بن معين، حدثنا عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة، قال يحيى: فقال رجل لسفيان من ذكره؟ قال: وائل، قال أبي: نرى وائل لم يسمع من الزهري، إنّما روى وائل عن ابنه، وأنكره أبي أشدّ الإنكار وقال: هذا خطأ، ثمّ قال: حدّثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث» العلل ومعرفة الرجال (٢٥٣٢)، والإرشاد للخليلي (١/ ٣٧٠-٣٧١) حيث قال: «فصار الحديث معلولاً»، وقال الخطيب البغدادي: «وحديث معمر هذا أصحّ من حديث ابن عيينة، وقد تابع معمراً على روايته هذا إسحاق بن راشد، وهو المحفوظ عن الزهري وإن كان مرسلاً» (تاريخ دمشق٣٠/٥٩)، والحديث الذي ذكره أحمد هو في المصنف (ح ٢٠٣٩٧)، وحديث إسحاق بن راشد في فضائل الصحابة لأحمد (ح٣٦).

اذهب لصفحة المحتويات

١٩٠٢- العلاء بن ميمون (بن) بكير بن شهاب عن شميط التيمي قال:قال رسول الله ﷺ:«أعظم أمّتي عليّ حقاً أبو بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته، وخير أموالكم مال أبي بكر، مال أعتق منه بلالاً، وحمل نبيّكم إلى دار الهجرة»[١].

(٩/١٧١)

١٩٠٣- عن رجل عن أبي سعيد قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ أعظم أمّتي عليّ حقاً أبو بكر بن أبي قحافة، أنكحني ابنته، وواساني بنفسه، وإنّ خيركم مالاً مال أبي بكر، أعتق منه بلالاً، وأخرجني إلى دار الهجرة»[٢].

(٩/١٧٥)

١٩٠٤- إسحاق بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال:قال رسول الله ﷺ:«ما مال رجل من المسلمين أنفع لي من مال أبي بكر، ومنه أعتق بلالاً»[٣] وكان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي الرّجل في مال نفسه.

(٩/١٧٧)

---

(١) أخشى أن يكون هناك تصحيف، فالحديث رواه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (ح٥٣٨) من طريق كنانة بن جبلة عن بكير بن شهاب عن عبيد الله نحوه، وكنانة كذاب، وبكير بن شهاب منكر الحديث، والعلاء بن ميمون لعله الذي يروي عن الحجاج بن الأسود، ذكره العقيلي، وهو مجهول، وعليه يكون السند هكذا:العلاء بن ميمون عن بكير، فتصحفت (عن) إلى (بن)، وشميط هذا لم أجد له ترجمة، ولعل المقصود به والد عبيد الله بن شميط الحنفي، وأياً كان فهو مجهول، فالحديث منكر، وله شاهد عن علي أخرجه الترمذي (ح٣٧١٤) لكنه لا يصح، وضعّفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح٢٠٩٤).

(٢) لم أقف عليه من هذا الوجه عند غير المصنف، وإسناده ضعيف للرجل المبهم، وقد صحّ معناه من وجوه أخرى.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٣٩٧) وعبدالله بن أحمد في الفضائل (ح٣٦) وابن عساكر في تاريخه (٥٩/٢٠)، وهو مرسل قوي، انظر العلل ومعرفة الرجال (٢٥٣٢)، والإرشاد للخليلي (١/ ٣٧٠-٣٧١)

١٩٠٥ – عن الحسن أنّ نبيّ الله ﷺ قال: «ما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر»[١].

(١٧٨/٩)

١٩٠٦ – محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير أنّ أباه حدثه عن جدّته أسماء بنت أبي بكر قالت: «لّما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كلّه معه، خمسة آلاف درهم أو ستّة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدّي أبو قحافة وقد ذهب بصره، فقال: والله إنّي لا أراه قد فجعكم بماله مع نفسه ؟ قالت: قلت: كلاّ يا أبت قد ترك له خيراً كثيراً، قالت: وأخذت أحجاراً فوضعتها في كوّة في البيت كان أبي يضع فيها ماله ثمّ وضعت عليها ثوباً ثمّ أخذت بيده فقلت ضع يا أبت يدك على هذا المال، فوضع يده، فقال: لا باس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكن أردت أن أسكن الشّيخ بذلك»[٢].

(١٧٢/٩)

١٩٠٧ – محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب قال: نا أحمد بن شبويه المروزي قال: نا سليمان بن صالح، قال: قرأت على (عبدالله بن فليح بن سليمان)، عن عمر بن عبدالله بن عروة

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على الفضائل (ح٣١)، وإسناده ضعيف لإرساله، لكنّه صح من طرق أخرى تقدم بعضها.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٥٠) وغيره من طريق محمد بن إسحاق، وقد صرّح بالسماع في بعض الطرق، فالإسناد حسن، وقد صححه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥) ووافقه الذهبي.

بن الزبير، عن أبيه قال: كان مال أبي بكر قد بلغ الغاية ألف أوقية فضة، لم يزد عليها مال قرشي قط، ثمّ أنفق ذلك كلّه في الله عز وجل»[1] .

قال فليح: أخبرت أنّ الغاية في الجاهلية – غاية الغنى – ألف أوقية فضة، وفي الأنصار جذاذ ألف وسق بالصاع الأوّل، – والوسق ستون صاعاً – وفي ضاحية مضر: ألف بعير.

(٩/١٧٣)

١٩٠٨ – حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جرير عن المغيرة قال: كان النّبيّ ﷺ يعمل في مال أبي بكر كما يعمل في ماله»[2] .

(٩/١٧٤)

١٩٠٩ – سفيان بن عيينة جعفر بن محمّد عن أبيه قال: «كان آل أبي بكر يُدعون على عهد رسول الله ﷺ آل محمّد»[3] .

(٩/١٧٦)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤١٦) من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب قال: نا أحمد بن شبويه المروزي قال: نا سليمان بن صالح، قال: قرأت على عبدالله بن المبارك، عن فليح بن سليمان – وهذا هو الصواب كما بيّنه المحقق –، عن عمر بن عبدالله بن عروة بن الزبير، عن أبيه وإسناده لا بأس به.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده لا بأس به على أنّ المغيرة لم يدرك أبا بكر ولا النّبيّ ﷺ.

(٣) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (٧٠و٧١) من طرق عن سفيان، وإسناده إلى أبي جعفر صحيح وهو إن كان مرسلا لكنه يحكي شيئاً عن أهل بيته فقمن أن يكون في حكم المتصل، وانظر قول ابن حجر في مثل هذه الصورة فيما يأتي برقم (١٩١٥).

١٩١٠ - هشام بن عروة قال:أخبرني أبي قال:«أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم، فأنفقها كلّها في ذات الله تعالى»[١].

(١٧٩/٩)

١٩١١ - الفضل بن دكين أبو نعيم قال:حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال:سمعت عمر يقول:«أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت:اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ:«**ما أبقيت لأهلك؟**» فقلت:مثله، قال وأتى أبو بكر بكل مال عنده فقال له رسول الله ﷺ :«**ما أبقيت لأهلك ؟**» قال أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت:«لا أسابقك إلى شيء أبداً»[٢].

(١٨٠/٩)

١٩١٢ - هشام بن حسّان عن الحسن قال:جاء أبو بكر بصدقة ماله فأخفاها وقال:يارسول الله هذا صدقة ولي عند الله المزيد، وجاء عمر بنصف ماله صدقة وقال:بارسول الله هذه صدقة وعندي لله المزيد، فقال رسول الله ﷺ:«**.... أبو بكر القوس بوترها، لما بين صدقتيهما كما بين كلمتيهما**»[٣].

(١٨١/٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٧٥٨٢) وأبوداود في الزهد (ح٣٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٦٦و٦٧) من طرق عن هشام بن عروة، وزاد في بعض الطرق:«وأخبرتني عائشة أنه مات وما ترك ديناراً ولا درهماً»وصححه الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي بكر.

(٢) أخرجه أبوداود (ح١٦٧٨) والترمذي (ح٣٦٧٥) وغيرهما من طرق عن الفضل، وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٤١٤) ووافقه الذهبي، وحسّنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٣٠) من طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه، وإسناده جيّد لكنّه من مراسيل الحسن وهي ضعيفة، والكلمة الساقطة لعلها:«وتر» لأنّ في الحلية قال:«يا عمر:وترت قوسك بغير وتر».

١٩١٣- عبدالملك بن عمير عن ابن أبي المعلّى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال:«ما أحد من النّاس أمنّ عليّ في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمّتي لاتّخذت ابن أبي قحافة ولكن ودٌّ وأخا إيمان -يقولها مرتين- وإنّ صاحبكم خليل الله»[1].

(١٨٢/٩)

١٩١٤- عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ خطب النّاس فقال:«إنّ الله عزوجلّ خيّر عبداً بين الدّنيا والآخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله» فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر النّبيّ ﷺ عن عبد خيّره الله، فكان النّبيّ ﷺ هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال النّبيّ ﷺ:«لا تبك يا أبا بكر، إنّ أعظم النّاس عندي يداً وعليّ منّةً (في رواية:إنّ أمنّ النّاس عليّ في صحبته وماله) أبو بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خلّة الإسلام(في رواية:أخوّة الإسلام) ومودّته» ثمّ قال:«سدّوا كلّ خوخة شارعة في المسجد (في رواية:لا يبقينّ في المسجد خوخة إلاّ سُدّت) (في رواية:لا يبقينّ في المسجد باب إلاّ سُدّ) إلاّ خوخة (في رواية:باب) أبي بكر -رحمه الله-»[2].

(١٨٣/٩و٢٢٩و٢٣١و٢٣٤)

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٧٨/٣)و(٢١١/٤) والترمذي (ح٣٦٥٩) وغيرهما من طريق عبدالملك، وإسناده ضعيف لجهالة ابن أبي المعلى، لكنه صحّ من طريق آخر كما سيأتي، وولعله لهذا قال الترمذي عقبه:«حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة (ح٤٦٦)، ومسلم في فضائل الصحابة (ح٢٣٨٢) ولفظه أطول.

اذهب لصفحة المحتويات

١٩١٥ – عراك بن مالك أنّ عروة أخبره أنّ رسول الله ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: أنا أخوك، فقال: «إنّك أخي في دين الله وكتابه، وهي لي حلال»[١].

(٩/ ١٨٤)

١٩١٦ – يزيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله ﷺ فجعل يقول: «أين فلان بن فلان» يتفقدهم ويبعث إليهم حتّى اجتمعوا عنده فقال: «إني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم، إنّ الله تعالى اصطفى من خلقه خلقاً – ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [الحج: ٧٥] – يدخلهم الجنّة، وإنّي مصطفٍ منكم من أحبّ أن أصطفيه، قُم يا أبا بكر» فقام أبو بكر فجثا بين يديه فقال: «إنّ لك عندي يداً الله يجزيك بها فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً، فإنّك عندي بمنزلة قميصي من جسدي» قال: وحرّك قميصه بيديه[٢].

(٩/ ١٨٥)

---

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٠٨١)، وقد اعترض الإسماعيلي على إيراده في الصحيح بأنّه مرسل، فأجاب ابن حجر: «أنه وإن كان صورة سياقه الإرسال فهو من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أبي بكر، فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر، وقد قال ابن عبدالبر: إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك» الفتح (٩/ ١٢٣).

(٢) أخرجه القطيعي فيما زاده في فضائل الصحابة (ح١١٣٧ و١٠٨٥)، والطبراني في الكبير (ح٥١٤٦)، والبزار في مسنده كما في الكشف (ح٢٦٠٥)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٤٠٤)، وهذا الحديث لا أصل له كما قال الإمام البخاري في التاريخ الصغير، وإسناده مسلل بالعلل ورجال إسناده بين ضعيف ومجهول كما قال الشيخ الألباني، وقال شيخ الإسلام – رحمه الله – إنّه كذب مفترى باتفاق أهل المعرفة، وقال ابن أبي حاتم عنه في العلل (٢/ ٣٦١) إنّه منكر، وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (ح١٣٦٨): «لوائح الصّنع والوضع لائحة على هذا الحديث» وذكره كذلك في الضعيفة (ح٢٦٥٧).

باب ما ذكر من تخصص النّبيّ ﷺ بأبي بكر وقوله: «لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر»

١٩١٧- عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أبرأ إلى كلّ أحد من خلّه، ولو كنت متخذاً أحداً من أهل الأرض (في رواية: من الأمّة) خليلاً لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله (في رواية: وقال كلمة أخفاها وأخفض بها صوته: لكنّ الله اتخذني خليلاً)»[(١)].

(١٨٦/٩-١٩٠)

---

(١) أخرجه مسلم (ح٢٣٨٣).

باب ما ذكر من قضاء أبي بكر دين النّبي ﷺ وإنجاز عداته بعد وفاته

١٩١٨ – محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال:أتت امرأة النّبيّ ﷺ فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت:يارسول الله إن جئت فلم أجدك ؟– تعني الموت– قال:«فأتي أبا بكر»[1].

(١٩١/٩)

١٩١٩ – عن جابر بن عبدالله قال:لمّا قُتل أبي دعاني رسول الله ﷺ فقال:«تحبّ الدراهم؟» قلت:نعم، قال:«لو قد جاءني مال لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا– ثلاث مرات–» فمات رسول الله ﷺ قبل أن يعطيني، فلما استخلف أبو بكر أتاه مال البحرين، فدعاني فقال:خذ كما قال رسول الله ﷺ، قال:فأخذت بكفي جماعاً حفنة واحدة فخشيت أن آخذ الأخرى أقلّ منها فقلت:عدوا هذه وأعطوني مثلها مرتين، قال:فضحك أبو بكر رحمه الله (في رواية:حثيت حثية فقال لي أبو بكر عدّها، فعددتها فوجدتها خمس مئة فقال:خذ مثلها مرتين).

– في رواية:قام أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال:«أنا وليّ نبيّ الله ووليّ دينه، فمن كان له عند نبيّ الله ﷺ عدة فأنا أنجزها، ومن كان له على نبيّ الله ﷺ دين فأنا

(١) أخرجه البخاري (ح٣٦٥٩)، ومسلم (ح٢٣٨٦).

اذهب لصفحة المحتويات

أقضيه »قال جابر:فقلت:إنّي سألت رسول الله ﷺ فقال:«**إذا جاء مال البحرين حثي تلك ثمّ حثيت لك**» فقال:خذ، قال:فأخذت حتى أخذت بعددها مرتين أو قال:حثيت ثلاث حثيات»[1].

(١٩٤-١٩٢/٩)

١٩٢٠- يحيى بن معين قال:حدثنا أبو أسامة وعيسى بن يونس عن مجالد:«أنّ درع النّبيّ ﷺ كانت مرهونة فافتكّها أبو بكر رضي الله عنه »[2].

(١٩٥/٩)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه البخاري (ح٢٥٩٨)، ومسلم (ح٢٣١٤) بسياق مقارب وليس فيهما أنّه دعاه وسأله أتحب الدراهم، ولا ضحك أبي بكر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن معين كما في تاريخه (ح ١٧٨٦) لكنه وصله عن عامر الشعبي من قوله، وإسناده ضعيف لضعف مجالد، وفي صحيح البخاري (ح ٢٩١٦) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت:«توفّي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهوديّ بثلاثين صاعًا من شعير».

باب ما ذكر أنّ كلّ أحد ينادى يوم القيامة من باب من أبواب الجنّة بعمله وأنّ أبا بكر يُنادى من أبواب الجنّة الثمانية كلّها

١٩٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:«من أنفق زوجين في سبيل الله دعي من أبواب الجنّة (في رواية:إنّ لكل أهل عمل باباً من أبواب الجنّة يدعون منه بذلك العمل، فمن كان من أهل الصّلاة دعي من باب الصّلاة، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان) (في رواية:ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله إلاّ والملائكة معهم الركاب على أبواب الجنّة يختلجونهم) (في رواية:دعته خزنة الجنّة:يا عبدالله يا مسلم هذا خير هلمّ إليه) فقال أبو بكر رضي الله عنه:هذا رجل لا توى عليه، ما على أحد ضرورة من أيّها دعي فهل يدعى كلّها أحد ؟ قال:«نعم يا أبا بكر وإني لأرجو أن تكون منهم، ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر» قال:فبكى أبو بكر رحمه الله وقال:«هل أنا ومالي إلاّ لك يا رسول الله؟ وهل نفعني الله إلاّ بك ؟ وهل رفعني الله إلاّ بك»[1].

(١٦٧/٩و١٦٨و١٩٦)

١٩٢٢- حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال:حدثنا السري بن يحيى عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عبيد بن عمير قال:قال

---

(١) مجموع الروايات أخرجه البخاري (ح٣١٢٦و٣٦٦٦) ومسلم (ح١٠٢٧) وأحمد في المسند (٣٦٦/٢) وابن أبي عاصم في السنة (ح٦٣٢) وغيرهم.

رسول الله ﷺ:«يا أبا بكر أرأيت رجلاً يوم القيامة ليس يأتي باباً من أبواب الجنّة إلاّ يناديه:هلمّ إليّ يا فلان» قال:بأبي وأمّي يا رسول الله لرضيّ البال، قال:«فهو أبو بكر بن أبي قحافة»[1].

(١٩٧/٩)

١٩٢٣ – المحاربي عن عمار بن سيف الضبي عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله بن أبي أوفى قال:خرج رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه أجمع ما كانوا فقال:«يا أصحاب محمّد لقد أراني الله الليلة منازلكم في الجنّة وقرب منازلكم من منزلي» ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أقبل على أبي بكر فقال:«يا أبا بكر إنّي لا أعرف رجلاً أعرف اسمه واسم أبيه واسم أمّه ليس باب من أبوابها ولا غرفة من غرفها إلاّ وهو يقول:مرحباً مرحباً» فقال له سلمان:إنّ هذا لغير خائب يا رسول الله، قال:«هو أبو بكر بن أبي قحافة»[2].

(١٩٨/٩)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة حال شيخ المصنف، وعبيد بن عمير عن النّبيّ ﷺ مرسل، وقد صحّ من غير هذا الوجه كما تقدم قبله.

(٢) أخرجه البزار في المسند (ح٣٣٤٣) وابن عساكر في تاريخه (٢٦٦/٣٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٤٩/١) وقال:«لا يصح» وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في ضعيف الترغيب (ح ١٨٥٣)، قال ابن حبان في المجروحين في ترجمة عمار بن سيف الضبي:«كان ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به لما أتى من المعضلات عن الثقات، روى عن إسماعيل بن أبي خالد عن بن أبي أوفى عن النبيّ ﷺ أحاديث بواطل لا أصول لها».

باب ما ذكر من محبة النبي ﷺ لأبي بكر وأنّه كان أحبّ الناس إليه

١٩٢٤- عن عمرو بن العاص قال:بعثني رسول الله على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت:أيّ النّاس أحبّ إليك يارسول الله ؟ قال:ثمّ قلتُ:لأحبّ من تحب، قال:«أحبّ النّاس إليّ عائشة» قال:لست أسألك عن النّساء، إنّما أسألك عن الرّجال ؟ (في رواية:من الرّجال؟) قال:«فأبوها أبو بكر إذاً» قال:قلت:ثمّ من ؟ قال:«ثّم عمر» قال:فعدّ رجالاً[1].

(٢٠١-١٩٩/٩)

١٩٢٥- ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي يخامر أنّ رسول الله ﷺ قال:«اللهم صلّ على أبي بكر فإنّه يحبّك ويحبّ رسولك»[2].

(٢٠٢/٩)

١٩٢٦- عبدالله بن واقد قال:حدثنا عبدالملك بن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي بكر:«ألا أبشّرك برضوان الله الأكبر؟» قال:بلى يارسول الله، قال:«إنّ الله يتجلّى للنّاس عامّة ويتجلّى لك خاصّة»[3].

(٢٠٣/٩)

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (ح٣٦٦٢)، ومسلم في فضائل الصحابة (ح٢٣٨٤).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح ٣٧٩) وأبو نعيم في الإمامة (ح ١٠) وابن عساكر في تاريخه (١٣٦/٤٦) من طرق عن ليث، بلفظ أطول وقال:«هذا الحديث على إرساله فيه انقطاع بين يزيد ومالك بن يخامر».

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٧/١) من طريق عبدالله بن واقد وهو متروك، وقد روي الحديث من طرق أخرى ساقطة أوردها ابن الجوزي كلها (١/ ٣٠٤-٣٠٨) وقال:«هذا الحديث لا يصح من جميع طرقه».

باب ما ذكر من محبّة الله لأبي بكر ومحبة أبي بكر لله في كتاب الله

١٩٢٧- عن الحسن في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة:٥٤] فقال: «أما والله ما هي لأهل حروراء ولا لأهل النّهر ولكنّها لأبي بكر وأصحابه (في رواية: فولّاها الله أبا بكر وأصحابه)»[١].

(٩/٢٠٤-٢٠٦و٢٠٨)

١٩٢٨- المحاربي عن جويبر عن الضّحّاك في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: «أبو بكر وأصحابه، لمّا ارتدّت العرب جاهدهم أبو بكر بأصحابه حتّى ردّهم إلى الإسلام»[٢].

(٩/٢٠٧)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١١٦٣) من طريق مؤمّل بن إسماعيل قال: حدثنا أبو مودود بحر بن موسى عن الحسن، ومؤمل ضعيف، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير من طرق متعددة بلفظ: «هو واللهّ أبو بكر وأصحابه»، ورواه أحمد في فضائل الصحابة (ح٦٧٤)، والخلال في السنة (ح٧٦٨)، والبيهقي في الدلائل (٦/٣٦٢)، وابن الأعرابي في المعجم (ح١٧٧١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (ح٧٠٠) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٣١٠) وهو صحيح عن الحسن.

(٢) أخرجه الطبري وابن أبي خاتم في التفسير، وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٣١٠) وإسناده ضعيف جدا لضعف جويبر وهو ابن سعيد الأزدي.

باب ذكر تقديم أبي بكر رحمه الله على جميع الصّحابة في حياة الرّسول ﷺ

١٩٢٩ – أحمد بن بشير قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر أن يؤمّهم غيره»[(١)].

(٩/٢٠٩)

١٩٣٠ – حدثني أبو صالح قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا سعيد بن سالم قال: حدثنا محمد بن عبدالله عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمّد أنّ النّبيّ ﷺ قال يوماً لأصحابه: «إنّي لأنزل تحت الشّجرة الظّليلة (فتجتنون) وأسير بالمكان الواسع فتعتزلون، لقد هممت أن أخرج من بين أظهركم، ثمّ لا يخرج معي إلاّ أبو بكر وآل أبي بكر»[(٢)].

(٩/٢١٠)

١٩٣١ – أبو الجحاف قال: لمّا بويع أبو بكر رحمه الله احتجب (في رواية: أغلق بابه) عن النّاس ثلاثاً يشرف عليهم كلّ يوم فيقول: «يا أيّها النّاس أقيلوني بيعتكم، قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم»

---

(١) أخرجه الترمذي (ح٣٦٧٣)، وأبو نعيم في تثبيت الإمامة (ح٤٧)، وابن عدي في الكامل في ترجمة عيسى، من طريق أحمد بن بشير عن عيسى بن ميمون، قال البوصيري في الإتحاف (ح٨٨١٢): «رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف لضعف عيسى بن ميمون »، وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقّب، وأخرجه أبو يعلى في المسند (ح٤٧٧٩)، من طريق يوسف بن خالد: حدثنا موسى المكي عن موسى بن طلحة، عن عائشة بنت سعد، عن عائشة، قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضّعيفة (ح٤٨٢٠): «وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ ليوسف بن خالد – وهو السمتي – ؛ قال الحافظ: تركوه، وكذبه ابن معين»، فالحديث لا يصح بحال، وقد صلّى النّبيّ ﷺ خلف أبي بكر وخلف ابن عوف وهو خير منهما.

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف، وهو بالإضافة إلى جهالة بعض رجاله مرسل فهو ضعيف.

اذهب لصفحة المحتويات

قال:فيقوم عليّ رضي الله عنه فيقول:«والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الّذي يؤخّرك»[1].

(٩/٢١١و٢١٢)

١٩٣٢- محمد بن المنكدر عن جابر قال:قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:«كان أبو بكر سيّدنا، وأعتق سيّدنا -يعني بلال-»[2].

(٩/٢١٣و١٢٢و١٢٥)

١٩٣٣- عمر بن يونس اليمامي عن صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال:قال رسول الله ﷺ:«أبو بكر خير أهل الأرض إلاّ الأنبياء، وخصال الخير ثلاثمئة وستّون» فقال أبو بكر:فِيَّ شيءٌ منها ؟ فقال:«جمع فيك من كلّ»[3].

(٩/٢١٤)

١٩٣٤- حاتم بن إسماعيل عن ابن عجلان عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه:«أنّ عمر ذكر أبا بكر وهو على المنبر فقال:«إنّ أبا بكر كان سابقاً مبرزاً»[4].

(٩/٢١٥)

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح١٠١و١٠٢)، والخلال في السنة (ح٣٧٢)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم (ح١٩٠)، والآجري في الشريعة (ح١١٩٠و١١٩١) من طرق عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، وهو ضعيف، ولم يدرك أبا بكر، فالإسناد ضعيف، ورواه الآجري (ح١١٩٥) كذلك من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن عبدالملك ابن عمير، عن سويد بن غفلة، و إسناده تالف لأجل سليمان بن عمرو النخعي الكذّاب، فلا يصلح للاحتجاج ولا الاعتبار.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ح٢٩) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/١٠٣) وإسناده ضعيف لإرساله، وله شواهد في الصحيح يأتي بعضها.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادته على الفضائل (ح١٩٩) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٣٣٩) من طريق حاتم، وإسناده جيّد.

١٩٣٥ – عن الحسن قال:قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:«قدّم رسول الله ﷺ أبا بكر وقد رأى مكاني، وإنّي لصحيح غير مريض، وإنّي لشاهد غير غائب، ولو أراد أن يقدّمني لقدّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا»[١].

(٢١٦/٩)

١٩٣٦ – حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال:حدثنا سعيد بن سالم قال:حدثني مالك بن مغول عن محمد بن جحادة قال:لقي عمر أبا عبيدة فقال له أبو عبيدة:«هل أبايعك؟» فقال:«يا أحمق، من يتقدّم بين يدي أبي بكر»[٢].

(٢١٧/٩)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٦)، والخلال في السنة (ح٣٣٣)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (ح١٨٩)، والآجري في الشريعة (ح١١٩٣و١٣٠٣و١٨٢٤) لمن طريق أبي بكر الهذلي وهومتروك، وشريك القاضي ضعيف، والحسن عن علي مرسل، فالإسناد في غاية الضعف.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة شيخ المصنف، ولانقطاعه فابن جحادة لم يدرك عمر، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٥) من طريق إسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبي البختري نحوه لكنه مقلوب إذ فيه أنّ عمر قال لأبي عبيدة:بسط يدك حتى أبايعك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«أنت أمين هذه الأمة »فقال أبو عبيدة:«ما كنت لا تقدم بين يدي رجل امره رسول الله ﷺ أن يؤمنا فأمنا حتى مات »، قال الهيثمي في المجمع:«رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا البختري لم يسمع من عمر »، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٢٥/ ٤٦٣) وقال:«كذا قال عمر والمحفوظ أبو بكر » ثم روى نحوه من طريق عبدالواحد بن المهتدي عن عبدك يعني محمدا القزاز عن أبي بلال الأشعري عن أبي بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع عن مسلم قال:«بعث أبو بكر إلى أبي عبيدة هلم حتى استخلفك » فذكر نحوه، وإسناده ضعيف لانقطاعه، ابن المهتدي لم أجد له ترجمة، ورواه (٣٠/ ٢٧٣) من طريق محمد بن سعد أنا يزيد بن هارون أنا العوام عن إبراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله ﷺ أتى عمر أبا عبيدة بن الجراح فقال أبسط يدك فلأبايعك، وإسناده جيّد لكنه مرسل، وكلّ هذه الأخبار كما ترى مراسيل تقوم ساقها.

١٩٣٧ – سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن ابن عمر عن النّبيّ ﷺ قال:«لا يموت نبيّ حتّى يؤمّه رجل من أمّته»[١].

(٩/٢١٨)

١٩٣٨ – عاصم بن كليب قال:حدثني رجل من قريش من بني تميم أنّ عبدالله بن الزبير حدثهم قال:سمعت عمر يقول:قال أبو بكر:سمعت رسول الله ﷺ يقول:«إنّه لم يقبض نبيٌّ حتّى يؤمّه رجل من أمّته»[٢].

(٩/٢١٩)

ﮐﮐﮐﮐ

---

(١) أخرجه القطيعي في زياداته على الفضائل لأحمد (ح٥٩٢) وإسناده تالف لأجل سلام الطويل فهو متروك، وزيد العمي ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/١٣) وضعّفه الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (ح٢٦٥٤).

باب صلاة أبي بكر بالنّاس في حياة رسول الله ﷺ والنّبيّ ﷺ خلفه

١٩٣٩ - حميد عن ثابت عن أنس: «أنّ رسول الله ﷺ صلّى خلف أبي بكر في ثوب واحد متوشّحاً به مخالفاً بين طرفيه»[١].

(٩/٢٢٠و٢٢١و٢٢٧)

١٩٤٠ - مسروق عن عائشة قالت: «صلّى أبو بكر بالنّاس ورسول الله ﷺ في الصّف (في رواية: صلّى رسول الله ﷺ في مرضه الّذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً)»[٢].

(٩/٢٢٢و٢٢٣)

١٩٤١ - عن أبي موسى أنّ النّبيّ ﷺ قال: «مروا أبا بكر أن يصلّي بالنّاس» فقالت عائشة: إنّ أبا بكر رجل رقيق، قال: «مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس، فإنّكنّ صواحبات يوسف» قالت: فأمّ أبو بكر رحمه الله ورسول الله حيٌّ»[٣].

(٩/٢٢٤)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٥٩و٢١٦و٢٣٣و٢٤٣و٢٦٢)، والنّسائي (ح٨٦٢) وغيرهما من طرق عن حميد عن أنس، وفي بعضها تصريح حميد بالسماع، ورواه الترمذي (ح٣٦٣)، عن حميد عن ثابت عن أنس، قال الترمذي: «حسن صحيح.. وقد رواه غير واحد عن حميد عن أنس ولم يذكروا فيه ثابت، ومن ذكر فيه ثابت أصح»، وانظر تسويغ ابن حجر لهذا الاختلاف في النكت الظراف على التحفة (١/١٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/١٥٩)، والترمذي (ح٣٦٢)، والنّسائي (ح٨٦٣)، وغيرهم من طرق عن مسروق عن عائشة، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (ح٦٧٨)، ومسلم (ح٤٢٠).

اذهب لصفحة المحتويات

١٩٤٢- حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد قال:حدثنا حمدون بن عباد قال:حدثنا شبابة قال:حدثني خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم كلاهما عن يونس عن الحسن قال:«مرض رسول الله ﷺ عشرة أيّام، وكان أبو بكر يصلّي بالنّاس تسعة، فلمّا كان يوم العاشر وجد خفّة، فخرج يهادى بين الفضل بن عبّاس وأسامة فصلّى خلف أبي بكر قاعداً»[(١)].

(٩/٢٢٥)

١٩٤٣- محمد بن عمر قال:حدثنا الضحاك بن عثمان عن حبيب مولى عروة:سمع أسماء بنت أبي بكر تقول:«رأيت أبي يصلّي في ثوب واحد، فقلت له في ذلك، فقال:آخر صلاة صلاّها رسول الله ﷺ خلفي في ثوب واحد»[(٢)].

(٩/٢٢٦)

١٩٤٤- عن أنس قال:«آخر نظرة نظرناها إلى النّبيّ ﷺ كشف الستارة يوم الإثنين والنّاس صفوف خلف أبي بكر»[(٣)].

(٩/٢٢٨)

---

(١) أخرجه الدارقطني في السنن (١/٤٠٢) والآجري في الشريعة (ح١٣٠٨) من طريق يونس عن الحسن، والإسناد على حسنه إلاّ أنّه ضعيف لإرساله.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢١١) وأبو يعلى في المسند (ح٥١) والخطيب في المتفق والمفترق (ح ٧٧٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي وهو متروك فالخبر لا يصحّ ويغني عنه ما قبله.

(٣) أخرجه البخاري (ح١٢٠٥)، ومسلم (ح٤١٩) ولفظه أطول.

باب ما ذكر من أمر النّبيّ ﷺ بأن تسدّ الأبواب المشرعة في المسجد إلاّ باب أبي بكر رضي الله عنه

١٩٤٥ - عن عائشة قالت: سمعت النّبيّ ﷺ يقول وهو يخطب: «سدّوا هذه الأبواب الشّوارع في المسجد إلاّ باب أبي بكر، فإنّي لا أعلم امرأً أفضل في الصحبة عندي منه»[1].

(٩/ ٢٣٠ و٢٣٢)

١٩٤٦ - الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أغلقوا هذه الأبواب الشارعة كلّها في المسجد إلاّ باب أبي بكر» قال: فبلغ النّاس فقالوا: أغلق أبواباً وترك باب خليله ؟ قال

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الفضائل (ح٣٣) من طريق محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة، وإسناده تالف لأجل محمد بن حميد فهو متهم، وقد أخطأ فيه، فقد رواه الدارمي في السنن (ح٨١)، من فروة بن أبي المغراء عن طريق إبراهيم بن مختار عن محمّد بن إسحاق عن محمّد بن كعب عن عروة عن عائشة، قال العراقي في تخريج الإحياء: «أخرجه الدارمي في مسنده وفيه إبراهيم ابن المختار مختلف فيه عن محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة» قلت: وقد خولف إبراهيم فرواه الطوسي في مستخرجه (ح ١٣٢) من طريق يحيى الأموي عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة، وهو على كل معلول بعنعنة ابن إسحاق، ورواه عبدالله بن أحمد كذلك (ح٥١٢) من طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن عن عروة به، وإسناده ضعيف لأجل عنعنة الوليد وهو مدلس، ولضعف ابن لهيعة، ورواه كذلك (ح ٥٦٧) والطبراني في الأوسط (ح ٢٠٥٥)من طريق معلى بن عبدالرحمن نا عبدالحميد بن جعفر عن الزهري عن عروة عن عائشة به، وإسناده هالك لأجل معلى فإنّه متهم، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ح ١٠٤١) من طريق عبدالله بن عرادة عن سليمان بن أبي داود الجزري، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به، وابن عرادة ضعيف، وانظر التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٠٧) والخلاصة أنّ الخبر لا يسلم شيء من طرقه من مطعن وبعضها أضعف من بعض، وقد صحّ عن أبي سعيد وغيره كما مر برقم (١٩١٤).

الليث:فحدّثني معاوية بن صالح قال:قال النّبيّ ﷺ:«بلغني الّذي قلتم في باب أبي بكر وإنّي أرى على بابه نوراً وأرى على أبوابكم ظلمة»[1].

(٩/٢٣٣)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٧٥) من طريق الليث وإسناده ضعيف إرساله، وقد روي موصولا عن أنس، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/٢٥٦) وابن عدي في ترجمة عبدالله بن صالح وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٦٧) من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث عنه، قال ابن الجوزي:«قال أبو بكر الخطيب:هذا وهم لان الليث كان يروى صدر هذا الحديث عن يحيى بن سعيد عن رسول الله ﷺ منقطعا، وكان يروى من قوله:«سدوا الابواب كلها » إلى آخره عن معاوية بن صالح منقطعا، وكان أيضا يرسل الحديثين» ثم قال ابن الجوزي:«قلت:وعبدالله بن صالح هو كاتب الليث وهو الذى قد خلط الكل وهو مجروح وكذلك معاوية بن صالح مجروح».

اذهب لصفحة المحتويات

باب قول النّبيّ ﷺ: «ما طلعت الشّمس ولا غربت على أحد بعد النّبيّين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه »

١٩٤٧ – ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رآني النّبيّ ﷺ وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال لي: «يا أبا الدرداء، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، إنّ أبا بكر خير من طلعت عليه الشّمس أو غربت (في رواية: ما طلعت الشّمس ولا غربت على أحد بعد النّبيّين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصدّيق أو قال: خير من أبي بكر رضي الله عنه)»[1].

(٩/ ٢٣٥-٢٣٧)

١٩٤٨ – إسحاق بن بشر بن الكاهلي قال: حدثنا جعفر بن سعد الكاهلي عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: ذكر أبو بكر الصديق عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «وأين مثل أبي بكر، كذبني الناس وصدّقني، وآمن بي، وزوّجني ابنته، وجهّزني بماله، وجاهد معي في ساعة العسرة، وليلة العسرة، أما إنّه سيأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة، رحالها من الزّبرجد الأخضر، وقوائمها من

---

(١) أخرجه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة لأحمد (ح١٣٥و١٣٧و٥٠٨)وعبد بن حميد في مسنده (ح٢١٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٢٢٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٢٣٣)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ح٨١)، وفي الجامع (ح١٧٥٣)، وفي تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣٨)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (ح٩و١٠)، وفي الحلية (٣/ ٣٢٥)، من طرق عن ابن جريج، وابن جريج مدلس قبيح التدليس، كما قال الدارقطني: « اجتنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلاّ فيما سمعه من مجروح»، وقد رواه عنه بقية وهو مثله، وعبدالله بن سفيان الواسطي قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وهوذة بن خليفة وهو صدوق، ومحمد بن الفضل العبسي وهو كذاب، وابنته وهي مجهولة، فالحديث لا أراه يصحّ، وفضائل أبي بكر الصديق لا تحتاج إلى مثل هذه المناكير، والله أعلم.

المسك والعنبر، وزمامها من اللّؤلؤ الرّطب، وعليه حلّتان خضراوان من سندس وإستبرق، فيحاكّني في القيامة وأحاكّه، فيُقال: من هذا ؟ فيُقال: هذا محمّد، وهذا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه »[1].

(٩/٢٣٨)

ﮧﮨﮩﮪ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٠/١٥٥) وابن الجوزي في الموضوعات (١/٣١٧) وهو حديث موضوع المتهم به إسحاق بن بشر.

باب ذكر الإيمان الّذي خصّ به أبو بكر رحمه الله فلم يدانه فيه أحد

١٩٤٩ – محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال:«لو وزن إيمان أبي بكر الصّدّيق رحمه الله بإيمان أهل الأرض لرجح إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض»[١].

(٩/٢٣٩و٢٤٠)

قال الشّيخ:

وقول عمر في وصف إيمان أبي بكر إنّما هو من قول النّبيّ ﷺ لأنّ القائل لذلك هو النّبيّ ﷺ قبل قول عمر.

١٩٥٠ – عبدالرحمن بن زياد الأفريقي عن حيّان بن أبي جبلة قال:قال رسول الله ﷺ:«**أُتيت بالميزان فوُضعت في كفّة ووضعت أمّتي في كفّة فرجحت بهم، ثمّ وضع أبو بكر في كفّة ووضعت أمّتي في كفّة فرجح بهم**»[٢].

(٩/٢٤١)

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح٨٢١) والخلال في السنة (ح ١١٣٤) والقطيعي في زيادات الفضائل (ح ٦٥٣) والبيهقي في الشعب (ح ٣٦) من طريق ابن جحادة وهو حسن، وقد روي مرفوعا ولا يصح.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف الأفريقي.

اذهب لصفحة المحتويات

١٩٥١- عبيدالله بن مروان قال:حدثني أبو عائشة وكان رجل صدق عن عبدالله بن عمر قال:خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال:«إنّي رأيت آنفاً قبل الغداة كأنّما أُعطيت المقاليد (في رواية:كأنّي أتيتُ بالمقاليد) والموازين، فأمّا المقاليد فهي المفاتيح، وأمّا الموازين فهي موازينكم هذه الّتي تزِنُون بها، فرأيت كأنّي وضعت في إحدى الكفتين (في رواية:كفّة الميزان) ووضعت أمّتي في الأخرى (في رواية:كفّة) فوُزِنتُ فرجحت بهم، ثم جيء بأبي بكر فوزن فرجح بهم، ثمّ جيء بعمر فوزن فوزنهم، ثمّ جيء بعثمان فوزن فوزنهم، ثمّ استيقظت ورُفعت»[1].

(٨/٢٧)و(٩/٢٤٢)

١٩٥٢- مطرّح بن يزيد يرفعه إلى النّبيّ ﷺ قال:«رأيتني أدخلت الجنّة، ثمّ إنّه جيء بكفّة فوضعت فيها، ووضع سائر أمّتي في الكفّة الأخرى فرجحت بهم، ثمّ جيء بأبي بكر فوضع في كفّة، ووضع سائر الأمّة في الكفّة الأخرى فرجح بهم»[2].

(٩/٢٤٣)

---

(١) أحمد في المسند (٢/٧٦)، وغيره من طريق عبيد الله ابن مروان عن أبي عائشة، وعبيدالله مجهول لا يعرف، ولهذا ذكره الشيخ الألباني- رحمه الله- في الضعيفة (ح٦٤٨٦) مع أنه قواه في ظلال الجنة، وللحديث شواهد من حديث أبي بكرة وجابر وسفينة.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٥٩و٢٦٩) من طريق مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا ولفظه أطول مما هنا، وإسناده ظلمات، مطرح هذا قال عنه ابن معين:ليس بثقة، قال ابن الجوزي في الموضوعات (٢/١٤):«هذا حديث لا يصح أما عبيدالله بن زحر فقال يحيى:ليس بشئ وعلى بن زيد متروك»، وقال ابن حبان في المجروحين في ترجمة ابن زحر:«وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم» وانظر الضعيفة للألباني (ح ٥٣٤٦).

١٩٥٣ – أحمد بن يونس قال:حدثنا أبو شهاب عن ليث عن عبدالرحمن بن سابط قال:«والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر رضي الله عنه »[(١)].

(٩/٢٤٤)

١٩٥٤ – إسماعيل بن علية عن غالب القطان قال:قال بكر بن عبدالله بن المزني:«إنّ أبا بكر لم يفضل النّاس بأنّه كان أكثرهم صلاة وصوماً، إنّما فضلهم بشيء كان في قلبه»[(٢)].

(٩/٢٤٥)

١٩٥٥ – حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا أحمد بن يونس قال:حدثنا أبو عبدالله قال:حدثنا أبو القاسم الأزدي عن الحسن قال:«لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أشبه كلاماً بالأنبياء من أبي بكر»[(٣)].

(٩/٢٤٦)

ﮋﮊﮋﮊ

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (ح ٦٣) وابن عساكر في تاريخه (٤٠/ ٣٩٥) وإسناده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم.

(٢) أخرجه أحمد في الفضائل (ح١١٨) من طريق ابن علية وإسناده صحيح.

(٣) لم أجده عند غير المصنف وإسناده ضعيف شيخ المصنف مجهول الحال وأبو القاسم الأزدي لم أعرفه.

باب ما ذكر من تفضيل عمر بن الخطّاب لأبي بكر رضي الله عنه

١٩٥٦ - حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عمران الجوني قال:قال عمر بن الخطاب:«وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر»[١].

(٩/٢٤٧و٢٤٨)

١٩٥٧ - الحسن قال:قال عمر بن الخطاب:«لليلة من أبي بكر خير من عمر، لوددت أني شعرة في صدر أبي بكر، ليت (في رواية:ولوددت) أنّي في الجنّة بحيث أرى أبا بكر»[٢].

(٩/٢٤٩و٢٥٠و٢٥٥)

١٩٥٨ - سفيان بن عيينة عن الزهري قال:قال رجل لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه:يا خير النّاس، قال:«رأيت النّبيّ ؟ قال:لا، قال:فأبا بكر ؟ قال:لا، [قال:] لو قلت إنّك رأيتهما لأوجعتك»[٣].

(٩/٢٥١)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المتمنين (ح٨٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/٣٤٣) من طرق عن حماد بن زيد به، وإسناده صحيح مرسل، وله شاهد، قال الحافظ في المطالب:وقال معاذ بن المثنى في زيادات مسند مسدد:ثنا مكيس بن الخادم، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبدالله بن شوذب، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل، قال:قال عمر، نحوه وإسناده جيّد لولا شيخ معاذ بن المثنى:مكيس فلم أجد له خبراً، ورواه كذلك بسند آخر أيضا من طريق مكيس، فالأمر متوقف على معرفته، ويشهد له مرسل الحسن الآتي بعده.

(٢) رواه المصنف من طرق عن حماد بن زيد عن يونس وهشام ويحيى بن عتيق عن الحسن، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٤٩٢) وأحمد في الفضائل (ح١٠٤)من طريق يونس عن الحسن، ورواه أبو بكر الشافعي في الفوائد (ح٥٥) من طريق حماد عن يحيى، والإسناد ضعيف لإرساله، لكن لعله يتقوى بالمراسيل السابقة.

(٣) أخرجه المصنف وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٤٠) من طرق عن الزهري وإسناده ضعيف لإرساله، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٤٦٩) نحوه عن ميمون بن مهران وإسناده صحيح لكنه مرسل كذلك، وأخرج ابن =

اذهب لصفحة المحتويات

١٩٥٩ – عاصم بن محمّد العمري عن أبيه قال:جاء رجل فأثنى على عمر بن الخطّاب حتّى فضّله على النّاس، فقال:«هل رأيت النّبيّ ﷺ ؟ فقال:لا، قال:لو رأيته لضربت عنقك، قال:فهل رأيت أبا بكر ؟ قال:لا، قال:لو حدثتني أنّك رأيته لصنعت بك كذا وكذا، دون الأمر الأوّل»[(١)].

(٩/٢٥٢)

١٩٦٠ – بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أنّ نفراً قالوا لعمر:ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط ولا أقول بالحق ولا أشرّ على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير النّاس بعد رسول الله ﷺ، فأنصت عنهم عمر، فقال عوف بن مالك:كذبتم، والله لقد رأيت خيراً منه عند رسول الله ﷺ، فأقبل عمر فقال:من هو يا عوف ؟ قال:أبو بكر، قال عمر:صدق عوف وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من المسك، وإنّي لمثل بعير أهلي»[(٢)].

(٩/٢٥٤)

= عساكر كذلك (٣٠/ ٣٤٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده أنه قدم وفد عبد القيس على عمر بن الخطاب فذكر نحوه، وإسناده مرسل كذلك، وأخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل (ح١٢٢) بإسناد مرسل ضعيف، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كذلك (ح٣٢٤٩٣) من طريق جيد عن الحسن البصري وهو مرسل، فهذه مراسيل يشد بعضها بعضاً.

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لانقطاعه ويشهد له ما قبله.

(٢) أخرجه أبوزرعة في الفوائد المعللة (ح٩) والطبراني في مسند الشاميين (ح ١١٥١) وأبو نعيم في الإمامة (ح٥٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٤١و٣٤٢) من طرق عن بقية، وإسناده ضعيف، بقية مدلس وقد عنعن.

باب ذكر ما كان من تفضّل الله عزوجلّ على أمّة محمّد ﷺ بخلافة أبي بكر وقيامه في الردّة

١٩٦١ – عن أبي هريرة قال: لمّا قبض الله نبيّه ﷺ واستُخلف أبو بكر وارتدّ عن الإسلام من ارتدّ فقال له عمر: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله» فقال: لو منعوني عقالاً ممّا كانوا يؤدّونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، قال عمر: فلمّا رأيت الله شرح صدر أبي بكر لقتال القوم علمت أنّه الحق»[1].

(٩/٢٥٦)

١٩٦٢ – حدثني أبو صالح قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ ارتدّت العرب عن الإسلام إلاّ أهل المدينة ومكّة، فنصب بهم أبو بكر الحرب، فقالوا: فإنّا نشهد أن لا إله إلاّ الله ونصلي ولا نزكي، فمشى عمر والبدريون إلى أبي بكر فقالوا لأبي بكر: دعهم فإنّهم إذا استقرّ الإسلام في قلوبهم وثبت أدّوا، فقال: والله لو منعوني عقالاً مما أخذ رسول الله ﷺ قاتلتهم عليه، قاتل رسول الله ﷺ النّاس على ثلث شهادة أن لا إله إلاّ الله ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة:٥] والله لا أسأل النّاس فوقهنّ ولا أقصر دونهنّ، فقال له عمر: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ

---

(١) أخرجه البخاري (ح٦٩٢٤و٦٩٢٥) ومسلم (ح٢٠).

بحقّها وحسابهم على الله»؟ قال أبو بكر:فهذا من حقّها، فقال عمر:فلمّا رأيت أبا بكر انشرح صدره لقتالهم رأيت أنّ الحقّ في ذلك، وفي أن أتبعه فاتبعته فقاتل من أدبر.

قال الحسن رحمه الله:فقاتل من أدبر بمن أقبل، حتّى دخلوا في الإسلام طوعاً أو كرهاً، وبرز رأي أبي بكر على رأيهم، وسمّوا أهل الردّة بمنعهم الزّكاة، فقالوا:إنّا نزكّي لكن لا ندفعها إليك، فقال:لا والله حتّى آخذها كما أخذها رسول الله ﷺ فأضعها في مواضعها[(١)].

(٢٥٧/٩)

١٩٦٣ – حدثنا القاضي المحاملي قال:حدثنا يوسف بن موسى قال:حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال:قال عمر رحمه الله:«كدنا نكفر في غداة واحدة، لولا أنّ الله تداركنا بأبي بكر الصدّيق»[(٢)].

(٢٥٨/٩)

١٩٦٤ – أحمد بن عبدالله بن يونس قال:سمعت وكيعاً يقول:«لولا أبو بكر ذهب الإسلام»[(٣)].

(٢٥٩/٩)

قال الشّيخ:

ذهب وكيع رحمه الله في ذلك إلى قيام أبي بكر في الردّة، لأنّ أهل الإسلام صاروا بعد النّبيّ ﷺ ثلاث طوائف، طائفة ارتدّت، وطائفة ذلّت للسلم والهدنة، وتركهم على ما اختاروه من منع الزّكاة، وكان أبو بكر رحمه الله بنفسه طائفة، فرأى جهادهم، ومحاربتهم، فأطاع أصحاب رسول الله ﷺ أمره، ورجعوا إلى رأيه السّديد الموفّق، فقاتل من عصاه بمن أطاعه، فأعلى الله أمره وأظهر نصره،

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن، والحسن لم يدرك أبا بكر .

(٢) لم أجده عند المصنف وإسناده ضعيف لانقطاعه، ومغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل (ح١١١و١١٤) وإسناده صحيح.

وجمع شمل الإسلام به، فاستأنف بالإسلام مجدّدة، فأقام أوده، وغسل درنه، وكان رحمة على العالمين، فكان كما قال عمر: «كدنا نكفر في غداة واحدة، لولا أنّ الله تداركنا بأبي بكر الصدّيق» وكما قال وكيع: «لولا أبو بكر ذهب الإسلام» وكما قال إبراهيم النخّعي.

١٩٦٥- حدثنا أبو محمد الراجيان قال: حدثنا فتح بن شخرف قال: حدثنا عبدالله بن خبيق قال: حدثنا يوسف بن أسباط قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: «لو نزل في أبي بكر قرآن بعد النّبيّ ﷺ لنزل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]»[(١)].

(٩/ ٢٦٠)

قال الشّيخ:

وهذه الآية نزلت في النّبيّ ﷺ ومن رحمة الله لعباده المؤمنين برسالة محمّد بن عبدالله إليهم أن جعل الخليفة من بعده أبا بكر، فقد كان ذلك بحمدالله ومنّه، لأنّ الله سمّى الغيث رحمة فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨]، ويُقال: إنّ أبا بكر الصّدّيق رضي الله عنه في الكتب الأوّلة المنزّلة من السّماء: «أبو بكر كالقطر أينما وقع نفع».

١٩٦٦- أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: «مكتوب في الكتاب الأوّل: مثل أبي بكر مثل القطر أينما وقع نفع»[(٢)].

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، يوسف بن أسباط، ومن دونه لا يعرف حالهم.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (ح١١٣)، والآجرّي في الشريعة (ح١٣١١) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣٣٨) من طرق عن أبي جعفر الرازي، وأبو جعفر مختلف في حاله، والظاهر أنّه ضعيف، والربيع نفسه له أوهام، ومثل هذا الخبر يحتاج إلى سند متصل إلى النّبيّ ﷺ، فالأثر لا تقوم به حجّة.

قال أبو تميلة:فحدثت بهذا الحديث شيخا لنا يُقال له عمّار بن عمرو فقال:سمعت الربيع يقول:«مثل أبي بكر وعمر مثل القطر أينما وقع نفع، وما كانا إلاّ بركة».

(٩/٢٦١-٢٦٣)

١٩٦٧ – أبو عون الثقفي عن رجل:«أنّ أبا بكر لّما أتاه فتح اليمامة خرّ لله ساجداً»[١].

(٩/٢٦٤)

١٩٦٨ – عبدالعزيز بن أبي سلمة قال:أخبرني عبدالواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمّد قال:كانت عائشة تقول:«توفّي رسول الله ﷺ ولو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها، اشرأبّ النّفاق بالمدينة، فارتدّت العرب، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلاّ طار أبي بحظّها وغنائها»[٢].

(٩/٢٦٥)

ﮔﮕﮔﮕ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٨٤٩٦) وعبدالرزاق في المصنف (ح ٥٩٦٣) والبيهقي في الكبرى (ح٣٩٤٠) وابن المنذر في الأوسط (ح ٢٨١٥) وإسناده ضعيف للرجل المبهم الذي حدث أبا عون.

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٦٨) وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٠٥٢) وخليفة في تاريخه (ص١٠٢) والطبراني في الأوسط (ح ٤٩١٣) وفي الصغير (٢/١٠١) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٣١١-٣١٣) من طرق عن عبدالعزيز، وتابعه في بعضها عبيدالله بن عمر بن حفص العمري، فهو صحيح.

خلافة عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه

وعثمان بن عفان رحمة الله عليه وعلى جميع الصحابة أحد الصحابة السابقين الأولين من قرابة رسول الله ﷺ الأجلين، ممن استجاب لله وللرسول في أوّل دعوته فسبق بإسلامه ونصح لله ولرسوله في إيمانه، فحسن في الإسلام ولاؤه، وعظم فيه غناؤه، وتقدمت هجرته، وقربت قرابته، صهر رسول الله ﷺ على بنتيه، وخليفته بعد خليفتيه، أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، الذين وعدهم بالاستخلاف لهم في الأرض، والتمكين لهم فيها بالحق والدين، الذي ارتضاه لهم، ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا حتى يعبدوا الله وحده، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وكذلك وعدهم رسول الله ﷺ بأنّ الخلافة ثلاثون سنة، فكانت خلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، فنجز وعد الله، وتمت كلمة الله، وصدق رسول الله ﷺ ودحضت حجة من كفر بالله.

وقال النّبيّ ﷺ:«إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[1].

وقال عليّ رضي الله عنه:«إنّ عمر كان رشيد الأمر وإنّه ناصح الله فنصحه»[2].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٠١)، وغيره من طريقين عن جهم بن أبي الجهم عن المسور بن مخرمة عن أبي هريرة، ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (٣١٥)، والقطيعي في زياداته على الفضائل (٥٢٤) و(٦٨٤)، وابن حبان في صحيحه (ح٦٨٨٩) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وهو صحيح.

(٢) وصفه عمر بالنّصح، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٥٣٣)، والدارقطني في فضائل الصحابة (ح٦-١٤و١٦و١٧)، من طرق عن خلف بن حوشب عن أبي السفر، وإسناده حسن، ووصفه بأنّه رشيد الأمر يأتي مسنداً في قصة أهل نجران.

فكان من رشاد عمر ونصحه لله ولرسوله ولجماعة المسلمين، وذلك بتوفيق الله له أن جعل الأمر شورى في ستة نفر من المهاجرين الأولين ممن شهد الله بالرضى عنهم فشهدوا بيعة الرضوان، ومن شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، أصحاب حراء وأهل بدر والحديبية، ومات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وأخرج ولده وعصبته منها، وقال لهم:«إذا اجتمعتم على واحد منكم فهو الخليفة عليكم»، وكانوا ستة رهط:عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن، فاجتمعوا ثلاثة أيام متوالية لا يألون جهدا والأمّة نصحا، فرضوا أجمعون بعثمان بن عفان، فكان أوّل من بايعه علي بن أبي طالب وبقية الرّهط، ثم على أثرهم جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وهم به وبخلافته راضون، لم يختلف فيه اثنان، ولم تفترق فيه فئتان، وذلك لما عرفوا من فضله، وسبق إسلامه، وتقديم رسول الله له، وما كان عظيم عنائه في الإسلام، وحسن بلائه، وكثرة مناقبه وسوابقه، والمآثر الّتي كانت منه في مصالح المسلمين وتأييد الإسلام، حتّى شاعت وذاعت وكثرت فشهرت، لا يشكّك فيها أحد تذوق طعم الإيمان، ولا أحد تنشّق روائح الإسلام، ولا ينكرها ويأبى قبولها إلاّ عبد شقي يغمص الإسلام وأهله، قد غلّ صدره ونغل قلبه وحرم التوفيق وعُدل به عن الرشاد وغلبه الهوى فحلّ به الشقاء.

وسأذكر من موجبات خلافته وما دل على صحة إمامته ومن مناقبه وسوابقه وفضائله وشرفه وما فضله الله به وأعلاه، وأكرمه به وحباه، ما إذا سمعه المؤمن الكيس العاقل كان ذلك زيادة في إيمانه، وقوة في بصيرته، وإن سمعه جاهل قد غشي بصره وزاغ قلبه فأحب الله به خيرا ردّه عن جهالته ونجاه من صبوته، فاستخلصه من يد شيطانه، فرجع عن قبيح مذهبه إلى طريقة أهل البصيرة والهدى، وإن أبى إلاّ الإقامة في غلوائه، والإصرار على عماه، كان ذلك زيادة في الحجة عليه، والله حسيبه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأمّا ما دلّ على خلافته ووضحت به إمامته فقد قدمت من ذكره في هذا الكتاب، من نص التنزيل وإخبار الرسول ﷺ في خلافة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمّة المهديّين وهم:ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ.

وعثمان رحمه الله أخذ من ذلك بأكمل حظّ وأوفر نصيب، ونذكر في هذا الموضع من فضائله وما اختصّ به في ذات نفسه من الفضائل الرفيعة، والمناقب الشريفة، وما جعله الله أهلا له، ما في بعضه كفاية لأهل الدراية.

فأوّل ذلك تصديقه لرسول الله ﷺ وسبقه إلى الإيمان، ودخوله في جملة السابقين الأوّلين، وقرابته القريبة برسول الله ﷺ، وتزويج رسول الله ﷺ له بابنتيه وذلك بوحي من الله، وأمر منه بذلك، وما كان قط من بدوّ الدنيا إلى انقضائها رجل صاهر نبيا على ابنتيه، وتزوج بابنتي نبي، إلاّ عثمان بن عفان، وبذلك سُمّي ذا النورين، فهو من خير الأصهار لخير الأحماء، وتحته خير الأزواج، قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله أمرني أن أزوّج كريمتيّ عثمان بن عفان»، فزوّجه رقيّة، فلمّا ماتت قال النّبيّ ﷺ:«يا عثمان إنّ هذا جبريل يخبرني أنّ الله قد زوّجك أمّ كلثوم بمثل صداق رقيّة على مثل صحبتها»[1].

١٩٦٩- حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي بالبصرة، قال:حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي[2] قال:حدثني أبي، قال:حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الثغري قال:حدثنا عطاء الخراساني[1]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (ح١١٠)، وغيره، من طرق عن عثمان بن خالد المرواني وهو متروك، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٤٩)، من طريق عبدالله بن صالح المصري ثنا ابن لهيعة حدثني عقيل بن خالد عن بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله نحوه، وإسناده ضعيف لضعف عبدالله بن صالح وابن لهيعة، والحديث ضعفه الشيخ الألباني –رحمه الله –في الضعيفة (ح٤٨٢٤).

(٢) أحمد بن أبي العوام هو أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحي، وهو ثقة، لكنه لم يكن مشهوراً بالرواية عن أبيه، وفي ترجمته أنّه هو أبو العوام، يروي عنه ابنه محمد، فالظاهر أنّ ابن بطة أخطأ في اسمه، فالمشهور أنّ محمد بن أحمد يروي عن أبيه، يؤيده =

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أن أزوّج كريمتيّ عثمان بن عفان»[٢].

(١/٨)

قال الشّيخ:

وصدق ﷺ، بذلك أخبرنا الله تعالى عنه حيث يقول:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[النجم:٤]، فأخبرنا الله تعالى أنّه كان معصوما من الهوى، فلا يقول ولا يفعل ولا يأمر ولا ينهى إلاّ بوحي الله وأمره وإذنه.

١٩٧٠ – مرحوم العطّار عن داود بن عبدالرحمن عن عن عبدالله بن الحر قال:قال رسول الله ﷺ:«ألا أبو أيّم، ألا أخو أيّم، ألا وليّ أيّم يزوّج عثمان، فإنّي زوّجته بنتيّ، ولو كانت عندي ثالثة

= أن في بعض الأسانيد حدثنا ابن أبي العوام عن أبيه، دون تسمية فظنه أحمد وهو خطأ بل الصحيح أنّه محمد بن أحمد عن أبيه أحمد وهو أبو العوام كما في ترجمته في تاريخ بغداد.

(١) في المطبوع:(الخرساني) بحذف الألف، وقد أصر عليها المحقق في التعليق ولا أدري ما مصدره فالذي في كل المصادر أنّه:(الخراساني).

(٢) لم أجده من مسند أبي هريرة، ولا شكّ عندي أنّه من أوهام ابن بطة إذ لم أجده عند غيره، والحديث مشهور من مسند ابن عباس، أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (ح٨٣٧)، والطبراني في الأوسط (ح٣٥٠١)، وفي الصغير (١٤٨/١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٦٢)، وابن عدي في الكامل في ترجمة عمير ابن عمران الحنفي، وهو ضعيف جداً يحدث بالبواطيل كما قال ابن عدي، قال الهيثمي في المجمع:«رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عمير بن عمران الحنفي وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره».

لزوّجته، وما زوّجته إلاّ بوحي من السّماء»[1].

(٢/٨)

١٩٧١ – محمد بن عبدالله عن المطّلب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:دخلت على رقيّة بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان، وفي يدها مشط فقالت:خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفا، رجّلت رأسه فقال لي:«كيف تجدين أبا عبدالله؟» قلت:كخير الرّجال، قال:«أكرميه فإنّه من أشبه أصحابي بي خلقا»[2].

(٣/٨)

---

(١) أخرجه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (ح٨٣١) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٤٥) من طرق عن مرحوم بن عبدالعزيز العطار عن داود عن ابن الحر الأموي، وروايته مرسلة، كما أنّه مجهول الحال، فالإسناد ضعيف، وقد روي موصولا في بعض الطرق عن أنس ذكره ابن عساكر لكنّه قال:«وذكر أنس فيه غير محفوظ» وقد روي من مسند أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٢٩١) والطبراني في الكبير (ح ١٠٦٣) وأبو نعيم في المعرفة في ترجمة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ من طريق ضعيف جدا فيه عثمان بن خالد الأموي وهو متروك.

(٢) أخرجه القطيعي في فضائل الصحابة لأحمد (ح٨٣٤و٨٤٠) والطبراني في الكبير (ح٩٩) وأبو نعيم في المعرفة في ترجمة عثمان وابنه عبدالله ورقيّة رضي الله عنهم، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٩٧) من طرق عن محمّد بن سلمة، وهو حديث ضعيف لانقطاعه، فالمطّلب عن أبي هريرة مرسل، ونكارة متنه، ومحمد بن عبدالله هو ابن عمرو بن عثمان كما صرّح باسمه في بعض الطرق لكن يبدو أنّ البخاري يفرق بينه وبين صاحب هذا الحديث حيث قال:«ولا أراه حفظه لأن رقية ماتت أيام بدر وأبو هريرة هاجر بعد ذلك بنحو من خمس سنين أيام خيبر، ولا يعرف للمطلب سماعاً من أبي هريرة ولا لمحمد من المطلب ولا تقوم به الحجة» انظر التاريخ (١/ ١٢٩)، وله طريق آخر ذكره الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٨) عن عبدالمنعم بن إدريس حدثني أبي عن وهب بن منبه عن أبي هريرة لكنّه لا يصح، عبدالمنعم بن إدريس متروك، كان يكذب على وهب بن منبه وقال البخاري:ذاهب الحديث كما في الميزان.

١٩٧٢ - أبو هلال عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن مرة البهزي أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّها ستكون فتن كأنّها صياصي بقر» فمر بنا رجل مقنع، فقال: «هذا وأصحابه على الحق»، فذهبت فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان رحمه الله[1].

(٨/ ٤)

١٩٧٣ - عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ وجد يوما ألما فقال: يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاً بين يديه فسارّه فذهب فأرسل إلى عثمان بن عفان، قالت فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل (في رواية: ما استمعت على النّبيّ ﷺ حديثه قطّ إلاّ مرّة، فإنّ عثمان جاءه في نحر الظهيرة) فناجاه النبي ﷺ طويلا فسمعته يقول له: «يا عثمان إنّ الله عزوجلّ سيقمّصك بقميص (في رواية: مقمصك أو ملبسك قميصا) فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه (في رواية: تريدك أمّتي على خلعه) فلا تخلعه لهم ولا كرامة» يقولها له مرتين أو ثلاثاً، فلمّا رأيت عثمان يبذل لهم كلّ شيء سألوه إلاّ خلعه، علمت أنّه عهد من رسول الله ﷺ، قيل لها: فأين كنت لم تذكري هذا؟ قالت: نسيته»[2].

(٨/ ٥و١٥و٣٤)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٣) وإسناده ضعيف لحال أبي هلال، لكن رواه أحمد (٤/ ٢٣٥و٢٣٦)، والترمذي (ح٣٧٠٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢)، من طرق عن أبي الأشعث الصنعاني عن مرة بن كعب البهزي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٧٥و١١٤) وغيره من طرق عن عائشة، وفي بعضها ضعف لكنّه منجبر بالطرق الأخرى، والمرفوع منه صحيح بلاشكّ، وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩-١٠٠) ووافقه الذهبي ووافقهما الشيخ الألباني في ظلال الجنّة (ح ١١٧٩).

قال الشيخ:

فلم تكن بيعته رضي الله عنه إلاّ بعد اجتهاد رأي من الصحابة، من المهاجرين والأنصار من السابقين الأوّلين، وغيرهم من الآخرين، واجتماع كلمتهم واتفاقهم كلّهم على فضله وإمامته واستخلافه، قال عبدالله بن مسعود رحمه الله، حين قتل عمر رحمه الله: «أمّرنا خير من بقي ولم نألُ».

١٩٧٤ - عن شقيق قال: لمّا قُتل عمر سار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إلينا من المدينة إلى الكوفة سبعا (في رواية: ثمانياً)، ثم خطبنا فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّ أمير المؤمنين طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة، وهو في صلاة الصبح فقتله، ثمّ بكا، فضجّ النّاس وبكوا واشتدّ بكاؤهم، فلم يُر يوما أكثر نشيجا من ذلك اليوم، ثمّ قال: ثمّ إنّا اجتمعنا أصحاب محمّد ﷺ فأمّرنا علينا خير من بقي، ولم نألُ عن خيرنا ذا فوق - يعني عثمان - فبايِعوه، فبايعه النّاس»[1].

قال أبو بكر: «قال أهل اللغة: «خيرنا ذا فوق» معناه: خيرنا سهما في الخير والفضل والسابقة في الإسلام، والفوق الموضع الّذي يقع في الوتر من السّهم».

قال أبو بكر: وأنشدنا أحمد بن يحيى للأحوص بن محمّد:

ومن ذا يرد السهم بعد مضائه ... على فوقه إن عاد من نزع نابل

(٨/٦-٩)

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٧٤٧و٧٥٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/٤٦)، والطبراني في الكبير (ح٨٨٣٥-٨٨٣٧و٨٨٣٩-٨٨٤٤)والخلال في السنة (ح٥٤٢-٥٤٤) وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (ح٢١١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٥٥٦) وغيرهم من طرق متعددة عن ابن مسعود وهو صحيح.

١٩٧٥ – أبو سلمة إسماعيل التبوذكي قال:«كان عثمان خيرهم يوم استخلفوه، وكان يوم قُتل خيرا منه يوم استخلفوه، وكان في جمعه القرآن كأبي بكر في الرّدّة»[(١)].

(١٠/٨)

١٩٧٦ – طلق بن غنام، عن حفص بن غياث عن شريك قال:«من زعم أنّه كان في أصحاب الشورى يوم قُدّم عثمان أفضل من عثمان فقد خوّن أصحاب رسول الله ﷺ»[(٢)].

(١١/٨)

١٩٧٧ – أبو إسحاق عن حارثة بن مضرّب قال:«حججت مع عمر فسمعت الحادي يحدوا:إنّ الأمير بعده ابن عفّان، ثمّ حججت مع عثمان فسمعت الحادي يحدو:إنّ الأمير بعده علي»[(٣)].

(١٢/٨و٤٨)

١٩٧٨ – عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال:بينما أنا مع عمر أسير عشية عرفة، ونحن ننتظر أن تغرب الشّمس فنفيض، فلمّا رأى تكبير النّاس وما يصنعون أعجبه ذلك، وقال:يا بن اليمان كم ترى هذا تاما للناس ؟ قلت:حتّى يُكسر باب أو يُفتح، قال:وما يُكسر باب أو

(١) لم أجده عند غير المصنف وقد رواه من طريقين عن التبوذكي وهو صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة (ح١٠١٠) وصحّحه الشيخ الألباني في ظلال الجنّة.

(٣) أخرجه أحمد في الفضائل (ح٨٠٢) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٠٨٦) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/١٨٧و١٨٨) وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/١٩٨).

يُفتح ؟ قال:قلت:يُقتل رجل أو يموت، قال:ثمّ قال:يا حذيفة فمن ترى قومك مؤمّرين بعدي ؟ قلت:رأيت النّاس أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان »[1].

(١٣/٨)

١٩٧٩ – عبدالله بن محرر عن قتادة عن أنس:أنّ عثمان أحد الحواريّين، حواريّ رسول الله ﷺ[2].

(١٤/٨)

١٩٨٠ – عن عقبة بن عامر قال:قال رسول الله ﷺ:«دخلت الجنّة ليلة أُسري بي فإذا بتفاحة تفلقت عن حوراء كأنّ أشفار عينيها مقاديم أجنحة النسور، فقلت:لمن أنت ؟ فقالت:للخليفة يُقتل مظلوما، عثمان بن عفان»[3].

(١٦/٨)

١٩٨١ – شبابة بن سوار عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن زيد بن أسلم، عن أبيه:كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يسمّي أحداً، وترك اسم الرّجل، قال:فأُغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر، قال:فأفاق أبو بكر فقال:أرنا العهد، فإذا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الإمامة (ح١٠٩) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ١٨٦) من طريق عبدالملك بن عمير وهومدلس وقد عنعن، لكنّ الأثر صححه ابن حجر في الفتح (١٣/ ١٩٨) ويشهد لبعضه حديث حذيفة في الفتن وهو مشهور ويشهد له كذلك ما تقدّم من آثار.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ١٧٨) وإسناده تالف، عبدالله بن محرر متروك.

(٣) أخرجه القطيعي في فضائل الصحابة (ح٨٦٤) وابن عساكر في تاريخه (٣٤/ ١٧٢) وغيرهما وهو حديث باطل موضوع جاء من طرق متعددة عن عدد من الصحابة وكلّها بواطيل قال ابن حبان:«وهذا الحديث شئ لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» وقال العقيلي:«هذا الحديث موضوع لا أصل له» انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣٢٩-٣٣١).

فيه اسم عمر، فقال:من كتب هذا ؟ فقال عثمان:أنا، فقال:رحمك الله وجزاك خيراً، فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا »[١].

(١٧/٨)

١٩٨٢ – أسامة بن زيد عن من حدثه أنّ عبدالرحمن في ليلة اجتمع أهل الشورى كان كلّما دعا رجلا منهم تلك الليلة بدأ يذكر مناقبه كلّها فإذا فرغ منها قال:«إنّك لها لأهل، فإن أخطأتك فمن؟»فيقول:«إن أخطأتني فعثمان »[٢].

(١٨/٨)

١٩٨٣ – أبو المعلى الجزري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أنّ عبدالرحمن بن عوف قال لأهل الشورى:هل لكم في خير ؟ قالوا:ما هو ؟ قال:أن أختار لكم منكم وأتفصّى منها ؟ فقال له علي:أنا أوّل من رضي (في رواية:أجابك إلى هذا) إن رضي أصحابي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:«أنت أمين في أهل السّماء، وأمين في أهل الأرض»[٣].

(١٩/٨و٢٠)

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٠٥٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ١٨٥و١٨٦) من طريق شبابة، وهو صحيح.

(٢) أخرجه الحارث في مسنده كما في بغية الباحث (ح٥٩٦) وإسناده ضعيف لإبهام من حدّث أسامة وهو ابن زيد الليثي وفيه كلام كثير ينتهي به إلى لين في حديثه، بل لعله منقطع كذلك.

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣/ ٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (ح١٤١٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٨) ومداره على أبي المعلى الجزري وهو فرات بن السائب كما قال الذهبي في التلخيص، وفرات هذا متروك، فالأثر لا يصح من هذا الوجه.

١٩٨٤ – أحمد بن شبيب بن سعيد قال:حدثنا أبي، عن يونس قال:قال ابن شهاب:كان عبدالملك يحدّث عن أبي بحرية الكندي أنّه أخبره أنّ عمر بن الخطّاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبدالرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم فقال لهم عمر:أكلّكم يحدّث نفسه بالإمارة ؟ فسكتوا، ثمّ قال لهم عمر:أكلّكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي؟ قال الزبير:كلّنا يحدّث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً، فقال عمر:أفلا أحدثكم عنكم ؟ فسكتوا، فقال:ألا أحدّثكم عنكم ؟ قال الزبير:بلى، فحدّثنا ولو سكتنا لحدثنا، فقال:أمّا أنت يا زبير فإنّك وإنّك، وأمّا أنت يا فلان، فسماهم واحداً واحداً، وذكر ماهم عاملون حتّى سمّاهم كلّهم، وإنّ منكم لرجلا لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم، يعني عثمان بن عفان، رضي الله عنه »[1].

(٢١/٨)

قال الشيخ:

وأنا اختصرت الكلام من هذا الحديث.

---

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ح٤٣٣٥) وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٧٩٠) وابن عساكر في تاريخه (٤٥/٤٥٣) من طريق عمرو بن الحارث الفهمي وكان كاتبا لعبدالله بن الزبير أن عبدالملك بن مروان حدثه عن أبي بحرية الكندي أخبره عن عمر نحوه، لكن قال ابن عساكر:«عمرو بن الحارث مجهول العدالة والمحفوظ عن عمر شهادته لهم بأن رسول الله ﷺ وهو عنهم راض»، قلت وعمرو بن الحارث متابع، وتبقى العلة هي عبدالملك بن مروان فكما قال الذهبي:«أنّى له العدالة » وصدق رحمه الله ومتنه منكر كذلك لما قاله ابن عساكر أنّ عمر شهد لهم بالعدالة وبأنّ رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض.

١٩٨٥ – عن المسور بن مخرمة قال:بايع عبدالرحمن بن عوف عثمان بن عفان على كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وما عمل به صاحباك قبلك[(١)].

(٨/٢٢)

١٩٨٦ –ابن لهيعة قال:أخبرني الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبي ثور الفهمي قال:دخلت على عثمان وهو محصور، فقلت:إنّ فلانا يقول كذا وكذا، فقال لي رحمه الله:لقد اختبأت عند الله تبارك وتعالى عشرا، لقد زوّجني رسول الله ﷺ ابنته ثمّ ابنته وإنّي لرابع الإسلام، ولقد بايعت رسول الله ﷺ بيميني فما مسست بها ذكري ولا تغنّيت ولا تمنّيت ولا شربت خمرا في الجاهلية ولا في الإسلام، ولقد قال رسول الله ﷺ:«من يزيد هذه الزّنقة في المسجد وله بيت في الجنّة» فاشتريتها فزدتها في المسجد[(٢)].

(٨/٢٣)

١٩٨٧ – عن خيثمة بن عبدالرحمن قال:لما حضر عمر الموت أمر ستة نفر بالشورى، وكان أحدهم غائباً، وهو طلحة بن عبيدالله، فأمر صهيباً يصلّي بالناس ثلاثة أيام حتى يستقيم أمرهم، قال عمر:«إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فأمضوا على ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأدخلوه معكم، فإنّه رجل من المهاجرين»، فلما اجتمعوا خمسة، إذا لكل رجل منهم هوى، وإذا أمرهم لا يستقيم على أمر واحد، فقال عبدالرحمن بن عوف:«لا تستقيمون على أمر واحد وأنتم خمسة.، فليعاد كلّ رجل منكم رجلاً، وليوله أمره، وأنا عديد الغائب»، فتعاد علي والزبير،

---

(١) صحيح البخاري (ح٧٢٠٧) وانظر تاريخ الطبري (٤/ ٢٣٦-٢٣٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٥٩١) وابن أبي عاصم في السنة (ح١٣٠٨) والطبراني في الكبير (ح١٢٤) والبزار في المسند (ح٤٤٨) وغيرهم، ومداره على ابن لهيعة، وهو ضعيف، وبعض ألفاظه رويت من طرق أخرى صحيحة.

وتعاد عثمان وسعد، فولى الزبير علياً أمره، وولى سعد عثمان أمره، فقال عبدالرحمن للزبير وسعد:وليتما أمركما علياً وعثمان، فاعتزلا، وخلا عبدالرحمن وعلي وعثمان، فقال عبدالرحمن لعلي وعثمان:أنتما بنو عبد مناف، فاختارا:إما أن تبرءا من الإمرة، وأولّيكما ذلك، وإمّا أن توليانى أمركما فاختارا، وتبرّأ منها، فمكث ثلاثة أيّام يأتيهم رجلا رجلاً، ثمّ دعا ربّه ساعة، ورفع يديه، ثم أخذ بيد عليّ فقال:«الله عليك إن أنا بايعتك لتعدلنّ في أمة محمّد ﷺ، ولتتقينّ الله عزّ وجلّ وإن أنا لم أبايعك لتسمعنّ ولتطيعنّ لمن بايعت؟». فقال علي:«نعم »، ثم أخذ بيد عثمان رضي الله عنه فقال:«إن أنا بايعتك لتعدلنّ في أمة محمّد ﷺ، ولتتقينّ الله عزّ وجلّ وإن أنا بايعت غيرك، لتسمعنّ ولتطيعنّ الله»، قال عثمان:نعم، فصفق على يد عثمان فبايعه»[١].

(٢٤/٨)

١٩٨٨ حصين عن عمرو بن ميمون وذكر مقتل عمر، قال:فقالوا له:أوص يا أمير المؤمنين – استخلف، فقال:ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرّهط الّذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمّى عليا، وعثمان، وطلحة، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وذكر القصّة، قال:فقال عبدالرحمن بن عوف:اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، قال الزبير:قد جعلت أمري إلى عليّ، وقال طلحة:قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد:قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن – يعني لعلي وعثمان-:أيّكما يبرأ من هذا الأمر ونجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرنّ في نفسه، وليحرصنّ على إصلاح الأمّة، قال:فسكت الشيخان علي وعثمان، فقال عبدالرحمن:أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكما، قالا:نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال:لك من

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٧٨٥)، ورجال إسناده ثقات إلاّ أنّه مرسل، والقصة صحت من طرق أخرى كما في صحيح البخاري (ح٣٧٠٠).

قرابة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت، فلله عليك إن أنا أمّرتك لتعدلنّ، وإن أنا أمّرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ ؟ قال:نعم، ثم خلّى عنه، فأخذ بيد عثمان فقال له مثل ذلك، فلمّا أخذ الميثاق قال:يا عثمان ابسط يدك، فبايع له وبايع عليّ، وولج أهل الدّار فبايعوه[1].

(٨/٢٥)

١٩٨٩ – عن عبدالله الحميري عن أبيه قال:كنت فيمن حضر عثمان، فأشرف علينا ذات يوم فقال:ها هنا طلحة ؟ قال:نعم، قال:نشدتك الله أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم ونحن جلوس فوقف علينا ثمّ سلّم فقال:«**ليأخذ كلّ رجل منكم بيد جليسه ووليّه في الدنيا والآخرة**» فأخذت أنت بيد فلان، وفلان بيد فلان، وأخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال:«**هذا جليسي ووليّي في الدنيا والآخرة**» ؟ قال طلحة:اللهمّ نعم، فقال للحميري:فعلى ما تقاتل رجلا قد قال رسول الله ﷺ هذا فيه ؟! فانصرف في سبعمئة من قومه[2].

(٨/٢٦)

١٩٩٠ – خالد الزيات عن زرعة بن عمرو مولى الخباب عن أبيه قال:لمّا قدم رسول الله ﷺ قال لأصحابه:«**انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلّم عليهم**» قال:فلمّا أتاهم قال:«**يا أهل قباء اجمعوا لنا حجارة الحرّة**» قال:فجمعوا، قال:ثمّ خطّ لهم قبلتهم، ثمّ أخذ النّبيّ ﷺ حجرا من تلك الحجارة فجعله على الخط، ثمّ قال لأبي بكر:«**خذ حجرا فاجعله على الخط**» فأخذ أبو بكر حجرا فجعله إلى جنب

---

(١) أخرجه البخاري (ح٣٧٠٠) وسياقه أطول مما هنا.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٢٩٠) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/٣٤٣) والبزار في المسند (ح٩٥٩) وقال:«وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان ولا عن طلحة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد»، قال الهيثمي في المجمع:«رواه البزار وفيه خارجة بن مصعب وهو متروك قيل فيه:كذاب وقيل فيه:مستقيم الحديث وقد ضعفه الأئمة أحمد وغيره» ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٣٥) وقال:«هذا حديث لا يصح».

حجر رسول الله ﷺ، ثمّ قال:«يا عمر خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر»، ثمّ قال لعثمان:«خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر»، قال:فأخذ عثمان حجرا فوضعه، ثمّ التفت إلى النّاس بعد فقال:«من أحبّ أن يضع فليضع حجره حيث شاء على الخط»[1].

(٢٨/٨)

(١) أخرجه مسدد وابن أبي عمر في مسنديهما كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (ح٩٣٦) والطبراني في الكبير (ح٢٤١٨) وأبو نعيم في المعرفة (ح٥١٢٧) ابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٢١٩)و (٣٩/ ١٧٠-١٧٢) من طرق عن خالد الزيات، وفيه خلاف هل هو خالد بن يزيد القرشي الذي يروي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير فهذا مشهور، أو هو خالد بن زياد الزيّات، فهذا لا يعرف، وقد سوّى بينهما البخاري كما في تاريخه لكن استدرك عليه ابن أبي حاتم كما في بيان خطأ البخاري، وعلّق المعلمي فقال:«وتتمة الترجمة في التاريخ يقطع ببطلان ما قد يتوهم من أن يكون زرعة هذا هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بل هو غيره قطعاً، والظاهر أن الراوي عنه هو خالد بن يزيد القرشي، وأنه غير الزيات وان الزيات خالد بن زياد، وينظر في روايته عن أبى زرعة أو زرعة ؟» قلت:والذي في معجم الطبراني أنّه أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير، والراوي عنه خالد بن زياد الزيات، فلا أدري أهو خطأ من بعض الرواة أم أنّ خالد بن يزيد هو خالد بن زياد، فالإسناد ضعيف لجهالة حال خالد الزيات هذا، وكذلك زرعة بن عمرو هذا مجهول لا يعرف، وله طريق آخر، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح ١١٥٧) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٢١٩) و(٣٩/ ١٧٠-١٧١) من طرق عن يحيى بن عبدالحميد حدثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة نحوه، وإسناده ضعيف لضعف يحيى بن عبدالحميد وهو الحمّاني متّهم بسرقة الحديث، وحشرج كذلك له أوهام وهذا الحديث من مفرداته الّتي لم يتابع عليها كما قال البخاري، ورواه أبو يعلى في مسنده وابن عساكر كذلك من طريق العوام عمّن حدّثه عن عائشة نحوه، وهذا ضعيف لانقطاعه، وقد روي من طريق آخر أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٦-٩٧) وصحّحه من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن وهب حدثني عمي ثنا يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحوه وفيه أنّها قالت:«فقلت يارسول الله» لكن تعقبه الذهبي بقوله:«قلت أحمد منكر الحديث وهو ممن نقم على مسلم إخراجه في الصحيح ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف ثم لو صح هذا لكان نصا في خلافة الثلاثة ولا يصح بوجه فإن عائشة لم تكن يومئذ دخل بها النبي ﷺ وهي محجوبة صغيرة فقولها هذا- يعني قولها يا رسول الله- يدلّ على بطلان الحديث» وخلاصة الأمر أنّ الحديث لا يصحّ بحال، وانظر ظلال الجنّة للشيخ الألباني رحمه الله.

١٩٩١ - الزبيدي، عن الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان، جابر بن عبدالله أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُري الليلة رجل صالح أنّ أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر » قال جابر: فلمّا قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: «أمّا الرجل الصالح فرسول الله ﷺ، وأمّا ماذكر من نوط بعضهم ببعض، فهم ولاة هذا الأمر الّذي بعث الله به نبيّه ﷺ »[1].

(٨/ ٢٩)

١٩٩٢ - الزهري عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلا توفي من الأنصار فلمّا كُفّن وأتاه القوم ليحملوه تكلّم فقال: «محمّد رسول الله حقاً، أو بكر الصديق الضعيف في العين القويّ في أمر الله، عمر بن الخطّاب، القويّ الأمين، عثمان بن عفان على منهاجهم»[2].

(٨/ ٣٠و١٥٣)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٥٥) وأبوداود (ح٤٦٣٦) وغيرهما من طرق عن محمد بن حرب عن الزبيدي به، وإسناده ضعيف لجهالة حال عمرو بن عثمان بن أبان، بهذا أعلّه الشيخ الألباني في ظلال الجنّة (ح١١٣٤) وفيه علة أخرى أشار إليها أبو داود حيث قال: «رواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرو بن أبان» وكذلك قال ابن معين كما نقله ابن عساكر (٣٩/ ١٧٤): «محمد يسنده والناس يحدثون به عن الزهري مرسلاً»، فالحديث ضعيف والله تعالى أعلم.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (ح٥) وابن عساكر في تاريخه (٣٠/ ٤٠٦)و(٣٩/ ٢٢٠) من طرق عن الزهري وهو صحيح، وقد ورد من طرق أخرى مطولاً ومختصراً عن ابن المسيب والنعمان بن بشير وأنس وفي بعضها تسمية الرجل وهو زيد بن خارجة الأنصاري، وقال أبو نعيم أنّه خارجة بن زيد، وذكر الخلاف في اسمه، قال ابن حبان في ترجمته من مشاهير علماء الأمصار: «هو الذي يروى عنه انه تكلم بعد الموت كان غشي عليه فحسبوه مات ثم أفاق فتكلم بكلمات ثم طفىء» وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب: «وذلك أنه غشي علي قبل موته وأسري بروحه فسجى عليه بثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ثم مات في حينه. روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب» فالحادثة ثابتة صحيحة، لكن تفسيرها بأنّه تكلم بعد موته فيها نظر والله أعلم.

١٩٩٣ – (سالم) الخواص ثنا أبو خالد الأحمر عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سهل بن أبي حثمة قال:قال رسول الله ﷺ لأعرابيّ:«**إذا أنا متُّ وأبو بكر وعمر وعثمان، فإن استطعت أن تموت فموت**»[1].

(٨/ ٣١)

١٩٩٤ – حبان بن علي العنزي قال:حدثنا مجالد بن سعيد الهمذاني:أحسبه عن الشّعبي، عن طحرب العجلي قال:قال الحسن بن علي عليهما السلام قال:ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعا يده على العرش، ورأيت أبا بكر واضعا يده على منكب النّبيّ ﷺ، ورأيت عمر واضعا يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، ورأيت دما دونهم، فقلت:ما هذا الدّم ؟ قالوا:دم عثمان يطلب الله به »[2].

(٨/ ٣٢)

---

(١) أخرجه القطيعي في زياداته على الفضائل لأحمد (ح٢٨٨)والطبراني في الأوسط (ح٦٩١٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٠)، وابن عساكر (٣٩/ ١٧٥)، من طرق عن سلم – وليس سالم كما نبّه المحقق–قال الطبراني:«تفرد به سلم الخواص»، قال ابن الجوزي:«بل قد روى من طرق جيد، حدثنا علي بن عبيدالله قال انا علي بن احمد البندار قال انبأنا ابو عبدالله بن بطة قال انا ابو الفضل شعيب بن محمد بن محمد قال انا علي بن حرب قال انا سليمان بن حيان» لا يصح، لأنّه من رواية ابن بطة وابن بطة ضعيف، فلا يقبل قوله في مقابل تصريح الأئمّة بأنّ الحديث لم يروه عن سليمان بن حيان غير سلم بن ميمون الخواص فالحديث لا يصحّ من هذا الوجه لاتفاقهم على ترك الاحتجاج بسلم الخواص.

(٢) إسناده ضعيف، حبان بن علي، ومجالد بن سعيد، وطحرب العجلي كلهم ضعفاء، وقد رواه كذلك سفيان ابن وكيع عن جميع بن عبدالرحمن عن مجالد عن طحرب العجلي، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٨٤)، وأبو يعلى في المسند (ح٦٧٣٥) وابن عدي في الكامل في ترجمة جميع، وإسناده ضعيف، فسفيان بن وكيع ضعيف، وجميع هذا متّهم في دينه، وقد جاء من وجه آخر عن البراء بن أبي فضالة أنا الحضرمي عن أبي مريم رضيع الجارود، نحوه، أخرجه أبو يعلى (ح٦٧٣٤) قال الهيثمي في المجمع:« رواه كله أبو يعلى بإسنادين وفي أحدهما من لم أعرفه وفي الآخر سفيان بن وكيع وهو ضعيف» فالأثر لا يصحّ بحال، والله أعلم.

١٩٩٥ – عن عبدالله بن سلام قال:بينما أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه، فوذأته فاتّذأ، فقال رجل:لا يمنعك مكانة ابن سلام أن تسبّ نعثلاً فإنّه من شيعته، فقلت له:«لقد قلت القول العظيم في يوم القيامة للخليفة من بعد نوح»[(١)].

(٨/٣٣)

قال الشيخ:

قال جماعة من أهل العلم:معنى قوله:«فوذأته فاتّذأ» يعني زجرته وقمعته فازدجر، وقوله:«يسب نعثلا» أنّ عثمان كان يُشبّه برجل من أهل مصر اسمه نعثل، وكان طويل اللحية، ولو وجد عائبوه عيبا غير هذا لقالوه.

وأمّا قول ابن سلام:«الخليفة من بعد نوح» فقد اختلف الناس في ذلك، فقال بعض أهل العلم:أراد بقوله:«نوح» عمر بن الخطاب، لأنّ النبيّ ﷺ سمّاه بذلك حين استشاره واستشار أبا بكر في أسارى بدر، فأشار أبو بكر بالمنّ عليهم، وأشار عمر بقتلهم، فقال النّبيّ ﷺ لأبي بكر:«إنّ مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حين قال:﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم:٣٦] وعيسى حين قال:﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨] وإنّ مثلك يا عمر كمثل نوح حين قال:﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح ٢١١٨) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٣٢٧) من طريق مهدي بن ميمون، وهو صحيح.

دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]»[(١)]، فشبّه النّبيّ ﷺ عمر في شدّته وفظاظته وغلظته في ذات الله وأمره بنوح عليه السّلام، فأراد ابن السلام أنّ عثمان كان الخليفة بعد نوح يعني عمر بتشبيه النّبيّ ﷺ له بنوح.

وقوله: «يوم القيامة» يريد يوم الجمعة، لأنّ القيامة فيه تقوم كما روي ذلك عن النّبيّ ﷺ، وكقول كعب حين رأى رجلاً يخاصم رجلاً يوم الجمعة فقال: «ويحك تكلّم رجلاً يوم القيامة»[(٢)].

وقيل في الخليفة من بعد نوح تفسير آخر، وأنّ ابن سلام ما أراد إلاّ نوحا النّبيّ نفسه، لأنّ النّاس كانوا في وقته في عافية وأمن وطمأنينة، فلمّا أبوا إلاّ عصينه دعا عليهم فكان هلاكهم في دعوته، فأراد أنّ النّاس في زمن عثمان في عافية وسلام، وأنّ في قتله سلّ السيف والفتن إلى يوم القيامة[(٣)].

---

(١) أخرجه بهذا السياق أحمد في المسند (١/ ٣٨٣) والترمذي (ح٣٠٨٤) وغيرهما من طريق عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، وإسناده ضعيف لانقطاعه فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما قال غير واحد من الأئمة، ومع هذا حسّنه الترمذي وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١-٢٢) ووافقه الذهبي، وله طريق آخر فأخرجه الطبراني في الكبير (ح١٠٢٥٧) من طريق محمد السلمي عن موسى بن مطير عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال نحوه، وهذا إسناد تالف، محمد السلمي هوابن يعلى الملقب زنبور، وموسى بن مطير كلاهما متروكان، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح١٤٢٤) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٤)وابن عساكر (٣٠/ ١٢١) قال أبو نعيم: «غريب من حديث سعيد بن جبير تفرد به رباح عن ابن عجلان» ورباح هذا ضعيف، وقد صحّ الحديث في صحيح مسلم (ح١٧٦٣) من حديث ابن عباس عن عمر مطولاً ليس فيه ما ذكره رباح.

(٢) لم أجده مسنداً.

(٣) انظر هذا التفسير في تاريخ ابن عساكر (٣٩/ ٣٢٧-٣٢٨).

باب
ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال الشّيخ:

ونحن الآن ذاكرون من خلافة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه وشارحون من أحوالها، وما سبق من القول في النصوص عليها في وقتها من إجماع المسلمين على فضائله ومناقبه ومشاهير مقاماته ومآثره الّتي شاعت في الإسلام، وذاعت فيهم، فكثرت على الإحصاء، فعظم في الإسلام غناؤه وحسن فيه بلاؤه، مع ما ضامّ ذلك ولصق به من محبّة الله تعالى له، ومحبّة رسوله ﷺ له، ومحبّته لله ولرسوله ﷺ.

وكلّ ما نحن ذاكرون من شأنه رحمه الله فمستنبط ذلك من كتاب الله ومن سنّة نبيّه ﷺ وأوامره، وإن كانت إمامته وخلافته ومقاماته أظهر وأعلى، وأشرف وأسنى من أن تحتاج إلى استخراج واستنباط.

فأمّا ما نحن ذاكروه من كتاب الله تعالى فقوله:﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾[النور:٥٥]، ولا عمل هو أصلح ولا أجلّ ولا أعظم قدرا عند الله وعند رسوله من السّبق بالإيمان، فكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أرفع السابقين بالإيمان درجة، وأعلاهم رتبة، وأعظمهم قدرا وأزلفهم منزلة، وكان

عليّ ممّن دخل في هذه الآية، وفي نظائرها وما أشبهها، وكان ممّن وعده الله باستخلافه في هذه الآية، والتّمكين له.

ومتى صارت الخلافة إليه بالتّمكين له في الأرض، أقام الصّلاة وآتى الزّكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فنجز في عليّ وعد الله وصارت إليه الخلافة فقام فيها بما وصفه الله حين يقول: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [الحج: ٤١] فكان عليّ عليه السّلام داخلاً في جملة أهل هذه الآية في حكمها ونصوصها.

وجاءت الآثار الصّحاح بالسّنّة عن النّبيّ ﷺ مبيّنة للوحي مفسّرة لما أنزل الله تعالى في عليّ وأصحابه المُستَخلَفين معه رحمة الله عليهم أجمعين.

١٩٩٦ – عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثمّ يكون ملكاً» قال: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعليّ ستاً[1].

قال الشّيخ:

فكانت هذه خلافة النّبوّة، وهؤلاء الخلفاء الّذين نزلت فيهم الآية، وعليٌّ آخرهم، وبه تمّت خلافة النّبوّة على ما بيّن النّبيّ ﷺ.

١٩٩٧ – محمد بن راشد الخزاعي قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائدا لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من مرض أصابه ثقل منه، فقال له

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٢٠و٢٢١)، وأبوداود (ح٤٦٤٦)، والترمذي (ح٢٢٢٦)، والنّسائي (ح٨٠٩٩) ومداره على سعيد بن جهمان، تكلم فيه البعض لكن صحّح الأئمّة حديثه، صحّحه الإمام أحمد و الحاكم وابن حبان، انظر السنة للخلال (ح٦٢٦-٦٤٢)، والسلسلة الصّحيحة للألباني – رحمه الله – (ح٤٥٩).

أبي:ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو قدمت المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك، (المهاجرين) والأنصار خيرا من أن تموت في هذه البلدة، فإن أصابك أجلك وليك أعراب جهينة، فقال علي:«إنّي لست ميتا من وجعي هذا، إنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أنّي لا أموت حتّى أؤمّر، وتخضب هذه –يعني لحيته– بدم هذه –يعني هامته–»[1].

(٨/٣٥)

١٩٩٨ – إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن عليّ قال:قيل يارسول الله من نؤمّر بعدك ؟ قال:«إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أميناً مسلماً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قوياً أمينا لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمّروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطّريق المستقيم»[2].

(٨/٣٦)

١٩٩٩ – عن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله ﷺ:«إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» فقال أبو بكر:أنا هو يارسول الله ؟ قال:«لا»، قال عمر:أنا هو يارسول الله ؟

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/١٠٢) وإسناده ضعيف، فضالة بن أبي فضالة مجهول، وابن عقيل فيه ضعف، لكن المرفوع منه صحّ من طرق أخرى، انظر مسند الإمام أحمد (١/١٥٦ و١٣٠) و(٤/٢٦٣) وانظر تصحيح الشيخ الألباني له بشواهده في الصحيحة (ح١٠٨٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/١٠٨)، وإسناده ضعيف، أبو إسحاق هو السبيعي وهو مختلط وإسرائيل روى عنه بعد الاختلاط، كما أنّه مدلّس وقد عنعن، وروي من وجوه أخرى بينها اختلاف في الوصل والإرسال وبعضها يسنده عن حذيفة أو سلمان، ذكرها الدارقطني في العلل (س٣٦٨) ورجّح المرسل، وقال الذهبي في الميزان بعد أن ذكر الحديث من طريق عبدالرزاق:«وروى من وجه آخر عن أبي إسحاق، فهو محفوظ عنه، وزيد شيخه ما علمت فيه جرحا، والخبر فمنكر »، فالخبر لا يصحّ والله أعلم.

اذهب لصفحة المحتويات

قال:«لا، ولكن خاصف النّعل» قال:فابتدرنا نظر من هو، فإذا هو عليّ يخصف نعل رسول الله ﷺ[1].

(٨/٣٧)

قال الشّيخ:

فقد علم العقلاء من المؤمنين والعلماء من أهل التمييز أنّ عليّاً رضي الله عنه قاتل في خلافته أهل التأويل الّذين تأوّلوا في خروجهم عليه، ومن عنده أخذت الأحكام في قتال المتأوّلين، كما علم المؤمنون قتال المرتدين حيث قاتلهم أبو بكر على ظاهر التنزيل.

٢٠٠٠- عمرو بن هاشم الجنبي عن إسماعيل بن أبي خالد قال:أخبرني عمرو بن قيس عن المنهال بن عمر عن زر بن حبيش أنّ عليّا رضي الله عنه قال:«لولا أنا ما قوتل أهل النهروان، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالّذي قضى الله تبارك وتعالى على لسان نبيّه لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً بالهدى الّذي نحن عليه»[2].

(٨/٣٨)

٢٠٠١- سويد بن عبيد العجلي أنه سمع أبا مؤمن الوائلي قال:كنت مع مولاي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأنّه يوم قاتل الحروريّة فقتلهم فقال:انظروا في القتلى فإنّ فيهم رجلاً إحدى يديه مثل ثدي المرأة مخدّج، وأنّ نبيّ الله ﷺ أخبرني أنّي صاحبه، فقلبوا القتلى فلم يجدوه فجاء فارس

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١و٣٣و٨٢)، والنّسائي (ح٨٤٨٨)، وابن حبان في الصحيح (ح٦٩٣٧)، وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٢و١٣٢) ووافقه الذهبي ووافقهما الألباني في الصحيحة (ح٢٤٨٧).

(٢) أخرجه النّسائي (ح٨٥٧٤)، وإسناده ضعيف، لضعف عمرو بن هاشم، وآخره روي من طريق آخر وهو في صحيح مسلم (ح١٠٦٦).

يركض فقال:إنّ سبعة تحت نخل لم نقلبهم بعد، قال:فرأيت في رجليه حبالاً يجرّونه حتّى ألقوه بين يدي عليّ، فلمّا رآه خرّ ساجداً فقال:أبشروا، قتلاكم في الجنّة وقتلاهم في النّار»[1].

(٨/٣٩)

قال الشيخ:

هذا مشبه لقول أبي بكر في قتل أهل الردة، وكلاهما في خلافة النبوّة سواء.

٢٠٠٢- أبو داود السبيعي عن عمران بن حصين قال:كنت جالسا عند النّبيّ ﷺ وعليٌّ إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية:﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾[النمل:٦٢] فارتعد عليّ، فضرب رسول الله ﷺ على كتفه وقال:«**مالك يا عليّ؟**» قال:يارسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نُبتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله ﷺ:«**لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة**»[2].

(٨/٤٠)

٢٠٠٣- موسى – يعني ابن عبيدة- عن هود بن عطاء عن أنس قال:كان في عهد النّبيّ ﷺ رجل متعبّد يعجبنا تعبّده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ح ٩١٩) والبزار في المسند (ح٩٠٠) وإسناده ضعيف، أبو مؤمن الوائلي لا يعرف، وسويد ضعيف، وقصّة ذي الثدية ثابتة في الصحيح من طرق أخرى، انظر صحيح البخاري (ح٦٩٣٣) وصحيح مسلم (ح١٠٦٦).

(٢) أخرجه كذلك الطبراني في الأوسط (ح٢١٥٦)، وإسناده تالف لأجل أبي داود هذا وهو نفيع ابن الحارث، رافضي متروك، بل كذّبه ابن معين، انظر كلام الذّهبي في الميزان، فالحديث بهذا السياق من أوابده، لكنّ المرفوع منه صحّ من طرق أخرى كما في صحيح مسلم (ح٧٨) عن علي قال:عهد إلي النّبيّ ﷺ:«**إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**».

يعرفه، فبينا نحن ذكره إذ طلع علينا فقلنا:يارسول الله هذا هو، فقال:«إنّكم لتحدّثون عن رجل أرى على وجهه سفعة الشيطان»، فأقبل حتّى وقف علينا، فقال له رسول الله ﷺ:«أنشدك، هل قلت حين وقفت علينا:ما في المجلس أحد خير منّي أو أفضل منّي؟»، قال:اللهمّ نعم، فدخل المسجد يصلّي، فقال رسول الله ﷺ:«من يقتل الرّجل؟» فقال أبو بكر:أنا، فدخل فوجده يصلّي فقال:سبحان الله أقتل رجلا وهو يصلّي ! وقد نهانا رسول الله عن ضرب المصلّين، فقال رسول الله ﷺ:«من يقتل الرّجل؟» فقال عمر:أنا، فدخل فوجده ساجدا فقال:قد رجع من هو خير منّي وأفضل:أبو بكر، أقتل رجلاً وهو واضع جبهته لله! فخرج فقال له رسول الله ﷺ «مَه ؟» قال:يارسول الله بأبي وأمّي وجدته ساجدا فكرهت قتله، فقال رسول الله ﷺ:«من يقتل الرّجل؟»، فقال علي:أنا، فقال:«أنت إن أدركته قتلته» فوجده قد خرج فأتى النّبيّ ﷺ فقال له:«مَه؟» فقال:وجدته قد خرج، فقال رسول الله ﷺ:«لو قُتل ما اختلف من أمّتي اثنان، لكان أوّلهم وآخرهم سواء»[1].

(١) أخرجه الدّارقطني في السّنن، باب التّشديد في ترك الصّلاة، و أبو يعلى (ح٤١٢٨)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح٣٣٠) والآجرّي في الشريعة (٢٥-٢٧و٤٩و٥٠) من طريق موسى بن عبيدة الرّبذي عن هود بن عطاء الحنفي عن أنس، وهذا إسناد ضعيف من أجل موسى بن عبيدة فقد ضعّفه الأئمّة، ومن أجل هود هذا فقد قال ابن حبّان في المجروحين:«لا يحتجّ به منكر الرّواية على قلّتها»، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية:« هذا حديث لا يصح، قال أحمد:لا يحل عندي الرواية عن موسى ابن عبيدة، وقال يحيى ليس بشيء»، وأخرجه المصنّف كذلك و أبو يعلى (ح٣٦٥٦) من طريق أبي معشر نجيح عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد ابن أسلم عن أنس، وأبو معشر ضعيف، وقال ابن حجر في المطالب العالية:« هذا حديث غريب وأبو معشر فيه ضعف، وله طريق أخرى أخرجها البزار، عن إبراهيم بن عبدالله، عن عبدالرحمن ابن شريك، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس.. قال البزار:لا نعلمه يروى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه إلا من هذا الوجه تفرد به شريك، قلت قد خولف فيه كما تقدم، فقيل عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، وقد روي من غير حديث شريك كما ترى بإسناد آخر إلى أنس ابن مالك ». انتهى، وأخرجه =

قال إسحاق بن سليمان الرازي:قال موسى بن عبيدة: فسمعت محمد بن كعب القرظي يقول:هو الّذي قتله عليّ ذو الثديّة، وكانت يده في منكبه مثل الثّدي فيها شعرات، فكانت تمدّ فتساوي الأخرى ثمّ تُرسل فترجع إلى منكبه .

قال الشّيخ:

فبان بهذا الحديث أيضاً نصّ خلافة عليّ رضي الله عنه بقول النّبيّ ﷺ:«إن وجده فاقتله» فوجده علي يوم النهروان فقتله.

(٨/ ٤١)

٢٠٠٤- عن أبي سعيد الخدري عن النّبيّ ﷺ في حديث ذكر فيه:«قوماً يخرجون على فرقة من النّاس مختلفة يقتلهم أقرب الطّائفتين من الحق (في رواية:تمرق مارقة بين فرقتين من المسلمين فيقتلها أولى الطّائفتين بالحق)»[1].

(٨/ ٤٢و٤٣)

قال الشّيخ:

فسمّى النّبيّ ﷺ القوم الّذين قتلهم عليّ:«مارقة» وسمّاهم «خوراج» وقال ﷺ:«يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرّميّة»[1]وإنّما مرقوا من الدّين وصاروا خوارج وحلّت دماؤهم

= أبو يعلى (ح٤١١٣) وابن عساكر في تاريخه (٧٣/٦٥) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس، وعبدالرزّاق في المصنف (١٨٦٧٤) دون ذكر أنس، ويزيد ضعّفه الجمهور، وله شواهد من حديث جابر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ح٧٩٠٤) وإسناده حسن، ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد (٣/ ١٥)، ومن حديث أبي بكرة أخرجه أحمد (٥/ ٤٢) والطبراني، قال الهيثمي في المجمع:« ورجال أحمد رجال الصحيح» ولم أجده في معاجم الطبراني، فالذي يظهر أنّ القصّة ثابتة وإن كان السياق غريباً.

(١) أخرجه مسلم (ح١٠٦٤).

وعظمت المثوبة لمن قتلهم كلّ ذلك لخروجهم على الإمام العادل والخليفة الصّادق، وقد أجمعت العلماء لا خلاف بينهم أنّه ليس لأحد أن يحكم في أحد بالسّيف إلاّ الإمام العادل، وكان عليّ عليه السّلام هو الإمام الهادي والخليفة العادل، ولذلك قال النّبيّ ﷺ في الخوارج:«**شرّ قتلى تحت أديم السّماء**»[2]، لأنّ القاتل لهم كان خير قاتل تحت أديم السّماء ولأنّ سيفه كان فيهم بالحقّ والعدل.

٢٠٠٥- عمرو بن ميمون الأودي قال:كنت عند عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حين ولّى السّتّة الأمر، فلمّا ولّوا من عنده أتبعهم بصره وقال:«لئن ولّوها الأجيلح – يعني عليّاً – ليركبنّ بهم الطّريق»[3].

(٨/ ٤٤)

٢٠٠٦- قيس بن الربيع عن أشعث عن عدي بن ثابت عن أبي ظبيان عن عليّ قال:أوصاني رسول الله ﷺ فقال:«**إذا وليت الأمر فأخرج أهل نجران من الحجاز**»[4].

(٨/ ٤٥)

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب (ح٣٦١٠)، ومسلم في الزكاة (ح١٠٦٤) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٦و٢٥٣) والترمذي (ح٣٠٠٠) وقال:«حسن»، وابن ماجه (١٧٦) من طرق عن أبي غالب حزوّر أو سعيد بن الحزوّر، صاحب أبي أمامة، وفيه ضعف، ولأبي غالب متابع أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (ح١٥٤٦) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٤٩-١٥٠) عن عكرمة بن عمار عن شداد بن عبدالله أبي عمار قال شهدت أبا أمامة الباهلي، «وقال:حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وكذلك عند أحمد (٥/ ٢٥٠) عن سيّار عن أبي أمامة، وعنده كذلك (٥/ ٢٦٩) عن صفوان بن سليم عنه، وبين الروايات اختلاف لا يضر.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (ح٩٧٦١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦٥٣) والحارث بن محمد كما في بغية الباحث (ح٥٩٤) والحديث صحيح وأصله أخرجه البخاري (ح٣٧٠٠) وسياقه أطول مما هنا.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٧) وضعّفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة (ح ١١٨٤) وقال:«إسناده ضعيف قيس هو ابن الربيع وأشعث هو ابن سوار وكلاهما ضعيف »، ورواه عبدالرزاق في المصنف (ح٩٩٩٤) من طريق الحسن بن عمارة عن عدي بن ثابت به، والحسن ب عمارة البجلي قاضي بغداد متروك، فلا يفرح به.

٢٠٠٧- حدثني أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا خليفة بن خياط – شباب العصفري – قال:حدثنا أبو داود قال:حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عبد القارئ أنّه سمع عمر يقول لرجل من بني حارثة:«ما تقولون ومن تستخلفون من بعدي ؟» فعدّ رجالاً من المهاجرين ولم يذكر علياً، فقال:«أين أنت من ابن أبي طالب ؟ فوالله إنّه لخليق إن هو ولي أن يحملكم على طريقة الحق»[1].

(٤٦/٨)

٢٠٠٨- الأعمش عن أبي صالح قال:كان الحادي يحدو لعثمان:

إنّ الأمير بعده عليّ   وفي الزبير خلف رضيّ»[2].

(٤٧/٨)

٢٠٠٩- عن عليّ قال:بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت:يا رسول الله إنّي شاب، وإنّك تبعثني إلى أقوام شيوخ ذوي أسنان (في رواية:أسنّ منّي)، لأقضي بينهم، والقضاء بينهم شديد، وأنا خائف ألاّ أصيب، فضرب صدري وقال:«**اذهب، إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك**»، قال:فما شككت في قضائين بين خصمين بعد»[3].

(٨/٤٩-٥١)

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة حال شيخ المصنف.

(٢) أخرجه الخلال في السنة (ح٣٤٨)ونعيم بن حماد في الفتن (ح ٢٦٩و٣٠٢) وابن عساكر في تاريخه (١٢٣/٥٩) من طرق عن الأعمش به، وإسناده ضعيف لعنعنة الأعمش وهو مدلّس.

(٣) أخرجه أحمد (٨٣/١و٨٨و٩٠و٩٦و١١١و١٤٣و١٤٩و١٥٦)، والنّسائي (ح٨٣٦٣-٨٣٦٧)، وأبو داود (ح٣٥٦٥)، وابن ماجه (ح٢٣١٠)، من طرق متعددة عن علي، بألفاظ يزيد بعضها على بعض، وقد تكلم عليها وصحّح الحديث الشيخ الألباني – رحمه الله – في الإرواء (ح٢٦٠٠).

٢٠١٠- عمرو بن طلحة القناد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أحدّثكم عمّن إن استشرتموه لم تهلكوا ولم تضلّوا ؟**» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «**هوذا هو علي قاعد**»، ثمّ قال: «**وازروه وناصحوه وصدّقوه**» ثمّ قال: «**إنّ جبريل أمرني بما قلت لكم**»(١).

(٥٢/٨)

٢٠١١- داود بن المحبّر قال: حدّثنا العباس بن الفضل الأنصاري عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعلم أمّتي بالسنّة والقضاء -يعني عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه-**»(٢).

(٥٣/٨)

٢٠١٢- عن ابن عبّاس قال: قال عمر بن الخطّاب: «عليّ أقضانا، وأُبيٌّ أقرأنا، وإنّا لندع بعض ما يقول أُبيّ»(٣).

(٥٤/٨)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٥٧٩)، إسناده ضعيف، فيه معروف بن خربوذ المكي، ضعفه ابن معين، وإن روى له البخاري إلاّ أنّه ينفرد بما لا يعرف، قال العقيلي في الضعفاء: «لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به حدثنا عبدالله بن أحمد قال: قال لي: معروف بن خربوذ: ما أدري كيف حديثه»، وفيه إسحاق ابن إبراهيم الأزدي، لا يعرف، وعمرو بن حماد القناد صدوق متهم بالرفض، فالحديث لا يصح.

(٢) لم أجده عند غير المصنّف، وإسناده تالف، داود وشيخه وشيخ شيخه كلهم متروكون.

(٣) أخرجه البخاري (ح٤٤٨١).

٢٠١٣- شعبة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبدالله قال:«كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب»[١].

(٨/٥٥)

٢٠١٤- سماك عن عكرمة عن ابن عبّاس قال:«إذا بلغنا شيء تكلّم به عليّ بن أبي طالب من فتيا أو قضاء، وثبت لم نجاوزه إلى غيره (في رواية: ما ثبت لنا شيء عن عليّ فتركناه أو فعدلنا عنه)»[٢].

(٨/٥٦و٥٧)

٢٠١٥- عن أبي إسحاق عن أبي جعفر قال: سمعته يقول:«ما قضى عليّ قضاء قط فطلبته في أصل السّنّة إلاّ وجدته عن رسول الله ﷺ»[٣].

(٨/٥٨)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢٥٨) وابن منيع في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (ح٤٠٢٣) والإتحاف للبوصيري (ح٦٦٤٣) والحاكم في المستدرك (٣/١٣٥) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/٤٠٤-٤٠٥) من طرق عن شعبة عن أبي إسحاق به، وصححه الحاكم، والسبيعي مدلّس ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق لكن رواية شعبة عنه مأمونة لما هو مشهور من قوله:«كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وقتادة، وأبي إسحاق السبيعي».

(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة (١/٩٠) وابن سعد في الطبقات (٢/٢٥٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/٤٠٧) وإسناده ضعيف، سماك عن عكرمة مضطرب، وروى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وابن عساكر كذلك من طريق شريك عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:«إنّا إذا ثبت لنا الشئ عن علي لم نعدل به» وإسناده ضعيف لضعف شريك، فالأثر بطريقيه لا بأس به.

(٣) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لجهالة حال أبي إسحاق إبراهيم بن يزيد الكوفي.

٢٠١٦- الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق قال: سمعت الحارث يقول: «ما رأيت أحداً أحسب من عليّ بن أبي طالب، أتاه آتٍ فقال: يا أمير المؤمنين رجل مات وترك ابنتيه وأبويه وامرأته، فقال: صار ثُمُنها تُسعاً»[١].

(٨/ ٥٩)

٢٠١٧- أبا نعيم يقول: سمعت الثوري يقول: «إذا جاء الشّيء عن عليّ فثبت فخُذ به»[٢].

(٨/ ٦٠)

قال الشّيخ:

فقضايا عليّ عليه السّلام وأحكامه سنّة واجبة، وفروض لازمة، مشاكلة لأحكام كتاب الله ورسوله ﷺ، لأنّه عليه السّلام عليها ورد، وعنها صدر، وقال النّبيّ ﷺ: «**عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء المهديّين الرّاشدين، عضّوا عليها بالنّواجذ**»[٣]، وهو أحد الخلفاء الراشدين وسنّته كسنّتهم.

وكذلك كانت بيعته رحمه الله بيعة إجماع ورحمة وسلامة، لم يدعُ إلى نفسه، ولم يجبرهم بسيفه، ولا غلبهم بعشيرته، ولقد شرّف الخلافة بنفسه، وزانها بشرفه، وكساها سربال البهاء بعدله، ورفعها بعلوّ قدره، ولقد اباها فأجبروه، وتقاعس عنها فأكرهوه.

---

(١) إسناده ضعيف جدا لضعف الحسن بن عمارة، لكنّها متابع، إذ رواه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣١٧٢٧) من طريق وكيع قال حدثنا سفيان عن رجل لم يسمه قال:، فذكره، ورواه سعيد بن منصور (ح٣٤) من طريق سفيان عن إبي إسحاق دون ذكر الحارث، ورواه الدارقطني في السنن (٤/ ٦٨-٦٩) من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث، والبيهقي في الكبرى (ح١٢٢٣٥) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن الحارث دون التفضيل، فالحديث كما يبدو حديث الحارث الأعور وهو رافضي ضعيف، وهذه المسألة تسمى المنبرية لأنّ بعض الروايات تقول إنّه سئل عنها على المنبر.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٨٢)، من طريق آخر عن أبي نعيم، وإسناده صحيح.

(٣) تقدّم برقم (١١٢).

٢٠١٨- سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية قال:كنت مع عليّ رضي الله عنه وعثمان محصور، فأتاه رجل فقال:أمير المؤمنين مقتول السّاعة، قال:فقام عليّ فأخذت سوطه تخوّفاً عليه، فقال:خلّ لا أمّ لك، فأتى عليّ الدّار وقد قُتل عثمان رضي الله عنه، فأتى داره فدخلها وأغلق بابه، فأتاه النّاس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا:إنّ عثمان قد قُتل، ولابدّ للنّاس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك، فقال لهم علي:لا تريدوا فإنّي أكون لكم وزيراً خير من الأمير، فقالوا:لا والله ما نعلم أحداً أحقّ بها منك، قال:فإن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، فخرج إلى المسجد فبايعه النّاس[1].

(٦١/٨)

٢٠١٩- غالب بن عبدالله عن زهدم قال:كنّا عند ابن عبّاس فقال:«إنّي أحدّثكم بحديث ما هو بسرّ ولا بعلانية، وما أحبّ أن أقوم به، قلت لعليّ حين قُتل عثمان:اركب رواحلك والحق بمكّة، فوالله ليبايعنّك ولا يجدون منك بداً، فعصاني»[2].

(٦٢/٨)

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٩٦٩)، و الخلال في السنة (ح٦٢٠-٦٢٣)، والطبري في تاريخه (٤/٤٢٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦٥٢)، من طرق عن سالم، وقد صحّحه الإمام أحمد واحتجّ به على صحة خلافة علي- رضي الله عنه- كما في المصادر السابقة.

(٢) غالب بن عبدالله لا يعرف حاله، لكنه متابع، فرواه عبدالرزاق في المصنف (ح٢٠٩٦٩) من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم نحوه، وإسناده صحيح، وأخرجه الطبراني في الكبير (ح١٠٦١٣) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/٤٧٧) و (٥٩/١٢٥)من طريق ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن زهدم، وإسناده حسن كذلك، ولفظه أطول مما هنا، فالأثر صحيح بلا شك.

٢٠٢٠- جرير بن عبدالحميد عن مغيرة قال:لمّا قتل عثمان جاء المغيرة بن شعبة فسارّ عليّاً فقال:«ادخل بيتك ولا تدعهم إلى نفسك، فإنّك لو كنت في جحر بمكّة ما بايعوا غيرك»[(١)].

(٨/٦٣)

٢٠٢١- أبو الجهم قال:سمعت عبدالله بن عكيم يقول لابن أبي ليلى:لو كان صاحبك صبر -يعني علياً- بعدن أبين، أتاه النّاس »[(٢)].

(٨/٦٤)

٢٠٢٢- العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت قال:حدثني أبو راشد قال:لمّا انتهيت إلى حذيفة ببيعة عليّ، بايع بيمينه وشماله، وقال:لا أبايع بعده لأحد من قريش»[(٣)].

(٨/٦٥)

٢٠٢٣- سلمة بن بلال عن المجالد عن الشعبي قال:دخل أعرابي على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حين أفضت الخلافة إليه فقال له:«والله يا أمير المؤمنين لقد زِنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي كانت إليك أحوج منك إليها»[(٤)].

(٨/٦٦)

---

(١) أخرجه القرشي في الإشراف (ح٣١١)- وفيه أنّ المغيرة هو ابن شعبة وهو خطأ- وابن عساكر في تاريخه (٦٠/ ٤٣) من طريق جرير عن مغيرة بن مقسم الضبي، وإسناده منقطع، مغيرة لم يسمع من الصحابة.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٠) والبغدادي في تاريخه (١٠/ ٣) وابن عساكر في تاريخه (٣٦/ ٩٥) من طرق متعددة وهو صحيح مشهور.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٥) وإسناده ضعيف لجهالة حال أبي راشد.

(٤) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، وسلمة بن بلال لم أجد له ترجمة.

٢٠٢٤- حدثنا أبو صالح قال:حدثنا أبو الأحوص قال:حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال:سمعت الحسن بن صالح يقول:«ما كانت بيعة عليّ إلاّ كبيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»[1].

(٨/٦٧)

٢٠٢٥- حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني قال:حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار قال:حدثنا الهيثم بن خارجة قال:حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن جابر الطائي عن سليمان بن عبدالله القرشي عن كعب الأحبار قال:خرجت وأنا أريد الإسلام فلقيني حبر من أحبار اليهود فقال:أين تريد؟ قلت:أريد هذا النّبيّ أسلم على يديه، قال:إنّه قد قُبض في هذه الليلة، وقد ارتدّت العرب، وفارقته حزينا كئيباً، فلقيني ركب قد قدموا من المدينة وأخبروني أنّ رسول الله ﷺ قد قُبض وقد ارتدّت العرب، فرجعت إلى الحبر فأخبرته فقال:أمّا قبض فصدقوا، وأمّا ارتدّت العرب فأمر لا يتمّ، قلتُ:من يلي بعده ؟ قال:العدل أبو بكر، قلت:فمن يلي بعده ؟ قال:قرن من حديد عمر بن الخطّاب، قلت:من يلي بعده ؟ قال:الحييّ السّتّير عثمان، قلتُ:من يلي بعده ؟ قال:الهادي المهتدي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين»[2].

(٨/٦٨)

قال الشّيخ:

فهذا مذهبنا في التّفضيل والخلافة بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم، ومذهب سلفنا وأئمّتنا، وهو طريق أهل العلم، ومن سلّمه الله من اتباع الهوى ولزم المحجّة الواضحة، والطّريق السّابلة القاصدة، وعليه أدركنا من لقيناه من شيوخنا وعلمائنا رحمة الله عليهم.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، للجهل بحال شيخ المصنف.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وفي إسناده يعقوب بن يوسف وسليمان بن عبدالله القرشي لم أجد لهما ترجمة.

٢٠٢٦- الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل: بأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رحمهم الله[(١)].

(٨/ ٦٩)

قال الشيخ:

فهذه خلافة الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين على مراتبهم ومنازلهم، حقّق الله الكريم فيهم أخباره، وتمّ أمره، ونجز وعده، وخرجت أفعالهم وأحوالهم موافقة لوعد الله فيهم، ووصفه لهم ولأخبار رسول الله وسنّته.

وقامت الحجّة على الرّافضة الضّالّة والخوارج المبتدعة، من كتاب الله ومن سنّة نبيّه ﷺ ومن إجماع عدول الأمّة وإجماع جميع أهل العلم في جميع البلدان والأمصار والأقطار، لا يمكن دفعه ولا ينكر صحّته إلاّ بالكذب والبهتان، واختلاق الزور والعدوان، ولأنّا قد ذكرنا من فضل كلّ واحد منهم وممّا جاء فيه من الفضائل العظيمة والأخلاق الشّريفة، والمناقب الرفيعة، الدالّة على موجبات خلافته وإمامته، وكلّ ذلك فمن كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، ومن إجماع أهل القبلة في جميع أقطار الأرض وأمصارها وفي بعض ذلك كفاية وشفاء لأهل الإيمان.

فأمّا من طلب الفتنة وحشي قلبه بالغلّ ورمى بالحسد والعداوة أصحاب رسول الله ﷺ، وكان دينه دنياه، ومعبوده هواه، وحجته البهتان، وشهوته العدوان، وغلبت عليه حميّة الجاهليّة وعصبيّة العاميّة، وسبقت فيه الشّقاوة، فليس لمرض قلبه دواء، ولا يقدر له على عافية ولا شفاء، فإنّ في النّاس من تغلب عليه الشّقاوة، وصلابة القلب والقسوة، حتّى يطعن في خلافة أبي بكر وعمر، ومنهم من

---

(١) أخرجه الآجرّي في الشريعة (ح١٢٢٣) والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٦٠)، وفي جامع بيان العلم (ح١٣٩٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٦١٤)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٤٦٩)، ولفظه: «نبدأ بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي» وهو ثابت عنه رحمه الله.

يطعن في خلافة عثمان وعليّ، ومنهم من يطعن في خلافة عليّ عليه السّلام، وكلّ ذلك فمقالات رديئة، صدر أهلها فيها عن آراء دنيّة، وقلوب عميّة، وألباب صديّة، وأحلام سخيفة، وعقول خفيّة، اتّبعوا فيها الهوى وآثروا فيها الدنيا.

وبالحري أن نذكر الآن من مجمل القول ما دلّ على جهل أصحاب هذه المقالات، وقبح مذاهب أهل الجهالات، ممّا دلنا عليه سلفنا وأئمّتنا، وعدلت في الشهادة ووضحت به الدلالة، من الكتاب المنزل، وما قاله النّبيّ المرسل.

فنقول:إنّا وجدنا الأمم السالفة، والقرون الماضية من أهل الكتب المختلفة، ومن كان بعدهم من الباقين والغابرين، مجمعين لا يختلفون، ومتفقين لا يتنازعون أنّه لم يكن نبيّ قط في ومان من الأزمان ولا وقت من الأوقات قبضه الله تعالى إلاّ تلاه وخلفه نبيٌّ بعده، يقوم مقامه ويحيي سنّته ويدعو إلى دينه وشريعته، فإن لم يكن نبيّ يتلوه فأفضل أهل زمانه، لا ينكر ذلك أحد من الأمم.

فكان إبراهيم ثمّ خلفه إسحاق من بعده، ثمّ كان بعد إسحاق يعقوب، فكان في عقب كلّ نبيٍّ نبيٌّ أو رجل يتلوه أفضل أهل زمانه، ثمّ كان موسى فقام من بعده يوشع بن نون، ثمّ كان داود فقام من بعده سليمان، ثمّ بعث الله عيسى ثمّ رفعه إليه، فقام من بعده حواريّوه الّذين دعوا إلى الله، وكان أفضل حواريّيه الّذين دعوا إلى الله، وكان أفضل حواريّيه الّذين جمعوا الإنجيل وهم أربعة نفر، فكانوا هم القائمين لله بدينه وبكتابه، وبخلافة عيسى من بعده في أمّته، وكان بقية الحواريّين لهم متابعين، وبفضلهم مقرّين، ولهم طائعين، فقبلوا جميع الإنجيل عنهم دون سائرهم، ولمّا مضت سنّة الله في أنبيائه وجرت فيهم عادته أنّه لا يقبض نبياً إلاّ خلفه نبيّ أو من اختاره الله من أفاضل أهل زمانه، من الأئمّة الرّاشدين المهديّين، بدلاً من الأئمّة المرسلين، وكان نبيّنا ﷺ خاتم النّبيّين فلا نبيّ بعده، ولا كتاب ينزل، لم يجز إلاّ أن يكون بعده إمام يقوم مقامه، ويؤدي عنه ويجمع ما شذّ ويردّ من ندّ، ويحوط

الإسلام ويقوم بالأحكام ويذبّ عن الحريم، ويُغزي بالمسلمين، ويجاهد الكافرين، ويقمع الظالمين، وينصر المظلومين، ويقسم الفيء بين أهله، ويقوم بما أوجب الله على الإمام القيام به، من إقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة وإقامة مواسم الحج، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والتسوية بين المسلمين في حقوقهم بالقسط والعدل، وتسويتهم بنفسه فيما وجب عليه من حقوقهم، وتركه الاستيثار عليهم في صغير الدنيا وكبيرها، فإنّه لم يجز أن يكون القيّم بذلك المتكفّل به بعقب النبوّة، وتالي صاحب الشّريعة، إلاّ من هو خير أهل زمانه، وأفضلهم وأتقاهم وأعلمهم بسياسة الأمّة، وحياطة المسلمين، والرّأفة بهم والرحمة لهم، لأنّه قد استيأس من رسول يُبعث أو نبيّ يأتي فيقول قد أخطأتم بولايتكم فلاناً وجهلتم حين عدلتم عن فلان، ولا كتاب ينزل كما كان في الأمم السّالفة والقرون الماضية وكانت هذه الأمّة خير الأمم الّتي أخرجها الله للنّاس، وهي آخر الأمم، وجعل أهلها هم الشّهداء على النّاس، وجعل الرسول عليهم شهيداً.

كما قال الله تعالى:﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، ثمّ قال:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، يعني عدلاً ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا﴾ ثمّ قال:﴿وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النحل:٨٩] فلم يكن الله ليمدح هذه الأمّة بالخيرة، ويجعلها شاهدة على غيرها، ويصفها بالعدالة مع ما نعتها به من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والإيمان به، فلم يكن تعالى يمدح هذه الأمّة بالخير الكثير ويفضلها على جميع الأمم الماضية، ويجعل نبيّها خير المرسلين وخاتم النّبيّين ثمّ يفضّل سائر الأمم عليها وجميع الأنبياء على نبيّها بأن يجعل في عقب كلّ نبيّ نبيّا مثله أو رجلاً من أمّته هو خيرها وأفضلها يخلف ذلك النّبيّ ﷺ أمّته، ويدعوهم إلى شريعته يجعل خلف هذا النّبيّ الفاضل في هذه الأمّة الخيّرة شرّ أهل زمانه، وأضلّ أهل عصره،

كما زعمت هذه الفرقة الضّالّة الّتي طعنت في خلافة أبي بكر وقالت إنّ الخليفة الّذي قام بعقب نبيّنا ضالّ، وأنّ الأمّة الّتي قال الله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، إنّها شرّ أمّة أخرجت للنّاس، لأنّهم ضلاّل كفّار إذ بايعوا ضالاً وكانت جميع الأمم قبلهم أفضل منهم، إذ قام بعقب كطلّ نبيّ نبيٌّ أو أفضل أهل زمانه، وقام بعد نبيّنا – بزعم الرافضة – أضلّ أهل زمانه يتلوه ويتبعه وتابعته الأمّة كلّها، على ذلك منذ يوم قبض رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا، لأنّ البيعة انعقدت بعد النّبيّ ﷺ الضّالّ بايعه ضلاّل، والنّاس كلّهم على آثارهم يهرعون، فعلى ما أصّلت الرافضة لأنفسها من دينها وانتحلته من مذاهبها أنّ هذه الأمّة الّتي أخبر الله أنّها خير أمّة أخرجت للنّاس هي شرّ أمّة أخرجت للنّاس ؟ وأنّ الأمّة الّتي جعلها الله وسطاً، لتكون الشّاهدة على النّاس هي المشهود عليها ؟! وأنّ النّبيّ الّذي أرسله الله رحمة للعالمين لأنّ الّذين آمنوا به في حياته وعزّروه ونصروه واتبعوا النّور الّذي أنزل معه أولئك هم المفلحون:كفروا به بعد وفاته وخالفوه وجحدوه وأجمعوا كلهم على ضلالة بعده، ثمّ قفا النّاس أثرهم فضلّوا بضلالتهم وكفرت الأمّة كلّها باتباعهم فبطل عند الرافضة أمر الله وكذبت أخبار الله واستحال وجود صحّة كتاب الله فيما أثنى عليهم فيه حيث يقول:﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح:٢٩].

فقالت الفرقة المفترية على الله:يبتغون ظلما وطغياناً، وكفراً وآثاماً، تعالى الله عمّا تقوله الرّافضة علوا كبيراً.

وقال تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:١٠٠].

اذهب لصفحة المحتويات

وقال تعالى:﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾[التوبة:٨٨-٨٩].

وقال تعالى:﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨].

فقدّم الله الرّضى عنهم لما علم من قلوبهم أنّها خير قلوب البريّة بقوله:﴿فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ لما علم من صحّة قلوبهم ثمّ أخبر بعاقبة أمرهم وآخر مصيرهم وما أعدّه لهم فقال:﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ﴾ ثمّ وصف أعمالهم وأقوالهم في حركاتهم وسكونهم وقيامهم وقعودهم وهممهم وعزومه، وما هم لله سائلون ومنه طالبون، ثمّ وصف استجابته لهم وحفظه لأعمالهم وجميل صنيعه بهم ذكرا يُفهم وأثابهم، ومكافأته لهم بأحسن المكافأة وأجزل المجازاة فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران:١٩١]، ثمّ مازالوا دواماً وإلحاحاً حتّى استجاب لهم ربّهم ﴿أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾ إلى قوله:﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾[آل عمران:١٩٥].

فيلزم من طعن في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أو طعن على من بايعهم واتبعهم أن يقول إنّ الله تبارك وتعالى عمّا تقوله هذه الفرقة الضالة علوا كبيراً – أن يقولوا:إنّ الله أثنى عليهم بما جهله من أمر عاقبتهم، وذلك أنّه قدّم الوعد لهم وهو لا يعلم أنّهم ينكثون ويجورون

فيكفرون، وأنّه رفع السّكينة من قلوبهم لكفرهم في قلوبهم حتّى قالت الخوارج الضّالّة في عليّ عليه السّلام ما قالته وكفّرته.

وقالت المبتدعة المتأخّرة فيه رضي الله عنه ما قالته مما قد رفعه الله عنه ونطق القرآن به، وجاءت السنة بخلافه.

وقالت المبتدعة في خلافة أبي بكر ما قالته حتّى كفّرته، وكفّرت الّذين عقدوا خلافة أبي بكر وبايعوه، وكفى بقائل هذه المقالة من الفريقين شناعة وبشاعة، فإنّها ألزمت أنفسها جهلا وبغياً وعدواناً، وسلكت طريقاً موحشاً مغوراً مهلكاً غير مستقيم ولا مسلوك – بأن قالوا:إنّ الله لم يعلم عاقبة أصحاب رسول الله ﷺ ولا إلى ماذا يصيرون، ولا ما هم عاملون، حتّى أثنى عليهم بما لا يستحقّون، ووعدهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً.

فزعمت هذه الفرق الشّاردة عن الدّين، والمفارقة لجماعة المسلمين أنّ الصّحابة غيروا وبدّلوا وكفروا، فالجنان الّتي وعدهم الله أنّهم فيها خالدون إنّهم إليها لا يصلون، وفيها لا يسكنون، فنعوذ بالله من الحيرة، والعمى والضّلالة بعد الهدى، وأن نقول على الله ما لم يقل، ونلزم أصحاب رسول الله ﷺ خلاف ما وعدهم، وأن نكذب الله فيما وصفهم به، وأن نقول بقول هذه الفرق المذمومة الّذين أدخلوا في أخبار القرآن التناقض، وجهّلوا الله تعالى إذ أعدّ لمن يكفر به ويرتدّ عن دينه جنّات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبداً.

وبعد فإنّه لا يخلو ما ألزموه أصحاب رسول الله ﷺ من السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان الّذين قدّم الله فيهم الوعد، وأخبرهم بما أعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار فلا يخلو أن يكون فرض الرّضا وإعداد الجنّات وهو يعلم أنّهم يكفرون، أو لا يعلم أنّهم يكفرون ؟

فإن كان يعلم أنّهم يكفرون ببيعتهم أبا بكر فقد قدّم الرّضا عن قوم وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار وهو عالم أنّهم يكفرون، أو يكون قدّم لهم هذا الوعد وهو لا يعلم بما هم عاملون، فكفى بقائل هذه المقالة جحداً وكفراً.

وكذلك قال رسول الله ﷺ:«يكون في أمّتي قوم لهم نبز يُقال لهم الرّافضة، أين وجدتموهم فاقتلوهم فإنّهم مشركون»، قيل:يارسول الله وما صفتهم ؟ قال:«يشتمون السّلف ويطعنون عليهم»[(١)].

٢٠٢٧- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال:قال محمّد بن عطيّة السّامي:«لو كان على مذهب القياس بزعمهم –يعني الرافضة– أنّ الحقّ كان لعليّ رضي الله عنه بأمر رسول الله ﷺ يتلوه فقعد وقام غيره به يتلو رسول الله فقام بأمره ووضع الحقّ في موضعه، فالقياس يلزم لو كان رجلاً غير أبي بكر قام مقام أبي بكر، لأنّ أمر الله تعالى وأمر رسول الله ﷺ تقدّم في أبي بكر، فقعد عن أمر الله، فتقدّم رجل من اصحاب رسول الله ﷺ فقام بهذا الأمر قيام أبي بكر حتّى ينفذ أمر الله، ويعدل فيه عدل أبي بكر، ويقوم بطاعة الله إذ ضيّعها أبو بكر، كان بذلك أحقّ في القياس منه، لقيامه بأمر الله تعالى، وشدّته في طاعة الله، وكان استخلافه لذلك دون من ضيّعها في المعقول والقياس، كان أكبر رأياً وأحسن توقعاً في أمر الله تبارك وتعالى »[(٢)].

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (ح٢٠٠٤) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٣٣٥-٣٣٦)، من طريق محمد بن معاوية عن يحيى بن سابق المديني، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعاً، وإسناده تالف، يحيى بن سابق يروي الموضوعات عن الأثبات كما قال ابن حبان، ومحمد بن معاوية متروك.

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

ومعاذ الله أن يكون ابن أبي طالب لأمر الله مضيّعاً أو لحقّ الله تاركاً أو عن طاعة الله عاجزاً، ولقد خطب عليّ رضي الله عنه فتبرّأ من أن يكون رسول الله ﷺ أمره بشيء من ذلك، وقد تقدّم ذكر الخطبة في هذا الجزء من الكتاب.

ولقد كان عليّ من أقوى النّاس في الله، وأعقل من أن يضيّع أمر الله، أو يخالف رسول الله وهو يقرأ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ...﴾ الآية [النور:٦٣]، وقد تقدّم الخبر عن رسول الله ﷺ باستخلاف عليّ في وقته بالنّص والدّلائل الّتي بيّنّاها وشرحناها في ذكر خلافته في هذا الكتاب والله أعلم.

باب ذكر اتباع عليّ بن أبي طالب في أيّام خلافته سنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واتّباع بعضهم لبعض

قال الشيخ:

وما وهبه الله تعالى لأصحابه نبيّه ﷺ عامّة، وزاد في العطيّة منه للخلفاء الأربعة من المنقبة الجليّة، والفضيلة الخطيرة، ما كانوا عليه من صريح المحبّة، وصحيح الأخوّة والمودّة، وتقارب القلوب وتآلفها وتراحم النّفوس وتعاطفها، وذلك من معجزات أطباع البشريّة، مع ملكهم الدّنيا ورئاستها، ووراثتهم الأرض وخلافتها، وتمهيدها ووطأة أهلها وتذليلهم رقاب عتاتهم وجبابرتها، من عربيّها وعجميّ÷ا في شرقها وغربها، وبرّها وبحرها، وكثرة قضاياهم وأحكامهم بين أهلها، وما جدّ كلّ واحد منهم إلى تشريع شريعة لم تكن، وتسنين سنّة تحدث، والحكم في معضلة تقع، وفتح أبواب مغلقة وقلوب مقفلة، وما يسنّه في ذلك ويقضيه فسنّة للمسلمين، ويحكم بها إلى يوم الدّين.

وكلّ واحد منهم مستحسن لسنّة من يكون قبله، وسالك طريقته غير عائب له ولا منكر عليه، فإذا انقضت مدّة أحدهم وورّث الله صاحبه من بعده خلافته قفا أثره، وسلك طريقته فلم ينقض له حكماً ولم يغير له سنّة، خلافاً لما عليه أبناء الدّنيا وملوكها من تتبّع أحدهم صاحبه حتّى يبدّل شرائعه ويغيّر رسومه وليبدي معائبه ويظهر مثالبه، ضداً لأفعال الخلفاء الراشدين الّذين برّأهم الله وصفّاهم من المعائب والمثالب.

والعلّة في الأمر الّذي طهّر الله به قلوب أوليائه من المؤمنين وخصّ بذلك الخلفاء الراشدين: اجتماع القوم في مراد واحد، وهو الله وحده والدّار الّتي عنده، وأنّ موردهم كان على عين الإيمان، فصدروا عنها رواء من علل بعد نهل، وبذلك وصفهم الله حين أيّد دينه ونبيّه بهذه المنقبة الّتي وهبها لهم حيث يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٢-٦٣]، فحسبك بقلوب تولّى الله تأليفها وجمع شمل المحبّة بين أهلها.

وكذلك ذكّرهم عظيم منته عليهم فيما وهبه لهم من هذا الحق حيث قال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فبذلك وعلى ذلك بحمدالله عاشوا متآلفين وعليه ماتوا متفقين غير متحاسدين ولا متقاطعين ولا متدابرين، وعليه يجتمعون في حظيرة القدس في جوار ربّ العالمين حيث يقول: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٧ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ﴾ [الحِجر: ٤٧-٤٨].

٢٠٢٨ - قال عليّ: «فينا والله أهل بدر نزلت: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾»(١).

(٨/ ٧٠)

(١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في التفسير، وابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٨٧٩١) وأحمد في الفضائل (ح١١٩٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٤)، والخلال في السنة (ح٥٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٤٢٤) من طرق عن إبراهيم، وهذا منقطع، وبعضها عنه وعن جعفر بن محمد عن أبيه، وهذا موصول وإسناده صحيح، وأخرجه الطبري في التفسير، وأحمد في الفضائل (ح١٢٩٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٦٨-١٦٩)، وابن حبان في الثقات في ترجمة عمران بن طلحة، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٧) والعقيلي في الضعفاء في ترجمة الحارث الأعور، والطبراني =

ولكلّ واحد منهم سنن سنّها وطريقة سلك بالمسلمين فيها فإذا قام صاحبه من بعده قفا أثره وشيّدها وأشاد بها وأعلاها، حتّى كان آخرهم خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فسلط طريق الخلفاء الثلاثة قبله، وعمل بسنّتهم وأمضاها وحمل المسلمين عليها، وكلّ ذلك فبخلاف ما تنحله الرافضة الّذين أزاغ الله قلوبهم، وحجب عنهم سبيل الرّشاد والسّداد، ونزّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن مذاهبهم النّجسة الرّجسة، فإنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين أفضت الخلافة إليه، أمضى قضيّة أبي بكر رضي الله عنه في فدك، وأجرى أمرها على ما أجره، وسمع قول أبي بكر وصدّقه فيما رواه وحكاه عن النّبيّ ﷺ حيث يقول: «**إنّا لا نورث ما تركناه صدقة**» [1] وعلم عليّ عليه السّلام أنّ الّذي قاله أبو بكر هو الحق، والحقّ أراد، لأنّ أبا بكر حين قضى بذلك لم يأخذه لنفسه ولم يورثه لولده، ولا لعصبته، فحكم في ذلك بالحق ولم تأخذه في الله لومة لائم.

فحين أفضت الخلافة إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أمضى حكم أبي بكر ولم ينقضه بفعاله ولا عابه بمقاله، وكان هذا من عليّ رضي الله عنه ظاهراً مشهوداً غير مستور، خلاف ما تدّعيه البهتة الكذّابون الرّافضة.

وأمّا سير عمر بن الخطّاب رحمه الله فكلّها أمضاها وأثراها وأعلاها واقتفى أثره واسترشد أمره واستسعد برأيه.

= في الأوسط (ح٨٢٧)، وابن عساكر في التاريخ (١١٦/٢٥-١١٩) و(٥٠٦/٤٣)، والبيهقي في الكبرى (ح١٦٧١٥)، من طرق متعدّدة صحّح الحاكم والذهبي بعضها وألفاظها بينها تفاوت لكن موضع الشاهد منه صحيح.

(١) أخرجه البخاري (ح٣٠٩٤) ومسلم (ح١٧٥٨و١٧٥٩).

٢٠٢٩- محمد بن إسحاق قال:قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ:أرأيت عليا حين ولي العراق وما كان بيده من سلطان كيف صنع في سهم ذي القربى ؟ قال:سلك به والله طريق أبي بكر وعمر، قلت:وكيف وأنتم تقولون ما تقولون ؟ قال:أما والله ما نقول غير هذا، وما كان لأهله أن يصدروا إلاّ عن رأيه، ولا يقولوا بغير قوله، ولقد كان يكره أن يُدعا عليه خلاف أبي بكر وعمر رحمهم الله »[(١)].

(٨/٧١)

٢٠٣٠- حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي قال:حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال:حدثنا بشر بن السري قال:حدثنا يعلى بن الحارث قال:سمعت جامع بن شداد وأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي يترادان هذا الحديث:أنّ أهل نجران لقوا علياً إمّا قال في القصر، وإمّا سكّة البكريين فقال:قد شهدت كتابنا فلم ينكر ذلك، وطلبوا إليه أن يردّهم، فقال:«إنّ ذلك رجل لم نتدبّر من أمره قط، إلاّ اليُمن، وإنّي والله لا أحلّ عقدة عقدها أبداً حتّى ألقى الله – يعني عمر-»[(٢)].

(٨/٧٢)

٢٠٣١- الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال:جاء أهل نجران بكتابهم إلى عليّ في أديم أحمر فقالوا:يا أمير المؤمنين ننشدك بكتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك إلاّ ما رددتنا أرضنا (في

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ح٨٤٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (ح٤٨١٦) والبيهقي في الكبرى (ح١٢٧٣٩) أما قول أبي جعفر فصحيح، وأمّا حكايته عن علي فضعيفة، قال البيهقي:«محمد بن علي عن أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم مرسل» وقال أيضاً:«قد ضعف الشافعي رحمه الله هذه الرواية بأن علياً رضي الله عنه قد رأى غير رأي أبي بكر رضي الله عنه في أن لم يجعل للعبيد في القسمة شيئاً ورأى غير رأي عمر رضي الله عنه في التسوية بين الناس وفي بيع أمهات الأولاد وخالف أبا بكر رضي الله عنه في الجد، وقوله:«سلك به طريق أبي بكر وعمر » جملة تحتمل معان».

(٢) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف، شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، وجامع بن شداد وأشعث كلاهما لم يدركا علياً، فهو مرسل كذلك.

رواية:أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها)، فقال:«ويحكم، إنّ عمر كان رشيد الأمر (في رواية:الأمّة) فلا أغيّر شيئا صنعه عمر» قال سالم:«فلو كان طاعناً على عمر يوماً لكان ذلك اليوم»، قال الأعمش:«فكانوا يقولون:لو كان في نفسه شيء لاغتنم هذه»[1].

(٨/ ٧٣و٧٤و٧٧)

٢٠٣٢- حجّاج عمّن أخبره عن الشعبي قال:قال عليّ رضي الله عنه حين قدم الكوفة:«ما قدمت لأحلّ عقدة شدّها (في رواية:عقدها) عمر بن الخطّاب رضي الله عنه»[2].

(٨/ ٧٥و٧٦)

قال الشيخ:

وهكذا كان صنيع عليّ رضي الله عنه فيما سنّة عمر للنّاس من قيام شهر رمضان لصلاة التراويح، ما أنكر ذلك في حياته، ولا تخلّف عن القيام بها معه ومع أئمّته، حتّى أفضت الخلافة إلى عليّ رضي الله عنه قام بها وأمر النّاس بذلك، ونصب الأئمّة للصّلاة بها ودعا لعمر حين سنّها، وذكر أنّه ممّن أشار على عمر بها، خلاف ما تدّعيه الرافضة البهتة الّذين يغمصون الإسلام وينقصونه ويدّعون على عليّ رضي الله عنه ما قد برّأه الله منه ونزّهه عنه، من مذاهبهم النّجسة الرّجسة الّتي لا يستحسنها غيرهم ولا يستحلّها سواهم.

فأمّا متابعة عليّ لعمر على قيام شهر رمضان:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٥٤٠)، وأخرجه أبو عبيد في الأموال (ح٢٧٣و٢٧٤)، وأبو يوسف في الخراج (ص٨٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (ح١٣٠٧)، من طرق عن سالم، ورواية سالم عن عمر وعثمان وعلي مرسلة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٢٥٤١)، وأبو عبيد في الأموال (ص١٠٨)، والدارقطني في فضائل الصحابة (ح٣)، والآجري في الشريعة (ح١٢٣٧) والبيهقي في الكبرى (ح٢٠١٦٢) وابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٣٦٤) من طرق عن حجاج بن أرطأة وهو على ضعفه وتدليسه رواه عن الشعبي بواسطة مجهولة، فالسند ضعيف.

٢٠٣٣- عن أبي إسحاق الهمداني قال:(في رواية عن أبي عبدالرحمن السّلمي، قال:أمّنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في شهر رمضان)، قال:ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمساجد (في رواية:ببعض مساجد أهل الكوفة) في أوّل ليلة من شهر رمضان فسمع قراءة القرآن من المساجد وهم يصلّون القيام ورأى فيها القناديل تزهر فقال:«نوّر الله لعمر (في رواية:على عمر) بن الخطّاب في قبره في رواية:نوّر الله قبرك يا ابن الخطّاب) كما أنار (في رواية:كما نوّرت) مساجدنا (في رواية:مساجد الله) بالقرآن »[١].

(٨/٧٨-٨٠)

٢٠٣٤- عن أبي الحسناء أنّ علياً عليه السلام أمر رجلاً أن يصلّي بالنّاس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة»[٢].

(٨/٨١و٨٢)

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٣٩) من طريق محمد بن عبدالرحمن بن يونس السراج عن عبدالله بن محمد بن ربيعة بينما قال المصنف:محمد بن عبدالله بن يونس عن محمد بن ربيعة، ثم اتفقا:حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي، عن حصين بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالرحمن السلمي، وعبدالله بن محمد بن أبي ربيعة ضعيف جداً، وإن كان محمد بن ربيعة الرؤاسي فهو ثقة، وأما الراوي عنه فهو محمد بن عبدالرحمن بن يونس السراج وهو ثقة، وأبوه عبدالرحمن يروي عن محمد بن ربيعة، فإن كان الرواي هو محمد بن ربيعة فالأثر من هذه الطريق لا بأس به وإلاّ فهو ضعيف، وأخرجه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (ح٣٠) والمصنف من طريق جعفر بن سليمان عن حباب (وليس قطن كما في المطبوع) القطعي، عن أبي إسحاق الهمداني عن علي، وهذا إسناد ضعيف لاختلاط أبي إسحاق وهو السبيعي، وحباب القطعي مجهول، وأخرجه المصنف و ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٢٨٠) وابن الأثير في أسد الغابة من طريق موسى بن داود الضبي أنبأنا محمد بن صبيح عن إسماعيل بن زياد، وإسناده ضعيف، إسماعيل بن زياد لم أجد له ترجمة، ومحمد بن صبيح لم يتبين لي من هو.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٧٧٥٥)، والآجري في الشريعة (ح١٢٤٠)والبيهقي في الكبرى (ح٤٦٢١)، عن أبي الحسناء، وهو مجهول، قال الشيخ الألباني:« وأنا أخشى أن يكون فيه علة أخرى وهي الإعضال بين أبي الحسناء وعلي فقد قال الحافظ في ترجمته من التهذيب:« روى عن الحكم بن عتيبة عن حنش عن علي في الأضحية» قلت:فبينه وبين علي شخصان والله أعلم »، ورواه البيهقي من طريق أخرى عن حماد بن شعيب عن عطاء بن السائب عن =

٢٠٣٥- جبارة بن المغلس قال:حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى:«أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أمره أن يؤمّ النّاس في مسجد الجامع في شهر رمضان»[١].

(٨/٨٣)

٢٠٣٦- عبيد بن إسحاق قال:حدثنا سيف بن عمر قال:حدثني سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:لأنا حرّضت عمر على قيام شهر رمضان، أخبرته أنّ فوق السّماء السّابعة حظيرة يُقال لها:حظيرة الفردوس فيها قوم يُقال لهم الرّوح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربّهم تعالى في النّزول إلى الدّنيا فلا يمرّون بأحد يصلّي أو يستقبلونه في طريق إلاّ أصابه من ذلك بركة، فقال عمر:إذاً والله يا أبا الحسن نعرّض النّاس للبركة»[٢].

(٨/٨٤)

= أبي عبدالرحمن السلمي نحوه، قال الشّيخ الألباني –رحمه الله-:«رواه البيهقي وإسناده ضعيف فيه علتان:الأولى:عطاء بن السائب فإنه كان قد اختلط الثانية:حماد بن شعيب فإنه ضعيف جداً كما أشار إليه البخاري بقوله:«فيه نظر» وقال مرة:«منكر الحديث» فإنه إنما يقول هذا فيمن لا تحل الرواية عنه كما نبه إليه العلماء فلا يستشهد به ولا يصلح للاعتبار، قلت:وقد خالفه محمد ابن فضيل فرواه ابن أبي شيبة عنه عن عطاء بن السائب به مختصرا بفلظ «عن علي أنه قام بهم في رمضان» ليس فيه العد مطلقا فهذا مما يدل على ضعف ابن شعيب هذا لأنّ محمد بن فضيل ثقة ولم يرو ما روى ابن شعيب فروايته منكرة على مقتضى قواعد علم الحديث» صلاة التراويح (ص٧٦-٧٨).

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده تالف، جبارة ضعيف، وإبراهيم بن عثمان أبو شيبة العبسي متروك، وقال البخاري:«سكتوا عنه».

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة (ح١٢٣٨) والبيهقي في الشعب (ح٣٤٢٢و٣٤٢٣)، وإسناده ظلمات، رجاله من عبيد إلى الأصبغ بين منكر الحديث ومتروكه ومتهم بالوضع، فالأثر لا يصح من هذه الطريق.

قال الشّيخ رحمه الله:

فهذا قول عليّ رضي الله عنه ورأيه وفعله في صلاة التراويح ومتابعته لعمر عليها، وأخذه بسنّته لا ينكر ذلك أحد من العقلاء والعلماء، وأخزى الله من يريد نقض عرى الإسلام وهدم مناره وتعفية آثاره وإطفاء نوره ثمّ لا يقنع لنفسه بما سوّغها من القبيح حتّى يعز ذلك وينسبه إلى المفضلين والأكابر من سادات أئمّة المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين.

وكذلك كانت متابعة عليّ لعثمان رضي الله عنهما في جمع النّاس على مصحف واحد وتصويبه رأي عثمان فيه، وإنكاره على من أنكر ذلك على عثمان وقال: «لو وليت لفعلت الّذي فعل عثمان في المصاحف»، وقال: «أوّل من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر».

٢٠٣٧ – عن علي قال: «يرحم الله أبا بكر هو أوّل من جمع القرآن بين اللوحين»[1].

(٨/ ٨٥و٨٦)

٢٠٣٨ – محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول، عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «الله الله، وإيّاكم والغلوّ في عثمان وقولكم: خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلاّ عن ملأ منا أصحاب محمّد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف الناس فيها، يلقى الرجل الرّجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر، فقلنا: فما الرأي يا أمير المؤمنين ؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنّكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشدّ اختلافاً، فقلنا: نِعْم ما رأيت، فأرسل إلى زيد بن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (ح٣٠٧٣٤) وأحمد في الفضائل (ح٢٨٠و٥١٣و٥١٤)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٤)، والآجري في الشريعة (ح١٢٤١و١٢٤٢) من طريق السدي الكبير، إسماعيل بن عبدالرحمن وفيه خلاف حيث ضعفه بعضهم ووثقه آخرون، وقد ذكره ابن كثير – رحمه الله – في فضائل القرآن وصحّح إسناده (ص٥٧).

ثابت وسعيد بن العاص، فقال:يكتب أحدكما ويملّ الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إليّ، فكتب أحدهما وأملى الآخر، فما اختلفا في شيء من كتاب الله إلا في حرف في سورة البقرة، فقال أحدهما:التابوت، وقال الآخر:(التبوت)[1]، فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال:التابوت، قال:وقال علي رضي الله عنه:لو وليت مثل الّذي ولي لصنعت مثل الّذي صنع (في رواية:لفعلت الّذي فعل)عثمان في المصاحف، قال:فقال القوم لسويد بن غفلة:الله الّذي لا إله إلا هو، لسمعتَ هذا من علي رضي الله عنه؟ قال:الله الّذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي »[2].

(٨/٨٧و٨٨)

قال الشّيخ:

وحسبك من البراهين النيّرة والدّلائل الواضحة والحجج الظاهرة الّتي أعربت عن نفسها فأغنت عن شرحها:أنّ مصحف عثمان رضي الله عنه في أيّام حياته وبعد وفاته به وبما فيه كان يقرأ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه هو وأولاده وأهل بيته وأصحابه، ما غيّر منه حرفاً ولا قدّم منه مؤخّراً، ولا أخّر مقدّماً ولا أحدث فيه شيئاً، ولا نقص منه شيئاً، ولا قال ذلك ولا فعله أحد من أهل بيته ولا من أصحابه، لكنّهم كلّهم مجمعون على القراءة بما في مصحف عثمان رحمه الله، وما زالوا بذلك

---

(١) قال المحقق:«هكذا في الأصل أما في المصادر الأخرى:فقال أحدهما:التابوت وقال الآخر:التابوه».

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ح٦٢و٦٣)، والآجري في الشريعة (ح١٢٤٣و١٢٤٤) والبيهقي في الكبرى بنحوه (ح٢٣٧٥) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٢٤٤-٢٤٨) من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عمّن سمع سويد، ومن طريق محمد بن أبان عن علقمة عن العيزار بن جرول عن سويد، والطريق الثاني هو المحفوظ كما قرره الدارقطني – رحمه الله– في العلل (س٣٧٨)، ويبقى أنّه تفرد به محمّد بن أبان وهو الجعفي ضعّفه البخاري والنسائي، وابن حبان، فالأثر ضعيف.

وعلى ذلك حتّى فارقوا الدّنيا رحمة الله عليهم فمن ادّعى عليهم غير ذلك فقد كذب وأثم واختلق الزور والبهتان، وقال ما يعلم أهل الإسلام جميعاً إحالته فيه، والله حسبه وحسبنا ونعم الوكيل.

فإنّا لا نعلم أحداً من المسلمين من أهل العلم روى أنّ علياً رضي الله عنه خالف أبا بكر ولا عمر ولا عثمان في شيء ممّا حكموا به من صدقات رسول الله ﷺ ووقفه وسهم ذي القربى، ولا غير ذلك من قضايا عمر في أهل الذّمّة وقيام شهر رمضان ومصحف عثمان، ولقد دخل عليّ رضي الله عنه الجزيرة فأخرج إليه أهل الذّمّة بها كتاب العهد الّذي كتبه لهم عمال عمر بن الخطّاب رحمه الله والشرائط الّتي كان شرطها عليهم فيه فاستحسنه علي وقبله وحكم به وأمضاه.

٢٠٣٩- أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال:لّما قدم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الجزيرة جدّد على أهل الذّمّة بها كتاباً فكان الكتاب الّذي كتبه عليهم:«بسم الله الرّحمن الرّحيم:هذا ما عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب علينا معشر أهل الذّمّة من الجزيرة، أنّك لّما قدمت بلدنا سألناك إتمام ما شارطنا عليه من كان قبلك من عمّال عمر بن الخطّاب، وأن تجدّد لنا بذلك عهداً يكون في أيدينا، وتكتب لنا بصحّته كتاباً تؤمننا على أنفسنا وقراباتنا وأموالنا على أنّ شرطنا لك على أنفسنا — ثمّ ذكر الشرط على أهل الذّمّة بطوله إلى آخره-»[1].

(٨/٨٩)

لم يختلف المسلمون ممن تذوّق طعم الإيمان وشرح الله صدره وكان من المصدّقين بالله وبكتابه وبرسوله أنّ الله تبارك وتعالى مكّن لنبيّه ﷺ في الأرض وللمؤمنين، فاستخلفهم في الأرض يعبدونه لا يشركون به شيئاً فلم يقبض نبيّه ﷺ حتّى مكّن له وأظهره على العرب كلّها فشرح صدره

(١) لم أجده عند غير المصنف، وقد رواه من طرق متعددة لا تخلو من المجاهيل وتلتقي عند أبان بن أبي عياش وهو متروك، فالأثر لا يثبت.

ورفع ذكره وأعلى أمره ووضع به رؤوس من كفر من العرب وأبطل عماية الجاهليّة وأحقّ به الحق، وأبطل به الباطل ثمّ قبضه إليه بعد أن أكمل به الدّين وأتمّ به النّعمة قائماً بأمره ومؤدياً لوحيه صابراً محتسباً ﷺ.

واستُخلف أبو بكر رضي الله عنه فقام مقام رسول الله ﷺ في قتال من ارتدّ من العرب فلم يزل موفقاً رشيداً سديداً بيّن الله أمره وأظهر فضله وأعلى ذكره، ومكّن له في الأرض، وأظهر دعوته وأفلج حجّته، ورفع درجته، واستوسق به الإسلام فلم يكن في خلافته خلف وعبدت العرب ربّها لا تشرك به شيئاً، قمّ قبض الله أبا بكر رضي الله عنه طاهراً زكياً على الإضل الحالات وأرفع الدرجات.

ثمّ استخلف عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بعده لا اختلاف بين المسلمين فيه ولا مرية ولا تنازع، كلمتهم واحدة وأيديهم باسطة أعزاء آمنون، فقاتل بالعرب العجم، حتّى أعزّ الله به الإسلام، فاستوثقت عراه، وتشامخت ذراه، واستحكمت قواه، ففتح الفتوح ومصّر الأمصار، ومهّد البلاد وديّن العباد، ومكّن له في الأرض، فأذلّ الله به الكافرين وأعزّ المؤمنين، وأغنى الفقير وجبر الكسير وانقمع النفاق وارتفع الشقاق ثمّ قبضه الله إليه شهيداً حميداً مفقوداً رضي الله عنه.

واستخلف عثمان رضي الله عنه ثمّ كان الرّهط الأخيار السّتّة المتشاورن عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن فاختاروا بعد تشاورهم وحسن نظرهم لا يألون الله والمؤمنين نصيحة، ولا يخونون الرعيّة عثمان بن عفّان رضي الله عنه لتكامل الخصال الشريفة والسوابق الجميلة، فيه، مع معرفتهم بعلمه وحلمه ورأفته بالمسلمين، لا اختلاف بينهم فيه ولا تنازع، ولا طعن في ذلك طاعن،

مسرعين إلى بيعته، واثقين بعدله، لم (يختلف)[1] عنه من تخلف عن أبي بكر ولا تسخط ذلك من تسخّط عمر، مجمعين له بالرّضا والمحبّة، ففتح الله له أقاصي الأرض، ومكّن له فيها يحكم بالعدل، ويأمر بالحق، ويقفو آثار النّبيّ ﷺ وصاحبيه، وسلك سبيلهم ويحتذي حذوهم حتّى أكرمه الله بالشّهادة الّتي شهد له رسول الله ﷺ بها في كلّ موطن، أخبر النّاس أنّه وأصحابه على الحق عند ظهور الفتن واختلاف النّاس فيها رضي الله عنه.

ثمّ استخلف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك بعد اتفاق المسلمين وفيهم أصحاب رسول الله ﷺ وكان أولو الأمر والنّهي منهم أربعة الّذين ليس لهم نظير في الأمّة لهم في الهجرة والسابقة والنصرة والغناء في الإسلام مع تقديم الأمّة في أمر دينهم ودنياهم، ولا تنازع بين الأمّة في ذلك ولا اختلاف، وهم بقية العشرة الّذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنّة وقبض رسول الله وهو عنهم راض، أهل بيعة الرضوان وأصحاب بدر وأحد وحراء، وهم:علي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العزام، وسعد بن مالك رحمة الله عليهم، فلم يختلفوا أنّ علياً أعلى ألّة ذكراً وأرفعهم قدراً، وأجلّهم خطواً وأوسعهم علماً وأعظمهم حلماً، وأفضلهم منزلة في الإسلام، وهجرته ونصرته وسوابقه وحسن بلائه وعظيم غنائه وتقدمه في الفضل والشرف وفي كلّ مشهد كريم ومقام عظيم يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويحبه المؤمنون ويبغضه المنافقون، شهد له بذلك رسول الله ﷺ، لايقصر عن كلّ خطّة رفيعة ومقام جليل لا ينقصه تقدّم من تقدّمه من أصحاب رسول الله ﷺ، بل رفعته معرفته بفضل من قدّمه على نفسه، إذ كان ذلك موجوداً فيمن هو أفضل منه، قال الله تعالى:﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ

---

(١) كذا في المطبوع ولعلّها:«يتخلّف» لمناسبتها السياق.

دَرَجَٰتٍۚ﴾[البقرة:٢٥٣]، ولم يكن فضل بعضهم على بعض بالّذي يضع من دونه، وكلّ الرّسل صفوة الله وخيرته من خلقه وبريّته –عليهم السّلام-.

فولي عليٌّ أمر المسلمين بعد إجماعهم عليه ورضاهم به فلم يختلف أحد من أهل العلم في علمه وعدله وزهده وحسن سيرته، وأنّه لم يعدُ سيرة أصحابه، ولا حكم بغير حكمهم حتّى قبضه الله إليه شهيداً –رحمه الله– من إمام هادٍ مهتدٍ عالم مقسط، رحمة الله عليه ورضوانه، وأحيانا الله على اتّباعهم والاهتداء بهديهم والاقتفاء لآثارهم والمحبّة لهم والسّلامة من خصوماتهم وتبعتهم إنّه رحيم ودود فعال لما يريد.

٢٠٤٠- أحمد بن مسروق الطوسي قال:حدثنا إبراهيم بن سعيد (الجويبري) قال:سمعت سفيان بن عيينة يقول:«السيوف أربعة، نزل بها القرآن ومضت بها السّنّة، وأجمعت عليها الأمّة:سيف لمشركي العرب على يدي رسول الله ﷺ، وهو قول الله تعالى:﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً﴾[التوبة:٣٦]، وسيف لأهل الردّة على يدي أبي بكر –رحمه الله– وهو قوله:﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾[الفتح:١٦]، وسيف لأهل الكتاب على يدي عمر رضي الله عنه:﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[التوبة:٢٩]، وسيف في أهل الصّلاة على يدي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ..﴾[الحُجُرات:٩] ولولا عليّ ما عرف قتال أهل القبلة»[1].

(٩٠/٨)

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف جدا، أحمد بن مسروق هو ابن محمد الطوسي الصوفي، يأتي بالمعضلات كما قال الدارقطني، والجويبري خطأ كما قال المحقق، صوابه:الجوهري.

٢٠٤١ – عبدالله بن ميسرة قال: حدثني مزيدة بن جابر قال: قلتُ للحكم بن عتيبة: «ألا تعجب ممّن غلبه هواه في عليّ وتفضيلهم إيّاه على غيره، وأمر الرّسول ﷺ أبا بكر بالصّلاة، ولم يأمر علياً وهو يرى مكانه، وولى المسلمون أمرهم أبا بكر ولم يولّوا علياً وهم يرون مكانه، وولّى أبو بكر عمر ولم يولّ علياً وقد رأى مكانه، ثمّ كانت الشّورى فجعلها إلى خير أهل الأرض فوضعوها في عثمان ولم يولّوا علياً وهم يرون مكانه، وقول عمر: لو أدركت أبا عبيدة بن الجرّاح لاستخلفته، وقد رأى مكان عليّ عليه السّلام، قال: فكنت أتعجّب أنا والحكم من ذلك»[1].

(٨/٩١)

٢٠٤٢ – سفيان قال: «من فضّل عليّاً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف أن لا يُرفع له عمل»[2].

(٨/٩٢)

٢٠٤٣ – حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن مروان قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت حفص بن غياث يقول: «لمّا احتضر رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالنّاس، ولو علم رسول الله ﷺ أنّ في أصحابه من هو أفضل من أبي بكر لأمره وترك أبا بكر، ولو لم يفعل ذلك لكان قد غشّ أمّته، فلمّا احتضر أبو بكر أمّر الأمر عمر، فلو علم أبو بكر أنّ في أصحاب النّبيّ ﷺ من هو أفضل من عمر ثمّ تركه وأمّر الأمر عمر لقد كان غشّ أصحاب محمّد ﷺ، فلمّا

---

(١) لم أجده عند غير المصنف، وإسناده ضعيف لضعف عبدالله بن ميسرة.

(٢) أخرجه أبوداود (ح٤٦٣٠) وأخرجه الخلال في السنة (ح٥١٥-٥١٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٧و٢٨) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (ح٢٤٤١) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٥٠٦) و(٤٤/ ٣٨٤) والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٩) من طرق عن سفيان وهو صحيح.

اذهب لصفحة المحتويات

طعن عمر جعل الأمر شورى بينهم فوقعت الشورى بعثمان بن عفّان، فلو علم أصحاب محمّد أنّ فيهم من هو أفضل من عثمان ثمّ تركوه ونصبوا عثمان لقد كانوا غشّوا هذه الأمّة بمن بعده»[١].

(٩٣/٨)

ﮰﮱﮰﮱ

(١) لم أجده من قول حفص إلاّ عند المصنف، وإسناده صحيح، زكريا بن مروان هو زكريا بن يحيى بن مروان الناقد وثقه الدارقطني وغيره، فالإسناد صحيح، ورواه ابن عساكر في تاريخه (٢٠٣/٣٩) مختصرا ومطولاً من قول شريك بن عبدالله القاضي.

(*) قلتُ : تمّ التهذيب بحمدالله، وكان الفراغ من النظر فيه ظهيرة السبت ٢٥/٤/١٤٣٦هـ والحمدلله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .

فهرس أبواب الكتاب

فهرس الأبواب

الموضوع الصفحة

اضغط على الموضوع للانتقال إليه مباشرة